مجلّة

مجمع اللغة العربية بدمشق

« مجلّة المجمع العلمي العربي سابقاً »



ذو القعدة ١٣٩٢ هـ

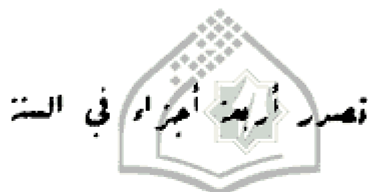
كانون الثاني « يناير » ١٩٧٣ م

مجلة

مجمع اللغة العربية بدمشق

« مجلة المجمع العلمي العربي سابقاً »

انشئت سنة ١٣٣٩ هـ الموافقة لسنة ١٩٢١ م



تصدر أربعة أجزاء في السنة

قيمة الاشتراك السنوي	
في جميع البلاد العربية	١٠٠٠ قرش سوري
وفي سائر الأقطار	١٢٠٠ قرش سوري
أو ما يعادلها	جنيه وعشرة شلنات
» »	ثلاثة دولارات

وإذا طُلب إرسال المجلة بالبريد الجوي تُضاف أجرته إلى قيمة الاشتراك

(تدفع قيمة الاشتراك عند طلبه)

البحوث والمصطلحات التي ينشرها الكتّاب في هذه المجلة تعبر عن آرائهم الشخصية .

بقايا الفصاح

الأستاذ شفيق جبري

إذا كنّا نبحث عن ألفاظ في لغة العامّة ترجع إلى أصلٍ فصيح فليس معنى هذا أنّا نحرّض على استعمال لغة العامّة ، والذي نتوخّاه من بحثنا إنما هو الرجوع إلى حياة الألفاظ ، كيف تنتقل معاني الألفاظ على مرّ السنين من وجهٍ إلى وجه ، تارةً من وجهٍ خاص إلى وجهٍ عام ، وتارةً من وجهٍ عام إلى وجهٍ خاص ، وحيناً تنقلب معاني الألفاظ رأساً على عقب ، وحيناً تتحوّل من الحقيقة إلى المجاز ، ولو كان عندنا معجم يدوّن تاريخ الألفاظ ، في أيّ عصرٍ ظهر اللفظ الفلاني وفي أيّ عصرٍ انتقل هذا اللفظ من معنى إلى معنى أو مات استعماله ، لو كان عندنا معجم من هذا القبيل لسهلت علينا معرفة حياة الألفاظ ، وإذا كنّا لا نظفر في لغتنا بمثل هذا المعجم فأيّ محذورٍ في البحث عن الألفاظ المستفيضة في لغة العامّة والمقابلة بين معانيها في هذه اللغة وبين معانيها في اللغة الفصيحة .

فلنشرع بعد هذا كلّه في ضرب الأمثال :

تقول العامّة في لغتها : فلان يدجّ دجّاً ، أو فلان يدجّ كلامه ، وهي تريد بذلك أنه يقذف باللفظ دون شيء من المراعاة ، فهو يصرّح تصريحاً بدلاً من أن يعرّض تعريضاً ، فإذا كان فلان يسرق أو يكذب أو ينافق قال له الآخر في وجهه : إنه سارق أو كذّاب أو منافق دون مراعاة أدب الحديث ، فهذا النوع يقال له في لغة العامّة : الدجّ .

فلنرجع إلى اللغة ، ماذا نجد في مادّه دجّ ، يقولون : دجّ يدجّ بالكسر دجيجاً دبّ في السير ، ولا حاجة بنا إلى الاستقصاء في معاني هذه المادّة الكثيرة ، والدبّ والدبيب المشي على الهينة ، أي على التؤدة ، يتبيَّن لنا أن العامّة حوّلت معنى دجّ من وجهٍ إلى ضده ، فهي إذا قالت : فلان يدجّ فإنها لا تقصد الهينة وإنما تقصد العنف والشدّة ، وقد استغنت عن المصدر : الدجيج ، ولجأت إلى المصدر : الدجّ وإن كان يقال : دجّ البيتُ دجّاً أي وكف .

أفلا نجد شيئاً من اللذّة في مثل هذا البحث ، وفي مثل هذه المعرفة ، أفلا نجد شيئاً من المتعة في الوقوف على حياة الألفاظ وانتقالها من معنى إلى معنى في لغة العامّة ؟

وما يقال في مادّة : دجّ ، يقال في مادّة : جخّ ، نجد في اللغة من معاني جخّ : تحوّل من مكان إلى آخر ، ولكن العامّة لم تستعمل هذا المعنى في لغتها في وجهٍ من الوجوه ، وإنما تريد بالجخّ التأنق في كل شيء ، في الملبوس والمركوب وفي المأكول والمشروب ، إنها تريد التأنق في مذاهب الحياة كلها ، فأيّ صلة للتحوّل من مكان إلى آخرٍ بمثل هذا التأنق والتنعّم ، فالعامّة قد قلبت معنى المادّة في لغتها دون الاهتمام بأصل معناها في اللغة الفصيحة ، وقد يقع مثل هذا القلب في لغة الخاصّة أيضاً ، فإنّا نجد في كتب أدبنا المشهورة ألفاظاً كانت تستعمل في عصر من العصور ولها معنى خاص ، ثم تحوّل هذا المعنى في عصرٍ آخر من وجه إلى وجه ، والشواهد على ذلك غير قليلة ، وقد يُستغنى عنها في مثل هذا المقام حرصاً على الإيجاز .

فلنستمرّ في هذا السبيل .

نجد لمادّة : كبس معاني كثيرة يستغنى عن الاندفاع فيها ، فمن المعاني التي يشترك في استعمالها الخاصّة والعامّة قولهم : كبس داره أي هجم عليه واحتاط

وقولهم : السنة الكبيسة وهي التي يُزاد فيها يوم ، وذلك في كل أربع سنين .

وقد استخرجت العامّة من هذه المادّة صورة مجازية فهي تقول : كبسه كبسة قويّة أي ردّ عليه في مجادلة ردّاً عنيفاً أو أهانه إهانة ثقيلة أو عنّفه تعنيفاً بالغاً وغير ذلك من المعاني ، وليس من تباعدٍ شديد بين الصورة العاميّة والصورة الفصحى ، نجد في اللغة : كبس البئر والنهر يكبسها بالكسر طمّها بالتراب ، فكأن الذي يكبس الآخر في مجادلة أو إهانة أو تعنيف أو غير ذلك يطمّه بهذه الأمور بدلاً من أن يطمّه بالتراب .

وقد استعملت العامّة هذه المادّة في مقام آخر فهي تقول : كبس الباذنجان أو الخيار أو غير ذلك ، فلم تبعد في هذا الاستعمال عن معنى المادّة الفصيح فالذي يكبس النهر أي يطمّه بالتراب مثل الذي يكبس الباذنجان أو الخيار أي يطمّها بالماء والملح .

فلننتقل إلى مادة ثانية ، إلى مادّة : كدس فاذا تخطّينا معاني هذه المادّة المختلفة ووقفنا على معنى واحدٍ منها وجدنا أنه ليس من تباعد بين المعنى المجازي والمعنى الحقيقي ، نجد في اللغة : الكداس كغراب : ما كُدس من الثلج ، والكداسة بالضم : ما يكدس بعضه فوق بعض ، فالعامّة تستعمل هذه المادة مشدّدة : كدّس ، وهي تستعملها في معنى جمع الأشياء ، فهي تقول مثلاً : الحنطة مكدّسة ، فهي تشير في ذلك إلى الكثرة ، أو تقول : الكتب مكدّسة في غرفته فهي تشير أيضاً إلى الكثرة دون ترتيب .

ثم جاوزت العامّة هذه المعاني الكثيرة إلى معنى خاص يراد به الجمع والحرص فهي تقول : الذهب مكدّس في صندوقه ، ففي كل هذه المعاني لا تباعد بين الصورة العامة والصورة الفصيحة .

وقريب من هذه المادّة فعل : كردس ، ففي اللغة : كردس الخيل

جمعها كتيبة كتيبة ، وكردس بالضم جمعت يداه ، فالعامّة تستعمل هذه المادّة للدلالة على الجمع دون ترتيب ، وأظن أن الذين يكردسون الخيل فيجعلونها كتيبة كتيبة إنما يرتّبون هذا الجمع ، أمّا العامّة إذا قالت : إنهم يكردسون البضائع في مخازنهم ، فإنها تريد بذلك جمع البضائع دون شيء من التنسيق ، وعلى كل حال إذا قلنا : كردس فلان بالضم أي جمعت يداه فلا نبعد عن معنى الجمع في استعمال الكردسة ، فالعامّة لا تبعد في ذلك كثيراً من اللغة الفصحى .

وإنّا لنكتفي بالذي ذكرناه تفادياً من التطويل

شفيق جبري

نظرة في

معجم المصطلحات الطبية

الكثير اللغات

للدكتور ا . ل . كليرفيل

نقله إلى العربية الأساتذة: مرشد خاطر وأحمد حمدي الخياط ومحمد صلاح الدين الكواكبي

استدراك وتعقيب

- ٢١ -

الدكتور حسني سبح

٨٨٢٥ عضلة الرأس المنحرفة الكبيرة — 8825 muscle grand oblique de la tête

وعضلة الرأس المنحرفة، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي [1] .

٨٨٣٤ عضلة ساقية — 8834 muscle jambier

العضلة الساقية أو العضلة الظنبوبية ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي [2] .

٨٨٣٥ عَضَلةٌ توأم حوضية — 8835 muscle jumeau pelvien

والصحيح عضلة الحوض التوأمية .

٨٨٤١ عضلة قابضة الإبهام الطويلة — 8841 muscle long fléchisseur propre du pouce

وأفضل العضلة عاطفة الإبهام الطويلة الخاصة .

---

(١) (m . obliquus capitalis)

(٢) (m . tibialis)

8842 muscle long supinateur عَضَلة إستِلقائية طويلة ٨٨٤٢

وكذلك العَضَلة المضدية الكعبرية ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي (١) .

8845 muscle myrtiforme, constructeur de la narine عَضَلة آسية قابضة المِنْخر ٨٨٤٥

وأفضل العضلة الآسية، مُقبِّضة المِنْخر ، وكذلك العضلة الأنفية ، وعضلة جزء الجناح ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي (٢) .

8846 muscle oblique de l'abdomen عَضَلة البطن المُنْحَرِفة ٨٨٤٦

وكذلك العَضَلة البطنية المنحرفة الأنسية ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي (٣) .

8849 muscle omo - hyoïdien عَضَلة كتفية لامية ٨٨٤٩

وأرجح العَضَلة اللَوْحية اللامية .

8853 muscle orbiculaire des lèvres عَضَلة مَدارية الشفتين، عضلة المَلاغِم المَدارِية ٨٨٥٣

وأرجح العضلة المحيطة بالفم، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي(٤) ولا أرى لفظة اللاغم تفي بالمعنى المطلوب (٥) .

---

(١) (m. brachioradialis)

(٢) (m. nasalis, pars alaris)

(٣) (m. obliquus abdominis internus)

(٤) (m. orbicularis oris)

(٥) في لسان العرب : والمَلْغم الفم والأنف وما حولها وقال الكلابي : اللاغم من كل شيء الفم والأنف والأشداق .

٨٨٥٤ عَضَلة الأجفان المدارية — 8854 muscle orbiculaire des paupières

وكذلك العضلة المحيطة بالعين .

٨٨٥٥ عَضَلة حَنَكية لَهَوية — 8855 muscle palato - staphylin

والعضلة اللَهَوية كما جاء في الترجمة الإنكليزية [١] .

٨٨٦١ عَضَلة شَظَوية أمامية — 8861 muscle péronier antérieur

والصحيح العَضَلة الشَظْيية الأمامية ، لأن النسبة هنا إلى الشظية لا إلى الشظى [٢] .

٨٨٦١ عَضَلة شَظَوية جانبية (قصيرة) — 8861 muscle péronier latéral (court)

٨٨٦٢ عَضَلة شَظَوية جانبية (طويلة) — 8862 muscle péronier latéral (long)

وأرجح العَضَلة الشَظْيية الجانبية (القصيرة) في الأولى والعضلة الشَظْيية الجانبية (الطويلة) في الثانية .

٨٨٦٣ عَضَلة مُلْتَفة صغيرة — 8863 muscle petit complexus

والعضلة الطويلة الرأسية ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي [٣] .

٨٨٦٤ عضلة مُسَنَّنة صغيرة خلفية وسفلية — 8861 muscle petit dentelé postérieur et inférieur

٨٨٦٥ عضلة مُسَنَّنة صغيرة خلفية وعلوية — 3866 muscle petit dentelé postérieur et supérieur

أو العَضَلة المُسَنَّنة الظهرية الذنبية في الأولى والعضلة المسننة الظهرية القحفية في الثانية كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي [٤] .

---

(١) (m. uvulae)

(٢) في لسان العرب : الشَظَى عُظَيم لازق بالزراع ، والشظية عظم الساق ، وكل فِلقة من شيء شظية .

(٣) (m. longissumus capitis)

(٤) m. serratus dorsalis caudialis للأولى m. serratus dorsalis cranialis للثانية

٨٨٦٦ عضلة الرأس المستقيمة الأمامية الصغيرة — muscle petit droit antérieur de la tête — 8866

٨٨٦٧ عضلة الرأس المستقيمة الخلفية الصغيرة — muscle petit droit postérieur de la tête — 8867

أو عضلة الرأس المستقيمة الصغيرة للفلة الأولى ، وعضلة الرأس المستقيمة الظهرية للثانية ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي (١) .

٨٨٧١ عَضَلَة لَهَوِيّه صخرية أو حول اللهاة الأنسية — muscle pêtro - staphylin ou péristaphylin interne — 8871

أو العضلة رافِعةالحنك ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي(٢) .

٨٨٧٢ عَضَلَة بلعومية لَهَوِيّة — muscle pharyngo-staphlylin — 8872

أو العضلة البلعومية ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي (٣) .

٨٨٧٣ عَضَلَة أخمَصِيّة رقيقة — muscle plantaire grêle — 8873

أو العضلة الأخمصية ، كما جاء في الترجمة الإنكليزية من المعجم الأصلي (٤) .

٨٨٧٥ عَضَلَة كُعْبَرِية أولى وحشية — muscle premier radial externe — 8875

أو العضلة باسطة الرسغ الكعبرية الطويلة ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي (٥) .

---

(١) (m. rectus capitis ventralis minor و m. rectus capitis dorsalis)

(٢) (m. levator veli palatini)

(٣) (m. pharyngo - palatinus)

(٤) (m. plantaris)

(٥) (m. extensor carpi radialis longus)

8879 muscle pyramidal de l'abdomen عَضَلة البَطْن الهَرَمية ٨٨٧٩

أو العضلة الهرمية ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي [١] .

8880 muscle pyramidal de bassin عَضَلة الحوض الهَرَمية ٨٨٨٠

أو العضلة الكُمَّثرية ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي [٢] .

8883 muscle rhomboïde عضلة مَعينيّة الشَّكل ٨٨٨٣

والصحيح العضلة المُعَيَّنة قياساً على ترجمة (deltoïde) بالدالية ، وبضم الميم وفتح الياء مع التشديد [٣] وإلا فالعضلة المُعَيَّنة الشكل .

8884 muscle risorius de Santorin عَضَلةُ سَنْتوريني المضحكة ٨٨٨٤

أو العضلة المضحكة كما جاء في الترجمة الإنكليزية من المعجم الأصلي [٤] .

8885 muscle roude عَضَلة مدورة ٨٨٨٥

أو العضلة المستديرة .

8890 muscle second radial externe عضلة كعبرية ثانية وحشية ٨٨٩٠

أو العضلة باسطة الرُسْغ الكعبرية القصيرة ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي [٥] .

8892 muscle sous - clavier عَضَلةٌ تح رقوية ٨٨٩٢

8893 muscle sous - costal عَضَلةٌ تح ضِلْعية ٨٨٩٣

8894 muscle sous - épineux عَضَلةٌ تح شوكية ٨٨٩٤

8895 muscle sous - scapulaire عَضَلةٌ تح كَتِفية ٨٨٩٥

---

(١) (m. pyramidalis)

(٢) (m. pyriformis)

(٣) في المعجم الوسيط : والمعيَّن في الهندسة ما كان شكله مسطحاً متساوي الأضلاع الأربعة المستقيمة المحيطة به غير قائم الزوايا .

(٤) (m. resorius)

(٥) (m. extensor carpi radialis)

وأفضل العضلة تحت الترقوة والعضلة تحت الضلع والعضلة تحت شوك اللوح والعضلة تحت اللوح .

٨٨٩٦ عَضَلة وتَدية لَهَوِيَّة muscle sphéno - staplylin **8896**

أوحول اللهاة الوحشية

أوالعضلةموترةشراع الحنك كما جاء في الترجمة الإنكليزية من المعجم الأصلي (١).

٨٨٩٧ عَضَلة صارَّةالشَرَج muscle aphincter de l'anus **8897**

والمتعارف عليه العضلة مُصِرّة الشرَج .

٨٩٠٤ عَضَلةٌ فو ـ ضلعية muscle surcostal **8904**

٨٩٠٥ عَضَلةٌ فو ـ شَوْكية muscle sus - épineux **8905**

وأفضل العضلةُ فوق الضِلع ، والعضلة فوق الشوك أو فوق شوك اللوح .

٨٩١٠ عضلة معترضة عنقية muscle transversaire du cou 8910

عضلة النقرة المعترضة ، كما جاء في الترجمة الإنكليزية من المعجم الأصلي (٢) .

٨٩١٣ عَضَلة مُعْترضة أنفية muscle transverse du nez, **8913**

عضلة خاصة موسعة المِنْخرين muscle dilatateur propre des narines

وأفضل عَضَلة الأنف المعترضة والعضلة موسعة المِنْخرين الخاصة أو عضلة الأنف ، والمعترضة الجزئية ، كما جاء في الترجمة الإنكليزية من المعجم الأصلي (٣) .

٨٩١٤ عَضَلةٌ شِبْه مُنْحرِفة muscle trapèze 8914

والصحيح العضَلة المربعة المنحرفة .

٨٩١٥ عضلةٌ تِرايْتس muscle de Treitz 8915

والصحيح عضلةُ ترايتس (خطأ مطبعي) والعضلة مُعلِّقة العَفَج أو الإثني عشري ، كما جاء في الترجمة الإنكليزية من المعجم الأصلي (٤) .

---

(١) (m. tensor veli palatini)

(٢) (m. transversus nuchae)

(٣) (m. nasalis, pars transversa)

(٤) (m. suspensory of duodenum)

8917 muscle triangulaire du sternum — عَضَلة مُثَلَّثة قَصِّية ٨٩١٧

أو عضلة الصدر المعترضة، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي(١).

8918 (1) long triceps — (١) طويلة مثلثة الرؤوس ٨٩١٨

(2) vaste externe — (٢) مُتَسِعة وحشية

(3) vaste interne — (٣) مُتَسِعة انسية

أو الرأس الطويل (١) والرأس الجانبي (٢) والرأس المتوسط (٣) كما جاء في الترجمة الإنكليزية من المعجم الأصلي(٢).

(1) jumeaux de la jambe — (١) توأمتا الساق ٨٩١٩

(2) soléaire — (٢) نَعْلية

وأفضل عضلتا الساق التوأميتان أو عضلة بطن الساق ، كما جاء في الترجمة الإنكليزية من المعجم الأصلي(٣) في اللفظة الأولى ، وعضلة الأخمص أو العضلة الأخمصية في اللفظة الثانية .

8922 museau de tanche orifice externe du col utérin — فِنطيسَة القنومة ، فوهة عنق الرحم الخارجية ٨٩٢٢

الأفضل أن يقتصر على اللفظة الثانية : الفوهة الخارجية لعنق الرحم شأن ما جاء في الترجمتين الإنكليزية والألمانية من المعجم الأصلي .

8923 museux (pince de Museux) — موزو (ملقط موزو) ٨٩٢٣

وكذلك المِلْقط المعقوف والملقط المسنَّن والمنتش ذو الساعدين كما جاء في الترجمة الإنكليزية من المعجم الأصلي(٤) .

---

(١) (m. transversus thoracis)

(٢) m. caput mediale (3) caput laterale (2) caput longer

(٣) (m. gastrocnemius)

(٤) (volsel la forceps , toothed forceps , hooked forceps)

٨٩٢٤ تَمْتَمة Mussitation 8924

والصحيح الدَّنْدَنة (١) أو هذيان الدندنة ، لأن ما يعنى بهذه اللفظة : حركة الشفتين كما في الكلام ولكن بدون صوت ، وتلاحظ هذه الحال في الهذيان وفي السبات الجزئي (semicoma) (٢) وللفظة التَّمْتَمة دلالة على غير ذلك (٣) وأرى تخصيصها ترجمة للفظة (Mytacisme) (٤) .

٨٩٢٥ تحوّل ، تبدّل ، تَغيّر Mutation 8925

واقترح المرحوم الأمير مصطفى الشهابي الافتجاء وتبدل فجائي ، وجاء في الشرح (وسماها أحد الأساتيذ في مصر طَفْرة ، كل تبدل فجائي في الانتقال الوراثي لصفات نوع أو ضرب من الأحياء ، والافتجاء اصطلاح استعمله لهذه الكلمة وهو في المعاجم التفيج) .

ولعلّ هذه اللفظة أفضل من التحول والتبدل والتغير إذا ما خصصت لهذا المعنى كما أن التغير الذاتي (idio - variation) قد وردت في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي .

٨٩٢٨ مُشَوَّه حَرْب (كبير) Mutilé de guerre (grand) 8928

وأفضل زَمِن حرب (٥) .

٨٩٣٢ وَهْن عَضَلي خطير شَلَلي كاذب شلل بصلي وَهَني، وَهْنٌ بصلي شوكي ، تناذر أرب أو أرب غلد فلام Myasthénie grave pseudo - paralytique , paralysie bulbaire asthénique, syndrome d'Erb ou d'Erb - Goldflam 8932

---

(١) في لسان العرب عن الجوهري : لدَنْدَنة أن تسمع من الرجل نغمة ولا تفهم ما يقول وقيل الدندنة الكلام الخفي .

(٢) لفظة (mussitation) من معجم ستدمان (Stedman's medical dictionary)

(٣) في لسان العرب : والتَّمتمة رد الكلام إلى التاء والميم ، وقيل هو أن يعجل بكلامه فلا يكاد يفهمك وقيل أن تسبق كلمته إلى حنكه الأعلى .

(٤) الصفحة ١٦ من هذا العدد .

(٥) في القاموس المحيط : والزمانة العاهة ، زَمِنَ كفرِحَ زَمَناً وزُمْنة بالضم وزَمانة فهو زَمِن وزمين ج زَمِنون وزُمْنى .

وأفضل الوَهْن العَضَلي الشللي الكاذب الوخيم ، الشلل البصلي الوَهْني الوهن البصلي الشوكي ، تناذر أرب أو أرب غلدفلام .

هذا وقد أقر مجمع اللغة العربية في القاهرة ترجمة (myasthenia gravis) بالوهن العضلي الوخيم . وجاء في التعريف وهو ضعف العضل العام ، من أعراضه في العين استرخاء الجفون .

٨٩٣٥ غُصَيْنات ، شُبَيْكة من الخيوط — 8935 Mycélium , lacis de filaments

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة : غَزْل فطري وجاء في التعريف : مجموعة الخيوط المتشابكة التي يتكون منها جسم الفُطرة .

٨٩٣٦ مبحث الفطور أو الفطريات . — 8936 Mycologie

٨٩٣٩ توسّع الحَدَقة — 8939 Mydriase

سبقت الملاحظة عن هذه اللفظة [١] وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة تمدد البؤبؤ كما أقر الانتشار (ا . س فقه اللغة) معرفاً اللفظة باتساع البؤبؤ .

٨٩٤٢ ابيضاض الدم النقيي — 8942 Mélémie

وأرجح كثرة الكريات النقيية في الدم ، ولوسيميا نقيية [٢] .

٨٩٤٣ مراكز عصبية (نخاع ودماغ) مؤخر الدماغ — 8943 Myélencéphale arrière cerveau

والصحيح الدماغ النخاعي ومؤخر الدماغ كما في الترجمة الإنكليزية من المعجم الأصلي [٣] .

٨٩٥٣ جِذْعة العَضَل — 8953 Myoblaste , sarcoblaste

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة : سَلَف الخلية العضلية وجاء في الشرح : وهي الخلية العضلية الجنينية .

---

(١) الصفحة ١٠٦ من المجلد السادس والثلاثين من هذه المجلة .

(٢) الصفحة ٧٨ من المجلد الخامس والأربعين من هذه المجلة .

(٣) (medullaiy brain , hind - brain)

وأهملت اللجنة ترجمة اللفظة الثانية (sarcoblaste) وهي سَلَف اللَحْم .

٨٩٥٨ شِبْهُ عضلي 8958 Myoïde

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة : عضلاني .

٨٩٦٥ تَضيّق الحَدَقة 8965 Myose , miose , myosis

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة : ضيق البؤبؤ ، وسبقت الملاحظة على هذه اللفظة وما يليها [١] .

٨٩٦٦ مَصْل العضلات ، مَصْل عَضَلي 8966 Myosérum . sérum musculaire

وأفضل مَصْل العَضَل ومَصْل عَضَلي وعُصَارة العضل ، كما جاء في الترجمة الإنكليزية من المعجم الأصلي [٢] .

٨٩٧٣ أوَيْسة 8973 Mystille

وزاد عليها المرحوم الأمير مصطفى الشهابي في كتابه معجم الألفاظ الزراعية : عِنَب الأحراج وعِنَب الذئب وجاء في الشرح كلها مترجمة والأولى (أويسة) تصغير آسة ، جَنْبَة من الفصيلة الخَلَنْجية لها ثمرة عنبية .

٨٩٧٥ لَثَغ 8975 Mytacisme , mutacisme

والصحيح التَمْتَمة [٣] لأن ما تعنيه اللفظة كما جاء في معجم ستدمان [٤] في شرح هذه اللفظة نوع من العِيّ في الكلام فيكثر فيه من ترديد الميم عوضاً عن الأحرف الأخرى وليس للثغ أن يدل على ذلك [٥] .

(١) الصفحة ١٠٧ من المجلد السادس والثلاثين من هذه المجلة .

(٢) (muscle juice)

(٣) الهامش « ٢ » في الصفحة ١٤ من هذا العدد .

(٤) (Stedman's medical dictionary)

(٥) في لسان العرب اللثغة أن تعدل الحرف إلى حرف غيره ، والألثغ الذي لا يستطيع أن يتكلم بالراء ، وقيل هو الذي يجعل الراء غيناً أو لاماً أو يجعل الراء في طرف لسانه أو يجعل الصاد فاء ، وقيل هو الذي يتحوّل لسانه عن السين إلى الثاء .

N

8982 Nacelle ٨٩٨٢ زَوْرَق ، ذَهَبية

والصحيح الحُفْرة الزَوْرَقية، وهي الحفرة الكائنة في نهاية قناة الإحليل[١].

8988 Nœvus pileux ٨٩٨٨ خالٌ ، وَحْمة مشعَّرة

وأرجح خال مُشعَّر أو شامة مُشعَّرة والخال وحده لا يدل على ذلك [٢] .

8993 Naissance , v . formation ٨٩٩٣ وِلادة،انظر تكوّن وتولد

8994 Naissant , ante ٨٩٩٤ متولد ، وليد

أقول : متولد وناشئ ، ومتولدة وناشئة ، وتخصيص وليد ترجمة لِ (nouveau - né) شأن ما فعلته اللجنة (اللفظة ٩٢٤٩) .

8996 Nanisme rénal , ٨٩٩٦ قَزَم كُلْوي ، طَفَل كُلْوي
iufantilisme rénal . خَرَع كلوي، التهاب الكلية
rachitisme rénal , المزمن الضموري في الطفولة
néphrite chronique

وأفضل : قَزَم كُلْوي ، طَفالة كُلْوية [٣] رَخيطس كلوي [٤] ، التهاب الكلية المزمن الضموري في الطفولة .

(١) لفظة (nacelle) في معجم لاروس القرن العشرين (Larousse du XXe siècle)
(٢) والخال الذي يكون في الجسد والخال شامة سوداء في البدن .
(٣) وسبق للجنة أن استعملت هذه اللفظة ترجمة لِ(infantilisme) (الرقم ٧٢٣٣) .
(٤) الصفحة ٤٧٦ من المجلد السادس والثلاثين من هذه المجلة .

٨٩٩٧ صَغَر ، صِغَر الرأس 8997 Nanocéphalie

والصحيح صَمَل (١) وصِغَر الرأس .

٨٩٩٩ نرجسية ، عِشْق الذات 8999 Narcissisme

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة النرجسية فقط ، وجاء في التعريف : شذوذ جنسي فيه يشتهي الشخص ذاته – منسوبة إلى نارسيسوس معبود عند اليونانيين يزعم أنه كان يعشق ذاته .

٩٠٠٢ مُخَتِّر ، مُنَوِّم ، مُخْبِل 9002 Narcotique , stupéfiant

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة مُخَدِّر ، مُنوم ، وجاء في الشرح (عقّار يفقد الوعي) ، وسبقت النظرة إلى هذه اللفظة (٢) وما يليها .

٩٠٠٤ تَخَتُّر ، انسمام بالمخدر 9004 Narcotisme

وأرجح الانسمام بالمخدر ، وهَوَس المخدرات أو استحواذها ، كما جاء في الترجمة الإنكليزية للمعجم الأصلي (٣) كي أن للفظة الخَتَر والتختر معاني أخرى (٤) .

---

(١) في لسان العرب : والصَّمَل والأصعل الدقيق الرأس والعنق .

(٢) الصفحة ٤٧٧ من المجلد الرابع والثلاثين والصفحة ١٠٩ من المجلد السادس والثلاثين من هذه المجلة .

(٣) (narcotism , addiction to narcotics . narcomania)

(٤) في لسان العرب : الخَتَر شبيه بالغَدْر والخديعة ، وقيل هو أسوأ الغدر وأقبحه وفي التنزيل العزيز « كل ختار كفور » ، والختر كالخدر وهو ما يأخذ عنه شرب دواء أو سم حتى يضعف ويسكر ، والتختر التفتر والاسترخاء يقال شرب اللبن حتى تختر ، وتختر فتر بدنه من مرض أو غيره .

٩٠٠٧ خَنْخَنَة ، انظر خَنَنٌ مُغْلَق — 9007 Nasillement . v. rhinolalie fermée

وكذلك الخُنَّة والغُنَّة والخَنان ولم أعثر على لفظة خَنَن .

٩٠٠٨ خَنَنٌ ، خُنَّة انظر خَنَنٌ مفتوح — 9008 Nasonnement v. rhinolalie ouverte

٩٠٠٨ خَمْخَم ، غَنَّ وكذلك خَنخَن — 9008 Nasiller

٩٠١٤ مَواليديٌّ ، طَبائعيٌّ — 9014 Naturaliste

وأرجح طَبائعي وعالِمٌ بالطبيعيات .

٩٠١٦ الدَّهرية(مذهب الدَّهْريين) طِبٌّ دَهْري ، طَبيعي — 9016 Naturisme , médecine naturiste

وأرجح الطبيعي (المذهب) [١] وطب طبيعي .

٩٠١٧ كَريهٌ ، مُغْثٍ — 9017 Nauséabond, onde

وأرجح مُثير الغَثَيان ، مُجَيِّش للنَّفْس .

٩٠٢٣ سحابة القرنية — 9023 Néphélion nubécule de corné

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة ، وَكْتَة [٢] وجاء في الشرح : غُتامة صغيرة رقيقة في القرنية .

٩٠٢٤ نخرة طاهرة — 9024 Nécrobiose

سبق لي تصحيح ترجمة هذه اللفظة بالمُوات الفزيولوجي [٣] ولعل مُوات

---

(١) الصفحة ٥٣٠ من المجلد الثامن والثلاثين من هذه المجلة .

(٢) في لسان العرب : الوَكْتُ الأثر اليسير في الشيء والوَكْتة شبه النقطة في العين ، ابن سيده : الوَكْتة في العين نقطة حمراء في بياضها قيل فإن غُفل عنها صارت وَدْقة وقيل هي نقطة بيضاء في سوادها ، وعين مَوْكوتة فيها وَكْتة .

(٣) الصفحة ١٠٧ من المجلد السادس والثلاثين من هذه المجلة .

البِلَى أو مَوْت البِلَى (١) أفضل . هذا وقد أقر مجمع اللغة العربية في القاهرة ترجمة (necrobiosis) بذَمَاء (بقية حياة) وجاء في الشرح : نشاط الخلايا بعد موت الكائن أو استمرار بعض الوظائف الحيوية في داخل الخلايا بعد موت الكائن - وهذا يخالف ما جاء في شرح اللفظة في معجم ستدمان الطبي (٢) ، إذ الدلالة أنها تعني انطفاء شعلة الحياة انطفاءً طبيعياً شأن الحال في أقصى الشيخوخة .

٩٠٢٥ إنْتِهاكُ حُرْمَةِ المَوْتَى ، فِسْقٌ بالموتَى — Necrophilie , vampirisme — 9025

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة ترجمة اللفظة باشتهاء الموت .

٩٠٢٦ خَوْفٌ من المَوْت أو المَوْتَى — Nécrophobie — 9026

والصحيح رُهْبَة المَيت أو جُثّتِه (٣) .

٩٠٢٧ تَنَخّر — Nécrose — 9027

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة : نكروز — النَخَر .

٩٠٢٨ تَنَخّرٌ تَخَثُّريّ — Nécrose de coagulation — 9028

وأفضل تَنَخّرٌ بالتَّخَثُّر .

٩٠٣٠ تَنَخّري ، مُتَنَخِّر — Necrosique . nécrotique , nécrosé : ée — 9030

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة مُتَنَكْرِز .

٩٠٣١ سلبية الأمر — Négativisme ds commandement — 9031

---

(١) في المعجم الوسيط : بَلِيَ الثوب ونحوه أدركه البِلَى . البِلَى : القِدَم والتغرب إلى الفناء .

(٢) (Stedman's Medical Dictionary) ،

(٣) في معجم (M. Garnier et V. J. Delamare) خوف مرضي ومُستحوِذ من جُثث الموتى .

وفي معجم (Stedman's Medical Dictionnary) كراهة مستحوذة لجثث الموتى .

وما تعنيه اللفظة الحالة النَّفْسية المَرَضية التي تبدو في المريض النَفْساني فيمتنع عن الإجابة عن كل ما يوجه إليه من أسئلة وسواها ـ لذا أرجح ترجمة اللفظة باللاتجاوب أو اللاتلبية أو السلبية وحدها .

9033 Neige carbonique ٩٠٣٣ ثَلْج حَمْض الفَحْم

وأرجح حَمْض الكَرْبون الثَّلْجي .

9034 Némathelminthes : vers ronds ٩٠٣٤ دِيدانٌ حَبْلِيَّة

9035 Nématodes ٩٠٣٥ حَبْلِيَّات

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة ترجمة (Nematoda) بالخيطيات وجاء في الشرح : شعبة من الديدان الخَيْطية الشكل مثل الأسكارس والأنكلستوما ودودة القمح الثعبانية ، وهي ثلاثية الطبقات لاسيلومية ، وتعيش حرة في البحر والماء العذب والتربة ، أو متطفلة على الحيوان أو النبات .

9036 Néoformé, ée ٩٠٣٦ مُنْشَأ ، ناشئ

وأرجح حَدِيث التَكَوّن أو الظهور .

9038 Néoplasie, processus néoplasique, néoformation ٩٠٣٨ تَنَشّؤ مرضي، تشكل حادث

9039 néoplasme, v. tumeur ٩٠٣٩ سَرَطان، تَكَوّن حادث. أنظر وَرَم

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة ترجمة (Neoplasm) بوَرَم . وللفظة تَنَشّؤ (١) دلالة أخرى ، كما أني لا أراها تدل على المعنى المطلوب ، وأرجح أن يقال في ترجمة اللفظة الأولى تَوَرُّم مَرَضي ، حَدَثٌ تورمي ، تكوّن حديث ، وفي الثانية ورم ، تاركاً تخصيص سرطان ترجمة لـ(Cancer) و (Carcinoma) شأن ما فعلته اللجنة (اللفظة ٢٠٧٧ ، واللفظة ٢١٤٨) .

9040 Néoplastie ٩٠٤٠ تَصْنِيع

وأرجح تَقْوِيم وتَرْمِيم .

(١) في لسان العرب : نَشَأَ يَنْشَأُ نَشْأً ونُشُوءاً ونشاءً ربا وشَبّ ، الناشئ فُوَيْق المحتلم ، وقيل الحَدَث الذي جاوز حد الصغر ، إلى أن قال تَنَشَّأْتُ إلى حاجتي نهضتُ إليها ومَشَيْتُ .

٩٠٤٩ التهابُ نَسيجِ الكُلْيَة الخاص — 9049 Néphrite parenchymateuse

وأرجح إلتِهاب الكُلْيَة البارنكيماني أو التهاب لُحْمَة الكُلْيَة .

٩٠٥١ إلتِهاب الكُلْيَة السُلّي — 9051 néphrite tubeculeuse

وأفضل التِهاب الكُلْيَة التَّدَرُّني .

٩٠٥٩ تيفية مع إكتِلاء — 9059 Néphrob - typhus

وأفضل كُلْوة تيفية .

٩٠٦٤ عَصَبٌ مُنْعَكِسٌ — 9064 Nerf cirouflexe

وأرجح العَصَب المُنْعَطِف والعَصَب الإبطي ، كما جاء في الترجمة الإنكليزية من المعجم الأصلي [١] .

٩٠٦٥ عَصَب حلزوني (قوقعي) — 9065 nerf cochléaire

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة العصب القَوْقَعي .

٩٠٦٦ عَصَبٌ قحفي — 9066 nerf crani·n

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة العَصَب الجُمْجُمي ، والعصب الدماغي كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي أيضاً [٢] .

٩٠٦٩ عصب سيون الخافض — 9069 nerf dépresseur de Cyon

العصب الخافض للقلب وعصب سيون أيضاً ، كما جاء في الترجمة الإنكليزية من المعجم الأصلي [٣] .

٩٠٧٠ عَصَبٌ ظَهْريّ — 9070 nerf dorsal

والعَصَب الصَّدْري أيضاً ، كما جاء في الترجمة الإنكليزية من المعجم الأصلي [٤].

(للبحث صلة)

الدكتور حسني سبح

(١) (Circumflex, axillary nerve)

(٢) (Cerebral nerve)

(٣) (Depressor nerve of the heart, Cyon's nerve)

(٤) (Thoracic nerve)

استدراك النقصان
في مقالة أسماء أعضاء الانسان

– ٤ –

الدكتور محمد صلاح الدين الكواكبي

ب) كبد دسمة أو متشحمة أو شحمية

ف Foie gras
ز Fatty liver

ج) كبد شبيهة بجوز الطيب

ف Foie muscade
ز Nutmeg liver

د) كبد شمعية

ف Foie cireux
ز Waxy liver

يرادفها :

١ً — كبد نشويدية

ف Foie amyloïde
ز Amyloid liver

٢ً — كبد وَدُوك

ف Foie lardacé
ز Lardaceous liver

هـ) كبد صوّانية

ف Foie silex
ز Brimstone , feuerstein liver ; congenital syphilitic cirrhosis of the liver

و) كبد ضخمة كستناوية (= سرطان الكبد الغدي)

ف Gros foie marrone (carcinome du foie)

ز Enlargement and irregular surface of liver in carcinoma

ز) كبد قلبية

ف Foie cardiaque : cirrhose cardiaque ;

ز Cardiac liver

يرادف الفرنسية :

١) اشقرار قلبي Stasis cirrhosis

٢) احتقان الكبد المنفعل

ف Congestion passive du foie

ز Cyanotic induration of liver

ح) كبد متحركة (سائبة)

ف Foie mobile

ز Floating ; movable , wandering liver ; hepatoptosis

ط) كبد متصلبة

ف Foie scléreux

ز Cirrhotic , hobnail liver ; gin drinker's liver

يرادف الفرنسية :

١) اشقرار قلبي Cirrhose du foie

ي) كبد محززة أو مفروضة (افرنجية) :

ف Foie ficelé (syphilitique)

ز Hepar lobatum

ك) كبد مُخَشْقَفَة

ف Foie confie

ز Frosted liver

وعلى وجه تام :

كبدي

ف Hépatique

ز Hepatic

* * *

٨ — الطِّحال

ف Rate (f.)

ز Spleen : milt

في (ق) . — الطحال ككتاب لحمة معروفة . ج ككُتُب وطحِل كفرح فهو طحِلٌ عظم طحالة ، وطُحِل طَحْلاً شكاه .

في متن اللغة : — الطحال لحمة سوداء عريضة من بطن الإنسان وغيره من اليسار لازقة بالجنب أو دم جامد كائن بين المعدة والأضلاع الكاذبة .

في (ل) ولاروس ذي المجلدين : — أحد الأحشاء وهو غدة وعائية دموية توجد في المَرَقّ(١) الأيسر بين المعدة والخُلْوف = الأضلاع الكاذبة . طحال الإنسان كتلة ضاربة للحمرة هشة وهو الوحيد الموضوع وراء رَتَج(٢) المعدة الكبير . لم يتبين حتى الآن لزومه المبرم للحياة . والمعلوم أنه يصنع الكريفاوات والكريات اللنفاوية ويدخر الكريراوات (الكريات الحمراء) .

أم ما يصاب به الطحال من الآفات : الضخامة ، وهو الطَحَل(٣) الناجم عن البرداء وعن ابيضاض الدم(٤) .

وإليك ما يقابل الأرقام من المصطلحات باللغتين الافرنجيتين :

١) Hypocondre [hypochondrium]

٢) Cul - de - sac [cul - de - sac ; blind pouch ;] [blind canal]

٣) Hypertrophie de la rate [splenic hypertrophy]

٤) Leucocytémie [leucocythemia]

١ً — أجْوِزَة ليفية

ف Travées fibreuses

ز Trabeculae of spleen

٢ً — جُسيمات مَلْبيغي

ف Corpuscules de Malpighi

ز Malpighian bodies , corpuscles

٣ً — جيوب وَريدية

ف Sinus veineux

ز Spleen sinus

٤ً — حِبال بِلْرُوت

ف Cordons de Billroth

ز Pulp cords

٥ً — شرايين ذات ضفائر شعرية مكنسية الشكل

ف Artères pénicillées

ز Spleen penicilli

٦ً — لب

ف Pulpe

ز Pulp

٧ً — طحال نشويدي

ف Rate amyloïde

ز Amyloid , bacon , ham - like ,
lardaceous spleen

أنواعه

آ — طحال سُمّاقي

ف Rate porphyre

ز Porphyry spleen

برادف الفرنسية :

أ ــ طحال كالنقانق Rate en saucisse de campagne

ب ــ طحال قلبي

ف Rate cardiaque

ز Engorged, cyanotic spleen, passive congestion of the spleen

ج ــ طحال كسميذ النخل الهندي

ف Rate sagou

ز Sago spleen

د ــ طحال مائج

ف Rate flottante

ز Wandering, floating spleen

وعلى وجه عام :

١ ــ طحالي

ف Splénique ; liénal

ز Splenic

٢ ــ طَحَل (ازدياد حجم الطحال)

ف Rate (augmentation du volume de la

ز Splenic enlargement ;

يرادفها :

تَمَرْطُل الطحال

ف Splénomégalie

ز Splenomegalia

* * *

٩ — الكُلْيَة (كُلْوة)

ف Rein (m).

ز Kidney

في (ق) الكليتان بالضم : لحمتان منتبرتان حمراوان لازقتان بعظم الصلب عند الخاصرتين في كظرين من الشحم . الواحدة كلية وكلوة ج كُليات وكُلى .

في المتن : — الكليتان : لحمتان منتبرتان حمراوان لازقتان بعظم الصلب عند الخاصرتين في كظرين من الشحم . واحدها كُلية وعند اليمانيين كلوة . الكلية من القوس كبدها (مجازاً) ج كُلىً وكُليات .

في المعجم الوسيط : — الكلية : عضو في القَطَن خلف البريتون (*) ينقـّي الدم ويفرز البول . وهما كليتان . والكلية لغة فيها : ج كُلىً .

في (ل) ولاروس ذي المجلدين . — حشوٌ مزدوج يُفرغ البول . الكليتان توجدان على جانبي العمود الفقاري . تتألف الكلية من عدد لا يحصى من أنابيب دقاق تعمل على استخلاص الحثالات من الدم وتكثيفها (البولة (١) ، حمض البول (٢) الخ) وعلى استبقاء المواد النافعة للعضوية التي كثيراً ما تكون ذرات هذه المواد أصغر مما للحثالات . وعلى هذا ليست الكلية مرشحة بسيطة فحسب وإنما هي غدة إفرازاتها نوعية في الحالة الطبيعية . في الإنسان وزن الكلية ١٥٠ — ١٧٠ غراماً . شكلها يحاكي شكل حبة الفاصولياء محاطة بمحفظة هي الكظر . أخطر ما تصاب به الالتهابات التي تحول دون عملها النظامي فلا تعود تفرغ البولة بانتظام أو قد تنحبس فيبدو ما سمي تبولن الدم (٣) . اهـ .

وإليك ما يقابل الأرقام من المصطلحات باللغتين الافرنجيتين :

١) Urée [urea].
٢) Acid urique [uric acid].
٣) Urémie [uremia].

(*) بريتون : هو الصفاق كما وضعته (لجنة المصطلحات) في كلية الطب بدمشق .

بناؤها :

١ – أنبوب بليني المستقيم

ف Tube droit de Bellini
ز Bellini's duct.

يرادفها :

قناة لامّة

ف Canal collecteur
ز Straight or collecting tube

٢ – أنبوب بولي

ف Tube urinaire
ز Urinifersus tubule ; renal tuble

٣ – أنبوب معوّج

ف Tube centourné
ز Convoluted tubule

٤ – أهرام فرّين

ف Pyramides de Ferrein
ز Ferrein's pyramids : medullar rays

٥ – أهرام ملبيغي

ف Pyramides de Malpighi
ز Renal , Malpighian pyramids

٦ – تيه

ف Labyrinthe
ز Cortical labyrinth

٧ – جُسَيم ملبيغي

ف Corpuscule de Malpighi
ز Renal body : Malpighian corpuscule

٨ — جيب الكلية

ف Sinus du rein

ز renal sinus

٩ — حُلَيْمات الكلية

ف Papilles du rein

ز Renal papillae

١٠ — حُوَيْضة

ف Bassinet

ز Pelvis of the Kidney

١٢ — عُرْوَة هَنْلَه

[الشعبتان النازلة والصاعدة]

ف Anse de Henle (branche descendante
et ascendante)

ز Henle's loop (descending and ascending)

١٢ — عُمُد بَرْتَن

ف Colonnes de Bertin

ز Bertin's columns

١٣ — قطعة متوسطة

ف Pièce intermédiaire

ز Secondary convoluted tube

١٤ — كؤوس

ف Calices

ز Calices of the kidney

١٥ — كُبَّة

ف Glomérule

ز Glomerulus

١٦ — مادة مخية أولية

ف Substance médullaire
ز Medullary substance

١٧ — مادة قشرية

ف Substance corticale
ز Cortex of the kidney

١٨ — محفظة بومان

ف Capsule de Bowman
ز Bowman's capsule

١٩ — مسامّ بولية

ف Pores urinaires
ز Foraminx popillarum

٢٠ — منطقة مثدّمة أو غربالية

ف Aera cribrosa
ز Aerae cribriformis

٢١ — نقير الكلية (سرّة الكلية)

ف Hile du rein
ز Renal hilus

أهم أنواعها :

آ — كلية إبتدائية أو دماغية (مضغة)

ف Rein primitif ou céphalique (embr.)
ز Primordial kidney; fore kidney; head kidney

ب — كلية دائمة ، مقرّرة (مضغة)

ف Rein définitif (embr.)
ز Permanent embryonic kidney

ج — كلية بشكل نعلة الحصان

ف Rein en fer à cheval
ز Horse shoe kidney

د ـــ كلية متحركة أو عائمة (سابحة)

ف Rein mobile ou flottant
ز Floating, wandering kidney

هـ ـــ كلية متوسطة

ف Rein moyen
ز Primitive kidney

يرادفها :

جسم وُلْف

ف Corps de Wolff
ز Wolffian body

و ـــ كلية مصابة بحؤول شحمي (كلية مستشحمة)

ف Rein atteint de dégénérescence graisseuse
ز Fatty kidney

ز ـــ كلية نشويدية

ف Rein amyloïde
ز Amyloid, lardaceous kidney

وعلى وجه عام :

١) كلوي

ف Néphritique, rénal
ز Nephritic, nephric; renal

٢) كلويّ الشكل

ف Réniforme
ز Reniform; kidney - shaped

٣ ـ إكتلى ، أصيب بكليته

ف Avoir mal au rein
ز To have backache

٤ — التهاب الكلية

ف Néphrite
ز Nephritis

٥ — ألم كلوي

ف Néphralgie
ز Nephralgia

٦) حؤول الكلية

ف Néphrose
ز Nephrosis ; degenerative tubular nephritis

٧ — خزع أو شق الكلية

ف Néphrotomie
ز Nephrotomy

٨ — خياطة الكلية ، تثبيت الكلية

ف Néphrorraphie , nephropexie
ز Nephropexy

٩ — فتق الكلية

ف Néphrocèle
ز Nephrocele

١٠ — نزف الكلية

ف Néphrorragie
ز Nephrorrhagia

١١ — هبوط الكلية

ف Néphroptose
ز Nephroptosis

* * *

١٠ — الرئة

ف Poumon (m.)

ز Lung

في (ق) — الرئة : موضع النفَس والريح من الحيوان . ج رئات ورئون .

في متن اللغة — الرئة : النفَس في جوف الحيوان .

في (ل) — الرئة : حشو [١] مضاعف موجود في الصدر يحيط بها غشاء الجنب [٢] وهي العضو الرئيس من الجهاز التنفسي (*) . يصل الهواء إلى كل من الرئتين بقصبة [٣] . والدم يصل بالشريان الرئوي . هذا الدم المنشحن بغاز حمض الفحم يخرج منها نقياً غنياً بالأكسجين بالأوردة الرئوية . الرئة ذات فصيصات ، وتبادل الغازات يجري في داخل ملايين من النخاريب [٤] تبلغ مساحتها في الإنسان ٢٠٠ متر مربع . اهـ .

وإليك ما يقابل الأرقام من المصطلحات بالافرنجيتين :

١) Viscère [Viscera] .
٢) Plèvre [Pleura] .
٣) Bronche [Bronchus]
٤) Alvéoles [alveolus] .

ما يذكر عنها :

١ — انشحام الرئة

ف Stéatose pulmonaire

ز Stéatose ; lipoid pulmonaria

٢ — تحجر الرئة

ف Pneumolithe

ز Pneumolith

(*) الرئة اليمنى أكبر حجماً من اليسرى ومنقسمة بشقين مائلين ثلاثة فصوص غير متساويات . وأما اليسرى فهي ذات فصين فقط وشق واحد .

السطح الداخلي للرئتين ضئيل التقعير . وفي المنتصف طولاً توجد سويقة pédicule مؤلفة من القصبات والأوعية والأعصاب الرئوية وهي المسماة (نقير أو جذر رئوي) .

٣ — تغبّر الرئة

ف Pneumoconiose

ز Pneumoconiosis

٤ — ذات الرئة (التهاب الرئة)

ف Pneumonie

ز Pneumonia

٥ — رئة قلبية

ف Poumon cardiaque =
(congestion pulmonaire)

ز Pneumonemia : stethemia

٦ — رئوي

ف Pulmonaire

ز Pulmonary : pulmonal ; pulmonic

٧ — فتق رئوي

ف ، ز Pneumocèle

٨ — فص رئوي

ف Lobe pulmonaire

ز Lobe of the lung

٩ — فصيص رئوي

ف Lobule pulmonaire

ز Lobule of the lung

١٠ — قاعدة الرئة

ف Base du poumon

ز Base of the lung

١١ — قمة الرئة

ف Sommet du poumon

ز Apex of the lung

١٢ — تخاريب رئوية

ف Alvéoles pulmonaires

ز Pulmonary alveolus, air-cells, air-vesicles of the lung

* * *

١١ — الدم

ف Sang

ز Blood

في (ق). — الدَّمُ معروف. أصله دَمَيٌ. تثنيته دَمَان ودَميان. ج دِماء ودُمِيّ. وقِطْعته دَمَة أو هي لغةٌ في الدم.

في متن اللغة. — الدّم مخففةً معروف وهو ذلك السائل الأحمر الذي يجري في عروق جميع الحيوانات، وعليه تقوم الحياة. أصله دَمَيٌ أو دَمَوٌ أو دَمْيٌ. مثناه دمان «على الأشهر» ودَميان ودَموان «شاذ». ج دِماء ودُمِيّ. والقِطعة منه دَمَة. وتصغيره دُمَيّ. والنسبة إليه دَمِيّ ودَمَوِيّ.

في (ل). — الدم مائع أحمر يدور في الأوردة [١] والشرايين [٢] ناقلاً العناصر المغذية وحثالات خلايا الجسم كلها. وهو الذي يغذي البدن. يُنقل الدم إلى أطراف البدن كلها بالشرايين ويُعاد بالأوردة إلى القلب الذي يدفعه إلى الرئتين ليتأكسج [٣] من جديد. يحمل المواد الناجمة من الهضم، كما يحمل الفضالات غير المفيدة. يتألف الدم من مائع هو الهيولى [٤]، ومن خلايا متحركة هي الكريات [٥] وتوجد فيه عُلاقة [٦]. فأما الهيولى فتحوي الماء والأملاح المعدنية والسكّريات [٧] والهبوليات [٨] والشحميات [٩] كما أنها تحتوي على الخاثات [١٠] والخمينات [١١]. وأما الكريات فعلى أنواع: ١ً) كريات حُمر أو كرياوات [١٢] وهي التي تنقل الأكسجين من الرئتين إلى النسج، وتعيد غاز حمض الفحم من النسج إلى الرئتين. ٢ً) كريات بيض أو كُرَيْضات [١٣] وهي التي تقوم بعمل البلعمة [١٤] تخريباً للجراثيم وغيرها من الأجسام المضرة بالبدن. ٣ً) لُوَيحات [١٥] أو جذيمات دموية [١٦] وهي التي تتدخل في تخثر الدم [١٧].

وإليك ما يقابل الأرقام من المصطلحات بالافرنجيتين :

١) Artères [artery].
٢) Veines [vein].
٣) S'oxygéner [to be oxygenized or oxygenated].
٤) Plasma [plasma].
٥) Globules sanguins [blood corpuscles].
٦) En suspension [suspension].
٧) Glucides [glucides].
٨) Protides [protides].
٩) Lipides [lipides].
١٠) Hormones [hormones].
١١) Vitamines [vitamines].
١٢) Globules rouges ou hematies ou érythrocytes [red blood corpuscles ; erythrocyts].
١٣) Globules blancs ou leucocytes [white blood corpuscles ; leucocytes].
١٤) Phagocytose [phagocytosis].
١٥) Plaquettes sanguines [blood plates or platelets].
١٦) Hematoblastes [hematoblastes].
١٧) Coagulation [coagulation].

وفيما يلي أهم ما يتعلق بالدم :

١ — دم بارد (حيوان ذو)

ف Animal à sang froid
ز Cold - blooded animal

٢ — دم تام ، كامل

ف Sang entier
ز Whole blood

٣ — دمٍ حار (حيوان ذو)

ف Animal à sang chaud

ز Warm - blooded animal

٤ — دم شِفاف (دم منحل)

ف Sang transparent , laqué

ز Laked blood : transparent blood

٥ — دم كثيف (عادي)

ف Sang opaque (normal)

ز Nontransparent blood

٦ — دم مدَّخر (مصرف الدم)

ف Sang gardé en depôt (banque de sang)

ز Blood bank

٧ — دم مستتر

ف Sang occulte

ز Occult blood

٨ — دم مُلَيمَن (مُستَتْرَت))

ف Sang citraté

ز Citrated blood

٩ — دم منحل (شفاف)

ف Sang laqué (transparent)

ز Laked blod

١٠ — دَمة

ف ، ز Thrombus

١١ — دَمَوي

ف Sanguin

ز Hemic

١٢ — دموي المنشأ

ف Hèmatogène

ز Hematogenic ; hematogenous

١٣ — دُمَيْوانات البُرَداء

ف Hematozoaires du paludisme

ز Malarial parasites

وعلى وجه عام :

١ — آحين المصل

ف Sérum - albumine

ز Seralbumin ; serum albumin

٢ — تحلّدُم ، حلّدمة

ف Hémolyse

ز Hemolysis

٣ — تحلدُمي

ف Hémolytique

ز Hemolytic

٤ — دامٍ

ف Sanglant

ز Bloody ; sanguineous

٥ — رقوء (قاطع للنزفان)

ف Hemostatique

ز Hæmostatic ; styptic

٦ — مُعَدْمين

ف Hemotoxine

ز Hæmotoxin

٧ — كريات الدم

ف Globules sanguins
ز Blood corpuscles

٨ — كُرَيْنوي

ف Globuleux ; euse
ز Globular ; spherical

٩ — كريين المصل

ف Sérum - globuline
ز Globulin ; serum globulin

١٠ — مبحث الدم

ف Hematologie
ز Hæmatology

١١ — مُحَلِّدِم (حالّ الدم)

ف Hémolysant
ز Hemolizing

١٢ — محلِّدِمة

ف Hémolysine
ز Hemolysin

١٣ — مُدمًّى

ف Sanguinolent
ز Sanguinolent ; tinged with blood

١٤ — مكوّن الدم

ف Hémoposiétique
ز Hemopoietic

١٥ — منزِف

ف Hemorragipare
ز Hamorrhagiparous

١٦ — ناعورية

ف Hemophilie

ز Hæmophilia

١٧ — نزفان (الدم)

ف Hémorragie

ز Hæmorrhage

١٨ — نزفان رئوي

ف Hémorragie pulmonaire

ز Pulmonary hæmorrhage

١٩ — نَعور

ف Hemophile

ز Hæmophiliac ; bleeder

٢٠ — نفث الدم

ف Hemoptysie

ز Hemoptysis

محمد صلاح الدين الكواكبي

من أروع الشعر (١) :

أنجم السياسة

وقصائد أخرى

الأستاذ عبد الله كنون

كان من رأيي دائماً أن الذين أرخوا للأدب العربي فوقفوا به عند مشارف القرن الخامس ، قد ظلموا هذا الأدب وأوجدوا فيه فجوة كبيرة تمتد من نهاية القرن الرابع إلى بداية القرن الرابع عشر ، حين انبلاج فجر النهضة الحديثة ، أي مدى تسعة قرون كاملة ، يحكمون عليها بالعقم الأدبي وضحالة الفكر ويعدونها عصور انحطاط وتراجع خاصة في ميداني الشعر والنثر ، والشعر بالأخص .

ولعل مرجع ذلك إلى الكاتب الأول الذي خطط لتاريخ الأدب ، فرأى أن عهد ازدهاره وغلبته على ما سواه من الآداب المنتسبة إلى الأقوام غير العربية ، المتعايشة في ظل الدولة الإسلامية الكبرى ، هو العهد العباسي الأول ، فتبعه كل الذين كتبوا في الموضوع ، كما يحصل غالباً في مثل هذه الأعمال ، لا سيما والتأريخ الأدب العربي ، وتقسيمه إلى عصور ، فن محدث إنما ظهر أولاً في البرامج الدراسية الجديدة بحكم سد الحاجة إليه ، مقابل ما هو موجود فيها من مادة تاريخ الآداب الأجنبية .

والأمر إن يكن أخذ بعامل السرعة وسوء التقدير ، فقد آن الأوان لمراجعة الموقف وتصحيح الغلط ، ووضع مسطرة سليمة لتقويم إنتاجنا الأدبي

في العصور المحكوم عليها بالتخلف ، بعد إجراء مسح دقيق لهذا الإنتاج في كتب التراث من مجموعات أدبية ودواوين شعرية وغيرها ، التي ما تزال مخطوطة ، والتي طبعت في السنوات المتعاقبة بعد ظهور جل المؤلفات المتداولة في تاريخ الأدب العربي .

ولعلّ مثال المغرب العربي أعظم دليل على خطأ الفكرة التي بنيت عليها تواريخ أدبنا ، فإنه كان يهمل فيها إهمالاً كلياً ، وإذا ذُكر تسامحاً ، فأكثر ما يُذكَر ابن رشيق وكتابه العمدة ، وابن خلدون ومقدّمته ، إلى أن ظهرت كتبنا في تاريخ الأدب المغربي ، فصارت بعض كتب الأدب العربي الجديدة تلم بشيء من تاريخ المغرب وأدبه وشخصياته ، وهكذا يتبين للملاحظ الإجحاف الكبير الذي وقع للأدب العربي ، من جانب المخططين لتاريخه والمؤلفين فيه .

نعم إن العهد العباسي الأول كان قمة النهضة الفكرية العربية ، وعصر التَّفَتُّح على فنون العلم والأدب والمعرفة ، وقد استقطب جميع العناصر والقوميات المتساكنة في الرقعة الفسيحة التي كانت تخضع لدولته ، فأغنتها لغته وأدبه عن لغاتها وآدابها المتنوعة ، وكانت أيامه زينة للدّهر ، وفترة زاهرة في تاريخ الإنسانية ، قلما عرف العالم لها نظيرا . وكل ما قيل فيه لا يوفيه حقه من التنويه والتقدير . وأما الأدب العربي في هذه الفترة ، فإنه فاق أدب الأمم السابقة واللاحقة ، قبل عصر النهضة الحديثة في الغرب ، والذين ينالون منه ويزرون به من الباحثين الأجانب ومن لف لفهم ، فانما يبعثهم على ذلك كراهيةٌ للعرب وحقد على دولتهم ، وشعوبية جديدة خلفت الشعوبية التي عرفها العرب في أوطانهم من بعض العناصر الموتورة والقوميات المنسحقة التي لم يبق لها وجود مع الانبعاث العربي العظيم .

وقد استقلت فارس بعد ذلك ، وأحيت لغتها وأدبها بالاستمداد من اللغة العربية وأدبها ، فاستحقت تنويه أولئك الباحثين وإكبارهم من حيث يعيبون الأدب العربي وينالون منه ، وما ذلك إلا تعصب على العرب واستخفاف بأمرهم

وإلا فأين يجيء الأدب الفارسي من الأدب العربي الغني الواسع المليّ ؟ وقد نقلت إلى العربية أخيراً بعض كنوزه التي طالما نوّه بها المستشرقون وعدّوها من الروائع العالمية ، مثل كتاب كلستان لسعدي ، فهل يقاس ولو بكتاب المستطرف للأبشيهي الذي ربما يوضع في آخر قائمة كتب الأدب العربي ؟

ولست أشنع أو أطعن في الأدب الفارسي ، وهو أدب إسلامي كبير ، وإنما أريد أن أؤكد أن التقليل من شأن الأدب العربي والتشكيك في قيمته ، حتى في أزهى عصوره ، خطة مرسومة للتزهيد فيه ، وصرف أبنائه عنه ، فما بالك بالعصور التي تلته ، لأننا وإن قلنا إن العصر العباسي الأول هو العصر الذهبي لأدبنا ، فليس معنى ذلك أن العصور الأخرى لا بد أن تكون عصور انحطاط لهذا الأدب وتراجع مستديم ، وأن ننظر إليه بهذه العين وندرسه على هذا الأساس ، كما أراد الموجهون والمخططون الأول ، سواء كانوا منا أو من غيرنا ، وسواء كان عملهم هذا صادراً عن قصد سيء أو تقدير خاطئ .

ومجال الكلام في هذا الباب واسع جداً ، ولم نعقد هذا البحث لتقصيه ولا للالمام به ولو في الجملة ، ولكنها خطرة فكر ، كان لا بد منها تمهيداً للموضوع الذي نحن بصدده ، وهو ممّا يمت إلى هذه القضية بسبيل ، بل إنه أحد الأمثلة الناطقة بصدقها فيما يقدمه من نماذج شعرية بديعة ، أهملها تاريخ الأدب العربي ، وفاتت الراصدين المدونين لفرائده ودرره .

إنها قصائد رائعة من الطراز الممتاز شكلاً ومضموناً ، لفظاً ومعنى ، فمن حيث الأداء توفرت فيها جميع شروط البلاغة مع العبارة الفصيحة والتصوير البارع ، ومن حيث المستوى اشتملت على أغراض أبكار قلما تناولها الشعر العربي قديمه وجديده ، على أن بعضها وإن تواطأت مع المروي من الأشعار في موضوعاته المعهودة ، فقد كان إلمامها به في أسلوب مشبع بالحيوية والتجديد .

وناهيك أن من هذه القصائد، ما يحمل اسماً علماً تتعارف به لدى الأدباء، ويميزها عن غيرها من مختلف المنظومات والأشعار كهذه التي تسمى أنجم السياسة، والتي عنونا بها هذا البحث.

قصيدة أنجم السياسة

هي قصيدة فريدة في موضوعها، لا نعرف لها نظيراً فيما تناولته من مادة السياسة وتدبير الملك بأسلوب شعري جميل، فإنما عهدنا أن يتطرق شعراؤنا لهذا الموضوع في البيت والبيتين، أو المقطوعة الصغيرة تحتوي خاطرة من خواطر السياسة أو جزئية من جزئيات قواعد تدبير الملك كقول ابن زريق في عينيته المشهورة:

أعطيت ملكاً فلم أحسن سياسته ... وكل من لا يسوس الملك يخلعه

وقول أبي الفتح البستي:

إذا غدا ملك باللهو مشتغلاً ... فاحكم على ملكه بالويل والحرب

أما ترى الشمس في الميزان هابطة ... لما غدا وهو برج اللهو واللعب

وقول الأفوه الأودي من قصيدة:

فينا معاشر لم يبنوا لقومهم ... وإن بنى قومهم ما أفسدوا عادوا

لا يرشدون ولن يرعوا لمرشدهم ... فالغي منهم معا والجهل ميعاد

لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم ... ولا سراة إذا جهالهم سادوا

والبيت لا يبتنى إلا بأعمدة ... ولا عماد إذا لم ترس أوتاد

فان تجمع أسباب وأعمدة ... به فقد بلغوا الأمر الذي كادوا

وقد يتعرض الشعراء لمعاني من هذا الباب في قصائد المدح، حين يمدون مناقب ممدوحيهم من ملوك ورؤساء، فيأتون على أشياء وأوصاف مما يستحسن من سياستهم وتدبيرهم كما في قول المتنبي يمدح سيف الدولة:

على قدر أهل العزم تأتي العزائم ... وتأتي على قدر الكرام المكارم

وتعظم في عين الصغير صغارها ... وتصغر في عين العظيم العظائم
يكلف سيف الدولة الجيش همه ... وقد عجزت عنه الجيوش الخضارم
ويطلب عند الناس ما عند نفسه ... وذلك ما لا تدعيه الضـراغم

وقوله فيه عند إيقاعه ببني كلاب .

ترفق أيهـا المولى عليهم ... فإن الرفق بالجاني عتـاب
وما جهلت أياديك البوادي ... ولكن ربمـا خفي الصواب
وكم ذنب مولّده دلال ... وكم بعد مولده اقتراب
وجرم جره سفهـاء قوم ... فحل بغير جارمه العقاب

أما أن تتمحض القصيدة كلها لهذا الغرض ، وهي من الطوال الجياد ، فتبدىء فيه وتعيد ، ويتفنن صاحبها في أساليب القول ، من الخطاب إلى الغيبة ، ومن المدح إلى النصح ، ومن ضرب المثل إلى إبراز المعقول في صورة المحسوس ، مع الإلمام بمجمل قواعد تدبير الملك وأصول السياسة ، وتعليلهـا وبيان حكمتها ، والمحافظة على وحدة الموضوع بحيث لا تخرج عنه ولا تتخبط فيه ، بل تسير على النهج اللاحب والتخطيط الواضح ، فإنا لا نجد ذلك إلا في قصيدة أنجم السياسة هذه ، التي نقدمها لدارسي الأدب العربي ومؤرخيه ، وننفض عنها غبار الإهمال والنسيان ، وننشرها كاملة غير مقطعة ، منسوبة محققة ، لا كما نشرت من قبل ضمن إحدى المقامات الأدبية ، من دون تنويه بها ولا تنبيه على صاحبها كما يتبين مما يأتي .

من صاحبها ؟

الحسن والإحسان قد يكونان مصيبة على صاحبها ، ولذلك وقع لهذه القصيدة ما وقع لقصيدة الشهاب الاعزازي التي ادعاها فيما قبل سبعون شاعراً ، وهي النونية التي أولها :

صاح في العاشقين يا لكنانه ... رشأ في الجفون منه كنـانه

وقصيدة أنجم السياسة لم يدعها أحد ممن نسبت إليه ، فيما نظن ، ولكن الناس نسبوها ، حسبما اطلعنا عليه ، إلى ثلاثة أشخاص من أهل العلم والأدب .

(أولهم) صاحبها الحقيقي وهو الوزير أبو محمد ابن المالقي .

(وثانيهم) لسان الدين ابن الخطيب الشهير .

(وثالثهم) الرئيس أبو القاسم بن رضوان النجاري .

فأما لسان الدين فقد نسبها إليه شارحها محمد بن عبد الله الدمناتي بإشارة من ابن عمه الفقيه القاضي الأعدل أبي العباس أحمد بن عبد الرحمن الدمناتي القاضوي الذي ندبه إلى شرحها نجل السلاطين الكرام سليل سيد الأنام مولانا أبو عبد الله هشام ، كما ورد في طالعة الشرح وصفاً للاثنين .

ولا شك أن هذا الأمير هو ابن السلطان مولاي سليمان العلوي ، فالشارح إذن متأخر ، من أهل القرن الثالث عشر .

ويقع هذا الشرح في كراسة ونصف ، لأن القاضي المنتدب له ، الذي وكل المهمة إلى ابن عمه المذكور ، أشار عليه بأن يقتصر على بيان معنى البيت وإعرابه من غير استطراد لما يناسبه من آية أو حديث أو خبَر أو غير ذلك ، ولعلّها إشارة الأمير هشام نفسه الذي كان يهمه فهم ألفاظها وتصور معانيها فقط ، ولذلك قال هذا الشارح : « ولم أستطلع لها ديواناً من دواوين العرب ، ولا نشرت لأجلها مصنفاً من مصنفات الأدب » .. الخ . وسمى شرحه بالمواهب الربانية في شرح قصيدة السياسة السلطانية .

ويظهر أنه لم يكن يعرف أن اسمها أنجم السياسة وإلا لكان سمى شرحه بما يوافق هذا الاسم .

كما أنه بدأ بالشرح من البيت الخامس عشر ، وترك الأبيات الأربعة عشر التي تتضمن مدح الملك المخاطب بها ، فإما أنه طرحها لعدم اهتمامه بمضمونها ، وإما أنه لم يطلع على هذه الأبيات لأنها تحذف من بعض نسخ القصيدة . وبالجملة فهو شرح مختصر جداً ، لا يزيد على تفسير الألفاظ اللغوية وتوضيح معاني

الأبيات بعبارات مفهومة ، وهو إن كان له خطبة ومقدمة فقد انتهى بغير خاتمة ، وكذلك لا يعرف تاريخ كتابته لا تأليفاً ولا نسخاً ، وخطه مغربي جميل ، وأبيات القصيدة المشروحة فيه مكتوبة بمداد أحمر ، وهي في بعض أوراقه لم تكتب ، فبقي مكانها أبيض ، والمهم أنه نسب القصيدة للفقيه الأديب ، البارع الأريب ، الكيس اللبيب ، سيدي محمد بن عبد الله بن سعيد بن الخطيب ، على حد تعبيره ، وهذا هو الاسم الكامل للسان الدين ابن الخطيب .

والشرح الموصوف يوجد ضمن مجموع خطي لصديقنا الأستاذ البحاثة السيد محمد المنوني ، وقد أعارني إياه لما علم باهتمامي بهذه القصيدة ، فله الشكر الجزيل .

ونلاحظ (أولاً) أن هذه القصيدة لا توجد في ديوان لسان الدين المسمى بالصيب والجهام والماضي والكهام الذي جمعه بنفسه وأودعه مختار شعره . وهو ـ أو ما يوجد منه على الأصح ـ ما يزال مخطوطاً ، ولكن هذه القصيدة ليست من محتوياته .

(وثانياً) إن الذين ترجموا لابن الخطيب وعنوا بذكر آثاره المنثورة والمنظومة ، قديماً وحديثاً ، لم يشيروا إليها إطلاقاً ، وأكفاهم وأوسعهم إحاطة بهذا الغرض العلامة المقري صاحب « نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب» فإنه استوعب الكلام على التعريف بلسان الدين والتنويه بإنتاجه الرفيع نظماً ونثراً في مختلف المواضيع ، ولم يعرج على هذه القصيدة ولم يرد لها ذكر في كتابه الضخم ، وهي ليست مما يهمل أو ينسى لو كانت له وكان هو صاحبها ، فقد ذكر من غرر قصائده ومقطعاته وأبياته الكثير الطيب ، مشيداً بها غير قاض العجب من ملكة ابن الخطيب وشاعريته ، فهل من المعقول أن يتغافل عنها ، وهي القصيدة العصماء ، والدرة الفريدة إن وقعت له وثبت عنده أنها من نظم ابن الخطيب ..

(وثالثاً) إننا عند تحليل هذه القصيدة والنظر في أسلوبها ، نجد أن نفسها يختلف عن نفس ابن الخطيب ، ونظمها غير نظمه ، فقد امتازت بالسلاسة

والوضوح ، ونزعت منزع العلماء في ترتيب الأفكار وتفصيل الألفاظ على قد المعاني مع الاستشهاد ببعض الحقائق العلمية عند الاقتضاء ، في حين أن أسلوب ابن الخطيب الشعري يميل إلى الجزالة والقوة وينهج نهج الشعراء في التخييل والتمثيل ، وهو على العموم يحتاج إلى تأمل وبعد نظر في إدراك معانيه والإلمام بمغازيه ، والقصيدة المعنية ليست كذلك .

* * *

ولم ينفرد الدمناتي بنسبة قصيدة أنجم السياسة إلى ابن الخطيب ، فقد أخبرني المؤرخ الكبير الأستاذ محمد عبد الله عنان أنه وقف على مقامة سياسية منسوبة إلى ابن الخطيب في المكتبة الوطنية بالجزائر ، ضمن مجموع خطي ، وأنه اشتبه فيها لأنها لا توجد بين تراث ابن الخطيب الذي نسبه إليه مترجموه ؛ ومن وصفه الذي وصفها به رجحت أنها المقامة المسماة بحضرة الارتياح المغنية عن الراح للقاضي ابن أبي حاتم العاملي المتوفى سنة ٨١٥ هـ ، وأخبرته أنها مطبوعة بتونس سنة ١٣٣١ ، ووجهتها له ليقارن بينها وبين المخطوطة المشار إليها ، فإذا هي هي كما أجابني بذلك بعد اطلاعه عليها .

والمقصود ، من هذا أن قصيدة أنجم السياسة ذكرت في آخر هذه المقامة ، على أنها مما أنشده بطلها للملك الذي أنشئت المقامة له ، مقتصراً على أربعة عشر بيتاً من أولها ، وهي التي يخاطب فيها صاحب القصيدة الحقيقي ، الملك الذي قدمت له . وبعد محاورة نثرية بين بطل المقامة وملكها ، توبع إنشاد القصيدة إلى النهاية .

فمن ورود هذه القصيدة في مقامة حضرة الارتياح ، مع نسبة هذه المقامة في بعض النسخ إلى ابن الخطيب ، توهم من توهم أنها له ، كشارحها الدمناتي ، لا سيما وهو يبتدئها بالبيت الخامس عشر الذي استؤنف إنشادها منه في المقامة من غير تفطن إلى أولها الذي اقتطع في ابتداء الإنشاد منها . وهكذا تدوولت عند بعضهم ، وتحت يدنا نسخة منها مستقلة ، غير نسخة

الشرح ، إنما تبدأ بالبيت الخامس عشر ، لا يقال إنها لذلك تكون من نظم صاحب المقامة القاضي ابن أبي حاتم ، لأنا نقول عليه :

(أولاً) إن أحداً ممن نقلها أو شرحها لم ينسبها إليه ، وأكثر ما نسبها الناقلون لصاحبها الحقيقي أبي محمد عبد الله بن المالقي ، ونسبت لابن الخطيب في بعض النسخ ، وفي شرح الدمناتي كما مر آنفاً ، ونسبت لأبي القاسم بن رضوان في شرح مجهول المؤلف كما سنبينه قريباً . وأما ابن أبي حاتم صاحب المقامة ، وإن نقلت عنه فيما نظن . فليس هنـاك من نسبها إليه ، وبيدنا ست نسخ لها غير النسختين المنسوبة إحداهما لابن الخطيب عند شارحها الدمناتي ، والأخرى لابن رضوان عند شارحها المجهول ، وليس في واحدة منها ذكر لابن أبي حاتم أو نسبة إليه ، مما يدل على أن من نقلها عنه ، عرف أنه إنما أنشدها إنشاداً ولم يكن هو الذي نظمها .

(ثانيـاً) إن أوصاف الملك الذي أنشأ له ابن أبي حاتم مقامته تباين كل المباينة أوصاف الملك الذي نظمت له القصيدة ، فذاك عربي بين أعجام ، نشأ نشأة متصابية مستهترة ، ولما أفاق من سكرة شبابه ، التمس من يأنس به من أبناء جلدته ، فحضر لديه وفد من العرب ، هو الذي أنشئت المقامة على لسان أفراده . والملك المخاطب بالقصيدة على خلاف هذا كله ، كما يفهم من الأبيات الأربعة عشر الأولى التي قيلت في خطـابه . فواضح إذن أن صاحبنا القاضي ابن أبي حاتم إنما أنشد هذه القصيدة في ختام مقامته ولم ينظمها .

أضف إلى ذلك أن المقامة كلها كتبت بطريقة الالتزام ، نثرها وشعرها ، فقد كان أفراد الوفد العربي الذي حضر لدى الملك المذكور على عدد حروف المعجم ، وكان كل فرد منه يخاطبه بنبذة من النثر المسجوع يذكر فيها اسمه ونسبه واسم جاريته مع ضرب مثل في شأن من شؤون السياسة وتدبير الملك . ملتزماً في ذلك كله الابتداء بالحرف الأول من اسمه ، ثم ينشد قطعة من الشعر

في التغزل بجاريته ، لا تتجاوز أربعة أبيات ، ولكنها تلتزم الحرف نفسه في أول كل بيت وآخره .. وهكذا جاءت المقامة مثقلة بالصنعة البديعية من أولها إلى آخرها ، وليس فيها مما عري هذه الصنعة إلا القصيدة التي نحن بصددها وقطعة شعرية في أول المقامة هي ولا شك من نظم صاحبها ، وبيتان في آخرها معروفان اقترح على المؤلف تخميسهما الخ . وهذا مما يدل على أن كاتب المقامة حين أورد القصيدة إنما كان منشداً لا ناظماً ، لمخالفتها لطريقته، وعدم شبهها بصنعته.

* * *

وإلى هذا فقد نسبت القصيدة إلى شخص ثالث هو الرئيس أبو القاسم عبد الله بن يوسف بن رضوان النجاري المالقي صاحب القلم الأعلى في دولة بني مرين [١] على ما ألمنا إليه سابقاً . والذي نسبها إليه صاحب شرح مجهول على هذه القصيدة ، يوجد بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم (ك ٩٣٢) ولكن الموجود منه إنما هو شرح البيت الأول .

ومن العجيب أنه ذكر استقضاءه بجبل طارق وامتحانه بالسجن في فاس ، مدة طويلة ، قال : كما لمح لذلك بقوله في القصيدة : تفقد السجن .. البيتين . وفي السجن ألف ـ كما يقول هذا الشارح ـ تأليفه في الاعتقال ، وذكر فيه مقامات أنشأها وهو بالسجن ، ومن جملتها مقامة حضرة الارتياح المغنية عن الراح ، وجعلها مقصدين : مدح السلطان ، وبسط الكلام على سياسة مملكته .

وفي مقدمة هذا الشرح كلام نفيس في مدح العلم والمعرفة وذكر السياسة وأصولها ، جاء في أثنائه قوله : ومن أجلّ لمعها البارقية ، السياسة المالقية ، فلقد أبدع فيها صاحبها ما شاء ، وميز في فوائدها بين الخبر والإنشاء ، إلا أنها لا زالت عروساً في خدرها ، بخاتم ربها من أبي عذرها . الخ .

ويظهر أن هذا الشارح اشتبه عليه أمر رئيس الكتاب ابن رضوان بالقاضي

(١) تنظر ترجمته في جذوة الاقتباس ، ونيل الابتهاج ، والتعريف بابن خلدون وغيرها .

ابن أبي حاتم . فالمعروف أن هذا الأخير هو الذي استقضي بجبل طارق ، وامتحن بالسجن في فاس ، على حسب ما جاء في التعريف به على ظهر نسخة المقامة المطبوعة باهتمام العلامة الأديب السيد محمد بن قاسم البادسي الأنصاري الأندلسي الفاسي .. وإلا فإن صاحبنا ابن رضوان لم يُذكَر في ترجمته أنه ولي القضاء أصلاً بجبل طارق ولا بغيره (١) ، ولا ذُكِر أنه امتحن بالسجن في فاس ولا في غيرها ، فلعل الاشتباه الذي وقع له في ترجمته هو الذي جعله ينسب القصيدة إليه بحكم أنها واردة في المقامة التي هي من تأليف القاضي ابن أبي حاتم ، قاضي جبل طارق الممتحن بالسجن في فاس على ما ذكرنا ، خصوصاً مع نسبة ابن رضوان إلى مالقة ، والقصيدة كذلك منسوبة إليها .

وحيث تبين الخطأ في ترجمة ابن رضوان ، فإن الخطأ في نسبة هذه القصيدة إليه أبين ، من حيث إن أحداً لم ينسبها إليه ومن حيث شهرة نسبتها إلى غيره ، وهو ما نزيده توضيحاً فيما يلي :

فبعد استبعاد نسبتها إلى كل من ابن الخطيب وابن رضوان ، بقي معنا ابن المالقي ، وهو صاحبها الحقيقي في نظرنا :

(أولاً) لأن بيدنا ست نسخ خطية غير نسختي الشرحين المذكورين ، أربع منها تنسبها له ، وواحدة تنسبها لابن الخطيب وهي تبدأ من البيت الرابع عشر ، وقد أشرنا إلى الشبهة في ذلك ، عند ملاحظتنا على نسبتها لابن الخطيب . والنسخة السادسة غُفْلٌ من النسبة .. فأكثر النسخ إذن على أنها لابن المالقي .

نعم في نسختين من النسخ الأربع جاءت النسبة هكذا : للقاضي أبي عبدالله المالقي ، وفي النسختين الباقيتين لأبي عبد الله المالقي بدون وصف القاضي .

---

(١) نعم استنيب في القضاء بفاس مدة كما عند ابن الأبار في مستودع العلامة ولكن النيابة غير الولاية .

وصاحبنا ابن المالقي لم يل القضاء كما سيتبين من ترجمته الآتية ، وهو أبو محمد عبد الله ، لا أبو عبد الله ، ولا يبعد أن يكون وقع في اسمه تحريف أو تخفيف ، فصار أبو محمد أبا عبد الله ، لا سيما وهذه النسخ كلها لم تذكر من أين نقلتها ولا من نقلها حتى نعتمد نقلها في شيء من ذلك . غاية الأمر أنها كلها تنسبها لمن ذكر . فأما وصف القاضي في بعضها فلعله أتى من عدم التمييز بينه وبين بَلَدِيِّه ومُعاصِره وسَمِيِّه عبد الله بن عبد الرحمن المالقي الذي ولي القضاء لعبد المؤمن الموحدي وولده يوسف .. هذا إن لم يكن هو نفسه ولي القضاء ولم نطلع على ذلك .

(ثانياً) إن وصفها بالسياسة المالقية كما مر في الشرح المجهول المؤلف ، وتسميتها بأنجم السياسة ، مما يرجح أنها لِشَخصية سياسية من أهل مالقة ، لا علْمية أو قضائية فقط ، وليس عندنا من لعب دوراً سياسياً هاماً بصفته وزيراً وأكثر من وزير في دول المغرب ، وهو مالقي ، إلا صاحبنا أبو محمد ابن المالقي الذي نعتقد أن هذه القصيدة له ، فقد كان بالوصف الذي ذكرناه في دولة الموحدين أيام عبد المؤمن وولده يوسف . والمكانة التي كان يحظى بها لدى هذا الأخير تخوله أن يقول هذه القصيدة ويخاطب بها مخدومه الذي كان من أهل العلم والحكمة والسياسة ، وكانت من خاصة العلماء والأدباء والمثقفين .

(ثالثاً) قال المراكشي في المعجب ، وهو يتكلم على يوسف بن عبد المؤمن : « ولم يزل يجمع الكتب من أقطار الأندلس والمغرب ، ويبحث عن العلماء وخاصة أهل علم النظر ، إلى أن اجتمع له منهم ما لم يجتمع لملك قبله من المغرب »(١) . وهذا ما يشير له البيت التاسع من القصيدة في خطاب الملك الذي قدمت له فيما نعتقد ، وهو يوسف بن عبد المؤمن . لأن في أيامه برزت شخصية ابن المالقي :

(١) المعجب في تلخيص أخبار المغرب لعبد الواحد المراكشي ص ١٥٤ طبعة المغرب .

جمعتنا من تفاريق البلاد فلم يفت لنا أمل إلا جمعناه

(رابعاً) جاء في ختام القصيدة لمحة وعظية مؤثرة تضمنت هذا البيت :

للأشعرية فينا مذهب عجبٌ ومن سعادتنا أنا اعتقدناه

ولا يخفى ما في ذلك من الإشارة إلى ظهور مذهب الإمام أبي الحسن الأشعري وانتشاره في المغرب على يد المهدي بن تومَرت مؤسس الدولة الموحدية ، وتقبُّل الناس له ولا سيما بطانة الخلفاء الموحدين ورجال دولتهم القائمين بدعوتهم وقد كان ابن المالقي من صدورهم وأعيانهم ناهيك أنه كان يلي لهم مشيخة الطلبة ، وهو منصب خطير يوازي منصب وزير الدعاية ووزير التربية في الدول ذات السياسة الموجَّهة والمذهب الخاص ، فليس من الأمور المفوتة إذن ، ذِكرُ المذهب الأشعري في القصيدة والنص على أن اعتناقهم إياه من سعادتهم ، فإن في ذلك تلميحاً لما كان عليه المغرب من اتباع مذهب السَّلف قبل قيام دولة الموحدين ، وما جاء به ابن تومَرت من مخالفة لذلك حتى إنه كان يسمي المرابطين بالمجسمين ، وسمى أتباعه بالموحدين لأخذهم بمذهب الأشعرية المؤولين للمتشابه والنصوص الموهمة للتشبيه .

إن هذه الالتفاتة للمذهب والإشادة به ، مما يحل من صاحب الأمر محل الرضى والاستحسان ، وقد كان ابن المالقي يعرف ذلك ويشعر به تمام الشعور ، بل ربما أوحى به لغيره . يدلنا على ذلك في الجملة ما جاء في كتاب المنّ بالإمامة لابن صاحب الصلاة ، وقد أنشد قصيدة للشاعر أبي محمد بن حربون في تهنئة يوسف بن عبد المؤمن بوقعةٍ على المخالفين بالمغرب ، فلما أنهاها قال : « قال الفقيه الخطيب أبو محمد المالقي رحمه الله : استحسن الأمر ـ أدامه الله ـ لأبي محمد هذه القصيدة حين صاغ فيها المذهب المراد ، وقصد فيها الاقتصاد ، وسبق أصحابه الشعراء القُصَّاد ، وتقرب للأمر العزيز ـ أدامه الله ـ بأغراضه

النبيلة فعلا ذكره وشاد .. (١) ولم يكن الغرض المذكور سوى أن يتدئ الشعراء قصيدتهم بالحمد لله على طريقة الكتابة ، فكيف بمن يتعرض لمذهب الدولة الاعتقادي وبنوه به ويذكر أن اعتقاده من السعادة ؟ .

(خامساً) ترجمة ابن المالقي التي تُظهر مؤهلاته الأدبية وقربه من الخليفتين عبد المؤمن ويوسف وتقديمها له ومهمته في البلاط الوحدي ، هي مما يؤكد أنه المراد عند نسبة قصيدة أنجم السياسة لابن المالقي أو أبي عبد الله المالقي على ما قدمنا من تخفيف اسمه أو تحريفه .. وها هي ذي باختصار كما وردت في التكملة لابن الأبار (٢) .

« عبد الله بن محمد بن عيسى الأنصاري يعرف بابن المالقي أصله منها وسكن مراكش ، يكنى أبا محمد ، أخذ في صغره عن أبي الحكم بن برجان ، واختلف إليه بقربته من نظر طلياطة من شرف اشبيلية ، ولازمه وبرع في علمه ، وكان فقيهاً نظاراً خطيباً مفوهاً ، ذا حظ من الأدب وافر ، ونال بخدمة السلطان دنيا عريضة ، ورأس طلبة حضرته مراكش ، وتوفي بها سنة ٥٧٤ . عن ابن عمر . وقال ابن صاحب الصلاة : توفي سنة ثلاث وسبعين وأثنى عليه كثيراً » .

وجاءت في البيان المغرب لابن عذاري بصورة أكثر تركيزاً على وظيفته الرسمية مع وصفه بالمالقي بدون ابن وهذا نصها : (٣) (وفيها – يعني سنة ٥٧٤ – توفي أبو علي بن عزون والقاضي أبو القاسم بن فضيل ، وأبو عبد الله المالقي شيخ طلبة الحضرة بمراكش ، وكان من أهل العلم والدين والحفظ لحديث رسول الله ﷺ ، ولم يزل عند الخليفة أبي محمد عبد المؤمن في

(١) المنّ بالإمامة ، الجزء الثاني ص ٣٦٧ .
(٢) ج ٢ ص ٤٨٦ طبعة مدريد .
(٣) البيان المغرب ج ٤ ص ١١٢ .

خطوة مكينة ، وكذلك عند الخليفة أبي يعقوب ، وكان يرفع له المسائل ، ويتناول توصيل الوسائل ، ويرفع أشعار الشعراء ، واخراج الجزاء ، وتقدم للخطابة والصلاة بأمير المؤمنين ، وإذا وصل كتاب فتح أو غيره قرأه إلى غير ذلك وكان له أدب غض وشعر في الزهد ومكفرات (الذنوب) ولم يزل في عز وتمكين إلى أن توفي رحمه الله) .

ومن الجدير بالذكر أن مشيخة الطلبة هذه ، مما أحدثه عبد المؤمن ، وهي مؤسسة تضم أهل العلم والحديث الذين هم ركائز الدولة ، وبلغت من عناية خلفائه بها وبرجالها ما أثار عليها حسد وجوه الموحدين وزعماء قبائلهم [١] ، فلا جرم أن يكون لرئيسها هذه المنزلة الكبيرة في الدولة .

ومن شاء فليتتبع نشاط رئيسها في البلاط الموحدي ، وما كان له فيه من الحركة الدائبة ، أيام الخليفتين عبد المؤمن ويوسف ، في كتاب المنّ بالإمامة لابن صاحب الصلاة ، ويهمنا أن ننقل منه هذه الفقرة خاصة ، وهي المتعلقة بحوادث سنة ٥٦٠ ، وهي التي تقول [٢] : « وفيها اختص الأمير الأجلّ الأعدل بوزارته أبا العلاء إدريس بن جامع وقربه وأحبه وماشى معه الفقيه أبا محمد المالقي في المسائل » فهي تدل على أنه كان مستوزراً أو نائب الوزير الأول .

وعلى كل حال فهذه هي ترجمة صاحبنا ابن المالقي ومؤهلاته التي تجعل منه رجلاً كفؤاً جديراً بأن تنسب إليه قصيدة أنجم السياسة ، ويكون هو ناظمها وناسج بردها ، لا ينازعه في ذلك أحد ممن نُحلت له وحُملت عليه . إلا أن يظهر ما يخالف ذلك من نقل صحيح وعزْو ثابت وتوثيق راجح .

نسخها واصلها :

ما وقفت عليه من نسخ هذه القصيدة ثمان :

١ — نسخة مكتبتنا الكنونية ، وهي واقعة ضمن مخطوط يشتمل على

(١) انظر المعجب ص ١٧٢ .
(٢) المنّ بالإمامة ج ث ص ٢٨٥ .

عدة مؤلفات ، وخطها مغربي واضح ومشكول شكلاً صحيحاً وتحمل هذا العنوان بعد الحمد لله : « هذه القصيدة تسمى أنجم السياسة للعلامة الأجل أبي عبد الله المالقي رحمه الله » . وتقع في خمس صفحات ، ويمكن أن تكون كتبت في القرن الماضي .

٢) نسخة منفردة مجلدة على حدة ، من محتويات الخزانة العامة بالرباط . وهي مكتوبة بخط جميل داخل جداول ملونة وفي أولها بعد البسملة والصلاة (ترجمة) كما يعبر النساخون عندنا أي زخرفة مكتوب داخلها (أنجم السياسة للقاضي أبي عبد الله المالقي) وتمتاز هذه النسخة بطرر وتماليق مفيدة جداً ، ويمكن أن يستخرج منها شرح للقصيدة ، ويظهر أنها مما كتب في أوائل هذا القرن ، فهي حديثة جداً ، وتقع في إحدى عشرة صفحة لأن بين أبياتها بياضاً كبيراً خصص لكتابة ما خفّ من الشروح .

٣) نسخة تحمل عنوان أنجم السياسة للقاضي أبي عبد الله المالقي مكتوبة بخط مغربي جميل ، وتقع في سبع صفحات وهي حديثة كذلك من محتويات الخزانة العامة أيضاً .

٤) نسخة أخرى كتب بهامشها ما نصه : « وهذه القصيدة لعلها لأبي عبد الله المالقي تسمى بأنجم السياسة » وخطها لا بأس به ، وتقع في أربع صفحات ، وربما كانت مما نسخ في القرن الماضي ، وهي كذلك من محتويات الخزانة المذكورة .

٥) نسخة لا تحمل عنواناً ولا نسبة ، وخطها مغربي جميل ، تقع في خمس صفحات ، وربما رجعت إلى القرن الماضي ، وهي للخزانة العامة أيضاً .

٦) نسخة تلوح عليها أمارة القِدَم ، ولكنها لا تتجاوز القرن الماضي ، خطها لا بأس به . وتبتدئ من البيت الخامس عشر ، وتقع في أربع صفحات ، وبآخرها هذه الجملة : « انتهت القصيدة العجيبة ، في نصيحة المقدم السلطاني للإمام العلامة الأديب البارع لسان الدين بن الخطيب السَّلْماني رحمه الله تعالى

وجدد عليه رحمته بمنه ويمنه ، وحوله وطوله . وهي بالخزانة العامة كذلك .

٧ و ٨) نسخة شرح الدمناتي ، ونسخة مقامة حضرة الارتيــاح وهذه مطبوعة . وسبق الـكلام عليها .

ولعل القارئ قد لاحظ أن بعض هذه النسخ فيهــا تسمية القصيدة بأنجم السياسة وبعضها خال من التسمية ، كما أن الشرح المجهول الذي قدمنا الـكلام عليه سماها السياسة المالقية ، ونشير هنا إلى أن اسم أنجم السياسة مأخوذ ولا شك من البيت الذي يقول فيه ناظمها :

هاذي (السياسة) لاحت بعض (أنجمها) ما كل نجـم رصدناه قصدناه

* * *

وبعد فهذا هو النص الـكامل لقصيدة أنجم السياسة ، مصححاً مقابلاً على جميع النسخ المذكورة ، ومعلقاً على بعض أبياته بما يبين المعنى ، ويعرب عن المقصود ، حين يـكون التعليق لا بد منه .

١) يا أيهــا الملك الباهي مُحيّاه أنت الذي تأمّ الأظمانُ مَغْناه

٢) أمّا مَقامُك فهو الغوثُ إن قَصدتْ دارَ امرئ بحروب الضّيم دُنياه

٣) وجُود كفك جَود[1] فيه غُنية من قد أجدبت من قِوام العيش يُمناه

٤) بحسبك[2] النصر من والاك أصبح قد والاه حبــاً ، ومن عاداك عاداه

٥) وما عسى تبلغُ الأقوال في ملك الجِدُّ ملّكه والجَــدُّ والاه[3]

٦) اليمّ راحته والحــلم راحته[4] والأمن ساحته واليمن لقيــاه

٧) والمجد منصبُه والحمد مكسَبُه والسعد يصحَبُه والوفد يغشــاه

---

(١) جود الأولى بالضم : الكرم ، والثانية بالفتح : المطر .

(٢) في جميع النسخ : فحسبك بالفاء ، وفي طُرّة إحداها : بحسبك بالباء نسخة وهي أنسب .

(٣) في جميع النسخ : ولاّه بالتشديد وما اخترناه هو ما في النسخة السادسة .

(٤) في النسخة الثانية : عادته .

٨) لوِ الأقاليم عمَّ الجورُ مبعثَها واستنجدته لجَلاَّه وأجْـلاهُ
٩) جمعتَنا من تفاريق البلاد فلم يفُت لنا أمل إلا جمَعناهُ
١٠) ونحن ضيف فمن نحلُلْ بساحته ينظُرْ إلى أيّ وصفٍ قد أضفناهُ(١)
١١) وخلفَ كل فتى منا فِراخُ قطا ما حظّهم منك إلا ما جلبْناهُ
١٢) ثغر ملكتَ بسيف العدل أقربَه هلا ملكتَ بسيبٍ(٢) الفضل أقصاهُ
١٣) إن الملوكَ على ما غاب غاليةٌ بالفضل تُوليه أو بالهول تغشاهُ
١٤) وما على بلد أن لا تحُلَّ به ومن يديك وفيُّ الفضل وافاهُ

* * *

١٥) مَنْ يقصد المكر بالسلطان ثم يرى أنّ الصنائع تحميه تحاماهُ
١٦) وكيف يخذُلُ عبدٌ عند نائبة مولىً كفتْه همومَ العيش كفّاهُ
١٧) يا سيداً أحضرْتنا دارَ مأدبة على موائدَ للإكرام دَعْواهُ
١٨) لا بد من شكْر ما أوليت من نِعم فالشكر فرض ومن أبداه أدّاهُ
١٩) والعبد يعجز عن شيء يوصله لشكر مولاه إلا نُصْح مَولاهُ
٢٠) لا يمنعنْك عِلم قد سموتَ إلى أعلاه ، من أن تُرى صباً بأدناهُ
٢١) والنفس محجوبة عنها سعادتها فرب(٣) ما حقرْتَه ليس إلاهُ
٢٢) ولؤلؤُ الحكمة المكنون في صدف خذ ما أتى منه واطْرح ما تغشّاهُ
٢٣) لا تكرَهَنّ شراباً حلّ في خزَفٍ ليس الإنا ذاته ما أنت تُسقاهُ(٤)
٢٤) ما المُلك إلا عقيم لا وليّ له مستهدف للأعادي مَن تولاّهُ
٢٥) فاحفظ بعدْلٍ وفضل زَوْرَ طائره فالفضل والعَدلُ إنْ تنظُر جناحاهُ
٢٦) واجفُ الجفا وتوقّ الظلم أجمعه فليس يسعَدُ إلا من توقّاهُ

---

(١) يعني وصف الكرم الذي لأجله يقصده الضيوف .
(٢) السيب بالياء : العطاء ، وفيه مع سيف جناس .
(٣) في بعض النسخ : لعلّ ما حقرته وفي الرابعة : لعل ما أخطرته ليس إياه .
(٤) معناه خذ الحكمة ولا تنظر من أي وعاء خرجت .

٢٧) ولا تذرْ دعوة المظلوم سائبةً … لا سيما إن يكن من لا له جاه(١)
٢٨) إذا تعمَّدتَ إنساناً بمَظْلمــةٍ … ولم يجد ناصراً فالناصرُ اللهُ
٢٩) وارفعْ يدَ العامل العادي الذي كثرت … به إليك الشكايا من رعاياهُ
٣٠) لا قرَّب الله دارَ المرء يجعلني … أبيعُ من أجله ديني بدُنياهُ

* * *

٣١) وشاورِ العلماء المستضاءَ بهم … فإن مَعذِرةَ السلطان شوراهُ
٣٢) وكلُّ أمرٍ له قومٌ به عُرفوا … فاندُبْ لكل مهم أهلَ بلْواهُ
٣٣) لا يعرف الشوقَ إلا من يُكابِدُه(٢) … جئنا به مثلاً كنا سمعناهُ
٣٤) وفسِّرْ جنودَك بالأرزاق توسِعها … فالزرعُ يزكو إذا وفَّرتَ سُقْياهُ
٣٥) وافعلْ بهم وادعاً ما أنت فاعِلُه(٣) … فأنتَ يوم اشتعال الحرب تجزاهُ
٣٦) وارْعَ الرعيةَ في ضيق وفي سعة … وردَّهم لطريق الرشد إنْ تاهوا
٣٧) ولا تُحمِّلْهمُ إصْراً ولا رَهقاً … فإنهم في اضطراب الحال أشباهُ(٤)

* * *

٣٨) ولِّ الرسائل ذا عقل ومعرفة … بالكُتْب إن كنتَ للأسرار ترضاهُ
٣٩) واخترْه بَرّاً سليمَ الصدر واسعَه … فالمالُ والروحُ في مضمون يُمناهُ
٤٠) وحاجِبُ الملك إن فكرتَ حاجِبُه(٥) … فانظرْ لها كيِّساً طلْقاً مُحيَّاهُ
٤١) إن قلتَ بابُك معنى فهو لفظتَهُ … أو قلتَ بابُك لفظ فهو معناهُ

---

(١) هذا البيت ساقط من النسخة الأولى والثانية .
(٢) هذا صدر بيت سائر ، وعجزُه : ولا الصبابة إلا من يُعانيها .
(٣) أي في حالة الأمن
(٤) في النسخة الثانية أشياه بالياء وكتب عليها : جمع شياه الذي هو جمع شاة ، يعني أن الإيالة كالغنم والأمير راعيها فاذا حمّلها ما لا تطيق ضيّعها وضاع هو بسبب ذلك .
(٥) أي هو له كحاجب العين .

٤٢) وَلِّ الجِبَايَةَ من قلّت جنايتُه في ماله [١] وربَتْ في اليُسْر كفّاه
٤٣) فطبعُه مانعٌ تبذيرَ حاصلِها وماله راقعٌ تمزيقَ عُدْوَاه
٤٤) أمِّرْ على الجيش من ترجُو كفايتَه ودَعْ سواه وإن ناجتك قُرْباه
٤٥) فراية النصر مكتوبٌ بطرَّتها بيتٌ على إثْر هذا قد كتبناه
٤٦) ما للجبانِ وما لي لستُ أعرفه [٢] أما الشجاعُ فهواني وأهواه
٤٧) اجعَل لنفسك جاسُوساً تُفيدك ما يدورُ في الناس عيناه وأذْناه
٤٨) واحذَرْه أن يجعل التعريف مَكسبَه وذا التحذُّر بالإغناء تُكفَاه [٣]
٤٩) لا تستخِرَنَّ بأمْرٍ هانَ أولُه إن الحريق بقَدح الزَّند مَبْداه
٥٠) استعمِل الماجدَ المرهوب جانبُه وحُطّ بالعمل الملحوظِ عَلياه
٥١) فالطّرفُ إن تخلُ من قيْدٍ قوائمُه أزرى بسائسِه عَدْواً فأعياه
٥٢) علّق بعفوك من يَجني عليك كما تعلقتْ بطبيب الوقت مَرْضاه
٥٣) فالضربُ [٤] للعبد أدنى ما يليقُ به والعفوُ للحر أعلى ما توخّاه
٥٤) لا تسفِكنَّ دماً إلاّ بواجبِه فمن أراقَ دم العُدوان أرْداه
٥٥) ولابنِ عبّاس الحَبْرِ الذي شُهِرت علومُه مذهبٌ فيه عرفناه [٥]
٥٦) إنْ أظلَمَ الخطبُ واعتاصت جَليتُه وأشكلت من طريق العلم فُتياه
٥٧) سلّم أمُورك للرحمن محتسباً وارْضَ القضاء فمن يرضاه أرضاه

---

(١) اي ملياً غير مسرف في ماله .
(٢) في بعض النسخ : لست نسبته .
(٣) يريد : اغن المخبر لئلا يجعل وظيفته وسيلة للكسب .
(٤) في أكثر النسخ : فالذنب للعبد ، ونسخة الضرب أولى لأنها تتضمن معنى ما تكرر في الشعر العربي مثل : الحر يُلحى والعصى للعبْد ...
(٥) مذهب ابن عباس في قاتل النفس أنه لا تقبل له توبة أخذاً من الآية (ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم) الآية ، ولكن الجمهور على خلافه ، وحمْل الآية على المبالغة في الزجر .

٥٨) واصبِر فما شدةٌ إلا لها فرَج — وراكبُ الصبر لا تكبُو مَطاياهُ
٥٩) اِرْدَعْ بعدلك من طمَّت بوائقُه — وارفُق بمن ندَرتْ منه خطَاياهُ
٦٠) وادْرأْ عقوبةَ من قد ظل مُستتِراً — كما إذا أحدثَ السِّنَّورُ غطَّاهُ
٦١) لا تأمنَنَّ من الموتُور بانقةً — فما نسَاءُ مدى الأيام أنساهُ(١)
٦٢) وأعطِ نفسك حظاً من إراحتها — فالنفسُ يُوحِشها كدٌّ وإكراهُ

* * *

٦٣) وإن سما لك شوق في مُخدَّرةٍ — أو شادنٍ كُحِلتْ بالسِّحر عيناهُ
٦٤) فاكتُم هواه ولا تُظهر مَحبَّته — فالحب ذُلٌّ وعِزُّ الملك يأباهُ
٦٥) إن السِّعايةَ عارٌ فاجفُ صاحبَها — وفِرَّ منه فإن الله أخزاهُ
٦٦) وزارعُ الخير من يُحبِبْه شارَكَه — وزارعُ الشر من يُحبِبْه ساواهُ
٦٧) واذكُر يتيماً ومسكيناً وأرملة — فمن تذكَّرته فالضرُّ ينساهُ(٢)
٦٨) وامدُدْ يدَ البِرّ والرُّحمى لِذي كِبَرٍ — دنَت خُطاه لدهر قد تخطَّاهُ
٦٩) تفقَّدِ السجن فهْو القبر ميِّتُه — حيٌّ وأحياؤه أمثال موْتاهُ
٧٠) ما كلُّ معتقَلٍ بالعدل مُعتقَلٌ — كم ساجِنٍ غيرَه والسجنُ واتَاهُ
٧١) لا تُنكرِ الظلم ممن دام في عمل — فإن طُول مَداه فيه أطغَاهُ
٧٢) واعزِل على الفور من أسخطت حالتَه — ومُهمَلاً ولِّ تُرضيه وتَرضاهُ

* * *

٧٣) خزانةُ الكُتْب أكثِرْ من ذخائرها — فإن أبْهةَ السلطان ذُخراهُ(٣)
٧٤) واجلُبْ إليها دواوينَ العلوم وما — يُعَدُّ من أغرب التصنيف مَنْحاهُ

(١) الموتور صاحب الثأر ، والنساء بالفتح التأخير ، أي إن طول المدة لا تنسيه ثأره .
(٢) المراد : من تذكرته بالإحسان والمواساة .
(٣) كانت عناية الموحدين بجمع الكتب عظيمة وكان لخزانة الكتب عندهم ولاية خاصة لا تسند إلا لكبار العلماء ، وانظر ما نعله يوسف بن عبد المؤمن بهذا الصدد في كتاب المعجب ص ١٤٤ .

٧٥) الخطُّ والضبطُ منها روضةٌ أُنُفٌ ... مما رواه أخو حِذْقٍ وروّاهُ
٧٦) فالعلمُ إن لم يكن في الصدر أجمعُه ... ففي القراطيسِ كُبراه وصُغراهُ
٧٧) وكلُّ ما جمعْت كفاك من نشَبٍ ... أو صامتٍ ولو آنّ الرملَ حاكاهُ
٧٨) بَدّدهُ في بدد(١) الأعداء عنك وقُل ... ليوم سُوءٍ رفعنا ما جمعناهُ
٧٩) هاذي السياسة لاحت بعض أنجُمِها ... ما كل نجْمٍ رصدناه قصدناهُ
٨٠) نسيمُ علم تمشّى في رُبى أدبٍ ... لو كلُّ وصف وصفناه عصفناهُ
٨١) شكراً ونصحاً نفضنا منها جُرُباً(٢) ... وبعضُ ما قد نفضناهُ رفضْناهُ
٨٢) تِلك المكارمُ لا قَعْبانِ من لبَنٍ(٣) ... عقلٌ تُؤَدّيه أقلامٌ وأفواهُ
٨٣) اليومَ قولٌ وفعلٌ والجزاءُ غداً ... ويْلاهُ مَن لم يفكّرْ فيه ويْلاهُ
٨٤) كأنَّ ما نحنُ فيه لم يكن أبداً ... وما نصير إليـــه ما فقدْناهُ
٨٥) تمرُّ أعمارنا مرَّ السحاب ولا ... وقتٌ لنا بسوى الدنيا عمَرْناهُ
٨٦) تجاذبٌ للأماني ماله طرَفٌ ... كأنما سالمتْ عبداً تمناياهُ
٨٧) نبكي على نزْر دنيا إذ يفوت ولو ... قد فاتنا الدينُ رأساً ما بكيناهُ
٨٨) نُمسي ونُصبح من أمرين في غَرر ... ذنْب رضيناه أو حظٌ سخِطْناهُ
٨٩) إذا عمِلنا بأعمال الهوى ثبتَتْ ... وإنْ عددنا له توْباً(٤) محوْناهُ
٩٠) ولا نُصيخُ إلى ما قال واعِظُنا ... وإن شدانا مُغَنّينا سمِعْناهُ
٩١) الدهرُ بالمرء من أخراه مرتحل ... يا حسْرتاهُ ولا زادٌ لأُخراهُ
٩٢) لا عيشُه ها هنا تصفو مَواردُهُ ... ولا هناك من الأكدار صفّاهُ
٩٣) فكم نُغالِط بالحُسنى نُليمُّ بها ... جهْراً وأبعدُ نعْتِ السر حُسناهُ

---

(١) أي في تفريقهم .
(٢) جمع جراب .
(٣) هذا صدر بيت مشهور لأبي الصلت الثقفي وعجْزه : شِيبا بماءٍ فعادا بعدُ أبوالا
(٤) التوب : التوبة : قال تعالى (غافر الذنب قابل التوب) وجاءت في أكثر النسخ بالثاء المثلثة خطأ .

٩٤) نخفي القبيح وقد أزرى بحشمتنا والمرء يُزْري مسمَّاه بسيماه

٩٥) والله والله لولا آيةٌ منعت من القنوط [1] لما كنَّا رجوناه

٩٦) وما الذي يرتجي من يستعين على أغراض أعداء مولاه بنعماه

٩٧) للأشعرية فينا مذهبٌ عجب [2] ومن سعادتنا أنَّا اعتقدناه

٩٨) لو كان حتماً من الله الوعيدُ لنا لم يسبق الغضبَ المكتوبَ رحماه

عبد الله كنون

---

(١) يشير إلى قوله تعالى (قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله) .

(٢) مذهب الأشعرية وأهل السنة على العموم أن الله عز وجل لا يجب عليه إثابة المطيع ولا عقوبة العاصي وإن حكم بذلك . نعم هو تعالى لا يخلف وعده في إثابة المطيع وأما العاصي فهو في مشيئته تعالى إن شاء عاقبه وإن شاء عفا عنه ، كما قال سبحانه (إن الله لا يغفر أن يشرك به ، ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) وهذا ما يعنيه الشاعر وقد احتج له في البيت الأخير بمضمون الحديث الصحيح « إن رحمتي سبقت غضبي » ويخالف المعتزلة في ذلك أهل السنة فيقولون بوجوب إثابة المطيع وعقوبة العاصي ، وهو قول مردود لأن الله لا مُكْرِهَ له ، والوجوب في المسألة عَرَضيّ لا ذاتيّ ، أي ليس عقلياً حتى يقال إنه لا يخلف . وقد قال الشاعر :

وإني إذا أوعدته أو وعدته لَمُخْلِفُ إيعادي ومنجز موعدي

المنتخب من مخطوطات المدينة المنورة

الأستاذ عمر رضا كحالة

المقدّمة

بعد أدائي فريضة الحج عام ١٣٩١ هـ — ١٩٧٢ م ، كلفني وزير الحج والأوقاف بالمملكة العربية السعودية الشيخ حسن محمد كتبي ، بالذهاب إلى المدينة المنورة ، لأدرس مكتباتها وهي : مكتبة عارف حكمت ، والمكتبة العامة ، ومكتبة المصحف الشريف ، وأقدم المقترحات والتوصيات اللازمة لتنظيم هـذه المكتبات وتنسيقها وبيان ما فيها من ذخائر المخطوطات النفيسة التي تحويهـا .

قمت بقسط وافر من تطبيق ما اقترحته على الوزير والسيد حبيب محمود أحمد رئيس مجلس الأوقاف لمنطقة المدينة المنورة ، فنفذ فوراً ، وأرجىء قسم من هذه المقترحات ليأخذ شكله الرسمي .

وبهذه المناسبة سنحت لي الفرصة لأدرس مخطوطات هذه المكتبات وأقيد اسم ما اطلعت عليه من نفائسها ، فسجلت عدداً وافراً منها ، أحببت أن أطلع عليه القراء والباحثين لعلهم يجدون فيـه ما يبغون من مباحث قيمة وطريفة فيؤدون للعلم والأدب خدمات جلّى ، بتحقيقها ونشرها على العاملين في رحاب العلم والثقافة ، وفقنا الله وهدانا سواء السبيل .

مكتبة عارف حكمت

(١)

ترجمة مؤسسها : هو أحمد عارف حكمت بن ابراهيم عصمت الحسيني . ولد في الآستانة سنة ١٢٠٠ هـ [١] = ١٧٨٦ م وربي تربية دينية ، فحفظ القرآن الكريم ، ودرس أكثر العلوم التي كانت معروفة في عصره ، ثم تصدّر للتدريس وأسند إليه منصب القضاء بالقدس ، فقضاء مصر ، فقضـــاء المدينة المنورة ، ثم أرسل المترجم رئيساً لبعثة إلى الروملي (أوربة الجنوبية والشرقية) مهمتها إحصاء النفوس ، ثم تولى منصب نقابة الأشـراف في الدولة العثمانية ثم استقال منهـا ، وولي صدارة الروملي ، فرئيساً للمحكمة العسكرية ، فشيخاً للاسلام ، وهو أكبر منصب ديني في الدولة العثمانية في عهد السلطان عبد المجيد ، وكان يضم هذا المنصب وزارة العدل والأوقاف والمعارف ، ويشرف على جميع الفتاوى والأحكام التي تصدر في المملكة في جميع القضايا العسكرية والسياسية والاقتصادية .

من آثار المترجم : ديوان شعر في اللغـات العربية والتركية والفارسية ، ومصنفات في التفسير والحديث والوعظ والسيرة النبوية والفتاوى ، وتوفي في محلة اسكدار من الآستانة في ١٦ شعبان ١٢٧٥ هـ = ١٨٥٨ م ودفن بمقبرتها .

مكتبة عارف حكمت : اسسها أحمد عارف حكمت سنة ١٢٧٠ هـ بالمدينة المنورة على بعد أذرع من مقام الرسول ﷺ وصاحبيه أبي بكر وعمر . وهي مؤلفة من طابقين : الأول لسكنى ناظر المكتبة ، والثاني للكتب المخطوطة والمطبوعة ، وكانت إلى وقت قدومي إلى المدينة محفوظة في قاعة واحدة ، مقام عليها قبة ، وهي ذات شكل مربع جميل .

---

(١) وفي حلية البشر للبيطار : ١٢٠١ هـ .

وبجانب تلك القبة في الطابق الأول من الدار ، غرفتان نقلت اليها الكتب المطبوعة باقتراح مني بعد فصلها عن المخطوطات ، كما أنشىء في باحة الدار قاعة للطالبين مكيفة الهواء ، واجريت إصلاحات كثيرة وجوهرية في بناء المكتبة من داخلها وخارجها .

وأما عدد مخطوطاتها فهو ٤٩٣٨ مجلدا ، وعدد مطبوعاتها ٢٨٠٥ مجلدات ، والمكتبة فهارس على شكل دفاتر كبيرة للمخطوطات والمطبوعات ، كتب بعضها بخط حسن واضح ، وهي المعتمدة لدى القائمين على المكتبة وروّادها على السواء .

وعني بصفة خاصة بالمجاميع ، فقد فصلت تفصيلاً ، فذكر رقم المجموع وما يحويه من رسائل ، بخط جميل مع ذكر اسم الرسالة ، وايراد شيء من أولها ، ويرجع تاريخ كتابة هذا الدفتر إلى سنة ١٣٢٠ هـ = ١٩٠٢ م .

وقصارى القول إن مكتبة عارف حكمت تعد من أغنى المكتبات بالمخطوطات القيمة ، سواء أكان ذلك من حيث الموضوع أم من حيث القدم ، لذا فاننا نجد كثيراً منها قد كتب في عصر المؤلف وهو مقروء أو مسموع عليه ، هذا بالإضافة إلى بعض المخطوطات التي زينت خير تزيين من حيث الخط والتذهيب .

وأختم كلمتي هذه بالدعاء إلى العلي القدير أن يجزي مؤسسها وبانيها العالم الأديب الشيخ أحمد عارف حكمت خير جزاء ، ويلهم القائمين عليها متابعة العمل بما يقتضي الواجب المكتبي من جهد في التنظيم والتنسيق .

القراءات

١ـ أحكام الفتح والإمالة وبين اللفظين لأبي عمر عثمان بن سعيد بن عمر القرطبي ويعرف بالداني وبابن الصيرفي قديماً ٣٧١ – ٤٤٤ = ٩٨١ – ١٠٥٢م عدد صفحاته ٣٠٦ ـ تاريخ نسخه ٨٦٣ هـ (١٣ قراءات) .

٢ — الجواهر البراعية في رسم المصاحف العثمانية (١) لمحمد بن أحمد العوفي كان حياً ١٠٤٩ هـ = ١٦٤١ م — عدد صفحاته ٢٧١ — تاريخ نسخه ١٠٤١ (١٨ قراءات).

٣ — جميلة أرباب المراصد لابراهيم بن عمر بن ابراهيم الجعبري ، ويقال له ابن السراج واشتهر بالجعبري ٦٤٠ — ٧٣٢ هـ = ١٢٤٢ — ١٣٣٢ م — عدد صفحاته ٤٢٤ ـ تاريخ نسخه ٧٣٩ هـ (٢٨ قراءات).

٤ — عقد الدرر المضيئة للقراءات الثلاث المروية لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن محمود بن محمد السمرقندي المتوفى ٧٨٠ هـ = ١٣٧٨ م — عدد صفحاته ٣٧٤ - تاريخ نسخه ٨٨٤ هـ (٤١ قراءات).

٥ — وسيلة الاتقان في شرح رسوخ اللسان في حروف القرآن لخير الدين الخطيب بجامع أياصوفية الكبير — عدد صفحاته ١١٤ — تاريخ نسخه ٩٦٠ هـ — منه نسختان (٦٣ قراءات).

٦ — تفسير غريب القرآن لابي بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي ٢٣٠—٣١٦ هـ = ٨٤٥ — ٩٢٩ م— عدد صفحاته ١٨٨ - تاريخ نسخه ١٠٤٠ هـ (٦٤ قراءات).

٧ — مفردات القرآن لأبي القاسم الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الاصفهاني — ٥٠٢ هـ = ١١٠٨ م — عدد صفحاته ٧٠٠ — نسخة جيدة مذهبة (٦٨ قراءات).

٨ — مفردات القرآن للراغب الاصفهاني — عدد صفحاته ٦٤٨ — نسخة جيدة مذهبة (٦٩ قراءات).

---

(١) في معجم المؤلفين ٨ : ٣٠٦ : الجواهر البانية في رسم المصاحف العثمانية .

التفسير

١ ــ إعراب القرآن الكريم (مشكل إعراب القرآن) لأبي محمد مكي ابن حموش القيسي الأندلسي ٣٥٥ - ٤٣٧ ﻫ = ٩٦٦ - ١٠٤٥ م ــ تاريخ نسخه ٥٨٩ (٦ تفسير) .

٢ ــ مشكلات القرآن لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ٢١٣ - ٢٧٦ﻫ = ٨٢٨ - ٨٨٩ م ــ عدد صفحاته ٢٦٦ ــ تاريخ نسخه ٢٦٦ﻫ (٩ تفسير) .

٣ ــ إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم لأبي السعود محمد بن محمد بن مصطفى العمادي ٨٩٨ - ٩٨٢ ﻫ = ١٤٩٣ - ١٥٧٤ م - نسخة حسنة في مجلدين ، مضبوطة بالشكل أحياناً ، مذهبة ، عليها تعليقات وتصحيحات قليلة (١٣ تفسير) .

٤ ــ الأنوار الواضحة في تفسير الفاتحة لعز الدين ضياء الدين أبي محمد عبد العزيز بن أحمد بن سعيد الدميري، الدهري، المعروف بالديريني ٦١٢-٦٩٤ﻫ = ١٢١٥ ــ ١٢٩٥ م ــ عدد صفحاته ٨٠ - تاريخ نسخه ٧٤٠ ﻫ (٢١ تفسير) .

٥ ــ البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن لكمال الدين أبي المعالي محمد ابن علي بن عبد الواحد الزملكاني الأنصاري السماكي الدمشقي ٦٦٧- ٧٢٧ﻫ = ١١٧١ ــ ١٣٢٧ م عدد صفحاته ٢٦٤ = نسخة حسنة مذهبة ـ مضبوطة بالشكل ـ تاريخ نسخها ٧٤٨ ﻫ (٢٢ تفسير) .

٦ ــ البرهان الكاشف في إعجاز القرآن لكمال الدين الزملكاني ـ عدد صفحاته ٣٣٦ ــ تاريخ نسخه ٦٥٥ ﻫ (٢٣ تفسير) .

٧ ــ برهان القرآن لما فيه من الحجة والبيان لبرهان الدين أبي القاسم محمود بن حمزة بن نصر الكرماني ، ويعرف بتاج القراء المتوفى ٥٠٠ﻫ=١١٠٧م ـ نسخة حسنة ، مضبوطة بالشكل أحياناً ، عليها تصحيحات ــ تاريخ نسخها ٨٥٤ ﻫ (٢٤ تفسير) .

٨ — عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ لشهاب الدين أحمد بن يوسف ابن عبد الدائم الحلبي المعروف بالسمين المتوفى ٧٥٦ هـ = ١٣٥٥ م — عدد صفحاته ١١١٢ — تاريخ نسخه ٩٩٥ هـ (١٣٣ تفسير) .

٩ — قواعد التفسير للشيخ عثمان — عدد صفحاته ٩٨ — نسخة مذهبة — تاريخ نسخها ١٢١١ هـ (١٤٣ تفسير) .

١٠ — تفسير الكشاف لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي الزمخشري ٤٦٧ — ٥٣٨ هـ = ١٠٧٥ — ١١٤٤ م — في مجلدين — تاريخ نسخه ٧٨٢ هـ (١٤٦ — ١٤٧ تفسير) .

١١ — التفسير لأبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد المعروف بابن الفراء البغوي المتوفى ٥١٦ هـ وسماه معالم التنزيل في التفسير — عدد صفحاته ٣٧٤ (١٥٨ تفسير) .

١٢ — كتاب المحاكمات في أجوبة الاعتراضات التي أوردها الاقسراني على شرح الكشاف لفخر الدين الرازي — عدد صفحاته ١٩٦ — تاريخ نسخه ٨٢٤ هـ (١٦١ تفسير) ،

١٣ — معاني الآيات المتشابهات في معاني الآيات المحكمات لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد المؤمن الأسعردي الدمشقي نزيل القاهرة ٦٨٥ — ٧٤٩ هـ = ١٢٨٦ — ١٣٤٨ م عدد صفحاته ١١٠ (١٦٣ تفسير) .

١٤ — مقدمة في أصول التفسير ليوسف الحسيني [١] عدد صفحاتها ١١٢ نسخة حسنة ، عليها تصحيحات (تفسير ١٦٢) .

١٥ — الإتقان في علوم القرآن لجلال الدين أبي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن أبي بكر السيوطي الخضيري الأصل ، الطولوني ، المصري الشافعي ٨٤٩ — ٩١١ هـ = ١٤٤٥ — ١٥٠٥ م — عدد صفحاته ٥٦٨ —

(١) لعله هو يوسف بن محمد بن زين الدين الحسيني العاملي الذي كان حياً قبل ١٢٠٨ هـ = ١٦١٩ م

نسخة جيدة مذهبة — تاريخ نسخها ٩٨٣ هـ (تفسير ١٦٨) .

١٦ — التحبير لعلم التفسير لجلال الدين السيوطي — عدد صفحاته ٣١٢ — نسخة حسنة مذهبة (١٦٩ تفسير) .

١٧ — جواهر التفسير لمعين الدين الصفدي — عدد صفحاته ١٢١ — نسخة مذهبة (١٧٤ تفسير) .

١٨ — تفسير الحسيني لحسين الواعظ [1] — عدد صفحاته ٩٥٦ — نسخة مذهبة ، عليها تعليقات — تاريخ نسخها ٩٥٧ هـ (١٧٥ تفسير) .

أصول الحديث

١ — تبصير المنتبه بتحرير المشتبه لشهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي ابن محمد الكناني ، العسقلاني ، المصري المولد والمنشأ والدار والوفاة ، ويعرف بابن حجر ٧٧٣ — ٨٥٢ هـ = ١٣٧٢ — ١٤٤٩ م — عدد صفحاته ٦٤٦ — تاريخ نسخه ٨١٦ هـ (١٥ أصول الحديث) .

٢ — التقييد والإيضاح لزين الدين أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن الكردي الرازناني الأصل ، المهراني المصري الشافعي ويعرف بالعراقي ٧٢٥ — ٨٠٦ هـ = ١٣٢٥ — ١٤٠٤ م — عدد صفحاته ٢٢٨ — تاريخ نسخه ٨٠٤ هـ (١٧ أصول الحديث) .

٣ — ذكر أسماء من اتفق عليه البخاري ومسلم لأبي الفتح محمد بن أحمد ابن محمد بن فارس بن أبي الفوارس البغدادي ٣٨٨ — ٤١٢ هـ = ٩٩٨ — ١٠٢٢ م — عدد صفحاتة ٢٨٢ — تاريخ نسخه ٧٤٦ (٣٤ أصول الحديث) .

٤ — رجال عمدة الأحكام لعبد القادر بن محمد الصمي — عدد صفحاته ٢٣٠ — نسخة مذهبة — تاريخ نسخها ٧٦٧ هـ (٣٥ أصول الحديث) .

(١) لعله هو حسين بن علي الكاشفي البيهقي السبزواري ثم الهروي المعروف بالواعظ الهروي . المتوفى ٩١٠ هـ .

٥ — رسالة في أصول الحديث لتقي الدين محمد بن بير علي البركوي الرومي الحنفي ٩٢٩ — ٩٨١ هـ = ١٥٢١ — ١٥٧٣ م — عدد صفحاتها ٦٨ — نسخة مذهبة (٣٦ أصول الحديث) .

٦ — الشرح المتوسط على الألفية لعبد الرحيم العراقي ٧٢٥ — ٨٠٦ = ١٣٢٥ — ١٤٠٤ م — عدد صفحاته ٢١٨ — تاريخ نسخه ٧٧١ هـ (٤١ أصول الحديث) .

٧ — معرفة أنواع علم الحديث لتقي الدين أبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن ابن عثمان الكردي الشهرزوري الموصلي الشرخاني الشافعي المعروف بابن الصلاح ٥٧٧ — ٦٤٣ هـ = ١١٨١ — ١٢٤٥ م — عدد صفحاته ٢٣١ — تاريخ نسخه ٧٩٧ (٥٢ أصول الحديث) .

٨ — معرفة علوم الحديث لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه الضبي الطهماني النيسابوري الحاكم الشافعي المعروف بابن البيع ٣٢١ — ٤٠٥ هـ = ٩٣٣ — ١٠١٤ م — عدد صفحاته ٢٤٤ — تاريخ نسخه ٥٥٠ هـ (٦١ أصول الحديث) .

٩ — مشكاة الأنوار في أنواع علوم السنن والآثار لعبد الرحمن بن عمر الأبهري — صنفت سنة ٧٣٠ هـ ، ومعه كتاب اختصار علوم الحديث لعماد الدين أبي الفداء اسماعيل بن عمر بن ضوء بن كثير بن زرع البصروي ، الدمشقي الشافعي المعروف بابن كثير ٧٠٠ — ٧٧٤ هـ = ١٣٠١ — ١٣٧٣ م (٦٤ أصول الحديث) .

١٠ — المعجم الصغير لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبراني ٢٦٠ — ٣٦٠ هـ = ٨٧٣ — ٩٧١ م — عدد صفحاته ٣٢٢ — نسخة جيدة مذهبة (٨٢ أصول الحديث) .

١١ — الكاشف فيمن له رواية في الكتب الستة لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ٦٧٣ — ٧٤٨ هـ = ١٢٧٤ — ١٣٤٨ م ،

عدد صفحاته ٢٠٥ — نسخة عليها بعض التمليقات (٨٣ أصول الحديث) .

١٢ — معجم الحفاظ لأبي طاهر أحمد بن محمد الاصبهاني — عدد صفحاته ٤٠٨ — نسخة مذهبة — تاريخ نسخها ١٢٣٩ ﻫ (٨٤ أصول الحديث) .

١٣ — المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الأحياء من الأخبار لعبد الرحيم العراقي المتوفى ٨٠٦ = ١٤٠٤ م — عدد صفحاته ٦٨٨ — تاريخ نسخه ٧٩٠ ﻫ — (٨٥ أصول الحديث) .

الحديث

١ — الأدب المفرد لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري الحنفي ١٩٤ — ٢٥٦ ﻫ = ٨١٠ — ٨٧٠ م — عددصفحاته ٣٣٠ — نسخة عليها تعليقات — تاريخ نسخها ١١٤٢ ﻫ (٧ حديث) .

٢ — الجامع الصغير في الحديث لجلال الدين أبي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي ٨٤٩ — ٩١١ ﻫ = ١٤٤٥ — ١٥٠٥ م — عدد صفحاته ٤٥٠ — نسخة عليها بعض التصحيحات — تاريخ نسخها ١١٧٨ ﻫ (١٨ حديث) .

٤ — الدر المنثور في الأحاديث الشهيرة للسيوطي — عدد صفحاته ١٣٦ — نسخة مذهبة ، مضبوطة بالشكل — تاريخ نسخها ٩٧٥ ﻫ (٢٦ حديث) .

٥ — الذيل على الجامع الصغير للسيوطي — عدد صفحاته ٦٥٤ — تاريخ نسخه ٩٩٧ ﻫ (٣٤ حديث) .

٦ — كتاب الزهد الكبير لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي الخسروجردي الخراساني الشافعي ٣٨٤ — ٤٥٨ ﻫ = ٩٩٤ — ١٠٦٦ م — الجزء الأول في ٢٣٦ صفحة - عليه سماعات وبعض التعليقات — تاريخ نسخه ٦٢٦ ﻫ (٣٥ حديث) .

٧ — فضل الخيل على طريقة المحدثين لشرف الدين عبد المؤمن بن خلف الدمياطي المتوفى ٦١٣ — ٧٠٥ هـ = ١٢١٧ — ١٣٠٦ م — عدد صفحاته ٣٨٦ — نسخة عليها تصحيحات وتعليقات — تاريخ نسخها ٨١٥ — (٥٢ حديث).

٨ — موطأ الإمام مالك بن أنس بن مالك الاصبحي المدني ٩٣ — ١٧٩هـ = ٧١٢ — ٧٩٥ م — رواية يحيى بن يحيى الليثي عن الإمام مالك وفي أوله جزء فيه تسمية الصحابة من الرجال والنساء — عدد صفحاته ٨١٠ — تاريخ نسخه ٩١٢ هـ (٥٥ حديث).

٩ — قطر السيل في أمر الخيل لسراج الدين أبي حفص عمر بن رسلان ابن نصير الكناني القاهري العسقلاني الأصل ، البلقيني الشافعي ٧٢٤—٨٠٥ هـ = ١٣٢٤ — ١٤٠٣ م — عدد صفحاته ٩٤ — تاريخ نسخه ١٢٤٣ هـ (٥٧ حديث).

١٠ — مسند الإمام أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي التيمي بالولاء ٨٠ — ١٥٠ هـ = ٦٩٩ — ٧٦٧ م — جمعه الحسين بن محمد بن خسرو البلخي البغدادي الحنفي المتوفى ٥٢٠ هـ = ١١٢٦ م — عدد صفحاته ١٩٨ (٦١ حديث).

١١ — مصابيح السنة لأبي محمد حسين بن مسعود بن محمد المعروف بابن الفراء البغوي الشافعي المتوفى ٥١٦ هـ = ١١٢٢ — عدد صفحاته ٦٨٠ ، نسخة عليها تعليقات كثيرة جداً (٦٣ حديث).

١٢ — المعجم الوجيز من أحاديث النبي العزيز (ﷺ) لعفيف الدين أبي السيادة عبد الله بن إبراهيم بن حسن ميرغني الحسيني المتقي المكي الطائفي الحنفي الملقب بالمحجوب المتوفى ١٢٠٧ هـ = ١٧٩٣ م — عدد صفحاته ١٦٢ — نسخة مذهبة — تاريخ نسخها ١١٦٦ هـ (٦٥ حديث).

١٣ – مشارق الأنوار النبوية من صحاح الأخبار المصطفوية لرضي الدين أبي الفضائل الحسن بن محمد بن الحسن القرشي العدوي العمري الصغاني اللاهوري البغدادي الحنفي ٥٧٧ – ٦٥٠ هـ = ١١٨١ – ١٢٥٢ م – عدد صفحاته ٥٠٢ – نسخة مضبوطة بالشكل – تاريخ نسخها ٧٨٣ هـ (٦٦ حديث).

١٤ – مرافق الأخيار في ترتيب مشارق الأنوار لابراهيم بن مصطفى الحنفي (١) – عدد صفحاته ٢٩٢ – نسخة مذهبة – تاريخ نسخها ١٠٩٦ هـ (٦٩ حديث).

١٥ – مختصر (٢) جامع الترمذي لتاج الدين أبي الفضل محمد بن عبد المحسن القلعي – نسخة مذهبة – تاريخ نسخها في حياة المؤلف ١١٤١ هـ = ١٧٢٩ م (٧٠ حديث).

١٦ – مختصر الجامع الصحيح للبخاري لأبي محمد عبد الله بن أبي جمرة الأزدي المتوفى ٦٩٩ هـ = ١٣٠٠ م – عدد صفحاته ١١٨ – ومعه كتاب آخر نسخ ١١٢٣ هـ (٧٤ حديث).

١٧ – المستفاد من مبهات المتن والإسناد لعبد الرحيم بن الحسين العراقي ٧٢٥ – ٨٠٦ هـ = ١٣٢٥ – ١٤٠٤ م – عدد صفحاته ٤١٨ – تاريخ نسخه ١١٢٣ هـ (٧٥ حديث).

١٨ – مسند الإمام محمد بن إدريس الشافعي ١٥٠ – ٢٠٤ هـ = ٧٦٧ – ٨١٩ م – عدد صفحاته ٢٥٦ – تاريخ نسخه ١١٤٠ هـ (٧٨ حديث).

١٩ – مسند الإمام أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي ٨٠ – ١٥٠ هـ = ٦٩٩ – ٧٦٧ م – عدد صفحاته ٢٩٤ – نسخة مذهبة (٧٩ حديث).

٢٠ – موطأ الإمام أبي عبد الله محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني بالولاء الحنفي ١٣٥ – ١٨٩ هـ = ٧٥٢ – ٨٠٥ م – عدد صفحاته ٢٢٨ – نسخة جيدة مذهبة – تاريخ نسخها ١١٤٥ هـ (٨٠ حديث).

(١) في معجم المؤلفين ١ : ١١٣ : إبراهيم بن مصطفى البرغموي المعروف بلوح خوان الرومي الحنفي المتوفى ١٠١٤ هـ = ١٦٠٥ م، من آثاره : أنوار البوارق في شرح ترتيب المشارق للصاغاني

(٢) في معجم المؤلفين : تجريد .

٢١ — موطأ الإمام محمد بن الحسن الشيباني — عدد صفحاته ٢٢٨ — نسخة حسنة مذهبة — تاريخ نسخها ١١٤٥ هـ (٨١ حديث) .

٢٢ — مصابيح السنة للحسين بن مسعود الفراء البغوي المتوفى ٥١٦ هـ = ١١٢٢ م — عدد صفحاته ٤٠٢ — نسخة عليها تعليقات كثيرة جداً — تاريخ نسخها ٩٩٨ (٨٤ حديث) .

٢٣ — مشكاة المصابيح لمحمد بن عبد الله الخطيب التبريزي[1] — عدد صفحاته ١٠٢٨ — نسخة مذهبة — تاريخ نسخها ٩٠٢ هـ (٨٦ حديث) .

٢٤ — المعتمد في أحاديث مسند صحيح البخاري لجمال الدين محمود بن أحمد ابن مسعود القونوي الدمشقي الحنفي ، وعرف بابن السراج المتوفى ٧٧١ هـ = ١٣٦٩ م — عدد صفحاته ١١٤ — نسخة عليها بعض التصحيحات — تاريخ نسخها ١١٢٢ هـ (٨٧ حديث) .

٢٥ — حواشٍ وزوايد على مختصر سنن أبي داود المتوفى ٢٧٥ هـ = ٨٨٩ م لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي ، الدمشقي الحنبلي المعروف بابن قيم الجوزية ٦٩١ — ٧٥١ هـ = ١٢٩٢ — ١٣٥٠ م — عدد صفحاتها ٢٧٤ — نسخة حسنة — تاريخ نسخها ٧٩٠ هـ (٩٠ حديث) .

٢٦ — كتاب اليقين لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي الأموي مولاهم البغدادي المعروف بابن أبي الدنيا ٢٠٨ ٢٨١ هـ = ٨٢٣ — ٨٩٤ م عدد صفحاته ٣٠—نسخة جيدة مذهبة — تاريخ نسخها ١١٦٤هـ (٩٦حديث) .

٢٧ — زيادة الجامع (الجامع الصغير للسيوطي) — عدد أوراقها ٣٧٠ — نسخة مذهبة — تاريخ نسخها ١١٣٢ هـ (١٠٠ حديث) .

٢٨ — تنوير الحوالك شرح موطأ مالك بن أنس المتوفى ١٧٩ هـ = ٧٩٥ م

(١) في معجم المؤلفين ١٠ : ٢١١ : محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي العمري (ولي الدين) محدث كمل المصابيح في الحديث وذيل أبوابه وفرغ منه سنة ٧٣٧ هـ .

لجلال الدين أبي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ٨٤٩ — ٩١١ هـ = ١٤٤٥ — ١٥٠٥ م — عدد صفحاته ٢٣٢ — نسخة حسنة مذهبة — تاريخ نسخها ١١٧١ هـ (١٠٩ حديث) .

٢٩ — شرح سنن محمد بن عيسى بن سورة الترمذي ٢١٠ — ٢٧٩ هـ = ٨٢٥ — ٨٩٢ م لمحمد بن عبد المحسن القلعي الذي كان حياً ١١٤١ هـ = ١٧٢٩ م عدد صفحاته ٨١٤ — نسخة مذهبة (١٢٤ حديث) .

٣٠ — شرح مسند الإمام الأعظم أبي حنيفة المتوفى ١٥٠ هـ = ٧٦٧ م لنور الدين علي بن سلطان محمد الهروي القاري الحنفي المتوفى ١٠١٤ هـ = ١٦٠٦ م — عدد صفحاته ٣٣٠ — نسخة عليها تعليقات كثيرة — تاريخ نسخها ١٠١٢ هـ (١٢٦ حديث) .

٣١ — شرح الموطأ لعلي القاري المتوفى ١٠١٤ هـ = ١٦٠٦ م — عدد صفحاته ٥٥٨ — عليه بعض التصحيحات — تاريخ نسخه ١٠١٣ هـ — (١٢٧ حديث) .

٣٢ — شرح مصابيح السنة للبغوي المتوفى ٥١٦ هـ = ١١٢٢ م وسماه تحفة الأبرار لناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد بن علي البيضاوي الشيرازي الشافعي المتوفى ٦٨٥ هـ = ١٢٨٦ م وفي رواية ٦٩١ هـ — عدد صفحاته ٦٦٠ — نسخة مذهبة — تاريخ نسخها ١١٩٨ هـ (١٣٠ حديث) .

٣٣ — تعليقات على كتاب الجامع الصحيح للبخاري المتوفى ٢٥٦ هـ = ٨٧٠ م لمحمد بن بدر الدين — تاريخ نسخه ٩٣٤ هـ (١٥٤ حديث) .

٣٤ — قوت المتغذي على جامع الترمذي لجلال الدين السيوطي المتوفى ٩١١ هـ = ١٥٠٥ م — عدد صفحاته ٦٠٢ — نسخة مذهبة — تاريخ نسخها ١١٢٤ هـ (١٥٧ حديث) .

٣٥ — الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري لشرف الدين شهاب الدين أحمد بن اسماعيل بن عثمان الشهرزوري الهمداني التبريزي الكوراني القاهري

الشافعي ثم الحنفي ٨١٣ – ٨٩٣ هـ = ١٤١٠ – ١٤٨٨ م – عدد صفحاته ١٣١٥ – تاريخ نسخه ٨٧٤ (١٥٨ حديث).

٣٦ – الكواكب الدراري شرح صحيح البخاري لمحمد بن يوسف الكرماني [١] – عدد صفحاته ٥٣٨ – تاريخ نسخه ٩٤٧ هـ (١٥٩ حديث).

٣٧ – الكوكب المنير شرح الجامع الصغير لجلال الدين السيوطي لابراهيم بن عبد الرحمن الملقمي كان حيـاً قبل ٩١١ هـ = ١٥٠٥ م – الجزء الأول والثاني – تاريخ نسخها ١٠٢٠ هـ (١٦٠ حديث).

٣٨ – نجاح القاري لشرح صحيح البخاري [٢] لأبي محمد عبد الله بن محمد بن يوسف الاخسفهوي الاماسي الاسلامبولي الحنفي المعروف بيوسف أفندي زاده ١٠٨٥ هـ – ١١٦٧ هـ = ١٦٧٤ – ١٧٥٤م – الجزء الأول والثاني (١٧٧ حديث).

٣٩ – تصحيح عمدة الأحكام للزركشي [٣] – عدد صفحاته ٧٨ (١٨٣ حديث).

٤٠ – عقود الجواهر المنيفة لأبي الفيض محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، الزبيدي الملقب بمرتضى ١١٤٥ – ١٢٠٥ هـ = ١٧٣٢ – ١٧٩١ م – عدد صفحاته ٤٠٠ – تاريخ نسخه ١١٩٧ هـ (١٨٤ حديث).

٤١ – المنتقى في الأحكام عن خير الأنام جمع مجد الدين أبي البركات عبد السلام بن عبد الله بن الخضر بن محمد بن علي بن تيمية الحراني الحنبلي

---

(١) لعله ابن جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن عبد الله بن عمر الكردي الكوراني الأصل ويعرف بالعجمي المتوفى ٧٦٨ هـ = ١٣٦٧ م.

(٢) في معجم المؤلفين ٦ : ١٤٥ : نجاح القاري في شرح صحيح البخاري في ثلاثين مجلداً.

(٣) لعله لبدر الدين أبي عبد الله محمد بن بهادر بن عبد الله المصري الزركشي الشافعي ٧٤٥ – ٧٩٤ هـ = ١٣٤٤ – ١٣٩٢ م.

٥٩٠ — ٦٥٣ هـ = ١١٩٤ - ١٢٥٥ م — عدد صفحاته ٧١٠ (١٨٥ حديث) .

٤٢ — البدر المنير في غريب أحاديث البشير النذير لأبي المواهب أبي عبد الرحمن عبد الوهاب بن أحمد بن علي الشعراني الأنصاري الشافعي الشاذلي المصري ٨٩٨ — ٩٧٣ هـ = ١٤٩٣ — ١٥٦٥ م — عدد صفحاته ٢١٦ — تاريخ نسخه ١١٧٧ (١٨٦ حديث) .

٤٣ — تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة لعبد الرحيم العراقي المتوفى ٨٠٦ هـ = ١٤٠٤ م عدد صفحاته ٨٣٨ — نسخة مذهبة (١٨٧ حديث) .

٤٤ — غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام ١٥٠ - ٢٢٢ هـ = ٧٦٧ — ٨٣٧ م — عدد صفحاته ٢٥٠ — نسخة جيدة ، مضبوطة بالشكل ، عليها بعض التصحيحات — تاريخ نسخها ٥٤٦ هـ (١٩٣ حديث) .

٤٥ — كتاب الآثار لأبي عبد الله محمد بن الحسن بن فرق الشيباني بالولاء الحنفي ١٣٥ — ١٨٩ هـ = ٧٥٢ — ٨٠٥ م — نسخة جيدة عليها بعض التعليقات — تاريخ نسخها ٧٥٥ هـ (١٩٤ حديث) .

٤٦ — المحول من كتاب مشارق الأنوار للحسن بن محمد بن الحسن الصغاني ٥٧٧ — ٦٥٠ هـ = ١١٨١ — ١٢٥٢ م مع شرحه المسمى بموارق الأزهار — عدد صفحاته ٦٧٨ — نسخة عليها تعليقات وتصحيحات — تاريخ نسخها ١٠٦٤ هـ (١٩٥ حديث) .

٤٧ — النهاية في غريب الحديث والأثر لمجد الدين أبي السعادات المبارك ابن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الشافعي المعروف بابن الأثير الجزري ٥٤٤ — ٦٠٦ هـ = ١١٤٩ — ١٢١٠ م — عدد صفحاته ٩٢٦ — نسخة مذهبة جيدة جداً ، مضبوطة بالشكل ، وعليها تصحيحات — تاريخ نسخها ٩٤٦ هـ (١٩٧ حديث) .

التوحيد

١ - الأربعون في أصول الدين لفخر الدين أبي عبد الله أبي المعالي محمد ابن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري الطبرستاني الرازي الشافعي المعروف بالفخر وبابن خطيب الري ٥٤٣ — ٦٠٦ هـ = ١١٤٩ — ١٢١٠ م — عدد صفحاته ٢٨٤ — تاريخ نسخه ٦٠١ (٤ توحيد).

٢ - الأنوار القدسية في المقاصد الدينية لمحمد البريسي — عدد صفحاته ٧٨ — تاريخ نسخه ٨٨٨ هـ (١٢ توحيد).

٣ — الأنوار القوامية لفخر الدين الرازي المتوفى ٦٠٦ هـ = ١٢١٠ م — عدد صفحاته ١٩٨ — نسخة عليها تعليقات كثيرة — تاريخ نسخها ٦١٨ (١٣ توحيد).

٤ — بحر الأفكار — عدد صفحاته ٤٤٢ — نسخة مذهبة كتبها حسن ابن حسين بن محمد سنة ٩٤٢ هـ (٢٤ توحيد).

٥ — بديع المعاني شرح قصيدة الشيباني في العقائد لنجم الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الزرعي الدمشقي الشافعي المعروف بابن قاضي عجلون ٨٣١ — ٨٧٦ هـ = ١٤٢٧ — ١٤٧٢ م — عدد صفحاته ٩٢ — نسخة حسنة عليها بعض التصحيحات (٢٥ توحيد).

٦ — تنوير الجنان في حفظ الإيمان — عدد صفحاته ١٥٠ — نسخة مذهبة (٢٧ توحيد).

٧ — تبصرة الأدلة لأبي معين ميمون بن محمد بن محمد بن مكحول النسفي الحنفي ٤١٨ — ٥٠٨ هـ = ١٠٢٧ — ١١١٥ م (٢٩ توحيد).

٨ — تشييد القواعد في شرح تجريد العقائد لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن محمود بن محمد العجلي الاصفهاني الشافعي ٦١٦ — ٦٨٨ هـ = ١٢١٩ — ١٢٨٩ م — عدد صفحاته ١٩٨ — تاريخ نسخه ٧٣٣ هـ (٣٣ توحيد).

٩ — تحقيق الزوراء على متن الزوراء لكمال الدين حسين بن محمد بن فخر اللاري كان حياً سنة ٩١٨ هـ = ١٥١٢ م — عدد صفحاته ١١٢ — نسخة مذهبة — تاريخ نسخها ١٢٣١ هـ (٣٤ توحيد) .

١٠ — تشييد القواعد في تجريد العقائد لشمس الدين أبي عبد الله محمد ابن محمود بن محمد العجلي الأصفهاني الشافعي ٦١٦ — ٦٨٨ هـ = ١٢١٩ — ١٢٨٩ م — عدد صفحاته ٤٠٤ — تاريخ نسخه ٧٥١ هـ (٣٥ توحيد) .

١١ — التقييدات على أم البراهين لمحمد بن أحمد بن عرفة المالكي الدسوقي المتوفى ١٢٣٠ هـ = ١٨١٥ م .

١٢ — تعليقات على رسالة إثبات الواجب لمحمد بن حميد بن مصطفى الكفوي المتوفى ١١٧٤ هـ = ١٧٦١ م .

١٣ — التمهيد لقواعد التوحيد لأبي معين الدين ميمون النسفي ٤١٨ — ٥٠٨ هـ = ١٠٢٧ — ١١١٥ م — عدد صفحاته ٨٢ — نسخة حسنة مذهبة — تاريخ نسخها ١١٦٣ هـ (٣٩ توحيد) .

١٤ — تهافت الفلاسفة لأبي حامد زين الدين حجة الإسلام محمد بن محمد ابن محمد الطوسي الشافعي الغزالي ٤٥٠ — ٥٠٥ هـ = ١٠٥٨ — ١١١١ م — عدد صفحاته ١٢٢ — نسخة مذهبة (٤٤ توحيد) .

١٥ — شرح المحصّل المسمى بتلخيص المحصل في علم الكلام لنصير الدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي ٥٩٧ — ٦٧٢ هـ = ١٢٠١ — ١٢٧٤ م — عدد صفحاته ٦٩٦ — نسخة مذهبة — تاريخ نسخها ٨٦٩ هـ (٤٥ توحيد) .

١٦ — التنبيه على الأسباب التي أوجبت الاختلاف بين المسلمين في آرائهم ومذاهبهم واعتقاداتهم لأبي محمد عبيد الله بن محمد بن السيد البطليوسي ٤٤٤ — ٥٢١ هـ = ١٠٥٢ — ١٢٢٧ م رواية ابراهيم بن محمد السبتي — عدد صفحاته ١٢٠ — نسخة حسنة مذهبة — نسخت قبل سنة ٥٢٣ هـ (٤٦ توحيد) .

١٧ — تجريد القواعد لنصير الدين الطوسي المتوفى ٦٧٢ ﻫ = ١٢٧٤ م — عدد صفحاته ١٠٤ — نسخة مذهبة — مضبوطة بالشكل — تاريخ نسخها ٨٩٠ ﻫ (٤٨ توحيد).

١٨ — التمهيد في بيان التوحيد لمحمد الكشفي — عدد صفحاته ٢٧٦ — تاريخ نسخه ١١٠٠ ﻫ (٤٩ توحيد).

١٩ — الجواهر النضيدة في شرح العقيدة لإبراهيم بن صدر الدين الصيداوي، كان حياً ٦٩٠ ﻫ = ١٢٩١ م — عدد صفحاته ٢٤٤ — تاريخ نسخه ٩٧٦ ﻫ (٥٣ توحيد).

٢٠ — حاشية على حاشية شمس الدين أحمد بن موسى الخيالي الرومي الحنفي المتوفى في حدود ٨٨٦ ﻫ = ١٤٨١ م على سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني ٧١٢ — ٧٩١ ﻫ = ١٣١٢ — ١٣٨٩ — عدد صفحاتها ٥٧٠ — تاريخ نسخها ١١٦٩ ﻫ (٥٦ توحيد).

٢١ — حاشية على شرح التجريد لأبي الحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني الحسيني الحنفي ويعرف بالسيد الشريف ٧٤٠ — ٨١٦ ﻫ = ١٣٣٩ — ١٤١٣م — نسخة جيدة جداً ـ مذهبة ـ مضبوطة بالشكل ـ عليها تعاليق وتصحيحات ـ تاريخ نسخها ٨٧٤ ﻫ (٥٨ توحيد).

٢٢ — حاشية محمد بن حميد الكفوي المتوفى ١١٧٤ ﻫ = ١٧٦١ م على حاشية عصام الدين على شرح العقائد النسفية — عدد صفحاتها ٢٤٤ — تاريخ نسخها ١١١٨ ﻫ (٥٩ توحيد).

٢٣ — حاشية محمد قاسم بن محمد صالح الباخرزي على الخيالي المتوفى في حدود ٨٨٦ ﻫ = ١٤٨١ م — عدد صفحاتها ٣١٤ — نسخة حسنة مذهبة (٦٢ توحيد).

٢٤ — حاشية على ميرزاجان لمحمد أمين بن عبد الحي الاسكندراني

القسطنطيني الرومي الحنفي المتوفى ١١٤٩ هـ = ١٧٣٦ م — عدد صفحاتها ٣٨٤ — تاريخ نسخها ١١١١ هـ (٨٩ توحيد) .

٢٥ — الحجج الباهرة في إفحام الطايفة الكافرة الفاجرة لجلال الدين محمد بن أسعد الصديقي الدواني الشافعي المتوفى ٩٢٨ هـ = ١٥٢٢ م — عدد صفحاته ١٢٠ — تاريخ نسخه ١١٥٧ هـ (٩١ توحيد) .

٢٦ — حاشية على شرح سعد الدين التفتازاني لإلياس بن إبراهيم بن داود ابن خصر الكردي الشافعي ١٠٤٧ — ١١٣٨ هـ = ١٦٣٧ — ١٧٢٦ م — عدد صفحاتها ٣٦٤ (٩٢ توحيد) .

٢٧ — حاشية على حاشية الخيالي المتوفى في حدود ٨٨٦ هـ = ١٤٨١ م — عدد صفحاتها ٣٩٠ — نسخة حسنة — عليها بعض التصحيحات — تاريخ نسخها ٩٥٠ هـ (٩٣ توحيد) .

٢٨ — حاشية على شرح السعد لمحمد بن صلاح الدين بن جلال الدين اللتوي السعدي العبادي الشافعي المشهور بمصلح الدين اللاري المتوفى ٩٦٧ هـ = ١٥٦٠ م تقريباً — عدد صفحاتها ١٨٦ — تاريخ نسخها ٩٨٠ هـ (٩٧ توحيد).

٢٩ — حاشية على حاشية الخيالي المتوفى في حدود ٨٨٦ هـ = ١٤٨١ م على شرح العقائد — عدد صفحاتها ٢٢٦ — تاريخ نسخها ٨٩١ هـ (٩٨ توحيد) .

٣٠ — حاشية على العقائد العضدية لشاه بن مبارك القزويني — عدد صفحاتها ٤٦٤ — نسخة مذهبة — تاريخ نسخها ٩٢٧ هـ (١٠١ توحيد) .

٣١ — حاشية مسعود شرواني على شرح المواقف في بحث الإلهيات — عدد صفحاتها ١٢٦ — نسخة حسنة مذهبة — تاريخ نسخها ٩٥٠ هـ — (١٠٢ توحيد) .

٣٢ — خلاصة القواعد الدينية لمير مصطفى محمد باشا الوزير — عدد صفحاته ١١٠ — نسخة مذهبة (١١٢ توحيد).

٣٣ — الدر المنضود في بحث الوجود لمحمد عبد الأول الشيرازي — عدد صفحاته ٩٨ — تاريخ نسخه ٩٣٧ هـ (١١٤ توحيد) .

٣٤ — مجموع فيه كتابان (١) الرد على أهل البدع والضلال (٢) حز الغلاصم في إفحام الخاصم لضياء الدين أبي الحسن شيث بن ابراهيم بن محمد ابن حيدرة القناوي القفطي المعروف بابن الحاج ٥١٠ — ٥٩٨ هـ = ١١١٦ — ١٢٠٢ م — عدد صفحاته ٣٩٢ — نسخة جيدة مذهبة (١١٦ توحيد) .

٣٥ — الرد على فرق اليهود والنصارى لصالح بن حسين [1] — عدد صفحاته ٢٣٤ — تاريخ نسخه ١١٧٧ هـ (١٢٤ توحيد) .

٣٦ — روضات الجنات في علم الكلام للحسن بن طورخان بن داود بن يعقوب الاقحصاري البسنوي المشهور بالكافي ٩٥١-١٠٢٥ هـ = ١٥٤٤ — ١٦١٦ م — عدد صفحاته ٤٠ — نسخة مذهبة — عليها تعاليق كثيرة — تاريخ نسخها ١٠٠٦ هـ (١٣٠ توحيد) .

٣٧ — رسالة في الإرادة الجزئية لمحمد الكوملجنوي — عدد صفحاتها ٣٨ — نسخة مذهبة — تاريخ نسخها ١٢٣٤ هـ (١٣١ توحيد) .

٣٨ — رسالة في بيان بعض الفرق الضالة لحسن بن عبد الله القرماني — عدد صفحاتها ٢٨ — نسخة مذهبة (١٣٤ توحيد) .

٣٩ — زبدة الأفكار في حاشية الخيالي لعبد الحكيم بن شمس الدين محمد السيالكوتي البنجابي الهندي الحنفي المتوفى ١٠٦٧ هـ = ١٦٥٦ م — عدد صفحاته ٤٤٩ — نسخة مذهبة (١٤٣ توحيد) .

٤٠ — سراج العقول في الأصول لأبي طاهر القزويني — عدد صفحاته ٣٣٤ — نسخة مذهبة — تاريخ نسخها ١١٩٢ هـ (١٤٥ توحيد) .

(١) في معجم المؤلفين ٥ : ٦ : صالح بن الحسين الجعفري (أبو البقاء) المتوفى ٦٦٨ هـ = ١٢٧٠ م — من تصانيفه : البيان الواضح المشهود من فضايح النصارى واليهود .

٤١ — شرح على رسالة إثبات الواجب لعبد القادر أفندي — عدد صفحاته ٢٨٠ — نسخة مذهبة (١٤٩ توحيد) .

٤٢ — شرح على قصيدة بدء الأمالي لزين الدين عبد الرؤوف بن تاج العارفين ابن علي بن زين العابدين الحدادي المناوي القاهري الشافعي — ٩٥٢ — ١١٣١ هـ = ١٥٤٥ — ١٦٢١ م — عدد صفحاته ٢٤٦ — نسخة عليها تعاليق كثيرة — تاريخ نسخها ٧٣٩ هـ (١٥٠ توحيد) .

٤٣ — شرح المواقف للسيد الشريف الجرجاني ٧٤٠ — ٨١٦ هـ = ١٣٣٩ — ١٤١٣ م — عدد صفحاته ٦٨٨ — نسخة مذهبة ، عليها تعاليق كثيرة — تاريخ نسخها ٨٠٧ هـ (١٥١ توحيد) .

٤٤ — شرح المواقف للسيد الشريف الجرجاني المتوفى ٨١٦ هـ = ١٤١٣ م - عدد صفحاته ١٠٤٠ — نسخة حسنة مذهبة — تاريخ نسخها ١١٩٩ هـ (١٥٢ توحيد) .

٤٥ — شرح المواقف لشمس الدين يوسف الكرماني المتوفى ٧٨٦ هـ = ١٣٨٤ م — عدد صفحاته ٧٦٠ ـ تاريخ نسخه ٧٧٢ هـ (١٥٤ توحيد) .

٤٦ — شرح طوالع الأنظار لعبيد الله ابن الفرغاني — عدد صفحاته ١٢٦ - تاريخ نسخه ٧٩٩ هـ (١٥٩ توحيد) .

٤٧ — شرح طوالع الأنوار لجلال الدين الدواني المتوفى ٩٢٨ هـ = ١٥٢٢ م ـ عدد صفحاته ٤١٢ ـ نسخة حسنة مذهبة ـ تاريخ نسخها ١١٨٤ هـ (١٦٠ توحيد) .

٤٨ — شرح طوالع الأنوار من مطالع الأنظار لأمير حسين الميبذي اليزدي ـ عدد صفحاته ٣٥٢ ـ تاريخ نسخه ٨٩٢ هـ (١٦٢ توحيد) عليه بعض التعاليق .

٤٩ — شرح على الفقه الأكبر لأبي المنتهى عصمة الله ـ عدد صفحاته ٦٠ - نسخة حسنة مذهبة ـ تاريخ نسخها ١٠٨٩ هـ (١٩٥ توحيد) .

٥٠ — الصحائف الإلهية ـ عدد صفحاته ٢٨٤ ـ نسخة حسنة ـ تاريخ نسخها ٧٢٤ هـ (١٩٨ توحيد) .

٥١ — طوالع الأنوار لعبد الله بن عمر البيضاوي المتوفى ٦٨٥هـ = ١٢٨٦م ـ عدد صفحاته ١٤٠ ـ نسخة مذهبة — عليها تعاليق كثيرة — تاريخ نسخها ١١٧٧ هـ (٢٠٠ توحيد) .

٥٢ — غاية المرام في شرح بحر الكلام للحسن بن أبي بكر المقدسي — عدد صفحاته ٤٤٠ ـ نسخة مذهبة (٢١١ توحيد) .

٥٣ — الفلاكة والمفلكون لشهاب الدين أحمد بن علي بن عبد الله الدلجي المصري الدمشقي الشافعي المتوفى ٨٣٨ هـ = ١٤٣٥ م ـ عدد صفحاته ١٣٤ ـ نسخة حسنة — تاريخ نسخها ٨٢١ هـ (٢١٣ توحيد) .

٥٤ — كشف اليقين في أصول الدين لأحمد بن محمد الحسيني [١] ـ عدد صفحاته ٢٦٠ ـ نسخة حسنة مذهبة ـ تاريخ نسخها ٧٨٩ هـ (٢٢٢ توحيد) .

٥٥ — كشف الأسرار عما خفي عن غوامض الأفكار لشهاب الدين أبي العباس أحمد بن عماد بن محمد بن يوسف الأقفهسي ثم القاهري الشافعي ، ويعرف بابن العماد ٧٥٠ ـ ٨٠٨ هـ = ١٣٤٩ ـ ١٤٠٥ م ـ نسخة مذهبة ـ تاريخ نسخها ١١٥٥ هـ (٢٢٧ توحيد) .

٥٦ — مطالع الأنظار في شرح طوالع الأنوار في علم الكلام لعبد الله ابن عمر البيضاوي لمحمد بن عبد الرحمن الأصفهاني — عدد صفحاته ٣٧٨ ـ نسخة مذهبة ـ تاريخ نسخها ٨٥٥ هـ (٢٣٣ توحيد) .

٥٧ — المعارف في شرح الصحائف لمحمد السمرقندي — عدد صفحاته ٣١٦ تاريخ نسخه ٧٧٦ هـ (٢٣٥ توحيد) .

---

(١) لعله أحمد بن ناصر بن طاهر الحسيني (أبو المعالي ، برهان الدين) المتوفى ٦٨٩ هـ . له كتاب في أصول الدين (معجم المؤلفين ٢ : ١٩٢) .

٥٨ ــ مجرد مقالات أبي الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق الأشعري اليماني البصري ٢٧٠ - ٣٣٠ هـ = ٨٨٣ - ٩٤٢ م - من إملاء محمد بن الحسن ابن المبارك عدد صفحاته ٣٣٢ نسخة حسنة ـ تاريخ نسخها ٤٦٠ هـ (٢٥٣ توحيد) .

٥٩ ــ هداية المريد شرح جوهرة التوحيد لبرهان الدين أبي الامداد أبي إسحاق اللقاني المالكي المصري المتوفى ١٠٤١ هـ = ١٦٣١ م - عدد صفحاته ٦٦٤ ــ تاريخ نسخه ١١١٤ هـ .

٦٠ ــ وحدة الوجود لأحد تلامذة عبد الغني بن إسماعيل بن عبد الغني ابن إسماعيل الدمشقي الصالحي الحنفي النقشبندي القادري المعروف بالنابلسي ١٠٥٠ ـ ١١٤٣ هـ = ١٦٤١ - ١٧٣١ م ـ عدد صفحاته ٥٥٢ .

٦١ ــ اليمانيات المسلولة على الروافض المخذولة لزين العابدين الكوراني ــ عدد صفحاته ٨٠ ـ نسخة حسنة مذهبة ـ تاريخ نسخها ١١٦١ هـ (٢٦٩ توحيد).

أصول الفقه

١ ــ التلويح إلى كشف حقائق التنقيح لصدر الشريعة في الأصول لسعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني ٧١٢ ـ ٧٩١ هـ = ١٣١٢ - ١٣٨٩ م . عدد صفحاته ٤٤٢ ــ تاريخ نسخه ٧٨٠ هـ (٧ أصول الفقه) .

٢ ــ التلويح على التوضيح لمصلح الدين مصطفى بن حسين بن محمد بن حسام الدين البرسوي الرومي المعروف بحسام زاده المتوفى ١٠٣٥ هـ = ١٦٢٦ م ــ عدد صفحاته ٤٣٦ ـ نسخة حسنة ــ مضبوطة بالشكل ــ عليها تعاليق كثيرة ــ تاريخ نسخها ٨٧٧ هـ (٩ أصول الفقه) .

٣ ــ التمهيد في تنزيل الفروع على القواعد الأصولية لجمال الدين أبي محمد عبد الرحيم بن الحسن بن علي الأسنوي الشافعي ، نزيل القاهرة ٧٠٤ =

٧٧٢ هـ = ١٣٠٥ – ١٣٧٠ م – عدد صفحاته ١٦٦ – تاريخ نسخه ٧٧٤ هـ (١٠ أصول الفقه) .

٤ – الإحكام في أصول الأحكام لسيف الدين علي بن أبي علي بن محمد التغلبي الآمدي الحنبلي ثم الشافعي ٥٥١ – ٦٣١ هـ = ١١٥٦ – ١٢٣٣ م – عدد صفحاته ٥٢٠ – تاريخ نسخه ٦٢١ هـ (٢٨ أصول الفقه) .

٥ – تعليق على الورقات المنسوبة لضياء الدين أبي المعالي عبد الملك بن عبد الله ابن يوسف الجويني النيسابوري الشافعي الأشعري المعروف بإمام الحرمين ٤١٩ – ٤٧٨ هـ = ١٠٢٨ – ١٠٨٥ م – عدد صفحاته ١٥٤ – نسخة مذهبة – عليها بعض التصحيحات – تاريخ نسخها ٨٦٨ هـ (٣٠ أصول الفقه) .

٦ – شرح منار النسفي في أصول الفقه لزين الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ابن محمد الحنفي المعروف بابن العيني ٨٣٧ – ٨٩٣ هـ = ١٤٣٣ – ١٤٨٨ م – عدد صفحاته ١٥٤ – تاريخ نسخه ٨٦٨ هـ (٣٢ أصول الفقه) .

٧ – شرح على تغيير التنقيح لحسن بن طورخان بن داود الاقحصاري البسنوي المشهور بالكافي ٩٥١ – ١٠٢٥ هـ = ١٥٤٤ – ١٦١٦ م – عدد صفحاته ٤٠٦ – نسخة مذهبة – عليها تعاليق كثيرة – تاريخ نسخها ٩٣١ هـ (٣٤ أصول الفقه) .

٨ – شرح مختصر منتهى السول والأمل في علمي الأصول والجدل لابن الحاجب – لعضد الدين عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار الايجي الشيرازي الشافعي ٧٠٨ – ٧٥٦ هـ = ١٣٠٨ – ١٣٥٥ م – عدد صفحاته ٣٣٢ – عليه بعض التعاليق – تاريخ نسخه ٧٣٤ هـ (٣٧ أصول الفقه) .

٩ – شرح منار الأنوار لشرف بن كمال بن حسن بن علي – عدد صفحاته ٧٩٢ – كتب ٨٢٧ هـ (٤١ أصول الفقه) .

١٠ – الفصول في الأصول (أصول الفقه) لمحمد سعيد بن حسن الحسيني

القدسي عدد صفحاته ٩٦ — نسخة مذهبة ـ تاريخ كتابتها ١٢٧٢ ﻫ (٤٥ أصول الفقه) .

١١ — مختصر منتهي السول والأمل في علمي الأصول والجدل لجمال الدين أبي عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر الكردي الدويني الأصل الاسنائي المالكي المعروف بابن الحاجب ٥٧٠ ـ ٦٤٦ ﻫ = ١١٧٤ ـ ١٢٤٩ م ـ عدد صفحاته ١٧٨ ـ نسخة مذهبة ـ عليها تعاليق ـ تاريخ نسخها ٧٨٤ ﻫ (٥٦ أصول الفقه) .

١٢ — متن الأصول [١] لفخر الإسلام أبي الحسن علي بن محمد بن الحسين البزدوي ٤٠٠ ـ ٤٨٢ ﻫ = ١٠١٠ — ١٠٨٩ م ـ عدد صفحاته ٤٦٤ — نسخة عليها تعاليق كثيرة جداً — تاريخ نسخها ٨٢٠ ﻫ (٥٧ أصول الفقه) .

الفقه الحنفي

١ — المسالك في المناسك لزين الدين أبي منصور محمد بن مكرم بن شعبان الكرماني الحنفي المتوفى ٩٧٥ ﻫ = ١٥٦٧ م — عدد صفحاته ٦١٨ (٣٩ فقه حنفي) .

٢ — أنفع الوسائل لنجم الدين أبي اسحاق ابراهيم بن علي بن أحمد الطرسوسي الدمشقي الحنفي ٧٢٠ — ٧٥٨ ﻫ = ١٣٢٠ — ١٣٥٧م — تاريخ نسخه ٩٧٥ﻫ.

٣ — آكام المرجان في أحكام الجان لبدر الدين أبي البقاء محمد بن عبد الله الشبلي السابقي ـ عدد صفحاته ٤٨٦ — نسخة بأولها سرلوحة ـ تاريخ نسخها ٩٧٤ ﻫ (٥٨ فقه حنفي) .

٤ — أدب القاضي لتاج الدين أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن المنصور التميمي السمعاني المروزي الشافعي ٥٠٦ — ٥٦٢ ﻫ = ١١١٣ — ١١٦٦ م — عدد صفحاته ٣٢٤ — نسخة حسنة — تاريخ نسخها ١١٢٠ ﻫ (٦١ فقه حنفي).

---

(١) في معجم المؤلفين ٧ : ١٩٢ : كنز الوصول إلى معرفة الأصول .

٥ — الأشباه والنظائر لسراج الدين عمر بن ابراهيم بن محمد المصري الحنفي المعروف بابن نجيم المتوفي ١٠٠٥ هـ = ١٥٩٦ م - نسخة جيدة مذهبة - عليها تعاليق - تاريخ نسخها ١٠٢٧ هـ (٦٣ فقه حنفي).

٦ — آكام المرجان في أحكام الجان لبدر الدين أبي البقاء محمد بن عبد الله الشبلي السابقي الدمشقي ثم الطرابلسي الحنفي ٧١٢ - ٧٦٩ هـ = ١٣١٢ - ١٣٦٨ م - عدد صفحاته ٣٢٤ - نسخة حسنة مذهبة عليها بعض التصحيحات - تاريخ نسخها ٨٥٨ هـ (٦٩ فقه حنفي).

٧ — البحر الرائق في شرح كنز الدقائق لابن نجيم المصـــري المتوفي ١٠٠٥ هـ = ١٥٩٦ م في مجلدين — نسخ الأول ٩٩٠ هـ والثاني ١٠٠٠ هـ (٧٨، ٧٩ فقه حنفي).

٨ — البرهان شرح مواهب الرحمن في مذهب أبي حنيفة النعمان لبرهان الدين أبي إسحاق إبراهيم بن موسى بن أيوب الأبناسي، ثم القاهري الشافعي ٧٢٥ — ٨٠٢ هـ = ١٣٢٥ — ١٣٩٩ م - عدد صفحاته ٩٧٢ - نسخة حسنة مذهبة - عليها تصحيحات — تاريخ نسخها ٩٢٠ هـ (٨٠ فقه حنفي).

٩ — تذكرة الحيوان لإبراهيم بن مصطفى [1] وهي شرح على الرسالة المختصرة المنسوبة لنوح الشيرازي في بيان ما يحل ويحرم من الحيوانات — عدد صفحاته ٥٤ - نسخة عليها تعاليق — تاريخ نسخها ٨٦٤ هـ (٨٢ فقه حنفي).

١٠ — تحفة الترك فيما يجب أن يعمل به في الملك لنجم الدين أبي إسحاق إبراهيم بن علي بن أحمد الطرسوسي الدمشقي الحنفي ٧٢٠ — ٧٥٨ هـ = ١٣٢٠ — ١٣٥٧ م — عدد صفحاته ١٤٥ - تاريخ نسخه ٧٨٠ هـ (٨٣ فقه حنفي).

---

(١) في معجم المؤلفين ١ : ١١٣ : ابراهيم بن مصطفى القسطنطيني الرومي الحنفي الخطيب بجامع الوزير محمد باشا بالقسطنطينية المتوفى ١١٠٩ هـ = ١٦٩٧ م. له شرح على حل الرموز فيما أحل من الحيوانات للسماني.

١١ — التوضيح في شرح مقدمة أبي الليث أحمد بن عمر السمرقندي الحنفي المتوفى ٥٥٢ ﻫ = ١١٥٧ م لمصطفى الكرماني — عدد صفحاته ٣٠٠ — نسخة حسنة مذهبة — عليها تعاليق — تاريخ نسخها ٨٦١ ﻫ (٩١ فقه حنفي) .

١٢ — الجامع الصغير في فروع الفقه الحنفي لأبي عبد الله محمد بن الحسن الشيباني بالولاء الحنفي ١٣٥ — ١٨٩ ﻫ = ٧٥٢ — ٨٠٥ م — عدد صفحاته ٢٢٨ — نسخة حسنة مذهبة — تاريخ نسخها ٩٥٠ ﻫ (١٠٣ فقه حنفي) .

١٣ — جامع الرموز في شرح النقاية لشمس الدين محمد بن حسام الدين الخراساني القهستاني الحنفي المتوفى ٩٦٢ ﻫ = ١٥٥٥ م عدد صفحاته ٨٥٠ — نسخة حسنة مذهبة — عليها تعاليق كثيرة — تاريخ نسخها ٩٤١ ﻫ (١٠٦ فقه حنفي) .

١٤ — حاشية على شرح وقاية الرواية في مسائل الهداية لمحيي الدين محمد ابن ابراهيم بن حسن النكساري المتوفى ٩٠١ ﻫ = ١٤٩٠ م — عدد صفحاتها ٥٩٤ — تاريخ نسخها ٩٩١ ﻫ (١١٦ فقه حنفي) .

١٥ — حواشٍ على الهداية والأكمل لمحمود بن مصطفى سنان لسعد الدين الحلبي — عدد صفحاتها ٥٩٤ — تاريخ نسخها ٩٠١ (١١٨ فقه حنفي) .

١٦ — حاشية على الهداية لبرهان الدين علي بن أبي بكر المرغيناني في فروع الفقه الحنفي لشمس الدين أحمد بن سليمان بن كمال باشا المتوفى ٩٤٠ ﻫ = ١٥٣٣ م — عدد صفحاتها — نسخة مذهبة عليها تعاليق — تاريخ نسخها ٩٧٧ ﻫ (١١٩ فقه حنفي) .

١٧ — حل المواضع المغلقة شرح الوقاية لعبيد الله بن مسعود البخاري [١] —

---

(١) في معجم المؤلفين ٦ : ٢٤٦ : شرح وقاية الرواية في مسائل الهداية لصدر الشريعة الأول لعبيد الله بن مسعود بن محمود البخاري المحبوبي الحنفي صدر الشريعة الأصغر الذي كان حياً ٧٤٧ ﻫ = ١٣٤٦ م . وفي كشف الظنون ص ٢٠٢١ : وأشهر شروح الهداية لعبيد الله بن مسعود المحبوبي المتوفى ٧٥٠ ﻫ .

عدد صفحاته ٤٧٢ ـ نسخة عليها تعاليق كثيرة جداً — تاريخ نسخها ٩٨٣ ﻫ (١٢٥ فقه حنفي) .

١٨ — حصر المسائل وقصر الدلائل شرح منظومة في الخلاف بين الأئمة للنسفي لعلاء الدين أبي الفتح محمد بن عبد الحميد بن الحسن الاسمندي السمرقندي ٤٨٨ ـ ٥٦٣ ﻫ = ١٠٩٥ ١١٦٨ م عدد صفحاته ٤٧٢ ـ نسخة حسنة ـ تاريخ نسخها ٦٠٩ ﻫ (١٢٦ فقه حنفي) .

١٩ — خزانة الفقه لأبي الليث السمرقندي المتوفى ٥٥٢ ﻫ = ١١٥٧ م ـ عدد صفحاته ٢٣٨ نسخة حسنة مذهبة ـ عليها تعاليق كثيرة ـ تاريخ نسخها ٩٦٧ ﻫ (١٢٨ فقه حنفي) .

٢٠ — درر البحار على اختلاف الأئمة الأربعة لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن يوسف بن الياس القونوي الدمشقي الحنفي المتوفى ٧٨٨ ﻫ — عدد صفحاته ٢٦٧ — تاريخ نسخه ٨٧٤ ﻫ (١٣٤ فقه حنفي) .

٢١ — رسالة في الوقف المجمل لنور الدين علي بن محمد بن خليل الحنفي نزيل القاهرة المعروف بابن غانم المقدسي ٩٢٠ — ١٠٠٤ ﻫ = ١٥١٤ — ١٥٩٦ م ـ عدد صفحاتها ٤٦ — تاريخ نسخها ٩٩٢ ﻫ (١٤٢ فقه حنفي) .

٢٢ — رد المحتار على الدر المختار على تنوير الأبصار لمحمد أمين بن عمر ابن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي ١١٩٨ — ١٢٥٢ ﻫ = ١٧٨٤ — ١٨٣٦ م ـ نسخة في أربع مجلدات في أجزاء أربعة — تاريخ كتابتها بين ١٢٦٤ ـ ١٢٦٦ ﻫ (١٤٥ فقه حنفي) .

٢٣ — رفع الإشكال لظهور العَشْر في العَشر في غالب الأشكال لحسن ابن علي بن محمد الجبرتي الحنفي المتوفى ١٠٩٦ ﻫ = ١٦٨٥ م — عدد صفحاته ٤٠ — تاريخ كتابته ١١٧٥ ﻫ (١٥٨ فقه حنفي) .

٢٤ — رمز الحقائق في شرح كنز الدقائق في فروع الفقه الحنفي لبدر الدين

أبي الثناء أبي محمد محمود بن أحمد بن موسى الميتنابي الحلبي ثم القاهري الحنفي المعروف بالعيني ٧٦٢ — ٨٥٥ هـ = ١٣٦١ — ١٤٥١م — عدد صفحاته ٨١٨ — تاريخ كتابته ٩٢٥ هـ (١٥٩ فقه حنفي) .

٢٥ — جامع المعاني في شرح فقه الكيداني لشمس الدين محمد بن حسام الدين الخراساني القهستاني الحنفي المتوفى ٩٦٢ هـ = ١٥٥٥ م — عدد صفحاته ٩٢ — نسخة حسنة مذهبة — تاريخ كتابتها ٩٤٧ هـ (١٦٥ فقه حنفي) .

٢٦ — شرح السير الكبير لأبي بكر محمد بن أحمد السرخسي الحنفي المتوفى ٤٩٠ هـ = ١٠٩٧ م — عدد صفحاته ٦١٠ — نسخة جيدة مذهبة (١٦٦ فقه حنفي) .

٢٧ — شرح متاذل الفقهاء في جرح معاذل السفهاء انعمان الصلاحي الخوارزمي . عدد صفحاته ٣٤٢ — تاريخ كتابته ٨٤٣ هـ (١٧٠ فقه حنفي) .

٢٨ — شرح أدب القاضي لابي بكر أحمد بن عمر الخصاف لأبي محمد حسام الدين عمر بن عبد العزيز بن مازه الحنفي المعروف بالصدر الشهيد ٤٨٣ — ٥٣٦ هـ = ١٠٩٠ — ١١٤١ م عدد صفحاته ٤٢٦ — نسخة عليها بعض التصحيحات — تاريخ كتابتها ٩٠٠ هـ (١٧٣ فقه حنفي) .

٢٩ — الشروط والوثائق والسجلات لجلال الدين محمد العمادي — عدد صفحاته ٤٨٠ — تاريخ كتابته ٨٩٧ هـ (١٧٤ فقه حنفي) .

٣٠ — شرح مجمع البحرين لابن الساعاتي في فروع الفقه الحنفي لعبد اللطيف ابن عبد العزيز بن أمين الدين ابن الملك الحنفي المتوفى ٨٠١ هـ [١] = ١٣٩٩ م — عدد صفحاته ٥٤٢ — تاريخ كتابته ٨٦٧ هـ (١٧٥ فقه حنفي) .

٣١ — شرح الجامع الصغير للإمام محمد لظهير الدين أبي أحمد بن اسماعيل ابن محمد ايدغمش التمرتاشي الخوارزمي الحنفي المتوفى في حدود ٦٠٠ هـ = ١٢٠٣ م (١٨٣ فقه حنفي) .

(١) في البدر الطالع للشوكاني : كان موجوداً ٧٩١ هـ.وفي الشذرات لابن العماد : توفي ٨٨٠هـ .

٣٢ — شرح كنز الدقائق لمعين الدين محمد الفراهي الهروي المعروف بملا مسكين المتوفى ٩٥٤ هـ = ١٥٤٧ م — عدد صفحاته ٦١٨ — تاريخ كتابته ٩٦٢ هـ (١٨٥ فقه حنفي).

٣٣ — العقود المفصلة في الجمع بين القدوري والتكملة لشهاب الدين أحمد ابن محمد بن حسن العباسي الحنفي ـ كان حياً قبل ٩٠١ هـ = ١٤٩٦ م — عدد صفحاته ٣٦٦ - تاريخ كتابته ٩٠٤ هـ (١٩٠ فقه حنفي).

٣٤ — الغرة المنيفة في ترجيح مذهب أبي حنيفة لسراج الدين أبي حفص عمر بن إسحاق بن أحمد الغزنوي الهندي الحنفي ٧١٤ - ٧٧٣ هـ = ١٣١٤ - ١٣٧٢ م — عدد صفحاته ٢٤٦ — نسخة حسنة مضبوطة بالشكل ـ علقت ٧٥٩ هـ (١٩٦ فقه حنفي).

٣٥ — فوائد الهداية لجلال الدين أبي محمد عمر بن محمد الخبازي الخجندي الحنفي ٦٢٩ - ٦٩١ هـ = ١٢٣٢ - ١٢٩٢ م - عدد صفحاته ١٠٥٤ — نسخة مذهبة ـ علقت ٩٦٤ هـ (٢١٢ فقه حنفي).

٣٦ - الفقه النافع لأبي القاسم بن يوسف الحسيني المدني ـ عدد صفحاته ٢٦٨ - نسخة حسنة عليها بعض التصحيحات — علقت ٧٦٧ هـ (٢١٣ فقه حنفي).

٣٧ - الفوائد الظهيرية شرح فوائد الجامع الصغير للحسام الشهيد تأليف ظهير الدين أبي بكر محمد بن أحمد بن عمر البخاري المتوفى ٦١٩ هـ ـ عدد صفحاته ٤٣٤ - نسخة حسنة مذهبة — مضبوطة بالشكل غالباً ـ عليها بعض التعليقات — تاريخ نسخها ٩٧١ هـ (٢١٤ فقه حنفي).

٣٨ - كتاب الخراج لأبي يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري الكوفي البغدادي ١١٣ - ١٨٢ هـ = ٧٣١ - ٧٩٨ م — عدد صفحاته ٣٣٤ — نسخة جيدة مذهبة — مضبوطة بالشكل أحياناً — تاريخ كتابتها ٩١٤ هـ (٢٢٥ فقه حنفي).

٣٩ – أسرار المكمل لأبي زيد عبد الله بن عمر بن عيسى الدبوسي البخاري الحنفي ٣٦٧ – ٤٣٠ هـ = ٩٧٨ – ١٠٣٩ م المجلد الأول والثاني – نسخة مذدبة ، عليها بعض التصحيحات – تاريخ نسخها ٩٩٤ هـ (٢٣٥ فقه حنفي) .

٤٠ – مجمع البحرين وملتقى النهرين لمظفر الدين أبي العباس أحمد بن علي البعلبكي الأصل ، البغدادي المولد والمنشأ المعروف بابن الساعاتي المتوفى ٦٩٤ هـ = ١٢٩٥ م – عدد صفحاته ٢٢٤ – نسخة عليها تعاليق كثيرة جداً – تاريخ نسخها ٨٠٨ هـ (٢٤٧ فقه حنفي) .

٤١ – المصفى مختصر المستصفى شرح منظومة عمر النسفي لحافظ الدين أبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي الحنفي المتوفى ٧١٠ هـ = ١٣١٠ م – عدد صفحاته ٥٦٠ – نسخة عليها بعض التعاليق – علقت ٩٨٢ هـ (٢٥٣ فقه حنفي) .

٤٢ – معين الحكام فيما يتردد بين الخصمين من الأحكام لعلاء الدين أبي الحسن علي بن خليل الطرابلسي الحنفي المتوفى ٨٤٤ هـ = ١٤٤٠ م – عدد صفحاته ٤٤٨ – نسخة جيدة مذهبة – مضبوطة بالشكل أحياناً – عليها بعض التعاليق – تاريخ كتابتها ٩٨٧ هـ (٢٦١ فقه حنفي) .

٤٣ – المبتغى في فروع الفقه الحنفي لعيسى بن محمد القره شهري الحنفي الذي كان حياً ٧٣٤ هـ – عدد صفحاته ٢٩٦ – نسخة حسنة – عليها بعض التصحيحات – تاريخ كتابتها ٩٩٢ هـ (٢٦٧ فقه حنفي) .

٤٤ – ملتقى الأبحر في فروع الحنفية لإبراهيم بن محمد بن إبراهيم الحلبي المتوفى ٩٥٦ هـ = ١٥٤٩ م – عدد صفحاته ٣٩٨ – نسخة عليها تعاليق كثيرة جداً كتبت بخط المؤلف ٩٢٣ هـ (٢٧٩ فقه حنفي) .

الفقه الشافعي

١ — الأحكام السلطانية لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري المعروف بالماوردي ٣٦٤ — ٤٥٠ هـ = ٩٧٥ — ١٠٥٨ م — عدد صفحاته ٤٠٨ — نسخة جيدة مذهبة — عليها بعض التعاليق (٤١ فقه شافعي) .

٢ - كتاب الأم لأبي عبد الله محمد بن إدريس بن عثمان بن شافع القرشي المطلبي الشافعي الحجازي المكي ١٥٠ — ٢٠٤ هـ = ٧٦٧ — ٨١٩ م — نسخة جيدة مذهبة في ثلاث مجلدات - تاريخ نسخها ١٢٧٢ هـ (٤٢ فقه شافعي).

٣ — التبصرة في الوسوسة لأبي محمد عبد الله بن يوسف بن حيويه الطائي الجويني الشافعي المتوفى ٤٣٨ هـ = ١٠٤٧ م وفي رواية ٤٣٤ هـ — نسخة عليها تصحيحات — تاريخ كتابتها ٦٨٦ هـ (٤٥ فقه شافعي) .

٤ — التعجيز في اختصار الوجيز للغزالي لتاج الدين أبي القاسم عبد الرحيم ابن محمد بن محمد بن يونس الوصلي الشافعي ٥٩٨ — ٦٧١ هـ = ١٢٠٢ — ١٢٧٢ م — عدد صفحاته ١٩٦ — نسخة مضبوطة بالشكل غالباً - عليها بعض التعاليق — تاريخ كتابتها ٦٦٦ هـ (٤٦ فقه شافعي) .

٥ — القول التام في آداب دخول الحمام لشهاب الدين أبي العباس أحمد ابن عماد بن محمد الاقفهسي الشافعي ويعرف بابن العماد ٧٥٠ - ٨٠٨ هـ = ١٣٤٩ — ١٤٠٥م —عدد صفحاته ٨٨ - نسخة حسنة مذهبة - عليها بعض التصحيحات - تاريخ نسخها ١٠١٦ هـ (٥٣ فقه شافعي) .

الفقه الحنبلي

١ — الطرق الحكمية لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن سعد بن حريز الزرعي ، ثم الدمشقي الحنبلي المعروف بابن قيم الجوزية ٦٩١ — ٧٥١ هـ = ١٢٩٢ — ١٣٥٠ م - عدد صفحاته ٥٨٤ - نسخة حسنة - عليها بعض التعاليق والتصحيحات — تاريخ نسخها ٧٩٧ هـ (٨٠ فقه حنبلي) .

الفتاوى

١ — الدرة البيضاء في أحكام الشريعة الغراء لشيخ الإسلام مصطفى أدرني زاده ـ عدد صفحاته ١٣٩٨ - نسخة جيدة مذهبة ـ تاريخ كتابتها ١١٨٢ هـ (٣٤ فتاوى) .

٢ — الفتاوى التاتارخانية لعالم بن علاء الحنفي — عدد صفحاته ١٤٢٦ — نسخة جيدة مذهبة (٤٨ فتاوى) .

٣ — فتاوى قاضي خان وهو فخر الدين حسن بن منصور الأوزجندي الفرغاني المتوفى ٥٩٢ هـ = ١١٩٦ م — عدد صفحاته ١٠٧٤ ـ نسخة عليها تصحيحات - تاريخ كتابتها ١١٨٢ هـ (٥٢ فتاوى) .

٤ ـ فتاوى قاضي خان المتوفى ٥٩٢ هـ = ١١٩٦ م -- عددصفحاته ١٢٧٤ — نسخة مذهبة ـ عليها تعاليق كثيرة ـ تاريخ نسخها ٩٩٩ هـ (٥٤ فتاوى) .

٥ — الفتاوى الأنقروية -- عدد صفحاته ٦٧٠ — نسخة حسنة مذهبة ـ عليها تعاليق كثيرة (٦٢ فتاوى) .

٦ — الفتاوى الحديثة لشهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد بن محمد السعدي الأنصاري الشافعي المعروف بابن حجر الهيتمي ٩٠٩ — ٩٧٣ هـ = ١٥٠٣ — ١٥٦٦ م — عدد صفحاته ٤٨٠ - نسخة مذهبة — تاريخ نسخها ١١٧٠ هـ (٧٣ فتاوى) .

٧ — فتاوى أبي الليث السمرقندي المتوفى ٥٥٢ هـ = ١١٥٧ م — عدد صفحاته ٥٨٦ — نسخة مذهبة ـ عليها بعض التعاليق — تاريخ نسخها ٩٧٤ هـ (٧٥ فتاوى) .

٨ — المجموعة الملية في فقه الحنفية لشريف زاده في مجلدين : الأول والثاني — نسخة جيدة مذهبة ، عليها بعض التعاليق بالتركية — تاريخ كتابتها ١٢٦٧ هـ (٨٥ و ٨٦ فتاوى) .

٩ — المختار للفتوى على مذهب الإمام أبي حنيفة لمجد الدين أبي الفضل عبد الله بن محمود بن مودود بن محمود الموصلي الحنفي ٥٩٩ — ٦٨٣ هـ = ١٢٠٣ — ١٢٨٤ م — نسخة مذهبة — تاريخ نسخها ١٢٧٢ هـ (٨٩ فتاوى) .

١٠ — معين المفتي على جواب المستفتي في الفروع الفقهية على مذهب أبي حنيفة لمحمد بن عبد الله بن أحمد الخطيب التمرتاشي الغزي الحنفي ٩٣٩ — ١٠٠٤ هـ=١٥٣٣—١٥٩٦ م — عدد صفحاته ٥٧٠ — نسخة عليها تصحيحات (٩٧ فتاوى) .

الفرائض

١ — التذكرة بأصول الحساب والفرائض لأبي الحسن علي بن الخضر بن الحسن العثماني الدمشقي — عدد صفحاته ٣٠٠ — نسخة عليها بعض التصحيحات — تاريخ نسخها ٦٦٨ (١٠ فرائض) .

٢ — شرح السراجية في الفرائض لأحمد بن سليمان بن كمال باشا المتوفى ٩٤٠ هـ = ١٥٣٣ م — عدد صفحاته ١٦٠ — نسخة عليها بعض التعاليق — تاريخ نسخها ٩٧٠ هـ (٢٥ فرائض) .

٣ — التكميل في الفرائض لفضل الله مسعود بن محمد الغجدواني — عدد صفحاته ٢٦٢ — نسخة مذهبة (٢٦ فرائض) .

(يتبع) عمر رضا كحالة

أسماء الحرف المعروفة في مدينة فاس

الأستاذ عبد القادر زمامة

عندما كنت أبحث عن الأمثال المغربية كنت أجد أمامي طائفة من أسماء المهن والحرف التي كانت ، وما تزال بعض منها ، مورداً لرزق عدد كبير من الطبقات الاجتماعية .

وتدلّ هذه المهن في حضارة من الحضارات دلالة واضحة على أوضاعها الاجتماعية والاقتصادية والفنية في القرون التي سادت فيها تلك الحضارة .

وهذا من الناحية الاجتماعية له اعتباره الخاص في دراسة الحضارة المغربية ومقوماتها ، أما من الناحية اللغوية ـ وهي التي تهمنا الآن ـ فإن وجود اسم حرفة وما إليها من أدوات ، ووجود اسم المحترف وصفاته في لغة أو لهجة يكون فيها مادة لغوية مرنة لأن الاستعمال اليومي يحيي من المفردات والتعابير ما لا تحييه المعاجم والمجامع .

وقد كانت قائمة الحرف تتضخم كل يوم أمامي بسبب ما أطلع عليه من أمثال وتعبيرات في اللهجة المغربية الدارجة ، لذلك اخترت فصل الحرف عن الأمثال وجعلها مادة خاصة .

ولعل نشر هذه القائمة يعطينا مادة لغوية مرنة تبعث على التأمل والنظر في وضع المصطلحات لأسماء الحرف والصناعات أو تجديدها كما أنه يعطينا الدليل القاطع ـ إن كان هناك من يحتاج إليه ـ على أن اللهجة المغربية كانت وما تزال عربية في أصولها وفروعها .

ونظرة وجيزة إلى هذه القائمة تجعلنا نلاحظ أن أسماء المحترفين تحتوي على عدة مجموعات من الأبنية :

١ — مجموعة فعّال :

بيّار ـ تيّال ـ جبّار ـ حرار ـ خراز ـ دباغ ـ دراز ـ ذهاب ـ سكاك .

٢ — مجموعة المنسوب بياء النسب :

صوابني ـ صوابني ـ رقايقي ـ دجايجي ـ حمايمي ـ سطارمي ـ آلي ـ شكايري .

٣ — مجموعة الصفات :

إمام ـ مؤذن ـ أمين ـ حكيم ـ طبيب ـ شيخ ـ وكيل ـ مزوار ـ بيطار .

وهناك نسبتان غريبتان في اللهجة المغربية وهما :

١ — الحمّامجي : وهو الساهر على الحمّام والقائم بإدارته وقبض مستفاده .

٢ — القهوجي : وهو صاحب المقهى المعروف ، وكلتاهما فيهما جيم النسبة في اللغة التركية التي جاءت من الشرق ، والغريب أنهم يسمون محترف تربية الحمام وتفريخه « حمايمي » مما يزيدنا يقيناً أن « حمامجي » ليست أصيلة في اللهجة المغربية ، وستجد أمامك شروحاً مختصرة مركزة لأسماء المحترفين من غير استنتاج ولا تعليق .

وغني عن البيان أن هدف هذه القائمة إبراز زوايا اجتماعية ولغوية تستحق منا كلّ دراسة وبحث ، كما أنه يجب أن نعرف أننا هنا بصدد جمع أسماء المهن والحرف كما هي لا بصدد تصحيحها اللغوي ، لأن تلك مرحلة أخرى .

الصناعات والمهن المعروفة في مدينة فاس

١) — آلي : الآلة تعني في الاصطلاح المغربي الموسيقى المغربية التي يقال لها أيضاً : الموسيقى الأندلسية . والآلي محترفها ، ويجمع الآلي على آليين .

ويتكون « جوق » الآليين من رئيس ويدعى « المعلم » وهو عادة صاحب « الرباب » وعدد من « العوادة » وهم الموقعون على العود ، وعدد آخر من

« الكمنجية » وهم العازفون على « الكمنجة » ، و « طرار » وهو الضارب على « الطر » ، وصاحب « الدربكة » .

وقد يكون مع هذا الجوق « منشد » ينشد في فترات خاصة بعض الأبيات الشعرية أو الموشحات ويسمونها « البيتين » . وأحياناً ينضم إلى هؤلاء عازف على « البيانو » وذلك في الحفلات الكبرى .

ولقد احتلَّت « الآلة » مكانتها المرموقة من الفنون المغربية واحتفظت بها على ممرّ الأجيال ، وصارت جزءاً من تراث الحضارة المغربية . ولهذا فإننا نجد صدى ذلك في الأمثال المغربية الجارية على الألسنة ، فيقولون :

١) « الأصبهان به سبحت ملائكة الرحمن »

٢) « القضية عكسية « المشاق » في العشية »

٣) « عليه ضربت الخمسة والخمسين »

« فالأصبهان » نوبة من نوبات الموسيقى المعروفة ولغرام المغاربة بها جعلوا يقولون إن ملائكة الرحمن تسبح بها .

« والمشاق » هو أيضاً من النوبات المختارة التي يحلو سماعها في الصباح حيث يكون لها تأثير ملحوظ في تنبيه الحواس . ولذلك إذا سمع الناس هذه النوبة في العشية اعتبروا ذلك من فساد الذوق الفني ومن القضايا «العكسية»

أما عن الخمسة والخمسين فهي مجموع النوبات الموسيقية التي لا تعزف بتمامها إلا عند احتفال عظيم . أو هي مجموعة الآلات الموسيقية التي تكون بيد جوق خاصّ ، يسمّى جوق الخمسة والخمسين ، وهذا الجوق معروف بهذا الاسم إلى الآن .

٢) — إمام : إمام الصلاة معروف ، وله أحباس يتقاضى ريعها . وهناك إمام آخر يسمّى « إمام المجزرة » وهو الذي يتولى ذبح الغنم والبقر في المجزرة العمومية ، ويكون عادة من أهل الخير والدين ، وله حرمة ومكانة عند الجزارين .

٣) — **أهل البَصَر** : هم العرفاء الذين يرجع إليهم أمر معاينة عيوب الدور والمضار والمنافع ، والعُرف الذي جرى به العمل في البناء وفتح النوافذ وما يلحق السكان من أضرار دخان الحمامات والأفران وغيرها .

ويكونون عادة من أهل التجربة والحكمة والصدق والأمانة ، ويرجع إلى قولهم الحاكم في كثير من القضايا المدنية ، ويسمون أيضاً بشيوخ النظر ، وبأرباب البصر . ولهم أجر معلوم يتقاضونه من المتنازعين ، بعد كل قضية أعطوا رأيهم فيها .

٤) — **ايقامي** : منذ قرن وثلاثة أرباع القرن اشتهر شراب الشاي في المغرب على الطريقة المعروفة أعني باضافة النبات المعروف بالنعناع ، وقد أخذ هذا النبات يدعى « الإقامة » واشتقوا منه الفعل فقالوا : أقام اتاي ، بمعنى هيأه على الطريقة المغربية باضافة « الإقامة » .

ومن أجل ذلك صار لهذا النبات شأن كبير في زرعه وسقيه وبيعه في الأسواق ، والبحث عن الجيد من أنواعه .

والإيقامي : بمد الهمزة ، بمعنى محترف بيع هذا النبات ، والجمع : الإيقامية ، والكل منسوب إلى « الإقامة » بمعنى النعناع مع تحريف ظاهر بمد الهمزة في الأول وزيادة الياء قبل الميم .

وعشّاق الشاي مختلفون في « الإقامة » ولهم في ذلك قصائد وأمثال شهيرة .

واشتهرت أماكن خاصة في المغرب بجودة « إقامتها » مثل : « البروج » و « مكناس » و « زرهون » و « جنات » و « يسلن » و « سايس » بفاس .

٥) — **بو غابة** : وهو محترف السهر على ثروة الغابات من خشب وأعواد وفحم .

٦) — **بوكاضو** : كلمة إسبانية تعني المحامي وقد دخلت في اللهجة المغربية بسبب الاختلاط بالإسبان قبل الاحتلال الفرنسي ، ثم زاحمتها كلمة « أفوكا » الفرنسية ، ثم جاءت كلمة محام لتحل محلها .

أما الكلمة المستعملة في فاس للتعبير عن صاحب هذه المهنة الذي كان يقف أمام قضاة الشرع للدفاع عن صاحب الحق فهي كلة وكيل ، وربما حرّفوها وقالوا : « وكايلي » وسنتكلم عليها عند ذكرها في حرف الواو .

٧) — **براح** : البراح : المنادي الذي يتولى الإشهار والإعلان في الأسواق والأماكن العمومية بأجر معلوم ، فإذا ضل طفل لأهله ، أو ضاع متاع ، رفع البراح عقيرته في الأسواق للبحث عن الضالّة المنشودة .

ويستعمل البراح أيضاً في إذاعة أمر من أوامر السلطة أو خبر ذي أهمية . والبراح ، والتبريح ، والبريح من الألفاظ التي استعملت في الأندلس بمعنى الإشهار والإذاعة والإعلان .

٨) — **برادعي** : البردعة : اكاف الحمار والبغل ، وصانعها يسمونه « البرادعي » نسبة إلى الجمع .

ولهذه الحرفة سوق خاصة بها تُسمَّى « البرادعيين » .

٩) — **برغاز** : البرغاز : شخص يشتري الثياب أو الأدوات المستعملة ويقوم بإصلاحها وبيعها من جديد ، فالرجل برغاز . والمرأة برغازة . والجمع براغزية . وهناك في فاس « سوق البالي » يؤمه كل يوم عدد كبير من أهل هذه الحرفة للتكسب والمعاش .

وتستعمل كلة « برغاز » أو « براغزي » في بعض الأحيان للدلالة على الصانع الذي لا يهتم بتجويد صناعته إمّا لجهل وإما لغش .

١٠) — **بزاطمي** : البزاطمي : من الصناع الذين يستعملون الجلد في صنع « المحافظ » و « البزاطم » وما إليها من الأدوات الجلدية الرفيعة .

والبزطام : يعني « حامل الأوراق » و « حامل النقود » اللذين يحملهما الإنسان في جيبه يصون فيها أوراقه الشخصية ونقوده .

وجمع البزاطمي : البزاطمية .

١١)— **بقّار** : البقّار : واحد البقارة ، وهم المحترفون بعلف البقر في حظائر خاصة في أطراف المدينة تسمى « الزرايب » والمفرد زريبة ، ويبيعون كلّ صباح وكلّ مساء ما تدرّه من ألبان .

واللبن في فاس هو « الحليب » وسنتكلم على ذلك في كلمة لبان .

١٢)— **بقّال** : البقال : بائع الإدام وما إليه والجمع البقالة ، ويحترف هذه الحرفة عادة أهل سوس ولهم فيها مهارة فائقة .

١٣)— **بلاج** : البلاجة : حرفة كانت من متممات النجارة . وهي حرفة صنع المغاليق الخشبية لأبواب المساجد والحوانيت وغيرها . ويسمى المغلاق « الفرخة » ولهذه الفرخة مفتاح خشبي له أسنان من حديد .

وما تزال هذه « الفرخة » مغلاقاً لبعض المساجد وفنادق الدواب إلى الآن .

كما أن سوق البلاجين ما تزال معروفة بهذا الاسم ، وهي قريبة من سوق النجارين ، غير أن الحرفة كادت تنقرض .

١٤)— **بنّاي** : محترف البناء والجمع البنّاية وهو عادة معرّض لكثير من الأخطار في القيام بعمله ، فلهذا قيلت فيه عدة أمثال وحكايات شهيرة .

١٥)— **بوّاب** : بوّاب الدار ، وبوّاب المدينة ، وبوّاب السوق ، وبوّاب الإدارة ، وبوّاب الفندق : هو الذي يتولّى المحافظة عليها بالفتح والإغلاق ومراقبة الداخلين والخارجين ، والجمع البوابة .

١٦) — **بيّات** : حارس الليل في الأسواق والمتاجر والجمع البياتة ، ولهم أجر معلوم يتقاضونه من أهل الأسواق ، وعليهم مسؤولية حوادث الليل .

١٧)— **بيار** : البيّار : متعهد الآبار بالحفر والتنقية والإصلاح والجمع البيّارة . وقد أخذ شأن الآبار يضعف نظراً لوفرة مياه الشرب النظيفة .

١٨)— **بياض** : محترف جمع البيض والاتجار به في الأسواق والجمع البياضة .

١٩)— **بيطار** : البيطار معالج الحيوانات بالجرح والكي ، وكان له شأن يوم كان السفر وحمل الأثقال من نصيب الدوابّ فقط ، ثم استعملت

كلمة بيطار في معنى المراقب الباحث عن أسرار الغش والتدليس عند الصنّاع والتجّار .

ومن هذا المعنى قولهم في المثل المغربي « كن صافي والعن البيطار » يعني كن صافياً من الغش بعيداً عن التهمة ولا تخش المراقب الباحث عن العيوب ، وهو البيطار .

وقد انتقلت بعض أعمال البيطار بالمعنى الأول إلى محترف آخر يعرف بالسمار سنتكلم عليه بعد .

٢٠) — **تاجر** : التاجر معروف إلاّ أن العرف في المغرب أعطاه معنى الثروة والغنى ، فيقولون تاجر ويعنون ثرياً . أما مطلق من يبيع ويشتري فيقولون فيه : بيّاع شراي .

٢١) — **تيال** : التيلة : نوع من الغرابيل يتخذ من النبات تصفى فيه الحبوب قبل طحنها ، والتيال محترف صنع التيلة .

وسوق التيالين معروفة إلى الآن بفاس . والحرفة ما زالت موجودة .

٢٢) — **ثرادة** : الثريد : نوع من الرقاق يتخذ من خالص الدقيق والزيت ، ثم يصب عليه مرق اللحم مع السكر والقرفة ، ويقدم في الحفلات الكبرى ، ولا سيما الأعراس .

وهذا الثريد هو الذي يقال له ثريد القدرة . وهناك ثريد آخر يقال له : ثريد النبي . وهو الخبز يفت في المرق .

والثرادة والجمع الثرادات هي محترفة ذلك .

٢٣) — **جباص** : الجبص : هو الكلس والجبّاص محترف « تجبيص » جدران البيت بالجبص والجمع الجباصة . وما زالت هذه الحرفة مزدهرة إلى الآن .

٢٤) — **جراية** : الجراية : امرأة تحترف جمع الحلي والملابس النسوية ، وتساعد رئيستها الماشطة التي تعرف في فاس باسم « المعلمة النكافة » .

وتسهر كل من «المعلمة النكافة» وجراياتها على تزيين العرائس وإبرازهن في أبهى حلَّة ، ولهن عادات وتقاليد موروثة منذ أجيال ، ولهن ذوق خاص في إعداد بيوت العرائس .

وهناك عدة «معلمات» ولكل واحدة «فرقة» من النسوة يقمن بمساعدتها وتوزيع الحلي والملابس ، ثم جمعها مقابل أجور تكون أحياناً مرتفعة .

٢٥) — **جزار** : الجزار والجمع الجزارة معروف وينطق به بالجيم المعقودة .

٢٦) — **جلاّس وجلاّسة** : الجلاس في الحمام والجلاسة كلاهما يسهر على حراسة الثياب ، هذه في حمام النساء وذاك في حمام الرجال .

وهناك جلاسة العروس : وهي المرأة التي تتولى خدمة العروس في خدرها وتطلع على رغباتها وأسرارها وهي تابعة للمعلمة النكافة .

٢٧) — **جلاّب** : التاجر الذي يحضر الأسواق البعيدة من أجل جلب البضائع من صوف وجلد وأنعام وأقوات .

٢٨) — **جمّال** : صاحب الجمل والجمع الجمّالة ، وكان للجمال شأن في حمل البضائع والمسافرين . واليوم لا شأن له في ذلك ، وإنما يشتري الجمال ليذبحها ويبيع لحمها لمن يجعل منه قديداً .

٢٩) — **جنايني** : هو البستاني الذي يحترف غرس الأشجار وتعهد الغلاّت ، ويقال له أيضاً جنّان .

٣٠) — **جواي** : الجواي واحد الجوايين وهم محترفو صنع «الجوى» وهو غشاء السكين وغمد السيف وما إلى ذلك ، وسوق الجوايين معروفة في فاس ، إلاّ أن الحرفة كادت تنقرض . والجيواء في القاموس المحيط : شبه جورب لزاد الراعي .

٣١) — **جيار** : الجيار محترف طبيخ حجارة الجير ، وفي أطراف المدينة تتعالى سحب من دخان «كوشات» الجير ، ومازالت هذه الحرفة مزدهرة .

ولكل جيار عدد من الحمير والقطابة ، والقطاب سائق حمير الجير والرمل والتراب . وسنتكلم عليه بعد .

٣٢) — حبّاس : قيم الحبس بمنى السجن وبيده مفتاح الحل والإغلاق والجمع الحبّاسة .

٣٣) — حجّار : متمهد الصناعة الحجرية من نحت ونقش ، وكذلك ما يتعلق بالرخام في قطعه ونقشه والكتابة عليه .

وكذلك يطلق الحجّار على من يتولى شيّ الخرفان على الأحجار المحمية في فرن خاص ، وكانت هناك أفران خاصة بذلك تسمى « دار الشواء » . ومن الإطلاق الثاني المثل المغربي الشهير : « بحـال حجّار دار الشواء يشويه ما ياكلو » .

٣٤) — حجّام : الحلاّق ، وقد كان حلق الرأس عادة بربرية قديمة ، حتى قيل في ذلك : « من عادة البربر حلق الرؤوس ، ولبس البرنوس ، وأكل الكسكوس » . والحجام في فاس لا يقتصر عمله على حلق الرؤوس وحجم الدم ، بل كان يتولّى :

— تجبير العظام المكسورة بالجبائر .

— ردّ فكّ المفاصل .

— قلع الأضراس .

— اعذار الأطفال .

— تسيير الحفلات والسهر على تنظيمها باستقبال المدعوين ، وتقديم الطعام والشراب وغير ذلك . ففي كل حفل تجد الحجّامة هم أصحاب التشريفات والترتيبات بلباسهم الأبيض الأنيق .

٣٥) — حدّاد : الحداد : معروف والجمع الحدادة ، وسوق الحدادين معروفة وهي متعددة في فاس ، وهذا يدل على أن هذه الصناعة كانت مزدهرة لشدة الحاجة إليها . كما يدل على أن معدن الحديد كان متوفراً في المغرب منذ العصور القديمة .

٣٦) — **حوّات** : الحرات والجمع الحراثة : الزارع المعروف ، وفي موسم الحرث يهبط إلى المدينة عدد كبير من الحراثة ليعملوا بأجور معينة في حرث الحقول التي توجد في أطراف المدينة أو بالقرب منها .

ويتزاحمون في سوق الحدّادين لشراء « سكة » المحراث وهي حديدته السّفلى. كما يتزاحمون في سوق العوّادين لشراء المحاريث العودية

٣٧) — **حوّار** : الحرّار : بائع خيوط الحرير في سوق الحرارين . والحرّار : أيضاً ناسج الثياب الحريرية في الطراز ، والجمع الحرارة ، ولهذه الصناعة جمال فني معروف ، وثياب شهيرة عند النساء تلبس أيام العرس ويزين بها فراش بيت العروس .

٣٨) — **حزّاب** : الحزاب : قارىء أحزاب القرآن الكريم في المساجد ، عقب صلاة المغرب والصبح ، ولهؤلاء « الحزابة » أحباس يتقاضونها على عملهم كل شهر ، وهذه العادة اشتهرت في المغرب منذ عصر الموحّدين .

٣٩) — **حزان** : الحزان : والجمع الحزّانة ، وهو عند الطائفة اليهودية بمنزلة العالم والإمام عند المسلمين . وله شارة خاصة يظهر بها بين أفراد طائفته . وله اختصاصات معروفة عندهم .

٤٠) — **حصّاد** : الحصاد : والجمع الحصّادة معروف ، وفي موسم الحصاد يهبط إلى المدينة عدد من الحصادة لشراء المناجل والمداري وغيرها من أدوات الحصاد .

٤١) — **حصّار** : والجمع الحصارة . وهو ناسج الحصر المعروفة التي تفرش بها المساجد وبعض البيوت .

٤٢) — **حضّارة** : الحضارة : محترفة « التحضير » في حفلات النساء ، بإنشاد الأمداح النبوية والأزجال والأدعية والتوسلات ، ولا تستعمل من

أدوات الطرب إلاّ « الطبلة » و « الدّف » و « الطر » أمّا « الكنجة » والعود فهما من اختصاص « الشيخة » .

٤٣) — **حطاب** : محترف جمع الأعواد وتكسيرها وبيعها والجمع الحطابة .

٤٤) — **حفار** : محترف حفر مقابر الأموات والجمع الحفّارة . وقد جرى العرف ألاّ يباشر هذه الحرفة إلا طائفة خاصة مضبوطة العدد تجتمع في مكان معين من طرف أحباس المدينة . وفي نفس المكان يوجد « الصحافة » وهم الذين يحملون الأموات إلى مرقدهم الأخير . كما يوجد في نفس المكان عدد من « المغاسل الخشبية » المحبسة ليغسل عليها الموتى ثم ترد إلى مكانها الخاص .

٤٥) — **حكيم** : الحكيم : الطبيب ، وكان الطبيب خبيراً في العقاقير والأعشاب إلى جانب معرفته بعلل الأبدان .

ومن الأمثال المتعلقة بالحكيم قولهم : « إذا ظهر الزويتني واللقيم يهز مطاربو الحكيم » .

الزويتني : برقوق أسود صغير . اللقيم : نوع من التفاح . مطاربو : زجاجاته . والفاكهتان المذكورتان تظهران أواخر الربيع وأوئل فصل الصيف حيث تقل الأمراض عادة .

٤٦) — **حلوي** : صانع الحلوى وبائعها ويسمّى عند بعضهم « العبادي » .

٤٧) — **حامجي** : القيم على استغلال الحمام ، والكلمة فيها الجيم الدالة على النسبة على الطريقة التركية ، فهي إذن منقولة من الشرق ، والجمع الحمامجية .

٤٨) **حمّال** : الحمال والجمع : الحمالة ، وهو محترف حمل الأثقال على دابته أو على ظهره .

٤٩) — **حمامي** : محترف تربية الحمام وبيع أفراخه والجمع الحماميـة ، وهناك سوق لهذه الطائفة التي تهتم بتربية الطيور وتعشق أصواتها ، تقام يوم الجمعة بباب عجيسة بفاس .

٥٠) — حامصي : بائع الحمص المقلو ، وكذلك الفول والذرة والجمع الحامصية ، وربما يقال له : الحماص ويجمع على الحماصة ويشتغل بهذه الحرفة عادة جماعة من أهل الصحراء المغربية .

٥١) — حنّاط : بائع الحنطة والجمع الحناطة ، ولهم سوق خاصة بهم يبيعون فيها أصناف الحبوب والقطاني . وهم عادة من أهل صحراء تفيلالت « سجلماسة » .

٥٢) — حناية : الحناية والجمع الحنايات وهي محترفة خضب النساء بالحناء ، ولها مهارة في رسم أشكال ورسوم بديعة على أيديهن وأرجلهن ، ولا سيما العرائس . وغالباً ما تكون الحناية طرّازة أيضاً لأنها ترقم على الثياب الأشكال والرسوم نفسها .

٥٣) — حوّات : محترف صيد الحوت [السمك في اللهجة المغربية] النهري والبحري ، والجمع الحواتة ، وهناك سوق الحواتين .

٥٤) — خبّاز : محترف خبز المجين والجمع الخبازة ، وهناك نسوة يحترفن ذلك .

٥٥) — خَدّام : العامل يُسمّى الخدام ، والجمع الخدامة . وقد بدأت كلمة خدّام تنزوي لتحل محلها كلمة عامل وعمال .

٥٦) — خرّاز : محترف الخرازة ، واشتهرت فاس بحذائها الجلدي المسمّى « البلغة » وكان لها زبائن في مصر وأقطار إفريقية ، وللخرازة شأن اقتصادي كبير ، ولأصحابها فروع في عملهم فمنهم :

— البلايغي : صانع البلغة وهي حذاء الرجال .

— الشرابلي : صانع الشربيل وهو حذاء النساء .

— المساخري : صانع المسخرة وهي حذاء للنساء أقل قيمة وشأناً من الشربيل .

٥٧) — **خواط** : محترف خرط الأعواد والأخشاب وحرفته متممة للنجارة .

٥٨) — **خزّان** : المحتكر الذي يخزن الأقوات والإدام والفواكه اليابسة ، مثل الزيت والتمر والتين ، بانتظار ارتفاع أثمانها وقلّتها في الأسواق .

٥٩) — **خشّاب** : بائع الخشب ، ومتعهد جلبه من الغابات المغربية الكثيرة ، والخشب مادة أساسية في البناء والتأثيث في المدن والقُرى .

٦٠) — **خطيب** : خطيب الجمعة له مكانة اجتماعية مرموقة ، وله أحباس يأخذ ريعها ، وهو عادة من أهل الفضل والعلم .

٦١) — **خلاع** : الخليع : قديد البقر أو الإبل المطبوخ بالزيت والشحم ، يدّخر ليؤكل أيام البرد القارس . والخلاّع محترف ذلك وهو عادة جزّار متموّل .

٦٢) — **خماس** : الشريك الفلاحي الساهر على غلات الحبوب ، يأخذ عادة خمس الغلة ، وقد يأخذ أكثر ، والجمع الخماسة ، وهو شريك بعمله فقط . أما الأرض والبذور والأدوات والدوابّ فهي للمالك وحده .

وهناك أعراف وعادات معروفة بين الفلاحين ، كما أن هناك عدة أنواع من العقود والالتزامات بين المالك والخماس ، تتم - في الغالب - على الطريقة الشرعية ، وبعقد مكتوب .

٦٣) — **خيّاط** : « الجلاّبة » المغربية تتم خياطتها عند خياط يستعمل يده وإبرته ، وله مهارة في إتقان عمله بسرعة ، وهناك الخيّاطة وهي محترفة خياطة الملابس الأخرى ، غير الجلاّبة ، وهذه تستعمل يدها وإبرتها كما تستعمل « المكينة » آلة الخياطة المصرية .

٦٤) — **دباغ** : الدباغة من الحرف الأساسية في الصناعة الجلدية ، ودور الدباغة متعددة في فاس ، وهي عادة على ضفة النهر ، أو على مجرى من مجاري الماء .

٦٥) — **دجاجي** : محترف تربية الدجاج وبيعه في الأسواق مع البط والحمام .

٦٦) — **دَرَّار** : معلم ومؤدب الأطفال في « المسيد » وهو الكُتّاب ، والجمع الدرارة ويكون الدرار عادة من حفاظ القرآن الكريم .

والدرار له عطلة أسبوعية هي مساء الأربعاء ، ويوم الخميس وصباح الجمعة ، ويستأنف عمله مع الأطفال بعد صلاة الجمعة .

٦٧) — **درّاز** : محترف النسيج في « الدراز » وهو الطراز ، وللدراز حرفه شهيرة في نسج الملابس الصوفية والقطنية والحريرية ، وكذلك الأغطية .

٦٨) — **دقّاق** : يطلق على شخصين :

أ — دقاق اللحم بالمدقة والساطور ، ويسمّى اللحم المدقوق المخلوط بشيء من الشحم والتوابل « الكفتة » وجمع الدقاق دقاقة .

ب — دقاق رمضان ، وهو الذي يتولى إيقاظ النائمين بالدقّ على أبواب منازلهم لأجل السحور .

وهناك الدقاق بمعنى بائع الدقيق ، انظره في السلوة ج ١ ص ٢٩٠ وهذا الاستعمال غير معروف الآن .

٦٩) **دكّاك** : الصائغ الذي يصوغ الحلي يسمى الدكاك لأنه يدك « يدق » بالمطرقة على المصنوعات لتسويتها ، وكانت هذه الحرفة في يد المحترفين اليهود ، والجمع الدكاكة .

٧٠) — **دلّال** : والجمع الدّلالة وهو الوسيط بين المشتري والبائع ، ويكون ذلك بالمزاد العلني ، وله أجرة معيّنة يتقاضاها من المتبايعين .

٧١) — **دلاي** : صانع الدلو يسمّى دلاي ، وكان لهذه الصناعة سوق تسمى سوق الدلايين وما زالت معروفة بهذا الاسم إلى الآن ، أما الحرفة فقد كادت تنقرض .

٧٢) — **ذكّار** : المنشد في الحفلات التي تقيمها بعض الجماعات يسمى ذكّاراً ، ويكون عادة من حفاظ الأزجال والشعر الملحون ، والأمداح النبوية ، والجمع الذكّارة .

٧٣) – **ذهَّاب** : محترف « تذهيب » المصنوعات الجلدية من كتب ومصاحف ومحافظ وغيرها ، وذلك بماء الذهب ، فيرسم عليها خطوطاً وأشكالاً دقيقة .

وقد يكون الذهاب سفَّاراً يسفر الكتب بالجلد ثم يذهّبها . . . وبالجملة فالذهاب من أهل الفنون الجميلة التي احتفظت بقيمتها منذ العصور القديمة إلى الآن .

٧٤) — **ربّاع** : الرباع : الشريك الذي يتولّى القيام برعاية البساتين وغرسها وسقيها وحراستها ، ويأخذ ربع غلتها ، والجمع رباعة .

٧٥) — **رحوي** : محترف طحن الحبوب في الرحى الحجرية التي تدور بالماء على ضفة النهر أو على مجرى الماء المضاف ، والجمع رحوية .

٧٦) — **رشامة** : الرشامة : هي المرأة التي تتولّى « رشم » الثوب قبل تطريزه ، ولها « طوابع » خشبية عليها أشكال وزخارف ، تغمسها في سائل « النيلة » ثم ترشم بها على الثوب ما شاءت صاحبته من رسوم وأشكال ، لتطرز بعد ذلك عند « الطرازة » .

٧٧) — **رقاص** : الرقاص فارس من أهل النجدة موكل بحمل البريد وتبليغه بسرعة وله خبرة بالمسالك والمسافات ، والجمع الرقاصة .

٧٨) — **رقائقي** : الصانع الماهر الذي يشتغل بالأمور الدقيقة الصنع يقال له رقائقي ، وهو عادة مِفَنّ بارع ، والجمع الرقايقية ، وهو في الغالب نجار ماهر .

٧٩) — **ركاز** : الركاز الذي يتولى « ركز » سقوف البيت وتسويتها والجمع « الركازة » وهم عادة يقومون بعملهم وهم ينشدون أناشيد خاصة تسمع على سطوح المنازل .

٨٠) — **رمّاح** : الرماح : صانع الرماح وهو عواد يسوي العيدان ويستعملها وقد انقرضت صناعة الرماح ، وبقي سوق يسمى الرماحين وهو من أسواق محلة الطالعة الكبرى .

٨١) — **الرمّال** : محترف استخراج الرمل وبيعه والجمع الرمالة .

٨٢) — **الروّاس** : محترف شيّ رؤوس الغنم وبيعها صباحاً ، والجمع روّاسة .

٨٣) — **روايحي** : « الريحية » كانت حذاء من جلد أسود تلبسه المرأة عند خروجها من منزلها بخلاف « الشربيل » فإنه كان في الغالب يلبس في المنزل . والروايحي هو صانع « الريحية » .

٨٤) — **الزبار** : الزبار : الذي يقلم الأشجار ويشذبها في فصل الشتاء والجمع الزبارة .

٨٥) — **الزبال** : جامع الأزبال والجمع الزبالة .

٨٦) — **الزردخاني** : هو الصانع الماهر في تطريز الثياب ونسج الأنواع الرفيعة منها .

٨٧) — **زرزاي** — الحمال الذي يتولى حمل الأثقال في الأسواق ، والجمع « زرزاية » ولكل جماعة منهم « جلسة » خاصة بهم ، ولهم ضامن يضمنهم و « أمين » يتولى الفصل بينهم وتدبير شؤونهم .

٨٨) — **زلايجي** : محترف صناعة « الزليج » وهو عادة مِفَنّ له قدرة على اختيار الألوان والأشكال والجمع الزلايجية .

٨٩) — **زنايدي** : هو صانع « زناد » البنادق وهو الجهاز الحديدي الذي يرسل البارود . والبندقية في المغرب تسمى « المكحلة » ويشترك في صنعها : الزنايدي . وكذلك « السرايري » الآتي ذكره .

٩٠) — **زواق** : هو مزخرف السقوف والحيطان بالألوان الزاهية ، وصناعته تدخل في الخشب كما تدخل في الجبس والجمع الزواقة .

٩١) — **سبطوي** : هذه الكلمة مأخوذة من كلمة إسبانية هي : Zapatero وتعني الخراز غير أن استعمال هذه الكلمة بمعنى الخراز لم يعد جارياً على الألسنة ، فماعدا السوق التي تحمل اسم : « السبطريين » وهي المجاورة «للقرويين» .

وفي كتاب « المقصد الأحمد » المؤرخ عبد السلام القادري ج ٢ ص ٢٦٧ استعمال كلمة « سبطري » بمعنى الخراز .

٩٢) — **سبايبي** : هو المتسبب وخاصة في شراء العقار وإصلاح ما يمكن إصلاحه ثم بيعه ، وكذلك في البضائع المستعملة .

٩٣) — **سحّار** : السحار معروف وله مهارة في إغواء الرجال والنساء .

٩٤) — **سراج** : صانع السروج وبائعها وهناك سوق السراجين .

٩٥) — **سرايري** : هو صانع سرير « المكحلة » أي هيكلها الخشبي والمكحلة هي التي تسمى الآن (البندقية) . وكان لهذه الحرفة أهمية كبرى وسوق كان يعرف بالسرايريين . وقد انقرضت هذه الحرفة .

٩٦) — **سطارمي** : السطرمية : حشية جلدية يقال إن أصلها السطور المائة بمعنى أنها كانت في الأصل تطرز بمائة سطر ، والسطارمي : صانعها وبائعها والجمع سطارمية .

٩٧) — **سفاج** : السفاج : محترف إعداد « السفنج » وهو من الفطائر المعروفة التي تتخذ من الدقيق والزيت وتباع في حوانيت خاصة منذ الصباح الباكر . والسفّاج يعد « السفنج » كما يعدّ الحلوى للبيع ولا سيما في رمضان ، والجمع السفاجة .

٩٨ — **سفّار** : هو مجلد الكتب ومذهبها وهو مفن بارع وما زالت حرفته تعتبر من الفنون الجميلة التي تثير الإعجاب .

٩٩) — **سفطاوني** : وهو محترف صنع « اسفطاون » الذي هو وعاء من أعشاب تحمل فيه البضائع التجارية عند وسقها .

١٠٠) — **سقاط** : يطلق على محترف إعداد معدات الفرسان من سراج ولجام وركاب . وهناك سوق السقاطين ، ما زالت بها بقايا هذه الحرفة .

ويطلق السقاط أيضاً على العامل الذي يتولى في فصل الشتاء إسقاط الزيتون والجمع السقاطة .

وهناك « السقايطي » وهو جزار يحترف جمع ما يسقط في الجزرة من رؤوس وأكاريع ومصران وكبد وغيرها ويبيعها في حانوت خاصة بالسقط وتكون بجانب سوق الجزارين .

١٠١) — **سكّاك** : ضارب السكة وهو من أهل الصياغة والنقش على المعادن ، والجمع السكاكة . والحرفة دخلت في مشمولات الصياغة .

١٠٢) — **سلال** : صانع سلات القصب وهناك سوق السلالين .

١٠٣) — **سمار** : السمار متعهد البهائم ومعالج حوافرهـا ، وقد انتقلت إليه كثير من أعمال البيطار .

١٠٤) — **سمان** : محترف تصفية السمن وتذويبه وخزنه وبيعه .

١٠٥) — **سمسار** : الوسيط في بيع العقار والبز والجمع السماسرية .

١٠٦) — **سناح** : القيّم على إعداد الأسلحة ، وقد انقرضت هذه الحرفة وبقيت أسرة تحمل هذا الاسم وهم أولاد ابن السناح .

١٠٧) — **شرابلي** : صانع « الشربيل » وهو من أحذية النساء يكون مطرزاً ، والجمع الشرابلية . وقد أشرنا في حرفة الخرازة إلى أنواع المحترفين بهذه الحرفة ، وسوق الشرابليين معروفة في فاس .

١٠٨) — **شراط** : صانع شريط الدوم المستعمل لربط البضائع ، والجمع الشراطون . ورأس الشراطين من أسواق فاس .

١٠٩) — **شرابي** : صانع « الشربية » وقد كانت من أغطية الرأس عند النساء تنسج من خيوط الحرير ولا ذكر لها اليوم ، وإنما الذكر لمدة أسر تحمل اسم « الشرابي » .

١١٠) — **شطاب** : كناس الأحياء والأسواق يستعمل لذلك « الشطابة » وهي المكنسة .

١١١) ــ **شطاطبي** : صانع الشطاطيب وهي المكانس المتخذة من الدوم والشريط .

١١٢) **شكايري** : « الشكارة » وعاء من جلد مطرز يحمله الرجال بمجدول على عواتقهم ليكون بجانب يدهم اليمنى ، يحملون فيه النقود والمفاتيح وأدواتهم الشخصية ، وما زال ذلك معروفاً ولا سيما عند أهل البادية . وسوق الشكايرين معروفة بفاس .

١١٣) ــ **شماع** : صانع الشمع ومتعهد زخرفة الشموع وبيعها ، وهناك سوق الشماعين كان بها ازدهار وجمال من أجل أن الشمع كان مادة أساسية في إنارة البيوت والمساجد .

١١٤) ــ **شواط** : ويقال له أيضاً « شوطي » وهو محترف شي الأكاريع والرؤوس ، ويكون عادة صاحب الفرن الذي يسخن ماء الحمّامات .

ويُطلق « شوطي » أيضاً على من يحترف طبخ الأكاريع وما إليها من حساء وفول وبيعها في حوانيت شعبية .

١١٥) ــ **شواف** : العراف المتكهن . وهناك شوافون وشوافات يستخدمون حيلاً وأساليب معروفة لأخذ أموال البسطاء وذوي الاضطرار من المرضى والمجانين والتعساء .

١١٦) ــ **شيخ** : يطلق الشيخ على عدّة شخصيات :

١) شيخ الكلام : وهو حافظ الشعر الملحون وناظمه ، ويظهر براعته في الحفلات والمناسبات حيث يتولّى مع جوقه الإنشاد .

والشيخة هي الأخرى تظهر في حفلات النساء ولها جوقها وأدواتها .

٢) شيخ الفلاحة : وهو نقيب وعريف وخبير في شؤون الفلاحة وعادات الفلاحين وإليه المرجع في ذلك .

٣) شيخ الرماة : وهو الذي كان يتولى تدريب الشبان على الرماية في برج خاص به يسمى برج فلان شيخ الرماة ، ولم يبق لشيخ الرماة ظل ولا أثر ، وكان هذا المنصب من أسمى المناصب في تاريخ المغرب والأندلس .

١١٧) — **صائغ** : الصائغ : ويقال له الدكاك معروف ، وكانت هذه الحرفة في يد الطائفة اليهودية وفي فاس حي « الصاغة » وإلى جانبه سويقة الذهبان ، جمع ذهب . وكلاهما كان في القديم مقر أهل هذه الحرفة .

١١٨) — **صباغ** : الصباغ محترف صبغ الخيوط والثياب والصوف وهناك سوق الصباغين على مجرى الماء المضاف .

١١٩) — **صبانة** : محترفة غسل الثياب وتسمى عملية غسل الثياب التصبين .

١٢٠) — **صحاف** : محترف حمل الأموات إلى مقابرهم على رأسه ، والجمع الصحافة .

١٢١) — **صرايفي** : محترف تبديل وتحويل العملة الذهبيه والفضية والجمع الصرايفيه ، ولم يبق لهذه الحرفة أثر .

١٢٢) — **صوايني** : صانع « الصينية » وما إليها من أدوات النحاس ، وما تزال هذه الحرفة مزدهرة تتطور وتتقدم وتعتبر الآن من الفنون الجميلة . ويقال لأصحابها « الصفارين » لأنهم كانوا يستعملون النحاس الأصفر ، أما الآن فيستعملون الأصفر والأبيض والأحمر .

١٢٣) — **صوابني** : محترف صناعه الصابون في محل خاص يسمى دار الصابون ، وهذه الحرفه كادت تنقرض .

١٢٤) — **صواف** : خازن الصوف وبائعها يسمى صوّافاً والجمع الصوافون .

١٢٥) — **صياد** : محترف صيد الوحوش والطير والجمع الصيادة .

١٢٦) — **طالب** : طالب العلم والجمع الطلبة ، وتطلق كلمة طالب على كل شخص متنور له معرفة بالقرآن الكريم والعربية .

١٢٧) — **طالب معاشو** : الحمال وهو المعروف أيضاً بزرزاي .

١٢٨) — **طباخ** : الطباخ وهي طباخة وكلاهما معروف شهير .

١٢٩) — **طبال** : الطبال وهي طبالة ، فالطبال الضارب على الطبل والطبالة هي الضاربة على الطبلة وما إليها من أدوات الطرب وتسمى « الشيخة » أيضاً .

١٣٠) — **طبيب** : ويسمى الحكيم وهو عادة خبير في الأمراض والأعشاب والعقاقير ، يركب منها أدوية خاصة للعلاج .

١٣١) — **طحان** : يطلق الطحان على محترف « طحن » السكاكين وما إليها ، أي شحذها على المسن لتصير قاطعة حادة ، أمّا طحان الحبوب فيسمى الرحوي كما تقدم .

١٣٢) — **طراح** : مُساعد صاحب فرن الخبز يسمّى طراحاً ، يحمل العجين إلى الفرن ثم يرده إلى أصحابه ، والجمع الطراحة .

١٣٣) — **طرار** : الضارب على « الطر » وهو من أفراد الجوق الموسيقي .

١٣٤) — **طراف** : الطراف هو الذي يتولى إصلاح الأحذية وترقيعها والجمع الطرافة ، وهناك سوق الطرافين .

١٣٥) — **طرازة** : المحترفة بتطريز الثياب بخيوط الحرير وخيوط الذهب ، وهذه الحرفة كانت الشغل الأساسي للنساء والفتيات وهي من الفنون الجميلة ، وما تزال لها مكانتها الفنية إلا أن أمرها أخذ يضعف .

١٣٦) — **طناجري** : محترف صناعة تدور النحاس وما إليها من « الطناجير » .

١٣٧) — **طياب** : هو الذي يتولّى تعهد المستحمين في الحمامات بتقريب الماء الساخن ودلك الظهر والأطراف .

والطيابة تتولّى ذلك بالنسبة للمستحمات في حمّام النساء .

١٣٨) — **عبار** : العبار : صاحب المكيال الذي يكيل الحبوب في « الرحبة » وهي سوق الحبوب من قمح وشعير وقطاني وغيرها ، والجمع : العبارة . ويقوم العبار بالعمل نفسه بالنسبة لحب الزيتون ، والحلزون والملح ، وله أجر معلوم يؤديه المشتري .

١٣٩) — **عجان** : الخباز والسفاج يستخدم كل منها عجاناً يعجن الدقيق ويمده لوقته المناسب ، ومن أجل ذلك لا يذكر إلا تبعاً للخباز والسفاج .

١٤٠) — **عدل** : العدل هو من يتولّى تحمل الشهادات وأداءها والجمع العدول ، ولهم سماط شهير قبالة مقصورة القاضي .

١٤١) — **عساس** : العساس : شرطي الأحياء والجمع « العسة » ولكل حي « مقدم » وعدد من « العسة » يسهرون على النظام والأمن ، ويراقبون الطرق أثناء الليل .

ونجد الاستعمال الدارج يعطف على « العسة » طائفة أخرى يسميها « الوردية » فيقولون مثلاً في مكان محروس : « عليه العسة والوردية » .

١٤٢) — **عشاب** : العشاب : صاحب الأعشاب والعقاقير الصالحة للدواء والعلاج وغيرهما . والعشاب يضيف إلى ذلك شيئاً آخر وهو الاحتفاظ بعدد من الوحوش والطيور « المصبرة » كالأرنب والقنفذ والنسر والغراب والحرباء من أجل أن يبيعها لمن يطلبها للعلاج أو غيره ، وسوق العشابين شهيرة بفاس .

١٤٣) — **عطار** : أصل العطار بائع العطر ، ولكن العطار يطلق على كل من يتجر في التوابل والعقيق وقطع الصابون وما يشبه ذلك من عقاقير ومعاجين وأدوات الخياطة وأدوات الكتابة .

١٤٤) — **عريفة** : العريفة : هي المرأة المعينة من قبل السلطة للدخول إلى المنازل والتعرف على ما بداخلها . كما أنها تعتمد عند القاضي في شؤون النساء التي لا يطلع عليها الرجال ، والجمع العرايف أو العريفات .

١٤٥) — عريف : العريف ـ عند الجزارة خاصة ـ هو أمينهم وإليه يرجع أمرهم في الخصومات والمخالفات المتعلقة بسوق الماشية، والمجزرة واللحوم وما إلى ذلك .

وهذا مجرد اصطلاح وعرف ، وإلاّ فالعريف هو صاحب المعرفة الخبير ، ومن أجل ذلك نجد أن كثيراً من المشاكل المدنية ، ترجعها السلطة إلى « العرفا » في البناء أو التجارة أو مجاري المياه . أنظار رقم ٣ « أهل البصر » .

١٤٦)ـــ علاف : العلاف : هو الذي يعلف المواشي ليذبحها أو ليبيعها حية والجمع العلاّفة وهم عادة من الجزارين الأغنياء .

وقد كان العلاّف ـ في الاصطلاح المخزني ـ يعني المكلّف بالسهر على تموين الجيش في « المركة » .

١٤٧)ـــ **عسكري** : العسكري هو الجندي وكان الاصطلاح المخزني يعبر عن الجندي من المشاة بالعسكري . وعن الجندي من الفرسان « بالحراك » والجيش متركب من « العساكرية » و « الحراكة » .

١٤٨)ـــ **عون** : العون والجمع الأعوان ، وهم أصحاب القاضي الذين يقومون بتبليغ أوامره وأحكامه واستدعاءاته إلى الخصوم وإلى الشهود والوكلاء .

١٤٩)ـــ **عواد** : العوّاد : محترف صنع أدوات العود من محاريث ومذاري ومغارق وغيرها . وهناك سوق العوادين .

ويطلق العواد أيضاً على الموقّع على العود في جوق الآلة الأندلسيه والجمع العوادة . أنظار رقم ١ « آلي » .

١٥٠)ـــ **غسال** : الغسال : هو الذي يتولى غسل الأموات من الرجال ، كما ان الغسالة تقوم بغسل النساء ، ولا يتعاطى هذا العمل إلا من اشتهر بالفضل والاستقامة والمعرفة ، والأطفال تغسلهم القوابل .

١٥١)ـــ **غرابلي** : صانع الغرابيل ، والجمع الغرابلية .

١٥٢)ـــ **غماد** : صانع أغماد السيوف والحرفة منقرضة ، ولكن ما زالت هناك أسرة تحمل هذا الاسم .

١٥٣) — غياط : الغياط : صاحب « الغيطة » وهي مزمار شهير والغياط رفيق « الطبال » ومن الطبالين والغياطين يتكوّن جوق من أجواق الموسيقى الشعبيه .

١٥٤) — فتالة : الفتالة هي التي تقوم « بفتل » حبات « الكسكس » و « الشعرية » من الدقيق والجمع الفتالات .

١٥٥) — فخار : هو المحترف بصنع الأدوات الخزفية وهـذه الحرفة كانت تحتاج إلى عدد من الصناع الماهرين ولكل طائفة منهم اسم خاص . فهناك « الحراش » وهو الذي يصنع الخوابي والصحاف والبرادات . وهناك « الزلايجي » وهو عندهم الذي يصنع الأدوات « المزلجة » وهناك « الطلاى » وهو المكلّف بعملية التزويق .

١٥٦) — فران : هو المكلف بالفرن وله أعوان مكلفون ببيت النار ، وألواح العجين والبحث عن الحطب .

١٥٧) — فرايضي : الفرضي المكلف من قبل القاضي لتقدير الفروض يسمى « الفرايضي » وهو عدل عارف بالأسعار والأعراف والتكاليف العائلية .

١٥٨) — فلاح : يطلق هذا الاسم على من له فلاحة يديرها بوساطة « خماسة » .

١٥٩) — فلاس : الفلاس : هو من يتولى البحث في مياه الوديان عما يمكن أن يسقط فيها من أدوت أو قطع معدنية ، فيجمعها ويصلحها ويبيعها في السوق والجمع الفلاسة .

١٦٠) — فرناتشي : هو الذي يتولى تسخين مياه الحمّامات فيظلّ محركاً بعوده « الزوبية » وله عمل آخر وهو أنه يجعل إزاءه كومة من رماد يدفن فيها عدّة قدور مطينة مليئة بأكاريع البقر أو الخرفان لينضجها لأصحابها ، وكل واحد يسمى قدره « طنجية » . أما شاعر الحمراء محمد بن إبراهيم فقد كان يسميها في شعره « بنت الرّماد » .

١٦١) — **فوال** : بائع الفول المقلي يسمى الفوال ، وله أشياء أخرى يبيعها كالحمص والنبق والذرة .

١٦٢) — **فحام** : الفحام والجمع الفحامة وهم بائعو الفحم الخشبي .

١٦٣) — **قابلة** : القابلة والجمع القوابل وهن الساهرات على ولادة النسوة وعلاجهن ، ولهن مهارة وتجارب تلفت النظر .

١٦٤) — **قباب** : القباب : هو صانع القباب الخشبية المستعملة عادة في الحمّامات .

١٦٥) — **قباض** : هو الذي يتولى قبض الغلات والمستفاد والكراء بالنسبة الأفراد أو للحبس أو للدولة .

١٦٦) — **قراب** : هو السقاء والجمع القرابة ، وهو عادة يشتغل أيام الصيف ، ومن أجل ذلك قيل في المثل : (اللي يصحب القراب، يصحبو في الليالي).

١٦٧) — **قزادري** : هو محترف صناعة الأدوات القزديرية ويسمى أحياناً « الفناري » باعتبار أن « الفنار » أهم مصنوعاته و « الفنار » هو المصباح المصنوع من الزجاج والقزدير .

١٦٨) — **قصار** : هو معالج الثياب بغسلها ودلكها وتليينها بعد خروجها من المناسج . وقد كان القصّارون يقومون بعملهم هذا على ضفاف الوادي ، وفي كتب الحسبة الأندلسية والمغربية معلومات عن هذه الحرفة ، وقد انقرضت ولم يبق لها رسم ولا طلل .

١٦٩) — **قطاب** : القطاب والجمع القطابة : وهم الذين يحملون على دوابّهم الجير والرمل إلى دور البناء ، وكل قطاب له أربعة حمير .

١٧٠) — **قشاش** : القشاش : هو واسطة بين البقّال والعطّار ، فالبقال يبيع الإدام وما إليه ، والعطار العقاقير والتوابل ، أما القشاش فيبيع الدقيق والفاكهة اليابسة والأرز والسميذ والجبن وما إلى ذلك .

وقد يطلق القشاش على بائع الأدوات المدنية والزجاجية واللعب وغيرها ، ولكلّ من الإطلاقين آثار نذكر منها على سبيل المثال :

١) ان الإطلاقَ الأول ينسب إليه الرطل القشاشي المشتمل على ٧٥٠ غراماً تقريباً.

٢) إن الإطلاق الثاني ينسب إليه سوق تباع فيها هذه الأدوات وهي سوق القشاشين .

١٧١) — قناني : القناني هو محترف صناعة خيوط القنب التي منها الحبال وخيوط الخرازة ، وغيرها .

١٧٢) — قهوايجي : هو الذي يعدّ القهوة والشاي ويقدمها لطالبيها والجمع : القهوايجية ، وينطق به أحياناً هكذا قهوجي من دون ألف ولا ياء .

١٧٣) — قوادسي : هو القنوي الذي يحترف إصلاح المياه وتمهد المجاري ، وهذه الحرفة كان لها شأن عظيم في فاس ، وكان أهل الريف يقومون بها أحسن قيام ، ولهم في ذلك باع طويلة ، وكانت لهم جلستان : الأولى بحي الشرابليين ، والثانية بحي القطانيين . ومن كبار هذه الحرفة وعرفائها يختار أهل المدينة :

١) شيخ الماء الحلو المسمّى « مولى الوادي » .

٢) شيخ الماء المضاف المسمّى « مولى بوخرارب » .

ويضاف إلى هذه الحرفة :

١) البيارة :

٢) الكنافون « أصحاب عطارة » . و « عطارة » تعني في المغرب مجرى الماء القذر ، وتسمّى « الماء المضاف » .

١٧٤) — كتبي : بائع الكتب ومن أبواب القرويين باب سوق الكتبيين .

١٧٥) — كتاتبي : الكاتب والكتاتبي : يعنيان محترف الكتابه ، والغالب أن الكاتب يعنون به الكاتب في منصب عالٍ ، أما الكتاتبي فيعنون به ما كان دون ذلك.

١٧٦) — **كساب** : الكساب هو مربي الحيوانات للتتاج والجمع الكسابة .

١٧٧) — **كفابتي**:الكفابتي والجمع الكفايتية هم أصحاب حوانيت يشوون فيها قضبان « الكفتة» ويقدمونها و « الكفتة » تعني اللحم المدقوق مع الشحم والتوابل .

١٧٨) — **كوايجي** : الا كواح قطع الكبد والشحم تشوى في قضبان ، و « الأكوايجي » بائع الأكواح وهو من قبيل الكفابتي والكبايدي .

١٧٩) — **كامنجي** : صاحب الكمنجة في جوق الآلة الأندلسية .

١٨٠) — **كنابري** : « الكنبرى » من أدوات الطرب في جوق الموسيقى الشعبية ، والكنابري صاحب الكنبرى الضارب عليه والجمع الكنابرية .

١٨١) — **كواي** : هو الذي يلحم الأدوات المتكسرة أو المشقوقة والجمع الكواية ، وهو من قبيل القزادري والفنايري .

١٨٢) — **كيّاس** : هو الذي يتولى دلك ظهور المستحمين وأطرافهم ويجعل في يده « كيساً » من صوف يساعده على ذلك . انظر رقم ١٣٠ طيّاب .

١٨٣) — **كوافري** : هو صانع « الكوفرى » والكوفرى صندوق خشبي مغلف بجلد أو ثوب حريري مزخرف بمسامير ملونة ، ولكل عروس « كوفرى » خاص" بها ، تدخر فيه الأعلاق والنفائس من الحلي والثياب .

١٨٤) — **كفاط** : من الأحيـاء الأثرية في فاس حي الكفاطين أو الكفادين ، وقد انقرضت الحرفة ودرس الحي ولم يبق إلا أسرة أولاد الكفاط .

١٨٥) — **لباط** : « اللباط » والجمع اللباطة وهم محترفو جز أصواف جلود الغنم وشعور الماعز ولهم فنادق شهيرة .

١٨٦) — **لبان** : محترف بيع اللبن الحامض ، والحليب والزبد الطري والجبن الطري ، والجمع اللبانة .

١٨٧) — لباد : صانع اللبد ، وقد كان هناك سوق اللبادين وقد انقرضت الحرفة ، وتغير اسم السوق . ومن المعلوم تاريخياً أن مدرسة اللبادين المرينية هي الآن مركز بنك المغرب في حي القطانين بفاس .

١٨٨) — لزاز : « اللزازين » من أسواق الطالعة الكبرى ، واللزازات عبارة عن أعواد كانت تقوم مقام المسامير الطويلة في ضم أجزاء المصنوعات الخشبيه من أبواب وشبابيك وقناطير خشبية ، وقد انقرضت هذه الصناعة وتغير اسم السوق .

١٩٠) — لواح : اللواح واللواحة هم أصحاب حرفة بناء « طبية » ، فأسوار المدينة وأسوار القصور الخارجية كانت تبنى بطبية ويقوم بذلك « اللواحة » . ومعلوم أن طبية تشتمل على حجارة دقيقة مرصوصة بالجير ، وتتم عملية البناء بين ألواح خشبية تنصب على جانبي الجدار ، ثم تزال بعد ذلك .

١٩١) — مؤذن : المؤذن معروف ، وكان يختار من أهل الفضل والدين .

١٩٢) — موقت : العارف باستخراج أوقات الصلاة وله غرفة إزاء المئذنة في المساجد الكبرى .

١٩٣) — مؤنس الغرباء : هو مؤذن ندي الصوت له أحباس خاصة في مسجد القرويين ، يبيت منشداً ذاكراً ليؤنس المرضى والغرباء الساهرين ، ولتنظيم هذه العملية يتقاسم المؤذنون فيما بينهم ساعات الليل ، ليقوم كل واحد بنصيبه من إيناس المرضى والغرباء ، وتلك مفخرة اجتماعية سارت بذكرها الركبان .

١٩٣) — مجادلي : المجدول : هو ضفيرة من حرير أو صوف أو خيط ، والمجادلي هو محترف ضفر المجاديل .

١٩٤) — مخزني : هو عون من أعوان السلطة : الباشا أو العامل أو الوزير ، بخلاف العون فهو خاص بالقاضي ودار الشرع .

١٩٥) — **مزوار** : هو الذي يرجع إليه أمر بعض الأسر النبيلة وهو الواسطة بينهم وبين السلطة ، وهو عادة نسابة من أهل العلم والفضل .

١٩٦) — **مساوري** : بائع المسامير والسلاسل في سوق المسامريين .

١٩٧) — **مسمع** : هو المنشد الذي ينشد الأمداح النبوية والقصائد الصوفية في الأفراح والمآتم والمواسم ، والمسمعون هم جماعة ملتفة حول رئيس .

١٩٨) — **مشاط** : صانع المشط من قرون البقر والكباش ، وسوق المشاطين شهيرة .

١٩٩) — **مشاوري** : هو المخزني الذي يتولى الاستئذان لطلب مقابلة الحكّام والرؤساء .

٢٠١) — **مضايمي** : « المضمة » هي الحزام وتكون من جلد مطرز ، وهناك مضمات للنساء ، وأخرى للرجال والمضايمي صانع المضمات .

٢٠١) — **مكاس** : قابض المكس المضروب على الأسواق والجمع المكاسة .

٢٠٢) — **مورق** : هو واعظ ندي الصوت يتولّى سرد كتب الحديث والقصص والسيرة على كرسي في المساجد قبل الصلاة وبعدها ، وله أحباس خاصة به . وربما أطلق عليه « الوراق » انظر السلوة ج ١ ص ٣٠٣ .

٢٠٣) — **منجم** : هو العارف بالنجوم والأوقات فهو من قبيل المؤقت ، وربما تعدّى ذلك إلى أشياء أخرى من معرفة الطالع وأسرار الحروف وغيرها .

٢٠٤) — **مواكني** : هو العارف بتفكيك « المكانة » وهي الساعة ، وتركيب أجزائها وإصلاحها والجمع المواكنية وهو المعروف في بلاد الشرق العربي بالساعاتي .

٢٠٥) — **مقدم الحومة** : هو رئيس « الحومة » والواسطة بين أهل الحي والسلطة وكان أهل الحي يختارون « مقدمهم » بموافقة السلطة .

٢٠٦) — **المفتي** : هو عالم متضلع من علوم الشريعة يتولى إعطاء نظره - استناداً على النصوص الشرعية - في المنازعات المرفوعة إلى نظر القضاة ، ويتقاضى على ذلك أجراً .

٢٠٧) — **المحاط** : البائع الذي لا حانوت له يجلس في السوق لبيع بضاعته .

٢٠٨) — **نجار** : النجار واحد النجارة ، وسوق النجارين شهيرة بفاس ، وما زالت تمثل هيئتها القديمة بحوانيتها الواسعة التي لا أبواب لها ، ومصنوعاتها المتعددة من جفان وموائد وصناديق وخزانات وغيرها ، وإلى جانبها سوق البلاجين أصحاب حرفة « البلاجة » . والنجار نوعان :

١ — النجار الرقايقي : وهو محترف صنع المصنوعات والأدوات الخشبية .

٢ — النجار الشغايلي : وهو محترف وضع قناطر البناء ، والسقوف والأبواب الكبرى ، فعمله أساسي في أشغال البناء والتشييد .

وهناك « الخشاب » وهو بالإضافة إلى معرفته بالنجارة يتجر في الأخشاب .

وهناك « النشار » وهو من أعوان النجار ، ويقوم على نشر الأخشاب الكبيرة وتجزئتها إلى ألواح صالحة لعمل النجار . وحرفة النجارة تشمل الجميع .

٢٠٩) — **ناظر** : هو الساهر على مصالح الأحباس الكبرى أو مصالح أحباس الزوايا والأسر ، والجمع النظار .

٢١٠) — **نفار** : صاحب « النفير » وهو مزمار نحامي طويل ، والموسيقى الشعبية فيها « طبال » و « غياط » و « نفار » .

٢١١) — **نقاش** : متولي النقش على المعادن ، ويطلق أيضاً على المعلم « الزلايجي » الذي ينقش « الزليج » والجمع النقاشة .

٢١٢) — **نقال** : هو صاحب دابة ، حمار أو بغل ، ينقل عليها الأثقال داخل المدينة ، والجمع النقالة .

٢١٣) — **نكافة** : هي التي تتولّى شؤون العرائس وتسهر على زينتهن ولباسهن ، ولها جماعة من صواحبها يسمين « الجرايات » .

٢١٤) — **نيار** : هو صاحب حرفة كان لها شأن كبير وهي صناعة « المناسج » التي يستعملها « الحرارة » و « الدرازة » وهذه المناسج عبارة عن حاملات للخيوط ، لكل خيط عين خاصة يخرج منها ليتصل بغيره من خيوط اللحمة والسدى . وما زالت لهذه الحرفة بقايا في سوق النيارين وما جاورها . انظر السلوة ج ٢ ص ٣٦١

٢١٥) — **وشاي** : الوشاي : هو محترف نقش ركاب الخيل وبردها بعد خروجها من يد الحدّاد الذي يصنعها ، وقد كان هناك سوق للوشايين قريبة من السراجين ، وكان الوشاي يقوم بنقش أغماد السيوف والخناجر وما إليها . والحرفة الآن تكاد تنقرض .

٢١٦) — **وقاف** : الوقاف : هو الذي يسهر على مراقبة عمال البناء ، ويقوم بأداء أجورهم ، ويأتيهم بالمواد التي يتوقف عليها عملهم ، ويكون مكلّفاً بذلك من طرف السلطة أو الأحباس أو غيرهما .

٢١٧) — **وكيل** : هو الذي يتولّى رفع الدعاوي والخصومات نيابة عن غيره في دار الشرع ويسمّى أيضاً « الوكايلي » ، وهناك وكيل الغياب المكلّف بالسهر على حقوق المتغيبين عن الميراث .

٢١٨) — **وزّان** : هو الذي يتولّى في « قاعة » السمن وزن السمن والعسل ، كما يتولّى « العبّار » كيل الحبوب في « الرحبة » ، فكلاهما أمين مصدّق من طرف البائع والمشتري ، ولهما أجر معلوم .

فاس : المغرب الأقصى — عبد القادر زمامة

كتاب الإنصاف والمسائل الخلافية

الأستاذ محمد خير الحلواني

مسائل ليست خلافية بين المذهبين

١ ـ اشتقاق لفظ (اسم)

ينسب أبو البركات إلى الكوفيين عامة أنهم يقولون باشتقاق الاسم من السمة [١] ، وقد جارى في ذلك غيره من النحاة الذين سبقوه ، والحق أن الكوفيين لا يختلفون عن نحاة البصرة في أن اشتقاق لفظ (اسم) من السمو ، وقد لمح بعضهم بذلك ، وصرح بعضهم الآخر به ، وذلك على النحو التالي :

١ ـ الكسائي والمسألة :

نقل عنه غيرُ واحد من الرواة والنحويين أنه روى ما أنشده بعض بني قضاعة من قول الشاعر :

باسم الذي في كل سورة سُمُهْ

بضم السين ، وروى عن غير قضاعة (سِمُهْ) بكسرها [٢] .

ويوثق هذه الرواية عن الكسائي تناقلُ الكوفيين لها ، فاللحياني ـ وهو كثير النقل عنه والتعلق بروايته ـ يقول : « اِسْمُه فلان : كلام العرب . وحكي عن بني عمرو بن تميم أُسْمه فلان ، بالضم ، وقال : الضم في قضاعة

(١) انظر : الإنصاف المسألة ١ ، وأسرار العربية ٥ ، والبيان في غريب إعراب القرآن لوحة ٢ .
(٢) اللسان والتاج (سمو) .

كثير ، وأما : سِمٌ ، فعلى لغة من قال : اِسم ، بالكسر ، فطرح الألف وألقى حركتها على السين أيضاً »(١) .

ولعل الكسائي لم يتكلم على اشتقاق : اسم ، غير أنه فتح بروايته هذه أمام المتأخرين من نحاة الكوفة بمده طريقاً للبرهان على أن الاسم مشتق من السمو ، لا من الوسم .

٢ ـ الفراء والمسألة :

وتأخذ الرواية عند الفراء شكلاً أوضح مما هي عليه عند الكسائي واللحياني ، فقد نقل ابنُ السراج في أصوله عن شيخه المبرد ، وكلاهما بصري معروف ، أن أصحاب الفراء زعموا عنه « أنه كان يقول في بنات الحرفين من الأسماء ، نحو : أخت ، وبنت ، وقُلَة ، وثُبَة وجميع هذا المحذوف ، إنّ كل شيء حذفت منه الياء فأوله مكسور ، ليدل عليها ، وكل ما حذفت منه الواو فأوله مضموم ليدل عليها (٢) » .

والفراء في رواية المبرد عنه لم يذكر كلمة اسم ، ولكنه ذكر أشباهاً لها ، فما كسر أوله من بنات الحرفين من الأسماء كان المحذوف منه الياء ، وما ضم أوله كان المحذوف منه الواو ، فإذا أثبتت رواية الكسائي ضم السين وكسرها في : اسم ، كان المحذوف منه على رأي الفراء الواو أو الياء ، أي هو : سِمْو ، أو : سِمْي .

وإذا كان الفراء لم يذكر كلمة (اسم) خاصة فلأنه اكتفى بالتعميم ، حين نقل عنه المبرد قوله ، أو قول المبرد عنه : « وجميع هذا المحذوف » منه .

---

(١) اللسان والتاج (سمو) .
(٢) أصول النحو لوحة ٦٦ ـ ٦٧ ، مخطوطة معهد المخطوطات العربية .

٣ ـ ثعلب والمسألة :

وإذا بقي استدلالنا بالفراء في مجاله الظني ، فإن ثعلباً يصل به إلى درجة اليقين ، فقد نقل عنه الفارسي أن الكلمة تلفظ : اِسْمُه ، وسِمُه ، وسُمُه ، وسُماه .(١) ويكمل هذه الرواية السمين الحلبي في الدر المصون ، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن ، فقد نقل السمين أن أحمد بن يحيى ثعلباً يقول : « من قال : سُم ، بضم السين ، أخذه من سموت ، أسمو . ومن قال بالكسر : أخذه من سميت أسمي . وعلى اللغتين قوله :

وعامُنـــا أعجبنــــا مُقَدَّمُهْ

يدعى أبا السمح وقرضابٌ سِمُهْ (٢)

وجاء في القرطبي : « قال أحمد بن يحيى : من ضم الألف أخذه من سموت أسمو ، ومن كسره أخذه من : سميت أسمي . »(٣) وهذا الاختلاف اليسير في نقل الرواية يدل على أن الرجلين رجعا إلى مصدرين مختلفين ، مما يؤكد صحة الرواية .

وما من شك في أن رأي ثعلب مستوحى من رواية الكسائي ، وتعليق اللحياني ، ورأي الفراء في بنات الحرفين اللواتي حذف منهن اللام .

وهكذا نجد الكوفيين يذهبون إلى اشتقاق « اسم » من السمو ، لا من الوسم ، ونجد أن ما ينسبه إليهم أصحاب المسائل الخلافية إنما هو وَهْمٌ محض .

* * *

ولكن كيف حدث هذا الوهم ؟ وفي أي زمن حدث ؟

(١) تفسير أرجوزة أبي نواس ١٨٥ ـ ١٨٦

(٢) الدر المصون الورقة ٦ « مخطوطة الأحمدية ، حلب »

(٣) الجامع لأحكام القرآن ١/١٠٠

١ ـ القدماء لا يعرفون هذه النسبة :

أما القدماء فلم يكونوا يعرفون أحداً لعصرهم يذهب هذا المذهب ، فعلى الرغم من كلامهم المطول على اشتقاق اسم ، لا نجد واحداً منهم ـ حتى نهاية النصف الأول من القرن الرابع ـ يشير إلى أن هناك من يذهب إلى أنه مشتق من الوسم .

فسيبويه مثلاً يكتفي بقوله : « فمن ذلك : اسم وابن ، تقول : سُمي ، وبُني ، حذفت الألف حين حركت الفاء ، فاستغنيت عنها ، وإنما تحتاج إليها في حال السكون ، ويدلك على أنه إنما ذهبت من : اسم ، وابن ، اللام ، وأنها الواو أو الياء ، قولهم : أسماء وأبناء »(١) .

ويلم أبو الحسن الأخفش بالمسألة إلماماً سريعاً ، فلا يستوقفه فيها رأي مخالف لمذهبه ومذهب سيبويه ، فيذكر أن الهمزة في (اسم) وجدت ليُتَوصل بها إلى النطق باللفظ ، لأنه لما سكن الحرف الذي في أوله « جعلوا فيه هذه الألف ليصلوا إلى الكلام به إذا استأنفوا »(٢) .

وموقف أبي العباس المبرد لا يختلف عن موقف سلفيه ، ففي مواضع كثيرة من كتابه المقتضب(٣) يكتفي بعرض الرأي الذي ذهب إليه سيبويه من دون أن يذكر رأياً مخالفاً ، من ذلك قوله : « وذكرنا ما ذهب منه الياء والواو ، فابن ، واسم ، من ذلك ، لقولك : بُني وسُمي ، وأبناء وأسماء »(٤) ، ولكنه يضيف إلى ما قاله سيبويه والأخفش الاختلاف في ضم السين وكسرها ، يقول : « فأما الاسم فقد اختُلِف فيه ، فقال بعضهم : هو فِعْل ، وقال بعضهم هو فُعْل ، و (أسماء) تكون جمعاً لهذا وهذا ، تقول في جِذْع

(١) الكتاب ٢ / ١٢٤

(٢) معاني القرآن « مخطوطة طهران » ص ١ من نسخ الأستاذ أحمد راتب النفاخ .

(٣) المقتضب ١ / ٢٢٧ ـ ٢٣٠

(٤) نفسه ١ / ٢٢٩

أجذاع ، كما تقول في : قُفْل أقفال ، ولا يُدْرك صيغة الأسماء إلا بالسمع ، فأكثرهم أنشد : باسم الذي في كل سورة سُمُهْ

فضم ، وجاء به على فُعْل ، وأنشد : سِمُه ، وهو أقل ، وأنشد أبو زيد الوجهين جميعاً . » (١) .

ويأتي بعده تلميذه ابن السراج ، فينقل عنه المسألة ، ويستعين بروايته عن الفراء ولا يذكر رأياً مخالفاً ألبتة ، على الرغم من تعرضه الكثير لآراء نحاة الكوفة والاعتراض عليها (٢) .

وكذلك ابن جني في القرن الرابع الهجري لا نجد عنده للوجه الثاني ذكرا ، ويكتفي على غرار أسلافه بذكر الوجه الأول ، يقول : « والاسم : مشتق من السمو، وهو الرفعة ، ولام الفعل محذوفة ، والأصل : سِمْو ، وسُمْو . »(٣)، ويقول في موضع آخر : « واسم : محذوف اللام ، لقولهم : سميت ، وأسماء ، فهذا بمنزلة : دميتُ ، ودِماء ، والمحذوف منه الواو لأنه من : السمو والرفعة. » (٤)

والجوهري ، وهو قريب عهد بابن جني ، يقف الموقف نفسه ، فالاسم عنده « مشتق من : سموت ، لأنه تنويه ورفعة ، وتقديره : اِفْع ، والذاهب منه الواو ، لأن جمعه أسماء ، وتصغيره : سُمَي ، واختُلِف في تقدير أصله ، فقال بعضهم : فُعْل ، وقال بعضهم : فِعْل وأسماء يكون جمعاً لهذا الوزن ، وهو مثل : جِذع وأجذاع ، وقُفْل وأقفال ، وهذا لا يدرى صيغته إلا بالسمع . » (٥) .

---

(١) المقتضب ١ / ٢٢٩ ـ ٢٣٠

(٢) أصول النحو اللوحة ٦٦ ـ ٦٧

(٣) تفسير أرجوزة أبي نواس ١٨٥ ـ ١٨٦

(٤) شرح المنصف ١/٦٠ وانظر التصريف الملوكي ٦٤ ـ ٦٥

(٥) اللسان (سمو) . وهو كلام المبرّد نفسه ، ومصدر الاختلاف فيه قد يكون من النساخ .

وعلى الرغم من أن أبا العبّاس المبرّد وتلميذه ابن السرّاج ينقلان رأياً للفرّاء فيما يشبه اسم وابن ، لا نراهما يذكران الوجه الثاني للمسألة ، ويكتفيان بإثبات الرأي الأول . وكذلك يفعل أبو علي الفارسي الذي يستعين برواية ثعلب عن ابن الأعرابي [١] ، على ما عرف عنه من نزعته إلى الجدل ، ومناقشة آراء الكوفيين والبصريين ، وذهابه إلى رأي يرتضيه .

٢ ـ بعض المتأخرين يذكرون الوجه الثاني بلا نسبة :

وفي النصف الثاني من القرن الرابع للهجرة أخذ النحاة يذكرون الوجه الثاني بلا نسبة إلى أحد ، ولعلهم لم يكونوا على يقين بأن أحداً من النحاة يذهب هذا المذهب ، وقد نقلوا أن الزجاج ، وهو قبل هذه المرحلة ، كان أول من تكلم على اشتقاق : اسم.

قال أحمد بن فارس في كتابه الصاحبي : « قال أبو إسحاق : وما قلناه في اشتقاق (اسم) ومعناه قول لا نعلم أحداً فسره من قبلنا . قلتُ : وأبو اسحاق ثقة » [٢] وقال أبو العلاء : « وزعم أبو إسحاق الزجاج أنه لم يتَكلَّم قبله في اشتقاق اسم ، ولا مِرْيةَ في أنه كما قال ، لأنه الثقة في هذا وغيره إن شاء الله . » [٣] .

وقد اعتمد أحمد بن فارس في حديثه على أبي إسحاق ولم ينسب إلى الكوفيين هذا الرأي مما يرجح أن الزجاج نفسه لم ينسبه إليهم على معرفته بمذاهبهم ، ومصاحبته لهم في بداية تحصيله النحوي .

وأبعد من هذا دلالة أن المسألة عند من ذكر الوجه الثاني لا تعدو أن تكون ظناً لا يقيناً ، وهذا واضح في قول ابن فارس : « قال قوم : الأسماء

---

(١) تفسير أرجوزة أبي نواس ١٨٥ ـ ١٨٦
(٢) الصاحبي ٥٧
(٣) رسالة الملائكة ١٣٣

سِماتٌ دالة على المسميات ليعرف بها خطاب المخاطب . » وهذا الكلام ـ كما يقول أحمد بن فارس ـ يحتمل أن يكون الاسم مشتقاً من السمة ، ثم ينقل عن الزجاج أنه مشتق من السمو ، ويحتج بتصغيره على وُسَيْم ، لو كان من السِمة ، ثم ينقل عن المبرد أنه كان يقول : الاسم مشتق من : سَما ، إذا علا . (١)

ويرجح عندنا ان الزجاج تكلم على المسألة طويلاً ، وقلّب القول فيها وشقّقه ، وجعلها لوناً من ألوان الرياضة الذهنية ، عُرِفت أمثالها في النحو وفي الفقه، ثم جاء مَن بعده فتناقلوا المسألة وظلوا يذكرون الوجه الثاني وهم لا يعرفون من ذهب إليه ، ولذلك لم ينسبوه إلى أحد .

ومن هؤلاء النحاة واللغويين الأزهري ، صاحبُ التهذيب ، فقد نقل عنه ابن منظور قوله : « والاسم ألِفُها ألفُ وصلٍ ، والدليل على ذلك أنك إذا صغرت الاسم قلت : سُمَيّ ، ومن قال : إن اسماً مأخوذٌ من : وَسَمْت ، فهو غلط ، لأنه لو كان من وسمته لـكان تصغيره : وُسَيْماً ، مثل تصغير : عِدة ، وصِلة ، وما أشبهها ، والجمع أسماء . » (٢)

وبعده جاء ابن سيده ، صاحب المخصّص ، فذكر أنه « قيل في اشتقاق اسم قولان ، إنه مشتق من السمو ، والثاني من السمة ، والأول الصحيح ، من قِبَل أن جمعه : أسماء ، على ردّ لام الفعل ، وكذلك تصغيره : سُمَيّ ، ولأنه لا يعرف شيء إذا حذفت فاؤه دخله ألف الوصل ، إنما تدخله تاء التأنيث ، كالزِنة والعِدة والصِفة ، وما أشبه ذلك . » (٣)

وعلى الرغم من أنّ أبا العلاء شَغَل في الكلام على المسألة نيفاً واثنتي عشرة

---

(١) الصاحبي ٥٧

(٢) اللسان (سمو) .

(٣) المخصّص ١٧/١٣٤

صفحة ، لا نراه يذكر الرأي منسوباً إلى أحد ، بله أن يذكره منسوباً إلى نحاة الكوفة .(١)

٣ ــ وهم الذين ذكروا الوجه منسوباً إلى الكوفيين :

وقد تعلق النحاة المتأخرون باستنتاج ابن فارس الظني ، ورأوا ثعلباً أحد شيوخ الكوفة يَحُدُّ الاسمَ بقوله : « الاسم رسم وسِمة توضع على الشيء يعرف بها »(٢) فخيل إليهم أن النسبة المبهمة التي وردت عند ابن فارس لم تكن إلا تجاوزاً وإهمالاً منه ومن أضرابه لها ، وذهب بهم الظن إلى أن أحمد بن يحيى ثعلباً هو صاحب المذهب ، وليتهم كانوا دقيقين في أحكامهم ، فبدلاً من أن يسوقوا المسألة مَساقَ الظن والترجيح جعلوها جزماً ينفي كل شك ، ولهذا تعلق مَنْ بَعْدَهم بما قالوا ، وانسحب الوهم قروناً طويلة ، حتى وافى المحدثين المشتغلين بعلم النحو .

ويظهر هذا الاستنتاج الذي ذهب اليه ابن فارس ، وذكرناه قبل قليل ، فيما ذكروه في كتبهم ، ويبدو أن أول من نسب الوجه الثاني إلى نحاة الكوفة نحويٌّ مغربي يقال له : مكي القيرواني ، فقد جاء في كتابه : مشكل إعراب القرآن : « وهو عند الكوفيين مشتق من السمة إذ صاحبه يعرف به ، وأصله وَسْم ، ثم أعلّ بحذف الفاء منه ، وحركت العين على غير قياس أيضاً » ثم قال : « وقولهم أقوى في المعنى ، وقول البصريين أقوى في التصريف »(٣).

وجاء ابن الشجري بعده فاعتمد ما قاله هو وغيره حتى لتتشابه العبارات أحياناً ، كقوله : « وهذا القول صحيح في المعنى ، فاسد من جهة التصريف »(٤).

(١) انظر رسالة الملائكة ١٢٧ وما بعدها .
(٢) اللسان (سمو) .
(٣) مشكل إعراب القرآن الورقة ٣ « مخطوطة الأحمدية ، حلب »
(٤) أمالي ابن الشجري ٢/٦٧

ولما جاء أبو البركات الأنباري جعل كلام أستاذه ابن الشجري وكلام مكي القيرواني معتمده الأول في صياغة المسألة الأولى من كتابه : الإنصاف في مسائل الخلاف . وقد بدت في كلامه اللمحة التي ذكرها ابن فارس ونقلها عنه مكي ، وهي الوهم الذي لحقها من حَدِّ ثعلب للاسم بأنه سمة على الشيء ، فقد قال الأنباري : « أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا إنه مشتق من الوسم لأن الوسم في اللغة هو العلامة ، والاسم وسم على المسمَّى ، وعلامة له يعرف به ، ألا ترى أنك إذا قلت : زيد أو عمرو ، دَلَّ على المسمَّى فصار كالوسم عليه ، فلهذا قلنا : إنه مشتق من الوسم ، ولذلك قال أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب : الاسم سمة توضع على الشيء يعرف بها »(١) .

وفي هذا الكلام ما ينبيء أن حدَّ ثعلب للاسم هو الذي هيأ لهؤلاء أن يجمعوا بين ما استنتجه ابن فارس ، وبين نسبته إلى نحاة الكوفة عامة ، وفاتهم أن ثعلباً لا يذهب إلى أكثر من تفسير المعنى الظاهر لكلمة (اسم) وهو لا يدل على أن اشتقاقه من الوسم ، ولسيبويه كلام يشبه كلام ثعلب ، فقد قال الجوهري : « سميت فلاناً زيداً ، وسميته بزيد ، بمعنى . وأسميته مثله . فتسمى به ، قال سيبويه : الأصل الباء ، لأنه كقولك : عرفته بهذه العلامة وأوضحته بها »(٢) .

والنحاة المتأخرون لم يخرجوا عما قال مكي ، وابن الشجري ، وأبو البركات ، فقد وقع في هذا الوهم : ابن يعيش(٣) ، وأبو البقاء العكبري(٤) ، والقرطبي(٥) ، وأبو حيان(٦) ، وسواهم من نحاة العربية المتأخرين كالسيوطي وأمثاله .

* * *

(١) الإنصاف . المسألة ٤ ص ٤
(٢) اللسان (سمو) .
(٣) انظر شرح المفصّل ١/٢٣
(٤) مسائل خلافية في النحو . المسألة ٤ ص ٥٨
(٥) الجامع لأحكام القرآن ١/١٠١
(٦) البحر المحيط ١/١٤

٢ ـ نعم وبئس

ويثبت كذلك أبو البركات مسألة خلافية بين نحاة المذهبين حول : نعم وبئس ، فيذكر أن الفراء خاصة يقول : إنها اسمان لا فعلان ، ويجعل الكسائي كنحاة البصرة يذهب إلى أنها فعلان [١] .

وليس أبو البركات أول من فعل هذا ، ففي مجالس العلماء للزجاجي رواية عن ثعلب ينسب فيها إلى الفرّاء القول باسميتها [٢] ، وهذا أقدم مرجع يثبت ذلك ، ونقل عن أبي علي الفارسي في كتاب التذكرة أنه ينسب هذا القول إلى أحد النحاة ، ولكنه لا يسميه ، بله أن يذكر الفرّاء [٣] ، ويتناقل المسألة المتأخرون ، فنجد ابن الشجري ينقل عن أبي بكر بن الأنباري ويعزوه إلى كتابه (الواسط) ويسوقه على هذا النحو : « قال أبو بكر بن الأنباري في كتابه الذي لقبه الواسط : مما يؤيد قول الفراء قول العرب : يا نعم المولى ويا نعم النصير ، فنداؤهم نعم يدل على الاسمية فيها ، لأن الفعل لا ينادى . » ويقول أيضاً : « قال أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري : سمعت أحمد ابن يحيى يحكي عن سلمة بن عاصم عن الفراء أن أعرابياً بشّر بابنة ولدت له ، فقيل له : نعم الولد هي ، فقال : والله ما هي بنعم الولد . . . » [٤] .

ثم جاء أبو البركات فأغار على أمالي أستاذه ونقل المسألة برمتها نقلاً حرفياً ، لم يضف إلا بعض الشواهد ، ولم يذكر شيئاً ذا بال فوق ما ذكره أستاذه .

---

(١) الإنصاف ، المسألة ١٤

(٢) انظر ص ٥٩

(٣) انظر خزانة الأدب ، بولاق ٤/١٠٦

(٤) أمالي ابن الشجري ٢/١٤٧

ولمّا جاء المتأخرون نهلوا من كتابه : الإنصاف ، وعرضوا رأي الفريقين كما عرضه ، ولم يحققوا المسألة . ولم يضيفوا شيئاً ، من هؤلاء ابن يعيش ، والرضي ، وشارح ديوان المتنبي ، وابن مالك (١) .

١ ــ رأي الفرّاء في : نعم وبئس :

وهذه النقول لا تخلو من مادة تثير الحيرة عند الباحث ، فهناك من أتباع الفراء الكوفيين من يصرح بما يصرح به المتأخرون ، مع أن كلامه في كتابه الضخم : معاني القرآن ، لا يؤيد هذه النقول ، بل يردّها ردًّا مقنعاً .

فقد جاء في الجزء الأول من كتابه : « قوله : فساء قريناً (٢) بمنزلة قولك : نعم رجلاً ، وبئس رجلاً ، وكذلك : وساءت مصيراً ، وكبر مقتاً ، وبناء : نعم وبئس ونحوهما أن ينصبا ما وليهما من النكرات ، وأن يرفعا ما يليهما من معرفة غير موقتة ، وما أضيف إلى تلك المعرفة ، وما أضيف إلى نكرة كان فيه الرفع والنصب .

فإذا مضى الكلام بذكر قد جعل خبره مؤنثاً مثل : الدار منزل صدق ، قلت : نعمت منزلاً . كما قال : ساءت مصيراً . وقال حسنت مرتفقاً ، ولو قيل : وساء مصيراً ، وحسن مرتفقاً ، لكان صواباً ، كما تقول : بئس المنزل النار ، ونعم المنزل الجنة ، فالتذكير والتأنيث على هذا ، ويجوز : نعمت المنزل دارك ، وتؤنث فعل المنزل لما كان وصفاً للدار ، وكذلك تقول : نعم الدار منزلك ، فتذكر فعل الدار ، إذ كانت وصفاً للمنزل . وقال ذو الرمة :

أوْ حُرَّةٌ عَيْطَلٌ ثَبْجاءُ مُجْفَرَةٌ   دعائمُ الزَّوْرِ نعمتْ زورقُ البلدِ

---

(١) انظر شرح المفصل ١٢٧/٧ وشرح الكافية ٢٩٢/٢ وشرح ديوان المتنبي ٢٩٩/١ والتسهيل ١٢٦

(٢) النساء ٣٨

ويجوز أن تذكر الرجلين فتقول : بئسا رجلين ، وبئس رجلين ، وللقوم : نعم قوماً ، ونعموا قوماً ، وكذلك الجمع من المؤنث . وإنما وحّدوا الفعل وقد جاء بعد الأسماء ، لأن بئس ونعم دلالة على مدح أو ذم ، لم يرد منها مذهب الفعل ، مثل : قاما وقعدا ، فهذا في بئس ونعم مطّرد كثير ، وربما قيل في غيرهما مما هو في معنى بئس ونعم ، وقال بعض العرب : قلت أبياتاً جاد أبياتاً . فوحّد فعل البيوت . وكان الكسائي يقول : أضمر ، جاد بهن أبياتاً . وليس ها هنا مضمر ، إنما هو الفعل وما فيه . »[1] .

وفي هذا النص عدة دلائل على أن الفراء يراهما فعلين جامدين لا اسمين :

الدليل الأول :

صرح في غير موضع أنهما فعلان ، كقوله : وتؤنث فعل المنزل لما كان وصفاً للدار . وقوله فتذكر فعل الدار إذ كانت وصفاً للمنزل . وقوله : وإنما وحّدوا الفعل وقد جاء بعد الأسماء .

الدليل الثاني :

قاس بهما الفعل (ساء) حين قال : بمنزلة قولك : نعم رجلاً ، وبئس رجلاً ، وكذلك وساءت مصيراً ، وكبر مقتاً . وقال : ولو قيل : وساء مصيراً ، وحسن مرتفقاً ، لكان صواباً كما تقول : بئس المنزل النار ، ونعم المنزل الجنة . وقال : فهذا في بئس ونعم مطّرد كثير ، وربما قيل في غيرهما ، مما هو في معنى : بئس ونعم ، وقال بعض العرب : قلت أبياتاً جاد أبياتاً . فوحد فعل البيوت .

وازداد هذا القياس وضوحاً في قوله : وكان الكسائي يقول : أضمر ، جاد بهن أبياتاً وليس ها هنا مضمر ، إنما هو الفعل وما فيه ، فالكسائي يذهب إلى أن الباء زائدة في (بهن) زادت في فاعل الفعل (جاد) أما الفراء فيقيسه على : نعم وبئس ، فجعل الفاعل مستتراً فيه ، وأبياتا تمييزاً مفسراً له .

(١) معاني القرآن ١/٢٦٧ - ٢٦٨

الدليل الثالث :

جعلها عاملين كالأفعال ، وعملها لا يقتصر على نوع واحد ، فهما يعملان النصب والرفع . قال : وبناء نعم وبئس أن ينصبا ما وليهما من النكرات ، وأن يرفعا ما يليهما من معرفة غير موقتة ، وما أضيف إلى تلك المعرفة .

الدليل الرابع :

أجاز إلحاق تاء التأنيث بهما مع المؤنث ، في قوله : ويجوز : نعمت المنزل دارك .

الدليل الخامس :

أجاز إلحاق الضمائر بهما ، قال : ويجوز أن تذكر الرجلين ، فتقول : بئسا رجلين . وللقوم : نعم قوماً ، ونعموا قوماً .

الدليل السادس :

إنه يعلل جمودهما بخروجها عن معناهما الأصلي ، قال : وإنما وحّدوا الفعل وقد جاء بعد الأسماء ، لأن بئس ونعم دلالة على مدح أو ذم ، لم يرد منها مذهب الفعل ، مثل قاما وقعدا .

وهذا كقوله في الجزء الثاني : « وإنما جاز توحيدهما لأنهما ليستا بفعل يلتمس معناه ، وإنما أدخلوهما لتدلا على المدح والذم ، ألا ترى أن لفظهما لفظ (فَعَلَ) وليس معناهما كذلك ، وأنه لا يقال منهما : يَبْأس الرجل زيد ، ولا ينعم الرجل أخوك . فلذلك استجازوا الجمع والتوحيد في الفعل ، ونظيرهما (عسى) أن يكونوا خيراً منهم ، في قراءة عبد الله : عسوا أن يكونوا خيراً منهم . ألا ترى أنك لا تقول : هو يعسي ، كما لم تقل يبأس »(١) .

فهو هنا يبيّن أن : نعم وبئس ، ليستا كسائر الأفعال ، لقد زال عنهما معناهما الأصلي المشتق من النعيم والبؤس ، ولم يبق لهما غير معنى المدح والذم . ولذلك جمدا عن التصرف ، مثلها في ذلك مثل : عسى .

(١) معاني القرآن ٢/١٤١ ـ ١٤٢

وهذا الكلام لا يختلف عن كلام الزجاجي الذي يذهب فيه إلى أنهما فعلان جامدان، ضعيفان غير متصرفين لأنهما أزيلا عن مواضعهما « وذلك أن : نعم منقول من قولك : نعم الرجل ، إذا أصاب نعمة ، وبئس من قولك : بئس الرجل ، إذا أصاب بؤساً ، فنقلا إلى الثناء والذم ، فضارعا الحروف ، فلم يتصرفا ، فهذا وجه ضعفهما . »[1]

والفرّاء لا يخرج عن هذا في المواضع الأخرى التي يتحدث فيها عن الفعلين[2]، وقد ثبت أنه لا يذهب إلى أنهما اسمان البتة ، فمن أين إذن جاء الوهم ؟

٢ ـ دلائل البصريين على فعليتهما :

تلك هي الأدلة التي تثبت في نصّ الفرّاء فعلية نعم وبئس ، فما الذي قدّمه البصريون كما ينقل عنهم أصحاب مسائل الخلاف ؟

وحين نرجع إلى أمالي ابن الشجري ، وكتاب الإنصاف ، وهما أوفى المراجع في هذه المسألة نجدهما يثبتان الأدلة البصرية التالية :

١ ـ اتصال الضمير المرفوع بهما : نعما رجلين ، ونعموا رجالاً .
٢ ـ رفعهما الفاعل المظهر والمضمر .
٣ ـ اتصالهما بتاء التأنيث .
٤ ـ مبنيان على الفتح[3] .

ونجد أقل من ذلك عدداً في مراجع أخرى كشرح الكافية وبعض شروح الألفية[4] . وربما كان في كلام الفراء ما هو أوفى بحثاً وتدليلاً على فعليتهما .

---

(١) الجمل ١٢١
(٢) انظر : معاني القرآن ١/٥٦ ـ ٥٧
(٣) انظر أمالي ابن الشجري ٢/١٤٧ والإنصاف ، المسألة ١٤
(٤) انظر : شرح الكافية (استنبول) ٢/٢٩٠ ، وشرح ابن عقيل ٣/١٦٠

٣ ـ اضطراب النحاة في النقل عن الفراء :

وعلى الرغم من أن معظم النحاة الذين جاؤوا بعد ابن الشجري وأبي البركات ينسبون إلى الفراء القول باسمية نعم وبئس ، نجدهم يضطربون في النقل عنه ، فالرضي ، وهو من هو في نحاة العربية ، يتكلم كلاماً طويلاً على دخول حرف الجرّ على الفعلين ، وأداة النداء ، وعلى كونهما بحلا ّن محل المفرد ، ثم يخرج إلى القول : « وهذه الأشياء هي التي غرت الفراء حتى ظن أنهما في الأصل اسمان ، ولو كانا كذا لم يكن لرفع ما بعدهما وجه إلا بتكلف »[١] .

يقول هذا وهو يستعين ببعض أدلته وأمثلته وشواهده ، كقوله : « وقد يؤنث : نعم وبئس ، وإن كان فاعلها مذكراً لكون المخصوص مؤنثاً ، نحو : نعمت الإنسان هند ، قال ذو الرمّة :

أو حرة عيطل ثبجاء مجفرة دعائم الزور نعمت زورق البلد

وكذا يؤنث الفعل وإن كان المميز للضمير مذكراً لتأنيث المخصوص كقوله تعالى : ساءت مستقرّاً وحسنت مستقرّاً »[٢] وهذا كلام الفرّاء الذي أثبتناه قبل قليل .

ثم يجمع بينه وبين أبي علي الفارسي في قوله : « قال الفراء وأبو علي : هي[٣] موصولة بمعنى الذي ، فاعل لنعم وبئس . »[٤] فكيف أتيح له أن يجمع بين قول الفراء باسمية نعم وبئس وكون (ما) فاعلاً لهما .

وينقل عنه نحويون كثيرون ذهابه إلى أن النكرة بعدهما تمييز ، نكتفي بما جاء في الأشموني ؛ يقول : « وذهب الفرّاء إلى أنّ الاسم المرفوع فاعل ، كقول الكسائي ، إلاّ أنه جعل النكرة المنصوبة تمييزاً منقولاً »[٥] .

---

(١) شرح الكافية ٢/٢٩٢

(٢) نفسه ٢/٢٩٥

(٣) أي (ما) في : بئسما

(٤) نفسه ٢/٢٩٤

(٥) الصبّان على الأشموني ٣/٣٣

وأوثر أن أنقل فقرات من كلام نحوي متأخر جمع نحوَ الكوفة كلّه في كتاب خاصّ ، سمّاه « الموفي في النحو الكوفي » ، لنقف على ما في كلام النحاة المتأخرين من اضطراب وسوء فهم لكلام الفراء . يقول : « نعم وبئس ، وكلتاهما أسماء عند الجمهور ، أفعال عند الشيخ [1] » ويقول « وكثر فصل فاعله عنه بنكرة منصوبة ، وهي تمييز عند الفراء ، حال عند الكسائي . » ويقول : « نحو نعما هي : فما معرفة تامة فاعل نعم ، و : هي ، المخصوص ، فالتقدير : نعم التي هي ، هو قول الشيخين الكسائي والفراء » ويقول : « ونقل عن الكسائي ما نقل عن الفراء انه استتر فاعله ، وحذف التمييز ، وما بعده المخصوص » [2] .

فإذا كانت نعم وبئس اسماً عند الفرّاء وجمهور الكوفيين ، وفعلاً عند الكسائي ، فكيف قال الجمهور الكوفي باستتار الضمائر في هذا الاسم ، ونصبه التمييز ، ورفعه الفاعل ، وكيف اتفق الفراء والكسائي في معظم الآراء ، واختلفا في طبيعة العمل الذي تعمله نعم وبئس ؟

٤ ــ أسباب الوهم :

وأعتقد أن الوهم يرجع إلى عدة أسباب ، وهي :

ا ــ السبب الأول في هذه المسألة ما نقل عن الفراء من قول بعض العرب : ما هي بنعم الولد . وما قاسه تلامذته ومريدوه عليه من قول العرب : يا نعم المولى ويا نعم النصير . وقد رأينا من قبل تعلّق ابن الشجري بها ونقله إياها عن أبي بكر بن الأنباري تلميذ ثعلب .

فمن الجائز أن يكون الفراء قد قال باسمية نعم ، في هذا الكلام الذي نقل إليه ، دون أن يكون له رأي ثابت باسمية نعم وبئس ، حيثما كانا ، وكيفما وقعا .

(١) أي الكسائي .

(٢) الموفي في النحو الكوفي ٨٦ ــ ٨٨ « من مطبوعات مجمع اللغة العربية . تأليف صدر الدين الكنغراوي الاستانبولي ، وتحقيق الأستاذ الشيخ محمد بهجة البيطار » .

ولنا من نحوي متأخر عنه مثالٌ نقدمه على جواز ذلك ، يقول ابن عصفور : « وأما قول الشاعر :

فقد بدلتُ ذاك بنعم بالٍ وأيامٍ لياليهــا قِصارُ

ف : نعم ، فيه اسم ، بدليل إضافتها إلى ما بعدها ، وهي في الأصل : نعم ، التي هي فعل ، سمي بها وحكيت. على حد قولهم : ما رأيته مذ شبَّ إلى دبَّ . »(١) فمن المحتمل أن يكون الفراء ذهب هنا إلى اسمية نعم ، لدخول الباء الجارة عليها ، ولكنه لا يذهب إلى أنها اسم في أصل تكوينها . وفي كلام أبي علي في التذكرة ـ كما ينقله البغدادي ـ ما يؤيد هذا الاحتمال ، « قال فيها : ومن زعم أن : نعم ، اسم لدخول حرف الجر عليه في قول حسان :

ألستُ بنعمَ الجارُ يولف بيته أخا قلةٍ أو معدمَ البالِ مصرما

فلا حجة فيه ، لأنه يقدر فيه الحكاية ، ويلزمه على هذا أن يكون : نام ، اسماً لقوله : واللهِ ما ليلي بنامَ صاحبُهْ » (٢)

والذي يدلنا على هذا أيضاً ما جاء في كتب الخلاف ، وأولها أمالي ابن الشجري ، وإنصاف أبي البركات ، فقد وردت فيها حجج الكوفيين كما يلي :

١ ـ دخول حرف الجر عليها .

٢ ـ نداؤها .

٣ ـ لا يقترنان بزمان .

٤ ـ غير متصرفين .

٥ ـ قول العرب : نَعيمَ الرجل زيد .

وهكذا يقدمان العلة الأولى على ما أوردا من حجج بعدها ، أما مَنْ جاء بعدهما فيكتفي بها وحدها كما جاء في الرضي (٣) ، وابن عقيل (٤) .

(١) المقرّب ، اللوحة ١٠ مخطوطة مصورة في المجمع العلمي ببغداد

(٢) الخزانة ، بولاق ٤/١٠٦

(٣) شرح الكافية ٢/٢٩٢

(٤) شرح الألفية ٣/١٦٠

على أن ثمة احتمالاً آخر لعله يُرجّحُ على الأول ، وهو أن يكون الفراء قد ذهب فيما سمع عن العرب مذهبين : أولهما أنّ (نعم) اسم لدخول الباء الجارّة عليها ، وثانيها أنها فعل ، ودخول حرف الجر عليها إنما هو من باب الحكاية مثلما رأينا عند الفارسي .

أما المذهب الأول فقد تحدثنا عنه ، واستأنسنا برأي لابن عصفور ، وردّ لأبي علي ، وحجج أصحاب المسائلِ الخلافية ، وأما المذهب الثاني فقد صرّح به ابن عصفور نفسه بقوله : « فأما قول بعض العرب : والله ما هي بنعم الولد ، نصرها بُكاء ، وبرّها سرقة ، وقول بعضهم أيضاً : نعم السير على بئس العَيْر ، فهو عند الفراء من قبيل ما جعل اسماً محكياً على جهة التلقيب ، ولم يجعل اسماً راتباً على ما أوقع عليه ، وذلك في شذوذ من الكلام ، نحو قول بعضهم وقد قيل له : ها هو ذا ، فقال : نعم الها هو ذا . » [١]

ولا يبعد أن يكون ثعلب وأبو بكر بن الأنباري قد تعلقا بالوجه الأول ، فذكرا ما ذكراه عنه فظن المتأخرون أن الفراء يذهب إلى الاسمية على كلّ حال ، أما ابن عصفور فقد تعلق بالوجه الثاني ورواه عنه ، وقد ذكر أيضاً أبو حيان الأندلسي ما يشبه هذا ، ولعله أخذه عن ابن عصفور ، قال في ارتشاف الضرب : « أوردوا الخلاف فيها على طريقتين : إحداهما أنها فعلان ، وذهب الفراء وأكثر الكوفيين إلى أنها اسمان ، وعلى هذه الطريقة ذكر أصحابنا الخلاف فيها ، والطريقة الثانية أن الخلاف إنما كان بين الفريقين بعد إسناد (نعم وبئس) إلى الفاعل فذهب البصريون إلى أن : نعم الرجل ، جملة ، وذهب الكسائي إلى أنها محكيان ، بمنزلة تأبط شراً ، وبرق نحره » [٢] .

وهذه الصورة نفسها ترد عند السيوطي ، يقول : « وذهب الكوفيون ـ على مانقله الأصحاب عنهم في مسائل الخلاف ـ إلى أنها اسمان ، وقال ابن عصفور:

(١) المقرب في النحو ، اللوحة ١٠ نسخة المجمع العلمي في بغداد .
(٢) ارتشاف الضرب ، الورقة ٢٨١ مخطوطة الأحمدية بحلب .

لم يختلف أحد في أنهما فعلان ، وإنما الخلاف بعد إسنادهما إلى الفاعل ، فالبصريون يقولون : نعم الرجل ، وبئس الرجل ، جملتان فعليتان ، والكسائي : اسميتان محكيتان ، بمنزلة تأبط شراً نقلا عن أصلهما . »(١) .

وكلام ابن عصفور هنا ـ فيما نقله عنه السيوطي ـ أكثر جزماً مما جاء في المقرب ، ولعله وقع له على نص آخر في غير المقرب ، أو استنتجه من كلامه الذي أوردناه .

وهذا السبب في اعتقادي أهم الأسباب التي جعلت النحاة ينسبون إلى الفراء ما نسبوه ، دون تحقيق ودون تفكير أحياناً فيما يقعون فيه من تناقض ، وعلّة عدم تحقيقهم إنما ترجع إلى أنهم بصريون لا يأبهون للنحو الكوفي ، وإلى أنهم ينقل بعضهم عن بعض واثقين من صحة ما ينقلون .

ب ـــ كلام الفراء على (بئسما) ، وسوء فهم المتأخرين له : وهو : « ولا يصلح أن تولي: نعم وبئس ، الذي ، ولا مَنْ ، ولا : ما . إلا أن تنويَ بها الاكتفاء (٢) دون أن يأتي بعد ذلك اسم مرفوع ، من ذلك قولك : بئسما صنعت . فهذه مكتفية ، وساء ما صنعت ، ولا يجوز : ساء ما صنيعك . وقد أجازه الكسائي في كتابه ، على هذا المذهب ، قال الفراء : ولا نعرف ما جهته . وقال : أرادت العرب أن تجعل (ما) بمنزلة الرجل ، حرفاً تاماً . ثم أضمروا لِ : صنعت ، (ما) ، كأنه قال : بئسما ما صنعت . فهذا قوله ، وأنا لا أجيزه . فإذا جعلت : نعم صلة لما ، بمنزلة قولك : كلمّا ، وإنما ، كانت بمنزلة : حبذا ، فرفعت بها الأسماء ، من ذلك قول الله عز وجل : (إنْ تُبدوا الصدقاتِ فنِعِمّا هي) . رفعت (هي) بـ (نعما) ولا تأنيث في : نعم ، ولا تثنية ، إذا جعلت : ما ، صلة لها . فتصير : ما ، مع : نعم ، بمنزلة : ذا ، من حبذا ، ألا ترى أن : حبذا ، لا يدخلها تأنيث ولا جمع ،

(١) شرح السيوطي على الألفية ٨٨
(٢) أي الاستغناء عن المخصوص ، انظر : هامش معاني القرآن ١/٥٧

ولو جعلت (ما) على جهة الحشو ، كما تقول : عما قليلٍ آتيك ، جاز فيه التأنيث والجمع ، فقلت : بئسما رجلين أنتما ، وبئست ما جاريةً جاريتك . وسمعتُ العرب تقول في : نعم ، المكتفية بـ (ما) ، بئسما تزويجٌ ولا مهر ، فيرفعون التزويج بـ : بئسما . »(١)

وآثرت أن أنقل كلام الفراء كله ليبين سوء فهم المتأخرين له ، فالفراء هنا يذهب ثلاثة مذاهب في (ما) فهي في الوجه الأول اسم موصول ، ولا يجوز أن يذكر بعدها المخصوص بالمدح أو الذم ، وهو معنى قوله : إلا أن تنوي بها الاكتفاء ، دون أن يأتي بعد ذلك اسم مرفوع ، من ذلك قولك : بئسما صنعت ، فهذه مكتفية .

والوجه الثاني جعلها بمنزلة (ذا) في : حبذا ، أي ركبت معها فصارت جزءاً منها ، وما بعدها مرفوع على أنه المخصوص بالذم أو المدح .

أما الوجه الثالث فهو أن تكون زائدة أو حشواً كما يذكر ، وعندها يجوز لك أن تُظهر بعدها النكرة تمييزاً ، أو المعرفة مرفوعة على أنها المخصوص .

وجاء النحاة بعده فتناقلوا قوله هذا ، وفهم بعضهم منه أن الفرّاء يجعل بئس مع : ما ، اسماً واحداً .

جاء في كتاب مكيّ القيرواني قولُه : « وقال الكوفيون : لبئس ، وما ، اسم واحد في موضع رفع . »(٢)

ومكيّ هذا كثير الوهم في كتابه ، وقد عبّ منه أبو البركات في إنصافه ، وفي كتابه الآخر البيان في إعراب غريب القرآن ، حتى إنه كثيراً ما ينقل كلامه هنا وهناك دون أن يشير إلى مصدره ولا سيما في إعراب القرآن .

وعلى هذه الصورة استحالت مذاهب الفراء الثلاثة التي ذهب إليها في : ما ، إلى مذهب واحد لم يقله ، ونسب إلى الكوفيين جميعاً على ما فيه من وهم

---

(١) معاني القرآن ١/٥٧ ـ ٥٨

(٢) مشكل إعراب القرآن ، الورقة ١٥ مخطوط الأحمدية ، حلب

وسوء فهم. ولو أن مكياً كان على صلة بالنحو الكوفي لوقع على شرح كلام الفراء عند ثعلب في أماليه، ولوقف على الخلاف بين شيخي الكوفة في فاعل الفعلين الجامدين وتمييزهما، يقول ثعلب: «قال الكسائي: بئس الذي قدمت لهم السخط، وكأنه: بئس الشيء شيءٌ قدمتْ لهم أنفسهم، وليس بشيء، وقال الفراء: بئس ما: يرفع (ما) بـ (بئس) ولا يجوز: بئس الذي قام زيد.» (١)

وهناك نحاة آخرون قبل مكي وبعده فهموا قول الفراء، ولم يقعوا فيما وقع فيه من وهم، يقول أبو جعفر النحاس: «وقال الفراء: يجوز أن يكون (ما) مع (بئس) بمنزلة: كلما،» ثم ردَّه بقوله: «يبقى الفعل بلا فاعل» (٢) ويقول القرطبي: «وقال الفراء: بئسما، بجملته شيء واحد، ركب كحبذا، وفي هذا القول اعتراض، لأنه يبقى فعل بلا فاعل». ويقول أبو حيان الأندلسي: «ذهب الفراء إلى أنه بجملته شيء واحد ركب كحبذا، هذا نقل ابن عطية عنه. وقال المهدوي: قال الفراء: يجوز أن تكون (ما) مع (بئس) بمنزلة: كلما، فظاهر هذين النقلين أن (ما) لا موضع لها من الإعراب.» (٤)

وهذه النقول كلها لا تدعي أن الفراء يجعل: بئس، مع: ما، اسماً، في موضع رفع، كما يتوهم مكي، ولكنها تنصبُّ على خلو الفعل (بئس) من الفاعل، أو إهمال إعراب (ما)، في الآية الكريمة: «بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله.» (٥)

ج — عبارة الفراء موجزة جداً، حتى لتبدو مغلقة في كثير من المواضع، أو توقع في اللَّبس، كما رأيناهم أو رأينا بعضهم يسيء فهمه، أو يفهمه على الشكل

---

(١) مجالس ثعلب ٦٢/١

(٢) إعراب القرآن لوحة ١٤ من مخطوط محمد الفاتح

(٣) الجامع لأحكام القرآن ٢٨/٢

(٤) البحر المحيط ٣٠٤/١

(٥) البقرة ٩٠

المخالف لحقيقته ، من ذلك أنهم رأوه يقول : « لأنها ليستا بفعل يلتمس معناه . » أو يقول : « لم يرد منها مذهب الفعل . » فظنوا أنه ينفي عنها الفعلية مع أنه يثبتها لهما كما رأينا قبل قليل .

وإذا كان مكي في المسألة السابقة (١) ، هو أول من دفع النحاة المتأخرين إلى الوهم ثم تلاه ابن الشجري ، فإن الأثر الذي تركاه هنا لا يقل عن سابقه ، ولكن ابن الشجري في هذه المسألة يذهب بالعبء أكثر من مكي ، وأعتقد أنه جمع ما نقله ابن الأنباري تلميذ ثعلب ، وما ذكره أبو علي في التذكرة ، وأفاض في حديثه عن المسألة إفاضة واسعة ، لم تدع لتلميذه أبي البركات ـ ولم يكن بصاحب تحقيق ـ مجالاً للشك في صحة المسألة ، فنقلها إلى إنصافه برمّتها ، مستعيناً بألفاظ أستاذه وأفكاره ، وحججه ، وشواهده الشعرية ، والقرآنية ، ما عدا قليلاً من الشواهد حتى ليمكن أن نعدّه هنا ناسخاً بلا تحقيق ، إذ ليس له إلاّ فضل النسخ .

محمد خير الحلواني

اللاذقية - كلية الآداب

(١) اشتقاق اسم

العباس بن الأحنف

أخلاقه وفكره

الدكتورة عاتكة الخزرجي

كان العبّاس بن الأحنف « شديد الترف ، ظاهر النعمة ، ملوكي المذهب [١] ، فاره المركب [٢] ، مكتملاً أسباب الجاه ، عليه سيماء العزّ والإمارة ، حتى إنّ أبا الفرج يروي لنا في أغانيه أنه وُجد بعض شعر العبّاس في خراسان مكتوباً عليه : شعر الأمير أبي الفضل العبّاس بن الأحنف » [٣] .

وكان العبّاس مترفعاً لم يُسَخّر شعره في رغبة ولا رهبة [٤] ، وكان كريماً متلافاً لا يكاد يمسك ما بيديه [٥] . ترى فيم كان يُنفق العبّاس ما بيديه ؟ الراجح الثابت أنه كان ينفق أكثر ما ينفق في أسباب الترف وفي مجالس الشرب ، فديوانه يذكر لنا غير مرة أنه كان من هواة الشرب وواحداً ممن كانت تعمر بهم مجالس السماع واللهو ، ولو لم يكن له غير قصيدة في الكرة والصولجان لكان حسبه ، فالنصف الثاني منها صورة حيّة من هذه المجالس اللاهية للطبقة البغدادية المترفة ، العائشة في القرن الثاني للهجرة [٦] ، وأنت واجد في ديوان الرجل من حين لحين ذكر الراح والشّرْب والسماع والملهيات :

(١) الأغاني (طبعة دار الكتب) ٨ : ٣٥٢

(٢) زهر الآداب ٢ : ٩٤٤

(٣) الأغاني (طبعة دار الكتب) ٨ : ٣٥٢

(٤) الأغاني (طبعة دار الكتب) ٨ : ٣٥٢ ، زهر الآداب ٢ : ٩٤٤

(٥) طبقات ابن المعتز ١١٩

(٦) ديوان العباس (تحقيق الدكتورة عاتكة الخزرجي) رقم القطعة ٥١٥

ذكرتك بالتفـاح لمّا شممته وبالراح لمّا قابلتْ أوجه الشَّرْبِ
تذكرت بالتفاح منك سوالفـاً وبالراح طعماً من مقبلك العذب

أو :

ألا رُبَّ يوم يا ظلوم قطعتـــه بلهية حسناء ينظمها الشَّرْبُ
فأقسم ما خانتك عيني بنظــــرة إليها ولا كفي ولا خانك القلب

أو :

يا أيهـا الساقي أدرْ كأسنا واكرر علينا سيّد الأشربات
وأسق سعيداً وابن بشر أخا شيبان من أكؤسك المترعات (١)

إلاّ أنّ حبَّه للشراب على ما يرويه لنا الحصري (٢) كان معتدلاً ليس فيه إسراف أو تبذل أو خروج عمّا يحفظ المروءة ، والشاعر يخبرنا مرة أنَّه هجر الندامى لئلا يحول الشراب دون ما يُحِبّ لنفسه من الكرامة :

هجرت الندامى خشية السُّكْر إنما يُضيع الفتى أسراره حين يسكر (٣)

وكما ترى طائفة من مؤرخي الأدب ان العباس « كان رقيق الحاشية ، لطيف الطباع » (٤) .

يذكر لنا صاحب الأغاني أن في طبع العبّاس حدّة (٥) ولعلّ هذه الرقة المفرطة هي السبب المباشر لذلك . اسمع هذه الرواية يرويها لك صاحب الأغاني عن ابن سلاّم عن جحظة قال :

---

(١) ديوان العباس (تحقيق الدكتورة ع. خ.) القطعة ١٢٩ ، انظر أيضاً القطعة ٢١٨ و ٢٢٥
(٢) زهر الآداب ٢ : ٩٤٤
(٣) ديوان العباس (تحقيق د. ع. خ) القطعة ٢٢٥
(٤) وفيات ٢ : ٢٢٩
(٥) الأغاني (طبعة الساسي) ١٥ : ١٣٩

« .. كان في طبع العبّاس ابن الأحنف حِدّة، واتفق أن ضرب غلاماً له وأقسم أن يبيعه فلقي غلامه فوزاً وسألها أن تشفع له عند مولاه فكتبت إليه بذلك فقال العبّاس :

يا من أتانا بالشـــفاعات من عند من فيه لجاجاتي
إن كنتُ مولاك فإنّ التي قد شفعت فيك لمولاتي
إرسالها فيك إلينــا لنا كرامة فوق الكرامات »(١)

وليس هناك سِمة أدلّ على العبّاس من سمة الظرف، فقد كان العبّاس بن الأحنف من الظرفاء - كما يقول صاحب الأغاني - وللظرف سمات وألوان يُحَدّدها العصر الذي عاش فيه العبّاس، ولعل الوشّاء (٢) في موشّاه خير من يمثل لنا هذه الطبقة المترفة العائشة في القرن الثاني للهجرة (انظر الموشى) بكل ما فيها من ملامح وسمات أبرزها ما تتميز به من ترف بالغ في المظهر والجوهر فهي تتأنق في الملبس والمطعم والمأكل والمشرب والمركب وهي إلى ذلك تتأنق في المجلس وترعى آدابه وتُحسن التلطف إلى الجُلاّس وتتأنق في الحرف إذ تتخذ منه الأعفّ الأنبل وتترفع عن الحُوشِيّ والسَّقَط. وهي بعد ذلك خير من يُحسن مجاملة النساء والتودد اللين كما أن هذه الطبقة كانت عَفّة الظاهر والباطن، مفرطة في التهذيب ممعنة في الرقة، ولا أراني مبالغة لو قلت لك إن الظريف البغدادي في القرن الثاني للهجرة بكل ما فيه ليبزّ الباريسي اليوم ابن القرن العشرين وسليل الحضارة المعاصرة، لأنه كان يمتلك اللطف والرّقة والتأدب من جهة، والمثل العليا والخلال الكريمة التي يفتقر إليها الباريسي من جهة أخرى.

إن مؤرخي الأدب جميعاً يؤكدون لنا ظرف العبّاس، فهذا ابن المعتزّ في طبقاته يقول لنا :

(١) انظر الأغاني (الساسي) ١٥ : ١٣٩، وديوان العباس : ١٣٢
(٢) الوشّاء عراقي مات أوائل القرن الرابع الهجري ٣٢٥، العاشر الميلادي ٩٣٦

« وكان شاعراً ظريفاً ومفوهاً منطيقاً مطبوعاً ، وكان يتعاطى الفتوة على ستر وعِفَّة ، وله مع ذلك كرم ومحاسن أخلاق وفضل من نفسه »[١] .

إن كلمة الفتوّة التي تعني المروءة تدعونا أن نقف عندها قليلاً متسائلين : أكانت تعني الظرف في هذه الفترة من الزمن ؟

يؤكد لنا الحصري من جانبه أيضاً ظرف العبّاس إذ يقول في معرض الحديث عنه : « ... وكانت فيه آلات الظرف جميعاً : كان جميل الوجه ، فاره المركب ، نظيف الثوب ، حسن الألفاظ ، كثير النوادر ، رطيب الحديث ، باقياً على الشراب ، كثير المساعدة ، شديد الاحتمال »[٢] .

وواضح أنّ رجلاً مثل هذا لا يمكن أن يكون فاسقاً وقد أكد لنا ذلك بصريح العبارة صاحب الأغاني (٨ : ٣٥٣) : « وكان العباس من الظرفاء ولم يكن من الخلعاء ، وكان غزلاً ولم يكن فاسقاً » .

والديوان كلّه شاهد على عفاف الرجل :

أتأذنون لِصَبٍّ في زيارتكم ... فعندكم شهوات السمع والبصر
لا يُضمر السوء إن طال الجلوس به ... عَفّ الضمير ولكن فاسق النظر[٣]

أو :

فياربِّ لا تشمت بنا حاسداً لنا ... يراقبنا من أهل فوز ولا أهلي
وما بيننا من ريبة فيُراقبا ... ولا مثلها يُرمى بسوء ولا مثلي[٤]

أو يقول :

وما يرى في وصال اثنين قد شغفا ... ما لم يميلا إلى الفحشاء من عار[٥]

---

(١) طبقات ابن المعتزّ ١١٩
(٢) زهر الآداب ٢ : ٩٤٤ (مأخوذ من معاهد التنصيص) .
(٣) ديوان العباس (تحقيق د. ع. خ.) : ٢٨١
(٤) ديوان العباس (تحقيق د. ع. خ.) : ٤١٣ : ٧
(٥) ديوان العباس (تحقيق د. ع. خ.) : ٢١٧ : ٨

وكيف لا يكون عفيفاً من يرى في حبّه، آية يتقرب بها إلى ربّه يوم الحساب أو يرى فيه طريقه إلى الشهادة ؟

أستغفر الله إلاّ من مودتكم فإنها حسناتي يوم ألقاه (١)

أو يقول :

فلئن هلكت لتُصْبِحِنَّ أثيمةً ولأُرزقَنَّ شهادة المتشهدِ (٢)

والعبّاس يُصَرِّح لنا بملء فيه أنّه ودود للمرأة كَلِفٌ بها مَعْنيٌّ بأمرها :

يا بني آدمٍ تعالوا ننادي إنما نحن للنساء عبيدُ
من يلمني على النساء ألمه أنا والله للنساء ودود (٣)

ولا شك أن الإعجاب متبادَلٌ بين الشاعر والمرأة فهي دون أدنى ريب تبادله إعجاباً بإعجاب ولطفاً بلطف :

يا رُبَّ جارية أسبلت عبرتها من رقة ولغيري قلبها قاسِ
كم من كواعب ما أبصرن خطّ يدي إلاّ تشهين أن يأكلن قرطاسي (٤)

(١) ديوان العباس (تحقيق د. ع. خ.) ٢٨٥
(٢) ديوان العباس (تحقيق د. ع. خ.) ١٦٨ : ٢٧
من الواضح أن ما ورد أعلاه من شواهد تنقضه هذه الأبيات :

ولطالما مزجتْ بريقي ريقَها كالماء صُفّق بالسُّلاف المُزبِدِ
١٦٨ : ١٤

وأنا امرؤ حلو الشمائل همتي في قطف رُمّانِ الثُّديِّ النُّهَّدِ
١٦٨ : ٢٤

يا ساقي الماء مِن فيه وشاربَه من في معانقه أفديكَ من ساقِ
٣٧٣ : ٢

أتكون هذه الأبيات قد نُسبت إلى الشاعر أو دُسّتْ عليه ؟ (انظر الفصل المكتوب حول النَّحل من رسالتنا عن العباس بالفرنسية) .
(٣) ديوان العباس (تحقيق د. ع. خ.) ١٥٤ : ٢، ٣
(٤) ديوان العباس (تحقيق د. ع. خ.) ٣٠٥ : ١٠ – ١١

أو :

ولو اني أشـــاء لواصلتني ذوات حجى إلى وصلي صوادي
عقائل من بنات أبيك صورٌ إليَّ ذوات عطف وانقياد [١]

أو :

وأرى الكواعب يفتتمن وسائلي لولاك كان لبعضهن توددي [٢]

وفيمَ يقول لنا العبّاس هذا ؟

أهو غرور الرجل الشابّ بإقبال الحظّ عليه والتفاف الحسان من حوله ؟ الأولى بنا ألاّ نقبل تعليلاً كهذا طالما أن النصوص تفصح لنا بشيء من الوضوح عن أنّ العبّاس عمد لمثل هذا إثارة لغيرة صاحبته التي لم تجزه على حبّــه إلاّ بالإعراض والإهمال .

ومن أين جاء سلطان العبّاس على النساء ؟

لسنا بحاجة إلى أن نقول إن أسباب الوصول إلى المرأة كانت مهيأة بطبيعة الحياة الحضرية في العصر العباسي ، ولا سيما في العصر الذي عاش فيه الشاعر أواخر القرن الثاني للهجرة . . فقد تخلّى العرب عن كثير من القيم نتيجة اختلاطهم بالأعاجم وتحرروا لا بل تحللوا من كثير من التقاليد العربية ، ودخلت العناصر الأجنبية دماءهم فلم تبق نقيّة ، ولا عجب أن رأينا ما رأيناه من انحراف عن النهج العربي وزيغ عن التراث الخلقي القويم .

ومهما يكن من شيء فاختلاط العبّاس بالنساء على اختلاف طبقاتهن كان سهلاً ميسّراً ، ثم إن شاعرنا كان ممن رزق صفات كثيرة تحبّبه إلى المرأة ولعلّ أخصها سحر البيان وقوة المنطق والمقدرة على الأخذ بلبّ السامع [٣].

ولعلّ صاحب الأغاني خير من يرسم لنا صورة من فصاحة العبّاس على لسان ابن أخته إبراهيم بن العبّاس الصولي :

---

(١) ديوان العباس (تحقيق د. ع. خ.) ١٥٣ : ٢١ ـ ٢٢
(٢) ديوان العباس (تحقيق د. ع. خ.) ١٦٨ : ٢٣
(٣) طبقات ابن المعتز ١١٩

« كان والله ممن إذا تكلم لم يحب سامعه أن يسكت ، وكان فصيحاً جميلاً ظريف اللسان ، لو شئت أن تقول : كلامه كله شعر ، لقلت » (١) .

ويضيف الحصري :

« كان أحسن الناس إذا حدّث حديثاً ، وأحسنهم إذا حُدّث استماعاً ، وأمسكهم عن ملاحاة إذا خولف » (٢) .

وكان من الطبيعي بعد ذلك لرجل يملك أسباب البيان جميعاً ، إلى رهافةٍ في الحِسّ ، وتوقد في الذهن ، وحدة في العواطف ، أن يكون محبوباً في جميع الأوساط على ما فيها من تباين وتضارب .

وأظنك معي بعد ذلك في أن رجلاً مثل هذا تهيأت له أسبابه جميعاً لا بدّ أن يكون قريباً من النساء حَفِيّاً لديهن حبيباً إلى قلوبهن .

فكر العباس :

المصادر على عادتها لا تزودنا بشيء من حداثة العبّاس ، والمرجع الوحيد لنا في مثل هذه الحال ديوان الرجل ، فنظرة متفحصة إلى ديوانه تزيح لنا جانباً من الستر عن حداثة الشاعر ، ولعلّ أول ما يستوقف نظر الباحث الأثر القرآني فأنت واجد بين الفينة والفينة إشارة لقصة من قصص القرآن ، أو ذكر لبعض الأسماء الواردة فيه ، أو إشارة إلى آية من آياته :

ولقد كتبت مع الغيوم وإنني لأراه أنجح من كتاب الهدهدِ (٣)

أو :

إن وجدي بفقد فوز وإشفـــاقي عليهـا والدهر دهر غَشومُ
وجدُ يعقوب بعد يوسف إذ بيض عينيــه الحزن فهو كظيم

(١) الأغاني ، دار الكتب ٨ : ٣٥٣
(٢) زهر الآداب ٢ : ٩٤٤
(٣) انظر ديوان العباس (تحقيق د. ع. خ .) القطعة ١٦٨

وسروري بأن أراها كما سُرّ بفــدى اسحق إبراهيم (١)

أو :

ليت لي كلمــا ذكرتك يا فوز نهاراً أو حين تُصغي النجوم
رقدةَ الراقدين في الكهف إذ رُوعي بالحفظ كهفهم والرقيم (٢)

أو :

فليت الوصل دام لنا سليماً وعشنا مثلما قد عاش نوح (٣)

أو :

كأنه يوم يأتيــه رسولكم قد نال ملك سليمان بن داود (٤)

أو :

ألان لداود الحديد بقدرة مليك على تيسير قلبك قادر (٥)

أو :

ألم تر داود النبي هوت به حبال الهوى فيما سمعت أو اسمع (٦)

أو :

أما والذي ناجى من الطور عبده وأنزل فرقاناً وأوحى إلى النحل (٧)

أو :

سلوا عن قميصي مثل شاهد يوسف فإنّ قميصي لم يكن قُدّ من قبل (٨)

أو :

وقد أمِنّا على أسرارنا نفــراً كانوا كأولاد يعقوب يخونونا (٩)

أو :

لو تسمع الطير ما نشكو عكفن بنا كما عكفن بداودَ الذي افتتنا (١٠)

(١ ــ ١٠) انظر ديوان العباس (تحقيــق د. ع. خ.) القطع ٤٦٣ و ٤٦٣ و ٣٩ : ٩ و ١٧٥ : ٣ و ٢٧٧ : ٢ و ٣٠١ : ٢ و ٤١٢ : ٤ و ٤١٦ : ١٦ و ٥١٢ : ١٣ و ٥٣٩ : ٣

وترى العبّاس مؤمناً ببعض ما يؤمن به الروحانيون كأنّ نراه يتلو بعض آي من القرآن يرقى بها صاحبته من « عينٍ » أصابتها :

قرأتُ « حاميم » وعوذتُها « بالطُّور » طوراً ثم «بالغاشيه»
يا ربِّ فاسمعْ واستجبْ دعوتي عجِّلْ إلى سيدتي العافية (١)

وما دامت ثقافة الشاعر قرآنية فلا بُدَّ له إذن أن يؤمن بكل ما جاء في الكتاب العزيز فنرى الشاعر مؤمناً كل الإيمان بالسِّحْر والسَّحَرَة والرُّقى .

لو كنتُ أدري أنَّهُ ساحِرٌ علَّقتُ تعويذاً من السِّحْرِ (٢)

أو :

وما زلن حتى نلن ما شئن بالرقى وحتى أصاخت للخديعة والختل(٣)

أو :

فلم تزلْ بالرقى حتى لقد تركتْ ما بيننا مثل حرب النمر والأسد(٤)

أو :

قلت غداة السبت إذ قيل لي إنّ التي أحببتَها شاكيــــه
يا أيهــا القائل ما تشتكي قال بهــا عين تُرى باديه
فقلتُ عندي إنْ تشا رُقيةٌ ... الخ (٥)

* * *

ومن يتأمل الديوان يجد أنّ العبّاس مؤمن بالقَدَر طالما يُرجيء الأمور إليه ويقرر عجزه إزاءه . استمع إلى الشاعر يفلسف لنا نشوء الحب ويردّ ذلك إلى القدر :

الحبّ أول ما يكون لجاجة تأتي به وتسوقه الأقــدار (٦)

(١ ـ ٦) انظر ديوان العباس ، القطع : ٥٨٨ و ٢٢٣ : ١٨ و ٤١٦ : ٢٠ و ٣:١٦٦ و ٥٨٨ : ١ ـ ٣ و ٢٢١

أو :

يا من تعلّقه قلبي ولم يَرَه إني دعاني إليك الحيْن والقَدَر (١)

أو :

تعرّض لي الهوى غِرّاً فشيبّني على صِغَري
وكان هواكِ لي قدراً فكيف أفِرُّ من قَدَري (٢)

أو :

فأكثروا أو أَقِلّوا من ملامكمُ فكل ذلك محمول على القدر (٣)

هذا الإيمان المطلق بالقدر أثار على الشاعر نقمة المعتزلة فتمثلت في مكايدة أبي هذيل (٤) العلاّف للشاعر وإلحاحه باللوم عليه أو الانتقاص من قدره ولعلّ ألْوَمَ ما يلوم عليه الشاعر جمعُه بين التقى والفجور وكونه صاحب البيتين :

إذا أردت انتصاراً كان ناصركم قلبي وما أنا من قلبي بمنتصر
فأكثروا أو أَقِلّوا من ملامكم فكل ذلك محمول على القَدَر (٣)

وكانت غضبة العبّاس لنفسه ، فإذا به يكيل لِلعلاّف الصاع صاعين :

يا من يكذب اخبار الرسول لقد أخطأت في كل ما تأتي وما تذر
كذبت بالقدر الجاري عليك فقد أتاك مني بما لا تشتهي القدر (٥)

---

(١) انظر ديوان العباس القطعة ٢١٩

(٢) انظر ديوان العباس القطعة ٣٠٣

(٣) انظر ديوان العباس القطعة ٢٢١

(٤) هو محمد بن الهذيل بن عبيد الله بن مكحول العلاف ، المعتزلي المعروف . ولد في البصرة وسكن حيّ العلاّفين أو سوق العلف وتاريخ ميلاده غير ثابت : ١٣٥ هـ / ٧٥٢ ـ ٧٥٣ م أو ١٣٤ هـ / ٧٥١ ـ ٧٥٢ م أو ١٣١ هـ / ٧٤٨ ـ ٧٤٩ م . مات مسناً بسامراء سنه ٢٢٨ هـ / ٨٤٠ ـ ٨٤١ م أو ٢٣٣ هـ/٨٤٩ ـ ٨٥٠ م (دائرة المعارف الفرنسية ، الطبعة الثانية ، ١ : ١٣١ ـ ١٣٢) .

(٥) انظر الديوان ٢٩٣

أما ذهنية الشاعر الدينية فلا تزال الحجب بيننا وبينها قائمة فنحن لا نكاد نزيح عنها إلا ما كان له مساس بعاطفة الشاعر ، ولئن بدا الشاعر لنا متناقض الصور فإن هو إلا سبب من أسباب الحياة المعقدة .

وبعض أبيات الشاعر تترجم لنا عن روح تغلغل الإيمان في أثنائها ، استمع إلى الشاعر يفزع إلى الله ضارعاً إليه أن يمنّ على صاحبته بالشفاء :

يا منزل الغيث والمفرج للكر ب وياذا الإفضـــال والنعم
عجّل شفاها وامنن عليّ بها وأجعل فداها نفسي من السّقَم (١)

وتحجّ صاحبته فيضرع إلى الله مرة أخرى يسأله أن تعود (٢) .

وقد نرى الشاعر ينذر لله نذراً هائلاً إن دام ما بينه وبين صاحبته من صفاء :

حَجّةً ماشياً ، وتحرير ما أمـــــلك شكراً ، وما حييت أصومُ ..! (٣)

وأنت ترى معي أنّ هذه النذور من الاستحالة بمكان إلاّ أنها تكشف لنا على ذلك عواطف الشاعر الدينية . ونرى الشاعر في موضع آخر ضارعاً إلى الله جلّ وعزّ بحرارة المؤمن أن يجمع روحه وروح صاحبته أو يعينه على احتمال ما لا يحتمل :

فيا ربّ ألّفْ بين قلبي وقلبها ...
ويا ربّ صبّرني على ما أصابني فأنت الذي تكني وأنت الذي تغني (٤)

وبينا يُرى العبّاس مُفرطاً في تُقاه إذا به يفجؤنا بعصيان يطمس كل ملامح الإيمان فنراه يتحدّى الدين غير عابئ بشيء ! أيشفع للعبّاس كون عاطفة الحبّ أقوى من كل عاطفة ؟

---

(١) انظر الديوان : ٤٨٠
(٢) انظر الديوان : ٩٤
(٣) انظر الديوان : ٤٦٣ ، ١٩
(٤) انظر الديوان : ٣٥٥

أستغفر الله إلاّ من مودتكم فانها حسناتي يوم ألقاه
فإن زعمت بأن الحب معصية فالحبُّ أحسن ما يُعصى به الله ! (١)

وحين تهجره صاحبته نراه يعتب عليها برفقٍ خالٍ من حرارة الإيمان :

لو علمنا أنّ الصيام الذي ينـــسيكُمُ وصلنا قلينا الصياما (٢)

ونراه مفتوناً بصاحبته فتوناً يملي عليه أن يقول :

ولو رآها نبيٌّ في رسالته أحسّ من قلبه فيها بوسواس (٣)

إنّ مثل هذه الأحاسيس سطحية عابرة في ديوان الشاعر لا نكاد نلمحها حتى تتوارى .

ونرى إلى ذلك للأمثال في شعر العبّاس مكاناً : إن هذه الأمثال مستمدة من الشعر أو كتب الأدب ، واستعماله الأمثال يزيح لنا الستار عن جانب من جوانب ثقافته المتعددة :

« عذرت لو لطمتني ذات إسوار » (٤)

* * *

وأنت تعلم أنّ العباس عاش في عصرٍ اختلطت فيه الثقافات الأجنبية بالثقافة العربية ، فقد كان لثقافة اليونان والهند والفرس أثر في ثقافة العرب إذ ذاك ، وأنت تعلم دون أدنى ريب أنّ الترجمة بلغتْ أوجها في عصر المأمون . وعلى عهد الرشيد ، حيث كان العبّاس ، بدا أثر الثقافة الأجنبية واضحاً في الآداب والعلوم وفي الحياة أيضاً . (٥)

---

(١) الديوان ٥٨٢
(٢) الديوان ٤٩٣
(٣) الديوان ٣٠٨
(٤) انظر الديوان ٢١٧
(٥) انظر صاعد الأندلسي : طبقات الأمم

وليس من العجب بعد ذلك أن نلحظ أثر هذه الثقافات واضحاً في بعض شعر العبّاس ، فالمحبّان لدى العبّاس ـ على نحو ما تقوله النظرية القديمة ـ روح في جسدين :

قالوا قد اعتلّ من تهوى فقلت لهم — ويلي إذا لم أجد مثل الذي وجدا
فإنّ خالقنا للحبّ مبتدعاً — لم يفرد الروح لما أفرد الجسدا
فلن أصحّ إذا ما كان ذا سقمٍ — ولن أعيش إذا ما استودع اللحدا (١)

أو :

خلط الله بروحي روحها — فهما في جسدي شيء أحدْ
فهو يحيا أبداً ما اجتمعا — فإذا ما افترقا مات الجسدْ (٢)

أو :

قلبي وقلبك بدعة خلقا — يتجاذبان بصادق الحبّ (٣)

هذا البيت الأخير يتراءى لنا صدىً لنظريّة أفلاطون في الحبّ التي ترى أنّ انجذاب كائنين ، أحدهما إلى الآخر ، إنما يعود إلى مواءمة بينهما ومجانسة تعود إلى عمق أعماقها وأصل أصولها في الأزل ، إن هذه المواطف التي تشدّ مخلوقين وتجعل منها واحداً إنما تعود إلى أسرار غامضة فقد الإنسان مفاتيحها على مرّ الزمن ، ولا يذهبنّ بك الظنّ إلى أن صدى النظرية الأفلاطونية مقتصر على العبّاس وحده دون غيره إنما أنت واجد صداها في شعر معاصريه ومن سبقه (٤) .

والعشق لدى العبّاس أشعة كاشفة أو بصيرة نفّاذة تخترق الحجب : فهو يرى معشوقته حتى ـ لو تخفّتْ عنه وراء حجاب ، وما على الشاعر أنْ يُحال بينه وبين النظر إليها ما دامت روحها غير خافية على روحه :

---

(١) انظر الديوان ٢٠٦
(٢) انظر الديوان ١٩١ وانظر أيضاً ١٧٨ : ٣ ، ٥
(٣) انظر الديوان ٨٩
(٤) انظر حوار ارستوفان في المأدبة Platon, Banquet 478 وانظر ما كتبناه في رسالتنا عن العباس ص ٢٠٦ ـ ٢٠٨

بنفسي التي مرَّتْ بنا وهي تستخفي فأثبتها قلبي وأنكرها طرفي
ولو لم ينلها الطرف لم تك روحها ليتخفى على روحي أمامي ولا خلفي (١)

وقد نلمح في ديوان العبّاس، على افتقاره إلى الأفكار الفلسفية، بعض انعكاسات حول عبث الوجود وسراب الموجودات، والنهاية الحتمية لكل البشر من ارتفع حظّه منهم ومن خمل :

فإنْ تلحظي حالي وحالك مرّة بنظرة عين عن هوى النفس تحجب
تري كل يوم مرَّ من بؤس عيشتي يمرّ بيوم من نعيمك يحسب (٢)

ونظرة العبّاس إلى الإنسان والوجود نظرة قاتمة : فهذا الوجود إلى زوال، وحياتنا إنْ هي إلاّ يوم أو بعض يوم !

إنّ تقلب الإنسان وخفّته هما اللذان يشيمان اليأس في نفس الشاعر ولعلّ السبب ما يحسه في ثنايا نفسه المحبة من ثبات وإخلاص لا يجزى عليها بسوى التقلب والغدر :

وغيَّرها الزمان وكل شيءٍ يصير إلى التغير والنفاد (٣)

ولعلّ خبرته السلبية في الحب هي التي أضفت هذه القناعة على نظرته إلى الوجود والموجودات، فهو لا يطمئن إلى الناس ولا إلى وجود الفضيلة أو الإخلاص فيهم :

وما مجروكَ من ذنب إليهم ولكن قلَّ في الناس الوفاء (٤)

فهو إذن خائبٌ في حبّه ويستملي فلسفته التشاؤمية من هذه الخيبة :

أقول وداري بالعراق ودارها حجازية في حَرة وسهوب
وكل قريب الدار لا بد مرة سيصبح يوماً وهو غير قريب ! (٥)

(١) انظر الديوان ٣٥٦
(٢ ــ ٥) انظر الديوان ١١٢ ، ١٥٣ : ١٨ ، ٨ : ١ ، ١٢ : ٢٣ ، ٢٤

ونحن إذا أمعنا النظر في شعر العبّاس نلحظ أثراً بيّناً للعذريين فيه كجميل ابن معمر وعروة بن حزام والمرقش وكُثَيِّر عزة ، ولك أن تقرأ معي ما أشير به عليك من ديوانه لتتبين مدى حظّ هذا الزعم من الصدق (١) .

ونجد كذلك في ديوان العبّاس صدى لبعض المعتقدات البدوية فنراه يتشاءم مثلاً من صياح الغراب :

تعس الغراب لقد جرى بفراق هلاّ جرى بتزاور وتلاق ! (٢)

أو نراه يتفاءل أو يتشاءم من الجهات :

وقد كنت لمّا آذنتني ببينها ومرّت بذاك البارحات الأشائِم (٣)

وهو – على عقائد العرب – يؤمن أن ذكر اسم الحبيب يُذهب عن الرِّجْل الخَدَر :

يا قُرّة العين يا من لا أسميه يا من إذا خدرت رجلي أناديه (٤)

وهو يعتقد كذلك بنبوءة الأحلام :

يا صاحبيّ إلى رؤياي فاستمعا إني رأيت لدى ضوء التباشير
كأنّ فوزاً تعاطيني على فرس إكليل ريحان فنور كالدنانير
الحمد لله هـذا إنها جعلت في راحتي أمرها يا حسن تعبيري
إني لمنتظر رؤياي ذو أمل والحكم يأتي بتقديم وتأخير (٥)

وخرافات العصر وجدت طريقها كذلك إلى الشاعر فهو على عادة طبقته من الظرفاء يتفاءل أو يتشاءم من بعض الورد أو بعض الفواكه ! فالآس عندهم من اليأس والورد نذير بالتحول لأنه قصير العمر والأترج غير محمود لاختلاف بين مخبره وجوهره ! استمع معي إلى هذين البيتين :

(١) الديوان ١ : ٩ ، ١٠
(٢) الديوان ٣٩٠ : ١
(٣) الديوان ٤٨٠ : ٧
(٤) الديوان ٥٨٠ : ١
(٥) الديوان ٢١٨ : ٨ – ١١

أهـدى له أحبابه أترجة ... فبكى وأشفق من عيافة زاجر
خاف التلون إذ أتته لأنهـا ... لونان باطنهـا خلاف الظاهر (١)

وإلى هذين البيتين :

أصبحت أذكر بالريحان رائحة ... منها فللنفس بالريحان إيناس
وأمنح الياسمين البغض من حذري ... عليك إذ قيل في شطر اسمه الياس (٢)

وإلى هذين البيتين :

ووالله ما شبهت بالورد عهدها ... إذا ما انقضى فيما تقول الأعاجم
ولكنني شبهته الآس دائمـاً ... وليس يدوم الورد والآس دائم (٣)

وإلى هذين :

إنَّ الذي سمَّاكِ يا منيتي ... بالنرجس الغدار ما أنصفا
لو أنه سمَّـاكِ بالآسة ... وفيت إنَّ الآس أهل الوفا (٤)

والعبَّاس يتشاءم من الخواتم لأنه يؤمن أنها نذير القطيعة فهو يرد الخاتم على مُهديه طالباً إليه سواكاً كبديل :

ولمَّـا وهبتم خاتمـاً فرددته ... لمعرفتي أن الخواتم تقطع
فأهدي سواكاً مسَّ فاكِ فإنه ... يسكن ناراً في جوى القلب تلذع (٥)

ممَّا تقدم بوسعنا أن نُكوِّن فكرة عامة عن فكر الرجل ورهافة حسه ورقة طبعه ، وقد نستخلص من وراء ذلك أن الرجل كان مهيئاً بحكم هذه العوامل مجتمعة للخيال والشعر والحب والرومنتيكي ، الذي وقف عليه حياته وقلبه وشعره ، وفي هذا الشعر نلمح الأثر التقليدي إلى جوار الأثر الأفلاطوني الذي يبدو لنا أكثر عمقاً وأبعد مدى، لأنه أقرب إلى طبيعة الشاعر وأمضى في الدلالة عليها.

الدكتورة عاتكة الخزرجي
كلية الآداب – جامعة بغداد

(١) انظر الموشى ١٣٢ ـ ١٣٣ ، والديوان ٢٣٦
(٢) انظر الديوان ٣١٦
(٣) انظر الديوان ٤٨٠ : ١٢ ـ ١٣ ، انظر فصل الوشاء (ما يخاف الظرفاء من تفديه) ص ١٣٢ ـ ١٣٦
(٤) الديوان ٣٧١
(٥) الديوان ٣٥٠

جيرار الكريموني

(١١١٤ — ١١٨٧)

Gerard of Cremona (Gherardo Cremonese)

الأستاذ فؤاد عينتابي

جيرار الكريموني من أشهر مترجمي العصور الوسطى ومن أقدرهم في نقل العلوم اليونانية والعربية إلى اللغة اللاتينية، ولد في مدينة كريمونا من أعمال لومبارديا بإيطاليا، وأمضى القسم الأكبر من حياته في مدينة طليطلة بالأندلس حيث تعلم وعمل فيها بمدرسة المترجمين التي أنشأها رئيس الأساقفة ريموند لال Raymond Lull المتوفّى في العام ١١٥١ م، وكان جيرار قد درس على أساتذة عرب وإسبان في طليطلة.

كان جيرار ذا شخصية علمية قوية، متصفاً بأخلاق عالية سمت به إلى مقام رفيع في المجالات العلمية وفي حلقات الدروس في طليطلة، وكان زاهداً في الحياة، عازفاً عن المادة ومباهج الدنيا، لا يأبه للثراء المادي ولا للأمجاد الزائلة، بل كان مكبّاً على الدراسة والبحث والترجمة، مخلصاً للعلم كل الإخلاص، محباً لأهله ورجاله، وقد بزّ أقرانه ممن اشتغلوا بالترجمة ونقل العلوم، فتفوق عليهم بدقته وإتقانه، ومعرفته لغات عديدة، ومنها العربية والعبرية، يشهد له بذلك ما نراه واضحاً من الشروح والتعليقات التي سجّلها زملاؤه وطلابه، بُعيْد وفاته، على المخطوطات والتآليف الكثيرة التي خلفها في مدرسة طليطلة ومكتبتها (١) وكانت آنذاك بمثابة أكاديمية علمية دولية لها اعتبارها وأهميتها البالغة، يقصدها طلاب العلم من مختلف الأمصار والآفاق.

---

(١) راجع: فصل « انتقال علوم العرب إلى الغرب » بقلم فرنشيسكو غابريلي F. Gabrielli الأستاذ بجامعة روما، ص ٨٥٥ المجلد ٢ من « تاريخ الإسلام » طبع كمبريج، The Cambridge History of Islam

كان جيرار من الرواد الأوائل في نقل العلوم وترجمتها من العربية إلى اللاتينية ، لغة العلم في أوربة في القرون المتوسطة . فلقد كان وافر الإنتاج ويعزى إليه ترجمته إلى اللاتينية ٩٢ كتاباً عربياً بالتمام والكمال [١] يساعده في عمله بعض المترجمين من يهود ومسيحيين ، وكثير من هؤلاء كانوا من طلابه ، أخذوا العلم عنه وساعدوه فيما بعد بالنقل والترجمة ، ولا نغلو في القول إذا اعتبرنا مدرسة طليطلة كلية علمية جامعة بالمعنى الحديث ، كان جيرار أستاذها الأول ، يدير شؤونها ، ويشرف على أعمالها ، وقد كانت أكثر الكتب التي ترجمت فيها عظيمة الفائدة بالغة الأهمية .

يقول عنه ماكس مايرهوف :

« وبجهوده ونشاطه فتح جيرار أبواب خزائن العلوم العربية واليونانية على مصراعيها ، وكان مثالاً حسناً يحتذى لغيره من العلماء ، لاقتفاء أثره والسير على منواله ، فهو يعتبر رائد العلوم العربية في أوربة . » [٢]

ويبدو أن جيرار وفد إلى طليطلة بحثاً عن كتاب المجسطي لبطليموس ، فلمَّا عثر على ضالَّته ترجمه إلى اللاتينية في العام ١١٧٥ ، وهي أول ترجمة للمجسطي إلى اللاتينية ، وعلى ترجمته هذه اعتمد جورج بورباخ [٣] George Purbach .

---

(١) شارلز سنجر : « موجز تاريخ العلوم » ص ١٤٨

(٢) ماكس مايرهوف في مقاله « العلم والطب » ، تراث الإسلام ص ٣٤٧

(٣) فلكي نمساوي ، ولد بالقرب من مدينة لينتز ١٤٢٣ ومات في فينا ١٤٦١ ، وكان أستاذ علم الفلك في جامعة فينا حوالي عام ١٤٥٠ ، وهو من أوائل العلماء الذين اهتموا بدراسة التقاويم الفلكية في الغرب ، فهو أول من طبع ونشر تقويماً Almanach في مدينة فيانا في عام ١٤٥٧ وسماه Pro pluribus annis وكان قد شرع هو وتلميذه الشهير جون مولر John Muller (١٤٣٦ ـ ١٤٧٦) من مدينة كونتزبرغ والمعروف باسمه اللاتيني Regiomontanus بدراسة بطليموس وتأليفه دراسة علمية جدية بغية ترجمتها إلى اللاتينية ، ولكنه مات قبل أن ينجز مشروعه فأتمه تلميذه موللر فيما بعد ، وطبع في البندقية عام ١٤٩٦ (راجع: ص ٦٨ « Makers of Science » by Ivor B. Hart

على أن أهم ما ترجمه جيرار هو بلا شك القانون في الطب لابن سينا (١) ذلك المؤلف الضخم الذي شمل كل ما وصلت إليه جهود العلماء والباحثين في الطب والصيدلة والعقاقير ، فقد عكف على ترجمته وظل دؤوباً على عمله سنين كثيرة حتى أتمه في طليطلة .

وتعلّق دائرة المعارف البريطانية على ترجمة جيرار هذه فتقول : (٢)

« إن ترجمة جيرار لقانون ابن سينا كانت رديئة ، ولكنها بقيت الكتاب المدرسي في الطب والمعتمد في جامعات أوروبا حتى العام ١٦٥٠ حيث كانت تدرس في جامعتي لوفان ومونبليه » . وقد اشتهرت هاتان الجامعتان بالدراسات الطبية حتى يومنا هذا .

* * *

إنجازاته والكتب التي ترجمها :

كان جيرار أثناء إقامته في طليطلة قد ترجم إلى اللاتينية ، بالإضافة إلى المجسطي وقانون ابن سينا ، الكتب التالية :

كتاب الأصول لاقليدس the Elements معتمداً بذلك على نسخة ثابت بن قرة العربية التي ترجمها من اليونانية مع التعليق والشروح على الكتب العشرة الأولى منها للنيريزي Anaritius التي أضيفت إليها (٣) ، ونقل بعض مؤلفات أرسطو وبقراط وجالينوس واسكندر الافروديسي ومنلاوس الاسكندري وثيستيوس ،

---

(١) طبع في البندقية عام ١٥١٠ باللاتينية ، وفي روما بالعربية عام ١٠٩٣

(٢) الطبعة ١٤ المجلد ٢ ص ٨١٤

(٣) أول نسخة عربية لأصول اقليدس طبعت في روما سنة ١٠٩٤

وترجم أيضاً كتاب « الكرة » لـ ثيودوسيوس (١) ، وترجم من العربية كتاب « تربيع الدائرة » لأرشميدس On the Quadrature of the circle المعروف باسمه اللاتيني De mensura circuli وترجم كتاب « المخروطات » لأبولونيوس (ويتألف من ثماني مقالات : أربع منها موجودة في الأصل اليوناني ، وثلاث باللغة العربية ، وواحدة منها مفقودة) وترجم أيضاً كتاباً في البصريات لأبولونيوس ، وإصـــلاح المجسطي لجابر بن أفلح الأندلسي (٢) ، وكتاباً لديوكلس (٣) De speculis comburentibus

أما من المؤلفين العرب فقد ترجم للرازي ولأبي القاسم الزهراوي ، وبعض مؤلفات جابر بن حيان في الكيمياء القديمة ، وبعض المؤلفات الرياضية والفلكية للكندي والفارابي ،وما شاء الله ، وترجم للحسن بن الهيثم رسالة في ارتفاع الشفق فوق الأفق (٤) Liber de Crespuculis et Nubium Ascensionibus ، وابن الهيثم هو أول من اهتمّ بدراسة انكسار الضوء وحلول الشفق ، وحسب زاوية الانخفاض بتسع عشرة درجة عند غروب الشمس في الأفق،ومن أشهر مؤلفاته كتاب « المناظر» في البصريات Opticae Thesaurus Arabis Libri Septum الذي عمَّت شهرته الآفاق وكان له أثر بالغ في العلوم الرياضية (٥) .

---

(١) أو كما يسميه العرب ثاوذوسيوس « هو أحد الحكماء الرياضيين والمهندسين المشهورين في يونان ، مؤلف كتاب (الاكر) وهو من أجلّ الكتب المتوسطات بين اقليدس والمجسطي وهو ثلاث مقالات مشتملة على تسعة وخمسين شكلاً » انظر : كشف الظنون ، حقل ١٤٢ من المجلد الأول ، طبعة استانبول ، وكتاب « إخبار العلماء بأخبار الحكماء » للقفطي ص ٧٦ طبعة مصر.

(٢) هذه الترجمة نشرها بطرس ابيانوس Petrus Apianus في مدينة نورمبرغ بألمانيا في عام ١٥٣٤ ، (راجع : دائرة المعارف الإسلامية ، النسخة الانكليزية ، الطبعة الثانية ، ص ٣٥٧ ، مجلد ٢)

(٣) انظر ص ٥٣٠ « La Science Antique et Mediévale » .

(٤) طبع في لشبونة بالبرتغال في عام ١٥٤٢ ، راجع بحث « إنجازات العرب في الفيزياء » بقلم هـ . ج . ج . وينتر H. J. J. Winter في مجلة Endeavour ص٧٦/٧٩ لعام ١٩٥٠

(٥) ظهرت لهذه الترجمة أول طبعة لاتينية في مدينة بازل بسويسرة في عام ١٥٧٢

وترجم جيرار أيضاً كتاب الجبر للخوارزمي و « جوامع علم النجوم » للفرغاني، والجداول الفلكية للزرقالي (١) Arzarchel أحد فلكيي العرب المشهورين في قرطبة ، وترجم كذلك لإسحق الإسرائيلي القيرواني (٢) Isaac Judaeus وغير ذلك من الكتب العلمية والفلسفية ، ونقل أيضاً كتباً عديدة تتعلق بالفلسفة الأفلاطونية الحديثة ، وكان من أهم ما ترجمه جيرار إلى اللاتينية كتاب « السبعين في الصنعة » للشيخ جابر بن حيان (٣) .

وبالإختصار فإن ترجمات جيرار الكريموني الكثيرة شملت جميع العلوم العربية واليونانية ، وكان لها أثرها العظيم في بزوغ عصر النهضة العلميـة في أوربة وانتشارها في أصقاع العالم .

حلب

فؤاد عينتابي

---

(١) هو أبو إسحق بن يحيى من مشاهير علماء الهيئة في قرطبة بالأندلس ، اشتهر في القرن الثاني عشر باختراعه آلات فلكية عديدة وبعمل الأزياج (الجداول الفلكية) ، وقد فقدت جيمها عدا واحداً منها ما زال موجوداً باللغة الإسبانية في مكتبة الإسكوريال تحت رقم ٩٥٧ . والزرقالي هو مخترع « الصفيحة » وهي نوع من الاسطرلاب المحسّن ، وقد دخلت هذه الكلمة اللغات الأوربية باسمها العربي وما زالت تسمى بـ « الصفيحة » Safiha (انظر كتاب Eastern Science من تأليف وينتر H. J. J. Winter .

(٢) طبيب يهودي مصري ، عمل في بلاط الفاطميين في مصر وفي افريقية (تونس) ، « موجز تاريخ العلوم » لشارلز سنجر ، ص ١٤٨/١٤٩

(٣) تراث الإسلام ص٣٢٨ وكشف الظنون : مجلد ٢ ، حقل رقم ١٤٢٤ ، طبعة استانبول .

مخطوطات عربية

عن المخدرات والتدخين

الدكتور عادل البكري

عرفت المخدرات كالخشخاش والأفيون منذ أقدم العصور واستعملت لأغراض طبية . واستعملها الأطباء العرب على نطاق واسع في التخدير عند إجراء العمليات الجراحية وفي تسكين الآلام الشديدة ، وذكروها في أكثر كتبهم الطبية . وقد استعملوها شراباً واموقات ومعاجين ، غير أنهم مع ذلك لم يؤلفوا كتاباً واحداً عنها على ما عرف عنهم من غزارة التأليف في مختلف المسائل الكبيرة والصغيرة .

أما استعمال المخدرات في غير نطاق الاستعمال الطبي فيبدو أنه استعمال نادر لا سيما أن هذه المواد لم تعرف في البلاد العربية إلاّ في زمن متأخر نسبياً ويؤكد ذلك ابن تيمية بقوله : إن الأئمة الأربعة لم يتكلموا فيها لأنها لم تكن موجودة في عصرهم . وقد شاع استعمالها في زمن الحشاشين وهم فرقة إسماعيلية ظهرت في بلاد فارس وكانت غايتهم السيطرة على الحكم في البلاد الإسلامية ، فاستعملوا الحشيش كمخدر للوصول إلى اللذات الحسية . وقد استفحل أمرهم حتى سقطت قلعتهم بيد المغول ثم قضي عليهم نهائياً من قبل المماليك . ثم أصبح استعمال الحشيش بعد ذلك استعمالاً فردياً وبصورة سرية خوفاً من السلطات الحاكمة آنذاك ، وخوفاً من الاتهام بالانضمام إلى الفرق الباطنية ، وقد يكون ذلك هو السبب في عدم وضع مؤلفات عن الأفيون والحشيش في الوقت الذي وضعت فيه عشرات التصانيف عن الخمر وآدابها وصناعتها وأسمائها وما يتعلق بها . حتى أصبح من النادر جداً أن نجد وصفاً أدبياً أو قطعة شعرية عن المخدرات ، فضلاً عن أن نجد كتاباً كاملاً عنها . ولعل وصف ابن الوحيد للحشيش يعدّ من الأشعار القليلة

عن هذه المادة وربما كان من أقدم آدابها . وابن الوحيد هذا هو الكاتب الأديب شرف الدين محمد بن الوحيد الدمشقي المتوفى سنة ٧١١ هـ (١٣١١ م) فهو يقول في وصف الحشيش .

وخضراء لا الحمراء تفعل فعلها لها وثبات في الحشا وثبات
تؤجج ناراً في الحشا وهي جنة وتبدي مرير الطعم وهي نبات

ويظهر من وصفه هذا أنه كان يستعمل هذه المادة وأنه يفضلها على الخمر التي يرمز لها بقوله (الحمراء) .

أما بعد ذلك وفي القرون المتأخرة فيظهر أن هناك اتجاهاً أكثر من السابق في كتابة بعض المؤلفات عن المخدرات ويوجد في الوقت الحاضر بعضها نذكر منها ما يلي :

١ — زهر العريش في أحكام الحشيش : لبدر الدين محمد بن بهادر الزركشي ، المتوفى سنة ٧٩٤ هـ (١٣٩٢ م) ، وتعد من أقدم المخطوطات عن الحشيش . أولها : « أحمد الله على إنعامه . . . وبعد فهذه فصول في الكلام على الحشيشة اقتضى الحال شرحها ، في اسمها ووقت ظهورها ، والأطباء يسمونها : القنب الهندي ، ومنهم من يسميها ورق الشهدانج » وهي تبحث في مضار هذه المادة وتأثيرها السيء على العقل والجسم وبيان حكم الشريعة في تحريمها . وقد جاء ذكر هذه المخطوطة في كشف الظنون وفي تاريخ بروكلمان ، ويوجد نسخة منها في الخزانة التيمورية بالقاهرة كتبها أحمد بن محمد بن سالم الوحي سنة ٨٨٢ هـ (١٤٧٧ م) .

٢ — قمع الواشين في ذم الراشين: لنور الدين أبي الحسن علي المعروف بابن الجزار المصري وقد فرغ من تأليفه سنة ٩٨٤ هـ (١٥٧٦ م) . وهذا الكتاب يبحث هو الآخر في مضار المخدرات التي تحضر بشكل معجون يسمى (البرش) وهو معجون عطري يصنع من الفلفل الأبيض والأسود وأوراق نبات القنب والأفيون وغيرها ويساط بسائل حلو كالعسل .

وهذا الكتاب يشتمل على بابين : يبحث الأول منها في بيان تحريم استعماله ، ويبحث الثاني في الأجزاء التي يتركب منها . أوله : « الحمد لله الذي حمى هذه الأمة من الخسف والمسخ ووقاها » . ويوجد نسخة خطية منه يرجع تاريخها إلى سنة ١٠٥٤ هـ (١٦٤٤ م) في الخزانة التيمورية بالقاهرة .

أما التدخين فلم يعرف إلاّ في وقت متأخر جداً بالنسبة للمخدرات فقد أدخلت أوراق التبغ إلى أوربة عام ١٥٥٦ م بواسطة البحارة القادمين من جزر الهند الغربية واستعملت في أول الأمر للزينة وللأغراض الطبية ، ثم انتشرت عادة التدخين في أوربة عام ١٥٨٦ م ومن هناك انتشر إلى بقية بلاد آسية وإفريقية وعرفته البلاد العربية حيث زرع في مصر لأول مرة عام ١٥٨٩ م وانتشر في بقية البلدان العربية . وقد استقبله الناس فيها بكثير من الريبة والحذر واختلفوا في شرعيته وأمر تحليله وتحريمه ومضاره وفوائده ووضعوا في ذلك كتباً عديدة ، فهو من الناحية الأدبية أحسن حظاً من المخدرات التي لم يكتب عنها سوى القليل . ويوجد الآن من المخطوطات القديمة التي تبحث في موضوع التدخين ما يلي :

١ — رفع الاشتباك عن تناول التنباك : لعبد القادر بن محمد الحسيني الطبري ، المتوفى سنة ١٠٣٣ هـ (١٦٢٤ م) . قال في مقدمته : « قد ظهر في هذه الأزمان القريبة نبات يسمى التنباك ويقال له طابه وتتن ، وهو أنواع مختلفة باعتبار البلدان التي ينبت أو يستنبت فيها ، ويختلف طعمه ولونه وطبعه بذلك الاعتبار أيضاً . ويبحث الكتاب في الحكم الشرعي لتناوله ، وآراء الفقهاء في تحليله وتحريمه. وقدذكره بروكلمان ، كمايوجد نسخةخطية منه فيالخزانة التيمورية بالقاهرة .

٢ — رسالة في تحريم الدخان : لعبد الملك بن جمال الدين العصامي ، المعروف بالملا عصام ، المتوفى سنة ١٠٣٧ هـ (١٦٢٧ م) . أولها : « بسم الله العزيز الغفور الذي لا تخفى عليه خافية » . وهي تبحث في أسباب تحريم التدخين واختلاف الناس في تحليله وتحريمه وكراهيته . وكان قد فرغ من تأليفها في ١٩ رمضان سنة ١٠٣٥ هـ . يوجد نسخة خطية منها في الخزانة التيمورية بالقاهرة كتبت بخط عيسى بن محمد سنة ١٣٠٥ هـ (١٨٨٨ م) .

٣ — الصلح بين الإخوان في حكم إباحة الدخان(١) : لعبد الغني بن إسماعيل النابلسي المؤلف الصوفي الدمشقي ، المتوفى سنة ١١٤٣ هـ (١٧٣١ م) وهو يحاول في كتابه هذا أن يخفف من الحملة القائمة آنذاك ضد التدخين وأن يبين أن لاستعمال الدخان فوائد مختلفة وأنه ليس هناك محذور شرعي في التدخين فقد قال في أول الكتاب : « الحمد لله الذي جعل استعمال دخان التتن نافعاً بتجفيفه الرطوبات الزائدة في الأجسام » .

يوجد نسخة خطية منه في مكتبة المتحف العراقي ببغداد برقم ٧٤٧ يرجع تاريخها إلى سنة ١١٥٠ هـ ، ونسخة أخرى في مكتبة الأوقاف ببغداد برقم ٣٥٨٨ يرجع تاريخها إلى سنة ١٢٤٣ هـ منقولة عن النسخة الأصلية التي كتبت سنة ١٠٩٢ هـ . وهذا الكتاب كان قد ذكره بروكلمان في تاريخه .

٤ — هدية الإخوان في شجرة الدخان : للسيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ، المتوفى سنة ١٢٠٥ هـ (١٧٩٠ م) . أوله : « الحمد لله ذي الفضل والإحسان .... أما بعد فهذه نبذة صغيرة التمس مني تأليفها بعض الإخوان في ما يتعلق بشجرة الدخان ، من تحقيق اسمها المعروف بين الأعيان ، وما لها من الخواص والمنافع على مر الأزمان، وما لها من الحكم الشرعي في استعمالها عند فقهاء العصر والاوان» .

يوجد نسخة خطية منه في الخزانة التيمورية بالقاهرة كتبها عيسى بن محمد سنة ١٢٩٥ هـ . وقد جاء ذكره في إيضاح المكنون وتاريخ بروكلمان .

٥ — صرف الريح النتن عن مستعمل التتن : لداود بن سليمان البغدادي ، فرغ من تأليفه في ١٩ رجب سنة ١٢٧٣ هـ (١٨٧٥ م) ببغداد ، وهو يهاجم فيه التدخين ، أوله : « الحمد لله الذي نزهنا من نتن التتن وقذره » .

يوجد نسخة خطية منه في الخزانة التيمورية بالقاهرة .

٦ — رسالة في الدخان : مؤلفها مجهول ، وهي تبحث في تحريم التدخين مع تثبيت أقوال الفقهاء في تحريمه . أولها : « اعلموا أيها الإخوان في الدين ، الدخان حرام بنص القرآن كقوله تعالى : ويحرم عليكم الخبائث ، لأن الدخان خبيث » .

توجد نسخة خطية منها في مكتبة المتحف العراقي ببغداد برقم ٣٢٩/٤

الدكتور عادل البكري

(١) طبعه بدمشق عام ١٣٤٣ هـ الأستاذ محمد أحمد دهمان . « لجنة المجلة »

التعريف والنقد

معجم بني أمية

صنعة الدكتور صلاح الدين المنجد

دار الكتاب الجديد ـ بيروت : لبنان ـ سنة ١٩٧٠

بقلم الأستاذ عارف النكدي

صفحات الكتاب اثنتان وستون ومئتان ، من القطع الكبير ، متقن الطبع ، حسن التبويب والترتيب ، موضوع على الحروف الهجائية تسهيلاً للمراجعة . بالغ المؤلف في التدقيق ، حتى جعل له جدولاً استدرك فيه ما وقع من أغلاط مطبعية . صحح الحرف إذا انكسر ، والنقطة إذا سقطت : العادة التي جرى عليها الدكتور المنجد في ما يخرجه من الكتب التي جاوزت العشرات ، وأطلت على المئات . وهو جهد قليلٌ في العرب اليوم ، أو في غيرهم ، من يجاريه فيه .

استل المؤلف معجمه من تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر ، إمام من أرخوا لدمشق ، أو كتبوا عنها . وليس الرجوع إلى هذا التاريخ ، ولا النقل عنه بالأمر السهل ، ذلك أن أكثره لا يزال مخطوطاً . والأخذ عن مهذب ابن بدران ، المطبوع منه بعض أجزاء لا يغني عن الرجوع إلى الأصل ، ولا إلى سائر أجزائه المخطوطة . وأنت في هذا ضائع في أسانيد وروايات (أنبأنا) .. و (حدثنا) .. و (أخبرنا) .. ينفد معها صبر الناقل ويضيق بها صدره ، إلا أن يكون أوتي ما أوتيه الأستاذ المنجد ، من طول أناة ، وسعة بال ، وإيمان بمثل هذه الأعمال ، ومرانة عليها .

ولم يقف المؤلف عند ابن عساكر ينقل عنه ، بل استدرك عليه ما أهمله ، ولا سيما من أمويي الأندلس رجالاً ونساءً ، فكان هذا المعجم كافياً وافياً في موضوعه ، وزاد في قيمته هذه الفهارس التي ألحقها به : فهرس للاعلام بأسمائهم

وآخر بكناهم (أبو) و (أم) وثالث بمن عرف بـ (ابن ..) وفهرس (للبلاد والأقاليم والمدن والقرى وسائر المعالم)، وفهرس (لمعالم دمشق) خاصة وآخر (للقبائل والطوائف والأمم) وفهرس (للأيام) بحيث لا يعجزك موضوع من الموضوعات أن تجد موضعه من الكتاب في سهولة ويسر. وحبذا لو أضاف إلى ذلك شجرة لبني أمية الذين ترجم لهم.

ولا يقف بك هذا المعجم عند سرد أسماء أموي وأموية، بل يتجاوز ذلك إلى ذكر حوادث ووقائع ونكت ونوادر وشعر وحكم، تلذك مطالعتها، وتفيدك عظةً وعبرةً وحكمة، وأدباً وتاريخاً ولغة. وتعظم في عينك هذه الأموية العربية الصراح، وهو يعيد عليك ذكرى بعض فتوحاتها في الشرق والغرب: آسية، وإفريقية، وأوربة.

وكتاب مثل هذا، على العرب عامة، والشام خاصة، ومجمع اللغة العربية بخاصة، أن يتلقوه بأحسن ما يتلقى كتاب في موضوعه، رغبة في اتساع انتشاره، وتجديد طبعه، وهذا ما أرجوه.

بقيت بعض ملاحظات أريد أن ألفت إليها نظر الصديق المؤلف:

في الصفحة الـ ٤٥:

فانزل بعيداً فإن الله أبعدهم عن فضل به يعلو الورى مضر

والبيت مكسور وزناً، مختل معنى.

وقد يكون الصواب: عن كل فضل به يعلو الورى مضر

وبهذه الـ (كل) التي قد تكون سقطت لخطأ مطبعي، يستقيم البيت معنى ومبنى.

ومثله في الصفحة الـ ٨٩:

بجنب الطّفّ أدنى قرابة من ابن زياد المبذي النسب الزغل
سمية أضحى نسلها عدد الحصى وبنت رسول الله ليس لها نسل

وصدر البيت الأول غير موزون فهو من الطويل سقطت منه التفعيلة الأولى (فعولن) ويستقيم وزنه ويصح معناه إذا أعدنا إليه (لهام) فقلنا:

لهام[١] بجنب الطف أدنى قرابة　　من ابن زياد العبد ذي النسب الزغل

على ما جاء في البداية والنهاية لابن كثير ، وفي الكامل لابن الأثير .

يبقى شيئان :

الأول : الإقواء[٢] بين البيت الأول المخفوضة قافيته ، والبيت الثاني المرفوعة قافيته . وهو شيء إذا جاز من قبل فهو قبيح في السمع .

وفي إحدى الروايات ما يزيل هذا القبح وهي :

وليس لبنت المصطفى اليوم من نسل

والثاني :

الزغل : وليس من معنى لها هنا ، وقد جاءت في إحدى الروايات الوغل وهي خير من الزغل فيكون البيتان :

لهام بجنب الطف أدنى قرابةً　　من ابن زياد العبد ذي النسب الوغل[٣]

سمية أضحى نسلها عدد الحصى　　وليس لبنت المصطفى اليوم من نسل

وفي الصفحة الـ ٩٧ :

ومات وهو ابن ستين سنة ، وكان ملكه أربعة وستين سنة وخمسة أشهر .

وفي هذه العبارة خطأ في النحو وخطأ في التاريخ قد يكونان من السهو في الأصل أو في النقل .

وجاء مثل ذلك في الصفحة الـ ٢٦ :

الحكم الأول ابن هشام بن عبد الرحمن

هذا هو العنوان :

وبعده :

تولى الإمارة بالأندلس بعد أبيه عبد الرحمن ، وهو سهو بيّن .

---

(١) اسم موضع إلى جانب الكوفة .

(٢) الإقواء ويسميه بعضهم الإكفاء: اختلاف في إعراب القوافي كرفع بيت وجر آخر . وهو مسموع عن العرب كثيراً ، على قبحه في السمع ، ويكثر في الرفع والجر ، ويقل مع النصب .

(٣) الوغل من الرجال : النذل ، الضعيف ، الساقط ، المقصر .

وفي الصفحة الـ ٣٨ :

وهي التي (نسب) بها عبد الرحمن فقال :

فوا كبدا من غير جوع ولا ظما   ووا كبدا من حب أم أبان

ويجب أن تكون (شبّب) بها فيستقيم المعنى وتصح التعدية بالباء .

وصحح (ابن) التي جاءت (بن) بسقوط الهمزة في أوائل بعض السطور وأهمل بعضها الآخر . وكان حسناً لو جعل الإصلاح عاماً فلا يتوهم بعضهم أنها جائزة في موضع ممنوعة في آخر .

وجاء في المعجم (عمر) فلان لرجل لا يزال على قيد الحياة .

وجمادى الثانية . فهل هذا من المنقول عن النص القديم فيندفع به قول من ينكر هذين الاستعمالين من المتشددين ؟

وفي الصفحة الـ ٢٠٥ :

(ان معاوية سمع ميسونا) و (بايع أهل الشام يزيدا)

فصرف ميسون وهو علم مؤنث ، ويزيد وهو يجمع بين العلمية ووزن الفعل إذ لا ضرورة .

وورد في (باب الصغير) و (الباب الصغير) للمقبرة المشهورة بدمشق . والصواب ما جاء في الأولى بإسقاط (ال) لأن المشهور الإضافة لا النعت .

هذه الهنات الهينات مردها إلى خطأ في الطبع أو ذهول في النقل . على أنا نريد إذا رأى الأستاذ رأينا أن يستدرك ذلك في طبعة جديدة ، نرجو أن تكون قريبة .

وبعـد ،

يقول المؤلف في مقدمة كتابه :

ما يزال تاريخ الأمويين مجهولاً في كثير من نواحيه ، غامضاً في كثير من جوانبه ، ولم يدرس تاريخ الأمويين حتى اليوم ، دراسة عميقة شاملة فيها إنصاف وتجرد ، رغم ما كان لدولتهم من شأن كبير في تاريخ الإسلام .

والسبب في ذلك يعود إلى أمور :

الأول : إن أعداء الأمويين ـ على اختلافهم ـ طمسوا الكثير من أخبارهم أو أتلفوها.

الثاني : إن ما ورد إلينا من أخبارهم ، مبعثر في مئات من المصادر المختلفة ، لم تجمع .

الثالث: إن هذه الأخبار فيها الكثير مما افتعله أعداؤهم ونسبوه إليهم وخاصة أيام العباسيين . ولم ينشط أحد لنقد هذه الأخبار وتبيان الصحيح من الزائف الباطل .

إذا كان هذا ، فهل له غير الصلاح : وهو صاحبها ، وابن بجدتها ، وعلى نبش الآثار الدفينة ، والمخطوطات الثمينة وقف عمله وحياته ، ولا سيما ما يتعلق منها بدمشق ، بلده الحبيب ، مقيماً بها ، بعيداً عنها .

عارف النكدي



« وثائق هرمة »

من أخبار فلسطين عام ١٩٢٠

جمعها ونسقها محمد سعيد الصواف

بقلم الدكتور شكري فيصل

قضية فلسطين هي قضية الوطن العربي الأولى ، لأنها تتصل بالكيان العربي كلـّه ، وجوداً وامتداداً في المشرق والمغرب واستمراراً ونمواً ؛ ذلك لأن الغزو الصهيوني لا يستهدف فلسطين وحدها من حيث هي أرض ، وإنما يستهدف الأرض من نحو ، والموقع من نحو آخر ، فهو يتطلع إلى أن يقطع بين مشرق الوطن العربي ومغربه أولاً ، وأن يمتص الطاقات العربية كلـّها ، وأن يحول بين العرب وبين أن تتجاوز حركتهم طور الاستقلال إلى طور الوحدة ، وطور التخلف إلى طور النمو ، وطور استهلاك الحضارة إلى طور المشاركة في صنعها .

وقد بدأت نذر هذا الخطر منذ حين بعيد ، منذ منتصف القرن الماضي ، ودأبت السياسة الصهيونية ، بقواها الفكرية وطاقاتها المالية ، تخطط لهذا الغزو الاستيطاني ، لم تهمل حدثاً دولياً أو مؤتمراً أو سانحة دون أن تربط بين ذلك وبين أغراضها ، ودون أن تستثمره لأهدافها القريبة والبعيدة .

ولم يكن العرب ليغفلوا عن ذلك ، ولكن تشتت قواهم واختلاف النكبات عليهم جعلهم يبدون وكأنهم في غفلة عن هذا الخطر الصلت .

وكتاب « وثائق هرمة » يأتي وكأنه يدفع عن العرب تهمة الغفلة عن الخطر . إنه يؤكد في كل وثيقة منه أن قضية فلسطين لم تغب عن أذهاننا ولا عن واقعنا ـ وبخاصة في سورية ـ يوماً من زمن . . فقد كان لنا في كل يوم معارضة ، وقبالة كل فعل نوعٌ من ردّ الفعل ، وفي كل مناسبة تظاهرة أو احتجاج .

وقد جمع السيد سعيد الصواف أنباء ذلك كله من خلال جريدة واحدة كانت تصدر في دمشق عام ١٩٢٠ هي جريدة الدفاع ، وكان ما جمعه أخباراً ومقالات

وتمليقات ، أطلق عليها اسم « وثائق هرمة » ونسقها في هذا الكتاب وفاق تتابعها التاريخي في هذه الأشهر الستة الأولى من ١٥ كانون الثاني «يناير» حتى ١٧ تموز «يوليو» من عام ١٩٢٠ .

قلت : إن الكتاب يدفع عن العرب تهمة القصور ، ولكنه من نحو ثان يحملهم مسؤولية كبرى .. تلك هي أن استعدادهم لمواجهة هذا الخطر لم يكن في موازاة إحساسهم به . فقد حفل الكتاب بالأخبار التي تدل على عزم الصهيونيين وعلى نشاطهم المتصل ، وعلى متابعتهم التي لا تعرف الكلل ، وعلى برامج من برامجهم .

فقد كان شيئاً واضحاً عندهم وعندنا من سنة ١٩٢٠ أنهم لا يريدون فلسطين فحسب وإنما يريدون كل ما يساعد على الحياة فيها ، ولهذا « قلقت الجمعية الصهيونية الأميركية من الأخبار التي ذاعت وهي أن حدّ فلسطين الشمالي قد يتبع التخوم المبينة في اتفاقية سايكس بيكو فتحرم فلسطين ما لا تستغني عنه من قوة ماء الليطاني » « ص ٣٩ » .

وكان واضحاً أن السياسة البريطانية تمالئ هذه الحركة فالمعتمد السياسي البريطاني يصرح « أن فلسطين حسب رأي الخبراء تستوعب أربعة ملايين علاوة على من فيها اليوم . . . فهي تتسع للذين تريد الجمعية الصهيونية أن تبعث بهم إليها » « ص ٥٩ » .

وكان واضحاً كذلك وواقعاً أن الحكومة المحتلة تضع في الأوراق الرسمية كأوراق التلغراف مقابل كلمة فلسطين بالعربية والإنكليزية لفظة أرض إسرائيل » « ص ٨٠ » .

ولم يكن خفية ولا سراً أن « فرقة الكشافة الصهيونية جاءت من فلسطين وصعدت جبل لبنان ونصبت العلم الصهيوني على أعلى ذروة من حرمون ونقشت على بعض الصخور هناك ما معناه : اخفق أيها العلم على أعلى ذروة من أرض إسرائيل » « ص ١٨٤ » .

بل إن الصهيونية التي أحرقت المسجد الأقصى منذ عامين قالت منذ خمسين سنة ، على لسان سكرتير الجمعية الصهيونية في كلام مطوّل « إن الصهيونيين يريدون أخذ المسجد الأقصى ب القدس من المسلمين ، وإنشاء جامع آخر لهم في مكان آخر . . . » « ص ٢٢٠ » .

ذلك كله وأمثاله وأضعافه كان منشوراً في صحيفة دمشقية منذ خمسين سنة وتزيد ، ولكن ماذا أفاد العرب أنهم عرفوا هذه الحقائق ؟ ما الذي صرفهم عن مواجهتها ؟ كيف انشعبت بهم السبل ؟ ولماذا لم تكن هناك أولويات للقضايا ؟ ما هي الخطوط السياسية التي اجتذبتهم عن وعي أو عن غير وعي فصرفتهم عن أن يكون لهم ، قبل كل قضية محلية ، قضيةٌ مشتركة واحدة ؟ وما هو عمل الاستعمار في ذلك ؟

إن المؤلف لا يتحدث عن هذه الأشياء ، وهو لم يُعِدّ نفسه لهذا الحديث وإنما أراد أن يجمع هذه الأخبار ـ الوثائق ، وكأنه يريد لهذا الجيل الناشئ أن يدرك أن قضية فلسطين ليست قضية السنوات الأخيرة . . . إن لها بعداً آخر ممتداً في الزمان امتداداً واضحاً جلياً لا يجعل من القضيه لغزاً خفياً ولا سياسة غامضة ولا لعبة مجهولة . . إن الصهيونية تتحدث عن نفسها علناً منذ ما يزيد عن خمسين سنة فينشر حديثها علناً باللغة العربية وفي العواصم العربية وعلى ملاء من العالم كله ، فليس للجماعات العربية أياً كانت أن تدّعي أنها أمام خطر طارئ أو مفاجأة لم تكن منتظرة .

إن قراءة «وثائق هرمة» لا تعمق إحساسنا بالخطر فحسب ولكنها تعمق إحساسنا بعيوب الحياة العربية : فقدان وحدة العمل ووحدة العاملين ووحدة الطريق ، كما تعمق عندنا روح الندامة على ما ضاع من زمن .

إن كل وثيقة تؤلف شاهداً من التاريخ ، شاهداً له وجه وعيون وآذان ، وله لسان لا يحدثنا عما كان فحسب ، وإنما يسألنا أيضاً : وماذا سيكون ؟

وإذا كان هذا حديث هذه الوثائق خلال الأشهر الستة الأولى ، تُرى ماذا يكون إذن من حديثها بعد ذلك ؟

شكري فيصل

ملاحظات على « وفيات الأعيان »

المجلد الخامس

تحقيق الدكتور إحسان عباس

بيروت ، دار الثقافة د . ط (كانت المجلدات السابقة في مطبعة الغريّب) د. ت

بقلم الدكتور علي جواد الطاهر

١ ـ محمد بن نصر .... ابن عنين .. ص ١٧ :

ومن العجائب أن يقيّل ظلّكم كلّ الورى، ونبذت وحدي بالعرا

هكذا رواه في المتن ، وذكر في الحاشية : ق : يقيل بظلكم . وكان الأنسب أن يثبت ما جاء في ق في المتن لأن ق نسخة معتمدة وروايتها صحيحة ، فقال يقيل فعلٌ لازم .

ترى هل الذي أثبته في المتن جاء في النسخ الخطية الكثيرة كلها ؟

إن ما ورد في نسخة مطبوعة هي ط. الوطن يتفق مع ق : أن يقيل بظلّكم .

٢ ـ محمد بن ملكشاه السلجوقي ... ص ٧٣ : « ... ثم إن السلطان محمداً ... لما أيس من نفسه أحضر ولده محمداً ـ الآتي ذكره إن شاء الله تعالى ـ فقبله وبكى كلّ واحد منهما ، وأمره أن يخرج ويجلس على تخت السلطنة ... » .

لا بدّ من أن تكون « أحضر ولده محمداً » : أحضر ولده محموداً . وقد جاء على ص ١٨٢ من المجلد نفسه « ... محمود بن محمد بن ملكشاه ... » .

وورد الصحيح صريحاً في ط. الوطن : « ... ولما أيس من نفسه أحضر ولده محمود [أ . .] » .

ترى هل ورد الخطأ في النسخ المخطوطة كلها ؟

٣ ـ محمد بن عبد الملك ... ابن الزيات ...

أ ـ ص ٩٤ « ورد على المعتصم كتاب من بعض العمال ... وكان في الكتاب ذكر الكلا ... »

الرسم الصحيح : الكلأ .

ب — بين أشعار محمد بن عبد الملك بن الزيات التي وردت في وفيات الأعيان ووردت في ديوان محمد بن عبد الملك فروق واختلاف .

من ذلك على ص ٩٦ :

لو بكى طول عمره بدم ما رحمته

. . . .

وحياة سئمتها والهوى ما سئمته

يقابله على ص ٨٠ من الديوان :

لو بكى عمره من الوجد ما إن رحمته

. . . .

وحياتي سئمتها والهوى ماسئمته

ومنه على ص ١٠ :

هي السبيل فمن يوم إلى يوم كأنه ما تريك العين في النوم
لا تجزعنَّ ، رويداً إنها دولٌ دنيا تَنَقَّلُ من قوم إلى قوم

يقابله على ص ٦٦ من الديوان :

هو السبيل ....

لا تعجلنَّ ....

وربما كان في ورود « كأنه » في أول عجز البيت الأول ما يؤيد صحة « هو » في أول صدره .

إن في مثل هذه المقابلة ما يكمل عمل المحقق ، ويخدم القارئ ويهيئ مادةً لدراسة ابن خلكان ، وقد وعد المحقق أن يدرسه .

كان مناسباً أن ينص الأستاذ المحقق على هذه الفروق ، ولكنه كان يكتفي بالإشارة إلى مكان المقطوعات من الديوان .

ترى أتتفق النسخ الخطيّة الكثيرة لوفيات الأعيان على رواية واحدة ؟

ج — في عدد من الأبيات التي يرويها ابن خلكان خلاف مهم ، وذو دلالة

مع رواية الديوان مما يوجب الاستعانة بالديوان وإطلاع القارى على هذا الخلاف الجوهري ...

جاء على ص ٩٧ من وفيات الأعيان : « ... ومن شعره ... يرثي جاريته ، وقد خلفت له ابن ثمان سنين ...

... وبات وحيداً في الفراش تجيبه بلابلُ قلبٍ دائم الخفقـــان

فهبني أطلتُ الصبر عنها لأنني جليد ، فمن للصبر بابن ثمان

ضعيف القوى لا يعرف الصبر جسمه ولا يأتسي بالناس في الحدثان ... »

وقد أشار المحقق إلى مكان الأبيات من الديوان المطبوع (ص ٦٧) ولكن هذا لا يكفي لأن التحقيق لا يستدعي ذكر الديوان ترفاً ، أو للدلالة على أنّ المحقق يعرف أن للشاعر ديواناً ، وإنما نذكره لندل على أننا أفدنا منه في دراسة النص وتقويمه ولندخل الثقة إلى نفس القارئ ... أجل كان مناسباً جداً أن ينتفع الأستاذ المحقق بالديوان المطبوع ، ويستعين به على إصلاح الخطأ ـ أو ما يمكن أن يكون من الخطأ ـ في رواية ابن خلكان ـ أو في رواية المخطوطة التي بين أيدينا ـ فقد جاءت رواية الديوان للبيت الأول :

... وبات وحيداً في الفراش تجنّه بلابل ....

وجاءت روايته للبيت الثالث :

ضعيف القوى لا يطلب الأجر حسبةً ....

و « حسبة » أحسن من « جسمه » إن لم تكن الصحيحة .

ومن يدري فقد تكون رواية ابن خلكان : « ضعيف القوى لا يعرف الأجر حسبةً » وإلاّ فلا رابط يذكر بين الصبر والجسم .

ترى هل أجمعت النسخ المخطوطة الكثيرة لوفيات الأعيان على رواية « جسمه » ؟

وجاء في وفيات الأعيان : « ابن ثمان سنين » والمعروف أن الصحيح في الرسم : « ابن ثماني سنين » ترى هل وردت « ابن ثمان سنين » في النسخ كلها ؟

د — من الروايات التي يمكن الاستعانة عليها بالديوان ، ما جاء على ص ٩٩ :

« قيَّرتم الملك فلم ننقه حتى غسلنا القار بالزيت »

وتبدو « ننقه » على شيء من قلق ولعلها : ننته رواية محرفة من تنتهوا وقد جاء في الديوان ص ١٢ :

قيرتم الملك فلم تنتهـوا

وهي أنسب .

ه — روى ابن خلكان أبياتاً على ص ٩٥ فقال المحقق في الحاشية : « هذه القطعة غير موجودة في ديوانه » وأبياتاً على ص ٩٦ فقال : « لم أجدها في ديوانه » ... والتعليق نافع يخدم من يدرس ابن الزيّات ويلقي ضوءاً على ديوانه ... ولكن المنهج يقتضي أن يلتزم المحقق بذلك لدى ذكر أبيات أخرى أوردها ابن خلكان ولم ترد في ديوان ابن الزيات ... لئلا يحسب القارئ أنها وردت ...

ومن ذلك ما جاء على ص ١٠٠ — ١٠١ « من له عهد بنوم ... » « سل ديار الحيّ من غيرها ... » فقد يدل سكوت المحقق عنها على أنها وردت في الديوان.

و — وحدث العكس كذلك ، فقد أورد ابن خلكان على ص ١٠١ أبياتاً لابن الزيات وردت في الديوان ولكن المحقق لم يشر إلى ورودها في الديوان ، ولم يشر إلى ما في الروايتين من اختلاف .

تنظر ص ٦٦ من الديوان : صلى الضحى .... »

و ص ٢٨ — ٢٩ منه : يقول إلى الخلان ... » ومما يذكر بهذا الصدد أن رواية ابن خلكان :

... على حين لم أحدث فأجهل فقدها ....

وقد علّق عليها المحقق أنها في الأغاني : « ... فأجهل قدرها » والتنبيه نافع ؛ ولكن من النافع أيضاً أن نقول إن رواية ابن خلكان مطابقة لرواية الديوان ففي ذلك ما يقويها ...

٤ ــ محمد بن العميد ... أبو الفضل ...

أ ــ قال المحقق في الحاشية : « ترجمته في اليتيمة ٣ : ١٥٨ ومعاهد التنصيص ٢ : ١١٥ وتراجع أخباره في تجارب الأمم لمسكويه وأخلاق الوزيرين والإمتاع ١ : ٦٦ والشذرات ٣ : ٣١ » .

ومن الملاحظات على هذه الحاشية :

١ ــ لم يذكر المحقق تكملة تاريخ الطبري للهمذاني والوافي للصفدي والمحمدون للقفطي . وكان يمكن التسهل في ذكرها لو لم ينص على كتاب ثانوي جداً هو الشذرات للحنبلي .

٢ ــ قال : « وتراجع أخباره في تجارب الأمم لمسكويه وأخلاق الوزيرين والإمتاع ١ : ٦٦ » .

أ ــ فلمَ ذكر مرة الأجزاء والصفحات ومرة لم يذكرها ؟

ب ــ قوله : الإمتاع ١ : ٦٦ قد يعني أن ذكر محمد بن العميد لم يرد من الأجزاء الثلاثة للكتاب إلا في الجزء الأول ولم يرد في الجزء الأول إلا على الصفحة ٦٦ وهذا غير صحيح . فقد ورد ذكره في الجزء الثاني ص ١٥ ، ٣٩ وورد من الجزء الأول على عدة صفحات هي ـ بدلالة الفهرس طبعاً ـ ١٦ ، ١٧ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٦١ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ١٣٢ ، ١٣٦ .

جـ ــ ص ١٠٥ ــ ١٠٦ روى ابن خلكان أبياتاً لابن نباته السعدي وردت في « أخلاق الوزيرين » ٤٢٨ ــ ٤٦٤ على وجه أكمل ويمكن الانتفاع بها لدى المقابلة .

د ــ ص ١٠٩ ــ ١١٠ [وكان أبو الفضل بن العميد يعتاده القولنج ...] قال المحقق : « سقطت من النسخ وهو ثابت في المطبوعة المصرية » .

قوله المطبوعة المصرية يعني أن وفيات الأعيان لم يطبع في مصر إلا طبعة واحدة يكفي معها أن تقول : الطبعة المصرية وتسكت . وهذا غير صحيح لأن

لوفيات الأعيان عدّة طبعات مصرية . وكان مناسباً أن يقول : « وهو ثابت في ط. محمد محي الدين عبد الحميد » .

لقد ورد هذا الذي سقط من النسخ في مطبوعات أخرى ... منها ط. الوطن ٢ : ٤٦٨

ترى من أين جاء الخبر إلى هذه المطبوعات ؟ أما طبعت على مخطوطات ؟ أفُقد من النسخ المخطوطة الكثيرة كلّها .

هـ — ص ١١١ — ١١٢ [ولما انصرف أهل الخراسان ...]

قال المحقق في الحاشية : « لم يرد هذا في النسخ الخطّية . وهو قلق في موضعه » ومن حق القارئ أن يسأل المحقق عن مصدره . . . ثم إنه موجود في ط. الوطن ٢ : ٤٦٩ وغيرها .

كيف وردت هذه الأمور في المطبوعات ولم ترد في المخطوطات ؟ أما يمكن أن تكون هناك مخطوطات لم يصل إليها المحقق قبل أن يشرع في عمله ؟

و — ص ١١٢ « وكان أبو حيان علي بن محمد التوحيدي البغدادي وقد وضع كتاباً سماه مثالب الوزيرين ضمنه معايب أبي الفضل ابن العميد والصاحب بن عبّاد ... وكان له كتاب الصديق والصداقة ... »

من المناسب أن يشير المحقق إلى أن كتاب « مثالب الوزيرين » هو هو كتاب « أخلاق الوزيرين » الذي ذكره في الحاشية ثم لا بأس أن ينصّ على أن الكتاب طبع مرتين : الأولى باسم : مثالب الوزيرين ، والثانية باسم : أخلاق الوزيرين . كما طبع « الصداقة والصديق » .

٥ — ص ١٢٤ « ومن شعر أبي الحسن الأنباري في الباقلى الأخضر ... »

ترى هل رسمت « الباقلى » على هذه الصورة في النسخ المخطوطة كلها ؟ لقد جاءت في ط. الوطن (مثلاً) ٢ : ٤٧٨ : الباقلاء .

٦ ــ محمد بن علي بن خلف ... فخر الملك ...

أ ــ ص ١٢٤ : « قصده جماعة من أعيان الشعراء ومدحوه وقرّضوه بنخب المدائح » .

الأصح في رسم قرضوه : قرظوه . أتراها وردت بالضاد في النسخ المخطوطة كلها ؟ ممكن .

ب ــ ص ١٢٥ : « ومن جملة مداحه المهيار بن مرزويه الكاتب الشاعر... » المشهور المعروف في « المهيار » أن تأتي على « مهيار » وهكذا جاءت في ط. الوطن لوفيات الأعيان . أتراه جاء في النسخ المخطوطة كلها على صورة « المهيار » ؟ أشك في ذلك . بل إننا نرى ابن خلكان نفسه حين يترجم له يقول : « مهيار بن مرزويه الكاتب ... الشاعر ... ومهيار بكسر الميم وسكون الهاء ... » وقد وردت هذه الترجمة في المجلد الخامس نفسه ص ٣٥٩ ، أما كان ممكناً أن نستعين بابن خلكان على تصحيح ابن خلكان أو أن ننبّه القارىء في الأقل إلى الاختلاف .

جـ ــ ص ١٢٥ : « ولأجله صنّف أبو بكر محمد بن الحسن الحاسب الكرجي كتاب الفخري في الجبر والمقابلة وكتاب الكافي في الحساب » .

أثبت المحقق الكرجي في المتن ، وقال في الحاشية : « الكرجي : كذا ورد في المختار والمشهور أنه الكرخي (كما في بعض النسخ) ، وانظر مثلاً فصلاً عن جهوده في الرياضيات في كتاب تراث العرب العلمي لقدري طوقان ص ٢٤٩ » .

ترى ماذا يريد أن يقول المحقق ؟ ماذا يفضل ؟ أيها الصحيح : الكرجي أم الكرخي ؟ كأنه يميل إلى الكرخي . وفي أية نسخ ورد على الكرخي ؟ وكم ؟ ومن المناسب أن تقول : إنه ورد في ط. الوطن ٢ : ٤٧٩ الكرخي .

٧ ــ محمد بن محمد ... أبو نصر ابن جهير ... فخر الدولة ص ١٢٧ .

أ ــ جاء في الحاشية : « أخباره في ... تاريخ الدولة السلجوقية : ٦٢ وعبر الذهبي ٣ : ٣٠٤ والشذرات ٣ : ٣٦٩ » .

١ً — صحيح تاريخ الدولة السلجوقية: أخبار الدولة السلجوقية، وهو المنسوب للحسيني.

٢ً — وأهم من كتب ثانوية كالعبر والشذرات: الخريدة - قسم العراق ١ : ٨٨ ، زبدة النصرة المطبوع في ليدن (ينظر الفهرس) ، وقد طبع بمصر باسم: تاريخ دولة آل سلجوق . والكتابان مهمان جداً لأنهما للعماد الأصبهاني ، وقد أفاد ابن خلكان منهما ونقل عنهما مراراً - واسم الأول قبل أن يختصره البنداري: نصرة ...

٣ً — ومما يذكر أن أسطراً مما ذكره ابن خلكان عن فخر الدولة يمكن أن تردّ إلى خريدة العماد وأن يستعان بالخريدة على تصحيحه أو تقويمه .

قال ابن خلكان ص ١٢٧ — ١٢٨ : « ... وزر للأمير نصر الدولة أحمد ابن مروان الكردي صاحب ميافارقين وديار بكر ... ثم خطر له التوجه إلى بغداد فعمل على ذلك ، وكان يكاتب الإمام القائم بأمر الله ولم يزل يتوصل ويبذل الأموال حتى خرج إليه نقيب النقباء ابن طراد الزينبي فقرر معه ما أراد تقريره ثم خرج لوداعه ، ويمّم إلى بغداد وأرسل ابن مروان خلفه من يرده فلم يقدر عليه ، فلما بلغها تولى وزارة القائم » .

وجاء في الخريدة ١ : ٨٨ « ... ثم كاتب أمير المؤمنين وبذل بذولاً وأخرج [أي الخليفة ولعل الصحيح خرج] إليه نقيب النقباء طراد الزينبي فقرر معه ما أراد تقريره ثم خرج معه كأنه مودع له ويمم إلى بغداد وتولى وزارة القائم » وينظر تاريخ دولة آل سلجوق ص ٢٣ .

ولو رجع المحقق إلى مصدر أوّلي مثل الخريدة لرأى أن صحيح ابن طراد الزينبي التي وردت لدى ابن خلكان : طراد الزينبي .

ب — ص ١٢٨ : « وكان - أي فخر الدولة - رئيساً جليلاً ، خرج من بينهم جماعة من الوزراء والرؤساء ، ومدحهم أعيان الشعراء ، فمنهم أبو منصور عليّ ابن الحسن المعروف بصرّدر .

١َ — من بيتهم : وردت في ط. الوطن لوفيات الأعيان ٢ : ٤٨١ « من بيته » وهي أوجه . ألم ترد في نسخة من النسخ الكثيرة المتوفرة للمحقق ؟

٢َ — قال المحقق في الحاشية ، عن الحسن الوارد في المتن : « ر ق : الحسين » يريد أن علي بن الحسن وردت في نسخة (ر) ونسخة (ق) علي بن الحسين . وصحيح أن هذا يشير إلى اختلاف النسخ ، ولكن يحسن بالمحقق أن يقطع لدى إمكان القطع ، ومعلوم أن صرّدر هو علي بن الحسن ولا نقاش في ذلك ، وعلى هذا يمكن أن نقول لدى التحقيق : « ر. ق : الحسين وهو خطأ » .

جـ — ص ١٢٨ — ١٢٩ ذكر ابن خلكان قصيدة صرّدر « لجاجة قلب... » وأشار المحقق إلى مكان القصيدة من ديوان صرّدر المطبوع ـ وحسناً فعل . وكان من الممكن جداً الانتفاع بالمقابلة بين الروايتين ... فقد ورد لدى ابن خلكان :

يقول خليلي والظباء سوانحٌ أهذا الذي تهوى ؟ فقلتُ نظيرها

ووردت « أهذا الذي » في الديوان ص ٥٦ على « أهذي التي » وهي أوجه .

د — جاء لدى كلام ابن خلكان ص ١٣١ — ١٣٢ على ولد فخر الدولة : عميد الدولة : « ذكر محمد بن عبد الملك الهمداني في تاريخه فقال : انتشر عنه الوقار والهيبة ... وكان عليه رسوم كثيرة وصلات جمة ، وكان نظام الملك يصفه بأوصاف عظيمة ... انتهى كلام ابن الهمداني ... ولعميد الدولة شعر ذكره في الخريدة لكنه غير مرضي ، وذكره ابن السمعاني في كتاب « الذيل » ... »

١َ — ذكر الخريدة هنا يؤكد ما ألمحنا إليه من أهمية ومن أنها كانت من مصادر ابن خلكان وأن ذلك جدير أن يذكّر المحقق بالرجوع إليها .

٢َ — يرد الهمداني في طبعة الدكتور إحسان عباس هذه بالدال المهملة (تنظر ص ٧٨ ، ٦٧ ، ١٠٥ ، ١١٩ ، ١٢٧ ، ١٣٢ ، ١٣٥) ، وقد اضطرب محقق كتاب « تكملة تاريخ الطبري » ورجح الدال المهملة في النهاية ـ بدون سبب مقنع . ومعلوم أنه يرد أيضاً بالذال ـ وقد يكون هذا هو الأصح ، ولكنا لسنا

هنا بهذا الصدد ـ وإنما نود أن نسأل : هل جاء الهمداني بالدال المهملة في النسخ الخطية كلها ؟ ومما يدفع إلى هذا السؤال أنه ورد بالذال في وفيات الأعيان ط. الوطن ، ينظر مثلاً ٢ : ٤٨٤ . وإننا لو رجعنا إلى الخريدة ١ : ٩١ — ٩٢ لرأينا العماد يقول : ذكر فصل في عميد الدولة ذكره ابن الهمذاني .. وقد ورد لديه الفصل الذي نقله ابن خلكان فيما بعد ـ وينظر ١ : ٧٨ من الخريدة .

ولو رجعنا إليه لنبهنا إلى الذال في الهمذاني ونبهنا إلى فروق أخرى .

٣ّ — في قوله : « ولعميد الدولة شعر كثير ذكره في الخريدة لكنه غير مرضي ، وذكره ابن السمعاني في كتاب الذيل » ما يمكن أن يشير إلى سقوط كلمة « العماد » بعد « ذكره » فتكون الجملة :

ولعميد الدولة شعر ذكره العماد في الخريدة ...

٨ — محمد بن الحسين بن محمد ... أبو شجاع ظهير الدين الروذراوري ...

ص ١٣٥ « قال العماد الكاتب في الخريدة ... ثم قال ذكره الهمداني في الذيل فقال : كانت أيامه أوفى الأيام سعادة .. لم يغادها بؤس ولم تشبها مخافة . . »

أ — الهمداني : الهمذاني في الخريدة وفي ط. الوطن لوفيات الأعيان .

ب — قال المحقق في الحاشية على « لم يغادها » أنها وردت في ق ر بر من « يغادرها » .

وكان مناسباً أن يقول وهو خطأ ، أو كما قال الأستاذ الأثري في هامش ص ٧٩ في الخريدة : « يغادرها ... السياق يأباها » .

٩ — محمد بن منصور ... عميد الملك الكندري .

أ — ص ١٣٩ مدحه ... صرّدر :

... قصّوا عليَّ حديث من قتل الهوى   إنَّ التأسي رَوح كلِّ حزينِ

ولئن كتمتم مشفقين لقد درى   بمصارع العـــذري والمجنونِ

ولو رجعنا إلى ديوان صرّدر المطبوع ، ص ٥٣ لوجدناه يروي « فقدْ وَتي » بدل : لقد درى ، ورواية الديوان أنسب وجديرة بأن ينص عليها .

ب — ص ١٣٩ :

هذا الطريق اللّحبُ زاجرُ ناقتي والیمّ قاذف فلكي المشحون

فإذا عميدُ الملك حلّى ربعه ظفرا بفأل الطائر الميمون

ولو رجعنا إلى ديوان صرّدر ص ٥٥ لوجدناه يروي « حلا » بدل « حلى » ولعل الديوان أنسب وأصح بدلالة « ظفرا » .

١٠ — محمد بن محمد ... العماد الأصفهاني الكاتب .

أ — جاء في الهامش الذي وضعه المحقق ص ١٤٧ : « أخباره ... في ... البرق الشامي أخبار كثيرة عن شئونه وأشعاره » .

والبرق الشامي من مؤلفات العماد وفيه « أخبار كثيرة عن شئونه وأشعاره » ولكن أين يجد القارئ « البرق الشامي » إذا أحاله المحقق عليه ؟ قيل إن الكتاب « بسبعة مجلّدات » ولكن أين هي ؟ لم يصل إلينا إلا القليل جداً منها ، الجزء الخامس ـ على ما أعلم ـ وهو مخطوط في أكسفورد . وما عهدنا المحقق يحيل على مفقود أو شبه مفقود .

ب — ص ١٥٠ « وصنف كتاب (الفتح القدسي في الفتح القدسي) في مجلّدين .. »

الكتاب مطبوع ، ومناسب لو أشار محقق إلى ذلك لا سيما إذا أشار إلى غيره في مثل هذه الحال .

جـ — ص ١٥٠ « وصنف كتاب (نصرة الفترة وعصرة الفطرة في أخبار الدولة السلجوقية) »

يرد هذا الاسم مصحفاً مضطرباً في أماكن عديدة ، وقد يكون الصحيح فيه : « نصرة الفترة وعصرة القطرة » وقد ورد على هذه الصورة في وفيات الأعيان ط. الوطن ٢ : ٤٩٧ ، أما ورد على مثل رواية ط. الوطن في نسخة من هذه النسخ الكثيرة التي يملكها الأستاذ المحقق من مخطوطات الوفيات ؟

١١ — مهيار الديلمي

أ — أبو الحسين مهيار ...

كذا (أبو الحسين) ورد في وفيات الأعيان لابن خلكان .

وكان مناسباً أن يبيّن الأستاذ المحقق في الحاشية ـ بعد أن يطمئن إلى أن الكنية بأبي الحسين هذه وردت في جميع النسخ المخطوطة ـ إلى أن المشهور المعروف في المصادر المتبرة أنه أبو الحسن ، وقد يكون ابن خلكان قد وهم أو أنه اختار الأقل شهرة ، أو أن الخطأ وقع في النسخ ، وأن شذرات الذهب للعماد الحنبلي الذي يجري وراء ابن خلّكان ويلخصه ذكر في ٣ : ٢٤٢ من كتابه أنه أبو الحسن ... وقد يعني هذا أن النسخة التي كان يعتمدها الحنبلي من كتاب ابن خلكان تكني مهيار الديلمي أبا الحسن .

ومن المصادر التي ورد عليها أنه أبو الحسن دمية القصر للباخرزي ، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ، المنتظم لابن الجوزي .

وهي من المصادر المهمة في بابها ، وجاء في حاشية لمقدمة طبعة دار الكتب لديوان مهيار أن كنيته بأبي الحسن وردت مرات عديدة في ديوانه .

ب ـــ كان من الممكن الاستفادة من الديوان المطبوع لمقابلة النصوص الشعرية الواردة لدى ابن خلكان ... فهناك اختلافات جديرة بالذكر .

من ذلك ص ٣٦٠ أرشف وردت في الديوان : ألثم .

وعلى ص ٣٦١ شأن قلبه : شأن نفسه ، أنفاس... يتناجين : أرواح يتأرجن ، الغضى : الغضا ، حمّلوا : تَحمّلوا .

وعلى ص ٣٦٢ وإذارأوك : لما رأوك ، وإذا أردت ، فإذا هممت .

وعلى ص ٣٦٣ يجمجم : يجمجم .

١٢ ـــ معن بن زائدة ... ٢٤٩ ـــ ٢٥١ : « ولما قتل معن رثاه الشعراء بأحسن المراثي ، فمن ذلك قول مروان بن أبي حفصة :

مضى لسبيله معنٌ ، وأبقى مكارم لن تبيد ولن تنالا ... »

أ ـــ القصيدة وردت في طبقات الشعراء لابن المعتز ٥٢ ـــ ٥٤ ، وكان مناسباً أن يشار إلى ذلك .

ب ـــ ولدى مقابلة ما ورد لدى ابن خلكان بما ورد لدى ابن المعتز نلاحظ أنّ : وعطلت الثغور : تعطلت الثغور ، ثمالا : ومالا ، البيت ساقط في أكثر النسخ

ساقط كذلك لدى ابن المعتز ، ومارنة من الخطى : وذابلة ، من المدح الذي قد كان قالا : مع المدح اللواتي كان قالا .

١٣ — مقاتل بن عطية ... شبل الدولة ... ص ٢٥٨ — ٢٥٩ ... كتب إليه الزمخشري : ...

كيف لا يستأسد النبتُ إذا بات مسقياً بنوء الأسد

وعلق الأستاذ المحقق في الهامش : يتلاعب الزمخشري على لفظة « أسد » اسم البرج ، والممدوح هو « شبل الدولة » ...

وأرى أ — أن كلمة يتلاعب في غير مكانها .

ب — يقال يتلاعب بـ ، ويلعب بـ .

جـ — أنسب من « يتلاعب » اختيار مصطلح بلاغي مثل يوري .

١٤ — ترد في عرض الترجمات كنىً وألقاب لأصحابها ترجمات خاصة في كتاب ابن خلكان نفسه منها ما مضى ومنها ما يأتي . ويحسن بالمحقق في هذه الحالة أن يخدم القارئ بأن يدله على مكان الترجمة الخاصة فيما مضى من مجلد (وصفحة) ، ويمكن تسهيل المهمة بالاكتفاء بدلالة القارئ على اسم العلم لصاحب الكنية أو اللقب ، ومن ثم يستطيع البحث عنه في سهولة ويسر خلال كتاب « معجمي » يسير على أسماء الأعلام في نظام تصنيفه .

وقد فعل الأستاذ المحقق شيئاً من هذا ، إلاّ أنه لم يلتزمه — وكان بودنا لو التزمه .

أ — جاء على ص ١٠٤ : « من بعض أتباع الصاحب بن عبّاد المقدم ذكره » .

اسم الصاحب بن عباد : إسماعيل .

ب — ص ١٤١ : « ابن التعاويذي المقدم ذكره ... ابن المعلم المقدم ذكره .. والأبله ... »

اسم كل من هؤلاء الشعراء الثلاثة : محمد .

جـ — ص ١٩٩ لدى ترجمة مسعود البياضي : « وقد تقدم له بيتان في ترجمة صرّدر » .

اسم صرّدر : علي .

د — ص ٢٠٠ « وقتل في هذه الوقعة الأستاذ أبو إسماعيل الطغرائي — وقد سبق شيء من خبره في حرف الحاء » .

اسم الطغرائي : الحسين .

هـ — ص ٤١٨ « أبو الحسن الباخرزي المقدم ذكره » .

اسم الباخرزي : علي .

١٥ — في وفيات الأعيان أسماء كثيرة لكتب ألفها العلماء والأدباء ، منها ما فقد ومنها ما بقي مخطوطاً ومنها ما طُبع ؛ ومن الصعب أن يلزم المحقق ببيان ذلك في هامشه . ولكنه إذ يختار التنبيه على المطبوع ينتظر القارئ منه الالتزام ، أو الالتزام بما يمكن أن يكون العلم بطبعه في متناول يده ، ولكن اللاحظ أن الأستاذ المحقق يهمل الإشارة إلى الطبع مع إمكان العلم به وكأنه ـ كأنه ـ لا يذكر من المطبوع إلا ما كان له صلة مباشرة به أو ما كان لمحققه مثل هذه الصلة .

قال ابن خلكان وهو يترجم لمؤرج السدوسي ص ٣٠٤ « واختصر نسب قريش في مجلد لطيف سماه « حذف نسب قريش » وقد أشار المحقق إلى طبعه بتحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد (القاهرة ١٩٦٠) ـ وكان مناسباً أن يشير إلى أن الكتاب طبع باسم « حذف من نسب قريش » ـ وهو الصحيح .

بغداد — كلية الآداب

علي جواد الطاهر

★ ★ ★

المعجمات العربية ـ ببليوغرافية شاملة ومشروحة

إعداد وجدي رزق غالي ـ تقديم د. حسين نصار

نشر الهيئة المصرية العامة للنشر والتأليف ١٩٧١

بقلم الأستاذ برهان صدقي

ما زالت المكتبة العربية تفتقر إلى الجهود المكتبية (البيبلوغرافية) لفهرسة الموضوعات المتنوعة ، وجعلها في متناول الباحث والقارئ ، وعلى الرغم مما فعله القدماء من أمثال ابن النديم في فهرسته ، والطوسي في فهرسته ، ما زالت الثقافة العربية تشكو قلة الفهارس العلمية الحديثة المطبوعات والمؤلفين ، ولولا معجم المطبوعات العربية والمعربة لسركيس ، ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ، ومعجم المؤلفين العراقيين لكوركيس عواد ، لقلنا : ما أفقر المكتبة العربية في هذا الميدان .

بعد هذه المقدمة أود الحديث عن جهد قام به دارس من جمهورية مصر العربية ، رأى أن حاجة المعجمات العربية المتناثرة والمتنوعة إلى فهرس شامل ، أمر لا مفر منه لتعريف الباحث والقارئ بما قام به القدماء والمعاصرون ، في إثراء اللغة العربية وإخصابها ، فعمد إلى تقسيم الكتاب على عدة أقسام : قسم لمعاجم المفردات ، وقسم لمعاجم المعاني ، وقسم للمعجمات العربية العامة الثنائية والثلاثية والمتعددة اللغات ، ثم قسم للمعجمات العربية المتخصصة ، ثم اللاحق والكشافات . إلا أنني حين ألقيت نظرة عاجلة على فهرست مصادره ، وجدت أنه لم يذكر كتاباً جيداً ، ظهر في ميدان دراسة المعجمات العربية للدكتور عبد السميع محمد أحمد ، سماه مؤلفه (المعاجم العربية) طبع القاهرة ١٩٦٩ ـ نشر دار الفكر العربي ومطبعة مخيمر .

إن هذا الجهد الذي قام به الأستاذ وجدي ، لهو جهد مشكور ، يدل على اطلاع واسع ، وقدرة على العمل المتواصل المضني ، وإمكانية في البحث لم تتح إلا للقليلين ، ولقد أخذت على هذا العمل مآخذ شتى ، إذ إن المؤلف

لم يكن استقراؤه كاملاً ، فقد أغفل أشياء تحتاج إلى الذكر والتنويه ، لعلاقتها الوثيقة بموضوع كتابه ، ولقد رأيت تسجيلها ونشرها إكمالاً لهذا الكتاب الهام الذي يعد مرجعاً أساسياً في ميدان الدراسات المعجمية . وقد أجملت هذه الملاحظات فيما يلي ذكره :

١) ص ٢٣ رقم ٨ لسان العرب لابن منظور :

لم يشر المؤلف إلى ترتيب لسان العرب الذي قام به السيدان مرعشلي وخياط ، كما فعل في إشارته إلى ترتيب القاموس المحيط الذي قام به الطاهر الزاوي - انظر ص ٣٠ رقم ٣٦ .

يقول الدكتور عدنان الخطيب في مقالته المنشورة بمجلة مجمع اللغة العربية بدمشق مجلد ٤٥ ص ١٦٠ :

[نظر السيدان يوسف خياط ونديم مرعشلي في تراثنا من المعاجم فوجدا معجم ابن منظور ، وهو أجل موسوعة في اللغة والأدب ، قد التزم مؤلفه في ترتيب مواده آخر حروفها مما يعيق الإفادة منه عند فئات كثيرة من طلبة العلم ، فقاما إليه ، وأعادا ترتيبه وفق الحرف الأول من كل مادة فيه ، دون أي مساس بمحتواه ، ولكي يكون عملهما مفيداً للعلماء والباحثين ألحقا به معجماً ضخماً للمصطلحات العلمية ، جمعا فيه كل ما أقرته مجامع اللغة العربية في القاهرة ودمشق وبغداد من مصطلحات ، وكل ما هو متداول منها في الجامعات العربية ، أو ضمنته معاجم علمية أخرى ، كمعجم الأمير مصطفى الشهابي ، ومعاجم غيره من العلماء المعاصرين] .

طبع المعجم ببيروت بدار لسان العرب ، عام ١٩٧٠ في ثلاثة مجلدات ، وقدم له الأستاذ الشيخ عبد الله العلايلي .

٢) ص ٢٣ رقم ٩ :

ذكر المؤلف كتاب النوادر لأبي زيد الأنصاري ، ولكنه لم يذكر كتاب (النوادر) لأبي مسحل الأعرابي ، المنشور بدمشق بتحقيق الدكتور عزة حسن ،

والمطبوع بدمشق عام ١٩٦٠ ـ منشورات مجمع اللغة العربية بدمشق . جزآن .

٣) ص ٢٣ رقم ١١ :

ذكر المؤلف كتاب أبي العميثل الأعرابي عبد الله بن خليد (ما اتفق لفظه واختلف معناه) ، ولكنه لم يذكر كتاب المبرد (ما اتفق لفظه واختلف معناه) المنشور بمصر ، عام ١٣٤٥ هـ ـ طبع المطبعة السلفية ، القاهرة ـ تحقيق العلامة عبد العزيز الميمني الراجكوتي .

٤) ص ٣٠ رقم ٣٨ ـ المرجع لعبد الله العلايلي :

ذكر المؤلف المرجع للعلايلي ، ولكنه لم يذكر المعجم للمؤلف نفسه ، إذ ان العلايلي قد أصدر في عام ١٩٥٤ الجزء الأول من المعجم ، ويقع في أربعة أقسام، ويشمل حرف الهمزة ـ وقد طبع المعجم بدار المعجم العربي ـ بيروت.

٥) ص ٣٥ رقم ٥٦ :

لم يشر المؤلف إلى المعجم اللغوي التاريخي ، الذي لم يتمكن المستشرق الألماني فيشر من إتمامه ، والذي نشر مجمع اللغة العربية بالقاهرة قسماً يسيراً منه ، في كتاب نشره عام ١٩٦٧ في الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية .

٦) ص ٣٧ رقم ٦٦ :

ذكر المؤلف في قسم المترادفات كتابي : شجر الدر ، والمسلسل في غريب اللغة . لكنه لم يذكر كتاب المداخل لأبي عمرو الزاهد غلام ثعلب ، إذ من المعروف عند علماء اللغة أن الزاهد هو مبتكر هذا الفن اللغوي .

يقول الأستاذ محمد عبد الجواد في مقدمة المداخل ص ٦ : [المداخل فن طريف من فنون متن اللغة العربية ، أساسه تسلسل الألفاظ وشرحها ، ونظم المفردات في سموط عجيبة .... وإمام هذا الفن أو مبتكره على ما هو شائع أبو عمرو الزاهد البغدادي (٢٦١ — ٣٤٥) وهو واضع لفظ المداخل .... كان المسلسل ثالث كتاب ظهر في فن المداخل ، أما ثانيها ، فهو كتاب شجر الدر ، وضعه أبو الطيب اللغوي المتوفّى (٣٥١) هـ بعد أستاذه الزاهد بست سنوات] هـ .

طبع كتاب الداخل بالقاهرة ـ دار الانجلو عام ١٩٥٦ ، تحقيق محمد عبد الجواد

٧ — ص ٤٠ رقم ٧٦ — القول المقتضب للبكري .

فات المؤلف أن يذكر الأصل الذي اختصر عنه هذا الكتاب وهو (دفع الإصر عن كلام أهل مصر) للمغربي ، وقد نشرت مخطوطة كتاب المغربي مصورة بموسكو عام ١٩٦٨ بدار النشر (العلم) ، إدارة التحرير الرئيسية للآداب الشرقية ، سلسلة آثار الآداب الشرقية رقم ٢٣ ، وقد نشر الكتاب وقدم له ووضع فهارسه المتنوعة ، الدكتور عبد السلام أحمد عواد .

٨) ص ٥٠ بعد الرقم ١٢٠ :

ويمكننا أن نزيد على هذا القسم (العامي والدخيل) الكتب التي فات المؤلف ذكرها وهي :

١ — إصلاح الفاسد من لغة الجرائد ـ سليم الجندي ـ دمشق ، الترقي ١٩٢٥م.

٢ — أخطاؤنا في الصحف والدواوين ـ الزعبلاوي ـ دمشق ١٣٨٥ هـ .

٣ — تكملة إصلاح ما تغلط فيه العامة ـ الجواليقي ـ تحقيق التنوخي ، دمشق ١٩٣٨ ، المجمع العلمي العربي .

٤ — الألفاظ التركية في اللهجة العراقية ـ الدكتور حسين علي محفوظ ـ بغداد عام ١٩٦٤ .

٥ — قل ولا تقل ـ الدكتور مصطفى جواد ـ بغداد ١٩٦٩ ج ١

يقول الدكتور مصطفى جواد في كتابه المباحث اللغوية في العراق ص ١٠٥ [وفي سنة ١٩٤٣ أنشأ جماعة من الفضلاء مجلة سموها : عالم الغد ، فكنت أنشر فيها بحثاً لغوياً ، عنوانه (قل ولا تقل) فأذكر الصحيح أو الفصيح ، وأشفعه بالغلط أو الضعيف ، ورتبت ذلك على حروف المعجم ، فبلغت بالنشر حرف النون والواو .]

٩) ص ٥٤ بعد الرقم ١٣٢ :

ويمكننا أن نذكر في هذا القسم (معاجم المعاني) كتب خلق الإنسان

التي كانت من المصادر الرئيسة التي أمدت معاجم المعاني، من أشهر الكتب المصنفة في خلق الإنسان :

١ — خلق الإنسان ، الأصمعي ، نشر هفنر ، بيروت ١٩٠٣
٢ — خلق الإنسان ، الزجاج ، نشر إبراهيم السامرائي ، بغداد ١٩٦٣
٣ — خلق الإنسان ، ثابت بن أبي ثابت، نشر عبد الستار فراج، الكويت ١٩٦٥
٤ — مقالة في أسماء أعضاء الإنسان ، ابن فارس ، تحقيق فيصل دبدوب ، دمشق ، المجمع ١٩٦٨ .

١٠) ص ٧٣ رقم ٢١٢ :
فات المؤلف أن يذكر في المعاجم التي أدرجها في قسم (عربي - انجليزي) معجماً ألفه المستشرق ستينجس، اسمه (معجم عربي انجليزي للطلبة ، لندن ، ١٨٨٤).
ذكر هذا المعجم المستشرق فيشر في الهامش رقم ١٤ من مقدمة معجمه اللغوي التاريخي المنشور بالقاهرة .

١١) ص ٩٠ رقم ٢٨١ :
أما في القسم (تركي — عربي) فقد فات المؤلف أن يشير إلى كتاب الأستاذ معروف الرصافي المسمى (دفع الهجنة في ارتضاخ اللكنة) المطبوع في الآستانة عام ١٣٣١ هـ . في ١١١ ص مطبعة صداي ملت .
يقول الأستاذ عبد الله الجبوري في مجلة الأقلام العراقية عدد ١٠ عام ١٩٦٦ ص ١٤٧) : (والكتاب - أي كتاب الرصافي - في أصله قاموس ، أدرج فيه الرصافي الكلمات العربية المستعملة في اللسان التركي ، وجمع فيه أربعمائة وثلاث كلمات) .

١٢) ص ٩٨ ص ٣٠٢ :
لم يشر المؤلف في قسم (المعاجم العبرية) إلى المعجم العبري - العربي ، الذي ألفه الأستاذ محمد التونجي ، والمنشور بدمشق عام ١٩٦٤ .

١٣) ص ١٤١ - قسم التصوف :
يزاد على ما ذكره المؤلف (رسالة في اصطلاحات الصوفية) لمحيي الدين

ابن عربي ، طبع هذا الكتاب مع كتاب : التعريفات للجرجاني ، في مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ١٩٣٨ .

١٤ — ص ١٤٢ ، قسم الجغرافية :

ذكر المؤلف في هذا القسم كتاب قاموس الجغرافية القديمة ، لأحمد زكي ، ولكن فاته أن يذكر القاموس الجغرافي للبلدان المصرية ، من تأليف الأستاذ محمد رمزي ، ويقع في أربعة أجزاء ، والجزء الرابع منه فهارس ، طبع أخيراً بدار الكتب عام ١٩٦٨ .

١٥) ص ١٤٤ ، رقم ٤٥٥ :

ذكر المؤلف أن الفائق في غريب الحديث للزمخشري ، يقع في ثلاثة مجلدات ، مع العلم أن الطبعة الثانية من الكتاب تقع في أربعة مجلدات .

١٦) ص ١٥١ ، قسم الطب :

يزاد على ما ذكر المؤلف :

١ — معجم المصطلحات الطبية ـ تأليف الدكتورين هاشم الوتري ومعمر خالد الشابندر ، بغداد ١٩٤١ .

٢ — الأقرباذين البيطري ، تأليف محمد أكبر خان ، بغداد ، مطبعة الفلاح ، ١٩٢٦ م = ١٣٥٤ هـ .

يقول مصطفى جواد في وصف المعجم : [فقد ذكر فيه جميع ما يختص بالطب البيطري من المصطلحات الإنجليزية مشفوعة بما يقابلها في العربية في ١٣٠ ص من القطع المتوسط ، وقد أعانه على تأليف معجمه الدكتور أمين المعلوف المذكور في هذا الكتاب غير مرة ، وأصلح له لغته ونقح له عبارته الأستاذ الكبير السيد منير القاضي ، ولقد ذكر ذلك في التصدير] ، انظر المباحث اللغوية في العراق (ص ١٠٦) .

١٧) ص ١٥٩ ، قسم علم النفس :

فات المؤلف أن يشير إلى معجم علم النفس ، تأليف الدكتور فاخر عاقل بيروت ، دار العلم الملايين ، ١٩٧٠

يقسم المعجم على قسمين : الأول : للمصطلحات الإنجليزية وما يقابلها بالعربية ، والثاني : للمصطلحات العربية وما يقابلها بالإنجليزية .

١٨ — ص ١٦٠ ، قسم العلوم :

ذكر المؤلف : الكليات لأبي البقاء ، وجامع العلوم للأحمدنكري ، والكشاف للتهانوي ، ولكنه لم يذكر : (مفاتيح العلوم) للخوارزمي ، المطبوع للمرة الأولى سنة ١٣٤٢ هـ في إدارة الطباعة المنيرية ، القاهرة [١] .

١٩ — ص ١٧٨ ، قسم القرآن :

فات المؤلف أن يشير إلى :

١ — معجم غريب القرآن ، تأليف محمد فؤاد عبد الباقي .

٢ — معجم آيات القرآن ، تأليف الدكتور حسين نصار .

٣ — تفسير غريب القرآن ، ابن قتيبة ، تحقيق سيد صقر ، القاهرة ١٩٥٦ .

٢٠) ص ١٦٧ ، العلوم العسكرية :

لقد فات المؤلف أن يشير إلى المعجم العسكري المطبوع بدمشق عام (١٩٦٠) ، والذي يتألف من قسمين : الأول : فرنسي - عربي ، والثاني : إنجليزي - عربي ، ولقد أشرف على وضع هذا المعجم المرحومان الأستاذان : مصطفى الشهابي وعز الدين التنوخي .

٢١) ص ١٨٩ ، قسم النحو :

فات المؤلف في هذا القسم أن يشير إلى المعاجم النحوية المتنوعة والتي من أشهرها :

---

(١) طبع قبل ذلك سنة ١٨٩٥ م . نشر (بريل) بعناية المستشرق فان فلوتن .

١ — أسرار العربية ، تأليف العلامة المحقق أحمد تيمور .
القاهرة ، دار الكتاب العربي ، ١٩٥٤ ، نشر لجنة نشر المؤلفات التيمورية
وقد كتب على غلاف الكتاب :
(معجم نحوي صرفي يحتوي على ذخائر من أسرار العربية مستقاة من نوادر المؤلفات وأقوال الأئمة في الكتب المخطوطة والمطبوعة) .
ويقول الأستاذ خليل ثابت في مقدمة الكتاب (٧ — ٨) :
[معجم شامل لكل شاردة وواردة في جميع البحوث اللغوية والنحوية والصرفية] .
٢ — المعجم في النحو والصرف ، تأليف زين العابدين التونسي الحسيني
دمشق عام ١٩٥٣ ، وثانية عام ١٩٧١ .
شرح موجز لقضايا تتعلق بالنحو والصرف مرتبة على حروف المعجم قصد فيها المؤلف إرشاد الطلاب إلى مشكلات النحو والصرف .
٣ — معجم شوارد النحو ، تأليف رفيق فاخوري . حمص — ١٩٧٠ .
يحتوي المعجم على فوائد نحوية عثر عليها المؤلف في خلال مطالعاته في كتب النحو المطولة ، ثم نسقها وجمعها على حروف المعجم .
وفي ختام مقالتي هذه أشكر المؤلف على جهده العظيم الذي قام به ، وما زلنا ننتظر منه أن يجود علينا بين الفينة والأخرى بمثل هذا العمل الجيد .

منبج

برهان صدقي

★ ★ ★

آراء وأنباء

التقرير السنوي للأمانة العامة لمجمع اللغة العربية

عن

أعمـال المجمع في دورة ١٩٧١ — ١٩٧٢

ومشروعات أعماله في دورة ١٩٧٢ — ١٩٧٣

السلام عليكم أيها الإخوة الزملاء ورحمة الله وبركاته

وبعد ، فهذا أول موقف أقفه بين يديكم ، بعد أن عهدتم إليَّ بأمانة مجمعنا الموقر.

لقد تهيَّبت منذ اللحظة الأولى هذا العبء ، ولم يكن تهيّبي لأن المجمع في حاجة إلى كثير من الجهود التي لا ينهض بها المديد ، ولا لأن واجباته فوق أن يقوم بها هذا النفر الضئيل من الأفراد المنقطعين له ، لا لهذا أو ذاك فحسب ، ولكن لأن ذكرى الإخوان الزملاء الذين تتابعوا على هذا العمل والذين نذروا جهدهم ووقتهم وظلوا يعملون حتى اصطفاهم الله إليه . قد ملأت عليَّ ، هذه الذكرى ، طريقي ، وتصوَّرت أيَّ ضعف مني أقابل به هذه القوة ، وأيَّ جهد أضطلع به إلى هذا المرتقى ، وتساءلت ما الذي يؤهلني أن أكون حيث أردتم أن أكون .

ولولا أنها ثقتكم الغالية وتقديركم الكريم ، ولولا أنه حرصكم الحريص على المجمع أن يتابع خطاه مهما تكن العوائق في طريقنا والأعباء على أكتافنا ، لولا ذلك لكان من الخير لو اعتذرت إليكم .

أيها الإخوة الزملاء .

لقد بدأت العمل منذ أشهر معدودة .كان قراركم الكريم بتاريخ ٣/٦/١٩٧١ وكنت لا أزال آنذاك معاراً من جامعة دمشق إلى جامعة الجزائر . وتفضل

الأستاذ الرئيس فاحتمل، مشكوراً، غيابي وتابع إدارته الحكيمة وإشرافه الرصين . ولم أستطع أن أبدأ العمل معه إلا في الأيام الأخيرة من عام ١٩٧١ . وأتاحت لي هذه الأشهر السبعة أن أكون قريباً منه، يمدني بالرأي، ويمهد لي الطريق؛ واحتملنا معاً مرّ هذه الأيام وحلوها، وواجهنا التواءاتها واستقامتها، أزماتها ويسرها؛ وأشهد بين يديكم، أيها الإخوة الزملاء، أني أفدت منه الكثير وتساءلت ماذا كان يكون من أمر مجمعنا لو أنّا لم نهتد إلى اختياره وإلى تجديد هذا الاختيار. إن إدارته الحكيمة، وقدرته على المتابعة ، وصبره للمصاعب في محاولة متصلة دؤوب لتذليلها، ونفاذ رأيه، وحرصه الأمثل على رعاية المجمع، ذلك كله غذّى عندي وعند المخلصين من العاملين معنا هنا روح المثابرة وتجاوز الصعوبات ومنحنا جملة من المناقب التي يعيش عملنا في المجمع عليها وحدها، وبها .

فدعوني أسجل هنا، في اعتزاز، فضله ولنضرع إلى الله سبحانه أن يمكن للمجمع، في ظل تعاوننا جميعاً، أياماً في مستقبله هي خير من الأيام التي كانت له، وعملاً من بين أيدينا ومن أمامنا أعرض مما خلّفنا وراء ظهورنا .

أيها الإخوة الزملاء

خلال هذه الأشهر السبعة عرفت المجمع من قريب، عرفته أكثر مما عرفته خلال هذه السنوات التي مرت منذ شرفت بعضويته . إنه يبدو لنا أحياناً دائرة ضيقة منعزلة، وكثيراً ما يتراءى لنا من بعيد أن العمل فيه سهل، وأن الوسائل ميسرة، وأن الأهداف دانية قريبة، وأنك لا تلبث أن تفتح فمك بالكلمة أو الرأي حتى تجد أن هذه الكلمة صارت واقعاً حياً، وأن هذا الرأي قد قارب أن يكون حقيقة ماثلة ولكني حين أخذت أغوص يوماً بعد يوم، في العمل المجمعي الإداري المعقد الذي يختفي وراء صورته العلمية الميسرة، بدا لي، بحق، أن الأمر ليس على النحو، وأن سلسلة من الصعوبات والتعقيدات التي رافقت تعقيد الحياة والأنظمة والإدارة داخلت عمل المجمع دون أن يكون هنالك بالمقابل في إعداد المجمع وفي أعداده، في ذخيرته من الموظفين وفي ذخيرته من المال، ما يساعد على تجاوز هذه الصعوبات .

أفلا يحق لي إذن أن أدعوكم ، وأنا ممتلئ النفس بذكرى الأمين العام السابق المبكي الأخ الأمير جعفر الحسني ، أن نقف لحظات صمت ، نردد فيها بقلوبنا وشفاهنا آيات من الكتاب الكريم استمطاراً للرحمة عليه وتجديداً لذكراه الخالدة !

لقد جنّبنا أيها الزملاء ـ رحمه الله ـ كل هذه الصعوبات .. كان يقدم أمامنا من المجمع الجوانب الإيجابية التي انتهى إليها .. لم يضعنا أمام ما كان يلقى من عقبات ، وإنما وضعنا أمام ما كان من إنجازات .. احتمل ذلك كله راضياً ، وكان يأتي تقريره في أول كل دورة بشراً وأملاً وتمنيات .. كان يكتفي أن يحمل وحده ، أو مع الرؤساء الذين عاصرهم ، ذلك كله .

أيها الإخوة الزملاء

ولكن الأمر الآن اتخذ وجهة أخرى : ذخيرة المجمع خلال سنوات المدّ ، وتقاليده التي كان يتمسك بها ويتصرف وفاقها من غير معارضة أحد أو بيسير جداً من المعارضة ، هذه الذخيرة أوشكت على النفاد ، والواجبات التي عليه أن يقوم بها والمسؤوليات التي يتصدى لها أخذت تتضاعف .. وانفتاح الطريق عريضة أمام العمل في التراث والعمل في اللغة ، أبحاثاً ومصطلحات ، ـ وهما محورا العمل الرئيسيان ـ أظهر أن المجمع لا يجد الآن في بنيته ، ما يساعده على سلوكها .

إننا أمام كائن ينمو أو تنمو واجباته ، ولكن لبوسه يظل هو إياه لا ينمو بمثل نمائه ، وقدرته المادية تظل هي إياها لا تتضاعف على نحو ما تتضاعف أعباؤه وواجباته .. وقد تحتفظ الأم أحياناً بالثوب الضيق والقصير لطفلها ولكنها لا تستطيع أن تستر بذلك بدنه طويلاً .. ولعلّ هذا ، أو نحوه ، أن يكون صورة لحال المجمع : رقعة الحياة الفكرية والثقافية واللغوية في اتساع ، وكيانه المالي والإداري في ضمور أو ما يشبه الضمور .

أما الكيان المالي فيكفي أن أقول لكم إن ميزانية المجمع والمكتبة الظاهرية التي هي المكتبة الوطنية للبلد كله ـ وهما أقدم المؤسسات وأكبرها ـ لا تتجاوز كثيراً ربع المليون (١) .

وأما الكيان الإداري فإن سنوات كثيرة (نحو عقدين من السنين) مرّت دون أن يتسع ملاكه ، وعلى حين كان منصب رئيس المجمع يعدل منصب الوزير وكان في الذروة من الرتب فإن منصب الرئيس الآن لا يجاوز الدرجة الثالثة من المرتبة الممتازة ، بينما أصبح أصحاب المراتب الممتازة في الدولة كثيرين . . وعلى حين تتضاعف الوظائف وأعداد الموظفين مرات في المؤسسات كلها لايزال موظفونا لا يتجاوزون أصابع اليدين عدّاً .

على أن الأدهى إنما هو درجات هؤلاء الموظفين من نحو ، ونوعيتهم من نحو آخر . فليس عندنا في الملاك إلا سبع وظائف فوق المرتبة الرابعة أما ما يليها من وظائف فتتدنّى درجاتها إلى المرتبة السادسة والسابعة فما دون .

---

(١) للتأكيد على إيضاح هذا الكيان المالي الذي أضحى هزيلاً جدّاً لا يتلاءم مع التطور الطبيعي للدوائر الأخرى ولا مع التطور المنشود للمجمع أحبّ أن أورد المقارنة التالية مع أوضاع المجمعين الشقيقين في القاهرة وبغداد :

أ ـ تبلغ ميزانية مجمع القاهرة ـ وهي ميزانية خالصة للمجمع وحده ، مبلغ ٨٨٣٠٠ جنيه أي ما يعادل أربعة أضعاف ميزانية مجمع دمشق والمكتبة الظاهرية . وله بناء مستقل في منطقة من أجمل مناطق القاهرة : الجيزة . ويشرعون بإعداد بناء جديد له .

ب ـ تبلغ ميزانية مجمع بغداد ٤٠٠٠٠ جنيه ، خالصة للمجمع . ويمتلك بناء حديثاً ضخماً ، وله مطبعة خاصة به .

ومن الواضح أنه لكي تكتمل أبعاد المفارقة في هذه المقارنة لا بدّ من ملاحظة حجم الأعمال التي ينهض بها مجمعنا ، ونصيب المكتبة الظاهرية من هذه الموازنة ، والمبالغ التي تقتطع منها ، والموظفين الذين يعملون فيه .

وليس عندنا ، في المجمع ، أي موظف مؤهل لمثل الأعمال التي نريدها . والاختصاص عند موظفينا خبرة مكتسبة بالتجربة أو بالثقافة الشخصية ، وحتى موظفة الآلة الكاتبة إنما قامت بدورة تدريبية خلال وجودها في الخدمة .

هذا إلى أن كثرة من هؤلاء الموظفين منتدبون انتداباً ، ألقي بهم في المجمع في مناسبة عارضة أو حادث طارئ أو ضرورة ملجئة . . وذلك ـ لا شك ـ يورثهم نوعاً من القلق ، فهم يعيشون هنا وهم يتطلعون إلى هناك في وقت واحد .

فماذا يعني هذا كله أيها الزملاء الإخوان ؟ إنه يعني ، باختصار ، أننا نملك الأهداف ونعيها ، ولكننا لا نملك الوسائل والعُدد .

ما هو بأيدينا يشبه أن يكون سكيناً خشبياً يراد به أن يعالج طوقاً من حديد .

إن هذه المفارقة المريضة المكشوفة هي منشأ مأساتنا التي نعانيها .

أما أنا ، وأخلصكم القول ، فأعاني ذلك معكم وبالنيابة عنكم كل ساعة ، ولا شك في أن سيادة الأستاذ الرئيس سيحدثكم ببعض هذه التفاصيل ، ولكنني أكتفي أن أقول لكم ، تمثيلاً وتجسيداً للموقف ، إني أمسكتُ بأمانة المجمع وفي ذهني عشرات من المشروعات ، وإني الآن أدخل وأخرج كل يوم وليس في ذهني وآمالي إلا عشرات من المشاغل التافهة الصغيرة اليومية التي لا مكان لها في الأصل في دائرة علمية .



أمام هذا كله أو رغم هذا كله فإن المجمع يعمل ويعمل ، الإخلاص هو الذي يمده بالقوة ، والأهداف الرفيعة التي أخذتم أنفسكم بها هي التي تدفعه ، والماضي الحافل والسمعة المشرفة هي التي ترد عنه ، وقدرته الذاتية على متابعة العمل ـ على ضعف الوسائل أو على انعدامها بالقياس إلى المؤسسات الأخرى ـ هي التي تقود إلى الاعتراف بوجوده .

وسأورد في الجزء التالي من هذا التقرير صورة عن العمل خلال الدورة الماضية.

ولكني قبل أن أنتهي إلى ذلك أحب أن نشترك معاً حول رأي واحد .. ذلك هو ضرورة العمل على الخروج من هذا الطوق الذي يعيش فيه المجمع . إن ذلك ليس واجب الرئيس ولا واجب الأمين . ومن العبث أن يستطيعا شيئاً إلا بكم ومعكم . إن وجودهما ليس تعويضاً ولا استنابة عن وجودكم ، ولكنه امتداد لكم . ولقد كنت أحسب من قبل هذه الولاية ، أن زيارة أقوم بها أو رأياً أبديه في تلك الزيارة للمجمع ، يعفيني أو يسقط ما بذمتي من دين له وواجب نحوه .. غير أني ، بعد الذي كان من تمرسي بالعمل ، أصبحت أشد ما يكون إنسان إيماناً بأن التصفيق لا يحتاج إلى يدين اثنتين فحسب وإنما أصبح يحتاج التصفيق ، حتى يكون مسموعاً ، إلى الأيدي كلها .

أيها الإخوة الزملاء

لا أريد أن أخالف عن تقاليد مجمعنا الكريم في التقرير السنوي ، في عرض محصول دورة سابقة في مطلع دورة جديدة .

فاسمحوا لي إذن أن أتحدث عن الأشياء التي تحققت ، وعن الأشياء التي نطمح إلى تحقيقها .

أولاً : اتحاد المجامع

يطيب لي أن أبدأ باتحاد المجامع ، هذا المطمح الذي نتطلع إليه على أنه توسعة لآفاق العمل في خدمة العربية ، وتأكيد على أخوة المجامع وتعاونها ، وطريق يكاد يكون الطريق الأوحد لحلّ مشكلة المصطلح العلمي ، وضعاً وإقراراً.

لقد تحدث إلينا سيادة الأستاذ الرئيس في تقرير الدورة السابقة عن تأسيس هذا الاتحاد من المجامع الثلاثة (القاهرة ودمشق وبغداد) وعن تشكيل مجلسه وانعقاد أولى جلساته في القاهرة وإقرار نظامه الداخلي وعن تمثيل مجمعنا فيه بالأستاذ الرئيس الدكتور حسني سبح والأستاذ الدكتور عدنان الخطيب ، وعن انتخاب الدكتور الخطيب أميناً عاماً مساعداً للاتحاد لدى مجمع دمشق .

وقد كان من قرارات المجلس عقد ندوة الاتحاد في دمشق في وقت لاحق لبحث توحيد مصطلحات القانون في الوطن العربي .

أما في خلال هذه الدورة فقد عقد الاتحاد جلستين : الثانية والثالثة .

أ ــ في الجلسة الثانية ، وكانت في القاهرة في الرابع والعشرين من تشرين الثاني ١٩٧١ ، أقر المجلس النظام المالي للاتحاد ، وبحث أمر التحضير لندوة دمشق، والتحضير لندوة أخرى في بغداد موضوعها توحيد مصطلحات الكيمياء والجيولوجية النفطية .

ب ــ وفي الجلسة الثالثة التى عقدت غب انتهاء المؤتمر السنوي لمجمع القاهرة في ١٩٧٢/٢/٢٣ بحثت الخطوات التي تمت لتحضير الندوتين . وتقرر تأجيل ندوة دمشق من نيسان إلى أيلول بشكل مبدئي على أن يحدد موعد ندوة بغداد بعد ذلك .

ثانياً : المشاركة في النشاط العلمي خارج القطر وداخله

أ ــ خارج القطر

١ ــ شارك الأستاذ الرئيس الدكتور حسني سبح والزميل العضو الدكتور عدنان الخطيب في المؤتمر السنوي لمجمع اللغة العربية في القاهرة في دورته الثامنة والثلاثين من ٧ حتى ٢١ شباط ١٩٧٢ وذلك استجابة للدعوة التي وجهت إليها .

٢ ــ مثّل المجمع في مؤتمر (توحيد المصطلحات الإدارية في الأقطار العربية) الأستاذ عبد الهادي هاشم والدكتور شكري فيصل . وقد عقد المؤتمر بدعوة من المنظمة العربية للعلوم الإدارية في القاهرة بين ٢٩ نيسان و ١١ أيار ١٩٧٢ .

٣ ــ والتقى موعد هذا المؤتمر مع مؤتمر آخر دعت إليه (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم) وكان موضوعه : (الوحدة والتنوع في الثقافة العربية المعاصرة) ، فشارك فيه الزميلان هاشم وفيصل واختير الدكتور فيصل مقرراً عاماً للمؤتمر .

٤ ـــ كلف المجمع الأستاذ الدكتور جميل صليبا أن يمثله في معرض اليونسكو للكتاب في بيروت ، وفي ندوة المصطلحات الفلسفية في القاهرة .

ب ـــ داخل القطر

١ ـــ السنة الدولية للكتاب :

يذكر السادة الزملاء ما جاء في التقرير السنوي الماضي عن اهتمام المجمع باقتراح اليونسكو أن تكون سنة ١٩٧٢ سنة دولية للكتاب .

ولهذا شارك المجمع ، وما يزال يشارك ، في النشاط القائم في القطر بهذه المناسبة وقد ندب اثنين من موظفيه (هما : الدكتور عزة حسن والأستاذ هشام النحاس) ليمثلاه في الاجتماعات التي عقدتها اللجنة الوطنية لليونسكو برئاسة معاون وزير التربية وعضوية ممثلين عن الوزارات والمؤسسات ذات العلاقة . وقد أسفرت هذه الاجتماعات عن خطة عمل رفعت إلى رئاسة مجلس الوزراء فصودق عليها .

وقد شارك المجمع في هذه السنة الدولية من نحو آخر حين وضع على أغلفة مطبوعاته لهذا العام الشعارَ العالمي للسنة الدولية للكتاب .

واشترك المجمع كذلك في عديد من معارض الكتب التي أقيمت بهذه المناسبة ، داخل القطر وخارجه . فأتاح له ذلك فرصة التعريف بمطبوعاته على مدى أوسع . ولقيت هذه المطبوعات صدى طيباً في تلك المعارض .

٢ ـــ الحلقة الدراسية للخدمات المكتبية والوثائق والمخطوطات :

(بإشراف وزارة التعليم العالي في سورية)

ندب المجمع اثنين من موظفيه للاشتراك في هذه الحلقة هما الدكتور عزة حسن مدير الظاهرية والأستاذ نافع الشماع . وقد عقدت في دمشق في الفترة بين ٧١/١٠/٢ و ٩٧١/١١/١ ولا يزال الدكتور عزة حسن يواصل العمل في لجنة متابعة توصيات هذه الحلقة .

٣ ــ أسبوع العلم في حلب ومهرجان ابن زهر :

سيشارك المجمع في الندوات التي تعقد بمناسبة أسبوع العلم في حلب . وستكون مشاركته واضحة في مهرجان ابن زهر الذي سيقام في هذه المدينة إذ سيقدم الزميل الدكتور ميشيل خوري بحثاً عن هذا العالم الكبير .

وفي لجنة المهرجان ثلاثة من زملائكم المجمعيين: الأستاذ الرئيس الدكتور حسني سبح ، والأستاذ عبد الهادي هاشم ، والدكتور ميشيل خوري .

وقد أسهم المجمع بالاتصال بعدد من المؤسسات العلمية ومراكز المخطوطات في الشرق والغرب للحصول على أكبر عدد ممكن من مصورات مخطوطات ابن زهر والمؤلفات والأبحاث التي كتبت حوله .

وكان الزميل المهندس الأستاذ وجيه السمان شارك في العام المنصرم ، كما سوف يشارك في هذا العام بوصفه مقرراً ، في حلقة مصطلحات الضوء التي تنعقد بمناسبة أسبوع العلم .

٤ ــ المجامع والمؤسسات العلمية الأخرى :

هذا وما زلنا نذأب على توسيع التعاون مع المجامع والمؤسسات الثقافية في القطر والوطن وفي العالم ، وعلى توثيق الصلات بها في مجالات تبادل المطبوعات والمجلة ، بما يعود على قضايانا اللغوية والفكرية بالخير .

ثالثاً: الملاك والموازنة والشؤون الإدارية

١ ــ صدر عن رياسة الجمهورية المرسوم ذو الرقم ١٥٨٢ والتاريخ ١٩٧٢/٨/٢٤ الذي ينص على تجديد رياسة الأستاذ الدكتور حسني سبح أربع سنوات أخرى بدءاً من ١٩٧٢/٧/١٨ .

٢ ــ وصدر عن رياسة الجمهورية المرسوم ذو الرقم ٩٠٦ والتاريخ ١٩٧٢/٦/١١ الذي يضيف إلى الملاك العددي للعاملين في مجمع اللغة العربية وظيفة واحدة لمراقب (مدير) من المرتبة الأولى . كما يضيف وظيفة واحدة لآذن مستخدم من

الصنف الرئيسي ويطوي وظيفة آذن مستخدم واحدة من الصنف الأول وذلك لترفيع آذن في الظاهرية للصنف الرئيسي .

٣ – وصدرعن رياسة الجمهورية المرسوم ذوالرقم ١٥٨٤ والتاريخ ٢٤/٨/١٩٧٢ الذي قضى بطي وظيفتين من ملاك الموظفين وإضافتها إلى ملاك المستخدمين وذلك من أجل تثبيت السيدتين سهام ليموني وهتاف كيلاني في عملهما بعدما كانتا وكيلتين .

٤ – وكذلك صدر عن رياسة الجمهورية المرسوم ذو الرقم ١٥٨٥ والتاريخ ٢٤/٨/١٩٧٢ بتقليص العطلة السنوية للمجمع وجعلها شهرين بدلاً من أربعة وذلك بتعديل المادة ٢٢ من القرار ذي الرقم ٣١ لسنة ٦١ المتضمن اللائحة الداخلية لمجمع اللغة العربية لتأخذ الشكل التالي : (تعطل جلسات المجمع من أول شهر تموز إلى آخر شهر آب من كل عام) .

٥ – صدر عن رياسة مجلس الوزراء القرار ذو الرقم ٢٩٩ والتاريخ ١٣/٨/١٩٧٢ بإضافة اعتمادين :

أ – إضافه اعتماد عشرين ألف ليرة سورية إلى الموازنة لقاء بدل اشتراك مجمع اللغة العربية في القطر السوري في اتحاد المجامع اللغوية العربية عن عامي ١٩٧١ — ١٩٧٢ .

ب – إضافة اعتماد خمسة آلاف ليرة سورية إلى البند ١١ (بند الرواتب) وذلك لتغطية راتب وظيفة المراقب خلال الأشهر الباقية من العام ، وهي الوظيفة التي أشرنا إليها في رقم (٢) من هذه الفقرة.

إن هذه الإضافات لا تغني عن الإضافات الرئيسية التي اقترحها المجمع على وزارة التعليم العالي وجهد في الإقناع بها لإغناء ملاكه بما يتناسب مع توسع العمل اللغوي وتطوره ، ولدعم موازنته بما يمكن له من تحسين العمل في مجلته ومطبوعاته ، ولتوسعة لجانه وإشراك الآخرين فيها بما يساعده على النهوض بالأهداف التي أنشئ من أجلها .

إننا نتابع جهودنا في هذا السبيل ، ويملؤنا الأمل في أن يكون وجود السيد الزميل الدكتور شاكر الفحام على رأس وزارة التعليم العالي ضمان تحقيقها وسبيل تنفيذها .

رابعاً : اجتماعات مجلس المجمع

عقد مجلس المجمع تسع جلسات شهرية في الدورة المنصرمة ، أنجز فيها المهمات التي عرضت له في شؤون الدراسات والمصطلحات والتحقيقات ، وفي شؤون المجلة والمطبوعات والتراث .

وكذلك نهضت لجانه ، لجنة المجلة واللجنة الإدارية ، في اجتماعاتها الدورية التي كانت تعقدها ، بكل ما أسند إليها .

خامساً : دار الكتب الظاهرية

قدم السيد مدير دار الكتب الظاهرية تقريره عن هذه الفترة، نقبس منه ما يلي :

١ — المطبوعات :

بلغ عدد الكتب المطبوعة المسجلة في سجلات الدار ضمن هذه الفترة ٤٨٧ كتاباً منها ٤٣١ كتاباً باللغة العربية و ٥٦ كتاباً باللغات الأجنبية . وبعض هذه الكتب وعددها ٢٧٨ دخل عن طريق الشراء أما الباقي (٢٠٩) فقد جاء عن طريق الإهداء .

إن السيد مدير الدار يعزو ضآلة عدد الكتب المشتراة إلى (إنشاء مستودع جديد وتأثيثه بالخزائن اللائقة لاستيعاب الكتب الفائضة عن المستودع الأول) .

٢ — المجلات :

بلغت أعداد المجلات العربية المسجلة في هذه الفترة ١٧٦٣ عدداً ، المشترى منها ٣٤٠ ، وما تبقى فهو إهداء .

أما المجلات الأجنبية فقد بلغ عددها ٢١٦ عدداً ، المشترى منها ١٢ والباقي جاءها إهداء .

٣ — المخطوطات :

انضاف إلى سجل مخطوطات الظاهرية ٢٩ مخطوطة جديدة .

٤ — الرواد :

بلغ عدد رواد المكتبة خلال المدة المنصرمة(٢١٦٠٧) أي بمعدل(١٨٠٠)قارئ شهرياً . ويرتفع هذا العدد أثناء الامتحانات الجامعية والشهادات العامة ثم ينخفض في الفترات الأخرى .

٥ — البنـاء :

من اللاحظ أن بناء الطابق الثاني في الظاهرية قد توقف بعد الهدم وأن جانباً من الطابق الأول كذلك قد هدم على نية إعادة البناء ، وأن موظفي المكتبة يساكنون موظفي المجمع في غرفهم ، باستثناء قلة صغيرة تشرف على قاعة المطالعة الوحيدة والمستودع ، وأن عمل الظاهرية أقرب إلى أن يكون متوقفاً منه إلى أن يكون ملبياً لحاجة المدينة إلى مكتبة وطنية .

ويسرني أن أضع الزملاء أمام هذه المشكلة من خلال النص الذي كتبه الأستاذ الدكتور عزة حسن مدير الظاهرية في تقريره عن هذا الموضوع :

أ — وافقت المديرية العامة للآثار والمتاحف على بناء طابقين اثنين في الجهة الشمالية من دار الكتب الظاهرية بتاريخ ١٩٧٢/٦/١١ بشروط ذكرتها وطلبت وضع مخططات البناء حسب هذه الشروط .

وكتبت الظاهرية بتاريخ ١٩٧٢/٦/١٤ إلى مؤسسة أبنية التعليم لوضع المخططات المطلوبة ، فوضعت المؤسسة هذه المخططات وأرسلتها إلى مديرية الآثار . فوافقت هذه المديرية على تنفيذ البناء حسب شروطها ، وأبلغت الظاهرية ذلك بتاريخ ١٩٧٢/٧/٦ .

ب — كتبت الظاهرية بتاريخ ١٩٧٢/٧/٦ إلى محافظة مدينة دمشق للموافقة على البناء ، وأرسلت إليها المخططات التي وافقت عليها مديرية الآثار والشروط

التي وضعتها ، وبعد مقابلة مدير الظاهرية لمحافظ مدينة دمشق مرتين ، ومراجعة مدير التخطيط في المحافظة وسكرتيرة لجنة المدينة القديمة فيها مراراً ، ورجاء الإسراع بالبت في مشروع بناء الظاهرية ، وافقت لجنة المدينة القديمة في المحافظة على بناء طابق واحد فقط .

على أن الظاهرية لم تبلغ بعد صورة قرار الموافقة . وحين يتم التبليغ تباشر مؤسسة أبنية التعليم تنفيذ البناء . وخطة الظاهرية الآن هي تنفيذ بناء الطابق الواحد بشكل يتحمل بناء طابق ثان ، ثم المطالبة بعد ذلك ببناء الطابق الثاني .

سادساً : مكتبة المجمع

كان لا بد لمكتبة المجمع من نظرة جديدة إليها تبدأ بجردها وتعقب على ذلك بالتنظيم والفهرسة ، وقد ألف المجمع لجنة لذلك من موظفيه ولما تنجز بعدُ مهمتها .

وبلغ عدد الكتب المهداة إلى المجمع خلال هذه المدة ٢٥٧ كتاباً ، تنشر قوائم بها في آخر كل عدد من أعداد المجلة .

سابعاً : مطبوعات المجمع

آ — المطبوعات التي أنجزت :

١ — المجلة : تابعت المجلة صدورها على الصعوبات الإدارية والطباعية . وتمت في هذه الدورة أجزاء المجلد السادس والأربعين (عام ١٩٧١) . وصدرت ثلاثة أجزاء من المجلد السابع والأربعين . ونأمل أن يصدر الجزء الرابع في أوائل تشرين الثاني إذا صدقت وعود المطابع .

٢ — الكتب : نشر المجمع في هذه الدورة :

١ — معجم مصطلحات الفنون الثلاثي اللغات : للدكتور عفيف البهنسي ، وقد نظرت فيه لجنة من أعضاء مجمعكم الموقر كان عضواها الأستاذ وجيه السمان

والأستاذ عبد الهادي هاشم . وكان قد نظر فيه من قبل ، وحده ، الزميل المرحوم الدكتور الكواكبي .

٢ — الألفاظ المعربة والموضوعة الواردة في السنوات العشر الرابعة من مجلة المجمع للأستاذ عمر رضا كحالة. وقد نظر فيه ، بعد طبع ملازمه ،وسجل ملاحظاته عليه ووضع فهرساً بأسماء مقترحي المصطلحات الأستاذ الرئيس الدكتور حسني سبح.

٣ — الجزء الثالث من شرح اختيارات المفضل الضبي للخطيب التبريزي : بتحقيق الدكتور فخر الدين قباوة .

٤ — نصرة الثائر على المثل السائر للصفدي : بتحقيق الأستاذ محمد علي سلطاني .

ب — الكتب التي هي قيد الطبع :

١ — مجمع الفوائد ومطلع الفرائد لابن نباتة : بتحقيق الدكتور عمر موسى باشا .

٢ — الجزء الرابع من شرح اختيارات المفضل: بتحقيق الدكتور فخر الدين قباوة.

٣ — شرح ديوان ذي الرمة (رواية ثعلب) للإمام أبي نصر الباهلي : بتحقيق الدكتور عبد القدوس أبو صالح .

٤ — تصانيف سليمان المهري : للأستاذ إبراهيم الخوري .

ج — ومما يؤمل نشره في الدورة المقبلة :

١ — متابعة إصدار المجلة : المجلد (٤٨) .

٢ — شرح ديوان ذي الرمة (رواية ثعلب) الامام أبي نصر الباهلي : الجزآن الثاني والثالث ، بتحقيق الدكتور عبد القدوس أبو صالح .

٣ — فهرس المجلدة العاشرة من تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ، وضع الآنسة ملك هنانو .

٤ — الحقيقة والمجاز في رحلة الشام ومصر والحجاز ، للشيخ عبد الغني النابلسي ، تحقيق الأستاذ عارف النكدي .

٥ — الفوائد في أصول علم البحر والقواعد لابن ماجد: الجزآن الرابع والخامس، تحقيق الدكتور عزة حسن ، والأستاذ إبراهيم الخوري .

٦ ــ فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (قسم التاريخ) الجزء الثاني ، للأستاذ خالد الريان .

٧ ــ فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (علم اللغة العربية) ، للأستاذة أسماء الحمصي .

٨ ــ فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (قسم الرياضيات)، للأستاذ محمد العائدي .

٩ ــ فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (قسم الفقه الحنفي) ، للأستاذ مطيع الحافظ .

١٠ ــ فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (قسم التصوف) ، للأستاذ رياض المالح .

ثامناً : تاريخ ابن عساكر

وأحب ونحن في الحديث عن المطبوعات، أن أتوقف عند كتاب تاريخ ابن عساكر في هذه الفقرة خاصة .

تعلمون أيها الإخوة الزملاء أن المجمع كان حريصاً منذ سنوات بعيدة على طبع هذا الكتاب الذي يعتبر واحداً من أبرز كتب التراجم والتاريخ ، الذي يصحح كثيراً من الروايات التاريخية التي شوهت في كتب أخرى واحتفظ ابن عساكر بروايتها الأصلية .

لقد طبع مجمعكم ثلاث مجلدات متفرقة من هذا الكتاب .. ثم توقف العمل أو أوشك بحكم ظروف مختلفات .

ويبدو أن وزارة الثقافة والإرشاد القومي وقسم التراث منها بخاصة الذي يشرف عليه الزميل الأستاذ عبد الهادي هاشم ، فكّر في طباعة الكتاب على نحو آخر : أن يطبع مصوراً وأن يوضع بين يدي الباحثين ، ما دام قد تعذر المضيّ في طباعته طباعة محققة . ووجدت الوزارة في بعض مؤسسات الجيش وفي شخص

وزير الدفاع نائب القائد العام للقوات المسلحة اللواء الركن مصطفى طلاس بخاصة نصيراً لها ومشجعاً على تفكيرها .

وقد اختلف الرأي في هذا الموضوع بين التصوير والتحقيق ، ولكننا التقينا بعد ذلك على نوع من التحقيق يضمن شرطين : سلامة النص المطبوع من نحو ، وعدم إرهاقه بالتعليقات من نحو آخر .

وجاءت الرسالة الأخيرة من وزارة الدفاع في هذا الاتجاه ، ولكن أحلى ما في الأمر أن الوزارة قررت تخصيص ثلاثين ألف ليرة لهذا المشروع (سأقرأ عليكم نص الرسالة خلال دراسة التقرير) .

في رأيي أيها الزملاء أن تلك فرصة نادرة تلقى بين يدي المجمع ، وأنا أترك لكم دراسة خطوات تنفيذها وضمان الاستفادة الكاملة من هذه الفرصة المتاحة .

تاسعاً : مشروعات أخرى للعام المقبل

١ — إعادة بناء القسم الذي هدم من دار الكتب الظاهرية .

٢ — المشاركة في اجتماعات اتحاد المجامع العربية وفي نشاطاته ، والإسهام في المؤتمرات التي تقام في نطاق أعمال المجمع وأهدافه .

٣ — تزويد المكتبة الظاهرية بما يصدر من كتب حديثة ، وما يتسنى شراؤه من مخطوطات .

٤ — أخذ صورة ثانية بالمكروفيلم لمخطوطات المكتبة الظاهرية .

٥ — ملء الشواغر القائمة في كل من ملاكي المجمع والمكتبة الظاهرية .

عاشراً : الوفيات

خسر المجمع ـ والأسى يتملكه والدعاء بالرحمة على لسانه وجنانه ـ بعض أعضائه : وخسر عضوه الغالي المرحوم محمد صلاح الدين الكواكبي الذي كان حركة دائبة ونشاطاً مستمراً ، ونموذجاً فريداً في إيناسه وخلقه وتماليه .

وخسر عضواً من أعضائه المراسلين العرب هو الشيخ كاظم الدجيلي من العراق ، وقد ضاعف من أسفنا أنا لم نعلم بخبر وفاته إلا في وقت متأخر .

وخسر عضوين من أعضائه المراسلين الأجانب هما : السير هاملتون الكسندر روسكين جيب من بريطانية ، والدكتور بيارد ضودج من الولايات المتحدة .

حفظ الله علينا ذخيرتنا من الزملاء الأعضاء ، ومنحهم القوة والعون على أعمالهم العلمية التي ينهضون بها لخدمة العربية .

خاتمـــة

هذه ، أيها الإخوة الزملاء ، صورة من أعمالنا وآمالنا ، وإنا لنسأل الله أن يجعل حظنا من العمل فوق حظنا من القول ، وحظنا من تحقيق الآمال فوق ما نطمح إليه ونفكر فيه .

والسلام عليكم ورحمة الله

الأمين العام لمجمع اللغة العربية

الدكتور شكري فيصل

★ ★ ★

أعضاء مجمع اللغة العربية بدمشق

في سنة ١٣٩٢ ـ ١٣٩٣هـ = ١٩٧٣ م

الأعضاء العاملون

	تاريخ دخول المجمع
١ ـ الدكتور حسني سبح (رئيس المجمع)	١٩٤٦
٢ ـ الدكتور أسعد الحكيم	١٩٢٣
٣ ـ الأستاذ محمد بهجة البيطار	١٩٢٣
٤ ـ الأستاذ عارف النكدي	١٩٢٣
٥ ـ الأستاذ شفيق جبري	١٩٢٦
٦ ـ الدكتور جميل صليبا	١٩٤٢
٧ ـ الدكتور حكمة هاشم	١٩٥٢
٨ ـ الدكتور محمد كامل عياد	١٩٥٨
٩ ـ الدكتور عدنان الخطيب	١٩٦٠
١٠ ـ الدكتور أمجد الطرابلسي	١٩٦١
١١ ـ الدكتور شكري فيصل (أمين المجمع)	١٩٦١
١٢ ـ الأستاذ محمد المبارك	١٩٦١
١٣ ـ الأستاذ عبد الهادي هاشم	١٩٦٨
١٤ ـ الأستاذ وجيه السمان	١٩٦٨
١٥ ـ الدكتور شاكر الفحام	١٩٧١
١٦ ـ الدكتور ميشيل خوري	١٩٧١

الأعضاء المراسلون في الأقطار العربية (١)

المملكة الاردنية الهاشمية :

الدكتور ناصر الدين الأسد	١٩٦٩

جمهورية تونس :

الأستاذ محمد الطاهر ابن عاشور	١٩٥٦
الأستاذ عثمان الكعاك	١٩٦٧

الجمهورية الجزائرية الديموقراطية والشعبية :

الأستاذ محمد الميد محمد علي خليفة	١٩٧٢
الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي	١٩٧٢

المملكة العربية السعودية :

الأستاذ خير الدين الزركلي	١٩٣٠
الأستاذ حمد الجاسر	١٩٥١

الجمهورية العربية السورية :

الأستاذ محمد سليمان الأحمد (بدوي الجبل)	١٩٤٥
الأستاذ عمر أبو ريشة	١٩٤٨

(١) ذكرت الأقطار حسب الترتيب الهجائي ، والأسماء حسب الترتيب الزمني .

الدكتور قسطنطين زريق ١٩٥٤

الجمهورية العراقية :

الشيخ محمد بهجة الأثري ١٩٣١

الأستاذ أحمد حامد الصراف ١٩٤٨

الأستاذ كوركيس عواد ١٩٤٨

البطريرك أغناطيوس يعقوب الثالث ١٩٦٦

الأستاذ ناجي معروف ١٩٦٩

الأستاذ محمود شيت خطاب ١٩٦٩

الدكتور فيصل دبدوب ١٩٦٩

فلسطين :

الدكتور إحسان عباس ١٩٧٢

الجمهورية اللبنانية :

الأستاذ أنيس المقدسي ١٩٤٥

الدكتور صبحي المحمصاني ١٩٤٨

الدكتور عمر فروخ ١٩٤٨

الأستاذ محمد جميل بيهم ١٩٦٦

الأستاذ أمين نخلة ١٩٦٦

الدكتور فريد الحداد ١٩٧٢

الجمهورية العربية الليبية :

الأستاذ علي الفقيه حسن ١٩٥٧

جمهورية مصر العربية :

الدكتور طه حسين ١٩٤٢

الدكتور أحمد زكي ١٩٤٨

الأستاذ حسن كامل الصيرفي ١٩٧٢

الأستاذ محمد عبد الغني حسن ١٩٧٢

المملكة المغربية :

الأستاذ عبد الله كنون ١٩٥٦

الأستاذ علال الفاسي ١٩٥٦

الأعضاء المراسلون في البلدان الأخرى

اسبانية :

الأستاذ غومز (اميليو غارسيا) ١٩٤٨

ايران :

الدكتور علي أصغر حكمة ١٩٥٧

ايطالية :

الأستاذ جبريلي (فرانشيسكو) ١٩٤٨

باكستان :

الأستاذ عبد العزيز الميمني الراجكوتي ١٩٢٨

الأستاذ يوسف البنوري ١٩٥٥

الأستاذ محمد صغير حسن معصومي ١٩٦٦

البرازيل :

الأستاذ رشيد سليم الخوري (الشاعر القروي) ١٩٥٧

الدانيمرك :

الأستاذ بدرسن (جون) ١٩٢١

السويد :

الأستاذ ديدرنغ (س) ١٩٥٦

فرنسة :

الأستاذ كولان (جورج)	١٩٣١
الأستاذ لاوست (هنري)	١٩٤٢
الدكتور بلاشير (ريجيس)	١٩٥٤

فنلاندة :

الأستاذ كرسيكو (يوحنا اهتنن)	١٩٢٣

المجر :

الدكتور عبد الكريم جرمانوس	١٩٦٦

النمسة :

الأستاذ موجيك (هانز)	١٩٢٨
الدكتور اشتولز (كارل)	١٩٥٤

الهند :

الأستاذ آصف علي أصغر فيضي	١٩٥٦
الاستاذ أبو الحسن علي الحسني الندوي	١٩٥٧

الولايات المتحدة الاميركية :

الدكتور فيليب حتي	١٩٢٣

* * *

أعضاء مجمع اللغة العربية بدمشق الراحلون

أ ـ الأعضاء العاملون

	تاريخ الوفاة
١ ـ الشيخ طاهر السمعوني الجزائري	١٩٢٠
٢ ـ الأستاذ إلياس قدسي	١٩٢٦
٣ ـ الشيخ سليم البخاري	١٩٢٨
٤ ـ الشيخ مسعود الكواكبي	١٩٢٩
٥ ـ الأستاذ أنيس سلوم	١٩٣١
٦ ـ الأستاذ سليم عنحوري	١٩٣٣
٧ ـ الأستاذ متري قندلفت	١٩٣٤
٨ ـ الشيخ سعيد الكرمي	١٩٣٥
٩ ـ الشيخ أمين سويد	١٩٣٦
١٠ ـ الأستاذ عبد الله رعد	١٩٣٦
١١ ـ الشيخ عبد الرحمن سلام	١٩٤١
١٢ ـ الأستاذ رشيد بقدونس	١٩٤٣
١٣ ـ الشيخ عبد القادر المبارك	١٩٤٥
١٤ ـ الأستاذ أديب التقي	١٩٤٥
١٥ ـ الأستاذ معروف الأرناؤوط	١٩٤٨
١٦ ـ الدكتور جميل الخاني	١٩٥١
١٧ ـ السيد محسن الأمين	١٩٥٢
١٨ ـ الأستاذ محمد كرد علي (رئيس المجمع)	١٩٥٣
١٩ ـ الأستاذ سليم الجندي	١٩٥٥
٢٠ ـ الأستاذ محمد البزم	١٩٥٥
٢١ ـ الشيخ عبد القادر المغربي (نائب الرئيس)	١٩٥٦
٢٢ ـ الأستاذ عيسى اسكندر المعلوف	١٩٥٦
٢٣ ـ الأستاذ خليل مردم بك (رئيس المجمع)	١٩٥٩
٢٤ ـ الدكتور مرشد خاطر	١٩٦١
٢٥ ـ الأستاذ فارس الخوري	١٩٦٢
٢٦ ـ الأستاذ عز الدين التنوخي (نائب الرئيس)	١٩٦٦
٢٧ ـ الأستاذ الأمير مصطفى الشهابي (رئيس المجمع)	١٩٦٨
٢٨ ـ الأستاذ الأمير جعفر الحسني (أمين المجمع)	١٩٧٠
٢٩ ـ الدكتور سامي الدهان	١٩٧١
٣٠ ـ الدكتور محمد صلاح الدين الكواكبي	١٩٧٢

* * *

ب ـ الأعضاء المراسلون الراحلون من الأقطار العربية

المملكة الأردنية الهاشمية :

الأستاذ محمد الشريقي

الجمهورية التونسية :

الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب

الأستاذ محمد الفاضل ابن عاشور

الجمهورية الجزائرية :

الشيخ محمد بن أبي شنب

الأستاذ محمد البشير الابراهيمي

جمهورية السودان :

الشيخ محمد نور الحسن

الجمهورية العربية السورية :

الأستاذ جميل العظم

الأب جرجس شلحت

الأب جرجس منش

الأستاذ قسطاكي الحمصي

الشيخ كامل الغزي

الأستاذ ميخائيل الصقال

الشيخ بدر الدين النعساني

الشيخ راغب الطباخ

الشيخ عبد الحميد الجابري

الشيخ عبد الحميد الكيالي

الشيخ محمد زين العابدين

الدكتور صالح قنباز

الشيخ سليمان الأحمد

الأستاذ ادوار مرقص

الشيخ سعيد العرفي

البطريرك ماراغناطيوس افرام

الأستاذ نظير زيتون

الدكتور عبد الرحمن الكيالي

الجمهورية العراقية :

الأستاذ محمود شكري الآلوسي

الأستاذ جميل صدقي الزهاوي

الأستاذ معروف الرصافي

الأستاذ طه الراوي

الأب أنستاس ماري الكرملي

الدكتور داود الچلبي

الأستاذ طه الهاشمي

الأستاذ محمد رضا الشبيبي

الأستاذ ساطع الحصري

الأستاذ منير القاضي

الدكتور مصطفى جواد

الأستاذ عباس العزاوي

الشيخ كاظم الدجيلي

فلسطين :

الأستاذ نخلة زريق

الشيخ خليل الخالدي

الأستاذ عبد الله مخلص
الأستاذ محمد إسعاف النشاشيبي
الأستاذ عادل زعيتر
الأب ا. س. مرمرجي الدومنكي
الأستاذ قدري حافظ طوقان

لبنان :

الأستاذ حسن بيهم
الأب لويس شيخو
الشيخ عبد الله البستاني
الأستاذ جبر ضومط
الأستاذ عبد الباسط فتح الله
الشيخ مصطفى الغلاييني
الأستاذ عمر الفاخوري
الأستاذ بولص الخولي
الأستاذ أمين الريحاني
الأمير شكيب أرسلان
الشيخ إبراهيم المنذر
الأستاذ جرجي يني
الشيخ أحمد رضا
الأستاذ فيليب طرازي
الشيخ فؤاد الخطيب
الدكتور نقولا فياض
الشيخ سليمان ظاهر
الأستاذ مارون عبود
الأستاذ بشارة الخوري (الأخطل الصغير)

جمهورية مصر العربية :

الأستاذ مصطفى لطفي المنفلوطي
الأستاذ رفيق العظم
الأستاذ أحمد كمال
الأستاذ أحمد تيمور
الأستاذ أحمد زكي باشا
الدكتور يعقوب صروف
السيد محمد رشيد رضا
الأستاذ حافظ إبراهيم
الأستاذ أحمد شوقي
الشيخ أحمد الاسكندري
الأستاذ أسعد خليل داغر
الأستاذ داود بركات
الدكتور أمين المعلوف
الأستاذ مصطفى صادق الرافعي
الشيخ عبد العزيز البشري
الدكتور أحمد عيسى
الأمير عمر طوسون
الشيخ مصطفى عبد الرازق
الأستاذ أنطون الجميل
الأستاذ خليل مطران
الأستاذ إبراهيم عبد القادر المازني
الأستاذ محمد لطفي جمعة
الدكتور أحمد أمين
الأستاذ عبد الحميد العبادي

الشيخ محمد الخضر حسين
الدكتور عبد الوهاب عزام
الدكتور منصور فهمي
الأستاذ أحمد لطفي السيد
« عباس محمود العقاد
« خليل ثابت

الأمير يوسف كمال
الأستاذ أحمد حسن الزيات

المملكة المغربية :

الأستاذ محمد الحجوي
« عبد الحي الكتاني

ج — الأعضاء المراسلون الراحلون من البلدان الأخرى

الاتحاد السوفييتي :

الأستاذ كراتشكوفسكي (أ)
« برتلز (ايفيكين)

إسبانية :

الأستاذ آسين بلاسيوس (ميكل)

ألمانية :

الأستاذ هومل
« ساخاو (ادوارد)
« هوروفيتز (يوسف)
« هارتمان (مارتين)
« ميتفوخ (أوجين)
« بروكلمن (كارل)
« هارتمان (ريشارد)
الدكتور ريتر (هلموت)

ايران :

الشيخ أبو عبد الله الزنجاني
الأستاذ عباس إقبال

إيطالية :

الأستاذ جويدي (اغنازيو)
« نالينو (كارلو)
« غريفيني (اوجينيو)

البرازيل :

الأستاذ سعيد أبو جمرة

البرتغال :

الأستاذ لويس (دافيد)

بريطانية :

الأستاذ مرجليوث (د . س .)
« بفن
« براون (ادوارد)
« كرينكو (فريتز)
« غليوم (الفريد)
« أربري (أ . ج .)
« جيب (هاملتون ا . ر.)

بولونية :

الأستاذ كوفالسكي (ت .)

تركية :

الأستاذ زكي مغامز

« أحمد أتش

تشيكوسلوفاكية :

الأستاذ موزل (ألوا)

الدنيمرك :

الأستاذ بوهل (ف. م. ب.)

« استروب (ج .)

السويد :

الأستاذ سترستين (ك . ف .)

سويسرة :

الأستاذ مونته (ادوارد)

« هس (ج . ج .)

فرنسة :

الأستاذ فران (جبرائيل)

« هوار (كليان)

« بوفا (لوسيان)

« مالنجو

« كي (ارتور)

الأستاذ باسه (رينه)

« ميشو (بلّيير)

« مارسيه (وليم)

« دوسو (رينه)

« ماسينيون (لويس)

« ماسيه (هنري)

المجر :

الأستاذ غولد صيهر (اغناطيوس)

« ماهلر (ادوارد)

الهند :

الحكيم محمد أجمل خان

هولندة :

الأستاذ هورغرنيه (سنوك)

« اوراندوك (ك .)

« هوتسما (م . ت .)

الدكتور شخت (يوسف)

الولايات المتحدة الأميركية

الأستاذ ماكدونالد (د . ب .)

« هرزفلد (ارنست)

« سارطون (جورج)

الدكتور بيارد (ضودج)

★ ★ ★

الأعضاء المراسلون الجدد

القرار ذو الرقم (١) م

إن وزير التعليم العالي

بناء على المرسوم التشريعي ذي الرقم ١٤٣ والتاريخ ١٩٦٦/١١/٢٤
وعلى المادة الثانية عشرة من القرار ذي الرقم ١١٤٤ لسنة ١٩٦٠
وعلى ضبط الجلسة الثامنة لمجلس مجمع اللغة العربية بدمشق ، في دورة ١٩٧١ — ١٩٧٢ والتي عقدت بتاريخ ١٩٧٢/٤/٦ .

يقرر ما يلي :

المادة الأولى : يعين السادة الآتية أسماؤهم أعضاء مراسلين في مجمع اللغة العربية بدمشق

الأستاذ محمد العيد خليفة	الجمهورية الجزائرية
الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي	الجمهورية الجزائرية
الأستاذ حسن كامل الصيرفي	جمهورية مصر العربية
الأستاذ محمد عبد الغني حسن	جمهورية مصر العربية
الدكتور فريد الحداد	الجمهورية اللبنانية
الدكتور إحسان عباس	فلسطين

المادة الثانية : ينشر هذا القرار ويبلغ من يلزم .

دمشق في ١٩٧٢/١٠/١٨

وزير التعليم العالي

الدكتور شاكر الفحام

تأليف مرجعين أساسيين

في الطب والصيدلة

دراسة لجنة الطب والصيدلة في ظل الحضارة العربية والإسلامية للموضوع وتوصياتها فيـــه

اجتمعت هذه اللجنة في القاهرة بين ٢٥ — ٣٠/١١/١٩٧٢ تنفيذاً لقرار المؤتمر العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في دورتيه الأولى والثانية ، وتحقيقاً لبرنامجهـا الثقافي لعامي ١٩٧٢ و ١٩٧٣ عن الطب والصيدلة في ظل الحضارة الإسلامية .

ورغبة من اللجنة في أن تنتهي خطوات العمل في هذا البرنامج بتأليف مرجع أساسي في الطب وآخر في الصيدلة ، يعتبران مصدراً رئيسياً للمختصين ، ويمكن بعد ذلك تبسيطهما للجمهور ، وترجمتها إلى اللغات الأجنبية ، فقد رأت ما يلي :

أولاً — الهدف : تقديم صورة حقيقية للحضارة العربية والإسلامية في الطب والصيدلة ، مستقاة من المصادر العربية الأصيلة ومصنوعة بجهـــد عربي وأسلوب موضوعي .

ثانياً — الخطة : يوزع العمل على برنامج زمني يضمن توفير مادة كافية من المصادر الأساسية تكون أساساً لإصدار الكتاب الأم .

ويكون ذلك باختيار عدد من المصادر الكبرى الأساسية في الطب والصيدلة عند العرب وتكليف عدد من الباحثين والعلماء بدراستها وتحليلها وفهرستها وتقديمها

بما يساعد على تقريبها إلى العقل العربي الحديث والقارىء المثقف المعاصر ، وذلك ضمن المحافظة على القدر الضروري من أصول الكتاب ونصوصه ، كما يكون باختيار عدد من أعلام الطب والصيدلة من العرب والمسلمين يتولى عدد من العلماء المعاصرين دراستهم وإيضاح شخصيتهم العلمية .

ثالثاً — المراحل :

١ — في الطب

المرحلة الأولى :

توصي اللجنة أن تُدرس الكتب التالية وأن يقوم بذلك الباحثون التالون :

١ — الحاوي في الطب للرازي : الدكتور محمد كامل حسين والدكتور محمد عبد الحليم العقبي

٢ — المنصوري للرازي : الدكتور محمد كامل حسين والدكتور محمد عبد الحليم العقبي

٣ — موجز قانون ابن سينا لابن النفيس : الدكتور بول غليونجي

٤ — التيسير والتدبير لابن زهر : الدكتور حسني سبح أو من يقترحه من علماء القطر العربي السوري

كما توصي أن تدرس الأعلام التالية ، يقوم بذلك الباحثون التالون :

١ — علي بن رضوان الطبيب : الدكتور أبو شادي الروبي .

٢ — اسحاق بن عمران : الدكتور سليم عمار .

٣ — ابن الجزار : الدكتور سليم عمار أو من يقترحه من علماء المغرب العربي.

٤ — حنين بن اسحق : الدكتور محيي الدين الخرادلي والدكتور فهيم أبادير والدكتور مرسي عرب

واللجنة ترى أن تتم هذه المرحلة في مدة أقصاها سنتان وأن تتألف لجنة للنظر فيما يتم إنجازه وتقرير صلاحيته للنشر باسم المنظمة وتقدير مكافأته .

المرحلة الثانية :

توصي اللجنة بدراسة الكتب التالية :

١ ــ فردوس الحكمة لعلي بن سهل بن ربن الطبري

٢ ــ كامل الصناعة (الملكي) لعلي بن عباس المجوسي

٣ ــ التصريف لمن عجز عن التأليف للزهراوي

٤ ــ القانون لابن سينا

كما توصي بدراسة الأعلام التالية :

من الطبقة الأولى : علي بن سهل بن ربن الطبري ــ الرازي ــ علي بن عباس المجوسي ــ الزهراوي ــ ابن سينا ــ ابن النفيس ــ ابن زهر

من الطبقة الثانية : اسحاق بن حنين ــ ثابت بن قرة ــ ابن ماسويه ــ عبد اللطيف البغدادي ــ ابن جزلة ــ عيسى الكحال ــ ابن ميمون ــ ابن بطلان

٢ ــ في الصيدلة

المرحلة الأولى :

توصي اللجنة بدراسة الكتب التالية من قبل الأساتذة التالين :

١ ــ الجزء الخاص بالأدوية في كتاب « القانون » لابن سينا ــ الدكتور جورج قنواتي

٢ ــ الجزء الخاص بالأدوية في كتاب « الحاوي » للرازي ــ الدكتور عبد العظيم حفني صابر والدكتور عبد الحليم منتصر .

المرحلة الثانية :

تدرس الكتب التالية

١ ــ الجامع لصفات أشتات النبات للشريف الإدريسي الصقلي .

٢ ــ الأدوية المفردة للشريف الإدريسي الصقلي .

٣ — نزهة الأذهان في إصلاح الأبدان لداود الأنطاكي .
٤ — الجزء الخاص بالأدوية في كتاب كامل الصناعة (الملكي) لعلي بن عباس المجوسي
٥ - الأقرباذين للكندي .
٦ — الجامع لمفردات الأدوية والأغذية لابن البيطار .
٧ - تذكرة أولي الألباب والجامع للعجب العجاب لداود الأنطاكي .
٨ — الصيدلة لأبي الريحان البيروني .

كما توصي بدراسة الشخصيات التالية ، من زاوية الصيدلة : الكندي — ابن البيطار — داود الأنطاكي — أبو الريحان البيروني .

٣ ــ في الموضوعات العامة والموضوعات التخصصية

توصي اللجنةُ المنظمةَ بتشجيع البحث والدراسة في موضوعات محددة في الطب والصيدلة وذلك بالاتصال بالجامعات والهيئات العلمية لدعوة من يرغب من العلماء والباحثين العرب إلى القيام بها ، وتقديم جوائز في كل موضوع مقدارها ما بين مائتي جنيه وخمسمائة جنيه ، وفقاً لما تقرره لجنةٌ للفحص تشكلها المنظمة . وتقترح اللجنة الموضوعات التالية للبدء فيها :

أ - موضوعات عامة :

١ — آداب مهنة الطب والصيدلة عند العرب .
٢ — تعليم الطب والصيدلة عند العرب .
٣ — المستشفيات والمؤسسات العلاجية عند العرب .

ب — موضوعات تخصصية كان للعرب أثر فيها أو تمّ لهم جهد ملحوظ فيها :

١ — الطب الباطن ٢ ـ طب العيون وجراحتها ٣— الجراحة والتشريح وأدواتها ٤ — الأمراض العصبية والنفسية ٥— الأوبئة والطب الوقائي ٦—الأمراض الطفيلية ٧ — التوليد وأمراض النساء ٨ -- العقاقير ٩ ــ طب الأسنان ١٠ ــ الصيدلانيات

٤ ـــ في إحياء التراث الطبي والصيدلاني

توصي اللجنة معهدَ المخطوطات بالمنظمة بدراسة القيام بتحقيق بعض المخطوطات العربية في الطب والصيدلة ، وتأليف لجنة مختصة تقوم باختيار بعض المخطوطات ذات الأهمية لتحقيقها بعد وضع أولويات لما يجب البدء بتحقيقه حسب أهمية كل مخطوط .

٥ ـــ نحو خطوة سريعة لتأليف مرجع موقت في الطب والصيدلة عند العرب

إن تحقيق هذه الخطوات هو الطريق إلى تأليف الكتاب الأم في تاريخ الطب والصيدلة . غير أن الحاجة الملحة في كليات الطب والصيدلة في الجامعات العربية إلى وجود كتاب دراسي بين أيدي الطلبة يستعينون به على دراسة هذين الموضوعين تدفع اللجنة إلى الاقتراح التالي : تكليف عدد من الأساتذة الأطباء والصيادلة ممن مارسوا تدريس هذه المادة في الجامعات العربية لوضع كتابين . وترى أن يتولى كتابة كتاب « الطب عند العرب » الأساتذة : الدكتور أبو شادي الروبي — الدكتور عبد الواحد بصيلة — الدكتور عمر عطية — الدكتور موسى عرب — الدكتور محمد صلاح الدين إبراهيم — والدكتور يوسف ذهني والدكتور ميشيل خوري والدكتور محمد داود التنير « ويتولون كتابة الفصل الخاص بطب الأسنان

ويتولى كتابة كتاب « الصيدلة عند العرب » الأساتذة : الدكتور عبد العظيم حفني صابر ، الدكتور جورج قنواتي ، الدكتور عبد الحليم منتصر .

ويتولى الدكتور محمد كامل حسين الإشراف على العمل وكتابة المقدمة .

ويجتمع هؤلاء الأساتذة لتوزيع العمل ودراسة مراحل التنفيذ . كما تقوم المنظمة بتوفير المراجع وتخصيص المكافآت وتيسير النشر .

٦ ــ دعوة للمشاركة

هذا وقد أوصت اللجنة المنظمة بالاتصال بالجهات المختصة في البلاد العربية لترشيح الراغبين في القيام بهذه الدراسات ، ما يتصل منها بالكتب أو بالشخصيات .

كما أوصت اتحادَ الجامعات العربية بالدعوة إلى عقد اجتماع لأعضاء هيئات التدريس في كليات الطب والصيدلة بالجامعات العربية ، المهتمين بتاريخ هذين الموضوعين لتدارس الوسائل الكفيلة بتشجيع البحث والنشر فيها وتبادل مطبوعاتهم بين الجامعات وجميات تاريخ العلوم، وكذلك تدارس الإمكانيات اللازمة لإنشاء تخصصات في الجامعات في هذين الموضوعين .

* * *

اجتماع مديري المكتبات

في المغرب العربي

عقد مديرو المكتبات في المغرب العربي اجتماعاً في الجزائر ما بين ٢٢ و ٢٧ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٢ تنفيذاً للبرنامج الذي قرره وزراء الثقافة في بلدان المغرب في شهر آب (أغسطس) المنصرم في تونس . وقد حضر هذا الاجتماع كل من السيد محمد الشرقي مدير الخزانة العامة والمستندات في المغرب ، والسيد البشير الفاني متصرف دار الكتب الوطنية في تونس ، والسيد محمود بوعياد مدير المكتبة الوطنية الجزائرية .

وقد تبادل المجتمعون وجهات النظر حول أوضاع المكتبات في بلدانهم وإمكانياتها والصعوبات التي تواجهها ، وسبل التعاون للتغلب على الصعوبات ، وقرروا نشر (البيبليوغرافيات) والفهارس والمنشورات الدورية التي تساعد على التوثيق في المغرب العربي ، ووضع فهرس مغربي عام ، وتوسيع التعاون في هـــذا المجال مع المكتبات في المغرب وفي الأقطار الأخرى ، وتوحيد المصطلحات ، وتكوين جمعية وطنية للعلميين في كل قطر وضمن اتحاد مغربي ، وتوسيع التعاون مع المؤسسات الدولية . وإنشاء مجلس مغربي أو منظمة مغربية دائمـــة لترقية المطالعة والإعلام العلمي .

وقد أصدر المجتمعون نشرة تضمنت نتائج هذا الاجتماع ، ومنها اقتطفنا هذا الموجز .

تحقيقات لغوية

خمس كلمات

الأستاذ عارف النكدي

رغب الرئيس الحكيم ، إلى مجلسكم الكريم * ، أن يحيي سنة كان عليها : عرض بحوث علمية ، ومناقشة ألفاظ لغوية ، تعرض أثناء الجلسات ليرى الأعضاء فيها رأيهم الموفق .

وهذه كلمات جعلتها خمساً اختصاراً للوقت ، وتخفيفاً على السمع ، أقدمها بهذه الكلمة الموجزة .

اللغات عيال بعضها على بعض ، لا غناء للغة عن لغة ، كل منهن تستعير وتعير . هذا ما سبق للعرب أن فعلوه إبان حضارتهم وامتداد سلطانهم في الشرق والغرب ، أخذوا وأعطوا ، وورثوا وأورثوا .

ونحن في هذه الحضارة المترابطة ، والمدنية المتماسكة ، نقف عند المعنى لا نجد له لفظاً يؤديه . ولا يتلافى هذا القصور إلا باللجوء إلى المجاز والاستعارة والاشتقاق ، ولا مانع من التعريب إذا قضت به الحاجة .

إلا أن هذا العجز كما يكون أحياناً في اللغـــة لمعنى حادث لم يكن للعربية عهد به ، يكون حيناً من نقص في معلوماتنا ، وضيق في اطلاعنا ، لا في اللغة نفسها . فيكون اللفظ اللائق ، بالمعنى الحادث في الصحف المطوية ، أو في بطون المعجمات .

---

* ألقى الأستاذ عارف النكدي هذه النبذة في جلسة ٢٧ شعبان ١٣٩٢ هـ = الخامس من تشرين الأول ١٩٧٢ م لمجلس مجمع اللغة العربية بدمشق .

ولا بد من القول :

١ — إن الكلمات ولا سيما العلمية والفنية قل أن تفيد ، في جميع اللغات ، المعنى الذي تستعمل له إفادة دقيقة . وإنما هو الاستعمال يقرر هذا المعنى ويثبته .

٢ — وكثيراً ما يُتناسى المعنى الحقيقي للكلمة ، ويحل محله المعنى المجازي الذي نقلت إليه .

وهذه كلمات خمس أعرضها على الزملاء الفضلاء

١ — الترنزيت Transite تلفظ بالزاي ، وكان من حقها أن تلفظ بالسين ، جرياً على قواعد اللغة الفرنسية . ولكنه من الشذوذ الإملائي الذي تنزهت العربية عنه . واللفظة هذه أخذت من اللاتينية ومعناها القطع والاجتياز . تستعمل في معنى نقل بضاعة عبر بلد إلى بلد آخر ، من غير دفع رسم .

ويكثر استعمال هـذه اللفظة في يومنا هذا .

نقول : (مدينة ترانزيت) و (بضاعة ترانزيت) .

ولعلنا لا نبعد عن المعنى لو استعملنا (أمرّ) و(مرّر) .و (أمَرَّه) جعله يمرّ ـ وعلى الجسر :سلك به عليه . و(مرّره) دحاه على وجه الأرض . فكأنه جعله لا يستقر فيها .

وهذا شأن (البضاعة الترانزيت) تدحوها من بلد إلى بلد .

وقد يكون أفضل من هذا (عابرة) فنقول (بضاعة عابرة) . وعبرت النهر والطريق : إذا قطعته من هذا العبر إلى ذلك العبر ، أي من هذا الجانب إلى ذلك الجانب ، والعابرة مؤنث العابر وهو المار مجتازاً من غير وقوف ولا إقامة .

وهذا ما يقع للبضاعة : تنقل من مدينة إلى مدينة ، مروراً عابراً لا تقيم بها إلا ريث أن تتحول إلى مدينة أخرى .

والعابور ، أسراب من الطيور العابرة ، تمر في البلاد ، ولا تقيم بها إلا مدة قصيرة . لذلك يكون وضعنا الكلمة في موضعها الحق ، إذا قلنا : بضاعة عابرة أي معبور بها ، ومدينة عابرة ، أي معبور منها . ولا يرد على هذا ، أن البضاعة لا تعبر بنفسها ، ولكن يعبر بها ، وكذلك المدينة لا تعبر هي ، ولكن يعبر منها .

فقد قال العرب : « ليل قائم » و « يوم عاصف » ثم قيل « ليلة ساهرة » و « ليلة راقصة » وهذه كلها مما يقع الشيء فيه لا مما يقوم هو بنفسه به . وفي التنزيل : « عيشة راضية » .

٢ — مشترك المنفعة Coïntéressé لفظ عربي بجزأيه ، تركي باستعماله . أطلق في العهد العثماني في بعض المصالح المشتركة . والصعوبة في استعماله أنه لا يسير سيراً مطرداً في صيغه واشتقاقه .

وقد يصلح لهذا المعنى : قارظ — وقارض — وقايض .

نقول : تقارظ الرجلان : مدح كل صاحبه

وتقارضا : أي تجاوبا في الخير والشر

وتقايضا : بادله سلعة بسلعة .

وقد تكون أصلح من هذا : تقايد . نقول : إنهما يتقايدان بالمال وبالعلم : أي يفيد كل منهما صاحبه .

٣ — Manucure لفظ كثير الدوران على الألسنة ، كأن أكثر ما تستعمله وتتكلم به النساء .

فلما كان عصرنا هذا ، وتأنث فيه الرجال وتخنثوا ، عمّ استعماله الفريقين جميعاً . فإذا الرجال والنساء في استعماله اليوم سواء .

واللفظة لاتينية من Man (يد) ومن Cure (اعتنى أو نظف) ، والمعنى اعتنى بيده ونظفها .

وليس بالظن أن يكون العمل حادثاً فيجهله العرب ، وحضارتهم كانت ما كانت في البلاط الأموي بدمشق ، وخاصة في بلاط العباسيين ببغداد ، والفاطميين بمصر ، وفي الأندلس . أترى أنهم على استخشانهم الخز ، كانوا يتركون أظافرهم يبرى بها القلم [1]؟... ويقوم بهذا المعنى (قلـّم) ،وقديماً قال العرب في الرجل الضعيف ، الذليل : مقلـّم الظفر ومقلوم الظفر .

---

(١) يقول المتنبي : يستخشن الخز حين يلمسه وكان يبرى بظفره القلم

على أن في العربية لفظة أخص من التقليم هي (التدريم) يقال : درَّم أظافره أي سواها بعد القص ، وهي أدق وأخص .

وإذا أريد تخضيب الأظافر : فيقال : تطريف : وطرَّفت الجارية بنانها : أي خضَّبت أطراف أصابعها بالحناء : فهي مطرَّفة . ومثلها عنَّم . بنان معنَّم أي مخضوب .

فالعربية وفي هـذا المعنى نفسه أغنى من غيرهـا من اللغات . هناك تعميم وهنا تخصيص .

٤ — ومما يكثر استعماله اليوم في أسواق التجارة ويكثر دورانه على الألسنة : « النوفوته » Nouveauté و « الأوكزيون » Occasion .

والنوفوته أليق ما يستعمل له « الطرائف » والطرفة ، والطريف ، والطريفة : هو الحديث ، الجيد ، المستحسن ، وكل ما استحدث فأعجبك .

٥ — والأوكزيون هي السانحة أو الفرصة ينتهزهـا الإنسان ليفيد منهـا . والفرصة استعملها العرب في جاهليتهم وإسلامهم يوم كانت ترد البضاعـة إلى مكة .

هذا وليس المهم أن تجد اللفظ ، بل الأهم أن تستعمله .

عارف النكدي

تعقيب على « الوصف « جم » يجمع جمع مذكر سالماً

الدكتور إبراهيم السامرائي

لقد عقبت في الجزء الثاني من المجلة لهذه السنة على مقال للأستاذ الفاضل محمد عبد الغني حسن في تعقيباته المفيدة على كتاب « نفحة الريحانة » .

وأذكر أني قلت إن البيت :

كذلك للصحب الكرام وآله ذوي عزّة قعساء جمّ المكارم

ينبغي أن يُقرأ فيه : « ذوي عزة قعسا جمام المكارم » بقصر قعساء وهو جائز وجمع جم على جِمام كما هو معروف في كتب اللغة .

قلت ذلك لأن الأستاذ الفاضل الصديق قد صحح « جَم » فجمعها جمع تصحيح وقال : « جمي المكارم » لأن « جمّ » مفرد ولا يصح وصف الجمع بالمفرد .

وأذكر أني قلت إن « جم » لا يجمع جمع تصحيح (مذكر سالماً) . ولم ترضِ مقالتي هذه الأخَ الكريم فأخذ يذكرني بشروط هذا الجمع وما حال الاسم الذي يجمع هـذا الجمع ، وما حال الوصف الذي يجمع هذا الجمع ، ويشير إلى أقوال النحاة الأقدمين .

وأنا أعترف أن الذي ذكره من أقوال النحاه صحيح وقد قرأناه ووعيناه ولكني أودّ أن أقول : إن العربية من حيث الاستعمال قد تغاير القاعدة النحوية ، وأظن أن الأستاذ الفاضل يعرف هذا .

لو أخذنا على سبيل المثال « شاعر » وهو وصف لمذكر عاقل لمن صناعته الشعر لعرفنا ان المعربين جروا على جمعها « شعراء » وليس شاعرين مع انها وصف لمذكر عاقل . وقد تجمع جمع مذكر سالماً إن كان المراد منها اسم الفاعل للفعل الثلاثي « شَعَر » . ومثلها (فقيه) ألا ترى أن الكلمة لا يعرف

من جمعها إلا فقهاء ، أما فقيهون فقد ابتعد عن استعمال أهل العربية . ثم إننا لا نقول « جوادون » جمعاً لجواد بل نقول أجواد نحو مجيـــد وأمجاد وحنيف وأحناف .

وأنا واثق أن النحاة المتقدمين حين أطلقوا القاعدة في الوصف الذي يجمع جمع مذكر سالماً كانوا يعرفون هذه الألفاظ التي أبعدها الاستعمال عن القاعدة .

وأود أن أشكر في الختام الأستاذ الصديق الذي عقب على هذه النقطة من تعقيباتي على مقاله في « نفحة الريحانة » وعلى « مسألة الحال والتمييز » في قول الشاعر :

فيا لها نعمةً . . . .

وقد قلت إن إعراب نعمة على التمييز أحسن من الحال لأن المعنى فيا لها من نعمة . وذلك لمجيئها بعد التعجب كما قال النحاة .

لكني أعود فأقول : لما كان الشيخ محمد الأمير قد ذهب إلى جواز الوجهين فأنا مع الأستاذ الصديق في هذه المسألة وان كنت أميل إلى مقالة المتقدمين من جعلها منصوبة على التمييز .

بغداد : كلية الآداب ابراهيم السامرائي

معنى «المقتصد» لدى ابن شهراشوب

الأستاذ محمد حسين الأعرجي

كان لي أن أقرأ الدراسة القيّمة التي كتبها الدكتور عبد الكريم الأشتر عن «دعبل بن علي الخزاعي شاعر آل البيت ...» فلفت انتباهي فيها ما فهمه الأستاذ الأشتر من عدّ ابن شهراشوب له في «المقتصدين» من الشعراء إذ قال: «وليس في الوسع أن نقبل ما روي — في مصدر من مصادر الشيعة — من عدّه في «المقتصدين»، فإن فخره بكرمه من أكثر معاني شعره الذي بقي في أيدينا استفاضة. وقد جعل خدمة الضيف الخلّة الأولى من الخلال الخمس التي أخلص لها عيشه:

إنما العيش خلالٌ خمسةٌ   حبّذا تلك خلالاً حبّذا

خدمة الضيف، وكأس لذّة،   ونديمٌ، وفتاة، وغنا

.... وكان من ناحية أخرى يذمّ البخل والمطل ...»(1)

وواضحٌ أن الدكتور الأشتر فهم من ابن شهراشوب أنه عدّه في البخلاء، فراح يلتمس الأسباب التي دفعته إلى أن يقع في مثل هذا الوهم فيذكره فيهم، بقوله: «ونعتقد أن الأصل في رواية ابن شهراشوب عن عدّه في المقتصدين ما نعرف من زيارته لسهل بن هارون الذي كان يُرمى بالبخل، ويحتج له، ورواية دعبل نفسه عنه حكاية الديك التي نقلتها عنه — لطرافتها — مصادر كثيرة»(2).

ولو رجعنا إلى كتاب ابن شهراشوب «معالم العلماء» لوجدناه قد عقد باباً في «بعض شعراء أهل البيت عليهم السلام» بعد أن ذكر مصنّفات الشيعة التي لم يذكرها الشيخ الطوسي في فهرسته، وقد صنّف هؤلاء الشعراء إلى أربع طبقات:

---

(1) دعبل بن علي الخزاعي: ٢٧ ـ ٢٨ ط. دار الفكر بدمشق.
(2) نفسه: ٢٩

مجاهرين ، ومقتصدين ، ومتّقين ، ومتكلفين . فعدّ السيّدَ الحميريَّ — على سبيل المثال — في المجاهدين ، ودعبل بن علي في المقتصدين ، وأبا تمام في المتّقين ، وأشجع السلمي في المتكلّفين(١) .

وإذا رجعنا إلى شعر هؤلاء في التشيّع وجدناه — وهذا ما إفهمه منه — يقصد بالمجاهرة إلى نذر الشعر علانية للعقيدة ووقفه عليها والاحتجاج لها ، ويقصد بالاقتصاد إلى الاعتدال فيها ووقف بعض من الشعر عليها ، ويقصد بالاتقاء إلى التخفي في أمرها ، ويقصد بالتكلّف إلى المداهنة فيها حتى إن الشاعر المتكلّف لا يتورع أن يهجو العلويين إذا رأى أن مصلحته تقتضي ذلك(٢) .

ومما يؤيّد ما ذهبت إليه أن قسماً كبيراً من هؤلاء الشعراء الذين عُدّوا في « المقتصدين » ممن لم يعرف عنهم البخل ، فضلاً عن أن طائفة منهم تمد الكرم من مفاخرها ، ومن هذه الطائفة دعبل بن علي كما جلا ذلك لنا الدكتور الأشتر .

وإذ أنتهي مما أردت قوله أتمنى مخلصاً لهذه الدراسة أن يماد طبعها وأن أرى الأستاذ الدكتور عبد الكريم الأشتر قد أعاد النظر في معنى قول ابن شهراشوب ، فإن رجلاً مثله دقيقاً صابراً على صعوبات البحث متأنياً في أحكامه حريٌّ بأن يعيد النظر المرّة تلو الأخرى في مثل هذه الأمور التي لا أرضى لها — اعتزازاً بدراسته — أن تبقى نافرةً من بين صفحاتها .

بغداد

محمد حسين الاعرجي

(١) يلاحظ معالم العلماء : ١٤٧ ـ ١٥٣ المط الحيدرية النجف ١٣٨٠ = ١٩٦١

(٢) تلاحظ قطعة أشجع السلمي في هجاء إدريس العلوي مؤسس دولة الأدارسة في المغرب في زهر الآداب ٢ : ١٠٣١ :

أنظرْ يا إدريس أنك مفلتٌ كيد الخلافة أو يقيك حذار . . .

الفقيد الأستاذ ريتر

فقدت حركة الاستشراق في الشهر الخامس من السنة الماضية العالم الكبير الأستاذ هـ . ريتر . وقد ولد ريتر في ١٨٩٢/٢/٢٧ وتوفي في ١٩٧١/٥/١٩ وكان رأساً من رؤوس الاستشراق في ألمانية . ولم تكن عنايته قاصرة على التراث العربي وإنما شارك مشاركة فعالة في الدراسات التركية والفارسية ، وأخلص العمل العلمي للعربية والتراث الإسلامي بعد أن تزود بمعرفة سليمة وعميقة لهذه اللغات الإسلامية المختلفة . وفي إستانبول كانت دراسات الأستاذ ريتر للتفسير ، وفيها أيضاً عمق صلته بدراسات التصوف ، وفيها أمضى الفترة الهامة من حياته . وإذا كان نشاطه موزعاً بين ألمانية وتركية ، فإن الفترة التي قضاها في إستانبول والعمل الذي أداه فيهـــا لا يقل عن الفترة في فرانكفورت وعن العمل فيها أيضاً ، وقد أشرف حيناً طويلاً على مجلة (أوريانس) وأشاع فيها كثيراً من النشاط ، وكتب فيها كثيراً من المقالات والمراجعات قبل أن ينتقل ليكون أستاذاً ذا كرسي في جامعة إستانبول .

ونورد فيما يلي أبرز الكتب التي حققها ونشرها مسلسلة تبعاً لتاريخ صدورها

ترجم كتاب كيمياء السعادة سنة ١٩٢٣

نشر نصوصاً عن (قره قوز) سنة ١٩٢٤

حقق كتاب الأشعري : مقالات الإسلاميين بين سنة ١٩٢٩ و ١٩٣٣

حقق الجزء الأول من الوافي للصفدي سنة ١٩٣١

حقق فرق الشيعة للنوبختي ونشره في سلسلة النشريات الإسلامية سنة ١٩٣١

حقق الكتاب المنسوب إلى المجريطي : غاية الحكيم وأحق النتيجتين بالتقديم سنة ١٩٣٣

حقق كتاب : بدء من أناب إلى الله تعالى ، للمحاسبي سنة ١٩٣٥

نشر في مجلة مجمعنا العلمي العربي : رسالة ابن سينا في الأرزاق وذلك في المجلد الخامس والعشرين سنة ١٩٥٠

نشر : أسرار البلاغة للجرجاني سنة ١٩٥٤ في إستانبول .

نشر : مشارق أنوار القلوب ومفاتح أسرار الغيوب ، لعبد الرحمن بن محمد الأنصاري المعروف بابن الدباغ سنة ١٩٥٥

هذا دون أن نهمل الإشارة إلى أنه ترجم طرفاً من هذا التراث الذي عني بتحقيقه ونشره . فقد ترجم إلى اللغة الألمانية كتاب الجرجاني : أسرار البلاغة ، وكتاب المجريطي : غاية الحكيم .

وللأستاذ ريتر بعد ذلك طائفة كبيرة من المقالات في المجلات العربية والأجنبية ليس من اليسير أن نعددها ، ولكننا لن نغفل بخاصة المقالات التي كان ينشرها في مجلة (اوريانس) والتي كان يراجع فيها بعض المخطوطات أو المطبوعات فيسدد بملاحظاته كثيراً من الباحثين ويجلو كثيراً من الغموض .

وهذا كله في نطاق ما نشره باللغة العربية وقد كانت له كذلك نشرات كثيرة على شكل كتب ومقالات وبحوث باللغتين التركية والفارسية .

إن الجيل العربي المعاصر الذي يعنى بالتراث العربي مدين بالكثير إلى جهود الأستاذ ريتر العلمية ، وسنظل نذكر دائماً عمله الكبير وبخاصة فكرته التي كان هو صاحبها وهو البادىء بتنفيذها في نشر كتاب : الوافي بالوفيات ، للصفدي .

وقد كان الفقيد عضواً في كثير من الهيئات والمجامع العلمية ، واختير عضواً في مجمعنا العلمي العربي منذ عام ١٩٤٨ .

والمجمع يشارك زملاء الفقيد وتلامذته والعاملين في حقول الاستشراق شعورهم بالأسى لخسارة هذا العالم الجليل .

الفقيد الأستاذ أنور العطار

انتقل الأستاذ الشاعر أنور بن سعيد العطار إلى رحمة الله تعالى ، في دمشق في الثاني عشر من جمادى الآخرة ١٣٩٢ هـ = الثالث والعشرين من تموز ١٩٧٢ م .

ولد المرحوم في دمشق سنة ١٩١٣ وتخرج من كلية الآداب فيها ، وزاول تدريس العربية ، في كل من دمشق وحلب وبغداد ، وفي جامعة الرياض ، كما زاول الإدارة والتفتيش .

وقد اشتهر بشعره الرقيق وبخاصة في وصف جمال الطبيعة التي أحبها وغناها أعذب شعره وبثها آلامه وأحزانه . . كما عرف ببعض الشعر الحماسي والقومي في قصائد من مثل : (فلسطين ، وثورة الجزائر ، والنازح ، والعربي ، وثورة مصر . .)

وتأثر الشاعر العطار بالأدب الفرنسي ، فنقل نظماً بعض أشعار (لامارتين) و (الفريد دوموسيه) كما تأثر بكاتبين وأحبها واحتذاهما ، هما الأستاذان : معروف الأرناؤوط صاحب سيد قريش ، وأحمد حسن الزيات صاحب مجلة الرسالة .

صدر له عام ١٩٤٨ ديوان (ظلال الأيام) ضم قصائد في الوصف والتأمل والمناجاة والبطولات .

ومن مؤلفاته الشعرية المهيأة للطبع ديوان (وادي الأحلام) ، و (علمتني الحياة) ، و (الشاعر) و (ربيع بلا أحبة) ، وله كتاب (الوصف والتزويق عند البحتري) ، و (أسرة الغزل في العصر الأموي) ، ودراسة كاملة لنثر الشاعر الكبير أحمد شوقي ولكتابه أسواق الذهب . ومن بواكير مسرحياته الشعرية المخطوطة مسرحية (أبو عبد الله الصغير) سنة ١٩٣٠ ثم مسرحية (مصرع أبي فراس) سنة ١٩٦١ وقد ورد ذكر هاتين المسرحيتين في كتاب : (الأدب المسرحي في سورية) للأستاذ عدنان بن ذريل .

ومن كتب عن هذا الشاعر الأستاذ أدهم الجندي في كتابه (أعلام الأدب والفن) والمرحوم الأستاذ سامي الكيالي في كتابه (الأدب العربي المعاصر في سورية) والأستاذ الكبير المرحوم أحمد حسن الزيات في بعض مقالاته .

وترجمت بعض قصائد المرحوم أنور العطـــار إلى الإنكليزية في كتاب (أزهار الشعر) للمستشرق (ا . ج . آربري) ، وإلى الفرنسية في كتاب (مختارات من الأدب العربي المعاصر) لأستاذ العربية في جامعة السوربون في باريس المستشرق (ادوارد تاراباي) .

ومجمع اللغة العربية الذي قدم الفقيدَ في بدايات حياته الأدبية في حفل أقامه [١] للشعراء الأربعة : العطار وزكي المحاسني رحمهما الله والدكتور جميل سلطان والأستاذ عبد الكريم الكرمي أمد الله في عمريهما ، يحس خسارة الفقد وأساه ، ويشارك آل الفقيد وأصدقاءه وإخوانه في أسرة الشعر والأدب والمعرفة شعورهم بالحزن . رحم الله الأستاذ العطار وعوض الأمة العربية خيراً .

---

(١) مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق الجزء الثاني من المجلد الثامن شعبان ورمضان ١٣٤٦هـ = شباط ١٩٢٨ م ، ص ١٠٨ — ١١١

الكتب المهداة لمكتبة مجمع اللغة العربية

خلال الربع الأخير من عـــام ١٩٧٢

اسم الكتاب	اسم المؤلف (المترجم-المراجع)	مكان الطبع وتاريخه
أدب الغرباء	أبو الفرج الأصبهاني تح : د . صلاح الدين المنجد	بيروت ١٩٧٢
أعلام الجيل الأول	أنيس المقدسي	بيروت ١٩٧١
دراسات تجريبية في سيكولوجية الابتكار	حلمي المليجي	بيروت ١٩٧٢
من أسس العربية في البيان القرآني	عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطىء)	بيروت ١٩٧٢
تاريخ البحرية الإسلامية في مصر والشام	د . أحمد مختار العبادي ، د . السيد عبد العزيز سالم	بيروت ١٩٧٢
مناخ لبنان بين البحر والجبل	د . يوسف عبد المجيد فايد	بيروت ١٩٧٢
استخدام الحاسب الإلكتروني في مجال الأنظمة	د ، عمر حسنين	بيروت ١٩٧٢
مفاهيم أساسية في إدارة الأفراد	د . صلاح الشنواني	بيروت ١٩٧٢
صناعة الأسمدة الآزوتية في العالم العربي	محمد محروس إسماعيل	بيروت ١٩٧٢
النوروز وأثره في الأدب العربي	د . فؤاد عبد المعطي الصياد	بيروت ١٩٧٢
ابن أبي عتيق ناقد الحجاز	د . عبد العزيز عتيق	بيروت ١٩٧٢
مع أبي العلاء في رحلة حياته	د . عائشة عبد الرحمن	بيروت ١٩٧٢
جديد في رسالة الغفران	» » »	بيروت ١٩٧٢
مع المصطفى عليه الصلاة والسلام	» » »	بيروت ١٩٧٢
ذكرى عطا الله حبيب مناس	خليل مناس	بيروت ١٩٧٢
القانون والعلاقات الدولية في الإسلام	د . صبحي محمصاني	بيروت ١٩٧٢
الجمل	عبد القاهر الجرجاني، تح : علي حيدر	دمشق ١٩٧٢
تصميم الجسور لطرق السيارات	باليفانوف ، ترجمة: د . محمد زهري حبوس .	دمشق ١٩٧٢
قاموس إحياء الألفاظ	أسامة الطيبي (ج ٢)	دمشق ١٩٧٢

اسم الكتاب	اسم المؤلف (المترجم- المراجع)	مكان الطبع وتاريخه
كنز أم حجرة الفضي	محمد أبو الفرج العش	دمشق ١٩٧٢
نظرية الأدب	أوستين وارن - رينيه ويليك ترجمة : محي الدين صبحي مراجعة : د. حسام الخطيب	دمشق ١٩٧٢
مجموعة كتب مهرجان أسبوع العلم الثاني عشر	المجلس الأعلى للعلوم	دمشق ١٩٧٢
دروس في الرياضيات العالية (الجزء الثالث - القسم الثالث)	ف . ي . سمير نوف ترجمة : وجيه القدسي وزملائه	دمشق ١٩٧٢
البنيوية	جان ماري أوزياس وآخرون	دمشق ١٩٧٢
الحركة الإنسانية والنهضة	س. درسدن ، ترجمة : د. عمر شخاشيرو	دمشق ١٩٧٢
قراءة رأس المال	لويس الوستر، ترجمة : تيسير شيخ الأرض	دمشق ١٩٧٢
أنشودة المروض الهرم	نصر الدين البحرة	دمشق ١٩٧٢
دراسات تحليلية في الشعر العربي المعاصر	محي الدين صبحي	دمشق ١٩٧٢
التخطيط والتنفيذ في التنمية الاقتصادية	ل . ج . والسكي ترجمة : د . أحمد راتب أيوب	دمشق ١٩٧٢
القاعة الكبيرة	هرمان كانت، ترجمة : ميشيل كيلو	دمشق ١٩٧٢
الاقتصاد السوري الحديث (ج ١)	يحيى عرودكي	دمشق ١٩٧٢
مراجع تاريخ اليمن	عبد الله محمد الحبشي	دمشق ١٩٧٢
الحب والغرب	ديني دي رجون ، ترجمة : د . عمر شخاشيرو	دمشق ١٩٧٢
النمو والتخلف	تشيلسو فورتادو ، ترجمة: د . أنور الصباغ و د . سهام العريف	دمشق ١٩٧٢
غرامشي « دراسة ومختارات »	جان تكسيه ، ترجمة : ميخائيل عخول ، مراجعة د . جميل صليبا	دمشق ١٩٧٢
مجموعة التفريعات القضائية النافذة حتى ١٩٧٢/٦/١	المكتب الفني بمحكمة النقض	دمشق ١٩٧٢

اسم الكتاب	اسم المؤلف (المترجم- المراجع)	مكان الطبع وتاريخه
الوافي بالوفيات (ج ٦)	صلاح الدين ، خليل بن آيبك الصفدي تح : س . ديدرينغ	فيسبادن ١٩٧٢
بدائع الزهور في وقائع الدهور (ج ٢)	محمد بن إياس الحنفي ،تح:محمد مصطفى	فيسبادن ١٩٧٢
هملت ، ترويلوس وكريسيدا	وليم شكسبير ، ترجة ومراجعة : عبد الحميد اليونس – سهير القلماوي	القاهرة ١٩٧٢
نشرة الإيداع الشهرية في دار الكتب المصرية (١٠ أعداد من فبراير حتى اكتوبر)	دار الكتب المصرية	القاهرة ١٩٧٢
المعجم العسكري الموحد	لجنة توحيد المصطلحات العسكرية للجيوش العربية	القاهرة ١٩٧١
تاريخ الطبري (١-١٠)	تح : محمد أبو الفضل إبراهيم	القاهرة ٩٦٧-٩٦٩
إحياء الأراضي الموات	محمود المظفر	القاهرة ١٩٧٢
ديوان حسان بن ثابت	تحقيق د . وليد عرفات	لندن ١٩٧١
اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي	أبو جعفر الطوسي قدّه ، تح: حسن المصطفوي	مشهد – ١٩٧٠
الذكرى الألفية للشيخ الطوسي	جامعة مشهد	مشهد – ١٩٧٢

المستدركات

١ — في الصفحة ٤٧ من هذا الجزء ، السطر الحادي عشر ، يستبدل بالعبارة : (هو ابن السلطان مولاي سليمان) العبارة (هو والد السلطان مولاي عبد الرحمن) .

٢ — يضاف إلى الصفحة ٦٥ السطر ١٤ العبارة التالية : (متبعاً تصنيف المكتبات نفسها) .

٣ — يصحح ما يلي من مقال الأستاذ عبد اللطيف الطيباوي : (اللغة العربية في كتب المبشرين الأولين) المنشور في ج ٤ من المجلد السابع والأربعين :

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٧٨٣	١٠	ورتيان	ورتبات
٧٨٧	١٢	أحيوا	أحبوا
٧٨٧	١٣	للبنان	لبنان
٩٥٠	٩	مطيمة الكنيسة	مطبعة الكنيسة
٩٥٠	٩	الانكيلزية	الانكليزية

فهرس الجزء الأول من المجلد الثامن والأربعين

صفحة

التعريف والنقد

آراء وأنباء

مجلة
مجمع اللغة العربية بدمشق
« مجلة المجمع العلمي العربي سابقاً »
ربيع الأول سنة ١٣٩٣ هـ نيسان « ابريل » سنة ١٩٧٣ م

واضع اللغة

الأستاذ شفيق جبري

في الجزء الثاني من المجلد السابع والأربعين من هذه المجلة مقال لأمين مجمعنا الدكتور شكري فيصل عنوانه : « المصطلح المعرّب وتدريس العلوم بالعربية نحو وجهة نظر أخرى »، لا يجوز أن يمرّ به دون أن نتمهل في قراءته، وإذا كان المجال لا يتسع للإشادة بمحتويات هذا المقال الطريف بجذافيرها فأرجو إن يتسع هذا المجال للوقوف على مقطع منه ، وهذا هو المقطع : « إن عند كل إنسان، عالم أو متعلم، طاقة لغوية ، والتدريس باللغة الأجنبية يبدّد هذه الطاقة، اننا نجد هذه الطاقة عند العامة من الناس، عند الصناع والحرفيين الذين يمسكون بالآلة ويديرونها بين أيديهم ... مئات من المصطلحات وضعها هؤلاء الذين يعانون

التعبير وتشتدّ حاجتهم إليه فتنطلق به ألسنتهم ، إنه ينبثق عندهم انبثاقاً .. إنهم يضعون ويعرّبون ويغمسون اللفظ الأجنبي في حوض عربي ، ويمنحونه أحياناً القالب أو الصبغ العربي ... إنهم يقدّمون المادّة الأولى للعلماء والمجامع .. »

حسبي الوقوف على هذا الجزء من المقطع لأجعله موضوعاً لخاطر وجيز دون أن أتبسّط في الذي تبسّط فيه الدكتور شكري فيصل، فقد عالج موضوعه من أكثر النواحي بحيث لم يترك لنا مجالاً على ما أعتقد للقول أكثر ممّا قال . لقد فطن في الكلام الذي استشهدت به إلى ما لم يفطن إليه إلاّ القليل،فطن إلى جهد العامّة في وضع اللغة ، حسبه أنه فطن إلى ما سمّاه : طاقة العامّة اللغوية .

لقد ذكّرني مقال الدكتور شكري فيصل مقالاً كتبه « أناتول فرانس » في كتاب من كتبه الأربعة : الحياة الأدبية ، فقد طالع كتاب : « دارمستتر » وعنوانه : حياة الألفاظ فعنّى له قول في هذا الكتاب أرجو أن أسترشد ببعض ما جاء فيه .

يرى « فرانس » أن الشعب هو الذي يضع اللغة ، وقد كان « فولتير » على غير هذا الرأي ، فمن الحزن في نظره أن نرى في موضوع اللغات وفي موضوع أمور ثانية أعظم شأناً أن الرعاع هم أوّل من يسوق الأمة في هذا السبيل .

أمّا « أفلاطون » فقد كان يقول بغير هذا الرأي ، كان يقول إن الشعب في موضوع اللغة إنما هو أستاذ من الطراز الأول ، وأناتول فرانس على هذا الرأي ، فهو يرى أن الشعب يصنع اللغات صنعاً جيّداً ، فهو يصنعها ذات تصاوير ، إنه يصنعها واضحةً ، حيّة ، مؤثّرة ، ولو صنعها العلماء لكانت اللغات ثقيلة ، إلاّ أن الشعب لا يُعنى بالنظام ، فليس له فكرة الأسلوب العلمي ، إنه يكتفي بالغريزة ، فهو يخلق ما يخلق بالغريزة ، إنه لا يضيف إليها التفكير .

لا أريد التوسّع في هذه الاستشهادات وإنما الذي أريده إنما هو

تأكيد ما قاله الدكتور شكري فيصل من أن للعامّة طاقة لغوية ، إني أعيش في قرية من أربعين سنة ، وأنا أسمع في لغة أهل هذه القرية ألفاظاً لا أسمعها في دمشق ، إنهم لا يعجزون عن التعبير عن أفكارهم وعن توليد مصطلحات غريبة سواء أكانت مطابقة للغة أم غير مطابقة ، فاذا جاء تشرين الأول قالوا : تَشَرْنَتْ ، وإذا أراد أحدهم أن يضع التراب على سطح داره أو على غير السطح قالوا : تَرَّبَ ، وإذا أصيب أحدهم برائحة الكاز قالوا : كيّز ، إلى كثير من هذه التعابير الغريبة .وقد نجد في المدن كثيراً من مثل هذا التصرف ، والألفاظ التي ولدتها العامّة في هذا السبيل غير قليلة ، فالتجّار كانوا يستعملون في مصطلحاتهم قولهم : تيلونا ، أي أرسلوا إلينا تلغرافاً ، فاشتقوا من كلمة التلغراف الأعجمية لفظة : التيل ، ثم اشتقوا الفعل وهو : تيّل ، إلى أن ارتقت اللغة فحلّت لفظة : أبرق محل لفظة : تيّل ، ومن هذا القبيل قول الناس : تلفن أي خاطب بالتلفون ثم حلّت لفظة الهاتف محلّ التلفون الأعجمية ،وما ذكرت ما ذكرت إلاّ على سبيل الاستشهاد .

وليس معنى هذا أننا ينبغي لنا أن نفسد اللغة ، فلو فعلنا ذلك ، معاذ الله ، لجعلنا لغتنا الكريمة فوضى تنتقل ألفاظها بين سنة وسنة من طور إلى طور بحيث إذا مضت بضع سنين فإن الأحفاد لا يفهمون كلام الأجداد ، وإنما الذي أريد الإشارة إليه أن الشعب لا يعجز عن تليين اللغة وعن وضع الألفاظ التي يحتاج إليها وهذا ما أشار إليه الدكتور شكري فيصل في مقاله الفيّاض .

لقد تتبعت طائفة من بقايا الفصاح ، تتبعت طائفة من هذه الألفاظ التي استفاضت في العامّة وأصلها فصيح ، ماذا رأيت في هذا التتبع ؟ لقد اهتديت إلى كثير من قدرة العامّة في اللغة ،ومن تصرفها في أمور هذه اللغة ،فهي تحوّل معاني الألفاظ عن وجه إلى وجه ، تارة تحوّلها عن أفق ضيق إلى أفق أرحب ، وتارة تعكس الأمر فتصرفها عن وجه رحب إلى وجه ضيّق ،وحيناً تقلب معاني

الألفاظ إلى أضدادها أو أنها تنقلها من الحقيقة إلى المجاز، إلى غير ذلك من المذاهب التي تذهبها العامّة في اللغة . ومعجماتنا لا تعنى على ما أظن بلغة العامّة ، على أن هذا الأمر ليس هو وحده الذي تفتقر إليه معجماتنا ، فإننا نجهل ميلاد الألفاظ ، كيف نشأ اللفظ الفلاني في صدر أمره ، وكيف انتقل على توالي الأحقاب من شكل إلى شكل حتى صار إلى ما صار إليه من الكمال .

كيف نشأت لغتنا ؟ إذا استطاع كاتب بليغ مثل « أناتول فرانس » أن يجعل صلة بين الأرض وبين اللغة ، إذا استطاع أن يقول إن اللغة ولدت في الريف ، وإذا كانت المدن قد أضافت بعض الشيء الى حسنها ورونقها فان اللغة تستنبط كل قوتها من الريف ، إذا استطاع أن يقول مثل هذا القول فهل نستطيع أن نقول إن لغتنا ولدت في الريف ؟ هذا أمر يرجع الجزم به إلى علماء اللغة وحدهم ، ولست منهم في شيء .

تخضع اللغة لكثير من قوانين الطبيعة فإن العالم الفرنسي « دار مستتر » يطبّق على الألفاظ قوانين النشوء والارتقاء ، فالفكر البشري لا ينقطع عن تغيير هذه الألفاظ وفقاً لمذهب تنازع البقاء والانتخاب الطبيعي .

كم تكون لذّتنا عظيمة إذا استطعنا أن نرّد الألفاظ إلى أصولها كما فعل « أناتول فرانس » والعالم « دار مستتر » ، إنهما يقفان على لفظ فرنسي فينبّهان على صلته بلفظ لاتيني ، أو إنهما يقفان على تعبير فيرشدان إلى صلة هذا التعبير بالأرض التي ولد فيها ، هذا ما لا نجده في معجماتنا .

غير أني كدت أنحرف عن جوهر الموضوع وهو قدرة العامّة على اللغة ، فالألفاظ على نحو ما قال « دار مستتر » تحتفظ بالطابع الأول الذي خلقه فيها الفكر البشري ، إن الناس تتسلسل ذريّاتهم فيأخذون عن الذين سبقوهم تقاليد التعبير والأفكار والصور ، وينتقل هذا كله إلى الذين يأتون بعدهم ، وعلى هذا

نستطيع أن نقرأ تاريخ العرب كله في معجم عربي كما يقرؤون تاريخ فرنسة في معجم فرنسي .

لقد استخرج « أناتول فرانس » من هذا الموضوع نتيجة لا بأس بأن أختم بها المقال ، فهو يرى أن الناس يتخاطبون ليتفاهموا ، ولذلك فإن الاصطلاح إنما هو القاعدة المطلقة في أمور اللغة ، فلا العلم ولا المنطق يستطيعان أن يفوقا هذا الاصطلاح ، فالإفراط في حسن التعبير إنما هو إفراط في سوء التعبير ، فإن أحسن الألفاظ في العالم إنما هي أصوات لا فائدة فيها إذا كنّا لا نفهمها .



شفيق جبري

صفحات من تاريخ الاستشراق [1]

الدكتور محمد كامل عياد

- ٨ -

مناقشة حول الجهاد :

في عدد كانون الثاني من سنة ١٩١٥ نشرت المجلة الهولندية المشهورة (De glds) مقالاً بعنوان « الحرب المقدسة من صنع ألمانية » .

إن كاتب المقال هو الأستاذ (سنوك هورغرونيه Snouk Hurgronje) [١٨٥٧ -١٩٣٦]، أكبر المستشرقين الهولنديين المتخصصين بدراسة الاسلام ، الذي كان يتمتع بشهرة عالمية ، وتربطه بألمانية صلات كثيرة شخصية وعلمية ؛ والذي كان المستشرقون الألمان يعتبرونه واحداً منهم ، ويعتقدون بأنه سوف يتفهم وضع ألمانية الخطير في الحرب العالمية الأولى؛ وهم لم يكونوا، على كل حال، ينتظرون منه أن يوجه إلى السياسة الألمانية مثل التهم التي وردت في مقاله .

وفي الواقع فإن (سنوك هورغرونيه) ، على الرغم من وقوف بلاده على الحياد ، قد هاجم سياسة ألمانية تجاه الإسلام بتهكم لاذع ، وأظهر براعة في اختيار الشواهد من أقوال بعض المستشرقين الألمان التي انتزعها من سياق الكلام الأصلي ، والتي تدل على عداوتهم للإسلام من قبل ، بينما أخذوا مؤخراً يؤيدون زعامة الدولة العثمانية في العالم الإسلامي ، ويحرضونها على إعلان الجهاد ضد خصوم ألمانية .

وقد انبرى للردّ على المقال المستشرق الألماني المعروف (كارل هاينريخ بيكر) الذي تعرض له (سنوك هورغرونيه) رغماً عما كان بينهما من علاقات

---

(١) انظر المقال السابق : المجلد ٤٥ « سنة ١٩٧٠ » ص ٩٩ .

ودية . وكان (بيكر) من المعجبين بأبحاث (سنوك هورغرونيه) لا يفتأ يشيد بمكانته العلمية والاعتراف بفضله على سائر المستشرقين ، بل إن الجميع كانوا يعدّون (سنوك هورغرونيه) ومعه المستشرق المجري (غولدتسيهر) المؤسسين الحقيقيين لما يسمى (علم الإسلاميات) . كان (بيكر) ، كما لاحظ (سنوك هورغرونيه) نفسه ، يمتاز دوماً بالاعتدال واللباقة في التعبير عن آرائه . وقد حافظ على هذا الأسلوب في مناقشة مقال (سنوك هورغرونيه) ثم في الرد أخيراً على جوابه حتى انتهى الجدال بالتخفيف من شدة التهم المتبادلة ، التي إنما كان الدافع إليها ، حسبما اعترف الطرفان ، تضارب المصالح الوطنية والخلافات السياسية الطارئة ولذلك صرحا أنه من الممكن أن يتم التفاهم بينهما ويطوى الموضوع .

* * *

يؤكد المستشرقون عامة ، عند البحث في تاريخ الاستشراق وتطوره ، على أنهم قد أصبحوا منذ القرن الثامن عشر لا يستهدفون سوى المعرفة العلمية المجردة ، وأنهم قد تحرروا من الأغراض والنعرات الدينية التي كانت الحافز الأساسي في نشأة الاستشراق . ويدعي الكثيرون الحب للعرب والإسلام والدفاع عن الشرق وحضاراته العريقة ، ويعلنون أن دراساتهم إجمالاً لها صفة إنسانية وطابع علمي محض . وعلى الرغم من اعترافهم في الوقت نفسه بأن عدداً من المتخصصين في العلوم العربية والإسلامية قد انحرفوا مع الأغراض السياسية ووضعوا أنفسهم في خدمة الاستعمار ، إلا أنهم في المعتاد لا يفضح بعضهم بعضاً ، وهم يحرصون في مؤتمراتهم الدولية على الدعوة إلى التفاهم والتضامن بين دولهم في مواقفها تجاه الشعوب الشرقية .

وهكذا فإن المناقشة بين (سنوك هورغرونيه) و (بيكر) كانت من الحوادث النادرة ، الشاذة في تاريخ الاستشراق . ويقول (بيكر) إنه لم يكن

يرغب في إعادة نشر ردّه في الجزء الثاني من كتابه « دراسات إسلامية » [Islamstudien] لولا أن سبقه (سنوك هورغرونيه) وأعاد نشر مقاله في المجلد الثالث من مجموعة « آثاره المتنوعة » [Verspreide Geschriften] . وبما أن هذه المناقشة تكشف لنا كثيراً من الحقائق والخفايا عن بعض كبار المستشرقين الذين اشتهروا بنزعتهم العلمية وآرائهم الحرة ، لذلك حرصت على نشر خلاصتها في هذه الصفحات .

* * *

إن انضمام الدولة العثمانية إلى جانب ألمانية والنمسة في الحرب العالمية الأولى في خريف سنة ١٩١٤ كان حادثاً مفاجئاً بالنسبة إلى الكثيرين . وقد رحب الألمان بالحليف الجديد ، ليس تقديراً منهم لقوة الجيش التركي وشجاعته فحسب ، بل كذلك أملاً في الاستفادة من مكانة الدولة العثمانية في العالم الإسلامي. وفي الحقيقة لم تمض أيام على إعلان الحرب حتى قام الخليفة ـ السلطان بالاستناد إلى الفتاوى الشرعية الخمس الصادرة عن شيخ الإسلام في إستانبول يدعو جميع المسلمين إلى الجهاد ضد انكلترة وفرنسة وروسية. وأخذت الصحف الإنكليزية بصورة خاصة تتهم ألمانية بأنها هي التي تدفع الأتراك إلى إثارة النعرات الدينية .

وقد دهش المستشرقون الألمان من أن ينخدع عالم كبير مثل (سنوك هورغرونيه) بمثل هذه الدعاية وينشر مقاله بعنوان « الحرب المقدسة من صنع ألمانية » .

يبدأ المستشرق الهولندي كلامه بذكر أقوال أحد معارفه من رجال تركية الفتاة الذين كانوا يجاهرون بحرية العقيدة والذين إنما قاموا بثورة (١٩٠٨) للتحرر من تقاليد القرون الوسطى والذين كانوا يريدون حقاً ، حسب قوله ، « الفصل بين الدين والسياسة ولكنهم تظاهروا بالتساهل فحافظوا في الدستور على النص الذي يعتبر الإسلام دين الدولة الرسمي » .

وبعد البحث بالتفصيل في مفهوم الجهاد حسب التعاليم والمذاهب الإسلامية باعتباره وسيلة لنشر سيطرة الإسلام، وللدفاع عن بلاد المسلمين، ينتقل (سنوك هورغرونيه) إلى استعراض التطور التاريخي الذي أدّى إلى تمزيق شمل المملكة الإسلامية وسقوط بغداد في أيدي المغول، وتجريد الخلافة عملياً من كل أهمية، حتى صار الكتاب الغربيون في العصور الأخيرة يشبهون الخليفة بالبابا في العالم المسيحي، والذي يتمتع بمكانة روحية فقط، على أن الجماهير الإسلامية ظلت، حسب قوله، تنظر إلى الخليفة على أنه رئيس المسلمين حقاً، وتحلم بأنه سوف يسيطر يوماً على العالم كله. وقد احتفظ سلاطين آل عثمان بلقب «أمير المؤمنين» على الرغم من أن تسعين في المائة من المسلمين كانوا يخضعون للسيطرة الأوروبية، بينما الدولة العثمانية نفسها إنما ظلت قائمة بسبب التنافس بين الدول العظمى. ثم يتكلم (سنوك هورغرونيه) على التقارب الذي حصل بين البلدان الإسلامية في أواخر القرن التاسع عشر بفضل وسائل النقل والاتصال الحديثة وقيام حركة الجامعة الإسلامية التي عمل السلطان العثماني عبد الحميد الثاني على تأييدها واستثمارها، ولم تتورع بعض الدول الأوروبية، مثل انكلترة، عن مجاراته في ذلك طمعاً في صداقته، ولأجل إرضاء رعاياها المسلمين في الهند. كذلك يسخر (سنوك هورغرونيه) من محاولات ألمانية لاستمالة الدولة العثمانية إلى جانبها، وبالأخص من زيارة الإمبراطور (غليوم الثاني) إلى استانبول ودمشق سنة ١٨٩٨ والخطبة التي ألقاها عند ضريح صلاح الدين الأيوبي، «قاهر الصليبيين».

ويذكر (سنوك هورغرونيه) أن الكتاب والمستشرقين الألمان أخذوا، بعد نشوب الحرب العالمية الأولى، يرجعون مبادىء «سياسة الألمان الإسلامية ـ الواعية» إلى تلك الحقبة، ويقول إن ألمانية قد تجاهلت بين سنة ١٨٨٨ وسنة ١٩٠٨ الشعب التركي لأنها لم تكن لها حينئذ مصلحة لديه، وأن الأمبراطور لم يعد يكترث بعد ذلك بمصير صديقه الحميم عبد الحميد. وهو يؤكد أن ألمانية كانت

تدعم النمسة عندما قامت هذه بتشجيع البلغار على الانفصال عن الدولة العثمانية، وعندما أقدمت هي نفسها على احتلال مقاطعتي (البوسنة والهرسك) في سنة ١٩٠٨ . كذلك يشير (سنوك هورغرونيه) إلى أن الصداقة الألمانية لم يظهر لها أثر خلال حرب البلقان (سنة ١٩١٢) . هكذا كانت ألمانية ، حسب رأيه، إنما تبني سياستها على أساس مصلحتها الذاتية وحدها . وإذا كان من المؤكد أن الأتراك سوف يحصلون على بعض الفوائد من التحالف مع ألمانية خلال الحرب فالأمر كان لا بد أن ينتهي إلى وقوع تركية « تحت الحماية الألمانية » .

ثم يذكر (سنوك هورغرونيه) أن الألمان كانوا ،قبل اندلاع الحرب العالمية الأولى ، ينكرون أهلية تركية للإصلاح وقدرتها على النهوض . ويستشهد هنا بأقوال بعض الكتاب والمستشرقين الألمان . وعلى الرغم من أنه كان من قبل يعارض آراء الأستاذ (مارتين هارتمان) ويرفض أحكامه «المتسرعة» فإنه لا يتردد في الاستشهاد بكلامه في هذه المناسبة . وهو يقول : « إن الأستاذ (مارتين هارتمان) ، مدرس العلوم الإسلامية بمعهد اللغات الشرقية في برلين ، الذي نشر عدداً كبيراً من المؤلفات الهامة عن الإسلام وعن تركية ، لا يعرف أبداً الكلل في التأكيد ، على أن المسلمين عاجزون عن الإسهام في الحضارة الحديثة بسبب مؤسساتهم ومبادئهم الدينية التي « تحتقر المرأة وتستخف بعقائد الآخرين . » كذلك يذكرنا موقف (هارتمان) عند غارة إيطالية على (ليبية) في سنة ١٩١١ وقيام الدعوة إذ ذاك إلى الجهاد في سبيل الدفاع عنها ، إذ أخذ يطالب الشعوب المتحضرة بالوقوف معاً في جبهة واحدة ضد أي محاولة لإثارة التعصب الديني قائلاً: « إن الإسلام هو دين الكراهية والحرب ويجب أن لا يسمح له بالسيادة في العالم المتحضر . » ثم ينقل قوله : « إذا كان غرور الأتراك القومي من الظواهر التي لا تطاق ، فإن تعصبهم الديني وإعجابهم بعقيدتهم أشد وطأة من ذلك ... إن أتراك (إستانبول) عبارة عن خليط شنيع من الأوباش . أما مفهوم (الفلاح

الأناضولي الطيب ، الشريف) فليس سوى أسطورة ...

أما الأستاذ (بيكر Becker) فإن (سنوك هورغرونيه) يقول عنه إنه كان قبل الحرب العالمية الأولى يتفق مع (مارتين هارتمان) وغيره من المستشرقين والكتاب الألمان في العداوة للمسلمين والتشكيك في قدرتهم على الإصلاح والتحذير من خطرهم على المستعمرات الأوروبية وان استخدم لهجة معتدلة وتعابير أكثر اتزاناً وتهذيباً . وهنا ينقل (سنوك هورغرونيه) مقاطع من محاضرة كان (بيكر) ألقاها في المؤتمر الاستعماري في باريس (سنة ١٩١٠) وقال فيها : « إنه من مصلحة جميع الدول ذات العلاقة أن تتفاهم وتتفق على موقف موحد تجاه الإسلام. ويبدو لي أن ليس هناك من سبب للخوف من أن تتحالف إحدى الدول مع الإسلام لمعارضة خطط دولة أخرى ... وإذا كان التضامن الإسلامي ليس سوى وهم من الأوهام فإن تضامن العرق الأبيض حقيقة واقعة ... »

وقد استدرك (بيكر) في ردّه على هذا المقطع بالتنبيه إلى أن بحثه كان مقتصراً على السياسة الواجب اتباعها تجاه الزنوج المسلمين في المستعمرات الألمانية الإفريقية قبل الحرب العالمية الأولى . وهذا صحيح. ولكن ليس هناك ما يدل على أن موقفه تجاه المسلمين عامة كان يختلف عن ذلك في المبدأ .

وفي الحقيقة أهمل « بيكر » مبكراً دراساته العلمية المحضة وانصرف ، بعد تعيينه في سنة ١٩٠٧ ، أستاذاً في المعهد الاستعماري في « هامبورغ » ، الى المشاكل العملية المتعلقة بأهداف هذا المعهد من إعداد الموظفين الألمان الاستعماريين وتدريسهم الموضوعات الضرورية للقيام بمهامهم الإدارية في بلاد يؤلف المسلمون قسماً كبيراً من سكانها الزنوج . فكان يهتم بالعقائد والتقاليد الإسلامية والفقه الإسلامي والفرق والمذاهب والعادات والخرافات الشعبية واللهجات المحلية ، بالإضافة الى تاريخ الشعوب الشرقية ولغاتها ، والصحافة الحديثة ، وسياسة الدول العظمى الاستعمارية والإسلامية ؛ كما كان يعالج ، بالأخص ، مسائل عملية هامة ،

مثل أسباب انتشار الإسلام المتزايد في إفريقية، وهل في ذلك من خطر على السلطة الألمانية ؟ ثم كيف يجب أن يكون موقف الحكومة تجاه البعثات المسيحية التبشيرية ؟

ونرى « بيكر » عند تعليله لانتشار الإسلام بسرعة في إفريقية يصرح بأن الديانة الإسلامية ، التي تسمو بالزنوج إلى درجة أعلى من الحضارة وتمنحهم شيئاً من القوة المعنوية والانضباط الخلقي، لا تعزلهم من جهة أخرى عن بيئتهم الطبيعية في حين أن الزنوج الذين يعتنقون المسيحية يشعرون بأنهم قد فقدوا كل صلة بجذورهم القديمة دون أن يصبحوا أعضاء حقيقيين في البيئة الجديدة حيث يظل الأوروبيون، بما فيهم المبشرون، يعاملونهم دوماً على أنهم أولاد بلد « بلديّون ». وهو ، على الرغم من اعترافه بأن المسلمين الزنوج يؤلفون طبقة أرقى من السكان، كان ينصح الحكومة الألمانية بالتشديد في مراقبة التجار المسلمين وحماية سكان المستعمرات من « استغلالهم » وتحريضهم ، كما كان يطالب بتشجيع البعثات التبشيرية المسيحية ومساعدتها في إنشاء الكنائس والمدارس للزنوج حتى تستطيع مكافحة الإسلام ، ويضيف قائلاً: «إنه لابد من حظر تأسيس الجوامع والمدارس الإسلامية ومنع سكنى المدرسين المسلمين في جميع المناطق التي تسيطر عليها البعثات المسيحية . وينبغي أن لا يستخدم في هذه المناطق موظفون وجنود مسلمون ، كذلك يجب هنا الوقوف في وجه كل تجارة يقوم بها المسلمون ... »

وعلى وجه العموم كان (بيكر) يثني على سياسة الانكليز والفرنسيين تجاه رعاياهم المسلمين ، ويوصي الحكومة الألمانية باتباع مبادئهم وأساليبهم والاستفادة من تجاربهم الاستعمارية . .

كان « بيكر » أقـــام مدة في القاهرة بين سنتي ١٩٠٠ و ١٩٠١ والتقى بالإمام الشيخ محمد عبده وتتبع نشاط حلقة الكتاب في جريدة « المؤيد » ، ثم نشر في سنة ١٩٠٤ مقالاً عن « الجامعة الإسلامية » في مجلة « العلوم الدينية » .

فهو ، بعد استعراض تاريخي لتطور الخلافة في عهود الأمويين والعباسيين والأتراك العثمانيين وشرح آراء المذاهب المختلفة ، قد ركز اهتمامه في هذا المقال على الحركة الجديدة التي أثارها جمال الدين الأفغاني في البلاد الإسلامية والتي تدعو إلى توعية المسلمين وتقوية روابط الوحدة والتضامن بينهم للوقوف في وجه الاستعمار والتسلط الأوروبي . ويرى (بيكر) أن هذه الحركة لن تكون لها أي أهمية لأنها لم تنقلب إلى منظمة سياسية ذات أهداف محددة وطرائق معينة في إدارة العمل . وقد أشار إلى محاولات السلطان العثماني عبد الحميد الثاني الذي فكر آنذاك في استغلال لقب « أمير المؤمنين » ، واكتساب عطف المسلمين عامة لدعم مكانته الدولية . وذكر بصورة خاصة مشروع سكة حديد الحجاز التي تربط إستانبول بمكة ، والتي جمعت لها التبرعات من كافة أنحاء العالم الإسلامي ؛ وقال إن هذا المشروع ، لو يكتب له النجاح ، يمكن أن يصبح رمزاً حياً وقوة دافعة لحركة الجامعة الإسلامية ولكنه صرح باستحالة تحقيقه . كذلك تعرض « بيكر » إلى حرص السلطان العثماني على إحاطة نفسه بعدد كبير من رجال الدين ومشايخ الطرق الدينية . إلا أنه أبدى شكوكه في إمكان الاستفادة من هؤلاء الأشخاص الذين كانوا يتظاهرون بالتقوى والزهد ، ولكنهم في الواقع يؤلفون حكومة « جانبية » ذات تأثير سيء على سياسة الدولة ، لأنهم جميعاً لم يكونوا يفكرون إلا في مصالحهم الفردية . ويخالف « بيكر » الكتاب الفرنسيين الذين كانوا يبالغون في تقدير أثر الطرق الدينية في حركة الجامعة الإسلامية ويتفق مع « سنوك هورغرونيه » الذي كتب يقول : « أستطيع التأكيد على أن الطرق والجمعيات الدينية ليس لها أهمية كبيرة ضمن الحركة الإسلامية وذلك على الأقل في تركية والبلاد العربية وأكثر الأقطار الشرقية . » وفي مقال آخر بعنوان « هل في الإسلام من خطر على مستعمراتنا ؟ » ينتقد « بيكر » الدول الأوروبية التي تسمح بالدعاء للسلطان – الخليفة العثماني في صلاة الجمعة لأن ذلك يعني الاعتراف بسلطته السياسية ؛ وهو يدعو إلى نشر الحضارة الأوروبية في المستعمرات لمقاومة

الاسلام ولكن بشرط دراسة تعاليمه ومراعاة مشاعر المسلمين وتقاليدهم . .

* * *

يصف «سنوك هورغرونيه» السياسة الألمانية بالتقلب والتذبذب، ويسترسل، في الكشف عن التناقض بين موقف «بيكر» وسائر المستشرقين والكتاب الألمان من الإسلام قبل الحرب العالمية الأولى من جهة، ثم بين اتجاههم الفجائي المعاكس وتأييدهم لسياسة «تركية» الإسلامية بعد نشوب الحرب من جهة أخرى؛ وهو يدعي أن الألمان هم الذين دفعوا الحكومة التركية إلى إعلان الجهاد، ويتهمهم لذلك بالرجوع إلى تقاليد القرون الوسطى البربرية، وإثارة النعرات الدينية، دون مراعاة لصالح الشعوب الأوروبية المشتركة .

وقد ردّ «بيكر» قائلًا : «لنسلم جدلاً أن ألمانية هي التي نصحت الحكومة التركية بإعلان الجهاد، فهل تعتبر إثارة الكراهية الدينية أفظع من حرب الإبادة المنظمة بأحدث أسلحة القتل الجماعي، ومن سياسة التجويع بالحصار الاقتصادي ومن أكاذيب الدعاية والتشنيع التي لجأ إليها خصوم ألمانية ؟ ألا يحق لألمانية، وهي تناضل في سبيل كيانها الوطني، أن تستخدم كل وسيلة لإضعاف أعدائها والإضرار بهم ؟ ألم يقدم هؤلاء الأعداء على استغلال الفروق القومية والعرقية والاجتماعية لإثارة المشاكل والاضطرابات في ألمانية ولدى حلفائها ؟ ويتساءل (بيكر) : «أليس من السخف اعتبار الخلافات الدينية وحدها شيئاً مقدساً لايجوز لمسها والاستفادة منها في الحرب ؟» ثم يلاحظ : «ان حركة الجامعة الإسلامية لا تقوم على مجرد الرابطة الدينية، بل ان لها صفة سياسية جوهرية أيضاً ... عدا أن خصوم تركية أنفسهم لم يتورعوا عن الاستعانة برجال الدين الإسلامي لمهاجمة الدولة العثمانية فنشر الإنكليز في الهند تصريحات بهذا المعنى لزعيم الطائفة الاسماعيلية (آغا خان) المعروف بإخلاصه لإنكلترة، وأرغم الروس مفتي بلاد القفقاس على إصدار فتوى مناقضة لفتوى شيخ الإسلام .»

على أن (بيكر) قد رفض مازعمه (سنوك هورغرونيه) من أن ألمانيةهي التي حرضت الأتراك على إعلان الجهاد ، وقال : « إن حكام تركية ما كانوا في حاجة إلى من يذكرهم بضرورة الاستفادة من شعور التضامن الإسلامي لمكافحة الدول التي كانت تطمع في تجزئـة بلادهم واقتسامها . » ثم أضاف قائلاً : « ان (سنوك هورغرونيه) قد أخطأ في دعواه بأن رجال تركية الفتاة كانوا جميعاً يريدون الفصل نهائياً بين الدين والسياسة وأنهم لم يحافظوا على الخلافة بعد انقلاب سنة ١٩٠٨ إلا في سبيل إرضاء الرجعيين . فهو لم يلاحظ أن رجال الثورة كانوا ينقسمون إلى فرعين مختلفين : ١) جماعة العسكريين أصحاب النزعة الإسلامية ـ الوطنية ؛ و ٢) جماعة اللاجئين الذين عاشوا في البلاد الأوروبية وافتتنوا بمبادىء الثورة الفرنسية. وبينما كانت الجماعة الثانية تسيطر على الصحافة كان رجال الجيش حول (أنور باشا) ، الذين قاموا فعلاً بالانقلاب ، يتولون الإدارة الفعلية . وهؤلاء العسكريون لم يكونوا يستسلمون إلى النظريات الخيالية ، بل يدركون أن شعباً كبيراً له ماض مجيد يستحيل أن يتخلى فجأة عن كافة تقاليده وأن تسلب منه قيمه الروحية ، وأن يستبدل بكل ذلك أنظمة مستوردة من بيئة حضارية غريبة عنه كلياً . » ويتابع (بيكر) فيقول : « إن هؤلاء القادة العسكريين الذين يخالطون الجنود مباشرة كانوا أقرب إلى جماهير الشعب وأعرف بحاجاتهم من اللاجئين العائدين من باريس ؛ وقد علمتهم التجارب في حرب البلقان بأنه لا يمكنهم الاعتماد في الحرب إلا على العناصر الإسلامية . . »

كان الرجال المسيطرون على السياسة التركية قبل الحرب العالمية الأولى يرغبون في أن تصبح الدولة العثمانية دولة إسلامية عظمى من طراز حديث، وعلى أسس عصرية يتمتع فيها الجميع بحقوق المواطن الكاملة ، وتعتمد في الوقت نفسه على صلات دولية وثيقة بالمسلمين في كافة أنحاء العالم،تدافع عنهم وتساعدالخاضعين منهم للحكم الأوروبي على الاستقلال . إلا أن تركية وجدت نفسها بعد نشوب الحرب العالمية الأولى في موقف صعب جداً ، ولم يكن خافياً على حكامها أن

الوقت قد حان لتقرير مصيرهـا سواء اشتركت في القتال أو لم تشترك . وكان معروفاً أن انكلترة وروسية وفرنسة قد اتفقت على تقطيع أوصالها ، واقتسام أجزاء كبيرة منها . وعلى الرغم من تخوف بعض الزعماء من الانضمام الى ألمانية فقد قرر أكثر الوزراء توقيع معاهدة التحالف مع ألمانية في (٢) آب سنة ١٩١٤ .

لم يكن من المعقول أن يتخلى الحكام الأتراك في ذلك الوقت عن استخدام أقوى سلاح في أيديهم فأسرعوا إلى تحريض المسلمين الخاضعين لسلطة أعدائهم على الثورة . وكان طبيعياً أن يحبذ الألمان هذه الخطوة . وقد استغرب (بيكر) أن يتهم (سنوك هورغرونيه) الأتراك بالرجوع إلى تقاليد القرون الوسطى متناسياً أن أعداء تركية كانوا قد سبقوها إلى استخدام الكراهية الدينية لإثارة البلغار واليونان والأرمن ضدها. ثم يتساءل (بيكر) : « هل انخدع (سنوك هورغرونيه) بالدعاية الانكليزية ـ الفرنسية أم إن هناك أسبابا أخرى دفعته الى انتقاد سياسة ألمانية الإسلامية ؟ وهنا يذكرنا «بيكر» بأن هناك من «٣٠» إلى «٣٥» مليونا من المسلمين في جزر الهند الشرقية كانوا يخضعون إذ ذاك لحكم «٤» أو «٥» ملايين من الهولنديين . وقد ذهب « سنوك هورغرونيه » إلى أن نداء الجهاد موجه الى هؤلاء المسلمين أيضاً على الرغم من أن الحكومة التركية قد أكدت للدول المحايدة أنها لا تقصدها وعلى الرغم من أن مستعمرات هولندة بعيدة عن ميادين القتال ، وليس لهـا من علاقات تربطها بتركية . أضف إلى ذلك أن « سنوك هورغرونيه » نفسه كان يصرح دوماً بأن بلاده واثقة كل الثقة من إخلاص رعاياها المسلمين بفضل « سياستها الإسلامية الواعية » القائمة على أساس تهذيب السكان ودمجهم في الحضارة الحديثة ولذلك فهي لا تخاف من حركة الجامعة الإسلامية . ولكن يبدو أن ذلك لم يكن صحيحاً ؛ لأن الحكومة الهولندية ، التي كان « سنوك هورغرونيه » مستشاراً لها في الشؤون الإسلامية، كانت لا تسمح أبداً للمسلمين في «إندونيسية» بالدعاء للخليفة في صلاة الجمعة كما كانت تمنع كل اتصال

بين هؤلاء والبلاد الإسلامية الأخرى بما يبرهن على خوفها من هذه العلاقات الدولية .

إن « سنوك هورغرونيه » أيضاً كان يخشى من تأثير الدعاية الإسلامية في سكان المستعمرات الهولندية ، لأن النشرات التي طبعت في إستانبول ووزعت في البلاد المستعمرة كانت تدعو إلى الاستقلال الوطني وتنادي بأن الهند يجب أن تكون للهنود وجاوة للجاويين والجزائر للجزائريين المسلمين .

وهكذا يمكن القول إن « سنوك هورغرونيه » لم يهاجم السياسة الألمانية ويتهمها بالسعي وراء أهداف استعمارية في تركية إلا في سبيل الدفاع عن الاستعمار الهولندي في « إندونيسية » .

وفي الحقيقة فإن (سنوك هورغرونيه) الذي يعدّ من أكبر المستشرقين قد وقف كل جهوده على خدمة سياسة بلاده الاستعمارية .

انتقل بادىء الأمر من دراسة اللاهوت إلى التخصص باللغات السامية . وقد سافر في سنة ١٨٨٤ - ١٨٨٥ إلى جدة ثم منها إلى مكة باسم مستعار : (عبد الغفار) ، وأُخرج من هناك بعد إقامة ستة أشهر على أثر وشاية من قنصل فرنسة في جدة . وفي سنة ١٨٨٩ عهد إليه حاكم جزر الهند الشرقية الهولندي بدراسة أحوال المسلمين في جاوة ، وعين بعد سنتين مستشاراً دائماً في وزارة المستعمرات كما تولى منذ سنة ١٩٠٦ تدريس اللغة العربية في جامعة « ليدن » .

لم يؤلف « سنوك هورغرونيه » إلا القليل من الكتب . ولكنه نشر الكثير من الأبحاث والتعليقات والانتقادات في الصحف والمجلات والموسوعات كما ألقى العديد من المحاضرات . ومعظم هذه الأبحاث تدور حول تعاليم الإسلام ، وبصورة خاصة ، حول شؤون المسلمين في العصر الحديث . وقد جمعها تلميذه وخليفته على كرسي اللغة العربية في جامعة « ليـــدن » الأستاذ « وينسنك Wensinck » وأصدرها في (٧) مجلدات بعنوان « كتابات متنوعة » .

على أن القسم الأكبر من دراساته وآرائه قد كتبه في شكل تقارير قدمها إلى وزارة المستعمرات الهولندية وهي محفوظة في خزائن الوزارة لم تنشر حتى الآن .

إن أهم مؤلفاته هي « المحاضرات عن المحمدية » أي الإسلام التي ألقاها في أمريكة في سنتي ١٩١٤ – ١٩١٥ ونشرت في كتاب على حدة ؛ ثم بالدرجة الأولى كتابه « مكة » الذي كتبه باللغة الألمانية ونشره في مجلدين في سنتي ١٨٨٨ و ١٨٨٩ والذي تكلم فيه على رحلته إلى الحجاز ووصف فيه مكة المكرمة وصفاً دقيقاً من الناحية الجغرافية واستعرض تاريخها منذ القديم ، وراجع ما كتبه الجغرافيون والمؤرخون العرب عنها ، وذكر مشاهير رجالها وعلمائها ، وتحدث عن أوضاع سكانها حسبا شاهدها ، ووصف عاداتهم وتقاليدهم . ويتفق علماء الاستشراق على أن لكتابه هذا قيمة كبيرة وهم يعدونه من أهم المراجع عن الإسلام .

في كلمة نشرها المستشرق الألماني (جوزيف شاخت) في مجلة « الإسلام » سنة ١٩٣٧ لرثاء أستاذه (سنوك هورغرونيه) نعته باللقب المفضل لدى العرب المسلمين وهو « العالم العامل » قائلاً إن هذا الوصف ينطبق كل الانطباق على (سنوك هورغرونيه) لأنه يستحيل أن نفصل الناحية العلمية في نشاطه عن الناحية السياسية الاستعمارية . فهو قد أغنى علم « الإسلاميات » بكثير من المعلومات والأبحاث النظرية ولكنه كان في الوقت نفسه يرى ضرورة استخدام معرفته لبناء سياسته الاستعمارية التي كان يقول إنها « تقوم على الشعور بالمسؤولية الأخلاقية وترمي إلى التفاهم والتقارب بين الشرق والغرب . »

ولنستمع إليه يشرح لنا هو نفسه الغرض من رحلته إلى الحجاز . قال : « إنني ، عندما سافرت إلى بلاد العرب وقضيت مدةسنة في جدّة ومكة لم يكن مقصدي التعمق في دراساتي اللغوية بقدر ما كنت أهدف إلى مشاهدة مظاهر

الحياة البيتية والاجتماعية التي يسيطر عليها الإسلام في بقعة لم تتعرض فيها الحضارة الإسلامية إلا إلى أقل ما يمكن من آثار النفوذ الأوروبي عدا أنها لا تخضع بالمرة إلى إشراف أوروبة ورقابتها . كذلك كنت أريد أن أرى بعيني التأثيرات التي يحدثها الإسلام في سائر البلاد من هذا المركز الذي يتهافت اليه الحجاج أفواجاً من كل أنحاء العالم ، وأن أراقب بصورة خاصة تأثيره في القادمين من عالم جزر الهند الشرقية ، وكان مفهوماً ، بطبيعة الحال ، أنني لا أستطيع بلوغ غايتي هذه إلا عن طريق الاختلاط المباشر بالسكان ثم عن طريق الدراسات اللغوية ، ومعرفة الأمثال والتعابير الشائعة بين أهل مكة ... »

في بحث كتبه (سنوك هورغرونيه) عن تطور الاستشراق في هولندة يقول : « إن المستشرقين الهولنديين كانوا ، حتى أواخر القرن الثامن عشر يهدفون من جهة إلى فهم الكتاب المقدس فهماً أعمق ومكافحة الإسلام ، ثم من جهة ثانية إلى معرفة دقيقة بخصائص سكان المستعمرات ليتمكنوا من المتاجرة معهم واستغلالهم . إلا أنه ، منذ أوائل القرن التاسع عشر ، تخلى المستشرقون عن هذه النظرة الأنانية الضيقة وعن السياسة الاستعمارية ـ الاستثمارية ، وشعروا بالمسؤولية الأخلاقية تجاه الشعوب التي تعيش تحت وصايتهم وأدركوا أن من واجبهم « تعليم هذه الشعوب وتهذيبها حسب استعداداتها . » وكان (سنوك هورغرونيه) يجاهر بأنه من دعاة هذه السياسة الجديدة ، العلمية ، المستوحاة من دوافع أخلاقية والتي تهدف إلى التفاهم بين الشرق والغرب ، وتسعى إلى إدماج المؤهلين من سكان البلاد في حضارة الهولنديين .

هنا لا يسعنا إلا التساؤل : ما الفرق بين أهداف (سنوك هورغرونيه) وأهداف المستشرقين السابقين الذين يصفهم بالأنانية ؟ لماذا كان يعكف على دراسة العربية ولغة المسلمين الأندونيسيين ، ويحاول أن يتعرف إلى عقائدهم وتقاليدهم وعاداتهم ، وإلى العوامل التي تؤثر في سلوكهم ؟ ألم يكن قصده إبقاء

هؤلاء السكان تحت الحكم الهولندي للاستفادة من خيرات بلادهم واستثمار جهودهم ؟ حقاً إنه لا يتحدث عن السيطرة والاستغلال ، بل إنما يردد كلمات التفاهم والتقارب والتهذيب والمسؤولية الأخلاقية. أما حقوق السكان الأندونيسيين في الحرية والاستقلال والتقدم فلا وجود لها في كل أبحاثه .

* * *

لقد تبين من المناقشة حول الجهاد التي جرت بين (سنوك هورغرونيه) و (بيكر) كيف أن كل واحد منهما قد اتهم الآخر بخدمة الاستعمار ، وهما على الرغم من استنادهما ، في الظاهر ، إلى طرائق البحث العلمي وشهرتهما العلمية الواسعة ، لم يتورعا عن اتباع الأساليب الملتوية في الجدل من تلاعب بالألفاظ وتحريف الكلام وتغيير سياقه ومن المغالطة وتعمد كتمان الحقيقة أو الاقتصار على أجزاء منها ، ولا عجب في ذلك. فالعلم ، عندما يستخدم لتسويغ الاستعمار والدفاع عن مطامعه وتعدياته على حقوق الشعوب ، يفقد كل دعامة أخلاقية وقيمة إنسانية .

إن العلم بالمعنى الصحيح لا يتعارض مع العمل وخدمة الوطن ، ولكنه يتطلب منا في الوقت نفسه التمسك بالموضوعية والحياد والتسامح ، والشجاعة في البحث عن الحقيقة والجهر بها والدفاع عنها ، وبالتالي يفرض علينا أن نتقيد في سلوكنا وأعمالنا بالنتائج التي تتوصل اليها المعرفة العلمية ، كما أنه لا يسمح لنا بامتهان الكرامة الإنسانية والقيم المعنوية ، أو مخالفة مبادىء الشرف والإنصاف .

محمد كامل عياد

رمز كتاب :

نشوار المحاضرة

خلال نصف قرن ويزيد

الدكتور شكري فيصل

مدخل :

أبو علي المُحَسِّن بن عليّ التّنوخي (٣٢٧ - ٣٨٤) قاض وعالم وأديب وشاعر . تمثل حياته وسيرته وثقافته سيرة رجل من رجـــالات القرن الرابع الهجري ، أسهم في إدارة الحكم وشارك في ضروب الثقافة العربية بخاصة، فكان له في السياسة والقضاء نصيب ، وكان له في الأدب نصيب .

في القضاء ولي وحكم،وفي السياسة سفر بين رجالات الدولة وتنقل في بلادها، وفي الأدب اتصل به الشعراء وقال الشعر وسمع وتحدث وقصّ وكتب عن الذين مَضَوْا قبله وكتب عن الذين عاصروه ، وألف في ذلك مجموعة من الكتب . واليه وجه المعري قصيدته المعروفة :

هاتِ الحديث عن الزّوْراء أو هيتا   وموقد النّار لاتكْرَى بتكريتا

وقد عرف المعاصرون التنوخيّ في بداية الأمر من خلال كتب السير والتراجم والمحاضرات . . عرفناه من مختاراته في يتيمة الدهر ، وعرفناه من ترجمته في تاريخ بغداد ومعجم ياقوت ووفيات الاعيان ، وعرفنا أن أباه (أبا القاسم عليا) كان قاضياً ، وأن ابنه (أبا القاسم عليا) كان قاضياً كذلك، وأنه روى عن أبيه ، وأن

ابنه روى عنه ، وأنه – في مجمل القول – رجل بارز في أسرة استحكمت فيها تقاليد القضاء ، وتوارثت الثقافة العلمية والأدبية ، وكان لها في مجالات الحياة في القرن الرابع نصيب .

وعرف الناس القاضي التنوخي بعدُ معرفة أعمق ، حين نُشر كتابه : الفرج بعد الشدة ، في بداية هذا القرن (القاهرة – مطبعة هندية ١٩٠٣ في جزئين[١] .

القسم الاول : النشوار مع مرجليوث

ثم عرفوه معرفة أدق في بداية العقد الثالث حين نشر الاستاذ د . س . مرجليوث الجزء الأول[٢] من كتابه الكبير نشوار المحاضرة (القاهرة – مطبعة هندية) ، فكان نشر هذا الجزء من هذا الكتاب بخاصة مثار اهتمام بالرجل ومؤلفاته وسيرته .

وبدا هذا الاهتمام في صور مختلفات : بعضها هذا الاهتمام بالجزء الاول من النشوار والتعليق عليه ، وبعضها هذا الاهتمام في العثور على الاجزاء الأخرى من الكتاب ونشرها ، وبعضها في ترجمته .

١ – أما الجزء الاول فقد اندفع الى الكتابة عنه والكتابة حوله عالمان

(١) طبع بعد ذلك طبعات كثيرة وليس فيها ، منفردة او مجموعة ، مايغني عن اعادة النظر في الكتاب تحقيقاً وطباعة .

(٢) كان ابتداء طبع هذا الكتاب في سنة ١٩١٨ والفراغ منه ١٩٢١ .انظر خاتمة الخاتمة ص ٣٠٢ .ويبدو من المقدمة القصيرة الانجليزية للنص العربي انهم كانوا يودون ان يكون كتاب النشوار جزءاً من مجموعة النصوص التي نشروها تحت اسم : أفول الخلافة العباسية ،وهي المجموعة التي نشر منها جزءان من تجارب الامم لمسكويه ، نشرها اميدروز ضمن مطبوعات الجمعية الملكية الاسيوية R.A.S «Royal Asiatic society»

جايلان : المرحوم أحمد تيمور ، والمرحوم عبد القادر المغربي [١] :

أ ـ أما الأستاذ تيمور فقد كتب سلسلة من المقالات تناول فيها بعض الالفاظ التي جرت على قلم التنوخي في الاخبار التي أوردها والحكايات التي حكاها وكانت بعنوان : «تفسير الالفاظ العباسية في نشوار المحاضرة» ، نشرت في أجزاء متفرقة من المجلدين الثاني والثالث (١٩٢٢ و ١٩٢٣) من مجلة المجمع العلمي العربي .

ولم تمض هذه المقالات من غير أن تثير حولها كذلك شيئاً من الملاحظات والتعقيبات فقد كتب في ذلك كثيرون من رجالات الأدب واللغة منهم رفيق العظم وانستاس الكرملي ، يدلون برأيهم في هذه الألفاظ : يوضحون أو يصححون أو يذيلون .

ب ـ وأما الأستاذ المغربي فقد حاضر عن الكتاب في ردهة المجمع العلمي (١٥ كانون الاول ١٩٢١) وكانت محاضرته بعنوان « صفحة من تاريخنا الاجتماعي » ونشرت في الجزء الاول من مجموعة محاضرات المجمع (ص ٣١٣) ثم كتب ثلاث مقالات عن ألفاظ الكتاب بعنوان « طاقة أزهار » من كتاب النشوار » نشرت في المجلد الرابع من مجلة المجمع (١٩٢٤) .

٢ ـ وأما الاهتمام بالأجزاء الأخرى من الكتاب فقد تمنى الاستاذ مرجليوث منذ البداية ، أن يعثر على هذه الأجزاء أو على بعض منها ، فلما كتب المرحوم تيمور مقالاته عن الجزء الاول بدا أن عنده الجزء الثاني من الكتاب

---

(١) يحسن أن أشير الى أن المرحوم الاستاذ محمد كردعلي كتب عرضاً سريعاً ومركزاً للكتاب في باب مطبوعات حديثة من مجلة المجمع العلمي العربي (ص ١٨٩ - ١٩٠ - المجلد الثاني سنة ١٩٢٢) لم يذيله باسمه ولكن يدل على ذلك أشياء منها هذه الدلالة الاستنتاجية : فهرس كتّاب المجلة للسنة المذكورة (الفهرس الثاني للاعلام من كتبة المقالات والمراسلين ص ٣٩١) ومنها هذه الدلالة النصّية في مقدمة الجزء الثاني من النشوار (ص ٤) خلال حديثها عن الجزء الاول (وقد اهدى – أي مرجليوث – نسخة منه الى مجمعنا فكتب عليها الاستاذ رئيس المجمع تقريظاً نشر في مجلد السنة الثانية من مجلة المجمع للصفحة ١٨٩) .

وأنه كتب بذلك الى مرجليوث «وقد أخبرنا أن عنده نسخة من الجزء الثاني»[١].

ثم اكتُشف الجزء الثامن في مكتبة المتحف البريطاني في حركة مزدوجة: الأستاذ كرنكو (في حدود سنة ١٩٢٨) نبّه الأستاذ مرجليوث على وجود مخطوطة في المتحف البريطاني «رقم ٩٥٨٦ شرقي، مخرومة الاول، من غير عنوان ولا تاريخ»، قدّر أنها تجارب الامم لابن مسكويه. والأستاذ مرجليوث أدرك من مراجعة المخطوطة ومن تشابه بعض الجمل في مقدمتها مع مقدمة الجزء الاول أنها قد تكون جزءاً من النشوار، فلما قابل بين بعض الحكايات فيها وبين روايات أخرى لهذه الحكايات في المصادر المطبوعة منسوبةً الى التنوخي تحقق له أن هذه المخطوطة هي الجزء الثامن من النشوار فترجمه الى الانجليزية ثم قدم نصه العربي الى المجمع، وقد حقق بعض ألفاظه وترك تصحيح بعض الى المجمعيين ورغب اليهم أن ينشروه في مجلتهم تباعاً ثم يفردوه على حدة في كتاب. وكذلك كان: نشر الكتاب في المجلة منجّماً «المجلد العاشر سنة ١٩٣٠ في عشرة أقسام» ثم جمع بين جلدتين وأضيفت اليه مقدمتان: كلمة المجمع ومقدمة المصحح[٢].

وأما الجزء الثاني فيبدو أن المرحوم تيمور بعث بنسخة منه الى الاستاذ مرجليوث، وأن مرجليوث نظر فيه وحققه، أو حقق منه، وبعث الى المجمع لينشره في المجلة تباعاً «كما نشر أخاه الجزء الثامن في مجلة السنة العاشرة، ثم يجرّده كتاباً مستقلاً» وفي ذلك يقول المجمع «وقد رأينا أن نبقي بعض أخطاء هذه النسخة على حاله لان في تصحيحه وتأويله تشكيكاً وترديداً يزيدان القارىء حيرة وبلبلة، على أن في ترك بعض الاخطاء تمثيلاً للنسخة الأصلية وتصويراً لها في ذهن القارىء، ودلالة على ما كانت عليه لغة التخاطب في العهد العباسي، لأن كثيراً من تلك الكلمات والاستعمالات ليس عربياً محضاً وإنما هو مُحدَث مولَّد،

(١) انظر مقدمة الجزء الثامن ص ٦

(٢) انظر التفاصيل في هاتين المقدمتين .

وفي ذلك فائدة يقدرها علماء اللغة والتاريخ قدرهـا . وقد يرد في هذه النسخة كلمات فيها سخف وبذاء فضلنا أن نخلي مكانها وأن نستبدل بياضاً بسوادها)[١].

ثم مضى المجمع يناشد الذين يعثرون على الاجزاء الاخرى المفقودة من النشوار بهذه الجملة : « هذا ، وقد بقي من أجزاء كتاب النشوار نحو ثمانية اجزاء لم يعثر عليها بعد ، فنرجو ممن عثر على شيء منها أن يهدينا اليه فيستحق شكرنا وشكر عشاق الاخبار والمنقبين عن الآثار »[٢] .

واستمرت مجلة المجمع تنشر ذلك على نحو متقطع أوله بداية الصفحة ٣٦٧ من المجلد الثاني عشر وآخره نهاية الصفحة ٥٢٧ من المجلد السابع عشر[٣].

ولم يقدر لهذا الجزء أن يجمع في كتاب مستقل ، وانما ظل حبيس المجلة ورهنها[٤] .

٣ ـ على أننا لانستطيع ـ ونحن نتحدث عن صور الاهتمام بهذا الكتاب ـ أن نغفل الاشارة الى أن هذه العناية اتخذت مظهراً ثالثاً ، ذلك هو ترجمته الى الانجليزية . فقد اندفع الاستاذ مرجليوث الى ترجمة الجزء الاول ـ وهو يعاني تحقيقه ـ بعنوان : مسامرات قاض عراقي «The Table- Talk of a Mesopotamian Judge» وصدر في لندن سنة ١٩٢٢[٥] .

---

(١) هامش الصفحة الاولى في الجزء الثاني من النشوار ص ٣٦٧ من المجلد الثاني عشر من مجلة المجمع .

(٢) الهامش السابق

(٣) نشرت خمسة أقسام منه في المجلد الثاني عشر « سنة ١٩٣٢ » ، وستة أخرى في المجلد الثالث عشر «سنة ١٩٣٣ » وسبعة غيرها في المجلد السابع عشر «١٩٤٢» فكأنه نشر منجماً على سبعة عشر قسماً . ولم ينشر منه شيء في المجلدات : الرابع عشر «سنة ١٩٣٦ » والخامس عشر « ١٩٣٧ » والسادس عشر « سنة ١٩٤٢ » .

(٤) انظر الهامش (١) من الصفحة ٢٨٣ .

(٥) اشار في التمهيد القصير الذي كتبه بالانجليزية وقدم به الطبعة العربية سنة ١٩٢١ =

كما ترجم الجزء الثامن في مجلة الثقافة الاسلامية The Islamic Culture التي تصدر في حيدر آباد الدكن[1] .

كان ذلك حتى سنة ١٩٣٤ .

ثم غاب الحديث عن النشوار . . ولكن الحديث عن التنوخي لم يختف . ذلك أن الاستاذ الرئيس المرحوم محمد كرد علي نشر ،حين عاد الى نشاطه في المجمع في عام ١٣٦٥ هـ = ١٩٤٦ م ، للتنوخي كتابه : « المستجاد من فعلات الأجواد» وقدم له وأشار في المقدمة الى أن التنوخي اقتبس من مصادر جليلة ومن كتابيه : النشوار ، والفرج بعد الشدة .

القسم الثاني : النشوار مع عبود الشالجي

ويبدو أن كتاب النشوار ظل يعيش أملًا في أذهان الكثيرين ، يتطلعون اليه فلا يجدون ما فقد من أجزائه ، ويقرؤون منه ولا يقرؤونه .. بل انهم لا يجدون الاجزاء التي طبعت اذ كانت نفدت بعد هذه العقود من السنين .. ولا أدري لم لم يتح لمجمعنا الكريم أن يتابع عمله في ذلك ، وما الذي حال بينه

= الى أن من المنتظر أن تصدر الترجمة الانجليزية ، وقد صدرت سنة ١٩٢٢

(١) يبدو لي أن الاستاذ مرجليوث كان يعاني صعوبة تحقيق هذا الكتاب فقد تحدث عن ذلك في الجزء الاول فقال، وهو يشير الى عمله ويصف المخطوطة التي أخذ عنها : «..وهي كاملة الشكل كثيرة الاغلاط لاسيا في الاعلام . وأما ما صح عندنا صوابه فجعلناه (?) وقد حظينا في بعض الملازم بمساعدة العلامة الفاضل والاديب الكامل صاحب السعادة أحمد باشا زكي . وأما ما تعذر علينا فهمه وتصحيحه فاثبتناه على حاله مقرين بالعجز ..) . « انظر خاتمة الخاتمة من الجزء الاول ص ٣٠٢ » .

وذلك أمر طبيعي في كتاب يعتمد تحقيقه على اصل واحد ويسوق فيه صاحبه كثيراً من الالفاظ المولدة . ولكن الطريقة التي تغلب بها الاستاذ مرجليوث على هذه الصعوبة هي التي تلفت النظر حقاً وهي التي تثير عندنا ،نحن أصحاب التراث، احساسا عميقا بالأسى =

وبين أن يخرج الجزء الثاني الذي نشره على صفحات المجلة [1] .

والكتب كالاشخاص بعضها ذو حظ عظيم وبعضها لا حظ له ،بعضها مجدود وبعضها محدود . . أو قلْ ان بعضها يقعد به الحظ حيناً ثم يرتفع به حيناً آخر ، ويقدر لبعضها من يعتنى به فتمضي هذه العناية الى أبعد غاياتها أو تنقطع ، وقد تتصل بعد انقطاع .

= لضآلة ما نعمل اذا هو قيس بالذي فعله غيرنا من المستشرقين والمستعربين، وبالاساليب التي كانوا يواجهون بها المصاعب ويتغلبون عليها .

فقد عمد مرجليوث ، لكي يتعمق فهم الكتاب ولكي يطمئن لهـذا الفهم ، عمد الى ترجمته الانجليزية وصدر في ذلك عن أصل نفسي مؤكد في أن الترجمة تقتضي صاحبها إدراكا متعمقا للنص وتدقيقا في كل لفظة فيه .

ومن هنا جمع بين أمرين :بين التحقيق والترجمة، ووجد أن الجهد الذي تحتاجه الترجمة جهد مسعف في التحقيق ، وأن ثمرة هذا الجهـد يمكن أن يكون هـذه الثمرة المضاعفة في التحقيق والترجمة معا ، فتكون الترجمة رقيبا على التحقيق وامتحانا له لانها تضمن الحد الاعلى لفهم النص في أوضح صوره ، ويكون التحقيق سبيلا الى الترجمة الصالحة الصادقة.

ولم يداور الاستاذ مرجليوث في ذلك، وانما صرح هو به في مقدمة الجزء الثامن (وهو الجزء الذي نشر تباعا في مجلة المجمع المجلد العاشر سنة ١٩٣٠ ثم جمع في كتاب مستقل) حيث قال: (ولما علّمني الاختبار أن المترجم يلفت نظره ما يذهب عن غيره ،رأيت أن أبدأ بترجمة الكتاب الى اللغة الانجليزية قبل الاقدام على نشر أصله، فصارت الترجمة تصدر في مجلة تظهر في حيدر آباد دكن اسمها The islamic Culture وقد آن أن أقدم الاصل العربي الى أعضاء المجمع العلمي راجيا منهم المسامحة إذا زلت القدم ، وداعيا لهم بدوام النعم) .

(١) علمت ان المجمع حين كان ينشر الكتاب منجماً كان يحتفظ بمستلات منه لتكون هي الكتاب ، فعل ذلك حتى الملزمة الخامسة. ثم كانت ظروف (قيل لي إنها ظروف الحرب وغلاء الورق وقيل لي غير ذلك) حالت بينه وبين ان يتابع صنيعه هذا . اللهم الا اذا استثنينا نسخاً قليلة (١٥ – ٢٠) تابع استلالها وجمعها وكلف الاستاذ أحمد دهمان بوضع فهارس لها (كما حدثني هو بذلك) وقدمها - هذه النسخ القليلة – لأعضائه الأفاضل ، ومنها نسخة في الظاهرية رقمها ورمزها ب – ٨١٦ (٢).ان ندرة هذه النسخ تحول دون أن يشير صاحب البحث إلى صفحاتها في ثنايا هذا المقال . وسيكتفي بأن يشير الى صفحات المجلة التي نشرت فيها .

وكذلك كان أمر النشوار : أرّق مرجليوث فكان وراء تحقيق ماحقق منه ونشر مانشر وترجمة ماترجم ، ثم لما تعاقبت السنون وحسب الناس ان هذا كل ماعرف من الكتاب ، قُدّر لباحث آخر عربي من العراق هو الاستاذ المحامي عبود الشالجي أن يحمل أمر هذا الكتاب من جديد، وأن يؤرقه هذا الحمل الثقيل، وأن يقوده ذلك في نوع من التحدي الحادّ، وفي نوع من الدؤوب الجادّ الى إحياء الكتاب على نحو جديد .

قلت على نحو جديد .. وأنا مطمئن الى أنها الكلمة وأنه الوصف.. فقد كان عملاً جديداً حقاً .. لاهو متابعة ماصدر من الكتاب ، ولا هو تحقيق مالم ينشر منه ، ولا هو استئناف مطلق .. لاهو طريق قديم ولا هو طريق أُنُف .. وانما هو مزيج من ذلك كله : استئناف للعمل ، وإفادة من صوره الماضية على مخالفة لها وتحوير في حدودها ، ونبش عن المقادير الضائعة في بطون الكتب التي روت عن المؤلف أو قبست منه .

الأستاذ الشالجي لم يرض إذن أن يصل ما انقطع ، وانما بدأ الطريق من جديد .. لعله لاحظ نفاد النسخ المطبوعة ،ولعله لاحظ اختلاف التقسيم،ولكنه لاحظ ، على كل حال، أن كتاباً كهذا الكتاب لا يمكن أن يظل مبتوراً فآثر هو أن يصنع البديل لهذه الاجزاء المبتورة .

فماذا كان من صنيعه ؟

من الخير أن نترك للاستاذ عبود الشالجي نفسه أن يحدثنا عن هذا الصنيع ، من خلال المقدمة التي كتبها للجزء الاول [1] .

وقراءة هذه المقدمة تضعنا أمام النقاط التالية التي توجزها :

---

(١) صدر من الكتاب – أو عرفت منه حتى اليوم – خمسة أجزاء تفضل الاستاذ المحقق ، مشكوراً على صنيعه ، باهدائها وهو يتابع لاشك ،إصدار الأجزاء الأخرى على نحو منتصر .

١ ــ أهمية الكتاب .

٢ ــ تعلقه به وسعيه وراء الاجزاء الضائعة ، ورغبته في تحقيقها والعناية باخراجها .

٣ ــ النسخ المخطوطة التي جمعها من كتاب النشوار ، ووصفها .

٤ ــ تتبع الاجزاء الضائعة ــ ويسميها الفقرات الضائعة ــ من النشوار ، وإعادة جمعها عن طريق مراجعة مؤلفات كثيرة من مثل .. «وعَدَّدَ طائفة من هذه الكتب» .

٥ ــ تقديره لعمله واعتزازه به .

ونحن نجاوز الآن الحديث المفصل عن هذه الفقرات جميعاً لنتعرف كنه مافعله في اخراج النشوار على هذه الصورة الجديدة .

وأول ذلك أن نلاحظ أن الاستاذ عبود لم يقع على أجزاء جديدة من الكتاب لم تكن قد نشرت ، ولا على مخطوطات منه لم تكن قد عرفت :

أ ــ مخطوطة باريس «وتضم الجزء الاول» هي التي عمل عليها مرجليوث تحقيقاً وترجمة .

ب ــ مخطوطة التيمورية «وتضم الجزء الثاني» هي التي نظر فيها مرجليوث، وأرسلها الى المجمع لتنشر تباعاً ، ونشر أكثرها دون أن يجمع في كتاب .

جـ ــ مخطوطة المتحف البريطاني ، وتضم الجزء الثامن ، وهي التي حققها ، أو حقق منها ، مرجليوث ونشرها المجمع أيضاً .

ولكن الجديد الذي اهتدى اليه الاستاذ المحقق هو مخطوطة استمبول التي قال عنها إنها **تضم الجزء الاول والثاني** .

هذه النسخة بهذه التجزئة كانت نقطة الانطلاق عند الاستاذ الشالجي وكانت مفتاح هذا العمل الجديد الذي نهض به .

ذلك أنه ، أمام هذه التجزئة ، خرج عن التجزئة السابقة التي جرى عليها

الاستاذ مرجليوث في الاول وفي الثاني ،ولكنه لن يستطيع أن يخرج عنها في الجزء الثامن لان مخطوطة الثامن تنص في آخرها على ما يلي[١] :

تمّ الجزء الثامن ويتلوه التاسع والحمد لله رب العالمين .

وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين[٢][٣] .

وعلى ذلك انتهى الاستاذ الشالجي الى أن الكتاب مؤلف من الاجزاء التالية :

الجزء الاول والثاني : وهما اللذان طبعها مرجليوث على أنها الاول « عن نسخة باريس » .

الثالث : وهو الذي طبع في مجلة المجمع على انه الثاني « عن النسخة التيمورية » .

الرابع والخامس والسادس والسابع : أجزاء مفقودة أعـــاد الاستاذ الشالجي إحياءها أو صناعتها .

---

(١) انظر نماذج الصفحات التي عرضها الاستاذ المحقق بعد المقدمة .

(٢) فوق هذين السطرين الى اليسار : صحح بقدر الطاقة من الأصل المنقول منه . والى اليمين : بلغ مقابلة .

(٣) أرجو ان لايستغرب القارىء ان المطبوعة من الجزء الثامن – وهي بتحقيق مرجليوث – لاتتضمن من هذين السطرين الا الجملة الاولى : تم الجزء الثامن . وتتجاوز عما بعد ذلك من الاشارة الى التاسع ومن حمد الله والصلاة على نبيه وآله . ذلك أن القوم لايتورعون احياناً ، وأحياناً كثيرة ، عن حذف هذه الجمل التي كانت تؤكد مابين الناس وعقيدتهم وبينهم وبين إيمانهم . وقد بلوت من ذلك الكثير ، وفي المقدمة التي كتبتها لعملي في تحقيق ديوان ابي العتاهية « ابو العتاهية اخباره واشعاره » ، أمثلة من هذا النوع ناضحة فاضحة .. لاتكتفي بان تحذف وانما تحور مالم تستطع حذفه .

ترى مالذي ابقوا للأمانة العلمية ، وماذا تركوا من سلامة المناهج التي استطالوا بها علينا ؟ !.

يبقى ان يتساءل المرء كيف استجاز المجمع الكريم ان ينشر النص الذي أرسله اليه الاستاذ مرجليوث .. (ولم يرسل الاستاذ مرجليوث الينا بالنسخة الاصلية التي ظفر بها وانما ارسل بنسخة عنها بخطه وعلق عليها : راجع مقدمة الجزء الثامن ص ه) من غير ان يرافق ذلك نسخة مصورة عن الاصل تساعد على التحقيق وحلّ المشكلات وتجاوز (مواقف الشبهة والريبة) التي اشارت اليها لجنة التصحيح في المقدمة .

الثامن : هو الثامن الذي حققه مرجليوث وطبعه المجمع «عن نسخة المتحف البريطاني» .

ولا أدري أهناك أجزاء أخرى من الكتاب بعد الثامن في نظر الاستاذ الشالجي أم لا .

القسم الثالث : مناقشة هذا الصنيع

ان هذا الصنيع كله يحتاج الى مناقشة في خطوطه العامة وفي بعض جزئياته، وان الجهد الضخم الذي بذله الاستاذ الشالجي في إحياء الكتاب من جديد ليُغري بهذه المناقشة ويدفع اليها . . ذلك أنك تستبين في كل تعليق وفي كل سطر من البداية الى النهاية ، مدى حرص الاستاذ على عمله ومدى اصطباره عليه واعتزازه به . والحق أنه عمل كبير ، والاعمال الكبيرة وحدها هي التي تدفع الى الوقفة المتأنية عندها والى الوقفة الطويلة أمامها، والى الحوار معها والاسئلة الدائبة حولها.

اني أحرص ، تيسيراً لتقدير هذا العمل ، أن أجمع هذا الحديث في النقاط الثلاث التالية :

أولاً – حول هذه التجزئة الجديدة .

ثانياً – حول عمل المحقق ، في جملته ، في الأجزاء الاربعة «من الرابع الى السابع» التي أعاد بها – ويعيد – تأليف ما ضاع من النشوار .

ثالثاً – ملاحظات وتساؤلات حول قضايا متفرقة .

أولاً – حول هذه التجزئة الجديدة

حين وقعت مخطوطة استامبول للأستاذ الشالجي كان بيِّناً أنه وقع على تجزئة جديدة واضحة . ويبدو ذلك في النماذج الاربعة التي صدّر بهـا بداية الجزئين ونهايتها :

١ – واجهة الجزء الاول ، ونقرأ فيها :

الجزء الاول من نشوار المحاضرة

وأخبار المذاكرة للتنوخي

وكلاماً آخر لا نحتاج اليه هنا ، منه تملكات ،منها :

من كتب أضعف عباد الله العالي – محمد بن جمال الدين بن علي الجمالي

ومنها : من كتب الفقير محمد سليم / بن السيد مصطفى / عفى عنهما

٢ – الورقة الأخيرة من الجزء الاول : ونقرأ في آخرها : تم الجزء الاول/ ويتلوه في الجزء الثاني بمشيئة الله / قد قدمت في الجزء الاول الحمد لله والثناء عليه وذكرت من الاخبار / ما لم تدر مما لم تجر العادة بكتب مثلها ولا ما يكاد أن يتجاوز به الحفظ /

٣ – واجهة الجزء الثاني :

وليس فيها إلا العنوان : الجزء الثاني من نشوار المحاضرة / وأخبار المذاكرة .

٤ – الورقة الأخيرة من الجزء الثاني :

ونقرأ فيها في خاتمة الاسطر بعد الخبر الاخير مباشرة :

الحمد لله وحسبنا الله ونعم الوكيل .

وصلى الله على سيدنا / محمد وآله وصحبه وسلم تسليما .

وكلام آخر ، منه : أنهاه مطالعة / أبو بكر بن رستم الشرواني / سنة ١٠٩٧ .(١)

هذا دون اشارة إلى أن هذه خاتمة الجزء الثاني .

ان هذه الصفحات تقود ، على نحو يوشك أن يكون طبيعياً الى أننا ، في هذه

(١) هذا واضح في مصورة المجمع . ولكنه لا يستبين في الصورة التي عرضتها مطبوعة الشالجي .

القطعة من الكتاب ، أمام جزئين . ويضم هذان الجزآن تبعاً لصنيع الاستاذ الشالجي : مقدمةَ الكتاب والاخبارَ من ١ — ١٩٠ في الاول والاخبارَ من ١ — ١٨٣ من الجزء الثاني .

هل لنا اذن أن نسوق السؤالين التاليين ؟

١ً — ما الذي دفع مرجليوث — اذا تجاوزنا ماجاء في مقدمة التنوخي من حديث عن الكتاب — الى أن يسمي ما نشره بالجزء الاول ، وأن يذكر هذه التسمية في الصفحة الاولى في الواجهة العربية للكتاب ، وفي الصفحة الاخيرة أي الواجهة الانجليزية . . بينما يقول هو نفسه في خاتمة الخاتمة التي وضعها للكتاب في وصف المخطوطة «ص ٣٠٢ »«وليس فيهامايدل على أنها اول جزء من اجزاء عدة»؟

٢ً — وما الذي يدفع الشالجي اذا كان اعتمد تجزئة نسخة استمبول ان يضيف الى الجزء الثاني الاخبار من ١٨٤ — ١٩٤ ، وهي ليست في نسخة استامبول؟ ألا يبدو أنه يرفض تجزئة مرجليوث في جانب منها ويتبعها في جانب ، في آن واحد ؟

في محاولة الاجابة عن هذه الاسئلة — وهي محاولة لن تنتهي الى يقين — نعود الى صور مخطوطة باريس التي عرضها الاستاذ الشالجي في مقدمة الجزء الاول . فماذا نجد ؟.

١ — الورقة الاولى من هذه المخطوطة ، واجهتها ، لا تشير الى جزء أو رقم جزء ، وانما تذكر اسم الكتاب[1] — أو ذاك ما يبدو في الصورة — هكذا :

---

(١) كنت أفضل ان لا يكتب الاستاذ الشالجي تحت الورقة الاولى : واجهة الجزء الاول من مخطوطة باريس ، ولا تحت الورقة الأخيرة : الورقة الأخيرة من الجزء الاول . ويبدو انه فعل ذلك على شيء من الاتساع في التعبير ، لانه يقف موقفا مخالفا لهذه التجزئة . ولان غرضه الاعتراض على صنيع مرجليوث فيها . ان هذا الاتساع في التعبير جعله في موقف التابع في التسمية والمخالف في التجزئة ، وكان أحرى أن يخالف فيها معا ، وبخاصة حين لا يجد في بداية القطعة من الكتاب ونهايتها مايشير الى جزء أو رقم جزء .

كتاب جامع التواريخ المسمى
بكتاب نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة
تأليف القاضي أبي علي المحسّن ابن علي ابن
محمد بن أبي الفهم التنوخي غفر الله له
ولوالديه ولنا ولوالدينا ولجميع المسلمين [٢]
وتملكات واختاماً واشعاراً لا يفيد الحديث عنها هنا

٢ - الورقة الأخيرة من هذه المخطوطة لا تشير كذلك الى جزء أو رقم جزء، وانما تقول بعد الخبر الذي أعطاه الشالجي رقم ١٩٤ ما يلي :

وهذا آخر الكتاب [١]

وكان الفراغ من كتابته في يوم الجمعة مستهل رجب الفرد سنة ثلثين وسبعمائة.
الحمد لله وصلواته على سيدنا محمد وآله وسلم

أي دون أية اشارة الى أن هذا هو جزء كذا ولا أنه يتلوه جزء كذا

ترى ما الذي دعا مرجليوث اذن الى أن يسمي نشرته لهذه القطعة من الكتاب بالجزء الاول دون أن يكون هنالك ما يدفعه الى ذلك ؟

لا نجد عند مرجليوث نفسه شيئاً من إجابة . ويظل الموقف الى ارتضاء ما فعله الاستاذ الشالجي أدنى ، والى متابعته أقرب .

ولكننا لا نكاد نصل الى الجزء الثالث من عمل الاستاذ الشالجي (الثاني في عمل مرجليوث وهو المنشور تباعاً في مجلة المجمع في المجلد الثاني عشر وما بعده) حتى نجد أن الاصل الذي يعتمدانه واحد ، هو نسخة المرحوم تيمور .

---

(١) السطر الاول والكلمة الاولى من السطر الثاني بخط مخالف لبقية خط العنوان. ولهذا أبدى الاستاذ الشالجي في وصفه لهذه المخطوطة « ص ١٣ من مقدمة الجزء الاول » الملاحظة التالية : (وقد أضاف ناسخ آخر الى ما تقدم بخط حديث هذه الجملة : « كتاب جامع التواريخ المسمى بكتاب » وهذه الاضافة هي التي أدت الى الوهم الذي وقع فيه ناشرو الاجزاء المطبوعة من النشوار فسموه جامع التواريخ) .

وقد نقل الاستاذ الشالجي صورتين من هذه النسخة ،احداهما للصفحة الاولى والاخرى للصفحة الاخيرة :

١ – في صورة الصفحة الاولى نقرأ :

بسم الله الرحمن الرحيم

قد قدمت فيما قبل (من)[١] هذا الجزء .

من هذه الاخبار .

عن سبب جمعي لها ... الخ .

٢ – وفي الصفحة الاخيرة خبرٌ ، سطرُه الاخير .

وأبي عبيدة بن معمر المثنى[٢] وفلان وفلان وعدّد جماعة[٣].

فالنسخة اذن واضحة الاول مبتورة الآخر .

ماهو اذاً رقم هذه القطعة أو هذا الجزء ؟

قلت : ليس في الصورتين اللتين نشرهما الاستاذ الشالجي مايشير الى شيء . ولكن العجب حين نرى أن في نشرة المجمع لهذا الجزء « الصفحة ٣٦٧ من المجلد الثاني عشر في الهامش » العبارة التالية :

وقد وجد في طرّة هذا الجزء قبل البسملة مانصه :

الجزءالثاني،من اختيار المذاكرةونشوار المطالعةوابتكارالمحاضرةللتنوخي.

فأين هذا النص الذي تثبته نشرة مرجليوث في مجلة المجمع ، أو إذا شئنا الدقة : الذي تثبته مجلة المجمع في مقدمة نشرها للنص ؟ هل غام في الصورة التي قدمها الاستاذ الشالجي ؟ وكيف غام أو غاب ؟ وما هي حكاية هذه التسمية الجديدة المطوّلة للكتاب .

كنت طرحت على نفسي هذا السؤال ، وافترضت جملة من الاقتراحات

---

(١) تتجاوز مطبوعة الشالجي هذه اللفظة .

(٢) هكذا في المخطوطة . وقد صححه الشالجي ، دون إشارة الى الاصل .

(٣) راجع آخر الجزء الثالث من تحقيق الاستاذ الشالجي .

وخرجت منها الى جملة من الاجابات قدرتها تقديراً دون اطمئنان الى واحد منها.

ثم كان من حسن الحظ أن وجدت في مصورات مجمع اللغة العربية مصورة عن نسخة تيمور [١] وعليها خطه وتوقيعه في صفحة ، وعليها هذه الطرّة في صفحة مقابلة . والى القارىء صورة عنها . « انظر الصفحة المقابلة »

أحسب أن القارىء يشاركني الرأي ، وهو يطلع على هذه الصفحة ، أن الاستاذ الشالجي كان جديراً أن ينشر هذه الصورة فيما صوّر من نماذج المخطوطات ونشر .. ذلك لانها :

١ – تدل على أصل النسخة وصاحبها :

فالنسخة من تونس ، وقفها مؤرخ الديار التونسية السيد حسن حسني عبد الوهاب .

٢ – وتدل على تاريخ انتقالها الى المشرق ودخولها مكتبة تيمور وقفاً .

« وقف هذا الكتاب على خزانتي وجعل شرطه كشرطها صديقي مؤرخ الديار .. وذلك سنة ١٣٤٣ » .

٣ – وتشير الى تجزئة غير التجزئة التي اعتمدها الاستاذ الشالجي – بالاستناد الى نسخة استامبول – معارضاً التجزئة التي مضى عليها مرجليوث .

٤ – وتسمي الكتاب تسمية أخرى .

---

(١) من المؤكد أن هذه المصوّرة لم ترسل الى المجمع مع النص الذي قدمه مرجليوث للطبع . لان الرجل كان يرسل نسخة ماينشره بخطه ، فعل ذلك في الجزء الثامن على نحو ماصرحت به لجنة المجمع في مقـدمة الجزء ص د ، وفعل ذلك ايضا ، في تقديري ، في الجزء الثاني .

وانما وصلت هذه الصورة الى المجمع عن طريق تيمور نفسه ، ويظهر ان مكتبة مركيس هي التي تولت تصوير الكتاب كما يشير الى ذلك كلمات بالفرنسية ،على ظهر اللوحة الاولى . (معناها : أنجزت هذه الصور بواسطة مكتبة مركيس واولاده ٥٣ شارع الفجالة – القاهرة – مصر) .

نموذج الورقة الأولى من مصورة تيمور

٥ – وتشير الى مالكه الاول .

٦ – وعليها خاتم المكتبة التيمورية .

فلماذا تجاوز الاستاذ الشالجي ذلك كله ؟

ثانياً – حول عمل المحقق في الأجزاء الاربعة

قدمت الاشارة الى حرص الباحثين على أن يكون النشوار كله بين ايديهم لان قيمة الكتاب الاجتماعية والتاريخية والادبية واللغوية بمكان، ولأن في أخباره وحكاياته من الطرافة وعمق الدلالة ما يجعل الكتاب في مقدمة كتب المحاضرات .

ان هذا الحرص كان مما شغل الاستاذ الشالجي كذلك ، فلما ايقن أن لاسبيل الى العثور على الاجزاء الضائعة عمد الى طريق آخر يوشك أن يكون – بهذا الاتساع – بدعاً مستحدثاً من بين أساليب النشر والتحقيق .

ذلك أنه رأى أن كثرة من المؤلفين الذين جاؤوا بعد التنوخي ينقلون عنه ويتناقلون أخباره ، وان كثرة من الرواة قد رووا حكاياته واحاديثه .. فما الذي يمنع الاستاذ الشالجي اذن من أن يتتبع هذه النقول والمرويات ، كلما وجد خبراً مرويا عن المحسّن استصفاه ، ثم يعمد الى ذلك كله فيجمعه في أجزاء ، ويقدمها على أنها هي الاجزاء الضائعة من النشوار ؟

ويحدثنا الاستاذ الشالجي عن عمله في هذا الجمع والتتبع والتأليف فيقول في مقدمته التي صدر بها الجزء الاول « ص ٨ وما بعدها » :

« ثم حاولت ، من بعد ذلك ، أن أتتبع **الفقرات الضائعة** من النشوار في ثنايا الكتب **فأعيد جمعها** ، وكان ذلك بدء عمل مُضْنٍ ، بذلت فيه وقتاً وجهداً وصبراً وراجعت مؤلفات ابن الجوزي : المنتظم ، والاذكياء ، وأخبار الحمقى والمغفلين ، وذم الهوى ، وتلبيس ابليس ؛ كما راجعت تاريخ بغداد للخطيب

البغدادي وتاريخ الوزراء للصابي، ومؤلفيْ ياقوت الحموي: معجم الادباء ومعجم البلدان، ووفيات الاعيان وغيرها من الكتب، فوجدت ينبوعاً ثرّاً من القصص التي تروى عن مؤلف النشوار، غير أنها وردت بأسماء مختلفة، ووجدت أن قسما من تلك القصص قد اثبت في الاجزاء المنشورة في النشوار، فتأيّد لي من ذلك أن القصص التي وردت مروية عن أصحاب تلك الاسماء انما هي مروية عن صاحب النشوار وانها قد **اقتطعت** من ذلك الكتاب، فاستللتُها من مواضعها، وضممتها الى بعضها، **واعتبرتها من الفقرات الضائعة** من النشوار، وسأعنى بتحقيقها ونشرها ان شاء الله في أجزاء متتابعة [1].

ترى هل نطمئن نحن الى هذا «الاقتطاع» والى هذا «الاستلال»؟ هل نرضى عن هذا «الضم» وهذا «الاعتبار»؟ هل نسكن الى أن هذا العمل احياء للاجزاء الضائعة ذاتها؟

أحب أن ألاحظ في البداية أن الاستاذ الشالجي وجد نفسه أمام موقف خطير حاول أن يطامن من خطره ببعض هذه التعابير التي استعملها:

انه يقول: **تتبعت الفقرات الضائعة**، والضائع من النشوار ليس فقرات وانما هو اجزاء من الكتاب هي فوق ما وجد منه.

ويمضي يتحدث عن جهده الكبير، وهو كبير حقاً، وكأنه يريد أن يكون هذا الجهد الكبير كفاء هذا الامر الخطير.

ويسمي ما روى المؤلفون عن التنوخي **اقتطاعاً**، وهو يريـد أن يرد الى الكتاب ما اقتطع منه.

---

(١) ويقول في مقدمة الجزء الرابع: «هذا هو الجزء الرابع من كتاب نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة للقاضي ابي علي المحسن بن علي التنوخي، وهو احد أجزاء اشتملت على ماأمكنني العثور عليه من فقرات النشوار الضائعة تلقطتها من ثنايا الكتب وبذلت في ذلك وقتا وجهداً وصبراً. وقد فصلت في مقدمة الجزء الاول الطريقة التي توصلت بها الى استخلاص هذه الفقرات».

وأخيراً فانه يسم عمله بكثير من البساطة ويغلفه برداء حريري رقيق حين يجعله لايجاوز أن يكون استلالا لهذه الفقرات وضم بعضها الى بعض ليكون من ذلك كله هذه الاجزاء الضائعة .

هل هنالك مايسمح لنا علمياً أن نوافق الاستاذ الشالجي على صنيعه ؟

أما أننا متفقون على الجهد الكبير المضني الذي بذله في عرض هذه الكتب كلها والوقوف عند كل خبر منها فذلك شيء آخر هو غير الاتفاق على أن هذا الجهد يصل بنا ، على نحو طبيعي ، الى تأليف الاجزاء الضائعة من الكتاب .

ولقد خالط الاستاذ عبّود شيء من هذا الذي يخالطنا ونحن نقرأ هذه المقدمة، وتصوّر ماذا يكون من بعض اعتراضات المعترضين فصاغ ذلك وردّ عليه .

لقد تمثل أن هناك من يقفه فيسأله : لعل بعض القصص التي نقلتها كانت من رواية أبي القاسم التنوخي ابن المؤلف، ولعل بعضها ـ وهذا هو السؤال الأكبر ـ وإن كانت من رواية المؤلف إلا أنه ليس ثمة دليل قاطع على أنها مما اشتمل عليه كتاب النشوار .

ذلك هو الاعتراض .

أما الرد فقد عرضه الاستاذ الشالجي في هذه الجمل :

« وردّي على من اعترض على إيرادها عينُ ما كتبه المؤلف في خاتمة مقدمة الجزء الاول من الكتاب حيث قال : لو لم يكن فيه إلا أنه خير من أن يكون موضعه بياضاً ، لكانت فائدة إن شاء الله تعالى »[١] .

فائدة ! . . ومن الذي يشك في عظم الفائدة التي قدمها الاستاذ الشالجي

(١) وردت الجملة صحيحة في ص ٦ ومحرفة في ص ١٢ من مقدمة المحقق. واصلها في الصفحتين ١٣ – ١٤ من مقدمة المؤلف .

للمثقف العربي وللثقافة العربية ؟.. ولكن منطق الفائدة هذا شيء ، ومنطق أن أقول : هذا كتاب النشوار ، شيء آخر .

إن الاعراف العلمية لا تتيح لي مجال أن أسند شيئاً الى غير صاحبه إلا على بيّنة ودليل .. وهي أحرى أن لاتتيح لي بأية حال أن أجعل من بعض القصص أياً كانت صلتها بصاحبها ـ هي الكتاب المفقود الذي أعدّه هو على هذا النحو أو ذاك .

ان للكتاب أخباره ومنهجه وترتيبه وأجزاءه . . فهل هذه التي وقع عليها الاستاذ الشالجي هي أخباره ؟ هل هي أخباره كلها ؟ هل هذا هو ترتيبها ؟ هل هذه هي تجزئتها ؟

في حركة أحياء التراث المعاصرة حادث من هذا القبيل ولكنه لا يكاد يكون شيئاً ، اذا قيس بما صنع الاستاذ الشالجي . . ذلك أن المرحوم الاستاذ الجليل أحمد أمين والاستاذ الدكتور شوقي ضيف والاستاذ الدكتور إحسان عباس ـ عمدوا الى نشر الخريدة ، خريدة القصر ، قسم مصر ، عن نسخة مخرومة لم يجدوا غيرها .. لم تكن تنقصها أجزاء برمتها ، بل كانت قد خرمت صفحات منها ، ولم يكن لديهم آنذاك نسخة أخرى يكملون بها هذا النقص فلجؤوا الى مخطوطة مختصر الخريدة لعلي رضائي والى كتب أخرى نقلت عن العماد الاصفهاني ، فاستدركوا منها هذا النقص القليل ، وقدموه وهم يصرّحون بما فعلوا في المقدمة[١] فلما نشروا ذلك على الناس ثارت في وجوههم أعاصير ، و كتبت الدكتورة بنت الشاطىء كلمة في ذلك عن مجافاة المنهج العلمي لا يزال يذكرني بها الحقُّ الذي فيها والقسوةُ التي خالطتها[٢] ، فليس التراث ملكاً لنا نصنعه نحن على هوانا اذا لم

(١) انظر خريدة القصر «قسم شعراء مصر» المدخل الذي كتبه الاستاذ الدكتور شوقي ضيف ص (و) و (ز) .

(٢) نشرت الكلمة في مجلة « الكتاب - دار المعارف، القاهرة » وليس بين يديّ الآن رقم الجزء والمجلد .

نجده . . وإلا فماذا يبقى من حدود بين الماضي والحاضر .

ما نفعله أحياناً في الآثار ، لا نستطيع أن نفعله هنا في المخطوطات . . في لوحة أثرية محطمة قد نجد أجزاء منها فنعاود ترميمها وفاق ما نقدر أنه أصلها . . في مخططها ما يساعدنا على الحدس ، والحدس يساعدنا على اعادة التركيب . . هناك لوحات كثيرة ضائعة تبقت منها شذرات مبعثرة ، وهذه الشذرات تنمّ عن أصلها وتساعد على اعادة تمثله . ولكن اللوحة الكبيرة تظل تحتفظ بالفراغ للشذرات الأخرى الضائعة .

اننا مثلاً نعيد بناء جدار قصر الحير ولكننا نستعين بالعناصر الموجودة ، لا نبتدع عناصر جديدة أو دخيلة . . والعناصر الموجودة بالذات تتنافر أو تتجاذب فينضم الشبيه الى الشبيه والمثل الى المثل ليتكوّن من ذلك هذه البقع التي تتناثر على مكانها من المخطط الاصلي . .

ان الاطلال تشير الى القوم الذين ارتحلوا والى حياتهم ولكنها لا تعيد هذه الحياة ذاتها .

ان عمل الاستاذ الشالجي تجميع صابر ، ولكن ليس له ما يشهد على تطابقه مع الاصل ، لا في كميته ولا في كيفيته . ورغبة الاستاذ الطيبة الرفيعة التي تروعنا لا تكفي وحدها للنهوض بهذا العبء ، لا لأنه صعب فحسب بل لأنه يوشك أن يكون مستحيلاً في نطاق المعطيات التي بين أيدينا . . ومهما يكن الجهد الذي بذله الاستاذ المحقق فان تقديرنا له ـ وهو تقدير صادق عميق ـ لا يسد الثغرات التي تتسرب منها الرياح .

لعله كان خيراً لو أن الاستاذ الشالجي جعل من هذه الاخبار التي جمعها ـ بعد تدقيق فيها وتحقيق لسندها ـ ملحقات بالكتاب . . اذن لكان ذلك أقرب الى طبيعة العلم والى طبيعة التثبت عند العلماء . . إنه كان يتجنب أن يقول ـ في

مفاجأة حادة ـ هذا هو النشوار، ولكنه كان سيقول في غير مفاجأة وفي شيء من تقارب مع تصوراتنا ومشاعرنا ـ هذا ما يبدو أنه فقرات من الكتاب .

ثالثاً ـ ملاحظات وتساؤلات

١ ـ وبعد فهل يكتفي الأستاذ الشالجي بأن يبتدع هذه الاجزاء الاربعة: الرابع والخامس والسادس والسابع، وهل يجعل الثامن الذي سبق أن طبعه مرجليوث خاتمة الكتاب .

ولكن الكتاب كما يقول مترجمو التنوخي في أحد عشر مجلداً والأستاذ المحقق أخذ بما قال المؤلف من أن كل جزء من أجزاء مؤلَّفه مائة ورقة . فهل سيدخر الشالجي بعض الفقرات التي يقع عليها ليجعل منها الاجزاء الأخيرة التاسع والعاشر والحادي عشر ؟

٢ ـ ولقد تحدث الاستاذ الشالجي عن المخطوطات التي استعان بها على تحقيق كتابه وهي مخطوطة باريس والتيمورية واستمبول ، ولكننا نقرأ في الصفحة ١٦ والصفحة ٥٦ من الجزء الثالث اشارة الى مخطوطة برلين «رمزها ورقمها Wet 221» ونجد كذلك هذه الاشارة اليها في الفهرس ص ٣٣٢ ، فما هي ؟ وهل هي من مخطوطات النشوار ؟ وماذا تضم من أجزائه ؟ وهل تتماثل في تجزئتها مع تجزئة نسخة استمبول أم تتغاير ؟

ألا تبدو معرفة ذلك والتعريف به أمراً واجباً لا غنى عنه ؟ !

٣ ـ وكذلك عدّ من هـذه المخطوطات التي اجتمعت اليه صورة مخطوط « بعنوان نشوان المحاضرة بعث به إليّ احد اخواني من مصر ، حسبه احد اجزاء النشوار ، وتبيّن لي أنه من تأليف سبط ابن الجوزي المتوفى سنة ٦٥٤ ، ويشتمل هذا المخطوط على اقاصيص وحكايات ، على غرار النشوار ، ولم يخل اطلاعي عليها من فائدة فقد وقعت فيها على بعض حكايات النشوار الضائعة ـ المقدمة ص ٧ » .

وأغلب الظن أن الاستاذ الشالجي وهو يكتب هذا المقطع قد غاب عنه أن المرحوم تيمور هو الذي أشار الى هذا المخطوط ، حين كان يكتب مقالاته عن « تفسير الالفاظ العباسية في نشوار المحاضرة » إثر صدور الجزء الأول . فقد كتب وهو يفسر « الزوبينات » : « وفي كتاب في المحاضرات عندنا كتب باوله نشوار المحاضرة ... » ثم عرف به في الهامش فقال : «هو في قطع صغير في ٣٥٨ صفحة ، ناقص من آخره ، اوله : الحمد لله الذي صرف أفكار قلوبنا إلى الصراط المستقيم، وأول قصة بدأ بها قصة أبي معشر مع الموفّق الواردة في النشوار في ص ٢٦٨ ولكن مابعدها يختلف ، ويعلم من الاسانيد التي يذكرها المؤلف أنه متأخر في الزمن عن التنوخي وقد كتب بعضهم في طرّته : نشوار المحاضرة لسبط ابن الجوزي[1] » .

أفلا يجد المرء شيئاً من التقاء وافتراق بين هذين الحديثين .. كيف يقول الاستاذ تيمور : ناقص من آخره ويقول الاستاذ الشالجي في وصفه « ص١٦ من المقدمة » : « وآخر الكتاب : تم الكتاب بحمد الله وعونه ، والحمد لله وصلاته وسلامه على سيدنا محمد وآله » .

أهما نسختان مختلفتان من المخطوط ؟ ولكنهما تتفقان في عـــدد الصفحات (تيمور : ٣٥٨ صفحة . والشالجي ١٨٠ ورقة ، الورقة في صفحتين) ؟ وكيف لايتحدث إلى الاستاذ الشالجي صاحبه عن مصدر هذه النسخة وقد تكلف تصويرها وإرسالها اليه ؟ ألا يحتـاج ذلك إلى فضل إيضاح .

٤ وتسمية الكتاب ، ألم تكن تستحق وقفةً أكثر أناةً ورعاية لواجب التحقيق ؟

لقد وصف الاستاذ الشالجي واجهة نسخة باريس « ص ١٣ من مقدمته » . وقال ان ناسخاً أضاف بخط حديث هـــذه الجملة « كتاب جامع التواريخ

---

(١) مجلة المجمع العلمي العربي المجلد الثالث ص ٥٤

المسمى .. » وان هذه الاضافة هي التي أدت إلى الوهم الذي وقع فيه ناشرو الأجزاء المطبوعة من النشوار فسموه جامع التواريخ (وانظر كذلك الهامش السابع في الصفحة الاولى من مقدمة الاستاذ المحقق) .

وما من شك في دقة هذه الملاحظة التي أبداها الاستاذ الشالجي والنتيجة التي انتهى اليها .

ا ـ غير ان الاستاذ الشالجي يقرأ ، لا شك كذلك ، على طرّة النسخة التيمورية هذا العنوان: الجزء الثاني من اختيار المذاكرة ونشوار المطالعة وابتكار المحاضرة للتنوخي . فماذا يقول فيه ؟ ألا تثير التسمية طرفاً من حديث عنها أو طرفاً من اشارة إليها بَلْه الوقوف عندها .

ب ـ ثم إن تسمية الكتاب : جامع التواريخ التي جاءت في صدر نسخة باريس لا تتكرر في نسخة استمبول وتتخذ شكلاً آخر في نسخة التيمورية . ولكن ما الذي يمنعنا من ان نلاحظ ماجاء في مقدمة التنوخي نفسه لكتابه ؟. لقد تحدث عن التاريخ وأشار إليه في أكثر من موضع (.. ولا سيما ما لم يعلم السبب الذي رغّبني في كَتْبِها ، وهو أني اجتمعت قديماً مع مشايخ فضلاء ، علماء ادباء ، قد عرفوا أحاديث الملل ، واخبار الممالك والدول ، وحفظوا مناقب الامم ، وفضائلهم ومثالبهم ، وشاهدوا كل فن غريب .. ص ١) لقد ذكر التاريخ بمعناه ، ومن الحق أنه كان يقصد إلى المذاكرة والمحاضرة بأكثر مما يقصد الى غيرهما ، ولكن من الحق ايضاً أن التاريخ كان على ذِكر منه وخاطر .

أفلا يكون في ذلك شيء من لفتٍ الى هذه التسمية ومناقشة لها ، ولو انتهى الأمر الى النفي أو إلى تأكيد النفي ؟ .

حـ ـ وكلمة نشوار في العنوان ؟ ألا تحتاج النون فيها الى شيء من ضبط . والنص الذي أورده الاستاذ الشالجي من نسخة استمبول في حاشية ص ١٠ من الكتاب : « رأيت بخط القاضي أبي جعفر احمد بن اسحق بن البهلول التنوخي:

النشوار مايظهر من كلام حسن ،يقال ان لفلان نشواراً حسناً اي كلام حسن .
والعامة تقول نسوار . ورأيته قد شكل تحت النون شكلة وهو حجة في رواية اللغة » ألم يكن ، هذا النص ، دعوة إلى هذا الضبط ؟. ودَعْ عنك أمر عربية االفظة أو فارسيتها ، ذاك الذي أثاره مرجليوث في فاتحة الجزء الاول على نحو يقطع مابين الاصل الفارسي والاستعمال العربي حين قال : (والنشوار كلمة فارسية أصلها نشخوار ومعناها جرّة الحيوانات المجترة وقد استعملها التنوخي بمعنى الحديث. « ص ٦٢ س ١٦ » مليح الحديث والكلام ، طيب النشوار والادب. وفي « ص ٨٦ س ١٤ » حسن النشوار ، راوية الاخبار) .

٥ — ولقد تحدث الاستاذ الشالجي عن الاجزاء التي طبعت من النشوار . فماذا كان موقفه منها ؟ وهل استعان بها بعض استعانة أم رفض النظر فيها ؟وهل كان لها قراءات لبعض الالفاظ مخالفة للقراءات التي أثبتها .

ان القارىء يلاحظ أحيانا شيئاً من تكامل الجهد بين عمل الاستاذ الشالجي وعمل الذين تقدموه ، وذلك أمر بدهي ومفترض وواجب. أو لم يكن من الخير إذن لو أن الاستاذ الشالجي حدثنا عن ذلك في مقدمة الكتاب .

٦ — ويشير الاستاذ مرجليوث في مقدمة الترجمة الانجليزية للجزء الاول ـ على نحو مايعرفنا بذلك الاستاذ الشالجي في خاتمة مقدمته ص ٣٢ ـ الى أن المؤلف كتابا اسمه عنوان الحكمة والبيان. ويلاحظ أن الاستاذ الشالجي قد استفاد من مؤلفات المحسّن في تحقيق ماحقق من عمله وفي صناعة ما صنع . فهل عرف هذا الكتاب ولماذا لم يستخدمه ما دام استخدم سواه مع « أن نسخة من هذه المجموعة موجودة في مكتبة بودليانا » .

(١) قلت : ليست اللفظة عند الجواليقي في المعرب . وعند « أدّي شير » في الألفاظ الفارسية المعربة « ص ١٥٣ » : (النِشوار ماتبقيه الدابة من العلف تعريب نُشخوار وأصل المعنى فيه الجرّة أي مايخرجه البعير من بطنه ليمضغه ثم يبلعه . وقالوا فيه : نشوّرت الدابة من علفها نشواراً أي أبقت من علفها .

٧ – وحسناً ما كان من صنيع الاستاذ الشالجي في اختيار عنوان لكل قصة. وقد كان كثير من هذه العناوين رشيقاً طريفاً بجزئاً في الدلالة على موضوع الحكاية . ولكن الاشارة الى ذلك وتسويغ هذه الاضافات كان يستحق من الاستاذ المحقق وقفة قصيرة في المقدمة .

٨ – والاستاذ الشالجي يختم كل جزء من الاجزاء الخمسة التي صدرت حتى اليوم بفهرس للكتب التي ساعدته على التحقيق : فهرس الكتب والمراجع . ويغلب أن تتكرر الكثرة الكاثرة من هذه الكتب في كل مرة ، ويبدو لي أن الدقة التي يحرص عليها هي التي تضطره الى ذلك . ولكن هل يجافي هذه الدقة أن يشار الى المراجع المشتركة بين هذه الاجزاء كلها ، وأن يكتفي في فهرس الكتب والمراجع في كل جزء بما يستقل به هذا الجزء دون غيره ؟..

٩ – وفي الكتاب حكايات فيها شيء من افحاش وبذاء .وقد كان مرجليوث تجاوز هذه الحكايات كما ذكر في المقدمة . وحين كتب الاستاذ كرد علي عن الجزء الاول من الكتاب أنكر عليه ذلك فقال : « قال الناشر .. وقد حذفنا حكايات ليست بكثيرة لم نر داعياً الى تخليدها . قلنا : وهذا مالا نوافق العلامة مصحح الكتاب عليه لان ذلك قد يرفع الثقة ،والناس اليوم يحبون أن يروا الاشياء كما ألفها مؤلفها[1]» .

ثم جاء الجزء الثامن فقدم له المجمع بكلمة كان مما فيها : « وفي الكتاب هنات كان يجب حذفها لولا ان الناس يحبون ان يروا الكتاب على ما ألفه صاحبه فرأينا اثباتها رعاية لامانة النقل . لكننا جعلنا فيها حرف اللام بدلاً من الكاف واعتمدنا في فهمها على نباهة القارىء[2]» .

---

(١) مجلة المجمع العلمي العربي : المجلد الثاني ص ١٨٩ – ١٩٠ . وانظر كلمة مرجليوث التي أشار إليها كردعلي في خاتمة الخاتمة من الجزء الاول ص ٣٠٢

(٢) كلمة المجمع في مقدمة الجزء الثامن ص ٥

أما الأستاذ مرجليوث فذكر فيمقدمته لهذا الجزء : « ولم أحذف شيئاً فان الا نادراً »[١] .

وأما في الجزء الثاني فقد جاء في كلمة المجمع التي صدر بها الجزء : « وقد يرد في هذه النسخة كلمات فيها سخف وبذاء فضلنا ان نخلي مكانها وأن نستبدل بياضاً بسوادها »[٢] .

ومن الواضح أن الاستاذ الشالجي أبقى على نصوص الكتاب الاولى. ويغلب على المرء أن يعتقد أن مثل هذا الصنيع : وبخاصة اذ جاء مخالفاً لما كان عليه الامر في الاجزاء المطبوعة ـ كان جديراً أن يستوقف الاستاذ الشالجي وأن يدفعه الى الحديث عنه وايضاح موقفه منه ومنهجه فيه .

* * *

خاتمـــة :

وبعد ، فأنا إنما قصصت هنا حكاية هـذا الكتاب قبل أن يخرجه الاستاذ الشالجي هذا المخرج الانيق الذي هو الى الإحياء أقرب .

وكنت أتمنى أن اتحدث عن النص نفسه ، عن تحقيقه وعن صلة مابين الطبعة الاولى والطبعة الثانية وعن مدى ما كان من جهد الاستاذ عبود في ذلك ، غير أني ادخر ذلك الى مقال آخر فقد طال الذي كتبت الآن وأنا في حاجة الى بعض الوقت أنجز فيه المقابلات مع الاصول المخطوطة والاصل المطبوع .

ولكني ، على ذاك ، لن أغفل الاشادة مرة ومرة بالجهد الضخم الذي بذله الاستاذ الشالجي والعمل الكبير الذي صنعه . ان عمله اقتضاه لاشك أمداً طويلا. ويظهر أن عوائق الزمن كانت تغالب طموحه ، حتى اذا كانت بعض الاحداث في

(١) الجزء الثامن ص ٨

(٢) مجلة المجمع العلمي العربي المجلد الثاني عشر هامش الصفحة ٣٦٧

الوطن ، في العراق،انفسح له من وقته ما كان ضيقاً ،ومن جهده ما كان موزعاً، فانفق الوقت والجهد في هذا العمل الجليل واضطره أن يقرأ الكثير الكثير حتى استطاع أن يقدم هذه الثمرة التي صنعها على عينه .

لقد اعاد صياغة كتاب مفقود ، قَدَّرَ هذه الصياغةَ تقديراً .. وقد يختلف الناس في ذاك،ولكنهم لايختلفون قط في أنه ما كان لهم أن يظفروا بهذه الصورة الجميلة الدقيقة التي قدمها للاجزاء الموجودة من النشوار ، وهذه الصورة المتخيلة المفترضة التي قدرها للاجزاء المفقودة .

ان عمله هذا الذي يطالعك فيه في كل خبر سند ،وفي كل حكاية اسماء ، وفي كل حادثة ألفاظ وتراكيب ، بعضها مما بعُد به العهد وبعضها مما لا عهد لنا به ، وحرصه على أن يكشف الاسماء والاحداث والالفاظ والتراكيب هو ، من هذا النحو ،عمل علمي رائع . ولا أظن أن هناك كثرة من الباحثين لهم مثل ماللاستاذ الشالجي من سعة الاطلاع على تاريخ الخلافة العباسية وأحداث العراق بخاصة وتاريخه الثقافي فيهذه الفترة فترة القرن الثالث والرابع . ومن المؤكد أن موقعه من هؤلاء الباحثين في موقع الصدارة . ولذلك استطاع أن يندفع في هذا الشوط البعيد وأن يجترح هذا البِدْع الخطير ، وأن يعيد بناء كتاب لم يبق منه الا رسوم ، حفر باظافره الصخر تفتيشاً عنها وظفراً بها وبناء جديداً عليها .

اننا اذ نترقب الاجزاء الاخرى من النشوار نتمنى على الاستاذ الشالجي أن يتابع جهوده في هذا النحو فيعيد النظر في كتاب الفرج بعد الشدة ليخرجه على نحو آخر يضاعف الفائدة منه . وانه لأهل لكل هذه الجهود الاصيلة في احياء التراث وتحقيقه .

أفاء الله عليه الثواب وجزاه عن العربية كل خير .

شكري فيصل

استاذ كرسي الادب العربي في جامعة دمشق

استدراك :

علمت ، وأنا أنظر في تصحيح هذا المقال ، أنه صدر في بغداد « مطبعة الارشاد – ١٩٦٦ » كتاب عن التنوخي كتبه الاستاذ « بدري محمد فهد » وساعد المجمع العلمي العراقي على نشره ، وهو بعنوان : « القاضي التنوخي وكتاب النشوار » . ويبدو أن الكتاب في الأصل رسالة علمية لدرجة الماجستير ، عالج فيه صاحبه جملة من الأبحاث التي تتصل بالمؤلِّف والمؤلَّف ، اندرجت تحت ثلاثة أقسام : في القسم الأول عالج حياة المؤلف الاجتماعية والفكرية ، وفي القسم الثاني درس كتاب النشوار ، وفي القسم الثالث وضع فهارس عامة للكتاب تضم أسماء الخلفاء والامراء والقوّاد ، والوزراء والقضاة ، والامم والقبائل ، والملل والنحل ، والاماكن والبلدان ، والحضارة والاشعار .

وقد كان عمل الاستاذ فهد ، عملاً جيداً ، غمطه حقه أنه لم يوزع على نحو واسع ، شأن مطبوعات كل قطر عربي بالقياس الى قطر آخر ، وأن اخراجه لم يكن الاخراج ، وتلك علة كثرة من المطبوعات في العراق ، أو كانت تلك . .

على أن صاحبه بذل فيه جهداً مرموقاً ، وبخاصة في موضعين :
أحدهما في القسم الاول حين تحدث عن أهمية كتب التنوخي والذين اخذوا منها ونقلوا عنها ، مما يمكن ان يؤلف نواة حسنة لمثل صنيع الاستاذ الشالجي في تتبع النشوار الضائع في المصادر المتفرقة .

والآخر في القسم الثاني ، في حديثه عن مصادر النشوار . ثم في ترتيب الفهارس في القسم الثالث وتوزيعها هذا التوزيع الطيب بين جوانب مختلفات .

غير ان الاستاذ فهداً لم يهتم بالنص لا بتجديده ولا بضبطه ولا بمقالاته . انه لم يولِ هذا الجانب من الدراسة أيّ اهتمام اذ كان جهده منصباً على دراسة ماطبع من الكتاب وعلى دراسة شخصية المؤلف من غير أن يكون في محاولاته تمحيص

هذه النشرات ونقدها ، ومحاولة الحصول على مخطوطات أخرى منه .. و كأنه كان قانعاً ـ أو كأنه قنع بعـــد جهد ، لاأدري ـ أن ليس للأجزاء الاخرى المفقودة ، حتى الآن ، من أثر .

ولو أن الاستاذ فهداً تابع اهتمامه بالنشوار والتنوخي لكان عمله المبدئي هذا في كتابه تمهيداً طيباً يفتح الطريق أمام عملية احياء للكتاب .. ولكن ذلك لم يكن ، فيما بدا ، من قَـدَره وانما كان من قدر الاستاذ الشالجي .

مخطط البحث

مدخل : المؤلّف ـ التنوخي والمعاصرون

القسم الاول : المؤلّف : النشوار مع مرجليوث :

الجزء الاول ١٩٢١ الاهتمامات التي اثارها

الجزء الثامن

الجزء الثاني

ترجمة الكتاب

القسم الثاني : النشوار في المحاولة الجديدة مع عبود الشالجي :

هذه المحاولة الجديدة

مفتاح المحاولة : مخطوطة استمبول

صورة الكتاب التي يصنعها

القسم الثالث : مناقشة هذا الصنيع :

أولاً : حول هذه التجزئة الجديدة : مالها وما عليها

ثانياً : عمل المحقق في الاجزاء الاربعة التي يصنعها (٤،٥،٦،٧)

ثالثاً : ملاحظات وتساؤلات

استدراك

وثيقة رسمية
عن
مدارس دمشق القديمة

١٣٢٨ هـ / ١٩١٠ م

الدكتور صلاح الدين المنجد

لم تحظ مدينة من المدن الإسلامية بالتواليف عن مدارسها مثلما حظيت دمشق . ولعل سبب ذلك ما نشأ فيها من مدارس مختلفة لم تعرف مثله أي مدينة إسلامية أخرى ، حتى أصبحت مركز الثقافة في جميع العالم الإسلامي ، دون منازع ، في أيام الأيوبيين وطرفاً من أيام المماليك[١] .

ولعل أول من أفرد باباً للكلام على مدارس دمشق ، ضمن مؤلّف له : هو العزّ بن شدّاد ، محمد بن علي بن إبراهيم الحلبي المتوفّى سنة ٦٨٤ هـ . ففي القسم المتعلّق بدمشق من كتابه «الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة»[٢] ذكر المدارس التي كانت في دمشق في أيامه[٣]. ثم جاء بعده مؤرخون أفردوا كتباً قائمة بنفسها عن مدارس دمشق . أوّلهم :

---

(١) انظر مقدمتنا عن مدارس دمشق في كتاب : دور القرآن بدمشق .

(٢) نشره المرحوم الدكتور سامي الدهان ، في مطبوعات المعهد الفرنسي بدمشق ، عام ١٩٥٦ . وقد اضطرب عنده تحقيق بعض أسماء الأماكن والتعليقات . فيجب أن يقرأ بحذر .

(٣) انظر في الكتاب المذكور ص ١٩٩ وما بعدها .

١ - الحسن بن أحمد بن زُفر الاربلي الدمشقي المتطبب ، المتوفى سنة ٧٢٦ ﻫ / ١٣٢٦ م . فقد ألّف جزءاً يشتمل على « عدد من مـدارس دمشق ورُبطها ودور الحديث والقرآن فيها »[١]

٢ - وثانيهم المؤرخ الدمشقي أحمد بن حِجّي المتوفى سنة ٨١٦ﻫ/١٤١٣م. فقد ألّف كتاب « الدارس من أخبار المدارس »[٢] .

٣ - وثالثهم المؤرخ الدمشقي عبد القادر بن محمد ، محيي الدين النُعَيْمي ، المتوفى سنة ٩٢٧ ﻫ / ١٥٢١ م . فقد ألّف كتابه المشهور « تنبيه الطـالب وإرشاد الدارس إلى أحوال دور القرآن والحديث والمدارس . »[٣]

ثم جاء بعد النُعيمي مؤرخون دمشقيّون اختصروا ما كتبه النعيمي ، أو أضافوا إليه تعليقات على هوامشه ، نذكر منهم : ابن طولون الصالحي المتوفى سنة ٩٥٣ ﻫ ، وعبد الباسط العلموي[٤] المتوفى سنة ٩٨١ ﻫ ، والقاضي أكمل ابن مفلح المتوفى سنة ١٠١١ ﻫ / ١٦٠٢ م ،والقاضي محمود بن محمد العدوي المتوفى سنة ١٠٣٢ ﻫ / ١٦٢٣ م . وغيرهم .

وفي عصرنا تصدّى للكتابة عن مدارس دمشق علامة الشام الكبير أستاذنا

---

(١) نشر هذا الجزء الأستاذ محمد أحمد دهمـان سنة ١٩٤٧ بدمشق ، عن مخطوطة فريدة في الظاهرية . وانظر كتابنا : المؤرخون الدمشقيون وآثارهم المخطوطة ، ص ٣٨

(٢) لم يصل إلينا هذا الكتاب . انظر عن المؤلف : المؤرخون الدمشقيون ص ٦٠

(٣) نشر الأمير جعفر الحسني ، رحمه الله ، مختصراً لهذا الكتاب ، على أنه الأصل. والصحيح أنه مختصر ابن طولون لكتاب النعيمي . ظهر في مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق عام ١٩٤٨ . وفي مكتبة شستربتي في دُبلن مخطوطة ابن طولون بخط يده . وفي المطبوعة أخطاء ، ولا بدّ من إعادة تحقيق هذا الكتاب .

(٤) نشرنا مختصر العلموي بدمشق عام ١٩٤٧

محمد كرد علي رحمه الله ، في كتابه « خطط الشام » في الجزء السادس منه[١] . فلخص ما جاء في مختصر النعيمي . وكذلك ألف الشيخ عبد القادر بدران الدوماني الدمشقي ، المتوفى سنة ١٣٤٦ هـ / ١٩٢٧ م كتابه المسمّى « منادمة الأطلال ومسامرة الخيال » . اعتمد فيه على « تنبيه الطالب » ، وأضاف ما تجمع لديه من معارف أخرى عن المدارس ومدرّسيها ، ووصف حالتها في أيامه[٢] .

الوثيقة التي ننشرها

والوثيقة التي ننشرها اليوم تتعلق بمدارس دمشق في هذا العصر . كتبت سنة ١٣٢٨ هـ / ١٩١٠ م ، أي في أواخر العهد العثماني . ويظهر مما وردفي خاتمتها أن قاضي دمشق ، وكان يومئذ الشيخ عبد المحسن الأسطواني ، المتوفّى منذ سنوات ، كلّف لجنة مؤلفة من الشيخ عبد القادر بدران ، وعبد النبي بن خليل ، ومحمد بهجة عطري ، ومحمد فايق شيخ الأرض[٣] ، الطواف على مدارس دمشق ، ووصف حالتها ، وما فيها من طلاب ، وما قد تحتاج إليه من إصلاح وترميم ، فقامت اللجنة بعملها ، وقدّمت تقريرها إلى القاضي في ١٨ صفر سنة ١٣٢٨ هـ .

---

(١) انظر خطط الشام ، الطبعة الأولى ، الجزء السادس ، ص ٦٧ وما بعدها .

(٢) نشر هذا الكتاب الشيخ زهير الشاويش بدمشق سنة ١٣٧٩ هـ ، وطبع على نفقة الشيخ علي آل ثاني ، وفيه تعليقات عجيبة . وقد ترجم الشيخ محمد جميل الشطي مفتي الحنابلة بدمشق للشيخ بدران في كتابه « تراجم أعيان دمشق في نصف القرن الرابع الهجري (كذا) ، ص ١٢٢ وقال عنه إنه « عالم متطرّف » . وترجم له الزركلي في الأعلام ٤ / ١٦٢ ترجمة حسنة . وكان الزركلي رفيق بدران في طلب العلم .

(٣) سألت الأستاذ محمد دهمان عن هذه اللجنة ، فأفادني أن الشيخ بدران كان يوم كتب هذا التقرير عالماً معروفاً . أما سائر أعضاء اللجنة فكانوا من طلبة العلم يومئذ ، رافقوه في تطوافه على المدارس المذكورة .

وقد احتفظ الشيخ الأسطواني بهذا التقرير بين أوراقه ، فلما اشترينا خزانة كتبه بعد وفاته رحمه الله ، وجدنا هذا التقرير ضمن أحد الكتب . فرأينا أن يُنشر لأنه صفحة من تاريخ مدينتنا دمشق ، ولأنه حلقة من حلقات أخرى سابقة ، تتعلق بتاريخ المدارس فيها ، ولأنه ، أخيراً ، يصوّر الحالة العلمية في هذه المدينة في آخر العهد العثماني .

وصف الوثيقة

وقد كُتب هذا التقرير في صفحة كبيرة من الورق الأبيض المصقول ، طولها ٣٦،٥سم ، وعرضها ٤٧،٥ سم . وقد سُطّرت سطوراً بالقلم الرصاص الأسود ، عرضاً وطولاً ، وجعلت الكتابة فيها بالحبر الأسود .

كتب في رأس الصفحة من الجانب الأيمن : بيان أسماء المدارس العلمية الموجودة بدمشق ، مع بيان مواقعها وعدد حجراتها على التحديد ، وعدد الطلبة على التقريب ، في ١٨ صفر سنة ١٣٢٨ هـ .

ثم قسّمت الصفحة على جداول ، جُعل في رأس كل جدول عنوان يتضمن محتواه ، وكاتب هذه الوثيقة هو عبد القادر بدران ، فخطّه معروف لدينا .

بيان أسماء المدارس العلمية الموجودة بدمشق
مع بيان مواقعها وعدد حجراتها على التحديد
وعدد الطلبة على التقريب
في ١٨ صفر سنة ١٣٢٨ هـ

نشرها

الدكتور صلاح الدين المنجد

نومرو	حجرات جمع يكون	عدد الحجرات			اسم المدرسة	موقع المدرسة	عدد الطلبة	ملاحظات
		تحتانية	وسطى	عليا				
١	١١٠	٣٠	٣٥	٤٥	العمرية	صالحية	٢٠	الحجرات المأهولة بالطلبة خمسة ، والباقي بيد الفقراء ، وحجراتها قديمة جداً وضيقة .
٢	٠٠٩	٠٩	٠٠	٠٠	جامع سيدي عبد الغني	صالحية	٢٠	يترددون أوقاتا ، وأكثرهم متجاوزون الأسنان (كذا) .
٣	٠٠٦	٠٦	٠٠	٠٠	الصاحبة	حارة الأكراد	٠٠	مهمة جداً ، ولكنها تحتاج للترميم .

(١) العمرية تنسب إلى الشيخ أبي عمر محمد بن أحمد المقدسي ، المتوفى سنة ٦٠٧ هـ . (انظر الدارس : ٢ – ١٠٠ ؛ ومخطط الصالحية لدهمان ، رقم ٣٨ . ونقل النعيمي عن جمال الدين عبد الهادي قوله : هذه المدرسة عظيمة لم يكن في بلاد الإسلام أعظم منها . والشيخ (أي أبو عمر) بنى فيها المسجد وعشر خلاوي فقط ، وقد زاد الناس فيها . ولم يزالوا يوقفون عليها من زمنه إلى اليوم . قلّ سنة من السنين تمضي إلا ويصير إليها وقف . فوقفها لا يمكن حصره . (المصدر السابق ص ١١١) . قلت : توفي ابن عبد الهادي سنة ٩٠٩ هـ . وانظر كيف اتسعت هذه المدرسة فأصبح عدد حجراتها ١١٠ ، وكان العدد عشراً . ووصفها بدران في أيامه فقال : هي موجودة بالصالحية ، مشهورة معمورة الجدران . لا ظلّ للعلم فيها ولا أثر . يسكنها قوم من ذوي المتربة ... وبها مايقرب من تسعين خلوة . وقد كان بها خزانة كتب لانظير لها ، فلعبت بها أيدي المختلسين إلى أن أتى بعض الطلبة النجديين فسرق منها خمسة أحمال كتب وفرّ بها . ثم نُقل ما بقي ، وهو شيء لا يُذكر بالنسبة لما كان بها ، إلى خزانة الكتب في قبة الملك الظاهر في مدرسته . (منادمة الأطلال ، ص ٢٤٤) .

(٢) ينسب إلى عبد الغني بن اسماعيل النابلسي ، العالم المتصوف المشهور . كان يسكن بدمشق ، ثم انتقل إلى الصالحية ، الى دار أسلافه ، سنة تسع عشرة ومائة وألف . وفي سنة ست وعشرين ومائة وألف أنشأ قبة لنفسه في داره ودفن بها عندما مات سنة ١١٤٣ هـ . وبعد وفاته بنى حفيده الشيخ مصطفى النابلسي إلى جانب ضريحه جامعاً ، فهو هذا . (انظر المرادي ٣/ص ٣٢ ، ٣٧ ، ٣٨) . ولم يذكر هذا المسجد بدران في المنادمة . وذكره أسعد طلس في ذيل ثمار المقاصد ص ٢٣٤ ، وحدد دهمان موقعه في مخطط الصالحية .

(٣) مدرسة الصاحبة كانت من مدارس الحنابلة . وتُنسب الى الصاحبة ربيعة خاتون بنت نجم الدين أيوب ، أخت صلاح الدين ، المتوفاة سنة ستمائة وثلاث وأربعين . (الدارس ٢ – ٧٩) ؛ مخطط الصالحية رقم ١٥

نومرو	حجرات جمع يكون	عدد الحجرات تحتانية	عدد الحجرات وسطى	عدد الحجرات عليا	اسم المدرسة	موقع المدرسة	عدد الطلبة	ملاحظات
٤	٠١٢	٠٠	٠٠	١٢	الخانقاه	صالحية	٠٠	معدّة للدراويش ، جدّد بناءها التكريتي .
٥	٠٠٤	٠٤	٠٠	٠٠	التابتية	〃	٠٦	مدرّسها الشيخ أمين الكردي ، يتردّد اليها وإلى جامع العفيفي .
	١٤١	٤٩	٣٥	٥٧			٤٦	
٦	٠٠٨	٠٨	٠٠	٠٠	جامع الأقصاب	مز القصب	٠٨	
٧	٠٣٦	١٧	١٩		مدرسة عند المسلخ	مز القصب	١٠	بنيت من تبرعات الطلبة ، شيخها محيي الدين افندي العطار .

(٤) لم يذكر بدران في مسامرة الأطلال هذه الخانقاه ، ولمن تنسب ، كما فعل هنا . ووجدت الدكتور أسعد طلس يذكر في ذيل ثمار المقاصد ص ٢٠١ عند كلامه على مسجد التكريتي مايلي : « في الصالحية ، سوق الجمعة ، معهد بناؤه قديم ، لكنه جُدّد مدرسة سنة ١٢١١ هـ . » . ونقل أبياتا على بابه تشير إلى أن اسماعيل بن علي التكريتي هو الذي جدّد البناء . ثم قال : وهناك تربة اسمها التكريتيّة في شارع بين المدارس بالجركسية ، فلا يُخلط بينها . انتهى كلامه . وعلى هذا فإن هذه الخانقاه التي ذكرها بدران هي مسجد التكريتي . وقد حدّد طلس موقعها في مخططه الملحق بكتاب ثمار المقاصد ، في الرقم ٥٢ . فلينظر .

(٥) قال أسعد طلس عند كلامه على مسجد التابكية ، في ذيل ثمار المقاصد ص ٢٠٠ « تسميه العامة أيضاً مسجد التابتية . وليس كل هذا إلا تحريفاً الاسم القديم » ا . هـ . والتابكية ، والصحيح الأتابكية – هي المدرسة الأتابكية التي أنشأتها زوجة الملك الأشرف الأيوبي الحجة الأتابكية أخت نور الدين أرسلان بن أتابك صاحب الموصل المتوفاة سنة ٦٤٠ هـ . ومكان هذه المدرسة معروف . انظر مخطط الصالحية لدهمان رقم ٦٩ ، وانظر الدارس للنعيمي ١/١٢٩ ؛ والعبر للذهبي (تحقيقنا) سنة ٦٤٠

(٦) هو مسجد الأقصاب . وصفه في ذيل ثمار المقاصد ص ٢٢٢ رقم ١٣٤ . وانظر النعيمي في الدارس ٢/٤٢٩ ؛ وانظر مخطط دمشق القديمة لنا .

(٧) لم يذكر بدران اسم هذه المدرسة في منادمة الأطلال .

نومرو	حجرات جمع يكون	عدد الحجرات تحتانية	عدد الحجرات وسطى	عدد الحجرات عليا	اسم المدرسة	موقع المدرسة	عدد الطلبة	ملاحظات
٨	٠٢٠	١٤	٠٠	٦	الباذرائية	عمارة جوانية	٠٦	بها ٦ ست حجرات مقفلة لا ينتفع بها. مدرّسها الشيخ أحمد الجوبراني .
٩	٠٠٧	٦	٠٠	١	الأخنائية	عمارة	٠٨	مدرّسها عارف افندي المنيّر .
١٠	٠٢١	١٠	٠٠	١١	الفتحيّة	قيمرية	٠٥	أكثرها سكنى بعض رجال الدرك. مدرّسها عبد الحلبي .
١١	٠١١	١١	٠٠	٠٠	القيمرية الكبرى	قيمرية	٠١	تسميها العامة المدرسة العتيقة، ومدرسة القطاط
١٢	٠٠٣	٠٣	٠٠	٠٠	المسمارية	قيمرية	٠٠	خراب
١٣	٠٠٥	٠٥	٠٠	٠٠	الجامع العمري	عمارة	٠٠	حجراتها مسكن للفقراء وهي بالأجرة .
١٤	٠٠٨	٠٨	٠٠	٠٠	المقدمية	عمارة	٠٠	حجراتها اصطبلات، ومخازن للفحم والحطب، واضع يده عليها عمر السفرجلاني .
	٢٦٠	١٣١	٥٤	٧٥			٨٤	

(٨) تنسب إلى الشيخ نجم الدين عبد الله بن محمد البادرائي ، المتوفى سنة ٦٥٥ هـ . انظر النعيمي ١/٢٠٥ ، وذيل ثمار المقاصد « جامع البدرائية » ، ص ١٩٦ ؛ ومخطط دمشق القديمة رقم ١٥

(٩) تنسب إلى قاضي القضاة شمس الدين محمد بن محمد الاخنائي المتوفى سنة ٨١٦ هـ . انظر النعيمي ١/١٢

(١٠) تنسب إلى الملك الغالب فتح الدين الأيوبي صاحب بارين . انظر النعيمي ١/٥٦٠

(١١) تنسب إلى الأمير ناصر الدين الحسين بن علي القيمري المتوفى سنة ٦٦٥ هـ . انظر النعيمي ١/٤٤١ ؛ ومخطط دمشق القديمة رقم ١٤

(١٢) تنسب إلى الشيخ مسمار الهلالي المتوفى سنة ٥٤٦ هـ . انظر النعيمي ٢/١١٤ ، ومخطط دمشق القديمة رقم ١٣

(١٣) هو المدرسة العمرية التي تنسب إلى الشيخ أبي عمر المقدسي محمد بن أحمد ، المتوفى سنة ٦٠٧ هـ . انظر النعيمي ٢/١٠٠ ؛ ومخطط الصالحية لدهمان ٣٨

(١٤) تنسب إلى الأمير شمس الدين محمد بن المقدم ، المتوفى سنة ٥٨٣ هـ . انظر النعيمي ١/٥٩٤ ، ومخطط دمشق القديمة رقم ٧

نومرو	حجرات جمع يكون	عدد الحجرات تحتانية	وسطى	عليا	اسم المدرسة	موقع المدرسة	عدد الطلاب	ملاحظات
١٥	٠٠٨		٠٠	٠٨	جامع المعلّق	بين الحواصل	٠١	حجراتها معدة للأجرة .
١٦	٠٠٨	٠٥	٠٠	٠٣	جامع التوبة	عقيبة	١٥	حجراتها معدّة للأجرة .
١٧	٠٠٧	٠٧	٠٠	٠٠	مدرسة النحاسين	دحداح	٠٠	تركتها أيدي المختلسين هباءً منثورا .
١٨	٠٠٦	٠٦	٠٠	٠٠	الطاووسية	بحصة	٠٠	حجراتها تحتاج للترميم والتعمير .
١٩	٠٢٦	١٨		٠٨	العداس	قنوات	١٢	هي مدرستان جوانية جُعلت مسكناً ، وبرّانية بها حُجُرات للطلبة وهي عامرة .
	٣١٥							
٢٠	٠١٤	٢		١٢	التعديل	قنوات	١٠	المستأجرون عشرة والطلبة عشرة .
٢١	٢٠	٢٠	٠٠	٠٠	جامع السويقة	سويقة	٠٠	معدّ للمريدين في الطريقة النقشبندية .

(١٥) هو جامع بردبيك ، ويُعرف بالجامع الجديد ، والجامع المعلّق . انظر عنه ذيل ثمار المقاصد ص ٢٥٣

(١٦) مشهور جداً . كان محله خان فخر الدين الزنجاري . فخربه الملك الأشرف موسى الأيوبي سنة ٦٣٢ هـ ، لما كان فيه من الخواطىء والمنكرات ، وبناه جامعاً وسُمي جامع التوبة . انظر النعيمي ٢/٢٩٢ ؛ وذيل ثمار المقاصد ص ٢٠٢

(١٧) هي في الأصل الخانقاه النحاسية التي أنشأها شمس الدين ابن النحاس الدمشقي المتوفى سنة ٨٦٢ هـ . وتسميها العامة مدرسة النحاسين . انظر : النعيمي ٢/١٧٣ ؛ ذيل ثمار المقاصد ص ٢٥٧

(١٨) هي في الأصل الخانقاه اليونسية . انظر النعيمي ٢/١٨٩ ؛ وذيل ثمار المقاصد ص ٢٣٧

(١٩) انظر عنه ذيل ثمار المقاصد ص ٢٣٩

(٢٠) في القنوات ، معروف .

(٢١)

نومرو	حجرات جمع يكون	عدد الحجرات تحتانية	عدد الحجرات وسطى	عدد الحجرات عليا	اسم المدرسة	موقع المدرسة	عدد الطلبة	الملاحظات
٢٢	٠١	٠١	٠٠	٠٠	جامع المصلى	ميدان تحتاني	٠٨	
٢٣	٠٥	٠٥	٠٠	٠٠	جامع صهيب	ميدان تحتاني	١٥	
٢٤	٠٨	٨	٠٠	٠٠	جامع منجك	ميدان تحتاني	٠٨	الشيخ اسماعيل الميداني .
٢٥	١٠	١٠	٠٠	٠٠	الدقاق	ميدان فوقاني	٠٠	الشيخ عبد الرزاق البيطار .
	٣٧٣	٢١٣	٥٤	١٠٦			١٥٣	
٢٦	٠١٨	٠٠٧	٠٠	١١	دار الحديث الاشرفية	عصرونية	٠٠٦	الشيخ احمد بدر الدين افندي .
٢٧	٠٠٦	٠٠٢	٠٠	٠٤	دار الحديث النورية	عصرونية	٠١٠	كانت قديماً تعرف بدار الحديث النورية ، والآن يُقال لها مدرسة الشيخ أبي الفرج الخطيب .
٢٨	٠٠٢	٠٠٢	٠٠	٠٠	العادلية الصغرى	عصرونية	٠٠٠	هي الآن مكتب .

(٢٢) هو جامع باب المصلى ، بمحلة ميدان الحصى ، ذكره النعيمي ٢/٤١٩ ؛ وذيل ثمار المقاصد ص ١٩٥

(٢٣) يسمى جامع سيدي صُهيب . وينسب إلى صهيب الرومي . انظر ذيل ثمار المقاصد ص ٢٣٠

(٢٤) ينسب إلى الأمير ابراهيم بن سيف الدين منجك . ذكره النعيمي ٢/٤٤٤ ؛ وانظر ذيل ثمار المقاصد ٢٥٥

(٢٥) هو مسجد كريم الدين بالقبيبات . ذكره النعيمي باسم « جامع الكريمي » . ٢/٤١٩ ؛ أنشأه القاضي كريم الدين بن المعلم المتوفى سنة ٧٢٤ هـ . وانظر ذيل ثمار المقاصد ص ٢١٧

(٢٦) بناها الملك الأشرف موسى الأيوبي ، المتوفى سنة ٦٣٥ هـ . انظر النعيمي ١/١٩ ؛ وذيل ثمار المقاصد ص ٢١٤

(٢٧) بناها نور الدين محمود بن زنكي المتوفى سنة ٥٤٩ هـ . انظر النعيمي ١/٩٩ ؛ وذيل ثمار المقاصد ص ٢١٥

(٢٨) تنسب إلى زهرة خاتون بنت الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب ، أخي صلاح الدين . ذكرها النعيمي ١/٣٦٨

نومرو	حجرات جمع يكون	عدد الحجرات تحتانية	وسطى	عليا	اسم المدرسة	موقع المدرسة	عدد الطلاب	ملاحظات
٢٩	٠٠٠	٠٠٠	٠٠	٠٠	العادلية الكبرى	امام الملك الظاهر	٠٠٠	بيد توفيق افندي المنيني .
٣٠	٠٧٣	١٣	٢٧	٣٣	المرادية	باب البريد	٠٣٠	طلبتها على حسب الظن والتخمين ، وحجراتها مملوءة بالطلبة والفقراء .
	٤٧٢	٢٣٧	٨١	١٥٤			١٩٩	
٣١	٠٣٢	١٦	٠٠	١٦	السميساطية	عمارة	٠١٥	مدرسها محمد افندي الأسطواني .
٣٢	٠٢١	١٨	٠٠	٠٣	الأحمدية	بسوق الجديد	٠٢	الحجرات الفوق متخذة للسكن وكذا بعض التحتانية .
٣٣	٠٠٥	٠٤	٠٠	٠١	القجماسية	بسوق الجديد	٠٠٤	
٣٤	٠١٥	١٥	٠٠	٠٠	التكية السليمانية	مرجة	٠١٢	
٣٥	٠٢٥	٠٧	٠٩	٠٩	عبد الله باشا	بين البحرتين	٠٠٨	
٣٦	٠٣٤	٢٠	٠٠	١٤	الخياطين	خياطين	٠١٠	بيد الشيخ حسن الخطيب
	٦٠٤	٣١٧	٩٠	١٩٧			٢٥٠	
٣٧	١٨	١٦	٠٠	٠٠٢	النورية	المدينة	٠٠٨	

(٢٩) تنسب إلى الملك العادل أخي صلاح الدين ، المتوفى سنة ٦١٥ هـ . انظر النعيمي ١/٣٥٩ . وهي اليوم مقر مجمع اللغة العربية .

(٣٠) تنسب الى الشيخ مراد بن علي بن داود البخاري المتوفى سنة ١١٣٢ هـ . بناها سنة ١١٠٨ هـ . انظر سلك الدرر للمرادي ٤/١٢٩ ؛ ذيل ثمار المقاصد ص ٢٥١

(٣١) هي الخانقاه السميساطية التي بناها أبو القاسم علي بن محمد السميساطي المتوفى سنة ٤٥٣ هـ . انظر النعيمي ٢/١٥١ ؛ وذيل ثمار المقاصد ص ٢٢٦

(٣٢) بناها احمد شمسي باشا والي دمشق سنة ٩٤٤ هـ . انظر ذيل ثمار المقاصد ص ١٩١ ؛ وهي في سوق الحميدية .

(٣٣) تنسب إلى قجماس الإسحاقي نائب الشام المتوفى بدمشق سنة ٨٩٢ هـ . انظر النعيمي ١/٥٦٤ ، ومخطط دمشق القديمة رقم ٤٩

(٣٤) بناها السلطان سليمان القانوني سنة ٩٦٢ هـ في مكان القصر الأبلق الذي بناه الظاهر بيبرس . انظر : ذيل ثمار المقاصد ص ٢٢٥

(٣٥) وقفها عبد الله باشا العظم . انظر منادمة الأطلال ص ٢٧٠

(٣٦) هي المدرسة المجاهدية الجوانية . انظر النعيمي ١/٤٥١ ومخطط دمشق القديمة رقم ٦٥

(٣٧) هي المدرسة النورية التي بناها نور الدين محمود بن زنكي . انظر النعيمي ١/٦٠٦ ؛ مخطط دمشق القديمة رقم ٦٣ ؛ ذيل ثمار المقاصد ص ٢٥٨

نومرو	حجرات جمع يكون	عدد الحجرات: تحتانية	وسطى	عليا	اسم المدرسة	موقع المدرسة	عدد الطلاب	ملاحظات
٣٨	١١	١	٠٠	١٠	القلبقجية	المدينة	٠٠	
٣٩	٣	٠٠	٠٠	٣	جامع السرايا	سرايا عسكرية	٠٢	.
٤٠	٠١	٠٠	٠٠	١	جامع الورد صغير	سوق ساروجة	٠٤	
٤١	١٠	١٠	٠٠	٠	الصابونية	سوق الغنم	٠٠	
٤٢	١٨	٩	٠٠	٩	جامع حسّان	قصر حجاج	٣٠	مدرسة الشيخ محمد القاسمي الحلاّق .
	٦٦٥	٣٥٣	٩٠	١٢٢			٢٩٤	

(٣٨) هي المدرسة الجاهدية الجوانية. انظر النعيمي ١/٥١٤؛ ومخطط دمشق القديمة رقم ٦٥، ذيل ثمار المقاصد ص٢٤٦ «مسجد القلبقجية».
(٣٩)
(٤٠)
(٤١) كانت في الأصل دار القرآن الصابونية التي أوقفها علم الدين بن سليمان الصابوني . انظر النعيمي ١/١٤ ؛ مخطط دمشق رقم ٧٩
(٤٢) انظر عنه ذيل ثمار المقاصد ص ٢٠٨

حسب الأمر الكريم السامي ذهبنا لرؤية المدارس المشروحة أعلاه فكانت معلوماتنا بها حسب ما تضمّنه هذا الدفتر المقدّم لسماحتكم . وكان عدد المدارس المشغولة بالطلبة حسب الوقت عشرين مدرسة ، والباقي وهو اثنـــان وعشرون تحتاج لإصلاح وترتيب ، وكلها تؤمل من سماحتكم أن يرتب لها فهرستا بكتب وأسماء علوم وفنون تليق بهذا العصر ، وأنتم أدرى بهذا الشأن مولاي ، ١٨ صفر سنة ٣٢٨ .

الداعي	الداعي	الداعي	الداعي
شيخ الأرض زاده	عطري زاده	اوسطه زاده محمد	بدران زاده
	محمد بهجت	عبد النبي	
(ختم) محمد فائق	(ختم) محمد بهجت عطري	(ختم) عبد النبي بن خليل	(ختم) عبد القادر بدران
	٣٢٨	«لا يقرأ تاريخ الخاتم»	١٣٢٣

بيان أسماء المدارس العلمية الموجودة بدمشق مع بيان مواقعها وعدد حجراتها على التحقيق بحسب [illegible]

رقم	عدد حجرات [illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	اسم المدرسة	محلتها	[illegible]	ملاحظات
١	١١٠	٢٠	٢٣	[illegible]	العمرية	صالحية	٢٠	الحجرات الآهلة بالطلبة [illegible] والباقي [illegible]
٢	٩	٨	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	٢٠	[illegible]
٣	٦	٦	[illegible]	[illegible]	الصابونية	حارة الأكراد	[illegible]	[illegible] تحتاج للترميم
٤	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	صالحية	[illegible]	[illegible]
٥	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	الشامية	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٦	٨	٨	[illegible]	[illegible]	جامع [illegible]	[illegible]	٨	
٧	٢٦	١٧	١٩	[illegible]	مدرسة [illegible]	[illegible]	١٠	[illegible]
٨	٢٠	١٤	[illegible]	٦	الباذرائية	[illegible] جوانية	٦	[illegible]
٩	٨	٦	[illegible]	١	الاخنائية	[illegible]	[illegible]	[illegible]
١٠	[illegible]	[illegible]	[illegible]	١١	[illegible]	قيمرية	٥	[illegible]
١١	١٤	١١	[illegible]	[illegible]	القيمرية الكبرى	[illegible]	١	[illegible]
١٢	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	خراب
١٣	[illegible]	٥	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	حجراتها مسكن الفقراء [illegible]
١٤	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	المقدمية	[illegible]	[illegible]	حجراتها [illegible]
١٥	[illegible]	[illegible]	١٨	[illegible]	جامع [illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
١٦	٨	١٥	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	١٥	
١٧	٧	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
١٨	٦	٦	[illegible]	[illegible]	الطاووسية	[illegible]	[illegible]	حجراتها تحتاج للترميم والتعمير
١٩	[illegible]	١٨	[illegible]	٨	[illegible]	قنوات	١٢	[illegible]
٢٠	[illegible]	٤	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	١٠	[illegible]
٢١	٢٠	٢٠	[illegible]	[illegible]	جامع [illegible]	سويقة	[illegible]	[illegible]
٢٢	١	١	[illegible]	[illegible]	جامع [illegible]	ميدان تحتاني	١٨	
٢٣	٥	٥	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	١٥	
٢٤	٨	٨	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	٨	الشيخ [illegible] الميداني
٢٥	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	فوقاني	[illegible]	[illegible]
٢٦	١٨	٧	[illegible]	١١	دار الحديث [illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٢٧	١٦	٢	[illegible]	٩	دار الحديث النورية	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٢٨	[illegible]	٢	[illegible]	[illegible]	العادلية الصغرى	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٢٩	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	العادلية الكبرى	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٣٠	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٣١	[illegible]	[illegible]	١٦	[illegible]	السميساطية	[illegible]	١٥	[illegible]
٣٢	٢١	١٨	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	٢٠	[illegible]
٣٣	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	
٣٤	[illegible]	١٥	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	١٢	
٣٥	[illegible]	١٧	٩	٩	[illegible]	[illegible]	[illegible]	
٣٦	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
المجموع	[illegible]	٢١٧	٩٠	١٩٧			٢٥٠	

[illegible] المدارس الموجودة في الشام [illegible] وعدد حجراتها [illegible] وعدد الطلبة [illegible]

رقم	[illegible]	عدد حجرات			اسم المدرسة	محل المدرسة	[illegible]	ملاحظات
	٦٠٤	٤١٢	٩٠	١٩٧			٤٥٠	
٤٧	١٨	١٦		٢٠٠	النورية	الخيميين	٠٨	
٤٨	١١			١٠٠	القلبقجية			
٤٩	٢			٢٠٠	جامع السرايا	سرايا عسكرية	٥	
٥٠	١			١٠٠	جامع الورد الصغير	سوق ساروجة	٤	
٥١	١	١			الصابونية	سوق الفحم		
٥٢					جامع حسان	قصر حجاج	٥	مدرسة الشيخ محمد القاسمي الحلاق
	٦٦٤	٤٢٤	٩١	٢٤٤			٤٩٤	

حسب الأمر الكريم السامي ذهبنا لرؤية المدارس المشروحة أعلاه فكانت معلوماتنا عنها حسب ما تضمنه هذا الدفتر المقدم لسماحتكم وكان عدد المدارس المشغولة بالطلبة حسب الوقت [illegible] مدرسة [illegible] وجميعه [illegible] إصلاح وترتيب [illegible] علوم وفنون [illegible] هذا العصر [illegible] ١٨ صفر [illegible]

الداعي شيخ الإسلام زاده

الداعي عطري آغا زاده محمد [illegible]

الداعي اوسطه زاده محمد عبد الغني

الداعي [illegible] زاده







المنتخب من مخطوطات المدينة المنورة

مكتبة عارف حكمت

- ٢ -

التصوف

الأستاذ عمر رضا كحالة

١ - الانسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل لقطب الدين عبد الكريم ابن ابراهيم بن عبد الكريم الجيلي القادري ٧٦٧ -٨٣٢ ﻫ = ١٣٦٥ - ١٤٢٨ م - عدد صفحاته ٢٦٠ - نسخة حسنة مذهبة - تاريخ نسخها ٩٩٦ ﻫ (٣ تصوف).

٢ - الإسفار عن نتاج الأسفار لمحيي الدين الشيخ الأكبر محمد بن علي بن محمد الطائي الحاتمي المرسي ، المعروف بابن عربي ٥٦٠ - ٦٣٨ ﻫ = ١١٦٥ - ١٢٤٠م نسخة مذهبة - عليها بعض التصحيحات - تاريخ نسخها ١٠٤٤ م (٦ تصوف) .

٣ - تأييد الحقيقة العلية وتشييد الطريقة الشاذلية لجلال الدين ابي الفضل عبد الرحمن بن ابي بكر الخضيري الأصل الطولوني المصري الشافعي الشهير بالسيوطي - عدد صفحاته ٩٨ - تاريخ نسخه ٩٨٨ ﻫ « ١٢ تصوف » .

٤ - التجريد في كلمة التوحيد لشهاب الدين ابي الفتوح أحمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي المتوفى ٥٢٠ ﻫ =١١٢٦ م [١] - نسخة جيدة مذهبة - عليها بعض التعاليق « ١٥ تصوف » .

٥ - التنوير في اسقاط التدبير لتاج الدين ابي العباس ابي الفضل

---

(١) في معجم المؤلفين ١١ - ٢٦٦ : الحصن الحصين في التجريد والتوحيد لحجة الاسلام الغزالي .

احمد بن محمد بن عبد الكريم الاسكندري الجذامي الشاذلي الشهير بابن عطاء الله المتوفى ٧٠٩ هـ = ١٣٠٩ م - عدد صفحاته ١١٦ - نسخة مضبوطة بالشكل - عليها تعاليق وتصحيحات - تاريخ نسخها ٩٧٧ هـ (١٦ تصوف) .

٦ - الرد المتين على منتقص محيي الدين ابن عربي لعبد الغني بن اسماعيل بن عبد الغني النابلسي ١٠٥٠ - ١١٤٣ هـ = ١٦٤١ - ١٧٣١ م - عدد صفحاته ٤٦٠ - كتب بقلم المؤلف ١٠٨٣ هـ (٢٢ تصوف) .

٧ - رونق المجالس لعمر بن الحسن النيسابوري المعروف بالسمرقندي - عدد صفحاته ٢١٤ - تاريخ نسخه ٩٦٩ هـ (٢٧ تصوف) .

٨ - الرسالة اللدنية لزين الدين حجة الإسلام أبي حامد محمد بن محمد بن محمد الطوسي الشافعي المعروف بالغزالي ٤٥٠ - ٥٠٥ هـ = ١٠٥٨ - ١١١١ م - عدد صفحاتها ١٣٦ - نسخة حسنة - عليها بعض التعاليق والتصحيحات - تاريخ نسخها ٨٩٦ هـ (٣٢ تصوف) .

٩ - الرسالة القشيرية في التصوف لزين الاسلام أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك النيسابوري القشيري الشافعي ٣٧٦ - ٤٦٥ هـ = ٩٨٦ - ١٠٧٣ م - عدد صفحاتها ٥٣٢ - نسخة جيدة، مضبوطة بالشكل، عليها تعاليق - تاريخ نسخها ٨٦٩ هـ (٣٥ تصوف) .

١٠ - زبدة التصوف لنعمة الله بن عمر - عدد صفحاته ١٢٢ - نسخة حسنة مذهبة، مضبوطة بالشكل، عليها تعاليق وتصحيحات - تاريخ نسخها ١٢٢٢ هـ (٣٦ تصوف) .

١١ - سلالة الصوفية ليوسف بن عبد الله الجاوي - عدد صفحاته ١٦ - تاريخ نسخه ١١٦٠ هـ .

١٢ - شرح فصوص الحكم لابن عربي لمحمد بن صالح المعروف بابن الكاتب

وفي رواية بيازجي زاده المتوفى ٨٥٥ هـ = ١٤٥١ م – عدد صفحاته ٢٥٠ – نسخة مذهبة – عليها تصحيحات – كتبت بقلم المؤلف « ٥٠ تصوف » .

١٣ – شرح المختصر على مواقع النجوم لعبد الله الصلاحي العشاقي – عدد صفحاته ٢٩٨ – نسخة مذهبة – تاريخ نسخها ١١٨٧ هـ « ٥١ تصوف » .

١٤ – شرح فصوص الحكم لابن عربي لاسماعيل المرندي التبريزي المتوفى ١٣١٨ هـ = ١٩٠٠ م – عدد صفحاته ١٣٨ – نسخة عليها تعاليق وتصحيحات تاريخ نسخها ١٠١٤ هـ « ٥٥ » تصوف .

١٥ – الطريقة المحمدية لتقي الدين محمد بن بير علي البركوي الرومي الحنفي ٩٢٩ – ٩٨١ هـ = ١٥٢١ – ١٥٧٣ م – عدد صفحاته ٣٠٨ – نسخة مذهبة – عليها تعاليق كثيرة – تاريخ نسخها ١١٦٥ هـ « ٥٨ تصوف » .

١٦ – غاية المطلوب في محبة المحبوب ومخرج المتقي ومنهج المرتقي لعبد الغني ابن اسماعيل النابلسي ١٠٥٠ – ١١٤٣ هـ = ١٦٤١ – ١٧٣١ م – عدد صفحاته ١٨٦ – نسخة مذهبة – كتبت بقلم المؤلف ١٠٩٧ هـ « ٦٢ تصوف » .

١٧ – الغنية لطالبي طريق الحق عز وجل أو غنية الطالبين لمحيي الدين عبد القادر بن موسى بن عبد الله الكيلاني الحسني ٤٧٠ - ٥٦١ هـ = ١٠٧٧ – ١١٦٦ م – عدد صفحاته ٤٧٤ – نسخة حسنة عليها بعض التعاليق والتصحيحات – تاريخ نسخها ٨١٣ هـ « ٦٣ تصوف » .

١٨ – فصوص الحكم لمحيي الدين الشيخ الأكبر محمد بن علي بن محمد الطائي الحاتمي المرسي المعروف بابن عربي – ٥٦٠ – ٦٣٨ هـ = ١١٦٥ – ١٢٤٠ هـ – عدد صفحاته ٢٠٠ – نسخة جيدة مذهبة ، مضبوطة بالشكل ، عليها تعاليق وتصحيحات – تاريخ نسخها ١٠١١ هـ « ٦٦ تصوف » .

١٩ – الفتوحات المكية لابن عربي المتوفى ٦٣٨ هـ = ١٢٤٠ م – النصف

الأول - نسخة حسنة ، عليها بعض التعاليق - تاريخ نسخها ٩٩٨ هـ « ٦٩ تصوف » .

٢٠ - الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية لعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي الحدادي المناوي القاهري الشافعي ٩٥٢ - ١٠٣١ هـ = ١٥٤٥ - ١٦٢١ م - عدد صفحاته ١٠٩٨ - تاريخ نسخه ١٢٧٩ هـ « ٧٧ تصوف » .

المواعظ

١ - إحياء علوم الدين لمحمد بن محمد الغزالي ٤٥٠ - ٥٠٥ هـ = ١٠٥٨ - ١١١١ م - عدد صفحاته ١٠١٠ - نسخة نفيسة مذهبة - تاريخ نسخها ١٢٢٠ هـ « ١٤٢ مواعظ » .

٢ - الأخلاق المتبولية لابي اسحاق ابراهيم بن علي بن عمر الأنصاري المتبولي الأحمدي المتوفى ٨٨٠ هـ = ١٤٧٥ م - عدد صفحاته ٦١٦ - نسخة حسنة مذهبة - تاريخ نسخها ١٠٣٤ هـ « ١٤٤ مواعظ » .

٣ - التجريد في كلمة التوحيد(١) لحجة الاسلام الغزالي المتوفى ٥٠٥ هـ = ١١١١ م عدد صفحاته ٣٩٤ - نسخة جيدة مذهبة ، مضبوطة بالشكل ، عليها تعاليق « ١٦٢ مواعظ » .

٤ - تهذيب الاخلاق وتطهير الاعراق لابي علي أحمد بن محمد بن يعقوب الخازن الرازي الأصل الأصبهاني المسكن الملقب بمسكويه - المتوفى ٤٢١ هـ = ١٠٣٠ م - عدد صفحاته ١٩٤ - نسخة مذهبة - تاريخ نسخها ١٠٨٦ هـ « ١٦٣ مواعظ » .

٥ - التبر المسبوك في تعريف نصيحة الملوك(٢) لحجة الاسلام الغزالي المتوفى

(١) انظر ص ٣٢٣ من هذا المنتخب .

(٢) وفي كشف الظنون لحاجي خليفة ص ٣٣٧ : التبر المسبوك في نصائح الملوك .

٥٠٠ هـ = ١١١١ م ـ عدد صفحاته ١٢٠ ـ نسخة حسنة ـ تاريخ نسخها ١٠٧٦هـ ، ١٦٥ مواعظ » .

٦ ـ التذكرة بأحوال الموتى والآخرة لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري الخزرجي الأندلسي القرطبي المالكي المتوفى ٦٧١ هـ = ١٢٧٣م ـ صنف ٦٦٧ هـ ، ١٦٩ مواعظ » .

٧ ـ حلية الأبرار وشعائر الاخيار لمحي الدين ابي زكريا ، يحيى بن شرف ابن مري النووي الدمشقي الشافعي ٦٣١ ـ ٦٧٧ هـ = ١٢٣٣ ـ ١٢٧٨ م ـ عدد صفحاته ٥٤٠ ـ نسخة مذهبة ـ تاريخ نسخها ٨٦٧ هـ ، ١٧٧ مواعظ » .

٨ ـ حادي الأرواح الى بلاد الأفراح لشمس الدين ابي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي ثم الدمشقي الحنبلي المعروف بابن قيم الجوزية ٦٩١ ـ ٧٥١ هـ = ١٢٩٢ ـ ١٣٥٠ م ـ عدد صفحاته ٣٨٤ ـ تاريخ نسخه ٧٦٣ هـ ، ١٧٨ مواعظ » .

٩ ـ الخطب النباتية لأبي يحيى عبد الرحيم بن محمد بن اسماعيل بن نباتة الفاروقي ٣٣٥ ـ ٣٧٤ هـ = ٩٤٦ ـ ٩٨٤ م ـ عدد صفحاته ٢٠٤ ـ نسخة جيدة ، مضبوطة بالشكل ، عليها بعض التصحيحات ـ تاريخ نسخها قبل ٧٣٦ هـ ، ١٨١ مواعظ » .

١٠ ـ الدرر واللمع في بيان الصدق في الزهد والورع لابي المواهب ابي عبد الرحمن عبد الوهاب بن أحمد بن يحيى الشعراني الأنصاري الشافعي الشاذلي المصري ٨٩٨ ـ ٩٧٣ هـ = ١٤٩٣ ـ ١٥٦٥ م ـ عدد صفحاته ٢٤٢ ـ تاريخ نسخه ٩٧١ هـ ، ١٨٣ مواعظ » .

١١ ـ سلوك المالك في تدبير الممالك لشهاب الدين أحمد بن محمد بن أبي الربيع ـ نسخة جيدة ـ مضبوطة بالشكل ـ تاريخ نسخها ٩١٤ هـ ، ١٩٧ مواعظ » .

١٢ -- شرح الأخلاق العضدية[١] ـ عدد صفحاته ١٩٢ (٢١٥ مواعظ) .

١٣ - طريق السعادة لعلاء الدين علي الغزالي - كان حياً ١٠١٢ هـ = ١٦٠٣ م - نسخة مذهبة ، مضبوطة بالشكل عليها بعض التصحيحات (٢٢٣ مواعظ) .

١٤ - العقد الفريد للملك السعيد لكمال الدين ابي سالم محمد بن طلحة بن محمد القرشي العدوي النصيبي الشافعي ٥٨٢ - ٦٥٢ هـ = ١١٨٦ - ١٢٥٤ م - عدد صفحاته ٢٧٠ (٢٢٦ مواعظ) .

١٥ - فضائل الصوم ـ عدد صفحاته ١٨٢ ـ نسخة مذهبة، مضبوطة بالشكل غالباً (٢٣٠ مواعظ) .

١٦ - القلائد والفوائد لأبي القاسم الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الاصفهاني المتوفى ٥٠٢ هـ = ١١٠٨ م ـ عدد صفحاته ٧٤ ـ نسخة جيدة مذهبة، مضبوطة بالشكل (٢٣٥ مواعظ) .

١٧ - قوت الأحياء من كتاب الإحياء لحجة الاسلام الغزالي تأليف شمس الدين محمد بن علي بن جعفر البلالي العجلوني ثم القاهري الشافعي ٧٥٠ - ٨٢٠ هـ = ١٣٤٩ - ١٤١٧ م ـ عدد صفحاته ٢١٢ ـ نسخة مضبوطة بالشكل ، عليها بعض التصحيحات ـ تاريخ نسخها ٨٠٦ هـ (٢٣٦ مواعظ) .

١٨ - اللطائف في المواعظ ـ عدد صفحاته ٨١ ـ نسخة مذهبة (٢٤٢ مواعظ) .

١٩ - المدهش لجمال الدين ابي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد القرشي التيمي

---

(١) في كشف الظنون لحاجي خليفة ص ٣٧ : اخلاق عضد الدين لعبد الرحمن بن أحمد الايجي المتوفى سنة ست وخمسين وسبعمائة وهو مختصر في جزء لخص فيه زبدة مافي المطولات ... ثم شرحه تلميذه شمس الدين محمد بن يوسف الكرماني المتوفى سنة ست وثمانين وسبعمائة والمولى بن احمد بن مصطفى المعروف بطاش كبرى زاده وشرحه احمد بن لطف الله المتوفى ١١١٣ هـ .

البكري ، البغدادي الحنبلي المعروف بابن الجوزي ٥١٠ - ٥٩٧ هـ = ١١١٦ - ١٢٠١ م - عـــدد صفحاته ٦٨٠ - نسخة مذهبة - تاريخ نسخها ١٢٠٣ هـ « ٢٤٤ مواعظ » .

٢٠ – المدخل (مدخل الشرع الشريف على المذاهب الأربعة) لأبي عبدالله محمد بن محمد بن محمد العبدري الفاسي الشهير بابن الحاج المتوفى ٧٣٧ هـ = ١٣٣٦ م- عدد صفحاته ٦٢٠- نسخة مذهبة حسنة-تاريخ نسخها ١١٣٥ هـ « ٢٤٦ مواعظ » .

٢١ - مختصر الزواجر عن ارتكاب الكبائر لشهاب الدين احمد بن محمد بن يوسف المصري الشافعي المعروف بابن العجمي المتوفى ٨٤٠ هـ = ١٤٣٦م -عدد صفحاته ٢٣٦ - نسخة مذهبة « ٢٥٤ مواعظ » .

٢٢ – منحة[1] المنة في التلبس بالسنة لأبي محمد عبد الوهاب بن أحمد بن علي الشعراني ٨٩٨ - ٩٧٣ هـ = ١٤٩٣ - ١٥٦٥ م - عدد صفحاته ١٣٨ - نسخة مذهبة .

٢٣ - مشكاة الأنوار في لطائف الاخبار في الموعظة لحجة الاسلام الغزالي ٤٥٠ - ٥٠٥ هـ = ١٠٥٨ - ١١١١ م - عدد صفحاته ٧٩٨ « ٢٥٨ مواعظ » .

٢٤ – منتخب احياء علوم الدين للغزالي تأليف شهاب الدين احمد بن عمر بن محمد بن ابي الرضا الحموي الحلبي الشافعي المتوفى ٧٩١هـ = ١٣٨٩ م-عددصفحاته ٣٦٨ - تاريخ نسخه ٧٦٦ هـ « ٢٦٠ مواعظ » .

٢٥ – مختصر احياء علوم الدين لعيسى بن علي الكفوي -عدد صفحاته ٢٩٤- تاريخ نسخه ١١٦٠ هـ « ٢٦١ مواعظ » .

٢٦ – النصائح المهمة للملوك والأئمة للشيخ علوان « علي » بن عطية الحموي المتوفى ٩٣٦ هـ - عدد صفحاته ٧٦ - نسخة مذهبة « ٢٦٤ مواعظ » .

---

(١) في كشف الظنون ص ١٨٦٠ : منح المنة في التلبس بالسنة في ست مجلدات لمحمد ابن عمر الغمري الشافعي المتوفى سنة ٧٤٩ هـ .

الأدعية والاحزاب

١ - الأنوار المنبلجة في بسط اسرار المنفرجة لعبد الرحمن النقاوسي - عدد صفحاته ٣٢٨ - تاريخ كتابته ٨٧٣ هـ « ١ أدعية وأحزاب » .

٢ - دعوات الأيام والليالي لأبي العباس أحمد بن علي بن يوسف البوني القرشي المتوفى ٦٢٢ هـ = ١٢٢٥ م - عدد صفحاته ١٧٢ - نسخة مذهبة - تاريخ نسخها ٩٢١ هـ « ٢٦ أدعية واحزاب » .

٣ - زاد الأبرار وسلاح الأخيار المشتمل على الأدعية والأذكار للمسافرين والزوار لقبر سيدنا رسول الله ﷺ لأحمد بن أحمد بن بدر الدين الطيبي الصالحي الدمشقي الشافعي ٩١٠ - ٩٧٩ هـ = ١٥٠٥ - ١٥٧٢ م - عدد صفحاته ٢٨ - تاريخ نسخه ٩٧٩ هـ « ٣٢ أدعية واحزاب » .

٤ - شرح الأسماء الحسنى لأبي الحكم عبد السلام بن عبد الرحمن اللخمي الاشبيلي الافريقي الأصل ، ويعرف بابن برجان المتوفى ٦٢٧ هـ = ١٢٣٠ م - نسخة جيدة ، عليها بعض التعاليق - تاريخ نسخها ٧١٦ هـ « ٣٥ أدعية وأحزاب » .

٥ - شرح حزب النووي لمحمد بن الطيب المغربي ثم المدني[١] - عدد صفحاته ٥٦ - نسخة مذهبة - تاريخ نسخها ١١٧٧ هـ « ٤١ أدعية واحزاب » .

٦ - شرح صلوات الشيخ الأكبر ابن عربي لمحمد بن عمر بن عبد الجليل البغدادي الحنفي القادري نزيل دمشق المتوفى ١١٩٥ هـ = ١٧٨١ م - عدد صفحاته ٥٦ - نسخة مذهبة عليها بعض التعاليق - تاريخ نسخها ١١٩٤ هـ « ٤٨ أدعية واحزاب » .

(١) لعله محمد بن الطيب بن محمد بن محمد بن موسى الشرقي الفاسي المدني المالكي الشهير بابن الطيب ويعرف بالشرقي ١١١٠ - ١١٧٠ هـ = ١٦٩٨ - ١٧٥٧ م - معجم المؤلفين ١١١ : ١٠ .

الحروف والأسماء

١ - ارشاد الماهر الى كنز الجواهر في علم الحروف والأسمـــاء لأحمد بن عبـد المنعم بن يوسف الدمنهوري الازهري ١١٠١ - ١١٩٢ هـ = ١٦٩٠ - ١٧٧٨ م - عدد صفحاته ٢٦ - تاريخ كتابته ١٢٦٣ هـ «٢حروف وأسماء» .

٢ - تيسير المطالب لكل طالب في الاسماء والحروف لابي عبد الله محمد بن محمد بن يعقوب التونسي - كان حياً ٨٨٠ هـ = ١٤٧٥ م - عدد صفحاته ١٠٢ - نسخة حسنة - تاريخ نسخها ١٠٢٢ هـ «٤ حروف وأسماء» .

٣ - الجواهر الخمس لمحمد الشطار - عـــدد صفحاته ٣٩٢ - تاريخ نسخه ١٠٢٢ هـ «٦ حروف وأسماء» .

٤ - الدر النظيم في منافع آيات القرآن العظيم لمحمد بن أحمد الاندلسي - عدد صفحاته ٢٠٠ - تاريخ نسخه ٩٨٨ هـ «٨ حروف وأسماء» .

٥ - شرح الشجرة النعمانية للشيخ الاكبر ابن عربي تأليف الصفدي - عدد صفحاته ٢٠ - عليه بعض التصحيحات «١٣ حروف وأسماء» .

٦ - شموس الانوار وكنوز الاسرار في عـلم الحروف وماهيته لأبي عبد الله محمد بن محمد بن محمد العبدري التلمساني المالكي الشهير بابن الحـاج المتوفى ٧٣٧ هـ - ١٣٣٦ م - عدد صفحاته ٢٨٨ - تاريخ نسخه ١٠٣٥ هـ (١٥ حروف واسماء) .

٧ - كنز الغنى وحصول المنى وازالة العنى لأحمد بن عبد البر بن تميم المتزلي الصوفي - عدد صفحاته ١٣٦ - نسخة مذهبة ، عليها بعض التصحيحات (١٨ حروف وأسماء) .

اللغـــة

١ - كتاب الأجناس من كلام العرب لأبي عبيد القاسم بن سلام ١٥٠ - ٢٢٢ هـ = ٧٦٧ - ٨٣٧ م - عدد صفحاته ١٤ .

٢ - أساس البلاغة لجار الله ابي القاسم محمود بن عمر محمد الخوارزمي الزمخشري ٤٦٧ - ٥٣٨ هـ = ١٠٧٥ - ١١٤٤ م - عدد صفحاته ٧٠٨ - نسخة حسنة مذهبة ، مضبوطة بالشكل - تاريخ نسخها ١٠١٨ هـ (٣ لغة) .

٣ كتاب الالفاظ لأبي نصر سهل بن المرزبان المتوفى نحو ٤٢٠ هـ = ١٠٣٠ م - - عدد صفحاته ١٦٢ - نسخة جيدة ، مضبوطة بالشكل - تاريخ نسخها ٧٦٦ هـ (٤ لغة) .

٤ - التكملة والذيل والصلة لرضي الدين ابي الفضائل الحسن بن محمد بن الحسن القرشي العدوي العمري الصغاني اللاهوري البغدادي الحنفي ٥٧٧ ٦٥٠ هـ = ١١٨١ - ١٢٥٢ م - عدد صفحاته ١٢٤٢ - نسخة حسنة ، مضبوطة بالشكل تاريخ نسخها ٧٣٥ هـ (٦ لغة) .

٥ - تهذيب اللغة لأبي منصور محمد بن أحمد بن الأزهر الأزهري الهروي الشافعي ٢٨٢ - ٣٧٠ هـ = ٨٩٥ = ٩٨٠ م - الجزء الاول في ٦٦٤ صفحة - نسخة حسنة مذهبة ، ، مضبوطة بالشكل - تاريخ نسخها ٦١٦ هـ « ٧ لغة » .

٦ - تهذيب اللغة للأزهري الجزء الثاني في ٨١٢ صفحة - نسخة حسنة مذهبة مضبوطة بالشكل - تاريخ نسخها ٦١٦ هـ « ٨ لغة » .

٧ - الجامع في اختصار الصحاح للجوهري في اللغة لشمس الدين ابي عبدالله ابن الحسن بن سباع بن ابي بكر الجذامي المصري الاصل ، الدمشقي المعروف بابن الصائغ ٦٤٥ - ٧٢٠ هـ = ١٢٤٧ - ١٣٢٠ - عدد صفحاته ٧٨٠ - تاريخ نسخه ٩٤٨ هـ « ١٠ لغة » .

٨ - ديوان الحيوان لجلال الدين ابي الفضل عبدالرحمن بن ابي بكر السيوطي ٨٤٩ - ٩١١ هـ ١٤٤٥ - ١٥٠٥ م - عدد صفحاته ٥٧٠ - نسخة جيدة مذهبة مضبوطة بالشكل ، مرتبة على حروف المعجم - تاريخ نسخها ٩٧٨ هـ «١٧ لغة».

٩ - ذكر أسماء جبال الحرمين - عدد صفحاته ٩٠ - نسخة جيدة مضبوطة بالشكل تاريخ نسخها ١٢٤٠ هـ «١٨ لغة» .

١٠ - راموز اللغة لمحمد بن حسن بن يحيى المتوفى ٨٦٠[1] - ١٤٥٥ م - عدد صفحاته ٩٤٦ - تاريخ نسخه ٩٦١ هـ «٢٠ لغة» .

١١ - سر الأدب في مجاري كلام العرب لابي منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي النيسابوري ٣٥٠ - ٤٢٩ هـ = ٩٦١ - ١٠٣٨ م - عدد صفحاته ١٠١ - نسخة حسنة مذهبة «٢١ لغة» .

١٢ - السامي في الاسامي لابي الفضل احمد بن محمد بن أحمد الميداني النيسابوري المتوفى ٥١٨ هـ = ١١٢٤ م - عدد صفحاته ٣٦٠ - نسخة جيدة مذهبة، مضبوطة بالشكل - تاريخ نسخها ٣٦٠ «٢٣ لغة» .

١٣ - شرح الفصيح لاحمد بن يحيى المعروف بثعلب تأليف أبي محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه الفارسي الفسوي ٢٥٨ - ٣٤٧ هـ = ٨٧٢ - ٩٥٨ م - عدد صفحاته ٥١٨ - نسخة جيدة مضبوطة بالشكل - تاريخ نسخها ٥٦١ «٢٦ لغة» .

١٤ - تاج اللغة وصحاح العربية لابي نصر اسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي المتوفى ٣٩٣ هـ = ١٠٠٣ م - عدد صفحاته ٧٨٢ - نسخة حسنة ، مضبوطة بالشكل - تاريخ نسخها ٦٨١ هـ «٢٨ لغة» .

١٥ - الفصيح لابي العباس احمد بن يحيى الكوفي المعروف بثعلب ٢٠٠ - ٢٩١ هـ = ٨١٦ - ٩٠٤ م - عدد صفحاته ١٢٠ - نسخة مذهبة ، مضبوطة بالشكل - تاريخ نسخها ١١١١ هـ «٣٢ لغة» .

---

(١) انظر كشف الظنون لحاجي خليفة ص ٨٣١ .

١٦ - الكليات لابي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكوفي الحنفي المتوفى ١٠٩٤ هـ = ١٦٨٣ م - عدد صفحاته ٨٦٢ - عليها تعاليق « ٣٦ لغة » .

١٧ - كفاية المتحفظ في اللغة لابراهيم الحيداني[1] - عدد صفحاته ٥٦ - تاريخ نسخه ٧٦٤ هـ « ٣٧ لغة » .

١٨ - كفاية المتحفظ لابراهيم الحداني - عدد صفحاته ٧٤ - تاريخ نسخه ٦١٤ هـ « ٣٨ لغة » .

١٩ - لب اللباب لجلال الدين السيوطي ٨٤٩ - ٩١١ هـ = ١٤٤٥ - ١٥٠٥ م عدد صفحاته ١٤٦ - نسخة حسنة مذهبة ، عليها تعاليق وتصحيحات - تاريخ نسخها ١١٥٨ هـ « ٣٩ لغة » .

٢٠ المجمل في اللغة لابي الحسين احمد بن فارس بن زكريا القزويني نزيل همذان الشافعي ثم المالكي المعروف بالرازي المتوفى ٣٩٥ هـ = ١٠٠٤ م - الجزء الاول في ٦٣٠ صفحة - نسخة جيدة ، مضبوطة بالشكل « ٤١ لغة » .

٢١ - المجمل في اللغة لابن فارس المتوفى ٣٩٥ هـ = ١٠٠٤ م - الجزء الثاني في ٧٨٢ صفحة - نسخة جيدة ، مضبوطة بالشكل « ٤٢ لغة » .

٢٢ - المصباح المنير في غريب الشرح الكبير لابي العباس احمد بن محمد بن علي الفيومي الحموي المتوفى بعد ٧٧٠ هـ = ١٣٦٨ م - عدد صفحاته ٣٧٢ - نسخة جيدة مذهبة ، عليها تعاليق كثيرة - تاريخ نسخها ١٠٨١ هـ « ٤٤ لغة » .

٢٣ - مختصر النهاية في غريب الحديث للمبارك بن محمد المعروف بابن الاثير الجزري لجلال الدين السيوطي ٨٤٩ - ٩١١ هـ = ١٤٤٥ - ١٥٠٥ م - عدد صفحاته ٤٦٦ - نسخة مضبوطة بالشكل « ٤٥ لغة » .

٢٤ - مجمع البحرين ومطلع النيرين في اللغة لرضي الدين أبي الفضائل الحسن

---

(١) في كشف الظنون لحاجي خليفة ص ١٥٠٠ : كفاية المتحفظ في اللغة للقاضي شهاب الدين ابي عبد الله محمد بن احمد بن الخويي المتوفى ٦٣٩ هـ .

ابن محمد بن الحسن القرشي العدوي العمري الصغاني اللاهوري البغدادي الحنفي ٥٧٧ـ ٦٥٠ هـ = ١١٨١ - ١٢٥٢ م ـ عدد صفحاته ١٠٣٩ ـ نسخة مذهبة « ٤٦ لغة » .

٢٥ ـ مشارق الانوار على صحاح الآثار في تفسير غريب حديث الموطأ والبخاري ومسلم لابي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي المالكي المعروف بالقاضي عياض ٤٩٦ ـ ٥٤٤ هـ = ١١٠٣ ـ ١١٤٩ م ـ عدد صفحاته ٧٠٨ ـ تاريخ نسخه ١١٤٠ هـ « ٤٧ لغة » .

٢٦ ـ المثلثات اللغوية لمجد الدين ابي الطاهر محمد بن يعقوب بن محمد الفيروزابادي الشيرازي ٧٢٩ ـ ٨١٧ هـ = ١٣٢٩ ـ ١٤١٤ م ـ عـــدد صفحاته ١١٤ ـ نسخة جيدة مذهبة ، مضبوطة بالشكل ـ عليها تعاليق ـ تاريخ نسخها ١١٥١ هـ « ٥٠ لغة » .

٢٧ ـ مقدمة الادب لجار الله ابي القاسم محمود بن عمر بن محمد الزمخشري ٤٦٧ ـ ٥٣٨ = ١٠٧٥ ـ ١١٤٤ م ـ عدد صفحاته ٥٢٦ ـ نسخة حسنة مذهبة مضبوطة بالشكل ـ نسخت في القرن الثالث للهجرة « ٥٢ لغة » .

٢٨ ـ المعرب من الكلام الاعجمي لابي منصور موهوب بن أحمد بن محمد البغدادي المعروف بابن الجواليقي ٤٦٦ ـ ٥٤٠ هـ = ١٠٧٣ ـ ١١٤٥ م ـ عدد صفحاته ٢٠٠ ـ نسخة جيدة ، مضبوطة بالشكل ـ تاريخ نسخها ٥٤٤ هـ « ٥٣ لغة » .

٢٩ ـ المزهر في اللغة لجلال الدين السيوطي ٨٤٩ ـ ٩١١ هـ = ١٤٤٥ ـ ١٥٠٥ م عدد صفحاته ٥٩٨ ـ نسخة جيدة مذهبة « ٥٤ لغة » .

٣٠ ـ المزهر في اللغة لجلال الدين السيوطي ـ عدد صفحاته ٤٩٦ ـ نسخة حسنة مذهبة ـ تاريخ نسخها ١١٨٥ هـ « ٥٥ لغة » .

٣١ ـ المثلثات لجمال الدين ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الاندلسي الجياني ٦٠٠ ـ ٦٧٢ هـ = ١٢٠٤ ـ ١٢٧٤ م ـ عدد صفحاته ١٤٤ ـ

نسخة حسنة ، مضبوطة بالشكل - تاريخ نسخها ٨٨٣ ﻫ « ٥٧ لغة » .

٣٢ - المعرب من الكلام الأعجمي لابي منصور الجواليقي ٤٦٦-٥٤٠ﻫ= ١٠٧٣ ١١٤٥ م - عدد صفحاته ١٤٠ - نسخة حسنة - تاريخ نسخها ٩٥٨ﻫ « ٥٨ لغة » .

٣٣ - أسماء الجبال والبقاع والامكنة [١] -عدد صفحاته ١٠٨ «٦٥ لغة».

٣٤ - بداية الناموس في اصطلاح صاحب القاموس نظم أحمد الشنقيطي - عدد صفحاته ٣٨ - كتب بقلم ناظمه « ٦٦ لغة » .

٣٥ تاج العروس في شرح القاموس في تسع مجلدات لابي الفيض محمد بن محمد بن محمد الحسيني الزبيدي الملقب بمرتضى ١١٤٥ - ١٢٠٥ ﻫ =١٧٣٢-١٧٩١م - تاريخ نسخه ١٢٦٧ - ١٢٧٢ ﻫ « ٦٧ - ٧٥ لغة » .

٣٦ - حياة الحيوان الكبرى لزين الدين ابي بكر محمد بن موسى بن عثمان الحازمي الهمداني الشافعي ٥٤٩ - ٥٨٤ ﻫ = ١١٥٤ - ١١٨٨ م - الاول في ٥٦٦ والثاني في ٥٧٠ - نسخة جيدة - تاريخ نسخها ١١٣١ ﻫ « ٧٦ لغة » .

٣٧ - حاوي الحسان من حياة الحيوان للدميري المتوفى ٨٠٨ﻫ =١٤٠٥م - عدد صفحاته ٤٩٨ - نسخة عليها بعض التصحيحات - تاريخ نسخها ١٠٤٣ ﻫ « ٧٨ لغة » .

٣٨ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير لأحمد بن محمد الفيومي المتوفى بعد ٧٧٠ ﻫ = ١٣٧٨ م - عدد صفحاته ٦٠٠ - نسخة حسنة - عليها بعض التعاليق - تاريخ نسخها ٧٤٣ ﻫ « ٨٤ لغة » .

٣٩ - مختار الصحاح لزين الدين ابي عبد الله محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي الحنفي - كان حياً ٦٦٦ ﻫ - عدد صفحاته ٤٤٨ - نسخة حسنة مذهبة - تاريخ نسخها ٩٦٦ ﻫ « ٨٥ لغة » .

---

(١) لعله كتاب الامكنة والجبال والمياه للزمخشري المتوفى ٥٣٨ ﻫ = ١١٤٤ م انظر البغدادي : هدية العارفين ٢ : ٤٠٣

٤٠ – مراصد الاطلاع على أسماء الامكنة والبقاع في اختصار معجم البلدان لياقوت لصفي الدين ابي الفضائل عبد المؤمن بن عبد الحق بن عبد الله البغدادي الحنبلي ويعرف بابن عبد الحق وبابن شمائل ٦٥٨ – ٧٣٩هـ = ١٢٦٠ – ١٣٣٨ م – عدد صفحاته ٧١٠ – نسخة عليها بعض التعاليق – تاريخ نسخها ٧٤٢ هـ « ٨٦ لغة » .

٤١ – المرصع لمجد الدين ابي السعادات المبارك بن محمد بن محمد الشيباني الشافعي المعروف بابن الاثير الجزري ٥٤٤–٦٠٦ هـ = ١١٤٩ – ١٢١٠م – عدد صفحاته ٣١٨ – نسخة حسنة مذهبة – تاريخ نسخها ١١٤٤ هـ « ٨٧ لغة » .

٤٢ – شرح القاموس المحيط والقابوس الوسيط الجامع لما ذهب من كلام العرب شماطيط للفيروزابادي لزين الدين عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي الحدادي المناوي القاهري الشافعي ٩٥٢ – ١١٣١ هـ = ١٥٤٥ – ١٦٢١م – الاول والثاني في مجلدين « ٨٩ – ٩٠ لغة » .

٤٣ – التعريفات لأبي الحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني الحسيني الحنفي، ويعرف بالسيد الشريف ٧٤٠ – ٨١٦ هـ = ١٣٣٩ – ١٤١٣ م – عدد صفحاته ٢٥٠ – نسخة جيدة مذهبة ، عليها تعاليق – تاريخ نسخها ١١٥٠ هـ « ٩١ لغة » .

٤٤ – التعريفات للسيد الشريف الجرجاني – عدد صفحاته ١٠١١ – نسخة عليها تعليقات كثيرة – تاريخ نسخها ١٠١١ هـ « ٩٢ لغة » .

٤٥ – كتاب الضاد والظاء لمحمد بن عبيد الله بن سهيل النحوي – عدد صفحاته ٦٦ – نسخة جيدة ، مضبوطة بالشكل – تاريخ نسخها ٥٩٥ هـ « ٩٣ لغة » .

النحو

١ – الأشباه والنظائر لجلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي ٨٤٩ – ٩١١ هـ = ١٤٤٥ – ١٥٠٥ م عدد صفحاته ٣٥٠ – نسخة جيدة ، مضبوطة بالشكل – تاريخ نسخها ٩٦٦ هـ « ١ نحو » .

٢ – الاقتراح في اصول النحو لجلال الدين السيوطي – عددصفحاته٢٠٨– نسخة حسنة مذهبة « ٢ نحو » .

٣ – الاقتراح في اصول النحو لجلال الدين السيوطي – عدد صفحاته ٤٦– نسخة حسنة « ٣ نحو » .

٤ – شرح ألفية ابن مالك لعبد الله بن يوسف بن هشام الانصاري ٧٠٨ – ٧٦١ ﻫ = ١٣٠٩ – ١٣٦٠ م – عدد صفحاته ١٨٨ – نسخة عليها تعاليق كثيرة – تاريخ نسخها ٨٨٤ ﻫ « ٦ نحو » .

٥ – اسرار العربية ، لكمال الدين ابي البركات عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الأنباري ٥١٣ – ٥٧٧ ﻫ = ١١١٩ – ١١٨١ م – عدد صفحاته ٢١٤ – نسخة جيدة مذهبة ، مضبوطة بالشكل « ١٥ نحو » .

٦ – ارتشاف الضرب من لسان العرب لاثير الدين ابي حيان محمد بن يوسف بن علي الغرناطي الجياني الاندلسي ٦٥٤ – ٧٤٥ ﻫ = ١٢٥٦ – ١٣٤٤ م – عدد صفحاته ١١٩٢ – تاريخ نسخه ١١٥٣ ﻫ « ١٨ نحو » .

٧ – الامالي لابي القاسم عبد الرحمن بن اسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي ، المتوفى ٣٣٧ ﻫ = ٩٤٩ ، وفي رواية ٣٣٩ ﻫ وفي اخرى ٣٤٠ ﻫ - عدد صفحاته ١٨٦ – نسخة حسنة ، مضبوطة بالشكل « ١٩ نحو » .

٨ – الايضاح في النحو لابي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الفسوي ٢٨٨ – ٣٧٧ﻫ = ٩٠١–٩٨٧ م – عدد صفحاته ٣٦٠ – نسخة جيدة ، مضبوطة بالشكل - تاريخ نسخها ٦١٠ ﻫ « ٢٠ نحو » .

٩ - البهجة المرضية في شرح الالفية لابن مالك لجلال الدين السيوطي ٨٤٩– ٩١١ ﻫ = ١٤٤٥ - ١٥٠٥ م - عدد صفحاته ٢٦٢ - نسخة جيدة ، مذهبة ، مضبوطة بالشكل - عليها تعاليق كثيرة « ٢٣ نحو » .

١٠ – تحفة الغريب على مغني اللبيب عن كتب الاعاريب لابن هشام الانصاري في النحو لبدر الدين محمد بن ابي بكر بن عمر القرشي المخزومي ويعرف بابن الدماميني

٧٦٣ - ٨٢٧ ﻫ = ١٣٦٢ - ١٤٢٤ م - عدد صفحاته ٦٠٠ - نسخة حسنة، عليها تعاليق كثيرة - تاريخ نسخها ٩٧٣ ﻫ « ٢٥ نحو » .

١١ - تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد في النحو لجمال الدين ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الاندلسي الجياني ٦٠٠ - ٦٧٢ ﻫ = ١٢٠٤ - ١٢٧٤م - عدد صفحاته ٢٣٦ - نسخة، عليها الكثير من الحواشي والتعاليق - تاريخ نسخها ٧٥٧ ﻫ « ٢٧ نحو » .

١٢ - تلخيص الشواهد وتلخيص الفوائد وهي شواهد ابن الناظم على ألفية والده تأليف بدر الدين ابي عبد الله ابن ناظم الالفية محمد بن محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الدمشقي الشافعي المتوفى ٦٨٦ ﻫ = ١٢٨٧ م - عدد صفحاته ٢٣٦ - نسخة جيدة، مضبوطة بالشكل - تاريخ نسخها ٧٥٧ ﻫ « ٣٠ نحو » .

١٣ - جمع الجوامع لجلال الدين السيوطي ٨٤٩-٩١١ ﻫ=١٤٤٥-١٥٠٥م- عدد صفحاته ١٣٦ - تاريخ نسخه ٨٧١ ﻫ « ٣٨ نحو » .

١٤ - سر الصناعة وأسرار البلاغة لابي الفتح عثمان بن جني الموصلي ٣٣٠ - ٣٩٢ﻫ = ٩٤٢ - ١٠٠١ م - عدد صفحاته ٣٣٩ - نسخة جيدة، عليها تعاليق - تاريخ نسخها ١١١٨ ﻫ « ٧٩ نحو » .

١٥ - سفر السعادة وسفير الافادة لعلم الدين ابي الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري السخاوي الشافعي ٥٥٨ - ٦٤٣ ﻫ =١١٦٣-١٢٤٥م - عدد صفحاته ٣٣٠ - نسخة جيدة مذهبة، مضبوطة بالشكل - تاريخ نسخها ٦٤٨ ﻫ « ٨٠ نحو » .

١٦ - سفر السعادة وسفير الافادة لعلم الدين السخاوي - عدد صفحاته ٤٠٠ - نسخة جيدة، مضبوطة بالشكل - تاريخ نسخها ٦٣٩ ﻫ « ٨١ نحو » .

١٧ - شرح الشافية الكافية [1] لمحمد بن عبد الله بن مالك المتوفى ٦٧٢ ﻫ =

---

(١) وفي الاعلام للزركلي ٧ : ١١١ : الكافية الشافية .

١٢٧٤ م - عدد صفحاته ٣٧٨ - تاريخ نسخه ٦٩٠ هـ « ٨٥ نحو » .

١٨ - شفاء العليل في ايضاح التسهيل لابن مالك - عدد صفحاته ٣٤٦ - تاريخ نسخه ٨٨٤ هـ « ٩١ نحو » .

١٩ - شرح المفصل للزمخشري لظهر الدين محمد شارح المصابيح [١] - عدد صفحاته ٥٧٢ - تاريخ نسخه ٨٩٥ هـ « ٩٤ نحو » .

٢٠ - شرح الكافية لعصام الدين ابراهيم بن محمد بن عرب شاه الاسفرايني المتوفى في حدود ٩٥١ هـ = ١٥٤٤ م - عدد صفحاته ٥٧٤ - نسخة جيدة مذهبة « ١٣٧ نحو » .

٢١ - صرف العناية في كشف الكفاية لابي محمد عبد الله بن محمد الكردي البيتوشي الشافعي ١١٦٠ - ١٢٢١ هـ = ١٧٤٧ - ١٨٠٦ م - عدد صفحاته ٤٤٨ - نسخة جيدة مذهبة - تاريخ نسخها ١٢٦٠ هـ « ١٤٤ نحو » .

٢٢ - الفوائد العجيبة في اعراب الكلمات الغريبة لمحمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي ١١٩٨ - ١٢٥٢ هـ = ١٧٨٤ - ١٨٣٦ م عدد صفحاته ٣٨ - نسخة مذهبة (١٤٩ نحو)

٢٣ - الفوائد الضيائية لنور الدين أبي البركات عبدالرحمن بن أحمد بن محمد الشيرازي المشهور بالجامي ٨١٧ - ٨٩٨ هـ = ١٤١٤-١٤٩٢ م - عدد صفحاته ٢٩٤ - نسخة جيدة مذهبة - تاريخ نسخها ١٠٧٠ هـ (١٥٢ نحو)

٢٤ - قراضة الذهب في علمي النحو والأدب ، جمعت فيها المفردات النحوية على حروف المعجم ، لأحمد النائب كان حيا ١٠٤٩ هـ = ١٦٣٩ م - عدد صفحاته ١٥٦ - نسخة جيدة مذهبة - تاريخ نسخها ١٠٥٠ هـ (١٥٧ نحو)

٢٥ - الألفية لمحمد بن عبدالله بن مالك الطائي ٦٠٠ - ٦٧٢ هـ = ١٢٠٤ -

---

(١) في كشف الظنون ص ١٧٧٦ : وشرحه الامام الفاضل مظهر الدين محمد وسماه المكمل . وهو شرح ممزوج متنه بالاحمر فرغ من تصنيفه في جمادى الاخرة سنة ٦٥٩ هـ

١٢٧٤ م - عدد صفحاته ١٢٢ - نسخة حسنة مضبوطة بالشكل ، عليها تعاليق كثيرة تاريخ نسخها ٧٤٤ هـ (١٥٩ نحو)

٢٦ - الكافية في النحو لجمال الدين ابي عمرو عثمان بن عمر بن ابي بكر الكردي الدويني الأصل الاسنائي المالكي المعروف بابن الحاجب ٥٧٠ - ٦٤٦ هـ = ١١٧٤ - ١٢٤٩ م - عدد صفحاته ٣٣٦ - نسخة حسنة مذهبة ، عليها حواشٍ وتعاليق - تاريخ نسخها ٧٤٤ هـ (١٦١ نحو)

٢٧ كتاب سيبويه في النحو لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه المتوفى ١٨٠ هـ = ٧٩٦ م - عدد صفحاته ٨٤٨ - نسخة حسنة مذهبة (١٦٣ نحو)

٢٨ - الأمالي النحوية لابن الحاجب المتوفى ٦٤٦ هـ = ١٢٤٩ م - عدد صفحاته ٣٣٦ تاريخ نسخه ١١١٧ هـ (١٦٨ نحو)

٢٩ - المحصول في شرح الفصول الخمسين في النحو لأبي محمد حسين بن بدر بن اياز المتوفى ٦٨١ هـ = ١٢٨٢ م - عدد صفحاته ٣٧٦ - نسخة مذهبة - تاريخ نسخها ٩٩٠ هـ (١٧٤ نحو)

٣٠ - مغني اللبيب عن كتب الاعاريب لجمال الدين ابي محمد عبدالله بن يوسف المعروف بابن هشام الأنصاري ٧٠٨ - ٧٦١ هـ = ١٣٠٩ - ١٣٦٠ م - عدد صفحاته ٦٢٢ نسخة عليها حواشٍ وتعاليق كثيرة « ١٧٥ نحو »

٣١ - المفصل في النحو لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي الزمخشري ٤٦٧ - ٥٣٨ هـ = ١٠٧٥ - ١١٤٤ م - عدد صفحاته ٣٤٦ - نسخة حسنة مضبوطة بالشكل ، عليها تعاليق كثيرة - تاريخ نسخها ٦٩٧ هـ « ١٧٧ نحو »

٣٢ - المفصل للزمخشرى -- عدد صفحاته ٢٧٢ - نسخة حسنة - عليها بعض التعاليق « ١٧٨ »

٣٣ – المنصف من الكلام على مغني ابن هشام في النحو لتقي الدين ابي العباس أحمد بن محمد التميمي الداري القسنطيني الأصل ويعرف بالشمني ٨٠١ – ٨٧٢ هـ = ١٣٩٩–١٤٦٨ م – عدد صفحاته ٥١٦ – تاريخ نسخه ٨٨٨ هـ «١٧٩ نحو»

٣٤ – منهج السالك الى ألفية ابن مالك لنور الدين ابي الحسن علي الاشموني الشافعي المتوفى ٩٢٩ هـ = ١٥٢٣ م – عدد صفحاته ٧٧٢ – تاريخ نسخه ٩٩٣ هـ «١٨٧ نحو»

٣٥ – مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الانصاري المتوفى ٧٦١ هـ = ١٣٦٠ م – عدد صفحاته ٤١٠ – نسخة جيدة مذهبة ، عليها تعاليق تاريخ نسخها ١٠٦٨ هـ «١٩٣ نحو»

٣٦ – مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الانصاري – عدد صفحاته ٦١٠ – نسخة جيدة مذهبة «١٩٤»

٣٧ – ميزان الأدب في الصرف والنحو والبيان المنسوب الى عصام الدين ابراهيم بن محمد بن عرب شاه الاسفرايني المتوفى في حدود ٩٥١ هـ = ١٥٤٤ م – عدد صفحاته ٦٨ – نسخة مذهبة – تاريخ نسخها ١١٦٥ هـ «١٩٥ نحو»

٣٨ – المفصل للزمخشري المتوفى ٥٣٨ هـ = ١١٤٤ م – عدد صفحاته ٤٤٢ تاريخ نسخه ١٠٠٧ هـ «١٩٦»

٣٩ – المجمل في شرح مشكلات المفصل لأبي المعالي عبد الوهاب الروزراوري – عدد صفحاته ٣٥٢

٤٠ – النكت على الألفيه لجلال الدين السيوطي ٨٤٩ – ٩١١ هـ = ١٤٤٥ – ١٥٠٥ م عدد صفحاته ٥٤٤ – تاريخ نسخه ١٠٢٦ هـ

٤١ – نظم مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الانصاري ، لأبي النجا بن خلف بن محمد المصري الشافعي نزيل فوة ٨٤٩ – ٨٩٦ هـ = ١٤٤٥ – ١٤٩١ م عدد صفحاته ١٧٠ – تاريخ نسخه ١١٧٠ هـ

الصرف

١ - امعان الأنظار لتقي الدين محمد بن بير علي البركوي الرومي الحنفي ٩٢٩ - ٩٨١ هـ = ١٥٢١ - ١٥٧٣ م - عدد صفحاته ٥٤ - نسخة مذهبة - تاريخ نسخها ٩٥٢ هـ « ١ صرف »

٢ - التوابع في الصرف لجمال الدين اسحاق القرماني المتوفى ٩٣٠ هـ = ١٥٢٤ م - عدد صفحاته ١٧٨ - تاريخ نسخه ١٠٨٣ هـ « ٤ صرف »

٣ - حاشية على شرح الشافية لعصام الدين ابراهيم بن محمد بن عرب شاه الاسفراييني المتوفى في حدود ٩٥١ هـ = ١٥٤٤ م عدد صفحاته ١٩٠ نسخة جيدة مذهبة - « ١١ صرف »

٤ - شرح الشافية لابن الحاجب في التصريف لفخر الدين ابي المكارم أحمد ابن الحسن بن يوسف الجاربردي المتوفى ٧٤٦ هـ = ١٣٤٥ م عدد صفحاته ٤٦٤ - نسخة جيدة مذهبة - تاريخ نسخها ١٠٠٢ هـ « ١٧ صرف »

٥ - شرح الشافية لابن الحاجب في التصريف لرضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي السمناني، نزيل النجف المتوفى ٦٨٦ هـ = ١٢٨٧ م - عدد صفحاته ٥٣٠ - نسخة جيدة مذهبة - تاريخ نسخها ٩٦٦ هـ « ١٨ صرف » .

٦ - كتاب في الصرف لمحمد بن دهقان - عدد صفحاته ٢٠٨ - نسخة مذهبة - تاريخ نسخها ٨٦٩ هـ « ١٩ صرف » .

٧ - شرح عوامل البركوي لمحمد بن ابراهيم الدوريكي - عدد صفحاته ١٩٨ - نسخة حسنة، عليها تعاليق - تاريخ نسخها ١١٨٣ هـ « ٢٥ صرف » .

٨ - الشافية في التصريف لجمال الدين أبي عمرو عثمان بن عمر بن ابي بكر الكردي الدويني الاصل الاسنائي المالكي المعروف بابن الحاجب ٥٧٠ - ٦٤٦ هـ = ١١٧٤ - ١٢٤٩ م - عدد صفحاته ١٣٢ - نسخة مذهبة « ٤١ صرف » .

٩ - شرح الشافية للحسن النيسابوري - عددصفحاته ٢٣٨ (٤٢ صرف).

١٠ - الممتع في التصريف لأبي الحسن علي بن مؤمن بن محمد الحضرمي الاشبيلي ، وعرف بابن عصفور ٥٩٧ - ٦٦٣ هـ = ١٢٠١ ١٢٦٥ - عدد صفحاته ٣٠٢ (٤٨ صرف).

١١ - مختصر شرح أمثلة سيبويه لأبي منصور موهوب بن أحمد بن محمد البغدادي المعروف بابن الجواليقي ٤٦٦ - ٥٤٠ هـ = ١٠٧٣ - ١١٤٥ م - عدد صفحاته ٢٣٤ - نسخة حسنة (٥٢ صرف).

١٢ - نزهة الطرف في علم الصرف لأبي الفضل أحمد بن محمد بن أحمد الميداني النيسابوري المتوفى ٥١٨ هـ = ١١٢٤ م - عدد صفحاته ٧٤ - تاريخ نسخه ١٠١٧ هـ (٥٣ صرف).

البلاغة

١ - الايضاح في المعاني والبيان لجلال الدين أبي المعالي بن عبد الرحمن بن عمر العجلي القزويني الشافعي ويعرف بخطيب دمشق ٦٦٦-٧٣٩ هـ = ١٢٦٨ - ١٣٣٨ م - عدد صفحاته ٢٩٦ - نسخة عليها حواش وتعاليق كثيرة - تاريخ نسخها ٧٩٦ هـ (٢ بلاغة).

٢ - الايضاح في المعاني والبيان لجلال الدين القزويني - عدد صفحاته ٣٦٠ - تاريخ نسخه ٧٩٦ هـ (٨ بلاغة).

٣ - التبيان في المعاني والبيان لشرف الدين الحسن بن محمد بن عبد الله الطيبي نسخة حسنة مذهبة ، مضبوطة بالشكل - تاريخ نسخها ٧٨١ هـ (١٠ بلاغة).

٤ - حاشية على المطول لسعد الدين التفتازاني على تلخيص المفتاح للقزويني

تأليف أبي السعود[١] عدد صفحاتها ٥٣٢ ـ نسخة جيدة مذهبة ـ تاريخ نسخها ١٢٠٠ هـ (١٥ بلاغة) .

٥ ـ حاشية على المطول لسعد الدين التفتازاني لمحمد بن أمين السعيدي الشهير بمير أبي الفتح ـ كان حياً قبل ٨٧٥هـ = ١٤٧٠ م عدد صفحاتها ٣٨٠ ـ نسخة جيدة مذهبة (٢١ بلاغة) .

٦ ـ حاشية على المطول لسعد الدين التفتازاني لعبد الحكيم بن محمد السيالكوتي البنجابي الهندي الحنفي المتوفى ١٠٦٧ هـ = ١٦٥٦ م ـ عدد صفحاتها ٢٧٨ ـ نسخة جيدة مذهبة (٢٣ بلاغة) .

٧ ـ خزانة الأدب وغاية الأرب لتقي الدين أبي بكر علي بن عبد الله بن حجة الحموي الحنفي ٧٦٧ ـ ٨٣٧ هـ = ١٣٦٦ ـ ١٤٣٤ م ـ عدد صفحاته ٦٨٤ ـ تاريخ نسخه ١٠١٦ هـ (٤٤ بلاغة) .

٨ ـ دلائل الاعجاز لأبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني الأشعري الشافعي المتوفى ٤٧١ هـ = ١٠٧٨م وفي رواية ٤٧٤ هـ ـ عدد صفحاته ٣٩٦ ـ نسخة مذهبة ، عليها تعاليق (٤٦ بلاغة) .

٩ ـ كتاب المصباح في شرح المفتاح[٢] ـ عدد صفحاته ٣٧٨ ـ تاريخ نسخه ٨٢١ هـ (٤٩ بلاغة) .

١٠ ـ شرح مفتاح العلوم لسعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني

---

(١) لعله ابو السعود محمد بن محمد بن مصطفى العمادي الحنفي ٨٩٨ ـ ٩٨٢ هـ = ١٤٩٣ ـ ١٥٧٤ م .

(٢) وفي معجم المؤلفين ١١ : ٢٣٩ : المصباح في اختصار المفتاح أي مفتاح العلوم للسكاكي لبدر الدين ابي عبد الله بن محمد بن محمد بن عبد الله بن مالك المتوفى ٦٨٦هـ = ١٢٨٧ م

٧١٢ – ٧٩١ هـ = ١٣١٢ – ١٣٨٩ م – عدد صفحاته ٥٣٢ – تاريخ نسخه ٨٢١ هـ (٥٦) .

١١ – شرح المفتاح لأبي الحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني الحسيني الحنفي ويعرف بالسيد الشريف ٧٤٠ – ٨١٦ هـ = ١٣٣٩ – ١٤١٣ م – عدد صفحاته ٥٣٢ – تاريخ نسخه ٨٢١ هـ (٥٦ بلاغة) .

١٢ – شرح ألفية المعاني والبيان المسماة عقود الجمان لجلال الدين السيوطي ٨٤٩ – ٩١١ هـ = ١٤٤٥ – ١٠٠٥ م – عدد صفحاته ٢٨٠ – تاريخ نسخه ١١٤٥ هـ (٦٦ بلاغة) .

١٣ – مفتاح العلوم لسراج الدين أبي يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد السكاكي الخوارزمي ٥٥٥ – ٦٢٦ هـ = ١١٦٠ – ١٢٢٩ م – عدد صفحاته ٧٧٠ – نسخة مذهبة ، عليها تعاليق كثيرة – تاريخ نسخها ٩٧٩ هـ « ٧٥ » بلاغة .

١٤ – متن عقود الجمان في المعاني والبيان لجلال الدين السيوطي ٨٤٩ – ٩١١ هـ = ١٤٤٥ – ١٠٠٥ م – عدد صفحاته ٧٠ – تاريخ نسخه ١١٣٨ هـ « ٨٠ بلاغة » .

١٥ – تجريد البلاغة لكمال الدين ميثم بن علي البحراني المتوفى ٦٧٩ هـ = ١٢٨٠ م – عدد صفحاته ٣٨ – نسخة حسنة مذهبة ، مضبوطة بالشكل « ٩١ بلاغة » .

١٦ – العقد البديع في مدح الشفيع لشعبان بن محمد القرشي[١] عدد صفحاته ٤٥ نسخة مضبوطة بالشكل – تاريخ نسخها ٨٧٢ هـ « ١٣٦ بلاغة » .

١٧ – كشف اللثام عن وجه التورية والاستخدام لتقي الدين أبي بكر علي

---

(١) لعله زين الدين شعبان بن محمد بن داود الموصلي الأصل المصري ويعرف بالآثاري ٧٦٥ – ٨٢٨ هـ = ١٣٦٤ – ١٤٢٥ م – معجم المؤلفين ٤ : ٣٠٠ – ٣٠١ .

ابن عبد الله بن حجة الحموي الحنفي ٧٦٧ — ٨٣٧ هـ = ١٣٦٦-١٤٣٤ م — عدد صفحاته ١٠٠ .

الأدب

١ — أدب الكاتب لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ٢١٣ — ٢٧٦ هـ = ٨٢٨ — ٨٨٩ م - عدد صفحاته ٢٣٨ - نسخة جيدة ، مضبوطة بالشكل « ٢ أدب » .

٢ — الألفاظ الكتابية لعبد الرحمن بن عيسى بن حماد الهمذاني المتوفى ٣٢٠ هـ = ٩٢٢ م — عدد صفحاته ٢٣٨ — نسخة جيدة ، مضبوطة بالشكل « ٣ أدب » .

٣ — الاعجاز والايجاز لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي النيسابوري ٣٥٠ - ٤٢٩ هـ = ٩٦١ - ١٠٣٨ م - عدد صفحاته ١٧٨ — نسخة جيدة ، مضبوطة بالشكل — تاريخ نسخها ٧٣٧ هـ — « ٤ أدب » .

٤ — الايضاح شرح المقامات للحريري لناصر بن عبد السيد بن علي المطرزي ٥٣٨ — ٦١٠ هـ = ١٤٣ — ١٢١٣ م — عدد صفحاته ٣٠٠ — نسخة جيدة ، مضبوطة بالشكل تاريخ نسخها ٦٠٧ هـ « ٥ أدب » .

٥ — أدب الكاتب لعبد الله بن مسلم بن قتيبة الدنيوري — عدد صفحاته ٤١٠ — نسخة جيدة ، مضبوطة بالشكل « ٦ أدب » .

٦ — الآداب لعبد الملك بن محمد الثعالبي — عدد صفحاته ١٨٠ — نسخة جيدة مذهبة - تاريخ نسخها « ١١٧١ هـ » ٧ أدب » .

٧ — الابتهال بما في شعر أبي العتاهية من الحكم والامثال لأبي عمر يوسف ابن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري الاندلسي القرطبي المالكي ٣٦٨-٤٦٣هـ=

٩٧٩ - ١٠٧١ م- عدد صفحاته ٣١٦-نسخة جيدة مذهبة ، مضبوطة بالشكل - تاريخ نسخها ٩٩٢ هـ « ٨ أدب » .

٨ - أساس الاقتباس لاختيار الدين بن غياث الدين الحسيني - كان حياً ٩٢٨ هـ = ١٥٢٢ م - عدد صفحاته ١٦٤ - تاريخ نسخه ٩٩٧ هـ - وهو من كتب الدواوين « ١١ أدب » .

٩ - ديوان ابن معتوق لشهاب الدين الموسوي ١٠٢٥ - ١٠٨٧ هـ = ١٦١٦ - ١٦٧٦ م - عدد صفحاته ٢١٦ - نسخة مذهبة - تاريخ نسخها ١٢٣٠ هـ = « ١٢ أدب » .

١٠ - ديوان ابن الخياط لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن علي التغلبي الدمشقي المعروف بابن الخياط ٤٥٠ - ٥١٧ هـ = ١٠٥٨ - ١١٢٣ م - عدد صفحاته ١٧٦ - تاريخ نسخه ١٢٣٨ « ١٣ أدب » .

١١ - ديوان محمد بن وفا الأنصاري - عدد صفحاته ٣٠٠ - تاريخ نسخه ١٢٦٨ هـ « ١٤ أدب » .

١٢ - ديوان أبي نواس الحسن بن هانىء المعروف بابن أبي نواس ١٤٥ - ١٩٦ هـ = ٧٦٢ - ٨١٢ م - عدد صفحاته ٣٣٨ - نسخة جيدة - تاريخ نسخها ١٢٠٥ هـ « ١٥ أدب » .

١٣ - ديوان الأبيوردي وهو أبو المظفر بن محمد القرشي الأموي المتوفى ٥٠٧ هـ = ١١١٣ م - عدد صفحاته ٢٤٨ - نسخة جيدة ، مضبوطة بالشكل - تاريخ نسخها ١٠٤١ م « ١٦ أدب » .

١٤ - ديوان ابراهيم بن يحيى بن عثمان الكلبي الاشهبي الغزي ٤٤١ - ٥٢٤ هـ = ١٠٤٩ - ١١٣٠ م - عدد صفحاته ١٦٦ - تاريخ نسخه ١١١٣ هـ = « ١٩ أدب » .

١٥ - ديوان ابن عنين وهو شرف الدين أبو المحاسن محمد بن نصر الله بن مكارم الأنصاري الكوفي الحوراني الدمشقي ٥٤٩ - ٦٣٠ هـ = ١١٥٤ - ١٢٣٢ م - عدد صفحاته ١٢٨ - نسخة جيدة مذهبة ، مضبوطة بالشكل - تاريخ نسخها ١٢٣٢ هـ « ٢٠ أدب » .

١٦ - ديوان الأبيوردي المتوفى ٥٠٧ هـ = ١١١٣ م - عدد صفحاته ٢٧٠ - تاريخ نسخة ١١٥٩ هـ « ٢١ أدب » .

١٧ - ديوان أبي اسحاق ابراهيم بن سهل الاسرائيلي الأشبيلي المتوفى ٦٤٩ هـ = ١٢٥١ م - عدد صفحاته ٤٠ - تاريخ نسخه ١٢٢٠ هـ « ٢٢ أدب » .

١٨ - ديوان ابن الفارض شرف الدين أبي حفص سلطان العاشقين عمر بن علي ابن المرشد الحموي الأصل المصري ٥٧٦ - ٦٣٢ هـ = ١١٨١ - ١٢٣٥ م - عدد صفحاته ١٣٨ - نسخة جيدة مذهبة ، مضبوطة بالشكل « ٢٣ أدب » .

١٩ - البيان والتبيين لأبي عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني البصري، المعروف بالجاحظ ١٥٠ - ٢٥٥ هـ = ٧٦٧ - ٨٦٨ م - عدد صفحاته ٥٢٨ - نسخة نفيسة مذهبة « ٢٤ أدب » .

٢٠ - تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون لصلاح الدين أبي الصفاء خليل ابن أيبك بن عبد الله الصفدي الشافعي ٦٩٦ - ٧٦٤ هـ = ١٢٩٧ - ١٣٦٣ م - عدد صفحاته ٣٠٠ - تاريخ نسخه ٩٨٤ هـ « ٢٦ أدب » .

٢١ - ديوان الحماسة لأبي تمام حبيب بن أوس بن الحارث بن قيس الطائي - عدد صفحاته ١٨٦ - نسخة جيدة ، عليها تعاليق كثيرة - تاريخ نسخها ٧٣٣ هـ « ٣٤ أدب » .

٢٢ - حلبة الكميت في وصف الخمر لشمس الدين محمد بن حسن بن علي القاهري ، ويعرف بالنواجي ٧٨٨ - ٨٥٩ هـ = ١٣٨٦ - ١٤٥٥ م - عدد صفحاته ٤٤٦ - نسخة جيدة ، مضبوطة بالشكل - تاريخ نسخها ٩٨٩ هـ « ٣٥ أدب » .

٢٣ – سلافة العصر في محاسن أهل العصر لصدر الدين علي بن أحمد بن محمد بن معصوم المدني الحسني الحسيني المعروف بابن معصوم ١٠٥٢ – ١١١٩ هـ = ١٦٤٢–١٧٠٧م عدد صفحاته ٥٨٨ ـ نسخة جيدة مذهبة ـ تاريخ نسخها ١٠٨٢ هـ = « ٤٨ أدب » .

٢٤ – شرح مقامات الحريري لأبي العباس أحمد بن عبد المؤمن بن موسى القيسي الشريشي ٥٥٧ – ٦١٩ هـ = ١١٨١ – ١٢٢٢ م ـ عدد صفحاته ٨٦٦ ـ نسخة نفيسة مذهبة ـ تاريخ نسخها ٩٧٣ هـ « ٥٥ أدب » .

٢٥ – كنوز البراعة في شرح المقامات للحريري لزين الدين أبي عبد الله محمد ابن أبي بكر بن عبد القادر الرازي الحنفي كان حياً ٦٦٦ هـ = ١٢٦٨ م ـ عدد صفحاته ٥٨٠ ـ نسخة جيدة مذهبة ـ تاريخ نسخها ١٢٦٠ هـ « ٥٦ أدب » .

٢٦ – شرح ديوان المتنبي لأحمد بن علي الأزدي المهلبي[1] ـ عدد صفحاته ٢٠٢ ـ نسخة جيدة « ٥٧ أدب » .

٢٧ – الاقتضاب في شرح أدب الكاتب لأبي محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي ٤٤٤ – ٥٢١ هـ = ١٠٥٢ – ١٢٢٧ م ـ عدد صفحاته ٥٠٠ ـ نسخة جيدة مذهبة ـ تاريخ نسخها ١٠٢٦ هـ « ٦١ أدب » .

٢٨ – كنوز البراعة في شرح المقامات للحريري لزين الدين محمد بن أبي بكر الرازي كان حياً ٦٦٦ هـ = ١٢٦٨ م ـ عدد صفحاته ٦٢٠ ـ نسخة نفيسة مذهبة « ٦٣ أدب » .

---

(١) في كشف الظنون ص ٨١٢ : وشرحه (ديوان المتنبي) ابو طالب سعد بن محمد الأزدي المعروف بالوحيد المتوفى ٣٨٥ هـ = ٩٩٥ م .

٢٩ – شرح ديوان امرىء القيس للبطليوسي ٤٤٤ – ٥٢١ هـ = ١٠٥٢ – ١٢٢٧ م – عدد صفحاته ٢٨٠ – نسخة نفيسة ، عليها تعاليق – ومضبوطة بالشكل – تاريخ نسخها ٦٦٠ هـ « ٦٤ أدب » .

٣٠ – شرح ديوان أبي فراس الحارث بن سعيد بن حمدان الحمداني العدوي التغلبي ٣٢٠ – ٣٥٧ هـ = ٩٣٢ – ٩٦٨ م – عدد صفحاته ٣٥٠ – نسخة مذهبة – تاريخ نسخها ١٠٦٥ هـ « ٧٠ أدب » .

٣١ – شرح مقامات الحريري لأحمد بن عبد المؤمن الشريشي ٥٥٧ – ٦١٩هـ = ١١٨١ – ١٢٢٢ م – عدد صفحاته ١٠٠٢ – نسخة حسنة مذهبة – تاريخ نسخها ١٠٦٣ هـ « ٧١ أدب » .

٣٢ – شرح مقصورة ابن دريد الأزدي لمحمد البستي[١] – عدد صفحاته ٢٤٠ – نسخة حسنة – عليها تعاليق كثيرة – تاريخ نسخها ٩٩٩ هـ « ٧٢ أدب » .

٣٣ – شرح الألفاظ الغريبة في الخطب النباتية وديوان المتنبي ومقامات الحريري و كتاب الحماسة لعثمان ابن الخطيب – عدد صفحاته ١٤٦ – تاريخ نسخه ١٢٣٧ هـ « ٧٣ أدب » .

٣٤ – شرح ديوان الحماسة لأبي تمام زكريا يحيى بن علي بن محمد الشيباني المعروف بالخطيب التبريزي ٤٢١ – ٥٠٢ هـ = ١٠٣٠ – ١١٠٩ م – عدد صفحاته ٦٢٤ – نسخة حسنة ، مضبوطة بالشكل – تاريخ نسخها ٤٨٤ هـ « ٧٤ أدب » .

٣٥ – شرح مقصورة ابن دريد الأزدي – عدد صفحاته ٣٩٢ – نسخة حسنة مذهبة « ٧٥ أدب » .

٣٦ – شرح ديوان أبي تمام الطائي المتوفى ٢٣١ هـ = ٨٤٦ م للصولي[٢] –

---

(١) لعله ابو الطيب محمد بن ابراهيم بن محمد البستي المالكي المتوفى ٦٩٥ هـ = ١٢٩٦ م معجم المؤلفين ٨ : ٢١٥ .

(٢) في كشف الظنون ص ٧٧٠ : ولم يزل شعره (شعر ابي تمام) غير مرتب حتى جمعه ابو بكر الصولي ورتبه على الحروف .

عدد صفحاته ٥٢٤ ـ نسخة حسنة ، مضبوطة بالشكل ـ تاريخ نسخها ٩٩٢ هـ « ٧٧ أدب » .

٣٧ – شرح ارجوزة ابي نواس لابي الفتح عثمان بن جني الموصلي ٣٣٠ ـ ٣٩٢ هـ = ٩٤٢ ـ ١٠٠١ م ـ عدد صفحاته ٣٦ ـ نسخة جيدة مذهبة، مضبوطة بالشكل « ٧٨ أدب » .

٣٨ – شرح المعلقات السبع لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن الحسين الزوزني المتوفى ٤٨٦ هـ = ١٠٩٣ م ـ عدد صفحاته ٢٩٦ ـ نسخة حسنة ـ تاريخ نسخها ٩٧٥ هـ « ٧٩ أدب » .

٣٩ – شرح درة الغواص في أوهام الخواص للحريري لشهاب الدين ابي العباس أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي ٩٧٩ ـ ١٠٦٩ هـ = ١٥٧١ ـ ١٦٥٩ م ـ عدد صفحاته ٢٤٤ ـ نسخة حسنة ـ مضبوطة بالشكل ـ تاريخ نسخها ١٠٨٨ هـ « ٨٠ أدب » .

٤٠ – شرح ديوان رؤبة بن العجاج البصري التميمي المتوفى ١٤٥ هـ = ٧٦٢ م ـ عدد صفحاته ٥١٤ ـ تاريخ نسخه ١١٢٤ هـ « ٨٤ أدب » .

٤١ – شرح ديوان المتنبي لابي العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي المصري ٣٦٣ ـ ٤٤٩ هـ ٩٧٣ ـ ١٠٥٧ م ـ عدد صفحاته ٦٤٤ « ٨٦ أدب » .

٤٢ – ديوان الشريف الرضي ابي الحسن محمد بن الحسين بن موسى الموسوي ٣٥٩ ـ ٤٠٦ هـ = ٩٧٠ ـ ١٠١٥ م ـ عدد صفحاته ٣٢٦ ـ نسخة جيدة ، مضبوطة بالشكل « ٩٠ أدب » .

٤٣ – شرح سقط الزند لصدر الأفاضل ابي محمد القاسم بن الحسين بن محمد الخوارزمي ٥٥٥ ـ ٦١٧ هـ = ١١٦٠ ـ ١٢٢٠ م ـ عدد صفحاته ٦٥٠ ـ نسخة جيدة ، تاريخ نسخها ١١٧٥ هـ « ٩٢ أدب » .

٤٤ – شرح مقامات الحريري مرتب على حروف المعجم لكمال الدين ابي

محمد القاسم بن القاسم بن عمر الواسطي ٥٥٠ - ٦٢٦ ﻫ = ١١٥٥ - ١٢٢٩م - عدد صفحاته ٢٢٨ - - نسخة جيدة - مضبوطة بالشكل « ٩٧ أدب » .

٤٥ - ديوان شهاب الدين ابي المكارم محمد بن يوسف بن مسعود الشيباني التلعفري ٥٩٣ - ٦٧٥ ﻫ = ١١٩٧ - ١٢٧٧ م - عدد صفحاته ٨٠ - تاريخ نسخه ٩٩١ ﻫ « ٩٩ أدب » .

٤٦ - ديوان الصبابة لشهاب الدين ابي العباس أحمد بن يحيى بن أبي بكر ابن عبد الواحد ابن ابي حجلة التلمساني المعروف بابن ابي حجلة ٧٢٥ - ٧٧٦ ﻫ ١٣٢٥ - ١٣٧٥ م - عدد صفحاته ٢٥٠ - تاريخ نسخه ١١٩٨ ﻫ « ١٠٤ أدب » .

٤٧ - غرر الخصائص الواضحة وغرر النقائص الفاضحة لمحمد بن ابراهيم بن يحيى الانصاري الكتبي المعروف بالوطواط ٦٣٢ - ٧١٨ ﻫ = ١٢٣٥ - ١٣١٨ م - عدد صفحاته ٤٥٦ - نسخة حسنة مذهبة - تاريخ نسخها ١٠٦٩ ﻫ « ١٠٦ أدب » .

٤٨ - فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء لشهاب الدين ابي العباس أحمد بن محمد بن عبد الله ابن عربشاه الدمشقي الاصل الرومي الحنفي ويعرف بالعجمي وبابن عربشاه وهو الاكثر ٧٩١ - ٨٥٤ ﻫ = ١٣٨٩ - ١٤٥٠ م - عدد صفحاته ٤٥٦ - تاريخ نسخه ١٠٦٩ ﻫ « ١١١ أدب » .

٤٩ - قلايد العقيان ومحاسن الفتيان في صناعة الادب[1] لابي نصر الفتح ابن محمد بن عبيد الله بن خاقان القيسي الاشبيلي المتوفى ٥٣٥ ﻫ = ١١٤١م وقيل غير ذلك - عدد صفحاته ٤٦٦ - تاريخ نسخه ٧٣٩ « ١١٢ أدب » .

٥٠ - الكامل لابي العباس محمد بن يزيد بن عبد الاكبر الازدي المعروف بالمبرد ٢١٠ - ٢٨٥ ﻫ = ٨٢٥ - ٨٩٨ م - عدد صفحاته ٥٥٨ - نسخة جيدة مذهبة ، مضبوطة بالشكل - تاريخ نسخها ١١٦٠ ﻫ « ١١٧ أدب » .

---

(١) وفي كشف الظنون ص ١٣٥٤ : قلائد العقيان في محاسن الاعيان لابي النصر الفتح بن عيسى بن خاقان القيسي المتوفى قتيلاً سنة ٥٣٥ ﻫ .

٥١ – الكامل للمبرد – عدد صفحاته ٥٠٢ – نسخة جيدة مذهبة، مضبوطة بالشكل – تاريخ نسخها ١١٤٣ هـ « ١١٩ أدب » .

٥٢ – ديوان شعر لمحمد بن حيدر بن علي الموسوي العاملي المكي – كان حياً ١١٣٩ هـ = ١٧٢٧ م – عدد صفحاته ٤٦ – تاريخ نسخه ١١٥٤ هـ« ١٢٦ أدب» .

٥٣ – المفضليات اختيار ابي طالب المفضل بن سلمة بن عاصم الضبي الكوفي – كان حياً ٢٩٠ هـ = ٩٠٣ م – عدد صفحاته ١٩٢ – نسخة حسنة ، مضبوطة بالشكل – تاريخ نسخها ١٠٤٠ هـ « ١٢٧ أدب » .

٥٤ – ديوان ابي الطيب أحمد بن الحسين بن الحسن الجُعفي الكوفي المعروف بالمتنبي ٣٠٣ – ٣٥٤ هـ = ٩١٥ – ٩٦٥ م – عدد صفحاته ٤٠٧ – نسخة حسنة ، مضبوطة بالشكل ، عليها تعاليق – تاريخ نسخها ١٠٢١ هـ « ١٢٨ أدب » .

٥٥ – اسماء شعراء ديوان الحماسة لابي الفتح عثمان بن جني الموصلي ٣٣٠ – ٣٩٢ هـ = ٩٤٢ – ١٠٠١ م – عدد صفحاته ٨٠ « ١٣٠ أدب » .

٥٦ – مجمع الامثال لابي الفضل أحمد بن محمد بن أحمد الميداني النيسابوري المتوفى ٥١٨ هـ = ١١٢٤ م – عدد صفحاته ٤٩٥ – نسخة جيدة مذهبة، مضبوطة بالشكل احيانا – تاريخ نسخها ١١٦٧ هـ « ١٣١ أدب » .

٥٧ – محاضرة الابرار ومسامرة الاخيار في الادبيات والنوادر والاخبار لمحي الدين الشيخ الاكبر محمد بن علي بن محمد الطائي الحاتمي المرسي المعروف بابن عربي ٥٦٠ – ٦٣٨ هـ = ١١٦٥ – ١٢٤٠ م – عدد صفحاته ٥٥٨ – تاريخ نسخه ١٠٤٦ هـ « ١٣٢ أدب » .

٥٨ – المستطرف من كل فن مستظرف لبهاء الدين ابي الفتح محمد بن أحمد بن منصور الابشيهي المحلي الشافعي ٧٩٠ – ٨٥٠ هـ = ١٣٨٨ – ١٤٤٦ م – عدد صفحاته ٦٤٢ – نسخة جيدة مذهبة ، مضبوطة بالشكل – تاريخ نسخها ٩٨٥ هـ « ١٣٤ أدب » .

٥٩ – المقامات لابي محمد القاسم بن علي بن محمد الحريري البصري الشافعي

٤٤٦ - ٥١٦ هـ = ١٠٥٤ - ١١٢٢ م - عدد صفحاته ٢٧٢ - نسخة جيدة مذهبة - تاريخ نسخها ١١٧٤ هـ « ١٣٧ أدب » .

٦٠ - مجمع الامثال للميداني المتوفى ٥١٨ هـ = ١١٢٤ م - عدد صفحاته ٣٦٠ - نسخة حسنة - تاريخ نسخها ١٠٦٤ هـ « ١٤٢ أدب » .

٦١ ديوان شعر لفخر الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن عبد الرزاق القبطي المعروف بابن مكانس ٧٤٥ - ٧٩٤ هـ = ١٣٤٤ - ١٣٩٢ م - عدد صفحاته ٣٠٠ - تاريخ نسخه ٨٧٧ هـ - معه أخبار ونوادر « ١٤٤ أدب » .

٦٢ - ديوان شعر لعلي بن أحمد بن محمد المعروف بابن معصوم ١٠٥٢ - ١١١٩ هـ = ١٦٤٢ - ١٧٠٧ م - عدد صفحاته ٣٠٠ « ١٤٦ أدب » .

٦٣ - الملتقط من شرح شعر المتنبي لابي القاسم محمود بن عمر بن محمد الزمخشري ٤٦٧ - ٥٣٨ هـ = ١٠٧٥ - ١١٤٤ م - عدد صفحاته ٢٧٢ - نسخة حسنة، مضبوطة بالشكل - تاريخ نسخها ٦٣٣ هـ « ١٤٧ أدب » .

٦٤ - المقامات للقاسم بن علي الحريري - عدد صفحاته ٤٤٢ - نسخة عليها تعاليق - وبعضها مضبوط بالشكل - تاريخ نسخها ٧٣٣ هـ « ١٤٩ أدب » .

٦٥ - المقامات لأبي القاسم محمود بن عمر بن محمد الزمخشري - عدد صفحاته ٢٨٦ - معه مباحث أخرى « ١٥٢ أدب » .

٦٦ - نفحة المجلوب من ثمار القلوب في المضاف والمنسوب لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي النيسابوري ٣٥٠ - ٤٢٩ هـ = ٩٦١ - ١٠٣٨ م عدد صفحاته ٢١٢ - نسخة حسنة مذهبة - تاريخ نسخها ١١٢٧ هـ « ١٥٣ أدب » .

٦٧ - تحفة الظرفا وفاكهة اللطفا لأبي منصور الثعالبي - عدد صفحاته ١٠٣ - نسخة جيدة، مضبوطة بالشكل « ١٥٤ أدب » .

٦٨ – ديوان عبد الغني بن اسماعيل بن عبد الغني الدمشقي الصالحي الحنفي النقشبندي القادري المعروف بالنابلسي ١٠٥٠ – ١١٤٣هـ=١٦٤١ – ١٧٣١ م عدد صفحاته ٦٤٠ – نسخة مذهبة – تاريخ نسخها ١١٧٥ هـ « ١٥٦ أدب » .

٦٩ – نزهة الأدباء لبدرالدين الدمياطي – عدد صفحاته ٤٧٠ «١٥٨أدب».

٧٠ – ديوان أبي المظفر محمد بن أحمد بن محمد القرشي الأموي الأبيوردي المتوفى ٥٠٧ هـ = ١١١٣ م – عدد صفحاته ١٦٠ – تاريخ نسخه ١١٢٧ هـ « ١٥٩ أدب » .

٧١ – ديوان فتح الله بن عبد الله الشهير بابن النحاس المتوفى ١٠٥٢ هـ = ١٦٤٢ م – عدد صفحاته ١٠٠ – تاريخ نسخه ١٠٨٠ هـ « ١٦١ أدب » .

٧٢ – نظم درة الغواص في أوهام الخواص لأبي محمد قاسم بن علي الحريري ٤٤٦ – ٥١٦ = ١٠٥٤ – ١١٢٢ م –نظم عبدالقادر الحلبي – عدد صفحاته ١٥٤– نسخة حسنة مذهبة « ١٦٢ أدب » .

٧٣ – ديوان ناصح الدين أبي بكر أحمدبن محمدبن الحسين الارجاني ٤٦٠– ٥٤٤ هـ = ١٠٦٨ – ١١٤٩ م – عدد صفحاته ٥٠٠ – نسخة عليها بعض التصحيحات – تاريخ نسخها ١٠٤١ هـ « ١٦٦ أدب » .

٧٤ – ديوان علي بن محمد بن محمد المصري الكناني الشافعي المعروف بابن حجر العسقلاني ٧٢٠ – ٧٧٧ هـ = ١٣٢٠ – ١٣٧٥ م – عدد صفحاته ١٨٨ – نسخة عليها تصحيحات – تاريخ نسخها ٩٤٥ هـ « ١٦٧ أدب » .

٧٥ – ديوان محمد البكري الصديقي – عدد صفحاته ٢٤٠ « ١٦٨ أدب » .

٧٦ – ديوان أبي عبادة الوليد بن عبيد بن يحيى الطائي البحتري ٢٠٦ – ٢٨٤ هـ = ٨٢١ – ٨٩٧ م – عدد صفحاته ٥٥٠ – نسخة جيدة – تاريخ نسخها ١٠٣٦ هـ « ١٧٠ أدب » .

٧٧ - ديوان أبي الحسن علي بن الحسن الباخرزي السخني الشافعي المتوفى ٤٦٧ هـ = ١٠٧٥ م – عدد صفحاته ٢٥٨ – تاريخ نسخه ١٠٣٨ هـ « ١٧٣ أدب » .

٧٨ – ديوان عبد الرحيم بن أحمد بن علي البرعي الهاجري اليماني المتوفى ٨٠٣ هـ = ١٤٠٠م – عدد صفحاته ٢١٢ – تاريخ نسخه ١١٠٥ هـ « ١٧٤ أدب » .

٧٩ – ديوان أبي حفص عمر بن أبي ربيعة عبد الله بن عمرو القرشي ٢٣ – ٩٣ هـ = ٦٤٤ – ٧١٢ م - عدد صفحاته ٢٤٢ – نسخة جيدة مذهبة ، مضبوطة بالشكل « ١٧٥ أدب » .

٨٠ – ديوان محمد الأزهري التافلاتي المغربي الحنفي المتوفى ١١٩١ هـ = ١٧٧٧ م عدد صفحاته ٨٦ – تاريخ نسخه ١٢٣٢ هـ « ١٧٦ أدب » .

٨١ – ديوان أبي تمام حبيب بن أوس الطائي ١٩٠ - ٢٣١ هـ = ٨٠٦ - ٨٤٦ م - عدد صفحاته ٢٧٨ – نسخة جيدة مذهبة ، مضبوطة بالشكل « ١٨٠ أدب » .

٨٢ – رسالة في الأنغام والموسيقى عدد صفحاتها ٣٤ - تاريخ نسخها ١١٣٨ هـ « ١٨٠ أدب مكرر » .

٨٣ – ديوان شمس الدين أبي عبدالله محمد بن سليمان بن علي التلمساني المعروف بالشاب الظريف وبابن العفيف ٦٦١ - ٦٨٨ هـ = ١٢٦٣ – ١٢٨٩ م عدد صفحاته ١٤٦ « ١٨١ أدب » .

٨٤ – ديوان صفي الدين عبد العزيز بن سرايا بن علي السنبسي الحلي ٦٧٧ – ٧٥٢ هـ = ١٢٧٨ - ١٣٥١ م – عدد صفحاته ٣٢٠ - تاريخ نسخه ١٠٦٣ هـ « ١٨٣ أدب » .

٨٥ – ديوان الأدب في محاسن بلغاء العرب[1] لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري – عدد صفحاته ٩٥٨ « ١٨٨ أدب » .

٨٦ – ديوان أبي اسحاق ابراهيم بن أبي الفتح بن عبد الله بن خفاجة الأندلسي ٤٥٠ – ٥٣٣ هـ = ١٠٥٨ – ١١٣٨ م – عدد صفحاته ١٣٠ – تاريخ نسخه ١٢٣٩ هـ « ١٩٠ أدب » .

٨٧ – ديوان قيس بن الملوح بن مزاحم العامري المشهور بمجنون ليلى المتوفى ٦٨ هـ = ٦٨٨ م – عدد صفحاته ٦٤ – نسخة حسنة مذهبة « ١٩٣ أدب » .

٨٨ – دمية القصر وعصرة أهل العصر في طبقات الشعراء لأبي الحسن علي بن الحسن بن علي الباخرزي السخني الشافعي المتوفى ٤٦٧ هـ = ١٠٧٥ م – عدد صفحاته ٣٦٨ – نسخة حسنة مذهبة « ١٩٣ أدب » .

٨٩ – الذيل على ريحانة الشهاب الخفاجي سماه نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة في التراجم لمحمد أمين بن فضل الله بن محب الله المحبي الحموي الأصل الدمشقي الحنفي ١٠٦١ – ١١١١ هـ = ١٦٥١ – ١٦٩٩ م – عدد صفحاته ٢١٤ – نسخة حسنة – تاريخ نسخها ١١٣١ هـ – « ١٩٤ أدب » .

٩٠ – ديوان أبي الحسن السري بن أحمد السري الكندي الموصلي المعروف بالسري الرفاء المتوفى ٣١٢ هـ = ٩٧٣ م وقيل غير ذلك – عدد صفحاته ٣٧٦ – تاريخ نسخه ١٢٢٨ هـ « ١٩٦ أدب » .

٩١ – ريحانة الالباء لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري ٩٧٧ – ١٠٦٩ هـ – ١٥٦٩ – ١٦٥٩ م – عدد صفحاته ٤٥٠ – نسخة حسنة مذهبة – تاريخ نسخها ١٠٧٥ هـ « ٢٠١ أدب » .

---

(١) وفي الأعلام للزركلي ١ : ٢٢٨ : ديوان الادب في ذكر شعراء العرب.

الشِمْشَاطِيّ[1]

وكتابه : الأنوار ومحاسن الأشعار

الدكتور السيد محمد يوسف

هو أبو الحسن عليّ بن محمد بن المطهّر العَدَويّ، من عديّ بن تغلب، المعروف بالشمشاطيّ، أصله من شِمشاط[1] من بلاد أرمينية من الثغور، كان يعلّم أبا تغلب [فضل الله الملقّب « عُدّة الدولة » المعروف بالغضنفر[2]] ابن ناصر الدولة[3] وأخاه ثم نادمهما[4]، يقول عنه أبو العباس النجاشي (٣٧٢ – ٤٥٠ هـ) : « كان شيخنا بالجزيرة وفاضل أهل زمانه وأديبهم[5]، وكان سلامة بن ذكا أبو الخير الموصلي، الذي اعتمد عليه النجاشي، يذكره بالفضل والعلم والدّين والتحقّق بهذا الأمر[6] » . وما من شكّ أنّ الغلوّ في التشيّع سمة تبدو في أسلوبه أثناء كتاب الأنوار الذي بأيدينا، وفي عناوين بعض كتبه الأخرى التي سنسردها فيما بعد، وقد صرّح ياقوت في معجم الأدباء بأنه كان « رافضياً دجالاً يأتي في

---

(١) هي غير سميساط، كلاهما على الفرات الا أن ذات الإهمال من أعمال الشام وتلك في طرف أرمينية – البلدان لياقوت « شمشاط » .

(٢) ابن خلكان رقم ١٦٧

(٣) أبو محمد الحسن الملقب ناصر الدولة بن أبي الهيجاء عبد الله بن حمدان، صاحب الموصل وما والاها، لقبه الخليفة المتقي بالله « ناصر الدولة » في شعبان سنة ٣٣٠ هـ ولقب أخاه « سيف الدولة »، قبض عليه ابنه الغضنفر سنة ٣٥٦ هـ – ابن خلكان ١/٣٨٧

(٤) الفهرست لابن النديم ١٥٤

(٥) رجال النجاشي (بمبي ١٣١٧ هـ) ص ١٨٦

(٦) أيضاً ١٨٨

كتبه بالأعاجيب من أحاديثهم » - هذا ولعلّ ابن النديم يلمح الى بعض مغامز في سيرته حينما يقول : « قد كنت أعرفه قديماً ، وقد قيل إنه ترك كثيراً من أخلاقه عند علوّ سنّه ، ويحيا في عصرنا هذا (سنة ٣٧٧ هـ / ٩٨٧ م) »[١] وفي جزء من تاريخ بغداد لابن النجار (رقم ٢١٣١ خزانة باريس ص ٣٤) أنه : « كان شاعراً يمدح الملوك ، أصله من الموصل ، سكن بغداد ودخل واسط سنة أربع وتسعين وثلثمائة »[٢] . ومع الأسف لم نعرف من شعره غير ما أورده هو في كتاب الأنوار هذا ، الا بعض أبيات في اليتيمة ٢/١٤٩ ، وحماسة ابن الشجري ٢٣٨ ، ومعجم الأدباء لياقوت ، نقلاً عن التنزه والابتهاج له .

لم يكن الشمشاطي شاعراً فحسب ، بل « مصنّفاً مؤلّفاً مليح الحفظ كثير الرواية » أيضاً كما يشهد ابن النديم بذلك مع الاحتراز بقوله إن « فيه تزيُّداً » . وقد توفرت في تضاعيف كتاب الأنوار أدلّة على صلاته العلمية والأدبية وعلوّ كعبه في الأخذ والرواية عن أعلام عصره ، فهو يروي عن ابن دريد « المتوفّى عام ٣٢١ هـ »[٣] ، والصولي (المتوفّى عام ٣٣٥ أو ٣٣٦)[٤] ، وأبي الحسن

---

(١) الفهرست ١٥٤

(٢) كذا نقل في مقدمة الديارات للشابشتي ص ٤٢

(٣) الانوار ص ٩٣/أ « رواه الأصمعي فيما حدّثنا به محمد بن الحسن عن أبي حاتم عنه » ؛ أيضاً « حدثنا به الازدي عن عمه عن أبيه عن ابن الكلبي عن أبيه » هكذا أسند القالي الرواية في أماليه ١/١٩٠

(٤) ص ١٢٢/أ « قال لي الصولي » و ص ١٣٢/ب « حدثنا به محمد بن يحيى قال حدثني علي بن سراج عن أبي وائل اللخمي قال حدثني إبراهيم بن الحصيب .. » و ص ١٣٦/أ « أنشدنا محمد بن يحيى قال أنشدني أبي » و ص ١٤٥/ب « حدثنا محمد بن يحيى قال حدثني مسبّح بن حاتم العكلي قال حدثني يعقوب بن جعفر بن سليمان (الهاشمي) قال .. » - انظر إسناد الصولي هذا في أشعار أولاد الخلفاء ٣٠٧ ، والمصون ٢١٧ ، وزهر الآداب للحصري ٢٩٩ - و ص ١٤٦/أ « هكذا أنشدنيه محمد بن يحيى » .

علي بن سليمان الأخفش (المتوفّى ٣١٥ هـ)[١] وعليّ بن الصبّاح ورّاق أبي محلّم[٢] وأبي الحسن عليّ بن هارون المنجـــم ابن علي بن يحيى أبي المنصور (٢٧٦ – ٣٥٢ هـ)[٣] وأحمد بن جعفر بن أبي العيناء محمد بن القاسم عن جـدّه عن الأصمعي[٤] وإبراهيم بن محمد عن أحمد بن يحيى ثعلب (٢٠٠ - ٢٩٠ هـ) عن ابن الأعرابي[٥] ، وأبي القاسم علي بن الحسين بن جعفر العلوي[٦] – ترى مَن هو إن لم يكن الشريف المرتضى (٣٥٥ – ٤٣٦ هـ) مع ملاحظة أن الشمشاطي اعتاد التسمية بغير اللقب المشهور كما سيجيء فيما بعد - وأبي طالب الحسين بن علي الأنطاكي، ص ١٢٥/أ الشاعر ، الذي ربما رافق أبا القاسم العلوي وآنسه بشعره ، وأبي الحسين أحمد بن جعفر جحظة (٢٢٤ – ٣٢٤ أو ٣٢٦ هـ)[٧] وأبي الحسين الحرّاني[٨] ومحمد بن صدقة[٩] .

---

(١) ص ٤/أ « أنشدنا أبو الحسن الأخفش » و ص ١٥/ب « أنشدنا الأخفش لأعرابي » و ص ١٤٦/أ « وأنشدنيه علي بن سليمان » .

(٢) ص ٣٤ /أ « حدثني علي بن الصباح وراق أبي محلّم » وهو أبو محلّم محمد بن هشام الشيباني اللغوي المتوفى سنة ٢٤٥ هـ من شيوخ ثعلب (البغية ١١٠) وانظر رواية الصولي عن علي بن الصباح في المصون ٤٢ والموشح ١٢٦

(٣) ص ١٥١/أ « حدثني أبو الحسن علي بن هارون .. »

(٤) ص ١٢١/ب « أنشدنا .. »

(٥) ص ١٥٣/أ « أنشدناها إبراهيم بن محمد قال أنشدنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي » .

(٦) ص ١٢٤/ب « أنشدناه أبو القاسم العلوي » (أيضاً ص ١٢٥/أ) و ص ٢٠٣/أ « أنشدني أبو القاسم علي بن الحسين بن جعفر العلوي » و ص ١٢٦/أ « قال أبو القاسم » .

(٧) ص ١٩٥/ب « حدثنا جحظة » .

(٨) ص ٢٠٢/ب « أنشدني أبو الحسين الحرّاني قال أنشدني أحمد بن محمد الضبّي (الصنوبري) لنفسه .

(٩) ص ١٤٠/ب « أنشدني .. »

مؤلفاته (ماعدا كتاب الأنوار هذا) :

ا ــ الأدب :

١ – كتاب التنزّه[١] والابتهاج ـ قال سلامة بن دكا إنه نحو ألفين وخمسمائة ورقة ، يحتوي على آداب وأخبار ، كذلك قال ياقوت إنه مجموع يتضمن غرائب الأخبار ومحاسن الأشعار كالأمالي ، وعنه أورد السيوطي في الأشباه والنظائر في النحو (حيدر آباد ، ١٣١٧ ﻫ ، ٤/١٣٣ وما بعدها) « مخاطبة جرت بين أبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج ، وأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب في مواضع أنكرها وغلطه فيها من كتاب فصيح الكلام » كما نقل عنه ياقوت أيضاً في معجم الأدباء خبر هذه المخاطبة ، وبعض أخبار أخرى عما جرى للشمشاطي من مساجلات في مجلس أبي تغلب بن ناصر الدولة ، وأبي عدنان محمد بن نصر بن حمدان.

٢ – كتاب الأديرة والأعمار ، في البلدان والأقطار – قال سلامة بن دكا : هو أكبر كتاب عمل في الموضوع ، ذكر فيه بضعة وثلاثين دَيْراً وعُمْراً[٢] ، وقد نبّه البحاثة حبيب زيات على أنّ في بغية الطلب في تاريخ حلب لابن العديم عدة مطالعات فيه وروايات عنه ، لم نجدها في غيره من كتب الديارات (كذا في مقدمة الديارات للشابشتي ص ٤٢ منقولاً عن الديارات النصرانية ، بيروت ، ١٩٣٨ م) .

٣ – كتاب الأنوار والثّمار – قال سلامة بن دكا إنه ألفان وخمسمائة ورقة يشتمل على ذكر ماقيل في الأنوار والثمار من الشعر .

٤ – كتاب شرح الحماسة الأولى التي عملها أبو تمام لعبد الله بن طاهر (« الحماسة الأولى » تمييزاً لها من الحماسة الثانية أو الحماسة الصغرى المعروفة بالوحشيات – تحقيق شيخنا الميمني ، دار المعارف بمصر ، ١٩٦٣ م) ، قال سلامة بن دكا : وهي سبعة آلاف وأربعمائة وسبعون بيتاً ، شرح أخبارها واستدرك مافرط فيه

---

(١) « التنزه » في بعض المصادر .

(٢) عُمْر لفظة سريانية بمعنى البيت والمنزل ج أعمار .

أبو رياش (أحمد بن إبراهيم الشيباني المتوفى ٣٣٩ هـ ، أول شارح للحماسة فيما نعلم) نحو ألف ورقة ، ومن الملاحظ أن الشمشاطي أورد في كتاب الأنوار هـذا (ص ١٥/ب و ١٦/أ) قطعة منسوبة إلى حنيفة بن حنى منقولة عن الحماسة وقد خلت الحماسة التي بأيدينا من القطعة ومن اسم الشاعر الذي نسبت اليه .

٥ ـ كتاب أخبار أبي تمام والمختار من شعره .

٦ ـ كتاب فضل أبي نواس [« تفضيل أبي نواس على أبي تمام » - ياقوت] والرّد على الطاعن في شعره ، فيه أخبار أبي نواس والمختار من شعره ، والانتصار له والكلام على محاسنه .

٧ ـ رسالة نقد شعر أبي نضلة وشعر النامي والحكم بينهما .

٨ ـ رسالة تتعلق بأبي نضلة .

٩ ـ رسالة التنبيه على ما أخطأ الأعمى فيه .

١٠ ـ عمل شعر ديك الجن وصنعه .

١١ ـ رسالة في الشعر .

١٢ ـ رسائل إلى سيف الدولة .

١٣ ـ كتاب القلم ، وجوّد في تأليفه .

ولنضف اليها مؤلَّفَين ذكرهما الشمشاطي في كتاب الأنوار وهما :

١٤ ـ أبيات المعاني .

١٥ ـ رسالة في مقصورة سعيد بن صدقة الهاشمي .

ب ـ اللغة :

١٦ ـ عمل كتاب العين للخليل بن أحمد فذكر المستعمل والقى [ألغى؟] المهمل والشواهد والتكرار وزاد على ما في الكتب .

١٧ ـ كتاب المثلّث [الصحيح] في اللغة على حروف المعجم .

١٨ ـ كتاب ما تشابهت معانيه [مبانيه ؟] وتخالفت معانيه في اللغة .

١٩ - كتاب المقصور والممدود .

٢٠ - كتاب المذكر والمؤنث .

٢١ - كتاب غريب القرآن.

ج - النحو :

٢٢ - كتاب المُجْرَى[1] في النحو

٢٣ - رسالة في الرّد على من خطّأ أباسعيد السيرافي، وفيها فوائد في النحو

د - التاريخ :

٢٤ - مختصر تاريخ الطبري - حذف الأسانيد والتكرار وزاد عليه من سنة ٣٠٣ إلى وقته ، قال سلامة بن دكا : فجاء نحو ثلاثة آلاف ورقة .

٢٥ - تمّم كتاب الموصل لأبي زكريا يزيد بن محمد بن إياس بن القاسم الأزدي المتوفى سنة ٣٣٤ هـ/ ٩٤٥ م (نشره الدكتور علي حبيبة ، القاهرة ، ١٩٦٧ م) وكان فيه إلى سنة ٣٢١ هـ فعمل فيه من أول سنة ٣٢٢ هـ إلى وقته فدخلت فيه زيادة كثيرة .

هـ - الأنساب :

٢٦ - كتاب نسب ولد معدّ بن عدنان ولمع من أخبارهم وأيامهم .

و - مذهب الشيعة والانتصار له:

٢٧ - كتاب مختصر فقه أهل البيت عليهم السلام .

٢٨ - كتاب رسالة البرهان في النص الجلي على أمير المؤمنين عليه السلام .

٢٩ - الرسالة الكاشفة عن خطأ العصبة المخالفة .

٣٠ - رسالة المعاتبة ورسالة الانتصاف من ذوي البغي والافتراق .

٣١ - رسالة في كشف تمويه حليف الكذب ، وما افترق من سن (كذا) في الأشعار والنسب

---

(١) أي المنصرف .

٣٢ الرسالة الجامعة وهي الفاضحة .

ز – أشتات :

٣٣ – رسالة جواب مسألة سئل عنها .

٣٤ – رسالة في الذمّي قابل الجميل بالقبيح .

٣٥ – رسالة البيان ، عما موّه به الخالديّان .

٣٦ – رسالة الإيضاح ، عما أتيا به من الإفك الصراح .

٣٧ – كتاب الواضح .

٣٨ – كتاب الموثق .

هذا وقد رأى أبو العباس النجاشي كتباً زائدة على هذه الكتب في فهرست كتب الشمشاطي بخط أبي نصر بن ريّان إلا ّ أنه لم يثبت غير ما وثّقه سلامة بن دكا منهـــا .

إنّنا تأكّدنا من أنّ الشمشاطي كان حيّاً في ٣٧٧ هـ يعاصر ابن النديم ، وأنه سكن بغداد ودخل واسط سنة ٣٩٤ هـ وربّما صاحبَ الشريف المرتضى (٣٥٥ - ٤٣٦ هـ) كما يلاحظ أنه يروي عن الصولي (المتوفّى ٣٣٥ أو ٣٣٦ هـ) وجحظة (المتوفّى ٣٢٦ هـ) وابن دريد (المتوفّى ٣٢١ هـ) وأبي الحسن الأخفش (المتوفّى ٣١٥ هـ) .

على هذا لانبعد عن الصواب إذا قلنا إنه عاش طيلة القرن الرابع الهجري تقريباً[1] وكان على صلة وثيقة بسيف الدولة ، فإنه تولّى جمع مختارات

---

(١) لم يطلعنا الدكتور علي حبيبة على المصدر الذي اعتمد عليه في قوله بوفاة الشمشاطي في سنة ٤٤٠ هـ / ١٠٤٨ م (تاريخ الموصل ص ٢٠) وهو مستبعد بالنظر إلى روايته عن الأعلام المتوفّين في العقد الثاني والثالث من القرن الرابع – كذلك التبس الأمر على الأستاذ عمر رضا كحالة (معجم المؤلفين « علي الشمشاطي ») فخلط بين صاحبنا وبين أبي القاسم علي بن محمد بن يحيى بن محمد بن عبدالله بن زكريا السلمي الحبيش (أو الجميش) المعروف بالسُمَيساطي المتوفى سنة ٤٥٣ هـ بدمشق (انظر البلدان لياقوت « سميساط ») .

الأشعار التي أنشدت في مدح الأمير الحمداني[١] وكتب اليه رسائل عدة جمعت في كتاب كما مرّ (رقم ١٢) وذكر ياقوت[٢] أبياتاً للأمير في شأن الشمشاطي إن دلّت على شيء فعلى رفع الكلفة بينهما .

ويدلّ عنوان رسالتين (رقم ٣٥ و ٣٦) للشمشاطي على اتهامه للخالديّين[٣] بالتمويه والإفك الصراح ، مع أنه عرف بتفضيلها على السريّ الرفّاء (المتوفى ٣٦٢ هـ) ممّا حمل الشاعر على نظم قصيدة يمدح بها الشمشاطي ويعتبه على انحرافه عنه الى الخالديّين [انظر تقديمنا – ص (ح) الحاشية رقم ١ و ٢ – لكتاب الأشباه والنظائر للخالديّين] ، على كل حال لاغرابة في محاولته تلك ، على ما يبدو ، للحطّ من شأن الأخويّن اللذين حظيا بمكانة في بلاط سيف الدولة ، ومثل هذه المجادلات بل المهاترات ليست غير معهودة بين المعاصرين المتسابقين إلى تقدير الأمراء ، وقد جارَى الشمشاطيُّ الخالديّين في ميدان التأليف أيضاً ، فقد ألّف الخالديان تاريخ الموصل[٤] وتبعهما الشمشاطي فألّف في الموضوع نفسه بحيث تمّم تاريخ الموصل للشيخ أبي زكريا من سنة ٣٢٢ هـ إلى وقته ، كما أنّ للخالديّين مؤلّفاً مثل مؤلّف الشمشاطي في الديارات ، هكذا استحكمت روح المفاضلة والمفاخرة بينه وبين الأخوين ، ولا ننس أنّ الخالديّين أيضاً أخذا

---

(١) يتيمة الدهر ١/١٦ : « وكان كل من أبي محمد عبدالله بن محمد الفياض الكاتب وأبي الحسن علي بن محمد الشمشاطي قد اختار من مدائح الشعراء لسيف الدولة عشرة آلاف بيت » .

(٢) البلدان « شمشاط » .

(٣) أبي بكر محمد (المتوفى ٣٨٠ هـ) وأبي عثمان سعيد(المتوفى ٣٩٠-٣٩١ هـ) ابني هاشم . راجع تقديمنا لكتاب الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهلية والمخضرمين من تأليفهما (لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٥٨ م) .

(٤) انظر البلدان لياقوت «الصالحية» ومقدمة تاريخ الموصل للشيخ أبي زكريا .

عن ابن دريد وجحظة والصولي في وقت متقارب ، أي في مستهلّ المائة الرابعة[١] فربما تأصّلت المسابقة بينهما وبين الشمشاطي منذ أيام الصبا .

وفي عناوين مؤلّفات الشمشاطي دليل على ميوله النقدية ، فإنه معجب بأبي نواس مدافع عنه ، وفي كتاب الأنوار طائفة كبيرة من شعره في الطّرد — ذلك الصنف الذي ينوّه الشمشاطي باختصاص أبي نواس به ، والشمشاطي مهتم بوجه خاص بالموازنة بين النامي (أبي العباس أحمد بن محمد الدارميّ المِصيصيّ المتوفى ٣٩٩ ﻫ) وأبي نضلة (مهلهل بن يموت بن المزرّع المتوفى بعد ٣٣٤ ﻫ) وكلاهما معاصران للشمشاطي وقد روى النامي أيضاً كالشمشاطي عن الأخفش والصولي (ابن خلكان ١/١٠٧) ، وفي كتاب الأنوار نخبة من شعر النامي مع خلوه من شعر أبي نضلة ألبتة ، فهل لنا أن نستشفّ منه تعصب الشمشاطي للنامي على أبي نضلة؟ ثم إنّ أبا نضلة يهوّن من شأن أبي نواس ويكشف عن سرقاته مع الإقرار بتفضيله وتقديمه في المشهور من شعره ، لا في المنحول الزور (سرقات أبي نواس ، تحقيق محمد مصطفى هدّارة ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ص ٣٣) بينما الشمشاطي يتصدّى للدفاع عنه .

وهناك شاعران آخران أحدهما معروف وهو الأعمى (أبو العباس السائب ابن فروخ) تتبع الشمشاطي أخطاءه ، ولعلّ السبب في ذلك أنه كان من شعراء بني أمية المعدودين ، المقدمين في مدحهم والتشيع لهم وانصباب الهوى إليهم (غ — الدار — ١٦/٢٩٨) ، وثانيهما سعيد بن صدقة الهاشمي الذي يتهمه الشمشاطي بالسرقة منه ويصارحه العداء في كتاب الأنوار — هذا وقد عني الشمشاطي بجمع شعر ديك الجن وصنع ديوانه ، وقد أورد له أبياتاً في كتاب الأنوار لا توجد في أيّ مرجع آخر في متناول يدنا .

---

(١) انظر تقديمنا لكتاب الأشباه والنظائر للخالديَّيْن .

كتاب الأنوار :

أما «كتاب الأنوار و[١] محاسن الأشعار» هذا الذي نحن بصدد إحيائه وتقديمه الى العلماء والأدباء فقد أبقت الأيام على نسخة فريدة له محفوظة بخزانة أحمد الثالث بتركية برقم ٢٣٩٢ وهي في ٢٠٥ ورقة قطعها ٢٦٠ × ١٧٥ مم بخط نسخ مشكول ، طول السطر ١١٠ مم وفي كل صفحة ١٥ سطراً على ورق مصقول[٢] نقلها حسن بن يوسف بن عبد الله بن مختار الأربلي «من نسخة ضعيفة النقل والخط كثيرة الخطأ والغلط ، وصحّح جهد طاقته وأهمل ما جهل بصحته ، ومنه ما أبقاه على صورته ، وذلك في محرم سنة ٦٣٩ هـ برسم «خزانة سيدنا ومولانا الإمام المفترض الطاعة على كافة الأنام أبي أحمد عبد الله المستعصم بالله أمير المؤمنين خلّد الله دولته وأتمّ عليه نعمته» — ومكتوب على يمين صفحة العنوان إلى الأسفل «من كتب خليل بن ايبك الصفدي» (٦٩٦ - ٧٦٤ هـ) وبأعلى الصفحة ختم الوقفية بالطغراء .

والنسخة جيدة سليمة من العاهات باستثناء آثار الطمس من جري الماء أو تأثير الرطوبة في بعض الصفحات ، والكاتب قليل الخطأ معنيّ بالضبط والتمييز بين الإهمال والإعجام في مواضع اللبس .

وتقدّر القيمة الأدبية لكتاب الأنوار بالنظر إلى ما انفرد به من الأخبار والأشعار التي خلت منها المصادر المتداولة، فأولاً : يعقد الشمشاطي باباً (الباب الثاني) لأخبار ثلاثين يوماً من أيام العرب ، وهي التي ليست بالطويلة ولا المشهورة منها ، والشمشاطي يسرد لنا وقائعها سرداً مفصلاً ومتماسكاً حافلاً

(١) كذا «الواو» في عنوان الأصل .

(٢) انظر :

Topkapisarayi Arapca Yazmalar Katalogu IV, No. 8441.

وبروكلمان SI, 251

بالأشعار ، وهو في ذلك يحافظ غالباً على رواية أبي عبيدة التي لا توجد إلا مجزّأة مبتورة في المراجع الأخرى . ثم إن كتاب الأنوار يمتاز بعرض طائفة كبيرة من شعر الناشىء الأكبر الذي يذكره تارة باسمه عبد الله بن محمد وتارة بلقبيه الشرشير[1] والجدّلي ، وتلك عادة له ربّما سبّبت لي متاعب أثناء التحقيق ، فإنّه كذلك يذكر الصنوبري باسمه أحمد بن محمد الضبّي[2] تارة وبالنسبتين الصنوبري والحلبي تارة أخرى ، ويذكر عبد السلام بن رغبان ؛ ديك الجن ، وأبا نواس الحكَمي ، الحسن بن هانىء ، وابن المعتز العباسي ، كيف ما اتفق له بدون التزام المشهور من الأسماء والألقاب . ويظهر أن الشمشاطي كثيراً ما يعتمد على الصولي في روايته لشعر المحدثين ،فإن رواية الشمشاطي لشعر ابن المعتز توافق تماماً رواية الصولي لشعره في الديوان (طبعة استانبول) وفي أشعار أولاد الخلفاء ، وعدا ذلك جمع الصولي أيضاً دواوين ابن الرومي وأبي نواس وعلي بن الجهم وابن طباطبا وابن عيينة والصنوبري ، فلا غرو إذن أن نجد في كتاب الأنوار زيادات في شعر هؤلاء ، كما أنّ فيه نخبة من شعر النامي والحسين بن الضحاك وديك الجن لم يتح لنا الاطلاع عليها من قبل ، كذلك نتعرّف بفضل الشمشاطي تعرّفاً أكثر وضوحاً على المَرْيمي (القاسم بن يحيى بن معاوية المتوفى ٣١٦ هـ) وأبي طالب الحسين بن علي الأنطاكي وآخرين من المحدثين المعاصرين له ، ولم يخل هذا الكتاب من أبيات نادرة للقدماء أيضاً مثل النابغة .

لقد أوجز ابن النديم الوصف بأنّ كتاب الأنوار يجري مجرى الملح والتشبيهات والأوصاف ، وذلك لعمري إيجاز يبخس الكتاب حقه ، فإنه كتاب جليل جدير بمكانة مرموقة بين مجاميع الأخبار والأشعار ، ثم قال إنّ الشمشاطي «عمله قديماً ثم زاد فيه بعد ذلك» والنسخة التي بأيدينا كاملة لا يوجد فيها ما ينبىء

---

(١) هكذا في أصلنا وهو «ابن شرشير» في ابن خلكان والخطيب ١٠/٩٢ – ٩٣

(٢) ربما حرّف « الضبّي » إلى « الصيني » في بعض المصادر .

عن نقص أو خرم إلاّ أنّ في الكتاب إلماعاً[1] إلى باب المراثي وهو غير موجود فيها .

لم نعرف من عقب الشمشاطي إلاّ ابناً هو أبو الفتح الحسن بن عليّ بن محمد الشمشاطي ، ذكره الثعالبي في اليتيمة ١/١٠٩ .

وأخيراً أرى من واجبي تقديم أسمى آيات الشكر والولاء لشيخي وأستاذي العلاّمة عبد العزيز الميمني الذي آزرني وسدّد خطاي في تحقيق كتاب الأنوار وإعداده للنشر . كما أني أعتز بصداقة الدكتور محمد حميد الله، وأعترف له بالفضل في الاشراف على تصوير المخطوط وتزويدي بوصفه وصفاً علمياً دقيقاً .

القسم العربي بجامعة كراتشي
باكستان

السيد محمد يوسف

(١) ص ٢٨/أ و ص ٣٦/أ

حول كتاب
التحبير «للسمعاني»

الأستاذ مطاع الطرابيشي

أستهل كلمتي بإهداء التحية والشكر للأستاذ الفاضل الشيخ حمد الجاسر لمقاله القيّم في مجلة العرب حول كتاب التحبير في المعجم الكبير للإمام السمعاني[1]، مّا دفعني إلى الاهتمام به وأرجو الله أن يوفقني لمتابعة العمل فيه إنه خير مسؤول.

عُرف للتحبير حتى الآن مخطوطتان: إحداهما في المكتبة الظاهرية بدمشق، والثانية في مكتبة أحمد الثالث بإستانبول. وقد وصف الأستاذ الجاسر المخطوطة الأولى وصفاً وافياً وتساءل: هل هي كتاب التحبير؟ ذلك لأنها ناقصـــة من طرفيها. وسأحاول هنا الإجابة على التساؤل الذي طرحه مبتدئاً من حيث انتهى بحثه القيّـــم.

لقد ذكر المرحوم يوسف العش في فهرس مخطوطات الظاهرية أن الخط في هذه النسخة يشبه خط ضياء الدين المقدسي[2]. وقد قمت فعلاً بمقابلته مع كتاب آخر في الظاهرية بخط الضياء نفسه[3] فتبيّن أن رسم الأحرف ولون الحـــبر والإشارات المستعملة في المخطوطتين سواء، ممّا يُشعر بوضوح أن الكاتب واحد، وهذه ترجمته:

هو الحافظ الكبير ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحـد السعدي

---

(١) مجلة العرب ج ١٠ / س ٦

(٢) فهرس مخطوطات الظاهرية - قسم التاريخ - ص ١٨١

(٣) انظر كتاب « الثالث من الحكايات المقتبسة » للحافظ ضياء الدين المقدسي - مخطوطة الظاهرية.

المقدسي الصالحي الحنبلي ، محدّث عصره ، وُلد سنة (٥٦٩) وتوفي سنة (٦٤٣) وسمع بمرو من أبي المظفر السمعاني - ولد مصنّف التحبير - وكتب بخطه الكثير من الكتب الكبار وغيرها ، وحصّل أصولاً كثيرة ، وله مجموعات وتخريجات[١] .

أما المخطوطة الثانية المحفوظة في مكتبة أحمد الثالث بإستانبول فهي نسخة كاملة ، مصوّرة لدى معهد المخطوطات العربية ، في عنوانها بعض الاضطراب وهذه صورته :

كتـــاب

كتاب تواريخ شيوخ أهل الحديث على الحروف المعجمة

كتاب المعجم وهو المنتخب تأليف المولى الشيخ العلاّمة أبي سعد

عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني رحمه الله تعالى

وفي رأس الورقة الأولى كُتب بحرف صغير :

المعجم لأبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني واسمه المنتخب

وتحته بخط كبير :

كتـــاب

كتاب المنتخب

وهو سمعاني تعالى

(ومن حوله آثار كتابة مطموسة)

وهذه المقدّمة[٢]:

بســـم الله الرحمن الرحيم ربّ يسّر ولا تعسّر

« أخبرنا الشيخ الإمام افتخار الدين أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد

---

(١) عن شذرات الذهب ٥/٢٢٤ وأعلام الزركلي .

(٢) في اللوحات : ٢ ، ٣ ، ٤

المطلب الهاشمي قراءة عليه قال. أخبرنا الإمام تاج الإسلام أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني إجازةً إن لم يكن سماعاً ، أخبرنا أبو النجم طالب بن علي بن زيد بن شهريار البيع بقراءتي عليه بأصبهان أخبرنا ...[1] عن عمرو بن عُبيدة بن الأسود بن سريع رضي الله عنه أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إني حمدت ربي بمحامد . فقال : إنّ ربّك يحبّ الحمد واستنشده .

فالحمد لله الذي خلق كل زوج بهيج ...[2] عن جابر بن سُمرة رضي الله عنه أنّ النبي صلى الله عليه وسلم خطبهم فقال : أما بعدُ فإني لما فرغتُ من كتاب العوالي لولدي أبي المظفر رعاه الله في اثنين وثلاثين جزءاً ، وكنت قد جمعتُ معجم شيوخه في ثمانية عشر جزءاً وقع لي أن أجمع لنفسي معجماً لشيوخي الذين سمعت منهم حضراً وسفراً ، وإن كنت قد جمعت فيه مجموعاً كبيراً ورويت عن كل شيخ لقيته حديثاً واحداً أو حكاية أو إنشاداً غير أني أعرضت فيه عن حال الشيوخ ورويت عن كل أحد حسب ما سمعت منه. ولمّا وافيت بلخ في سنة ستّ وأربعين رأيت في الخزانة التي وضعها شيخنا الإمام أبو شجاع عمر بن أبي الحسين البسطامي كتاب المعجم لشيوخ أبي محمد عبد العزيز بن محمد بن محمد النخشبي[3] الحافظ ، فاستحسنته لأنه يذكر شيخه ونسبه وبلده وسيرته وعمّن أخذ العلم وعمّن سمع الحديث ووفاته ويروي له حديثاً أو حديثين . ثم جمع بعد ذلك شيخنا عمر بن أبي الحسن البسطامي ذكره الله بالخير مشيخة لنفسه جمع فيها شيوخه بسؤالي إياه، وقرأت بعضه عليه ببلخ سنة ستّ وأربعين وتمّمت الباقي عليه ببخارا سنة تسع وأربعين . فأردت الاقتداء بهما والاقتفاء لآثارهما لأن الله تعالى جدّه وتوالى جوده قد كان حفياً بي ووليا حيث حبّب إليّ الحديث وزيّنه في قلبي ورزقني سماع كل سنّة حسنة ،ووفّقني لشدّ الرحال إلى الترحال حتى رأيت الأفاضل والمشايخ قبل أن تصير الديار منهم بلاقع ، واجتمع عندي من

(١ و ٢) بضعة أسطر تركتها اختصاراً .

(٣) « نسبة إلى نَخْشَب ، وهي بلدة من بلاد ما وراء النهر ، عربت فقيل لها نسف » : الأنساب .

مكتوم الفوائد ومختوم الزوائد وفقر المسموعات ونبذ المجموعات ما لا أعلمه اجتمع لواحد من أبناء المشيخة إلاّ من شاء الله من أهل الدهر ، وإذ حصل الإسناد لي بعلوّ ،ولم آمن كون الأجل منّي في دنوّ ،اقتضى الحزم،تأكيد العزم على تخريج كتب لطاف ،في أنواع وأصناف ،فسمح بها الخاطر ،تحرك بطلبها السرائر فسارت في الأمصار، وانتشرت بعض الانتشار ، ثم لما أعدت تصفّح ماأعددت أردت أن أجمع شيوخي الذين لقيتهم حضراً وسفراً ورتبت أسماءهم على الحروف المعجمة في أوائل أسمائهم ، ثم عقّبت ذلك بحديث النساء على الحروف أيضاً ، فأذكر الشيخ وأسوق نسبه حسب ماذكر لي وأذكر سيرته وأشرح حاله وأذكر الكتب والأجزاء التي سمعتها منه ، وأذكر أسماء الذين اتصل سماع الكتاب منهم : منّي إلى مصنّفه ، وأذكر شيوخه الذين سمع منهم ، وأروي في ترجمته حديثاً أو حديثين وزيادة إلى العشرة على قدر علوّ سنده ، وحكاية وإنشاداً من أعلى ماوقع إلي منه من المنثورات ، وأذكر الموضع الذي رأيته فيه ، ووقت ولادته ووفاته إن كنت على علم منه... فاستخرتُ الله تعالى وشرعت في جمعه ضحوة يوم الأحد الثاني عشر من ذي الحجة سنة ثلاث وخمسين وخمسماية . وقدّم بعض أئمتنا من اسمه محمد في ابتداء مجموعه تبركاً باسم نبينا المصطفى صلى الله عليه وسلم وابتدأت أنا بأحمد ... ثم آتي على حرف حرف إلى آخر الحروف وأراعي هذا الترتيب في آباء الشيوخ وأذكر في آخر الترجمة من اشتهر أبوه بالكنية وما عُرف له اسم ... وأسأل الله تعالى أن ينفعني والسامع به فإنّ خير العلم النافع ... وأسأله أن يجعل ما جمعته وسردته لوجهه خالصاً ... »

وفي خاتمة الكتاب مانصّه :

« آخر المنتخب والحمد لله ربّ العالمين وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين ، ووافق الفراغ منه على يد أضعف عباد الله أبي بكر بن عبد الكافي ابن عثمان البرلسي المراغي،في الثاني والعشرين من ذي الحجة سنة سبع وأربعين وستماية غفر الله له ولجميع المسلمين آمين . »

المقارنة بين المخطوطتين :

أولاً : عدد أوراق المنتخب (٢٩٨) ورقة، بينما عدد أوراق نسخة الظاهرية (١٤٦) وورقتان تكررت أرقامها فيصبح المجموع (١٤٨) ورقة ، أي أن المنتخب يعدل ضعفي النسخة الأخرى في عدد الأوراق .

ثانياً : في المنتخب (١٤٢٥) ترجمة : منها (١٣٤٣) شيخاً و (٨٢) شيخة ؛ هذا عدا التراجم الساقطة مع الورقتين الساقطتين من التصوير[1]. أما نسخة الظاهرية فيبلغ عدد تراجمها (١١٦٧) ترجمة: منها (١١٠٠) شيخاً و (٦٧) شيخة[2].

وإذا حسبنا الفرق بين النسختين فإننا نجده (٢٥٨) ترجمة موزعة كالآتي : (١١١) ترجمة ساقطة من أول نسخة الظاهرية ، و (١٢) ترجمة ساقطة من آخرها ، و (١٣٥) ترجمة مهملة في أثنائها .

أما السبب في التفاوت الملحوظ بين النسختين فقد كشفت عنه بعض الحواشي المثبتة في نسخة الظاهرية :

أ ـ جاء في الورقة (١٣٧ ب) بجانب العنوان (من اسمه عُبيدالله) مانصّه : « مايذكر في مشيخة ولده فإني لاأذكره إلاّ أن أنساه فأكتبه . »

ب ـ في الورقة (٧ ب) عنوان : (من اسمه بدل **وبزيادة الياء أيضاً وهو بديل**) شطب على الجملة الأخيرة وهي مثبتة في المنتخب (لوحة ٥٤ ب) لأنه حذف ترجمتين من أصل ثلاث ؛ ومع المحذوف من اسمه بديل .

ج ـ ثبت في حواشي بعض الأوراق، في الزاوية اليسرى من أعلى الورقة ، ترقيم صورته كما يلي :

---

(١) سقط من التصوير سهواً كما يبدو الورقتان : ١٤٣ ، ٢١١ وتكررت الورقة ١٩٨ في « الميكروفيلم » .

(٢) في مجلة العرب [ج ١١/س ٦ : ص ٩٠٢] تعداد لتراجم نسخة الظاهرية ، يبدو غير دقيق إذ يقلّ عن هذا العدد بنحو من مائة ترجمة .

في الورقة ٢٨ – رابعة
〃 〃 ٤٠ – خامسة
〃 〃 ١٠٠ – تاسعة
〃 〃 ١١٤ – عاشرة التحبير
〃 〃 ١٤٢ – ثانية عشر التحبير

وقد تبيّن بعد التدقيق وحساب الفرق بين الأرقام المتوالية أن هذا الترقيم يعني المئات من التراجم المنقولة عن التحبير. وإذا كانت (الرابعة) تقابل في التعداد لدي الرقم (٢٤١) فمعنى ذلك أنّ (٦٠) ترجمة فقط سقطت مع الأوراق المفقودة من أول الكتاب أما البقية إلى المائة وإحدى عشرة ترجمة فقد أهملها الكاتب عمداً.

هذا ولم يكتف الكاتب بذلك بل عمد إلى اختصار آخر ؛ فمن عادة المصنّف أن يورد عقب الترجمة (الرواية) حيث يذكر تحت هذا العنوان ما يرويه عن صاحب الترجمة : حديثاً أو خبراً أو شعراً . وقد أسقطها الكاتب تماماً ، ويبدو أنه سها مرة فنقل هذا السطر عقب ترجمة اسماعيل بن أحمد العقيقي : « حدثنا إسماعيل بن أحمد على باب دارنا بمرو ، حدثنا أبو العباس الفضل بن عبد الواحد الحنفي التاجر ، حدثنا أبو البكر الحرشي » . وفجأة قطع الكلام واستأنف ترجمة أخرى ، وقد وجدت بيان هذا السطر القلق في المنتخب ، فإذا هو من نصّ الرواية عقب الترجمة[١]

يُضاف إلى ذلك اختصار الترجمة نفسها ، ففي تراجم (من اسمه أسعد) بلغت الترجمة الأولى (١٤) سطراً في المنتخب : سبعة منها للترجمة وسبعة للرواية ، بينما هي في نسخة الظاهرية ثلاثة أسطر من الترجمة فحسب .

وخلال ترجمة محمد بن علي البخاري المطهري اختصر الكاتب أسماء الكتب

---

(١) نسخة الظاهرية : ق ١/ب السطر ١٩ – المنتخب : اللوحة ٣٨/ب السطر ١٥

التي سردت في ثلاث صفحات في المنتخب ، اختصرها في صفحة واحدة كتب في آخرها « وذكر له مصنفات كثيرة[١] » .

ومن الطريف أن عدوى الاختصار وحذف الرواية انتقلت إلى المنتخب في النصف الثاني منه ، فبينما نجد (٦٠٠) ترجمة في المائة والخمسين ورقة الأولى منه ؛ أي بمعدّل (٢٥) ورقة للمائة من التراجم ، نجد في النصف الثاني (٨٢٥) ترجمة ؛ أي بمعدّل (١٨) ورقة للمائة ، وهذا الرقم قريب من معدل التراجم في أواخر نسخة الظاهرية حيث يبلغ (١٤) ورقة للمائة .

ثالثاً : الحواشي :

نثر كاتب نسخة الظاهرية في هوامش بعض الأوراق تعليقات قيّمة شتّى : فيها استدراك على المصنّف ، أو تنبيه على تشابه مُريب ، أو إشارة إلى معارضة النصّ بكتاب آخر ، أو بيان أن تاريخ بعض الوفيات ليس من كلام السمعاني المصنّف[٢] ، ويبدو أنه كان يعارض ما كتب بمشيخة أبي المظفر السمعاني ولد المصنّف ، ففي الورقة (٣٨ ب) في ترجمة عبد الرحمن بن الحسن الكرماني ، كتب في الحاشية تعليقاً على تاريخ ولادته : « في مشيخة ابنه وسبعين بدل أربعين . »

أما المنتخب فقد خلا من الحواشي المنثورة بهامش نسخة الظاهرية ، غير واحدة فحسب وردت في النسختين معاً تعليقاً على روايتــه عن أبي حفص مسرور ؛ هذا نصها : « صوابه عن عبد الغافر الفارمي[٣] . »

رابعاً : الوفيات بعد السمعاني :

أضيف إلى النسختين كلتيهما بعض وفيات من توفي بعد المصنّف : من ذلك ماورد في ترجمة مسعود بن محمد المسعودي الخطيب أنه توفي سنة (٥٦٨) ،

---

(١) نسخة الظاهرية : ق ١٠١

(٢) ورد بعض هذه الحواشي في مقال الأستاذ الجاسر ، وسيرد بعضها الآخر فيما يلي من هذا المقال .

(٣) انظر نسخة الظاهرية : ق ٤ ، والمنتخب : لوحة ٤٣

وكذلك في ترجمة نصر بن سيّار بن صاعد ذكر أنه توفي سنة (٥٧٢) . على أنها في نسخة الظاهرية مُرفقة بتنبيه في الحاشية حيث كتب : « هذا ليس من قول السمعاني لأنه توفي قبل هذا . » ، بينما أهمل ذلك في المنتخب[١] .

ولا بد لنا - بعد أن فرغنا من المقارنة بين النسختين - من جولة خارجية في المصادر الأخرى التي تلقي ضوءاً على كتابنا هذا :

١ - نقل صاحب طبقات الشافعية في ترجمة أبي سعد السمعاني أن عدد شيوخه سبعة آلاف ، وأن التحبير ثلاثمائة طاقة ، ثم أضاف أن الأنساب ثلاثمائة وخمسون طاقة[٢] . وإذاً فالتحبير يعدل ستة أسباع الأنساب ، وهذا مالم تبلغه أيٌّ من النسختين ، بل ولم تُقاربه .

٢ - لقد كان التحبير عمدة الباحثين من بعد السمعاني : نقل عنه ياقوت (٦٢٦ هـ) في معجم البلدان ، واستوعبه ابن باطيش من بعده (٦٥٥ هـ)[٣] ، والسبكيّ (٧٧١ هـ) في طبقاته .

ومع أن ياقوتاً أكثرَ من النقل عن تحبير السمعاني حتى ليكاد يستوعبه ، فإنه لا يصرح باسمه كثيراً ويكتفي بالقول : ذكره السمعاني - ذكره السمعاني في شيوخه - كتب عنه أبو سعد - أجاز لأبي السعد السمعاني - قال السمعاني : كتبتُ عنه - ونادراً ما يصرّح باسم التحبير[٤] .

وكذلك فعل تاج الدين عبدالوهاب السبكي في طبقات الشافعية الكبرى ، حيث نقل عن التحبير في مواضع كثيرة من الطبقة الخامسة[٥] .

وقد قمت بتتبع المواضع التي نقل فيها الرجلان عن التحبير فتبيّن لي أن

---

(١) انظر نسخة الظاهرية : ق ١٢٣ ، ١٣١ : والمنتخب : ٢٦٢ ، ٢٧٥

(٢) طبقات الشافعية : ٤/٢٥٩

(٣) طبقات الشافعية : ٤/٢١٨ و ٥/٥١

(٤) من ذلك ماورد في معجم البلدان : في موادّ : آخُر ، بردسير ، حاني ، سِمْنان .

(٥) انظر الجزء الرابع من طبقات الشافعية الكبرى (ط . الحسينية ١٣٢٤ هـ) .

تراجم مما نقلاه موجودة في المنتخب وغير موجودة في نسخة الظاهرية [١] ، وأن هناك تراجم نقلها ياقوت عن التحبير لم تذكر في كلتا النسختين [٢] .

النتائج المستخلصة : نخلص مما سبق إلى النتائج التالية :

أ ـ مخطوطة الظاهرية هي تهذيب للتحبير بخط الضياء المقدسي وتعليقه ، ويبدو أنه كان يملك نسخة من مشيخة أبي المظفر السمعاني ولد المصنّف إذ هو شيخه ، لذلك أضرب عن كتابة ماذكر في مشيخة الابن .

ب ـ مخطوطة مكتبة أحمد الثالث هي منتخب من التحبير ، كما ذكر في عنوانها. وإذن فالنسخة الكاملة من التحبير لازالت مجهولة ولعلّ البحث يكشف عنها قريباً بإذن الله .

ج ـ نسخة الظاهرية أقدم من المنتخب ببضع سنوات ؛ إذ يرجع تاريخها إلى ماقبل سنة (٦٤٣) ، أما المنتخب فقد كُتب سنة (٦٤٧) .

د ـ نقل كاتبا المخطوطتين عن أصل واحد فيما يبدو ، بدليل وفيات مَن مات بعد السمعاني ، والتصويب الموحّد في حاشية النسختين .

هـ ـ التحبير هو الصورة النهائية لمعجم الشيوخ الشامل شيوخ المصنّف وولده معاً ؛ فقد بدأ المصنّف بمشيخة ابنه ، وثنّى بمشيخته هو فانتهى إلى التحبير في المعجم الكبير .

* * *

وأخيراً فقد عنّت لي خلال البحث بعض الملاحظات رأيت تسجيلها هنا إتماماً للفائدة :

---

(١) من ذلك ترجمة خزيمة بن علي (معجم البلدان : آخر ـ المنتخب ١٠٣) . إبراهيم بن محمد المروروذي (السبكي ٤/١٩٩ ـ المنتخب ٣٤) . العباس بن محمد المعروف بعباسة (السبكي ٣/٢١٩ ـ المنتخب ١٨٦) .

(٢) من ذلك ترجمة عبد الرزاق بن علي البردسيري ، وعبد الصمد بن عبد الرحمن الحنوي ، وعنان بن مردك الترسخي ، وكرم بن بقاء الجلولقيني ، ومحمد بن عبد الملك الجوسقاني ، وزيد بن صالح الرازاني : انظر معجم البلدان : بردسير ، حاني ، ترسخ ، جلولقين ، جوسقان ، رازان .

١ - ذكر صاحب كشف الظنون معجم الطبراني ، وبيّن أن المعجم الكبير في أسماء الصحابة ، والمعجم الأوسط في غرائب شيوخه ، والمعجم الصغير في أسماء شيوخه . ثم عقّب بذكر التحبير في المعجم الكبير لأبي سعد السمعاني مع أن التحبير ليس في أسماء الصحابة بل في شيوخ السمعاني نفسه .

وهذا ماأوهم الأستاذ فؤاد سزكين فذكر المعجم الكبير في أسماء الصحابة ثم أتبعه بالتحبير على أنه تنقيح لهذا المعجم[١] دون تحقيق في هذه المسألة .

٢ - ورد في مقال الأستاذ الجاسر ، في سياق الترجمة التي أوردها عن أبي علي الحداد الأصبهاني بعض الأخطاء المطبعية أو الناجمة عن التصوير ، أستأذن في تصويبها وله الفضل أولاً وأخيراً :

الصفحة ٧٥٩ / السطر ٧ ورد اسم الشيخ محمد بن عبد الله بن ريده الضبّي ، وتكرّر بعد ذلك بصورة رندة ، والصواب ريذة ، بالياء والذال المعجمة[٢] .

ص ٧٦١ / س ٤ : كتاب لشاب القراءة خلف الإمام - الصواب : إثبات القراءة .

ص ٧٦١ / س ٥ : كتاب التشهد بطرقه وأخباره - الصواب : بطرقه واختلافه .

ص ٧٦١/س ١٩ : الطبرني عن دنوى - الصواب : الطبراني عن الدبري .

ص ٧٦٢/س ١٥ : تاريخ الرقة - الصواب : تاريخ الرقتين[٣] .

ص ٧٦٣/س٢ : لاسماعيل بن أحمد الضرير بن مروان عن المصنّف - الصواب : بروايته عن المصنّف .

دمشق مطاع الطرابيشي

(١) تاريخ التراث العربي ٨٦ : ٤

(٢) عن معجم الطبراني مخطوطة الظاهرية ، وانظر المشتبه للذهبي ١/٣٣٢ وتبصير المنتبه ٢/٦١٧

(٣) فهرس مخطوطات الظاهرية - قسم التاريخ : ص ١٣٢

التعريف والنقد

خطط الشام

تأليف العلاّمة الأستاذ محمد كرد علي
الطبعة الثانية بيروت ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢[١]
ستة أجزاء في ثلاث مجلدات

بقلم الدكتور شكري فيصل

ليس كتاب «خطط الشام» في حاجة إلى تعريف. إن الاعتماد عليه، والرجوع اليه، في كثير من أبحاث العلماء والمؤرخين والاجتماعيين حين يتحدثون عن بلاد الشام خلال هذه السنوات كلها، منذ بدأ ظهور الجزء الأول منه «سنة ١٩٢٥»، هو لون من ألوان التعبير عن التقدير له والاعتراف بفضله.

والشام في عرف المؤلف لا يعني هذا المدى القطري الضيق، وانما يعني هذه الأصقاع التي تتناول ما اصطلح العرب على تسميته بهذا الاسم، وهو القطر الممتدّ من سقي النيل الى سقي الفرات، ومن سفوح طوروس الى أقصى البادية[٢].

وأما ما يريده بالخطط فذلك «كل ما يتناول العمران، والبحثُ في تخطيط بلدٍ بحث في تاريخه وحضارته[٢]».

---

(١) سنة الانتهاء من الطبع، كما جاء في آخر صفحة من الجزء السادس.
(٢) خطط الشام ج ١ ص ٢

ولقد بدأ الكتاب نبتةصغيرة ظهرتعلى صفحات مجلة المقتطف عام ١٣١٧هـ (١٨٩٩ م) في شكل سلسلة من المقالات أو الفصول كتبها الأستاذ كرد علي عن مدينة دمشق تحت عنوان « عمران دمشق » .. ثم وقع في نفسه بعد ذلك ، على حد تعبيره في المقدمة « أن يتوسع في هذا البحث وأن يدرس عمران الشام كلّهلأنّ صورة العاصمة وحدها لا تكفي للدلالةعلى حالة القطر ،ومن الإشراف على الأطراف قد تعرف صحة الجسمعامة والقلب خاصّة ، ومن اهتمّ بالجزء كان حرياً أن يضاعف العناية بالكل »[1]

ولقد لقي الكتاب منذ ظهوره ترحيباً لم يقدّر لكتاب آخر في مثلظروفه ، ذلك أن الأستاذ الرئيس رحمه الله نخل كثيراً من الكتب ، ونظر في كثير من المراجع ، وتوفرت له جملة من المصادر المطبوعة والمخطوطة ، وجملة أخرى من المراجع باللغتين التركية والفرنسية خلال خمس وعشرين سنة .. وكان له من صواب النظرة ،وسعة التفكير ، وغنى الزاد ، وعمق التجربة ،والضرب في آفاق الثقافة ما ساعده على أن يفيد من هذه المصادر والمراجع حق الإفادة .. ثم كان له من وراء ذلك هذا البيان المشرق، وهذا الأسلوب المحكم ،وهذه القدرة القوية على التمثل والعرض ، فاستوى له من ذلك كلّه هذه الثمرة الطيبة التي صدرت باسم « خطط الشام » .

والكتاب في ستة أجزاء ، الثلاثة الأولى منها للتاريخ السياسي ، عرضت في الأول منها لتقويم الشام ، وسكانه ، ولغاته ؛ ثم بدأت في منتصف الجزء الأول تعرض تاريخه قبل الإسلام ، ثمفي الإسلام أيام الخلفاء ، حتى كان الانتداب بعد الحرب العالمية الأولى .. والثلاثة التالية منها لتاريخه المدني تحدثت عن العلم والأدب فيه ، وعن الصناعة والزراعة والتجارة ، وعن الجيش والأسطول ، والجباية والخراج والاوقاف والحسبة والبلديات ، والترع والموانىء ، والطرق

(١) الخطط ج ١ ص ١

والبرق والبريد ، والمصانع والقصور ، والمساجد والجوامع والخوانق والرّبط ، ودور الآثار ودور الكتب ، والأديان والمذاهب ، والأخلاق والعادات .

- ٢ -

غير أن الكتاب أضحى على تتابع السنين نادراً أو كالنادر ، وفي خلال السنوات العشر الأخيرة كان من العسير أن تجد نسخة كاملة منه مرّة واحدة ، وإنما تقع على الجزء دون الجزء ، وتأخذ تلمّ هذه الأجزاء من هنا وهناك حتى تظفر منه ، إن ظفرت ، بالأجزاء تامة وبدا واضحاً انه لا بد من إعادة طبعه وتيسير الحصول عليه .

وقدّر لأصحاب المكتبة العربية في دمشق السادة « عُبيد إخوان » أن ينهضوا بذلك .. وساعدهم أن الأستاذ العالم المحقق أحمد عبيد كان على صلة قوية بالأستاذ كردعلي : بعض هذه الصلة لبس ثوب الصداقة ، فما أكثر ما كان الأستاذ كرد علي يعقد هذه الحلقة ، في ظهر كل يوم لدن خروجه من المجمع فرواحه الى البيت ، في صدر المكتبة العربية ، وبعض هـذه الصلة لبس ثوب التقدير ، فالأستاذ كردعلي ملء سمع الناس وبصرهم ، وهو شديد الثقة بالاستاذ عبيد في أمور المخطوطات والمطبوعات ، وفي إمداد الظاهرية والمجمع بها .. وإليه أشار هذه الإشارة الطيبة في خاتمة تحقيقه لسيرة أحمد بن طولون حين قال عنه ، بعد أن شكر « للأساتذة عبد القادر المبارك وخليل مردم ويوسف العش على معاونتهم لنا في حلّ بعض مشكلات تجلت في الكتاب بجهل الناسخ » : « ونخص بالثناء حضرات أصحاب المكتبة العربية لتفضلهم بنشر الكتاب على هذه الصورة الأنيقة . وأكبر الفضل لأحدهم صديقنا الاستاذ أحمد عبيد ، فإنه أعاد النظر في الكتاب من أوله إلى آخره ، ودقق فيه تدقيقاً بليغاً ، فردّ بذلك معظم نصوص المخطوط الى نصابها من الصواب » .

هـذه الصلة هي التي أتاحت للاستاذ عبيد أن يكون على معرفـة بالنسخة

المصححة التي خلفها الأستاذ كرد علي ، وهي التي حببت إليه أن ينهض بعبء إعادة طبعه ، فاتفق مع أصحاب الحق في ذلك من ورثة المؤلف ، وأخرجه هذا المخرج على هذه النسخة المصححة .

- ٣ -

ولكن ماذا في هذه التصحيحات ؟

تتناول هذه التصحيحات جملاً وألفاظاً ومقاطع أعاد المؤلف النظر فيها ، وتتناول معلومات ووثائق وأحداثاً ظفر بها أو ببعض تفاصيلها بعد طبع الكتاب .. إنها في جملتها هذه المجموعة من الاستدراكات والتصويبات التي جمعها الأستاذ كرد علي في الجزء السادس من كتابه .. بعض هذه الاستدراكات كانت مما وقع له ، وبعضها كان مما وقع عليه الذين نقدوا أجزاء الكتاب إثر صدورها . وقد كان هؤلاء النقاد فريقين : فريق كتب اليه مباشرة بملاحظاته ، وفريق نشر هذه الملاحظات في هذه أو تلك من المجلات . وقد شغلت الاستدراكات نحواً من سبعين صفحة في كل صفحة جدولان ، هي الصفحات الممتدة بين ٣٤١ وبين ٤٠٩ .

وفي كل ذلك يقول الأستاذ كرد علي « ج ٦ ص ٣٤١ » : « فاتنا في الأجزاء الستة من خطط الشام تدوين بعض حوادث ووثائق كانت مدونة في مفكراتنا ، أو عثرنا عليها في كتب ومدونات أخرى بعد إنجاز الطبع . ووقعت لنا أغلاط منها ما انتبهنا إليه بعد النشر ، ومنها ما تفضل به بعض العلماء والأدباء فأرشدونا إليه ، فضمنا تلك المستدركات وهذه التصويبات في الصفحات التالية إرادة التحقيق شاكرين كل الشكر لمن انتقدونا فأسدوا يداً إلينا وإلى العلم ، جزاهم الله خيراً . ومن الناقدين الذين نظروا في الخطط من بعثوا إلينا مباشرة بنقداتهم ، ومنهم من كتبوا في المجلات العلمية . فممن نقده من الأعلام المرحوم

الشيخ سليم البخاري في دمشق . . وأحمد تيمور باشا في القاهرة . . والأمير شكيب أرسلان في لوزان من سويسرة . . والسيد عبد الله مخلص في حيفا والسيد عمر الصالح البرغوثي في القدس . . والسيد عيسى اسكندر المعلوف في زحلة من لبنان ، والأب أ . س . مرمرجي في القدس ، والسيد جميل البحري في حيفا .

ونقد الخطط في المجلات المرحوم الدكتور يعقوب صروف في مجلة المقتطف بالقاهرة ، والأب انستاس ماري الكرملي في مجلة لغة العرب في بغداد ، والسيد عارف النكدي في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، والأب لويس شيخو والأب هنري لامنس في مجلة المشرق في بيروت ، والسيد أسد رستم والسيد أنيس الخوري المقدسي في مجلة الكلية في بيروت ، والدكتور فيليب حتي في مجلة الجمعية الآسيوية الأمريكية الانكليزية . . »

ليست هذه التصحيحات ، على ذلك ، بالشيء الهيّن . . إنها تتضمن جهود الأستاذ المؤلف نفسه ، كما تتضمن جهود هؤلاء الأعلام من كل بلد من الذين نظروا الى الكتاب وأبدوا ملاحظاتهم عليه .

– ٤ –

لا تتميز الطبعة الجديدة إذن بأنها أروت ظمأنا الى الكتاب ، وجددت فرص الإفادة منه ، ويسرت أسباب الحصول عليه . . ولا تتميز كذلك بأنها دمجت هذه التصليحات والتصويبات والاستدراكات في مكانها من صلب الكتاب وأتاحت النسخة المؤلف المصححة أن تكون في أيدي الباحثين . . وإنما تميزت فوق ذلك وبعد ذلك بالعناية الدقيقة التي بذلت في إخراجها وتصحيحها . . وما أحسب أن ناشراً من الناشرين العلماء ، يتولى بنفسه وعلمه وخبرته تدقيق ما ينشره ، يبلغ ما يبلغ الأستاذ أحمد عبيد من دقة . . وإن له في ذلك جهوده

التي لاتوازى في كل كتاب من الكتب التي تولى تحقيقها ، او تلك التي تولى الإشراف عليها في نطاق مطبوعات مكتبته .

ومن أجل ذلك : من أجل هذه الثقة التي تعلقت به ، وهذه الدقة التي عرف بها ، كنت أتمنى لو أنه أبقى مصادر الخطط على نحو ما جاءت في الطبعة الاولى. فالاستاذ كرد علي ذكر هـذه المصادر في الجزء الاول ، ذكر المطبوع منها والمخطوط ، العربي والتركي والفرنسي.. وأغلب الظن أنه ذكر أكثر ما اطلع عايه وهو يعدّ كتابه سواء نقل عنه او لم ينقل . ولهـــذا استغرق تعداد هذه المصادر الصفحات من ١١ - ٤٥ ، في كل صفحة جدولان ، وانتهى عددهـا الى ٦٩٥ مصدراً ينضاف اليهـا المصادر التي اضافهـا هو في المستدرك « آخر الجزء السـادس » .

ولعل الاستاذ الناشر رأى أن الاسـتاذ الرئيس اذا كان أفاد من هذه المصادر او من بعضها فإنه لم يحدد موضع هذه الفائدة في كتابه ، ولم يشر الى الصفحات التي اخذ منها ولم يسمّ الأجزاء ، ولذلك لم يَعُدْ في ذكر هذه المصادر بأسمائها ، كبير خير .

ومن هنا تجاوز المطبوع من هذه المصادر واكتفى باثبات المخطوط.. تجاوز المصادر المطبوعة بالعربيـــة والتركية والفرنسية وأبقى على المصادر المخطوطة وأضاف اليهـــا سنوات وفاة أصحابها حتى يضع كلّ كتاب في مكانه من الحيز الزمني[1] .

وأحس أني لست مطمئناً الى هذا الصنيـع .. صحيح ان الاستفادة من هذه

---

(١) - يقدم الناشر لمصادر الخطط في الجزء السادس بهذه الجملة « لم نذكر في هذا البيان الكتب المطبوعة العربية ولا الكتب الأجنبية التي اطلع عليها المؤلف ، لأنه لم يشر الى مواضع ما أخذ منها ، فلم يبين اجزاءها ولاصفحاتها مما افقدها قيمتها لمن يحب الرجوع اليها ، وانما اقتصرنا على المخطوطات من تلك المصادر ... »

المصادر المطبوعة تبدو متعذرة ، ولكنها تظل على كل حال شاهداً على الكتب التي نظر فيها الاستاذ المؤلف او رجع اليها ... أفاد منها أم لم يفد .. اشار الى نقوله منها أم لم يشر .. إنها ،في أقلّ ما يكون من فائدة في ذكرها ، ثَبَتٌ بمصادر موضوع التاريخ السياسي والحضاري لبلاد الشام .. وليست معرفة ذلك ولا جمعه بالشيء الهين .. وما أكثر ما يفيد الباحثون من الرجوع اليه وبخاصة حين نذكر أن كثيراً من هذه المصادر كان يعرفه جيل الاستاذ كرد علي ، أربد علماء الجيل ، ولكن الأجيال التي بعده تفتقد كثيراً منها او يغيب عنها منه الكثير .

وشيء آخر كنت أتمنى كذلك أن لا يكون . . ذلك هو إغفال مكان المخطوط في فهرس المصادر الجديد . فالاستاذ الرئيس كان يذكر المخطوط ويذكر مكان وجوده الذي عرفه فيه ، مكتبةٌ عامة كان المكان او خزانةٌ خاصة .. ولكن الاستاذ الناشر أغفل هذا عن ثقة منه بأن الكثير من هذه الاماكن إنما كان خزائن خاصة بأصحابها ثم ماتوا عنها فتفرقت .. وأن يفيد أحدٌ من ذكرها . وأما الذين يتتبعون ذلك لغرض علمي ففي الوسع أن يعودوا اليها في الطبعة القديمة .

ولست كذلك مطمئناً الى هذا الصنيع .. ويبدو لي أن الاستاذ احمد عبيد ، وهو من هو أصالةً ونفاذاً ورسوخ قدم ، كان يمكن أن يختار الإبقاء على ذكر مكان المخطوط ولو كان يعتقد – بحكم تجربته العريضة – تعذر الإفادة من ذلك . إن أمكنة هذه المخطوطات نقطة مضيئة في خط حركتها ، ولو لم يكن من ذلك إلا أن نعرف أن المخطوط كان سنة كذا في مكان كذا لكان حسبنا . . مهما يكن من نصيب هذه الأمكنة من العفاء ، وحظّها من البقاء ، ومهما يكن من تبعثر هذه المخطوطات وافتراقها هنا وهناك .

- ٥ -

وبعد ، فما الذي تثيره معاودة طباعة هذا الكتاب ؟

ليست إعادة الطبع في ذاتها هي الظاهرة التي تلفت الإنسان وهو يقدم هذا الكتاب مرة جديدة .. قد تكون هذه الإعادة تأخرت سنوات كثيرة .. وليست معاودة تقدير الاستاذ الرئيس والوقوف عند بعض روائعه شيئاً جديداً أيضاً .. ذلك أن أثره في الحياة الفكرية الأدبية والعلمية والاجتماعية أثر متجدد، والدراسات التي كتبت عنه ، على كثرتها ، لا تزال تفتح أمام الباحثين آفاقاً جديدة لتنميتها ومتابعتها . وسيجهد جيلٌ من الباحثين في هذا المضمار يجلون ما كان من عمل الرئيس وما كان من فضله على الحياة الثقافية العربية .

ولكن الظاهرة التي تعنيني هنا ذات شقين :

في الشق الأول : يلاحظ المرء أن الحاجة الى الكتاب مازالت قائمة .. بل لعلها تبدو – إذا راعينا تقدم الزمان بالناس – حاجة أشد . ومعنى هذا أن الدراسات التاريخية والاجتماعية التي تتعلق بهذه الرقعة من أرض العرب لم تحقق كثيراً من التقدم ، واننا لا نزال عالةً على ما كتبه إنسان واحد بجهد خاص قبل خمسين سنة ، على حين أن المؤلف نفسه كان يستشعر حاجة كثير من الموضوعات التي طرقها الى التوسعة فيها او إلى إغنائها او الى استقصاء جوانب منها او الى الاستفادة من المصادر التي لم يقدر له الوقوع عليها[١] وفي ذلك يقول آخر المقدمة : « وأنا موقن بأن فوق ما طالعت وبحثت غايات ، لم يمكني الزمان والمكان من بلوغها ، وعسى أن يقوم غيري بعدي فيتمّ هذه الخطوط التي رسمتها

(١) يعدد الاستاذ الرئيس رحمه الله في المقدمة أسماء جملة صالحة من الكتب يقول إنه بحث عنها جدّ البحث فلم يظفر بسوى ورقات من بعضها ، او مختصرات ومنقولات لا تبلّ غلة ، حرّفت بالنقل وتشوهت محاسنها .

من بنيان كتاب الخطط ويصلح ، بما يتوفر له من المواد ، ما ربما وقعت فيه من الغلط والشطط»[١] .

وفي الشق الثاني : يلاحظ المرء أن طبع الكتاب على نحو قريب من صورته الأولى التي طبع عليها منذ نحو من خمسين سنة ، يشير الى فقدان التعاقب العلمي وتآزر الجهود . فقد كان أبرز النقد الذي وُجّه الى الكتاب حين صدوره أنه لا يشير إشارات مفصلة الى المصادر التي أخذ عنها ، ولا يردّ الآراء او الأحداث او الروايات الى أصحابها ، وإنما يتمثل ما قرأه وما اطّلع عليه على نحو من التمثل الذي يُعمِل فيه عقله وذهنه وممارسته الفكرية ، ثم يعرضه هذا العرض الرائع[٢] .

ألم يكن اذن من الخير لو أن الطبعة الثانية من الكتاب حاولت أن تسدّ هذا النقص على نحو من الأنحاء ؟... إني أعترف أن ذلك عسير عسير ، وأنه لم يكن من مهمة الناشر ، او لم يكن من مهمة الناشر وحده .. ولكن ما الذي كان يمنع أن تقوم في كلية الآداب فرقة بحث تعنى بذلك وتضيف الى الكتاب بعض الحواشي والملاحظات ، أو تردّ بعض ما تستطيع أن تردّه الى

---

(١) – هناك اشارات اخرى في المقدمة صريحة الصراحة كلها ، فهو يقول مثلاً «جاء الكلام ناقصاً في بعض الادوار المتأخرة ، وعمّي عليّ بعض مواضع مهمة ذات صلة بمدنية الشام والسبب ... »

(٢) – في اول الكتاب ، في الجزء الاول ، يذكر الاستاذ الرئيس شيئاً من منهجه في هذا فيقول : « قد ننقل عبارة المؤلفين برمتها او نحذف منها جملاً او الفاظاً بحسب ما يقتضيه تأليف الكلام وبسطه او اقتضابه ولا نعزو عبارات المؤرخين التي نقلها غير واحد منهم على الأغلب ويكون العزو لما تفرد به مؤرخ ، او كان له ابتكاراً دون غيره من معاصريه وسابقيه ... » .

وانظر في هامش ص ٣٨٦ من هذا المقال ماقاله الناشر في آخر الجزء السادس حين قدم مصادر الخطط .

أصوله، وتعقد بين الكتاب وبين مصادره الاولى هذه الصلة التي لا بد منها؟ .

— ٦ —

جملة هاتين الملاحظتين تنبهان بي الى أن البحث العلمي في وطننا لا يزال يتعثر ، وهو لا يزال يتعثر في أدق الأمور واشدها صلة بالماضي والمستقبل معاً ، أعني في كتابة التاريخ . . وعبثاً يحاول الذين يتحدثون عن النهضات أو يتصدون لها أن ينصرفوا عن التاريخ الى الواقع . . إن الحاضر أثر من الماضي ، والماضي والحاضر هما اللذان يفرزان المستقبل ويصوغانه . . وليس أدعى لتعتعة البناء من أن يغفل المحدثون أمر التاريخ : الأرض التي يقوم عليها كل بناء .

ألم يصدر الاستاذ الرئيس عن هذا . . ألم يقل في المقدمة : « كيف يحب المرء بلداً لا يعرفه ويحرص على سعادته ليسعد هو فيه وهو لا علم عنده بما تعاقب عليه حتى صار الى ما صار اليه ، وهل يفهم الحاضر بغير الغابر ، وهل تنشأ في الأمة روح وطنية اذا لم تدرس تاريخها حق الدراسة؟ . . » .

بل ان من ملامح التقصير البارزة في هذا البحث العلمي انه لا يستمر ولا يتتابع ولا تتصل فيه الجهود . . ان الذي نعانيه اذن ليس غياب البحث العلمي فحسب وانما هو غياب الخلق العلمي الذي يفرض التعاون والتتابع وبخاصة في مثل هذه الأعمال التي توشك أن تكون موسوعات . . ان جهداً مفرداً لا يملك أن يصل بهذه الأبحاث الى غاياتها أو قريب من غاياتها . . واذا كان هنالك هذه الظاهرة الفذة التي هي « كرد علي » في حركة التأليف في بلاد الشام فان هذه الظاهرة أثر لعصرها ونبوغ صاحبها . . ولكن طبيعة هذا العصر وطبيعة البحث العلمي المنهجي تفترض هذا التعاون . فقد أضحى أساسياً في هذا البحث العلمي جمع المصادر كلها ، ورصد ما فيها ، وتوزيع الأبحاث بين عدد من المختصين كلٌ في الجانب الذي يُعنى به . ولكننا لا نزال بعيدين عن ذلك . . ويبدو أن

الجامعة لم تستطع أن تتفرغ له ولعلها لم تستطع أن تبدأ حتى الخطوات الأولى، أردت زرع الروح العلمية ، وبداية الجهد المنظم ، والخروج من الكتاب المقرر المحدود والأمالي الملقنة ، والنجاح عن هذا السبيل .

— ٧ —

اذا كانت الطبعة الأولى سنة ١٣٤٣ هـ «١٩٢٥ م» من كتاب خطط الشام ظاهرة رائعة ، فماذا يعني ظهور الطبعة الثانية بعد نحو من خمسين سنة ، وماذا نقول في تفسيرها في حساب الحركة العلمية ؟

كنا مع الفرد النابغة ، فهل نحن مع المجتمع النابغة ؟ أم إننا تجاوزنا الحدّ الأول دون أن نبلغ الحد الثاني ؟

أي شيء تعني هذه الظاهرة ؟ .. انها تعني، لا شك ، أن كرد علي لا يزال في القمّة، لم يجاوزه التاريخ ، وما كان له .. وانما تجاوز هو بعمله الفذّ نصف قرن جاء بعده ، لم يلحق به أحد .

ولكن الظاهرة تعني أيضاً أن حركة المعرفة والبحث والتأليف في حاجة الى وقفة عندها وأسئلة كثيرة حولها .

— ٨ —

وبعد فقد كنت أتمنى أن انتهز فرصة تقديم هذا الكتاب لأشيد بهذين النصين الرائعين اللذيْن كتبهما كرد علي :

أحدهما هـذا النص الأدبي الذي كتبه الأستاذ الرئيس كأروع ما يكتب أديب بارع فذّ الأسلوب حين أهدى كتابه الى العلاّمة أحمد تيمور باشا ، وقال في بعض هذا الإهداء : « وإني لمعترف بقصوري عن وفاء حق مروءتك ووفائك في زمن قلّ فيه أهل المروءات الأوفياء ، ممن لا تبطرهم المظاهر الغرّارة ، ولا تسكرهم النعم الدارّة ، ولا تغيرهم البيئات والأجواء . أعزّ الله بحياتك دولة

العلم والأدب، وعلّم العاملين من إخلاصك مايستعيدون به عزة العرب، وأقال هذه الأمة المحبوبة عثرات الليالي ونزوات الأيام، وقيض لها من ينعشها بالعلم من تشتت الكلمة والتواء الاعلام ».

والآخر هذا النص الاجتماعي الدقيق الذي كتبه الأستاذ الرئيس كأروع ما يكتب باحث نافذ البصيرة دقيق النظر ولكنه قوي الانفعال عصبي المزاج دمويّه كما يقول عن نفسه، حين تحدث عن رأيه في الأخلاق الشامية – يريد أخلاق بعض الشاميين – في خاتمة ما قاله في ذلك : « وما نخال منصفاً بصيراً إلا ويعترف، وهو مثلنا جد آسف، أن ما أصاب هذه الديار من المصائب منذ عهد طويل لم يكن الا بسوء أخلاق من تولّوا من أبنائها أمرها، وأنه من المستحيل بعد أن صرّح الحق عن محضه أن تؤلف الشام كياناً يذكر، وتقوم في ساحة الحضارة البشرية بعمل يشكر، ولو أوتيت علم الجرمانيين واللاتينيين، ورزقت غنى الانكليز السكسونيين، ما دامت أخلاق أهل الحلّ والعقد فيها لا تعالج بالتقويم، ولا يحاول القضاء على مواطن الضعف من نفوسهم وعقولهم »

أكان عمل الأستاذ كرد علي حين كتب النصّ الأدبي الأول في المقدمة والنص الاجتماعي الأخير في الخاتمة إشعاراً بالمحورين اللذين قام عليهما الكتاب : روح الأديب وفكر العالم ؟ ..

بلى .. ذلك بعض ما كان .. وما أكثر ما كان من أثر الأستاذ وعمله.
تحية لروحه وسلاماً عليه في الخالدين.

شكري فيصل

نظرات

في دمية القصر وعصرة أهل العصر

- ٢ -

بقلم الأستاذ محمد عبدالغني حسن

نشرنا في الجزء الثاني من المجلد السابع والأربعين من مجلة « مجمع اللغة العربية بدمشق » ملاحظاتنا على الجزء الأول من كتاب « دمية القصر وعصرة أهل العصر » لأبي الحسن علي بن الحسن الباخرزي الذي حققه الأديب الفاضل المجتهد الأستاذ عبد الفتاح محمد الحلو والذي نشرته دار الفكر العربي بالقاهرة من عهد قريب . وقد وعدنا في آخر المقال بأننا سنوالي نشر ملاحظاتنا على الجزء الثاني في عدد قادم . وها نحن أولاء نفي بالوعد . فنقول :

● صفحة ٢٣ — السطر العاشر . ورد البيتان الآتيان من شعر أبي الحسن الباخرزي مؤلف الدمية فيما كتبه إلى الشيخ الإمام أبي عامر الفضل بن إسماعيل التميمي ، مضبوطين بالشكل هكذا :

تميمَتي مِنْ كَـرْبيَ فضْلُ الفتى الـــفضلِ بن اسماعيلَ التُّميمي
لو لم يزرني كان قلبي ضيقاً سواده مثـل بياض الميم

وصواب كلمة (كربي) أن تضبط هكذا : كُرَبي ، بضم الكاف وفتح الراء ، جمع كربة . وكلمة إسماعيل هنا لا بد من جرها بالكسر مع التنوين حتى لا ينكسر البيت . وهذا الشعر من بحر الرجز كما هو واضح ، فلا يستقيم وزنه إلا بهذا الضبط الذي ذكرناه .

● صفحة ٢٥ ـ السطر الثامن : ورد البيت الآتي من شعر أبي الفرج ابن هندو في مدح الشيخ أبي عامر السابق ذكره ، مضبوطاً بالشكل هكذا :

هذا سروري بأبي عامر مغرّقي في لجّةِ الغامر

واللجة هنا بالتاء المربوطة خطأ مطبعي ، وصوابها (في لجّهِ) ، بالهاء التي تقع هنا ضميراً يعود على الممدوح .

● صفحة ٣٢ ـ السطر السادس ، ورد البيت الآتي من شعر الشيخ أبي عامر الفضل بن إسماعيل التميمي هكذا :

كأنه دام من سفاهته عضّ شبا أذنه بشفوره

والفعل (دام) بالدال لا معنى له في هذا المعرض ، وأغلب الظن أنه تحريف من الطابع ، وصوابه : رَامَ ، بالراء ، بمعنى : أراد ، وطلب .

● صفحة ٥٦ ـ السطر الثالث ، ورد الرجز الآتي للشاعر محمد بن عبد الرحمن الصيدلاني هكذا :

أرّق عيني لدغُ سودٍ لادغه
بقيتُ في فضل دمائي والغه
تصبح نفسي من دماي فارغه

وفي لفظة (بقيت) بتاء التأنيث تحريف ، وصوابها : بقينَ ، بنون النسوة ، لأن الشطر ينكسر باستعمال تاء التأنيث .

● صفحة ٦٣ ـ السطر الثامن ، ورد البيت الآتي من شعر الطبيب الشاعر أبي الفرج بن هندو المتوفى سنة ٤١٠ أو سنة ٤٢٠ هـ وهكذا :

ألا من لقلب بالفراق مُرَوَّع ونفساع جمر صب بين ضلوعي

بضبط كلمة (مروع) بالتشديد على وزن : مهذّب . والصواب أنها :

مَرُوع اسم مفعول من الفعل راع بمعنى أفزع . والوزن مكسور طبعاً على الضبط بالتضعيف .

● صفحة ٦٣ — السطر الحادي عشر ، ورد البيت الآتي من شعر ابن هندو مضبوطاً بالشكل هكذا :

وان اصرف الدهر بين جوانحي   وقائعُ أنفاس لهنّ غبارُ

بضم العين من كلمة (وقائع) ، والصواب فتحها ، لأنها اسم إنّ مؤخر .

● صفحة ٦٧ — السطر الثالث ، وردت العبارة الآتية من كلام المؤلف عن « أبي الشرف عماد بن هندو » هكذا : (ووجدته شابا أورثته الفضائل أباؤه ، ودل عليهم سماؤه) بوضع همزة على الألف من كلمة (آباؤه) ، والصواب مدها بوضع مدة عليها ، لأنها جمع أب ، وليست هي الإباء المكسور الهمزة بمعنى عدم قبول الضيم .

● صفحة ٨٣ — السطر الأول ، جاءت العبارة التالية هكذا : (السماء إذا احتجبت أرحاؤها وَجَب ارتجاؤه) والأرحاء بالحاء لا معنى لها هنا ، والصواب الأرجاء بالجيم ، بمعنى النواحي . والمعنى أن السماء إذا احتجبت نواحيها بتواري الشمس بالسحاب ، فإن الغيثُ يُرتجى منها .

● صفحة ٩٣ — السطر السابع وما بعده ، وردت الأبيات الآتية من شعر الإمام أبي عامر النسوي هكذا :

أهل أبيورد أصابتهمُ   عين ، فعاقتهم صروف الزمنِ
فاستأصلتهم وأبادتهمْ   وامتحنتهم بأشد المحنِ
فميّتهم ذوا كفن في الثرى   وحيّهم مثل عديم الكفنِ
بذا قضت دنيا رنت لا على   مُنْعِمٍ دامت ، ولا ممتحنِ
كذا الليالي وتصاريفها   أخنت فما أبقت على ما ومنِ

والنون في آخر الأبيات لا بد أن تسكن كلها ، لا أن تضبط بالكسرة.
والابيات من البحر السريع وضربه هنا مطوي مكشوف تحولت فيه مفعولات إلى فاعلن .

وتسكين الميم في آخر الفعل (وأبادنهم) خطأ عروضي ، والصواب تحريكها بالضم ليستقيم الوزن .

ولفظ (فميّتهم) بتشديد الياء خطأ ، والصواب تخفيفها بالسكون هكذا «فميْتهم». والألف في لفظة « ذو » لا محل لها ، والصواب حذفها. ولفظ « منعم » بالتخفيف على انها اسم فاعل من الفعل أنعم ، خطأ ، والصواب : « مُنعّم » بالتشديد ، من التنعيم ، وعلى انها اسم مفعول ، على وزن : معزّز ، ومكرّم بالتضعيف .

● صفحة ٩٦ – السطر الثامن ، ورد البيت الآتي من شعر الحسين الدهقان القومسي هكذا :

حاشا لصحبك إذ يكونوا مثل من فيهم يقول فتى من الأعراب :
قوم إذا حضر الملوكَ وفودُهم نتفت شواربهم على الأبواب

وصواب الشطر الأول من البيتين هكذا : (حاشا لصحبك أن يكونوا مثل من) .

● صفحة ٩٩ - السطر التاسع : ورد البيتان الآتيان من شعر الأديب يعقوب النيسابوري هكذا :

خدمة الدهخذا عندي علو حاش للحر أن يمل مكانه
غير أن الزمان والله يبلو ه زماني بشانيات الزمانه

والشطر الاول غير مستقيم الوزن ، ولا يستقيم إلا إذا كتبت كلمة (الدهخذا) هكذا :(الدهخذاه) بهاء في الآخر على رسم الأعاجم، والدهخذاه أبو الحسن القصري شاعر ممن ترجم لهم الباخرزي في الدمية . أما الفعل (زماني) بالزاي فهو خطأ مطبعي ، وصوابه (رماني) بالراء .

● صفحة ١٠٣ – السطر الثامن ، ضبط البيت الآتي من شعر أبي البدر المظفر هكذا :

أبدى الرئيس بجرجانَ تخلفه والقوم نحو قليب المجد فرّاط

بفتح النون من كلمة جرجان على توهم أنها ممنوعة من الصرف فتجر بالفتحة ، وهذا صحيح ، لولا أن الشاعر اضطر إلى تنوينها لوزن الشعر فجرها بالكسر .

● صفحة ١٣٤ – جاء البيت الآتي من شعر الإمام عبد الرزاق الاندرابي في المدح :

لم يُجر « لا » قط في أثناء منطقه كأنه ما درى لفظاً سوى « نعم »

وكنا نرجو من المحقق الفاضل ـ طمعاً لا إلزاماً ـ أن يشير في تعليقاته بالهامش إلى أن هذا المعنى مأخوذ من قول الفرزدق في مدح سيدنا زين العابدين علي بن الحسين حيث يقول فيه :

ما قال « لا » قط إلا في تشهده لولا التشهد كانت لاءَه نَعَمُ

● صفحة ١٦٥ – السطر الثاني ، ورد البيت الآتي من شعر القاضي الهروي هكذا :

جرت لك عادة في الخير عندي بلغتُ به المدى شرقاً وغربا

ولا معنى للشرق والغرب هنا ، وهو تحريف من الناسخ أو الطابع وصوابه :

جرت لك عادة في الخير عندي بلغتُ به المدى شرفاً وعزا

من الشرف والعز . وبقية الشعر يوجب هذا حيث يقول الشاعر بعد ذلك :

وقد حان انتقاص من قواها فطار القلب مني واستفزا

فلا تقطع بواحدة ، ولكن (إذا مالم تكن إبل فمعزى)

والمحقق مشكور لأنه علق على الشطر الاخير بأنه تضمين لقول الشاعر الجاهلي امرىء القيس :

ألا إلاّ تكن أبل فمعزى كأن قرون جلتها العصيُّ

● صفحة ١٧٥ – السطر السابع . ورد البيت الآتي الثاني من بيتين هكذا :

يقولون لي: هل للمكارم والعلا قوام ففيه لو علمت دوامها
فقلت لهم والصدق خلق ألفته على بن الموسوىُّ قوامها

وفي الشطر الاخير كلمة ناقصة انكسر الوزن واختل بسببها ، وصوابه :

فقلت لهم والصدق خلق ألفته علي بن موسى الموسويُّ قوامها

وواضح أنه تحريف من الطابع ، بدليل ضبط الياء من كلمة الموسوىّ بالضم

● صفحة ٢٠٢ – السطر السادس ، ضبط البيت الآتي هكذا :

وقد رقد الدهر عن عصبة كسمط الثريا وِسامَ وَضا

وهذا ضبط مختل ، والصواب : وِسامٍ ، جمع وسيم . ووِضا بكسر الواو وقصر الممدود ، والاصل : وضاء ، جمع وضيء .

● صفحة ٢٠٦ – السطر الثاني ، ضبط البيت الآتي هكذا :

فأصلٌ مناكبه تعتلي وفضلٌ مشاربه تعذبُ

و « الفضل » بالضاد المعجمة لا معنى له ، والصواب بالصاد المهملة . وهو الفصل المقابل للأصل ، كقول الشاعر :

لا تقل أصلي وفصلي أبداً إنما أصل الفتى ما قد حصل

● صفحة ٢١٨ – السطر الرابع، ضبطت الدال في الفعل (قدرت) بالكسر والصواب فتحها . تقول : قَدَرَ على الشيء ، ولا تقول : قدِر عليه .

● صفحة ٢٣٣ – السطر العاشر ، جاء البيت الآتي من قصيدة للمؤلف الباخرزي في عميد الملك أبي نصر منصور الكندري :

إن الأشاء إذا أصاب مشذّب منه اتمهل ذُرى وأثّ ، أسافلا

وهذا البيت ليس من قصيدة الباخرزي ، ولكنه أدخله على طريق التضمين من شعر أبي تمام في رثاء وَلَدَيْ عبد الله بن طاهر ، وكان على المحقق الفاضل أن يضع هذا البيت المضمن بين قوسين . وأن يشير إلى التضمين فيه ، استيفاء للتحقيق الكامل . ومرثية أبي تمام هذه مشهورة ، ومطلعها :

نجمان شاء الله ألاّ يطلعا إلاّ ارتدادَ الطرف حتى يأفلا

● صفحة ٢٦٠ - السطر الاخير من المتن ، ضبط البيت الآتي من شعر الحكيم الخسروي السرخسي الشاعر ببلاط الامير قابوس بن وشمكير هكذا :

لا تهني بعد ما أكرمتني فشديدُ عادةٍ منتزعه

والعجيب أن المحقق الفاضل - بعد هذا الضبط المضطرب - يعلق على الشطر الأخير بقوله : (وعجز البيت قلق) . والحق أنه لاقلق في الشطر ، ولكن القلق دخل إليه من ناحية الضبط الخطأ ، والصواب : (فشديدٌ عادةٌ منتزعه) على أن عادة مبتدأ مؤخر ، وشديد خبر مقدم . أما إضافة عادة الى شديد فلا معنى لها ، وقد كسرت البيت من ناحية ، وأقلقت المعنى وأفسدته من ناحية أخرى . وبذا يصبح البيت والذي قبله هكذا ، وهما من الشعر الجيد :

لا يكن برقك برقاً خلّباً إن خير البرق ما الغيث معهْ
لا تهني بعد ما أكرمتني فشديدٌ عادةٌ منتزعه

● صفحة ٢٦٥ - السطر الاول ، ورد البيت الآتي من شعر محمد الغالي في مدح نظام الملك هكذا :

بكائي على قد مضى من شبيبتي بكاء، ولكن كي يخف به كربي

وواضح أن هنا لفظة ناقصة ، وكماله :

بكائي على ما قد مضى من شبيبتي بكاء، ولكن كي يخف به كربي

● صفحة ٢٩٩ - السطر الحادي عشر ، ورد البيت الآتي من شعر الأديب الأزدي الذي كان يتنقل بين هراة ونيسابور هكذا :

ولما بدا لي أوحد الناس كلهم بل الناس لاحوا كلهم في اسم واحد

وكلمة (واحد) في آخر البيت خطأ ، وصوابها : أوحد ، لأن المقطوعة كلها ليس فيها تأسيس بالألف .

● صفحة ٣٠٨ - السطر الثالث ، جاءت العبارة الآتية للباخرزي : (رأيت بهراة في من زارني من فضلائها ، وعاشرني من أبنائها وتنائها) . وكلمة تناء غريبة حقاً ، ففسرها المحقق بقوله : (التنابة : الزراعة والفلاحة) ، ولا معنى لهذا

الشرح، والصواب أن التنّاء -على وزن قُرّاء ، جمع تانىء ، والتانىء هو المقيم بالمكان ، لا العابر به .

● صفحة ٣١٥ – السطر الحادي عشر ورد البيت الآتي من شعر الإمام ابن الهيصم هكذا :

وهل عنده للعين من مطمح وهل   له إليه سواه في الملمات شافع ؟

ولفظة (له) في أول الشطر الثاني زائدة ، ولا محل لهـــا ، وهي تكسر الوزن . والصواب حذفها ، فيصبح البيت هكذا :

وهل عنده للعين من مطمح وهل   اليه سواه في الملمات شـافع ؟

● صفحـــة ٣٢٠ – السـطر الرابـع ، ورد البيت الآتي مضبوطاً بالشكل هكذا :

وأصبحت المشارق كلَّها في   يمينك ، والمغارب في شمالك

وضبط اللام من كلمة كلها بالفتح خطأ ، والصواب ضمها لأنها توكيد لكلمة المشارق المرفوعة ؟

● صفحة ٣٢١ – السطر التاسع ، ضبطت لفظة (اسْتُرقّ) بتشديد القاف كأنها من (الرق) والاسترقاق ، ولكنهـا (استُرق) بالقاف المخففة ، أي : سُرِق . وشتان بين القراءتين .

● صفحة ٣٣١ – السطر الأخير ، ورد البيت الآتي هكذا :

كفُلْك نوح كان فيـ   ـه كل شـــيء أجمعـا

وعلق المحقق الفاضل على لفظة (أجمع) بقوله : (هكذا « أجمعا » بالبنـاء للمجهول ، ولو كان توكيداً لكان مرفوعاً) ولا داعي لهذا التعليق كله ، لأن صواب الكلمة (جُمِعا) بالبناء للمجهول من الفعل (جمع) !!

● صفحـــة ٣٣٣ ـ السطر التاسع ، ضبط البيت الآتي للشيخ أبي علي الشبلي هكذا :

نزحوا وقُربت المكاره بعدهم فهلكت في يدٍ نازحٍ وقريب

وظاهر أن ضبط كلمـــة (يد) بالتنوين والكسرتين تحريف مطبعي ، والصواب حذفه .

● صفحة ٣٦٨ ـ السطر التاسع ، ورد البيت الآتي من شعر أبي علي بن عيسى بن حماد هكذا :

ومن بعض مُرقّقِها أنها تذرّي بضرطتها بيدرا

وقد ضبطت كلمة مرققهـا بقافين مع تشديد الأولى منها . والصواب : (مرفقها) والمرفق هو جهة المنفعة . ومن العجيب أنها كذلك بالفاء والقاف في نسخة الدمية المطبوعة في حلب بإشراف المرحوم الأستاذ الشيخ محمد راغب الطباخ سـنة ١٩٣٠ ، ولكن محققنا الفاضل توهم أنها خطأ فعدل عنها إلى ما في نسخة (س) وهو تحريف شنيـع من الناسخ اضطرب به الوزن واختل المعنى .

وبعد ؛ فهذا ما وقعت عليه العين في الجزء الثاني من (دمية القصر وعصرة أهل العصر) للباخرزي بتحقيق الأستاذ عبد الفتاح محمد الحلو . وقد أردنا بهذا تقويم النص في هـذا الكتاب الجليل الثمين ، حتى يتاح له في طبعة ثانية جديدة إن شاء الله ، ما نرجو أن يعود به النص سليما ، والكلام مستقيما ، والله الموفق.

القاهرة **محمد عبد الغني حسن**

جمهرة أشعار العرب

تحقيق الاستاذ علي محمد البجاوي – طبعة نهضة مصر ١٩٦٧

بقلم الدكتور محمد علي الهاشمي

جمهرة أشعار العرب منهل من مناهل الأدب العربي ، وسجل ضخم حافل من تراث العرب ، وحياتهم ، وأيامهم ، وخلائقهم .

فيها نشهد الشاب اللاهي ينزو به شبابه الى الصبوة واللهو وإيثار حياة المتعة والانطلاق والمرح ، وفيها نرى الرجل الحليم الوقور تدلف به شيخوخته الى الرشد والرازنة والتعقل .

فيها نجد العاشق المتيم الذي ذاق قلبه لوعة الحب ، فراح يعكس صدى خفق قلبه الجريح الملذع ، وفيها نرى الرجل الذي عافت نفسه المرأة ، فأعرض عنها ونأى بجانبه .

فيها الفرح الهانىء المنعم السعيد الذي يهصر فنون المسرات دانية القطوف ، وفيها الحزين الثاكل المكلوم ، المؤرق الجفن ، الدامع العين ، الذي اسودت الدنيا في عينيه لفقد ولد حبيب ، او أخ غال ، او قريب أثير .

فيها نسمع دقات العزة النفسية تتصاعد من قريحة شاعر عزيز مختال فخور ، أفعمت نفسه بالخيلاء والزهو والثقة بنفسه ، فراح يشيد بسجاياه الغر وخلائقه الحسان ، وفيها نصغي إلى الشاعر الذي استهونه القبيلة بقيمها ومآثرها ومفاخرها وأعرافها ، فاذا هو لسان صدق لها ، يتغنى بمحامدها ، ويشدو بمفاخرها ، ويشمل بتجلية سيرتها للناس .

فيها المديح الحلو الذي تهتز له أعطاف الممدوح، وفيها الهجاء المر الذي تبلس له نفس المهجو.

فيها الحكمة والموعظة الحسنة، وفيها الجهل والعصبية والطيش وهوى النفس.

فيها الشعر السياسي الذي أطلق فيه الشعراء صرخات النصح والتحذير والنهي والتقريع ، وفيها الشعر الاجتماعي الذي ارتفعت فيه أصوات الشعراء بالشكاية والنقد وتهديد الظالمين .

فيها أيام العرب في جاهليتهم قبائل يختصمون ، وفيها الكثير من أنبائهم ، وقد أظلهم الاسلام ، فاذا هم إخوة متحابون .

فيها البيئة العربية بفيافيها ، وهضابها ، ووهادها ، وجبالها ، ووديانها ، وغدرانها ، تجتازها الناقة بإرقالها السريع ووخدها الدائب ، وتضطرب فيها حمر الوحش ، وأتنه، وثيرانه ، وبقره ، في طراد لا يني ، ولا يكاد يقر له قرار .

فيها الكثير من الموضوعات التي تصور نفسية العربي ، وبيئته ، ومجتمعه ، وقيمه ، وأعرافه، ولا بدع ان يكون فيها ذلك كله ، « فالشعر ديوان العرب، به حفظت الانساب ، وعرفت المآثر[1] » . وما الجمهرة إلا جانب عريض من هذا الديوان بما حوت من نصوص تعد من عيون شعر الجاهلية والإسلام .

ولئن كان البر بتراثنا العربي المجيد ، والوفاء بما يجب له من الإحياء والرعاية يدعواننا إلى بذل الجهود الكبيرة لنشره وخدمته ، فان كتاب « جمهرة أشعار العرب » لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي من أهم كتب التراث الجديرة بتلك الجهود ، وأولاها بالرعاية والإحياء ؛ فهو من أهم كتب الاختيار التي حفظت لنا نخبة من القصائد ، تعد من عيون الشعر العربي القديم ، ولقد طبع

(١) فقه اللغة لابن فارس : ٢٣٠

هذا الكتاب خمس طبعات ، لم يقيض له في واحدة منها التحقيق العلمي الدقيق ، البريء من فرطات النسخ وأوهام الناسخين والناشرين .

كانت طبعات هذا الكتاب السيىء الحظ على نوعين ، طبعات حوت أقساماً منه ، وطبعات تضمنته كلّه ، وفيما يلي عرض لهـذه الطبعات جميعاً حسب التسلسل التاريخي :

طبع قسم من الملحمات في مارسيليا سنة ١٩٥١ م ضمن كتاب « نهاية الارب في أخبار العرب » لأبكاديوس في طبعته الاولى ، وفي طبعته الثانية باسم « تزيين نهاية الارب » ببيروت سنة ١٨٦٢ م .

وطبعت أشعار الجمهرة من غير شرح في « نيل الارب في فضائل العرب » ببيروت سنة ١٨٩٥ م .

أما الطبعات التي عرضت كتاب الجمهرة عرضاً كاملاً ، فهي :

١ – طبعة بولاق سنة ١٣٠٨ هـ :

نشرها سعيد أنطون عمون ، فهي الطبعة الاولى الكاملة لكتاب الجمهرة ، وهي الأصل الذي صدرت عنه معظم الطبعات التي تلتها .

وقد اعتمد ناشر هـذه الطبعة على الأصول الخطية للجمهرة الموجودة في دار الكتب المصرية ، ولم يقف على الأصول الأخرى للكتاب ، التي تناثرت في مكتبات العالم الاخرى فيما تناثر من مخطوطات التراث .

ومن ثم اتصفت هذه الطبعة ، وما تلاهـا من طبعات اعتمدت عليها ، بالصفات الآتية :

ا – التزمت في الغالب أصلاً واحداً لم يقابـل بالأصول الأخرى ، وفيها ماهو أكثر دقة وصواباً من الأصل الملتزم .

ب – لم يحقق النص تحقيقاً علمياً محرراً من التحريفات والتصحيفات ، فجاء مشوباً بكثير من الأخطاء .

جـ - لم يرد في هذه الطبعة من الشروح إلا ما أثبته الشارح في الاصل الخطي وهو قليل ، ومن ثم بقي الكثير من النصوص غامضاً بحاجة الى شرح .

وغاية ما يقال في هذه الطبعة أنها ظهرت في وقت لم يكن الناشرون يأخذون بمناهج التحقيق العلمي ، فجاءت ناقصة لا تيسر للدارسين الانتفاع بها انتفاعاً كاملا .

٢ - طبعة الخيرية سنة ١٣٣١ هـ :

نشرها عمر حسين الخشاب وولده ، وهي الطبعة التالية لطبعة بولاق ، والآخذة عنها ، إلا أن في هذه الطبعة بعض الحواشي ، كتبها المصحح محققاً بعض الروايات ، أو شارحاً بعض الكلمات .

وهذه الطبعة كسابقتها بحاجة إلى الكثير من الضبط والتحقيق والشرح .

٣ طبعة الرحمانية سنة ١٣٤٥ هـ :

وقد جاء في صدر هذه الطبعة : « عني بضبطها وشرحها أحد أفاضل العلماء » وهذه الطبعة مأخوذة عن سابقتيها بزيادة بعض الشروح ، وقد فصل ناشرها بين الشعر والشرح الاصلي ، وزاد عليه بعض التوضيح .

وهي ، كسابقتيها ، يعوزها الكثير من الضبط والتحقيق والشرح ، إذ حشيت صفحاتها بالأخطاء والتحريفات المخلة بالمعنى .

٤ - طبعة بيروت سنة ١٣٨٣ هـ = ١٩٦٣ م

نشرتها دار صادر ودار بيروت للطباعة والنشر بدون تحقيق . فهي لاتحمل اسم محقق عني بها .

وقد نقلت عن الطبعات السابقة ، واقتدت بطبعة الرحمانية ، ففصلت بين الشعر والشرح ، وزادت في شرح بعض الكلمات قليلا .

وهي كالطبعات السابقة تفتقر إلى الكثير من الضبط والتحقيق والشرح .

٥ – طبعة نهضة مصر ١٣٨٧ هـ = ١٩٦٧ م

جاء في صدرها . « حققه وضبطه وزاد في شرحه علي محمد البجاوي » :

اعتمد المحقق ، كما يفهم من مقدمته ، على ثلاث نسخ من الجمهرة الموجودة في دار الكتب ، وبعد أن طبع قسماً من المقدمة دلّه صديقه الاستاذ رشاد عبد المطلب على النسخة المصورة من نسخة« كوبريلي» ، المحفوظة في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية ، فكانت أقدم نسخة اعتمد عليها في تحقيق الكتاب .

غير أنه لم يلتزم نص هذه النسخة أصلاً دائماً له ، بل كان يلفق أحياناً بينها وبين النسخ الثلاث الأخرى المحفوظة في دار الكتب ، مستعيناً ايضاً بمطبوعة بولاق .

وهذه الطبعة ، وإن تلافت بعض نواقص الطبعات السابقة ، لم تجل غوامض الكتاب ، ولم تحل عقده ، ولم تخرجه الإخراج العلمي المحقق البريء من شوائب التحريف والأوهام .

وفيما يلي نماذج مما تناثر في هذه الطبعة من أخطاء وتصحيفات أبعدتها عن صفة العلمية والتحقيق :

١ – في الصفحة الأولى من المقدمة : « فمن ذلك ما حدثنا به المفضل بن محمد الضبي ... » . وهو من أخطاء النساخ التي لم يحققها الناشر ، والصواب : « ... المفضل بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن المجبّر » . ولقد سلم من هذا الخطأ كثير من الاصول الخطية للجمهرة .

٢ – في الصفحة ١٤٠ ، في شرح بيت امرىء القيس :

تجاوزتُ أحراساً إليها ومعشراً علي حراصاً لو يُسِرّون مقتلي

« والاحراس يفزعون من المجاهرة بقتلي لنباهتي » ، والصواب :

« والأحراس يهمون بقتلي ، ويفزعون من ذلك لنباهتي » ، فقد أسقط بعض الكلام ثم لفقه .

٣ - في الصفحة ١٤٣ ، في شرح بيت امرىء القيس :

فلما أجزْنا ساحةَ الحيّ وانتحَتْ بنا بطنُ خَبْتٍ ذي قِفافٍ عَقَنْقَلِ

« والساحَة والناحِيَة والعَرْصة والعَرْوَة : واحـــد » . والصواب : « والساحَة والباحَة والعَرْصة ... » . فقد صحف « الباحة » .

٤ - في الصفحة ١٧٢ ، في شرح بيت امرىء القيس :

كأنَّ سِباعاً فيه غَرْقَى غُدَيَّةً بأرجائِه القُصْوَى أنابيشُ عُنْصُلِ

« فهذه السباع في نواحيه كأطراف هذا الشجر ، وهو البقل ...والعنصل: هو البصل . وقيل : يشبه البقل ».والصواب في كلمتي البقل : « البصل » . وقد صحفها مرتين .

٥ - في الصفحة ١٧٩ أورد بيت زهير محرفاً في عجزه :

ودارٌ لها بالرَّقْمَتَيْنِ كأنّها مراجعُ وَشْيٍ فيِنواشِرِ مِعْصَمِ

والصواب : وشم

٦ - في الصفحة ١٨٦ في شرح بيت زهير :

ووَرَّكْنَ في السُّوبانِ يَعْلونَ مَتْنَهُ عليهنّ دَلُّ الناعمِ المُتَنَعِّمِ

« والمِتّان من الانسان : جانب الصلب » . فقد صحّف كلمة « المتنان » .

٧ - في الصفحة ١٨٩ ، في شرح بيت زهير :

يَميناً لَنِعْمَ السَّيِّدانِ وُجِدْتُما على كُلِّ حالٍ من سَحيلٍ ومُبْرَمِ

ورد هذا البيت لأبي عمرو الشيباني هكذا :

فَتَلَ السَّحيلَ بِمُبْرَمٍ ذي مِرَّةٍ مِنْ دونِ الرِّجالِ بِفَضْلِ عَقلٍ راجِحِ

فقد أقحم (مِنْ) في الشطر الثاني فأفسد الوزن .

٨ – في الصفحة ١٩٠ ، في شرح بيت زهير :

تداركتُما عَبْساً وذُبيانَ بَعدَما تَفانَوْا ودَقّوا بينَهم عِطْرَ مَنْشِمِ

« منشم » من التنشيم وهو الشرّ في الحديث . لما نشّم الناس في أمر عثمان ... » .
فقد أسقط من الكلام واو الاستئناف فاضطرب المعنى . والصواب : « منشم : من التنشيم ، وهو الشرّ . وفي الحديث : لما نشّم الناس في أمر عثمان .. » .

٩ في الصفحة ١٩٢ ، في شرح بيت زهير :

وأصبحَ يَجري فيهمُ مِنْ تِلادِكُمْ مَغانمُ شَتّى من إفالٍ مُزَنَّمِ

« والتزنيم : سمة . وهو مزنم ، ومنه قول أكثر أهل اللغة » . وفي هذا الكلام سقط وتداخل وتلفيق . وصوابه : « والتزنيم : سمة . ومزنم منه . هذا قول أكثر أهل اللغة » .

١٠ – في الصفحة ١٩٣ ، في شرح بيت زهير :

فَمَنْ مُبْلِغُ الأحلافِ عني رسالةً وذُبيانَ هَلْ أقسمتُمُ كلَّ مُقْسَمِ

« الأحلاف : أسد وغطفان هاهنا ، الواحد حلف . ويقال ذبيان » . وفي هذا الكلام نقص يخل بالمعنى . والصواب : « الأحلاف : أسد وغطفان هاهنا ، الواحد حلف . ويقال ذُبيان وذَبيان – بالضم والفتح – والضم أكثر ، والأصل « ذبّان » ، ثم أبدل من الباء ياء ، كما يقال : تقصيت ، من القصة » .

١١ – في الصفحة ١٩٦ ، في شرح بيت زهير :

فتُنْتِجْ لكُمْ غِلمانَ أشأمَ كلُّهمْ كأحمرِ عادٍ ثم تُرْضِعْ فتَفْطِمِ

« يقال : نُتِجَت الناقة تُنْتَج . ويقال : نَتَجت الناقة ، ولا يعرف لها فعل » . والصواب : يقال : نُتِجَت الناقة تُنْتَج . ولا يقال : نَتَجَت

الناقة ... » . أسقط (لا) فانعكس المعنى .

١٢ - في الصفحة ١٩٧ ، في شرح البيت السابق : « وقوله : «أشأم كلهم» فيه قولان : أحدهما بمعنى المصدر ، كأنه قال : غلمان شؤم » . فقد أسقط القول الآخر . والصواب : « ... فيه قولان : أحدهما : أنه بمعنى المصدر ، كأن قال : غلمان شؤم . والقول الآخر : أن يكون المعنى أشأم » .

١٣ - في الصفحة ١٩٩ ، في شرح بيت زهير :

وقال : سأقْضي حاجَتي ، ثم أتّقي عدوّي بألف من ورائيَ مُلْجَمِ

« والمعنى بألف فرس مُلجِم » . هكذا ضبطه بصيغة اسم الفاعل . وهو خطأ . صوابه : « مُلْجَم » بصيغة اسم المفعول .

١٤ - في الصفحة ٢٠٢ في شرح بيت زهير :

فَكُلًا أراهمْ أصبَحوا يَعقِلونَهُ علالةَ ألفٍ بَعدَ ألفٍ مُصَتّمِ

« وقوله « وكُلًا » : منصوب بإضمار فعل تفسيره مابعده » والصواب : « يفسره مابعده » . فقد صحف كلمة « يفسره » .

١٥ - في الصفحة ٢٠٣ ، في شرح بيت زهير :

لحيٍّ حِلالٍ يَعصِمُ الناسَ أمرُهم إذا طرقَتْ إحْدى اللّيالي بمُعظَمِ

« ويقال للمرأة حليلة ، والزوج حليل لأن كل واحد منهما يحل على صاحبه . ومنه تمنى الحلال إحلالاً » . فكلمة « تمنى » مصحفة . والصواب : « ومنه سمي الحلال حلالاً » .

١٦ - في الصفحة ٢٠٥ ، في شرح بيت زهير :

ومَنْ لايصانعْ في أمور كثيرة يُضَرَّسْ بأنيابٍ ويُوطَأْ بِمَنسِمِ

« ويروى : « بأنياب ثم يوطأ بمنسم » . وهو خطأ لايستقيم به الوزن وصوابه في غير نسخة : « بناب ثم يوطأ بمنسم » .

١٧ – في الصفحة ٢٠٧ ، في شرح بيت زهير :

ومن هابَ أسبابَ المنايا يَنَلْنَه ولو رامَ أسبابَ السماء بِسُلَّمِ

«ونظير هذا قوله عز وجل: «قل إن الموت الذي تفرون منه فإنه ملاقيكم».
والموت يلاقي من فرّ منه ومن لم يفر منه . ويقال : كيف خوطبوا بهذا ؟ » .
فقد أسقط جواب الاستفهام . والصواب : « ... ويقال : كيف خوطبوا
بهذا ؟ وأنت إذا قلت : الذي يجيئك فأكرمه ، فإنما يقع الإكرام من أجل
المجيء ، فالجواب عن هذا : أنه إنما عنى من يفر لئلا يلاقيه الموت ، وهذا معنى
سيبويه » .

١٨ – في الصفحة ٢٠٨ ، في شرح بيت زهير :

ومن يُوفِ لا يُذْمَمْ ومَنْ يُفْضِ قلبُه إلى مطمئنّ البرّ لا يَتَجمجَمِ

« وقوله : ومن يفض : أي يصبر ويطمئن » . فقد صحّف الكلمتين ،
وأسقط غيرهما . والصواب في غير نسخة : « ومن يفض : يصير . ومطمئن
البرّ : خالصه » .

١٩ – في الصفحة ٢١٠ ، في شرح بيت زهير :

ومَنْ لا يَزلْ يَسْتَرْحِلُ الناسَ نفسَه ولا يُعْفِها يوماً من الذلّ يُسْأَمِ

« ... قال أبو زيد قرأت هذه القصيدة منذ خمسين سنة ، فلم أسمع هذا
البيت إلا منك » . أسقط من هذا الشرح عبارات فأخل بالمعنى أي إخلال .
والصواب : « قال أبو زيد : قرأت هذه القصيدة على أبي عمرو بن العلاء ،
فقال لي : قرأت هذه القصيدة منذ خمسين سنة فلم أسمع هذا البيت إلا منك » .

هذه النماذج من التصحيفات والأخطاء التي حفلت بها هذه الطبعة ، اكتفي
بالإشارة إليها ، ولدي منها الكثير مما أشرت إليه في مكانه من التحقيق .

وإذا إضفنا إلى قلة الضبط ندرة الشروح التي لا غنى عنها في كثير من

الأبيات المشكلة أو الغامضة مما سكتت النسخ الخطية عن شرحه، أدركنا النقص الذي لحق هذه الطبعة .

وإذا كانت هذه الطبعة من كتاب الجمهرة هي خير الطبعات التي سبقتها ، فإننا لانغالي ولا نجور إذا قلنا : إن هـذا الكتاب النفيس بطبعاته الخمس السالفة لم يحظ بالطبعة العلمية المحقق اللائقة به .

وكان من فضل الله عليّ أن قدر لي النهوض بعبء تحقيق هذا الكتاب القيم ، ليكون رسالة لنيل درجة (الدكتوراه) من جامعة القاهرة .

وأقبلت على هذا العمل بما يستوجبه من جهد وبذل وصبر ، فتتبّعت أصول الجمهرة الخطية المحفوظة في مكتبات العالم ، وصورت معظمها ، ثم عكفت على تحقيق الكتاب تحقيقاً علمياً محرراً ، وفق منهج بسطته في مقدمة الدراسة .

والله وحده يعلم مالقيت من عسر ، وما صادفني من عقبات ، في تحقيق هذا الكتاب الوعر ، وتحريره ، وضبطه ، وشرح غامضــه ، بسبب وفرة التحريفات والتصحيفات التي عرت الأصــول الخطّية ، وتسربت منها إلى المطبوعات . ومما زاد في العنت والمشقة . أن كثيراً من نصوص الجمهرة لم ترد في مصدر آخر يستأنس به المحقق في تقويمها وتحريرها من الأخطاء والأوهام .

وبعد ، فإن كل ماأتمناه أن أكون قد وفقت في خدمة هذا الكتاب الذي غم أمره على من سبقني إلى العمل فيـه ، وتقديمه عما قريب إلى دارسي العربيـة وقرائها ، محققاً ، محرراً ، ميسّر القطوف ، داني الجنى .

والله أسأل السداد في الفكر والقول والعمل، وهو وليّ كل نعمة وتوفيق.

محمد علي الهاشمي

رأي في
كتاب مختصر التاريخ
من أول الزمان إلى منتهى دولة بني العباس

تصنيف الشيخ ظهير الدين علي بن محمد البغدادي المعروف
بابن الكازروني المتوفى سنة ٦٩٧ هـ .
حققه وعلق عليه ، الدكتور مصطفى جواد
وضع فهارسه وأشرف على طبعه سالم الألوسي
مطبعة الحكومة (المؤسسة العامة للصحافة والطباعة) بغداد
نشرته وزارة الثقافة والإعلام ضمن سلسلة التراث - رقم ١٨ ، في سنة ١٩٧٠

بقلم الدكتور قاسم السامرائي

حسناً فعلت وزارة الثقافة والإعلام في نشرها هذا السفر النفيس من نسخة وحيدة غفت قروناً طويلة في ظلمات الرفوف في مكتبات تركية ، ومازال الكثير من تراثنا ينتظر يداً خبيرة كيد أستاذنا المرحوم الدكتور مصطفى جواد لتبعث الحياة في أوصاله . ففي أثناء مكوثي في إستانبول في خريف سنة ١٩٧١ اطلعت على كثير من المخطوطات العربية في مكتبات إستانبول وخاصة في السليمانية فوجدت أن بعضاً منها نسب لغير مؤلفيها لضياع الورقة الاولى منها أو أن المفهرس (وهناك بطاقات فقط) أخطأ في قراءة اسم المؤلف او الكتاب، أو أن بعضها ورد ضمن مجموعة فلم يفهرس إطلاقاً .

وهذا التاريخ من التواريخ المركزة كما يقول المحقق ، فمؤلفه يذكر الخليفة

أولاً من ولايته الخلافة ، ثم يذكر صفته ونقش خاتمه ، ثم وفاته ومدفنه ثم أولاده ثم وزراءه وقضاته وحجابه . وهذا النظام في تاريخ الكازروني ليس جديداً فقد سبقه المؤرخ جمال الدين ، محمد بن علي ، ابن العمراني المتوفى (ظناً وتخميناً) حوالي سنة ٥٨٠ هـ في كتابه « الانباء في تاريخ الخلفاء»[١] ، والفرق الوحيد بين التاريخين هو أن ابن العمراني لم يذكر أولاد الخلفاء وسني وفاتهم حيث تفرد الكازروني بذلك . وانفرد ابن العمراني بتدوين ما يسمى في عصرنا بـ « الإشاعة » التي تداولها العامة وكأنها حدثت في قصور الخلافة .

لقد كتب الكازروني تذييلاً لتاريخ ابن العمراني فقال في كتابه « مختصر التاريخ » ، ثم إنه (الناصر لدين الله) جمع كتاباً في الأحاديث النبوية سماه « روح العارفين » وروى فيه عن شيوخه بالاجازة وقد ذكرتهم في التذييل على ما ألفه الشيخ الفقيه محمد بن علي بن محمد، ابن العمراني الذي ابتدأت فيه بأول ولاية المستنجد وختمته بآخر إمامة المستعصم بالله – قدس الله روحه – » ومع أن الكازروني لم يصرح بنقله من تاريخ ابن العمراني فان في « مختصر التاريخ» نصوصاً نقلها من تاريخ ابن العمراني واليك مثالاً :

جاء في « الانباء ... » « ذكر من بويع بالخلافة في زمن بني أمية » نقله الكازروني بالنص وبأخطائه التاريخية فقال « أبو عبد الله الحسين بن علي بن أبي طالب قدس الله روحه بايعه أهل الكوفة سنة تسع وخمسين وهاجر إليها في ذي القعدة من سنة إحدى وستين . . . إلى آخر النص الموجود في مختصر التاريخ (صفحة ٩٠) .

واستطرد الكازروني في نقله من ابن العمراني الذي قال : « ومن جملة من بويع له بالخلافة . . . سعيد بن العاص بن أمية ، وحين قتله عبد الملك بن مروان قال

(١) لقد فرغت من تحقيق هذا السفر النفيس ويقوم المعهد الهولندي للآثار في القاهرة حالياً بنشره .

رجل من الشام : اليوم ضحى بنو أمية بالكرم كما ضحوا يوم كربلاء بالدين .. وعبد العزيز بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب .. » . الى آخر النص الموجود في تاريخ الكازروني (صفحة ١١٠-١١١) . فنقل الكازروني هذا النص بكامله دون تصريح منه بنقله مع أن هذا النص يحتوي على وهمين تاريخيين نبه عليهما الدكتور مصطفى جواد محقق تاريخ الكازروني :

أولهما : اسم سعيد بن العاص بن أمية ، والصحيح ، سعيد بن العاص [بن سعيد بن العاص] بن أمية .

وثانيهما : اسم عبد العزيز بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب ، والصحيح ، عبد الله . وقد ذكرت هذا وأمثاله بالتفصيل في مقدمتي لتاريخ ابن العمراني .

وفي أثناء مقارنتي بين التاريخين وجدت جملة من الهفوات التي تسببت من الطباعة أو غفل عنها المحقق - رحمه الله - لأنه كان يعاني من مرضه الذي توفي فيه ، وسها عنها المشرف فأردت تبيانها لإكمال الفائدة من الكتاب النفيس .

● **ورد في الصفحة ١٢** قول أستاذنا محقق الكتاب : « وورد في الكتاب المزور الاسم ، والمدخول المحتوى « غاية الاختصار في أخبار البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار » المنسوب كذباً الى تاج الدين [بن محمد بن حمزة] بن زهرة [الحسيني نقيب حلب][1] الحلبي مع كونه من تأليف ابن الطقطقي صاحب التاريخ الفخري ، واسمه «الأصيلي» كما أعلمني الدكتور حسين محفوظ من حيث التسمية ،وأحسبه منسوباً إلى أصيل الدين الحسن بن نصير الدين الطوسي ،لأنه ألفه له » ؛ دون أن يأتينا بدليل يثبت فيه أصالة الكتاب لابن الطقطقي ،أو أنه ألفه لابن نصير الدين الطوسي ، وأحسب أن استاذنا لم يجد المكان مناسباً لذلك ،وإلا فالدليل أنه ألفه لابن الطوسي واضح وصريح ، فقد جاء في صفحة ٩ من الكتاب

(١) اسقط المحقق مابين العاضدتين وكلها موجودة في صفحة العنوان الا كلمة « الحلبي » فهي من إضافته .

قوله « لما وردت إلى مدينة السلام صحبة الحضرة السلطانية ورأيت المولى الوزير الأعظم الصاحب الكبير المعظم ... عضد الوزراء أصيل الحق والدين ، نصير الإسلام والمسلمين .. » وفي الصفحة العاشرة قال :

«يا ابن النصير وما الزمان مسالمي إلا وأنت على الزمان نصيري

الذي ما ظلم لأنه أشبه أباه . أبو محمد الحسن بن مولانا . نصير الحق والدين . . أبي جعفر محمد بن أبي الفضل الطوسي ومثلت بحضرته الجليلة .. » . وفي صفحة ١١ من الكتاب قال : «فقال لي في أثناء المفاوضة : أريد أن تضع لي كتاباً في النسب العلوي يشتمل على أنساب بني علي لأقف على بيوت العلويين . . » فالمؤلف ألفه لابن الطوسي استجابة لرغبته وهذا الأمر ثابت بالدليل القطعي ، بيد أن نسبة هذا الكتاب إلى ابن الطقطقي تحتاج إلى دليل ، وقد وردت إشارات كثيرة في ثنايا الكتاب ، منها :

في الصفحة ٢٢ قال : حدثني الفاضل المؤرخ العلامة أبو الفضل عبدالرزاق ابن محمد الشيباني (وهو المؤرخ البغدادي المعروف بابن الفوطي) .

وفي الصفحة ٥١ قال : وأما آل معد فهم أجدادي لأمي . .

وفي الصفحة ٥٢ قال : حدثني السيد شرف الدين أبو جعفر بن محمد بن تمام بن علي بن تمام العبيدلي ، وكان سيّداً خيراً منقطعاً قد طعن في السن . . .

وفي الصفحة ٥٣ قال : ولمّا ورد مولانا نصير الدين ـ رحمه الله ـ الحلّة أول مرة سأل عن صفي الدين الفقيه ، فقيل له : ليس له سوى بنت ، يعني الحاجّة فاطمة زوجة والدي ، فقال : هذه بنت أخي ، وأرسل إليها سلاماً وكاتبها برقاع رأيتها بخطه وعندي منها شيء . وكان مولانا نصير الدين ـ رحمه الله ـ قد ظن أن أخي الأكبر جلال الدين من هذه الحاجّة وأنها أمه ، فزوجه ابنته وأوقع العقد بمراغة ، فلما علم بعد ذلك أن أمه عامية (في الاصل « عاصية) وليس من بنت الفقيه ابن معد ، سأل طلاقها فطلقت . .

وفي الصفحة ٥٧ قال : حدثني أبو طالب شمس الدين محمد بن عبد الحميد ـ رحمه الله ـ وفي (ص : ٧١) مات في ربيع الأول سنة سبع وتسعين وستمائة ، وفي نفس الصفحة : وشمس الدين - رحمه الله - كان لي صديقاً وكنت أجد أنساً بمحاضرته ومفاوضته ...

وفي الصفحة ٥٧ عند كلامه على بيت الإسحاقيين قال : أعيانهم ، والحمد لله ، أهلنا ، بيت زهرة ، نقباء حلب ، جدهم زهرة بن علي أبي المواهب نقيب حلب .

فنقل الدكتور مصطفى جواد هذا النص في حاشية كتاب تكملة إكمال الإكمال صفحة ١٨٨ غير أنه أسقط كلمة « أهلنا » ونسب الكتاب لأبي الهدى الصيادي .

وفي الصفحة ٧٨ قال : أخبرني شيخنا الإمام فخر الدين علي بن يوسف البوقي ... (قال عنه ابن الفوطي في تلخيص مجمع الآداب : « وتردد إليّ أول ما قدمت العراق وسكنت في مشهد البرمة بالجعفرية مع شيخنا غياث الدين عبدالكريم بن طاووس ... وأفادني ... وتوفي سنة سبع وسبعمائة » .) (ج ٤ ق ٣ ص ٢٦٣٠)

وفي الصفحة ٩١ قال : قال لي السيد النسّابة الفقيه العلامة غياث الدين أبو المظفر عبدالكريم بن طاووس - رحمه الله (وهو أحد شيوخ ابن الفوطي وقد ترجمه في تلخيص مجمع الآداب وقال : « وتوفي ... سنة ثلاث وتسعين وستمائة » (ج ٤ ق ٢ صفحة ١١٩٤) .

وفي الصفحة ٩٩ قال : وحكى شيخنا العمري ...

يضاف إلى كل ذلك انه نقل الشيء الكثير من روايات علي بن محمد بن محمود ظهير الدين الكازروني المتوفّى سنة ٦٩٧ هـ . فمن هو المؤلف ؟ نترك الجواب الدكتور حسين محفوظ لانـه هو الذي اقترح اسم « الاصيلي » على الدكتور مصطفى جواد فهو أولى بالتعريف بمؤلفه .

ونعود مرة أخرى الى كتاب مختصر التاريخ لابن الكازروني :

● ورد في الصفحة ٣٦ — ٣٧ من مختصر التاريخ اختلاف في أرقام الحواشي مع ما يقابلها في المتن .

● ورد في الصفحة ٤٠ سطر ٧ : شثن والصواب: شثن ، ومنه قول الراجز :

اوعدني بالسجن والأداهم   رجلي فرجلي شثنة المناسم

(أي : غليظها) ومثله ، شثل .

● وفي الصفحة ٤١ تعليق السيد الألوسي على كلمة «القباطي» فقال : انظر تعليقنا « الهامش ١٠٩ ص ٨٤ » وكان المفروض أن يكون التعليق هنا لا هناك ثم إن رقم الصفحة التي أشار إليها ينبغي أن يكون ٨٦ لا ٨٤ .

● وفي الصفحة ٦٢ سطر ٥ « فنظرت فاذا بكر وقطيفة لا تساوي خمسة دراهم فلما بد لك الرسول الى عمر — رضي الله عنه - قال ... »

ولا ندري ما معنى « بدلك » ولم يستدركها المشرف في جدول الخطأ وصوابه . فلعل الجملة كانت « فلما أبلغ الرسول ذلك إلى عمر ... »

● وفي الصفحة ٨٩ سطر ١٩ جاء « وجج بالناس » والصواب بيّن واضح : « وحج » . وكذلك تكرر هذا الخطأ في الصفحة ١٢٨ سطر ٩ كما سنرى .

● وفي الصفحة ١٠٠ ورد التعليقان في الحاشيتين ١٣٢ و ١٣٣ اذ ينبغي أن يكون أحدهما في مكان الآخر فقد أنزل تعليق الحاشية ١٣٢ إلى حاشية ١٣٣ وأصعد ما يقابله .

● وفي الصفحة ١٠٧ جاء « ثم ولي الحكم بن هشام سبعاً وعشرين سنة وشهراً وخمسة وعشرين يوماً ... فحاربه عمه سليمان فظفر به وقتله سنة أربع وثمانين ومائة وصالحه عبدالله واستقام أمره ... » فمن عبدالله هذا ؟

فلعل الجملة كانت « ... وصالحه عمه الآخر عبدالله ... » قال ابن تغري

بردي « إن هشام بن عبدالرحمن صاحب الاندلس لمّا فرغ من حرب أخويه سليمان وعبد الله وأجلاهما عن الأندلس...» (النجوم ٧٦/٢ دار الكتب) والظاهر أنهما عادا إلى حرب ابنه الحكم .

● وفي الصفحة ١٠٩ سطر ٧ ورد « ... ونزل الشمر بن ذي الجوشن واختز رأسه الشريف ... » والصواب بيّنٌ : « واحتز » بالحاء .

● وفي الصفحة ١١٧ سطر ٩ « ... ثم عزله واستوزر الفضل بن الربيع بن يونس بن أبي فروة إلى حين وفاته ... » وجاء في الصفحة ١٢٤ من الكتاب نفسه فيترجمة الهادي « وزر له أبو الفضل الربيع بن يونس وزير جده المنصور ... » وهو المشهور والمعروف .

● وفي الصفحة ١٢٠ السطر الأخير « شعراؤه (المهدي) .. وأبو ..ير» وقال السيد الألوسي في تعليقه على هذا الاسم « جاء الاسم غير واضح في المخطوط الأصل فأهمله المحقق - رح - بالشكل الذي يراه القارىء الكريم في إعلاه ويمكن أن يقرأ أبو العبر ، ثم أورد ترجمة الشاعر أبي العبر وقال : إنه ولد بعد مبايعة الرشيد بخمس سنوات ، وأضاف « والاسم على ما يظهر من اضافات « النساخ الجهلاء » ولم يسترجع غيره ، وأنّى له ، مثلاً : -

١) عمر بن عبد الملك أبو النظير ، انظر الأغاني مثلا (٤ / ٢٨٥) طبعة دار الكتب .

٢) ورد بن سعد العمي ، ابو العذافر الشاعر المعروف باتصاله بالفضل بن يحيى البرمكي والذي أجاز بيتاً قاله قصاب كان علىباب الفضل ، والبيت :

ما لقينا من جود فضل بن يحيى ... صيّر الناس كلهم شعراءا

فقال أبو العذافر :

علّم المفحمين أن ينطقوا الأشـ ... ـعار منّا والباخلين السخاءا

وفيه يقول ابن الجراح : « بصري رشيدي صالح مشهور اتصل بعلي بن عيسى بن ماهان وصحبه الى خراسان ثم اتصل بالفضل بن يحيى » (كتاب الورقة ، ص ٣ - ٤) .

وأخباره في كتاب التشبيهات لابن أبي عون (كمبرج ١٩٥٠) والبيان والتبيين (١٤٢/١) والمرزباني ذكره في من ذكر ممن غلبت كنيته على اسمه من الشعراء المجهولين ، وله ذكر في أشعار الخلفاء للصولي (صفحة ٣٢٣) والجهشياري (صفحة ١٩٥) وورد له ذكر في تاريخ الطبري عندما فتح عيسى ابن علي كابل وزابلستان والقندهار « صفحة ٦٥٠ حوادث سنة ١٨٥ » .

٣) أو لعله أبو المنذر العروضي الذي كان متصلا بيحيى بن برمك ونظم قصيدة في رثاء ابنه إبراهيم انظر : الجهشياري (صفحة ١٧٩) الثعالبي (ثمار القلوب صفحة ٢١٣) .

أما نسبة الجهل إلى « النساخ الجهلاء » فذلك أمر يحتاج إلى أكثر من بينة .

● وفي الصفحة ١٢١ - ١٢٢ قصة إسحاق بن إبراهيم الموصلي مع الهادي حين طلب منه أن يغنيه وله حكمه. فقال الهادي: «فما تريد؟ قلت: عائد عبدالملك .» ولا ندري ماهذا العائد ؟ فلعل الكلمة « حائط أو عين عبد الملك » .

قال الجهشياري : « وقال (الهادي) لي (إسحاق) : حكمك لله أبوك وأمك فما تريد ؟ فقلت له : أريد عين مروان بالمدينة ... » (صفحة ١٧٦) وجاء في كتاب التاج في أخلاق الملوك للجاحظ (نشر أحمد زكي، القاهرة ١٣٣٢هـ/ ١٩١٤ صفحة ٣٦) : « ... حائط عبد الملك وعينه الخرارة بالمدينة ... » .

وجاء في الأغاني شبيه بهذه الحكاية « ... قلت : عين مروان بالمدينة .. (١٨٤/٥ - ١٨٥) . وذكرها الطبري (حوادث سنة ١٧٠ صفحة ٥٩٥ طبعة لايدن) قال : فاحتكم فقلت : ياأمير المؤمنين حائط عبد الملك وعينه الخرارة .

● وفي الصفحة ١٢٦ وردت أبيات لأبي العتاهية بينها الأول غير مستقيم فلم يكلف المحقق نفسه عناء طلبها وله العذر لأنه كان عليلاً ، ولا حاول المشرف ذلك لتقويم المعوج منها . والأبيات مذكورة بالنص في ديوان أبي العتاهية المطبوع ببيروت ١٨٨٧ م في الصفحة ١٢٢ ؛ ووردت كذلك في حاشية كتاب الوزراء للجهشياري صفحة ٢٧٦ . وأوردها المسعودي في مروجه (خلافة الرشيد) (طبعة أوروبة ٣٥٩/٦) وأورد المحقق البيت الأول على هذه الحال :

هل أنت معتبر بمن خربت منه عدل قضى دساكره

وصواب البيت :

هل أنت معتبر بمن خربت منه غداة قضى دساكره

وقد أورد ابن العمراني الأبيات في ترجمة المنصور وقال : « إن المنصور رأى في منامه كأن منشداً ينشد ... »

● وفي الصفحة ١٢٧ سطر ١٦ جاء في ذكر أولاد الرشيد « ... وأبو أيوب محمدفاضلاً وله شعر ... » والصواب « .. وأبو أيوب محمد وكان فاضلاً .. »

● وفي الصفحة ١٢٨ سطر ٩ جاء في ذكر أولاد الرشيد أيضاً « ... وأبو إسحاق وجبج بالناس ... وولاه أخوه المأمون الشام ، وعلي ، أمه أمة العزيز وكان يلقب بالمؤتمن . » .والمشهور أن القاسم بن الرشيد كان يلقب بالمؤتمن وهو الذي ولاه الرشيد العهد بعد أخويه الأمين والمأمون ، وفي هذا القاسم يقول عبد الملك بن صالح الهاشمي ، وقد كان القاسم في حجره ، مخاطباً الرشيد :

للقاسم اعقد بيعة واقدح له في الملك زندا

(الطبري طبعة لايدن ٦٥٣ ، شرح قصيدة ابن عبدون ٢٦٨ وغيرهما)

وقال ابن قتيبة : « وكاتب طاهر (بن الحسين) القاسم المؤتمن بن هارون وكان نازلاً في قصر جعفر بن يحيى بالدور وسأله أن يخرج اليه ففعل وسلم القصر اليه » (المعارف نشر ثروت عكاشة ٣٨٦) .

وقال الخطيب البغدادي : « كان هارون الرشيد في آخر خلافته عقد العهد بعد الأمين والمأمون لابنه القاسم وسماه المؤتمن ... وتوفي المؤتمن في صفر سنة ثمان ومائتين وله خمس وثلاثون سنة » (تاريخ بغداد ٤٠٢/١٢).

● وفي الصفحة ١٢٩ سطر ٢ جاء « فوزر له (الرشيد) أبو العباس بن الفضل ابن الربيع ... » .

والصواب « أبو العباس الفضل بن الربيع » وهذا لايحتاج إلى برهان . وقد أشار السيد المشرف الى ذلك في جدوله .

● وفي الصفحة ١٣٥ سطر ٩ جاء « فوقع في جميعها ولم يظفر ... » وعلق السيد الألوسي « بعد مراجعة المخطوط الأصل وجدنا أن العبارة « ولم يضجر » وهي الصحيحة الموافقة للمعنى » فكان ينبغي أن يضع العبارة الصحيحة في مكانها ويشير الى العبارة الخطأ في الحاشية ، فان هذا ما اتفق عليه أهل هذه الصناعة وتعارفوا عليه .

● وفي الصفحة ١٣٧ سطر ١٢ جاء « ثم وزر له (المأمون) أبو عباد بن محمد ... »

والصواب « أبو عباد ثابت بن يحيى بن يسار الرازي » (الفخري ٣١٣ طبعة باريس ١٨٩٥ وغيره) .

● وفي الصفحة ١٤٠ سطر ١٢ جاء الحديث النبوي الشريف « لا تحتجموا يوم الخميس فانه من احتجم يوم الخميس مكروه » .

ولعل الصواب « ... فانه من احتجم يوم الخميس اصابه مكروه » او « فان الاحتجام يوم الخميس مكروه » . وقد أورد السيوطي هذا الحديث في تاريخه والخطيب البغدادي في تاريخه بألفاظ مختلفة فقال البغدادي : « ... لاتحتجموا يوم الخميس فانه من يحتجم فيه فيناله مكروه فلا يلومنَّ إلاّ نفسه » تاريخ بغداد (٣٤٤/٣) وجاء في تاريخ السيوطي : « من احتجم يوم الخميس فمرض فيه مات فيه » (تاريخ الخلفاء تح محيي الدين عبد الحميد ٣٣٩) .

● وفي الصفحة ١٤١ سطر ١٩ جاء «ولم يعزل (المعتصم) قضاة اخيه المأمون» وفي ترجمة المأمون قال الكازروني . « وقضاته قضاة اخيه (الأمين) ويحيي بن اكثم » (صفحة ١٣٧) .

وفي ترجمة الأمين قال الكازروني : « وأقرّ أبا يوسف يعقوب صاحب أبي حنيفة على قضاء القضاء » وعلق المحقق على ذلك « فأبو يوسف توفي سنة ١٨٢ باجماع المؤرخين والرشيد توفي سنة ١٩٣ ، فوفاته كانت في حياة الرشيد فكيف يبقى قاضياً بعد وفاته ؟ » . فمن قضاة المعتصم ؟ لم يشر المحقق ولا المشرف الى ذلك النقص الذي وقع فيه الكازروني .

المشهور أن احمد بن أبي دؤاد كان قاضي القضاة للمعتصم والواثق وبعض أيام المتوكل (أخبار القضاة لوكيع ٢/١٧٣-١٧٥ ، ٣/٢٩٤) قال وكيع «ثم فرق المعتصم بالله القضاء ببغداد فاستعمل على الجانب الشرقي يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن حماد .. فلم يزل يوسف بن يعقوب قاضياً على الجانب الشرقي في مدينة السلام إلى سنة ست وتسعين ومائتين ثم صرف عن القضاء فيها وولي عبد الله بن علي .. بن أبي الشوارب مكانه ... » (أخبار القضاة ٣/٢٨٢ والمقال النفيس الذي كتبه الدكتور صالح أحمد العلي في مجلة المجمع العلمي العراقي مجلد ١٨ صفحة ١٤٥ سنة ١٩٦٩ ، ففيه كل الغنى عن التفصيل) .

● وفي الصفحة ١٤٢ في ترجمة الإمام الواثق «بويع له بسرّ مَن رأى في اليوم الذي توفي فيه أبوه ، وكان عمره يوم ولي تسعاً وعشرين سنة ... » وفي صفحة ١٤٤ جاء « ثم توفي يوم الأربعاء لثلاث بقين من ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائتين ... وكانت خلافته خمس سنين وثلاثة أشهر وخمسة عشر يوماً وعمره اثنتان وأربعون سنة ... » .

فاذا كان عمره يوم تولى الخلافة ٢٩ سنة وخلافته خمس سنين وثلاثة أشهر وخمسة عشر يوماً ، ليت شعري كيف يكون عمره اثنتين وأربعين سنة ؟؟.

● وفي الصفحة ١٤٧ السطر الأول جاء « كان السبب في قتله (المتوكل)

انّه قدم ولده المعتز على ولده المنتصر وكان المنتصر أسنهما وكان المتوكل يتوعد المنتصر ويسبه ويسب أمه » . وفي خلافة المنتصر جاء « وكان المتوكل قد عقد له ولاخويه المعتز والمؤيد بولاية العهد فقدمه عليهما » . فأين هذا من ذلك ؟

● وفي صفحة ١٦٠ في ذكر أولاد المهتدي بالله جاء « فكان أكبر أولاده أبو جعفر عبد الله ، قال : وكان الناس يركبون اليه ويقصرونه » . والصواب : « ويقصدونه » .

● وفي صفحة ١٦٢ في ذكر أولاد المعتمد على الله سطر ١٧ جاء « وأبو عبدالله محمد وقد روى الحديث وكان مجالساً للمكتفي في سنة خمسين وتسعين ومائتين ، ذكره الصولي ، وإسحاق وكانت وفاته بسرّ مَن رأى في خلافة أبيه » .

في هذا الكلام اختلال ظاهر :

١) لعل الصواب « ... مجالساً للمكتفي المتوفّى سنة خمس وتسعين ومائتين » لان المكتفي توفي في سنة ٢٩٥ هـ ، او « مجالساً للمكتفي وتوفي في سنة خمس وتسعين ومائتين ... » .

٢) قول المؤلف الكازروني « وإسحاق وكانت وفاته بسرّ من رأى في خلافة ابيه » وهم ظاهر وقد تبعه في هذا الوهم صاحب الخلاصة لأنه نقل من الكازروني (الخلاصة صفحة ٢٣٤) لأن إسحاق بن المعتمد كان حياً الى زمن الراضي وبعده وانه كان مجالساً للراضي مع الصولي (انظر الأوراق ٧٧-٧٨) ونقل ابن العمراني نصّ الصولي في ترجمة الراضي . (وانظر كذلك الصولي ١٩٥) .

● وفي الصفحة ١٦٥ سطر ٧ جاء « فعل هذا » والصواب « فعلى هذا » .

● وفي صفحة ١٦٩ ورد البيتان . قايست ... وهما لعبد الله بن المعتز ، رواهما الصولي في أشعار أولاد الخلفاء ، وياقوت (معجم الأدباء ٢/٣٣٢) إلاّ أنه قال : إن البيت الثاني لابي بكر محمد بن السراج النحوي . ونسبها الشابشتي لابي بكر بن السراج أيضاً في الديارات ١١٨ .

● وفي صفحة ١٧١ حاشية ٢٧٥ جاء « وفاة ابن جعفر بن المكتفي » والصواب

« جعفر بن المكتفي » كما في المنتظم (١٣٧/٧) .

● وفي الصفحة ١٩٣ سطر ٨ جاء «وكان الطائع صاحب تنعم جمع بين بنت عضد الدولة وبنت عز الدولة وهو أول من خوطب في الاسلام بالملك شاهنشاه وأول من خطب له على المنابر مع الخلفاء .... ».

قوله « وهو أول ... » يعود على الطائع او عضد الدولة أو عز الدولة ؟لان المشهور أنه عضد الدولة السلطان البويهي ، فلعل الجملة كانت « ... عضد الدولة وعز الدولة وعضد الدولة هو أول ... » .

● وفي الصفحة ١٩٩جاء في حاشية للمشرف بعد حاشية ٣٣٥ قال في تعليقه على كلمة أغفل المحقق ذكرها فقال «نساها المحقق رحمه الله فأتممناها من الخلاصة» فكأنّ المشرف الفاضل لم يسمع قول الله تعالى « نسوا الله فنسيهم » لأن أصل الفعل « نسي » لا « نسى » .

● وفي الصفحة ٢٠٩ في كلام المؤلف على خلافة الإمام القائم بأمر الله قال : « وكانت خلافته أربعاً وعشرين سنة وثمانية أشهر» وكان قد ذكر في صفحة ٢٠٢ من الكتاب أنه « جددت له البيعة بعد وفاته (القادر بالله) في يوم الثلاثاء ثالث عشر ذي الحجة من سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة » . وقال في صفحة ٢٠٨ « توفي ليلة الخميس ثالث عشر شعبان سنة سبع وستين وأربعمائة » فكم تكون مدة خلافته ؟؟

بويع سنة ٤٢٢ وتوفي سنة ٤٦٧ = الجواب : عملية حسابية بسيطة لم يلتفت إليها المحقق لمرضه ولا المشرف .

● وفي صفحة ٢٢٠ سطر ١٣ جاء « وجرى الأمر على ما قاله بعد ذلك من كراماته » : والصواب « فَعُدّ ذلك » .

● وفي الصفحة ٢٢٢ حاشية ٣٨٤ ناقلاً من صبح الاعشى «الغاشية وهي غاية سرج » ثم قال « في ٦:٤ » .والصواب « الغاشية وهي غاشية ....» و « ٧:٤ »

وليس ٤ : ٦ ، وقد ذكر الغاشية أستاذنا المحقق في تعليق له في كتاب تلخيص مجمع الآداب ج٤ ق٢ صفحة ١٠٢٤

● وفي الصفحة ٢٢٩ سطر ٧ جاء «فما مضى بعد المنام غير أيامه ...» والصواب»: غير أيام ... » .

● وفي نفس الصفحة الحاشية ٣٩٩ جاء «نرى في هذا القول خطأ من شهامته وندامته ... » ولا ندري ما معنى « ندامته » وربما كانت « وإقدامه » أو « وبراعته » .

● وفي الصفحة ٢٣١ حاشية ٤٠٢ « بياض في الأصل وله نعرف اسمها » والصواب كما أراده المحقق - رحمه الله « ولا نعرف » أو « ولم نعرف» .

● وفي الصفحة ٢٣٩ حاشية ٤١٦ في التعليق على جسر السيدة بنفشة حظية الامام المستضيء ، جاء «هو جسر حظية وحبيبة بنفشة « والصواب » هو جسر حظيته وحبيبته بنفشة » .

● وفي صفحة ٢٤٤ حاشيه المشرف الأستاذ الألوسي «وشهدة بنت أحمد ... توفيت ١٤ المحرم سنة ٥٧٤ .. » والصواب :« توفيت في الرابع عشر من محرم سنة أربع وسبعين وخمس مائة » وإلا كان القول عامياً غير فصيح . لأن الاشتغال بالتاريخ لا يعني إهمال الفصاحة كما يرى كثير من أساتذة هذا العصر . وهنا يكمن موت العربية الخالدة .

● وفي الصفحة ٢٥٠ حاشية المشرف في تعليقه على اسم الوزير ابن حديدة ، معز الدين سعيد بن علي بن حديدة الأنصاري المتوفى في سنة ٦١٦ هـ معزولاً فقال « في الخلاصة ، ... ابن جديرة » وقد أورد المحقق الاسم صحيحاً فما الغاية من إيراد اسمه مصحفاً من الخلاصة؟ والخلاصة ليست نسخة ثانية للمختصر؟ ثم ان المشرف لم ينبه على الاسم إن كان صحيحاً او غير صحيح . ولابن حديدة ذكر

كثير في كتب التاريخ والتراجم كتاريخ ابن الطقطقي (صفحة ٥٣٦) والكامل والمنتظم والمختصر المحتاج اليه (٩١/٢ مع مصادر ترجمته) .

● وفي الصفحة ٢٥٢ حاشية ٤٤٠ قال المحقق في تعليقه على ترجمة فخر الدين ابي بكر عبدالله بن عبدالجليل الرازي الطهراني الحنفي ، ناقلاً من كتاب ابن الفوطي (تلخيص مجمع الآداب ج٤ ق٣ صفحة ١٩٥) « وهو ممن كان يخرج الفقهاء الى باب السور إلى مخيم السلطان هولاكو مع شهاب الدين الزنجاني ليقتلوا » فعلق المحقق مدافعاً عن ابن العلقمي الشهير بقوله : « وهذا الأمر الشنيع الفظيع هو ما كان يتهم به مؤيد الدين محمد بن العلقمي عند الكذابين » وقد دأب المحقق في كل مناسبة تسنح له في كتاباته على الدفاع عن ابن العلقمي هذا والمحقق - رحمه الله - أستاذنا وله علينا حق الأستاذ على تلميذه ولكن الحق أولى أن يقال فإننا لا ندري علة هذه الحماسة عنده وعند غيره من معاصرينا من أمثاله في دفع تهمة التواطؤ والخيانة عن ابن العلقمي ، لأنه إن لم يكن قد تواطأ مع المغول ففي الأقل مع النصير الطوسي ، والدليل واضح في قول الكازروني الذي عاصر الوقعة المشؤومة فقال في الصفحة ٢٧٠ ما نصه :

« كان - رحمه الله - (المستعصم) قد ألقى مقاليد أموره وتدبير دولته إلى ولاة الأمور فاتفق أن عساكر بغداد تألموا غير مرة من تأخير معايشهم وترددوا إلى الديوان فتارة تطلق لهم وتارة يدافعون عنها واقتضت المقادير أن ولاة الأمر أسقطوا كثيراً من الجند فلم يبق منهم إلا القليل النزر ، وسلطان وجه الأرض هولاكو خان يستعد ويحشد ويجمع العساكر والديوان لا يعبأ بذلك » فأية حجة بعد هذه؟ ومن ولاة الأمور غير الوزير الرجل المتنفذ الأول في الدولة؟ وأية شماتة أبلغ من قول النصير الطوسي في زوال حكم بني العباس :

شد خليفة نيست هولاكو دران ، دولت عباسيان آمد بسر

والنصير هذا ، أو ابن طاووس على قول بعض المؤرخين ، هو الذي حرض

هولاكو على قتل الإمام المستعصم في حكاية رواها النقيب العلوي ابن الطقطقي المؤرخ الثقة فقال :

« إن السلطان هولاكو لما فتح بغداد وأراد قتل الخليفة أبي أحمد المستعصم ألقوا إلى سمعه انه متى قتل الخليفة اختل نظام العالم واحتجبت الشمس وامتنع القطر والنبات ، فاستشعر لذلك ثم سأل بعض العلماء في حقيقة الحال عن ذلك ، فذكر ذلك « العالم » له الحقّ في هذا وقال : إن علي بن ابي طالب كان خيراً من هذا بإجماع العالم ثم قتل ولم تجر هذه المحذورات وكذلك الحسين و ... فحين سمع ذلك زال ما كان قد حصل في خاطره» . (يعني زال خوفه من إيقاع القتل به بنصيحة هذا العالم الصادق) .

قال ابن الطقطقي : « واعتذر ذلك العالم من هذا القول بأن هيبة السلطان كانت عظيمة وسطوته مرهوبة فما تجاسرت أن أقول بين يديه غير الحق» .

فمن يكون هذا العالم يا ترى غير النصير الفيلسوف الفلكي؟ لكنه في مناسبة أخرى لم يتهيب السلطان حين خلص أحد الرعاع بحيلته وتمخرقه وخداعه هولاكو حين أمر برمي طست هائل من مرصد مراغة أو حين اكثر النظر في زيجه وبثّ الشائعات في عسكر هولاكو حتى أمر باطلاق كل المحبوسين فداء لهولاكو لأن النصير دفع بلاءً أوشك أن يقع وكان صاحبه منهم ، في حكاية رواها المؤرخون . ولعل ابن العلقمي هو الذي ألقى في سمع هولاكو ما ألقى وخوّفه من قتل المستعصم ورغبّه في تزويج ابن الخليفة من ابنته والابقاء عليه كما أبقى على صاحب الروم وصاحب الموصل فغلب رأي النصير على رأيه فجرى الأمر على خلاف ما أراده الوزير ابن العلقمي . ولعله أراد أن يكون التتار في بغداد كما كان البويهيون والسلاجقة فتم أمر النصير وغُلب ابن العلقمي على أمره . ولولا شفاعة هذا النصير لما سلم ابن العلقمي نفسه كما لم يسلم خليفته (انظر : الفخري ٤٥٨ ، تاريخ السيوطي ٤٧١) .

فرحم الله المحسن بنيته. فكم ذُرفت دموع سخية حرّى وصعّدت آهات لما أصاب حاضرة الدنيا وبيضة الإسلام (انظر : المقامة البغدادية لظهير الدين ابن الكازروني ـ نشرها الأخوان كوركيس عواد وميخائيل عواد) .

ونعود مرة أخرى إلى كتاب مختصر التاريخ .

● وفي الصفحة ٢٦٠ حاشية ٤٥٧ « ... ولم يبق لمجرى نهر عيسى عقيق هناك » ولعل الصواب . « ولم يبق لمجرى نهر عيسى العتيق هناك أثر » .

● وفي الصفحة ٢٦٥ السطر الثالث جاء « وقلد أبا المعالي عبد الرحمن مقبل الواسطي » والصواب . « ... عبد الرحمن بن مقبل الواسطي » .

● ووردت في ثنايا الكتاب بعض الأخطاء التي سببتها الطباعة ، نبه عليها الأستاذ سالم الألوسي فلم نذكرها وبعضها لم ينبه عليها فذكرناها . وهذه جملة أخرى منها :

في الصفحة ٧ حاشية ١٦ « أبو الحسن ... ابن الفرج » والصواب « ... أبي الفرج » .

في الصفحة ١٦٠ « بن أبي الشوارب » بدلاً من « ابن أبي الشوارب » .

» » ٢١١ السطر الأخير من المتن ، سقط رقم الحاشية ٣٦٦

» » ٢٢١ سطر ٩ رقم الحاشية ٣٨٢ صار ٣٧٢

» » ٢٤٣ حاشية ٤٢٥ «حبير» بدلاً من «جبير» .

رحم الله أستاذنا الدكتور مصطفى جواد فقد كان نسيج وحده علماً وأدباً وتواضعاً لولا ميلٌ فيه ، وعميق الشكر للأستاذ سالم الألوسي نقدمه عرفاناً وتقديراً لتعبه ونصبه الذي يقدره كل التقدير من عانى مثل عمله .

لايدن ـ هولندة ا.د. كتور قاسم السامرائي

نظرات في تحقيق كتاب البلغة
في تاريخ أئمة اللغة للفيروزأبادي

تحقيق الاستاذ محمد المصري - نشر وزارة الثقافة والإرشاد القومي بدمشق - ١٩٧٢

بقلم الأستاذ برهان صدقي

لقد كان واضحاً عند محققي التراث العربي القديم أن تحقيق كتاب ما للمرة الأولى أمر غير يسير ، ولقد لاقى الذين قاموا بمثل هذا العمل الكثير من الصعوبات والعقبات ، لأن التحقيق كما يراه النقاد إخراج الكتاب في الشكل الذي يجعله قريباً جداً من أصله الذي وضعه المؤلف .

انطلق من هذه المقدمة في حديثي عن كتاب البلغة للفيروزأبادي الذي قام بتحقيقه الأستاذ محمد المصري ، وإنني أعتقد أن القيام بمثل هذا العمل ليستحق شكر الباحثين والأدباء ، لما في البلغة من فوائد تتعلق بتراجم اللغويين والنحاة ، فقد طال بالأدباء انتظار رؤية الكتاب منشوراً بالطبع ، إذ طالما طالعتهم في الكتب أخبار يشير الباحثون أنها منقولة عن كتاب البلغة ؛ كما في كتاب النور السافر للعيدروسي وغيره من كتب التاريخ والتراجم والأدب . ونشر هذا الكتاب بالطبع إسهام في النهضة الجادة لنشر كتب تراجم اللغويين والنحاة ، فقد نشر الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم كتباً للسيوطي « بغية الوعاة » ولأبي الطيب اللغوي « مراتب النحويين » وللقفطي « إنباه الرواة » وللزبيدي « طبقات النحويين واللغويين » ، وللأنباري « نزهة الألباء » زيادة على ما نشره المستشرق زلهايم ، فقد نشر كتاب « نور القبس المختصر من المقتبس » . وإنني

أعتقد أن هذه الكتب لا تغني عن كتاب البلغة لأن لكل طابعه الخاص به ولعل هذا من خصائص الكتب العربية القديمة ،ولهذا كان من الضروري نشر كل ما كتب في كل موضوع من الموضوعات كي يحيط المثقف إحاطة تامة بـ يريد معرفته .

لقد كنت أرى المحقق – وأنا أقرأ الكتاب – لا يشير إلى أشياء لا يجو تجاوزها أو إهمال الإشارة إليها ، كما فات المحقق ضبط قسم من الأعلام أو أخط الصواب في ضبطها ، وقد سجلت هذه الملاحظات ، ثم أردت نشرها بين القرا كي يخرج الكتاب في أبهى حلة خالياً من الأخطاء ، قريباً من الشكل الجي اللائق بكتاب ألفه عالم لغوي أتحف العربية بمؤلفات مهمة في ميدان اللغة وها هي ذي الملاحظات :

١) ص ٢ الترجمة ٢ (أبان بن تغلب بن رباح الجريري) .

لم يضبط المحقق كلمة الجريري ولم يذكر ذلك في مستدركه الذي ضبط فـ قسماً من الأنساب ، وصواب الضبط الجُريري بضم الجيم ، يقول النويري في نهاية الأرب ٩ : ١٨٣ « أما الجريري بالجيم المضمومة فجماعة منهم سعيد بن إياس وأبان بن تغلب » .

٢) ص ٩ س ٤ : دنيا تريك الردى عَيانا :

ضبط المحقق عَياناً بالفتح والصواب عِياناً بالكسر ، يقول الجوهري في الصحاح ص ٢١٧٢ (وعاينت الشيء عِياناً إذا رأيته بعينك) . ويقول ابن فارس في المقاييس ٤ : ٢٠٠ (ورأيت الشيء معاينة ، ويقولون لقيته عـ عَنه أي عِياناً) .

٣) ص ١١ س ٤ الترجمة ١٩ (إبراهيم بن يحيى بن المبارك بن المغير اليزيدي) .

وردت في ترجمة اليزيدي العبارة التالية (ومات ابن أبي عقرب ولم يذكر له اسم ، قال شعبة وكنت أختلف إلى ابن أبي عقرب فأسأله عن الفقه) .

ومن الواضح أن في هذا تداخلا بين ترجمتين توهمه النساخ ، أو سقطاً فات النساخ فيه وجه الصواب .

وابن أبي عقرب هو معاوية بن عمر أبو نوفل الدؤلي ، ترجمه ياقوت في معجم الأدباء (٩ : ١٥٤) والسيوطي في بغية الوعـــاة (٢ : ٢٩٤) والزبيدي في طبقات النحويين واللغويين ص ٢٥

قال ياقوت : كان فقيهاً نحوياً وذكر عن أبي عمرو بن العلاء قال : كنت آتي أبا نوفل أنا وشعبة بن الحجاج فكان شعبة يسأله عن الآثار وأسأله أنا عن النحو والشعر فلم يعلم مما أسأل شيئاً .

٤) ص ١٢ س ٨ الترجمة ٢٢ (أحمد بن أبان بن سعيد) .

يقول المؤلف : ذكره ابن حزم في رسالة ذكر فيها مفاخر الأندلسيين فأثنى عليه .

لم يشر المحقق إلى رسالة ابن حزم وهي (رسالة في فضل الأندلس وذكر رجالها) ذكر ذلك ابن خير في فهرسته ، وقد وردت الرسالة كاملة في نفح الطيب للمقري (تحقيق إحسان عباس) (ج ٣ ص ١٦٥ – ١٧٩) .

٥) ص ١٦ س ٥ الترجمة ٢٨ (أحمد بن اسحق البهلول التنوخي الأنباري) .

ويزاد على ما ذكره المحقق من مصادر ما يلي ذكره :

المنتظم ٢٣١/٦ العبر ١٧١/٢ كشف الظنون ٤٦/١ الجواهر المضية ٥٧/١ الطبقات السنية ٣١١/١

٦) ص ٢٠ س ٤ الترجمة ٣٦ (أحمد بن داود الدينوري) .

ويزاد على ما ذكره المحقق من مصادر ما يلي ذكره :

الجواهر المضية ٦٧/١ والطبقات السنية ٣٩٩/١ وفي الطبقات السنية نقل

التميمي ترجمة الدينوري كاملة من طبقات ابن قاضي شهبة .

٧) ص ٢٤ س ٤

أورد المؤلف بيت أبي العلاء المعري على الشكل التالي ذكره :

خلق الناس للبقاء فضلت أمة يحسبونها للنفاد

ذكر العيدروسي في كتابه النور السافر أنه نقل هـذا البيت من البلد
على الشكل التالي :

خلق الناس للبقاء فضلت أمة يحسبونهم للنفاد

ورد هذا في تعريف القدماء بأبي العلاء ص ٤١٩

٨) ص ٢٤ س ١٠ الترجمة ٤٣ (أحمد بن عبد الكريم الجَيّاني) .

لم يشر المحقق إلى صادر ترجمة الجَيّاني .

٩) ص ٦٧ س ٦ الترجمة ١٠٩ (ابن خالويه) .

يقول المؤلف : ودخل اليمن ونزل ذمار .

لم أجد في مصادر ترجمة ابن خالويه ذكراً لزيارته اليمن ما عدا إنباه الرواة

١٠) ص ٧٥ س ١٤ الهامش .

يقول المحقق : الطَّيّة : منزل أومنتوى .

والصواب : الطِيّة بكسر الطاء وتشديد الياء ، يقول الجوهري في الصحاح
٢٤١٥ (والطية : النية ، قال الخليل : الطِيّة تكون منزلاً وتكون منتأى)

١١) ص ٩٩ س ٤

يقول المؤلف : ثم نبل حتى كان يُزدي على غيره .

ضبط المحقق « يُزري » بضم الياء ، والصواب بفتح الياء ، لأن ماضيه ثلاثي
« زرى » ، ولو كان ماضيه أزرى لكان عليه أن يقول (يُزري بغيره) .

يقول الجوهري في الصحاح ٢٣٦٧ « زريت عليه بالفتح زراية وتزريت علي
إذا عتبت عليه ... والإزراء : التهاون بالشيء يقال أزريت به أي قصرت به :
ويقول الجواليقي في شرح أدب الكاتب ص ٣٢ « يقال زرى عليه فعله إذا عابه

عليه زرياً ومزرية وزرياناً عن أبي زيد وأزرى به إذا قصر به إزراء) .

١٢) ص ١٣٨ س ٨ الترجمة ٢١٨ (عثمان بن سعيد) .

ورد في ترجمته (عالم بارع رواية الأخبار) .

الصواب : راوية .

١٣) ص ١٤٠ س ١ الترجمة ٢٢٠ (ابن الحاجب) .

يزاد على ما ذكر المحقق من مصادر ما يلي ذكره :

الطالع السعيد ٣٥٢ ، ذيل الروضتين ١٨٢ مختصر أبي الفداء ٣ / ١٧٨ تتمة ابن الوردي ١٧٩/٢ مرآة الجنان ١١٤/٤ الديباج المذهب ١٨٩ طبقات ابن الجزري ٥٠٨/١ حسن المحاضرة ٢١٠/١ ، روضات الجنات ٤٤٨

١٤) ص ١٥١ س ٧ الترجمة ٢٣٠ « ابن القطاع » .

ورد في ترجمته (وكان جماعة من علماء **البصريين** يصفونه بالتساهل) .

لا معنى لورود كلمة البصريين في ترجمة ابن القطاع وهي مصحفة عن (المصريين) والكتب التي وردت ترجمته فيها تؤكد ذلك ، يقول السيوطي في بغية الوعاة ١٥٣/٢ (قال الصفدي: وكان نقاد المصريين ينسبونه إلى التساهل في الرواية) ويقول القفطي في إنباه الرواة ٢٣٦/٢ (وقد كان نقدة المصريين يسمونه بالتساهل في الرواية) .

١٥) ص ١٥٢ س ٥

يقول المؤلف (وقد قدمنا في ترجمة الجوهري أنه لم يسمع الصحاح عليه إلا إلى حرف الضاد) .

ضبط المحقق الفعل يسمع بالبناء للمعلوم والذي يقتضيه السياق بناء الفعل للمجهول لأن السامع مجهول في هذه العبارة .

١٦) ص ١٧٢ س ٩ الترجمة ٢٥٥ (الشلوبين) .

يزاد على ما ذكر المحقق من مصادر ما يلي ذكره :

اختصار القدح المعلى ١٥٢ - تكملة ابن الأبار ٦٥٨/٢ ، برنامج شيوخ الرعيني ٨٣ والمصدر الأخير مهم لأن الرعيني من تلامذة الشلوبين .

١٧) ص ٢١٣ س ٢ الترجمة ٣٠٧ (محمد بن تميم أبو المعالي بن مكي) .

يقول المؤلف : (إمام متضلع في اللغة) .

أعتقد أن الحرف (في) محرف عن الحرف (من) لأن الفعل تضلع يصل إلى مفعوله بالحرف من . نقول : تضلع الرجل من اللغة .

يقول الفيومي في المصباح ٩/٢ (وتضلع من الطعـام : امتـلأ منه) . وفي لسان العرب المحيط ٥٤٣/٢ (وفي حديث ابن عباس أنه كان يتضلع من زمزم) وقد ورد ذلك في النهاية لابن الأثير٩٧/٣ ، وفي المعجم الوسيط ٥٤٤ (تضلع: امتلأ شبعاً أو ريا ، ويقال تضلع من العلوم ونحوها)، ويقول الدكتور مصطفى جواد في كتابه المباحث اللغوية في العراق ٨١ « والصواب التضلع من اللغة لأن التضلع الامتلاء فيحتاج إلى من لبيان الجنس » .

هذا ما قالته المصادر اللغوية وأما الواقع اللغوي فهو ما سنذكره :

ورد في فوات الوفيات ١٦/٢ (وكان أحد الأذكياء المتضلعين من الآداب) ويقول السيوطي في بغية الوعاة ٣٢٤/٢ (وكان أوحد زمانه وفرد أوانه ... متضلعاً من الأدب) .

١٨) ص ٢٢٧ الترجمة ٣٢٧ (محمد بن عبد الله بن قادم) .

يقول المحقق في الهامش (وقد ترجم المصنف له أيضاً برقم (٣٥١) باسم محمد ابن قادم وسماه أبا عبد الله الطوال وكانت وفاته سنة ٢٥١ هـ) .

لقد أخطأ المحقق الصواب لأن الذي ترجمه المؤلف وسماه أبا عبد الله هو غير محمد بن عبد الله بن قادم ، وقد أخطأ النساخ لتشابه الاسمين إلا أن القدماء ميزوا بين العلمين ، يقول ابن النديم في الفهرست « التجارية » ص ١٠٦ « أبو قادم أبو جعفر محمد بن قادم صاحب الفراء وكان معلم المعتز قبل الخلافـة » .

ويقول في ص ١٠٧ (الطُوال واسمه ... ويكنى أبا عبد الله ولا كتاب له . قال أبو العباس ثعلب كان الطُوال حاذقاً بالعربية وكان سلمة حافظاً لتأدية ما في الكتب وكان أبو قادم حسن النظر في العلل) .

يقول القفطي في إنباه الرواة ١٥٦/٣ (محمد بن عبد الله أبو عبد الله النحوي الكوفي المعروف بابن قادم وقيل اسمه أحمد وجده قادم نحوي كوفي وهو أستاذ ثعلب) ويقول القفطي في إنباه الرواة ٩٢/٢ (الطُوال النحوي الكوفي ويكنى أبا عبد الله من أصحاب محمد بن زياد الفراء) .

ويقول السيوطي في بغية الوعاة ١٤٠/١ « محمد بن عبدالله بن قادم النحوي أبو جعفر وقيل اسمه أحمد . قال ياقوت ... » ويقول أيضاً ٥٠/١ (محمد بن أحمد بن عبد الله الطُوال النحوي من أهل الكوفة أحد أصحاب الكسائي حدث عن الأصمعي وقدم بغداد وسمع منه أبو عمرو والدوري المقرىء ، قال ثعلب : وكان حاذقاً بإلقاء العربية مات سنة مائتين وثلاث وأربعين) .

ومن هذا العرض يتبين لنا أن القدماء كانوا يميزون بين الرجلين . وقد وقع الخطأ من النساخ وكان على المحقق أن يشير إلى ذلك .

وقد كتب المحقق في هامش ص ٢٤٤ في ترجمة الطوال (انظر الترجمة رقم ٣٢٧) بل عليه أن يقول : مصادر ترجمة الطوال بغية الوعاة ٥٠/١ ، إنباه الرواة ٩٢/٢ تلخيص ابن مكتوم ٨٥ ، الفهرست ١٠٧ ، طبقات ابن قاضي شهبة ٣٣٩/٢ .

١٩) ص ٢٣٨ س ٩ الترجمة ٣٤٣ (محمد بن علي بن محمد النحوي) .

أشار المحقق إلى أن قسماً من المصادر ذكرت العلم على الشكل التالي :

محمد بن علي بن أحمد النحوي . ولكنه لم يسترجح أحد الاسمين ، ولو رجع إلى الطالع السعيد (تحقيق سعد محمد حسن ، طبع المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر) ص ٥٥٢ لوجد المحقق يشير إلى الخطأ الوارد في الاسم .

يقول المحقق الأستاذ سعد محمد حسن (والبلغة في تاريخ أئمة اللغة للفيروزأبادي مخطوط خاص الورقة ٥٨ و ، وقد ورد هناك خطأ : محمد بن علي بن محمد) .

أما الذي ورد في مخطوطة الطـــالع السعيد فهو (محمد بن علي بن أحمد الأدفوي) ولعل هذا هو الصحيح لأن مؤلف الطالع السعيد من الصعيد ومن بلدة « أدفو » .

هذا ما أخذته على المؤلف وإنني لأعتقد أن هذه المآخذ لا تنـال شيئاً من الجهد المشكور الذي قام به الأستاذ محمد المصري .

منبج

برهان صدقي

* * *

آراء وأنبـاء

مقررات جديدة لمؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة

دورة عام ١٩٧٣

أ ـ مقررات لجنة الأصول التي وافق عليها المؤتمر

١ ـ جمع فاعل للمذكر العاقل على فواعل

القرار : (لا مانع من جمع فاعل وصفاً لمذكر عاقل على فواعل نحو : باسل وبواسل ، وذلك لما ورد من أمثلته الكثيرة في فصيح الكلام) .

٢ ـ إدخال أل على العدد المضاف دون المضاف إليه .

القرار : (قد يجوز إدخال أل على العدد المضاف دون المضاف إليه ، مثل الخمسة كتب ، والمائة صفحة ، والثلاثمائة دينار ، والألف كتاب ، استئناساً بورود مثله في الحديث ، كما في صحيح البخاري ، وبإجازة بعض النحاة لذلك كابن عصفور ، وإن أجازه الشهاب الخفاجي على قبحه) .

٣ ـ جواز قول الكتاب : جاؤوا واحداً واحداً

القرار : (يخطىء فريق من النقاد قول بعض الكتاب: جاؤوا واحداً واحداً على أساس أن الصواب في مثله : جاؤوا وحاد او موحد، وقد درست اللجنة هذا وأقرت أن وحـاد وموحـد معدول بها عن واحد واحد وما يشبهه ، وهذا العدول لا يمنع من الأصل ،لأن استعمال المعدول والمعدول عنه جائز كما في عامر وعمر ، ولهذا تقرر اللجنة أن التعبير وما يشبهه صحيح) .

٤ - جواز قول الكتاب : هب أني فعلت كذا

القرار : (يخطىء بعض العلماء إيراد أن ومعموليها بعد (هب) في نحو : « هب أني فعلت كذا » ويقولون : إن الصواب في مثله : « فعلت وهبه فعل » بوصل الفعل بالضمير . ترى اللجنة أن التعبير بهذه الصورة صحيح لما يأتي :

١ - لما نقله « الشهاب الخفاجي » عن ابن برّي « من أنه غير ممتنع إذا جعل هب بمعنى احسب » .

٢ - ولما جاء في المغني « من تصحيحه وروده في قول القائل في المسألة المعروفة بالحجرية أو المشتركة » ، وقد ذكرت أيضاً في (اللسان) في مادة(شرك) .

٣ - ولأن « هب » من الأفعال التي تتعدى إلى مفعولين ، ومن المقرر أن هذه الافعال تسد فيها « أن » ومعمولاها مسد المفعولين) .

٥ - إجازة طائفة من جموع التأنيث السالمة

القرار : (ترى اللجنة إجازة جموع التأنيث الشائعة التالية :

إطارات - بلاغات - جزاءات - جوازات - حسابات - خطابات - خلافات - خيالات - سندات - شعارات - صراعات - صمامات - ضمانات - طلبات - عطاءات - غازات - فراغات - قرارات - قطارات - قطاعات - مجالات - معاشات - معجمات - مفردات - نتوءات - نداءات - نزاعات - نشاطات - نطاقات .

وذلك على أساس الخضوع لضابط عام من ضوابط اللغة ، كاعتبار التاء في المفرد ، او لمح الصفة فيه .

وما لايندرج من هذه الجموع تحت ذلك يجاز استئناساً بما ورد من كلمات فصاح ثلاثية ورباعية مجموعة جمع تأنيث ومفردها مذكر غير عاقل ، وبما قاله سيبويه والزمخشري وابن عصفور والرضي وغيرهم من إجازة جمع التأنيث للمذكر غير العاقل إذا لم يسمع له جمع تكسير ، وبما قاله ابن الأنباري والفراء وابن جني والكندي من إجازة جمع التأنيث فيما لا يعقل ، وأن القياس يعضده أو انه القياس) .

ب مقررات لجنة الألفاظ والأساليب التي وافق عليها المؤتمر

١ ـ أكثر من واحد ـ أكثر من مرة

القرار : (ترى اللجنة جواز قول الكتاب : فعل كذا أكثر من واحد ، وما أشبهه ، لأن أفعل التفضيل قد يخرج عن الدلالة على المشاركة بين أمرين في أصل المعنى مع زيادة أحدهما على الآخر فيه فيدل على مجرد الوصف بأصل المعنى ، وقد جاء أفعل التفضيل على هذا الوجه في آيات من القرآن الكريم مثل قوله تعالى :

« أفمن يهدي إلى الحق أحقّ أن يتبع أم من لا يَهدي إلا أن يُهدى » .

وقوله تعالى :

« أفمن يلقى في النار خير أم من يأتي آمناً يوم القيامة » .

وكذلك ورد التعبير بأكثر من واحد في فصيح الكلام مثل ماجاء في قصة الفزر من كتاب الاشتقاق لابن دريد : « جدع الله أنف رجل أخذ أكثر من شاة » . وما جاء في مادة خضر من صحاح الجوهري : « كره بعضهم بيع الرطاب أكثر من جزة واحدة » .

وعليه قوله تعالى : « . . فإن كانوا أكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث » فإن معناه : فإن أكثر من أخ واحد ، أو أكثر من أخت واحدة ... وعلى هذا المعنى كان الحكم الشرعي في التوريث) .

٢ ها أنا أفعل

القرار : (ترى اللجنة أنه يجوز دخول (ها) التنبيه على الضمير ، دون أن يكون الخبر اسم إشارة نحو : ها أنا أفعل ، وها أنت تفعل ، مستدلة على صحة ذلك بالشواهد العديدة التي وردت في كلام العرب الذين يحتج بقولهم

« كقول خالد بن الوليد : ثم ها أنا أموت على فراشي » وما ينسب إلى المستورد بن علّفة الخارجي « وها أنتم تعلمون ماحدث » .

ولهذا لا سبيل على الكاتب أن يكتب : ها أنا ، وها أنت ، وها هو ، وما يشبه ذلك من الضمائر .

٣ – استعمال العقد وصفاً للمفرد

القرار : (ترى اللجنة أنه ليس هناك ما يمنع من استعمال ألفاظ العقود بعد المفرد فيقال : الكتاب العشرون والباب الثلاثون ونحو ذلك) .

٤ – التزام الياء عند النسب إلى ألفاظ العقود

القرار : (ترى اللجنة صحة إلحاق الياء في ألفاظ العقود عند النسب إليها وجعل الاعراب بحركات ظاهرة على ياء النسب فيقال : هذا هو العيد الخمسيني) .

٥ – جمع العقد بالألف والتاء

القرار : (ترى اللجنة أن ألفاظ العقود يجوز ان تجمع بالألف والتاء اذا الحقت بها ياء النسب ، فيقال ثلاثينيات ، ويدل اللفظ حينئذ على الواحد والثلاثين إلى التاسع والثلاثين ، وفي هذا المعنى لا يقال ثلاثينات بغير ياء النسب) .

٦ – عاش الأحداث

القرار : (درست اللجنة استعمال بعض المعاصرين من الكتّاب تعبير : « عاش الأحداث » وانتهت إلى أنه تعبير صحيح يقال لمن عاصر الأحداث ، سواء شارك فيها أم لم يشارك ... وأن توجيه على تضمين « عاش » معنى « لابس » أو أن الكلام على حذف مضاف ، والمعنى : عاش زمن الأحداث) .

٧ – الواو بعد لاسيا

القرار : (تجري أقلام بعض الكتّاب بنحو قولهم . « أقدّر الجندي لا سيا وهو في الميدان » وقد درست اللجنة هذا الأسلوب ، وراجعت أقوال العلماء فيه

وانتهت إلى انه أسلوب عربي يجري على الأصول النحوية ، وأن الجملة المقرونة بالواو بعد (لاسيما) قد تصح أن تكون حالاً فيه) .

٨ – ثار ضد الحكم

القرار : (يخطىء بعض النقاد ماتجري به أقلام المعاصرين من قولهم : « ثار ضد الحكم » ويرى أن الصواب هو أن يقال : « ثار على الحكم) .

وقد درست اللجنة هذا ، فانتهت إلى أن الأسلوب صحيح ، وأن كلمة ضد يمكن ان تكون نائب مصدر محذوف « ثار ثورة ضد ») .

٩ – مشى بصورة جيدة أو سار بشكل حسن

القرار : (يخطىء بعض النقاد قول بعض المعاصرين : مشى بصورة جيدة، أو سار بشكل حسن ويرون أن الصواب فيه : مشى مشياً جيداً أو سار سيراً حسناً. وترى اللجنة أن الأسلوب الأول صحيح أيضاً ، لأنه يتضمن بياناً لهيئة الحديث أو صاحبه) .

١٠ – هو الآخر – هي الأخرى

القرار : (شاع في كتابات بعض المعاصرين استعمال : هو الآخر ، أو هي الأخرى في مكان ايضاً أو كذلك ... فيقولون هو الآخر يؤدي واجبه ، أو هي الأخرى تذهب إلى المدرسة .

درست اللجنة هذا الأسلوب وناقشته من شتى نواحيه، ثم انتهت إلى أنه لبيان المماثلة ، وقد يكون للتبكيت ، ولهذا ترى اللجنة أن التعبير صحيح) .

تقرير عن مؤتمر مجمع اللغة العربية في القاهرة

في دورته التاسعة والثلاثين

عقد مجمع اللغة العربية في القاهرة مؤتمره السنوي في دورته التاسعة والثلاثين في ٩ من المحرم سنة ١٣٩٣ هـ = ١٢ شباط (فبراير) ١٩٧٣ م واستمر حتى ٢٢ من المحرم سنة ١٣٩٣ هـ = ٢٦ شباط (فبراير) ١٩٧٣ م وبلغ عدد الجلسات التي عقدها / ١٢ / جلسة .

جلسة الافتتاح :

عقدت هذه الجلسة العلنية في مقر المجمع في الجيزة في الساعة الحادية عشرة ، برياسة الأستاذ زكي المهندس نيابة عن الدكتور طه حسين الذي اعتذر عن التخلف لأسباب صحية .

وألقى كلمة الافتتاح الدكتور عبد القادر حاتم نائب رئيس الوزراء ووزير الثقافة والإعلام ، فرحب بالحضور ناقلاً اليهم تحية السيد رئيس جمهورية مصر العربية ، وتقديره لما يبذله المجمع من جهد عظيم في خدمة اللغة العربية التي كانت وما زالت أقوى العوامل لوحدة المشاعر بين أبناء الشعب العربي في كل مكان ، وحيّا الأعضاء الوافدين من البلاد العربية الشقيقة ، ثم أشار إلى شأن اللغة مذكراً بأنها أخطر وأعظم وسيلة لتكوين المجتمع الإنساني وقيام حضارته وتطويرها وازدهارها وانتقالها عبر الأزمان والمكان قائلاً : ولا يمكننا ان نتصور حضارة بدون لغة تعبر عن أصول هذه الحضارة وعن قيمها وفلسفتها وعلومها وفنونها ، فبالكلمة تنزلت الأديان والشرائع ، وبالكلمة توضع القوانين حقوقاً

وواجبات ، وبالكلمة تسجل حياة الإنسان منذ آلاف السنين ، وبالكلمة يتخلق الفكر والشعور قصيدة وقصة ومسرحية وبحثاً في العلم والأدب والفن ، واستطرد إلى شأن اللغة العربية بأن الله عز وجل كرمها فأنزل بها قرآنه فاكتسبت بذلك شرف الخلود والانتشار واستطاعت أن تعبر عن حضارة الإسلام والعروبة أربعة عشر قرناً من الزمان . وأبدى بعد ذلك شعوره بالامتنان والإجلال للذين يبذلون غاية جهدهم في الحفاظ على سلامة لغتنا وإثرائها والاتساع بتعابيرها لتستوعب كل تطورات العصر ، والعناية بالمصطلح العلمي العربي ليوحد لغة العلم في أمتنا العربية .

واختتم كلمته قائلاً : « إذا كانت لنا جامعة للدول العربية فإن لنا بمجمعكم جامعة للغة العربية ، ففيه الصفوة المختارة من علماء أمتنا ومفكريها من المحيط إلى الخليج ، وعلى مجمعكم تعقد الآمال في أن تصبح لغتنا لغة علم وحضارة تمضي بنا إلى آفاق هذا العصر بما استحدث من علوم وفنون » .

ثم ارتجل الأستاذ زكي المهندس نائب رئيس المجمع كلمة رحب فيها بالحاضرين وبخاصة بالأعضاء الوافدين من البلاد العربية الشقيقة وذكر اهتمام المجمع في وضع المصطلحات العلمية والفنية وأنه أخرج منها مئات الألوف ، وانه منذ أخذت الجامعات المصرية بتعريب التعليم الجامعي ألقي على كاهل المجمع تبعات مازال ينهض بها بجد ونشاط وإخلاص ، وأن التجارب أثبتت ، مع هذه المصطلحات ، أن للعربية من المرونة والطواعية ما يجعلها أهلاً للتعبير عن كل جديد ومستحدث في العلم والفنون والصناعات .

ثم أشاد باللغة العربية وما اشتملت عليه من خصائص قد أهلتها للبقاء والخلود ، ومكنتها من أن تتحدى جميع الأحداث التي مرت بالشرق العربي فخرجت منها سليمة محتفظة بأصولها وأوضاعها لم يمسسها سوء ، على حين أن بعض اللغات القديمة الأخرى قد اندثرت ، وانتهى إلى القول : « وما من شك في أن القرآن

الكريم كان ومازال وسيظل دائماً أقوى الدعائم في هذا البقاء والخلود ، وأن العربية كانت وما زالت وستظل دائماً لغة الحياة ما بقيت الحياة » .

ثم كانت الكلمة للأستاذ الدكتور إبراهيم مدكور الأمين العام لمجمع اللغة العربية ، وبعد أن حيّا الحاضرين أشار إلى ذيوع المصطلحات التي وضعها المجمع وكيف أنها أصبحت موضع درس وبحث واستئناس واستشهاد وخرجت نوعاً ما من صومعة المجمع التي ألف المجمعيون أن يعملوا فيها في صمت وهدوء .

ثم سرد نشاط المجمع خلال الدورة السابقة وما انتهى إليه من مقررات[١] وانتقل إلى بيان أعمال مجلس المجمع ولجانه خلال السنة الماضية ذاكراً أن المجلس عقد سبعاً وثلاثين جلسة ، وقف واحدة منها على استقبال زميلين جديدين هما : الأستاذ الدكتور محمد الفحام شيخ الجامع الأزهر والأستاذ علي السباعي الأستاذ السابق في كلية دار العلوم ، وأبن في ثلاث أخرى راحلين أعزاء ، هم السيد الكسندرجب أحد أعضاء المجمع المؤسسين ، والدكتور محمد عوض والدكتور محمد مصطفى القللي . ثم اشار الى انه انتقل إلى رحمة الله الاستاذ سامي الكيالي عضو المجمع المراسل من سورية والشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد أحد أقطاب الدراسات النحوية واللغوية وإحياء التراث العربي .

ثم اشار الأمين العام الى ان المجمع يتأهب لإستقبال أربعة أعضاء جدد انتخبوا في تلك الدورة وهم : الدكتور أحمد الحوفي والدكتور حامد عبد الفتاح جوهر والدكتور إبراهيم أدهم الدمرداش والأستاذ مصطفى مرعي .

وانتقل إلى ذكر اعمال لجان المجمع وعددها نحو عشرين لجنة تعمل بانتظام ، وقد عقدت ما يزيد على خمسمائة جلسة واستطاعت اللجان العلمية أن تقر نحو /٥٠٠٠/ مصطلح نظر المجلس في ما يقرب من /٣٠٠٠/ منها وهو ما أعد للعرض على

---

(١) انظر الصفحة ٣٥٤ من المجلد ٧٤ من هذه المجلة .

المؤتمر ، وأن لجنة الأصول أقرت ست مسائل ستعرض على المؤتمر في هذه الدورة، كما أن لجنة الألفاظ والأساليب أقرت بعض التعبيرات [١] ولجنة المعجم الوسيط أتمت مراجعة الجزء الثاني منه وهو الآن تحت الطبع ، ويرجى الفراغ منه في شهر مايو (أيار) ووافقت لجنة إحياء التراث على إعادة طبع كتاب عجالة المبتدي للحازمي بعد أن أعاد محققه الزميل الأستاذ عبد الله كنون النظر فيه وقابله بمخطوطين جديدين ، وسيقدم الى المطبعة هذا العام ، ووافقت اللجنة كذلك على تحقيق ديوان الأدب لأبي اسحق إبراهيم الفارابي ، وتم تحقيق الجزء الأول وأصبح معداً للنشر وستتلوه الأجزاء الثلاثة الباقية . أما كتاب الجيم لأبي عمرو الشيباني فهو الآن بين يدي محققيه ومراجعيه ، وأن لجنة اللهجات تضطلع بدراسة بعض اللهجات العربية القديمة في ضوء ماورد منها في كتب اللغة إلى جانب ما أقرته من مصطلحات لغوية ستعرض على المؤتمر .

وفصلت لجنة الآداب في مسابقة العام الماضي وكان موضوعها : قصة أو مسرحية شعرية أو نثرية عن التفرقة العنصرية ، وطرحت لهذا العام مسابقة أخرى موضوعها اللغة في أدب القصة والمسرحية .

وحاولت لجنة المكتبة أن تضيف إلى مكتبة المجمع مايتيسر لها من مراجع ومصادر ، وبخاصة ما اتصل منها بأعمال لجان المجمع ، وصورت نسخة من (كتاب اللباب) للصاغاني وردت حديثاً من المغرب إلى معهد المخطوطات التابع للمنظمة العربية .

وسرد الأمين العام بعد ذلك ما أخرجه المجمع من مطبوعات بعد المؤتمر الماضي وهي :

الجزءان الثامن والعشرون والتاسع والعشرون من المجلة ـ المجلدان الثالث عشر والرابع عشر من مجموعة المصطلحات ـ الجزء الأول من المعجم الوسيط ـ محاضر جلسات المجلس في الدورة السابعة والثلاثين ـ محاضر جلسات المجلس في الدورة الثامنة والثلاثين ـ محاضر جلسات الدورة الرابعة عشرة .

---

(١) انظر الصفحة ٤٣٧ وما بعدها من هذا الجزء .

وقيد الطبع الآن: الجزء الثاني من المعجم الوسيط - الجزء الثالث من التكملة للصاغاني - الجزء الثلاثون من المجلة - محاضر جلسات الدورة الخامسة عشرة .

ثم انتقل الأمين العام بعد ذلك إلى ذكر صلات المجمع الثقافية ، وأنهى كلمته بالترحيب بالأعضاء الوافدين

وتلاه الدكتور إسحق موسى الحسيني عن الأعضاء العرب غير المصريين ، فألقى كلمة أشاد فيها بأعمال المجمع داعياً اجتماعات المؤتمر السنوية موسماً من مواسم اللغة والأدب ، وشاكراً لمصر البلد المضياف حسن وفادته وثباته وحزمه في المعركة القومية التي تخوضها البلاد العربية ، والتي عليها يتوقف مصير الأمة العربية كلها .

الجلسة الثانية :

نوقشت في هذه الجلسة مصطلحات الفيزيقا النووية ومصطلحات الاقتصاد، ثم ألقى الأستاذ الدكتور عمر فروخ بحثاً في لام التعريف العربية في القاموس الإسباني.

الجلسة الثالثة :

ونوقشت فيها مصطلحات الهيدرولوجيا ومصطلحات الكيمياء، وألقى الأستاذ محمد عزيز أباظة قصيدة بعنوان : هكذا قال صفوان .

الجلسة الرابعة :

عرضت فيها مصطلحات الجيولوجيا ، وألقى الأستاذ محمد الفاسي بحثاً بعنوان: الحميري ومؤلفاته الجغرافية .

الجلسة الخامسة :

وأقيمت في الساعة الخامسة من مساء الخميس ١٥ شباط (فبراير) لاستقبال

الدكتور ناصر الدين الأسد عضو المجمع الجديد عن الأردن، وقد قدمه الأستاذ الدكتور مهدي علام، ثم تكلم الأستاذ الأسد عن خلفه المرحوم الأستاذ قدري طوقان .

الجلسة السادسة :

نوقشت فيها مصطلحات التاريخ الحديث والمعاصر ثم ألفاظ الحضارات القديمة والوسطى ، وألقى الدكتور عبد الله الطيب بحثاً عن : أراجيز رؤبة .

الجلسة السابعة :

ألقى في هذه الجلسة الاستاذ عبد الله كنون بحثاً عن قصيدة أنجم السياسة[1] ثم نوقشت مصطلحات علم الأحياء ومصطلحات علم الحيوان ، ثم ألقى الدكتور محمد عزيز الحبابي بحثاً بعنوان : أن نكون أو لا نكون ، تلك هي المشكلة .

الجلسة الثامنة :

عرضت في هذه الجلسة أعمال لجنة الألفاظ والأساليب وعددها ١١ [2] فأقر المؤتمر منها عشرة، وقرر إعادة الحادي عشر إلى اللجنة، ثم عرض على المؤتمر ماوضعته اللجنة من معجم المصطلحات اللغوية .

الجلسة التاسعة :

ناقش المؤتمر في هذه الجلسة ماعرضته لجنة اللهجات من المصطلحات اللغوية ، وألقى الأستاذ محمد الفاسي بحثاً بعنوان : الروض المعطار في اخبار الأقطار ، ثم ناقش المؤتمر أعمال لجنة الأصول [3] .

---

(١) نشرت هذه القصيدة في الصفحة ٤٢ من الجزء الأول من هذا المجلد

(٢) نشرت في الصفحة ٤٣٩ من هذا الجزء

(٣) نشرت في الصفحة ٤٣٧ من هذا الجزء

الجلسة العاشرة :

عرض في هذه الجلسة نموذج من المعجم الكبير من حرف الباء، وألقى الأستاذ محمد رفعت بحثاً بعنوان الإطار التاريخي لبعض آيات القرآن الكريم ، ثم ألقى الدكتور حسين علي محفوظ بحثاً بعنوان : حول معجم الأضداد .

الجلسة الحادية عشرة :

نوقشت فيها مصطلحات المعجم الفلسفي ، ثم ألقى الاستاذ إبراهيم اللبان بحثاً موضوعه مدى حرية الكاتب والفنّان .

الجلسة الثانية عشرة :

وهي الجلسة الختامية تليت فيها مقترحات الأعضاء ومن بينها: ضرورة التحذير من مغبة انتشار العامية واللغات الأجنبية في المعاملات والمجالات الفنية والفكرية في مختلف البلدان العربية على حساب اللسان العربي ووحدة الامة العربية ، وضرورة حث المجمع على اصدار معجم صغير لمسيس حاجة الطلاب اليه ، غير أن الأمين العام أفاد أن المجمع سبق له البحث في هذا الموضوع مع وزارة التربية في جمهورية مصر العربية ، ثم اسدى الشكر للقائمين على شؤون المؤتمر لما أبدوه من جهد في سبيل إنجاحه ، وتلا خلاصة أعمال المؤتمر ومنها تلقيه ١٢ بحثاً تلي في الجلسات منها ماتلي ، وارجيء مابقي للنشر في مجلة المجمع ، وأن المؤتمر أقر في دورته هذه زهاء /٢٠٠٠/ مصطلح في مختلف العلوم . وانتهى إلى تلاوة مقررات المؤتمر وتوصياته التالية :

القرارات والتوصيات التي انتهى اليها المؤتمرون :

١ – يختتم المؤتمر جلساته ، وكله أسى وحزن عميق على تلك الدماء الزكية التي أريقت أثناء انعقاده في حادث الطائرة الليبية ، ونحن على يقين من أن الباغي

سينال جزاءه لامحالة وأن أمة العرب كفيلة بأن تسترد حقها وتستعيد أرضها .

٢ - يرحب المؤتمر كل الترحيب بدعوة اتحاد الجامعات إلى تعريب التعليم الجامعي وهو هدف سعى اليه مجمع اللغة العربيـــة من قديم وبذل فيه جهوداً متلاحقة ويسعده دائماً أن يعاون في ذلك ما وسعه .

٣ - يكرر المؤتمر ما قرره سابقاً من أن لوسائل الإعلام من صحافة وإذاعة شأنها في خدمة اللغة ، ويعول عليها في نشر الألفاظ السهلة والتعبيرات المستقيمة ، وهي في رأيه أداة مشجعة في تضييق مسافة الخلف بين اللهجات العربية المتعددة .

٤ - المسرحية لغة الجماهير وأداة من أدوات الخطاب ، ويوصي المؤتمر بأن نلتزم فيها لغة عربية سهلة يرددها أبناء العروبة شرقاً وغرباً .

٥ - تبلغ قرارات المؤتمر لجامعة الدول العربية ، والمنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة ووزارات التعليم والثقافة والإعلام في العالم العربي جميعه ، والمجامع اللغوية والعلمية ، واتحاد المجامع .

ثم اختتم الأمين العام المؤتمر بكلمة شكر وجهها إلى أعضاء المؤتمر لما بذلوه من جهد في تحقيق غاياته ، متمنياً لهم سلامة العودة آملاً اللقاء بهم في العام القادم .

الدكتور عدنان الخطيب **الدكتور حسني سبح**

الجلسة الرابعة لاتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية

عقد مجلس اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية جلسته الرابعة يوم الإثنين ٢٣ من المحرم سنة ١٣٩٣هـ الموافق ٢٦ شباط (فبراير) سنة ١٩٧٣ في تمام الساعة الثانية عشرة والنصف في منزل الدكتور طه حسين رئيس الاتحاد وبرياسته وحضور الدكتور حسني سبح والدكتور عدنان الخطيب عن مجمع دمشق، والدكتور عبد الرزاق محي الدين عن مجمع بغداد، والدكتور ابراهيم مدكور عن مجمع القاهرة، وعبد العزيز السيد المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بجامعة الدول العربية. وانتهت الجلسة بصدور القرارات التالية :

١ – اعتماد الحساب الختامي لميزانية الاتحاد حتى نهاية كانون الثاني (ديسمبر) عام ١٩٧٢ .

٢ – الموافقة على عقد ندوة دمشق للمصطلح القانوني في النصف الأول من شهر أيار[١] (مايو) ١٩٧٣ .

٣ – الموافقة على عقد ندوة بغداد في مصطلحات كيمياء البترول وما يتصل به من مصطلحات جيولوجية في الأسبوع الثاني من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٧٣ .

(١) تقرر أن تعقد الندوة في دمشق في ٨ أيار (مايو) ١٩٧٣ م

انتخاب أعضاء مراسلين

لمجمع اللغة العربية بدمشق

قرر مجلس المجمع في الجلسة الخامسة لهذه الدورة في ١٣٩٢/١٢/٢٨ هـ الموافق ١٩٧٣/٢/١ م انتخاب الأعضاء العاملين في المجمع العلمي العراقي ممن لم يسبق لهم أن اختيروا من قبل، أعضاء مراسلين في مجمع اللغة العربية بدمشق عن العراق ، وهم الأساتذة السادة :

١ ـ الدكتور عبد الرزاق محي الدين	رئيس المجمع العلمي العراقي
٢ ـ الدكتور أحمد عبد الستار الجواري	وزير التربية
٣ ـ الدكتور إبراهيم شوكة	استاذ بكلية الآداب ـ بغداد
٤ ـ الدكتور عبد اللطيف البدري	أستاذ بكلية الطب ـ بغداد
٥ ـ الدكتور جميل الملائكة	أستاذ بكلية الهندسة ـ بغداد
٦ ـ الدكتور عبد العزيز الدوري	أستاذ بالجامعة الاردنية ـ عمان
٧ ـ الدكتور محمود الجليلي	المجمع العلمي العراقي ـ بغداد
٨ ـ الدكتور فاضل الطائي	المجمع العلمي العراقي ـ بغداد
٩ ـ الدكتور جميل سعيد	أستاذ بكلية الآداب ـ بغداد
١٠ الدكتور سليم النعيمي	المجمع العلمي العراقي ـ بغداد
١١ ـ الدكتور عبد العزيز البسام	وزارة التربية ـ بغداد
١٢ ـ الدكتور صالح احمد العلي	أستاذ بكلية الآداب ـ بغداد
١٣ ـ الدكتور يوسف عز الدين	الأمين العام للمجمع العلمي العراقي
١٤ ـ الأستاذ محمد تقي الحكيم	كلية الفقه، بالنجف
١٥ ـ الأستاذ كمال إبراهيم	كلية الآداب ـ بغداد

١٦ – الأستاذ طه باقر مشاريع المياه والغاز – الشويخ
ص. ب ٥١٦ الكويت

١٧ – الدكتور صالح مهدي حنتوش مشاريع المياه والغاز – الشويخ
ص.ب ٥١٦ الكويت

أما بقية الزملاء أعضاء المجمع العلمي العراقي وهم السادة : الأستاذ محمود شيت خطاب والأستاذ كوركيس عواد والدكتور ناجي معروف ، فقد سبق لمجمع اللغة العربية بدمشق أن اختارهم لعضويته . وبذلك يكتمل لمجمع اللغة العربية بدمشق أن يكون الزملاء أعضاء المجمع العلمي العراقي جميعاً أعضاء مراسلين فيه .

هذا وقد صدر عن وزير التعليم العالي في الجمهورية العربية السورية القرار ذو الرقم ١/ت ع والتاريخ ١٩٧٣/٣/١ بتسميتهم أعضاء مراسلين في مجمع اللغة العربية بدمشق .

حول معجم تهذيب اللغة

للأزهري

السيدة درية الخطيب

تهذيب اللغة معجم من أوثق المعاجم اللغوية في لغتنا العربيـة . ولقد نشر حديثاً في خمسة عشر جزءاً ، في سلسلة « تراثنـــا » ، محقّقاً من قبل جملة من العلماء الأفاضل ، ومراجعاً من قبل علماء آخرين .

ولقد وقعتُ خلال مراجعاتي فيـه على جملة من الملاحظات ليست استقصاءً لما فيه ، أثبتها فيما يلي ، عسى أن يُنتفع بها :

● جـ ٣ ، ص ٤٣١ ، ع ٢ ، س ١٨ ، ١٩[1] ورد بيت طرفة الآتي :

بين أكنافِ خُفـــافٍ فاللِّوى مخرفٌ تحنو لرَخصِ الظِّلفِ حرّْ

وضُبطت كلمة « أكناف » بكسرتين ، والصحيح أنها بكسرة واحدة . كما وردت الكلمـة « مخرف » بالحاء والزاي ، وصحتها بالخـاء المعجمة والراء . ووُضـع « شدة » فوق الراء من كلمة : « حر » . والأحسن أن يوضع مع الشدة سكون أيضاً .

● جـ ٥ ، ص ١٥٧ ، ع ١ ، س ٧ ، ٨ ورد البيت :

كلّهمُ أروغُ من ثعلب ما أشبهَ اللّيلةَ بالبارحه

(١) ج : جزء . ص : صحيفة . ع : عمود . س : سطر .

وضبطت كلمة « كلهم » بفتح اللام ، وكلمة « أروغ » بفتح الغين ، والصحيح أنها بالضم .

● جـ ٥ ، ص ١٦٤ هـ/١/[١] لا وجود له في الأصل ، وهو – على ما أظن – يجب أن يوضع في ع ١ س ١ عند كلمة : «ذرابته » .

● ج ٦ ص ٤٤٦ هـ /١/ ورد ما يلي : « صدره : وإذانكستني ألسنها » . والصحيح : « وإذا تَلسنُني ألسُنُها » .

● ج ٧ ص ٤٣٥ ع ٢ س ٤ ورد : « فلم يُلْقِحُها » بضم الحاء ، وصحتها أن تسكّن .

● ص ٤٤٥[٢] هـ / ٩ / جـاء فيه : « كذا ورد البيت كاملًا في اللسان (نخب) غير منسوب ، وتمامه :

* ولا ترجيها ولا تهيها *

ويلاحظ أن قواعد العربية توجب حذف الياء من : « ترجيها » ، لأنه منصوب بلن ، وأوزان الشعر لا تحتم بقاء الياء ، ولم يفطن مصححو اللسان قديماً أو حديثاً لهذا الخطأ » .

والملاحظ أن في البيت خطأ وهو : « ولا تهبها » بالباء لا بالياء . وكذلك فإنّ ثمّة خطأً في تعليق المحقّق أيضاً ؛ فإنّ نصب الفعل المضارع المعتل الآخر بالياء لا يوجب حذف الياء ، وإنّما ينصب بالفتحة الظاهرة لخفّتها .

● ج ٨ يجب نقل هـ / ٢ ، ٣ / من ص ٣٢٤ إلى ص ٣٢٣ . وفي ص ٣٢٤ هـ / ١ / يجب أن يكون تحت رقم / ٥ / ؛ ورقم / ٢ / ينقل من ص / ٣٢٣ / رقم

(١) هـ /١/ أي الهامش ذو الرقم /١/ .
(٢) عندما لا أذكر الجزء أعني أنه الجزء نفسه .

/ ٢ / ؛ ورقم / ٤ / يجب أن يكون / ١ / ؛ و / ٥ / يجب أن يكون / ٣ / ؛ وينقل رقم /٣/ من ص /٣٢٣/ إلى ص /٣٢٤/ تحت رقم / ٤ / ؛ ويحذف رقم /٣/ لأنه نقل إلى ص / ٣٢٣ / ليستقيم المعنى مع الأصل .

ولعلنا لاحظنا ما في هوامش هاتين الصفحتين من تداخل وتشابك .

● ج ٩ ص ٣٢٧ ع٢ س٧ ورد شطر بيت لامرىء القيس وهو :

* فقفّى على آثارهن بحاصب *

وقال المحقق في الهامش « ورد هذا الشطر في اللسان ، ولم أجد له تتمة » . ولو رجعنا إلى ديوان امرىء القيس طبعة دار المعارف ص٣٨٧ وطبعة السندوبي ص ٥٤ لوجدنا تتمته :

* وغَـبيةِ شُؤبوبٍ منَ الشدّ مُلهبِ *

● ج ١٠ ص ٥٣٧ هـ/١١/ لا وجود له في الأصل . وقال المحقق فيه : « هنا خلط عجيب ، فالشاهد المذكور من مادة (شجب) ، ولم يذكر من مفردات المادة إلاّ (جشن) ، وجزء من (جنش) ، ثم انتقل إلى(شجب) وهي مبتورة ، ثم إلى (جبش) فتأمل » .

وفي هذا التعليق موضعان للتعليق أيضاً :

١ً ــ لا يوجد شاهد من مادة « شجب » ، وإنما هناك شاهد في أول الصفحة التالية ، ولكنه ليس من مادة « شجب » ، بل هو مادة « جنش » أي إنه في مكانه من المادة .

٢ً ــ ذكر الأزهري من المادة : (جشن ، ثم جنش ، ثم شجن ، فنشج فشنج ، فنجش). وهي المواد التي ذكرها في مستهل المادة . ولم ينتقل إلى مادة (شجب) إلاّ بعد أن استوفاها كلّها ، ومرّ على المواد : (فشج ، فجش ، جفش) ، ثم انتقل إلى (جشب) وبعد ذلك انتهى إلى (شجب) ، كما وردت في الصفحات التالية . فهل أضيفت هذه المواد من غير التهذيب !? .

وقال في ه /٣/ : « في ج قدّم نشج على نجش » . أي إنّه أخذ بما في غير ج . وكان الأولى أن يأخذ بما في ج ، لأنّ ترتيب المادة الوارد بعد ذلك هو كما في ج .

● ص ٥٧٥ الأرقام (١ ، ٢، ٣) ، في الأصل تطابق ما في الهامش . أمّا الرّقمان (٤ ، ٥) في الأصل فهما يتنازعان الرقم /٤/ في الهامش ، وأظنّ أنّ /٤/ هو للرقم /٥/ في الأصل ؛ و /٥/ للرقم /٦/ ؛ و /٦/ للرقم/٧/ ، وعندها يكون الرقم /٤/ في الأصل لا وجود له في الهامش .

● ج ١١ ص ٧٦ ع ٢ س ١٦ ... ورد ما يلي : « وفي حديث النبي عليه السلام : إذا إذا توضّأتَ فانثر ، وإذا استجمرْتَ فأوتر » . وصحة ذلك :

« وفي حديث النبي عليه السلام : إذا توضأت فانثر » . وهما حديثان ، ورد الأول في النهاية (حرف النون مع الثاء) ، والثاني في (حرف النون مع التاء) .

● ص ٢٨٠ ه /١/ ورد : « ديوانه ١٦١ وقبله :

* وانعاج عودي كالشظيف الأخشن *

مع أنّه لم يذكر اسم الشاعر في الأصل ولا في الهامش .

● ص ٣٧٩ ع ١ س ١٤ : «وقال ابن الزّبعْريّ». وصحتها: «الزِّبَعْرى» بالألف المقصورة .

● ج ١٢ ص ١٢٣ ه / ٣ / وردت عبارة : « يقف تصحح الأصول عن اللسان » . لم نهتد إلى المقصود منها ؟

● ص ٢٠١ ع ٢ س ١٤ ، الرقم /٦/ موضوع في غير مكانه في الأصل ، وكان حقه – فيما أعتقد – أن يوضع في العمود / ٢ / س / ١٥ / عند : « وقال الليث » .

● ص ٢١٣ ه / ٤ / ورد ما يلي : « آية ٢٥٦ البقرة . كذا في د ، وم

ساقطة من ج . والذي في اللسان : قندأية » . وكان يجب أن يكونا رقمين : يبقى الرقم الأول في مكانه لتخريج الآية القرآنية ، ويوضع الرقم الثاني على السطر الأخير عند كلمة « قِيدَ ايَةٌ » ويبدأ هامشه من كلمة : « كذا في د ، وم ..» الخ ثم إنّ الذي في اللسان(١) : « فِنْد أية » وليس « قِند أية » .

● ص ٢١٦ هـ /٤، ٥/ يجب أن يحذفا لأنّهما من هوامش/٢١٧/، ويستعاض عنها بهوامشها إن كان لها ما يستحق الذكر وإلاّ فليحذفا من الأصل أيضاً .

● ص ٢٢٢ الرقم /١/ مكرر مرتين في الأصل : الأولى صحيحة ، والثانية يجب أن تحذف . أمّا الهامش فيجب أن يكون السطر /٦/ من العمود /٢/ بعد السطر /٣/ ليستقيم المعنى .

وذكر في هـ /٣/ س /٤/ كلمة: « آية » ولم يذكر بعدها رقمها ولا سورتها.

وهناك في العمود / ١ / س ١٢ ، ١٣ الآية : « وكلبهم باسِطٌ ذراعَيهِ بالوَصيد » . وكان حقّها أن يذكر رقمها وسورتها أسوة بسائر الآيات .

● ص ٢٣٢ ورد في السطر الأخير من هـ ع /٢/ : « ولِمَ كان هذا خطأ ؟» ولم أفقه له معنى ، إلاّ إن كان استفهاماً من المصحح [س] .

● ص ٣٥٦ هـ /٢/ ورد البيت الآتي هكذا (كما في اللسان) :

« ضربت دَوْسر فيه ضربة ✻ أثبتت أولا ملك فاستقر» .

بينما ورد البيت في اللسان :

« ضربت دَوْسر فيه ضربة ✻ أثبتت أوتاد ملك فاستقر» .

● ص ٣٦٦ هـ /١/ ورد : « مطلع القصيدة للنابغة وعجزه :

« أطوف وطاف عليها سالف الأمد » .

وصحة العجز كما في الديوان طبعة صادر بيروت ص /٣٧/ :

✻ أقوت وطال عليها سالف الأبد ✻

---

(١) كلما ذكرت اللسان أردت طبعة صادر – بيروت .

وكذلك هو في شرح المعلقات العشر للتبريزي ص ٣١٠ (إدارة الطباعة المنيرية في القاهرة ١٣٦٩ ﻫ) .

● ص ٤٠٧ وضع في العمود / ١ / في أول المربع رقم /٢/ ، ويقابله في الهامش : « زيادة عن ج » . وفي آخر المربع وضع رقم / ٣ / ، ويقابله في الهامش : « ساقط من ج » . فأيهما الصحيح ؟

وفي ﻫ /٤/ جاء : « كذا في الأصل الإحارة بالحاء ، وفي اللسان الإجارة بالجيم » على حين هو في الأصل « الإجارة » بالجيم ، كما في اللسان .

● ص ٤٠٨ ورد تحت رقم /٥/ في الأصل : « بمال ربيس أي كثير » . وفي الهامش قال : في ج « ربس » .

وهذا يطابق ما في اللسان ، فقد ورد فيه : « بمال ربس أي كثير » . فإما أن يكون الأصل « بمال ربيس أي كثير » ، أو أن يكون : « بمال ربس » بباء واحدة وليس ببائين .

● ص ٤٢٨ ﻫ /٢/ ورد « كلمة النسل ساقطة من ج » . ولو فتشنا الأصل عند الرقم /٢/ لما وجدنا هذه الكلمة ، وإنما وجدنا : « نسل ريش الطائر » .

● ص ٤٤٩ ﻫ /٢/ ورد : « كذا في الأصل المفادة » ، بالفاء ، وما في الأصل : « المقادة » بالقاف . فأيهما الصحيح ؟

● ص ٤٥٣ ﻫ /٦/ ورد : عبارة اللسان مادة تم تسلم » . وعبارة اللسان مادة (سلم) عند الكلام عن ذلك : « تسمى مسلما » .

● ج ١٤ ص ٢٠٩ ﻫ / ١ / ورد : « الآداب : الداعي » . وصحتها : « الآدب : الداعي » .

* * *

وهناك ملاحظات أخرى أودّ لو خلا منها هـذا المعجم النفيس ، فقد كانت إشارة المحققين إلى المصادر في الهامش غير وافية في أحيان كثيرة ، إذ كانوا لا يشيرون إلى الطبعة ، ليستطيع المراجع - إن أراد - الرجوع إلى المصـدر نفسه . فمثلا في ج ٩ ص ٢١٢ ﻫ /٢/ ورد : « ديوان أوس بن حجر ص ٧ » . فأية طبعة هذه ؟ . إنّ البيت ورد في طبعة بيروت في ص ٣٩

● واستعمل المحققون المربعين تارة والقوسين أخرى للإشارة إلى أمـاكن الزيادة أو النقص . ثم لم يلتزموا في استعمال الكلمات ، إذ كانوا يقولون دائماً : « المربعين » ، ولو كان المشار إليه « قوسين » .

● والأرقام التي وضعت في الأصل للساقط أو للزيادة ، وضعت تارة قبل القوس ، وتارة في آخره ، وأحياناً قبله ، وقد يرد الرقم قبـل القوس بكلمة أو بـكلمتين أو في خلاله كما في الجزء /١٢/ ص : ١٢٦ ، ٢١٠ ، ٢١٦ ، ٢٨٣ ، ٣٠٥ ، ٣٣٩ ، ٣٥٧ ...

● وكثير من الأقواس أو المربعـات فتحت ولم تغلق ، أو أغلقت ولم تفتح ، أو وضعت ولم يوضع لها رقم كما في الجزء /١٢/ ص: ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١٦ ، ٢٢٧ ، ٢٨٣ ، ٣٠٧ ، ٣٥١ ، ٣٩٠ ...

● وأحياناً كنا نرى في الهامش العبارة التالية : « ما بين المربعين ساقط أو زيادة ... » ولا نرى قوساً ولا مربعاً في الأصل كما في الجزء /١٢/ ص : ٤٠٠ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤٢٦ ، ٤٢٩ ، ٤٤٧ ، ٤٥٠ ...

وتارة يثبت المحقق في الهامش خلافاً لرواية ما ، فإذا رجعنا إلى الأصل وجدناه يطابق ما في الهامش تمام المطابقة ، وليس من خلافٍ ، كما في الجزء /١٢/ ص ٤٣١ ﻫ /٧، ٤٠٨ ﻫ /٣، ٣٥٦ ﻫ /٥ .

* * *

وثمة غلطات مطبعية كثيرة ، إليكم بعضها على سبيل المثال لا الحصر :

ص		الخطأ	الصواب
		الجزء /٥/	
١٣٣	ع /١/ س ٢	حتي	حتى
١٦٤	ع /١/ س ٩	١	٢
١٦٤	ع /٢/ س ٥	٢	٣
١٦٤	ع /٢/ س ٨	٣	٤
١٦٤	٢ ﻫ	العتوى	الغنوي
		الجزء /١٠/	
١٣٣	٩ ﻫ	الزاء	الزاي
٥٤٧	ع ١ س ١٢	شمج ، مشح	شمج ، مشج
٥٦١	ﻫ ١ س ١	الياء	الباء
٥٦١	ﻫ ١ س ١ ، ٢	لفة	لغة
٥٩٨	ﻫ ١ س ٢	وطينسة	وطينه
٦٠٠	ع ١ س ١٧	القُرْس	الفُرْس
٦٦١	ﻫ ٥ س ٩	على غيره	على غير
		الجزء /١١/	
٣	ع ١ س ١٢	ُتوْنج	أترنج
٦٥	٢ ﻫ	بذ	بن
١٢٠	ع ٢ س ١٢	الجميح	الجميح
١٧١	ع ٢ س ١٦	جشوثين	جشوتين
١٧٩	٥ ﻫ	نسهة	نسبة
١٨٦	ع ٢ ﻫ	١	٣
٢٠١	ع ٢ س ١٥	بَنأج	يَنأج

ص		الخطأ	الصواب
٢٤٨	ع ١ س ٣	٢	١
٢٤٨	ع ١ س ٦	١	٢
٢٥٣	ع ١ ﻫ س ٢	٣	٢
٢٦٠	ع ٢ س ٢	٤	٥
٢٧٧	ﻫ ١	للمهلهل	للمهلهل
٣٥٢	ﻫ ١	ورايته	وروايته
٣٦٢	ع ١ س ١٩	١	٢
٣٦٥	ع ١ س ١٦	١	٤
٣٦٩	ﻫ ٣	متى غير	من غير
٣٧٠	ع ١ س ١٨	أملشةُ	أملثهُ
٣٧٥	ﻫ ٢	شتف	شنف
٣٩٥	ع ١ س ١٢	رأيته	رأينه
٤١٠	ﻫ ٣	من نسبة	من غير نسبة
٤٢٠	ﻫ ٣	الزمة	الرمة

الجزء /١٢/

ص		الخطأ	الصواب
٣٢	ع ١ س ١٤	رؤبة	رؤبة
٩٩	ع ٢ س ١٣	الأنياري	الأنباري
١٠٨	ع ٢ س ١٩	التتبل	التبتل
١٣١	ع ١ س ١٠	القفار	الفقار
١٦٢	ﻫ ٣ س ٢	طبيا	طيبا
١٦٣	ﻫ ١	الفضلية	المفضلية
١٨٦	ﻫ ٦	ض١١ راللسان	ص١١ واللسان
١٩٩	ﻫ ٣ س ٢	للمرفش	للمرقش

ص		الخطأ	الصواب
٢٠١	ع ١ س ١٦	عن بن	عن ابن
٢٠٢	ع ١ س ١١	صزب	ضرب
٢٠٢	ھ ع ١ س ٣	٢	٣
٢٠٢	ھ ع ٢ س ١	٣	٢
٢٠٣	ع ١ س ١٨	مبادة	ميادة
٢٠٣	ع ١ ھ ١	وهو ديوانه	وهو في ديوانه
٢٠٧	ع ٢ س ١٧	أيو	أبو
٢١١	ھ ١	ولاتعيد الأوثا	ولا تعبد الأوثان
٢١٢	ھ ٣ س ١	[س]	يجب أن تنزل إلى س ٢
٢١٢	ھ ٣ س ٢	ويأكن	ويأكلن
٢١٦	ع ٢ س ١٥	وأخبزني	وأخبرني
٢٢٠	ھ ١ س ٤	حماء	صماء
٢٢١	ھ ٤ س ٢	زائبة	زائية
٢٢٣	ع ١ س ١٩	وأنصات	وانصات (بلا همزة)
٢٢٣	ع ٢ س ٧	إنصياتا	انصياتاً (بلا همزة)
٢٢٣	ع ٢ س ٨	وإنصات	وانصات (بلا همزة)
٢٢٦	ھ ٢ س ١	[س]	يجب أن تنزل إلى س ٢
٢٣٢	ع ١ س ١٣	وأخذتمْ	وأخذتُمْ
٢٨٦	ع ٢ س ٦	١	٥
٢٨٦	ھ ٨ س ٢	يرى	يرثي
٣٠٤	ع ١ س ١٧	أنتت	أنته
٣٣٨	ع ١ س ٧	العورض	العوارض
٣٣٩	ع ١ س ١	ومآ	وما

ص		الخطأ	الصواب
٣٤٠	ع ١ س ٨	المدنية	المدينة
٣٥٦	ﻫ ٢	الوواية البيت	رواية البيت
٣٦٤	ﻫ ١ س ٤	كاللحين	كاللجين
٣٦٤	ﻫ ١ س ٦	البوم	اليوم
٣٧٨	ﻫ ١	لرؤية .. ض	لرؤية ... ص
٣٩٥	ع ٢ س ٥	وسن	رسن
٣٩٩	ﻫ ١	يدل	بدل
٣٩٩	ﻫ ٣	سغر	سفر
٤٠٠	ﻫ ٧ س ٢	سغر	سفر
٤٠٢	ع ٢ س ١٨	١	٤
٤٠٩	ع ٢ س ٧	الغرانب	الغرائب
٤٠٩	ع ٢ س ١١	الرجلُ أن يزووجهم	الرجلُ أن يزوجهم
٤١١	ع ٢ س ١٨	٢	٦
٤١٢	ع ٢ س ١٨	فصالنها	فصالُها
٤١٢	ﻫ ٧ س ٣	ورورية	وروابة
٤١٥	ع ٢ س ٥	كلتى	كُلى
٤٢٦	ﻫ	١	٢
٤٢٦	ﻫ	٢	١
٤٢٧	ﻫ	السطر ٤ يصبح السطر ٣	
٤٤٩	ع ١ س ١٠	يبت	بيت
٤٥٠	ﻫ	٢	١

هذا ما عنّ لي فدونته خدمة للعلم وإتماماً للفائدة ، والله من وراء القصد .

درية الخطيب

كلمات من المغرب الأقصى[1]

- ٢ -

الأستاذ عبد القادر زمامه

المُصارة والمسرّة والمصرية

المصارة :

كلمة معروفة ومستعملة في كتب المؤرخين والجغرافيين الأندلسيين ، كما أنها معروفة ومستعملة في المغرب ، نجدها في عدة مصادر تاريخية مخطوطة ومطبوعة سنشير إليها فيما بعد .

والمعنى الإجمالي الذي يتبادر إلى ذهننا لهذه الكلمة ، عندما نجدهـا في النصوص الأندلسية والمغربية ، هو أنها تعني عند الذين يستعملونها في كتاباتهم الفضاء الفسيح الذي يقع خارج المدن الكبرى ، وتحيط به الجنات والحقول ، مما يجعله معداً لإقامة المهرجانات والأفراح العامة ، والتمتع بجمال الطبيعة في فصل الربيع .

لكن هذا المعنى الاجمالي الذي ندركه من خلال الاستعمال ، لا يكفينا في ميدان التحقيق اللغوي الذي يحدد المعاني بدقة ، استناداً على نصوص معجمية ، أو استعمالات اصطلاحية معينة ، لذا كان البحث هنا في هذه الكلمة منصرفاً إلى نقطتين :

الاولى : الدلالة الحقيقية لهذه الكلمة .

الثانية : الرسم الصحيح لكتابتها .

ولنبدأ في النقطة الأولى ، بالإشـارة إلى بعض الكتب الأندلسية التي استعمل مؤلفوها كلمة المصارة لنرى مدلولها هناك .

---

(١) انظر القسم الأول من هذه الكلمات في الجزء الرابع من المجلد ٤٧ ص ٩١٣

– فمؤلف الكتاب المسمى (أخبار مجموعة) يستعمل كلمة المصارة باعتبارها اسم مكان معيّن يقع خارج عاصمة قرطبة ، جرت فيه عـدة أحداث ومعارك بين عبد الرحمن الداخل الأموي ، وبين محاربيه قبل أن يتم له الأمر .

بل إننا نجد مؤلف الكتاب يذكر المُصارة في أخبار ثعلبة بن سلامة سـنة ١٢٤ هـ قبل مجيء عبد الرحمن إلى الأندلس : « وقد أقام ثعلبة هـذا سوقاً عند المصارة ، وباع بها أساراه من خصومه المغلوبين »[1] .

– ومؤرخ الأندلس أبو مروان ابن حيّان القرطبي (٣٧٧ هـ – ٤٦٩ هـ) يذكر المصارة عدة مرات ، وذلك في القسم المطبوع من كتابه (المقتبس) في بيروت ١٩٦٥م ، وذكر أبو حيان في القسم المذكور استقبالات كبرى جرت في مُصارة قرطبة احتفالاً بضيوف الأندلس الوافدين على عاصمتها إذ ذاك[2] ، كما ذكر أشياء أخرى وقعت في هذه المصارة .

وفي هذا الكتاب وفي غيره نجد مصلّى المصارة[3] ، لكن المصارة ليست موجودة في قرطبة وحدها ، بل إن هناك عدة مدن أندلسية نجد فيها مصارات أخرى لا غرض لنا باستقصائها الآن .

ويكفينا الآن أن نرجع إلى القسم المطبوع من كتاب (ترصيع الأخبار وتنويع الآثار) الذي ألفه الجغرافي الأندلسي أحمد بن عمر العذري المعروف بابن الدلائي لنجد فيه خبراً عن : « وقيعة المصارة بلورقة »[4] بإقليم مرسية ، وبذلك تأكد لنا أن (المصارة) ليست علماً على موضع خاص في قرطبة ، بل هي « اصطلاح » أندلسي عُرف واستعمل عند الأندلسيين منذ سنواتهم الأولى ، حتى صار لكل مدينة كبرى هناك مصارة .

---

(١) أخبار مجموعة ... ص ٥٤

(٢) الأرقام المذكورة في فهرسة القسم المذكور .

(٣) ابن عذارى ج ٢ ص ١٩٩

(٤) نصوص عن الاندلس ص ٥ معهد الدراسات الإسلامية بمدريد ١٩٦٥ م

ولا بد أن نتساءل عند البحث عن الكيفية اللغوية التي نشأ بسببها هذا الاصطلاح هناك ، وعند الرجوع الى (تاج العروس) نجد هذا النص اللغوي :

« مُصِرَ الفرس كعُنِيَ : استخرج جريُه . والمُصارة بالضم الموضع الذي تُمصَر فيه الخيل » .

فالمادة لغوية مُعجمية ما في ذلك من شك ، والمعنى اللغوي لكلمة المصارة كما شاهدنا في النص، هو الميدان الذي تطلق فيه الخيل لأجل العدو والسباق واستخراج الطاقة الحيوانية ، ومن شأن الميدان المعد لذلك أن يكون خارج المدينة في فضاء فسيح .

فإذا أطلق الأندلسيون كلمة (المصارة) على الفضاء الفسيح المحيط بمدينة من مدنهم الكبرى المشتمل عادة على الحقول والجنات والميادين الواسعة ، فإن ذلك ضرب من ضروب المجاز اللغوي المعروفة المستعملة في فصيح اللغة .

أما إذا كان هذا الفضاء مستعملاً كلًا أو بعضاً لعدو الخيول وسباقها بالفعل، فإن الإطلاق يكون إذ ذاك حقيقة لغوية ، لا مجازاً .

وبهذا ظهر أن كلمة (المصارة) لها أصل لغوي صحيح ، وأن الاصطلاح الأندلسي مبني على هذا الأصل ، فلا مجال فيها للتوقف ، لا من جهة الأصل ، ولا من جهة الدلالة .

وفي المغرب نجد الكلمة مستعملة عند عدد من المؤلفين ، إلا أننا سنشير إلى بعض النصوص التي وردت فيها على سبيل المثال لا على سبيل الاستقصاء .

– فمؤلف كتاب : (روض القرطاس) يقول : «... ويحصد الزرع بفحص المصارات – كذا – التي بخارج باب الشريعة من أبواب عدوة القرويين عن أربعين يوماً ، وقد شاهدتُ الزرع حُرث بالمصارة المذكورة في خامس عشر من شهر ابريل. وحُصد في آخر مايُه[1] » .

(١) الجزء الاول ص ٥٩ ، ط . الرباط ١٩٣٦م وانظر أيضاً ص ؛ ه من الجزء نفسه.

– ونجد الروض المريني المسمى بروض المصارة مذكوراً في عدة مصادر كتبت بأقلام أعلام ذلك العصر ، ومن بعدهم :

– فابن الخطيب في (نفاضة الجراب) يذكر جنة المصارة ويعبر عنها مرة أخرى بروض المصارة ، ويصف المهرجان والأحداث التي شاهدها هناك [١] .

– وابن خلدون في (العبر) يذكر روض المصارة الذي أنزل به أبو الحسن المريني ضيفه ابن الأحمر وكان هذا الروض لصق دار أبي الحسن ، كما يقول ابن خلدون [٢] .

وغني عن التأكيد أننا هنا بصدد البحث عن (كلمة) المصارة ، لا عن (موضع) المصارة .

واشتهرت هذه الكلمة في عصر بني مرين وفي الوثائق المتعلقة بعاصمتهم .. ومن أجل ذلك تداولتها الألسنة والأقلام طيلة قرون بعدهم ، واستمر ذلك إلى الآن في الوثائق الخطية المتعلقة بالأملاك التي كانت تجاور المصارة لمُعَيَّنين أو للأحباس .

ولا شك أن رسم الكلمة رسماً صحيحاً يتوقف على استحضار أصلها اللغوي ومعرفته ، فإذا نُسي هذا الأصل أو أهمل ، فإن الكلمة تأخذ طريقاً أو طرقاً إلى التحريف والتصحيف ، وهذا ما حدث في كلمة المصارة .

وقد وصلنا الآن إلى النقطة الثانية ، وهي الرسم الصحيح لكتابتها .

ونشير هنا إلى أننا لاحظنا في الوثائق التي مرت أمام أعيننا – وجُلّها من الصكوك المخطوطة – أن هناك من يكتبها المصارة (بالصاد) ، ومن يكتبها المسارة (بالسين) ولا يبعد أن يكون غيرنا قد اطلع على رسمها رسماً ثالثاً أو أكثر .

---

(١) نفاضة الجراب ص ١٨٤ و ٢١٣ و ٢١٧

(٢) العبر ج ٧ ص ٥٣١ . ط ، بيروت ١٩٥٩ م

– وفي مقدمة (جذوة الاقتباس) لابن العبـــاس ابن القاضي نجد ناسخ الكتاب كتب المصارة هكذا « جنات المسارة » بالسين .

ولا شك أن ماقدمنا له كاف لإقناعنا أن رسم الكلمة الصحيح لغة واصطلاحاً هو (المصارة) بالصاد ، لا بالسين .

والغريب أن هذا التصحيف الذي لمسناه فيما يرجع للمصارة المغربية في عاصمة بني مرين قد لحق المصارة الأندلسية في عاصمة الأمويين ، بناء على ماجاء في صحيفة معهد الدراسات الإسلامية بمدريد [1] . وننتقل إلى كلمة :

المسرّة :

وفيما يرجع إلى الدلالة اللغوية نجد المسرّة مصدراً ميمياً للفعل سر ، كما نجدها اسماً لأطراف الرياحين [2] .

أما في المسموع بين الناس في المغرب ، وكذلك في بعض الكتب التاريخية فإن المسرّة تعني جنة فيحاء من جنات مراكش الحمراء وقد أسست هذه الجنة وغرست وجرت إليها المياه على عهد الموحدين .

وعلى المنهاج الذي سرنا عليه فإننا نبحث عن (كلمـــة) المسرّة ، لا عن (موقعها) أو (صفاتها) التي ذكرها المؤرخون ، أو بعبارة أوجز وأدق ، فإننا نبحث عن الاسم لا عن المسمّى .

فهل سمّى الموحدون منشآتهم التي غرسوها بأنواع الأشجار والرياحين في مراكش بهذا الاسم « المسرّة » فعلاً ؟

ومع اعترافنا من الناحية اللغوية بصحة تسمية الرياض وما في معناها باسم المسرّة ، لكونها ظرفاً للسرور والانشراح ، أو سبباً من أسبابها ، أو لغير ذلك من العلاقات ، فإن البحث هنا منصرف إلى شيء آخر ، وهو كما قلنا آنفاً .

(١) المجلد الثالث عشر مدريد ١٩٦٥ – ١٩٦٦ م

(٢) اعتمدنا على تاج العروس في المادة .

- هل سمّى الموحدون منشآتهم التي غرسوها بأنواع الأشجار والرياحين في مراكش بهذا الاسم « المسرّة » فعلًا ؟

ونؤكد أننا لا نشك أن الموحدين جمّلوا عاصمة الإمبراطورية الكبرى بعدد من الحدائق والجنات والقصور والمساجد والمبرات .

ولكن هناك فرقاً بين « أنشأوا » وبين « سمّوا » ونحن نبحث عن الثانية دون الأولى ، دفعاً لكل التباس .

فالمؤرخون الذين تناولوا تاريخ مراكش وهم كثيرون يذكرون « المسرّة » باعتبارها من منشآت الموحدين . ونكتفي هنا بالإشارة إلى المقدمة الحافلة لكتاب « الإعلام بمن حلّ مراكش وأغمات من الأعلام » لمؤلفه القاضي عباس بن ابراهيم رحمه الله . فإننا نجد فيه نقلًا عن المؤرخين أن عبد المؤمن « أنشأ » المسرّة ، التي بظاهر جنان الصالحة . كما نجد أن عبد المؤمن « أنشأ » المسرّة وهي البستان الذي « جدده » المنصور الذهبي [1] .

وبحثنا - جهد الإمكان - منذ مدة في المصادر والكتب التي لابس مؤلفوها دولة الموحدين وعرفوا عاصمتهم مراكش ، ومنهم من سكنها فعلًا في العصر الموحدي ، فلم نجد فيها تسمية ما أنشأه الموحدون هناك باسم « المسرّة » ولا باسم « المصارة » بل وجدنا أسماء أخرى لا غرض لنا بذكرها الآن .

وأهم هذه الكتب الموحدية هي :

- الاستبصار في عجائب الأمصار .
- المعجب في تلخيص أخبار المغرب .
- القسم المنشور من نظم الجمان لابن القطان .
- تاريخ المن بالإمامة لابن صاحب الصلاة .
- مجموع رسائل موحدية .

---

(١) انظر الصفحات ٦٧ و ٨٦ و ٩٠

- كتاب المؤرخ البيذق .

بل إننا نجد المؤرخ البيذق يذكر في كتابه (أخبار المهدي) أن عبدالمؤمن كلف أميراً من أمراء الأندلس ، وهو أحمد بن ملحان ملك وادي آش ، بتنسيق بستانه العظيم الذي أنشأه بمراكش . وهذا البستان يسميه البيذق «شنطوالية»[١] . فهل جاءتنا كلمة « المسرّة » التي نراها عند بعض المؤرخين من تعريب كلمة «شنطولية» التي حافظ لنا عليها المؤرخ البيذق ؟ ولا بد لنا هنا من تطبيق القاعدة المعروفة في الأبحاث العلمية وهي :

— إن عدم الوجدان لا يقتضي عدم الوجود ، فإذا لم يتيسر لنا الآن الاطلاع على نص موحدي فيه كلمة «المسرة» فمن الجائز أن غيرنا من الباحثين ـ مستشرقين كانوا أو عرباً ـ قد اطلعوا عليه فعلاً ، أو سيطلعون عليه في مخطوط أو مطبوع .

إذ أن من السهل أن يثبت الباحث شيئاً وقف على نص يثبته ، ولكنه من الصعب أن ينفي شيئاً لم يجد له نصاً ، هـذا إذا كان يحترم منطق العلم ، ويطبق آداب البحث .

وإذا كان المؤرخون الذين كتبوا مؤلفاتهم بعد عصر الموحدين قد استعملوا كلمة « المسرة » فيما يرجع لمنشآت الموحدين بمراكش ، فإنهم استعملوا كلمة « المصارة » فيما يرجع لمنشآت المرينيين بفاس .

ولكن لا ينبغي أن نستنتج من ذلك نتائج جزافية أو نفرض فروضاً خيالية لا سند لها من النصوص . لهذا كان من اللازم أن نتابع البحث الذي بدأناه ونسير به في كتب المتأخرين كما فعلنا في كتب المتقدمين .

— فالمؤرخ اكنسوس في (الجيش العرمرم) وهو خبير بتاريخ مراكش وفاس ، يذكر في كتابه مسرّة الموحدين بمراكش[٢] ، كما يذكر مسرّة فاس ، ويقول عن هذه الأخيرة بالحرف :

---

(١) أخبار المهدي ابن تومرت ص ١٢٠ ، ط . باريس ١٩٢٨ م

(٢) الجزء الثاني ص ١٠ و ٢٢

« وأما المسرّة فليست إلا على ضفة نهرها المطرد [١] » .

ففي مسرّة مراكش فإن كلام أكنسوس يدخل في عموم كلام المؤرخين الذين كتبوا مؤلفاتهم بعد عصر الموحدين، حيث إننا تحفظنا ونتحفظ إلى أن نجد نصاً موحديا يسمّي منشآت الموحدين بمراكش باسم (المسرّة) فعلاً .

وعن مسرّة فاس ، فإن الأمر يستدعي أن يقوم دليل على أن هناك بفاس شيئين اثنين :

(المصارة) التي تحدثت المصادر عنها كما شاهدنا ذلك في النصوص السابقة .

و (المسرّة) التي ذكرها اكنسوس . والحالة هذه ، ونحن حتى الآن ، لا نعرف إلا الأولى .

ـ والمؤرخ الواعية أبو العباس المقري حدثنا في كتابيه : روضة الآس ... ونفح الطيب عن روض المسرّة الذي هو ثالث مصانع المنصور الذهبي [٢] : البديع ، والمشتهى ، والمسرّة ، والظاهر أنها كلها بمراكش .

ويقول المقري إن المنصور الذهبي ورّى بمصانعه الثلاثة في بيتين أنشدهما :

بستان حسنك (أبدعت) زهراته ولكم نهيت القلب عنه فما انتهى
وقوام غصنك (بالمسرّة) ينثني يا حسنه رمّانة (للمشتهى)

فالمنصور الذهبي المتوفى سنة ١٠١٢ هـ ، حينما سمى أحد مصانعه العظمى بمراكش باسم (المسرّة) كان يعبر عن رغبة خاصة ، كالرغبة التي دفعته ليسمي المصنعين الآخرين باسم (البديع) و (المشتهى) .

ولهذا تكون (مسرّة) الذهبي بمراكش أمراً واقعاً ليس له من دافع .

أما (مسرّة الموحدين) بهذا الاسم فتحتاج في رأينا المتواضع إلى نص موحدي يثبت أن الموحدين استعملوا هذا الاسم .

---

(١) المصدر السابق ص ٥٥

(٢) النفح ج ٧ ص ٨٠ و ٨١ ، ط . بيروت ، وروضة الآس ص ٢٥ ، ط . الرباط .

والذي يزيدنا اطمئنانا على هذا (التحفظ) الذي تحفظنا به في شأن كلمة (المسرة) هو أن أبا العباس المقري كان متمكناً من معرفة الأسماء والمسميات في الموضوع ، فقد وجدناه يفرق بين (روض المسرّة) الذي هو من مصانع المنصور الذهبي بمراكش ، فيكتب (المسرّة) هكذا بالسين وبدون ألف ، كما في النص الذي أشرنا إليه قبل في نفح الطيب وروضة الآس . وبين (قصر المصارة) بفاس الذي هو من منشآت المرينيين فيكتب (المصارة) بالصاد بعدها ألف ، كما هو الصواب . وقد حدثنا المقري عن قصر المصارة المريني وروى لنا شعر ابن خميس الذي سمعه أبو عنان في هذا القصر[١] .

المصرية :

كلمة معروفة ومستعملة في المغرب وقد كانت معروفة ومستعملة في الأندلس ، كما سنشير إلى النصوص المتعلقة بذلك .

والمعنى الذي يتبادر إلى ذهننا لهذه الكلمة حسب المتعارف هو أنها تعني مسكناً مبنياً فوق مبنى آخر ، حوانيت أو غيرها ، وتكون مستقلة ، أو ملاصقة لدار كبرى أو متوسطة ، وكثيراً ما كانت الأسر تملك داراً وبجانبها مصرية أو أكثر .

ولقد كنت أبحث عن هذه الكلمة من ناحيتين :

الأولى : أصل هذه النسبة .

الثانية : هل هذا الإطلاق قديم ؟

فمن الناحية الأولى تعثرت وتحفظت مدة طويلة في نسبتها إلى مصر ، مع علمي أن ذلك هو الواقع ، وكان تعثري وتحفظي يرجعان إلى سبب طريف ، وهو أنه ألقي إلي أنها المُسَرِّية ، بالسين على صيغة اسم الفاعل ، لا المصرية ،

(١) أزهار الرياض ج ٢ ص ٣١٦

بالصاد على صيغة المنسوب ، وبني ذلك على أنها سميت (المُسَرِّية) لكون ساكنها تُسرّى عنه الهموم والأكدار بسبب أنه يتخذها للمتعة والراحة في غيبة عن عيون الرقباء .

لكن هذا الذي أُلقي إلي - على طرافته - لم أعثر على مايؤيده لا في مخطوط ولا في مطبوع مما وقع تحت نظري من مصادر ومراجع ، فيما أعلم .

ثم علمت أن هذا الإلقاء كان ساعة إلقائه « كلاماً » مجرداً عن الدليل والسند ، فلهذا اقتنعت أنها المصرية المنسوبة إلى مصر - فيما يظهر - .

وكونها منسوبة إلى مصر ليس بمستبعد ، إن لم يكن هو الواقع ، لأننا نعلم بالتجربة أن الاضافة والنسبة في المضافات والمنسوبات من الكلمات الحضارية وغيرها تقعان لأدنى مناسبة ، أو ملابسة .

والأمثلة القديمة والحديثة في هذين البابين أكثر من أن تحصى. فنجد حمامات تدعى في بعض المدن المغربية باسم الحمامات التركية ، ولا شك أن هذا الإطلاق كان بسبب ملابسة أو مناسبة ، رأى أصحاب الإطلاق أنها كافية لنسبة هذه الحمامات إلى تركية[1] .

ونجد نوعاً من الذُرَة يدعى في بعض المدن المغربية باسم « التركية » ، ولا شك أيضاً أن هذا الإطلاق كان لملابسة أو مناسبة ، فاشتهرت من أجل ذلك باسم (التركية) .

فمن أجل ذلك نفرض أن من سمى هذا النوع من المساكن بهذا الاسم - مصرية - قد شاهد مثله قديماً في مصر ، أو شاهد مصريين في بلاد أخرى يسكنون مثل هذه المساكن .

وأما عن الناحية الثانية : هل هذا الإطلاق قديم ؟ فنقول : نعم ، إن إطلاق

---

(١) يطلق الفرنسيون اسم الحمام التركي Bain Turc على الحمام المفتوح للجمهور والذي هو على نسق الحمامات الشرقية ، في جوه بخار كثير يسبب التعرق ، فلعل هذه التسمية جاءت من الفرنسية او من الانكليزية أيضاً Turkish Bath (لجنة المجلة)

اسم المصرية على هذا النوع من المساكن كان في المغرب منذ أن تكونت المدن المغربية الكبرى وانطلق سكانها في حركة البناء والتشييد والعمران .

فنجد المؤرخ البيذق أوائل القرن السادس الهجري يذكر كلمة « المصرية » في كتابه الذي ألفه عن المهدي بن تومرت [١] .

كما نجد ابن الزيات التادلي في كتابه (التشوف) يذكر كلمة المصرية [٢] ، وكذلك مؤلف كتاب (روض القرطاس) [٣] ، ويفيدنا هذا الأخير عن إحصاء ما كان بفاس من المصريات ، إلى جانب ما كان بهـا من الحوانيت والدور والحمامات ... والخ .

وفي الأندلس كانت كلمة المصرية معروفة . وفي كل مدينة عدد كبير من الدور والمصريات. وبقي لهذه الكلمة ذكر في الحياة الأندلسية إلى الأيام الأخيرة التي طويت فيها صفحة الحضارة الإسلاميـة ، وطويت معها كثير من الأسماء والمسميات ، وشول الباقي منها .

وقد عثرنا في النصوص الأندلسية التي طبعها معهد الدراسات الإسلامية بمدريد باسم « وثائق غرناطيـة » على مجموعة من الكلمات الحضارية الأندلسية من ضمنها كلمة « المصرية » [٤] .

ولا نودع كلمة ـ المصرية ـ دون أن نشير إلى أننا شاهدنا جمعها في الوثائق الخطية المغربية على صورتين : المصاري ، والمصريات .

فاس (المغرب الأقصى) **عبد القادر زمامه**

---

(١) انظر ص ١٠٥

(٢) انظر ص ٢٧٣ ، ط . الرباط ١٩٥٨م

(٣) انظر ج ٢ ، ص ٦٥ ، ط . الرباط ١٩٣٦ م

(٤) انظر ص ١٠٧

مساجلة شعرية في أواخر العهد العثماني

(قصيدة مخطوطة لمسعود الكواكبي)

الأستاذ علي حيدر النجاري

قضى العالم العامل الدكتور محمد صلاح الدين الكواكبي نحبه في اليوم الأخير من شهر أيار – مايو – لعام ألف وتسعمائة واثنين وسبعين وقد نعته مجلة المجمع اللغوي بدمشق ، – ولطالما جال فيها جولات موفقة حول الأوزان العربية والمصطلحات العلمية – فأسهبت في تعداد آثاره العلمية واللغوية واستهلت ترجمة الفقيد الكريم بقولها :

« محمد صلاح الدين الكواكبي ابن مسعود (أبو السعود) الكواكبي عضو المجمع العلمي العربي بدمشق انتخب سنة ١٩٢٣ وعضو محكمة التمييز من سنة ١٣٤١ هـ لغاية ١٣٤٧ هـ »

وبهذه العبارة الموجزة جددت الإشارة إلى شخصية والده وأنه كان من رجالات الأدب واللغة في هذا البلد الأمين .

ونزيد على إشارة المجلة إلى والد صلاح الدين ، أن الشيخ مسعوداً كان قبيل الحرب العالمية الأولى نقيباً لأشراف حلب الشهباء ، وكان يمثل هذه المدينة في مجلس « المبعوثان » – مجلس النواب التركي – ومهمته الأخيرة هذه ، هي مدار حديثنا في كلمتنا إذ هي موضـــوع قصيدته المخطوطة . أجاب بها رداً على قصيدة بعث بها إليه والدي رسول النجاري وكان يقوم آنئذ بوظيفة المدعي العـــام لدى محكمة استئناف حلب ، فكانت بمثابة رسالة

(١) انظر ص ٧٠٣ ج ٣ المجلد ٧ ؛ من مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق

شعرية هنأه فيها بعضوية مجلس « المبعوثان » ،وكان الكواكبي قد تطوع للأخذ بناصر الوالد حين اصطدم مع الوالي الذي ساءت أوضاع الولاية في عهده، والذي حاول أن يتدخل في شؤون القضاء فاعترضه الوالد وأيده الكواكبي ، لذا فقد حفظ له حسن صنيعه ، وأدّى حياله واجب المعايدة . وتأخر الكواكبي برد الزيارة ، فذكّره الوالد ، وأعلمه أن ثمة من يشمت لهذا الانقطاع وهم الجماعة المعادون .

ولئن قيل: الشعر تاريخ العرب،ففي هذه المساجلة الشعرية المخطوطة تعبير عن الأوضاع السائدة في أواخر العهد العثماني وقد نطق به الكواكبي ، وليس أحسن من الشعر في تخفيف الآلام وإظهار المكبوت في النفس .

هنا شعور مرير يعتور الكواكبي إذ كان يعتقد في أعماقه أنه سيؤدي الخدمات الجلّى لبلدته حين يمثلها في مجلس « المبعوثان » ويحدّ من عوامل الفساد والرشوة التي نخرت جسم الرجل المريض ، وأدت به أخيراً إلى مهاوي الهاوية ، لذا فقد حاول مسعود الكواكبي أن يوقف طغيان الولاة بملازمتهم وتحذيرهم من مغبة تماديهم على المصلحة العامة ؛ وكان همّ الكثير منهم كما هو معروف إرضاء نزواتهم الشخصية وعلى الشعب والبلاد السلام .

ها هو ذا العالم الأديب يقصّ على الوالد ما دعاه إلى السكوت إذ كانت صيحته فيما مضى « صرخة في واد» ولنستعمل عبارة ابن عمه العربي المسلم المفكر الثائر الرحالة «عبدالرحمن الكواكبي» في تذييله عنوان كتابه «طبائع الاستبداد: صرخة في واد ، لئن ذهبت اليوم مع الريح فقد تذهب غداً بالأوتاد » .

فليكن مسعود الكواكبي حكيم نفسه ، وليلتزم جانب السكوت قبل أن يودى به كما أودي بغيره من الرجال المخلصين ، وعلى حين غرة . فلنستمع إليه وهو يقول :

ولقد أراني لم أقم بفرائض وجبت عليّ لأمتي وبلادي
أشفقت منها منذ قد حمّلتها وغدت على كتفيّ كالأطواد
إني أريد الخير لكن لا أرى حالاً تمكن من بلوغ مراد
فسكتُ لما لم أقل خيراً فما في اللوم غير تعاظم الأحقاد

وليكن الشعر معواناً على قدح زناد الأفكار «وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم» ، فلقد كان التأخر في التزاور فرصة طيبة لخير حوار شعري .

إنا كرهناه ولكن قد غدا خيراً لنا لتقادح الأزناد

ولم يسع الكواكبي أخيراً إلا أن يدعو للوالد بالسلامة والدوام لمحبه المسعود بلقياه كما يدعو له بالبقاء في العز الطويل .

واسلم ودم لمحبك المسعود في لقياك وابق بعزك المتمادي

بعد هذا العرض السريع لنأت على نص القصيدتين وذلك باعتبار الحوار الشعري المخطوط وثيقة أدبية لنموذج من نماذج الشعر كان مألوفاً في العهد العثماني ، في أواخره ؛ وبوجه خاص حين تتخلله الإشارة إلى الأوضاع السائدة آنذاك .

* * *

يقول الوالد :

شهبا العلى لك صار خيرَ عمادِ مبعوثك المسعودُ في الإسعاد
ربّ الكمال كواكبيّ المجد مَنْ أحيا عهود جدوده الأمجاد[1]

(١) أسرة الكواكبي من الأسر العريقة في العلم وتنتمي إلى علي بن أبي طالب وجاء في الحديث: أنا مدينة العلم وعليّ بابها ، وورد في كل من خلاصة الأثر للمحبي وسلك الدرر للمرادي تراجم بعض العلماء الكواكبيين .

فلكِ الهناء به فباهي واطربي ... واطربه رغماً عن عدوٍ عادي
يا فاضلاً للقطر أضحى فضله ... قَطر النّدى يروي فؤاد الصادي
في مجلس النواب[1] قد أحسنت إذ ... نزهت نفسك عن عناء عناد
وسلكتَ أقوم مسلك متمسكاً ... بالعروة الوثقى لنهج رشاد
انصفت صاح وإن لحاك البعض حيـن لزمت ذاك الواليّ المتمادي
في الله لم تأخذك لومـةُ لائمٍ ... أبداً هناك ولا ادّعاء معادي
حدثت قبلاً عن علاك وقد غدا ... ذاك الحديث مصححَ الإسناد
فالعفو إذ أخرت عنك زيارتي ... مع أنني لك مخلص بودادي
عايدتكم في العيد أسأل ربنا ... يغدو عليكم أسعد الأعياد
لكنني لم أحظ بالتشريف منـ ... ـك لذا مقابلة فجد بمرادي
وأطب فؤاد شجٍ بحبك مغرم ... مغرى على رغم العدى الأضداد
وإذا قطعت حبال وصلي يشمتو ... ن بنا جميعاً لانكسار فؤادي
لا زلت حبراً فاضلاً ترقى العلى ... بالجد والإقدام والايجاد

فأجابه الكواكبي :

وافت قصيدة واحد الآحاد ... مولى القريض ونجعة الرّوّاد
قرّت بها عيني وأعجب خاطري ... وحبت حبوراً فائقاً لفؤادي
كم قد حوت من نكتة وبلاغة ... يعنو البليغ لها لدى الإنشاد
أما المدائح فهي نظرة حبكم ... أغلت صفاقي بعد طول كساد
ولقد أراني لم أقم بفرائض ... وجبت عليّ لأمتي وبلادي
أشفقت منها منذ قد حمّلتُها ... وغدت على كتفيّ كالأطواد
إني أريد الخير لكن لا أرى ... حالاً تمكّن من بلوغ مرادي

(١) يلاحظ هنا استعمال الشاعر كلمة مجلس النواب عوضاً عن « المبعوثان » .

فسكتّ لما لم أقل خيراً فما ... في اللوم غير تعاظم الأحقاد
شرفتموني بالزيارة أولاً ... إذ كان أكرم من يكون البادي
فهممت من فوري أريد تشرفاً ... بكمو فأعوز عالم بالنادي
ما إن دللت عليكمو حتى أتت ... تلك الفريدة ألطف الورّاد
فبكم هديت إليكمو حقاً ولا ... عجب إذا كان الرسول الهادي
واليوم أول جمعة مرت بنا ... ولأنها عيد من الأعياد
فاقبل أداءً أو قضاءً زورة ... دلت على حب ومحض وداد
أما التأخر فهو عون للذي ... يبغي هجوماً لا بقصد بعاد
إنا كرهناه ولكن قد غدا ... خيراً لنا لتقادح الأزناد
فاسلم ودم لمحبك «المسعود» في ... لقياك وابق بعزك المتمادي

حمص ... علي حيدر النجاري

نموذج من مخطوطة القصيدة

تحقيقات لغوية

- ١ -

تعقيب على (العبارة : لعب دورا)*

الأستاذ : ف . عبد الرحيم

نشر في عدد نيسان (ابريل) سنة ١٩٧٢ من مجلتكم الغراء تحقيق لغوي ناقش فيه الدكتور ميشيل الخوري صحة العبارة « لعب دوراً » الشائعة في لغة الإذاعة والصحافة، وانتهى إلى أنّ هذه الصيغة المترجمة عن الإنكليزية أو الفرنسية « مغلوط فيها غلطاً تنكره اللغة العربية » وذلك من وجهين : أولهما أن فعل لعب لازم وقد جُعل في الترجمة فعلاً متعدياً ، والوجه الآخر أن كلّاً من play الإنكليزي و jouer الفرنسي يفيد بالإضافة إلى معنى اللعب معنيين آخرين وهما التمثيل المسرحي والقيام بالعمل الاجتماعي .

قال الدكتور الخوري يذكر أدلة القائلين بصحة هذه العبارة :

الغريب أن الذين يستعملون العبارة « لعب دوراً » يدافعون عن صحتها وبلاغتها زاعمين أنها تؤدي معنى لا يتيسر أداؤه بقولنا «قام بدور » أو «اضطلع بدور » ويصرون على قولهم لعب دوراً ولو أدّى ذلك إلى تعدية الفعل اللازم ، ويقولون إن العرب جعلوا بعض الأفعال لازمة متعدية في آن واحد ، ولذلك نحن أحرار في تعدية الفعل (لعب) ولو لم يُعدّه العرب .

(*) راجع مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، المجلد السابع والأربعين : ص ٤٦٧ .

فيرى الدكتور الحوري أن لعب لازم لا يجوز تعديته، ويرى خصومه أنه لازم يجوز تعديته، ولو لم يُعدِّه العرب، وإني أرى أن الجانبين جانبهما الصواب، إذ الفعل لعب لازم وقد يتعدى، وقد عدّته العرب. له موطنان يكون فيهما لازماً، وموطن يتعدّى فيه. وإليكم تفصيله:

اللعب نشاط للتسلي ويكون على وجهين: الوجه الأول أن يكون هذا النشاط عبارة عن مجرد جري أو تسابق أو تضارب أو تسلّق شجر وما إلى ذلك، والوجه الآخر أن يكون هذا الجري أو التسابق أو التضارب أو التسلّق على نمط معيّن وله قواعد معروفة بين من يمارسونه كما له اسم معروف لديهم.

أمّا اللعب بالمعنى الأول فلازم فنقول مثلاً «الطفل يلعب»، وبهذا المعنى جاء في التنزيل عن سيدنا يوسف عليه السلام: أرسله معنا غداً يرتعْ ويلعب (يوسف ١٢).

أمّا اللعب بالمعنى الثاني فمتعدٍ. قال ابن دريد: لعب الصبيان لعبة كذا وكذا[١] قال الليث: يقال: لعبنا الشعارير، والشعارير لعبة للصبيان[٢] قال الصغاني: يقال: لعب الصبيان حَدَبْدَبى وهي لعبة لهم[٣]. وقال جرير:

كانت مجربة تروز بكفّها كمر العبيد و «تلعب المهزاما»

والمهزام عود يجعل في رأسه نار تلعب به صبيان الأعراب وهو لعبة لهم[٤].

وقد اتضح من هذه الأمثلة المأخوذة من أمهات المراجع أن الفعل لعب قد يتعدّى ويكون مفعوله حينئذ لعبة معروفة لها اسم، ومن ثم فإنه يجوز أن نقول: لعبنا كرة القدم ولعبنا الهوكي ولعبنا التنس وهلم جرّا.

هذا وأما إذا كان المراد الإشارة إلى الشيء الذي استخدم في ممارسة اللعب، فيتعدّى لعب بالباء، فيقال: لعب بالقلة وبالدوامة وبالشطرنج وبالنرد، وكذلك

(١) الجمهرة ٣١٦/١ (٢) تهذيب اللغة ٤٢١/١، واللسان، والتاج في: شعر.
(٣) التكملة طبعة دار الكتب ٣٠/١ (٤) اللسان في هزم.

يمكننا أن نقول : لعبنا بالكرة ، ومن هذا القبيل أيضاً قولهم . « لعبت بنا الأمواج » إلا أنه من باب المجاز .

ونرى من هذا أن العبارة «لعب دوراً » صحيحة تقرها اللغة إذ يجوز تعدية لعب في مثل هذا الموطن . .

أمّا الاعتراض الآخر للدكتور الخوري أن الفعل لعب لا يفيد معنى التمثيل المسرحي والقيام بالعمل الاجتماعي ، كما يفيد play الإنكليزي و jouer الفرنسي فأمره جدّ غريب فقد قال الدكتور الخوري : إن الفعل لعب « ورد له في المعاجم العربية ستة معانٍ على الأقل ، على أن الفعل تطورت معانيه بتطور الزمن ، ولذلك نستطيع اليوم مع المحافظة على لزومه أن نحمله المعاني التالية » . ثم ذكر هذه المعاني وقال في المعنى الثامن : لعب على القانون وغيره من آلات الطرب أي اشتغل عليها ! فهو يجيز هذا المعنى المترجم عن اللغات الأوربية ويقرّه ، وفي الوقت نفسه ينكر أن نحمله معنى آخر من المعاني التي يفيدها اللفظ الأوربي . فلم هذه التفرقة ؟ هذا مع العلم أن في اللغة العربية كلمة العزف للتعبير عن الاشتغال بآلات الطرب ، ولا حاجة بنا إلى هذا التعبير المترجم ، أما التمثيل المسرحي فهذا شيء لم تكن العرب تعهده فلا مانع من استعارة عبارة للتعبير عنه .

وخلاصة القول إننا نرى أن العبارة «لعب دوراً » لا غبار عليها ، من جهة النحو ولا من جهة اللغة ، ولا بأس في استعمالها .

المدينة المنورة : الجامعة الإسلامية ف . عبد الرحيم

- ٢ -

لفظة « لما به »

الأستاذ شكر الله بن نعمة الله

كنت قد اطلعت على بحث للأستاذ عبدالله كنون بعنوان : « لما به وألفاظ أخرى » في مجلة : « تطوان » المغربية الصادرة سنة ١٩٦٢ العدد السابع الصفحات (٢٧ - ٣٦) وكان قد ألقاه في مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ذكر فيه أن تعبير « لما به » لفت نظره عندما قرأه في خبر في كتاب « المعجب » للمراكشي ، وقد اقتضاه البحث عنه سنين عدّة ، ثم أورد نصوصاً تتضمنه وهي - إضافة إلى نصّ كتاب « المعجب » - أبيات منسوبة للإمام علي أو للإمام الشافعي ، ونص من كتاب « الشعر والشعراء » لابن قتيبة ، وشعر لابن زنباع .

وذكر أنه بعد أن ألقى البحث ، لفت الأستاذ عبد الستّار فراج نظره إلى نص في « الأغاني » في شعر فيه هذه اللفظة ، كما أن الأستاذ « الفاضل بن عاشور » كتب إليه بنصين يتضمنان هذه اللفظة ، الأول من « نهج البلاغة » والثاني من « ديوان أبي نواس » ، فأصبح بذلك مجموع النصوص التي تتضمن هذه اللفظة سبعة نصوص .

وقد لفتت هذه اللفظة نظري أيضاً لغرابتها وطرافتها فبقيت منقوشة في الذاكرة التي انتبهت إليها عند مروري بها في مطالعاتي المختلفة . ثم قرأت في « مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق » الصادرة في تشرين الأول سنة ١٩٧١ (المجلد ٤٦ الجزء الرابع الصفحات ٨٢٣ - ٨٢٩) مقالاً في باب « آراء وأنباء » ردّ فيه الدكتور صالح الأشتر على ناقدي تحقيقه لكتاب « الهفوات النادرة » لغرس النعمة الصابي ،

وجاء فيه تنبيهٌ للدكتور محمد بن تاويت الطنجي ، في هـذه اللفظة التي وردت في الكتاب خطأً (وردت : « بما به ») وقـد أدرج الدكتور الأشتر في هـامش الصفحة (٨٢٨) من المجلة ملخصاً لمقــال الطنجي كان كتبه في الملحق الأدبي الأسبوعي لجريدة العلم المغربية الصادرة يوم الجمعة ٢٣/١/١٩٧٠ ، وقـد أضاف الطنجي خمسة نصوص فيها هذه اللفظة إلى النصوص التي أوردها الأستاذ كنون. وأول هذه النصوص ، نص يخص زيارة الرسول ﷺ لامرأة خثعم في مرضها ، وثلاثة شواهد شعرية لابن دراج،وبيت لابن سهل ، فأصبح بذلك مجموع النصوص ثلاثة عشر نصاً .

وفي أثناء هذا وذاك مرت هذه اللفظة بي في مطالعاتي المختلفة ـ كما ذكرت ـ فتجمعت لدي عدّة نصوص أحببت أن أرسلها إلى هذه المجلة التي تعنى عناية فائقة باللغة العربية ،لعدم معرفتي عنوان الأستاذ كنون صاحب الفضل في التنبيه على هذه اللفظة ، لعل في نشرها زيادة فائدة ، تخدم اللغة والباحثين فيها .

وهذه النصوص ـ حسب أسبقية اطلاعي عليها ـ هي :

١ ـ النص الأول من كتاب « مناقب الشافعي » للبيهقي ، تحقيق الأستاذ صقر (ج ٢ ص ١١٠) :

« أخبرنا أبو عبد الله السلمي ، سمعت علي بن الحسن بن محمد الأنصاري الشاعر يقول : سمعت بعض أصحابنا يحكي عن المزني ، أنه قال :

مرض الشافعي رضي الله عنه ، فدخلنا عليه نعوده ، فقال له بعض من حضر : ألا نأتيك بطبيب ؟ قال : بلى . [قال] فأتيناه بطبيب ، فأخذ يجسّ الشافعي ، فوجد الشافعي العلة في جسم الطبيب [وفي إحـدى النسخ : « المتطبب »] ، والطبيب لا يعلم ، فأطرق الشافعي وأنشد :

جاء الطبيب يجسُّني ، فجسسته ... فإذا الطبيب لما به من حـال

وغــدا يعالجني بطول سقامه ... ومن العجائب : أعمشٌ ، كحال

انتهى النصّ ، وقد جاء في إحدى النسخ الخطيّة : « كما به من حـال » .

وذكر البيهقي للشعر رواية أخرى ، فيه : « فإذا الطبيب كما يجس كحالي » .

٢ – النص الثاني من كتاب « دمية القصر » للباخرزي تحقيق الحلو (ج١ ص ٤٢١ – ٥ الترجمة ١٦٥) :

في ترجمة أبي المحاسن إسماعيل بن حيدر العلوي ، من أهل الري ، ذكر المؤلف زيارته لها ، وحرصه على اللقاء بالمترجم له ليطلع على شعره ، ولكنه كان يرغب من المترجم له أن يأتيه ، لا أن يذهب إليه هو ، إلا أن المترجم له لم يأته لمرض لازمه ، فكتب الباخرزي إليه ثلاثة أبيات من الشعر ، ثم قال – وهذا بيت القصيد – « وحمل اليه ابن حيدر هذه الأبيات ، وهو لما به ، مستعدّ لمآبه » . . .

٣ – النص الثالث من كتاب « الأخبار الموفقيات » للزبير بن بكار تحقيق د . سامي مكي العاني (ص ١٠٤ – ٥ النصّ رقم ٤٤) :

« حدثني الزبير قال : حدثني المدائني عن عوانة بن الحكم قال :

مرض عبد الله بن الأهتم ، فأتاه رجلان من أصحاب الحسن البصري يعودانه ، فلما أن دخلا عليه قالا : كيف تجدك يا أبا معمر ؟ قال : أخذني – والله – وَجَعٌ ، وما أظنني إلاّ لما بي . . . » انتهى النص ، وقد ذكر المحقق أن الخبرَ موجود في « شرح نهج البلاغة » لابن أبي الحديد ، فراجعت طبعة بيروت للكتاب (ج ٥ ص ٤٨٠) فلم أجد اللفظة فيه ، كما وجدت فيه أن الزائر هو الحسن نفسه وليسا صاحبيه .

٤ – النصّ الرابع من « تاريخ الطبري » تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم (ج ٨ ص ٢١٢) :

في حوادث سنة ١٧٠ هـ في أخبار موت الخليفة العباسي الهادي ، في مرضه بعد خروجه من « الحديثة » – حديثة الموصل – واشتداد المرض عليه . . . وتآمر الحدم . . . « ثم بعثت الخيزران الى يحيى تعلمه : أن الرجل لمآبه . . . » انتهى ، هكذا ضبطها المحقق : « لمآبه » وكذلك هي في الطبعة الأوربية (القسم الثالث

ص ٥٧٨) وطبعة المكتبة التجارية (سنة ١٩٣٩ م) ج ٦ ص ٤٢٧ .

٥ - النصّ الخامس من كتاب « الأضداد » الأنباري تحقيق أبي الفضل إبراهيم أيضاً (ص ١٠٦) وفيه :

« واخبرنا أبو العباس ، عن سلمة ، عن الفراء قال : قال بعض العرب : إنما سمي الملدوغ « سليماً » لأنه مسلم لما به » انتهى . وكذلك هي اللفظة في « لسان العرب » مادة : « سلم » .

فأصبح مجموع النصوص المتعلقة بهذه اللفظة ثمانية عشر (١٨) نصاً ، وأظن أن هذا التعبير مَرّ بي في بعض كلام للسيدة عائشة أم المؤمنين ، لعله في خبر الإفك ، لكني لا أتذكره جيداً .

بغداد **شكر الله بن نعمة الله**

* * *

جائزة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم لأحسن كتاب

جاءنا من المنظة العربية للتربية والثقافة والعلوم لدى جامعة الدول العربية ، أنها تعلن عن جائزة قيمتها خمسمائة جنيه مصري ، أو ما يعادلها ، لأحسن كتاب يؤلف بالعربية، يتناول موضوعاً يتصل بأحد ميادين الحضارة العربية ،ويكشف عن قيمها وأصالتها ، وذلك بالشروط التالية :

أ) أن يكون الكتاب قد نشر خلال السنوات الثلاث السابقة (منذ سنة ١٩٧٠) لأول مرة .

ب) ألا يكون حائزاً لجائزة سابقة أو مقدماً لجائزة أخرى .

ج) ألا يكون الكتاب رسالة جامعية .

د) ألا يكون مترجماً عن لغة أجنبية .

وتدعو المنظمة جميع المؤلفين إلى الاشتراك في التقدم لهذه الجائزة ، كما تدعو الهيئات الثقافية ودور النشر إلى ترشيح ما تراه من الكتب .

– ترسل من الكتاب ثلاث نسخ على الأقل إلى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (إدارة الثقافة) ١٠٩ شارع التحرير (ميدان الدقي) القاهرة .

وقد حدد انتهاء حزيران (يونيه) سنة ١٩٧٣ آخر موعد لتقديم الكتب .

الكتب المهداة لمكتبة مجمع اللغة العربية

خلال الربع الأول من عام ١٩٧٣

اسم الكتاب	اسم المؤلف أو الناشر	مكان الطبع	تاريخه
قاموس عربي أذربيجاني – المجلد الاول (آ – ب)	حسن زرينة زاده	باكو	١٩٧٢
– ديوان كشاجم	تح : خيرية محمد محفوظ	بغداد	١٩٧٠
قصائد حب على بوابات العالم السبع	عبد الوهاب البياني	بغداد	١٩٧١
أغنية في جزيرة السندباد	سليمان العيسى	بغداد	١٩٧١
أيها الأرق	محمد مهدي الجواهري	بغداد	١٩٧١
من قضايا الثورة العالمية	مديرية التأليف والترجمة والنشر في وزارة الإعلام العراقية	بغداد	
المرحلة الأولى في بناء الاشتراكية	د. منيف الرزاز	بغداد	
رسائل إلى أبي الطيب	خليل الخوري	بغداد	١٩٧١
بدايات الصراع الإسرائيلي على نفط المنطقة	وزارة الإعلام العراقية	بغداد	١٩٧٢
الاستراتيجية الأنكلوأميركية	وزارة الإعلام العراقية	بغداد	١٩٧٢
الحكاية والإنسان	يوسف أمين قصير	بغداد	١٩٧٠
ديوان عمرو بن معدي كرب الزبيدي	هاشم الطعان	بغداد	١٩٧٠
ذكرى مصطفى جواد	سالم الالوسي	بغداد	١٩٧٠
الخليل بن أحمد الفراهيدي « حياته وآثاره في المراجع العربية والاجنبية »	كوركيس عواد – ميخائيل عواد	بغداد	١٩٧٢

اسم الكتاب	اسم المؤلف أو الناشر	مكان الطبع وتاريخه
المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب	رينهارت دوزي . ترجمة د. أكرم فاضل	بغداد ١٩٧١
ديوان الأسود بن يعفر	تح : د. نوري حمودي القيسي	بغداد ١٩٧٠
ديوان عمرو بن قميئة	تح : خليل إبراهيم العطية	بغداد ١٩٧٢
التقويمان الهجري والميلادي	فريمان ـ جرنفيل . ترجمة: د. حسام الألوسي	بغداد ١٩٧٠
العراق مهد الفن الإسلامي	د. محمد عبد العزيز مرزوق	بغداد ١٩٧١
الفن المعاصر في العراق (حركة الرسم)	جبرا إبراهيم جبرا	بغداد
الملابس والحلي عند الآشوريين	د. وليد الجادر ـ ضياء العزاوي	بغداد ١٩٧٠
الملابس الشعبية في العراق	د. وليد الجادر ـ ضياء العزاوي	بغداد
بابل	مديرية الآثار العامة ببغداد	بغداد ١٩٧٢
ثورة العشرين الوطنية التحررية في العراق	د. ن. كوتلوف . ترجمة: د. عبد الواحد كرم	بغداد ١٩٧١
عربستان ، قطر عربي أصيل	وزارة الإعلام العراقية	بغداد ١٩٧٢
مهرجان المربد الشعري (١٩٧١)	〃 〃 〃	بغداد
شعر ثابت قطنة العتكي	جمع وتحقيق : ماجد أحمد السامرائي	بغداد ١٩٧٠
عرائس الجن	أيوب عباس	بغداد ١٩٧٢

اسم الكتاب	اسم المؤلف أو الناشر	مكان الطبع وتاريخه	
أيار الجيش	أيوب عباس	بغداد	١٩٧٢
الحالة الاجتماعية في العراق في القرنين الثالث والرابع الهجري	بدري محمد فهد	بغداد	١٩٧٢
المصرف العقاري (التقرير السنوي)	المصرف العقاري العراقي	بغداد	١٩٦٩
الاستثمار الوطني المباشر للنفط في العراق	وزارة الإعلام العراقية	بغداد	١٩٧٢
الأبعاد القومية لتأميم البترول	〃 〃 〃	بغداد	١٩٧٢
التذكرة السعدية في الأشعار العربية	محمد العبيدي . تح : عبدالله الجبوري	بغداد	١٩٧٢
طفلك ماذا تسميه	صفية عبيد	بيروت	١٩٧٠
المصنف (١ - ١١)	أبو بكر، عبد الرزاق بن همام الصنعاني ، تح : حبيب الرحمن الأعظمي	بيروت	١٩٧٢
الصحافة في الحجاز (من ١٩٠٨ - ١٩٤١)	د. محمد عبد الرحمن الشامخ	بيروت	١٩٧١
إعراب الجمل وأشباه الجمل	د. فخر الدين قباوة	حلب	١٩٧٢
التراث الهندي	همايون كبير ، ترجمة : مجلس الهندللروابط الثقافية	دلهي	
المرتجل	ابن الخشاب ، تحقيق ودراسة : علي حيدر	دمشق	١٩٧٢
إعراب سورة آل عمران	علي حيدر	دمشق	١٩٧٣
رعاية الإسلام للمرأة	محمد سعيد الحزاوي	دمشق	١٩٧٢

اسم الكتاب	اسم المؤلف أو الناشر	مكان الطبع وتاريخه
مجموعة المبادىء القانونية التي قررتها المحكمة الإدارية العليا في عام ١٩٦٧	مجلس الدولة	دمشق ١٩٧٢
مجموعة المبادىء القانونية التي تضمنتها فتاوى الجمعية العمومية للقسم الاستشاري للفتوى والتشريع في عام ١٩٦٩ – ١٩٧٠	مجلس الدولة	دمشق ١٩٧٢
الباهر في الجبر	السموءل المغربي، تح: د. صلاح أحمد، د. رشدي راشد	دمشق ١٩٧٢
الإمام الشافعي	عبد الغني الدقر	دمشق ١٩٧٢
دروس في الرياضيات العالية ج ٤ (١–٢)	ف. ي سميرنوف، ترجمة: وجيه القدسي وزملائه	دمشق ١٩٧٢
التاريخ والجغرافية في العصور الإسلامية	عمر رضا كحالة	دمشق ١٩٧٢
العلوم البحتة في العصور الإسلامية	〃 〃	دمشق ١٩٧٢
الفنون الجميلة في العصور الإسلامية	〃 〃	دمشق ١٩٧٢
الأدب العربي في الجاهلية والإسلام	〃 〃	دمشق ١٩٧٢
العلوم العملية في العصور الإسلامية	〃 〃	دمشق ١٩٧٢

اسم الكتاب	اسم المؤلف أو الناشر	مكان الطبع وتاريخه
نصوص مختارة	فردريك انجلز اختيار : جان كانابا ، ترجمة : وصفي البني	دمشق ١٩٧٢
الاشتراكية في الحرية	الفريد سوفي ، ترجمة : هشام دياب	دمشق ١٩٧٢
أين العالم الثالث من العالم المعاصر	أ. ي. ليفكوفسكي ،ترجمة : د. مطانس حبيب	دمشق ١٩٧٢
الدولة الصناعية الحديثة	جون كينيث غابريث ، ترجمة : يحيى علي أديب	دمشق ١٩٧٢
نفحات	أحمد مظهر العظمة	دمشق ١٩٧٢
تقرير عن حالة الأمن لعام ١٩٧١	قيادة قوى الأمن الداخلي	دمشق ١٩٧١
السمائة المهدية في الحذف والتقدير في الدروس النحوية والصرفية	مهدي السيد محمد السويج الخطيب	دمشق ١٩٧٢
العيون والحدائق في أخبار الحقائق (ج ٤ ـ قسم ١)	مجهول المؤلف ، تح : عمر السعيدي	دمشق ١٩٧٢
نضال شعب وسجل خلود	جميل العلواني	دمشق ١٩٧٣
في قضايا اللغة العربية ومستوى التعليم العربي	أحمد الأخضر غزال	الرباط ١٩٦٧
البيليوغرافية الوطنية المغربية (١٩٦٨ – ١٩٦٩)	وزارة الثقافة المغربية	الرباط ١٩٦٨-١٩٦٩
شعر الدعوة الإسلامية في العصر الاموي	عبد العزيز بن محمد الزير و محمد بن عبدالله الأطرم	الرياض ١٩٧٢
شعر الدعوة الإسلامية في العصر العباسي الثاني	عائض بنية الردادي	الرياض ١٩٧٢

اسم الكتاب	اسم المؤلف أو الناشر	مكان الطبع وتاريخه
تاريخ أحمد بن محمد المنقور	تح : عبد العزيز الخويطر	الرياض ١٩٧٠
الأمثال	أبو فيد ، مؤرج بن عمرو السدوسي، تح:د. أحمد محمد الضبيب	الرياض ١٩٧٠
محمد فريد أبو حديد	د. منصور إبراهيم الحازمي	الرياض ١٩٧٠
عثمان بن بشر	عبد العزيز الخويطر	الرياض ١٩٧٠
طرائف الحكم (١ – ٢)	أحمد اشتياني	طهران ١٣٨١ هـ
الوافي بالوفيات (ج ٦)	صلاح الدين الصفدي، تح: س . ديدرينغ	ڤيسبادن ١٩٧٢
قواعد النحو البدائية في اللغة العربية	محمد عبد الجواد أحمد	القاهرة ١٩٧٢
ديوان حسان بن ثابت (١–٢)	تح : د. وليد عرفات	لندن ١٩٧١
الإيضاح العضدي (ج ١)	أبو علي الفارسي،تح:د. أحمد حسن شاذلي فرهود	مصر ١٩٦٩
أدب النثر المعاصر في شبه الجزيرة العربية	د. أحمد عبد الله آل مبارك	مصر ١٩٧٠
قاموس عربي روسي	ف . م . بيلكين	موسكو ١٩٧٠
نالا وادا مينتي	همايون كبير ، تعريب : وديع البستاني	نيودلهي
شمين (السمكات الصغيرة)	تكازي شيوا شنكارابلاي ترجمة : محيي الدين الألواني	نيودلهي ١٩٧٠
الشاكنتلا	كاليداس ، عربها شعراً : وديع البستاني	نيودلهي ١٩٦٦

استدراك

في الصفحة ٢٥٦ من هـذا المجلد ٤٨ ، أي : في فهرس الجزء الأول ، ورد ترقيم الصفحة التي تبـدأ بها مقالة الأستاذ عبد القادر زمامة : (أسماء الحرف المعروفة في مدينة فاس) بالرقم ٩٥ والصواب ص ٩٩ .

الخطأ والصواب في هذا الجزء

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٣٣٤	١	الكوفي	الكفوي
٣٤٠	١٢	أمير	أمين
٣٥١	١٥	زكريا	لأبي زكريا
٣٥٢	١٦	المصري	المعري

فهرس الجزء الثاني من المجلد الثامن والأربعين

الصفحة

التعريف والنقد

آراء وأنباء

مجلة
مجمع اللغة العربية بدمشق
« مجلة المجمع العلمي العربي سابقاً »
جمادى الآخرة سنة ١٣٩٣ هـ تموز « يوليو » سنة ١٩٧٣ م

العلم والشعر يلتقيان

الأستاذ شفيق جبري

لما انحدر رجال الفضاء من الأفق الأعلى إلى الأفق الأدنى ، من السماء إلى الأرض ، وملأت أنباؤهم أرجاء العالم، وشغلت رحلتهم عقول البشر، كثرت في بعض المجالس هذه السؤالات : ماهي قيمة الشعر إلى جنب قيمة العلم ، ماذا يستطيع الشعراء أن يعملوا إلى جنب مايعمله العلماء من أعمال تفوق كل تصور!

لاشك في أن الإنسان يصيبه لأول وهلةٍ ما يشبه الذهول بعد سؤالات من هذا الشكل ، حتى يكاد يفقد كلّ إيمان بالشعر وكلّ ثقة بالشعراء ، إلاّ أن هذا الذهول لايلبث أثره أن يذهب بعد قليل من صحو العقل واستفاقة الذهن ، لايلبث الرجل بعد سؤالات من هذا النوع أن يرجع إلى صحة التمييز فيعرف للشعر قيمته دون أن ينكر ماللعلم من قيمة .

من أقوال « باستور » : في كل واحدٍ منّا رجلان: الرجل العالم الذي طرح ناحيةً ما ورثه من الأفكار ولجأ إلى العيان والتجربة والتفكير حتى يرتفع إلى معرفة الطبيعة ؛ والرجل صاحب الحسّ ، رجل التقليد، رجل الإيمان والشك، رجل العاطفة، الرجل الذي يبكي من فقده ولده وهو لا يستطيع، وياللأسف، أن يقيم البرهان على أنه سيراه مرّة ثانية ، ولكنه يعتقد هذه الرؤية أو يأملها ، الرجل الذي لا يريد أن يموت كما تموت الجرثومة .

هذان عالمان مختلفان ، ويابؤس للذي يريد منهما أن يعتدي على الآخر !

إذا جاز لنا أن نتصرف في أقوال « باستور » قلنا إن العالم لا يستغني عن هذين الرجلين ، رجل العقل وهو العالم ، ورجل العاطفة وهو الشاعر ، فالعالم يدأب بياض الصبح وسواد الليل في الاهتداء إلى الحقيقة المجهولة ، والشاعر يلقي ضياءً من قلبه على ما يحيط بالبشر من عالمٍ ملآن من الآلام حتّى يخفف من مصائبه وحتّى يحوّل جهنّمه إلى جنّات عَدْن .

لا شك في أن البشرية لا تستغني عن العلماء الذين نقدّسهم تقديساً لا غاية بعده ، إن لهم أهدافاً سامية يسعون إليها ، فهم يخلصون المحبّة لعلمهم فيعملون في مخابرهم وقد تسوء صحّتهم من عملهم ، ومع ذلك فإن عقولهم لا تنفكّ تمتدّ إلى المعجزات، إنهم يبحثون عمّا يضيء عقول البشر وعمّا يشفي الناس من عللهم دون الالتفات إلى الآلام التي تأكل أجسامهم ببطء ، فكم من عالم قضى في سبيل بحثه وتنقيبه ، إما بسبب إشعاعات تعمي ، وإما بسبب جراثيم تقتل ، وإما بأسباب ثانيةٍ تتصل بالكشف عن أسرار الطبيعة ، وإذا كانت صناعتهم قاسية في حين وقتّالة في حين آخر ، فإنها على كل حالٍ صناعة جذّابة !

وإذا كنّا نحني الرؤوس إجلالاً للعلماء الذين يخدمون البشر بعقولهم الراجحة أفما ينبغي لنا أن نملأ القلوب من محبة الشعراء الذين يخففون من ويلات النفوس بخيالاتهم اللطيفة ؟

إنا نعتقد أن نفوس البشر تحتاج إلى العواطف احتياج الأجسام إلى الحرارة

فالرجل الذي لاتملأ العواطف قلبه ولا تدفئه حرارتها يعيش عيشة يزدحم عليها الحزن والكآبة ، فهو عاجز عن أن يقوم بأي عمل عظيم أو بأي عمل صالح ، فمن الواجب علينا أن نحتفظ بهذه النار المتأججة ، نار العواطف وأن نتعهدها فإنها محور حياتنا الأدبية . كلُّ الأدب على مانظن قائم على تصوير قلب الرجل أي على دراسة عواطفه وأهوائه ، وعلى ما تفضي إليه هذه الدراسة من العواقب ، ونعتقد أن الشعراء أقدر الناس على مثل هذه الدراسة . ماذا فعل « شكسبير » في شعره ؟ إنه اجتاز في رأي « موروا » أزمة تقرب بعض الشيء من أزمتنا ، فصرخ صرخات فيها الغضب والاشمئزاز وهي أرعب صرخاتٍ نجدها في تاريخ الأدب ، فلا يستطيع أحد أن يعرف مظاهر الحياة ومظاهر الأهواء على نحو ما عرفها « شكسبير » لأنه عاش وأحسّ بالألم ، لقد ذاق أمرّ العذاب والألم ثم نجا من عذابه وألمـه في آخر حياته بعزلته في الأرياف بين الحقول والطيور والفلاحين حيث وجد وحدة الحياة السعيدة بين ظهراني أهله ، وهنا جاءته الرؤيا الإلهية ، فكانت هذه الرؤيا حلاً لكل مشكلاته ، ولم يك حلاً مجرداً ، ولم يك فلسفة ذات شكل معيّن ، ولكنه كان رؤيا ، لأن الشعر وحده هو الذي يحلّ مشكلات العقل .

لاندري كيف تكون الحيـاة لولا الشعر ، أفلا تملأ الكآبة حينئذٍ كلّ جانب من جوانبها ؟ وإذا جرّدت الحياة من سلطان الشعر ، أفلا يتعطل جزء كبير من نفوسنا ؟ أفلا تنام ملكة الحسّ في أعماق قلبٍ قاسٍ مقفرٍ ؟ أفلا تحرم نفوسنا نصيبها من لذة الألوان والأصوات ؟ فلو لم يكشف لنا الشاعر عمّا يستر الطبيعة من مختلف الحجب لما نعمت أعيننا بصور هذه الطبيعة ولما أخذت آذاننا نصيبها من أصواتها وألحانها .

لاندري كيف تكون لغتنا وأفكارنا لو لم يزيّن الشعراء هذه اللغة وهذه الأفكار بسحر صورهم وفتنة خيالاتهم ، إن لغة العاطفة لاتبتلّ إلا بأنفاسهم ؛ ولاتندى إلا بابتساماتهم ، فنحن لانحب إلا إذا ازدحمت على عواطفنا ألحان الشعراء

وتصاويرهم ، فقدّست هذه العواطف وعظّمتها ، فلو كانت الحياة متوقفة على العقل وحده في هذا العالم ، لو كانت الحياة مجردة من العواطف ولغتها لانتهت آجالها من زمنٍ بعيد ، فالشعراء على نحو ما قال أناتول فرانس « هم الذين يلقون الضياء ، في الوقت الذي يلقون فيه الكلام ، على أفراحنا المبهمة وعلى آلامنا الغامضة ، فهم الذين يقولون لنا مانشعر به شعوراً ملتبساً ، إنهم أصوات نفوسنا ، بوساطتهم ندرك الإدراك كلّه مسراتنا ومضاجرنا »

لاندري كيف نشعر بمحاسن الطبيعة لو لم يحملنا الشعراء على إدراك هذه المحاسن ، ماأعظم الفرق بين نظرة العالم إلى الطبيعة وبين نظرة الشاعر إليها ، يحبس عالم من علماء النبات نفسه على دراسة نوع من هذا النبات فيبحث عن غذائه وتنفسه ونموّه وما شابه ذلك بحثاً علمياً مجرداً من الصور والألوان والألحان ، أما الشاعر فإنه يرى في النبات مالايراه العالم ، ماذا رأى البحتري في الطبيعة ؟ لقد تغنى بكل منظر من مناظرها ، تغنى بالربيع وهو ينمنم وشي حلّتها الخضراء ، وبالخريف وهو ينسج لها حليتها الصفراء ، واستوفت عينه حظّها من رباها ، وقد صبغها الليل بلونه الأسود ، ومن آفاقها ، وقد اختضبت بالصباح الورد ، وتملّت أذنه قسمها من هديل حمامها وحفيف ورقها وضجيج بحرها وزجل رعدها ، وأخذ أنفه نصيبه من نرجسها ووردها وآسها وزعفرانها وأقحوانها ، ولقد ملأ نفسه من كل جزءٍ من أجزاء الطبيعة ، من ذهب شمسها وفضّة مائها واندفاق غيثها في غداةٍ مخضّلة أو عشيّ مبتل .

لقد نظر رجل العلم إلى كل ما نظر إليه البحتري أو غيره من الشعراء ، إلا أن العالم لم يهتم في الطبيعة في مجامع مظاهرها إلا بالقوانين التي يهتدي بها إلى معرفة خصائصها وأسرارها ، متوخياً في هذا كله الوصول إلى الحقيقة التي تكشف عن هذه الخصائص والأسرار ، أمّا الشاعر فإنه يرى من وراء هذه الحقيقة عالماً ملآن من الجمال ، يرى من ورائها مايسُر به حسّه وذوقه وشعوره ، فالبحتري نظر إلى الأقحوان كما نظر إليه عالم النبات ، ولكنه لايرى ضحك الأقاحي

في الصباح إلا رأى من وراء هـــذا الضحك رضاباً بارداً ، والبحتري نظر إلى الشمس كما نظر إليها عالم الفلك ولكنه لايرى جنوح الشمس للأصيل إلا رأى في أضعافه جنوح حبيبته لوشك بعدٍ أو فراق.. وهكذا فإن الشاعر ينظر إلى الطبيعة من زاوية تختلف عن زاوية العالم ، إنّ رجل العلم يهمه من هذه الطبيعة الكشف عن حقيقتها أمّا الشاعر فالذي يهمه منها إنما هو الكشف عن جمالها وحسنها ، فالطبيعة تشتمل في نظر العالم على صور ترضي عقله ، ترضي بحثـــه وتنقيبه ، أما الشاعر فإن الطبيعة تشتمل في نظره على صور ترضي عينه وأنفه وأذنه ، فلا يجد معنى لتنفس الروض في جنح باردٍ من الليل إلا إذا ذكره هـذا التنفس أنفاسَ حبيبته ، ولايجد معنى لترقرق الندى فوق الشقائق إلا إذا ذكره هذا الندى دموع التصابي في خدود الأحباب ، ولا يجد معنى للمعان البرق إلا إذا ذكره هذا اللمعان ابتسامة من الابتسامات .

فإذا كان العالم يبحث في الطبيعة عن الحقيقة وإذا كان الشاعر يبحث فيها عن الجمال ، فإن البشرية في حياتها محتاجة إلى هذين النوعين من البحث ، فلاغنى لها عن الحقيقة كما لاغنى لها عن الجمال .

على أن العالم الذي ينقّب عن الحقيقة لامندوحة له في تنقيبه عن بعض ما يحتاج إليه الشاعر ، لقد قال أحد الكتّاب في « باستور » إنه رزق من صفة المبتدع النصيب الأوفى وهو الخيال ، فلم يقف به هذا الخيال عند منتهى تنقيبه وبحثه ولكنه رمى به إلى أبعد من ذلك ، حتى كشف آفاقاً جديدة وتنبأ بالمستقبل وشعر بحقائق هذا المستقبل قبل غيره ، فكان فكره شبه شعاع المنارة الذي يضيء الطريق لمن يجيء بعده .

هذا الرجل رجل المخابر ، رجل التجارب ، إنه متنبيء إنه شاعر !

ولسنا نعتقد أن الذين انصرفوا إلى الكشف عن أسرار الفضاء في السنين الأخيرة يقنعون بما وصلوا إليه من المعرفة ، إن خيالهـــم المبتدع يشبه خيال الشعراء ، فهو سيدفعهم بعد اليوم إلى هذا السؤال : ماذا بعد الفضاء ، ماذا بعد

القمر ؟ ماذا بعد الكواكب كلّها ؟ فإن عقل البشر الذي يخضع لقوة لاسبيل إلى التغلب عليها لاينفك يسأل هذا السؤال : ماذا وراء هذا كله ؟ فالخيال يدفعه إلى الكشف والابتداع ، فإن العقل لا يريد أن يقف عند حدٍّ من حدود الفضاء والزمن ، لأن هذا الوقوف لايشفي غليل العالم فلا شيء يستطيع أن يسكت صوت تطلع العلماء .

نظن بعد هذا كله أن الشعر لايحتاج إلى إقامة الدليل على قيمته في الحياة على الرغم من قيمة العلم السامية ، ومهما نقل في الشعر فلا نستطيع أن نوفيه حقّه أكثر ممّا وفـّاه بعض أدباء الإنكليز في قوله :

« حقاً إن الشعر إنما هو شيء إلهي ، إنه في وقت واحـــد دائرة معارفنا ومركزها ، إنه الشيء الذي يشمل العلوم كلها والذي ينبغي لكل علمٍ أن يرجع إليه ، إنه في وقت واحد ينبوع كل مقاييس الفكر وزهرة هذه المقاييس كلها ، إنه مصدر كل شيء وزينة كل شيء .

كيف تكون الفضيلة والحب والوطنية والصداقة ؟ كيف تكون زينة هذا العالم الجميل الذي نسكنه ؟ كيف يكون عزاؤنا على جوانب القبور ؟ كيف تكون آمالنا وراء هذه القبور ؟ كيف يكون هذا كلّه لو لم يأت الشعر فيجلب لنا الضياء واللهيب من تلك العوالم الخالدة التي لاتجرؤ قوانا على أن تطير إلى آفاقها بأجنحتها ؟ ! » .

هل بنا حاجة بعد هـذا كلّه إلى أن نقول : ما قيمة الشعر إلى جنب قيمة العلم ؟ أفلم نر أنّ العلماء يحتاجون في ابتداعهم إلى الخيال ؟ فهل من مبالغة في القول إذا قلنا إنّ العلم والشعر يلتقيان ؟! .

شفيق جـــبري

نظـرة في
معجـم المصطلحات الطبّـيّة
الكثير اللغات

للدكتور ا . ل كليرفيل
نقله الى العربية الأساتذة مرشد خاطر وأحمد
حمدي الخياط ومحمد صلاح الدين الكواكبي

- ٢٢ -

الدكتور حسني سبح

٩٠٧١ عَصَبٌ وَجْهي — 9071 nerf facial

والعصب الجُمْجمي السابع أيضاً ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي(١) .

٩٠٧٣ عَصَبٌ أليي سُفْلي، عُصَيْب وَرِكي — 9073 nerf fessier inférieur , petit sciatique

وأرجح العصب الوَرِكي الصغير في اللفظة الثانية .

٩٠٧٤ عصب هَرِنْغ المُعَدِّل ، المُلْجِم — 9074 nerf freinateur de Hering, nerf funiculaire

وأرجح عصب هَرِنغ (بكسر الراء ، لأنه اسم طبيب ألماني) الكابح . والعصب الحَبْلي ترجمة للفظة الثانية ، وقد أهملتها اللجنة .

٩٠٧٦ عَصَبٌ لسانيّ بلعوميّ — 9076 nerf glosso-pharyngien

---

(١) (facial nerve, 7 th cranial nerve)

والعصب الجُمْجُمي التاسع كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي [١] .

٩٠٧٧ عصبٌ بَطْنيٌ تَناسُليٌ كَبير — 9077 nerf grand abdomino-génital

والعصب الحَرْقفي الخَتَلي كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الاصلي [٢].

٩٠٧٨ عصبٌ تَحْ ـ لِسانيٌ كَبير — 9078 nerf gand hypoglosse

وأرجح العصب الكبير تحت اللسان

٩٠٧٩ عصبٌ وَرِكيٌ — 9079 nerf grand sciatique

العصب الوركي الكبير ، تمييزاً من العصب الوركي الصغير (اللفظة ٩٠٧٣) .

٩٠٨٠ عَصَبٌ ناهٍ ، عَصَب الوَقْف — 9080 nerf inhibiteur

عَصَبٌ مُلْجِم — nerf d' arrêt, freinateur

وأرجح العصب الناهي ، عصب الإيقاف ، العَصَب الكابح .

٩٠٨٢ عَصَب فكِّي سفلي — 9082 nerf maxillaire inférieur

والعصب اللَحيي أو اللَحَوي ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي [٤]

٩٠٨٥ عصبٌ مُحرِكٌ للعين مُشْتَرِك — 9085 nerf moteur oculaire commun

وأفضل العصب المُحرك للمقلة المُشترك ، ثم العصب الجمجمي الثالث كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الاصلي [٥].

٩٠٨٦ عَصَبٌ مُحرِك للعين وَحشِي — 9086 nerf moteur oculaire externe

---

(١) (glosso - pharyngeal nerve, 9 th cranial nerve)

(٢) (iliohypogastric nerve)

(٣) (mandibular nerve)

(٤) (3 th cranial nerve)

وأفضل العصب المُحرِّك للمقلة الوَحْشي ، والعصب المُبَعِّد ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي[١] .

٩٠٨٧ عَصَبٌ شَمّيّ — 9087 nerf olfactif

وأرجح عَصَب الشَمّ ، والعصب الجمجمي الأول ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي[٢] .

٩٠٨٩ عَصَبٌ بَصَرِيّ — 9089 nerf optique

العَصَب البَصري والعَصَب الجمجمي الثاني ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي[٣] .

٩٠٩٠ عَصَب أعضاء الحِسّ — 9090 nerf des organes des sens, nerf sensoriel

عَصَبٌ حِسيّ

وأرجح عصب أعضاء الحس ، عصبٌ حَواسي، نسبة الى الحواس الخمس ،تاركاً لفظة حسيّ ترجمة لِ (sensitif) شأن ماأقرته اللجنة في اللفظتين في (senoriel و sensitif) (١٢٣٠٨ و ١٢٣٠٩) .

٩٠٩١ عَصَبٌ إشْتياقي — 9091 nerf pathétique

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة العصب الجمجمي الرابع ، وجاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي، العصب البَكَري (trochlear nerve) أيضاً .

٩٠٩٢ عُصَيْبٌ بَطْنيّ تناسلي — 9092 nerf petit abdomino - génital

وأرجح العصب البَطْني التناسلي الصغير ، وجـــاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي العصب الحرقفي الإربي[٤] أيضاً .

---

(١) (abducent nerve)

(٢) (olfactory nerve, 1 st cranial nerve)

(٣) (optic nerve, 2 nd cranial nerve)

(٤) (ilio - inguinal nerve)

٩٠٩٣ عَصَبٌ مُستَقبِلٌ الضغط ، عَصبٌ وِعائيٌ حَرَكيٌ مُلْجِمٌ ، عَصَبٌ يَحِسٌ الضغط — 9093 nerf presso-récepteur

nerf vasomoteur, sensible à la pression

وأرجح العصب مُستقبِل الضغط ،العصب الوعائي الحركي الكابح [1]، العصب الحاس بالضغط .

٩٠٩٤ عَصَبٌ سيساني أو حَبْلي ، فَقاري — 9094 nerf rachidien ou funiculaire, vertébral

والعَصَبُ الشوكي، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي [2]

٩٠٩٦ عَصَبٌ وَرِكي مأبِضي وَحشي — 9096 nerf sciatique poplité externe

والعصب العِجاني المشترك ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي [3] .

٩٠٩٧ عَصَبٌ وَرِكي مأبِضي أُنسي — 9097 nerf sciatique poplité interne

العصب الظُنْبوبي كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي [4]

٩٠٩٩ عَصَبٌ شَوْكي — 9099 nerf spinal

والعصب الإضافي أو العصب الشوكي الإضافي ، والزوج الجمجمي ١١ ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي [5] .

---

(١) في لسان العرب : الكَبْح كَبْحك الدابة باللِّجام ، كَبَح الدابّة يَكبَحها كَبْحاً وأكبَحها ، الأخيرة عن يعقوب، جَذَبَها إليه باللِّجام وضرب فاها به كي تقِف ولا تجري ، يقال اكمَحْتها وأكفَحْتها وكَبَحْتها .

في القاموس المحيط : اللِّجام ككتاب للدابة فارسي معرب ، وما تشده الحائض ، وقد تلَجَّمت ، وألجم الدابة ألبسها اللِّجام .

(٢) (spinal nerve)

(٣) (commun perineal nerve)

(٤) (tibial nerve)

(٥) (accessory, spinal aacessory nerve. 11 th cranial nerve)

٩١٠٠ عَصَبٌ حَشَوِي (كبير) 9100 nerf splanchnique (grand)

والعصبُ الودّي الحشوي الكبير ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي[١] .

٩١٠٠ عَصَبٌ حَشَوِي 9100 nerf splanchnique (petit)

وأرجح العَصَب الحشَوي الصغير ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي ، والعصب الودّي الحَشَوي الصغير[٢] .

٩١٠١ عصبٌ ظُنبُوبي أمامي 9101 nerf tibial antérieur

والعصب الشَظيي العميق ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي[٣] .

٩١٠٢ عصبٌ ظُنبوبي خَلْفي 9102 nerf tibial postérieur

والعصبِ الشَظيي السَطْحي ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي[٤] .

٩١٠٣ عصبٌ مُثَلَّثُ التَوائِم ، عصبٌ مُثلَّث الوُجُوه 9103 nerf trijumeau, trifacial

سبقت الملاحظة على هذه اللفظة[٥] ، والعصب الجُمْجُمي الخامس ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الاصلي[٦] .

٩١٠٤ عَصَبٌ مُبْهَمٌ أو رِئَوي مَعِدي 9104 nerf vague ou pneumogastrique

---

(١) (great sympathetic splanchnic nerve)

(٢) (lesser sympathetic splanchnic nerve)

(٣) (deep perineal nerve)

(٤) (superficial perineal nerve)

(٥) الصفحة ١١٠ من المجلد السادس والثلاثين من هذه المجلة .

(٦) (5th cranial nerve)

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة: العصب التائه، وجاء في الشرح: العصب الجمجمي العاشر، وكذلك اثبتت اللفظة الأخيرة في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي[١].
وأفضل لفظة العصب المُبْهم على العصب التائه.

٩١٠٥ عَصَبٌ مُقَبِّض العُروق — 9105 nerf vaso-constricteur
والعصب الضاغط، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي[٢]

٩١٠٨ عَصبيٌّ ذو عَلاقة بالأعصاب — 9108 Nerveux, euse
وأرجح عَصَبي، عصبيّة، وبالنسبة الى العصب.

٩١١٥ عُصَيْبات، عُيَيْرات — 9115 Nervures
وأرجح عُيَيرات ووُرَيْدات، كما أن مجمع اللغة العربية في القاهرة أقر عُروق في الجمع وعِرْق في المفرد، وجاء في التعريف: أحد العروق في ورقة النبات. لأن اللفظة تدل على شيئين: كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الاصلي[٣]: وعُيَيْرات جمع عَيْر[٤].
ووُرَيْدات كما يبدو في جناحي الحشرة من شبكة وعائية.

٩١١٦ صفاء — 9116 Netteté
ووضوح وجَلاء

٩١٢٠ جِراحَة الأعصاب — 9120 Neuro- chirurgie
وأرجح الجراحة العصبية لشمولها جميع أجزاء الجملة العصبية.

---

(١) (10 th cranial nerve)

(٢) (pressor nerve)

(٣) (1) nerves (of a leaf) (2) veins (in the wings of insects)

(٤) في لسان العرب: وعَيْر الورقة الخط الناتىء في وسطها كأنه جُدَيْر.

٩١٢٣ مَبْحث الأعصاب 9123 Neurologie, névrologie

وأفضل مبحث الجملة العصبية وأمراض الجملة العصبية ، من غير تخصيص بالأعصاب .

٩١٢٥ وَحدةٌ عصَبية 9125 Neurone

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة العَصَبة ، وهي الأفضل .

٩١٢٦ وَحَدات عَصبية من 9126 neurones de deuxième ordre

المرتبة الثانية، وَحَداتٌ عصبية مُقْحَمة neurones intercalaires

وأرجح عَصَبات من المرتبة الثانية ، عَصَبات مزيدة

٩١٢٧ وَحَدات عصبية شَبَكية 9127 neurones rétiniens

وأفضل عَصَبات شَبَكية

٩١٢٨ تَشَبُّك عَصبي 9128 Neuropile, neuropilème

وأرجح شَبَكة المَحاوِر العصبية

٩١٢٩ نَكْسٌ عَصبي 9129 Neuro - récidive

وأرجح إنتِكاسٌ عَصبي

٩١٣١ داء الأفرنج العَصَبي 9131 Neuro- syphilis

سبقت الملاحظة على هذه اللفظة[١] وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة زُهري الجهاز العصبي .

٩١٣٢ ذِيفانٌ عَصَبي التأثير 9132 Neuro- toxine

سبقت الملاحظة على هذه اللفظة[٢] وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة التكسين العصبي .

٩١٣٣ مُنحَازٌ للأعْصاب 9133 Neurotrope

سبقت الملاحظة على هذه اللفظة[٣] وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة

(١) الصفحة ١١١ من المجلد السادس والثلاثين من هذا المجلد .
(٢) الصفحة ١١١ من المجلد السادس والثلاثين من هذه المجلة .
(٣) الصفحة ١١٢ من المجلد السادس والثلاثين من هذه المجلة .

عصَبي الانتحاء ، وليس الانتحاء أو الانحياز للأعصاب وحدها، بل كثيراً مايكون الى النسيج العصبي دون تمييز .

٩١٣٧ قلّة الكُرَيات المُعتَدِلة — 9137 Neutropénie

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة نقص البيض المتعادلات ،وجاء في الشرح: وهي الكريات البيضاء التي تتلون حبيباتها بالأصباغ المتعادلة، الحالة هي نقص المُحَبَّبات (agranulo - cytosis)

٩١٣٨ مُحِبّة الإعتدال ، مُعتَدِلة — 9138 Neutrophile

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة : الكريات البيض المتعادلة أو أليفة التعادل،وجاء في التعريف: كريات الدم البيض التي تحتوي على حُبَيْبات تصطبغ بالصِبْغات الحمضية والقلوية معاً .

٩١٤٠ شَقيقة ألم المُثلّث التَوائم — 9140 Névralgie faciale, du trjumeau, prosopalgie

والصحيح الألم العصبي الوجهي ، ألم المثلث التوائم ، وجع الوجه ترجمة لـ (prosopalgie) وقد أهملته اللجنة ، مع تخصيص لفظة شقيقة ترجمة لِـ (migraine) شأن مافعلته اللجنة (اللفظة ٨٥١٤)

٩١٤٣ ألم الجذْر العَصَبي — 9143 Névralgie radiculaire

وأرجح الألم العصبي الجذري أي ذو الصفات الجذرية .

٩١٤٤ مُتعلّق بالألم العصبي — 9144 Névralgique

أو نسبة الى الألم العصبي

٩١٤٦ غِمْدٌ عصَبي — 9146 Névrilème

وأرجح غِمْد العَصَب ، لأنه يعد أحد أجزائه .

٩١٥٠ مُتَعلّق بالتهاب الأعصاب — 9150 Névritique

أو نسبة الى التهاب الأعصاب .

٩١٥١ إلتهاب جلدي عصَبي — 9151 Névrodermite

والصحيح التهاب الجلد العصبي ، أي من منشأ عصبي[1] .

٩١٥٢ لُحمة عصَبيّة — 9152 Névroglie

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة : الضّمام العصبي ، وجاء في التعريف : النسيج الداعم للجهاز العصبي المركزي .

٩١٥٦ معصُوب — 9156 Névropathe

٩١٥٧ عُصَابيّة — 9157 Névropathie, neuropathie

٩١٥٨ عُصابي — 9158 Névropathique

ودرجت ترجمة الكاسعة (pathie) باعتلال[2] . لذا أفضل ترجمة اللفظة الأولى بمصاب بالإعتلال العَصَبي (وللفظة معصوب معنى دارج آخر) ، والثانية بالإعتلال العصبي ، والثالثة نسبة الى الإعتلال العصبي أو اعتلالي عصَبي .

٩١٦٥ عُصاب الصّيانة — 9165 névrose de préservation

وأرجح عُصاب الدّفاع كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي[3] .

٩١٦٨ عُصاب العَوائد ، انظر — 9168 névrose des rentes

داء الشُؤم — v. assécurose

وأفضل عُصاب الدّخل أو الإيراد أو المَعَاش وعُصاب المكافأة كما جاء في الانكليزية من المعجم الأصلي[4]

---

(١) لفظة (neurodermitis) في معجم (Stedman's medical dictionray)

(٢) الصفحة ٤٧٨ من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة .

(٣) (defence neurosis) .

(٤) (pension neurosis, compensation neurosis) .

٩١٧٨ نَقْبَة هُودَك ، صُورة رَتْجِية — 9178 Niche de Haudek, image diverticulaire

(أشعة) (قَرْحة مَعِدية) — (radiol.) (ulcère gastrique)

ودرجت على ترجمة (niche) بِكُوَّة وكذلك المشكاة[1] ولا أرى لفظة نَقْبة تعني بالمعنى . كما أن (Haudek) اسم عــالم شُعاعي نمساوي يلفظ اسمه بالألمانيــة هاودِك . لذا أرجح ترجمة اللفظة بشكاة أو كُوة هاودك ، وصورة رتجية (أو ردبية كما أقرها مجمع اللغة العربية في القاهرة) .

٩١٧٩ تَبَغْيُن الدم، كَثْرة الآميد التَّبَغي في الدم — 9179 nicotinamidémie

وأرجح نيقوتينية الدم الآميدية

٩١٨٠ خَزْر ، رَفّ ، طَرْف — 9180 Nictation (f) nictitation clignotement

والصحيح رَف الجِفْنين أو تَشَنُّجِها ،ولأن لفظة الرَف وحدها لا تعني حركة الجِفْنين ولا كذلك الخَزْر والطَرْف[2]

---

(١) – في لسان العرب : الكَوْ والكَوّة الخرق في الحائط والثّقب في البيت ونحوه .

المِشْكاة : كل كَوَّة ليست بنافذة مشكاة ومنه قوله تعالى كَمِشْكاة فيها مصباح .
النَقْب : الثقب في أي شيء كان ، نَقَبه يَنْقُبُه نَقْباً ، شيء نَقِيب منقوب.

(٢) في لسان العرب : نقلاً عن ابن حمزة الرفّ له عشرة معانٍ : منها رفّ يَرُف بالضم اذا مَصّ، وكذلك البعير يرُف البَقْل اذا أكله ولم يملأ به فاه ، وكذلك هو يرُف له أي يكسب، ورَفّ يَرِف بالكسر اذا بَرَق لونه وإلخ .. وجاء في اللسان ايضاً : الرَّفة الاختلاجة، الطَرْف طَرْف العَيْن، والطرف إطباق الجفن على الجفن، والطرف تحريك الجفون في النظر يقال : شَخَص بصره فما يَطرِف ، الى أن قال : والطرف اصابتك عيناً بثوب او غيره يقال : طُرِفَتْ عَينُه وأصابتها طُرْفة .
الخَزَر بالتحريك كَسْر العين بَصَرها خِلقة ،وقيل هو ضيق العين وصغرها ،=

9182 Nidation, implantation

٩١٨٢ تعشيش ، إغراز ، تغريز
وأرجح تعشيش وغَرْس[١] .

9184 Nidoreux, euse

٩١٨٤ عَفِن نَتِن
والصحيح مَذِر ومَذِرة[٢] وفاق ماجــاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي[٣] ، كما أن لفظة عَفِن قد استعملتها اللجنة ترجمة لـِ (moisissure) (اللفظة ٨٥٦٨) و (septique) (اللفظة ١٢٣٣١) ونَتِن ترجمة لـِ (putride) (اللفظة ١١١٨٨)

9192 nitrites

٩١٩٢ نِتريت « على الجمع »
أقول نِتْريتات

9195 Niveau, taux

٩١٩٥ مُسْتَوى، سَوِيّة ، مَبْلَغ
وأرجح مُسْتَوى ومُعَدَّل ونِسبة ونِصاب

9197 niveau sanguin, taux sanguin

٩١٩٧ مُسْتَوى دَمَوي ، مَبْلَغ دَمَوي
وأرجح مُسْتَوى دموي ، والنسبة الدموية أو المعدَّل الدموي

= وقيل هو النظر الذي كأنه في أحد الشِقَّين ، وقيل وهو أن يفتح عينه ويغمضها ، وقيل الخَزَر هو حَوَلُ إحدى العينين ، الى أن قال : والخُزْرة انقلاب الحَدَقة نحو اللحاظ وهو أقبح الحَوَل .

(١) – في لسان العرب : غَرَز الإبرة في الشيء غَرْزاً وغرّزها ادخلها ، وكل ما سُمِّر في شيء فقد غُرِز . غَرَس الشجر والشَجَرة يغرِسها غرساً ، والغَرْس الشجر الذي يُغرس .

(٢) – في لســان العرب : مَذِرت البيضة مَذَراً اذا غَرْقَلَت فهي مَذِرة. غَرْقَلت البيضة مَذِرت ، والبِطّيخة فسَد ما في جوفها .

(٣) (having an odour of ratten eggs) .

٩١٩٨ مُستوى أو مَبلغ مادة في بيئة ما — 9198 niveau ou taux d'une substance dans un milieu

وأرجح مستوى المادة أو نسبتها في بيئة ما

٩٢٠٠ عقدي ، حاجزي ، أذيني بطيني — 9200 Nodal, ale, septal, ale atrioventriculaire

وأفضل عقدي حجابي ، أذيني بطيني
تاركاً حاجزي ترجمة لـ (diaphragmatique)
شأن ما فعلته اللجنة (اللفظتان ٤١٩٨ ، ٤٢٠٥)

٩٢٠١ عَجرة ، تَعقّد ، عُقدة — 9201 Nodosité nouure nœud

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة ترجمة اللفظة الأولى بتعجرات

٩٢٠٢ عُجَر رثيّة — 9202 nodosités, rhumatismales

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة تعجرات روماتزمية
وأرجح رَثوية .

٩٢٠٣ عُجَري ، عَقِد — 9203 Nodulaire, noueux, euse

عُقَيدي كما أقرها مجمع اللغة العربية في القاهرة وعَقِد

٩٢٠٤ عُجَيرة — 9204 Nodule

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة العُقَيدة

٩٢٠٥ عُجَيرة آشوف ، ورم حُبَيبي رَثيي — 9205 nodule d'Aschoff, granulome rhumatismal.

عُقَيدة آشوف ، كما أقرها مجمع اللغة العربية في القاهرة وأرجح
الورم الحبيبي الرَثوي

٩٢٠٦ عُجَيرة شبه لَنفاوية ، عُقدة أو غدة لَنفاوية — 9206 nodule lymphoïde, ganglion ou glande lymphatique

(2) centre germinatif	(٢) مَركز مُنتِش
(4) cordons folliculaires	(٤) بَراثم جرَبية
(5) follicules clos ou isolés	(٥) جرَيبات مُغلَقة أو مجرَّدة منعزلة
(6) follicules conglomérés ou plaques de Peyer	(٦) جرَيبات مُجتَمِعة أو ألواح بَيَر
(7) sinus lymphatiques caverneux	(٧) جُيُوب لنفاوية كهفية

وأرجح عُقَيدة لمفَوانية (أو لمفية) وعُقدة لمفية

(٢) أو المركز النخاعي كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي [١]

(٤) حبول جُرابية (كما أقرها مجمع اللغة العربية في القاهرة) وحبول نخاعية كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي [٢]

(٥) أجرِبَة مُغلَقة أو معزولة أو العُقَد المنفردة كما جاء في الترجمة الانكليزية [٣]

(٦) أجربة مُندَمِجة أو لُوَيحات باير أو بُقَعَه ، كما جاء في الترجمة الانكليزية [٤]

---

(١) (medullary center)

(٢) (medullary cords)

(٣) (solitary glands)

(٤) (Peyer's patchs)

(٧) جيوب لمفية كهفية أو جيوب نخاعية ، كما جـــاء في الترجمة الانكليزية[١]

(٨) جيوب محيطية أو جيوب قشرية كما جـــاء في الترجمة الانكليزية[٢]

٩٢٢٠ جوز مُقَيِّىء — 9220 noix vomique

ثمرة جوز القَيْىء ، كما جاء في معجم الألفاظ الزراعية للمرحوم الأمير مصطفى الشهابي

٩٢٢١ مَوات الفَمْ ، إلتهاب الفَمْ المَواتي — 9221 Noma; stomatite gangréneuse

وأقر مجمع اللغة العربية في القـــاهرة آكلة الفم – غنغرينا الفم. وجاء في الشرح : وهي التهاب الفم الغنغريني ، وسبقت الملاحظة على لفظة مَوات[٣]

٩٢٢٣ غَير مُعَرْقَل — 9223 non compliqué

ودرجت على ترجمة اللفظة بلا اختـلاط ، وأقر مجمع اللغة العربية ترجمته (complications) بمضاعفات[٤] فتصبح الترجمة بلا مضاعات أو غير متضاعف

٩٢٢٥ غير مُثير ، غير مُنَبِّه — 9225 non irritant, non stimulant

وأرجح غير مُخَرِش[٥] وغير مُحَرِّص

---

(١) (medullary sinus)

(٢) (cortical sinus)

(٣) الصفحة ٧٤ : من المجلد الخامس والثلاثين من هذه المجلة .

(٤) الصفحة ١٨ : من المجلد الثامن والثلاثين من هذه المجلة .

(٥) الصفحة ٤٩٦ من المجلد الثالث والأربعين من هذه المجلة .

٩٢٣٢ ناظم، شاقول (هندسة) 9232 Normale (géométrie)

وأرجح ناظمٌ ، الخط العَمودي او العَمود

٩٢٣٣ كُرَيّة حمراء نظامية ، كُرَيّوة نظامية 9233 Normoblaste

سَلَف الكرية الحمراء كما أقرها مجمع اللغة العربية في القاهرة، وقد سبقت الملاحظة على هذه اللفظة [1]

٩٢٣٤ كُرَيّة حمراء كَهْلة ، كريواتٌ كَهْلة 9234 Normocyte

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة كريوة حمراء سَويّة ، وسبقت الملاحظة على هذه اللفظة [2]

٩٢٣٦ مَبْحثُ صِفات الأمراض 9236 Nosologie

وأرجح مَبحث وَصْف الأمراض

٩٢٤٠ مَعلومات ، تَصَورات ، أفكار 9240 Notions, concepts, idées

وأفضل آراء للفظة الثالثة

٩٢٤٣ رَشْتة (مَعْكَرونة) ، إطْرِية 9243 Nouilles

وأرجح إطْرِية[3] فقط

٩٢٦١ هَيُولينات نَووية 9261 Nucléoprotéines

وأفضل بروتينات نُسكاشِية أو نَووية

٩٢٦٣ عَقيم ، عَديمة الولادة 9263 Nullipare

وأرجح عَقيم وعاقِر

٩٢٦٥ مُدَنّر 9265 Nummulaire, nummulé, ée

ودرجت على ترجمة اللفظة بدِرْهَمي (نسبة الى الدرهم) وهي ما تعنيه اللفظة (نسبة الى النقد الصغير لا الدينار)

---

(١) الصفحة ١١٢ من المجلد السادس والثلاثين من هذه المجلة .

(٢) الصفحة ١١٣ من المجلد السادس والثلاثين من هذه المجلة .

(٣) في القاموس المحيط الإطْرِية بالكسر طعام كالخيوط من الدقيق .

٩٢٧٠ تغذية ، إغتذاء — 9270 Nutrition

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة الإستمراء

٩٢٧٦ رأرأه تيهية أو دهليزية — 9276 Nystagmus labyrinthique ou vestibulaire

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة ترجمة اللفظة الاولى بالرأرأة المتاهية ، وجاء في التعريف : تحرك العينين حركات مستمرة غير إرادية بسبب مرض بالأذن الداخلية ، ويشمل القنوات نصف الدائرية .

O

٩٢٧٩ مرئي ظاهري — 9279 Objectif, ive

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة الواقعي .

٩٢٨٠ عدسية مادية ، جرمية (مجهر) — 9280 objectif (micr.)

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة : الشيئية . وجاء في التعريف : عدسة المجهر تكون قريبة من الشيء المراد فحصه .

٩٢٨١ عدسية جرمية مصلحة — 9281 objectif à correction

وأرجح عدسة شيئية ذات تصحيح

٩٢٨٢ عدسية جرمية غاطسة — 9282 objectif à immersion

وأرجح عدسة شيئية للغطس

٩٢٨٣ عدسية جرمية جافة — 9283 objectif à sec

وأرجح عدسة شيئية جافة

٩٢٨٤ ظاهرية ، خارجية — 9284 Objectivité

وأفضل موضوعية ، مثولية

للبحث صلة

الكلمات الدخيلة على العربية الأصيلة

المرحوم الدكتور محمد صلاح الدين الكواكبي

المقدمة :

في اللهجات العربية كثير من الكلمات التركية والأجنبية تدور على ألسنة العامة والخاصة، كان الزميل الجليل الاستاذ محمود تيمور ، حفظه الله، ذكرها في (ألفاظ الحضارة) وكنت أوضحت بعضاً منها في مجلة المجمع العلمي العربي (المجلد ٣٨ ص ٣١ - سنة ١٩٦٣) .

وفي العدد الرابع من المجلد ٤٤ سنة ١٩٦٩ من مجلتنا اطلعت على مقال للأستاذ ف. عبد الرحيم (رئيس قسم اللغة الانكليزية في جامعة أم درمان الإسلامية - السودان) بعنوان (الكلمات التركية في اللهجات العربية الحديثة[١]) ذكر فيه عدداً وافراً (٢٠٦ كلمات) من الكلمات الدخيلة على لغتنا العربية في العهد العثماني السابق . فقدّرت الجهد الذي بذله الأستاذ الفاضل في وصف هذه المجموعة[٢] الحديثة ، وهو مما يشكر عليه .

ليس من المستغرب أن يكون في اللهجات العربية قديمها وحديثها ، كثيرٌ من الكلمات التركية ، وقد حكمت الدولة العثمانية البلاد العربية - طولاً وعرضاً - أربعة قرون[٣] ؛ مثلما دخلها أيضاً الكثير من الكلمات الفارسية في

---

(١) بدأت مجلتنا بنشره في ج٤ - م ٤٤ سنة ١٩٦٩ - ص ٨٧٥

(٢) collection

(٣) من عهد السلطان سليم الأول (١٥١٢ - ١٥٢٠) لغاية عهد السلطان رشاد (محمد الخامس ١٩٠٩-١٩١٨) في نهاية الحرب العالمية الاولى (١٩١٤-١٩١٨) .

عهد الفتوحات الإسلامية ؛ ومن الكلمات الفرنسية والإنكليزية والتليانية في عهود الاستعمار والانتداب .

فرأيت أن أساهم في عمل الأستاذ رصفاً ووصفاً ، بشرح ما لم يشرحه ، وأن أتوسع فيما اختصر شرحه . وليته أفاض في الشرح . ففي الإفاضة إفادة لمعرفة ما عانته الكلمة الدخيلة من التطورات وهي تنتقل عبر السنين من شكل الى شكل، ومن تحريف الى آخر كتابةً ولفظاً ومعنى، وبحسب القوم الذين تدور على ألسنتهم واختلاف لهجاتهم ومخارج حروفهم . وستبقى الكلمات الدخيلة على هذه الحال من التحولات مارّة على أدوار التناسخ جيلاً فجيلاً ما لم يجدّ الغيورون على اللغة العربية ، ليجدوا ما يقابلها بالفصحى فيشيع الفصيح الصحيح ؛ وينحدر القديم الأعجمي الدخيل إلى غير رجعة ، متوارياً في مقره الأخير في مدافن النسيان والاندراس .

وإني لأرجو أن تقوم في جيلنا الصاعد ، فئةٌ ممن أُشبعوا بالروح العربي الأصيل، تنهض بهذا العبء الجليل ، فيبقى لها في التاريخ ذكر جميل ، ما بقيت لغة الذكر الحكيم خالدةً بحفظ من أنزله على رسوله العربي الكريم ، ذي الخُلُق العظيم .

هذا وإتماماً لهذه السلسلة الطريفة أضفت في ختام ملاحظاتي ، كثيراً من الكلمات التي تستعمل في اللهجات السورية واللبنانية مما لم يأت ذكره في مقال الأستاذ . ولعلّ ذلك لعدم شيوعها في السودان[1] .

وإني على يقين أن الأستاذ الفاضل يتقبل هذه الملاحظات بسعة صدر يتحلى بها الأساتذة العاملون المخلصون للحق والعلم .

---

(١) السلطات العثمانيـة السابقة كانت تبعد (تنفي) من لم ترتضيهم من الأفراد او الموظفين من رعيتها ، إلى بلاد نائية – جزاءً او توظيفاً – تخلصاً من (إفساداتهم) على زعمها ، منها : بغداد ، مصر ، السودان ، فزان . ومن هنا شاعت اكثر هذه الكلمات التركية في هذه البلاد .

ومرة ثانية أشكر للأستاذ ف. عبد الرحيم مقاله الذي أتاح لي هذه المساهمة في عمله المحمود .

وفيما يلي ما يقابل الحروف التركية ، باللغة العربية :

c تقابل لفظاً — ج العربية في غير مصر .
e » » ه » (é الفرنسية) .
ç » » چ المثلثة النقط الفارسية (tch الفرنسية)
G » » ج المصرية مثل غما اليونانية (= كاف الفارسية)
Ğ » » غ العربية .
J » » ژ المثلثة النقط ، الفارسية (= j الفرنسية)
s̲ » » ش العربية .
ı » » ı التركية غير المنقوطة ، وتلفظ مفخّمة .
ö » » eu الفرنسية .
U » » ou الفرنسية .
ü » » u الفرنسية .
Y » » الياء العربية الصامتة ، كما في (يا هذا !)

القسم الأول : الملاحظات

(أ)

أبلة : من التركية (آبلا abla) للأخت الكبيرة فقط (تقابل : آغابك âbey أو âbî للأخ الكبير) . أما أن تخاطب بها سيدة أكبر سناً من المتكلم فهو خاص باللهجة المصرية على ما يبدو . فالأتراك إذا خاطبوا سيدة أكبر سناً قالوا (خانم آبلا hanım abla) بإضافة (خانم) احتراماً وتمييزاً من الأخت الحقيقية .

أَدبْخانَه : من التركية (من : أدب = حياء ، العربية / خانه = دار ، مكان ، الفارسية ، بمعنى المكان الذي يتأدب فيه = يستحيا ، كنايةً عن المرحاض) . وبالتركية الحالية تستعمل كلمة (أبدست خانه وتلفظ آبته سانه aptesane) أي الميضأة ، مكان الوضوء ، كناية عن الوضوء . والكلمة الثانية مركبة من [آب = ماء ، دَسْت = يد الفارسيتين/خانه = المكان ، الدار الفارسية أيضاً] .

أَشْكَرَه خَبَر : من التركية عن الفارسية (آشكاره asikare أي علناً ، واضح ، ظاهر) والمعنى من الكلمتين : خبر ظاهر ؛ غير مكتوم ؛ ليس سراً . واكثر استعمال الكلمة في غير اللهجات السورية واللبنانية .

أفَنْدِم : بالتركية في الأصل بمعنى (سيّدي) . من (أفندي efendi = سيد/م ضمير مفرد المتكلم) . وبحسب جرْس النطق تكون استفهاماً بمعنى (نعم?) . وتكون جواباً المنادي : (نعم ! لبّيك !) . وأما (افندي) فيونانية الأصل ومعناها (صاحب ، مالك ، مولى) ، واتخذه الترك وتتذ لقباً لمن يحسن القراءة والكتابة تمييزاً من الأمّيّ . لقد أهملت كلمة (افندي) في التركية الحديثة وتستعمل بدلاً عنها كلمة (باي bay) .

آلاي : بالتركية (آلاي alay = قوة عسكرية) في العهد العثماني السابق ، والقائم عليها هو (ميرالاي miralay . من مير الفارسية عن العربية (أمير) أي أمير « الآلاي » . وباللهجة السورية (آلايلي) باضافة (لي) بمعنى (ذو) تطلق على من وصل إلى رتبة ضابط تسلسلاً من (نفر = جندي) . ولكلمة (آلاي) في التركية معان أخرى منها (موكب رسمي / حفل من الناس / استهزاء) . وكلمة (آلايجي) عندهم تدلّ على : المستهزىء) .

اُوْرطَه : هذه الكلمة غير مذكورة في المعاجم التركية ، كما لا ذكر لها في كلمة (أُردو ordu = الجيش) . فقد تكون محرفة عن هذه الاخيرة ، لكن في التركية كلمة (اورته orta) بالتاء — وتلفظ التاء عندهم : طاءً لوقوعها بين صائتين ضخمين — بمعنى : وسط ، منتصَف . وفي الفرنسية كما في الانكليزية كلمة (horde*[1]) مقتبسةٌ من كلمة (horda) التترية التي تدل على (عشائر أو قبائل رُحّل يسكنون الخيم ، وعلى جماعة أو عصابة لا نظام لهم) . وفي اللهجة السورية تستعمل كلمة (أرْطة) لزمرة من طبقات الناس تجمعهم أغراض واحدة . أترى اللهجة المصرية خصصت كلمة (أورطه) لقوة عسكرية لا هي قليلة العدد ولا هي كثيرته بل هي وسط بين ذلك !

اوْسْطى : (أُسْطة) . بالتركية (اوسته usta) محرّفة عن (استاد) بالدال المهملة ، الفارسية والمخصصة عند الفرس للعالم الماهر ، المعلم . أما (أسطه) هذه فتستعمل للمهرة من الصناع وأهل الحِرَف إطلاقاً (وليس للمكانيكي أو سائق سيارة فحسب ، وهؤلاء من أهل الصناعة أو الحرف) .

اوْضَه : بالتركية ، بالحروف القديمة تكتب (اوطه) بالطاء وتلفظ (اوْضه ، كالضاد العربية) . وبالحروف الحديثة يكتبونها oda بالدال المفخمة تلفظاً لوقوعها بين صائتين ضخمين . هذا وفي الأصل أُطلقت على كل قسم من الأقسام التي تتألف منها الدار (أي الغُرْفَة) وعلى مكان مؤلف من أربعة جدر ومن سقف وباب . ومن معانيها (مكتب / معمل / مصنع) . ومن هنا كلمة (اوطه باشي odabaşı) لمن يقوم بالعناية بغرف الدار في البيوتات الكبار . وأما (أوطه‌جي odacı) فهي وظيفة رسمية لمن يتولى خدمة ديوان (قلم) من دواوين الدوائر

---

(١) h* = aspiré بمعنى أنها تلفظ هاءً .

الرسمية . ويغلب على الظن أن تكون كلمة (اوطه) مأخوذة من كلمة (اوطاق otak = نوع من خيمة كبيرة فخمة للحكام ولرجال الدولة العظام ، في العهود القديمة) .

أونباشي : بالتركية ، أصل معنى الكلمة : رأس العشرة من (اون on= عشرة، من الأعداد ، ويعنون عشرة جنود / وباش baş = رأس / ي ı للإضافة) اختصاراً من (أون نَفَر باشي) فبكثرة الاستعمال أهملت كلمة (نفر = جندي) .

(ب)

باش : بالتركية baş بمعنى رأس / رئيس / آمر .

باشا : لقب تركي ، ملكي وعسكري . تلفظ (paşa) بالباء المثلثة التحتية وهي ، بحسب معاجمهم اللغوية ، محرفة عن (باش ـ آغا baş ağa) أي (رئيس الأسرة) . أو أنها محرفة عن كلمة (بَشَه beşe) التركية بمعنى الأخ الكبير ، برواية تاريخية : أن السلطان اورخان حين ولّى أخاه الأمير علاء الدين ، الوزارةَ منحه لقب (بَشَهْ) وهي بمعنى الأخ الأكبر .

باشْتَخْتَه : اذا كانت محرّفة عن الفارسية (پيش pêş = أمام / تخته tahta = لوح خشب والخاء تلفظ هاء) قلت : إن (پيشتخته) معناها (درْج = صندوق صغير) ، فإطلاقها على لوح الكتابة ، أي السبّورة ، عاميّ . والصحيح أن الكلمة هي (پَشْتَخته pestahta) محرفةٌ عن الفارسية (پيش تخته . پيش = أمام / تخته = لوح) وهي اللوح الذي يجعله العامل أمامه وكذا صرّاف النقود . أما الأتراك فلا يستعملون مقابل السبّورة إلا كلمة (يازي تخته سي yazı tahtası) أي لوح الكتابة . أو كلمة (سياه تخته). من (سياه = أسود ، الفارسية ،

siyah tahta) . ويبدو أن كلمة (باشتخته) تستعمل في لهجة غير اللهجة السورية .

بَخْشِوَنْجي : تركية . محرفة عن الفارسية (باغجه bağçe = حديقة صغيرة) من (باغ = حديقة أو كَرْم) و (جه = أداة تصغير) ومن (وان = ناظم ، ناظر) . وعند الأتراك ان إضافة (جي ci)خطأ عامّي . لأن (وان) تدل على الفاعلية . فالكلمة الصحيحة هي (باغجوان bağçıvan) تكتب بالحروف القديمة بالغين المعجمة وتلفظ الغين إشماماً كالهاء (باهجوان bahçıvan) بدون « جي » وتطلق عند الترك على من يتولى العناية بالحدائق على وجه عام .

بُدْرُوم : تكتب (بودروم bodrum) وفي المعجم التركي أن أصلها افرنجي بمعنى « المخزن / الهُرْي تحت الأرض » . أكثر استعمالها في اللهجة المصرية ، يقابلها باللهجة السورية « مغارة » .

برتقال : بالتركية ، تكتب بالحروف القديمة « پورتقال » وتلفظ « پورتاقال portakal » للثمرة المعروفة ، سميت كذلك لأنها مستوردة من بلاد البرتغال Portugal كما في القاموس التركي . وباللهجة العراقية تلفظ كما في اللهجة التركية تماماً ، وفي اللهجة السورية هي « بِرْدقان » بالدال والنون .

بَرْجَل : باللهجة المصرية تلفظ بالجيم المصرية « غمّا اليونانية » ، بالتركية محرفة عن الفارسية (پَرْكار - پَرْكال) وتلفظ (pergel) وقد عُرّبت الكلمة بـ (فِرْجار) من أدوات الهندسة .

بَرْضُه : بمعنى : أيضاً ، عن التركية (بِرْدَها bir daha) أو (بِرْدَخي bir dahi) بمعنى : كذلك ، مرة ثانية . وفي أحد أعداد مجلة اللسان العربي التي تصدر في الرباط - المغرب الاقصى ، كان أحد

الباحثين ممن لم يحضرني الآن اسمه – كتب أنهـا من الفارسية (بَرْ – دُو) أي ثانيةً من (بَرْ = على / دو = اثنان) .

بِرِنْجي : من التركية (بر bir = ١ / أول) ومن (جي ملحقة بها نون حسب قواعدهم ، للصفة) ومعناها « الأول » على الإطلاق ، ليس للمصطلحات العسكرية أو مصلحة الدخان لنوع من الدخان فقط . وهذا تخصيص كما لا يخفى ، إذ يجب ذكر الموصوف مع الصفة (برنجي نوع توتون) ، (برنجي صنف) الخ .. لما يراد التعبير عن كونه الاول .

بِرْواز : من التركية (پِرْواز pervaz) عن الفارسية (پَرْوَز pervez بالباء المثلثة التحتية والزاي وبدون ألف بعد الواو . وهو (الإطار) إطلاقاً . وباللهجة السورية تلفظ الزاي ظاء : (برواظ) واشتقوا منها (بَرْوَظَ / مُبَرْوَظ) الخ .

بُرُوجي : من التركية (بورى وتلفظ بورو boru / جي = أداة تمليك) للنافخ بالبوق باللهجة السودانية . أما باللهجات السورية فتستعمل كلمة (بُراظان borazan) تحريفاً عن (بُورِيزَنْ burizen) = النافخ بالبوق من (بوري = البوق) و (زَنْ الفارسية = الضارب) من المصدر (زَدَنْ zeden = ضَرَبَ) . وكلمة (بوريزَنْ) من المصطلحات التركية العسكرية . وليس في اللهجة التركية (بوروجي) بمعنى (من ينفخ بالبوق) وإنما هو بمعنى (من يبيع «البواري») .

بَزْونْج : بالجيم المصرية (= غ اليونانية) . يقول الأستاذ صاحب المقال إن هذه الكلمة مستعملة في اللهجة الاردنية . قلت : الأُرْدِيّة أم الأردنية ؟ ففيها لبس يجب دفعه . أما الكلمة فهي تركية (پَزَوَنْك pezevenk) ولا تستعمل إلا سبّاً وشتماً ، وهي بالباء المثلثة التحتية وتكاد تكون منقرضة في سورية .

بَسْطِرْمَه : من التركية . تكتب بالحروف القديمة (باصديرمه) وتقرأ (باصْطِرْما pastırma) محرفةً بالباء المثلثة التحتية وبالطاء ولو انهم يكتبونها بالباء الموحدة والدال . وبالحروف الجديدة يكتبونها كما يلفظونها تماماً . ويطلقونها على لحم مملّح متبّل ومضغوط . ومن هنا جاءت كلمة (باصديرمه) بالباء الموحدة ومعناها (تكبيس ضغط) مصدر تخفيفي لهم (من : باصديرمق = كَبَسَ ، ضغط) مع العلم أن المصادر التخفيفية تستعمل عندهم أسماء أيضاً (للشيء المضغوط مثلاً في هذه الكلمة) .

بُشْتي : من التركية عن الفارسية (پُشْت pust ، بالباء المثلثة التحتية) ومعناها بالفارسية « ظَهْر/ وراء » فقط . أما في التركية فكالكلمة الفارسية وبدون ياء . ويكنى بها عمن يتّصل به جنسياً من الرجال . تعدّ هذه الكلمة في اللهجة السورية منقرضة . ولو أنها تستعمل حتى الآن في اللهجة السودانية .

بَشْرَف : من التركية ، عن الفارسية « پيشْرَوْ pisrev بالباء المثلثة التحتية وبالواو الساكنة بعد الراء المفتوحة ، وتقرأ عندهم « pesrev » . وكلمة « بشرف » محرفةٌ عن الفارسية (پيش = أمام ، قدام ، مقدّم / رَوْ = ذاهب ، سائر ، متقدم ، من « المصدر : رَفْتَنْ = مشى ، سار) بمعنى السائر أماماً . في المصطلحات الموسيقية هو ما يُعزف بعد «التقسيم» وقبل «الفصل الأصلي والسماعي» الأخير .

بَصْمَة : من التركية باصمه « basma » مصدر تخفيفي من « باصمق basmak أي ضغطَ /طبعَ » . ومن معاني « باصمه : الانطباع ، المنطبع» ، لطبعة خطوط الأصابع ومن هنا جاء استعمالها باللهجات العامية بمعنى انطباع الأصابع . وباللهجة السورية تستعمل الكلمة صفةً لنوع من الحلوى المضغوطة « كنافة بَصْمَة ، مثلاً » . أما الكلمة الفصحى

« بُصْم ، بضم فسكون » فهي ما بين طرف « الخِنْصِر » الى طرف « البِنْصِر » ولا علاقة لها بالكلمة التركية .

بِقْسِماط : من الفارسية « پِكْسِماد peksimad » وتقرأ بالتركية peksimat بالتاء » من « پَكْ pek = قاس/صلب » و « سِماد محرفةٌ عن سَميد لنوع من الكعك » وهو قِطَع خُبز قاسية بحسب درجة خَبزها.

بَقْشيش : من التركية ، عن الفارسية « بَخْشِيش » بالخاء المعجمة بعدها شين بعدها شين ثانية بدون ياء بينهما . ومعناها : العطية ، العطاء . فباللهجة السورية تلفظ بالخاء « لا بالقاف كما في اللهجة المصرية » . وأغلب الظن أن العامّة في مصر كثيراً ما تسمع هذه الكلمة من السياح الأوربيين يلفظونها بالقاف baksis لعدم تمكنهم من لفظ الخاء العربية من مخرجها الحقيقي وذلك لأن معاجمهم تكتبها bakchiche و (kh هو مقابل خ) فيلفظون القاف دون الـ h . وجرت الكلمة باللفظة الأجنبية على الألسنة باللهجة المصرية بحرف القاف كما سمعوها ، وليس عن طريق إبدال القاف بالخاء . والترك يلفظون الكلمة (بالهاء : bahsis) كما هي الحال في لهجاتهم .

بَكْ : لقب تركي يلفظه الترك (بَيْ bey) بالكاف اليائية ويكتبونها بالحروف الجديدة ياءً كما يلفظونها تماماً ، لقد استعاضوا عنها بكلمة « باي bay » الفارسية في ألقابهم الحديثة ، للرجل بدلاً من « أفندي / بك » السابقتين ؛ وللمرأة « بايان bayan » بدلاً من « خانم » القديمة . وباللهجات السورية تلفظ « بِكْ » بالكاف العربية وتجمع « بَكَوات » على خلاف اللهجة المصرية « بيه ج بَهَوات » .

بِقْجَه : من التركية عن الفارسية « بُغْجه » بضم الباء بعدها غين معجمة . من « بوغ bug = قطعة قماش مربعة ، وهي مايتخذ منها « صُرّة » ومن « جه = للتصغير » يلفظها الترك « بوهجا بالهاء bohça » .

بِكْباشي: من التركية (بيك bin ، بالكاف المنوّنة ومعناها ألف / و باش = رأس / ي للإضافة) أي رأس الألف ، قـائد الألف . بالحروف التركية القديمة تكتب بالكاف دون إشارة التنوين عليها وهي ثلاث نقط « ڭ » . ومن هنا نُطقها باللهجة المصرية « بكباشي » بالكاف العربية خطأً ظناً أنها « كاف عربية » لا « كاف منونة » وبالحروف الجديدة – ومن أجل التاريخ فقط – تكتب binbaşı بالنون مثلما يلفظون رقم الألف « ١٠٠٠ bin بالنون » . لا استعمال لهذه الكلمة في الجيش السوري ، ولسورية مصطلحها الخاص بهذه الرتبة العسكرية .

بَلْكِه : تركية عن الفارسية (بل ، العربية / كه = أداة احتمال) بمعنى لعله / من المأمول . وهي كثيرة الاستعمال في اللهجتين السورية واللبنانية مثلما هي في اللهجتين الاردنية والفلسطينية ، وأما باللهجة العراقية فهي « بَلْكَت » باضافة التاء عن « بلكه‌دن belkiden » التركية ايضاً . وفي بعض اللهجـات السورية « بركه‌دن » بالراء بدل اللام .

بلوك : من التركية (bölük) في الأصل بمعنى (قسم / قطعة / جزء / فئة) كما تدل على (أقسام البناء المجزّأة بحائط أو ستار أو أي حائل) . وفي المصطلحات العسكرية التركية القديمـة تطلق على قطعة عسكرية مؤلفة من أربعة أقسام [وبحسب الحال والحاجة ٤ منها أو ٦ أو ٨ تؤلف (طابوراً) أو (آلاياً)] . والكلمـة مشتقة من (بولمك bölmek = قَسَمَ الى أجزاء / جزّأ الى قِطَع أو حِصَص) . لا استعمال لها في الجيش السوري .

بِمْبَه : من التركية (بومبا bomba عن التليانية) لمُطلق القنبلة التي تستعمل في الحروب . أما إطلاقها على نوع من اللعبة المفرقعة فلعله خاصّ باللهجة السودانية .

بَنج : بالفارسية (پَنج penç بالباء المثلثة التحتية) ومعناها (خمسة — ٥) إطلاقاً . في اللهجات العربية خصصت لخمسة النرد (لعبة الطاولة) . ولا علاقة لهذه الكلمة بكلمة (بنج ، بالباء الموحدة) الحشيشة المعروفة بالفرنسية jusquiame وباللاتينية hyosyamus .

بَنجَر : كلمة شائعة باللهجة المصرية للنبات الذي يُستخرج منه السكر الاعتيادي . من « پانجار pancar » التركية عن الفارسية المركبة من (پان pan = أحمر/وجار = نبات) . وفي التركية القديمة (جُوكُنْدُر ، بالكاف اليائية Çöyündür = النبات الأحمر ، وهو الشَوَنْدَر الأحمر) . في اللهجة السورية يسمّى هذا النبات « شَوَنْدَر » فهل الكلمة تحريف عن «جوكندر» هذه ؟!

بَهْريز : بالتركية « پهريز pehriz » محرّفة عن « پَرْهيز perhiz » الفارسية بالباء المثلثة التحتية وهي : الامتناع عن بعض الأطعمة والمشروبات ، للتداوي ، وهي الحِمْيَة بالعربية في اللهجة السورية ، وليست خاصةً بنوع من الحساء .

بَهْلَوان : من التركية عن الفارسية (پهلوان pehlevan الفارسية ومعناها شجاع / قوي البنية / مصارع) ومن الناس من يلفظها « بلهوان » بتقديم اللام .

بُوظَه : بحسب معناها باللهجة المصرية هي من الفارسية «بُوزه buze » وهي المشروب المصنوع من دقيق الذُرة والدبس أو السكّر . وبالتركية تستعمل الكلمة محرفة « بوظا buza » . أما باللهجة السورية واللبنانية فهي الـ « glace » بالفرنسية والـ « ice - cream » بالانكليزية . ومن مرادفاتها في اللهجة السورية « دوندرمه » وهي من التركية dondurma بمعنى المجمّدة . أما كلمة « بوظ » فأصلها « بُوز buz »

التركية للجليد ، بدون هاء بعد الزاي ، ويلفظونها بالزاي المفخّمة ـ كالظاء ـ لوقوعها مع الحرف الصائت الفخيم ، اتّباعاً لانسجام التلفظ عندهم .

بُوغاز : المعنى الأصلي من « بوغاز boğaz » التركية : الموضع الضيّق من كل شيء. ومن معانيه « الحلق/ المضيق، بحراً / الممر الضيق ، براً » فإذا أرادوا «مضيق البوسفور» خاصةً قالوا « بوغازايجي = boğaz içi » بإضافة « içi = داخل » تمييزاً[1] .

بُويَه : من التركية (بُوياغ boyağ = ما يضاف إلى الشيء لإعطائه لوناً ما صباغ / صبغ / دهان) وبكثرة الاستعمال اسقط حرف « غ » . وهو يكاد لا يلفظ عندهم إلا إشماماً لأنه من الحروف الحلقية . فيكتبون الكلمة بالحروف الجديدة كما يلفظونها تماماً «بويا = boya» ومنها مثلاً كلمة « ياغ yağ = السَّمْنة » الدهن » يلفظونها « ياَ ya-ğ باشمام خفيف جداً للغين العربية .

بِيادَه : تركية عن الفارسية (پياده piyade) بمعنى (ماشٍ / راجل) ضد الراكب (سُواري süvari = فارس) . بالفصحى (عَراجِلَة = مُشاة) يقابلها (حَراجِلة = فرسان)[2] . عُربت (بَيْدَق) في الشطرنج ج بيادق . وبالتركية (پايتاق paytak) محرفةً عن العربية .

بِيرَة : من التركية (بيرا bira) عن التليانية وهذه عن النيرلندية (Néerlande) . بالحروف التركية كما يلفظونها .

---

(١) bosphore هو المضيق الذي يصل بحر المرمرة بالبحر الأسود (وهو بين الصفة التركية الآسيوية والصفة التركية الأوربية) .

(٢) قلت: جاؤوا حَراجِلَةً ، على خيلهم/ عَراجِلَةً ، مشاة (القاموس المحيط).

بِيش : من التركية (بَشْ bes) أي خمسة إطلاقاً وتستعمل للمعنى نفسه في لعبة النرد (زهر موسوم بخمس نقط) . بالحروف التركية القديمة تكتب (بش : باء موحدة بعدها شين بدون ياء بينهما) .

(ت)

تَبّه : هي التل في اللهجة السورية ولكن بتشديد الباء (تبّه) محرفةٌ عن التركية (تپه = tepe) بالباء المثلثة التحتية ومعناها (جُبَيْل / قمة / رأس الشيء) .

تَخْتِرْوان : بالتركية عن الفارسية (تخت = عرش / رَوان = سائر ، متنقل) من المصدر (رَفْتَنْ = سارَ ، تَنَقَّلَ) . تقابل بالعربية الفصحى (مِحَفّة ، هَوْدَج) .

تَرْزي : بالتركية عن الفارسية (دَرْزَه derze = خياطة) . وباللهجة السورية جُعلت (طَرَزي) بالطاء والراء متحركتين وهو لقب أسرة معروفة في الشام .

تَرْسانَه : بالتركية (tersane) ، محرفة عن (دار الصناعة) العربية . بالإسبانية (darcinah) . والكلمة شائعة باللهجة المصرية . وهي تستعمل خاصةً في البلاد البحرية في صناعات السفن إنشاءً وإصلاحاً الخ .

تِرْلي : بالتركية بالحروف القديمة تكتب (دُرْلو dürlü) بالدال ، وتلفظ (تورلو türlü) بالتاء كما يكتبونها بالحروف الجديدة. ومعنى الكلمة في الأصل : (نوع ، جنس ؛ شكل من الأشكال) . حتى إنهم يكررونها (تورلو تورلو) يريدون « أشكال شتى ، أنواع عديدة » . وتطلق كذلك عندهم على نوع من الطعام يطبخ من مجموع خُضر عديدة النوع بحسب الموسم .

تَنْبَل : بالتركية « tenbel » بمعنى « كَسْلان» . وباللهجات العربية جُمعت على « تنابل » .

تَنكِه : بالتركية « teneke » لمطلق الصفيحة المصنوعة من لوح حديد مقصدَر . لها استعمالات عامة جداً . ولا تستعمل في تركية ولا في سورية في تجهيز الشاي أو القهوة ألبتة . من اللهجات من يلفظها «تنكي بسكون النون وبالياء بعد الكاف » . هي في الأصل بحركات ثلاث كما تلفظ بالتركية . هذا والوعاء الذي يهيأ فيه الشاي هو « جايدان = Çaydan = وعاء الشاي » عند الأتراك ، وفي اللهجة الحلبية . أما الوعاء الذي تغلى فيه القهوة فهو « جَزْوَة Cezve » بالتركية وهو « الرَّكْوَة بفتح فسكون » باللهجة الحلبية ، وهو « الدُّوْلة » باللهجة الشامية . أما « السَّماوَر semaver » فهو روسي النجار ويستعمل لغلْي الماء المعدّ لتهيئة الشاي ، مركب من كلمتين روسيتين (سامو samo / واري vari) وهو الوعاء المعدني ذو الشكل المعروف الذي يغلى فيه الماء المعدّ للشاي .

تيزَه : من التركية teyze بمعنى الخالة « = أُخت الأم » . وتنادى بها امرأة كبيرة السن باللهجة المصرية . أما الأتراك فإذا خاطبوا سيدة كبيرة السن قالوا « خانم تيزه hanım teyze » تمييزاً من الخالة الحقيقية ، واحتراماً للمخاطَبة . هذا وإن أصل الكلمة التركية « تَغايْزَه tegayze » وبما أن الغين تلفظ إشماماً آلت إلى «تيزه teyze » .

(ج)

جَبْخانه : من التركية مُدْمَجَةً مفتوحة الجيم . من « جَبَه Cebe[1]» محرفة

(١) جَبَه بالفارسية بمعنى درع ، جَوْشَن .

عن « جُبّة » العربية ، لنوع من الدروع الحربية » ومن خانه = المكان ، الدار » الفارسية . فهي في الأصل « جبه خانه » بكلمتين . ولكثرة الاستعمال أُدمجتا « جَبْخانه » بفتح فسكون Gebhane وتلفظ « جبهانه » باللهجة التركية. استعملت تعميماً ، للمكان «دار أو عنبر» الذي تحفظ فيه الذخيرة الحربية « بارود ، رصاص ، أسلحة نارية .. الخ » .

جَرْدَل : في الأصل التركي « كَردل ، بالكاف الفارسية » لسطل ، يستعمله الدهانون وسواهم « Gerdel » . أما شرحه بإناء واسع للماء فهو استعمال خاص في اللهجات غير السورية ولا اللبنانية « الجيم المصرية تلفظ مثل غ اليونانية » .

جِزْدان : تركية Cüzdan ، عن الفارسية من كلمتين « جزء » العربية = قسم من أقسام المصحف » و « دان ، الفارسية = وَسْمَة»[1] ، بمعنى مكان ، وعاء » . في الأصل التركي تطلق على محفظة ، تشبه الحقيبة « الشَنْطة » ، لحفظ أو وضع كتب أو أوراق شتى أو نقود . وأخيراً استقر استعمالها لكيس صغير « حُقَيْبة » توضع فيه النقود ، تخصيصاً[2] .

---

(١) قلت : الوسمة أصلح من الكاسعة لما يقابل suffixe الفرنسية . من (وَسمه يَسِمه) وهي أثر الكيّ أي ما يلحق منه في الموضع الموسوم . ومنه سِمَة الجوازات وهي علامة لاحقة للإذن بدخول البلدة المقصودة . أما الكاسعة فلا تفي بالغرض فالكُسْعة بالضم هي النكتة البيضاء في جبهة كل شيء ، ولعلها أولى بأن تجعل لما يقابل préfixe التي فيها معنى (قبل ، أول) وذلك للزوم النكتة في جبهة كل شيء . يقابل الوسمة (الحَزْمة) لما يضاف في أول الكلمة .

(٢) في البدء كانت تدل على الحقيبة التي توضع فيها (أجزاء من المصحف . جزء يس/ أو عم/ أو تبارك .. الخ ويحملها طلاب المدارس .

جَزْمَة : من التركية محرفةٌ عن (جيزْمه çizme) وهي عندهم تعني (حذاء طويل الساق خاصةً) . أما باللهجتين السورية واللبنانية فتستعمل بالمعنى التركي تماماً . وأما باللهجة المصرية فتطلق على الحذاء عامةً .

جِفْت : من التركية عن الفارسية (جفت ، بالجيم العربية مضمومةً فسكون) حرّفت إلى(جفت çift ، بالجيم المثلثة التحتية وبالكسر) . ومعناها : المضاعف ؛ طقم من ثورين يجرّان المحراث) . أما استعمالها بمعنى الملقط فهو خاص باللهجة المصرية على ما يظهر . ومن معاني (جِفت) باللهجة السورية (البارودة المضاعفة السبطانة) التي تستعمل للصيد . وبمعنى كيل خاص يساوي (مُدَّيْن) .

جُمْرُك : بالتركية (كُمْرُوك ، بالكاف الفارسية) . هو بالعربية الفصحى (المكس ، بفتح فسكون) . كلمة (جمرك) تلفظ باللهجة المصرية [بالجيم المصرية = غ اليونانية ، Gümrük كما يلفظها الترك] . وفي رأي الأب أنستاس ماري الكرملي أنها من أصل يوناني (Coumeros) أي (التجارة) انظر مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ـ يراجع من أجلها فهرس المجلة .

جِنْباز : بالتركية (جانباز Canbaz) عن الفارسية (جان = روح ، حياة) و (باز = لاعب ، من المصدر : باخْتَنْ = لَعِبَ) ومعنى الكلمتين معاً في الأصل (اللاعب بحياته ، مجازفاً بروحه) . أما إطلاقها على نوع من (الرياضة البدنية) فهو خاص في البلاد العربية وهو إطلاق غير صحيح لأن الكلمة تعني (الشخص اللاعب) فيجب أن يقال (لعبة الجمباز أو رياضة الجمباز) إدغاماً وبفتح الجيم لا بكسرها/او يقال (جَمْبَزَة) .

جِوال : بالتركيه (جوال Çuval بالجيم المثلثة التحتية) محرفةٌ عن الفارسية (جُوال ، بالجيم العربية) فباللهجتين السورية واللبنانية (شِوال ،

بالشين) كما يقول الأستاذ عبد الرحيم . أما باللهجة الحلبية فتلفظ كما يلفظها الأتراك بالجيم المثلثة النقط .

(ح)

حُكُمْدار: بالتركية ، مركبةٌ من حُكْم ، العربية / دار ، الفارسية = صاحب ، مالك) . قلت ومثلها باللهجات العربية كثير : توبه دار/ علمدار / كايد دار / مهمَنْدار الخ) آتية من الحكم العثماني للبلاد العربية وتنصيبهم أناساً لهذه الوظائف بهذه الألقاب الدالة على العمل أو (المهمة) المكلف به الموظّف له .

(خ)

خازِنْدار : بالتركية (خزينة دار hazinedar) من (خزينة ، العربية) و (دار ، الفارسية) تطلق على أمين الصندوق . في سورية تكتب محرفةً (خَزْنَدار) لقب أسرة مشهورة .

خانَه : بالتركية عن الفارسية (خانه = بيت ، مكان « منزل) . فإذا أُلحقت ببعض الكلمات – وَسْمَةً – أفادت المكان الذي فيه الشيء كما جاء في أمثلة الأستاذ عبد الرحيم .

كتبخانة = دار الكتب ، المكتبة

أجزاخانة = دار الأدوية ، الصيدلية

بطريكخانة = دار البطريق ، أي مقر البطريق . الخ .

وتلفظ بالتركية (هانه hane) بالهاء المفخمة إذ لا يستطيعون لفظ الحروف الحلقية كالعرب .

خِرْدَة : بالتركية (خُرده بضم الخاء) عن الفارسية ، أي (أشياء صغار ؛

من كل شيء أصغره ، ما صغر من السلع ، تلفظ بالتركية بالهاء المفخمة hurda . وبإلحاق اللاحقة (جي) بها (= خردَجي) يقصد بائع هذه السلع الصغار .

خَرْسانه : بالتركية (خراسان horasan) عن الفارسية ، لنوع من مواد البناء ، مؤلف من (دقاق القرميد والجير) .

خَسْتَكَه : محرفة من الكلمة التركية عن الفارسية (خستكي ، بالكاف الفارسية hastegi ، وهو المرض. أما المريض فهو بالتركية والفارسية (خَسْتَه) إنما تلفظ الخاء بالتركية هاءً مفخمة (hasta) وكذا التاء تلفظ مفخمة تقرب من الطاء .

خَواجا : بالتركية (خواجه ، خاء بعدها واو بعدها ألف) وتلفظ (خاجَه بإشمام الواو بالفارسية) وتلفظ بالتركية (هوجا hoca بالهاء المفخمة ، محرفةً) . ومن أشهر معانيها عند الترك : (المعلم ، المدرس ، الأستاذ من رجال الدين ، رب الأسرة أو رئيسها) . في سورية تلفظ (خُجا) ولا يقصد بها الأجنبي ولا المستعمر بله الذل . وفي العهد العثماني كانت تطلق كلمة (خَواجَة بالفتح وبلفظ الواو) على غير المسلمين من الرعية العثمانية في اللهجة السورية ، وقد تقلص ظل هذا المعنى في يومنا الحاضر .

(د)

دِبِشْ : من الفارسية (دو = اثنان) ومن التركية (بَشْ = خمسة) والمعنى (خمستان) – بالإدغام تحريفاً ، باللهجات العربية تستعمل خاصةً في لعبة (النرد = الطاولة) وهو أن يأتي وجها الزهرين على الخمسة .

دِشْ : من الفارسية ، محرفة مدموجةً من (دو = اثنان) و : (شش = ستة) أي (ستتان) . تستعمل هذه الكلمة في لعبة النرد خاصةً .

ولا علاقة لها بكلمة (دُشْ) [لما يقابل المنضخة douche الفرنسية ، ذلك الجهاز الذي يرشّ الماء نضخاً على الجسم استحماماً والكثيرة الاستعمال باللهجة المصرية] .

دَرابْزين : في الأصل التركي (طِرابْزُون tırabzun) وتعني = الحاجز المُقام على جانبي سلّم وغيرها . باللهجات العربية حرّفت فتلفظ بالدال المفتوحة ، المعنى نفسه .

دَسْتِه : بالتركية (دسته deste) عن الفارسية ، بمعنى : حزمة ، باقة ، طقم . أما بالفارسية فبمعنى المقبض من كل شيء : (قبضة السيف ، قبضة الكمان والطنبور الخ) .

دِغري : بالتركية بالحروف القديمة تكتب (طوغرى ـ طوغرو) بالطاء وتلفظ (دوغرى ـ دوغرو) بالدال . وتكتب بالحروف الجديدة doğru والغين إشماماً تكاد لا يُشعر بها . ومعنى الكلمة : (جهة ، منحى ، سويّ ؛ غير معوّج ؛ صحيح ، مستقيم ؛ صِدْق) . وتستعمل باللهجات العربية لأكثر هذه المعاني .

دَمْغَة : بالتركية ، بالحروف القديمة تكتب (تمغا ، بالتاء ، من الفارسية وتلفظ (دامغا damga) ومعناها (خَتْم ، خاتَم) ثم خصصت لما يطلق عليه (طابع pul) لرسمٍ مالي يستوفى ، لصقاً على الأوراق والوثائق الرسمية والعرائض الخ .

دُنْدِرْمه : تركية . بالحروف القديمة تكتب « طوكديرمه » بالطاء والكاف المنونة ، وتلفظ ، كما تكتب الآن بالحروف الجديدة (دوندورما dondurma) بالدال والنون . وهي مصدر تخفيفي من المصدر الأصلي « طوكديرمق dondurmak » أي جَمَّدَ . واستعمالها اسماً لحليب المغلي والمحلّى ثم المجمّد هو لما يسمى بالفرنسية (glace)

وبالإنكليزية (ice cream) . باللهجة المصرية هو « جيلاني gelaté (?) » ولعلها من الفرنسية « gelé = مهلّمة ، مجمّدة » .

دُوبارَه : في الأصل الفارسي بمعنى « مرتين ، دفعتين ، كرّتين » من « دو = اثنان / باره = مرة ، دفعة ، كَرّة » ، ففي لعبة النرد أن يأتي وجها الزهرين على الاثنين . وفي اليوم الحاضر من معانيها المشهورة اصطلاحاً : « الحيلة ، الخدعة ، المكر » . أما كيف اكتسبت الكلمة هذا المصطلح ، فهو أنه كان من اللاعبين بالنرد من لم يقنع بدوره فيعمد إلى حيلة أو مكر ملحفاً بأن يرمي « الزهر » مرة ثانية او أكثر . فتقرر بين اللاعبين إثر ذلك ألاّ يسمح باللعب بالنرد إلا لمن يَقبل شرطاً [هو ألا يعمل « دوباره »] أي لا يطلب إلقاء « الزهر » مرة ثانية . وبتوالي الأيام لبست الكلمة ثوب مصطلح : « الحيلة ، الخدعة والمكر » حسبما جاء من القاموس العثماني لصلاحي اﻫ . وبهذا المعنى الاصطلاحي تستعمل الكلمة في اللهجة الحلبية .

دُورْج : إذا كان المراد من الكلمة : أربعة فهي « دورت dört » ويجب تصحيحها بحذف (ج) ووضع (ت) . وأما شرح الأستاذ عبدالرحيم لها فيقف عند كلمة أربعة ، وهو شرح ناقص لأن كلمة « دورج » محرفة مدموجة من « دورت التركية أي أربعة » و « جهار » الفارسية أي أربعة كذلك » . يلفظها لاعبو النرد « دورج » اختصاراً عن « ٢ أربعة = أربعة مرتين » وهو أن يأتي وجها الزهرين على الأربعة .

دُوزينه : بالتركية دوزينه düzine من الفرنسية douzaine وتلفظ باللهجة السورية « دَزّينة » بفتح فتشديد » .

دُوسَه : بالتركية من الفارسية « دو = اثنان/سَه = ثلاثة » بمعنى «ثلاثتان» في لعبة النرد ، وهو أن يأتي وجهـــا الزهرين على الثلاثة وباللهجة السورية بين لاعبي النرد (دُوسْ) بحذف الهاء اختصاراً .

دُومان : بالتركية (دومن ، بدون ألف قبل النون dümen) لدفة السفينة وبالفصحى هي (الخَدْف ، السُّكان) ، من المصطلحات البحرية ، أما (دومان duman) بالألف فهو بالتركية بمعنى « الدُّخان » .

دُونم : بالتركية ، بالحروف الجديدة dönüm فهو عندهم مقياس لمساحة الأرض (٤٠ دراعاً مربعاً) ، و (الذراع المربع) ٢٤ (اصبعاً مربعاً) . والمقدار الذي ذكره الأستاذ عبد الرحيم يختلف باختلاف الدول العربية [ففي سورية مثلاً ، الدونم = ١٩٣،٩ آر /٣٨،٦١ قصبة / ١٦٠٠ ذراع معماري / ٩١٩،٣٠ متراً مربعـاً] . قلت : لعـــل الكلمة مشتقة من (دونمك dönmek = لَفَتَ ، دارَ / استدار) فالدونم = المستدار !

(ر)

رُشتَه : بالتركية (رَجَتَه ، بالجيم المثلثة التحتية reçete) من التليانية وهذه من اللاتينية receptus = مأخوذ) ، لوصفة دوائية يكتبها الطبيب للمريض إلى الصيدلي ليهيىء الدواء بحسبها . في سورية حلت محلها (وصفة طبية) .

رِنْجه : بالتركيـــة (رِنْغه ringa) لنوع من السمك ، من الفرنسية Hareng مقتبسة من الغوطية القديمة . وتلفظ بالجيم المصرية في مصر . أما لجنة المصطلحات الطبية في كليـــة الطب بدمشق فقد عرّبتها (رِنْكَة) بالكاف العربية .

رُوشَن : في الأصل الفـارسي (rusen) بمعنى لامع ، واضح . أما الكلمة الفارسية التي تدل على « النافذة » فهي (رَوْزَن revzen) ومنها بالعربية (رَوْزَنة = الكُوّة) . ولم يذكر الأستاذ عبد الرحيم في أية بلدة تستعمل بمعنى « نافذة في السقف » .

(س)

سادَه : بالتركية عن الفارسية بمعنى (بسيط ، غير مركب ، صاف ، خالص ، غير مزوّق الخ) . وللقهوة تخصيصاً ، بدون سكر ولا حليب . عُرّبت الكلمة بـ (ساذج) لمعنى خاص لاصلة له بما ذكر. تطلق على (أوراق وقضبان تقوم على وجه الماء من غير تعلق بأصل، كما في القاموس المحيط) .

سَبَت : بالتركية (سَپَت sepet ، بالباء المثلثة التحتية . من الفارسية سبد seped بالباء المثلثة التحتية وبالدال) . ويقول الأستاذ عبد الرحيم إن (سَفَط) العربية معرّبة عن (سبد) الفارسية. قلت لا ذكر في معاجمنا العربية لهذا التعريب ، بل لها معان شتى وفعل (سفّطَ) بمعنى أصلَحَ الحوض ؛ والسفيط الطيّب النفس والسخي ، وقد سَفُط ، الى غير ذلك من الأسماء والأوصاف العديدة .

سَرايْ : بالتركية ، عن الفارسية بمعنى (القصر الملكي الفخم) وتلفظ (ساراي saray) . وباللهجة الشامية (سَرايَه) للبناء الذي يوجد فيه موظفو الدولة = دار الحكومة .

سِفْرَجي : بالتركية من (سُفرة) العربية و (جي) أداة الوصف التركية وتلفظ (صوفراجي sofracı) وهو الذي يقوم بشؤون المائدة في المطاعم أو بيوتات الرجال العظام .

سَلَخانه : بالتركية ، من (سَلْخ) العربية و (خانه / الفارسية) للمكان المخصص لذبح الحيوانات وسلخها . يسمى في سورية (مَسْلَخ) بالفصحى .

سِنْجِه : بالتركية (سونكي ، بالياء والكاف الفارسية) وتلفظ (süngü) للحربة الصغيرة المعروفة . الجيم باللهجة المصرية توافق اللفظ التركي . أما بالشام فتكتب (سُونكيه) وكانت تطلق على القضيب المعدني ذي البكرة ، المتصل بحافلة الترام والسلك الكهرباوي العام ، لينقل التيار إلى الحافلة . ولم يعد لها ذكر بعدما أُلغيت الحافلات .

سُواري : بالتركية عن الفارسية (سُوار = الركوب) للراكب على الإطلاق وللجنـــدي الراكب تخصيصاً süvari (ضد پياده piade = ماشٍ ، راجل) .

سيبَه : بالتركية سَهْپا sehpa) عن الفارسية (سَه = ثلاثة) و (پا = رِجْل) أي ذات القوائم الثلاث وهي بالفصحى (الحِمارَة) . وباللهجة الحلبية (سَهْبايه) . وقد عربتْها (سهباج = مثلثة القوائم) وزان (سكباج = اكارع بالخل) .

(ش)

شادِر : بالتركية (جادِر çadır) عن الفارسية (جادر ، بالجيم المثلثـــة التحتية ، وهذه عن (جَتْر ، بالجيم الفارسية مفتوحة فالتاء الساكنة فالراء) لمطلق الخيمة .

شاكوش : بالتركية (جكيج çekiç) محرفةً عن الفارسية (جاكوج) بالجيمين الفارسيين ، وباللهجة الحلبية تلفظ كالفارسية تماماً بالجيمين المثلثتين التحتيتين وتطلق على المطرقة .

شاويش : بالتركية ، (جاوُش çavus) بالجيم الفارسية ، لرتبة عسكرية هي دون الملازم وأعلى من (اونباشي = رئيس العشرة) . باللهجة الحلبية تلفظ (جاويش) بالجيم الفارسية تماماً .

شَرْشَف : بالتركية (جارشاف çarsaf) محرفةٌ عن الفارسية (جادَرشب) من (جادر = غطاء) و (شَب = ليل) لقرمة السرير . أما بمعنى الملاءة التي ترتديها النساء المسلمات فهو مصطلح تركي .

شَلْتَه : بالتركية (silte) . لم اسمع لها استعمالاً في اللهجتين السورية واللبنانية . وهي ترادف كلمة (مِنْدَر mınder) التركية ، كما ترادفها كلمة تركية ثالثة (دُوشَك düsek) وهذه الأخيرة كثيرة الاستعمال في اللهجة الحلبية (دِشَك) ، لما يسمّى في اللهجة الشامية (طِرّاحة) مشتقة من المصدر دوشمك (dösemek = طرحَ فرَشَ ..الخ) .

شَنْطَه : من التركية (جانطه çanta) . باللهجتين اللبنانية والشامية تلفظ بالشين . أما باللهجة الحلبية فبالجيم المثلثة (جَنْطة) كما في التركية تماماً ، للحقيبة .

شَنْكَل : بالتركية من الفارسية (جنكُل) ، بالجيم والكاف الفارسيتين (الكاف مضمومة) ومن (جَنكال ، بالجيم الفارسية مفتوحةً) المعنى الأصلي بالفارسية (مخلب الطيور الجوارح) . وبالتركية (كلاّب حديد) لمطلق تعليق الشيء عليه . [لفظ الجيم الفارسية شيناً شائع باللهجتين اللبنانية والشامية . أما باللهجة الحلبية فتلفظ كما في التركية والفارسية تماماً çengel] .

شيش : بمعنى باب للشباك من (شيشه sise الفارسية للزجاج) هو إطلاق خاص في لهجة غير سورية ولا لبنانية (sise) ، لم يذكرها الأستاذ

عبد الرحيم . أما بمعنى مباراة فهو كذلك معنى خاص باللهجة المصرية والمعنى الأصلي للكلمة التركية (شيش) هو السَّفُّود ، القضيب من الحديد أو من معدن آخر يستعمل لشيّ اللحم المنظوم فيه (شيش كباب مثلاً) . ومن هنا جاء استعمال المصريين له للمباراة بالسيوف الدقاق تشبيهاً واقتضاباً . كما ان (شيش) التركية بكسر الشين تدل على (وَرَمٍ) ما في ناحية من نواحي البدن ، اسماً ، من المصدر (شيشمك sismek = وَرِمَ) . وأما شش بفتح الشين بمعنى (ستة) الفارسية فتكتب بدون ياء بين الشينين منعاً للّبس. وتلفظ بفتح الشين لا بكسرها(ses) .

شيشَه : بالتركية (sise) بمعنى (الزجاجة ، القارورة) من الفارسية ، إطلاقاً . أما بمعنى النارجيلة فهو استعمال خاص للقارورة الزجاجيـــة الخاصة بتدخين التنباك ، باللهجتين المصرية والحلبية وإن كان الحلبيون يسمونهـا أيضاً (أركيله) محرفة عن (ناركيله nargile) وهذه محرفة عن (كلمة (نارجيل = جوز الهند narçil) الفارسية ، بالجيم المثلثة النقط . وأصلها من الهندية (ناركيل) بالكاف الفارسية .

شوُباش : محرفة عن الاصل الفارسي (شاباش sabas) المخففة عن « شادباش» بمعنى استحسان « مثل آفرين » كقولك « واهاً ، ما شاء الله » ابتهاجاً وسروراً . أما اطلاقها لنثر النقود في الأعراس ، فلما في هذه الحفلات من فرح وابتهاج يتخللها نثر النقود !

(ص)

صاغْ : بالتركية في الاصل بمعنى « سالم ، صحيح البدن » . ومن معانيها : (صاف ، نقي ، غير مغشوش) . فقولك « قرش صاغ » أي غير

زائف ، وبدون كلمة القرش خاص باللهجة المصرية . ومن معـــاني (صاغ sağ) ، اليمين « ضد اليسار » .

صَمّوله : محرفة عن التركية (somun) للخبز « المكَبْتَل » . وبالعامية (صَمّون ، صُمُنَه) لمثل هذا الخبز . كما تطلق الكلمة على قطعة من الحديد المجوفة لولبيـــاً والتي يدخل فيها المسمار المحوّى (هي بالفرنسية écrou -- وبالانكليزية female screw) .

صَنْفَرَة : محرفة عن التركية (زيمباره zımpara) وهو السُنباذج المحرف عن الفـــارسية (سيم پاره / من سيم = فضة ، پاره = قطعة) او من (سُم ، الفارسية = ظفر ، ظلف الحيوان / پاره = قطعة) لأن الورقة الملصقة على سطحها ذريرات هذه المادة القاسية جداً الأكّالة « لصقل او جلو او سحج الخشب والمعدن وسواهـــا » هذه الورقة – وهي السنباذج – تلمع كشذرات الفضة [1] . وباللهجة التركية لا تستعمل الكلمة إلا مع كلمة : الورق (zımpara kâğıdı) هذا ولقـــد اشتققتُ منها « صنفرَ ، يصنفر » و « مصنفَر » صفة لبعض آلات التحليل الكيمياوي الزجاجيـة المجلوة « المصنفَرَة » الغطاء بورق السنباذج هذا لينطبق غطاؤها بإحكام على فوهة القارورة او آلة التحليل الزجاجية .

صيوان : محرفة عن « سايه بان » الفارسية [سايه = ظل / بان = أداة الفاعلية مثل (جي) التركية] ومعنى « سايه‌بان = موضع ظليل » . وتطلق

---

(١) السنباذج . بالفرنسية émeri من التليانية semeriglio ، هو مزيج ناعم مؤلف من مسحوق حجارة الآلومين الطبيعي corindon أقسى مادة بعد الماس ، ومن اكسيد الحديد الدموي الطبيعي hématite ومن اكسيد الحديد المغناطيسي الطبيعي magnétite .

الكلمة على « خيمة كبيرة » . أمــا « السُّرادق » فمعرّب « سَرا پَرْده » الفارسية ، لستار يُجعل على باب دائرة الحريم . وفي القاموس : « هو الذي يُمدّ فوق صحن البيت » .

(ط)

طابُور : بالتركية، أصلها « طابقور، تاب قور tapkur » من « تاب = قوة، طاقة ، من الفارسية / قور kur أعِدّ ، من المصدر قورمق kurmak = أعَدّ ، جهّز » . في نظام الجيش العثماني السابق كان يشتمل على رُبع آلاي » وعدد جنوده في السلم « ٤٠٠ » وفي الحرب« ١٠٠٠ » يقوده بيكباشي . ولعل هذا العدد اختلف في نظام الجيش التركي الجمهوري . وما تزال هذه الكلمة تستعمل في اللهجة الاردنية لجيشهم. ومنها « الطابور الخامس ، مجازاً ، لفئة من الخونة يعملون سراً لما فيه مصلحة العدو ، ضد مصلحة الوطن » .

طازَه : من التركية « تازه taze » عن الفارسية ، ومن معانيها بالتركية : « شابّ ؛ طري » . ومعرّبة قديماً « طازج » كما هو مشهور .

طاقِم : بالتركيــة takım ، هو عنـدهم في الاصل « مجموع آلات وأدوات / طائفة / زمرة أشياء » . وفي الجيش العثماني كان يطلق على ثُمن « بُلوك » . بالحروف التركية القديمة تكتب « طقم » بدون ألف، للمعاني ذاتها .

طـاوْلَه : في الاصل التركي ، هي علبة خشبية مخططة خاصة بلعبة النرد ، اللعبة المعروفة (tavla) . وبهذا المعنى شـــائعة في اللهجات المصرية والسودانية والسورية واللبنانيــة ، أما بالمعنى الخاص : « المنضدة » ففي بعض هذه البلاد .

طِرْشي : بالتركية (turşu) عن الفارسية « تُرْشي » بمعنى الحموضة « واستعمالها بلفظها التركي خاصٌ باللهجة المصرية ، أما في سورية فتستعمل كلمة « مخلّل » من « الخل » ، وفي لبنان كلمة « كبيس » من « كبس » .

طِلِمْبَه : تركية (tulumba) محرفة عن (tromba) التليانية ، للمضخة ، وفي سورية « طِرنبه » بالراء [هي بالفرنسية trompe ؛ والمضخة خاصة هي بالفرنسية pompe من التليانية pompa] .

طُوبْجي : من التركية ، في الاصل « طوب top » لمجموع أشياء مدوّرة/الشيء المدوّر « طابة أطفال ، كرة القدم مثلاً » . وبالجيش أطلق على المدفع ، فبإضافة الوسمة (جي) خصصت الكلمة « طوبجي » لمن يتولى شؤون « المَدْفَع » من الجنود ، والأتراك يكتبون الكلمة بالحروف الجديدة كما يلفظونها بالجيم المثلثة التحتية (topçu) . [وباللهجة العامية عندهم يكنى بها عن اللوطي] .

طَوّايه : محرفة عن التركية (tava) وهذه عن الفارسية « تابه = اداة للقلي ، المقلاة » .

(ع)

عطَشْجي: بالتركية « آتشجي » بالألف ateşci . من « آتش » الفارسية وهي النار العربية ، ويقال إنها من أصل سرياني جُعل بعدئذ فارسياً . فمع الوسمة (جي) أداة الوصف تطلق الكلمة على صاحب النار وهو من يوقدها أو يتولى إمدادها في القاطرات وآلات المعامل ؛ بالفصحى : الوقاد ، وإبدال العين بالألف شائع مشهور في اللهجات العربية كما في « عَربَجي » لسائق العجلة ، وهي بالتركية « آراباجي arabacı » .

عَفارِمْ : محرفة عن التركية « آفَرين » بالألف ، والنون أخيراً âferin «

من الفارسية « آفرين » كلمة استحسان وتقدير ، وتطلق عند الترك على ورقة مطبوعة يذكر فيها اسم التلميذ الذي استُحسن عمل من أعماله دراسة او كتابة او سلوكاً في المدارس الابتدائية والوسطى وفي التجهيز ، تعطى الطالب مكافأة وتقديراً .

عَنْبَر : بالتركية « آنبار ambar بالألف » وفي معاجمهم أن أصل الكلمة « أنبار » عربي من « نِبْر ج أنبار » . ففي القاموس المحيط : الأنبار ، بيت التاجر ينضد فيه المتاع ، الواحد نِبر بالكسر ، وأكداس الطعام . « قلت هذه الكلمة هي غير عنبر بالعين ، للطيب المعروف ؛ هو روث سمكة بحرية » . وخصصوا كلمة « آنبار » عندهم للمكان « بيت أو بناء » الذي تحفظ فيه حاجات شتى « مواد غذائية وسواها » كما تطلق على صندوق كبير واسع .

(غ)

غِرْش : في الأصل التركي « غُروش » وتلفظ بالقاف وتكتب بالحروف الجديدة كما يلفظونها (kuruş) وهو وحدة النقد التركي ، وتلفظ باللهجات السورية « قِرْش » كأنها مفرد وتجمع على « قروش » . وكان لي صديق من الألبانيين من « سراي بوسنه sarajivo » يجيد الأرناؤوطية والألمانية يلفظها (groş) مما يجعلني أقول إن الكلمة التركية محرفة عن الأصل الأرناوطي أو الألماني [من النقد التركي القديم : آقجه akça] .

(ف)

فابْريقة : من التركية ، عن اللاتينية . وبالفرنسية fabrique . وتلفظ باللهجة السورية (فَبْرِيكة) واشتقوا منها فعل (فبركَ ، يفبرك ، فبركةً ، لصنع الشيء في المصنع = الفبريكة) .

فانِلا : بالتركية (فانيلا fanila) محرفةٌ عن التليانية (flanella وهذه من الانكليزية flannel) .

فِرْشاة : بالتركية ، محرفةٌ عن (فورجه) بالجيم الفارسية ، ويلفظها التراك (فِرجه fırça) بكسرة مفخمة [في القاموس المحيط كلمة الفِرْجَوْن كبرذَوْن ، المِحَسَّة ، وفَرْجَن الدابة حَسَّها به] . والفرشاة بأشكال شتى تستعمل لأغراض شتى لفرجنة الثياب ، والأسنان ، ولطلاء الاصباغ ، وللرسم الزيتي .. الخ .

فِسْتان : بالتركية fıstan « في سورية ولبنان تلفظ بالطاء فسطان » في المعجم التركي أن أصل الكلمة يوناني . ولعلها انتقلت إلى ألبانية عن الأتراك مثلما انتقلت إلينا منهم .

فِنْجان : بالتركية ، معرّبة عن الفارسية « پنكان ، بالباء المثلثة التحتية » للكأس إطلاقاً . ثم خصصت لما يشرب به القهوة ، او الشاي .

(ق)

قايش : بالتركية kayış « تلفظ في سورية آيش ، بالالف » . ويستعمل لأغراض شتى : للتمنطق ، ولحمائل السيوف ، ولشحذ المواسي .

قاوُون : من التركية kavun « وتلفظ في الشام آوُون ، بالألف » لنوع من البطيخ الأصفر وهو « الشمّام » باللهجة المصرية ، وهو البطيخ باللهجة الحلبية . أما النوع الأخضر فهو « جَبَس » يقابله بالتركية « قاربوز karpuz » .

قَرَهجُوز: من التركية ، وتكتب بالحروف القديمة (قره كوز ، بالكاف الفارسية) وهي بالحروف الجديدة karagöz . والجيم المصرية تحاكي الكاف الفارسية لفظاً ، الكلمة مؤلفة من « قره kara = أسود »

ومن « كوز göz = عين » والمعنى العين السوداء أطلقوها على الشخص الأول في لعبة « الخيالاتية » وأطلقوا على الثاني اسم عيواظ محرفة عن [حاجيواد hacıvat المحرفة عن حجّي عوض أو حاجي أو حد] ، يلعبان بدُمى وراء شاشة مضاءة من خلف (بالفرنسية هي : (guignol و polichinelle) .

قِرْش : ورد ذكره في الكلمة (غرش ، بالغين المعجمة) ، وفي المعجم التركي ان أصل الكلمة تركي .

قَرَقُول : بالحروف القديمة التركية ، تكتب « قرَهُغول وتلفظ karakol » كما يكتبونها بالحروف الجديدة مثلما يلفظونها تماماً ، الكلمة مؤلفة من قره kara = بَرّ » و « قول kol = من معانيه : قسم ، شعبة ، بُلوك » ، يطلق عندهم على من يتولى الأمن والحراسة ليلاً من الشرطة والدرك ، كما يطلق على المكان أو البناء المعدّ لإقامة هؤلاء . هذا وفي اللهجة اللبنانية تستعمل الكلمة محرفة (كركون) بالكاف والنون للمكان المعد للدرك والشرطة ، وبالفصحى هو الآن « المَخْفَر » .

قزَان : في الاصل التركي (قزغان kazğan) وبكثرة الاستعمال ولفظ الغين إشماماً ، أصبحت قازان kazan . تطلق على وعاء نحاسي كبير الحجم لطبخ مقدار كبير من الطعام وهي المُحلّة (حَلّة بالعامية) أي القدر الواسعة « في اللهجات العربية تطلق - اصطلاحاً - على نوع من الأسطوانة النحاسية المحشوة ببعض المواد المتفجرة وقطع مسامير وسواها ، وتلقى من الطيارة ، في الغارات الجوية » ويلفظون الكلمة (آزان) بألف مفخّمة بدلاً من القاف في اللهجة السورية .

« للبحث صلة »

محمد صلاح الدين الكواكبي

أماكن القصاص في دمشق

الدكتور صلاح الدين المنجد

في هذا البحث تظهر صفحة من تاريخ دمشق وطبوغرافيتها التاريخية . وسنحاول أن نحدّد الأماكن التي كانت تنفّذ فيها العقوبات المختلفة على المجرمين أو المذنبين . وفي الوقت نفسه سنوضح أنواع هذه العقوبات وأشكالها .

١ً – الصلب

الصلب عقوبة قديمة معروفة ،ورد ذكرها في القرآن الكريم (ولأصلبنّكم في جذوع النخل) – طه ٢٠/ الآية ٧١ – وكانت تجري في دمشق على أبواب المدينة ، أو على شُرُفات أسوارها ، أو في الأسواق العامّة .

ذكر الحافظ ابن عساكر أن موالي الوليد بن يزيد نبشوا قبر يزيد بن الوليد الناقص المتوفى سنة ١٢٦ هـ – بعد موته ، وُقبيل مدخل مروان بن محمد إلى دمشق ، وصلبوه على **باب الجابية**[١] . وكان يزيد هو الذي أمر بقتل الوليد .

وفي أيام السلاجقة ، سنة ٥٢٣ هـ . مُسِكَ شاذي الخادم الباطني ، في فتنة الباطنية بدمشق ، وصُلب ، وصُلب معه نفرٌ من الباطنيين ، على **شُرُفات سور دمشق**[٢] . وفي السنة التي تلتها ٥٣٣ هـ . صُلب على **سور باب الجابية** اثنان ممن قتلوا الأمير شهاب الدين محمود بن تاج الملوك[٣] .

---

(١) ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق (مخطوط) ، ترجمة الوليد بن الحكم .

(٢) القلانسي ، تاريخ دمشق ص ٢٥٣

(٣) المصدر السابق ، ص ٢٦٩ ؛ وانظر كتابنا : ولاة دمشق في العهد السلجوقي .

وفي أيام الأيوبيين نجدهم يصلبون في **الأسواق العامة** .

ففي سنة ٥٩٥ هـ ادعى رجل أعجمي بدمشق أنه عيسى بن مريم . فأمر الأمير صارم الدين بزغش نائب القلعة بصلبه **عند حمام العماد**[١] .

وهذا الحمام ينسب للعماد الكاتب الأصبهاني المتوفى سنة ٥٩٧ هـ . وكان موقعه خارج باب الفَرَج ، مقابل الطاحون التي بين البابين - أي باب الفرج الخارجي وباب الفَرَج الداخلي . وبجانب هذا الحمام شيدت المدرسة العمادية التي نزل بها العماد يوم مجيئه إلى دمشق ، فنسبت إليه[٢]. وما تزال الطاحونة موجودة في أيامنا . ولكن الحمام باد منذ القديم .

وفي حوادث سنة ٦٠٧ هـ يذكر أبو شامة أن ابن الدخنية مات في السجن . وكان قد أصدر عملةً فسجن بسببها . فحُمل وصُلب ميتاً على **قيسارية الفَرْش** . قال : وأنا رأيتُه مصلوباً وعمري يومئذ ثماني سنين ودخلت في التاسعة .[٣]

ولم أتحقق موضع قاسارية الفرش هذه .

وفي سنة ٦٢٢ هـ نجد الملك المعظم يصلب شمس الدين الكعكي ،وكان رأس حزب وخلفه جماعة ، مع رفيق له ، **في سوق الغنم العتيق** . وكانوا ينزلون على الناس في البساتين ويقتلون وينهبون[٤] .

وسوق الغنم العتيق كان في الطريق الآخذة إلى الميدان الأخضر .

وفي أيام المماليك أصبحوا يصلبون **في سوق الخيل** .

ففي سنة ٦٨٠ هـ جاء مرسوم من السلطان باستسلام أهل الذمة من الدواوين

---

(١) ابن كثير ، البداية ١٣ - ١٩

(٢) النعيمي ، الدارس ١ - ٤٠٧

(٣) أبو شامة ، ذيل الروضتين ص ٧٦

(٤) أبو شامة ، ذيل ص ١٤٤

والكتبة ، وأن من لا يُسْلِمْ يُصْلَبْ . فأسلموا كرهاً ، وكانوا يقولون آمنّا . وحكم الحاكم بإسلامهم بعد أن عرض من امتنع منهم على الصلب بسوق الخيل وجُعلت الحبالُ في أعناقهم[١] .

وسوق الخيل كان تحت القلعة من جهة الشمال وكان من أعظم أماكن المدينة أيام المماليك . فلاتساع الاعمال فيه ، وكثرة من يطرقه جُعل مكاناً للعقوبات على مرأى من الناس جميعاً .

وظلّ الصلب إلى أيام العثمانيين . ففي سنة ٩٦٦ هـ شُنق حسين جلبي متولّي السليمية بالصالحية ، هو وسنان القرماني وصُلبا معاً **بدار السعادة**[٢] .

ودار السعادة هي الدار التي كانت مقراً لنائب السلطان أيام المماليك . وظلّت كذلك أيام العثمانيين . وكانت مركز الحكم أيضاً ، وكان مكانها عند مدخل سوق الحميدية على اليمين .

وفي سنة ١٠٥٦ هـ وجد والي الشام محمد باشا ثلاثة أنفار مقتولين بالمدرسة الإقبالية قرب المدرسة الظاهرية . فصرف جهده في التفتيش على القاتلين حتى وجدهم وثبت عليهم القتل ، فصلبهم على باب المدرسة المذكورة[٣] .

٢ - الشنق :

من أنواع العقاب أيضاً الشنق . ونجد ذكره أيام الأيوبيين والمماليك والعثمانيين .

ففي حوادث سنة ٦٠٥ يذكر أبو شامة أن مملوكاً أفرنجياً كان لفلك الدين سليمان بن شروة – وهو صاحب المدرسة الفلكية ، وأخو الملك العادل الأيوبي

(١) ابن كثير ؛ البداية ١٣ – ٢٩٤
(٢) الغزي ، الكواكب السائرة ٢/١٣٩
(٣) المحبي ، خلاصة الأثر ٤/٣٠٣

من أمه - دخل وهو سكران إلى مقصورة الخطابة في المسجد الأموي ، وفي يده سيف مشهور ، ضرب به جماعة مات منهم اثنان أو ثلاثة ، ووقعت بعض الضربات بجانب المنبر فأثّرت فيه . فقبض عليه وتُرك بالبيمارستان . وشُنق **بجسر اللبّادين** آخر النهار[1] .

واللبادين هذه كانت عند باب الجامع الأموي من الشرق ، ذكرها ياقوت فقال : هو موضع مشرف على باب جيرون[2] .

قال أبو شامة : ولم يكن على الجسر ذلك الزمان هذه العمارة ، بل كان على حافته الشرقية درابزين يدلّى فيها المشنوق إلى الطريق المسلوكة بجيرون ، فيراه الناس من الطريق كما يرون المارة بالجسر المذكور[3] .

وفي سنة ٦٦٠ هـ قُتل رجلٌ اسمه الزين مظفَّر بن إسماعيل كان صاحب أملاك بقريتي داعية وحمورية من الغوطة ، قُتل بعد صلاة الجمعة . ثم مسك القاتل فشُنق بعد يومين **بين الميدانين**[4] . أي بين الميدان الأخضر الكبير الغربي ، والميدان الأخضر الصغير الذي كان في شرقيه .

وفي أيام المماليك توحّدت أماكن الشنق . فنجد تلاً يسمّى تلّ المُشَنَّقين كان موضعه مكان جامع يلبغا . قال ابن كثير : في سنة ٧٤٧ هـ اهتم يلبُغا في بناء جامعه الذي بناه تحت القلعة وكان تلّ المُشَنَّقين يُشنق عليه[5] .

وبعد فتنة تيمور وخرابه دمشق وُجدت محلّة بدمشق اسمها « الخراب » شرق مئذنة الشحم . وما يزال اسم المحلة الخراب حتى أيامنا . ويسكن في هذه

(١) أبو شامة ، ذيل ص ٦٤

(٢) ياقوت ، معجم البلدان ، مادة « اللبادين » وانظر مسجد دمشق (تحقيقنا) ص ٢٧ .

(٣) أبو شامة ، ذيل ، ص ٦٤

(٤) أبو شامة ، ذيل ، ص ٢١٦

(٥) ابن كثير ، البداية ١٤/٢٢٠ ، ٢٢١

المحلة التي أصبحت عامرة كثير من الشيعة بدمشق . فيبدو أن المشنقة انتقلت إلى الخراب في أواخر العصر المملوكي. فقد ذكر ابن طولون في « إعلام الورى » في حوادث سنة ٩٠٥ هـ أن النائب قبض على مملوك سيباي ، وكان يحاول إقامة الفتنة ، ثم أمر بصلبه بالمشنقة. قال وكانت **حينئذ بالخراب عند مئذنة الشحم**. فخرج به المشاعلية ومماليك النائب إلى المشنقة فشنقوه بها[١] .

وقد كانوا يشنقون في أماكن أخرى . ذكر ابن طولون أيضاً « أن جان بلاط قبض سنة ٩٠٤ على المجرم إبراهيم بن عطا ، أحد زعر الصالحية المفسدين . وَزّتْ عليه امرأة من القُبَيْبات ، وكان مختفياً هنـــاكَ . فأمر النائب أن يُشَنْكَلَ ليُقِرَّ بما نَهبَ في وقعة الدوادار من القُبَيْبـات . فعُلق بشجرة **قرب دار السعادة** ، ثم مرَّ به النائب فأمر بشنقه في مكانه فشُنق[٢] .

وذكر ابن طولون خبراً آخر . ففي سنة ٩١٨ سرق اثنـان رأسين من اللحم ، فقبض عليها وشنقا على باب الحانوت الذي سرقا منه[٣] .

وفي حوادث سنة ٩١٨ ذكر ابن طولون أن امرأة قيل إنها من يافا قتلت بنتاً صغيرة بمحلة السويقة المحروقة ، خنقـاً ودفنتها في بيتها ، فكُشف أمرها ، فأمر النائب بشنقها **على رأس زقاقهـــا** ، ثم أنزلت بالحبل الذي عُلّقت فيه وسُحبت كالكلب الميت إلى جانب نهر قليط ، ثم دُفنت . وقيل إنهـا قتلت خمسة أنفس[٤] .

---

(١) ابن طولون ، إعلام الورى ، ص ١٠٨ ويذكر ابن طولون في مفاكهة الخلان أن المشنقة بالخراب ظلت إلى سنة ٩٠٦ هـ .

(٢) ابن طولون ، مفاكهة الخلان ١–٢١٣ ، ٢١٤

(٣) المصدر السابق ١–٣٩٣ ، وانظر خبراً آخر في إعلام الورى عن مشنقة الخراب في حوادث سنة ٩٠٦ هـ .

(٤) ابن طولون ، مفاكهة ١–٣٦٩

وفي سنة ٩٠٥ قبض جان بلاط على كبير الزُعر بالشاغور واسمه قريش ، فضربه ثم شنقه عند **سوق الخيل** [١] .

وذكر ابن طولون ايضاً أن نائب الغيبة بدمشق أمر سنة ٩٠٧ هـ بشنق أخي الأمير ابن القواس . فأخرج من القلعة وشُنق بالمشنقة التي نقلت من **الخراب إلى بين النهرين** [٢] .

وبين النهرين هو المكان الذي فيه المرجة أو ساحة الشهداء بدمشق . ووصفه البدري وعدّه في محاسن الشام [٣] . وقال : إن شبابيك جامع يلبغا من الجهة الغربية تطل على ما بين النهرين ، وإن الجهة القبلية تطل على بردى وما هناك من الأشجار والأزهار [٤] .

٣ ـ الحرق :

كان الحرق يقع في **سوق الخيل** ، أو **تحت القلعة** .

فذكر ابن كثير أنه في سنة ٦٨٧ كُبس نصراني وعنده مسلمة وهما يشربان الخمر في نهار رمضان . فأمر نائب السلطنة حسام الدين لاجين بتحريق النصراني ، فأحرق بسوق الخيل . وأما المرأة فجلدت الحد [٥] . وقد مر بيان موقع سوق الخيل .

وذكر الغزّي أن محمد بن سيف الدين الدمشقي القاضي ناب في القضاء عن ابن الشحنة قاضي القضاة وغيره . ثم ثبت عليه أنه رافضي ، فحرق تحت القلعة مع رافضي آخر .

---

(١) المصدر السابق ١ـ ٢٢٥

(٢) ابن طولون ، إعلام الورى . حوادث سنة ٩٠٧

(٣) البدري ، نزهة الأنام ص ٦٤ـ ٦٥

(٤) وقد يشنق القاتل أمام المكان الذي قتل فيه ، انظر مثلاً البداية ١٤ / ١٨ و ٧٨

(٥) ابن كثير ، البداية ١٣ / ٣١٢

قال الغزي : ربطت رقابها وأيديها وأرجلها في أوتاد ثم ألقي عليها القنب والبواري والحطب ، ثم أطلقت النار عليها حتى صارا رماداً . ثم ألقي رمادهما في بردى . وكان ذلك تاسع رجب سنة ٩٤٢ هـ[١] .

وتحت القلعة هو المكان الممتد تحت قلعة دمشق من الشمال . وكان يبدأ من باب جامع يلبغا ويمتد حتى المناخلية اليوم عند باب الفرَج . وكان لهذا المكان شأن كبير أيام المماليك ، وكان فيه أعظم الصناعات والاسواق[٢] .

٤ - التوسيط

التوسيط هو قطع جسم الإنسان نصفين من وسطه[٣] .

وكان التوسيط يجري في أغلب الأحيان في سوق الخيل . ذكر ابن كثير أنه في الخامس عشر من المحرّم سنة ٧٤١ هـ ، ركب نائب السلطان بدمشق الأمير علاء الدين طُنُبُغا ومعه الأمير سيف الدين يشبك الناصري (قُتل سنة ٧٤٢ هـ) ، وجماعة من الأمراء المقدّمين ، واجتمعوا بسوق الخيل ، واستدعوا بمملوكَين للأمير تنكز ، فأمر بتوسيطها ، فوُسِّطا ، وعُلّقا على الخشب . ونودي عليها : هذا جزاء مَنْ تجاسر على السلطان[٤] .

وبسوق الخيل وُسِّط الأمير سيف الدين ألجيبُغا بن عبد الله المظفّري سنة ٧٥٠ هـ ، لقتله الأمير أرغون شاه . ووُسّط معه الأمير فخر الدين إياس بن

---

(١) الغزي ، الكواكب ٢/٣٥

(٢) البدري ، نزهة ص ٦٤ ، ٦٣ ، وسوفاجه
Decrets Mamelouks (1er Article).

(٣) انظر معجم دوزي ، مادة « وسط » . وقال دهمان : وطريقته أن يعرّى الشخص من الثياب ، ثم يشدّ إلى خشبة مطروحة على الأرض ، ويضرب بالسيف تحت سرّته ضربة تقسم جسمه نصفين (إعلام الورى ص ١٠٢ ، التعليقة رقم ٤) .

(٤) البداية ١٤/١٨٨

عبد الله الناصري لموافقته الجيبغا على قتل أرغون شاه [١]. وقد يجري التوسيط تجاه اصطبل دار السعادة [٢].

٥ً – ضرب الأعناق

كان يجري في سوق الخيل .

ذكر ابن كثير أنه في بكرة الحادي والعشرين من ربيع الأول سنة ٧٢٦هـ، ضُربت عنقُ ناصر بن الشرف الهيتي بسوق الخيل ، على كفره واستهانته بآيات الله ، وصحبته الزنادقة ... وحضر قتله العلماء والأكابر وأعيان الدولة . وكان فيهم ابن تيمية وابن كثير نفسه [٣] .

وضُربت عنق رجل آخر بسوق الخيل سنة ٧٤١ هـ ، كان على مذهب الاتحادية [٤].

٦ً – التعليق بالكلاليب

كان يجري تحت القلعة .

ففي سنة ١٠٣٨هـ أمر كوجك أحمد باشا بنصب الكلاليب تحت قلعة دمشق، فكل من ثبت عليه القتل علقه في تلك الكلاليب حتى عدمت الحرامية في زمانه [٥].

وعندما تولى جفتلي عثمان باشا سنة ١٠٤٨ نصب الكلاليب كالوالي السابق . وهو الذي عمر البلاط (في الطريق) من محلة السنانية إلى بوابة الله . وعمر بوابة

---

(١) النجوم الزاهرة ٢٤٥/١٠ ، وانظر المصدر نفسه ٢١٦/١٠ ، ومفاكهة الخلان ١٥٣/١

(٢) مفاكهة الخلان ١٨٦/١

(٣) البداية ١٢٢/١٤

(٤) البداية ١٩٠/١٤

(٥) ولاة دمشق في العهد العثماني ص ٢٣

القراونة خارج محل الشاغور [١].

٧ً ـ الخوازيق

جاءت عادة الخوزقة إلى دمشق في أواخر عهد المماليك . ويحدثنا ابن طولون أن جان بلاط حكم في رجل أزعر من الصالحية أن يخوزق . وكذلك حكم في بنت خطا كانت جارية بيضاء اسمها جان سوار بأن تخوزق [٢]. ولم يذكر المكان الذي خوزقا فيه .

٨ً ـ التسمير

التسمير دق بعض أعضاء المذنب في لوح من خشب بواسطة مسامير غلاظ وقد ظهرت هذه العقوبة في أيام المماليك والعثمانيين . ذكر البديري الحلاق في يومياته أن محمد آغا المتسلم نادى على اللحم الرطل بثمانية عشر مصرية . أي جعل ثمنه هكذا . وسمّر جماعة من اللحامة (ممن لم يتقيّد بالسعر المحدّد) ولم يقبل رشوة ولا برطيلاً ، وعدل في حكمه حتى صارت الفقراء تدعو له [٣]. وكان ذلك سنة ١١٦٥ هـ . ولم يذكر في أي مكان من دمشق جرى التسمير .

٩ً ـ التجريس

أصل معنى التجريس التشهير والتسميع . يُقال جرّس بالقوم : سمّع بهم (القاموس) . ثم صار التجريس عقوبة يصحبها التعزير والتشهير وقد تجري بمراسم خاصة تلفت الأنظار ، وتختلف حسب الأزمان .

يحدثنا البديري أنه في سنة ١١٦٤ هـ جُرّس رجل قيل إنه يدق الزغل من

---

(١) المصدر السابق ص ٢٤

(٢) مفاكهة الخلان ١/٢٢٠

(٣) حوادث دمشق اليومية ، ص ١٧١ ؛ وانظر مفاكهة الخلان ١/١٢ ، ١٠٨ ، ٢٥٨ ...

المعاملة (أي يزيّف النقود والعملة) . فأركب حماراً بالمقلوب ، وسخّم وجهه بالسواد ، وجعلت آلة العمل (التزييف) على صدره ، وداروا به البلد كلّه[1].

وذكر حادثة أخرى سنة ١١٦٢ : « ثلاثة أشخاص **جوّصوا** ، ودُوِّروا في جميع البلد مسخمين (كذا) الوجوه ، راكبين على حمير بالمقلوب . قال : فسألنا عن السبب . فقيل إنهم يسكّون الفلوس الرملية ، وهي غش . فكان أحدهم **كردي** ، والثاني **داغستاني**[2] .

١٠ - التوسيم

هو ما يسمّى في أيامنا « بالتوقيف » أو « بالإقامة الجبرية » . وكان شائعاً أيام الأيوبيين والمماليك . كانوا يقولون : « جُعل تحت التوسيم » أو « رُسم عليه بمكان كذا » .

يقول ابن كثير في حوادث سنة تسع وثمانين وستماية : « في جمادى الآخرة جاء البريد بالكشف عن ناصر الدين محمد بن المقدسي ، وكيل بيت المال ، وناظر الخاص والأوقاف . فظهر عليه مخاز من أكل الأوقاف وغيرها ، فرسم عليه بالعذراوية »[3] . .

والعذراوية هي المدرسة العذراوية بدمشق التي بنتها الست عذرا بنت أخي السلطان صلاح الدين ، وهو شاهنشاه بن أيوب . المتوفاة سنة ٥٩٣ هـ[4]

إذن كان التوسيم يجري في المدارس ، وهناك نصوص أخرى تدل على ذلك نجدها في تنبيه الطالب .

بيروت **صلاح الدين المنجد**

---

(١) حوادث دمشق اليومية ، ص ١٦٢ .

(٢) المصدر السابق ، ص ١٣٣ ، ١٣٤

(٣) البداية ٣١٦/١٣

(٤) تنبيه الطالب ٣٧٤/١

صيغة افعألّ في العربيّة

وأثر الوزن الشعري في نشوء صيغ جديدة

الدكتور رمضان عبد التواب

نقرأ في كتب الصرف العربية أن كلمات مثل : « اطمأنّ » و « اشمأزّ » و « اشرأبّ » و « اقشعرّ » و « ازمهرّ » وغيرها ، وزنها « افعلّ » ، وهذا يعني أن الهمزة في الكلمات الثلاث الأولى أصلية ، وكذلك العين في الكلمة الرابعة ، والهاء في الكلمة الخامسة .

غير أن أبا منصور الأزهري ذكر - وهو يعدّ أنواع الهمزات في اللغة العربية - الهمزة التي تُزاد لئلا يجتمع ساكنان ، ومثّل لها باطمأنّ واشمأزّ وغيرهما[1] أي إن أصل اطمأنّ : « اطمانّ » و « اشمأزّ » : « اشمازّ » وهكذا .

فما حكاية التقاء الساكنين هذه ؟ ! ذكروا أنه لا يجوز في العربية التقاء الساكنين إلا في حالتين : الأولى حالة الوقف ، كما لو وقفنا على مثل : « بابْ » و « كتابْ » وغيرهما . والثانية في وسط الكلمة ، بشرط أن يكون الأولُ من الساكنين حرفَ مدٍّ هو الألف ، والثاني مدغماً في مثله ؛ مثل « دابّة » و « شابّة » و « الضالين » و « يضربانّ » على العكس من « يضربُنّ »

(١) تهذيب اللغة ١٥/٦٨٢ وانظر كذلك : لسان العرب ١/١٠

و « تضربِنّ » ، فقد حذف الساكن الأولُ منها ؛ لأنه ليس ألفاً ؛ إذ هو في « يضرُبنّ » واو ، وفي « تضربِنّ » ياء .

والحقيقة أنه لا وجودَ لما يُسمى بالتقاء الساكنين هنا ، وقد وقع النحويون العربُ في هذا الوهم بسبب الخط العربي ، فظنوا الألف حرفاً ساكناً ، وهو في الواقع رمز للفتحة الطويلة[1] ، وإنما نحن في هذه الأمثلة أمام ما يسمى بالمقطع الرابع من المقاطع الصوتية ، ولبيان ذلك يلزمنا هنا التعريج على أنواع المقاطع الصوتية في العربية .

والمقطع الصوتي هو عبارة عن كمية من الأصوات يمكن الابتداءُ بها والوقوف عليها ، من وجهة نظر اللغة موضوع الدراسة ، ففي اللغة العربية مثلًا لا يجوز الابتداء بحركة Vowel وعلى ذلك فكل مقطع فيها يبدأ بصوت من الأصوات الصامتة Consonant . ويقول كانتينو[2] : « إن الفترة الفاصلة بين عمليتين من عمليات غَلْق جهاز التصويت ، سواء أكان الغلقُ كاملًا او جزئياً ، هي التي تمثل المقطع » .

وأنواع المقاطع العربية خمسة : مقطع قصير مفتوح ، وهو ما تكوّن من صوت صامت وحركة قصيرة مثل « كَ » (ka) ، ومقطع طويل مفتوح ، وهو ما تكوّن من صوت صامت وحركة طويلة مثل « في » (fi) ، ومقطع طويل مغلق حركته قصيرة ، وهو ما تكوّن من صوتين صامتين بينهما حركة قصيرة مثل « مِنْ » (min) ، ومقطع طويل مغلق حركته طويلة مثل « بابْ » (bāb) في الوقف ، ومقطع زائد في الطول ، وهو ما بدأ بصوت صامت ، ثم حركة قصيرة ، ثم يُختم بصوتين صامتين متتاليين ، مثل « بنت » (bint) في الوقف .

---

(١) انظر في هذا مقالتنا عن : « الخط العربي وأثره في نظرة اللغويين القدامى إلى أصوات العلة » بمجلة المجلة (يولية ١٩٦٨) ص ٥٦ — ٦٢

(٢) دروس في علم أصوات العربية ١٩١

والمقطع الرابع لا يجوز في اللغة العربية الفصحى إلا في آخر الكلمة في حالة الوقف عليها ، أو في وسطها بشرط أن يكون المقطع التالي له مبتدئاً بصامت يماثل الصامت الذي خُتم به المقطع السابق . وهذه الحالة الأخيرة هي ما عبّر عنها اللغويون العرب القدامى « بالتقاء الساكنين على حدّهما » وهو أن يكون الأول حرفَ مدّ هو الألف ، والثاني مدغماً في مثله[١] ؛ نحو « دابّة » و « شابّة » و « الضالّين » و « مدهامّتان » و « احمارّ » و « اصفارّ » وما أشبه ذلك .

فصيغة « افعالّ » إذن ، يغتفر فيها التقاء الساكنين ، على رأي النحاة ، أو بعبارة أخرى يجوز فيها ورود المقطع الرابع ، بالاصطلاح الذي يعرفه علماء الأصوات اليوم .

غير أننا لا يصح أن ننسى أن كل ذلك خاص بالنثر ، أما الشعر فإن هذا المقطع الرابع لا يجوز فيه أصلاً إلا في الوقف ، أي أنه لا يجوز فيه أمثال : «دابّة» و «شابّة» و «الضالّين» و «مدهامّتان» و «احمارّ» و «اصفارّ» وغيرها، وإن كان المبرّدُ يرى أنه يجوز في بحر المتقارب ، فيقول[٢] : « وحمارّة القيظ : اشتداد حرّه واحتدامُه . وحمارّةُ مما لا يجوز أن يحتج عليه ببيت شعر ؛ لأن كل ما كان فيه من الحروف التقاءُ ساكنين ، لا يقع في وزنٍ إلا في ضرب منه يقال له المتقارب ، فإنه جوّز فيه — على بُعدٍ — التقاءَ الساكنين ، وهو قوله :

فذاكَ القصاص وكان التقا ... صُ فرضاً وحتماً على المسلمينا[٣]

---

(١) انظر : شرح ابن يعيش للمفصّل ١٢٠/٩

(٢) الكامل للمبرّد ٢٥/١

(٣) نقل البطليوسي كلام المبرّد في شرحه لفصيح ثعلب . انظر : المزهر للسيوطي ١٠٧/٢ وانظر كذلك : خزانة الأدب ٩٠/٤ ؛ والعمدة ٩٠/١ ولسان العرب (قصص) ٣٤٤/٨ وقال عنه الخطيب التبريزي في الكافي ١٨ : « والرواية الجيدة : وكان القصاص، حتى لا يجتمع فيه ساكنان » . ويرى الأخفش أن « دابّة لا تقع في الشعر ؛ لأن فيه حرفين ساكنين ملتقيين أحدهما الألف والآخر الباء المدغمة» انظر : نور القبس ٩٨

ولو قال : وكان القصاص فرضاً وحتماً ، كان أجودَ وأحسنَ ، ولكن قد أجازوا هذا في هذه العروض ، ولا نظير له في غيرها من الأعاريض » .

وقد ذكر المبرد ذلك مرة أخرى ، عند قوله[1] : « مُشعانُ الرأسِ : يعني منتفخ الشّعر متفرّقه . ومثل هذا لا يكون في شعر ؛ لأن في هذا التقاءَ ساكنين ، ولا يقع مثل هـذا في وزن الشعر ، إلا فيما تقدم ذكرُه في المتقارب » .

والذي نظنه نحن أن هذا النوع من المقاطع لا يجوز في الشعر في غير القافية إطلاقاً ، لا في وزن المتقارب ولا في غيره ، وأن البيت السابق إن كان صحيح الرواية ، فلا بد أن الشاعر قاله بتخفيف الصاد ، لا بتشديدها ، إن لم تكن الكلمة محرفةً أصلاً عن : « القصاص » . وقد قال ابن سيدة تعليقاً على هذا البيت[2] : « قوله التقاصّ شاذّ ؛ لأنه جمعٌ بين الساكنين في الشعر ، ولذلك رواه بعضهم : وكان القصاص ، ولا نظير له إلا بيت واحد ، أنشده الأخفش :

ولولا خداشٌ أخذتُ دوا ... بّ سعْدٍ ولم أعطه ما عليها

قال أبو إسحاق : أحسب هـذا البيت إن كان صحيحاً فهو : ولولا خداش أخذت دوابب سعد ؛ لأن إظهار التضعيف جائز في الشعر ، أو أخذت رواحل سعد » .

وإذا كان الشعر العربي لا يقبل مثل هذا النوع من المقاطع ، فإن الشاعر إذا أراد استخدام كلمة تحتوي على هذا المقطع الجائز في النثر ، أقحم همزة في الكلمة ، أو بعبارة أخرى : قسم المقطع إلى مقطعين ، مثل قول كثير عزّة :

---

(١) الكامل ٢/١١١

(٢) انظر : لسان العرب (قصص) ٨/٣٤٤

وأنت ابنَ ليلى خيرُ قومك مشهداً ... إذا ما احمأرّت بالعبيط العوامل[1]

ويقول كثير أيضاً :

وللأرض أما سُودها فتجلّلت ... بياضاً وأما بيضها فادهأمّتِ[2]

ويقول الحطيئة :

وضيّعتُ الكرامة فارمأدّت ... وقبّضتُ السّقا في جوف سلمِ[3]

ويقول دُكين الراجز :

راكدة مِخـلاتُه ومَحْلَبُهْ ... وجلّه حتى ابيأضّ مَلْبَبُهْ[4]

كما يقول الشاعر :

وبعد انهاض الشيب في كل جانب ... على لِمّتي حتى اشعألّ بهيمُها[5]

ويقول شاعر من بني أسد :

---

(١) انظر : ديوانه ق ٤٦/١٠ ص ٢٩٤ ولسان العرب (جنن) ٢٤٩/١٦ وعبث الوليد ٦٩ وديوان أبي محجن الثقفي ١٠٦ ويروى البيت كذلك : « إذا ما العوالي بالعبيط احمأرت » في الخصائص ١٢٦/٣ ؛ ١٤٨/٣ وألف باء للبلوى ١٢٣/٢

(٢) انظر : ديوانه ق ٥٤/٤ ص ٣٢٣ وشرح شواهد الشافية ١٧٠/٤ والفائق للزمخشري ٦٢/١ ؛ والممتع لابن عصفور ٣٢٢/١ وسرّ صناعة الإعراب ٨٤/١ ، ويروى: « فاسوأدت » في الخصائص ١٢٧/٣ ، ١٤٨/٣

(٣) انظر : ديوانه ق ٩٢/٨ ص ٣٤٩ وفيه : « السقاء » بالهمز ، وهو تحريف تشاغل محققه عن إصلاحه بذلك الكلام الذي كتبه في مقدمة الديوان !

(٤) الرجز في شرح شواهد الشافيــة ١٧٠/٤ ، والخصائص لابن جني ١٤٨/٣ ، واللسان (جنن) ٢٤٩/١٦ ، وسر صناعــة الإعراب ٨٣/٣ ، والإبدال لأبي الطيب ٥٤٥/٢ ، والممتع لابن عصفور ٣٢١/١

(٥) البيت في اللسان (شعل) ٣٧٦/١٣ ، وشرح ابن يعيش للمفصّل ١٣٠/٩ ، وسر صناعة الإعراب ٨٣/١ ، وشرح شواهد الشافية ١٦٩/٤ ، والممتع لابن عصفور ٣٢١/١ ، وألف باء للبلوى ١٢٣/٢

حشّ الولائدُ بالوقود جَنُوبَها حتى اسوأدّ من الصَّلى صفحاتُها[١]

ومن هنا يبدو أن كل صيغة على وزن « افعألّ » قد جاءت في العربية عن هذا الطريق ، حتى ولو لم يوجد إلى جوارها صيغةُ « افعالّ » في الاستعمال[٢].
وفيما يلي نقدم دراسة لما عثرنا عليه من أمثلة هذه الصيغة في بطون المعاجم العربية وكتب اللغة ، محاولين ربط المعنى في كل مثال بالثلاثي منه ، والبحث عن الأشعار التي ذكرت فيها هذه الأمثلة :

١ – (اثمأرّ) : يقال : اثمأرّ الشيء اثمئراراً فهو مثمئر ، إذا كان صُلباً مستقيماً أو طويلاً شديداً[٣] ومن أمثلة وروده في الشعر قول زهير بن مسعود الضبي :

ثنّى لها يهتك أسحارها بمثمئرٍّ فيه تحزيبُ[٤]

وقول الفرزدق :

رأت كَمَرأمثلَ الجلاميد فتّحت أحاليلَها لمّا اثمأرّت جُذورها[٥]

ولهذه الكلمة علاقة بما ورد في المعاجم العربية من « التثمير » بمعنى التيبيس ؛ يقال : ثمّر اللحم أي قطّعه قطعاً صغاراً وجفّفه ، وتثمير اللحم والتمر : تجفيفهما .[٦]

وقد حُرّف بيت الفرزدق في اللسان (مدد) ٤٠٣/٤ إلى : « لما اثمأدّت جذورها » ووقف ابن سيدة أمام هذا التحريف حائراً ، ثم حاول تبريره بما يشبه

(١) البيت في عبث الوليد للمعري ٦٩

(٢) انظر كتاب نولدكه Nöldeke : Tur Grammatik صفحة ٨ (الفقرة الخامسة)

(٣) اللسان (ثمر) ١٦٢/٥ ، والهمز لأبي زيد ٣٠ ، والأفعال لابن القطاع ١٢٦/١

(٤) اللسان (ثمر) ١٦٢/٥

(٥) ديوانه ص ٤٦٠ ، والنقائض ٥٢٧/١

(٦) اللسان (ثمر) ١٦١/٥

القصة الخرافية ، فقال : « ولا أدري كيف هذا ! اللهم إلا أن يريد : تمادّت ، فسكن التاء واجتلب للساكن ألف الوصل ، كما قالوا : ادّكر وادّارأتم ، وهمز الألف الزائدة ، كما همز بعضهم ألف دابّة فقال : دأبّة » !

وقد ورد في اللغة كذلك : اتمألّ سنام البعير إذا استوى وانتصب ، وكذلك اتمألّ الشيء إذا طال واشتد[١] ، ولا علاقة لهذا المثال بشيء من مادة (تمل) في العربية ، وإنما نتج ـ فيما نعتقد ـ بإبدال الراء لاماً في كلمة « اتمأرّ » السابقة ، فصارت « اتمألّ » . والإبدال الواقع بين الراء واللام كثير الورود في العربية[٢] ، ولا عجب في ذلك ، فهذان الصوتان من فصيلة الأصوات المتوسطة أو المائعة أو السائلة Liquida التي يكثر فيها الإبدال في اللغات السامية . ومن أمثلته في العربية : الطِّرْس والطِّلْس بمعنى الصحيفة ، والحَبْتَر والحَبْتَل بمعنى القصير ، وقرَف العود وقلَفه بمعنى قشره ، وقال ابن الأعرابي : يقال كلفتني عَرَق القربة وعلَق القربة ، أي كلفتني أمراً عظيماً .

٢ ـ (اجثألّ) : يقال : اجثألّ النبت إذا طال وغلظ والتفّ ، واجثألّ الشَّعَرُ والرِّيشُ إذا انتفش[٣] . ومن أمثلته في الشعر قول جندل ابن المثنّى :

جاء الشتاءُ واجثألّ القُبَّرُ[٤]

وقول الراجز الآخر :

موفَّرُ اللِّمَّةِ مجثئلُّها[٥]

---

(١) اللسان (تأل) ١٣/٨٤ (تمر) ٥/١٦٢ ، والأفعال لابن القطاع ١/١٢٦

(٢) انظر : الإبدال لأبي الطيب ٢/٥٦ وما بعدها .

(٣) اللسان (جثل) ١٣/١٠٥ ، والأفعال لابن القطاع ١/١٩٨

(٤) تهذيب اللغة ١٠/٥٦ ؛ ١١/٢٠ ، وجمهرة اللغة ٣/٢٧١ ؛ ٣/٤٠٢ ، والنخلة لأبي حاتم ١٠ وأساس البلاغة ١/٤٥٠ ، واللسان (جثل) ١٣/١٠٥ ، والصناعتين ٢٨٦

(٥) جمهرة اللغة ٣/٢٧٠ ، واللسان (جثل) ١٣/١٠٥

ولا شك أن لهذا المثال علاقةً بما تذكره المعاجم العربية من أن الجَثْل والجثيل من الشجر والنبات والشَّعَر الكثيرُ الملتفّ[١] . وقد فطِن الى هذا أبو حاتم السجستاني فقال[٢] : « أصل اجثألّ افعالّ من الجَثْل ، ويقال : شعر جَثْل ، فهمزه كما يهمز بعضهم احمأر واسوأد ، فراراً من التقاء الساكنين ، وهما أول الحرف المشدد والألف التي قبله » .

٣ – (اجذأرّ) : في اللغة أن المجذئرّ هو المنتصب للسِّباب[٣] ، ومن أمثلته في الشعر قول الطرماح :

تبيتُ على أطرافها مجذئرّةً تكابِدُ همّاً مثلَ همّ المُخاطِرِ[٤]

والعلاقة واضحة بين هذا المثال والجذر من جذور النبات . وقد ورد في اللغة كذلك[٥] « المجظئرّ » – بالظاء – وهو المُعِدُّ شرَّه ، كأنه منتصب ، يقال : مالَكَ مجظئرّاً ! وهو في رأيي تطور عن « المجذئرّ » السابقة ، قلبت فيها الذال ظاء ، أو بعبارة أخرى فخّمت الذال فصارت ظاء ، وذلك أثر من آثار الراء ، إذ يميل صوت الراء إلى تفخيم بعض الأصوات المجاورة له ، مثل قولنا : « صُور » في « سُور » و « أخرص » في « أخــــرس » و « رفص » في « رفس »[٦] . وقد رُوي مثل ذلك كثيراً في العربية الفصحى ؛ إذ فيها : « الخرّاس والخرّاص » بمعنى صاحب الدنان ، و « رسخ الشيء ورصخ » بمعنى ثبت ، و « رجل أرسح وأرصح » بمعنى خفيف لحم الوَرِكين ، و « السِّراط

(١) اللسان (جثل) ١٣/١٠٥

(٢) النخلة ١٠

(٣) اللسان (جذأر) ٥/١٩٤ ، والأفعال لابن القطاع ١/١٩٧

(٤) ملحق ديوانه ص٥٧٥ ، وتهذيب اللغة ١١/٣٥٥ ، واللسان (جذأر) ٥/١٩٤

(٥) انظر : لسان العرب (جظر) ٥/٢٠٩

(٦) انظر : كتابنا « لحن العامة والتطور اللغوي » ٨/٣٣٥

والصراط » بمعنى الطريق ، وغير ذلك[١] .

٤ – (اجرأشّ) : في اللغة «اجرأشّ» أي ثاب جسمهُ بعد هُزال . وقال أبو الدقيش الأعرابي : "هزُل وظهرت عظامُه[٢]. ولم نعثر على شعر ورد فيه ، على طول تقليب . وله علاقة « بالتجريش» بمعنى الجوع والهزال ، كما حكت المعاجم عن كراع النمل[٣] .

٥ – (اجفأظّ) : هذه الكلمة ورد أصلها في اللغة ، فقد روى الجوهري[٤] أن العرب تقول : « اجفاظّت الجيفة » بمعنى انتفخت . قال : « وربما قالوا : اجفأظّت فيحركون الألف ، لاجتماع الساكنين » . هذا إلى ما روي عن الفراء أنه قال : « الجفيظ المقتول المنتفخ[٥] » ، فالعلاقة واضحة بينه وبين المادة الثلاثية ، وإن كنت لم أعثر عليه في شعر بعدُ .

٦ – (احزألّ) : في اللغة أن احزألّ يحزئلّ احزئلالاً ، يراد به الارتفاع ، والمحزئلّ : المرتفع[٦] » . وقد وردت هذه الكلمة بكثرة في الشعر العربي ، فمن أمثلة ذلك قول الطرماح :

واستطربتْ ظُعنُهم لما احزألّ بهم آلُ الضُّحى ناشطاً من داعيات ددِ[٧]

---

(١) انظر في هذا وغيره : كتاب الإبدال لأبي الطيب اللغوي ١٧٨/٢ وما بعدها ، وكتاب القلب والإبدال لابن السكيت ٤٢-٤٣ ؛

(٢) لسان العرب (جرش) ١٦٠/٨

(٣) لسان العرب (جرش) ١٥٩/٨

(٤) الصحاح (جفظ) ١١٧١/٣ ، واللسان (جفظ) ٣١٧/٩ ، والمزهر للسيوطي ٣٦٧/٢

(٥) اللسان (جفظ) ٣١٧/٩

(٦) اللسان (حزل) ١٥٩/١٣ ، والأفعال لابن القطاع ٢٧٢/١

(٧) ديوانه ق ٩/٥ ص ١٥٧ ، والتكملة للصاغاني ٢٣٠/٢ ، واللسان (طرب) ٦/٢ ؛

كما قال الطرماح كذلك :

ولو خرج الدّجالُ ينشرُ دينَه … لزافتْ تميم حوله واحزألّتِ[١]

وقال حميد بن ثور يصف ناقة :

وإذا احزألّت في المناخ رأيتَها … كالعَقر أفردها العَماءُ المُمطر[٢]

وقال المرار الفقعسي يصف إبلا وحاديها :

تغنّى ثم هزّج فاحزألّت … تميلُ بها النحائزُ والشّدول[٣]

وقال أبو دواد يصف ناقة :

ذاتَ انتباذ من الحادي إذا بركتْ … خوّت على ثفنات محزئلّاتِ[٤]

وقال مزاحم العقيلي :

فصاحوا صياح الطّير من محزئلّة … عبور لهاديها سنانٌ وقوبَع[٥]

كما قال الشاعر :

يغول عني البيدَ إرقالُها … إذا احزألّتْ بالصّياهيبِ[٦]

وقال الآخر :

فمرّت وأطرافُ الصّوى محزئلّةٌ … تئجُّ كما أجّ الظليم المفزّع[٧]

وقد ذكرت المعاجم العربية أن « الحَزْل يراد به الارتفاع في السير

(١) ديوانه ق ٤/٢٧ ص ٥٦ ، واللسان (حزل) ١٥٩/١٣

(٢) ديوانه ص ٨٥ ، ومقاييس اللغة ٩٥/٤ ، واللسان عقر) ٢٧٦/٦

(٣) اللسان (حزل) ١٥٩/١٣

(٤) ديوانه ق ٢/١٢ ص ٢٩٧ ، واللسان (حزل) ١٥٩/١٣

(٥) ديوانه ق ٣/١٤ ص ٢٨

(٦) مجالس ثعلب ١١٨/١

(٧) مقاييس اللغة ٨/١ ، وجمهرة اللغة ١٤/١ ، واللسان (أجج) ٢٨/٣ (حزل) ١٥٩/١٣

والأرض[١] ، كما ذكر ابن بري أنه يقال : « احزلّ » أيضاً بمعنى ارتفع . وأنشد قول الراجز :

ترمي الفيافي إذا ما احزلّت بمثل عيني فارك قد ملّت[٢]

فالعلاقة – كما نرى – واضحة بين « احزألّ » ومادتها الثلاثية .

٧ – (احظأبّ) : يقال : احظأبّ البطنُ ، إذا اشتد أو امتلأ شحماً . والمحظئبّ : السّمين ذو البطنة[٣] . ولم أعثر على شعر وردت فيه هذه الكلمة . وتتضح العلاقة بينها وبين المادة الثلاثية في قول المعاجم[٤] : « الحاظب السمين ، وحظِب يحظَب : سمِنَ » .

٨ – (ارفأنّ) : يقال : ارفأنّ الرّجل : أي نفَر ثم سكَنَ ؛ ويقال : ارفأنّ غضبي[٥] . ومن أمثلة وروده في الشعر قول العجاج :

حتى ارفأنّ الناسُ بعد المَجْوَلِ[٦]

وقول الآخر :

حتى ترنّي ثم ترْفئنّي[٧]

ولعل لهذه الكلمة علاقة بما تذكره المعاجم من أن « الرّفْنَ » معناه النّبض ، وأن « الرافنة » هي المتبخترة في بَطَر[٨] ؛ ففي النبض والتبختر

(١) انظر : اللسان (حزل) ١٣/١٥٩

(٢) اللسان (حزل) ٣٠/١٥٩

(٣) الأفعال لابن القطاع ١/٢٧٢ ، واللسان (حظب) ١/٣١٣

(٤) انظر مثلاً : لسان العرب (حظب) ١/٣١٣ ، والصحاح (حظب) ١/١١٣

(٥) لسان العرب (رفن) ١٧/٤٣ ، والأفعال لابن القطاع ٢/٧٧

(٦) ديوانه ق ١٢/١٤٤ ص١٦٥ ، وجمهرة اللغة ١/٢٧٣ ؛ ولسان العرب (رفن) ١٧/٤٣ ، والهمز لأبي زيد ٢٦

(٧) اللسان (رفن) ١٧/٤٣

(٨) انظر : اللسان (رفن) ١٧/٤٣

حركة ، وفي النفور مثل هذه الحركة !

٩ - (ارمأزّ) : يقال : ما ارمأزّ فلان من مكانه ، أي ما برح ، وارمأزّ عنه : زال[١] . ومن أمثلة وروده في الشعر قول أبي مهدية الأعرابي :

أن سوف تمضيه وما ارمأزا[٢]

وقول الراجز :

وما ارمأزّ الأسحمان الأسحم[٣]

وقول الآخر :

ليس إذ جئتُ بمرمئزّ[٤]

ولهذه الكلمة علاقة بقول العرب : ارتمز الرجل وترمّز ، أي تحرك ، وبقولهم : إبل مراميز ؛ أي كثيرة التحرك[٥] .

١٠ - (ازبأرّ) : يقال : ازبأرّ الشعر والوبر والنبات ؛ إذا طلع ونبت[٦] ، كما يقال :

ازبأرّ الشّعر ، إذا انتفش . ومن أمثلة وروده في الشعر قول امرىء القيس :

لها ثُنَنٌ كخوافي العُقا ... ب سودٌ يفين إذا تزبئرّ[٧]

وقول المرار بن منقذ الحنظلي :

(١) اللسان « رمز » ٧/٢٢٤

(٢) الفصول والغايات للمعري ٢٢٨ ، والأفعال لابن القطاع ٢/٧٦ ، والمحكم لابن سيدة ٣/٣٠٦ ، وجمهرة اللغة ٣/٤٠٣

(٣) المستقصى للزمخشري ٢/٣٣

(٤) جمهرة اللغة ٣/٤٠٣

(٥) انظر : اللسان (رمز) ٧/٢٢٤

(٦) الهمز لأبي زيد ٩ : ٢٦ ، واللسان (زبر) ٥/٤٠٥

(٧) ديوانه ق ٢٩/٧ ص١٦٣ ، وأدب الكاتب ١٢٦ ، واللسان (زبر) ٥/٤٠٥

فهو وَرْدُ اللّون في ازبئراره وكُميتُ اللون ما لم يزبئرّ[١]

وقول عمرو بن معد يكرب الزبيدي :

لحا الله جَرْماً كلّما ذرَّ شارقٌ وُجوهَ كلاب هارشتْ فازبأرّتِ[٢]

ولهذه الكلمة علاقةٌ بكلمة «الزُّبرة» ، وهي ما بين كتفي الأسد من الوبر .

١١ - (ازرأمّ) : يقال : ازرأمّ الرجُلُ ازرئماماً ، إذا غضب ، فهو مزرئمٌّ[٣] .

ومن شواهده في الشعر قول الأخطل :

تُنذي إذا سَخَنَت في قُبْل أذْرُعها وتزرئمُّ إذا ما بلّهـا المطر[٤]

وقول الآخر :

ألفيتهُ غضبانَ مزرئمّا لا سَبِطَ الكفِّ ولا خضَمّا[٥]

ولعل لهذه الكلمة علاقةً بما رواه الأصمعي من أن « الزُّرِمَ » هو المضيَّقُ عليه[٦] ، لأن الذي يضيَّقُ عليه يغضب لا شك في ذلك .

وقد ذهب ابن فارس في هذا المثال إلى ما نذهب إليه من زيادة الهمزة فيه ، وإن ربطه بمعنىً آخَرَ للمادة فقال[٧] : « ازرأمّ » الرجلُ فهو مزرئمٌّ إذا غضب . وهذا مما زيدت فيه الهمزة ، وهو من زَرِم إذا انقطع ، كذلك إذا غضب

---

(١) الحماسة بشرح المرزوقي ١٦٠/١ ، والمفضليات ق ١١/١٦ ص ١٤٥ ، والأزمنة والأمكنة للمرزوقي ٧٣/١ ، واللسان (زبر) ٤٠٥/٥

(٢) ديوانه ق ٨/١٢ ص ٤٤ والحماسة بشرح المرزوقي ١٦٠/١ ومعجم ما استعجم ٤٢

(٣) اللسان (زرم) ١٥٥/١٥ ، وجمهرة اللغة ٢٦٩/٣ ، والهمز لأبي زيد ٨ ، والأفعال لابن القطاع ١١٢/٢

(٤) ديوانه ص ١١١ ، واللسان (زرم) ١٥٥/١٥

(٥) اللسان (زرم) ١٥٥/١٥

(٦) اللسان (زرم) ١٥٥/١٥

(٧) مقاييس اللغة ٥٤/٣

تغيّر خُلقه، وانقطع عما عُهد فيه».

١٢ (ازلأمّ): يقال: ازلأمّ القومُ ازلئماماً، إذا ولّوا سراعاً[١]. ومن أمثلته في الشعر قول كثير عزة:

تأرّض أخفافُ المُناخة منهم مكانَ التي قد بُعِّدت فازلأمّتِ[٢]

وقول العجاج:

واحتملوا الأمورَ فازلأمّوا[٣]

وقد أصاب الزمخشري حين ذكر في الفائق (٤٦٢/١) أن الهمزةَ في هذا المثال بدلٌ من ألف «افعالّ»، وأن «الكلمة ثلاثية فلا تكون الهمزة أصليّة»، لوضوح اشتقاق الكلمة من قولهم: مَرّ يَزْلِمُ ويَجْذِمُ، إذا قارب الخطو مع سرعة، وعن الأصمعي: تَزَلّم إلى الشدّ وتنزّع، أي تسرّع».

١٣ – (اسمأدّ): يقال: اسمأدّ الرجل اسمئداداً، إذا وَرِمَ، وقيل: إذا انتفخ من الغضب[٤]. ولم أعثر له على أمثلة شعرية.

وعلاقته واضحة بالمادة الثلاثية: سَمَدَ يَسْمُدُ سُموداً، بمعنى علا، أو رفع رأسه تكبُّراً[٥]؛ لأن الورمَ علوٌّ، والانتفاخَ علوٌّ كذلك. هذا إلى أن المعاجم ذكرت إلى جانب «اسمأدّ»: «اسمادّ» بهذا المعنى كذلك.

١٤ – (اسمألّ): في اللغة أن المسمئلّ هو الضامر، واسمألّ الشيء اسمئلالاً إذا ضَمَرَ، ومنه اسمألّ الظلّ أي قَصُر ورجع إلى أصله[٦]. ومن

(١) الفائق للزمخشري ٤٦٢/١ واللسان (زلم) ١٦٤/١٥

(٢) ديوانه ق٥٤/١٧ ص ٣٢٦، واللسان (أرض) ٣٨٣/٨ (زلم) ١٦٤/١٥، والفائق ٤٦٢/١

(٣) اللسان (زلم) ١٦٤/١٥

(٤) اللسان (سمد) ٢٠٤/٤

(٥) اللسان (سمد) ٢٠٣/٤

(٦) اللسان (سمأل) ٣٦٩/١٣

أمثلته الشعرية قول سَلمى بنتِ جَذعةَ الجهنية :

يَرِدُ المياهَ حَضيرةً ونَفيضةً ... وِرْدَ القَطاةِ إذا اسمألَّ التُّبَّعُ[1]

وقول الراجز :

وانضمَّ بُدْنُ الشَّيخ واسمألا[2]

ولعل لهذه الكلمة علاقةً بكلمة : « السَّمَل » بمعنى : بقية الماء في الحوض[3]

١٥ – (اشرأبَّ) : اشرأب معناهـــا في اللغة : ارتفع وعلا[4] . ومن شواهده الشعرية قولُ ذي الرمة :

ذكرتُكِ إذ مرَّتْ بنا أمُّ شادنٍ ... أمامَ المطايا تشرئبُّ وتسنَحُ[5]

وقد أصاب صاحب اللسان حين قال : « اشرأبَّ مأخوذ من المَشْرَبة ، وهي الغُرفة » فالمَشْرَبَة : الغرفة المرتفعة ، والمشارب : العلالي[6] .

١٦ – (اشمأزَّ) : يقال : اشمأزَّ يشمئزُّ اشمئزازاً ، إذا انقبض واجتمع بعضُه إلى بعض . وقال أبو زيد : اشمأز يعني ذُعر من الشيء . والمشمئزّ : المذعور[7] . ومن أمثلة وروده في الشعر قولُ عمرو بن كلثوم يصف قناة صلبة :

إذا عضَّ الثِّقاف بها اشمأزَّت ... وولَّتهم عَشَوْزَنَةً زَبُونا[8]

---

(١) جمهرة اللغة ٣/٢٧٢ ، وتهذيب اللغة ١٢/٤٥٥ ، واللسان (سمأل) ٣/٣٦٩ ، والتكملة للصاغاني ٢/٤٧٥ ، والهمز لأبي زيد ٢٦

(٢) الخصائص ٢/٢٣٩

(٣) اللسان (سمل) ١٣/٣٦٨

(٤) اللسان (شرب) ١/٤٧٥ ، والأفعال لابن القطاع ٢/٢٢٥

(٥) ديوانه ق ١٠/١١ ص ٧٩ ، وغريب الحديث لأبي عبيد ٣/٢٢٥ ، واللسان (شرب) ١/٤٧٥ ، وتهذيب اللغة ١١/٣٥٥

(٦) اللسان (شرب) ١/٤٧٣

(٧) الهمز لأبي زيد ٢٦ ، واللسان (شمز) ٧/٢٢٩

(٨) شرح القصائد السبع ٤٠٤ ، واللسان (عشزن) ١٧/١٥٨ ، والمقاييس ٤/٣٦٣

ولهذه الكلمة علاقةٌ بما تذكره المعاجم من « الشَّمْز » بمعنى التقبّضِ ونفورِ النفس من الشيء تكرهه .

١٧ - (اصمألكّ): يقال : اصمألكّ الرجل ، فهو مصمئكّ ، إذا غضب[١]. ومن أمثلة وروده في الشعر قول رؤبة :

على لَدِيدَيْ مُصْمَئكٍّ صلْخَادْ[٢]

وقول الراجز :

حتى اصمألكّ كالحميتِ المُوكَرِ[٣]

ولعل لهذا علاقةً بقول المعاجم : « الصَّمكيك والصَّمكوك : الغليظ من الرجال الجافي ، وقيل : الجاهل السريع إلى الشر والغواية[٤] » .

وقد روى صاحب اللسان في الكلمة « اصماكّ » أيضاً بلا همز ، كما قال أبو منصور الأزهري فيها : « وأصل هذه الكلمة وما أشبهها ثلاثي ، والهمزة فيها مجتلبة[٥] » .

وقد ورد في اللغة كذلك : « ازمألكّ » بمعنى غضب[٦] ، وهي تطور عن « اصمألكّ » السابقة ، إذ جهرت الصاد بسبب مجاورتها للميم المجهورة ، فتحولت إلى زاي مفخمة ، وكتبت بالزاي المرققة ؛ إذ لا وجود لرمز الزاي المفخمة في الكتابة العربية .

١٨ - (اصمألّ) : يقال : اصمألّ الشيء اصمئلالاً ، أي اشتد . ويقال للداهية :

---

(١) اللسان (صمك) ٣٤٤/١٢

(٢) ديوانه ق ١١٦/١٦ ص ٤١ ، والتكملة للصاغاني ٢٦٨/٢

(٣) جمهرة اللغة ٢٧٠/٣

(٤) اللسان (صمك) ٣٤٤/١٢

(٥) تهذيب اللغة ٢٢/١٠ ٤ ، وانظر اللسان (صمك) ٣٤٤/١٢

(٦) اللسان (زمك) ٣٢١/١٢

مصمئلة[١] . ومن أمثلته الشعرية قول الكميت :

ولم تتكأدْهم المعضلاتُ ولا مصمئلتُها الضِّئْبِلُ[٢]

وقول الشنفري ، أو خلف الاحمر :

نبأٌ ما نابنا مصمئِلٌ جَلّ حتى دقّ فيه الأجلُ[٣]

ولهذه الكلمة علاقة بقولهم : « الصّمْل : اليُبْس والشّدة . والصُّمُلُ : الشديد الخلق من الناس والإبل والجبال »[٤] .

١٩ – (اضفأدّ) : روي عن الأصمعي أن العرب يقولون : اضفأدّ الرجلُ يضفئد اضفئداداً : إذا انتفخ من الغضب[٥] . ولم أعثر على مثال له في الشعر .

ولعلّ لهذه الكلمة علاقة بقولهم : « ضَفِدَ : صار كثير اللحم ثقيلاً ، مع حمق[٦] » !

٢٠ – (اطمأنّ) : معناها : « هبط ، أو هدأ واستقرّ وسكن » . والثلاثي منها ، وإن لم يكن مستعملاً في العربية ، فهو في العبرية טָמַן (tāman) بمعنى « أخفى » والشيء إذا خفي هدأ واستقر . وقال الأزهري[٧] « ويقال : طامن ظَهْرَه إذا حناه ، بغير همز ؛ لأن الهمزة التي حلّت في اطمأنّ ، إنما حلت فيها حِذارَ الجمع بين الساكنين » .

---

(١) اللسان (صمل) ١٣/٤٠٩ ، والهمز لأبي زيد ٢٦

(٢) اللسان (صمل) ١٣/٤٠٩

(٣) جمهرة اللغة ٣/٢٧٢

(٤) اللسان (صمل) ١٣/٤٠٩

(٥) تهذيب اللغة ١٢/٤

(٦) اللسان (ضفد) ٤/٢٥٣

(٧) تهذيب اللغة ١٣/٣٧٧

وإذا كان الأمر كذلك فإن الأفعال : « طمأن » ومقلوبها « طأمن » في العربية ، أبنية ثانوية حديثة . وقد ضلّ سيبويه ، فرأى أن الأصل هو «طأمن» وخالفه أبو عُمَرَ الجرمي ، فرأى ضد ذلك[١] .

٢١ – (اقسأنّ) : يقال : اقسأنّ الرجل اقسئناناً ، إذا كبر وشاخ ، واقسأنّ العُود وغيره ، إذا يبس واشتدّ ، واقسأنّ الليل : اشتد ظلامه[٢] . ومن أمثلة وروده في الشعر قول الراجز :

ما شئت من أشمطَ مقسئنّ[٣]

وقول الآخر :

بتُّ لها يقظانَ واقسأنّتِ[٤]

ولهذه الكلمة علاقة واضحة بقولهم : « أقسَنَ الرجُلُ : إذا صَلُبت يدُه على العمل والسّقى » . ويؤكد الأزهري هنا أيضاً ثلاثية الكلمة ؛ فيقول[٥] : « هذه همزةٌ تُجتلب كراهةَ جمع بين ساكنين . وكان في الاصل : اقسانّ يقسانّ » .

٢٢ – (اكبأنّ) : يقال : اكبأنّ ، اذا لطأ بالارض ، واكبأنّ : انقبض . وقال ابن بُزرج : المكبئنّ الذي قد احتبى ، وأدخل مرفقيه في حُبوته ، ثم خضع برقبته وبرأسه على يديه[٦] . ومن شواهده في الشعر قول

---

(١) انظر : اللسان طمن ١٧/١٢٨ ، وعثرات اللسان للمغربي ١٠٠ ، والمنصف لابن جني ٢/١٠٤

(٢) اللسان (قسن) ١٧/٢٢١ ، والأفعال لابن القطاع ٣/٦٩

(٣) الهمز لأبي زيد ٢٦ ، واللسان (قسن) ١٧/٢٢١ ، وتأويل مشكل القرآن ١٢٢ ، وجمهرة اللغة ٣/٢٧٢ ؛ ٣/٤٠٢ ، وتهذيب اللغة ٨/٤٠٩

(٤) اللسان (قسن) ١٧/٢٢١ ، وتهذيب اللغة ٨/٤٠٩

(٥) تهذيب اللغة ٨/٤٠٩

(٦) اللسان (كبن) ١٧/٢٣٣ ، والأفعال لابن القطاع ٣/١١١

مدرك بن حصن :

يا كروانا صك فاكبأنّا[١]

وقول الآخر :

فلم يكبئنُوا إذْ رأوني وأقبلتْ إليّ وجوهٌ كالسيوف تهلّلُ[٢]

ولا شك أن لهذه الكلمة علاقة بما رواه الاصمعيُّ من أن « الكبْن : ماثُني من الجلد عند شفة الدّلو[٣] » .

٢٣ - (اكلأزّ) : يقال : اكلأزّ الرجل إذا تقبّض ولم يطمئن . والمكلئزّ : المنقبض[٤] . ومن أمثلة وروده في الشعر قول الراجز :

وأنا منها مكلئزٌ مُعْصِمُ[٥]

وقول الآخر :

ذي عَضُدين مكلئزّ نازي[٦]

وقول رؤبة :

وكلُّ مخلافٍ ومكلئزِّ[٧]

وقال في اللسان (كلز) ٧/٢٦٨ : وأميت ثلاثي فعله » ، مع أنه قال قبل

---

(١) اللسان (كبن) ١٧/٢٣٣ ، والإبدال لأبي الطيب ١/٣٤٤

(٢) جمهرة اللغة ٣/٤٠٢ ، واللسان (كبن) ١٧/٢٣٣ ، والإبدال لأبي الطيب ١/٣٤٤

(٣) اللسان (كبن) ١٧/٢٣٤

(٤) اللسان (كلز) ٧/٢٦٨ ، والهمز لأبي زيد ٢٧ ، والأفعال لابن القطاع ٣/١١١

(٥) تهذيب اللغة ١٠/٩٧ ، وأساس البلاغة ٢/٣٣١ ، واللسان (كلز) ٧/٢٦٨

(٦) تهذيب اللغة ١٠/٩٨ ، واللسان (كلز) ٧/٢٦١

(٧) ديوانه ق ٢٣/٨٠ ص ٦٥ ، والإبل للأصمعي ٩٩ ، والتكملة للصاغاني ٣ /٢٢٠ ، وجمهرة اللغة ٣/٢٧٣

ذلك بقليل : « كَلَزَ الشيء يكلِزُه كَلْزاً وكلّزه : جمعه » . والعلاقة واضحة بين الجمع والتقبّض . وقد صدق الازهري حين قال : « واكلأزّ كان في الاصل : اكلازّ »[1] .

هذه هي الامثلة التي تتضح العلاقة فيها بأفعالها الثلاثية ، وهناك مثالان آخران لم تذكر لهما المعاجم العربية أصلاً ثلاثياً وهما :

١ — (اتلأبّ) : يقال : اتلأبّ الطريق إذا امتد واستوى ، واتلأبّ الحمار أي أقام صدره ورأسه[2] . ومن أمثلته الشعرية قول لبيد :

فأوردها مسجورةً تحت غابة — من القُرنتين واتلأبَّ يحوّمُ[3]

وقول الحطيئة :

ألا طرقتنا بعد ما هجدوا هندُ — وقد سِرْنَ غوراً واتلأبَّ بنا نجدُ[4]

وقد أحس ابن فارس بعدم وجود ثلاثيه ، فعدّه في المقاييس ١/٣٦٤ من الموضوع وضعا .

٢ — (اضمأكّ) : يقال : اضمأكّت الارض اضمئكاكاً : إذا خرج نبتُها ، واضمأكّ النبت ، إذا روي واخضرّ[5] . ولم يرد له في الشعر أمثلة . وعدّه ابن فارس في المقاييس « ٣/٤٠٣ » مما وضع وضعا كذلك .

وأما قولهم : « اضبأكت الارض » بالباء ، فهو من إبدال الميم باء ، والميم والباء من الأصوات الشفوية التي يحدث بينها الإبدال كثيراً ، مثل قولهم :

---

(١) تهذيب اللغة ١٠/٩٨ وفي الأصل : « واكلأزّ كان في الأصل اكلأزّ » ، وهو تحريف ؛ بدليل اتجاه الأزهري في كثير من الأمثلة الأخرى الى أن الهمزة مقحمة للتخلص من التقاء الساكنين .

(٢) اللسان (تلأب) ١/٢٢٦

(٣) ديوانه ق ١٢/١٠ ص ٩٧ ، واللسان (تلأب) ١/٢٢٦

(٤) ديوانه ق ٣٨/١ ص ١٤٠ ، والأفعال لابن القطاع ١/١٢٦

(٥) اللسان (ضمك) ١٢/٣٤٨

« مهلا » و « بهلا » و «أزمة» و « أزبة » و « كمحته »و كبحته وغير ذلك[١] .

وإذا استثنينا هذين المثالين ، استعطنا أن نحكم باطمئنان إلى أن أصلَ الأمثلة السابقة هو « افعالّ » ، أي : اتمارّ ، واجثالّ ، واجذارّ ، واجراشّ ، واجفاظّ ، واحزالّ ، واحظابّ ، وارفانّ ، وارمازّ ، وازبارّ ، وازرامّ ، وازلام ، واسمادّ ، واسمالّ ، واشرابّ ، واشمازّ ، واصماكّ ، واصمالّ ، واضفادّ ، واطمانّ ، واقسانّ ، واكبانّ ، واكلازّ .

ويؤيدنا في بعض هذه الامثلة أبو منصور الأزهري ، وأبو حاتم السجستاني، والزمخشري وابن فارس اللغوي .

ولا يعترضَنّ معترضٌ بأن صيغةَ « افعالّ » خاصة في العربية بالألوان ، كصيغة « افعلّ » ، مثل ابلقّ وابلاقّ من البَلَق وهو سواد وبياض ، واحمرّ واحمارّ ، وادهمّ وادهامّ ، أي اسودّ ، وازرقّ وازراقّ ، واسودّ واسوادّ ، واشمطّ واشماطّ بمعنى اختلف بلونين من سواد وبياض ، واشهبّ واشهابّ : غلب بياضُه سواده ، واصهبّ واصهابّ ، والأصهب الذي يخالط بياضه حمرة ، وغير ذلك من الامثلة ، فقد ذكروا أن ذلك هو الشائعُ فيها[٢]، وقد عثرت أنا على أمثلة كثيرة في الأدب العربي والمعاجم اللغوية ، لصيغة « افعالّ » في غير الألوان ، مثل :

١ ـ ابلاجّ الشيء : وضح « الأفعال لابن القطاع ١/١١٣ واللسان ٣/٣٧».

٢ ـ ابلاقّ الباب : انفتح « الأفعال لابن القطاع ١/١١٣ » .

٣ ـ ابهارّ الليل: انتصف «الأفعال لابن القطاع ١/١١٢ واللسان٥/١٤٨».

---

(١) انظر كتابنا : « لحن العامة والتطور اللغوي » ص ٣٦

(٢) انظر : كتاب سيبويه ٢/٢٤٢ ، والمنصف لابن جني ١/٧٨ ، وشرح ابن يعيش للمفصل ٧/١٦١ ، وشرح الشافية للأستراباذي ١/١١٢ ، والتكملة لأبي عليّ الفارسي ٢٩٠

٤ ـ اخضالّ الشيء: ابتلّ «الأفعال لابن القطاع ١/٣٣٢ واللسان ٣/٢٢٠».
٥ ـ ارغادّ اللبن: اختلط بعضه ببعض ولم تتمّ خثورته «اللسان ٤/١٦٢».
٦ ـ ارماقّ الحبلُ: ضعف «اللسان ١١/٤١٧».
٧ ـ ازوارّ عن الشيء: عدل عنه «اللسان ٥/٤٢٣».
٨ ـ اشعانّ الرأس: انتفش شعرهُ وتفرّق «اللسان ١٧/١٠٦».
٩ ـ اقراحّ الفرس: طلع نابُه وتمّ سِنُّه «الأفعال لابن القطاع ٣/٦٩».
١٠ ـ اقطارّ الشجر: تفطّر عن ورق أخضر «الأفعال لابن القطاع ٣/٦٩».
١١ ـ اقعالّ النّوْر: انشقّ عن قُعالته «تهذيب اللغة ١/٢٥١».
١٢ ـ الهاجّ اللبن: خثّر «إصلاح المنطق ٣٥٠ واللسان ٣/١٨٣».
١٣ ـ املاسّ الشيء: صار أملس «المنصف لابن جني ١/٧٨ ومعاني الشعر ١١٠».

هذا وقد أحس الجواليقي بشبه «افعألّ» بافعالّ في عدم التعدي، وإن تابع جمهرة العلماء في أنه من بنات الأربعة، فقال[1]: «وما كان على افعللت فإنه لا يتعدّى، نحو احمررت واحماررت... ونظيره من بنات الأربعة: اطمأننت واشمأززت».

* * *

ولم يكن إقحامُ الهمزِ في هذه الأمثلة السابقة وغيرها، هو التطورَ الوحيدَ الذي أصابها، فقد أدت المبالغةُ في تحقيق الهمز هنا إلى قلب الهمزة عيناً، في بعض كلمات هذا الوزن في الفصحى، على طريقة نطق بعض أهالي صعيد مصر: «لع» في «لا» مثلاً، وعلى طريقة العنعنة في لغة قيس وتميم[2]. وقد وردت في اللغة

(١) شرح أدب الكاتب ٣٢٤/٢

(٢) في الاقتراح للسيوطي ٨٣، والمزهر له ٢٢١/١ عن العنعنة: «وهي في كثير من العرب في لغة قيس وتميم، تجعل الهمزة المبدوء بها عينا، فيقولون في إنك: عنك، وفي: أسلم: عسلم، وفي أذن: عُذن».

أمثلة كثيرة لانقلاب الهمزة عيناً ، مثل قولهم : « صبأت على القوم وصبعت عليهم وهو أن تُدخل عليهم غيرهم » وقولهم : انجأفت النخلة وانجعفت ، إذا انقلعت من أصلها » وقولهم : « الأسَن : قديم الشحم ، وبعضهم يقول : العُسُن » وغير ذلك[1] .

وفيما يلي بعضُ أمثلة هذا النوع من التطور الصوتي في صيغة « افعألّ » في العربية الفصحى :

١ – (ابذعرّ) : يقال : ابذعرّ الناس ، أي تفرّقوا وتبدّدوا[2] . ومن أمثلته قولُ زُفَرَ بن الحارث :

فلا أفلحتْ قيسٌ ولا عَزَّ ناصرٌ لها بعد يوم المَرْج حين ابذعرّتِ[3]

وقول الأخطل :

فطارت شِلالاً وابذعرّت كأنها عِصابةُ سَبْيٍ خاف أن تتقسّما[4]

وقول عمرو بن معد يكرب الزبيدي :

فلم تُغنِ جَرْمٌ نَهدَها إذ تلاقيا ولكنّ جرماً في اللّقاءِ ابذعرّتِ[5]

والعلاقة واضحة بين هذه الكلمة ومادة « بذر » ومنها : بَذَرَ الحبَّ إذا نثره وفرّقه ، وبذر الله الخلق : بثّهم وفرّقهم[6] ، فأصلها : « ابذارّ » ثم « ابذأرّ » ثم « ابذعرّ » على النحو الذي شرحناه من قبل .

---

(١) انظر : الإبدال لأبي الطيب ٢/٥٥٥ وما بعدها

(٢) الأفعال لابن القطاع ١/١١١ ، واللسان (بذعر) ٥/١١٥

(٣) اللسان (بذعر) ٥/١١٥

(٤) ديوانه ص ٢٤٩ ، وغريب الحديث لأبي عبيد ٢/٢٢٠ ، واللسان (بذعر) ٥/١١٥

(٥) ديوانه ق ١٢/٩ ص ٥٤ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ١/١٦١

(٦) اللسان (بذر) ٥/١١٤

٢ - (ارثعنّ) : يقال : ارثعنّ المطر إذا كثر، وارثعنّ إذا استرخى، وكل مسترخٍ متساقطٍ : مرثعنٌ[١] . ومن أمثلته قول النابغة الذبياني :

وكل مُلثٍّ مكفهرٍّ سحابه كميشِ التوالى مرثعنّ الأسافلِ[٢]

وقول رؤبة :

كأنّه بعد رياح تدهمُهْ ومرثعنّاتِ الدّجون تثمُهْ[٣]

وقول أبي الأسود العجلي :

لما رآه جَسْرباً مُجِنّا أقصر عن حسناءَ وارثعنّا[٤]

وقول الراجز :

ضرباً وَلاءً غير مرثعنّ[٥]

والمادة الثلاثية تشهد بتطور هذه الكلمة عنها ؛ فالرّثان : قطرات المطر يفصل بينها سكون[٦]، فأصل هذه الكلمة على هذا : « ارثانّ المطر » ثم « ارثأنّ » ثم « ارثعن » .

٣ - (ارمعلّ) : يقال : ارمعلّ الثوبُ وغيرهُ ، إذا ابتلّ ، وارمعلّ الدمعُ : سال وتتابع قَطَرانه[٧]. ومن أمثلته قول مدرك بن حصن الأسدي :

---

(١) اللسان (رثعن) ١٧/٣٤

(٢) ديوانه ق ٥/٣ ص ٦٥ ، واللسان (رثعن) ١٧/٣٤

(٣) ديوانه ق ٥٥/١٣-١٤ص١٤٩ ونسبا لذي الرمّة في اللسان (رثعن) ١٧/٣٤ وليسا في ديوانه .

(٤) اللسان (رثعن) ١٧/٣٤

(٥) اللسان (رفن) ١٧/٤٣

(٦) اللسان (رثن) ١٧/٣٤

(٧) اللسان « رمعل » ١٣/٣١٧

بكى جزعاً من أن يموت وأجهشتْ ، إليه الجرشّى وارمعلّ خنينُها[١]

وقول الزفيان :

كنظم اللؤلؤ مرمعلُّ تلفُّه نكباءُ أو شمالُ[٢]

وقول الشاعر :

وانصب لنا الدهماءَ طاهي وعجِّلَنْ لنا بشواة مرمعلٌّ ذؤوبُها[٣]

ولهذه الكلمة علاقةٌ ـ فيما يبدو ـ بقولهم : رمَّل الثوب ونحوه ، إذا لطخه بالدم كما يقال : أرمل السهمُ إرمالا ، إذا أصابه الدم فبقي أثره[٤] .

٤ ـ (اسمعدّ) : يقال : اسمعدّ الرجل ، إذا امتلأ غضباً[٥] . وهي متطورة عن « اسمأد » التي تحدثنا عنها من قبل .

٥ ـ (اشمعطّ) : قال أبو تراب : سمعت بعض قيس يقول : اشمعطّ القوم في الطلب ، إذا بادروا فيه وتفرّقوا[٦] . وقد عرفنا من قبل أن قبيلة قيس ممن يبدلون الهمزة عينا ، فأصل الكلمة على هذا : «اشمأطّ القوم» ، وقد تطورت بسبب استخدامها في الشعر عن : « اشماطّ القوم » . وعلاقتها بالمادة الثلاثية تتضح في قولهم : « جاءت الخيل شماطيط » ، أي متفرّقةً أرسالاً ، وقولهم : « ذهب القوم شماطيط » ، إذا تفرقوا[٧] .

٦ ـ (اشمعلّ) : يقال : اشمعلّت الغارة ، إذا شملت وتفرّقت

---

(١) المعاني الكبير ١٢٠٦/٢ ، والبارع للقالي ١٢١ ، واللسان «رمعل» ٣١٧/١٣

(٢) اللسان «رمعل» ٣١٧/١٣

(٣) اللسان «رمعل» ٣١٧/١٣

(٤) اللسان « رمل » ٣١٣/١٣

(٥) اللسان « سمعد » ٢٢٤/٤

(٦) اللسان « شمعط » ٢١٠/٩

(٧) اللسان « شمط » ٢٠٩/٩

وانتشرت[١] . وعلاقتها بمادة « الشمول » واضحة . ويخطىء الخوارزمي[٢] ، حين يظن أنه « من اشتعال النـــار مضموماً إليه الميم ، أو من الشّموع وهو الطرب مضموماً إليه اللام » .

ومن أمثلته قول أوس بن مغراء التميمي :

وهمْ عند الحروب إذا اشمعلّت ... بَنوهـــا ثَمّ والمتـأوّبونا[٣]

وقول الطرماح :

فما لَقيتُ قَتْلى تميمٍ شهادةً ... ولا صبرتْ للحرب حين اشمعلّتِ[٤]

وقول الشاعر :

صبحتُ شباماً غارةً مشمعلّةً ... وأخرى سأهديها قريباً لشاكرِ[٥]

٧ – (اقذعرّ) : المقذعرّ هو المتعرّض للقوم ليَدْخلَ في أمرهم وحديثهم ، واقذعرّ نَحْوَهم يقذعرُ ، أي رمى بالكلمة بعد الكلمة وتَزَحّف إليهم[٦] . ولعل لهـذه الكلمة علاقة بمادة « قذُر في العربية » .

وقد أبدلت راؤها لامـــاً ، فروي في اللغة كذلك : « اقذعلّ » بالمعنى نفسه[٧] ، وقد سبق أن تحدثنا عن الإبدال الواقع بين الراء واللام ، وعرفنا أنه كثير الورود في العربية . ومن أمثلة « اقذعلّ » قول الراجز :

إذا كُفيتَ أكتفي وإلاّ ... وَجدتني أرمُل مقذعلاّ[٨]

---

(١) اللسان « شمعل » ١٣/ ٣٩٥

(٢) شروح سقط الزند ١٣١

(٣) الصحاح « شمعل » ٥/ ١٧٤١ واللسان « شمعل » ١٣/ ٣٩٥

(٤) ديوانه ق ٤٠٣٣ ص ٥٨

(٥) اللسان « شمعل » ١٣/ ٣٩٥ ، وتهذيب اللغة ٣٢٦٠٣

(٦) اللسان « قذعر » ٦/ ٣٩١

(٧) اللسان « قذعل » ١٤/ ٧١٠

(٨) اللسان « قذعل » ١٤/ ٧١

٨ – (اقشعرّ) : يقال : اقشعر الجلد ، إذا تقبّض وارتعد . وعلاقة هذه الكلمة وثيقة بمادة « قشر » ومنها « الأقشر » وهو الشديد الحمرة كأن بشرته متقشّرة[١] .

٩ – (اقصعلّ) : يقال : اقصعلت الشمس ، اذا تكبّدت السماء[٢] ، أي توسطتها . وللكلمة ارتباط – فيما يبدو – بالقَصْل ، وهو قطع الشيء من وسطه أو أسفلَ من ذلك[٣] .

هذه هي بعض الأمثلة التي تطورت فيها صيغة « افعألّ » ، فأبدلت فيها الهمزة عيناً ، فبدا في الظاهر انقطاع الصلة بينها وبين أصلها « افعالّ » .

* * *

وهناك تطور آخر لصيغة « افعألّ » ، لم يبالغ في تحقيق الهمزة فيها ، وإنما يميل إلى تسهيلها بعض الشيء ، فتنقلب في النطق هاءً ، وإبدال الهمزة هاءً أمر تعرفه العربية ، فقد روى لنا اللغويون فيها : « أرقت الماء وهرقته » و « أرحت الدابّة وهرحتها » و « إياك أن تفعل وهياك أن تفعل » وغير ذلك[٤] .

وفيما يلي بعض أمثلة هذا النوع من التطور في العربية الفصحى :

١ – « امهلّ » : يقال : امهلّ الشيء ، أي اعتدل وانتصب[٥] . وأصل هذه الكلمة : « امألّ » التي تحدثنا عنها من قبل ، وقلنا إن لامّها منقلبة عن الراء في « امارّ » ، أي إن الأصل هو : « امارّ » ثم « امأرّ » ثم « امألّ » ، ثم « امهلّ » . ويخطىء الزبيدي[٦] ، حين يرى أن الهمزة في « امألّ » بدل من الهاء في

---

(١) اللسان «قشر» ٦/٤٠٤

(٢) اللسان «قصعل» ١٤/٧٤

(٣) اللسان « قصل » ١٤/٧٣

(٤) انظر : الإبدال لأبي الطيب ٢/٥٦٩ وما بعدها ، والقلب والإبدال لابن السكيت ٢٥–٢٦

(٥) اللسان « مل » ١٣/٨٤ «مهل» ١٤/١٥٧

(٦) تاج العروس « مهل » ٨/١٢٢

« اتمهلّ » .

ومن أمثلة هذه الكلمة الجديدة[1] قول القحيف :

إذا ما الضِّباع الجلّة انتجعتْهُمُ ... نمـا النَّبي في أصلائها فاتمهلّتِ

وقول معن بن أوس :

لباخيّةٌ عجزاءُ جمٌّ عظامهـا ... نمت في نعيم واتمهلّ بها الجسمُ

وقول كعب بن جعيل :

في مـكان ليس فيـه بَرَمٌ ... وفِرَاشٍ متعـالٍ متمهلّ

وقول حبيب بن المرقال العبدي :

لقد زوّجَ المردادُ بيضاءَ طَفلةٌ ... لعوباً تناغيه إذا ما اتمهلّتِ

وقول عقبة بن مكدّم :

في تليلٍ كأنه جذعُ نخلٍ ... متمهلٍّ مشذّبِ الأكراب

وقول منظور بن مرثد الأسدي :

وعنقٍ كالجذع متمهلّ

٢ – « اجرهدّ » : يقـال : اجرهدّت الارض ، إذا لم يوجد فيها نبت ولا مرعى ، واجرهدّت السنة : اشتدت وصعبت[2] . والعلاقة واضحة بين هذه الكلمة وقولهم : أرض جرداء أي لانبات فيها ، ومعنى هذا أننا نتصور الأصل: « اجرادّت الأرض » ثم « اجرأدّت » ثم « اجرهـدّت » . ومن أمثلته قول الأخطل :

مساميحُ الشتاء اذا اجرهدّت ... وعزّت عند مَقْسِمها الجَزُور[3]

---

(١) انظر في هذه الأمثـلة : اللسـان « مهل » ١٤ ١٥٧ وتاج العروس « مهل » ٨ ١٢٢

(٢) اللسان « جرهد » ٤/ ٩٢

(٣) ديوانه ص ٢٠٦ ، واللسان « جرهد » ٤/ ٩٢

٣ - « ادرهمّ » : يقال : ادرهم ، أي كبر في السّنّ . والمدرهمّ : الساقط من الكِبَر[١] .

ومنه قول كثيّر عزة :

نَعين ولو أسمعن أعلامَ صِنْدِدٍ وأعلامَ رَضْوَى ما يَقلْنَ ادرهمّتِ[٢]

وقول القلاخ :

أقسمتُ لا أسأمُ حتى يسأما ويدرهمّ هَرَماً وأهْرَما[٣]

ولا شك أن هذه الكلمة ذات علاقة بكلمة : « الأدرم » وهو الذي لا أسنان له ، ومنه الفعل : دَرِمت أسنانه ، أي تحاتّت[٤] .

٤ - « ادلهمّ » : يقال : ادلهمّ الليل والظلام ، اذا كثُف واسودّ[٥] . وهذا الفعل روت معاجم اللغة لنا كل مراحل حياته ؛ ففيها : « الأدلم : الشديد السواد ، وقد ادلامّ الرجل[٦] » ، وهذا هو الاصل على وزن « افعالّ » وفيها أيضاً « ادلأمّ الشيء : اسودّ[٧] » ، وهذه هي المرحلة الثانية على وزن « افعألّ » .

٥ - « ازمهرّ » : الزمهرير : شدة البرد ، ويقال : ازمهرّ اليوم ازمهراراً إذا اشتد برده[٨] . والعلاقة شديدة بينه وبين زَمْر الريح بمعنى صفيرها ، وهو يصاحب شدة البرد في بعض الأحيان .

(١) اللسان درم ١٥/٨٩
(٢) ديوانه ق ٥٤/٣ ص ٣٢٣
(٣) اللسان « درم » ١٥/٨٩
(٤) اللسان « درم » ١٥/٨٧
(٥) اللسان « دلهم » ١٥/٩٦
(٦) اللسان « دلم » ١٥/٦٤
(٧) الأفعال لابن القطاع ١/٣٨١
(٨) اللسان « زمهر » ٥/٤١٨

٦ – « اسمهدّ » : يقال : اسمهدّ السنامُ ، إذا عظُم وامتلأ[١] ، وهذه الكلمة حلقة أخرى من تطور الكلمة السابقة : « اسمأدّ » التي عرفنا من قبل أنها تطورت كذلك إلى : « اسمعدّ » بالمعنى نفسه .

٧ – « اسمهرّ » : يقال : اسمهرّ الحبل والأمرُ ، إذا اشتد . والاسمهرار : الصلابة والشدة[٢] . ومن أمثلته قول رؤبة :

إذا اسمهرّ الحَلِسُ المُغالِث[٣]

والعلاقة واضحة بينه وبين قول العرب : « سَمَرَه يَسْمُرُه سَمْراً ، وسَمّره ، إذا شدّه . والمسمار هو ما شُدّ به الشيء[٤] » .

٨ – « اكفهرّ » : المكفهر من السحاب الذي يغلظ ويسودّ ويركب بعضه بعضا[٥] . ومن أمثلته قول الطرماح :

تركتُم غداة المِرْبَدَيْنِ نساءَكم لقحطان لما أبرقتْ واكفهرّتِ[٦]

والعلاقة واضحة بينه وبين الكَفْر بمعنى الظلمة ؛ لأنها تستر ما تحتها .

* * *

هذه هي بعض صور التطور في صيغة « افعألّ » ، التي يرجع السبب في وجودها في العربية إلى الوزن الشعري ، وعدم قبوله لبعض المقاطع الجائزة في النثر .

ولا يفوتنا هنا أن نشير إلى أن الكلمة بعد أن تشيع على الألسنة ، تأخذ مجراها الطبيعي في اللغة ، باستعمال باقي المشتقات منها ، فلا يعترض علينا بكلمات

(١) اللسان « سمهد » ٤/٢٠٥
(٢) اللسان « سمهر » ٦/٤٧
(٣) ديوانه ق ٢ : ٢١ ص ٢٩ ، واللسان « سمهر » ٦/٤٧
(٤) اللسان « سمر » ٦/٤٤
(٥) اللسان « كفهر » ٦/٤٦٧ ، والأفعال لابن القطاع ٣/١١١
(٦) ديوانه ق ٤ : ٢ ص ٦٥

مثل القشعريرة ، والطمأنينة ، والاكفهرار ، والزمهرير ، وغير ذلك ؛ لأن هذه الكلمات وأمثالها ، مأخوذة من أفعالها ، بعد أن حدث فيها التطور الذي شرحناه .

وبعد ، فهذا أحد آثار الوزن الشعري في اللغة العربية ، وهناك الكثير من الآثار الأخرى ، فالوزن الشعري هو المسؤول مثلاً عن وجود «الكلكال» إلى جانب «الكلكل» بمعنى الصّدر ، و «درهام» إلى جانب «درهم» و «خاتام» إلى جانب خاتم وغيرذلك ، مما أرجو أن تتكفل به بحوث المستقبل ، والله أعلم .

* * *

جامعة عين شمس رمضان عبد التواب

مصادر البحث

١ ـ الإبل ، للأصمعي ، ضمن كتاب الكنز اللغوي في اللسن العربي ـ تحقيق هفنر ـ ليبزغ ١٩٠٥

٢ ـ الإبدال ، لأبي الطيب اللغوي ـ تحقيق عز الدين التنوخي ـ دمشق ١٩٦٠

٣ ـ أدب الكاتب ، لابن قتيبة الدينوري ـ تحقيق جرونرت ـ ليدن ١٩٠٠

٤ ـ الأزمنة والأمكنة ، للمرزوقي ـ حيدر آباد الدكن بالهند ١٣٣٢ هـ .

٥ ـ أساس البلاغة ، للزمخشري ـ القاهرة ١٩٢٢

٦ ـ الأفعال ، لابن القطاع ـ حيدر آباد الدكن بالهند ١٣٦٠ ـ ١٣٦١ هـ .

٧ ـ الاقتراح في علم أصول النحو ، للسيوطي ـ حيدر آباد الدكن بالهند ١٣٥٩ هـ .

٨ ـ ألف باء ، للبلوي ـ القاهرة ١٢٨٧ هـ .

٩ - البارع، لأبي علي القالي - قطعة مصورة نشرت بعناية فولتون - لندن ١٩٣٣
١٠ - تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي - القاهرة ١٣٠٦ هـ.
١١ - تأويل مشكل القرآن، لابن قتيبة - تحقيق السيد صقر - القاهرة ١٩٥٤
١٢ - التكملة، لأبي علي الفارسي - تحقيق كاظم بحر المرجان «رسالة ماجستير».
١٣ - التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، للصاغاني - تحقيق عبد العليم الطحاوي وآخرين - القاهرة ١٩٧٠ وما بعدها.
١٤ - تهذيب اللغة، لأبي منصور الأزهري - تحقيق عبد السلام هارون وآخرين - القاهرة ١٩٦٤ - ١٩٦٧
١٥ - جمهرة اللغة، لابن دريد الأزدي - تحقيق كرنكو - حيدر آباد الدكن بالهند ١٣٤٤ - ١٣٥١ هـ.
١٦ - خزانة الأدب، لعبد القادر البغدادي - بولاق ١٢٩٩ هـ.
١٧ - الخصائص، لابن جني - تحقيق محمد علي النجار - القاهرة ١٩٥٢ - ١٩٥٦
١٨ - الخط العربي وأثره في نظرة اللغويين القدامى إلى أصوات العلة - مقالة لرمضان عبد التواب، بمجلة المجلة بالقاهرة - يولية ١٩٦٨
١٩ - دروس في علم أصوات العربية، لجان كانتينو - ترجمة صالح القرمادي - تونس ١٩٦٦
٢٠ - ديوان الأخطل - نشر أنطون صالحاني - بيروت ١٨٩١
٢١ - ديوان امرىء القيس - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - القاهرة ١٩٥٨
٢٢ - ديوان الحطيئة - تحقيق نعمان أمين طه - القاهرة ١٩٥٨
٢٣ - ديوان أبي دواد الإيادي - في كتاب دراسات في الأدب العربي، تأليف غرنباوم، وترجمة إحسان عباس وآخرين - بيروت ١٩٥٩
٢٤ - ديوان ذي الرمة - تحقيق كارليل هنري هيس - كمبردج ١٩١٩
٢٥ - ديوان رؤبة بن العجاج - تحقيق أهلورت - ليبزغ ١٩٠٣

٢٦ - ديوان الطرماح - تحقيق عزة حسن - دمشق ١٩٦٨
٢٧ - ديوان العجاج برواية الأصمعي وشرحه - تحقيق عزة حسن - بيروت ١٩٧١
٢٨ - ديوان عمرو بن معد يكرب الزبيدي - جمع هاشم الطعان - بغداد ١٩٧٠
٢٩ - ديوان الفرزدق - نشر عبد الله إسماعيل الصاوي - القاهرة ١٩٣٦
٣٠ - ديوان كثير عزة - تحقيق إحسان عباس - بيروت ١٩٧١
٣١ - ديوان لبيد بن ربيعة العامري - تحقيق إحسان عباس - الكويت ١٩٦٢
٣٢ - ديوان أبي محجن عمرو بن حبيب الثقفي - تحقيق امتياز علي عرشي - مستل من مجلة ثقافة الهند - سبتمبر ١٩٥٢
٣٣ - ديوان مزاحم بن الحارث العقيلي - نشر كرنكو - ليدن ١٩٢٠
٣٤ - ديوان النابغة الذبياني - صنعة ابن السكيت - تحقيق شكري فيصل - بيروت ١٩٦٨
٣٥ - سر صناعة الإعراب ، لابن جني - تحقيق مصطفى السقا وآخرين - القاهرة ١٩٥٤
٣٦ - شرح أدب الكاتب ، للجواليقي - نشر مصطفى صادق الرافعي - القاهرة ١٣٥٠ هـ
٣٧ - شرح حماسة أبي تمام ، للمرزوقي - تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون - القاهرة ١٩٥١ - ١٩٥٣
٣٨ - شرح شافية ابن الحاجب ، للأستراباذي ، مع شرح شواهده لعبد القادر البغدادي - تحقيق محمد الزفزاف وآخرين - القاهرة ١٣٥٦ هـ
٣٩ - شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، لابن الأنباري - تحقيق عبد السلام هارون - القاهرة ١٩٦٣
٤٠ - شرح ابن يعيش لمفصل الزمخشري - القاهرة « بلا تاريخ »
٤١ - شروح سقط الزند - تحقيق مصطفى السقا وآخرين - القاهرة ١٩٤٥

٤٢ - صحاح الجوهري = تاج اللغة وصحاح العربية ، لأبي نصر الجوهري - تحقيق أحمد عبد الغفور عطار - القاهرة ١٩٥٦
٤٣ - الصناعتين ، لأبي هلال العسكري - تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم - القاهرة ١٩٥٢
٤٤ - عبث الوليد ، لأبي العلاء المعري - القاهرة ١٩٧٠
٤٥ - عثرات اللسان في اللغة ، لعبد القادر المغربي - دمشق ١٩٤٩
٤٦ - العمدة في صناعة الشعر ونقده ، لابن رشيق القيرواني - القاهرة ١٩٠٧
٤٧ - غريب الحديث ، لأبي عبيد القاسم بن سلام - حيدر آباد الدكن بالهند ١٩٦٤ - ١٩٦٧
٤٨ - الفائق في غريب الحديث ، للزمخشري - القاهرة ١٩٤٥ - ١٩٤٨
٤٩ - الفصول والغايات ، لأبي العلاء المعري- نشر محمود زناتي - القاهرة ١٩٣٨
٥٠ - القلب والابدال ، لابن السكيت ، ضمن كتاب الكنز اللغوي في اللسن العربي - تحقيق هفنر - بيروت ١٩٠٣
٥١ - الكافي في العروض والقوافي ، للخطيب التبريزي - تحقيق الحساني حسن عبد الله - مجلة معهد المخطوطات ، المجلد الثاني عشر - الجزء الأول ، القاهرة ١٩٦٦
٥٢ - الكامل في اللغة والأدب ، للمبرّد - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم والسيد شحاتة - القاهرة ١٩٥٦
٥٣ - الكتاب ، لسيبويه - بولاق ١٣١٦ - ١٣١٧ هـ
٥٤ - لحن العامة والتطور اللغوي ، لرمضان عبد التواب - القاهرة ١٩٦٧
٥٥ - لسان العرب ، لابن منظور الإفريقي - بولاق ١٣٠٠ - ١٣٠٧ هـ
٥٦ - مجالس ثعلب - تحقيق عبد السلام هارون - القاهرة ١٩٦٠
٥٧ - المحكم والمحيط الأعظم في اللغة ، لابن سيدة الأندلسي - تحقيق مصطفى

السقا وآخرين ـ القاهرة ١٩٥٨ وما بعدها .
٥٨ ـ المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، للسيوطي - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرين - القاهرة ١٩٥٨
٥٩ ـ المستقصى في أمثال العرب، للزمخشري ـ حيدر آباد الدكن بالهند ١٩٦٢
٦٠ ـ المعاني الكبير ، لابن قتيبة الدينوري - حيدر آباد الدكن بالهند ١٩٤٩
٦١ ـ معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، لأبي عبيد البكري ـ تحقيق مصطفى السقا ـ القاهرة ١٩٤٥ ـ ١٩٥١
٦٢ ـ المفضليات ، للمفضل الضبي ـ تحقيق لايل ـ بيروت ١٩٢٠
٦٣ ـ مقاييس اللغة ، لابن فارس تحقيق عبد السلام هارون ـ القاهرة ١٣٦٦ - ١٣٧١ هـ .
٦٤ ـ الممتع في التصريف ، لابن عصفور ـ تحقيق فخر الدين قباوة ـ حلب ١٩٧٠
٦٥ ـ المنصف، لابن جني، شرح التصريف للمازني ـ تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين ـ القاهرة ١٩٥٤
٦٦ ـ النخلة ، لأبي حاتم السجستاني ـ تحقيق المستشرق لاغومينا ـ روما ١٨٩١
٦٧ ـ النقائض = نقائض جرير والفرزدق ـ تحقيق بيفان ـ ليدن ١٩٠٥ ـ ١٩٠٧
٦٨ ـ نور القبس المختصر من المقتبس ، للمرزباني ـ اختصار الحافظ اليغموري ـ تحقيق رودلف زلهايم ـ فيسبادن ١٩٦٤
٦٩ ـ الهمز ، لأبي زيد الأنصاري ـ نشر لويس شيخو ـ بيروت ١٩١١

* * *

المنتخب من مخطوطات المدينة المنورة

مكتبة عارف حكمت

- ٣ -

الأستاذ عمر رضا كحالة

٩٢ - زهر الآداب وثمر الألباب،لأبي إسحاق ابراهيم بن يحيى بن تميم الحصري القيرواني الأنصاري المتوفي ٤١٣ هـ = ١٠٢٢ م — عدد صفحاته ٦٠٢ — نسخة جيدة مذهبة مضبوطة بالشكل — تاريخ نسخها ١٠٣٦ هـ (٢٠٥ أدب) .

٩٣ — زهر الآداب وثمر الألباب لابراهيم الحصري القيرواني — عدد صفحاته ٨١٦ — نسخة جيدة مذهبة مضبوطة بالشكل (٢٠٦ أدب)

٩٤ — ديوان ابراهيم بن محمد بن ابراهيم السفرجلاني الدمشقي الشافعي ١٠٥٥ — ١١١٢ هـ = ١٦٤٥ — ١٧٠٠ م — عدد صفحاته ٦٦ — تاريخ نسخه ١١٣٦ هـ (٢١٠ أدب) .

٩٥ - سقط الزند لأبي العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي المعري ٣٦٣ — ٤٤٩ هـ = ٩٧٣ — ١٠٥٧ م — عدد صفحاته ٦٦ — نسخة جيدة مذهبة مضبوطة بالشكل (٢١٢) .

٩٦ — ديوان شهاب الدين ابي العباس احمد بن يحيى بن أبي بكر التلمساني المعروف بابن أبي حجلة ٧٢٥ — ٧٧٦ هـ = ١٣٢٥ — ١٣٧٥ م — عدد صفحاته ٨٨ — نسخة مذهبة — تاريخ نسخها ١٢٤٩ هـ (٢١٤ أدب) .

٩٧ — ديوان مؤيد الدين العميد فخر الكتاب أبي اسماعيل الحسين بن علي

ابن محمد الاصبهاني الليثي المعروف بالطغرائي ٤٥٣ – ٥١٣ هـ = ١٠٦١ – ١١١٩ عدد صفحاته ٢٣٢ – نسخة مذهبة (٢١٨ أدب)

٩٨ – المرقصات المطربات الأندلسي[1] – عدد صفحاته ١٠٠ (٢٢٢ أدب)

٩٩ – الكلم النوابغ لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري ٤٦٧ – ٥٣٨ هـ = ١٠٧٥ – ١١٤٤ م – عدد صفحاته ١٤٤ – نسخة حسنة مذهبة ، مضبوطة بالشكل (٢٣٤ أدب) .

١٠٠ – المقامات لأبي الفضل أحمد بن الحسين بن يحيى المعروف ببديع الزمان الهمذاني ٣٥٨ – ٣٩٨ هـ = ٩٦٩ – ٩٩٨ م – عدد صفحاته ٢٣٤ – تاريخ نسخه ١١١٢ هـ (٢٣٨ أدب)

١٠١ – المقامات لبديع الزمان الهمذاني – عدد صفحاته ١٥٢ – نسخة حسنة مذهبة (٢٥١ أدب) .

١٠٢ – نفحة الريحانه ورشحة طلاء الحانة لمحمد أمين بن فضل الله المحبي ١٠٦١ – ١١١١ هـ = ١٦٥١ – ١٦٩٩م – عدد صفحاته ١٠٤٠ – نسخة جيدة مذهبة ، مضبوطة بالشكل – تاريخ نسخها ١١٠٧ هـ (٢٦٠ أدب)

١٠٣ – نوابغ الكلم (الكلم النوابغ) لأبي القاسم الزمخشري – عدد صفحاته ٢٢ – نسخة جيدة مذهبة ، مضبوطة بالشكل (٢٦٢ أدب)

١٠٤ – ديوان محمد بن محمد بن محمد بن الحسن الجذامي الفارقي الأصل المصري المعروف بابن نباتة المصري ٦٨٦ – ٧٦٨ هـ = ١٢٨٧ – ١٣٦٦م – عدد صفحاته ٦٣٨ – تاريخ نسخه ١١٧٨ هـ (٢٦٤ أدب) .

١٠٥ – ديوان أبي الفرج محمد بن أحمد الغساني المشهور بالوأواء الدمشقي

---

(١) في كشف الظنون لحاجي خليفة ص ١٦٥٨ : المرقص المطرب في أخبار أهل المغرب في الأدب لأبي الحسن علي بن موسى بن سعيد الأندلسي المؤرخ المتوفى سنة ٦٧٢ هـ (٦٨٥ هـ) .

المتوفى نحو ٣٨٥ هـ = ٩٩٠ م - عدد صفحاته ٨٠ تاريخ نسخه ١١٣٢ هـ (٢٧٣ أدب)

١٠٦ - الوشي المرقوم في حل المنظوم لأبي الفتح ضياء الدين نصر الله بن محمد ابن محمد الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري ٥٥٨ - ٦٣٧ هـ = ١١٦٣ - ١٢٣٩م - عدد صفحاته ١٠٤ - نسخة حسنة مذهبة (٢٧٤ أدب) .

١٠٧ - يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي النيسابوري ٣٥٠ ٤٢٩ هـ = ٩٦١ - ١٠٣٨م عدد صفحاته ١٠٤٨ - نسخة حسنة ، مضبوطة بالشكل - تاريخ نسخها ١٠٣٩ هـ (٢٧٥ أدب)

١٠٨ أدب الكاتب لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ٢١٣ ٢٧٦ هـ = ٨٢٨ - ٨٨٩ - عدد صفحاته ٢٩٨ - نسخة مذهبة - تاريخ نسخها ٨٠٥ هـ (٢٧٦ أدب) .

١٠٩ - شرح مقامات الحريري لمجد الدين أبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري الاصل البغدادي الأزجي الضرير الحنبلي ٥٣٨ - ٦١٦ هـ = ١١٤٣ - ١٢١٩ م عدد صفحاته ١٦٦ - نسخة حسنة ، مضبوطة بالشكل (٢٧٨ أدب)

١١٠ - شرح ديوان زهير بن أبي سلمى لأبي العباس أحمد بن يحيى الشيباني الكوفي المعروف بثعلب ٢٠٠ - ٢٩١ هـ = ٨١٦ - ٩٠٤ م - عدد صفحاته ٨٦ - تاريخ نسخه ١١٤٩ هـ (٢٧٩ أدب) .

القصائد النبوية

١ - إظهار صدق المودة لمحمد بن مرزوق المغربي[1] - عدد صفحاته ٥٩٤ (٣ قصائد النبوية) .

---

(١) لعله محمد بن مرزوق التلمساني المتوفى ٨٠٢ هـ « معجم المؤلفين ١٢ : ١٣ » .

٢ ـ بلوغ المراد في مدح سيد العباد لخليل الأشرفي ـ عدد صفحاته ١٦ ـ نسخة حسنة ، مضبوطة بالشكل ـ تاريخ نسخها ٦٠٣ هـ (٤ قصائد نبوية) .

٣ ـ الجوهر المكنون والسر المصون شرح قصيدة كعب بن زهير في النبي المأمون ﷺ لجمال الدين يوسف بن خالد الطائي ـ عدد صفحاته ٢٦٨ ـ تاريخ نسخه ٨٥٠ هـ « ٦ قصائد نبوية » .

٤ ـ الدر المنتظم بالشعر المُلتزم لعبد الله الأدكاوي ـ عدد صفحاته ١٠٤ ـ تاريخ نسخه ١١٧٠ هـ « ١٠ قصائد نبوية » .

٥ ـ شرح قصيدة بانت سعاد لابراهيم بن حيدر بن أحمد الكردي الصفوي الحسين آبادي الشافعي المتوفى ١١٥١ هـ = ١٧٣١ م ـ عدد صفحاته ٦٨ ـ نسخة مذهبة ، عليها تعاليق ـ تاريخ نسخها ١٢٢١ هـ « ١٩ قصائد نبوية » .

٦ ـ شرح البردة للبوصيري لمحمد أمين بن علي المدني الحنفي المعروف بابن بالي المتوفى ١٢٢٠ هـ = ١٨٠٥ م ـ نسخة حسنة مذهبة « ٢١ قصائد نبوية » .

٦ ـ شرح القصيدة العينية لعلي القادري ـ عدد صفحاته ١٣٢ ـ نسخة حسنة مذهبة ـ تاريخ نسخها ١٢٤٩ هـ « ٢٧ قصائد نبوية » .

٧ ـ شرح قصيدة بانت سعاد[١] لعثمان عبد الله الكليسي الأصل الحلبي المولد الحنفي تاريخ نسخه ١١٩٦ هـ « ٢٨ قصائد نبوية » .

٨ ـ شرح القصيدة الهمزية لأبي الفضل المالكي ـ عدد صفحاته ٨٦ ـ تاريخ نسخه ٩٦٤ هـ « ٣٠ أدب » .

٩ ـ قصيدة الكواكب الدرية في مدح خير البرية المعروفة بالبردة لشرف الدين أبي عبد الله محمد بن سعيد بن حماد الصنهاجي الدلاصي البوصيري ٦٠٨ ـ

---

(١) في معجم المؤلفين ٦ : ٢٦٠ : اسم هذا الشرح مرصاد المراد في شرح تخميس بانت سعاد .

٦٩٤ هـ = ١٢١١ – ١٢٩٤ م – عدد صفحاتها ٥٦٧ – نسخة جيدة ، مضبوطة بالشكل – تاريخ نسخها ٨٦٠ هـ « ٣٧ قصائد نبوية » .

١٠ – قصيدة الكواكب الدرية في مدح خير البرية المعروفة بالبردة للبوصيري – عدد صفحاتها ٤٢ – نسخة حسنة مذهبة ، مضبوطة بالشكل « ٣٨ قصائد نبوية » .

١١ – الكوكب الزاهي على بردة المديح الباهي لحسن العلوي – عدد صفحاته ٣٧٨ – نسخة حسنة مذهبة « ٤٥ قصائد نبوية » .

١٢ – شرح قصيدة الكواكب الدرية في مدح خير البرية المعروفة بالبردة لزين الدين خالد بن عبد الله بن أبي بكر الجرجاوي الأزهري المصري الشافعي ويعرف بالوقاد ٨٣٨ – ٩٠٥ هـ = ١٤٣٥ – ١٤٩٩ م – عدد صفحاته ٢٧٤ – تاريخ نسخه ٩٩٨ هـ « ٤٩ قصائد نبوية » .

١٣ – المنح المكية شرح الهمزية لشهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد السعدي المكي الأنصاري الشافعي المعروف بابن حجر الهيتمي ٩٠٩ – ٩٧٣ هـ = ١٥٠٣ – ١٥٦٦ م – عدد صفحاته ٢٧٠ – نسخة حسنة مذهبة ، عليها بعض التعاليق – تاريخ نسخها ١٠١٧ هـ « ٥١ قصائد نبوية » .

السيرة النبوية

١ – اعلام النبوة لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري المعروف بالماوردي ٣٦٤ – ٤٥٠ هـ = ٩٧٥ – ١٠٥٨ م – عدد صفحاته ١٥٨ – نسخة حسنة مذهبة – تاريخ نسخها ١٢٧٣ هـ « ٥ سيرة نبوية » .

٢ – أشرف الوسائل في فهم الشمائل لابن حجر الهيتمي – عدد صفحاته ٣٧٢ « ١٤ سيرة نبوية » .

٣ - الألفية في سيرة النبي ﷺ[1] لزين الدين أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين ابن عبد الرحمن الكردي الرازناني الأصل المهراني المصري الشافعي ويعرف بالعراقي ٧٢٥ - ٨٠٦ هـ = ١٣٢٥ - ١٤٠٤ م - عدد صفحاته ٦٨ - تاريخ نسخه ٨٣٣ هـ « ١٥ سيرة نبوية » .

٤ - السيرة النبوية[2] لأبي محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري الذهلي السدوسي المعافري البصري المتوفى ٢١٣ هـ = ٨٢٨ م وفي رواية ٢١٨ هـ - عدد صفحاته ٤٦٨ - نسخة جيدة مذهبة « ٤٣ سيرة نبوية » .

٥ - الشفا بتعريف حقوق المصطفى لأبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي المالكي ويعرف بالقاضي عياض ٤٩٦ - ٥٤٤ هـ = ١١٠٣ - ١١٤٩ م - عدد صفحاته ٦٠٠ - نسخة جيدة مذهبة ، مضبوطة بالشكل - تاريخ نسخها ٧٦٩ هـ « ٥٠ سيرة نبوية » .

٦ - الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض - عدد صفحاته ٣٨٤ - نسخة مضبوطة بالشكل - عليها تعاليق كثيرة - تاريخ نسخها ٨٦٨ هـ « ٥١ سيرة نبوية » .

٧ - شرح الشفا بتعريف حقوق المصطفى لنور الدين علي بن سلطان بن محمد الهروي القاري الحنفي المتوفى ١٠١٤ هـ = ١٦٠٦ م - عدد صفحاته ٨٠٠ - نسخة عليها بعض التعاليق - تاريخ نسخها ١١٩٣ هـ « ٥٢ سيرة نبوية » .

٨ - شرح الصدر بشرح أرجوزة استنزال النصر بالتوسل بأهل بدر ، لعبد اللطيف بن أحمد البقاعي - عدد صفحاته ٣١٤ - نسخة مذهبة - تاريخ نسخها ١١٧٦ هـ « ٧٣ سيرة نبوية » .

٩ - الشمائل في شمائل النبي (ص) لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة

---

(١) وفي معجم المؤلفين ٥ : ٢٠٤ : نظم الدرر السنية في السيرة الزكية .
(٢) وفي معجم المؤلفين ٦ : ١٩٢ : تهذيب السيرة النبوية .

السلمي الضرير البوغي الترمذي ٢١٠ -٢٧٩ هـ = ٨٢٥ - ٨٩٢ م -عدد صفحاته ١٠٠ - نسخة جيدة مذهبة - تاريخ نسخها ١١٣٣ هـ « ٧٧ سيرة نبوية » .

١٠ - الشمائل في شمائل النبي (ﷺ) للترمذي - عدد صفحاته ١١٨ -نسخة جيدة مذهبة - عليها تعاليق - تاريخ نسخها ١١٦٧ هـ « ٧٨ سيرة نبوية » .

١١ - الشمائل في شمائل النبي (ﷺ) للترمذي - عدد صفحاته ١٢٨ -نسخة مذهبة « ٧٩ سيرة نبوية » .

١٢ - الشمائل في شمائل النبي (ﷺ) للترمذي - عدد صفحاته ١٩٤ - نسخة حسنة - عليها تعاليق - تاريخ نسخها ١١٣٥ هـ « ٨٠ سيرة نبوية » .

١٣ - عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير لفتح الدين أبي الفتح محمد بن محمد بن محمد اليعمري الأندلسي الاشبيلي المصري الشافعي المعروف بابن سيد الناس ٦٧١ - ٧٣٤ هـ = ١٢٧٣ - ١٣٣٤ م - عدد صفحاته ٨٤٠ - نسخة عليها تعاليق كثيرة - تاريخ نسخها ١١٦٩ هـ « ٨٢ سيرة نبوية » .

١٤ - فتح المتعال في وصف النعال - نعال النبي (ﷺ) لشهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد بن أحمد المالكي الأشعري التلمساني نزيل فاس ثم القاهرة المشهور بالمقري ٩٩٢ - ١٠٤١ هـ = ١٥٨٤ - ١٦٣١ م عدد صفحاته ١٠٣ نسخة جيدة مذهبة - تاريخ نسخها ١٠٩٧ هـ (٨٥ سيرة نبوية)

١٥ - الفصول في اختصار سيرة الرسول ﷺ لعماد الدين أبي الفداء اسماعيل ابن عمر بن كثير البصروي ثم الدمشقي الشافعي المعروف بابن كثير ٧٠٠ - ٧٧٤ هـ = ١٣٠١ - ١٣٧٣ م - عدد صفحاته ١١٢ - تاريخ نسخه ١١٠١ هـ (٨٩ سيرة نبوية) .

١٦ - الخميس في أحوال أنفس نفيس لحسين بن محمد بن الحسن الديار بكري المتوفى ٩٦٦ هـ = ١٥٥٩ م - عدد صفحاته ١٠٠٠ - نسخة حسنة تاريخ نسخها ٩٤٤ هـ (٩٦ سيرة نبوية) .

١٧ – النبراس على سيرة ابن سيد الناس لأبي ذر برهان الدين موفق الدين أحمد بن ابراهيم المعروف بسبط ابن العجمي ٨١٨ – ٨٨٤ هـ = ١٤١٥ – ١٤٧٩ م نسخة عليها تصحيحات – تاريخ نسخها ٨٩٦ هـ (١٢٤ سيرة نبوية) .

١٨ – نور العيون في سيرة الأمين المأمون لأحمد بن محمد بن شعبان الحنفي عدد صفحاته ١٠٦ – نسخة حسنة مذهبة ، مضبوطة بالشكل – تاريخ نسخها ٩٦١ هـ (١٢٩ سيرة نبوية) .

١٩ – الوفا بفضائل النبي المصطفى ﷺ لجمال الدين ابي الفرج عبد الرحمن ابن علي بن محمد القرشي التيمي البكري البغدادي الحنبلي المعروف بالجوزي ٥١٠ – ٥٩٧ هـ = ١١١٦ – ١٢٠١ م – عدد صفحاته ٤٥٨ – نسخة حسنة مذهبة – تاريخ نسخها ١١٥٩ هـ (١٣٣ سيرة نبوية) .

التاريخ

١ – تاريخ أبي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي المعروف بابن قاضي شهبة ٧٧٩ – ٨٥١ = ١٣٧٧ – ١٤٤٧ م (٤١ تاريخ) .

٢ – حوادث الزمان وأبنائه ووفيات الأكابر والأعيان من أبنائه شمس الدين أبي عبد الله محمد بن ابراهيم بن ابي بكر الجزري الدمشقي ٦٥٨ – ٧٣٩ هـ = ١٢٦٠ – ١٣٣٩ م (٤٣ تاريخ) .

٣ – تاريخ مدينة أصبهان [1] (٤٩ تاريخ) .

---

(١) في كشف الظنون ص ٢٨٢ : تاريخ اصفهان متعدد كتاريخ الامام الحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الاصبهاني المتوفى سنة ثلاثين وأربعمائة وتاريخ أبي زكريا يحيى بن عبد الله المعروف بابن منده الاصفهاني المتوفى سنة خمس وأربعين وأربعمائة وتاريخ حمزة ابن حسين الاصفهاني وتاريخ ابن مردويه وتاريخ الامام عمر بن سهلان الساوجي ، ومن تواريخ اصفهان نزهة الأذهان وغير ذلك .

٤ – تاريخ ابن ريال الحجازي (٥٠ تاريخ) .

٥ – تراجم الأعيان من أبناء الزمان لبدر الدين حسن بن محمد بن محمد بن الصفوري الاصل الدمشقي البوريني الأشعري القادري الشافعي ٩١٣ – ١٠٢٤هـ = ١٥٥٦ – ١٦١٥ م (٤٢ تاريخ) .

٦ – تاريخ الدولة الاسلامية (٦٥ تاريخ) .

٧ – در الحبب في تاريخ اعيان حلب لرضي الدين ابي عبدالله محمد بن ابراهيم ابن يوسف التاذفي الحلبي المعروف بابن الحنبلي ٩٠٨ – ٩٧١ هـ = ١٥٠٢–١٥٦٣م (١٠١ تاريخ) .

٨ – الروض المعطا في اخبار الأقطار[1] لابي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله الحميري المتوفى سنة ٩٠٠ هـ = ١٤٩٥ م (١١٠ تاريخ)

٩ – سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر لأبي الفضل محمد خليل بن علي بن محمد مراد الحسيني الحنفي المرادي البخاري ١١٧٣ ١٢٠٦ هـ = ١٧٦٠ – ١٧٩١ م – نسخة حسنة – تاريخ نسخها ١٢٢٠ هـ

١٠ – سوق الفاضل في تراجم الأفاضل لكمال الدين أبي القاسم عمر بن أحمد ابن هبة الله العقيلي الحلبي المعروف بابن العديم ٥٨٦– ٦٦٠ هـ = ١١٩١ - ١٢٦٢م – عدد صفحاته ٥٠٪ – (١١٨ تاريخ) .

١١ – الشعور بالعور لصلاح الدين ابي الصفاء خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي الشافعي ٦٩٦ – ٧٦٤ هـ = ١٢٩٧ – ١٣٦٣ م – عدد صفحاته ٢٢٠ تاريخ نسخه ١٠٥٨ هـ (١٢٨ تاريخ) .

١٢ – صفوة الزمان فيمن تولى على مصر من أمير وسلطان – تاريخ نسخه ١٢٣٧ هـ (١٣١ تاريخ) .

---

(١) في معجم المؤلفين ١١ : ٢٣٨ : الروض المعطار في ذكر المدن والأقطار والسير والأخبار .

١٣ – طبقات الحكماء لمحمد علي الزوزني – عدد صفحاته ٢٤٤ (١٤٢ تاريخ)

١٤ – عجائب المخلوقات لعمر بن أحمد الصفدي – تاريخ نسخه ٩٥٤ هـ (١٤٤ تاريخ) .

١٥ عقود الجواهر والدرر في أخبار القرن الحادي عشر لمحمد العلوي – عدد صفحاته ٣٢٨ (١٤٥ تاريخ) .

١٦ – تذييل عقود الجمان وتذييل وفيات الاعيان[1] لبدر الدين ابي عبد الله محمد بن بهادر بن عبد الله المصري الزركشي الشافعي ٧٤٥ – ٧٩٤ هـ = ١٣٤٤–١٣٩٢م – عدد صفحاته ٦٦٢ - تاريخ نسخه ١٠٦٩ هـ (١٤٩ تاريخ)

١٧ – العقد المذهب في طبقات حملة المذهب من زمن الشافعي لسراج الدين ابي حفص عمر بن علي بن أحمد الانصاري الوادياشي الاندلسي التكروري الاصل المصري الشافعي ويعرف بابن الملقن ٧٢٣ - ٨٠٤ هـ = ١٣٢٣ – ١٤٠١ م عدد صفحاته ٣٤٠ – تاريخ نسخه ٨٦٩ هـ (١٥٠ تاريخ)

١٨ – عجالة القرى للراغب في تاريخ أم القرى [2] لتقي الدين ابي عبد الله أبي الطيب قاضي مكة شيخ الحرم محمد بن احمد بن علي الفاسي المكي الحسني المالكي ويعرف بالتقي الفاسي ٧٧٥ - ٨٣٢ هـ = ١٣٧٣ – ١٤٢٩ م – عدد صفحاته ٥٣٨ – تاريخ نسخه ٨١٧ هـ (١٥١ تاريخ) .

١٩ – عيون الانباء في طبقات الاطباء لموفق الدين ابي العباس أحمد بن القاسم

---

(١) في كشف الظنون ص ٢٠١٨ ذيل : [وفيات الأعيان لابن خلكان] زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي المتوفى سنة ٨٠٦ هـ وذيل الذيل المتقدم في نحو ثلاثين ترجمة والشيخ بدر الدين الزركشي المتوفى سنة ٧٩٤هـ ذيله ايضاً وسماه العقود الجمان وذكر كثيراً من رجال ابن خلكان .

(٢) في كشف الظنون ص ١١٥٠ : اختصره أي كتابه العقد الثمين في تاريخ البلد الامين في مقدار نصف حجمه وسماه عجالة القرى للراغب في تاريخ ام القرى .

ابن خليفة الخزرجي المعروف بابن ابي اصيبعة ٥٩٦–٦٦٨ هـ = ١٢٠٠ ١٢٧٠م عدد صفحاته ٢٠٠ – نسخة مذهبة (١٥٦ تاريخ) .

٢٠ – الفتح القسي في الفتح القدسي لعماد الدين ابي عبدالله محمد بن محمد بن حامد المعروف بالعماد الكاتب الاصبهاني ويعرف بابن أخي العزيز ٥١٩ – ٥٩٧ هـ = ١١٢٥ – ١٢٠١ م – عدد صفحاته ٤٤٦ – نسخة مذهبة – تاريخ نسخها ١١٧٢ هـ (١٦٤ تاريخ) .

٢١ – فوات الوفيات لصلاح الدين محمد بن شاكر بن احمد الكتبي الداراني الاصل الدمشقي الشافعي – عدد صفحاته ٧٢٨ – نسخة جيدة (١٦٧ تاريخ)

٢٢ – الفهرس (الفهرست) لابي الفرج محمد بن اسحاق بن محمد بن اسحاق النديم الوراق البغدادي المتوفى ٤٣٨ هـ = ١٠٤٧ م – عدد صفحاته ٣٤٠ – تاريخ نسخه ١٠٩٣ هـ (١٦٩ تاريخ) .

٢٣ – قرة العيون في أخبار اليمن الميمون لوجيه الدين عبد الرحمن بن علي ابن محمد الشيباني الزبيدي المعروف بالديبع اليمني المتوفى ٩٤٤ هـ = ١٥٣٧ م عدد صفحاته ٤٤٨ – تاريخ نسخه ١٢٦٩ هـ (١٧٦ تاريخ) .

٢٤ – القبس الحاوي لغرر ضوء السخاوي لزين الدين عمر بن أحمد الشماع الحلبي المتوفى ٩٣٦ هـ = ١٥٢٩ م – عدد صفحاته ٣١٦ – (١٨١ تاريخ) .

٢٥ – الكواكب السائرة بمناقب أعيان المئة العاشرة لنجم الدين أبي المكارم أبي السعود محمد بن محمد بن محمد الغزي العامري الدمشقي الشافعي ٩٧٧ – ١٠٦١ هـ = ١٥٧٠ – ١٦٥١ م – عدد صفحاته ٦٥٨ – نسخة جيدة مذهبة – تاريخ نسخها ١١٧٣ هـ (١٨٢ تاريخ) .

٢٦ – كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لمصطفى بن عبد الله القسطنطيني الحنفي الشهير بين علماء البلد بكاتب شلبي ، وبين أهل الديوان بحاجي خليفة ١٠١٧ – ١٠٦٧ هـ = ١٦٠٩ – ١٦٥٧ م – عدد صفحاته ١٠٦٨ – تاريخ نسخه ١١٧٦ هـ (١٨٣ تاريخ) .

٢٧ – كشف الظنون لكاتب شلبي ـ عدد صفحاته ١١٦٢ ـ نسخة مذهبة تاريخ نسخها ١١٧٥ هـ (١٨٤ تاريخ) .

٢٨ – روضة المناظر[١] لمحب الدين أبي الوليد محمد بن محمد التركي الأصل الحلبي الحنفي المعروف بابن الشحنة ٧٤٩ – ٨١٥ هـ = ١٣٤٨ – ١٤١٢ م ـ عدد صفحاته ١٨٨ ـ نسخة مذهبة (١٩٢ تاريخ) .

٢٩ – اللباب في معرفة الأنساب[٢] لعز الدين أبي الحسن علي بن محمد بن محمد الشيباني الموصلي المعروف بابن الأثير الجزري ٥٥٥ – ٦٣٠ هـ = ١١٦٠ – ١٢٣٣ م – عدد صفحاته ١٠١٨ – نسخة جيدة مذهبة ـ تاريخ نسخها ١١٧٣ هـ (٢٠٢ تاريخ) .

٣٠ – لطف السحر وقطف الثمر من تراجم أعيان الطبقة الأولى من القرن الحادي عشر لنجم الدين الغزي ٩٧٧ – ١٠٦١ هـ = ١٥٧٠ – ١٦٥١ م ـ عدد صفحاته ٢٢٨ (٢٠٣ تاريخ) .

٣١ – مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم لعصام الدين أحمد بن مصطفى بن خليل الرومي الحنفي المعروف بطاش كوبري زاده ١٤٩٥ – ١٥٦١ م ـ عدد صفحاته ٦٦٨ ـ نسخة جيدة مذهبة ـ تاريخ نسخها ١١٦٧ هـ (٢٠٥ تاريخ) .

٣٢ – مختصر رياض النفوس في طبقات علماء القيروان لعبد الله المالكي ـ عدد صفحاته ٣٧٠ ـ تاريخ نسخه ١٢٣٧ هـ (٢٠٦ تاريخ) .

٣٣ – منتخب الدر الثمين في أخبار المتيمين ـ عدد صفحاته ١٣٨ ـ نسخة جيدة مذهبة ـ تاريخ نسخها ١٢٤٧ هـ (٢٠٧ تاريخ) .

٣٤ – المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي لجمال الدين أبي المحاسن يوسف بن

---

(١) في معجم المؤلفين ١١ : ٢٩٥ : روض الناظر في علم الأوائل والأواخر .

(٢) في معجم المؤلفين ٧ : ٢٢٩ : اللباب في تهذيب الأنساب .

تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي ٨١٣ - ٨٧٤ هـ = ١٤١١ - ١٤٧٠ م - نسخة مرتبة على حروف المعجم - تاريخ نسخها ١٠٧٩ هـ (٢١٢ - ٢١٤ تاريخ)

٣٥ - المختصر في أخبار البشر لأبي الفداء الملك المؤيد عماد الدين اسماعيل بن علي بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب ٦٧٢ - ٧٣٢ هـ = ١٢٧٣ - ١٣٣١ م - عدد صفحاته ٤٩٦ - نسخة جيدة (٢١٦ تاريخ) .

٣٦ - منتخب الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لجلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر السيوطي ٨٤٩ - ٩١١ هـ = ١٤٤٥ - ١٥٠٥ م - عدد صفحاته ٢٧٢ - نسخة جيدة (٢١٧ تاريخ) .

٣٧ - الذيل على الروضتين لشهاب الدين أبي محمد أبي القاسم عبد الرحمن بن اسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي الشافعي المعروف بأبي شامة ٥٩٩-٦٦٥ هـ = ١٢٠٢ - ١٢٦٧ م - عدد صفحاته ٣٦٢ - نسخة جيدة (٢٢٣ تاريخ) .

٣٨ - معجم المشايخ لأبي الفيض محمد بن محمد بن محمد الحسيني الزبيدي الملقب بمرتضى ١١٤٥-١٢٠٥ هـ = ١٧٣٢ - ١٧٩١ م - عدد صفحاته ٣٣٦ (٢٢٤ تاريخ) .

٣٩ - ملخص رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرايب الأمصار وعجايب الأسفار لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد اللواتي ثم الطنجي المعروف بابن بطوطة المغربي ٧٠٣ - ٧٧٩ هـ = ١٣٠٤ - ١٣٧٧ م لمحمد بن فتح الله - عدد صفحاته ١٣٨ (٢٣١ تاريخ) .

٤٠ - أصفى الموارد من سلسال أحوال الامام خالد لعثمان بن سند البصري الوائلي ١١٨٠ - ١٢٤٢ هـ = ١٧٦٦ - ١٨٢٦ م - عدد صفحاته ١٥٨ (٢٣٢ تاريخ) .

٤١ - موانح الأنس بالرحلة لوادي القدس لمصطفى بن أحمد بن محمد الدمياطي ثم الدمشقي الشافعي المعروف باللقيمي والملقب بأسعد ١١٠٥ - ١١٧٨ هـ = ١٦٩٤ - ١٧٦٤ م - عدد صفحاته ٢٢٤ - نسخة جيدة مذهبة (٢٣٣ تاريخ) .

٤٢ - المرقاة الوفية في طبقات الحنفية لمجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب

ابن محمد الفيروزاباذي الشيرازي الشافعي ـ عدد صفحاته ٢٣٨ ـ تاريخ نسخه ١١٠٧ هـ (٢٣٧ تاريخ) .

٤٣ ـ المنتخب والمؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء لابراهيم بن مصطفى بن محمد الفرضي الشهير بوحدي الرومي المتوفى ١١٢٦ هـ = ١٧١٤ م ـ عدد صفحاته ٦٦ ـ تاريخ نسخه ١١٠٨ هـ (٢٣٨ تاريخ) .

٤٤ ـ معجم شيوخ السيوطي في الحديث لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ٨٤٩ ـ ٩١١ هـ = ١٤٤٥ ـ ١٥٠٥ م ـ عدد صفحاته ٧٢ (٢٤٢ تاريخ) .

٤٥ ـ نفائس العرائس للثعلبي ـ عدد صفحاته ٤٥٠ ـ تاريخ نسخه ٩٢٥ هـ (٢٥٦ تاريخ) .

٤٦ ـ النهج المسلوك في سياسة الملوك لعبد الرحمن بن نصر بن عبد الله العدوي الشيزري الطبري المتوفى ٧٧٤ هـ = ١٣٧٢ م ـ عدد صفحاته ٢٠٢ ـ نسخة جيدة ـ تاريخ نسخها ١٠٨٨ هـ (٢٥٨ تاريخ) .

٤٧ ـ النفحة المسكية في الرحلة المكية لجمال الدين أبي البركات عبد الله بن الحسين بن مرعي البغدادي الشافعي الشهير بالسويدي ١١٠٤ ـ ١١٧٤ هـ = ١٦٩٣ ـ ١٧٦١ م ـ عدد صفحاته ٣٣٤ ـ تاريخ نسخه ١٢٦٦ هـ (٢٥٩ تاريخ) .

٤٨ ـ نزهة المشتاق في علماء العراق لمحمد الرحبي ـ عدد صفحاته ٧١٦ (٢٦٢ تاريخ) .

٤٩ ـ نبذة في النقود الاسلامية لتقي الدين شهاب الدين أبي العباس أحمد ابن علي بن عبد القادر المحيوي الحسيني العبيدي البعلي الأصل المصري المولد والوفاة ويعرف بابن المقريزي ٧٦٩ ـ ٨٤٥ هـ = ١٣٦٧ ـ ١٤٤١ م ـ عدد صفحاتها ٤٨ ـ نسخة حسنة مذهبة (٢٦٤ تاريخ) .

٥٠ ـ النور السافر عن أخبار القرن العاشر لشمس الشموس محيي الدين أبي بكر عبد القادر بن شيخ بن عبد الله العيدروسي اليمني الحضرموتي الهندي ٩٧٨ ـ

١٠٣٨ هـ = ١٥٧٠ - ١٦٢٩ م - عدد صفحاته ٦١٨ - نسخة جيدة (٢٦٩ تاريخ)

٥١ - نبذة في تعريف الفنون لمحمد الآقكرماني [١] - عدد صفحاتها ١٤٦ (٢٧١ تاريخ)

٥٢ - نظم العقيان في أعيان الاعيان لجلال الدين السيوطي المتوفى ٩١١ هـ = ١٥٠٥ م . عدد صفحاته ٣١٨ (٢٧٤ تاريخ) .

٥٣ - وفيات الأعيان في أنباء أبناء الزمان لشمس الدين ابي العباس أحمد ابن محمد بن ابراهيم البرمكي الإربلي الشافعي المعروف بابن خلكان ٦٠٨ - ٦٨١ هـ = ١٢١١ - ١٢٨٢ م عدد صفحاته ٧٩٤ - نسخة عليها تصحيحات - تاريخ نسخها ١٠٧٦ هـ (٢٧٥ تاريخ) .

٥٤ - تاريخ عين الدولة محمود بن سبكتكين - عدد صفحاته ٣٦٦ - نسخة جيدة مذهبة (٢٧٧ تاريخ) .

الجغرافيـــة

١ - تقويم البلدان للملك المؤيد عماد الدين أبي الفداء اسماعيل بن علي بن محمود بن أيوب ٦٧٢ - ٧٣٢ هـ = ١٢٧٣ - ١٣٣١ م - عدد صفحاته ٢٥٨ - تاريخ نسخه ٧٢١ هـ (١ جغرافية)

٢ - خريدة العجائب وفريدة الغرائب لزين الدين عمر بن مظفر بن عمر المعروف بابن الوردي المتوفى ٧٤٩ هـ = ١٣٤٨ م - عدد صفحاته ٢١٨ - تاريخ نسخه ١٠٢٦ هـ (٢ جغرافية) .

٣ - ذكر المسافات وصور الاقاليم لأبي زيد احمد بن سهل البلخي ٢٣٥ -

(١) لعله محمد بن مصطفى حميد الكفوي الحنفي المعروف بآقكرماني المتوفى ١١٧٤ هـ = ١٧٦١ م (معجم المؤلفين ١٢ : ٢٧) .

٣٢٢ هـ = ٨٤٩ – ٩٣٤ م – عدد صفحاته ٢٢٤ – نسخة قديمة وبعض كلماتها مضبوطة بالشكل (٣ جغرافية) .

٤ – نخبة الدهر في عجائب البر والبحر لشمس الدين ابي عبد الله محمد بن أبي طالب الانصاري الدمشقي المعروف بشيخ الربوة ويعرف بشيخ حطين ٦٥٤ – ٧٢٧ هـ = ١٢٥٦ – ١٣٢٧ م – عدد صفحاته ٢١٦ – تاريخ نسخه ٧٣٧ هـ (٤ جغرافية) .

الحكمة والفلسفة

١ – الاشارات والتنبيهات لأبي علي الحسن بن عبد الله بن الحسن بن علي بن سينا البلخي ثم البخاري ويلقب بالشيخ الرئيس ٣٧٠-٤٢٨ هـ = ٩٨٠-١٠٣٧ م عدد صفحاته ٣٠٢ – نسخة مضبوطة بالشكل – عليها تعاليق كثيرة – تاريخ نسخها ٦٦١ هـ (١ حكمة وفلسفة)

٢ – حكمة العين لنجم الدين ابي الحسن علي بن محمد الشهير بدبيران الكاتب القزويني المتوفى سنة ٦٧٥ هـ = ١٢٧٧ م – عدد صفحاته ١١٨ – تاريخ نسخه ١١١٤ هـ (٤ حكمة وفلسفة)

٣ – السياسة في علم الفراسة [1] لابراهيم بن ساعد الانصاري – عدد صفحاته ١٢٤ – نسخة حسنة (٢٣ حكمة وفلسفة)

٤ – شرح حكمة الاشراق للسهروردي لقطب الدين محمد بن مسعود بن مصلح الفارسي الشيرازي ٦٣٤ – ٧١٠ هـ = ١٢٣٧ – ١٣١٠ م – عدد صفحاته ٤٥٢ – نسخة حسنة ، مضبوطة بالشكل احياناً عليها تصحيحات – تاريخ نسخها ٨٧٥ هـ (٢٤ حكمة وفلسفة)

(يتبع) عمر رضا كحالة

---

(١) في كشف الظنون ص ١٠١١ : السياسة في علم الفراسة للشيخ شمس الدين محمد بن ابي طالب المتوفى ٧٣٧ هـ .

المفيد من أبحاث المستشرقين — ١

مخطوطات « يتيمة الدهر » للثعالبي

في المكتبة السليمانية باستانبول[١]

للدكتور مي اي بَسْوُرْثْ

تعريب الدكتور خليل سمعان

تعتبر « يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر » لأبي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي[٢] من أهم مصادر الحركة الأدبية الإسلامية ومراجعها للقرن الرابع الهجري[٣] ، وخاصة فيما يتعلق بالأقاليم الوسطى والشرقية من دار الإسلام . وإن أثر هذا الكتاب على معاصري مؤلفه ليظهر بوضوح في اهتمام الثعالبي بإتباع كتابه هـذا بملحق صنّفه خلال السنوات الخمس الأخيرة من حياته ، وسماه « تتمّة اليتيمة » ، جمع فيه مقتطفات أدبية اعتبرها مكمّلة لما سبق وجمعه في « اليتيمة » .

وإننا لنجد مؤلفي سير الأدباء اللاحقين ، كأبي الحسن علي الباخرزي ، وعماد الدين الكاتب الأصفهاني ، قد نسقوا نسق الثعالبي في تصنيف المؤلفين على أساس إقليمي بحت ، تبعاً للولاية أو الإقليم الذي صنفوا فيه مؤلفاتهم .

يذكر « بروكلمن » Brockelmann نحو عشرين مخطوطة لليتيمة[٤] ويدرج « برنش » Pertsch في لائحته التي عنوانها « المخطوطات العربيـة بالمكتبة الدوقيّة في غوتا »[٥] خمس عشرة مخطوطة إضافية جميعها مذكور في فهارس قديمة . ولكن من المؤكد أنه يوجد عدد كبير من مخطوطات « يتيمة الدهر » ذكر بعضها في فهارس لم يكن لـ « بروكلمن » علم بوجودها ، وفي لوائح نشرت

بعد طبع كتابه ، كمخطوطتي القاهرة رقمي ٧٤٤٠ و ٧٧٥٣ ، المذكورتين في قائمة دار الكتب المصرية[٦] . وهنالك نقطة مهمة لم تعط حقها من الاهتمام ، لا من قبل « برتش » ولا من قبل « بروكلمن » ، ألا وهي أن عدداً ضخماً من مخطوطات اليتيمة المدوّنة لوائحها هي ناقصة : مثلا ، مخطوطة « كوبرلو » Köprülü رقم ١٤٠٩ وحدها والتي يذكر « بروكلمن » أنها تحتوي على القسم الأول من « يتيمة الدهر » ! .

إن تقسيم عمل الثعالبي إلى أقسام إقليمية[٧] ليدلّ على أنه من الممكن نسخ الأقسام التي يمكن أن يكون بها اهتمام خاصّ قسماً قسماً ، دون الاضطرار إلى نسخ الكتاب بكامله . وهذا ماجرى تكراراً علىمايظهر . وبالإضافة إلىهذافإنه بالإمكان نسخ عدد محدود من الأبواب في قسم معيّن للكتاب دون سواه . وكذلك نسخ باب واحد ، أو سيرة كاتب بالذات ، وإدراجها في مخطوطة كتاب آخر مختلف . وإذن فإن قول «بروكلمن» إنمخطوطة باريس رقم ٣١١١ هي مخطوطة « يتيمة الدهر » هو أمر مضلل ، فإن هذه المخطوطة هي في الحقيقة شرح أبي العلاء المعرّي لسقط الزّند المسمّى « ضوء السقط » والذي يحتوي على سيرة أبي فراس الحمداني ، نقلا عن الباب الثالث من القسم الأول لليتيمة[٨] . والمخطوطة الباريسية الأخرى التي يذكرها « بروكلمن » مخطوطة رقم ٦٤٤٢ ، هي من القسم الأول للكتاب[٩] . وعليه ، فإن أسلوب « سزكين » Sezgin في كتابه الذي ظهر حديثاً بعنوان « تاريخ المخطوطات العربية »[١٠] هو أكثر فائدة من أي كتاب آخر في موضوعه . فمؤلف هذا الكتاب الجديد عندما يذكر مخطوطة هيجزء من أصل يذكرها على واقعها ، ويدرج أرقام الصحائف المهمة فيها . وعندما تكون المخطوطة كتابا تامّا يشير « سزكين » إلى ذلك . وعلاوة على هذا ، فإنه في كتابه المذكور يدرج تواريخ المخطوطات[١١] .

وعند إمعان النظر في هذه الأمور نجد أنّ عدداً من مخطوطات « يتيمة

الدهر » لايحتوي على أكثر من قسم واحد ، قلّ ذلك أو زاد : مثلا ، المخطوطة رقم ١١١٠/٣ في المتحف البريطاني لاتتضمن سوى الأبواب ٧ – ١٠ من القسم الثاني[١٢] . كما أن إحدى مخطوطات اليتيمة الثلاث الموجودة في جامعة « كمبردج » ، « اوريتتل » Oriental ١٥٥٠[١٣] ليست مذكورة في كتاب « بروكلمن » . والمخطوطتان ، غوتا رقم ٢١٢٧[١٤] ، والاسكوريال رقم ٣٥٠[١٥] تحتوي كلٌ منهما على القسم الأول من اليتيمة فقط . أمّا مخطوطة لايدن رقم ٨٧٨[١٦] فتحتوي من اليتيمة على جزء من القسم الثاني ، الباب الرابع ، إلى آخر الباب ، وبها عدد من الأخطاء . ومخطوطة فينّا رقم ٣٦٤ تحتوي على الجزء الأول من قسمين فقط[١٧] . والواقع أن تعداد المخطوطات الناقصة يمكن أن يطول بإضافة أمثال أخرى من لائحتي « برنش » و « بروكلمن » ، ومن مخطوطات عُثر عليها بعد صدور اللائحتين المذكورتين . وأخيراً ، فإنه في مناقشة أوهام « بروكلمن » ، في فهرسته لمخطوطة اليتيمة ، ينبغي أن نشير إلى أنّ فهرسته لمخطوطات « باتنا » Patna و « بانكيبور » Bankipore[١٨] تتضمن تدويناً مكرراً لمخطوطة واحدة ، هي المخطوطة رقم ٢٩٥١ في « باتنا » ورقم ٧٩١ في « بانكيبور » . وسبب ذلك أنه عندما بُديء جديا بفهرسة مجموع مخطوطات « باتنا » أصبحت المجموعة ذاتها تعرف بمجموعة « بانكيبور »[١٩] . هذا ولقد تيسر لي الاطلاع على ثلاث عشرة مخطوطة لليتيمة وفحصها ، موجودة في المكتبة السليمانية في استانبول ، جميعها لم يذكره « بروكلمن »[٢٠] ... وعلاوة على هذا فليس بين هذه سوى مخطوطتين كاملتين . ونظراً إلى أنّ بطاقات فهرس المخطوطات في المكتبة السليمانية (وهي جليلة الفائدة) لاتعطي إلا هيكلاً وصفياً مجرّداً لكل مخطوطة ، ولأن الاستفادة من هذه البطاقات تقتضي وجود الباحث شخصياً في المكتبة ، في استانبول ، فإنني أدوّن أدناه وصفاً لهذه المخطوطات :

اثنتان منها ، « لاله لي » Laleli ١٩٥٩ و « قره شلبي زاده » Kara Çelebi-zade- رقم ٣١٦ لهما أهمية خاصة إذ أن نسخها يعود إلى القرن السادس الهجري (الثاني عشر الميلادي) ، وإذن فهما من أقدم مخطوطات اليتيمة . أما تاريخ أكثرية مخطوطات الكتاب فتعود إلى القرن الحادي عشر (السابع عشر م) أو ما بعده . ويظهر أن مخطوطة « الاسكوريال » الناقصة ، رقم ٣٥٠ ، يعود تاريخ نسخها إلى عام ٥٣٥٦ (١١٥١ - ١١٥٢ م) . وكــذلك المخطوطة الناقصة الأخرى الموجودة في سراي طوبقبو ، ريفان كوجكو Topkapu Saray-Revan Köskü- رقم ٧١٥ ، فهي منسوخة قبل عام ٥٤٦هـ (١١٥١ - ١١٥٢م) ، وإذن فهي أقدم من مخطوطتي السليمانية . هذا وقد اعتمد على « لاله لي » ١٩٥٩ في تحقيق وتصحيح القصيدة الساسانية (انظر الحواشي أدناه) الموجودة في نسخ عديدة مطبوعة من كتاب الثعالبي . لذلك كان من الطبيعي أن تكون هذه المخطوطة الأساس العتيد لتحقيق علمي جديد للمجموعة بكاملها . هذا وإنني لأتوقع أن يكون في استانبول مخطوطات أخرى لليتيمة ، لم يعثر عليها بعد ولم تفهرس كما أنه من المحتمل أن يكون هنالك في مكتبات الأناضول مخطوطات أخرى للكتاب نفسه . وهنا ينبغي أن يستمر البحث عن مخطوطات كتاب الثعالبي . كما أنني أشير شاكراً إلى معلومات أفادنيها الدكتور إحسان عباس ، من الجامعة الأميركية في بيروت ، بوجود مخطوطة قديمة في ماغنيزيا بالقرب من إزمير ، مؤرخة سنة ٦٥٥ هـ (١٢٥٧ م) أو ٦٦٥ هـ (١٢٦٦ م) رقمها مرادية ١٦٣١ لاشك بأن هذه المخطوطة تستوجب الفحص [٢١]

موجز أوصاف المخطوطات [٢٢]

لاله لي Laleli ١٩٥٩ :

تحتوي هذه المخطوطة على ثلاثة أجزاء مجلدة في جلد واحد لونه بني قاتم ،

وهو قديم ، نسخ في مراغه في أواخر محرّم عام ٥٦٩ هـ الموافق لشهر أيلول عام ١١٧٣ م ، وناسخه عبد العزيز بن علي الوريد أو الوريق .

« لاله لي » ١٩٦٠

مخطوطة جميلة مجلّدة . لون الحبر أسود في المتن وأحمر في العناوين . الخط نسخي على ورق أبيض . جرى النسخ في دمشق وانتهي منه في السابع من رجب عام ١٠٦٩ هـ (١٦٥٩ م) ، بخط عبد اللطيف بن حسين بن عبد الرحيم التنوري القوامي .

قره تشلبي زاده Kara Çelebizade

مخطوطة تحتوي على الأبواب الأول إلى العاشر ، مطلعها ذكر أبي طالب المأموني ومحمد الواثقي . سيرة الثعالبي عن ابن بسام مع أبيات مدح للأمير أبي الفضل عبد الله الميكالي عن ابن خلكان . نسخة عاطلة بخط نسخي أو ماشابهه ، بعض جملها وكلماتها معجمة . لون الورق بني . انتهي من النسخ في أواخر محرّم عام ٥٨٩ هـ (أواخر كانون الثاني ومطلع شباط ١١٩٣) . اسم الناسخ محمد بن حسين بن داود المهراني .

تشرللو علي باشا Çorlulu Ali Pasa ٣٧٤

ملحق بها تعليق الأمير أبي الفضل عبيد الله بن أحمـــد الميكالي وبخط يده . وافق على الملحق الثعالبي نفسه . يتضمن الملحق نبذة عن أبي الحسن علي بن محمد الغزنوي . جلد المخطوطة أحمر قاتم . تم نسخ الكتاب في السادس من ذي القعدة عام ١٠٥١ هـ الموافق ٦ شباط ١٦٤٢ م .

حميديه Hamidiye ١٢١٤

كالمخطوطة السابق ذكرها . جلد بنّي قاتم عتيق ، وقد تم النسخ في أواخر صفر لعام ١٠٢٨ هـ (منتصف شباط ١٦١٩ م) . خطها محمد بن محمد .

أسعد أفندي Es'at Efendi **٢٩٥١ / ١**

تحتوي هذه المخطوطة على القسمين الأول والثاني وهي مجلدة مع كتاب آخر هو كتاب الباخرزي المسمّى «دمية القصر وعصرة أهل العصر» . الخط نسخي وقد انتهي من نسخها في شهر ذي الحجة لعام ١٠٩٥ هـ (تشرين الثاني كانون الأول لعام ١٦٨٤ م) . الجلد قديم وهو بنّي قاتم .

أسعد أفندي ١٩٥٢ / ٢

تشكل هذه المخطوطة جزءاً واحداً من مجموعة رائعة جزؤها الثاني هو «تتمة اليتيمة» . انتهي من النسخ في عام ١١٠٣ هـ (١٦٩١ م) . الجلد قديم وهو بنّي قاتم . الخط نسخي بريشة محمد صادق بن عبد السلام بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن البتروني الأصل الحلبي المنشأ وذلك في ١٩ رجب ١١٠١ هـ (٢٨ نيسان ١٦٩٠ م) .

أسعد افندي ٢٩٥٣

يحتوي على الأبواب من الثالث إلى العاشر من القسم الرابع، ابتداء من أبي طالب المأموني ومحمد الواثقي إلى القاسم علي بن محمد الزوزني . ويوجد تعليق على الورقة الثانية بخط أبي العباس بن عبد الله بن المعتز . المخطوطة مجلدة . الخط نسخي . الورق بني . النسخ بريشة أحمد بن محمد المعروف بجبش زاده . انتهي من النسخ في ١٥ محرم ١٠٣١ هـ (٣٠ تشرين الثاني ١٦٢١ م) .

فاتح Fatih **٤٥٢٤**

تحتوي هذه المخطوطة على أقسام أربعة مرقمة ترقيماً غريباً ، ومجلدة حديثاً . الخط نسخي معجم في أمـــاكن قليلة ، منتهى من النسخ في رجب ١٠٣٧ هـ (١٦٢٨ م) .

رئيس الكتاب Reisülküttab **٩٤٦**

هذه المخطوطة والمخطوطة التي تليها هما بخط واحد ولكن من نوعين مختلفين.

ملحق بالنص صحائف ثلاث تحتوي على أسماء الشعراء . ورقاتها مجلدة بجلد بنّي قاتم . انتهي من النسخ في أواخر رمضان ١٠٧٤ ﻫ (أوائل شباط ١٦٣٨ م) . اسم الناسخ منصور بن سليمان بن حسن الدمناوي أو الدمنامي الأزهري.

رئيس الكتاب ٩٤٧

هذه المخطوطة أقدم من رفيقتها المفهرسة أعلاه . جلدها أحمر قاتم وقد انتهى من نسخها في ٥ جمادى ١٠٣٧ ﻫ (١١ شباط ١٦٢٨ م) .

الداماد إبراهيم باشا Damad Ibrahim Pasa ٩٨٢

مخطوطة رائعة . جلدها أحمر قاتم . الخط نسخي جميل معجم في الكثير من الكلمات . انتهي من النسخ في منتصف ذي القعدة ١٠٤١ ﻫ (مطلع حزيران ١٢٦٣ م) .

بغدادلي وهبي أفندي Bagdatlı Vehbi Efendi ١٠٦١ — ١٠٦٣

تحتوي هذه المخطوطة على ثلاثة مجلدات ،الأول والثاني منها بخط ناسخ واحد والثالث بريشة مختلفة : المجلد الأول يحتوي على قسم فيه ٢٣٠ ورقة انتهي من نسخها في ١٩ من ذي القعدة لعام ١٠٤٥ ﻫ (٢٥ نيسان ١٦٣٦ م) . والمجلد الثاني يحتوي على قسم ثان فيه ١٣١ ورقة ، وقسم ثالث فيه ١٢٥ ورقة . وقد انتهي من النسخ في السادس من محرّم عام ١٠٤٩ ﻫ (٩ أيار ١٦٣٩ م) واسم الناسخ هو عبد السلام .

أما الجزء الثالث فجلده بنّي قاتم وهو يحتوي على ١٧٧ ورقة . انتهي من نسخه في ربيع الثاني لعام ١٠٢٥ ﻫ (نيسان ١٦١٦ م) في دمشق .

المراجع والحواشي

(١) C. E. Bosworth. (Manuscripts of Tha'alibi's « Yatimat al-Dahr » in the Suleymanie Library. Istanbul) . JOURNAL OF SEMITIC STUDIES. vol. xvi. no. i. (1971). pp.4- 49.

(٢) ولد الثعالبي في نيسابور عام ٣٥٠ ﻫ (٩٦١ م) وتوفي عام ٤٢٩ ﻫ (١٠٣٨ م)

(٣) القرن العاشر الميلادي ومطلع الحادي عشر .

(٤) انظر « تاريخ الآداب العربية » ، الجزء الأول ص ٢٨٤ و ٣٣٧ - ٣٣٨ ، وملحقه ، الجزء الأول ص ٤٩٩

(٥) الجزء الرابع ص ١٥٦ - ١٥٧

(٦) « قسم الفهارس العربية ، فهرسة بالكتب العربية التي وردت على الدار من سنة ١٩٢٩ - ١٩٣٥ ، القسم السابع » . القاهرة ، ١٣٥٧ ﻫ (١٩٣٨ م)، ص ٢٤٧ - ٢٤٨

(٧) القسم الأول في الشعراء الذين انتسبوا إلى البلاط الحمداني مع ذكر شعراء آخرين من سورية والجزيرة ومن مصر ومن الأقاليم الغربية التي تليها ، القسم الثاني في شعراء عصر البويهيّين والعراق ، القسم الثالث في شعراء غربي فارس ، أي جبال فارس والأهواز وجرجان وطبرستان ، القسم الرابع في شعراء خراسان وترنسوكسانيا وخوارزم .

(٨) انظر « فهرس المخطوطات العربية في المكتبة الوطنية بباريس » لواضعه دي سلان de Slane ، الجزء الثاني ، ص ٥٥٠

(٩) انظر « فهرس المقتنيات الجديدة من المخطوطات » لواضعه بلوشه Blochet (١٨٨١ - ١٩٢٤) ، ص ٢٧٠

(١٠) « الجزء الاول : قرآن ، حديث ، تاريخ ، فقه ، عقائد ، تصوف ، [من البدء] إلى عام ٤٣٠ ﻫ . » طبع ونشر لايدن ، ١٩٦٧

(١١) انظر تعريفي بهذا الكتاب في مجلة الدراسات السامية Journal of Semitic Studies المجلد ١٥ الجزء ١ ، لعام ١٩٧٠ ، ص ١٣٢

(١٢) انظر « ملحق فهرس المخطوطات العربية » لواضعه ريو Rieu ، ص ٧٠٠ - ٧٠١

(١٣) القائمة الإضافية الثانية « لواضعها اربري Arberry ، ص ٥٨

(١٤) برتش Pertsch ، أعلاه ، الجزء الرابع ، ص ١٥٦

(١٥) درنبورغ Derenbourg ، « مخطوطات الاسكوريال العربية » ، الجزء الاول ، ص ٢٢٣ – ٢٢٤

(١٦) « Cod. 23 bGol. » انظر « فهرس ... لايدن » لواضعه دوزي ، Dozy, Catalogus Codicum Orientalium Bibliothecae Academicae Lugduno Batavae, II. 207

(١٧) انظر فلوغل Flügel ، « المخطوطات العربية والفارسية والتركية في مكتبة البلاط القيصرية في فينّا » ، الجزء الأول ، ص ٣٣٦ - ٣٣٧

(١٨) « فهرس المكتبة الموقوفة ... خان بهادر خدا بخش خان ، ٢/٥٦١ ، رقم ٢٩٥١ ، و « فهرس المخطوطات العربية والفارسية في المكتبة الشرقية العامة في بانكيبور » ، ١٢ ، السير ، رقم ٧٩١

(١٩) اعترف بفضل السيد سيمون دغبي Simon Digby فيما يعود إلى معلومات عن مخطوطات « يتيمة الدهر » الموجودة في الهند ، الواقع أنه ليس بين هذه المخطوطات ما يعود نسخه إلى ما قبل القرن الحادي عشر أو العاشر هـ (السابع عشر - السادس عشر م)

(٢٠) قمت بهذا العمل أثناء اهتمامي بدراسة « القصيدة الساسانية » للرحّالة الأديب أبي دلف مسعر بن مهلهل الخزرجي الينبعي الذي اشتهر في القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي) . والقصيدة المذكورة موجودة بكاملها في الباب السادس من القسم الثالث من مخطوطة اليتيمة . وإنّني أعمل حالياً على تحقيق هذه القصيدة الرائعة وترجمتها إلى الإنكليزية وذلك لأنها ، بالإضافه إلى أهميتها الأدبية ، تلقي أضواء على الفئات السرية في القرون الوسطى الإسلامية .

(٢١) بعد الانتهاء من تحبير هذا المقال وتهيئته للطبع علمت بوجود رسالة

جامعية لتلميذي السيد توفيق رشدي توبوزوغلو . عنوانها بالتركية

Tevfik Rüştü Topuzoğlu

Abu Manṣur al-Ṣa'ālibı ve Istanbul Kütüphanelerinde Mevcut yazma eserlerin tavsıfı. (غير مطبوعة ، استانبول ، ١٩٦٧) ، يصف واضعها ثلاث عشرة مخطوطة قديمة لليتيمة ، ثلاث أو أربع منها في المكتبة السليمانية ، وأكثرها في مكتبات أخرى كمكتبات سراي طوبقبو Topkapu ومكتبة بيازيد Beyazit العامة ، ومكتبة جامعة استانبول ، ومكتبة نور عثمانية Nuruosmaniye ، كوبرولو Köprülü ، راغب باشا Ragıp Paşa وعاطف افندي Atıf Efendi ، وينوى السيد توفيق نشر أبحاثه عن بقية مخطوطات اليتيمة في استامبول في عدد مقبل من المجلة الربعية الإسلامية ISLAMIC QUARTERLY ، وعندئذ تتوفر لدينا لوائح وصفية تامة لمخطوطات « يتيمة الدهر » الموجودة في إستانبول .

(٢٢) أخذ المعرب على عاتقه – دون استشارة كاتب المقال – اختصار المعلومات التقنية لحال وأوضاع المخطوطات ، والاكتفاء بذكر ما اعتبره مفيداً وكافياً للباحث العربي .

خليل سمعان

كلية هاربر في جامعة ولاية نيويورك
بنغمتن ، ن. ي. ، و م. ا.

كتاب الإنصاف والمسائل الخلافية *

- ٢ -

الأستاذ محمد خير الحلواني

٣ - إلا . . في الاستثناء :

ويظهر لنا جهل أبي البركات الأنباري بالنحو الكوفي وتأوله على نحاته في في هذه المسألة العجيبة التي ينشئها بين نحاة المذهبين .

وأوثر هنا أن أنقل كلام الفراء ثم أنقل مانسبه إليه أبو البركات وإلى جمهور الكوفيين ليبين لنا جهل الرجل فيما ندب إليه نفسه .

١ - الفراء وتركيب (إلا) :

يقول : « ونرى أن قول العرب (إلا) إنما جمعوا بين (إنْ) التي تكون جحداً ، وضموا إليها (لا) فصارا جميعاً حرفاً واحداً ، وخرجا من حد الجحد ، إذ جمعتا فصارا حرفاً واحداً وكذلك (لما) ومثل ذلك قوله : لولا ، إنما هي : لو ، ضمّت إليها . لا ، فصارتا حرفاً واحداً . »[1] .

وواضح من هذا أن (إلا) عند الفرّاء مركّبة من (إنْ) النافية ، و (لا) ، ولكنها بتركيبها فقدا معناهما الأصيل ، وصارا بمعنى آخر ، على غرار (لمّا) و (لولا) .

---

* انظر الصفحات ١٣٠ - ١٥١ من ج ١ م ٤٨ من هذه المجلة .

(١) معاني القرآن ٢ / ٣٧١ ، وانظر ١ / ١٠٦

٢ ـ ماجاء في الإنصاف :

ويستحيل كلام الفرّاء إلى لون عجيب من ألوان التلفيق في كلام أبي البركات، يقول : « وذهب الفراء ومن تابعه من الكوفيين – وهو المشهور من مذهبهم – إلى أن (إلاّ) مركبة من (إنّ) و (لا) ، ثم خففت (إنّ) وأدغمت في لا ، فنصبوا بها في الإيجاب اعتباراً بـ : إنّ ، وعطفوا بهـا في النفي اعتباراً بـ : لا »[١] .

ولما علل مذهب الفراء على لسانه ساق هذا الكلام: «وأما الفراء فتمسك بأن قال : إنما قلنا إنه منصوب بـ : إلا ، لأن الأصل فيها : إنّ ، و لا ، فزيد : اسم إنّ ، ولا : كفت من الخبر لأن التأويل : إنّ زيداً لم يقم ، ثم خففت : إنّ ، وأدغمت في : لا ، وركبت معها فصارتا حرفاً واحداً ، كما ركبت : لو ، مع : لا ، وجعلا حرفاً واحداً ، فلما ركّبوا : إنّ مع : لا ، أعملوها عملين : عمل إنّ فنصبوا بها في الإيجاب ، وعمل : لا ، فجعلوها عطفاً في النفي ، وصارت بمنزلة حتى ، فإنها لما شابهت حرفين ، إلى ، والواو ، أجروها في العمل مجراهما. فخفضوا بها بتأويل إلى ، وجعلوها كالواو في العطف . . . فكذا هاهنا : إلا ، لما ركبت من حرفين أجريت في العمل مُجراهما على ما بينا »[٢]

ثم ردّ عليه بقوله : « وأما قول الفراء : إن الأصل فيها : إنّ ولا ، ثم خففت إن وركبت مع لا ، فمجرد دعوى يفتقر إلى دليل ، ولا يمكن الوقوف عليه إلا بوحي وتنزيل ، وليس إلى ذلك سبيل ، ثم لو كان كما زعم لوجب ألا تعمل لأن إنّ الثقيلة إذا خففت بطل عملها ، خصوصاً على مذهبكم ، وأما تشبيهه لها بلولا فحجة عليه ، لأن لو لما ركبت مع لا ، بطل حكم كل واحد منهما عما كان عليه في حالة الإفراد ، وحدث لهما بالتركيب حكم آخر ، وكذلك كل

(١) المسألة ٣٤ ص ١٥٠
(٢) نفسه ١٥١

حرفين ركب أحدهما مع الآخر ، فإنه يبطل حكم كل واحد منهما عما كان عليه في حالة الإفراد ، ويحدث لهما بالتركيب حكم آخر . . . وهو لايقول في إلا كذلك ، بل يزعم أن كل واحد من الحرفين باقٍ على أصله وعمله بعد التركيب كما كان قبل التركيب ، وأما تشبيهه لهما بحتى فبعيد ، لأن حتى حرف واحد يتأول تأويل حرفين في حالتين مختلفتين . . . بخلاف إلا ، فإن إلا مركبة من إنّ ولا ، وهما منطوق بهما ، فاذا اعتمد على أحـــدهما بطل عمل الآخر وهو منطوق به ، فبان الفرق بينهما . والذي يدل على فساد ماذهب إليه قولهم : ما قال إلا ّ لَهُ . فان : له ، لاشيء قبله يعطف عليه وليس في الكلام منصوب فتكون إلا عاملة فيه ، فدل على فساد ماذهب اليه »[1] .

أرأيت كيف يفتعل أبو البركات دليل الكوفيين ويسوقـه كما يشاء دون أن يكون أمامه مصدر كوفي يقف عليه ، ثم كيف يكرُّ عليه بالرد مفنداً إياه، موهماً أنه حقيقة علمية لاتلفيق فيها ولا افتعال ، ثم أرأيت أيضاً إلى جهله بالنحو الكوفي واعتماده ما ينقله عن شيوخه ، وإلى عـدم تحقيقه فيما يقع عليه من آراء الكوفيين ؟

أما مصدره في هـــذا الوهم فهو أبو سعيد السيرافي ، فهو أيضاً ينقل هذا الكلام عن الفراء ، ولعله لايعفيه من الرد والتعنيف[2] ، وكذلك نجد أبا القاسم الزجاجي يقع في هذا الوهم ، فينقل رأي الفراء على هذه الصورة المضطربة الملفقة[3] . ومن هذا يتبين أن مصدر أبي البركات فيما يثبته من آراء الكوفيين بصري لا كوفي ،وكان يجب أن يرجع إلى كتب القوم حتى يكونَ « إنصافُه » منصفاً حقاً .

---

(١) نفسه ١٥٤-١٥٥

(٢) انظر : شرح التوضيح ١ : ٣٠٩ ، والجنى الداني ١٧ ء

(٣) انظر : كتاب اللامات ١٤

٣ - المتأخرون والرأي :

وجاء المتأخرون فنقلوا هذا الرأي عن أبي البركات وغيره ، ولكنه هو نفسه كان لهم مرجعاً كبيراً في النحو الكوفي ، يغنيهم عن العودة إلى كتب الكوفيين ، أو إلى المطولات من كتب البصريين ، لأنه في هذا أسهل مرجعاً ، ولم يفطنوا إلى أنه كان يفتعل هذه المسائل ويجعلها ضرباً من الرياضة الذهنية ، ولم يدركوا أنه لا علم له بالنحو الكوفي إلا ما يقع عليه في كتب أساتذته البصريين ، ولهذا سرى الوهَمُ إلى كتبهم ، وتناقلته الأجيال بعد الأجيال ، ففي كتاب اللُّباب لأبي البقاء العُكْبَري نجد ما يلي : « وقال الكوفيون : إلاّ مركبة من : إنْ ، ولا ، فإذا نصبتْ كان بإنّ ، وإذا رفعتْ كان بلا »[١]. وكذلك نرى في شرح المفصّل لابن يعيش ، بل إنه لينقل كلام أبي البركات نفسه[٢] ومن الذين وقعوا في هذا الوهم المحقق الرضي[٣] ، وابن عصفور الأندلسي[٤] ، وابن مالك[٥] . ولاشك أن السيرافي والزجاجي هما اللذان يذهبان بجريرة هذا الوهم ، ويشاركهما أبو البركات لأنه لم يحقق فيه حين تصدّى لتأليف كتاب كامل في مسائل الخلاف .

٤ - الفصل بين المضاف والمضاف إليه

وهذه مسألة أخرى وقع فيها النحاة بالوهم ، فقد نسب أبو البركات إلى نحاة الكوفة أنهم يجيزون في ضرورة الشعر أن يفصل بين المضاف والمضاف إليه بالجار والمجرور والظرف وغيره كالمفعول به ، ونسب إلى البصريين أنهم ينكرون

(١) اللباب في علل البنـاء والإعراب « مخطوط دار الكتب » رقم ١٩١٩ نحو ، ص ١٦٤ - ١٦٥

(٢) شرح المفصّل ٢/٧٦-٧٧

(٣) شرح الكافية ١/٢٠٧

(٤) شرح التوضيح ١/٣٤٩

(٥) التسهيل ١٠١

ذلك ، وساق – على طريقته – حججاً زعم أن الكوفيين ساقوها أدلة لرأيهم ، كالبيت الذي أضافه الأخفش إلى نسخ الكتاب :

فزججتُها بمِزَجّةٍ زجَّ القلوصَ أبي مَزادَهْ

والبيت الذي أنشده أبو علي الفارسي وتلميذه ابن جني[1] ، وهو :

يُطِفْنَ بجوزي المراتعِ لم يرع بواديه منقَرْعِ القسيّ الكنائنِ

وبقراءة ابن عامر التي أنكرها الفراء : زُيِّن لكثيرٍ من المشركين قتلُ أولادَهم شركائِهم . وبما حكاه الكسائي عن العرب : هذا غلامُ واللهِ زيدٍ ، وما حكاه أبو عبيدة البصري من قولهم : إن الشاة لتجترّ فتسمع صوتَ واللهِ ربِّها[2] .

١ - رأي الكوفيين والبصريين في المسألة :

والبصريون والكوفيون في هذا سواء ، فسيبويه لا يختلف مع الفراء ، ويلتقي ثعلب والفارسي وابن جني ، وإليك البيان :

أ - آراء نحاة الكوفة :

١ - نُقل عن الكسائي أنه روى عن العرب: هذا غلامُ واللهِ زيدٍ ، ونقل عنه الفراء أن العرب « يؤثرون النصب إذا حالوا بين الفعلِ والمضاف بصفة – أي بين اسم الفاعل والمضاف بالجار والمجرور – فيقولون : هو ضاربُ في غيرِ شيءٍ أخاه ، يتوهمون إذا حالوا بينهما أنهم نونوا »[3] .

ولا نعرف أحداً من النحاة المتقدمين والمتأخرين من يخص الكسائي بالنسبة ، فكلهم ينسب القول إلى الكوفيين كافة ، ويكتفي بانقله الكسائي عن العرب .

(١) انظر مجمع البيان ٧/٢٠٦ ، والخصائص ٢/٤٠٦

(٢) المسألة ٦٠ ص ٤٢٥

(٣) معاني القرآن ٢/٨١

وهذا الذي نقله أبو البركات لاينهض دليلاً على أن شيخ الكوفة يرى الفصل بين المضاف والمضاف إليه مقبولاً ، بغير شبه الجملة والقسم ، فنحاة المذهبين – كما يرى أبو البركات – مجمعون على جواز الفصل بالقسم[1] ، ونحاة البصرة يرون الفصل بشبه الجملة مقبولاً في ضرورة الشعر .

أما ما نقله الفراء عن شيخه الكسائي فلا يدل أيضاً على رأي يخالف الرأي البصري .

٢ – والفراء في هذا أكثر من البصريين تمسكاً بعدم الفصل بغير الظرف والجار والمجرور ، فهو من جهة لايرى الفصل بالظرف والجار والمجرور إلا في ضرورة الشعر ، ومن جهة أخرى ينكر الفصل بغيرهما في الضرورة وغيرها . يقول : « ولكن إذا عرضتْ صفةٌ بين خافض وما خفَض جاز إضافته ، مثل قولك : هذا ضاربُ في الدار أخيه ، ولايجوز إلا في الشعر »[2] ، ويقول في الفصل بغير الصفة – على غرارمصطلحه – « وليس قول من قال : مخلف وعدَه رسلِه ، ولا : زُين لكثيرٍ من المشركين قتلُ أولادَهم شركائِهم ، بشيء ، وقد فسر ذلك ، ونحويو أهلِ المدينة يُنشدون قوله :

فزججتُها بِمزَجّـــة زجَّ القلوصَ أبي مَزادَهْ

قال الفراء : باطل ، والصواب زجَّ القلوصِ أبو مَزاده »[3] .

ويقول في موضع آخر : « وليس قول من قال : إنما أرادوا[4] مثل قول الشاعر :

فزججتهـــا بمزجـــة زج القلوص أبي مزاده

---

(١) انظر الإنصاف . المسألة نفسها .

(٢) معاني القرآن ٢/٨١

(٣) نفسه ٢/٨١–٨٢

(٤) في الآية : وكذلك زين لكثير من المشركين ...

بشيء ، وهذا مما يقوله نحويو أهل الحجاز ، ولم نجد مثله في العربية »[١] .

والفراء كما ترى ينسب هذا الرأي إلى نحويي أهل الحجاز ، ولا ينسبه إلى شيخه الكسائي ، ولو كان للكسائي رأي لما أخفاه الفراء .

وعلى هذه الصورة الجازمة ينكر الفراء الفصل بين المضاف والمضاف إليه بغير الظرف والجار والمجرور في ضرورة الشعر ، فكيف في اختيار الكلام .

٣ - أما ثعلب فقد عرض في أماليه أبياتاً سبق لسيبويه أن ساقها شواهد على فصل المضاف والمضاف إليه بشبه الجملة في ضرائر الشعر ، ثم أثبت بيتاً أنكره الفراء وهو قوله : فزججتها الخ . . ثم ذكر أن هذا « لايجوز إلا في الشعر »[٢] .

وعلى هذا يكون ثعلب مخالفاً لشيخي الكوفة : الكسائي والفراء ، لأنه جعل الفصل بشبه الجملة وغيرها جائزاً في ضرورة الشعر ، ويبدو أن أصحاب الخلاف بين المذهبين لم يقعوا للكوفيين على رأي عند غير ثعلب في هذا الموضع ، وهو فيه لايختلف عن كثير من البصريين .

٤ - ويخلف هؤلاء جميعاً كوفي متأخر هو ابن خالويه الذي عاصر الفارسي وجرت بينهما غير مرة مناظرة في النحو واللغة ، مثل فيها الفارسي البصريين في رأي أصحاب كتب الخلاف كأبي البركات ، ومثّل فيها ابن خالويه الكوفيين .

على أن هذا الكوفي المتأخر لم يخرج على السنن الذي سار فيه شيوخ المذهبين ، فهو يعرض قراءة ابن عامر ، ويقول : « حال بهم بين المضاف والمضاف إليه ، وهو قبيح في القرآن ، وإنما يجوز في الشعر كقول ذي الرمة :

كأنَّ أصواتَ من إيغالهِنَّ بنا أواخرِ الميس أنقاض الفراريجِ

وإنما حمل القارىء بهذا عليه أنه وجده في مصاحف أهل الشام بالياء فتبع الخط »[٣] .

---

(١) نفسه ٣٥٨/١

(٢) مجالس ثعلب ط٢، ١٢٥-١٢٦

(٣) الحجة لابن خالويه ١٢٦

ب – آراء نحاة البصرة :

١ – أما سيبويه فلا نراه يتحدث إلا عن الفصل بين المضاف والمضاف إليه بشبه الجملة[١] ، غير أن بعض نسخ الكتاب تحمل البيت : فزججتها إلخ . . ولكن السيرافي ينكره ، ويراه من زيادات الأخفش[٢] وكل ما قاله سيبويه في هذه الظاهرة يتلخص في أنّ الفصل ضرورة شعرية لاتجوز في الكلام .

بيد أن شيخاً جليلاً من شيوخ البصرة هو يونس بن حبيب كان يجيز هذا في الكلام في الظروف غير المستقلة[٣] .

٢ – إلا أن كتاب سيبويه قد جَبَّ ما قبله ، فوقف البصريون المتأخرون عند ما جاء فيه ، ولهذا لم يروا فيما قاله يونس أصلاً نحوياً يقفون عنده ، هذا أبو جعفر النحاس يقول . « وأما ما حكاه أبو عبيدة عن ابن عامر وأهل الشام فلا يجوز في كلام ولا في شعر ، وإنما أجاز النحويون التفريق بين المضاف والمضاف إليه بالظرف لأنه لا يفصل ، فأما بالأسماء فلحن »[٤] .

٣ وتحدث أبو علي الفارسي عن قراءة ابن عامر في كتاب الحجة وعدها قبيحة لأنه لافصل بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول به ، قال : « وهذا قبيح قليل في الاستعمال ، ولو عدل عنها إلى غيرها كان أولى »[٥] ، وقد نقل عنه هذا الكلام أبو حيان والطَّبَرْسي[٦] .

ونرى ابن جني لا يخرج عن الدائرة التي حددها الفراء ، فهو يسوق شواهد سيبويه في الفصل ثم يقول : « ومن ذلك قوله :

---

(١) انظر الكتاب ١/٩٠ ، ٣٤٧

(٢) انظر الخزانة ٢/٢٥١

(٣) انظر ارتشاف الضرب « مخطوط الأحمدية » ٦ : ٢

(٤) تفسير القرطبي ٧/٩٢

(٥) الحجة ٤/١٠١ عن كتاب أبي علي الفارسي ٢٤١

(٦) البحر المحيط ٤/٢٣٠ ، ومجمع البيان ٧/٢٠٦

فزججتها بمزجة زجَّ القلوصَ أبي مزادهْ

أي زجّ أبي مَزادَهْ القلوصَ ، ففصل بينهما بالمفعول به ، وهذا مع قدرته على أن يقول : زجّ القلوصِ أبو مزاده ، كقولك : سرني أكلُ الخبزِ زيدٌ ، وفي هذا البيت عندي دليل على قوة إضافة المصدر إلى الفاعل عندهم ، وأنه في نفوسهم أقوى من إضافته إلى المفعول ، ألا تراه ارتكب ها هنا ضرورة مع تمكنه من ترك ارتكابها ، لا لشيء غير الرغبة في إضافة المصدر إلى الفاعل دون المفعول ، فأما قوله :

يُطِفْنَ بحوزيّ المراتعِ لم يرع بواديه من قرعِ القسيِّ الكنائنِ

فلم نجد فيه بدأ من الفصل ، لأن القوافي مجرورة ، ومن ذلك قراءةُ ابن عامر : وكذلك زين الكثير من المشركين قتلُ أولادَهم شركائِهم ، وهذا في النثر وحال السعة صعب جداً ، لاسيما والمفصول به مفعول لاظرف »[١] .

وفي هذا النص ما يشبه كلام ثعلب ، وينقل عن كلام الفراء ، فابن جني يعتدها ضرورة « ألا تراه ارتكب ها هنا الضرورة » وينسبها مرة أخرى إلى الضعف الشديد ، فإذا كان كلام البصريين والكوفيين في المسألة سواء فأية مسألة خلافية تصح أن تكون ؟

٢ - المتأخرون والمسألة :

وقد أوقع أبو البركات من جاء بعده في وَهْمٍ سرى طويلاً بين النحاة ، فنسبوا إلى الكوفيين - كما فعل أبو حيان - إجازتهم « الفصل بين المضاف والمضاف إليه بغير الظرف وحرف الجر في الشعر وفي الكلام ، ومنه قراءة ابن عامر »[٢] .

وفعل مثله صدر الدين الكنغراوي في تلخيصه نحو الكوفيين فقال :

(١) الخصائص ٢/٤٠٥-٤٠٧

(٢) ارتشاف الضرب . الورقة ٢٤٦

« ويجوز فصلهما إذا كان المضاف مصدراً ، والمضاف إليه فاعله ، والفاصل إما مفعوله ، نحو : قتلُ أولادَهم شركائِهم ، وإما محله ، كقولهم : تركُ يوماً نفسِك وهواها ، سعيٌ في رَداها »[1] .

ونقل البغدادي ثلاثة نحويين نقلوا عن أبي البركات هذا الوهم ، هم ابن خلف ، في شرح أبيات الكتاب ، والجعبري في شرح الشاطبية ، والسمين الحلبي في إعراب القرآن[2] ، ثم تمادى المتأخرون في الوهم فنسبوا إنشاده إلى الفراء مقروناً اسمه باسم الأخفش ، ولعلهم يريدون من ذلك أن الفراء يذهب إلى جواز الفصل ، ولذلك ردّه البغدادي وبين أن مراد الفراء من إنشاده إنكار الفصل لا تجويزه .

ثم استغرب كلام أبي البركات في المسألة ، وفيما نسب إلى الكوفيين من احتجاج بالآية الكريمة ، والرأي عنده أن الفراء « هو الذي فتح ابتداء باب القدح على قراءة ابن عامر » .

خلاصة المسألة :

يتبين من هذا كله أن الكوفيين هم الذين أنكروا الفصل بين المضاف والمضاف إليه بغير الظرف ، والجار والمجرور ، وأن البصريين المتقدمين – جيل يونس وسيبويه – لم يكن لهم في المسألة مشاركة ولكن الفراء هو الذي أنكر ما سمعه من شعر ، وتأوّل إنشاده على وجه ترضاه العربية ، لأن الرواية التي نقلت إليه لا توافق العربية عنده ، ولا يجدها سليمة في لغة العرب ، ولكنها شيء قال به نحويو أهل الحجاز عامة ، وتابعه في هذا من جاء بعده من النحاة .

كما تبين لنا أن البصريين المتأخرين من جيل الفارسي وابن جني كانوا أقل حدة في موقفهم من القاعدة وقراءة ابن عامر من موقف الفراء .

---

(١) الموفي في النحو الكوفي ٥٢ – ٥٣

(٢) انظر الخزانة ٢/٢٥٤

٥ - إلا . . . بمعنى الواو

ونسب أبو البركات إلى الكوفيين القول بأن (إلا) تأتي بمعنى الواو ، وساق على ألسنتهم شواهد ادّعى أنهم يحتجون بها ، كالآية : لئلا يكونَ للناس عليكم حجة إلا الذين ظلموا . والآية : لا يحب الله الجهرَ بالسوء من القول إلاّ مَنْ ظلم . والبيت :

وكلُّ أخٍ مفارقه أخـوه لعَمْرُ أبيكَ إلاّ الفرقدانِ[١]

وقد نسب بعض المتأخرين هذا المذهب إلى الفراء[٢] ، ولا يبعد أن يكون أبو البركات نفسه يعني الفراء فيما عمم فيه النسبة ، على عادته في كثير من المسائل.

١ - رأي الكوفيين :

عرض الفراء للمسألة في غير موضع من كتابه معاني القرآن ، ولا تجده في موضع منها يقول بما نسب إليه وإلى أهل مذهبه ، بل إنه لينكر أشد الإنكار ويرده على أبي عبيدة أحد نحاة البصرة ولغوييها .

قال عند كلامه على الآية : لئلا يكون للناس عليكم حجة إلا الذين ظلموا منهم[٣] : « وقد قال بعض النحويين : إلا ، في هذا الموضع بمنزلة الواو ، كأنه قال : لئلا يكون للناس عليكم حجة ، ولا الذين ظلموا . فهذا صواب في التفسير ، خطأ في العربية »[٤] .

وقال عند كلامه على الآية : إني لا يخاف لديّ المرسلون إلا من ظلم . . .[٥] « وقد قال بعض النحويين إن : إلا ، في اللغة بمنزلة الواو ، وإنما معنى هذه الآية :

---

(١) المسألة ٣٥

(٢) انظر القرطبي ٦/٤ ، والمغني (دسوقي) ٧٨/١ والإتقان ١٥٢/١

(٣) البقرة ١٥٠

(٤) معاني القرآن ٨٩/١

(٥) النمل ١١

لايخاف لدي المرسلون ولا من ظلم ثم بدل حسناً ، وجعلوا مثله قول الله : لئلا يكون للناس عليكم حجـــة إلا الذين ظلموا . أي ولا الذين ظلموا ، ولم أجد العربية تحتمل ما قالوا ، لأني لاأجيزُ : قام الناس إلا عبد الله ، وهو قائم . إنما الاستثناء أن يخرج الاسم الذي بعد : إلا ، من معنى الأسماء قبل : إلا »[1].

أما الكسائي فقد نقل عنه رأي في الاستثناء الذي يحمله هذا البيت :

وكل أخٍ مفارقه أخـــوه   لعمر أبيك إلا الفرقدان

فقد ذهب فيه إلى أنه يقدر بقولك : « إلا أن يكون الفرقدان »[2].

وهكذا يتضح لنا أن شيْخَي الكوفة : الفراء والكسائي ، لم يجدا في الشواهد التي ساقها أبو البركات على أنها من احتجاج الكوفيين على المسألة ، مانسب إليهم .

٢ ـ المسألة عند كوفي متأخر :

وهنـاك احتمال أن يكون أبو البركات وقع على رأي أحمـد بن فارس ، فنسب ماجاء عنده إلى أهل الكوفة جميعـاً ، مثلما فعل في مسألة اخرى حين نسب رأي ابن خالويه في المجرور بعد واو ربّ إلى نحاة الكوفة ، وجعل ماقدمه من حجج وأدلة حججهم وأدلتهم ، فابن فارس لغوي متأخر له اشتغال قليـل في النحو ، وهو معدود في الكوفيين ، وقد ذهب إلى أن (إلا) تأتي بمعنى الواو ، واحتج لذلك بقول الشاعر :

وأرى لهـــا داراً بأغدرة السيــــدان لم يدرس لها رَسْمُ
إلا رماداً هامداً دفعتْ   عنه الرياحَ خوالدٌ سُحْمُ[3]

(١) معاني القرآن ٢/٢٨٧ ، وانظر أيضاً : ٢/٢٨
(٢) انظر شرح الكافية ١/٢٢٧ ، والخزانة ٢/٥٣
(٣) انظر الصاحبي في فقه اللغة ١٠٧

٣ ـ مصدر ابن فارس بصري :

على أن ابن فارس يستند في هذه المسألة إلى مصدر بصري لا كوفي ، فقد ذهب إلى هذا أبو الحسن الأخفش وأيد رأيه بالبيتين السابقين[١] .

وذهب إلى هذا نحوي بصري آخر هو أبو عبيدة ، وهو صاحب الشاهد الذي ادعى أبو البركات أن الكوفيين احتجوا به ، وهو قوله تعالى: لئلا يكون للناس عليكم حجة إلا الذين ظلموا منهم . قال : « موضع (إلا) ها هنا ليس بموضع استثناء ، إنما هو موضع واو الموالاة ، ومجازها : لئلا يكون للناس عليكم حجة وللذين ظلموا . قال الأعشى :

إلا كخارجةَ المكلفِ نفسَه وابني قَبيصةَ أنْ أغيبَ ويشهدا

ومعناه : وخارجة ...»[٢]

ولعل ابن فارس لم يقع على قول أبي عبيدة ولكنه أخذه من كلام أبي الحسن ، لتوافق الدليل والاحتجاج ، وبهذا يكون مصدره بصرياً لا كوفياً ، وَهب أنّ ابن فارس هو صاحب الرأي ، أفيصلح كلامه مذهباً لنحاة الكوفة جميعاً وهو لغوي متأخر قليل الاشتغال بالنحو ؟

٤ ـ متى يقول الفراء بمجيء إلا بمعنى الواو :

وثمة احتمال آخر للوهم الذي وقع فيه أبو البركات في هذه المسألة ، وهو أن الفراء بعد أن ردّ قول أبي عبيدة بكون إلا بمنزلة الواو في قوله تعالى : لئلا يكون للناس ... استطرد ليبين متى تأتي إلا بمعنى الواو ، فقال : « إنما تكون إلا بمنزلة الواو إذا عطفتها على استثناء قبلها ، فهنالك تصير بمنزلة الواو كقولك : لي على فلان ألف إلا عشرة إلا مئة . تريد بإلا الثانية أن ترجع الألف ، كأنك

---

(١) انظر : معاني القرآن للأخفش (مصورة عن مخطوطة طهران) اللوحة ٦٧/٢

(٢) مجاز القرآن ١/٦٠-٦١

أغفلت المئة فاستدركتها فقلت : اللهم إلا مئة ، فالمعنى : له عليّ ألف ومئة ، وأن تقول : ذهب الناس إلا أخاك اللهم إلا أباك ، فتستثني الثاني ، تريد : إلا أباك وإلا أخاك ، كما قال الشاعر :

ما بالمدينة دار غير واحدةٍ دار الخليفة إلا دار مروانا

كأنه أراد : ما بالمدينة دار إلا دار الخليفة ودار مروان»[1] .

وهكذا يرى الفراء أن (إلا) لا تأتي بمعنى الواو في الآية الكريمة : لئلا يكون للناس .. ويضع لمجيئها بهذا المعنى شرطاً لم يذكره أبو البركات في المسألة ولم يقف عليه .

٥ ــ المتأخرون والمسألة :

ونذكر القرطبي قبل غيره لأنه أول مَن عرفنا من المتأخرين الذين وقعوا في الوهم ، فقد قال عند قوله تعالى : لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا مَنْ ظلم ، وكان الله سميعاً عليماً ، « قال الفراء : إلا مَن ظلم ، يعني : ولا من ظلم »[2] والحقيقة أن الفراء يراها للاستثناء ويربط بينها وبين إلا التي في قوله تعالى : لئلا يكون للناس..[3]

وتحدث ابن هشام عن إلا فخلط في المسألة كثيراً وذلك حين قال : « والثالث أن تكون عاطفة بمنزلة الواو في التشريك في اللفظ والمعنى ، ذكره الأخفش والفراء وأبو عبيدة ، وجعلوا منه قوله تعالى : لئلا يكون للناس عليكم حجة إلا الذين ظلموا منهم . لا يخاف لدي المرسلون إلا من ظلم ، ثم بدل حسناً

---

(١) معاني القرآن ٨٩/١ ، وانظر ٢٨٧/٢

(٢) الجامع لأحكام القرآن ٤/٦ ، وانظر ١٦٩/٢

(٣) معاني القرآن ٢٩٣/١

بعد سوء . أي ولا الذين ظلموا ، ولا من ظلم »[١]

وقد رأينا الفراء في الآيتين لا يذهب هذا المذهب ولا يقول بما نسب اليه ابن هشام ، كما أن الأخفش لا يرى « إلا » في الآية الأولى بمعنى الواو بل بمعنى لكن .

ونقل جلال الدين السيوطي ما قاله ابن هشام لفظياً في الإتقان[٢] ، وكذلك نقل البغدادي في الخزانة كلام أبي البركات وذهب فيه مذهبه في النسبة[٣] ،وهذا يدل على نقل النحاة بعضهم عن بعض من دون تحقيق .

* * *

نخلص من هذا إلى أن الفراء ينكر أن تكون (إلا) بمعنى الواو في الآيتين اللتين ادعى أبو البركات أن الكوفيين ساقوهما دليلاً على مذهبهم ، أما البيت : لعمر أبيك إلا الفرقدان ، فهو من افتعاله ولا يعرفه الكوفيون بالمذهب الذي ذهب إليه فيه .

ولقد وضع الفراء شرطاً لمجيء إلا بمعنى الواو ولم يطلقها إطلاق النحويين البصريين : أبي عبيدة والأخفش، ولكن أبا البركات أطلق النسبة ،ولم يكتف بنسبتها إلى الفراء وحده ، كما فعل غيره بل نسبها إلى نحاة الكوفة جميعاً ،فأوقع النحاة المتأخرين في وهم نسبة القول في ذلك إلى الفراء في الآيتين السابقتين .

٦ - العطف على الضمير المتصل المجرور

وهذه من المسائل التي لا تعد مسألة خلافية بين المذهبين ، لأن الشيوخ من الفريقين متفقون في المذهب ، ولكن - كما يبدو - ذهب أحد المتأخرين من نحاة الكوفة مذهباً مخالفاً لأصحابه فعمم أبو البركات - على طريقته - فنسب الرأي إلى

(١) مغني اللبيب ٧٨/١ « دسوقي » .

(٢) انظر الإتقان ١٥٢/١

(٣) انظر الخزانة ٥٣/٢

الكوفيين جميعاً ، كما فعل في كثير من المسائل ، فقد زعم أن الكوفيين يجيزون العطف على الضمير المتصل المجرور من دون إعادة الجار ، وجعل أدلتهم كلها سماعية وساق على ألسنتهم شواهد كثيرة من القرآن والشعر ، جمع بعضها من كلامهم ، وبعضها الآخر من كتب المبرد وابن جني وغيرهما من البصريين المتأخرين ، ثم ردّ عليهم ، وأول الشواهد التي ساقها تأويلاً يماشي المذهب الذي يراه[١] .

ومن الشواهد التي ساقها على ألسنة الكوفيين قراءة حمزة : واتقوا اللهَ الذي تَسَّاءلون بهِ والأرحامِ ، بجر الأرحام عطفاً على الضمير المتصل المجرور .

١ – آراء شيوخ الكوفة والبصرة :

وحين نرجع إلى آراء الشيوخ نجد الكوفيين والبصريين لا يختلفون في المذهب ، فهم جميعاً ينكرون مثل هذا العطف ويجعلونه لغة شعرية لا تجوز في اختيار الكلام ، فالفراء مثلاً لا يجيز العطف إلا في الضرورة ، يقول : «حدثني شريك بن عبد الله عن الأعمش عن إبراهيم أنه خفض الأرحام ، هو كقولهم باللهِ والرحم ، وفيه قبح ، لأن العرب لا ترد مخفوضاً على مخفوض وقد كُنيَ عنه ، وقد قال الشاعر في جوازه :

نعلقُ في مثلِ السواري سيوفَنا وما بينها والكَعْبِ غوطٌ نفانِفُ

وإنما يجوز هذا في الشعر لضيقه »[٢] .

ويورد قوله تعالى : وجعلنا لهم فيها معايش ومن لستم له برازقين . وهي إحدى الآيات التي أوردها أبو البركات شاهداً على ألسنتهم ، فيعرب الفراء (مَن) معطوفة على (معايش) ، لا على الضمير المجرور قبلها ، كما يدعي أبو البركات ، ثم يقول : « وقد يقال : إن (مَنْ) في موضع خفض ، يراد : جعلنا لكم فيها

(١) المسألة ٦٥

(٢) معاني القرآن ١/٢٥٢–٢٥٣

معايش ولمن ، وما أقل ما ترد العرب مخفوضاً على مخفوض وقد كني عنه »[١] .

ومن المجزوم به أن الكسائي والكوفيين الشيوخ لم يكن لهم رأي مخالف في المسألة ، يدلك على ذلك ما قاله المبرد : « وقول الله تبارك وتعالى : (والمقيمين الصلاة) ، بعد قوله : (لكن الراسخون في العلم منهم) . إنما هو على هذا ، ومن زعم أنه أراد : ومن المقيمين الصلاة ، فمخطىء في قول البصريين لأنهم لا يعطفون الظاهر على المضمر المخفوض ، ومن أجازه من غيرهم فعلى قبح كالضرورة[٢] » .

فالمبرد ينقل آراء المذهبين وهو في نقله رأي الكوفيين ـ أي غير البصريين ـ إنما يريد الفكرة التي ذهب إليها الفراء ، وهي أن العطف في مثل هذا قبيح كالضرورة.

وشيوخ البصرة لا يختلفون عن هذا ، فالمسألة عند سيبويه لا تعدو أن تكون ضرورة شعرية ، يقول :

« وقد يجوز في الشعر أن تشرك بين الظاهر والمضمر على المرفوع والمجرور ، إذا اضطر الشاعر »[٣] ونسب إلى يونس أيضاً هذا المذهب[٤] ، وقال به الأخفش صراحة في معاني القرآن[٥] .

ومن هذا يبين أن شيوخ المذهبين لم يكونوا على خلاف فيما بينهم في هذه المسألة ، ولا أستبعد أن يكون كلام الفراء مأخوذاً من كلام سيبويه ، فقد أجمعت الروايات على أنه مات ونسخة من الكتاب تحت وسادته .

٢ ـ المتأخرون والمسألة :

وأعني هنا متأخري المذهبين ، أمثال المازني والمبرّد والزجاج وابن خالويه

---

(١) نفسه ٢/٨٦-٨٧

(٢) الكامل « زكي مبارك » ٧٤٨-٧٤٩

(٣) الكتاب ١/٣٩١

(٤) انظر حاشية الصبان على الأشموني ٣/١١٥

(٥) ص ١٠٠ ، من نسخ الأستاذ أحمد راتب النفاخ

و . . أما الذين اتبعوا البصريين منهم،فقد تفاوتت مذاهبهم ، فمنهم من يعتدل كالشيوخ ، ومنهم من ينكر العطف إنكاراً عنيفاً ،ويرد قراءة حمزة ويعدها خطأ في العربية لا تجوز .

فالمازني يراها قبيحة كما يراها سيبويه،لأنه « لما كان المضمر المجرور لا يعطف على الظاهر إلا بإعادة الخافض كقولك : مررت بزيد وبك ، كذلك تقول : مررت بك وبزيد ، فتحمل كل واحد منهما على صاحبه »[1] ، وكذلك المبرد ، فهو يراها كشيخه أبي عثمان ضرورة شعرية ،يقول : « وقرأ حمزة الذي تساءلون به والأرحامِ ، بالجر ، وهذا ما لا يجوز عندنا إلا أن يضطر إليه شاعر ، كما قال :

فاليوم قربت تهجونا وتشتمنا فاذهب فما بك والأيام من عجبِ[2]

وقد نقلت عن المبرد أقوال لا تطابق رأيه في المسألة كما عرضها في الكامل والمقتضب ، من ذلك ما نقله الحريري من أنه قال : « لو أني صليت خلف إمام فقرأ بها لقطعت صلاتي »[3] ومثل ذلك ما نقله ابن يعيش من أنه قال : « لا تحل القراءة بها »[4] .

ويبدو لي أن تلميذ أبي العباس الزجاج كان سبب هذه النقول ، فقد قال عند كلامه على قراءة حمزة « فأما الجر في الأرحامِ فخطأ في العربية لا يجوز إلا في اضطرار شعر ، وخطأ في أمر الدين عظيم لأن النبي (ﷺ) قال : لا تحلفوا بآبائكم ، فكيف تتساءلون به والرحمِ على ذا »[5] .

---

(١) هامش الكتاب ٣٩١/١

(٢) الكامل ٧٤٩ والمقتضب ١٥٢/٤

(٣) درة الغواص ٦٢ « أوربة »

(٤) شرح المفصل ٧٨/٣

(٥) معاني القرآن « مخطوط دار الكتب » رقم ١١١ م تفسير

وإذا صحت النقول عن المبرد فلا تزيد شيئاً ذا بال في المسألة ، لأن إنكار أبي العباس لها لا يكون صادراً عن مخالفتها القياس فحسب ، بل صدر أيضاً عن مخالفتها المعنى الديني الذي وضحه الزجاج وقد ذكر هو نفسه أنها تجوز في ضرورة الشعر ، وهو رأي قال به .

ثم جاء بعد هؤلاء أبو جعفر النحاس الذي أخذ عن الزجاج ، فلم يزد عما قاله شيوخه ، ولكن كلامه يوهم أن بين الكوفيين والبصريين فوارق في المسألة النحوية ؛ غير أن الإيهام يزول بعد شيء من التأمل في كلامه ، لأنه لا يريد غير قراءة حمزة ، يقول : « وقرأ إبراهيم وقتادة والأعمش وحمزة : والأرحام بالخفض ، وقد تكلم النحويون في ذلك ، فأما البصريون فقال رؤساؤهم هو لحن لا تحل القراءة به ، وأما الكوفيون فقالوا : هو قبيح ولم يزيدوا على هذا ، ولم يذكروا قبحه فيما علمت[1] » .

والحق أن الفراء لم يعلل المسألة كما عللها الخليل وسيبويه والمازني ، واكتفى بقوله : لأن العرب لا ترد مخفوضاً على مخفوض وقد كني عنه . ولكن هذا لا ينفي أن يكون الفريقان متفقين في الرأي الأساسي .

أما قول النحاس : فقال رؤساؤهم : هي لحن لا تحل القراءة بها ، فهو تزيّد في نسبة الرأي الى رؤساء البصريين ، فقد رأينا سيبويه ويونس والأخفش لا يعدّون العطف لحناً ، وإنما يعدونه قبيحاً ، ويجيزونه في ضرورة الشعر ، كما رأينا عند الفراء ، وإن كان يريد من رؤسائهم المبرّد والمازني ، فهما على شدتهما في المسألة يجوّزانها في الضرورة كما رأينا .

والفارسي في كتاب : الحجة ، لا يخرج عن هذه الدائرة التي يلتقي في أبعادها الكوفيون والبصريون ، يقول : « وأما من جر : الأرحام ، فإنه عطفه

(١) إعراب القرآن . الورقة ٢١٦ « مخطوط دار الكتب . تيمور » رقم ١٧٨ تفسير .

على الضمير المجرور بالباء ، وهـذا ضعيف في القياس ، وقليل في الاستعمال ، وما كان كذلك فترك الأخذ به أحسن»[١] .

والفارسي هنـا دون الفراء في رده القراءة ، فضعف القياس وقلة الاستعمال لا ينفيان أن يكون لها وجه يُركَن اليه ، ولكن ترك الأخذ به أحسن ، أما الفراء فرآهـا لا تجوز إلا في الشعر لضيقه ، وما كان كذلك لا يجوز في لغة القرآن .

هذا هو وجه النحو البصري المتأخر ، أما الكوفيون فيمثلهم ابن خالويه ، يقول في المسألة : « وإذا كان البصريون لم يسمعوا الخفض في مثل هـذا ، ولا عرفوا إضمار الخافض فقد عرفه غيرهم ، وأنشد :

رسمِ دارٍ وقفتُ في طَلَلِهْ كدت أقضي الحياةَ من خلله

أراد : رب رسم دار، إلا أنهم مع إجازتهم ذلك ، واحتجاجهم للقارىء به ، يختارون النصب في القراءة »[٢] .

ولا يشك هنا في أن ابن خالويه حين عرض الرأي البصري لم يكن أمامه إلا ما قاله المبرد والزجاج ، أما رأي الكوفيين فقد بالغ في تسامحهم في موقفهم من القراءة .

٣ - متأخرو النحاة والمسألة :

وأخذ المتأخرون عن أبي البركات – كعادتهم – فقد أصبح كتابه مرجعاً لهم في النحو الكوفي ، فالرضي يظن أن حمزة قرأ بكسر الأرحام « بناء على مذهب الكوفيين ، لأنه كوفي »[٣] ولست أدري مَن مِن الكوفيين قبل حمزة

(١) الحجة ٣/٢٢٩ عن كتاب الفارسي ٢٤٠
(٢) الحجة في القراءات السبع ٩٤–٩٥
(٣) شرح الكافية ١/٢٩٦

أو في زمانه كان علماً في النحو حتى يَرْكَنَ مقرىء كحمزة الى رأيه ؟ فالرؤاسي والهراء – كما هو معلوم – ليسا بشيء ، حتى إن تلميذيها : الكسائي والفراء قد هجروا ما أخذاه عنهما ، ولا شك أن الرضي لم يكن حذراً حين أطلق هذا الحكم ، وحين أردفه بقوله : « ولا نسلم تواتر القراءات السبع » ، وحين قدم اليه بهذه النسبة المطلقة : « وأجاز الكوفيون ترك الإعادة في حال السعة ، مستدلين بالأشعار ولا دليل فيها ، إذ الضرورة حاملة عليه ، ولا خلاف معها ، وبقوله تعالى : تساءلون به والأرحام ، بالجر ، في قراءة حمزة » .

وما من شك في أن الرضي لم يقف على رأي نحاة الكوفة ، وإنما أخذ ما أخذه عن أبي البركات أو غيره من مشايعيه .

وربط المتأخرون بعده بين يونس والأخفش والكوفيين ، وقد سنّ هذه السنة ابن مالك في تسهيله ، فقال : « وإن عطف على ضمير جرّ اختير إعادة الجار ، ولم تلزم وفاقاً ليونس والأخفش والكوفيين »[1] .

وتأثره أبو حيان – وهو صاحب الشرح المطوّل للتسهيل – فذكر أن جمهور البصريين لا يجيزون العطف إلا بإعادة الجار ، وأن جمهور الكوفيين ويونس والأخفش يجوزونه في الكلام ، ثم أيدهم ورآه صحيحاً في الاختيار لا في الضرورة[2] .

وجاء ابن هشام – وهو كثير العَبّ من بحر أبي حيان – فاتبع هذا السَّنَن ، وأيد مثل ابن مالك وأبي حيان العطف على الضمير المجرور بغير الضرورة من دون إعادة الجار ، واستعار بعض كلمات ابن مالك فقال : « وفاقاً ليونس والأخفش والكوفيين ، بدليل قراءة ابن عباس والحسن وغيرهما : تساءلون به والأرحام... وحكاية قطرب : ما فيها غيرُهُ وفرَسِه »[3] .

(١) تسهيل الفوائد ١٧٧–١٧٨

(٢) انظر البحر المحيط ١٤٧/٢

(٣) اوضح المسالك ٦١/٣

ونقل الأشموني في شرحه للألفية كلمة ابن مالك أيضاً ، فقال : « وليس عود الخافض عندي لازماً وفاقاً ليونس والأخفش والكوفيين»[١] ، وربما أخذها عن ابن هشام ، أما ابن عقيل فقد اكتفى بنسبة المسألة إلى الكوفيين ، وأسقط اسم يونس والأخفش[٢] .

أمّا جلال الدين السيوطي فقد ضم إلى هؤلاء الزجاج[٣] ، وهذا من عجائب التخليط في عزو الآراء إلى أصحابها وغير أصحابها ، لأن الزجاج - كما رأينا - كان يعد قراءة حمزة خطأ عظيماً في أمر الدين ، ويرى العطف على الضمير المجرور خطأ في العربية لا يجوز في غير الضرورة .

وسرى هذا الوهم الى تلخيص الكنغراوي للنحو الكوفي ، إذ ذهب إلى أنه « يحسن العطف على مكني متصل في السعة ، ويعطف على المكني المجرور بلا إعادة الجار[٤] » .

٤ ـ خلاصة المسألة :

ا ـ يقول أبو البركات في مقدمة المسألة : « ذهب الكوفيون الى أنه يجوز العطف على الضمير المخفوض ، وذلك قولك : مررت بك وزيدٍ » ، ثم ساق حججهم فقال : « أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا الدليل على أنه يجوز ، أنه قد جاء ذلك في التنزيل وكلام العرب ، قال الله تعالى : « واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحامِ » بالخفض ، وهي قراءة أحَدِ القراء السبعة ...»[٥]

إنه في هذا يجعل الكوفيين أولاً يقولون بالعطف على الضمير المجرور بحال

---

(١) شرح الأشموني بحاشية الصبّان ٣/١١٤

(٢) انظر شرحه على الألفية ٣/٢٣٩

(٣) انظر : شرحه على الألفية ٩٩

(٤) الموفي في النحو الكوفي ٦٣

(٥) المسألة ٦٥ ص ٢٤٦

السعة ، وفي اختيار الكلام ، لا في الشعر فقط ، وهو ثانياً ينسب إليهم ما لم يعرفوه ولا احتجوا به من الشواهد والأدلة ، وبهذا بعد كلامه عن التحقيق والدقة .

ب – لم نجد نحوياً واحداً ممن نقلنا نصوصهم – من المتقدمين – ينسب إلى نحاة الكوفة ما نسبه إليهم أبو البركات ، مع أن المبرد والنحاس ذكرا آراءهم في المسألة ، وقالا إنهم يذهبون إلى تقبيح العطف ، وربط المبرد بين القبح والضرورة ، أما المتأخرون فقد تأثره جماعة منهم ، ثم نقل بعضهم عن بعض ، فشاع في كتبهم هذا الوهم .

ج – لم نجد من نحاة البصرة من أنكر جواز العطف على الضمير المجرور في ضرورة الشعر مع أننا عرضنا لآراء شيوخهم ومتأخريهم .

د – الكوفيون أنفسهم لا يخرجون عن الرأي البصري بل إن بعض البصريين كان أكثر منهم تساهلاً .

جامعة اللاذقية

محمد خير الحلواني

نسبة الحجة إلى ابن خالويه افتراء عليه

الأستاذ صبحي عبد المنعم سعيد

دأب بعض المحدثين في نسبة كتاب **الحجة في قراءات الأئمة السبعة** إلى الإمـــام اللغوي أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خـالويه ، وأشهر هؤلاء المستشرق بروكلمان الذي ذكر عنوان الكتاب ضمن مصنفات ابن خالويه ، وأشار إلى نسخته اليتيمة في دار الكتب المصرية[١] . ومن هؤلاء المحدثين الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي الذي اتخذ كتاب **الحجة** مصدراً من مصادر كتابين له : الأول بحثه الذي نال به درجة « الدكتوراه » : **أبو علي الفارسي وأثره في القراءات والنحو**[٢] ،وقد عقد في هذا البحث فصلاً بعنوان **بين الفارسي وابن خالويه في الاحتجاج**[٣] ، واعتمد لبيان آراء ابن خالويه كتاب **الحجة** وحده ! وثاني هذين الكتابين **رسم المصحف والاحتجاج به في القراءات** . أما الدكتور عبد العال سالم مكرم فقد أكد هو أنه اتخذ كتاب **الحجة** مصدراً في بحثه الذي نال به درجة « الدكتوراه » : **القرآن الكريم وأثره في الدراسات**

---

(١) بروكلمان ، تاريخ الأدب العربي ، ترجمة د. النجار ، القاهرة ، ١٩٦١ م ، ج ٢ ، ص ٢٤١ . وأيضاً Fuat Sezgin, **Geschichte des Arabischen Schriftung,** Leiden. 1967, band II, p. 18 .

(٢) القاهرة ، ١٩٥٦ ، ص ٣١٠ وما بعدها

(٣) القاهرة ، ١٩٦٠ ، ص ٤٢ ، ٦٠ ، ٦١

النحوية[١] ، ولكنه لم يكتف بذلك بل زاد فحقق كتاب **الحجة** وقدم له موثقاً نسبته إلى ابن خالويه ، موضحاً سبب عنايته بالكتاب .

وقبل أن يتم طبع كتاب **الحجة** نشر د. عبد العال سالم مقدمة التحقيق ملخصة في مجلة **مجمع اللغة العربية بدمشق** بعنوان : **كتاب الحجة لابن خالويه في القراءات السبع ــ توثيقه ــ منهجه**[٢] ، ثم نشرت هذه المقدمة كاملة في **مجلة اللسان العربي** بعنوان **ابن خالويه اللغوي ونسبة كتاب الحجة إليه**[٣] ثم نشرهـــا مرة ثالثة في صدر كتاب **الحجة** نفسه[٤] ، ولقد نشر أدلة التوثيق مرة رابعة في **مجلة اللسان العربي**[٥] شارحاً إياها في رده على ناقـده الأستاذ محمد العابد الفاسي كما سنذكر بعد .

والدكتور عبدالعال سالم يبدو ، من خلال مقدمته مكررة النشر ، موقناً تمام اليقين بصحة نسبة كتاب **الحجة** إلى أبي عبد الله الحسين بن أحمـد بن خالويه فهو يقول : « وبعد جهد استغرق ما يقرب من عـــامين في دراسة هذا الكتاب ودراسة مؤلفات ابن خالويه استطعت أن أصدر حكمي في ثقة لا تعرف التردد وبإيمان لا يعرف الشك أن هذا الكتاب نسبته إلى ابن خالويه صحيحة » . ثم يسوق محقق الحجة بعد هذا القول ، الذي حسبه فصلاً ، أدلة ثمانية بنى عليها يقينه هو .

وقد طالع الأستاذ محمد العابد الفاسي أدلة توثيق الحجة فلم يقتنع بها وكتب

---

(١) القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٦٨ ، وقـــد خلا فهرس مراجع الكتاب من ذكر كتاب الحجة .

(٢) المحرم ١٣٩٠ هـ نيسان «أبريل» ١٩٧٠ م ص ٣٤٢ – ٣٥٧

(٣) الرباط ، كانون الثاني «يناير» ١٩٧١ ، ج ١ ص ٥٠٢ – ٥٢٠

(٤) الحجة في القرءات السبع ، بيروت ، ١٩٧١ ، ص ٣ – ٣٢

(٥) حول نسبة كتاب الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ، مجلة اللسان العربي ، الرباط كانون الثاني «يناير» ١٩٧٢ ، ج ١ ، ص ٣١٥ – ٣٢٥

في مجلة اللسان العربي مقالاً بعنوان **نسبة الحجة إلى ابن خالويه لا تصح**[١] ، بناه على نقد أدلة التوثيق ، ثم قال بعد ذلك : « والذي يجعلنا نميل إلى نفي هذه النسبة هو أن جميع المصادر التي ترجمت ابن خالويه لم تذكر في قائمة كتبه تأليفه الحجة ، ولم يعرج أصحاب المعاجم والفهارس وطبقات القراء عليه ... » .

وقد ظل د. عبد العالم سالم مقيماً على يقينه ، ورد على ناقده بمقال شرح فيه أدلته الثمانية التي نجملها فيما يلي معتمدين مقاله الآخر[٢] الذي يعبر عن يقينه الثابت بصحة نسبة كتاب « الحجة » إلى « أبي عبد الله الحسين بن أحمد ابن خالويه » :

١ ـ تلمذة ابن خالويه لابن مجاهد فرضت عليه أن يحيا في الدراسات القرآنية وقد ألف **الحجة في القراءات السبع** ، لينافس به كتاب **الحجة** لأبي علي الفارسي ، وان عدم ذكر **الحجة** لابن خالويه في كتب الطبقات يرجع إلى أن الكتاب في (القراءات) فاستغنوا بذكرها عن كلمة **الحجة** . ومن الجلي أن أصحاب كتب الطبقات وابن خالويه نفسه أشاروا إلى أن له كتاباً في (القراءات) فأين ذهب هذا الكتاب ؟

لا يمكن أن يكون كتاب **القراءات** المصور بمعهد المخطوطات بالجامعة العربية « رقم ٥٢ قراءات » ؛ لأن منهج ابن خالويه فيه يقوم على الاستطراد ، والإطناب ، إذ يتحدث عن تفسير الآيات ، وأسباب نزولها ، ويحشد قصصاً عديدة في مناسبات مختلفة ، وليست القراءات فيه والاحتجاج لها إلا جزءاً يسيراً من هذا المنهج ، **فكتابه في الحقيقة كتاب تفسير لا قراءات** ...... **إن الذي يطمئن إليه القلب ، ويرتضيه العقل أن كتاب القراءات** المنسوب **إلى ابن خالويه في كتب الطبقات هو كتاب** الحجة نفسه ...... وأكبر

---

(١) الرباط ، كانون الثاني «يناير» ١٩٧١ ، ج ١ ، ص ٥٢١ - ٥٢٣

(٢) المرجع الأسبق .

الظن أن الكتاب كان عنوانه **الحجة في القراءات السبع**[١] فعند النسخ سقطت كلمة (الحجة) ، وهو أمر يحدث كثيراً على يد النساخ ، أو اختصر عنوانه فأصبح « **القراءات** » .

٢ - كتب الطبقات ليست حجة قاطعة نرجع إليها في نفي نسبة الكتاب إلى « ابن خالويه » ، حيث لم تشر إليه ، لأن هذه الكتب نفسها أغفلت ذكر كتب لابن خالويه منها كتاب **أسماء الله الحسنى** الذي أشار إليه ابن خالويه نفسه في كتابه : **إعراب ثلاثين سورة** ... إن ابن خالويه قد أشار [إلى الحجة[٢]] في كتابه · **إعراب ثلاثين سورة** عند تعرضه للقراءات في قوله تعالى : « أنعمت عليهم » قال : « وأجمع القراء على كسر الهاء في التثنية إذا قلت عليهما ، قال الله عز وجل : « يخافون أنعم الله عليهما » إلا يعقوب الحضرمي فإنه ضم الهاء في التثنية كما ضمها في الجمع ، **وقد ذكرت علة ذلك في كتاب القراءات**[٣] » **وهذا التحليل تجده في كتاب الحجة** .

٣ - « إن التسمية بالحجة قد تكون من عمل المتأخرين ... على أن الغالب في مؤلفات القدامى أنهم يذكرون موضوعات كتبهم في مقدماتهم ، ولا يشيرون إلى أسمائها ... فعل ذلك ابن خالويه حينما ذكر في مقدمته ما نصه : « وأنا بعون الله ذاكر في كتابي هذا ما احتج به أهل صناعة النحو لهم [أي القراء السبعة] ... فكلمة (احتج) نجدها في مقدمة ابن خالويه على حين تفتقدها في مقدمة الفارسي ... »

٤ - إن من الأدلة على أن **الحجة** لابن خالويه دليل التنافس العلمي في هذا العصر ، ان أهم ما كان يشغل ذهن ابن خالويه هو العلوم القرآنية ، وإذا نافس فإنه ينافس في مجالها .

---

(١) اختار د. عبد العال هذا العنوان لمطبوع كتاب الحجة الذي حققه .
(٢) ما بين الحاصرتين من تصرفي بدلالة السياق ، ونهاية الفقرة .
(٣) إعراب ثلاثين سورة دار الكتب ، ١٩٤١ ، ص ٣٢

٥ – إن[١] من أوضح أدلة التوثيق لهذا الكتاب، ونسبته إلى ابن خالويه تشابه أسلوبه ومنهجه مع مؤلفات ابن خالويه الأخرى، وهذا التشابه محصور فيما يلي:

أ – الإيجاز والاختصار.

ب – من الظواهر إذا تحدث عن مسألة وحرر القول فيها، ثم عرضت مسألة تشبهها لا يعيد القول فيها وإنما يحيل إليه، وهذه الظاهرة واضحة في **الحجة**، وفي كتابه **القراءات** وفي **إعراب ثلاثين سورة**.

حـ – الإكثار في هـذه الكتب من النقل عن ابن مجاهد، وابن الأنباري وغيرهما من الأعلام الذين سبقوه[٢].

٦ – الأعلام الذين سجلهم ابن خالويه في كتابه كانوا أسبق منه زمناً.

٧ – تقارب بعض النصوص في مؤلفات «ابن خالويه» مع بعض نصوص الحجة.

٨ – تاريخ نسخ الحجة قديم لأنه نسخ سنة ٤٩٦ هـ، وهو تاريخ قريب من عصر المؤلف بمائة وستة وعشرين عاماً على حين نجد كتاب **القراءات** المصور بمعهد المخطوطات نسخ سنة ٦٠٠ هـ.

انتهى هنا مختصر أدلة د. عبد العال سالم التي ساقها في مقدمة تحقيق الحجة، وفي مقاله الذي رد به على الأستاذ محمد العابد الفاسي، غير أنه من حقه على كاتب

---

(١) انظر هذا الدليل كاملا في مجلة مجمع اللغة العربية – دمشق، نيسان «ابريل» ١٩٧٠ ص ٣٥٠، ومجلة اللسان العربي، الرباط، كانون الثاني «يناير» ١٩٧١ جـ ١، ص ٥١٢، ٥١٣، ومقدمة كتاب الحجة، بيروت ١٩٧١ ص ٢٠، ٢١.

(٢) لم يصرح د. عبد العال سالم بهذه الفقرة في رده على الاستاذ محمد العابد الفاسي، ولعله تبين أنها – على قوتها – حجة نفي لا إثبات فمواضع ذكر ابن مجاهد وابن الأنباري في كتاب، الحجة في القراءات السبع لا تتجاوز مقدمة المحقق نفسه حسبما جاء في فهرس الأعلام الملحق بالكتاب، ولقد عثرت على اسم ابن مجاهد في الصفحة ٣٤٦، والفقرة التي تضمنته موضوع نقاش في الصفحات التالية.

هذه السطور أن يضيف إلى ماسبق دليلا[١] يراه د . عبد العال سالم حاسماً :

٩ – إن السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي صاحب **تاج العروس من جواهر القاموس** اعتمد الحجة مصدراً من مصادر معجمه الكبير ونص على ذلك في مقدمته : « والحجة في قراءات الأئمة السبعة لابن خالويه[٢]».

وبعد ، فإن كاتب هذه السطور يعتقد أن هنا متسعاً للقول في رفض نسبة كتاب **الحجة** إلى الحسين بن أحمد بن خالويه ، وهذا القول يقوم على مادة كتاب **الحجة** نفسه وكتب ابن خالويه وأخص منها كتابه : **إعراب القراءات السبع وعللها** المشهور بـ كتاب القراءات[٣] .

أولا – ما اسم مؤلف كتاب الحجة في قراءات الأئمة ؟

يوجد في صدر مخطوطة كتاب **الحجة** مايلي : « كتاب الحجة في قراءات الأئمة السبعة ... للعلامة ... أبي عبد الله الحسين **بن خالد** بن خالويه ...[٤] » فمؤلف الكتاب هو الحسين **بن خالد** ، وليس الحسين بن أحمد ، وإذا كان هناك من أبدل **الحسن**[٥] من **الحسين** أو **محمد**[٦] من **أحمد** فإن مصادر القدماء جميعاً قد خلت من ذكر « خالد » عند تسمية الإمام اللغوي « ابن خالويه » . ويا ليت الذين نسبوا كتاب **الحجة** إلى « ابن خالويه » عُنوا بتحقيق اسم مؤلفه .

---

(١) هذا الدليل مسجل في رسالة خاصة بعث بها إلي الصديق د. عبد العال سالم في اغسطس ١٩٧٢

(٢) الكويت ١٩٦٥ ، الجزء الاول – تحقيق عبد الستار فراج ص ٧

(٣) القراءات. استانبول ، مراد ملا ٨٥ (نسخة مصورة مكبرة خاصة صورت بوساطة معهد المخطوطات العربية عن مصورته رقم ٥٢ قراءات) وهذا الكتاب تحقيقه جزء من رسالتي لدرجة الدكتوراه المسجلة بجامعة منشستر كانون الثاني ١٩٧٣

(٤) **الحجة** في القراءات السبع ص ٣٣ ، بيروت ١٩٧١

(٥) الثعالبي ، يتيمة الدهر – بتحقيق محمد محيي الدين ، ١٩٥٦ ، ج ١ ص ١٣٢

(٦) أبو الحسن القفطي ، إنباه الرواة على أنباه النحاة ، بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الكتب ، ١٩٥٠ ج ١ ص ٣٢٤

ثانياً – مقدمة صاحب كتاب **الحجة** .

يقول الحسين بن خالد في مقدمته : « ... وبعد ، فإني تدبرت قراءات الأئمة السبعة ... فرأيت كلاً منهم قد ذهب في إعراب ما انفرد به من حرفه مذهباً من مذاهب العربية لا يدفع ... وأنا بعون الله ذاكر في كتابي هذا ما احتج به أهل صناعة النحو لهم ... معتمد فيـــه على ذكر القراءة المشهورة ومنكّب عن الروايات الشاذة المنكورة ، وقاصد قصد الإبانة في اقتصاد من غير إطالة ولا إكثار ، محتذيا لمن تقدم في مقالهم ، مترجماً عن ألفاظهم واعتلالهم ، جامعاً ذلك بلفظ بيّنٍ جذلٍ ومقال واضح سهل ، ليقرب على مريده ، وليسهل على مستفيده ، والله الموفق للسداد[1] ... »

فصاحب **الحجة** يصرح بأنه احتذى المتقدمين فأخذ عنهم اللفظ والعلة معاً ، وليس له شيء في كتابه غير الجمع بلفظ بين ومقال سهل .

أما الحسين بن أحمد بن خالويه فيقول في صدر **القراءات** : « هذا كتاب شرحت فيه إعراب قراءات أهـــل الأمصار ... ولم أَعْدُ ذلك إلى ما يتصل بالإعراب من مشكل أو تفسير وغريب والحروف الشاذة ، إذ كنت قد أفردت لذلك كتاباً جامعاً ، وإنما اختصرته جهدي ليستعجل الانتفاع به المتعلم ويكون تذكرة للعالم . . .[2] » وشتان مابين قول ابن خالويه وقول ابن خالد صاحب **الحجة** ، فابن خالد يقصر همـــه على ذكر ما احتج به أهل صناعة النحو للقراء السبعة ، ويترجم عن ألفاظ القدماء وعللهم ، أما ابن خالويه فيقول : « شرحت » بتاء المتكلم ، ليكون شرحه تذكرة للعالم . وهو في خلال شرحه يجهد أستاذه ابن مجاهد خصومـة انتصاراً للقراء[3] ولعل ابن خـالويه كان في غنى عن تأليف

---

(١) **الحجة في القراءات السبع** ، بيروت ١٩٧١ ، ص ٣٨

(٢) **القراءات** مراد ملا ٨٥ ، ص ١ وأيضاً بطاقة معهد المخطوطات العربيـــة في صدر مصورته رقم ٥٢ قراءات .

(٣) انظر الصفحات التالية .

كتاب لايملك فيه لفظة ولا فكرة ؛ وكيف نصدق ذلك وهو صاحب **إعراب القرآن** ، **وإعراب ثلاثين سورة** ، **وإعراب القراءات السبع وعللها** ، **والبديع بحواشيه** ، **وشرح الفصيح** ، **وشرح مقصورة ابن دريد** ، **وليس** في خمسة مجلدات ضخمات ، وغير ذلك كثير ؟ ! .

وصاحب الحجة لايعرف قدر القراءات الشاذة فيصفها **بالنكارة** ، أما ابن خالويه تلميذ ابن مجاهد مسبع السبعة فلا يزيدعلى التسمية « والحروف الشاذة » لأنه على يقين أن صفة **الشذوذ** التي لحقت تلك القراءات إنما هي مضافة إلى اختيار ابن مجاهد ، وكيف يصف القراءات الشاذة **بالنكارة** وقد أملى كتابه **البديع** في قراءات القراء السبعة وإضافة يعقوب بن إسحاق الحضرمي إليهم[1] ثم جعل في **حواشي البديع** « الحروف الشاذة مخرجة باسم واحد فواحد[2] » ؟ أم كيف يصف ابن خالويه **بالنكارة** قراءات تشمل ماقرأ به أبو جعفر يزيد بن القعقاع ، وشيبة بن نصاح ، والأعمش ، وابن أبي ليلى ، وحمران بن أعين ، والمغيرة بن أبي شهاب المخزومي وهو الذي يعلم علم اليقين أنهم شيوخ الأئمة السبعة المشهورين ، ويقرر ذلك بنفسه في كتابه المشهور بـ **القراءات** ؟ .

«وقرأ **نافع** على سبعين من التابعين منهم أبو جعفر يزيد بن القعقاع ، وشيبة ابن نصاح[3] . . . » .

«وحدثني ابن مجاهد قال : قرأ **حمزة** على ثلاثة : الأعمش ، وابن ابي ليلى ، وحمران بن أعين . وما كان من قراءة الأعمش فعن عبدالله [يعني ابن مسعود] ، وما كان من قراءة ابن أبي ليلى فعن علي ـ رضي الله عنه ـ ، وما كان من قراءة حمران فعن أبي الأسود الدؤلي ؛ وأما **ابن عامر** فإنه أخذ قراءته عن المغيرة

---

(١) البديع ، شستربيتي ، دبلن ٣٠٥١ ، ورقة ٢/ب مصورة مكبرة خاصة تدرس ضمن رسالتي الجامعية المسجلة في جامعة منشستر - بريطانيا .

(٢) المرجع السابق .

(٣) مخطوطة القراءات ، استانبول مراد ملا ٨٥ ، ص ١٠

ابن أبي شهاب المخزومي ، وأخذها المغيرة عن عثمان [١] .

إن ابن خالويه بريء من تهمة وصف قراءات هؤلاء الأئمة **بالنكارة** لأنه يعرف قدرهم ويعرّف الناس به ، بل إن المؤلف الذي يصف قراءات **هؤلاء** الأئمة بأنها **منكورة** هو غريب عن علوم القرآن ، لم يقرأ ما كتبه علماء القرنين الرابع والخامس فضلاً عن أن يكون واحداً منهم . يقول مكي بن أبي طالب :

«وقد ذكر الناس من الأئمة في كتبهم أكثر من سبعين ممن هو أعلى رتبة وأجل قدراً من هؤلاء السبعة . على أنه قد ترك جماعة من العلماء في كتبهم في القراءات ذكر بعض هؤلاء السبعة واطّرحهم : قد ترك أبو حاتم وغيره ذكر حمزة والكسائي وابن عامر ، وزاد نحو عشرين رجلاً من الأئمة ممن هو فوق هؤلاء السبعة . وكذلك زاد الطبري في كتاب القراءات له على هؤلاء السبعة نحو خمسة عشر رجلاً ، وكذلك فعل أبو عبيد واسماعيل القاضي [٢] » .

أما أبو الفتح عثمان بن جني معاصر ابن خالويه فيقول في صدر كتابه المحتسَب : « . . . فأتى ذلك على طهارة جميعه وغزارة ينبوعه - ضربين : ضرباً اجتمع عليه أكثر قراء الأمصار ، وهو ما أودعه أبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد كتابه الموسوم **بقراءات السبعة** ، وهو بشهرته غانٍ عن تحديده ؛ وضرباً تعدى ذلك فسماه أهل زماننا شاذاً ، **أي خارجاً عن قراءة القراء السبعة المقدم ذكرها إلا أنه مع خروجه عنها نازع بالثقة إلى قرائه ، محفوف بالروايات من أمامه وورائه** . . . ولسنا نقول ذلك فسحا لخلاف القراء المجتمع في أهل الأمصار على قراءاتهم . . . لكن غرضنا منه أن نرى وجه قوة ما يسمى الآن شاذاً وأنه ضارب في صحة الرواية بجرانه ، آخذ من سمت العربية مهلة ميدانه لئلا يُرى مُرىً أن العدول عنه إنما هو غضٌّ منه أو تهمة له . ومعاذ الله وكيف يكون

(١) المرجع السابق ، ص ١٠

(٢) مكي بن أبي طالب حمود القيسي ٣٥٥-٤٣٧ هـ ، الإبانة عن معاني القراءات تحقيق د. عبد الفتاح شلبي ، القاهرة ، ١٩٦٠ ، ص ٧٢٦

هذا والرواية تنميه إلى رسول الله - ﷺ - ، والله - تعالى - يقول : « وما آتاكم الرسول فخذوه » ؟ . . . [١] ثم يمضي ابن جني في كتابه محتجاً لما شذ عن قراءات السبعة وغمض عن ظاهر الصنعة ، وقد أكد بهذا الصنيع ثقة أهل القرن الرابع بالقراءات التي اصطلح على وصفها بـ « الشواذ » .

وابن خالويه نفسه يحتج لشواذ القراءات في أحيان كثيرة ، ويرويها بأسنادها إلى أئمتها ، وينتصر لهم :

ا - « ومن نوّن ثمودا هاهنا وفي سائر القرآن ، وهو الأعمش ، جعله اسم رجل رئيس الحي ، أو اسم الحي ، وقرأ ابن الزبير : « التي لم يخلق » بفتح الياء « مثلها » بنصب اللام أي لم يخلق الله مثلها [٢] » .

ب - « وحدثنا أحمد عن علي عن أبي عبيد عن إسماعيل أن أبا جعفر قرأ « مالاً لبّداً » جمع لابد مثل راكع وركّع « وفاعل يجمع على خمسة وثلاثين وجهاً [٣] » .

ج - « وحدثني أحمد عن علي عن أبي عبيد أن أبا جعفر يزيد بن القعقاع قرأ : « إن إلينا إيّابهم » بتشديد الياء ، فقال أبو عبيدة : لا وجه له . قلت : أمّا فلا ، وجهه أن تجعله مصدر أيّب إيّاباً مثل كذّب كذّاباً قال الله عز وجل : « فكذبوا بآياتنا كذابا » ، وقال تأبط شراً :

يا عيد مالك من شوق وإرّاقِ ومرّ طيف على الأهوال طراقِ [٤] »

إن النصوص وحدها تبرىء ابن خالويه من تهمة وصف **الشواذ بالنكارة** ، ولا تدع مزيداً لقائل . وقبل أن نغادر هذه الفقرة أرجو القارىء أن يعيد النظر

---

(١) أبو الفتح عثمان بن جنى ، المحتسب ، القاهرة ، ١٣٨٦ هـ ، جـ ١ ص ٣٣،٣٢

(٢) إعراب ثلاثين سورة ، دار الكتب ،القاهرة ، ١٩٤١ ، ص ٧٧

(٣) المرجع السابق ص ٨٩

(٤) المرجع السابق ص ٧٣

إلى قول ابن خالويه عن كتابه المشهور بـ **القراءات** : « هـذا كتاب شرحت فيه إعراب قراءات أهل الأمصار ... ولم أعد ذلك إلى ما يتصل بالإعراب من مشكل أو تفسير وغريب ...[1] » وإلى قول د . عبد العال سالم في الفقـرة الأولى من أدلته لتوثيق كتاب **الحجة** : « فكتابه [يعني كتاب ابن خالويه **القراءات**] في حقيقة أمره كتاب تفسير لاقراءات » ولعل القارىء الكريم ينتهي إلى ما انتهيت إليه من الشك في أن د . عبد العال سالم أمعن في قراءة الصفحة الأولى من مخطوطة كتاب **القراءات** أو البطاقة التي صُدّرت بهـا المخطوطة ، وأنا على يقين أنه لو فعل لوفر على نفسه جهد توثيق نسبة الحجة إلى الحسين بن أحمد بن خالويه .

ثالثاً ـ عناية ابن خالويه بتوثيق كتبه :

يحرص ابن خالويه على أن يذكر اسمه في كتبه بدءاً أو نهاية ، وفي خلال الأبواب والمسائل ، والقارىء في كتبه يسير في درب نير ، ويعلم يقيناً ما هو لابن خالويه وماهو لغيره ، ولا يحتاج من يدرس كتبه إلى جهد كبير ليوثق نسبة كتاب إليه ، أو ينفيها عنه ، وها هي النصوص تنطق صراحة بتوثيق كتب ابن خـالويه :

ا ـ جاء في الصفحة الأولى من كتاب **مختصر في شواذ القرآن** :

« ذكر الخليل بن أحمد في العين أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ كان يقرأ « إياكَ نعبد ، وإياكَ نستعينُ » يُشبع الضمة في النون ، وكان عربياً قلباً أي محضاً . قال ابن خالويه : وقد روي عن ورش أنه كان يقرؤها كذلك[2] » .

---

(١) انظر ماسبق .

(٢) الحسين بن أحمد بن خالويه ، **مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع** ، تحقيق برجستراسر ، القاهرة ، ١٩٣٤ ، ص ١

ب – وجاء في آخر كتاب **البديع** :

« قال **ابن خالويه** : هذه أبواب كتبناها في آخر البديع من أصول قراءة القراء ليقرب متناولها ، ويسهل على من أراد حفظها[١] » .

ج – وجاء في أول إعراب أم القرآن من كتاب **إعراب ثلاثين سورة** :

« قال **أبو عبد الله** : وسميت أمَّ القرآن لأنها أول كل ختمة ومبتدؤها ، ويسمى أصل الشيء أمّاً ، قال الله عز وجل : « وإنه في أمّ الكتاب لدينا لعلي حكيم » ، أي في أصل الكتاب وهو اللوح المحفوظ[٢] » .

د – وفي الورقة الأولى من كتابه المشهور **بالقراءات** :

« قال **أبو عبد الله** – رحمه الله – **وحدثني** أبو بكر بن مجاهد قال حدثنا ابن شاكر قال حدثني يحيى بن آدم عن أبي بكر بن عياش عن عاصم أنه كان يقرأ بالهمز والمد والقراءة الشديدة ، وكان لا يرى الإمالة والإدغام[٣] » .

هـ – وجاء في صدر الجزء الخامس من كتاب « ليس » :

« بسم الله الرحمن الرحيم ، وبه ثقتي . باب قال : **ابن خالويه** : ليس أحد فرق بين قولك جاء الرجل يتقطقط وبين جاء يتبربس إلا العامري فإنه قال : جاء فلان يتبربس إذا جاء فارغاً ...[٤] » .

هذا ، وعلى الرغم من شمول هذه الظاهرة جميع ما وقفت عليه من كتب ابن خالويه فقد خلا كتاب **الحجة في قراءات الأئمة السبعة** ... من ذكر اسم ابن خالويه ، سواء في ذلك صدره ، وخاتمته ، وما بينهما .

(١) البديع ، دبلن ، شستربيتي ٣٠٥١ ، ورقة ١٠٦

(٢) القاهرة ، ١٩٤١ ص ١٦

(٣) القراءات ، استانبول ، مراد ملا ٨٥ ، ص ٢

(٤) مخطوطة الجزء الخامس من كتاب ليس ، استانبول ، شهيد علي رقم ٢١٤٣ ورقة ١ (مصورة مصغرة خاصة عن مصورة معهد المخطوطات) تدرس ضمن رسائلي الجامعية .

رابعاً ـ حرص ابن خالويه على صحبة أساتذته خلال كتبه :

تلمذ الحسين بن أحمد بن خالويه لأبي بكر بن مجاهد في **القراءات** ، كما تلمذ في اللغة والنحو لابن دريد ومحمد بن القاسم الأنباري ، وأبي عمر الزاهد الملقب غلام ثعلب ، وأبي عبد الله إبراهيم بن عرفة الملقب نفطويه ، وغيرهم من أعيان القرن الرابع ، وهو حريص أن يظل في صحبة هؤلاء الأعيان خلال فصول كتبه يروي عنهم بأسنادهم إلى أئمة سبقوهم ، ويحكي عنهم ما قالوه في مجالسهم ، وما حدثوه هو به :

ا ـ يحكي ما سمعه من ابن مجاهد في قصر القراءة على المشهور ، فيقول :

« ... وهذه الوجوه الأربعة في « الحمدُ » وإن كانت سائغة في العربية **فإني سمعت ابن مجاهد يقول** : « لا يقرأ بشيء من ذلك إلا بما عليه الناس في كل مِصْرٍ « الحمدُ لِله » بضم الدال وكسر اللام[1] » .

ب ـ وينقل إلينا ما أخبره به ابن دريد في قلب الصاد زاياً .

« **أخبرني ابن دريد** عن أبي حاتم قال : اختلف اثنان في السقر والصقر ، فقال أحدهما بالسين ، وقال الآخر بالصاد ، فسألت أعرابياً : كيف تقول أبالصاد أم بالسين ؟ فقال أما أنا فأقول بالزاي . وأنشد ابن دريد في مثله :

ولا تهيّبنى الموماة أركبها إذا تجاوبت الأزداء بالسحر

أراد الأصداء[2] » .

جـ ـ ويروى عن أبي عبد الله النحوي ، وهو إبراهيم بن عرفة نفطويه ـ شاهداً على أن من معاني البت الطيلسان :

« ... وأما البت فالفرد ، حج فلان حجاً بتاً أي فرداً ، والبتُّ : القطع ،

(١) إعراب ثلاثين سورة ، ص ١٩

(٢) المرجع السابق ، ص ٢٩

بت يبته بتا الحبل والغضا ، والبت: الكساء ؛ والبت : الثوب الواحد، وأنشد :

يا رب بيضاء عليها بتّ

والبت : الفرد من كل شيء ، والبت : الطيلسان الأخضر ، ويسمى الساج والسُّدوس ، ثلاثة أسماء ، **وأنشدنا أبو عبد الله النحوي** :

يطول اليوم إن شطّت نواها	وحَولٌ نلتقي فيـــه قصيرُ
إذا اعتل الصحيح وقلت كادت	هوادي النجم تخفُـقُ أو تغور
كأن المسك والكافور صرفـا	على أنيابهـــا أرجٌ يفـور
كأن سحابـةً غراء لاحت	لنا في البتّ إذهتْك الستور[1] »

د ـ ويخبر بما سمعه من كل من ابن مجاهد ، وابن الأنبـاري حول إحدى القراءات :

« (فأن له نار جهنم)» بالفتح طلحة ، **وسمعت ابن مجاهد يقول** ما قرأ بهذا أحد وهو لحن ،لأنه بعدفاء الشرط ، **وسمعت ابن الأنباري يقول** : هوصواب، ومعناه : ومن يعص الله ورسوله فجزاؤه أنّ له نار جهنم[2] » .

هذا هو الحسين بن أحمد بن خالويه الذي أخذ العلم من أفواه أشياخه في مجالسهم فحكى عنهم ، وروى ما قالوه ، أما الحسين بن خالد صاحب كتاب الحجة ، فلم يقل لنا إنه سمع من شيخ ، ولم يرو لنا خبراً عن عـالم ، ولم يحدثه واحد من أعلام القرن الرابع بحديث ، فإن قال قائل إن صاحب الحجة صرح بأنه قصد الإبانة في اقتصار من غير إطـــالة ولا إكثار ، فلا عليه إن حذف الأسناد والأخبار ـ قلنا إن ابن خالويه قال في كتابه **القراءات** : وإنما اختصرته

---

(١) كتاب ليس الجزء الخامس ، إستانبول ، شهيد علي ، رقم ٢١٤٣ (مصورة خاصة) ورقة ١١ : ١٢

(٢) مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع ،القاهرة ، ١٩٣٤ م ، ص ١٦٣ ، سورة الجن آية ٢٣ ، وأيضاً حواشي البديع دبلن ، شستربيتي ، رقم ٣٠٥١ ورقة ٩٤

(٣) الحجة في القراءات السبع ، بيروت ١٩٧١ ، ص ٣٨

جهدي ليستعجل الانتفاع به المتعلم، ويكون تذكرة للعالم[١] » وهو في هذا الكتاب لم يهمل سنداً ، ولم يرو قراءة غير موصولة بإمامها ، وأيضاً فقد أملى ابن خالويه إعراب القرآن ثم أملى إعراب ثلاثين سورة ، وأخبار شيوخه في الكتاب الثاني فاشية كثيرة . فكيف نتصور أن ابن خالويه يسكت عن ذكر شيوخه ، ويهمل إسناد رواياته في كتاب كامل ؟

خامساً ـ الاختلاف في المصطلح والتعبير :

يقول د . عبد العال سالم : « . . . ولعله من الجائز أن كتاب **القراءات** أسبق في التأليف من كتاب **الحجة** ثم لخص هذا الكتاب ، وهذبه ، وجعله مقصوراً على القراءات وحدها . . .[٢] » .

غير أن الناظر في الكتابين يجد بينهما اختلافاً بيّنا في المصطلح ، وفي التعبير سبكاً وإحكاماً ، وفي أدب التناول لقراءات الأئمة :

يقول الحسين بن أحمد بن خالويه :

« .. وقوله ـ تعالى ـ «بالغداة والعشي[٣]» قرأ ابن عامر وحده «بالغُدوة والعشي» وإنما حمله على ذلك لأنه وجده بالمصحف بالواو[٤] ، وإنما كتبت بالواو كما كتبت الصلوة بالواو ، وإنما لم يكن ذلك الوجه لأن غداة نكرة ، وغُدوة معرفة ، ولا يستعمل بالألف واللام ، ومراد الله تعالى ـ والله أعلم ـ ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي أي غداة كل يوم . نزل ذلك في فقراء أصحاب رسول الله ﷺ[٥] . »

(١) القراءات ، استانبول ، مراد ملا ٨٥ (نسخة خاصة) ص ١ ، ٢

(٢) الحجة في القراءات السبع ، بيروت ١٩٧١ ، ص ٢٣

(٣) سورة الأنعام آية ٥٢

(٤) هذا التعليل منقود، انظر البحر المحيط، مطبعة السعادة ، القاهرة ١٣٢٩ هـ ج ٤ ، ص ١٣٦

(٥) القراءات ، استانبول ، مراد ملا ٨٥ ، ص ١١٠

أما ابن خالد صاحب الحجة فيقول :

« قوله – تعالى – « بالغداة والعشي » يقرأ بالألف ، وبالواو في موضع الألف مع إسكان الدال هاهنا وفي الكهف ، فالحجة لمن قرأه بالألف أنه حذا ألفاظ العرب وما تستعمله في خطابها إذا قالوا : جئتك بالغداة والعشي ، وإنما كان ذلك الاختيار لأن قولهم : (غداة) نكرة ، فإذا عرفت بالألف واللام جاءت مطابقة للعشي ، فاتفقا بالتعريف بالألف واللام ؛ والحجة لمن قرأه بالواو أنه اتبع الخط لأنها في السواد بالواو ، وليس هذا بحجة قاطعة ، لأنها إنما كتبت بالواو كما كتبت (الصلاة) و (الزكاة) و (الحياة) . ودل على ضعف هذه القراءة أن غدوة إذا أردت بها غدوة يومك فلا تستعمل إلا معرفة بغير ألف ولام كما استعملوا ذلك في (سحر) ، وما كان تعريفه من هذا الوجه فدخول الألف واللام عليه محال ، لأنه لايعرف الاسم من وجهين وإنما جاز في الغداة لأنه لم يقصد به قصد غداة بعينها فتعرفت بالألف واللام كما تعرف العشي لأنهما مجهولان غير مقصود بهما وقت بعينه ؛ والحجة له أنه أراد أن العرب قد تجعلها نكرة في قولهم : (لدن غدوةً) كما يقولون عشرون درهماً فعرفها على هذا اللفظ بالألف واللام[١] . »

فابن خالويه . يقول : « ... لأنه وجده بالمصحف بالواو ... » أما ابن خالد صاحب **الحجة** فيقول : « ... لأنها في السواد بالواو ... » فمصطلح **السواد** مراداً به المصحف لم أقع عليه ولو مرة واحدة خلال صفحات كتب ابن خالويه المشهور منها وغير المشهور على الرغم من محاولة نسبة بدْع هذا المصطلح إليه[٢] . وابن خالويه يعرف قدر ابن عامر ، ويعرف كيف ينتقي كلماته للتعليق على قراءة إمام جليل مثله فيقول : « ... وإنما لم يكن ذلك الوجه ...) أما ابن خالد

(١) الحجة في القراءات السبع ، بيروت ، ١٩٧١ ، ص ١١٥

(٢) الدكتور عبد الفتاح اسماعيل شلبي ، أبو علي الفارسي .. ، القاهرة ، ١٩٥٦م ص ٣١٥ و رسم المصحف والاحتجاج به في القراءات ، القاهرة ، ١٩٦٠ م ، ص ٦٠

فلا يتحرج أن يقول : « ... ودل على ضعف هذه القراءة ... » . وابن خالويه يكتفي بالإلماح إلى خطأ الاحتجاج لقراءة « الغُدْوَةِ » برسم « الغَدَوٰة » في في المصحف بالواو ، فيقول : « ... وإنما كتبت بالواو كما كتبت (الصلوٰة) بالواو أما ابن خالد فيشير إلى خط المصحف قائلاً : « وليس هذا بحجة قاطعة ... » ، وابن خالويه مقل « مدل » في تمثيله فيكتفي بمثال (الصلوٰة) ، أما ابن خالد فيسرف في التمثيل بـ (الصلوٰة) و (الزكوٰة) و (الحيوٰة)[1] جميعاً ، وفي الأولى وحدها غنىً عن أختيها ، وعبارة ابن خالويه مستقيمة النهج خالية من شبهة التناقض ، أما عبارة صاحب **الحجة** فلم تسلم من آثار هذه الشبهة ، فبعد أن قال : « ... فدخول الألف واللام عليه محال » عاد فقال : « ... والحجة له أن العرب قد تجعلها نكرة في قولهم : (لدن غدوة) كما يقولون (عشرون درهماً) » . ولعل الفرق بين النصين من حيث سبك الأسلوب وقوة إحكامه واضح ظاهر فشتان مابين الأسلوبين وما بين صاحبيهما من التباين في القدرة على الإحاطة بالمسائل وإحكام التعبير عنها .

سادساً - من أين أخذ صاحب الحجة ألفاظه وعلله ؟

ترجم صاحب الحجة عن ألفاظ القدماء وعللهم ، ولكنه لم يصرح باسم واحد منهم ، والحق أن من اليسير على من يقارن ما جاء في الحجة بنصوص كتاب ابن خالويه - **القراءات** - أن يتبين أن معظم ألفاظ كتاب **الحجة** وعلله منقول عن هذا الكتاب ، وأظن أن مما يسر لصاحب الحجة الأخذ من كتاب ابن خالويه أنه عرفه بعنوانه كاملاً : **كتاب إعراب القراءات السبع وعللها**[2] فسارع إلى الأخذ منه ما وسعه إذ وجده نصاً في الغرض الذي أراد أن يؤلف فيه ،

---

(١) رسمت هذه الكلمات الثلاث في مطبوع الحجة بالألف .

(٢) القراءات ، مراد ملا ٨٥ ، الجزء الثاني ، ص ٢٩٦ ، ولعل عنوان الأصل كان إعراب قراءات أهل الأمصار كما جاء في مقدمة المصنف ص١

وهو الاحتجاج للقراء السبعة ، ولعل النصوص التالية تقرب هذه الدعوى من الصدق :

ا ــ جاء في « القراءات » من سورة العلق :

« وقوله ــ تعالى ــ « أن رآه استغنى » فيه أربع قراءات ...... والقراءة الرابعة قراءة ابن كثير في رواية قنبل أن رَأَهُ على وزن رَعَهُ قال ابن مجاهد هو غلط لأنه حذف لام الفعل التي كانت ألفاً مبدلة من الياء . ويجوز أن الذي سمع ابن كثير يقرأ هذا الحرف لم يضبط عنه ، ولا ترجم عنه باستواء ، وكانت قراءاته أن راءه استغنى بتقديم الألف على الهمزة ، ثم تخفف الهمزة فتحذفها لالتقاء الساكنين ، وهذه لغة مشهورة ، تقول العرب راءني وشاءني ، وأنشد :

[وكل خليل] راءني [فهو قائل] من اجلك هذا هامة اليوم أو غد[1]

وقال آخر :

[. . .[2]] الفؤاد حتى كأني شاربٌ عَلَّ من رحيق مدام
أو وليدٌ معلل راء رؤيا فهو يهذي بما يرى في المنام

فهذا أشبه بقراءة الأئمة من أن يُغلط ، لأن القرأة والأئمة يختار لهم أو يحتج لهم لا عليهم[3] » .

وجاء عن القراءة نفسها في كتاب الحجة :

« قوله ــ تعالى ــ « أن رآه استغنى » ... وروى قنبل هذا الحرف عن ابن كثير (رأه) بفتح الراء والهمزة والقصر على وزن (رَعَهْ) . قال ابن

(١) ما بين الحاصرتين لم يرد في الأصل ، وانظر لتمام البيت أحمد راتب النفاخ ، **فهرس شواهد سيبويه** ، بيروت ، ١٩٧٠ ، ص ٨١ ؛ وأبو بشر سيبويه ، **الكتاب** ، بولاق ، ١٣١٧هـ ، جـ٢ ، ص ١٣٠

(٢) لم أستطع قراءة مابين الحاصرتين ، ولعل الله ينتدب لمن يسعف بالتمام .

(٣) القراءات ، إستانبول ، مراد ملا ٨٥ ، ص٦٢٢

مجاهد لا وجه له ، لأنه حذف لام الفعل التي كانت مبدلة من الياء . وقال بعض أهل النظر أحسن أحوال ابن كثير أن يكون قرأ هـذا الحرف بتقديم الألف التي بعد الهمزة ، وتأخير الهمزة إلى موضع الألف ، ثم خفف الهمزة ، فحذف الألف لالتقاء الساكنين ، فبقي « راه » بألف ساكنة غير مهموزة إلا أن الناقل لذلك عنه لم يضبط لفظه به . هذه لغة مشهورة للعرب يقولون في (رآني) (راءني) وفي (سألني) (ساءني) . قال شاعر هذه اللغة :

أو وايـــد معلل راء رؤيا فهو يهذي بما يرى في المنام»[1]

ومن اليسير أن نتبين أن صاحب الحجة أخذ تعليل ابن خالويه ، ومعظم ألفاظه ، واكتفى بأن يضيف كل ذلك إلى « بعض أهل النظر » ، ومحال أن ينسب ابن خالويه تعليله هو إلى مجهول . وأيضاً نلاحظ أن ابن خالويه لم يُسلّم لابن مجاهد تغليطه ابن كثير ، وأنه ختم تعليله بعبارة لا تخلو من لوم أستاذه : « ... فهذا أشبه بقراءة الأئمة من أن يُغلط ، لأن القرأة والأئمة يختار لهم ، أو يحتج لهم لا عليهم » ، وقد صنع كثير من أعيان القرن الرابع وغيرهم مثل الذي صنعه ابن خالويه ، فماظّوا ابن مجاهد على تغليطه الأئمة من القراء[2] ، أما ابن خالد صاحب الحجة فقد استكثر أن يخوض هذه المحاجّة مع ابن مجاهد، ولو عاصر أهل القرن الرابع لفرى فريهم ، أما نقل ابن خالد عن ابن مجاهد في نصه فهو أشبه بنقل ابن الجزري والدمياطي صاحب **إتحاف فضلاء البشر** عن ابن مجاهد لا يوحي بأوهى صلة بين الناقل والمنقول عنه .

ب ــ جاء في **القراءات** من سورة فاتحة الكتاب .

« وقوله : «أنعمت عليهم » قرأ حمزة وحده (أنعمت عليهُم) بضم الهاء وجزم الميم ، وكذلك (إليهُم) و (لديهُم) وهي لغة رسول الله ﷺ ، وإنما

(١) الحجة في القراءات السبع ، بيروت ، ١٩٧١ ، ص٣٤٥-٣٤٦

(٢) ابن جني ، المحتسب ، القاهرة ، ١٣٨٦هـ ج١ ص٦٦-٧١

ضم (الهاء) في أصل الكلمة قبل أن يتصل بها (على) كما تقول : (هم) ، فلما دخلت (على) فقلت (عليهم) بقيت على حالها . قال ابن مجاهد : إنما خص حمزة هذه الثلاثة الأحرف بالضم دون غيرهن ، أعني (عليهم ، ولديهم وإليهم) ، من بين سائر الحروف لأنهن إذا وليهن ظاهر صارت ياءاتهن ألفات ، ولا يجوز كسر الهاء إذا كان قبلها ألف ، فعامل الياء مع المكنيّ معاملة الظاهر ... فإذا صارت ألفا لم يجز كسر الهاء ...[1] » .

وجاء عن القراءة نفسها في كتاب « الحجة » :

« قوله ــ تعالى ــ « عليهم » ... ... والحجة لمن ضم الهاء أنه أتى بها على أصل ما كانت عليه قبل دخول حرف الخفض عليها[2] » .

لقد أقام د . عبد العال سالم دليله الثاني لتوثيق نسبة كتاب **الحجة** لابن خالويه على أن ابن خالويه نفسه أشار إلى كتاب **الحجة** في كتابه إعراب ثلاثين سورة حيث قال : « أجمع القراء على كسر الهاء في التثنية ، إذا قلت (عليهما) قال الله ــ عز وجل ــ « يخافون أنعم الله عليهما » إلا يعقوب الحضرمي فإنه ضم الهاء في التثنية كما ضمها في الجمع . وقد ذكرت علة ذلك في كتاب القراءات » ثم أردف د : عبد العال قائلا : وفي كتابه الحجة نجد هذا التعليل الذي أشار إليه ، ثم أرشد القارىء إلى مكان سورة فاتحة الكتاب[3] . ولكننا نلاحظ في النصين السابقين أن كتاب **القراءات** لابن خالويه تضمن أصل هذه العلة في صيغتين : الأولى موجزة ، والثانية مفصّلة منسوبة لابن مجاهد مما يؤكد أن كتاب **القراءات** هو الذي عناه ابن خالويه حيث أحال إليه في كتابه **إعراب**

---

(١) القراءات ، إستانبول ، مراد ملا ٨٥ « نسخة خاصة » ص٥ ٣

(٢) الحجة في القراءات السبع ، بيروت ، ١٩٧١ ، ص٣٩

(٣) المرجع السابق ، ص ١٨ ، وأيضاً إعراب ثلاثين سورة ، دار الكتب : ١٩٤١ ، ص٣٢

ثلاثين سورة . أما ابن خالد صاحب **الحجة** فقد عمد إلى صيغة العلة الموجزة فزادها إيجازاً ثم طبعها بأسلوبه الذي لا ينم عن ثقافة لغوية ذات أصل ثابت .

سابعاً — من أي نسخ القراءات أخذ صاحب الحجة ؟

جاء في مقدمة د . عبد العال سالم لكتاب « الحجة » الفقرة التالية ذات العنوان العجيب :

« قراءات لم ترد إلا عن طريقه :

وذلك في « قوله — تعالى — : « فله عشر أمثالها » **يقرأ بالتنوين ونصب الأمثال** وبطرحه والخفض ، فالحجة لمن نصب أن التنوين يمنع من الإضافة ، فنصب على خلاف المضاف ...... »[1] ويعلق د. عبد العال **قائلاً** : « وليس في كتب القراءات التي بين أيدينا إلا حذف التنوين وجر اللام بالإضافة ، وهي قراءة جميع القراء في الأمصار ما عدا « الحسن البصري » فإنه كان يقرأ (عشرٌ) بالتنوين ، وأمثالها بالرفع ، وذلك وجه صحيح في العربية غير أن إجماع قراء الأمصار على خلافها . **أما رواية التنوين والنصب فلم أجدها إلا عند ابن خالويه**[2] » .

ولكنا نقول إن إجماع الأمة منعقد على أن القراءة سُنةٌ يأخذها آخرٌ عن أول ، وليس لابن خالويه أن يأتي بشيء من القراءات لم يأت به غيره . ولقد ذكر أسانيده لقراءات السبعة في صدر كتابه **القراءات**[3] ، ومن اليقين أن كثيرين غيره قد أخذوا عن شيوخه ، فكيف نصدق أنه ينفرد بقراءة « عشرٌ أمثالها » بالتنوين ونصب الأمثال » ? الله يعلم أن ابن خالويه بريء مما نسب إليه ،

(١) **الحجة في القراءات السبع** ، بيروت ، ١٩٧١ ، ص٣١ ، ١٢٨

(٢) المرجع السابق .

(٣) **القراءات** ، مراد ملا ٨٥ ، ص٦ وما بعدها .

فكتابه **القراءات** لم يتضمن ما قيل إنه قراءة (**التنوين ونصب الأمثال**) بين قراءات سورة الأنعام[١] وكتابه **البديع** وهو في قراءات الثانية خال من ذكر ذلك[٢] أما **حواشي البديع** ففيها قراءة (التنوين والرفع) « عشرٌ أمثالُها » مسندة إلى الحسن[٣] فمن أين جاء ما زعم أنه قراءة « عشرٌ أمثالَها » (بالتنوين ونصب الأمثال) ؟

وحيث إني على يقين أن كتاب ابن خالويه **القراءات** هو المصدر الأول لصاحب **الحجة** ـ أخذت أقلب صفحات هذا السفر الكبير فوجدت في سورة براءة ما يلي : « ... قال أبو عبد الله : وقد تأملت كتاب الله فوجدت فيه مائة وخمسين حرفاً مما ينون ولا ينون وسأذكرها جملة... فأول ذلك في سورة البقرة: قرأ زهير الفرقبي : « لا ريبٌ فيه .... وفي الأنعام أيضاً قرأ الحسن : « فله عشرٌ أمثالَها ...[٤] » هكذا جاءت لفظة (أمثالها) مضبوطة بفتح اللام غير منصوص على الضبط بالعبارة . ولكن ابن خالويه نسب القراءة للحسن ، ونصوص ابن خالويه يصوب بعضها بعضاً ، فلام (أمثالها) مضبوط بالضم في كتاب **مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع** ، وهو كذلك في حواشي مخطوطة **البديع** . أما أبو البقاء العكبرى في كتابه **إعراب القراءات الشواذ** فيقول : «عشرُ أمثالِها» بالإضافة وهو المشهور، ويقرأ « عشرٌ بالتنوين أمثالُها بالرفع على أنه بدل من عشر[٥] » ، وكذلك عامة مصادر القراءات :

---

(١) المرجع السابق ، ص ١٣٢

(٢) شستربيتي ، ٣٠٥١ ، دبلن ، ورقة ٢٨

(٣) المرجع السابق ، ورقة ٢٩/أ ، وانظر أيضاً مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع ، القاهرة ، ١٩٣٤ ، ص ٤١ ، وأيضاً مخطوطة الحميدية رقم ٢٤ « أحد أصلي منشورة برجستراسر» ورقة ١٩/ب« مصورة مصغرة خاصة بوساطة معهد المخطوطات».

(٤) القراءات ، مراد ملا ٨٥ ، ص ١٦٨-١٧٠

(٥) مخطوطة دار الكتب ، تفسير ١٠٧ ، ورقة ١٩/ب « نسخة مصورة مصغرة خاصة بوساطة معهد المخطوطات) .

فأبو جعفر الطبري (٣١٠ هـ) يقول : « وقد ذكر عن الحسن البصري أنه كان يقرأ ذلك « فله عشرٌ » بالتنوين ، « أمثالُها » بالرفع ...[١] » وأبو جعفر النحاس (٣٣٨ هـ) يقول : « وقرأ سعيد بن جبير ، والأعمش : « فله عشرٌ أمثالُها » وتقديره فله حسنات عشرٌ أمثالُها[٢] » . ومكي بن أبي طالب (٤٣٧هـ) يقول : « ومن نون عشراً ـ وهي قراءة الحسن ، وابن جبير ، والأعمش ـ قدره : فله حسناتٌ عشرٌ أمثالُها[٣] ... » . وأبو القاسم الزمخشري (٥٣٨ هـ) يقول : « وقرىء عشرٌ أمثالُها برفعهما جميعاً على الوصف[٤] » . والفضل بن الحسن الطبرسي (٥٤٨هـ) يقول : « قرأ يعقوب « عشرٌ » منون « امثالها » برفع اللام ، وهي قراءة الحسن ، وسعيد بن جبير ... »[٥] . وأبو البركات بن الأنباري (٥٧٧ هـ) يقول : « ... فمن قرأ بالتنوين كان « عشر » مبتدأ و « أمثالها » صفة له ...[٦] » . وعبد الرحمن بن الجوزي (٥٩٧ هـ) يقول : « ... وقرأ يعقوب والقزاز عن عبد الوارث : « عشر » بالتنوين ، « أمثالها » بالرفع[٧] » وفخر الدين الرازي (٦٠٦ هـ) يقول : « ... ويقوي هذا قراءة من قرأ « عشر أمثالها » بالرفع والتنوين[٨] » . وأبو عبد الله محمد

---

(١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، الجزء الثامن ، القاهرة ، ١٩٥٤ م ، ص ١١٠

(٢) إعراب القرآن ، مخطوطة مكتبة فاتح باستنبول رقم ٨٨ ، ورقة ٧٣/أ (مصورة مصغرة خاصة بوساطة معهد المخطوطات) .

(٣) مشكل إعراب القرآن ، مخطوطة المدينة رقم ١٩٣ ، ورقة ٥٧/ب ، «مصورة مصغرة خاصة بوساطة معهد المخطوطات) .

(٤) الكشاف عن حقائق التنزيل ، جـ٢ القاهرة ، ١٩٦٦ ، ص ٦٤

(٥) مجمع البيان في تفسير القرآن ، جـ٣ ، ١٣٧٩ هـ ، ص ٣٨٩

(٦) البيان في غريب إعراب القرآن ، جـ١ ، القاهرة ، ١٩٦٩ ، ص ٣٥٠

(٧) زاد المسير في علم التفسير ، جـ٣ ، دمشق ، ١٩٦٥ م ، ص ١٥٩

(٨) مفاتيح الغيب ، القاهرة ، ١٢٧٨ هـ ، جـ٣ ، ص ١٨٠

القرطبي (٦٧١ هـ) يقـول : « وقرأ الحسن ، وسعيد بن جبير ، والأعمش : « فله عشر أمثالها » والتقـدير : فله عشر حسنات أمثالها ... [١] » . وأبو حيان الأندلسي (٧٥٤ هـ) يقول : « وقرأ الحسن ، وابن جبير ، وعيسى بن عمر ، والأعمش ، ويعقوب، والقزاز عنعبدالوارث : « عشر » بالتنوين ، « أمثالها » بالرفع على الصفة لعشر ... [٢] » .

وناصر الدين الشيرازي البيضاوي (٧٩١ هـ) يقول : « ... وقرأ يعقوب : « عشر » بالتنوين ، و « أمثالُها » بالرفع على الوصف . . » [٣] .

وأبو الخيرمحمد بن الجزري (٨٣٣ هـ) يقول : « واختلفوا في عشر أمثالها » فقرأ يعقوب« عشرٌ » بالتنوين و «أمثالُها » بالرفع ، وقرأ الباقون بغير تنوين وخفض « أمثالها » على الاضافة [٤] » .

هكذا أجمع الأئمة السابق ذكرهم ومعهم الحسين بن أحمد بن خالويه ،وأبو البقاء العكبري على تشكيل لام « أمثالُها » بالضم في القراءة غير المشهورة ، « عشرٌ أمثالُها » ، ولم يذكر واحد منهم مايسمى بقراءة (التنوين ونصب الأمثال) : عشرٌ أمثالَها) . غير أني وجدت محمد بن الحسن الطوسي (٤٦٠ هـ) يذكر (التنوين ونصب الأمثال) على أنه مما يجوز في النحو فيقول ، « يجوز في قوله « فله عشر أمثالها » ثلاثة أوجه : أحدها الإضافة ، وعليه جميع القراء إلا يعقوب ؛ ورفع « أمثالُها » مع التنوين على الصفة ، وبه قرأ الحسن ويعقوب ؛ ونصبه على التميز كما تقـول عندي خمسة أترابًا [٥] . ذكر ذلك الزجاج

---

(١) الجامع لأحكام القرآن ، جـ٧ ، القاهرة ، ١٩٦٧ ، ص ١٥١

(٢) البحر المحيط ، القاهرة ، مطبعة السعادة ، ١٣٢٩هـ ، جـ٤ ، ص ٢٦١

(٣) أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، القاهرة ، ١٣٣٠ هـ ، جـ٢ ، ص٢١٦

(٤) النشر في القراءات العشر ، القاهرة ، مطبعة مصطفى محمد ، جـ٢ ، ص ٢١٦-٢١٧

(٥) لعل الصواب « أثوابًا » انظر نص « الفراء » التالي .

والفراء[١]» ، وأيضاً عبارة الفراء تؤكد أن نصب لام «أمثالها» مما يجوز في النحو وليس قراءة فهو يقول: «... ومن قال: (عشرٌ أمثالها) جعلهن من نعت العشر ... ولو قلت (عشرٌ أمثالها) كما تقول عندي خمسةٌ أثواب[٢] لجاز.[٣]» وعلى الرغم مما أصاب عبارة الفراء الأخيرة من التحريف وما حرمته من تمام التحرير فهي مصدرة بـ (لو) ومختومة بـ (لجاز).

بناء على ماتقدم أكاد أجزم أن تشكيل لام (أمثالها) بالفتح في كتاب ابن خالويه **القراءات** - كان من سهو ناسخ مخطوطته اليتيمة ، ولعل ابن خالد مؤلف كتاب **الحجة** ، وقع على هذه العبارة المحرفة فتلقفها من غير أن يتبين أن الصواب رفع اللام ، ثم أضافها إلى كتابه وهو في الاحتجاج للقراء السبعة مع أن قراءة تنوين راء «عشرٌ» من الشواذ ! ولعل الذي أغرى ابن خالد صاحب **الحجة** بذلك أن ابن خالويه لم يفرق بين الشاذ وغير الشاذ عندما ذكر المائة والخمسين حرفاً ضمن إعرابه قراءات سورة التوبة في كتابه ذي العنوان **إعراب القراءات السبع وعللها** ، والذي اشتهر بـ **القراءات**.

ولن يؤيد مذهب صاحب كتاب **الحجة** ما أتانا به صاحب **إتحاف فضلاء البشر** الشيخ أحمد الدمياطي الشهير بالبنّاء (١١١٧ هـ) حيث قال «واختلف في «فله عشر أمثالها» ، فيعقوب: عشرٌ بالتنوين أمثالها بالرفع صفة لعشر ؛ وعن الأعمش: عشر بالتنوين أمثالها بالنصب ؛ والباقون: عشر بغير تنوين أمثالها بالخفض على الإضافة[٤]» ، فالدمياطي - على تأخره - لم يبين لنا مصادره لقراءات من

(١) تفسير التبيان تحقيق أحمد حبيب قصير العاملي ، المجلد الرابع ، النجف الأشرف ١٩٦٠ ص ٣٥٦

(٢) الصواب (أثواباً) بالنصب انظر نص الطوسي السابق ، فالتمييز يقتضي النصب.

(٣) معاني القرآن ، تحقيق أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار ، ج١ ، دار الكتب ، ١٩٥٥ م ، ص ٣٦٦-٣٦٧

(٤) إتحاف فضلاء البشر في قراءات الأربعة عشر ، القاهرة ، ١٣٥٩ هـ ، ص ٢٢٠

زادوا على العشرة ، وهم ابن محيصن واليزيدي والحسن والأعمش [١] . وهو أيضاً – على تأخره – محاجّ بسكوت الأئمة السابق ذكرهم عن (التنوين ونصب الأمثال) في (عشر أمثالها) ؛ وبإيراد بعضهم (التنوين ونصب الأمثال) في معرض ما يجوز في النحو ؛ وهو – بعد كل ذلك – ذكر (التنوين ونصب الأمثال) في القراءات الشاذة وليس في قراءات السبعة كما فعل ابن خالد صاحب كتاب **الحجة في قراءات الأئمة** ! !

ولعل نقل صاحب كتاب **الحجة** نصوص الكتب من غير أن يتبنيها هو السبب في عجزي عن العثور على ترجمته بين تراجم المشتغلين بعلوم القرآن واللغة ولقد جهدت في محاولة ذلك .

وإذا صح ماظننته من أن صاحب **كتاب الحجة** نقل مايسمى قراءة (التنوين ونصب الأمثال) عن النص المحرف لمخطوطة مراد مىلا من كتاب **القراءات** – أصبحنا في شك مريب من تاريخ مخطوطة **كتاب الحجة** وهو ٤٩٦ هـ [٢] لأن مخطوطة مراد ملا ٨٥ « كان الفراغ من نسخها في يوم السبت وقت صلاة الضحى في آخر شهر ذي القعدة من شهور سنة ستمائة » [٣] ، ويزيدنا شكاً في ذلك أن مخطوطة **الحجة في قراءات الأئمة** اليتيمة ظاهرة الحداثة [٤] .

ثامناً - الزبيدي وابن خالويه :

لعل أهم مابقي من أدلة د. عبد العال سالم لتوثيق نسبة كتاب **الحجة** إلى الحسين بن أحمد بن خالويه – أن السيد محمد مرتضى الزبيدي صاحب **تاج العروس**

(١) المصدر السابق ، ص ٤

(٢) الحجة في القراءات السبع ، بيروت ، ١٩٧١ ، ص ٣٦

(٣) القراءات ، استانبول ، مراد ملا ٨٥ ، ص ٦٤٨

(٤) الحجة في القراءات السبع ، بيروت ، ١٩٧١ ، ص ٣٣-٣٦

من جواهر القاموس ـ اعتمد كتاب **الحجة** مصدراً من مصادر معجمه [١]، ويبدو لي أن سبب ذلك يرجع إلى أن الزبيدي لم يعرف ابن خالويه كما كان ينبغي له، ويقوي ماأزعم أن الزبيدي نص في مصادره على **فصيح ثعلب** وشروحه الثلاثة لأبي جعفر اللبلي، وابن درستويه، والتدميري، ولم يعتمد **شرح الفصيح** لابن خالويه، ولو اطلع عليه لفعل، ولقد قبس الزبيدي بعض نصوص كتاب **ليس** لابن خالويه [٢]، واقتضته أمانته ألا يذكره في مصادره، وغالب ظني أنه لم يعاين الكتاب وإنما نقل عن كتاب **المزهر** للسيوطي [٣]، ولو عاين الزبيدي مجلدات كتاب **ليس** الخمسة لنثر ذخائرها في معجمه، ولو اطلع الزبيدي على **شرح مقصورة ابن دريد**، **وإعراب القراءات السبع وعللها**، **وإعراب ثلاثين سورة**، وغيرهما من مؤلفات الحسين بن أحمد بن خالويه ـ لاتخذها مصادر لمعجمه، ولربما تولى هو نفسه نفي نسبة كتاب **الحجة في قراءات الأئمة** عن ابن خالويه.

وبعد، فلعلي قاربت الصواب فيما قدمت، ولعل الله ينتدب لمن ينهض فيسدد رأياً أو يقيل من عثرة. وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلت وإليه انيب.

منشستر – بريطانيا **صبحي عبد المنعم سعيد**

---

(١) تاج العروس من جواهر القاموس، الكويت، الجزء الأول – تحقيق عبد الستار فراج، ١٩٦٥، ص٦

(٢) تاج العروس من جواهر القاموس، مادة «السحر»، وقد أرشدني الى هذا القبس الأستاذ عبد الستار فراج في رسالة خاصة، فله الشكر.

(٣) المصدر الأسبق، ص٧، و المزهر، للسيوطي، القاهرة، ١٩٥٨، ج٢، ص ٧٩

التعريف والنقد

الإمام الشافعي : فقيه السنة الأكبر

تأليف الأستاذ عبد الغني الدقر

بقلم الأستاذ محمد بهجة البيطار

أكتب هذه الكلمة وأمامي كتاب حيـاة « الإمام الشافعي فقيه السنة الأكبر » تأليف الأستاذ الأديب الشيخ عبد الغني الدقر ، وهو يقع في ثلاثمائة وخمسين صفحة بالقطع المتوسط ، أما مراجعه فأكثر من خمسين مرجعاً أثبتت في فهرس خاص في نهاية الكتاب ، وهي في التفسير والحديث ، والأصول والفقه ، واللغـة والأدب ، والسير والتاريخ والتراجم وغير ذلك . وقد عني الأستاذ المؤلف في نقوله من هذه المراجع بالعزو إلى قائليها . والإشارة إلى الأجزاء والصفحات منها ، ووضع تعريف موجز بمؤلفيها . وقد بذل في سبيل ذلك جهداً واضحاً أثابه المولى أجزل الثواب .

بسط الأستاذ المؤلف حياة الإمام الشافعي الكبير بسطاً دقيقاً أظهر فيه مواضع العبرة ، والجهاد الصابر في سبيل تحصيل العلم ، والاستهانة بحاجات الدنيا لغاية أسمى وغرض أعلى وأغلى ، فقد نشأ الشافعي فقيراً ، ونصح له أقرباؤه أن ينصرف إلى عمل يتكسب منه ، قال : « فجعلت لذتي في العلم وطلبه حتى رزق الله ما رزق » .

وقد عرض المؤلف إلى نسبه القرشي وخلقه الزكي وجوده المنقطع النظير فقد كانت تأتيه الألوف فلا يقوم من مجلسه حتى يوزعها جميعاً على شدة حاجته إليها وضرورتها له .

ثم فصّل القول في طلبه للعـــلم ، ورحلاته إلى مصر والعراق ، ووضعه التآليف المفيدة التي كانت ولا تزال مرجعاً للناس ، وأساساً راسخاً لمذهب الشافعي واختياراته ، وأشهرها كتابه العظيم « الأم » .

وقد روي عن عبد الله بن عبـد الحكم أنه قال : « الفقيه من يستنبط أصلاً من كتاب أو سنة لم يسبق إليه ، ثم يشعب في ذلك الأصل مائة شعب » قيل : فمن يقوى على ذلك ؟ قال : محمد بن إدريس (أي الشافعي) .

قلت : أذكرني هـذا الكلام قول بعض الأعلام : إن العلم الصحيح هو ما كنت مستقلاً بفهمه ، قادراً على إثباته والدفاع عنه ، فإذا كتبت فاذكر أهمّ ما استنبطته أو أثبتّه بدليل لم تعلم أنك سبقت إليه » .

وقد عني المؤلف عناية خاصة بوصف مجالس الشافعي (رض) وما كانت تزخر به من علم وأدب ، مما يجلب السيادة في الدنيا والسعادة في الآخرة ، فقد كان هذا الإمام واسع الاطلاع ، غني المعرفة ، عميق الفهم لكتاب الله ، شديد التمسك بسنة رسول الله ﷺ بارعاً في الاستنباط والاستدلال ، جمع بين الرواية الصحيحة والدراية الصريحة ، وتعلق بالآثار فلم ير حجة في غيرهـا إن صحّت ، فإن جاء الأثر ووضحت دلالته وليس له ناسـخ أو مخـــالف فهو الشرع لا شرع سواه .

كتبت هذه الكلمة شاكراً للأستاذ المؤلف هديته الثمينة التي توجّه الأفكار والأنظار الى ما كان عليه سلفنا الصالح من علم وعمل وتقوى لله عز وجل ، فبهم يقتدى وبهديهم يهتدى . ألا وإن السعادة لا تعود لهذه الأمة إلا إذا هي عادت الى القرآن الحكيم وسنة النبي الكريم علماً وعملاً واعتقاداً ، وأدباً وخلقاً . ففيهما أقوى الحوافز الى أسمى الآفاق ، وأبعد الأشواط الموصلة إلى أعلى ما يكون من رفعة الذكر وعلوّ القدر وقوة التمكين والنصر ، وبالله التوفيق .

محمد بهجة البيطار

مصرع غرناطة

مسرحية شعرية من أربعة فصول ، للأستاذ عدنان مردم بك
منشورات عويدات : بيروت ١٩٧٣ عدد الصفحات ١٢٥

بقلم الأستاذ عارف النكدي

وهذه المسرحية السادسة من مسرحيات الشاعر عدنان مردم بك : المسرحيات التي يستلهمها من قلب التاريخ ، ويخرجها لقومه شعراً عربياً ناصعاً متسلسلاً في أبيات تسيل عذوبة ورقة ، وتسيل لها الدموع حسرة وألماً ، لما فيها من عبرة وعظة . ولكنها عبرة وعظة لقوم لا يتعظون ولا يعتبرون .

أليس هو القائل لهم :

تمضي العصور وعار ما اجترحت كف الهزيمة ليس يلتئم
أشجاك أن بنيك من خور خذلوك عند البأس وانهزموا
حذروا الحمام فأحجموا سفهاً[1] والموت في العيش الذي وهموا

ثم يقول :

إن العداة بنوك حين مشوا في عاصف الأهواء وانقسموا
يتقاتلون على المدى شططاً وديارهم بيد الردى رمم
العجز ضيّع ملك أندلس واليوم لا ملك ولا شمم[2]

ويُعقّب الاستاذ عدنان على هذه التوطئة الشعرية ، بمقدّمة تاريخية في أسباب

(١) كنت أفضل لو قال فرقاً ، فلعلها هنا تكون أفضل من سفهاً .
(٢) ألم يكن أطبق لو أنه قال : « واليوم لا ملك ولا علم » وإذا لم يبق ملك ولا علم ، فليس بعدها من « إباء » ولا شمم

ضياع الأندلس وهي أشبه ماتكون بضياع فلسطين . يقول : « مأساة جلاء العرب عن اسبانية ، لاتعادلها مأساة في التاريخ الإسلامي : قديمه وحديثه ، الا مأساة ضياع فلسطين اليوم : تفرق في كل بيت ، حتى في الأسرة المالكة نفسها. فالأب حرب على ابنه وزوجه ، والابن يسعى لهلاك أبيه وعمه ، وهذا يستعين بالعدوّ على آل بيته ، لقاء قطعة غالية من أرض الوطن يدفعها إليه . والآخر يتبع نفس الاسلوب المشين . والعدوّ يأخذ من هذا ومن هذا وهو يتربص لهما الدوائر . والشعب منقسم على نفسه . تتنازعه أهواء متباينة . فطائفة لامبالية ، قبلت بالأمر الواقع ، لم تحاول إصلاح الامر ، اعتقاداً بأن التسليم بالأمر الواقع أضمن للراحة . وطائفة مستغلّة لايهمها إلا السيادة عن أي طريق ، ولو أدّى الأمر إلى الخيانة وضياع الوطن .

وطائفة تدرك المسؤولية ، فقامت تحاول جهدها برأب الصدع ، وفعلت ما يأمر به الواجب . وقضت حرة شريفة في ميدان القتال . ولكنها كانت قليلة .

أما الحال في البلدان العربية المجاورة للأندلس ، والبعيدة عنها ، فحال يندى له الجبين حياء وخجلاً . ذلك أن أكثر ملوك العرب والأمراء كانوا في غفلة تامة عن الاحداث التي تجري في الأندلس رغم الصيحات المدوّية التي كانت تأتيهم بوساطة الرسل والرسائل .

ومضى الأستاذ يصف ما كان عليه العرب والإسلام من إعراض عن الأندلس وما يلاقيه أهلوها من بلاء إلى أن قال :

قاومت غرناطة طويلاً حتى أثخنت بالجراح ... وحتى نفدت منها المؤونة ، وجاع الشعب بعد حصار شديد « فسلم » لعدوه . فكان ماسماه الأستاذ مصرع غرناطة ، وكانت هذه المسرحية الرائعة أراد صاحبها أن تكون تاريخاً وعبرة وذكرى .

وليست المسرحية بالمطلب السهل . فهناك المعنى الأصيل والواقع التاريخي

يقيد الشاعر بان يحافظ عليه في قالب من الوزن والقافية ، لذلك لا يستطيع خوض هذا الموضوع إلاّ الشاعر المطبوع . وعدنان شاعر ابن شاعر ، أُوتي الملكة الشعرية بفطرته وبولادته ، لذلك تجيء مسرحياته موفقة في تسلسل سردها ووحدة روايتها فليس غريباً منه ، ولا كثيراً عليه أن يقول الك يصف الأبناء :

أبناؤنا مُتع الرؤى عصفت فحركت القلوبا
فتن تكاد لها القلو ب من الوساوس أن تذوبا
ما ضاق أفق دونهم إلا وعاد بهم رحيبا

ومثله قوله :

يجزى الفتى ما يستحـ ق على المروءة والسماح
ويثاب بالقدر الذي أعطى وقدم من أضاحي

ومن ذلك :

إن الذي يبغي الكما ل يروم شيئاً مستحيلا
فاعذر إذا عثر الرجا ل لسقطة وكن الدليلا

وكثيراً ما يزين شعره بحكمة أو بقول مأثور :

إن الذي في داره يغزى ، يهان ويخذل[1]

ومما جاد معناه وحسن لفظه ، قوله :

والعرب في ليل العمى يتخبطون بلا هدى
يتناحرون ، وكيدهم ما بينهم بلغ المدى
وكأنهم في بغيهم كانوا على الوطن العدى

---

(١) من قولهم : ما غزي قوم في عقر دارهم إلا ذلوا .

وقوله :

حيــاتنــا حــلم في جفن وسنان
اللذة الكبرى في العمر أن تنسى
فعــاطني خمــرا إن شئت أن تنسى
يومي الذي أحيا لا أمسي الفائتْ
أما غد رؤيـا والحي كالمـائت

ومنه :

القصر ما زال الغرير ب عن الرعية والبلاد
يتصاولون وكلّهم سبع على الاوطان عادي
وإذا دعوا للمدّة لم يستجيبوا المنادي

وقوله :

تأبى عليّ مروءتي أن لا أغار على بلادي
أبصرت ما منيت به الـ أوطان من باغ وعاد
وسمعت ما فيه الكفـا ية من صغار أو فساد

ومن أقواله في الوطن :

وطن الفتى عرض يُصا ن بطارف وبتالد
هو أول ونهاية ومنارة للعابد

وقوله :

العمر يطوى ويفنى والعار ليس بفان

وقوله :

(القوط) دون تخومنا يا قوم ماذا ترتأون ؟
هل كان من أمل لدفـ ع ضراوة الحرب الزبون

اعزز عليَّ بأن أرى قومي حصاداً للمنون
الخطب ما أنتم ترو ن فما عساكم تفعلون ؟

وقوله :

أعطى الكثير ولم يزل يرد المنون كمستثيب
لا زاده متوفّر وعدوّنا بشم كذيب

وقوله :

تاريخنا شرف الجها د على المدى ما انفك يُتلى
صفحاته رأد الضحى في شاسع إمّا تجلّى
سطرت قَواضبنا الفتو ح بجدّها فصلا ففصلا
أنخون تاريخاً لنا أبهى من الدنيا وأغلى

وقوله :

جيراننا شيع وأحـ زاب تقاسمها الهوى
وبكل ركن رابة وخليفة كالببّغا[1]
أشياعه أعداؤه وهو المقيم على الأذى

وقوله :

والمفسدون من اليهو د هم العقارب والأساود
شطروا الرجال وأججوا ما بيننا ، فتن المفاسد

وقوله :

كم خائن بضميره منا ، ويرتع في القصور
يأبى على الوطن اليسيـ ر وليس يقنع بالكثير
ناموا على ذل الهزيـ مة نوم سكان القبور

---

(١) إشارة إلى القول :

خليفة في قفص بين وصيف وبغا
يقول ماقالا له كما تقول الببغا

ومن قوله :

ونساق سوق الكبش قر ... باناً لنذبح في النهايه
ما الأرض إلا مسرح ... والناس أشخاص الروايه
وحياتنـــا المأساة في ... دنيا الضلالة والغوايه
حسبي الذي أوجزتـه ... وشرحت ما فيه الكفايه

ومن قوله :

ويروعني شجو العشيـ ... ـر إذا تبرّم أو توجع
وإذا شدا طير شدو ... ت وسحّ من جفنيَ مدمع
شأني كأترابي النسا ... ءفكيف لاأشجىوأجزع

ومن قوله :

لو نحن نخشى العار لم ... ننكص ونحجم عن جليل
أنا لا أخصك بالملا ... م وأنت فرد في قبيـل
نحن الذي نصر الدخيـ ... ـل ونحن أضرىمن دخيل
كنا على الوطن العليـ ... ـل الداء في الجسم العليل
لم نحم أرضاً في وغى ... ذوداً عن الشرف الأثيل
ونقلّب اليوم اليديـ ... ـن أسىً ونجـأر بالعويل
لولا التخاذل لم يكن ... دفع المغـــير بمستحيل
فففي على الوطن القتيـ ... ـل وألف آه للقتيـل

ومن قوله :

ليس القضاء هو الملو ... م فكيف نتّهم القدر
لولا التخـاذل لم نضع ... عرشاً يدلّ على القمر
بالجد يكتسب العلى ... لا بالتواكل والحـذر

ما أماتنا بنت الخيا نة والنميمة والخور

ومن قوله :

مولاي شعبك في العذا ب وحاله في شر حال

سكت اللسان ودمعهم يغني اللسان عن المقال

هذه هي المسرحية المردمية بوقائعها المفجعة ، وخواتيمها الموجعة ، سردها صاحبها بقالب مغر على ما فيه من ألم . وليس يمنعنا إعجابنا بما يصدر عن الأستاذ عدنان من مسرحيات موفقة الاختيار في موضوعها ، صحيحة اللغة في أسلوبها ، من أن نلفت نظره إلى بعض ما رأيناه مما حسبناه من مآخذ :

فقد أكثر جداً من استعمال (طائل) في موضع الإثبات (فعلام نسأل طائلا) صفحة ٢٠ - (أعطى المروءة طائلا) صفحة ٢١ - (هيهات يدفع طائلا) صفحة ٥٩ .

وطائل : اذكر أنها لا تستعمل إلاّ في الجحد : يقال : أمر لا طائل فيه إذا لم يكن فيه مزية .

ومثل ذلك استعماله « الأسلوب المشين » وإنما هو (الشائن) من (شانه) أي (عابه) ولم (تسمع أشان) ليقال (مشين) إلاّ أن تكون (مشين) بفتح الميم فتحمل على (المعيب) أي(ذو العيب) فتكون (المشين) لا المشين كما يقولون اليوم .

ومن ذلك (رضخ) بمعنى أذعن . وليس في معاني رضخ ما يدل على الخضوع والإذعان . و (رضخ) من معانيها : الكسر ، والعطاء ، وأكثر ما يكون في العطاء القليل ، أو في العطاء على كره . ويكثر المتأخرون من استعمال رضخ بمعنى خضع على ما استعملها الأستاذ عدنان كأنهم يحملون الإذعان على معنى الكسر .

وقولـــه :

ماذا ؟ أكنت كنجمة وضّـــاءة تتوقـــد

هـل لم يزل للسحر في عيني يزخر مـــورد

أما (نجمة) فأحسب أن بعضهم أجازها قياساً وللضرورة .

وأما (هل لم يزل) فلا أرى لها وجهاً ، ولا تخريجاً . فليس مسموعاً ولا جائزاً ان تجيء (هل) استفهاماً لجملة سلبية . ويغنيه عن (هل لم) (أو لم) .

وكنت أفضل لو استعمل مشهوراً بدلاً من مشهراً في قوله :

(مُشهراً سيفه) فقد استعملوا (شهر) للسيف و (أشهر) للأمر بمعنى أظهره وأعلنه . وإذا جاز (أشهر للسيف) لكان الثلاثي (شهر) خيراً منها.

وقد بدت لنا أشياء ، لا نجيز لأنفسنا أن نعدّها في المآخذ حتى ولا في الملاحظات بل من باب المذاكرات .

طمئني زينب أنّ اللا يث قد عـــاد معافى

قام دون الغيل كالأسـ ـد حفاظاً وعفافـــا

فتشبيه (موسى) الفرد بـ (الأسد) الجمع ليس فيه المطابقة المنشودة في مثل هذا الموضع ، وكان له أن يشبهه بالليث فيقول :

« قام دون الغيل كالليث »وإذا كان عدل عن قوله « الليث » حتى لا يكرر اللفظ الواحد في بيتين متتاليين ، وهو تجنب في محله، فكان له مندوحة عنه ـوهو الشاعر ـ لو قال في البيت الثاني :

قام دون الغيل يحميـ ـه

أو ماشابه ذلك مما هو أولى به منا

وقد تكون (غير) خيراً من (دون) في قوله :

لا تـأملوا لجراحكم دون الأقارب آسيـا

على عامية (لا تأملوا) في موضعها هذا

ومن ذلك :

نحن الملوم ... بالافراد بعد الجمع .

وكنت أريد أن يقل الشاعر بعض الشيء من « كاف التشبيه » فقد تكررت في كثير من الأبيات .

ثم ان الفعل المتعدي يصل إلى مفعوله من غير حاجة الى « حرف » إلاّ إذا أريد تحويله من معناه الأصلي إلى معنى آخر . فقوله : « أثخنت بالجراح» صوابها « اثخنتها الجراح » .

ومثل ذلك : (وصفت بما رأيت) بدلاً من (وصفت ما رأيت) .

فالصواب في حذف هذه(الباء) في الموضعين . وفيما شابهها من المواضع .

هذه هنات هيّنات رأيت أن أوجّه إليها نظر الشاعر لعل فيها شيئاً يؤخذ به في طبعة ثانية .

أكرر ماقلته : إن الشاعر في مسرحيته يقيده المعنى والسبك والوزن والقافية . مطلب وعر لا يقتحمه إلا فحول الشعراء وعدنان منهم .

عارف النكدي

الثقافة الإسلامية Islamic Education

تعاليمها وقابلية تعصيرها « جعلها عصرية » لأنظمة الوطن العربي

للأستاذ : ا . ل طيباوي A . L . Tibawi

٢٢٦ صفحة ـ مطبعة هيدلي إخوان المحدودة

بقلم الأستاذ محمد عبد الغني الدقر

صدر مؤخراً كتاب باللغة الإنكليزية من تأليف ا . ل . طيباوي يبحث فيه ثقافة الإسلام بالإضافة إلى أنظمة التعليم في كثير من البلدان العربية ويحث مشاكلها . وقد قسم كتابه إلى ثلاثة اقسام ؛ بحث في القسم الأول منها تاريخ الثقافة الإسلامية ونظريتها وممارستها منذ بزوغ الإسلام وحتى فجر القرن التاسع عشر عندما بدأ تأثير الثقافة الغربية يظهر . وقد درس الكاتب إمكانية ملاءمة الثقافة الإسلامية إلى العصر الحالي وتطبيقاتها حتى تجزؤ النظام الديني إلى أنظمة إقليمية أو وطنية . وقد بدأ هذا الجزء بكلمة عن الاسلام والحضارة الإسلامية.

ثم تحدث في نظرة تاريخية عن الثقافة الإسلامية والنظرية الثقافية في الاسلام وبعدها انتقل إلى العصرية « كون الشيء ملائماً للعصر » تحت السيطرة الاسلامية والاجنبية ثم إلى فلسفة العصرية وتطبيقاتها .

أما القسم الثاني ـ وبعد تجزؤ النظام الديني إلى أنظمة أقليمية ـ كل إقليم على حدة ، بادئاً بأولهم نيلاً للاستقلال عن السيطرة الأجنبية ، ومنتهياً بآخرهم نيلاً لذلك ، عدا شبه الجزيرة العربية والمشرق العربي (العراق ـ الأردن

وفلسطين ـ مصر ـ السودان ـ لبنان ـ سورية ـ ليبيةتونس ـ الجزائر ـ مراكش ـ السعودية ـ اليمن ـ اليمن الجنوبي) . فهو يتتبع تطور النظام التعليمي في كل منها بشكل عام حتى سنة ١٩٦٧ حيث لم تجر أية محاولة لبحث التطور بعد ذاك التاريخ إلا ماشذ .

وهذا الفصل من الكتاب هو أطول فصل ، بالرغم عن الاختصار الذي لولاه لاستغرق كل نظام قدر ما استغرقه الفصل كله ، ففي كل نظام وطني ، يجري البحث حول النشاطات والمعاهد التي تقوم تحت إشراف وزارة التعليم ، والمدارس الخاصة بنوعيها الأهلي والأجنبي، ثم إن عدم توافر معلومات رسمية حول الانتقال من النظام الديني إلى النظام العلماني أو من سيطرة الاستعمار إلى الاستقلال ، جعل الكاتب يبحث في الأعمال غير التعليمية وسجلات الاستعمار آخذاً بعين الاعتبار سد الثغرات وإنشاء رابطة بين عهد وآخر ، وهذا بالطبع ضروري لفهم التطور التاريخي لكل نظام وطني .

ثم أعطى صورة للتعليم تحت سيطرة الاستعمار الإنكليزي والفرنسي والإيطالي فقد بسطت القوى الاستعمارية سيطرتها على عدد من البلاد العربية قبل الحرب العالمية الأولى باستيلائهم عليها بالقوة ، ليس لترقية ثقافتها ولا لترقية شعبها بل لخدمة غايات الاستعمار ذاته . ثم بعد الحرب العالمية الأولى وسّعت بريطانية وفرنسة سيطرتها على عدد أكبر من هذه البلاد في الوقت الذي تصعد فيه وعي الشعب بحيث لم يعد يرضى بهذا الاستعمار . وفي ذاك الوقت ، لجأت القوى المستعمرة إلى حل أسكت الشعوب وجعلهم يثقون بها على أنها وسيلة للتمدن والحضارة ، فقد بدلوا اسم الاستعمار إلى اسم الانتداب ، فكان لزاماً عليهم رفع الشعب اجتماعياً وسياسياً واقتصادياً ، وهنا درس الكاتب إهمالهم لكل هذه القضايا من خلال التعليم .

وفي القسم الثالث من الكتاب يجري البحث حول مشكلات التعليم العام والثقافة بادئاً بمناقشات حـــول الإسلام والقومية العربية منتقلاً لإظهار بعض الثغرات في السلم التعليمي الحديث . ثم بحث في مضمون التعليم الجديد وتخطيط التعليم وأهدافه ، وتكلم عن الأمية وطرق التعليم ، وتطرق إلى التقنية والتعليم والتعليم العالي منتهياً بالمظاهر العامة للثقافة .

وبهذا يكون الكاتب قد أنهى بحثاً جليلاً يحمد عليه .

محمد عبد الغني الدقر

علم الجمال عند أبي حيان التوحيدي ، ومسائل في الفن

للدكتور عفيف البهنسي

بغداد ـ وزارة الإعلام ـ مديرية الثقافة العامة السلسلة الفنية رقم ١٨
عدد الصفحات ١٥٢ مع ١٦ صورة منها ٧ صور ملونة ـ ١٩٧٢

بقلم الأستاذ بشير زهدي

كان علماء الجمال في أوربة يعالجون هذا العلم مبتدئين بمفاهيم الجمال عند الإغريق والأوربيين حتى يخيل للمرء أن شعوب أوروبة وحدها اهتمت بالدراسات الجمالية . ولكن عدداً من كبار علماء الجمال المعاصرين مثل الأستاذ اتيين سوريو أخذوا يهتمون بدراسات علم الجمال عند العرب والمسلمين ، والهنود والإفريقيين … وهم يؤكدون أن (الكسندر بومجارتن) إذا كان أول من اتخذ لفظ (Esthétique) بمعنى (علم الجمال) فإن الإنسان تحسس بالجمال قبل أن يكون للجمال علم ، وأبدع أثاراً فنية رائعة قبل أن تكون للفنّ فلسفة .

وإن الدكتور عفيف البهنسي الذي عرفناه عالماً معتزاً بحضارات وطنه العربي الكبير ، مطلعاً على تاريخ الفنّ وقضاياه ، قدم للمكتبة العربية مؤلفه الجديد (علم الجمال عند أبي حيان التوحيدي ، ومسائل في الفن) بأسلوبه الجميل وطريقته العلمية . ففي القسم الأول من كتابه ذكر لمحة عن التوحيدي والمتحدثين في فلسفة الفن على لسانه ، وعن العمل الفني وخصائصه ، وبين ان الفن عمل إنساني ، وأشار إلى دور النفس ، والإلهام والذات ، وفكرة محاكاة الطبيعة ، وحاجة الطبيعة إلى الفن .

وفي القسم الثاني عالج السيد المؤلف فن التوحيدي وأدبه وأسلوبه الجمالي ونقده ونصائحه في البلاغة، وأهمية الفن ومسؤولية العمل الفني، وأبعاد الفن.

وفي القسم الثالث موضوعات التذوق الجمالي وشروط صحته، وعلاقة الطبيعة بالنفس، والتفسير الفيزيولوجي للتذوق الفني، والإدراك الجمالي، ووحدة الفنون وتصنيفها، والصورة الإلهية غير المشبهة، وأنواع الخطوط العربية وشروط الخط الجميل، ومبادىء تقنية في الخط، والصورة السمعية والشعر وبلاغته.

كما عالج السيد المؤلف في كتابه (مسائل في الفن) طبيعة الفن، وخصائصه، وفلسفته والطرز الفنية، والتفسير النفسي للعمل الفني، ودور الفن في التعبير عن النفس، والفرق بين الفن والعلم، والفن والفلسفة، وتعليم الفن، وليوناردو والدروس الأولى في الفن، والتقنية والفن، وعلم التشريح والفن.

وزين كتابه بست عشرة صورة منها سبع صور ملونة. ولابد من الإشارة إلى الغلاف الجميل والطباعة الأنيقة والجيدة.

إن هذا الكتاب الجديد من كتب السلسلة الفنية بداية هامة لتأريخ (علم الجمال عند العرب) ونأمل من الدكتور البهنسي والمؤلفين أن يهتموا بالتعريف بتراثنا الفني وثقافتنا الجمالية ودراسة مفاهيم الجمال عند الجرجاني والغزالي وابن سينا وأبي هلال العسكري وابن طباطبا وإخوان الصفا وغيرهم.

ولا يسعني إلاّ أن أهنىء السيد المؤلف الدكتور البهنسي على كتابه القيّم وإبرازه مفاهيم الجمال عند التوحيدي، بما يؤكد اهتمام العرب بالدراسات الجمالية والمسائل الفنية.

دمشق **بشير زهدي**

آراء وأنباء

ابن جدار شاعر مصري

الاستاذ عبد الله كنون

نشر الأستاذ المحقق احمد فاروق ، من معهد الأبحاث الاسلامية ، بإسلام أباد بباكستان ، في الجزء الثاني من المجلد السابع والاربعين من مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، رسالة في الاسم والمسمى للعلامة ابن السِّيد البَطَلْيَوْسي ورد فيها هذان البيتان للشاعر ابن جدار :

هيهات يأخت آل بَسمٍ غلطت في الاسم والمسمى
لو كان هذا وقيل سم مات إذن من يقول سما

وعلق المحقق الفاضل على اسم هذا الشاعر بقوله : لم نجد له ترجمة ، لعله من ذكره صاحب كتاب المغرب في حلى المغرب (ط القاهرة ١٩٥٣ م ص ٢٥١) وعقب على هذا التعليق الاستاذ الفاضل راتب النفاخ الذي عهدت اليه المجلة بمراجعة الرسالة بأنه لم يجد ذكراً لابن جدار في كتاب المغرب الذي نشره الدكتور شوقي ضيف ، ظناً منه أنه القسم الخاص بالأندلس من كتاب المغرب لابن سعيد المغربي .

وقد كتب الاستاذ الكبير محمد عبدالغني حسن كلمة نشرت في الجزء الرابع من المجلد المذكور من المجلة ، بيّن فيها أن الاستاذ فاروق قصد القسم الخاص بمصر من كتاب المغرب ، وهو المنشور في التاريخ المشار اليه ، وبه في الصفحة

المعينة من الجزء الاول منه ترجمة وجيزة لابن جدار وهو شاعر عالم مصري كان معاصراً لابن طولون .

ثم قال الاستاذ عبدالغني حسن : « ولكن اسمه جاء في معجم الادباء لياقوت الحموي (ابن حُذار) بالحاء المهملة المضمومة والذال المعجمة » الخ وختم كلمته المفيدة بقوله :

« بقي أن نقول إننا مازلنا على جهل « بابن جدار» الذي ذكره ابن السِّيد البَطليَوْسي واستشهد ببيتين من شعره ، فقد يكون أندلسياً مجهولاً لدينا ، وقد يكون هو الشاعر العالم المصري ... ولعل ظروفاً سعيدة أو قارئاً كريماً يكشف لنا الستار عن « ابن جدار » ... وبذلك نضيف الى أعلامنا العرب شخصية لايزال يغشيها النكران ، ويحجبها عدم العرفان والله الموفق المعين » .

ونحن استجابة للأستاذ الجليل نُدلي بما عندنا – وهو شيء قليل – عن «ابن جدار » عسى أن يلقى بعض الضوء على ترجمته ، وتنقشع السحب عن تمييز شخصيته ، فنقول :

أولاً : إن ابن جدار هو هذا العالم الشاعر المصري المترجم عند ابن سعيد المغربي في القسم الخاص بمصر من كتابه المغرب ، من غير شك ولا ريب ، وليس هو بحال أندلسياً ، لأننا لانعرف أديباً أندلسياً بهذا الاسم ، ولو كان أندلسياً لذكره ابن سعيد في شعراء الاندلس الذين جمع منهم مالم يجمعه غيره ، ثم هو معاصر لابن طولون ، والبيتان المستشهد بهما عند ابن السيد البطليوسي هما من قصيدة له غريبة في مدح ابن طولون ، وليس هناك شاعر أندلسي معروف بهذا الاسم ولا بغيره رحل الى مصر في عهد ابن طولون ومدحه بشعر ، بل إن في القصيدة التي منها البيتان ذكراً لعَلَمين من أعلام مصر وهما يونس بن عبد الأعلى والمُزَني من أصحاب الشافعي ، وذلك مما يؤكد مصريته ويزيدها إثباتاً .

ثانياً : قال ابن عبد ربه في كتاب العقد ، في الزمردة الثانية في فضائل

الشعر ومخارجه مانصه : « وقد يأتي من الشعر ماهو خارج عن طبقة الشعراء ، منفرد في غرائبه ، وبديع صنعته ولطيف تشبيهه ، كقول جعفر بن جدار كاتب ابن طولون » وأتى بالقصيدة المنوه بها ، ومنها البيتان اللذان وقعا شاهداً عند ابن السيد البطليوسي .

فهذا النص زيادة على دلالته القاطعة على مصرية شاعرنا ابن جدار ، يعطينا رأياً لأديب الأندلس في شعره ، وهو رأي يُحله محلًا مرموقاً بين شعراء عصره ، ثم هو يمدنا بأثر نادر من اثاره الشعرية ، وهو هذه القصيدة الغريبة التي يرويها ابن عبد ربه بتمامها على طولهـا ، ويستشهد ابن السيد ببيتين منها ، مما يدل على تتبع أدباء المغرب وعلمائه لشعر المشارقة وإعجابهم به . . وفي هذا كله ما يلقي ضوءاً كاشفاً لجوانب من حياة شاعرنا العبقري ابن جدار .

وأحب هنا أن أسجل بعض ذكرياتي مع قصيدة ابن جدار هذه ، قبل أن أرويها للقارىء الكريم ، فقد وقفت عليها في (العقد) ، وقرأت ما وصفها به « العقد » وأنا في عنفوان الشباب ، ولكنها استعصت عليّ من اول يوم ، قراءةً وفهماً ، مع ما كنت أزعم لنفسي من معرفة بالشعر ، هَزَجِه ورَجَزِه ، وما زالت كذلك حتى شككت في قيمتها وفي حكم ابن عبد ربه عليها . وصرت أعرضها على كل من أثق بعلمه وادبه ، وممن عرضتها عليهم من الاصدقاء الذين هم بالوصف المذكور الوزيران محمد بن موسى ، والمختار السوسي ، رحمهما الله فلم يَشقّا لها غُباراً ، والدكتور تقي الدين الهلالي ، ولكن هذا اشار في شأنها برأي صائب فقال : لابدّ لحل مُقْفَل هذه القصيدة من تتبع مصادرها وجمع أكثر مايمكن من نسخ العقد وغيره من الكتب التي ذكرتْها لمقابلتها وتصحيحها واستخراج نصها الصحيح ، ثم بعد ذلك يجب دراستها دراسة علمية منهجية ، وحينئذ يسهل الوقوف على معناها ومبناها .

ومن الطرائف التي تروى في هذا الصدد ، أنني سافرت الى عاصمة الرباط ، في احدى سنوات العقد الخامس من التاريخ الميلادي أعني قبل استقلال المغرب

فقصدت دار الفقيه الوزير محمد بن العربي العلوي رحمه الله لزيارته ، فقيل لي إنه في درس بالمسجد المجاور لبيته ، فدخلت المسجد ، ولما رآني قال للطلبة المتحلقين حوله : هذا فلان ، ورحّب بي وأنهى الدرس ، وخرجت معه وذهبنا الى بيته ، فقلت له ماذا تقرؤون ؟ قال لي : كتاب « العقد » لابن عبد ربه ، قلت وكيف ؟ قال: إن الطلبة اختاروه واقترحوه ، فقلت: وأين وصلتم فيه ؟ قال مازلنا في اوائل الجزء الاول . فقلت انكم ستجدون فيه قصيدة من أعجب القصائد تصعب قراءتها فأحرى فهمها . قال : هي من الشعر الجاهلي ؟ فقلت لا ، بل هي لشاعر مولّد . فأحبّ ان يطلع عليها وطلب الجزء الذي هي فيه ، وقد قلت له إنه الثالث من الطبعة المصرية المتداولة ، فلم يجده ثم تذكر أنه عند صديقه القاضي أحمد بن اليزيد البدراوي ، فبعث ابنه لاحضاره . ولما جاء به أوقفته عليها فجعل يقرؤها ويتنغم بها لمعرفة وزنها ، فقلت له إنها من مخلّع البسيط ، ولم يزل يُدنـْدن بها من غير طائل . وطوى الكتاب وقال لي بمزاحه المعهود : على كل حال نحن مانزال في الجزء الاول ، وانظر هل نـُتمّه ؟ .

ولما ظهرت الطبعة الجديدة « للعقد » التي أصدرتها لجنة التأليف والترجمة والنشر في سنة ١٩٤٦ بتحقيق الاساتذة أحمد أمين وأحمد الزين وابراهيم الابياري اقتنيتها من اجل هذه القصيدة ، وإن كنت لا أقتني كتاباً عندي منه نسخة سابقة ولا التفت لإغراء التحقيق . وقد سارعت لتصفح الجزء الذي به القصيدة ، وهو الخامس ، فوجدت المحققين الاكفياء قد قاموا بعمل المقابلة بين نسخ الكتاب ، وصححوا الكثير من الفاظ القصيدة ، ولكنها مع ذلك مازال الغموض يكتنف بعض أبياتها ومعانيها ، بحيث تبقى شهادة ابن عبد ربه غير مطابقة لها تماماً .

والآن نورد نص القصيدة ، بعد ما تشوف القارىء لها معتمدين فيه على طبعة لجنة التأليف المصححة بعناية مَنْ ذكرنا ، إلا بعض ألفاظ لم نر صواب ما أثبتوه منها ، فنعتمد فيها نسختنا (وهي طبعة عادية صدرت بمصر سنة ١٣١٦ في ثلاثة اجزاء) مع التنبيه على ذلك تعليقاً ، وسنضع اسماء البقاع من قوسين اكتفاءً

بذلك عن شرحها ولا نشير الى اختلاف النسخ إلا اذا كان فيه توضيح للمعنى . وها هي هذه :

كم بين (باري) وبين (بَمَّا) وبين (بَوْنٍ) الى (دِمَمَّا)
من رشأٍ أبيض التراقي أغيد ذي غنة[1] أحمّا
وطفلة رخصة المراقي[2] ليست مُحلَّى ولا تسمى
إلا بسلك من اللآلي يُعجز من مُخرج المُعَمَّى
صغرى وكبرى إلى ثلاث من التهاليل[3] أو أتمَّا
وكم (ببَمٍّ) وأرض(بَمٍّ) وكم (بِرَمٍّ) وأرض (رَمَّا)
من طفلة بضّة لعوب تلقاك بالحسن مُستَتمَّا
منهن رَيَّا وكيف رَيَّا رَيّا اذا لاقت المشمّا
لو شمّها طائر بدَوٍّ لخرّ في التُّرب أو لَهَمَّا
تسحَب ثوبين من خَلُوق قد أفنيا زعفران (قُمَّا)
كأنما أحنيا[4] عليها من طيب ما باشرَ او شمّا
فألفيا زعفران (قُمٍّ) فانغمسا فيه واستحمّا
فهل تظن اسمها المرِيا[5] يفوح لا مِرْطَها المُدمَّا
هيهات يا أختَ آل (بَمٍّ) غلطتِ في الاسم والمسمى
لو كان هذا وقيل سمٌّ مات اذن من يقول سمّا

---

(١) احفظه في نسخة من (العقد) ليست تحت يدي الآن : ذي جُمَّة ، وهي اليق بأحمّ .

(٢) في الأصل (أعني طبعة اللجنة) : رخصة المَدارَى ، وما أثبتُه أنسب في نظرنا .

(٣) نرى أن رواية التهاليل أنسب مع أتمّ من التعاليل التي هي رواية الأكثر حسبما عندنا وثبت في الأصل .

(٤) في الأصل : جُلِّيا وقد اخترنا مافي نسختنا .

(٥) في الأصل : فهي نظير اسمها المعلى ، وقد اخترنا عليه ما في نسختنا .

قد قلت إذ أقبلت تَهادَى ... كطلعة البدر او أتمّا
تُومي بأسْروعة وتخفى ... بالبُرْد مثل القداح صُمّا
لو كنتُ ممن لكنتِ مما ... لكنني قد كبرتُ عمّا
عاتبني الدهر في عذارى ... بأحرف فارعَوَيْت لمّا
قوَّس ما كان مستقيما ... وابيضّ ما كان مُدلهمّا
وكيف تصبو الدُمى الى من ... كان أخاً ثم صار عمّا
بي عنكِ يا أخت آل (بَمّ) ... شُغل بما قد دنا وجمّا[1]
فلست من وجهك المفدّى ... ولست من قدك المُحمّى
أذهلني عنكِ خوفُ يوم ... يجيا له كل ما أرمّا[2]
ما كسبته يداي هنّا[3] ... خيراً وشراً أصبتَ ثَمّا
تُحشَر فيه الجنانُ زفّا ... وتُحشر النار فيه زَمّا
تقول هاذي لطالبيها ... هيتَ ، وهاذي لهم هَلُمّا
نفسيَ أولى بأن أذمّا ... من أمرها كلَّ ما استذمّا
يا نفسُ كم تُخدعين عما ... بلبْسِ داجٍ وأكلِ لمّا
رعيتِ منذي الحُطام مرعىً ... جمعتِ أكلاً له وذَمّا
ويحكِ فاستيقظي ليوم ... تغدو لما قبله مُصَمّا[4]
ألم تَرَيْ يوسفَ بن عبدم ... الأعلى غدا صامتاً فصُمّا
والمُزَنيّ الذي إليه ... نعشُو إذا دهرُنا أدلَهمّا

---

(١) في الأصل : بما قد دنا مُهِما ، ولم نستسغه ، وفضلنا عليه ما في نسختنا ، ومعنى جَمّ : دنا فهو من عطف المرادف .

(٢) في الأصل : كل من الما ، وما في نسختنا أصح .

(٣) في الأصل : وَهْنا وفي نسخق : يدي رَهيناً ، وأعتقد أن الصواب ما أثبته: هنّا ، بتشديد النون اسم إشارة وهو في مقابل ثَمّا بآخر البيت .

(٤) في الأصل : يَحْيَى له كل ما ارما ، وقد تقدمتْ . وما اثبته هو ما في نسخق .

أخفى فؤادي له عـزائي ... لكن زفيري عليـه نمّا
كأنما خوّفا فخافـا ... او حذرا فاشماهما فصما[1]
أقبـل سـهم من الرزايا ... فخص أهـلا منـا وعمّا
دَكْدَكَ منّا ذرا جبالٍ ... شـامخة في السماء شمّا
وخصنا دون من عليهـا ... وزاد همّـاً بنـا وغمّـا
قد قرُب الموت يا ابن أمي ... فبـادر الموت يا ابن أمّا
واعلم بأنْ ما عصاكَ كهْلا ... من التقى لم يطعْك همّـا[2]
هو الهدى والردى فإما ... أتيت آتي الردى وإمّـا
ها أنا ذا فاعتبر بحـالي ... في طبَق مُوصَد معمّى
قد أسكنتني الذنوب بيتاً ... يحـاله الإلفُ مستَحمّا
فهـل الى توبة سبيلٌ ... تكون فيها الهموم همّا
فنشكر الله لا سـواه ... لعلّ نعماه أن تتمّا
(يا نفس جدّي ولا تميلي ... فأفضلُ البر ما استتمّا[3])
(او ابحثي عن فُلِ بنِ فُلٍ ... تَرَبْه تحت التراب رَمّا)
(لبيس عبد بروح بغيـا ... مـع المساوي تراه دَوْمـا)
(في غمْرة العيش لا يبالي ... أحمـدَه الجـار أم أذمّـا)
(كم بين هذا وبين عبْدٍ ... يغدُو خميص الحشا هضَمّا)
(يقطـعَ آناءَه صـلاةً ... ودهرَه بالصلاح صوْما[3])
إن بهذا الكلام نصحاً ... ان لم يواف القلوبَ صمّا

(١) كذا في الاصل وفي نسختي ، وهو غير متّزن ولا ظاهر المعنى .

(٢) بأن مخففة من الثقيلة . وفي الأصل : (واعلم بأنّ مَنْ عصاك جهلا) مع ضبط ان بتشديد النون ولا يصح ، وما أثبتناه هو ما في نسختنا .

(٣) ما بين الأقواس ابيات ستة ثبتت في الأصل وليست في نسختنا .

يارب لي ألف ألف ذنب إن تعفُ يارب فاعف جمّا
فابرد بعفوٍ غليلَ قلبٍ كأنّ فيه رَسيسَ حمّى

ثالثاً : اسم الشاعر ابن جدار بالجيم والدال كما في المغرب لابن سعيد ، وهو أعرف به ، وكما في عدة نسخ من « العقد » حسبما ذكر المصححون لطبعة اللجنة وفي بعضها ومنها نسختي : ابن جرار بالجيم والراء ، ولا شك أنه تصحيف ، ويتأيد به كونه ابن جدار بالدال . . وقال الاستاذ عبد الغني حسن انه في معجم الادباء لياقوت : ابن حذار بالحاء المهملة والذال المعجمة ، وهو كما قال في المعجم « طبعة الدكتور رفاعي » وهذه الطبعة تصحيحها ليس بذاك . وقد قال الاساتذة المصححون « للعقد » طبعة اللجنة : انه في احدى روايتي ياقوت (٤١٥/٢) وفي الكندي (٢٢١ و٢٢٤) ابن جدار بالجيم والدال ، وذلك في تعليقهم على اسم الشاعر . وليس بيدي لا الطبعة التي يشيرون اليها من (العقد) ولا كتاب الكندي فأتحقق مما قالوا . لكن الناقل أمين كما يقولون ، وبمقتضى ذلك يزيد اسم جدار رجحاناً وتأكيداً . وفي ترجمته من (المعجم) تعليق للناشر يحيل فيه على كتاب الوافي بالوفيات للصلاح الصفدي . . وهو ايضاً ليس بيدي ، فينبغي الرجوع اليه ، لينظر كيف ورد فيه اسم الشاعر .

هذا ما استطعت كتابته في الموضوع ، وأرجو ان يكون فيه فائدة وعون على تتبع ترجمة ابن جدار وآثاره الادبية .

وألاحظ في الاخير ان ما أخذه الاستاذ راتب على العبارتين الواردتين في الصفحة الاولى من رسالة الاسم والمسمى وهما قولها : « ولو صح ذلك ، أن يكون الاسم هو المسمى » وقولها : « لا أعلم احداً من اصحابنا من قال : غير لازم » فان ذلك من باب البدل ، وهو كثيراً ما يقع في كلامهم .. والله أعلم .

طنجة عبد الله كنون

(ابن جدار) أيضاً

الدكتور أمجد الطرابلسي

في الجزء الجزء الرابع من المجلد السابع والأربعين من مجلة مجمع دمشق[١] نشر الأستاذ محمد عبد الغني حسن تعليقاً مفيداً حول ابن جدار . وكان مثار هذا التعليق ورود اسم هذا الشاعر مع بيتين له في رسالة (الاسم والمسمّى) لابن السِّيد البطليوسي التي سبق للأستاذ أحمد فاروق أن نشرها في الجزء الثاني من المجلد المشار إليه[٢] . والبيتان هما :

هيهات يا أخت آل بَمّا غلطت في الاسم والمسمّى
لو كان هذا وقيل سمّ مات إذاً من يقول سمّا

ويتساءل الأستاذ المعلِّق في نهاية كلمته عن هذا الشاعر : هل هو الشاعر المصري الذي عاش في عصر ابن طولون والذي ترجمه ابن سعيد في (المُغرب) وذكره ياقوت في (معجم الأدباء) مُسمّياً إياه جعفر بن حُذار[٣] ، أم هو شاعر أندلسيّ مجهول آخر ؟

---

(١) ص ٩٤٠ - ٩٤٢

(٢) ص ٣٢٥ فما يلي

(٣) وسُمِّي هذا الشاعر أيضاً ابن حَدّار - بالحاء المهملة المفتوحة والدال المهملة المشدّدة - وذلك في المطبوع من (ذخيرة) ابن بسام (المجلد الأول من القسم الرابع ، ص ١٥٥) . وعلى هذه الطبعة من (الذخيرة) اعتمد المستشرق الفرنسي شارل بيلا في النص الذي قام بتحقيقه وترجمته إلى الفرنسية من أحاديث ابن شرف القيرواني . انظر (مسائل الانتقاد لابن شرف ، ط . الجزائر عام ١٩٥٣ ، ص٨). ولكن صيغة ابن جدار =

والإجابة عن هذا التساؤل ممكنة بقرينة كلام لابن عبد ربه قاله في التمييز بين طبقة الشعر وطبقة الشاعر[1] جاء فيه :

« وقد يأتي من الشعر ما هو خارج عن طبقة الشعراء ، منفرد في غرائبه وبديع صنعته ولطيف تشبيهه ، كقول **جعفر ابن جدار كاتب ابن طولون** :

وطفلةٍ رخصة المداري[2] ليست تُحلّى ولا تُسمّى
إلاّ بسلك من اللآلي يُعجز من يُخرج المعمّى
صغرى وكبرى إلى ثلاثٍ مثل التعاليل أو أتمّا...[3] »

ثم يثبت ابن عبد ربّه هذه الميميّة بتمامها ، وقد جاءت في خمسةٍ وخمسين بيتاً بينها البيتان اللذان استشهد بهما ابن السِّيد البطليوسي .

وواضح من صريح كلام ابن عبد ربّه أن ابن جدار الذي ذكره البطليوسي هو الشاعر المصري الذي عاش في كنف ابن طولون في النصف الثاني من القرن الثالث الهجريّ لا سواه .

وقد يكون من تمام الفائدة أن نشير هنا إلى ورود اسم هذا الشاعر في كلام لأديب مغربيّ أندلسيّ آخر هو ابن شرف القيرواني . فقد جارى الكاتبُ أبا الريّان ، بطل مقاماته أو أحاديثه ، في الشعر والشعراء ، محاولاً أن يستكشفه

= – بكسر الجيم – هي الأكثر وروداً ، نجدها في (المغرب) لابن سعيد ، و (العقد) لابن عبد ربه ، و (الاسم والمسمّى) للبطليوسي ، و (رسائل الانتقاد) لابن شرف المنشورة في مجموعة (رسائل البلغاء) لمحمد كرد علي بتحقيق حسن حسني عبد الوهاب . والذي يتبادر إلى ذهن الباحث ، دون أن يستطيع الجزم بذلك ، أن هذه القراءة الأخيرة هي الصحيحة ، وما عداها ألوان من التصحيف .

(١) العقد الفريد ، ط . لجنة التأليف والترجمة والنشر بتحقيق أحمد أمين وزملائه ، ج٥ ، ص ٣٤٨ فما يلي .

(٢) ورويت : المراني . العقد ، بتحقيق سعيد العريان ، ١٦٩/٦

(٣) لم أستطع الكشف عن اسم هذه (الطفلة) لكوني لست ممّن يُخرج المعمّى...

عن مذهبه في قديمهم وحديثهم . وسأله فيما سأله عن بعض شعراء « الطبقة المتأخرة في الزمان ، المتقدّمة في الإحسان ، كأبي فراس بن حمدان ، والمتنبّي بن عَبدان ، **وابن جدار المصري** ، وابن الأحنف الحنفيّ ، وكشاجم الفارسي ...[1] الخ » .

وابن شرف في كلامه هذا ، زيادةً على أنه يلقب ابن جدار بالمصري ، يجعله في طبقة تضم جماعة من الشعراء المتأخّرين زماناً ، المتقدمين إحساناً ، منهم المتنبي وأبو فراس . وليس هنا مجال مناقشة ابن شرف في رأيه هذا أو في اضطراب مفهوم التأخر في الزمان عنده . ولكننا نكتفي بالإشارة إلى أنه في موقفه هذا من الشاعر يخالف إلى حدٍ ما سلفه ابن عبد ربه الذي ، على ما يُفهم من كلامه ، لم يكن يُحِلّ ابن جدارٍ مثل هذه الطبقة الرفيعة ؛ ولكنه كان معجباً كل الإعجاب بقصيدته الميميّة التي هي في رأيه من الانفراد في الغرائب وبديع الصنعة ولطيف التشبيه بحيث خرجت عن طبقة الشاعر ، على حدّ تعبيره .

ومما تحسن الإشارة إليه في ختام هذه الكلمة أن عدداً من أدباء الأندلسيين ذكروا اسم ابن جدار أو تحدّثوا عنه حديثاً يطول أو يقصر . ومن هؤلاء — وقد مرّ ذكرهم جميعاً في هذا التعقيب المقتضب أو في حواشيه - ابن بسام ، وابن شرف ، وابن سعيد ، وابن عبد ربه ، زيادةً على ابن السِّيد الذي كان ذِكرُهُ لبيتي ابن جدار منطلق هذه التعليقات . وإن دلّ هذا على شيءٍ فعلى أن ابن جدار كان معروفاً ، إن لم نقل مشهوراً ، في المغرب والأندلس . بل لربما كانت شهرته في مغرب الوطن العربي فوق شهرته في مشرقه . تُرى ، هل نستطيع أن نردّ الفضل في هذا إلى ابن عبد ربّه الذي كان ، على ما يبدو ، أقدم

---

(١) « رسائل الانتقاد » لابن شرف ، في مجموعة (رسائل البلغاء) لكرد علي . ط ٣ ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ص ٣١٤ .

من تحدّث من الأندلسيين عن هذا الشاعر ، وأثنى عليه ، واختار من شعره ؟

وأشير أخيراً إلى أنّ في ميميّة ابن جدار التي أثبتها ابن عبد ربه في (العقد) ما يكشف عن بعض ملامح طريقة الشاعر الفنّية وحسن تأتّيه في التعبير عن خوالج نفسه في النسيب ، والزهد ، وذكر الشيخوخة ، وبكاء الأصدقاء ، والاستتابة ، وخشية العقاب ، وما إلى ذلك من المعاني التي تشتمل عليها هذه القصيدة الرقيقة ؛ كما أنّ فيها أضواءً تنير بعض جوانب حياة شاعرنا ، ولكن مثل هذه الكلمة المقتضبة لا تتّسع للإفاضة في تفصيل هذه النواحي .

أمجد الطرابلسي

حول (ابن جدار)

الدكتور شكري فيصل

حين كنت أقرأ تعليق الأستاذ المحقق الزميل عبد الغني حسن عن (ابن جدار و ابن حذار)[١] تبادر الى ذهني كتاب سيرة أحمد بن طولون للبلوي . وقد كان الكتاب من أوائل الكتب القيمة التي عرفتها يافعاً والتي ربطت في ذهني بين التاريخ والمجتمع والأدب . ذلك أن جانبه الاجتماعي اضاف للسيرة الفردية بعداً جديداً لانجد مثله ، على هذا النحو ، الا قليلاً في الكتب الاخرى .

وقد عدت الى الكتاب فوجدته يذكر جعفر بن جدار في ستة مواضع هي التالية :

١ - في الموضع الاول ص ١٧٧ عند ذكر الابيات الحائية التي نسبها البلوي لاحمد بن محمد الواسطي (وقيل لمحمد بن عبد الغفار) جوابا لشعر ابن مدبر . فقد أثبت الاستاذ محمد كرد علي - وهو الذي عني ، يرحمه الله ، بتحقيق الكتاب - التعليقة التالية :

« في تاريخ ابن عساكر ان ابن طولون لما قرأ قصيدة ابن مدبر دعا كاتبه ابن حدار ، **وكان شاعراً اديباً** ، وقال له : اقرأ فقرأها ، فقال لابن حدار : أجبه . فقال : بالرضا ام بالسخط ? فقال : بالسخط . فقلب الرقعة وكتب في ظهرها هذه الأبيات » .

٢ - في الموضع الثاني ص ٢٤٥ حين عدد البلوي أسماء الذين أشاروا على على العباس (ابن احمد بن طولون) بالخلاف على أبيه . وسماه هنا (**جعفر**) ابن حدار . .

---

(١) انظر المجلد السابع والأربعين « الجزء الرابع ص ٩٤٠ » .

٣ - في الموضع الثالث ص ٢٥٠ حين ذكر كيف أن العباس أوشك أن يعود إلى طاعة أبيه ، لولا هذه الطائفة مَن حوله ، ومنهم ابن حدار . وسماه هنا : **ابن حدار الكاتب** .

٤ - في الموضع الرابع ص ٢٥٢ حين تحدث عن الكتاب الذي كتبه العباس لأبيه وأغلظ في خطابه له فقال عن الكتاب : « بانشاء **ابن حدار الكاتب** » .

٥ - في الموضع الخامس ص ٢٥٦ حين تحدث عن كتاب آخر من مكاتبات العباس إلى أبيه أحمد بن طولون ، أغاظه حتى استخفه إلى الخروج إلى الاسكندرية بنفسه ، فقال عنه من **انشاء جعفر بن حدار** .

٦ - في الموضع السادس ص ٢٦٩ حين تحدث عن قتله : « ثم قدم **ابن حدار الكاتب** ، وكان غيظه عليه أشد وحنقه عليه أعظم ، لأن كتب العباس اليه بانشائه ، فأمره فقطع يديه ورجليه ورمى به إلى الأرض » .

ومجموعة هذه الأخبار ترادف المعلومات القيمة التي أوردها الأخ الأستاذ محمد عبد الغني حسن في تعليقه .

ويظهر أن معرفة الرجل وضبط اسمه قـد عنّى كذلك من قبلُ الأستاذ المرحوم كرد علي ولذلك نجد أنه في ثلاثة من هـذه المواضع الستة أشار في الهامش إلى اختلاف المصادر في التسمية : في الموضع الأول ١٧٧ ، وفي الموضع الثاني ٢٤٥ ، وفي الموضع السادس .

أما في التعريف به فقد رجع الأستاذ الرئيس إلى مخطوطة ابن عساكر والى عدد من الكتب المطبوعة ، منها كتاب المكافأة لابن الداية أحمـد بن يوسف الكاتب ومنها العقد الفريد لابن عبد ربه ، ومنها استمد التعليقة التاليـة في هامش ١٧٧ : (وابن حدار او جرار او جدار ، على اختلاف في النسخ ، كان شاعرا مفلقاً ذكر ابن عبد ربه في العقد الفريد قصيدة قال في مقدمتها : وقـد

يأتي من الشعر ما هو خارج عن طبقة الشعراء منفرد في غرابته وبديع صنعته ولطيف تشبيهه كقول جعفر بن جرار كاتب ابن طولون. .الخ راجع ص ١٥٣ ج ٣ من العقد الفريد الطبعة الأميرية) . انتهى تعليق الأستاذ كرد علي .

وقد رجع الأستاذ كرد علي إلى مخطوطة ابن عساكر في أكثر من موضع . وحاولت جهدي – للتمكن من معرفة ابن جدار هذا – ان اعرف الجزء الذي رجع اليه والترجمة التي نظر فيها ، فلم أفلح في شيء على كثرة الأسماء التي رجعت اليها . . ذلك أن الأستاذ كرد علي كان كثيراً ما يتجاوز هذه الأشياء في عمله العلمي .

وصادف أن كنت أتحدث إلى الأستاذ الشيخ عبد الغني الدقر – وهو يعمل في تحقيق جزء الأحمدين من تاريخ ابن عساكر – في هذا الذي كنت أهتم به فعاد إليّ في يوم تالٍ يحدثني عن ترجمة لابن مدبر (وهو أحمد بن محمد بن عبيد الله ، أبو الحسن) في ابن عساكر .

وحين رجعت اليها وجدت أن الأستاذ كرد علي إنما أفاد من هذه الترجمة تعليقاته .

ولكن . . هل تفيد هذه الترجمة في ضبط اسم ابن حدار وهل هو بالحاء أو بالخاء أو بالجيم وهل هو بالراء أو بالدال أو بالذال ؟

في الظاهرية نسختان من مخطوطة ابن عساكر : احداهما ينقصها هذا الجزء الذي فيه هذه الترجمة ، والأخرى التي فيها الترجمة تذكر ابن حدار بالحاء (باهمال الحروف كلها) في موضعين . في السطر ٥ من الورقة ٩٥ ب وفي السطر ١٣ من الورقة ذاتها .

وفي المجمع جزء مصوّر من ابن عساكر . فيه ترجمة ابن مدبر ، وقد ذكر (ابن جدار) في الموضعين (بالجيم والدال) في اللوحة ١٨٦ .

وقد رجحت أن يكون هذا هو اسم الرجل بدليلٍ مؤنسٍ من النص التالي في تاج العروس « مادة جدر » الذي يشير إلى كثرة مَنْ سُمّي بهذا الاسم :

« وقطيعة بني جدار محلة ببغداد منها أبو بكر أحمد بن سندي بن الحسن البغدادي الجداري ، صدوق ، ترجمه الخطيب البغدادي في تاريخه ؛ وجدار صحابي روى عنه يزيد بن سخبرة ، وجدار العذري تابعي ، وجدار بن بكرة عن جده وعنه محمد بن جعفر الكناني » .

شكري فيصل

حفل تأبين المرحوم الدكتور محمد صلاح الكواكبي

العضو العامل في مجمع اللغة العربية بدمشق

أقامت ، تحت رعاية السيد وزير التعليم العالي، كلية الصيدلة بدمشق ونقابة الصيادلة ، والجمعية الكيميائية السورية، مساء الأحد الثامن عشر من ربيع الأول سنة ١٣٩٣، الموافق العشرين من أيار سنة ١٩٧٣ حفل تأبين على مدرج جامعة دمشق ، للمرحوم الدكتور صلاح الدين الكواكبي الأستاذ السابق في الجامعة وعضو نقابة الصيادلة ، والجمعية الكيميائية السورية ، والعضو العامل في مجمع اللغة العربية بدمشق – وقد مثل المجمع في هذا الحفل الأستاذ الرئيس الدكتور حسني سبح وألقى كلمة فيه هذا نصها :

أيها السادة :

في مثل هذا اليوم ، الثامن عشر من ربيع الآخر من العام الفائت ، فقد مجمعنا زميلاً كريماً وعالماً جليلا نذر حياته للعلم واللغة ، وأبلى بلاء حسناً في وضع المئات من المصطلحـــات في الكيمياء والصيدلة ، هو الدكتور صلاح الدين الكواكبي ، الذي رفعه علمه وعمله الى مصاف المُبدعين في مجـال العلم ، والى طبقة اللغويين الذين أغنوا لغة الضاد بما تحتاج اليه من ألفاظ ومصطلحات لتساير ركب الحضارة ولتبقى حية أبد الدهر . وليس لي أن أشيد بما قام به الفقيـد الكواكبي من جهد علمي وتطبيقي في حقل الصيدلة ، بل أقتصر على ما أداه من عمل جليل في نطاق المجمع وحده .

إني أيها السادة أقدمُ أعضاء المجمع معرفة بالفقيد ، وكنت ثاني اثنين زكيا ترشيحه لعضوية المجمع وأنا الذي استقبله بعد انتخابه ، وقدّمه في جلسة علنية ، أفلا يكون لزاماً على إذن أن أشارك اليوم في تأبينه ؟

لم أتردد أيها السادة لحظة في تلبية لجنة تأبين المرحوم ، حين تحدثت إليّ مشكورة عن مشاركة المجمع في هذا الواجب ، وأحسست براحة نفسية عميقة ، ولكم كنت أتمنى أن يقوم مجمعنا ، والفقيد عضو من أشد أعضائه العاملين فيه غيرة واندفاعاً ، أن يكون المجمع هو القائم بهذا الحفل . ولكن تقاليد المجمع ، تدّخر تعبيرها عن وفائها للراحلين من أعضائه ، ليتولى ذلك خلفُ الفقيد حين يستقبله المجمع ، فيتحدث الخلفُ عن السلف ، وينهض بعبء الوفاء له بعد حين ، في هدوء من مشاعر الحزن وفورات الأسى .

ولم أتردد كذلك عن أداء المشاركة شخصياً حينما طلب الزملاء أن أنهض بها . ولو لم يطلب زملائي ذلك إليّ لطلبته لنفسي ، لما للفقيد من مكانة عندي . فقد كانت أول معرفتي به عندما اطلعت على أول سلسلة من مقالات نشرها في مجلة المعهد الطبي العربي سنة ١٩٢٤ بعنوان : أحاديث اليوم عن عجائب الراديوم ، واتبعها بسلسلات أخرى بحيث لا يكاد يخلو عدد من اعداد المجلة المذكورة من مقال للكواكبي أو من تعليق علمي أو لغوي . ورأيت فيما كتبه العالم الشاب آنذاك ما ينمّ على علم واسع الى جانب اللغة السليمة التي يدبجها قلمه فضلا عمــا يضمن كلمته من مصطلحات مستحدثة .

وكان أول لقائي به وجهاً لوجه سنة ١٩٣٨ عندما كنت عميداً لكلية الطب (وكانت كلية الصيدلة تابعة لها) وكان هو يعد العدة للسفر الى العراق بعد أن تلقى دعوة من حكومتها لتعيينه أستاذاً لتدريس الكيمياء الحيوية والتحليلية في كلية الصيدلة الملكية العراقية ، وحاولت عبثاً أن أثنيه عن عزمه إذ كان صمم على خدمة القطر الشقيق ، ليخلف في كرسي التدريس سلفه الانكليزي وليرفع أول صوت عربي في التعليم الجامعي في كلية الصيدلة ، وربما في الجامعة بأسرها . ولما أعياني الأمر في إقناعه بالعــدول عما عزم عليــه لم يسعني إلا أني تمنيت له سفراً سعيداً وأكدت له بقاء مركزه شاغراً حتى عودته ، وكان له مني ذلك . ولما

عاد الكواكبي الى كرسي التدريس في الجامعة السورية بعد ثلاث سنوات من الغياب عاد مندفعاً بهمة لاتعرف الكلل ولا الملل لاداء واجبه في التدريس وفي اغناء لغة العلم العربية على أفضل وجه .

وما أقوى ما خلف الكواكبي من أثر في العراق . إني لأذكر الآن مـا شهدته وما سمعته في رحلاتي الى القطر الشقيق من اعجـاب الذين لاقيتهم من قدامى تلامذته به وتقديرهم إياه ، وكلهم الآن يشغل أسمى المناصب في الجامعة أو في المؤسسات الأخرى . لقد حدثوني في حماس كيف حبب إليهم الكواكبي المادة العلمية وكيف حبب إليهم اللغة العربية وكيف قنعوا معـه بصلاحها للدراسة والعـلم .

لقد أدركت ايها السادة منذ لقائي به اول مرة أني أمام انسان متميز ، انسان ينطلق من اخلاق رفيعة ، ومن علم جم ، ومن رغبة عميقة في البحث والمتابعة .

وتوطدت أواصر المعرفة بيننا بعد انضمامه الى رفاقه في المجمع سنة ١٩٥٣ ، ولقد سبق لأعضاء المجمع التعرف على الاستاذ الكواكبي من خلال ما كان ينشره في مجلتهم وما قرظه مؤلفاتـه به الاستاذ الجليل الراحل الدكتور مرشد خاطر ، وتوالت مقالاته بعد ذلك في مجـلة المجمع الى جانب ما كان يراسل به المجلات الاخرى وهكذا كان منصرفاً بكليته للعمل المجمعي فضلاً عن مشاركته في الامور الادارية إذ انتخب عضواً للجنة الادارية في المجمع سنة ١٩٦٤ وجدد انتخابه مرات الى ان وافتـه المنية .

أما عن أخلاقه ، فقـد كان مثلاً للسان العف والقلب الطيب . قد يغضب ، ولكنه لايغضب لنفسه وإنما يغضب لفكرته ، لايثور لهوى وإنمـا يثور لرأي ، يرعى اخوانه واصدقاءه ويتفقدهم ، لايرى بحثاً يمت الى اللغـة العربية بصلة إلا وقرأه ، ولا يقرؤه الا ويدون بعض ملاحظاته عليه ، لتكون موضع تدقيق وتمحيص وتعليق . وحتى مصطلح القانون الذي شهدنا قبـل أيام ندوة أقامها

اتحاد المجامع من أجله لم يخل من ملاحظات سبق له أن نظر فيها وقدمها الى امانة السر ، قبل أشهر من وفاته ، لتعرض على الندوة .

هذا هو الزميل الكريم الراحل والعالم العامل الذي فقده مجتمعنا وهو في إبان نشاطه وأوج إنتاجه .

ايها السادة :

ماذا نفعل اذ نتحدث عن أحبابنا وإخواننا وزملائنا ونحن في هذا الموقف ؟ إننا لانفعل شيئاً إلا أن نرثيهم ونتحرق أسىً لفقدهم آملين أن نعوض خيراً من فقدهم ، وهذا بعض الوفاء .

كل ما نملك أن نفعله أن نشيد بذكرهم ، وقد نرفع صورهم على مرأى كل عين منا ، وقد نخلد أسمهم بأن نطلب اطلاقه على بعض الشوارع — على نحو ما رجونا في ذلك امانة العاصمة . اما الذي يحفظ لهم خلودهم العميق فذلك ما قدموا من جهد وعمل ، وانّ نصيب فقيدنا المرحوم الكواكبي من ذلك الكثير كثير .

رحمه الله وجعل في خلفه العوض والهمنا نحن ، اخوانه وآله ، الصبر ؛ وعوض العربية والوطن خيراً . والسلام عليكم ورحمة الله .

سيادة رئيس الجمهورية يستقبل أعضاء المجمع

تفضل السيد رئيس الجمهورية العربية السورية الفريق حافظ الأسد فاستقبل بحضور السيد وزير التعليم العالي ، اعضاء مجمع اللغة العربية في القصر الجمهوري يوم السبت السابع عشر من ربيع الثاني سنة ١٣٩٣ الموافق للتاسع عشر من ايار سنة ١٩٧٣

وقد قدم السيد وزير التعليم العالي أعضاء المجمع لسيادة الرئيس وأشاد بالمجمع والأعمال التي أداها والمهمات التي أخذ على عاتقه القيام بها والعمل الكبير الذي يتطلع اليه في مواكبة اللغة العربية للعصر ووفائها بحاجاته .

وتحدث السيد الرئيس الى السادة المجمعيين عن مكانة اللغة العربية في الوجود العربي الغابر والماضي والمعاصر ، وأكد على متابعة السياسة اللغوية التي تنتهجها سورية إذ تلتزم بالتعريب في كل مراحل التعليم ، وتجد في هذا التعريب الطريق الأمثل الى تقبل الحياة العلمية المعاصرة ومتابعة الركب العلمي واستئناف ما انقطع من حياة الفكر والحضارة في تاريخ هذه الامة الخالدة .

واستمع السيد الرئيس في ترحيب واصغاء ، الى ماعرضه الاستاذ الرئيس والأساتذة المجمعيون من شؤون المجمع ، منذ رفع راية العربية في بلاد الشام في أعقاب الحرب العالمية الاولى ، وأصّل وجودها وجعلها اللغة الرسمية واللغة التعليمية واللغة العلمية ... وكشفوا له عن وجه الغبن الذي لحق به منذ كانت تتسع ملاكات الدولة وتغنى ، مراتب ودرجات وموظفين ، على حين ظلّ المجمع نحواً من ربع قرن تقريباً على مثل وضعه : يعمل أعضاؤه جاهدين ويصمتون قانعـــين .

وأبدى السيد الرئيس تقديره لرسالة المجمع وعمل المجمعيين ، وحرص على دعم المجمع فيما يفكر فيه ويصبو اليه ، وأكّد على رغبته العميقة في مساندته ليستأنف عمله على خير مما كان عليه وأبقى .

ولهـــذا أمر سيادته بدعم ميزانية المجمع وتوسيع ملاكه وتخصيص المبلغ اللازم لشراء مقر جديد له . وفي الصفحات التالية نصوص المراسيم والقرارات التنفيذية التي صدرت بهذا الشأن .

هذا وقد بحث مجلس المجمع نتائج هذه المقابلة الكريمة في أول جلسة عقدها إثر هذا اللقاء مع السيد الرئيس ، وهي الجلسة التاسعة في يوم الخميس السابع من جمادى الاولى سنة ١٣٩٣ الموافق للسابع من حزيران سنة ١٩٧٣ ، فقدّر حق التقدير ماوجد عنـــد السيد الرئيس من حسن عنايته بالمجمع واستجابته الكريمة الصادقة لتحقيق أهدافه ، وأقرّ أن يبعث له بالبرقية التالية شكراً ووفاء :

الجمهورية العربية السورية

مجمع اللغة العربية بدمشق

رقم : ٣٩٧ ر ص

السيد رئيس الجمهورية السورية المعظم

مجمع اللغة العربية بدمشق ، الذي يعقد أول اجتماع له بعد تشرفه بلقائكم الكريم ، يسعده ان يتقدم من سيادتكم بأخلص الشكر على ما كان من رعايتكم لمجمع اللغة واهتمامكم بقضاياه .

ان المجمعيين الذين نذروا حياتهم لإعلاء شأن اللغة والعمل على مواكبتها للعصر ، يرون في اهتمامكم وتأييدكم صورة أخرى من صور الرعاية للمقومات الاساسية للحياة العربية المنشودة ، ويتمنون دوام هذه الرعاية .

حفظكم الله وأخذ بيدكم لخير العرب والعربية .

رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق

الدكتور حسني سبح

المرسوم رقم (١٠٣٨)

رئيس الجمهورية

بناء على احكام المرسوم التشريعي رقم (١٤٣) تاريخ ١٩٦٦/١١/٢٤

وعلى احكام المرسوم التشريعي رقم (٤٣) تاريخ ١٩٧١/٩/١

يرسم ما يلي :

مادة ١ – يحدد التعويض الشهري لرئيس مجمع اللغة العربية بما يعادل الراتب الشهري المقطوع المحدد لرئيس الجامعة .

مادة ٢ – يحدد التعويض الشهري لنائب رئيس مجمع اللغة العربية ولأمين المجمع بما يعادل راتب موظفي المرتبة الممتازة والدرجة الاولى .

مادة ٣ – ينشر هذا المرسوم ويبلغ من يلزم لتنفيذه .

دمشق في ١٩٧٣/٥/٢١

رئيس الجمهورية

حافظ الاسد

المرسوم رقم (١٠٤٠)

رئيس الجمهورية

بناء على احكام المرسوم التشريعي رقم (١٤٣) لعام ١٩٦٦ المتضمن احداث وزارة التعليم العالي .

وعلى احكام المرسوم التشريعي رقم (٤٣) تاريخ ١٩٧٢/٩/١

وعلى القرار الجمهوري رقم (١١٤٤) لسنة ١٩٦٠ باحداث مجمع اللغة العربية.

يرسم ما يلي :

مادة ١ - يضاف الى الملاك العددي للعاملين في مجمع اللغة العربية الوظائف التالية :

ا - **الموظفون** :

الوظيفة	المرتبة	العدد
مقرر اللجنة (مدير)	٢	٣
امين لجنة (رئيس دائرة)	٣	٤
قيم مكتبة (رئيس دائرة)	٣	١
رئيس ديوان	٤	١
معاون رئيس شعبة	٥	٣
		١٢ المجموع

مادة ٢ - ينشر هذا المرسوم ويبلغ من يلزم لتنفيذه .

دمشق في ١٩٧٣/٥/٢١ الموافق ١٣٩٣/٤/١٩

رئيس الجمهورية

حافظ الاسد

قرار رقم (١٢١)

رئيس مجلس الوزراء

بناء على القانون رقم ٩ تاريخ ١٩٧٣/٢/١١ المتضمن تحديد الموازنة العامة للسنة المالية ١٩٧٣ ولا سيما المادة ١١ منه

وعلى اقتراح وزير المالية

يقرر ما يلي :

مادة ١ – يضاف اعتماد قدره (٧٥٠٠٠) خمسة وسبعون الف ليرة سورية الى اعتمادات الباب الاول « الرواتب والاجور والتعويضات » القسم (٣٢١) « وزارة التعليم العالي » الفرع (٣٢١٥) « مجمع اللغة العربية ودار الكتب الظاهرية » من الموازنة العامة للسنة المالية ١٩٧٣

مادة ٢ – يسدد الاعتماد المضاف بموجب المادة الاولى من هذا القرار بطي اعتماد معادل من اعتمادات (٩٢) « اعتمادات احتياطية للاعمال الجارية » من الموازنة العامة للسنة المالية ١٩٧٣ .

مادة ٣ – يبلغ هذا القرار من يلزم لتنفيذه .

دمشق في ١٩٧٣/٥/٩

رئيس مجلس الوزراء
محمود الأيوبي

كتاب الامانة العامة لرئاسة الجمهورية الى السيد وزير المالية

السيد وزير المالية :

وافق السيد رئيس الجمهورية على اضافة ستين الف ليرة سورية الى ميزانية مجمع اللغة العربية لعام ١٩٧٣ وستين الف ليرة أخرى الى بناء المكتبةالظاهرية ، وذلك من أموال الخزينة الجاهزة أو بمناقلة وتسدد وفق الطريقة التي تضعها وزارة المالية .

فيرجى اتخاذ الاجراءات اللازمة لتنفيذ هذه الموافقة واعلامنا ما يشعر بالتنفيذ .

دمشق في ١٩٧٣/٥/٢٠

الأمين العام لرئاسة الجمهورية
ابراهيم فوزي

تمديد أجـــل المسابقة الثالثة

التي ينظمها المكتب الدائم لتنسيق التعريب

جاءنا من المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الرباط ، أنه تقرر تمديد الأجل لقبول ابحاث المسابقـة الثالثة التي كان اعلن عنهـا المكتب « وضع معجـــم للدراسات القرآنية والحديثية » حتى نهاية شهر كانون الاول (ديسمبر) لهذا العام ١٩٧٣ ، وذلك من اجل ان تتاح الفرصة لجميع المؤلفين في الدول العربية والاسلامية للاسهام في هذا العمل العلمي الهام .

وكانت مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق قد نشرت التفاصيل الوافية عن هذه المسابقة وشروطها في الجزء الثاني المجلد ٤٧ ص ٥٠١ - ٥٠٣ .

نتائج المسابقة الثانية لمكتب تنسيق التعريب في الوطن

العربي بالرباط حول اهم مخطوط نادر يتعلق باللغة العربية

سبق لمكتب تنسيق العرب في الوطن العربي اعلانـه عن تنظيم مسابقات سنوية في موضوعات تتعلق باختصاص المكتب ، توزع فيها جوائز نقدية باسم كل دولة عربية . وكان موضوع السابقة الاولى (وقد تبناهـــا المغرب) تقديم مخطوط نفيس مستوفى الشرح والتعليق او بحث جديد حول اللغة العربية ، وكانت الجائزة الثانية (بعد ان احتفظ بالجائزة الاولى) من نصيب استاذ من الجمهورية العراقية والثالثة والرابعة من نصيب استاذين من جمهورية مصر العربية.

وقد نظم المكتب مسابقة ثانية لسنة ١٩٧١ — ١٩٧٢ - على غرار المسابقة الاولى — وتبنت دولة الكويت الشقيقة تمويلها بمبلغ عشرة آلاف درهم — أي ما يعـادل ٢٠٠٠ دولار امريكي لتغطية قيمة الجوائز الاربع التي ستمنح للابحاث الفائزة .

وبعد دراسة الابحاث المشاركة من طرف لجنة كونتها وزارة التربية والتعليم بدولة الكويت لهذا الغرض ، أصدرت القرارات التالية :

قامت اللجنة بفحص الكتب المقدمة ودراستها وعددها ١٢ بحثاً وكتاباً ثم عقدت عدة اجتماعات ووضعت التقارير الموافقة وتدارست الابحاث بعناية ودقة وانتهت الى النتيجة التالية :

الجائزة الاولى : ومقدارها ٧٠٠ دولار امريكي :

(كتاب القرائن النحوية) بحث للاستاذ الدكتور تمام حسان عميد كلية دار العلوم بالقاهرة ، مع توصية اللجنة بطبع هذا البحث .

الجائزة الثانية : ومقدارها ٥٠٠ دولار امريكي ، وذلك لكل من :

١ – كتاب (الاعلام ولغة الحضارة) « بحث للاستاذ عبد العزيز شرف » بوزارة الاعلام المصرية .

كما توصي اللجنة بطبع الكتاب بعد التعديلات الموضحة بالتقرير .

٢ – كتاب (معجم ديوان الادب للفارابي) دراسة بتحقيق ، للسيد الدكتور احمد مختار عمر المدرس بجامعة ليبيا .

وتوصي اللجنة بطبع الكتاب بعد مراعاة التعديلات والمقترحات الموضحة بالتقرير .

الجائزة الثالثة : ومقدارها ٣٠٠ دولار امريكي :

(كتاب الاشباه والنظائر في القرآن الكريم لمقاتل بن سليمان البلخي) تحقيق الدكتور عبد الله شحاته .

وتوصي اللجنة بطبع هذا الكتاب بعد ادراج التعديلات والتصحيحات الموضحة بالتقرير .

أعضاء اللجنة

ندوة اتحاد المجامع لتوحيد المصطلح القانوني

أقام اتحاد المجامع العلمية اللغوية العربية أولى ندواته في دمشق في المدة الموافقة بين ٨ نيسان ١٩٧٣ و ١١ منه وكان موضوعها توحيد المصطلح القانوني في البلاد العربية .

وقد شمل السيد رئيس مجلس الوزراء الندوة برعايته ؛ واقيم حفل افتتاحها بالقاعة الشامية في المتحف الوطني .

اشترك في الندوة وفود من المجامع الثلاثة المشتركة في الاتحاد : القاهرة ، وبغداد ، ودمشق - ونقابة المحامين في سورية ، ونخبة من الاساتذة الجامعيين من لبنان والاردن والجمهورية العربية السورية . وقد عقدت الندوة سبع جلسات انجزت خلالها أكثر ما كان معروضاً عليها من موضوع توحيد المصطلح القانوني في البلاد العربية وكانت تعقد هذه الجلسات في مقر نقابة المحامين بدمشق .

هذا ، وسننشر في العدد القادم ، الكلمات التي ألقاها السادة وزير التعليم العالي ورؤساء المجامع اللغوية والأمين العام والأمين العام المساعد وممثل المنظمة العربية للتعاون والتربية والعلوم وممثل نقابة المحامين في حفلتي الافتتاح والاختتام .

تقريظ وشكر

أرسل الينا الأستاذ محمد الهادي الأميني ، من النجف ، قصيدة في تقريظ مجمعنا والثناء العطر عليه ، بمناسبة مرور خمسين عاماً على تأسيسه سنة ١٩١٩

والمجمع يشكر الأستاذ الأميني على ما تفضل به من نبـــل العواطف ، ويعتذر إذ لم ينشر القصيدة في المجلة ، الذي حفلت به من الثناء البالغ عليه .

نــــداء

إلى العاملين في التراث والعالمين به من فريق العمل في تاريخ ابن عساكر

— ١ —

يعتزم مجمع اللغة العربية استئناف ما توقف من عمله في تحقيق كتاب تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر بعد أن فتر الجهد فيه إثر صدور المجلدة الاولى والمجلدة الثانية «الدكتور صلاح الدين المنجد ١٩٤٥ و ١٩٥١» والمجلدة العاشرة «الاستاذ محمد دهمان ١٩٦٣» .

وقد لقي هذا العزم دفعاً وتأييداً من رئاسة الأركان العامة ومن وزير التعليم العالي ووزير التربية والتعليم ، انتهى الى أن تألف في المجمع نواة لفريق عمل يتولى اصدار الكتاب ان شاء الله .

وسيقدم الدكتور صلاح الدين المنجد جزء السيرة النبوية الذي كان بين يديه منذ حين « وهو أول الاحمدين » خلال هذه الاشهر الثلاثة القادمة للطبع .

وسيقدم كذلك الاستاذ عبد الغني الدقر جزء الاحمدين ، الذي كان يعنى به من قبل ، خلال الاشهر الخمسة القادمة ثم يتابع فريق العمل ، مع من قد ينضم اليه ، اصدار الاجزاء الاخرى بعد ذلك .

— ٢ —

غير أن الخطوة الاولى المنهجية التي تكفل تسديد الخطى وترشيد الطريق الى هذا العمل الضخم تقتضي ، في البداية ، تجميع كل ما في المكتبات العامة والخزائن الخاصة من مخطوطات الكتاب وأجزائه .

ا — وفي سبيل ذلك كان المجمع قد حصل صور دقاق « ميكروفيلم » للنسخ والاجزاء التالية :

١ – نسخة الازهر « القاهرة »

٢ – نسخة دار الكتب «القاهرة»

٣ – نسخة خزانة أحمد الثالث «استانبول»

٤ – نسخة مكتبة جامعة «كمبردج» .

٥ – نسخة جامع الزيتونة «تونس» .

٦ – نسخة جامعة كولومبيا «الولايات المتحدة الاميريكية» .

٧ – نسخة جامعة ييل .

٨ – نسخة المكتبة الوطنية « باريز » .

ب – ويملك المجمع نسختين بخط حديث هما نسختا المكتبة الظاهرية، ويبدو أنهما منقولتان عن بعض نسخ استانبول .

حـ – وهو يجهد الآن في الحصول على صور دقاق « ميكروفيلم » للنسخ والاجزاء التالية مما لم يتوفر له بعد :

١ – نسخة المتحف البريطاني «لندن» .

٢ – نسخة عاطف أفندي «استانبول» .

٣ – نسخة الداماد ابراهيم باشا «استانبول» .

٤ – نسخة المكتبة السعيدية في حيدر آباد الدكن «الهند» .

٥ – نسخة خدابخش في بنكيبور «الهند» .

٦ – نسخة المكتبة الاحمدية في الزيتونة «تونس» .

٧ – نسخة السيد عبد الحي الكتاني في الخزانة العامة في الرباط «المغرب»

٨ – مكتبة برلين .

٩ – مكتبة غوطا «المانية» .

– ٣ –

ولا يداخل العاملين على استئناف تحقيق الكتاب واصداره في المجمع أيّ

شك في أنه لاتزال هناك نسخ كثيرة وأجزاء مبعثرة في الخزائن الخاصة أو في المكتبات العامة التي لم تفهرس أو لم يفهرس منها .

ولذلك فهو يهيب بالعلماء بالتراث والعاملين فيـــه الذين يعرفون من أمر هذه النسخ والاجزاء غير الذي عرفه أن يتفضلوا بتنبيهه اليها أو دلالته عليها أو تقديمها له أو تقديم صور عنها ، استجابة لأمر الله في التعاون على البر ، وسنة الاسلام في خدمة العلم ، وأخلاق العلماء في إباحة معرفتهم وعلمهم وتعاونهم على ذلك ؛ الأمر الذي كان أبرز الطوابع في حياتنا الثقافية على مدى تاريخنا المجـــيد .

— ٤ —

إن المجمع يقدر أن الامر قـد يضطر أصحابه إلى شيء من النفقة المادية أو من التضحية بتقديم مايملكون .. ولكنه – وهو يتمنى ان يكون جزاء ذلك عند الله أطيب الجزاء – لايتوانى عن أن يقدم هذه النفقات المقدرة ، أو أن يعوض عن هذه التضحيات السخية على النحو الذي يشاء أصحابها : نفقة يدفعها ، أو كتباً يهديها ، أو نسخاً من الكتاب بعد بتقديمها ، أو يضم بعض ذلك إلى بعض .

— ٥ —

ومن الله نطلب التوفيق ، واليه القصد ، ومنه العون .

فريق العمل في تاريخ ابن عساكر

الكتب المهداة لمكتبة مجمع اللغة العربية

خلال الربع الثاني من عام ١٩٧٣

اسم الكتاب	اسم المؤلف أو الناشر	مكان الطبع	وتاريخه
١ ـ نشأة الإقطاع في المجتمعات الاسلامية	د. عبد العزيز الدوري	بغداد	١٩٧٠
٢ ـ ديوان العباس بن مرداس	تح: د: يحيى الجبوري	بغداد	١٩٦٨
٣ ـ شعر الحارث بن خالد المخزومي	〃 〃 〃 〃	بغداد	١٩٧٢
٤ ـ شعر النعمان بن بشير الانصاري	〃 〃 〃 〃	بغداد	١٩٦٨
٥ ـ الجاهلية	الدكتور يحيى الجبوري	بغداد	١٩٦٨
٦ ـ المحمرة مدينة وإمارة عربية	علي نعمة الحلو	بغداد	١٩٧٢
٧ ـ الفتح الوهبي على مشكلات المتنبي	أبو الفتح عثمان بن جني	بغداد	١٩٧٣
٨ ـ أخبار الدولة العباسية	مؤلف من القرن الثالث الهجري تح: د.عبدالعزيز الدوري	بيروت	١٩٧١
٩ ـ بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب	د. عبد العزيز الدوري	بيروت	١٩٦٠
١٠ ـ مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي	〃 〃 〃	بيروت	١٩٦٩
١١ ـ مقدمة في تاريخ صدر الاسلام	〃 〃 〃	بيروت	١٩٦١
١٢ ـ المعجم الفلسفي	د. جميل صليبا	بيروت	١٩٧١

اسم الكتاب	اسم المؤلف أو الناشر	مكان الطبع وتاريخه
١٣ ـ الدعائم الخلقية للقوانين الشرعية	د. صبحي محمصاني	بيروت ١٩٧٣
١٤ ـ القاضي الجرجاني	د. محمود السمرة	بيروت ١٩٦٦
١٥ ـ الجهود الروائية من سليم البستاني الى نجيب محفوظ	د. عبد الرحمن ياغي	بيروت ١٩٧٢
١٦ ـ حياة الادب الفلسطيني الحديث من اول النهضة حتى النكبة	〃 〃 〃 〃	بيروت ١٩٦٨
١٧ ـ جوامع الحساب بالتخت والتراب	نصير الدين الطوسي تح: أحمد سليم سعيدان	بيروت
١٨ ـ المورد	منير البعلبكي	بيروت ١٩٧٣
١٩ ـ المنهل	د: جبور عبدالنور د. سهيل إدريس	بيروت ١٩٧٢
٢٠ ـ عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية	أبو العباس الغبريني تح: رابح بونار	الجزائر ١٩٧١
٢١ ـ الشيخ عبدالحميد بن باديس	تركي رابح	الجزائر ١٩٦٩
٢٢ ـ التيسير في أحكام التسعير	أحمد سعيد المجيلدي تح: موسى لقبال	الجزائر ١٩٧٠
٢٣ ـ العقائد الإسلامية من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية	عبد الحميد بن باديس	الجزائر ١٩٦٦
٢٤ ـ وشاح الكاتب، وزينة الجيش المحمدي الغالب، ويليه ديوان العسكر المحمدي الملياني	قدور بن رويله تح: محمد بن عبد الكريم	الجزائر ١٩٦٨

اسم الكتاب	اسم المؤلف أو الناشر	مكان الطبع وتاريخه
٢٥ ـ بوغورطه	عبد الرحمن ماضوي	الجزائر ١٩٦٩
٢٦ ـ مصباح الارواح في أصول الفلاح	محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني	الجزائر ١٩٦٨
٢٧ ـ المسلمون في جزيرة صقلية وجنوب إيطالية	أحمد توفيق المدني	الجزائر ١٩٦٩
٢٨ ـ الامير عبد القادر، رائد الكفاح الجزائري	يحيى بو عزيز	الجزائر ١٩٦٤
٢٩ ـ عيون البصائر	محمد البشير الابراهيمي	الجزائر ١٩٧١
٣٠ ـ الاسلام والتطورات العالمية	يحيى حواش	الجزائر ١٩٦٦
٣١ ـ إتحاف المنصفين والأدباء في الاحتراس عن الوباء	حمدان خواجه	الجزائر ١٩٦٨
٣٢ ـ حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وأسبانية	أحمد توفيق المدني	الجزائر ١٩٦٨
٣٣ ـ حنبعل	〃 〃 〃	الجزائر ١٩٦٩
٣٤ ـ شعر عروة بن أذينة	تح: يحيى الجبوري	حريصا
٣٥ ـ شعر المتوكل الليثي	〃 〃 〃	حريصا
٣٦ ـ الفن السوري في العصر الهلنستي والروماني	بشير زهدي	دمشق ١٩٧٢
٣٧ ـ لمحة عن الآلات الموسيقية القديمة	〃 〃	دمشق ١٩٧٢
٣٨ ـ الشخصية والصراع المأساوي	عدنان بن ذريل	دمشق ١٩٧٣
٣٩ ـ الحوليات الأثرية العربية السورية (المجلد الثاني والعشرون: الأول والثاني)	المديرية العامة للآثار والمتاحف	دمشق ١٩٧٢

اسم الكتاب	اسم المؤلف أو الناشر	مكان الطبع وتاريخه	
٤٠ - كنز دمشق الفضي	محمد أبو الفرج العش	دمشق	١٩٧٢
٤١ - أعيان دمشق في القرن الثالث عشر ونصف القرن الرابع عشر	محمد جميل الشطي	دمشق	١٩٧٢
٤٢ - علم الطفيليات للأطباء البيطرين	تأليف جاي. ر. جيورجي ترجمة د. عادل حموي	دمشق	١٩٧٣
٤٣ - فلسفة الاصلاح الجامعي	إدغار فو ترجمة: هشام دياب	دمشق	٢٩٧٣
٤٤ - المجموعة الإحصائية لعام ١٩٧٢	المكتب المركزي للاحصاء	دمشق	١٩٧٣
٤٥ - خلاصة التجارة الخارجية الشهرية	〃 〃 〃	دمشق	١٩٧٣
٤٦ - إحصاءات التجارة الخارجية لعام ١٩٧١	〃 〃 〃	دمشق	١٩٧٣
٤٧ - محاضرات الموسم الثقافي (١٩٦٧ - ١٩٧١) الجزء التاسع	وزارة الثقافة والارشاد القومي	دمشق	١٩٧٢
٤٨ - دروس في الرياضيات العالية (ج ٤ - القسم ٣)	ف. ي. سمير نوف ترجمة: وجيه القدسي وزملائه	دمشق	١٩٧٣
٤٩ - في الأدب والفن (جزءان)	ف. إ. لينين ترجمة. يوسف حلاق	دمشق	١٩٧٣
٥٠ - أندريه بروتون والمعطيات الأساسية للحركة السريالية	ميشيل كاروج ترجمة: الياس بدوي	دمشق	١٩٧٣
٥١ - نارايأما أو جبل السنديان	شيشروافوكازوا ترجمة: أنور كوزاك	دمشق	١٩٧٣

اسم الكتاب	اسم المؤلف أو الناشر	مكان الطبع وتاريخه
٥٢ ـ مسرحيات غنائية للأطفال	سليمان العيسى	دمشق ١٩٧٣
٥٣ ـ ديوان بشر بن أبي خازم	تح: عزة حسن	دمشق ١٩٧٢
٥٤ ـ التركيب الطبقي للبلدان	عدد من العلماء السوفيت ترجمة:	دمشق ١٩٧٢
العربية	داود حيدر ومصطفى الدباس	
٥٥ ـ الحلقة الدراسية للخدمات	وزارة التعليم العالي	
المكتبية		دمشق ١٩٧٢
٥٦ ـ فن التعليم وفن التعلم	نورمان ماكنزي وزملاؤه	دمشق ١٩٧٣
	ترجمة: أحمد القادري	
٥٧ ـ نقائض جرير والأخطل	د. عبد المجيد المحتسب	عمان ١٩٧٢
٥٨ ـ الأصول العامة لعلم القانون	د. صلاح الدين عبد الوهاب	عمان ١٩٦٨
٥٩ ـ أمراض الخضروات في	د. صبحي القاسم	عمان ١٩٦٨
الأردن		
٦٠ ـ جغرافية الصحاري العربية	د. صلاح الدين بحيري	عمان ١٩٧٢
٦١ ـ شعراء الشعب في العصر	د. حسين عطوان	عمان ١٩٧٠
العباسي		عمان ١٩٧٢
٦٢ ـ مبادىء الاحصاء في التربية	د. عبد الرحمن عدس	
وعلم النفس (الجزء الاول)	د. عبد المجيد المحتسب	عمان ١٩٧٢
٦٣ ـ عبدالله بن المبارك المروزي	أبو الفاء البوزجاني تح: د.	عمان ١٩٧١
٦٤ ـ علم الحساب العربي	أحمد سعيدان	
٦٥ ـ المكاييل والأوزان	فالتر هنتش ترجمة: د. كامل	عمان ١٩٧٠
الاسلامية ومايعادلها في	العسلي	
النظام المتري		
٦٦ ـ ابن شهيد الأندلسي	شارل بلا	عمان ١٩٦٥
(حياته وآثاره)		

اسم الكتاب	اسم المؤلف أو الناشر	مكان الطبع وتاريخه
٦٧ ـ تاريخ الأدب العربي في صقلية	أمبرتو ريزيتانو	عمان ١٩٦٥
٦٨ ـ مقدمة في علم الإنسان	د. أحمد أبو هلال	عمان ١٩٧٣
٦٩ ـ دراسات	كلية الاقتصاد والتجارة	عمان ١٩٧٢
٧٠ ـ دليل المكتبة المؤقت	الجامعة الاردنية	عمان ١٩٧٢
٧١ ـ دليل كلية الشريعة	« «	عمان
٧٢ ـ الكتاب السنوي للعام الجامعي ١٩٧١ - ١٩٧٢	كلية العلوم في الجامعة الادنية	عمان
٧٣ ـ شعر علي بن جبلة الملقب بالعكوك	تح: د. حسين عطوان	القاهرة ١٩٧٢
٧٤ ـ ديوان محمد العيد محمد علي خليفة	محمد العيد محمد علي خليفة	قسنطينة ١٩٦٧
٧٥ ـ تاج العروس (ج ١١)	مرتضى الزبيدي تح: عبد الكريم العزباوي	الكويت ١٩٧٢
٧٦ ـ نشرة الإيداع الشهرية (فبراير ، مارس ، ابريل)	دار الكتب المصرية	مصر ١٩٧٣
٧٧ ـ البيبليوغرافيا الوطنية المغربية (يناير ، فبراير ، مارس ، إبريل ، مايو)	وزارة الثقافة والتعليم العالي بالمغرب	المغرب ١٩٦٩

المستدرك

على الجزء الثاني من هذا المجلد « الثامن والاربعين »

نشير هنا الى أخطاء مطبعية وقعت في الجزء السابق من هذا المجلد : الثامن والاربعين ، من المجلة :

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٢٨٦	٧–	ما لذي	ما الذي
٣٣٣	١–	الظتون	الظنون
٣٣٤	١	الكوفي	الكفوي
٣٤٧	٦ –	الدنيوري	الدينوري
٤٠٢	٢	طبعة	مطبعة
٤١٠	٣–	النماذج	نماذج
٤٢٠	١	النقد والتعريف	التعريف والنقد
٤٢٩	٢–	نزهة الالباه	نزهة الالباء

فهرس الجزء الثالث من المجلد الثامن والأربعين

الصفحة

التعريف والنقد

آراء وأنباء

مجلة
مجمع اللغة العربية بدمشق
« مجلة المجمع العلمي العربي سابقاً »
رمضان سنة ١٣٩٣ هـ تشرين الأول « أكتوبر » سنة ١٩٧٣ م

الألفاظ والحياة

الأستاذ شفيق جبري

تذكرت مقالات كنت أطالعها في إحدى صحف « باريز » من أربعين سنة أو أكثر ، عنوان تلك المقالات : الألفاظ والحياة . لقد عاد إلى ذهني هذا العنوان فوجدت أن صاحبه أصاب في اختياره كلّ الإصابة ، فكأن كاتب المقالات أراد أن يبيّن لنا أن الألفاظ تابعة للحياة ، إنها تتحوّل بتحوّلها ، فكما أن الحياة لا تثبت على طورٍ من الأطوار ، فكذلك الألفاظ فإنها لا تثبت على وجهٍ من الوجوه على تراخي الأحقاب ، فالصلة بين الحياة وبين الألفاظ مستحكمة الأواصر ، وقد يختلف هذا العنوان : الألفاظ والحياة عن عنوان كتاب الأستاذ « دار مستتر » : حياة الألفاظ ، فإن هذا الأستاذ العظيم تتبّع الألفاظ في ميلادها وحياتها وموتها ، ووضّح لكل أمرٍ من هذه الأمور الثلاثة العلل والأسباب ، وقد تكون هذه العلل نفسية أو منطقية أو اجتماعية أو غير ذلك .

فلنشرع بعد هذا في ذكر طائفةٍ من الألفاظ التي شاعت على ألسن العامة وأصلها فصيح ، وقد تتغيّر معاني هذه الألفاظ في بعض الأوقات كما تتغيّر الحياة أو قد تحافظ على أصلها القديم .

من بقايا الفصاح : فطس يفطس فطوساً أي مات ، ومشتقّات هذه المادّة كثيرة لا حاجة بنا إلى الاستقصاء فيها . إن صاحب القاموس المحيط قد أطلق في هذه المادّة معنى الموت إطلاقاً فلم يقيّده بشيء ، على أنّا في هذا العصر ،وفي الشام خاصّة إذا قلنا : فلان فطس ، فإنّا لا نريد بذلك مجرّد الموت ، ولكنّا نرمي في قولنا إلى شيء من التحقير ، فكأن الذي يفطس لا يموت كما يموت كل إنسان ، فلا نراعي في هذا الفطوس حرمة الميّت ، وإنما نريد تحقيره ، فكأنه لا شأن له في حياته ، أو كأنه صاحب شرٍّ قد نجونا من شرّه ، أو غير ذلك من المعاني التي تجول في أذهاننا ، فمادّة : فطس ، عاشت حتى عصرنا ، ولكنها تحوّلت عن وجه إلى وجهٍ ، عن وجه حسن إلى وجه قبيح . وقد نجد هذه المادّة في بعض كتب التراجم والتاريخ قبل عصرنا الحديث وكأنما أراد أصحابها المعنى الذي يشيع على ألسن العامّة يومنا هذا .

ومن الألفاظ الفصيحة التي لا تزال تعيش في عصرنا مع تحوّل معناها لفظة : الاستعمار ، فقد جاء في كتاب الله عزّ وجلّ : « هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها »[1] ، فالاستعمار في القرآن الكريم معناه من أشرف المعاني ، ففيه معنى الاستبقاء من العمر ، وفيه معنى القدرة على العمارة ، عمارة الديار وغير ذلك . ولكن هذه المادّة قد انتقل معناها من أسمى الوجوه إلى أدناها ، فالمستعمرون لا يريدون باستعمارهم الاستبقاء من العمر ، أو القدرة على العمارة ، وإنما الاستعمار يراد به في عصرنا القضاء على كل سيادةٍ ، والغلبة على كل أمر ، والانفراد بالسلطان ، والاستصفاء لأموال البلاد ، والإذلال للناس ، وغير ذلك من الأمور التي أصبح هذا العصر لا يطيقها ولا يسكت عنها . أفرأينا كيف تنتقل معاني الألفاظ من

(١) ٦١ هود .

أفق إلى أفق، إنها تابعة للحياة فلا قدرة لنا على الوقوف بها عند حدّ من الحدود، كما لا قدرة لنا على حجز الحياة في مجال من المجالات .

وإذا كانت العامّة قد تتصرّف في معاني فئة من الألفاظ فإنها قد تحافظ في كثير من الأوقات على أصل المعاني مع تغيير يسير في النطق ، فمن قول العامّة : جرّصوه ، بالصاد وهم يريدون بذلك : فضحوه .

وفي اللغة : التجريس بالقوم معناه التسميع بهم ، فالمعنيان الفصيح والعامّي لا تباعد بينهما إلاّ أن العامّة نطقت بالصاد بدلاً من السين ، والمشهور أن الصاد تبدّل بالسين ، لخفّتها على اللسان .

ومن التعابير التي عاشت في عصرنا وأصلها فصيح لطيف ، قولنا : على عيني ورأسي ، فإذا طلب إلينا أحد أن نعمل عملاً وأردنا تلبية طلبه قلنا له: على الرأس والعين . وهو تركيب فصيح ، فقد جاء في الأغاني في الكلام على خبر العبّاس ابن الأحنف وفوز ما يلي : كانت فوز جارية لمحمد بن المنصور وكان يلقّب : فتى العسكر ، ثم اشتراها بعض شباب البرامكة وحجّ بها ، فلما قدمت على العبّاس قال :

ألا قد قدمت فوز فقرّت عين عبّاس

لمن بشّرني البشرى على العينين والراس

فهذا تعبير لطيف ، فيه أدب ورقّة ، لا يزال يستفيض في ألسن العامّة والخاصّة .

ومن هذه الموادّ التي لا تباعد بين معناها الفصيح ومعناها العامي قولنا : فلان شيطان ، فنحن نريد بذلك أنه قادر على حسن التصرف في الأمور والتخلّص من المصاعب وغير ذلك من المعاني التي تدلّ على المهارة والحذق ، وقد جاء في الأغاني في كلام صاحبه على خبر لبيد في مرثية أخيه : وكان هؤلاء الثلاثة رؤوس القوم وشياطينهم . فالشيطان في هذا المقام انتقل معناه من وجه قبيح إلى وجه يدلّ على الفهم والقدرة وغير ذلك .

وقد نمرّ ببعض موادّ شاعت في القديم ثم مات معناها في أيّامنا ، فنحن نقول في عصرنا إذا دفعنا إلى أحد مالاً : أخذنا وصلاً ، ولكنّا نجد في بعض مواطن من كتاب الأغاني : اكتبْ لي قبضاً بها وخذها ، فالوصل قام مقام القبض .

ومن بقايا الفصاح : التحتاني والفوقاني . ولكن صاحب القاموس المحيط نسب إلى تحت : التحتية ، كما جاء في مادة « خبل » في اعتراضه على الجوهري فاستعمل : التحتية فقال : فبالمثنّاة التحتية ، ولم يقل : التحتانية . ولست أدري أيصح أن نقول : التحتاني والفوقاني فإني لم أمرّ بهذه النسبة في مطالعاتي ، ولكني مررت بنسبة تشبهها وهي : الجوّاني والبرّاني ، فقد جاء في القاموس المحيط في تفسير مادّة الجوّ ، أن من معاني الجوّ : داخل البيت كجوّانيه . وكذلك جاء في تفسير مادّة البرّ قوله: ومن أصلح جوّانيه أصلح الله برّانيه ، نسبة على غير قياس .

ومن الصور المجازية التي عاشت في لغة العامّة قولهم : فلان ما معه لعب ، وهم يريدون بذلك أن فلاناً حذر ، يقظ ، لا يدخل الناس عليه مدخل سوء ولا يفوته شيء ، إلى غير ذلك من المعاني التي تدلّ على الحذر واليقظة أو على البطش وقد استعمل المتقدمون هذا التركيب فقد جاء في الأغاني : ليس مع السيف لعب ، أي إذا جاء السيف جاء الجد فليس معه هزل واستخفاف .

وآخر ما استشهد به في هذا المقام من بقايا الفصاح: الفذلكة: وهي فصيحة، يقول صاحب القاموس المحيط : فذلك حسابه أنهاه وفرغ منه ، مخترعة من قوله: إذا أجمل حسابه فذلك كذا وكذا ... ولكن العامّة لم تتقيّد بهذا الوجه فهي تستعمل الفذلكة في غير أمور الحساب أيضاً ، إذ تريد بها في بعض الأحيان : الخلاصة أو التعليل أو ما شابه ذلك . وعلى كل حال ليس من تباعد بين إنهاء الحساب والفراغ منه وبين إنهاء بيان من البيانات وتلخيصه .

فما أشبه تحوّل الألفاظ بتحوّل الحياة، وما أشدّ الصلة بين الألفاظ وبين الحياة.

شفيق جبري

استدراك النقصان
في مقالة أسماء أعضاء الانسان
- ٥ -

الدكتور محمد صلاح الدين الكواكبي

الباب الثاني

١ - الشريان

ف Artère

ز Artery

في (ق) . - الشِّريان « ويكسر » : واحد الشرايين للعروق النابضة . وشجر للقسِيّ .

في متن اللغة : - الشِّريان « ويكسر » : واحدالشرايين، وهي : العروق النابضة ومنبتها القلب . وشجر صلب تتخذ منه القسي ، والشق في الصخرة .

في لاروس ذي المجلدين : - وعاء يجري فيـــه دم القلب إلى الأطراف . الشرايين تخرج من بُطين القلب وهي على جملتين . الأولى : مؤلفة من الشريان الرئوي وأقسامه ؛ والثانية مؤلفة من الوتين . وهـذا الأخير يشتمل على الدم الشرياني وهو بأقسامه التي تصغر بالتدريج حتى تصبح شعرية الدقـة تعمل على نقل الدم إلى جميع الأعضاء. وبالعروق الشعرية تتصل الشرايين بالجملة الوريدية.

تتألف الشرايين من ثلاثة قمصان متمايزة : قميص ظاهر، ومتوسط، وباطن. وتتصفبمرانة تتحمل بها قوة النبضان القلبي التي تنتقل إلى الأعضاء كافة، ويشعر بها بوضوح تام جساً بظاهرة النبض .

أشد آفات الشرايين خطورة الجروح التي تستدعي الرَّبْط ؛ والالتهابات .
وفيما يلي أكثر الشرايين أهمية :

١ – شريان إكليلي

ف Artère coronaire

ز Coronary artery

٢ – شريان تاجي معدي

ف A. coronaire stomachique

ز Gastric epiploic a.

٣ – شريان ثَدْيي باطن

ف A. mammaire interne

ز internal mammary a.

٤ – شريان دَرَقي

ف A. thyroïdienne

ز Thyroid a.

٥ – شريان رئوي

ف A. pulmonaire

ز Pulmonary a.

٦ – شريان رَحمي مبيضي

ف A. utéro-ovarienne

ز Uterine a.

٧ – شريان شرسوفي

ف A. épigastrique

ز inferior epigastric a.

٨ – شريان طحالي

ف A. splénique

ز Splenic a.

٩ – شريان فخذي

ف A. fémorale

ز Femoral a.

١٠ – شريان فقري

ف A. vértebrale

ز Vertebral a.

١١ – شريان كُلْوي

ف A. rénale

ز Renal a.

١٢ – شريان لساني

ف A. linguale

ز Lingual a.

١٣ – شريان مخي متوسط

ف A. cérébrale moyenne. sylvienne

ز Silvian a.

١٤ – شريان مساريقي

ف A. mésentérique

ز Mesenteric a.

١٥ – شريان منوي

ف A. spermatique

ز Spermatic a.

١٦ – شريان وجهي

ف A. faciale

ز Facial a.

١٧ – شريان وَرِكي

ف A. ischiatique

ز Seyatic a.

وعلى وجه عام :

ا – التهاب الشريان

ف Artérite

ز Arteritis

ب – التهاب شريانٍ عَقِدٌ

ف Artérite noueuse

ز Kussmaul's disease

يرادفها :

داء كُسْمول

ف Maladie de Kussmaul

ز Kussmaul's disease

ج – تصلب الشرايين

ف Artériosclérose

ز Arteriosclerosis; arterial sclerosis

د – شرياني

ف Artérial

ز Arterial

هـ - شُرَيّين

ف ، ز Artériole

* * *

٢ - الوَريد

ف Veine (f.)

ز Vein

في (ق) . - الوريدان : عِرْقان في العنق ج أوردة ، و ورود .

في متن اللغة : - عرق تحت اللسان ، وما جرى فيه النفَس ولم يجر فيه الدم : عِرق يتصل بالكبد والقلب فيه مجاري الدم والروح . ما بين الأوداج واللبتين . والوريدان ينبضان دائماً . ج أوردَة و وُرُدٌ ، و وُرود .

في لاروس ذي المجلدين : - وعاء يأخذ الدم منذ خروجه من الأوعية الشعرية ويسوقها الى القلب .

عدد الأوردة وافر . منها ما هو سطحي ومنها ما هو عميق ففيها من مسافة لأخرى دسامات (صُفَيْقات) وهي نوع من المصاريع تمنع الدم من الرجوع الى المحيط .

أما تقدم الدم في الأوردة فناجم من استمرار وصول الدم من العروق الشعرية ومن الضغط الحاصل من التقلصات العضلية التي تجبر الدم أن يجري نحو القلب لأن الدسامات لا تسمح للدم أن يرجع القهقرى . جميع دم الأوعية ينتهي الى الوريد الأجوف السفلي . ولا بد هنا من ذكر وريد الباب الذي يتقبّل الدم الوريدي من الأحشاء البطنية ؛ والوريد الرئوي الذي يتقبّل من الرئة الدم المؤكسَج .

هذا وأشد ما يصيب الأوردة من الآفات خطراً : التهاب الوريد والدوالي .

أهم الأوردة :

١ – وريد أجوف

ف Veine cave

ز Vena cave

٢ – وريد الباب

ف Veine porte

ز Portal vein

٣ – وريد تاجي كبير

ف Veine grande coronaire

ز Vena cordis

٤ – وريد رأسي (الأكحل)*

ف Veine cephalique

ز Cephalic vein

٥ – وريد الصافن

ف Veine saphène

ز Saphenous vein

٦ – الوريد اللنفاوي الكبير

ف Grande veine lymphatique

ز Right lymphatic duct

٧ – وريد وداجي

ف Veine jugulaire

ز Jugular vein

(*) الأكحل : ما خصصته لجنة المصطلحات الطبية للوريد الرأسي .

وعلى وجه عام :

وُرَيْد

ف Veinule

ز Venule

وُرَيْد فردي

ف Veine petite azygos

ز Vena hemiazyos

الوريدات (منسوب إلى)

ف Veinules (se référant aux)

ز Venular: pertaining to the venules

وَرِيدي

ف Veineux

ز Venous ; venose

وُرَيدي

ف Veinules (se référant aux)

ز Venular; pertaining to the venules

١ – أَوْرِدة أصيلة

ف Veines cardinales

ز Cardinal veins

٢ – أَوْرِدة ضفدعية

ف Veines ranines

ز Ranine veins

٣ – أوردة الطبقة بين اللوحتين

ف Veines du diploë

ز Venae diploicae

٤ – أوردة فوق – كبدية

ف Veines sus-hepatique

ز Venæ hepaticæ

٥ – أوردة القلب التاجية

ف Veines coronaires du cœur

ز Coronary veins; cardiac veins

٦ – أوردة مُحَلْزَنة

ف Veines vorticineuses

ز Venæ vorticosæ

٧ – تصوير الوريد

ف Veinographie; phlébographie

ز Venography; phlebography

ملاحظة : في القاموس كما في متن اللغة ما يلي :

ا – فليق ، كأمير : عرق ينشأ في العنق وعرق في العضد .
ب – الأكحل : عرق في الذراع أو في اليد أو هو عرق الحياة . ولا تقل عرق الأكحل .
ج – الرواهش : عروق في ظاهر الكف ، والأشاجع وبطن الذراع .
د – الراهشان : عرقان في باطن الذراعين .

* * *

٣ – العَصَب

ف Nerf (m.)

ز Nerve

في (ق) . ـ العصب محركة : أطناب المفاصل .

[قلت ؛ الطنب بضمتين ؛ حبل طويل يُشد به سرادق البيت] .

في متن اللغة : ـ العصب : أطناب المفاصل التي تلائم بينها وتشدّها ، الواحدة عَصَبَة .

من لاروس ذي المجلدين بإيجاز . ـ الأعصاب مع العُقد العصبية[١] : حبال اسطوانية بلون ضارب إلى الأبيض ، تربط المراكز العصبية بالأعضاء . العصب يتألف من ألياف عصبية أو أنابيب مجتمعات بنسيج ضام . هذه الألياف متوازية ظليلة (نخاعينية[٢]) ؛ او متفاغمة[٣] شاحبة اللون وشفافة (لانخاعينية) . الليف النخاعيني مؤلف من محور عصبي[٤] مركزي يغلفه ظرف من النخاعين وظرف او غمد إشوان[٥]. تنشأ الأعصاب من الدماغ ، ومن البصلة ومن النخاع الشوكي. عدد ماينشأ من الدماغ ١٢ زوجاً وعدد أعصاب النخاع الشوكي ٣١ زوجاً .

هذا والعنصر الأساسي للجملة العصبية هو الخلية العصبية أو الوحدة العصبية.[٦] استطالات المحور العصبي تربط الأعضاء الحسية بالأعضاء الحركية أو المفرزة (الجابذ[٧] منها والصادر[٨]) . الجملة العصبية منبهة وناظمة للحركات في آن واحد. أما انتقال الأوامر فيتم بالسيالة العصبية[٩] التي تكاد تشبه التيار الكهرباوي. ففي الحالة الطبيعية تصدر التنبيهات إما من المركز العصبي أو من الأعضاء المحيطية (الأعضاء الحسية والمخاطيات) . على أن كثيراً من العوامل المنبهة الأخرى (كالضغط والوخز والحرارة والكهربا) تحدث هي أيضاً تنبيهاً بظاهرة النهي[١٠].

وإليك مايقابل الأرقام من المصطلحات باللغتين الأفرنجيتين :

١) Ganglions [ganglia] .

٢) Fibre myélinique [myelinic fiber] .

٣) Anastomose [anastomosis] .

٤) Cylindraxe [meuraxon] .

٥) Schwann (gaine de) [Schwann (sheath of)] .

٦) Neurone [neuron] .

٧) Centripète [centripetal] .

٨) Centrifuge [centrifugal] .

٩) Influx [inflow] .

١٠) Inhibition [inhibition ; check] .

أقسام الليفة العصبية (نسيجياً) :

ا ـ صليب رانفيه

ف Croix de Ranvier

ز Ranvier's cross

ب ـ اختناق رانفيه

ف Etranglement de Ranvier

ز Ranvier's node

ج ـ غِمد شْوان

ف Gaine de Schwann

ز Sheath of Schwann

د ـ غِمد النُخاعين

ف Gaine de myéline

ز Medullary myelin sheath

هـ ـ نُخاعين

ف Myéline

ز Myelin

و – أعصاب لانخاعينية
(ألياف رماك)

ف Nerfs amyélinniques ; fibres de Remak

ز Non medullated fibers ; grey nerves

ز – لُيَيْفات عصبية

ف Neurofibrilles

ز Neurofibrils

ح – دِبق عصبي (لحمة عصبية)

ف Névroglie

ز Neuroglia

وفيما يلي أكثر الأعصاب أهمية :

١ – عصب اشتياقي

ف Nerf pathétique

ز Pathetic , trochlear nerve

٢ – عصب أعضاء الحس

ف Nerf des organes des sens ; nerf sensoriel

ز Nerve of the organs of sense

٣ – عصب بصري

ف Nerf optique

ز Optic nerve ; 2 nd cranial nerve

٤ – عصب بطني تناسلي كبير

ف N. grand abdomino - génital

ز iliohypogastric nerve

٥ - عصب جابذ

ف N. centripète ; sensitif

ز Centripetal nerve

٦ – عصب حسي

ف N. sensoriel , sensitif

ز Sensory nerve ; afferent , centripetal nerve

٧ – عصب حلزوني (قوقعي)

ف N. cochléaire

ز Cochlear nerve

٨ عصب رئوي معدي أو مبهم

ف N. pneumogastrique , nerf vague

ز Vagus , pneumogastric nerve ; 10 th cranial

٩ – عصب سمعي

ف N. auditif , acoustique

ز Acoustic , auditory nerve ; 8 th carnial nerve

١٠ - عصب سيساني أو حبلي

ف N. rachidien ou funiculaire , vértébral

ز Spinal nerve

١١ - عصب سيساني فقاري

ف N. rachidien vértébral

ز Spinal nerve

١٢ - عصب شمي

ف N. olfactif

ز Olfactory nerve ; 1st cranial nerve

١٣ - عصب شوكي

ف N. spinal

ز Accessory , spinal accessory nerve ; 11 th cranial nerve

١٤ - عصب صادر

ف N. centrifuge

ز Centrifugal, efferent, exodic nerve

١٥ - عصب ظهري

ف N. dorsal

ز Thoracic nerve

١٦ - عصب عيني

ف N. ophtalmique

ز Ophtalmic nerve

١٧ - عصب فخذي

ف N. crural

ز Femoral, crural nerve

١٨ - عصب فقاري

ف N. vértébral

ز Spinal nerve

١٩ - عصب لساني بلعومي

ف N. glossopharyngien

ز Glossopharyngeal nerve, 9 th cranial nerve

٢٠ - عصب مثلث التوائم

ف N. trijumeau; trifacial

ز Trigeminal, trifacial nerve; 5 th cranial nerve

٢١ – عصب محرّك

ف N. moteur

ز Motor nerve

٢٢ – عصب محرّك للعين مشترَك

ف N. moteur oculaire commun

ز Oculomotor nerve; 3 rd cranial nerve

٢٣ – عصب مقبّض العروق

ف N. vasoconstricteur

ز Pressor nerve

٢٤ – عصب مُلْجِم

ف N. freinateur de Hering

ز Sinus nerve

٢٥ – عصب منعكس

ف N. circonflexe

ز Circumflex, axillary nerve

٢٦ – عصب ناهٍ

ف N. inhibiteur; N. d'arrêt; N. freinateur

ز Inhibitory nerve

٢٧ – عصب وجهي

ف N. facial

ز Facial nerve; 7 th cranial nerve

٢٨ – عصب ودّي

ف N. symhatpique: cordon du (grand) sympatique

ز Sympathic chain or trunk; sympathetic nerve or trunk

٢٩ – عصب وَرِكي

ف N. sciatique (grand)

ز (great) siatic nerve

٣٠ – عصب الوقف

ف N. d'arrêt: nerf inhibiteur

ز Inhibitory nerve

وعلى وجه عام :

١) احتثاث عصبي

ف Neurocrinie

ز Neurocrinia

٢) إعصاب

ف ، ز Innervation

٣) أعصاب الأوعية

ف ، ز Nervi vasorum

٤ – أعصابي

ف Neurologiste

ز Neurologist

٤ مكرر) التهاب العصب البصري

ف Neuro - rétinite

ز Neuroretinitis

٥) ألم عصبي

ف Névralgie

ز Nevralgia

٦) اهتياج عصبي

ف Nevrosisme

ز Nevrosism

٧) تشبّك عصبي

ف Neuropile ; neuropilème

ز Neuropil; neuropolem ; sinapsial networck

٨) جراحة الأعصاب

ف Neuro - chirurgie

ز Neurosurgery

٩) ذيفان عصبي التأثير

ف Neurotoxine

ز Neurotoxin

١٠) شقيقة ، ألم مثلث التوائم

ف Nevralgie du trijumeau : prosoplagie

ز Neuralgia of the trifacial nerve; trigeminal nerve ; prosoplagia.

١١) عُصاب

ف Névrose

ز Neurosis

١٢) عصاب خالج

ف Névrose convulsivante

ز Convulsive neurosis

محمد صلاح الدين الكواكبي

أنجم السياسة

وقصائد أخرى[1]

قصيدة الواعظ الأندلسي في مناقب عائشة الصدّيقية

الأستاذ عبد الله كنون

هذه قصيدة أخرى من أروع الشعر وأبدعه ، الذي بقي منسياً ولم يعرف طريقاً إلى النشر مطلقاً ، وحتى كتب التراجم ودواوين الأدب المخطوطة بَلْهَ المطبوعة ، لم تتضمنه ولا أشارت إليه ، فيما نعلم ، بعد التتبع مدّى طويلاً ، وإنما هي من الوجَادات المنفردة التي عثرنا عليها في بعض المجامع ، فألفيناها من الأعلاق النفيسة التي لايصح أبداً أن تكون مهملة ، ويخلو ديوان العرب منها .

وهي قصيدة في مناقب أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ، اشتملت على ذكر فضائلها وفضائل والدها أبي بكر الصدّيق ، ومُجَادَلة الخصوم المبغضين لهـا المتقولين عليها ، ومُحاجّتهم بالدليل من الكتاب والسنة ، في إيمان صادق ودفاع حار ، وبالواقع التاريخي الذي لانزاع فيه من سيرتها العَطِرة ، وسيرة أبيها الخليفة الأول رضوان الله عليه ، وكل ذلك بأسلوب بارع وبيان رفيع ، ونظم محكم متين .

ومما أبَرّ به صاحب هذه القصيدة ، أنه جعلها على لسان السيدة عائشة نفسها فبعد المطلع الذي يُؤْذِن بمقصوده ، تخلّصَ في البيت الثاني إلى إعطائها الكلمة ، فجعلها هي التي تُناظر وتُفاخر وتدفّع في نحور الأعداء بسلاح الحجة والبرهان الذي يُطوّقهم الخزْي والعار ، فلو أنها رضي الله عنها نطقت فعلاً بشعر في

(١) انظر ص ٤٢ وما بعدها . ج ١ م ٤٨ من هذه المجلة .

الموضوع ، لما زادت على ماالحتوته هـذه القصيدة ، وهي مَنْ هي قوةَ بيان وشدّةَ عارضة .

وهذا مما يدل على بلاغة منشئها ومقدرته البيانية ، وتمكُّنه من صناعة الشعر فضلاً عن رسوخ قدمـه في المعرفة بعلم الحديث والسيرة النبوية والتاريخ وسائر العلوم الإسلامية وإذن فمن هي هذه الشخصية العلمية الكبيرة ؟

صاحب القصيدة

كما أهملت القصيدة أهمل صاحبها ، فلم نقف له على ترجمة في كتاب، مما وصلت إليه يدُنا من كتب التراجم الأندلسية والعامّة . وغاية مانجده مذكوراً مع القصيدة هو اسمه المجرد من كل تعريف أو تحديد لعصره بالوفاة أو غيرهـا ، وهو يقع في كل النسخ التي سنذكرها من بعد ، بصورة واحدة هكذا : أبو عمران موسى بن محمد بن عبد الله الواعظ الأندلسي .

وقد أوحى لنا هذا الوصف من أول وهلة أنه ربما (ورُبَّ للتكثير) أطلق عليه في المشرق ، لأنه لايصح أن يعرف به وهو في بلده الأندلس، فالأندلسيون ينتسبون عادة إلى قبائلهم أو مدنهم وقراهم ، وقلما يجري وصف الواعظ بينهم مقصوراً على شخص بعينه . . وبالعكس من ذلك فإن الشخص إذا اغترب كثيراً ما ينسى أصله وينسب إلى قطره فقط ، والوصف بالواعظ معهود في المشرق متداول ، منذ أن تُرِك وصف القاصّ الذي لم يُستعمل هـو أيضاً في الأندلس ولا في المغرب عموماً .

وعليه يكون صاحبنا قد رحل إلى المشرق ، وزاول هناك مهمّة الوعظ فعرف بها ونُسب إلى قُطْره الأندلس ، وتُنوسي نسبُه الأصيل ، بل تُنوسيت ترجمتُه في بلده وفي المشرق ، كما وقع لكثير غيره ممن رحل إلى المشرق من المغرب أو إلى المغرب من المشرق ، وقد كنا أشرنا إلى هذه الحقيقة في تعريفنا بالواعظ البغدادي صاحب القصائد الوتْريات الشهيرة .

وقد تحقق لنا هـذا الاحتمال عندمـا اطّلعنا على نسخة شرقية من القصيدة كتبت في مصر ، وعليها سماع من الشيخ مرتضى الزّبيدي شارح القاموس ، متصلٌ بناظمها . وقد جاء في آخر هـذا السماع أن الأفضل وزير مصر السُّنّي أجازه عليها بمائة دينار لمّا بلغته .

وأهمية هذا السماع عظيمة جداً ، لأنه أفادنا برحلة المترجم إلى المشرق أو مصر على الأقل ، حيث أُطلق عليه اسم الواعظ الأندلسي على مارجحناه آنفاً . وحدد لنا تاريخه أو عصره على الأصح ، وهو آخر القرن الخامس وأوائل السادس فإن الوزير المشار إليه توفي سنة ٥١٥ [١]

وهو الأفضل بن أمير الجيوش بدر الجمالى، وزَر للمستنصر والمستعلي والآمر من خلفاء الفاطميين بمصر، وأظهر الميل للسنة ، وأبطل الكثير من مراسيم الشيعة وكان من العدل وحسن السيرة على صفة جميلة[٢] فـلا غرو أن يُجيزَ شاعرنا على قصيدته في مدح أم المؤمنين عائشة بتلك الجائزة السنية التي تفوق قيمتها المعنوية قيمتها المادية، لاسيما إذا تذكرنا أن الدولة شيعية ، وأن رأي الشيعة في عائشة وأبيها ليس بذاك . ولكن الرجل ، وإن نشأ في هذه البيئة الشيعية وولي أعظم منصب للخلفاء الفاطميين ، لم يكن مغالياً في الانتصار لمذهب الدولة ، على ماينبغي للوالي أن يكون ، بل إنه كان يميل لمذهب أكثرية الرعية ، وهو مذهب السنة ،فكانت إجازته للقصيدة تعبيراً عن تقديره لها ولصاحبها. وقد ثبت في تاريخه أيضاً أنه أجرى على العالم أبي بكر الطُّرْطوشي في الإسكندرية، دينارين في اليوم،والطُّرْطوشي من أئمة السنّة المعروفين ، فهذا من أكبر الأدلة على تفتّحه وعدم تعصبه .

والخلاصة أن صاحبنا الواعظ الأندلسي زار مصر في مدة وزارة الأفضل ، وهي تمتدُّ ما بين الثلث الآخر من القرن الخامس وأواسط العقد الثاني من القرن الذي يليه ، ولعله أقام فيها طويلًا ، مثل الإمام الطرطوشي، فإن عبارة السماع

---

(١) تاريخ الدولة الفاطمية للدكتور حسن إبراهيم حسن ص ١٧٥

(٢) المرجع السابق .

القائلة إن الأفضل أجازه على قصيدته « لما بلغته » تدل على ذلك .

ولا يبعد أنه قام في مصر بنشاط أدبي مما يرتبط بصفته العلمية ، ومن ثمّ اكتسب وصف الواعظ الذي صار حلية لازمة له ، فمصر حينئذ كانت بحاجة الى أمثاله ممن يقفون في وجه الدعوة الفاطمية ، ويرفعون علم السنة ، كمواطنه الطرطوشي ، ولا شك أنه عقد صلات مع رجالات مصر من أهل طبقته ، كما يؤخذ من نص السماع الذي ينتهي برواية القصيدة عنه ؛ من طرف واعظ مثله هو أبو طاهر عبد المنعم بن موهوب البزّني الواعظ .

السماع

لا يعنينا من السماع المذكور غير دلالته التاريخية ، ولذلك فنحن لا نهتم بغير هذا الجانب منه ، وقد ثبت عقب النسخة الشرقية من القصيدة الموجودة بآخر كتاب (هدايات الباري على ثلاثيات البخاري) لعلي الحَلْوتي مخطوط بالخزانة العامة بتطوان تحت رقم ٦٠

وهو بخط مصطفى الحكيم الذي وصف نفسه بخادم العلم بالأزهر ، ناقلاً له من خط مَنْ نقل من خط الشيخ عبد الوهاب الشبْراوي الذي أنشده إياها هو وجماعة من المشايخ الشيخ مرتضى الزّبيدي ، بجامع شيخو العُمَري ، بالسّند المتصل الى أبي طاهر عبد المنعم بن موهوب البِزّنيّ الواعظ : أنشدنا أبو عمران موسى بن محمد بن عبد الله الأندلسي لنفسه في عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها ، وأجازه الأفضل وزير مصر السنّيّ عليها بمائة دينار لما بلغته رضي الله عنها ورحم الله القائل . وفي السند الشمس الرّملي وشيخ الإسلام زكرياء الأنصاري والحافظ ابن حجر . وهو مابين قراءة وسماع ، ويليه تصحيح بخط الشيخ مرتضى قائلاً : إن الشبراوي المذكور سمع منه القصيدة هو ونحو ثلاثين نفساً ضبطت أسماؤهم على ظهر نسخة الأصل ، وذلك يوم الإثنين لليلتين بقيتا من شعبان سنة ١١٨٦ . ثم بخط الشبراوي سماعان لبعض من أخذها عنه ، أحدهما بتاريخ ثاني شوال عام ١١٨٩ ، والثاني بتاسع محرم عام ١٢٠٢ ، وبعدهما : كتبها لنفسه محمد أحمد

المرصفي الشافعي سنة ١٢٥٥ ، ومن خط المرصفي نقل مصطفى الحكيم كل ما ذكر فهو أحدث تاريخاً من هذا.

وعلى أي حال فإن هذا السماع يبين القيمة الكبيرة للقصيدة ، وما تلقاها به هؤلاء الأعلام من حفاوة بالغة ، وهي جديرة بذلك .

نسخ القصيدة

وقفت على أربع نسخ من قصيدة الواعظ الأندلسي. الأولى منها، والتي طالت صحبتي لها منذ أصبحتُ أقدّرُ قدْر هذه الكنوز الأدبية ، هي نسختي الخاصة التي توجد ضمن مجموع خطي بمكتبتنا الكنُّونية ، وهي بخطٍّ مغربي جميل تغلب عليه الصحة ، ولا يتدنىّ تاريخها عن القرن الثاني عشر ، وقد نالت الأرضةُ من أطراف الصفحات الثلاث التي كتبت عليها ، ولكنها لم تؤثّر في نصها تأثيراً يذكر

والثانية والثالثة والرابعة هي من محتويات المكتبة العامة بتطوان ، وتقع ضمن ثلاثة مجاميع تحمل على الترتيب الأرقام التالية : (٦٥٦) و (٨٣٠) و (٦٠) والرقم الأخير هو رقم كتاب هدايات الباري على ثلاثيات البخاري الذي تقدم الكلام عليه ، وهو بخط شرقي وسط ، وكذلك القصيدة والسماع الذي يوجد عقبها ، وهي لاتخلو من تصحيف وتمتاز بزيادة بيت في وصف الصدّيق خلَت منه بقية النسخ .

أما نسختا المجموعين الآخرَين فإنهما بخط مغربي لابأس به ، وترجعان فيما نظن إلى القرن الماضي ، وتشتملان كذلك على هنَوات ترجع في الغالب الى ضعف الثقافة الأدبية عند ناسخيها ، كما يمكن أن يقال في النسختين السابقتين ولو أن من يهتم بهذه الآثار لايكون من غير أهل العلم . لكن العلم شيء ، والأدب شيء آخر .

وقد قابلنا هذه النسخ بعضها ببعض ، واستخرجنا منها النسخة الصحيحة في نظرنا ، ونبهنا في التعليق على الخلاف الجوهري الذي بينها ، وشرحنا كذلك

مايحتاج إلى الشرح من معانيها وألفاظها ، ولا سيا إشاراتها المتعلقة بنصوص الكتاب والسنة التي لايتأتى لكل قارىء العثور عليها .

هذا ، وثمّ نسخة خامسة للقصيدة بمعهد المخطوطات التابع للجامعة العربية لم نطلع عليها لأنها عُبِثت منذ مدة مع بعض المخطوطات في صناديق لضرورة ما ، كما أخبرنا أحد المسؤولين في المعهد ، فلم يمكن الاهتداء إليها .

* * *

وهذا نص القصيدة :

١) ما شأنُ أمِّ المؤمنين وشاني	هُدِيَ المُحِبُّ لها وضَلَّ الشاني[١]
٢) إني أقولُ مُبيِّناً عن فضلها[٢]	ومترجماً عن قولها بلساني
٣) يا مُبْغِضي لا تأتِ قبر محمّدٍ	فالبيتُ بيتي والمكانُ مكاني
٤) إنّي خُصصتُ على نساء محمّدٍ	بصفاتِ برٍّ تحتهنّ معاني
٥) وسبقتهن إلى الفضائل كلِّها	فالسبقُ سبقي والعِنانُ عناني
٦) مرِضَ النبيُّ ومات بين ترائبي[٣]	فاليومُ يومي والزمانُ زماني
٧) زوجي رسولُ الله لم أرَ غيرَه[٤]	اللهُ زوّجني به وحَباني
٨) وأتاهُ جبريلُ الأمينُ بصُورتي	وأحبّني المختارُ حين رآني[٥]

(١) الشاني : المبغض

(٢) عن هنا بمعنى على كما في قول الشاعر :

لاهِ ابنُ عمك لا أفضلتَ في حسب عني ولا أنت ديّاني فتخزُوني

(٣) في الحديث أنه صلى الله عليه وسلم استأذن نساءه أن يُمرّض في بيت عائشة ، فأذنّ له ، وقالت عائشة : قُبِض رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سَحْري ونَحْري.

(٤) من المعلوم أنها « ض » لم تتزوج بغيره صلى الله عليه وسلم .

(٥) في الصحيح قال صلى الله عليه وسلم لعائشة : أُرِيتُك في المنام ثلاثَ ليالٍ جاءني بك الملكُ في سَرَقَةٍ من حرير ، فقال هذه امرأتُك ، فقلتُ إن يكُنْ هذا من عند الله يُمْضِه.

٩) أنا بكرُه العذراءُ[1] عندي سرُّه	وضجيعُه في منزلي قمران
١٠) وتكلّم اللهُ العظيمُ بحجّتي	وبراءتي في مُحكَم القرآن[2]
١١) واللهُ خفّرني[3] وعظّم حرمتي	وعلى لسان نبيِّه برّاني[4]
١٢) واللهُ في القرآن قد لعن الذي	بعد البراءة بالقبيح رماني[5]
١٣) واللهُ وبّخ من أراد تنقّصي	إفكاً، وسبّح نفسَه في شأني[6]
١٤) إنّي لمُحصَنةُ الإزار بريئةٌ	ودليلُ حُسْن طهارتي إحصاني
١٥) واللهُ أحصنني بخاتم رُسْلِه	وأذلَّ أهلَ الإفكِ والبُهتانِ
١٦) وسمعتُ وحيَ الله عند محمّد	مِنْ جبرَئيلَ ونورُه يغشاني
١٧) أوحَى إليه[7] وكنتُ تحت ثيابه	فحنا عليّ بثوبه وخبّاني[8]

* * *

١٨) مَن ذا يفاخرني ويُنكر صحبتي	ومحمدٌ في حجره ربّاني
١٩) وأخذتُ من أبويّ دينَ محمدٍ	وهما على الإسلام مُصطحبان

---

(١) من المعلوم أنه صلى الله عليه وسلم لم يتزوج بكراً غير عائشة .

(٢) أنزل الله عز وجل في براءتها عشر آيات هي قوله تعالى : « إن الذينَ جاءوا بالإفك عصبة منكم » الآيات ١١ – ٢٠ من سورة النور .

(٣) بالتشديد ، أمنني وحماني ، وفي نسختنا ونسخة ٨٣٠ خيرني بالياء .

(٤) بتخفيف الهمزة .

(٥) يشير إلى الآية ٢٢ من سورة النور وهي قوله تعالى : « إن الذين يرمُون المحصَنات الغافلات المؤمنات لُعنوا في الدنيا والآخرة » .

(٦) يشير إلى قوله تعالى : « ولولا إذ سمعتموه قلتم ما يكونُ لنا أن نتكلمَ بهذا سُبحانَك ، هذا بُهتانٌ عظيم » وسبّح نفسَه هو ما في نسخة ٦٠ وباقي النسخ فيها سبّح شانه ولعلها تصحيف .

(٧) في نسخة ٦٠ أوحى ، وفي باقي النسخ يوحي ، والإشارة لما في الصحيح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا عائشة هذا جبريل يقرأ عليك السلام ... الحديث .

(٨) بتخفيف همزة خباني .

٢٠) وأبي أقامَ الدِّينَ بعدَ محمدٍ فالنَّصلُ نَصلي والسِّنانُ سِناني
٢١) والفخرُ فخري والخلافةُ في أبي حَسْبي بهذا مَفْخراً وكفاني
٢٢) وأنا ابنةُ الصدِّيق صاحبِ أحمدٍ وحَبيبه في السرِّ والإعلانِ
٢٣) نصرَ النبيَّ بمالهِ[1] وفَعالهِ وخروجهِ معهُ منَ الأوطانِ
٢٤) ثانيه في الغارِ الذي سَدَّ الكُوى[2] بردائهِ ، أكرمْ به من ثانِ[3]
٢٥) وجفى الغِنا حتى تخلّل بالعَبا[4] زُهداً وأذْعنَ أيّما إذْعانِ
٢٦) وتخلّلتْ معه ملائكةُ السما وأتتهُ بُشرى الله بالرِّضْوانِ
٢٧) وهو الذي لمْ يَخْشَ لوْمةَ لائمٍ في قتلِ أهلِ البَغْيِ والعُدوانِ
٢٨) قتلَ الأُلى منعوا الزكاةَ بكُفْرِهم[5] وأذلَّ أهلَ الكُفرِ والطغْيانِ
٢٩) سبَقَ الصحابةَ والقَرابةَ للهُدى هو شيخُهم في الفضلِ والإحسانِ
٣٠) واللهِ ما استبقُوا لنيلِ فضيلةٍ مثْلَ استباقِ الخَيْلِ يومَ رِهانِ
٣١) إلا وصارَ أبي إلى عليائِها فمكانُه[6] منها أجلُّ مكانِ

* * *

٣٢) ويلٌ لعبدٍ خانَ آلَ محمدٍ بعداوةِ الأزْواجِ والأخْتانِ[7]

(١) في الحديث : ما نفعني مال ما نفعني مالُ أبي بكر .

(٢) جمع كوة يريد نُقَباً كانت في الغار سدها أبو بكر بقطع من ثوبه .

(٣) يشير إلى قوله تعالى : « ثاني اثنين إذ هما في الغار » .

(٤) يشير إلى نزول جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده أبو بكر قد تخلل بعباءة وسؤال جبريل عنه وإجابة النبي له بأنه أنفق ماله عليه يعني حتى افتقر . وفيه أن جبريل أقرأه السلام من الله عز وجل وقال له إن الله تعالى يقول لك أراض أنت في فقرك هذا أم ساخط؟ الحديث ، وقد ذكره هو وتخريجه المحب الطبري في الرياض النضرة .

(٥) بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ارتدت قبائل من العرب ، وامتنعت قبائل أخرى من أداء الزكاة فقاتلها كما قاتل المرتدين . وبذلك حمى أركان الإسلام من الضياع .

(٦) في نسخة ٦٠ بمكانه بالباء ، وهو تصحيف .

(٧) جمع ختن وهو زوج البنت ، وقد سوّى في هـذا بين من يعادي عائشة وعلياً « ض » .

٣٣) طُوبى لِمن والى جماعةَ صحْبه ويكونُ من أحبابه الحَسنان[1]
٣٤) بينَ الصحابةِ والقرابةِ أُلْفَةٌ لاتستحيلُ بنَزغَةَ الشيطانِ
٣٥) همْ كالأصابعِ في اليدين تواصُلاً هل يستوي كفٌّ بغيرِ بَنانِ
٣٦) حَصِرتْ[2] قلوبُ الكافرين بوالدي وقلوبُهم مُلِئتْ من الأضغانِ
٣٧) حُبُّ البتُول وبعْلِها لم يختلفْ من ملَّة الإسلام فيه اثْنان
٣٨) نُسِجتْ مودتُهم سَدًا في لُحمةٍ[3] فَبناؤهـا من أثبت البُنيانِ
٣٩) واللهُ ألّف بين وُدّ قُلوبهم لِيُغيظَ كلَّ مُنافق طَعّان[4]
٣٠) رُحماءُ بينهمُ صفَت أخلاقُهمْ وخلتْ قُلوبهم من الشَّنآن
٤١) فدخُولُهم بين الأحبة كُلفةٌ وسبابُهم سببٌ إلى الحرمان
٤٢) جَمع الإلهُ المسلمينَ على أبي واستبدلوا من خوفهم بِأمان
٤٣) وإذا أرادَ اللهُ نُصْرةَ عبدِه مَن ذا يُطيقُ له على خِذلانِ
٤٤) مَن حبَّني فليجْتنب مَن سبَّني إنْ كان صانَ[5] محبّتي ورعاني
٤٥) وإذا مُحبِّي قد ألظَّ بمُبْغِضي فكلاهما في البغض مُستويانِ
٤٦) إنّي لَطيِّبة خُلقتُ لطيِّبٍ ونساءُ أحمدَ[6] أطيبُ النِّسوان
٤٧) إنّي لأُمُّ المؤمنين فمن أبَى حبّي فسوفَ يبُوءُ بالخُسران
٤٨) اللهُ حببني لقلب نبيِّـه وإلى الصِّراط المستقيمِ هداني
٤٩) والله يُكرمُ من أراد كرامتي ويُهين ربِّي مَن أرادَ هواني

(١) هذا تأكيد على مذهب أهل السنة وهو مُوالاة الآل والأصحاب جميعاً.

(٢) ضاقت.

(٣) في جميع النسخ: لحمه بالهاء، والتصحيح من نسخة ٦٠.

(٤) في نسختنا ونسخة ٨٣٠: طغياني، وليس بشيء. والطعان المراد بها هنا كثير الطعن والعيب.

(٥) في نسختنا ونسخة ٨٣٠: صافى. وما أثبتناه هو ما في النسختين الأخريين وهو أولى.

(٦) هكذا في نسخة ٦٠ وفي باقي النسخ: طيب.

٥٠) واللهَ أسألُه زيادة فضلهِ وحمدتُه شكراً لِما أولاني

* * *

٥١) يامن يلوذُ ببيت آل محمّدٍ يرجو بذلك رحمةَ الرحمن

٥٢) صِلْ أمهات المؤمنين ولا تَحِدْ عنّا فتُسلَبَ حُلّةَ الإيمان

٥٣) إنّي لَصادقةُ المقال كريمةٌ إي والذي ذلّتْ له الثقلان

٥٤) خُذْها إليك فإنما هي رَوْضةٌ محفوفة بالرَّوْح(١) والرَّيْحان

٥٥) صلّى الإلهُ على النبي وآلهِ فبهم تُشَمّ(٢) أزاهرُ البُسْتان

عبد الله كنّون

---

(١) في النسخ الثلاث غير ٦٠ : بالراح ، وهو خطأ .

(٢) في نسخة ٦٠ : تنم ، بالنون

كتابُ اللاّمات

لأبي الحسين أحمد بن فارس

- ١ -

قصة الكتاب :

لم يشر كتّاب التراجم والسير حين تحدثوا عن أبي الحسين أحمد بن فارس ، وعدّدوا كتبه ، إلى كتاب اللاّمات ، ولم ينقل عنه في كتبهم واقتباساتهم التي اطلعنا عليها ناقل .

كُتب من كتاب اللامات نسخة لأبي نصر أحمد بن محمد بن الفضل الصفار ، فكانت النسخة اليتيمة التي بقيت على وجه الدهر ، تقلبت بها الأيام ، وتداولتها الأيدي ، ولكننا لا ندري من سيرة تنقلها وتقلبها ما يشفينا ، كلّ ما نعرفه عنها هو ما أثبت على صدر صفحتها الأولى من أنها صارت إلى حوزة اثنين هما : محمد بن الحسين بن عبيد الله البرجي ، ومحمد بن محمد بن الحسين ، ثم استقرت بها الحال وقفاً بالمدرسة الضيائية القائمة بسفح قاسيون ، شرقيّ الجامع المظفري[1] ، جاءتها من وقف ابن سلام[2] .

---

(١) تجد تفصيل أمر المدرسة الضيائية المحمدية في الدارس في تاريخ المدارس ٢ : ٩١-٩٩ ، والقلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية ١ : ٧٦-٨٣ ، ومنادمة الأطلال ومسامرة الخيال : ٢٤٢-٢٤٣

(٢) كان الحافظ ضياء الدين المقدسي « ت ٦٤٣ هـ » ، قد وقف كتبه وأجزاءه بالمدرسة الضيائية ، كما كان في المدرسة كتب من وقف الشيخ موفق الدين والبهاء عبد الرحمن والحافظ عبد العزيز وابن الحاجب وابن سلام وابن هامل والشيخ علي الموصلي ، والحافظ عبد الغني . « انظر الدارس ٢: ٩٤ ، تاريخ الصالحية ١: ٧٨ ، منادمة الأطلال: ٢٤٢ ».

ولما نزل بالضيائية ما نزل ، أوت نسخة اللامات إلى المدرسة العمرية القائمة بالصالحية ، قبليّ الجامع المظفري[١]. ثم انتابت الخطوب المدرسة العمرية فاضمحل أمرها :

(أنزلها الدهر على حكمه   من شامخ عال إلى خفض)

وسطا عليها النظار ، يتصرفون في كتبها وكنوزها تصرف السفهاء ، كان ذلك في غفلة من الزمن حين هانت تلك المدارس وأخذ المتولون لها يعبثون بها ، ويعيثون في ذخائرها فساداً ، لا يرقبون فيها إلاً ولا ذمة ، (ومحترس من مثله وهو حارس) .

ثم كان أن تنادى المصلحون من أعضاء الجمعية الخيرية لتأسيس دار الكتب الظاهرية بدمشق (وسميت آنذاك بالمكتبة العمومية)[٢] ، فضمت باديء ذي بدء كنوز عشر مكتبات ، إحداها المكتبة العمريّة ، سجلت جميعاً في سجل خاص ، وتسلمها الحفظة الموكلون بها في غرّة شعبان عام ١٢٩٨ هـ[٣] .

وسلم كتاب اللامات فيما سلم من كتب العمرية ، ونعم بالأمن في جوار الملك الظاهر ، تحنو عليه قبته الشهيرة التي حمت البقية الباقية من تراث الأجداد ، ومآثرهم في دمشق .

كان كتاب اللامات قد ضمّ إلى كتب أخر في مجموع واحد ، أدرج في سجل الظاهرية الأول في فن (المجاميع) ، برقم (٧١) واكتفي في صفته بأنه مجموع مخطوط من كتب المكتبة العمرية فيه كتاب المتوارين[٤] . ولعلّ أول من نبه

---

(١) أخبار المدرسة العمرية الشيخية في الدارس ٢ : ١٠٠-١١٢ ، تاريخ الصالحية ١ : ١٦٥-١٨٣ ، منادمة الأطلال : ٢٤٤-٢٤٨

(٢) صنع القائمون على المكتبة العمومية آنذاك خاتماً كان نقشه « المكتبة العمومية بدمشق الشام ، ١٢٩٧ » ، وقد وسموا به المخطوطات التي جمعوها ، في مواضع عدّة من صفحاتها

(٣) انظر ص : ٥ ، ١٠٢ ، من سجل المكتبة العمومية المطبوع بمطبعة الجمعية الخيرية بدمشق عام ١٢٩٩ هـ

(٤) سجل المكتبة العمومية : ٣٠ .

إلى كتاب اللامات وموضوعه، ومسح عنه غاشية الظلمة الحالكة، الأستاذ حبيب الزيات في كتابه : (خزائن الكتب في دمشق وضواحيها) ، حين عرض إلى مجاميع الظاهرية ، يختار منها وينتقي ، معرّفاً بما انطوت عليه من مختلف الرسائل والكتب .

قال في صفة ما اختاره من المجموع ٧١ :

١ – جزء فيه من كتاب المتوارين ، جمع عبد الغني بن سعيد الأزدي .

٢ – كتاب اللامات لأحمد بن فارس ، في ١٣ صفحة .

٣ – كتاب فيه رحلة الإمام الشافعي

٤ – جزء فيه أخبار وحكايات عن أبي بكر محمد بن سليمان الربعي[١] .

ولما حرّر الأستاذ محمد بن ابي شنب مقالته عن أحمد بن فارس في دائرة المعارف الإسلامية أشار إلى كتاب اللامات نقلاً عن كتاب الأستاذ حبيب الزيات[٢] .

ويذكر المستشرق برغشتراسر (من مدينة هايدلبرغ بألمانية) أنه قد أتيح له حين إقامته بمدينة دمشق في ربيع عام ١٩١٨ م ، أن يطلع على قسم من مخطوطات الظاهرية ، فأثار اهتمامه كتاب اللامات لابن فارس ، فقام بتصويره ، ثم انكبّ عليه دراسة وتحقيقاً ، وكان له فضل السبق في نشره مطبوعاً ، مشفوعاً بمقدمة وتعليقات له تتصل بالمخطوطة ، وتحقيق نصوصها ، وتخريج شواهدها ، وتولت مجلة اسلاميكا الصادرة في ليبزيغ بألمانية والتي كان يشرف عليها المستشرق الكبير فيشر ، نشر الكتاب ، فصدر في المجلد الأول منها عام ١٩٢٥ ، وشغل الصفحات (٨١ – ٨٨) .

---

(١) خزائن الكتب في دمشق وضواحيها « مطبعة المعارف بمصر ١٩٠٢ م » : ٣٣ – ٣٤

(٢) دائرة المعارف الإسلامية « النص الفرنسي » ٢ : ٣٩٩ – ٤٠٠ ، «ط ١٩٢٧م»

- ٢ -

التأليف في اللامات :

لقد عني المتقدمون الأوائل من النحاة واللغويين بالعربية وسلامتها العناية البالغة ، وسلكوا طرائق شتى في مدارستها والتأليف فيها ، استجابة للأغراض التي كانوا يرومون الوصول اليها ، وتحقيقاً للغايات التي كانوا يتوخون بلوغها من تآليفهم ورسائلهم ، ومنها التيسير والتقريب للشداة الطالبين. وكان مما عنوا به، ووجهوا همهم اليه ، تلك الكتب والرسائل التي تناولوا بها حرفاً من الحروف ، يذكرون مواقعه في كلام العرب،وفي كلام الله عزّ وجلّ ، ويعددون معانيه ، ويحتجون لها ، فألفوا في الألفات ، واللامات ، والهاءات ، والياءات ، وكانوا في هذه التآليف أحد اثنين : فإما أن يتناول أحدهم الحرف في جميع وجوهه ومواقعه من الكلام ، وإما أن يقصر حديثه على الحرف ومواقعه في القرآن الكريم ، ومعانيه ، والاحتجاج لها ، دون أن يتجاوزها الى الحديث عن جميع مواقعه في كلام العرب .

ويحدثنا ابن النديم في كتابه الفهرست عن الكتب المؤلفة فى لامات القرآن وهي :

١ ـ كتاب اللامات لداود بن أبي طيبة
٢ ـ كتاب اللامات لمحمد بن سعيد
٣ ـ كتاب اللامات لابن الأنباري
٤ ـ كتاب اللامات للأخفش سعيد[1]

كذلك يمكننا أن نضيف الى هذه الكتب كتباً أخرى في اللامات مثل :

٥ ـ كتاب اللامات لأبي زيد الأنصاري
٦ ـ كتاب اللامات لأبي الحسن محمد بن إبراهيم بن كيسان

---

(١) كتاب الفهرست : ٦٠ ، ١١٨

٧ - كتاب اللامات للزجاجي[١]

وإذا كنا على مثل اليقين من أن كتاب اللامات للزجاجي قد تناول ذكر اللامات ومواقعها عامة[٢]، فاننا نرجح ان يكون الكتابان الآخران على غراره، إذ وردا مطلقين غير مقيدين، وهذا ترجيح لانملك القطع به، الا بدليل.

أما كتاب اللامات لابي الحسين أحمد بن فارس فهو مقصور على اللامات التي جاءت في كتاب الله، فيضاف بذلك الى الكتب المؤلفة في لامات القرآن التي عددها ابن النديم في الفهرست.

- ٣ -

إعادة طبع الكتاب

وهناك أكثر من سبب يحفز لإعادة طبع كتاب اللامات لابن فارس. فقد طبع الكتاب لأول مرة في مجلة إسلاميكا، وهي مجلة محدودة الانتشار، كانت توافي بنتاج بحوثها بيئات معينة، وليس من غاياتها أن تضع الكتاب في متناول جمهرة القراء، فلم يُقَدَّر آنذاك إلا لقلة قليلة من العرب الاطلاع عليه، زد على ذلك أنه قد مضى على طبع الكتاب زهاء ثمان وأربعين سنة، مما يتعذر معه على الناشئة العربية أن تجد سبيلها للاطلاع عليه سهلاً ميسّراً. كذلك فان هذه السنوات الطوال قد أظفرتنا بمراجع ومصادر لم يكن بوسع المحقق الأول أن يطلع عليها، ولعل داعياً ملحاً لايقل شأناً عن سابقيه قد أهاب بنا لنعيد النشر، ونجدد التحقيق، ذلك بأن دار الكتب الظاهرية تملك النسخة الخطية الوحيدة المعروفة لهذا الكتاب، فهل عجب أن نعيد النشر في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، تلك المجلة التي طالما عرّفت بكنوز الظاهرية، وأعانت على إظهارها،

(١) انظر تراجم المؤلفين الثلاثة في معجم الأدباء، وإنباه الرواة وبغية الوعاة حيث وردت فيها اسماء الكتب الثلاثة المذكورة في اللامات

(٢) طبع كتاب اللامات للزجاجي بدمشق عام ١٩٦٩ م بتحقيق الاستاذ الدكتور مازن المبارك

وكانت السجلّ الصادق لجهود العلماء وما بذلوا منـــذ مشرق النهضة، ليعيدوا للعربية رونقها ونصاعتها .

وإذا كان ابن فارس قد قصر كتابه في اللامات على لامات القرآن ، فقد عرض لها مرة أخرى عامّة، في كل أحوالها في كتابه الصاحبي، في باب الحروف (ص ٨٣ – ٨٧) ، ولا تطابق بين مـا جاء في كتاب اللامات وما أورده في الصاحبي ، بل هناك وجوه متعدّدة للخلاف . وليس من همّنا هنا دراسة ذلك ، ولا بيان موقع كتاب اللامات من كتب العربية، في دراسة نقدية توضح ماخالف فيه ابن فارس في كتابه اللامات ما انتهى اليه جمهرة النحاة، فكثير من أقواله يخالف ماأجمع عليه النحاة المتأخرون، بل كل غايتنا أن نبرز الكتاب محققاً، قد خلص مما شاب الطبعة الأولى من خطأ وإن قلّ، وأن تتداوله جمهرة قراء العربية بعد أن ندر وجوده ، فلا يظفر طالب بنسخة منه ، على طول البحث والتنقير . وبذلك ينتظم هذا الكتاب ضمن مجموعة الكتب التي ظهرت لابن فارس، قريب المتناول، للدارسين والباحثين .

ولا يسعنا إلا أن نذكر أن ابن فارس قد أوتي حظـاً فيما نشر له من كتب ، إذا قيس بأقرانه من علماء عصـــره ، الذين مازالت مؤلفاتهم حبيسة الخزائن أو نالتها يد الحدثان . وقد طبع له ، فيما اطلعت عليه ستة عشر كتاباً أكتفي هنا بسرد أسمائها اختصاراً :

١ – أبيات الاستشهاد
٢ – الإتباع والمزاوجة
٣ – أوجز السير لخير البشر
٤ – تمام فصيح الكلام
٥ – الثلاثة
٦ – خلق الإنسان
٧ – ذم الخطأ في الشعر
٨ – الصاحبي في فقه اللغة
٩ – فتيا فقيه العرب
١٠ – اللامات (وهو كتابنا هذا)
١١ – متخير الألفاظ
١٢ – المجمل في اللغة (الجزء الأول فقط)

١٣ – المذكر والمؤنث ١٤ – مقالة كلا وماجاء منهافي كتاب الله
١٥ – مقاييس اللغة ١٦ – النيروز

– ٤ –

نسخة اللامات الخطية :

بينت آنفاً أن كتاب اللامات قد جاء في درج كتب أخر ، عرفت في سجل الظاهرية الأول المطبوع عام ١٢٩٩ هـ ، بالمجموع (٧١) ، وهو مجموعة من الرسائل والكتب متنوعة الموضوعات ، مختلفة الخطوط ، متباينة الورق .

يتألف المجموع من :

١ - جزء فيه أحاديث في فضل شهر رمضان، جمعها عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي

٢ - جزء من كتاب المتوارين ، لعبد الغني بن سعيد الأزدي الحافظ ، أثبت على صدر صفحته الأولى أنه وقف بالضيائية.

٣ – مجموعة من الأشعار ، بخط الحافظ ضياء الدين ، باني المدرسة الضيائية.

٤ – جزء فيه من حديث الشيخ أبي حفص عمر بن أحمد بن شاهين الواعظ. وقفه محمد بن هامل الحراني، وجعل مستقره بالمدرسة الضيائية بسفح جبل قاسيون.

٥ – كتاب اللامات لابن فارس ، من وقف ابن سلام ، ووقف بالضيائية .

٦ - كتاب فضائل المدينة ، لأبي سعيد المفضل بن محمد بن إبراهيم الجندي اليمني ؛ من وقف ابن الحاجب ، ووقف بالضيائية.

٧ – كتاب فيه رحلة الإمام الشافعي المطلبي. وقد أثبت على الصفحة الأولى، أنها موضوعة. والكتاب قد وقفه علي بن عبد الكافي الشافعي بدار الحديث النورية.

٨ – مسألة في صلاة النبي (ص) بالانبياء عليهم السلام ليلة الاسراء، للحافظ عبد الغني .

٩ – رسالة في مناقب الحافظ المقدسي .

١٠ - من شعر محاسن بن محمد بن المسلم ، وقف بالضيائية.

١١ - في فضل رجب - من أمالي الشيخ الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله الشافعي .

١٢ - مقدمة كتاب الاستذكار الذي ألفه أبو عمر يوسف بن عبد البر . استنباط الإمام أبي طاهر أحمد بن محمد السلفي الأصبهاني، وقف مستقره بالمدرسة الضيائية بسفح قاسيون .

١٣ - جزء فيه أخبار وحكايات عن أبي بكر محمد بن سليمان الربعي. وقف بدار الحديث النورية بدمشق .

١٤ - الجزء الرابع من كتاب المبتدأ ، لأبي حذيفة إسحاق بن بشر القرشي ، وقف بالضيائية .

* * *

ويقع كتاب اللامات في سبع ورقات (و ٥٢ - ظ ٥٨) ، قياس الورقة ١٥,٥ × ١٣ سم ، وعدد سطور الصفحة نحو ١٤ سطراً ، قد تزيد سطراً أو تنقص سطراً .

أضيف الى الكتاب في أوله ورقة ، تفصل بينه وبين سابقه ، كتب على وجهها : « كتاب اللامات لابن فارس » ، وأثبت فوق العنوان كلمة « من وقف ابن سلام » . ووسمت الصفحة بختم نقش فيه (دار الكتب الأهلية الظاهرية) ، أما نقش خاتم المكتبة العمومية فقد أثبت في ظهر الورقة (٥٥)من كتاب اللامات .

جاء في صفحة الكتاب الأولى بخط واحد :

كتاب اللامات

عن الشيخ الأديب ، الفاضل الأريب، أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا.

كتب لأبي نصر أحمد بن محمد بن الفضل الصفار ، نفع به . ثم أثبت بخطوط مخالفة : في أعلى الصفحة : (لمحمد بن الحسين بن عبيد الله البرجي نفعه الله به) .

وتحته الى اليسار قليلا ، (وقف بالضيائية) ، ثم اثبت الى يسار الصفحة في اسفلها : (صاحبه محمد بن محمد بن الحسين ، متع به طويلا) .

وقد خلت النسخة من تعليقات العلماء وخطوطهم وقراءاتهم وسماعاتهم ، فهي نسخة غفل ، لم تحل بما يجلو صورتها ، وتقلبها بين أيدي الدارسين ، خلا ما جاء في صدر ورقتها الأولى .

يختلف خط كتاب اللامات عن خطوط جميع مافي المجموع اختلافاً بيناً ، ويبدو من دراسة هذا الخط أن هذه المخطوطة قديمة ، كتبت بخط كوفي ، سطرها صاحبها على عجل ، فلم يحسن خطه ، ولم يتأنق فيه ، أوقع الحركات على بعض الحروف ، وكانت عنايته أشد باثبات حركات الإعراب في أواخر الكلم خاصة ، وأهمل على قلة نقط بعض الحروف ، ولا ينقط التاء المربوطة في أواخر الكلم ألبتة . (ظ ٥٥ ، ظ ٥٦ ، و ٥٧) . وعلى طريقة المتقدمين كان الناسخ يقطع الكلمة الواحدة ، ليتمها في أول السطر التالي إذا لم يتسع لها جميعاً السطر الأول ، مثل (فتر/ضى ، ما تو/عدون ، ا/ختصر ، حا/فظ ، « مكررة » ، الشا/كرين ، و/انثبت ، لتقا/ربها ، لأ/نها ، إيا/نكم ، و/تحقيقاً) (و ٥٣ ، ظ ٥٣ ، و ٥٤ ، ظ ٥٤ ، ظ ٥٥ ، و ٥٧ و ٥٨) . وكان يختصر لفظ حدثنا بـ (دثنا) ، على غير ماجرت به عادة المحدثين من اكتفائهم بـ : (ثنا) ، (ظ ٥٤) ، وقد كتب أسماء الابواب بخط أكبر ، ووضع في ختام الجمل علامة الانتهاء ، وهي رأس حرف الهاء .

على أن خط الناسخ ليس بكوفي أصيل ، إذ بدت فيه آثار التغير ، والتطور ، وظهرت الحروف فيه مدورة بعض التدوير ، وقل فيها الانكسار . ان الانكسار في رسم الحروف ، والزوايا الكثيرة الناشئة عنه سمة بارزة من سمات الخط الكوفي القديم ، على حين كان تدوير الحروف وتسهيلها في الكتابة سمة الخط النسخي الذي غلب على الكتابة العربية لسهولة جريان القلم به .

وعلى هذا يمكننا أن نستظهر أن هذه المخطوطة قد كتبت في أواخر القرن الرابع الهجري أو أوائل القرن الخامس ، وهي الفترة التي قل فيها استعمال الخط الكوفي في الكتابة .

ويبدو من تصفح المخطوطة أن ناسخ الاصل قد استدرك في الهامش ما كان سقط من الاصل ، وفاته شيء قليل لم يستدركه ، فقام قارىء عالم باثبات ماسقط فوق موضع السقط تارة ، وفي الهامش تارة اخرى ، بخط مخالف وبحبر مغاير ، (ظ ٥٢ ، ظ ٥٣ و ٥٤) ، وإذ أدرك الانتكال بعض ما استدركه الناسخ في هامش الأصل ، فإن القارىء المذكور قد اثبت الكلمة التي نالها الانتكال في الهامش المقابل (و ٥٣) كما انه صحح بعض الكلمات في المخطوطة (و ٥٦) .

* * *

رأينا في تحقيق الكتاب أن نضيف على النص ترقيم اللامات ، ودللنا على مواضع الآيات المستشهد بها في سور القرآن ، في أعقاب كل آية ، تسهيلاً للقارىء وسمحت لنفسي حيناً أن أخرج على قواعدنا في الإملاء لأثبت رسم بعض الكلمات وفق ما جاءت في النص .

وهذا حين نبدأ نشر الكتاب[1] .

---

(١) آثرنا ألا نترجم لأبي الحسين احمد بن فارس ، ونجد اخباره وشيئاً من اشعاره ورسائله في :

الآثار الباقية : ٣٣٨ ، وأعيان الشيعة ٩ : ٢١٥ ، وانباه الرواة ١ : ٩٢ ، والبداية والنهاية ١١ : ٣٣٥ ، وبغية الوعاة : ١٥٣ ، والبلغة في تاريخ ائمة اللغة : ٢٨ ، ودمية القصر : ٢٩٧ ، والديباج المذهب : ٣٥ ، وروضات الجنات : ٦٤ ، وسلم الوصول : ١١٢ ، وشذرات الذهب ٣ : ١٣٢ ، وطبقات المفسرين : ٤ ، والفهرست : ١٢٥ ، والكامل لابن الاثير ٨ : ٢٨٣ ، ٩ : ٨٧ ، وكشف الظنون ٢ : ١٦٠٤ ، ومرآة الجنان ٢ : ٤٤٢ ، ومعجم الادباء ٤ : ٨٠ ، ومفتاح السعادة ١ : ٩٦ ، والنجوم الزاهرة ٤ : ٢١٢ ، ونزهة الالباء : ٣٩٢ ، ووفيات الاعيان ١ : ١١٨ ، ويتيمة الدهر ٣ : ٣٩٧ .

=

. . . .

= كذلك فقد ترجم له في تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (الترجمة العربية) ٢ : ٢٦٥ ، ودائرة المعارف الاسلامية (النص الفرنسي) ٢ : ٣٩٩ (الطبعة الاولى) ، ٣ : ٧٨٧ (الطبعة الثانية) ، والاعلام ١ : ١٨٤ ، ومعجم المؤلفين ٢ : ٤٠

هذا وان اكثر المحققين الذين اشرفوا على نشر كتب ابن فارس التي سبقت الاشارة اليها (ص ٧٦٢ – ٧٦٣) قد صدروا تلك الكتب بتراجم لابن فارس ، اطال فيها بعض ، وأوجز آخرون ، تناولوا فيها عصره وحياته ونتاجه .

وذكر الاستاذ هلال ناجي في الكلمة التي قدمها بين يدي تحقيقه كتاب (متخير الالفاظ) لأحمد بن فارس ، أنه ألف كتاباً تناول فيه حياة ابن فارس وشعره ونثره . ولم يسعدني الحظ ، على شدة طلبي ، بالاطلاع عليه .

كما ان الاستاذ هلال ناجي قد استوفى ذكر اكثر المراجع التي عرضت لابن فارس في مقدمة كتاب (متخير الألفاظ) : ١١–١٣ (ط ١) ، ١٣– ١٤ (ط ٢) .

الورقة الأخيرة من الكتاب

الورقة الأولى من الكتاب

الورقة ٥٦ ب من المجموع الذي فيه الكتاب

الورقة ٥٧ آ

كتاب اللامات

بسم الله الرحمن الرحيم

[ظ/٥٢]

الحمد لله وبه نستعين ، وصلواته على محمد وآله وسلم تسليما .

قال أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب أدام الله سعادته :

سأل سائل عن اللامات التي جاءت في كتاب الله تعالى : عن المفتوح منها والمكسور ، وعلّة هاتين الحركتين فيها[1] ، فأعلمته أن أهل العربية مختلفون في عدد اللامات ، فمنهم من كثّر حتى بلغ بها ثلاثين وما زاد ، ومنهم من يزعم أنها بضع عشرة لاماً . وذكر ناس أنها ثمان ، فسمعت أبي فارساً يقول : سمعت أبا عبد الله محمد بن سعدان النحوي يقول : اللامات عشر ، خمس منها مفتوحات ، وخمس مكسورات ، وهاذان[2] القولان قريبان ، ولعل أصولها[3] هذه ، والزوائد عليها في مذهب من زاد راجع عند التحقيق اليها .

وأنا أفسرها إن شاء الله ، وربما لبست بين المذهبين ، لأن شغلي اليوم بغير هذا الجنس / من العلم . فأول ذلك . [و/٥٣]

١ - باب اللام الداخلة لمعنى التأكيد ، وهي مفتوحة

قال الله تعالى : (ولقد أرسلنا نوحاً) [هود : ٢٥ ، المؤمنون : ٢٣ ، العنكبوت : ١٤ ، الحديد : ٢٦] ، (ولنعم دار المتقين) [النحل : ٣٠] ، (ولسوف يعطيك ربك فترضى) [الضحى : ٥] ، و (لقد كان في قَصَصِهم عبرةٌ) [يوسف : ١١١] ، (ولمن انتصر بعد ظلمه) [الشورى : ٤١] ، (ولمن صبر وغفر) [الشورى : ٤٣] ، (ولدار الآخرة خير) [يوسف : ١٠٩ ،

---

(١) في الأصل : فيها

(٢) احتفظنا برسمها كما جاءت في الأصل

(٣) في الأصل : أصولها

النحل : ٣٠] ، (ولعبد مؤمن خير من مشرك) [البقرة : ٢٢١] .

وتقول العرب : قد علمت لزيد أكرم من عمرو .

و (لأمَةٌ مُؤمِنَةٌ [خير من مشركة]) [البقرة : ٢٢١] .

فهذه اللامات وجهها التأكيد ، وتثبيت الشيء[1] .

وزعم ناس أن هذه اللامات لام قسم . إذ كان القسم يدخل في الكلام توكيداً لقوله ، وتقوية وتثبيتاً .

قال ابو الحسين أسعده الله : ولو كانت هذه اللامات لام قسم لكان القائل إذا قال : « لزيد أكرم من عمرو » مقسماً ، ولكان حانثاً إذا لم يكن زيد أكرم من عمرو ، فليست اللام إذن لام قسم ، وإنما هي لام تأكيد على ما / فسرناه . [ظ/٥٣]

* * *

٢ - باب اللام التي تعقب إنّ ، وهي مفتوحة

قال الله تعالى : (إنّ الله لَغفور رحيم) [النحل : ١٨] ، (إنّ ربّكَ لذو مغفرة) [فصّلت : ٤٣] ، (إنّ إبراهيم لحليم) [هود : ٧٥] ، (وإنّ جندَنا لهم الغالبون) [الصّافات : ١٧٣] ، و (إنّ ماتوعدون لآتٍ) [الأنعام : ١٣٤] ، (وإن فرعون لعالٍ في الأرض) [يونس : ٨٣] ، (إن في ذلك لآية) [البقرة : ٢٤٨ ، آل عمران : ٤٩ ، الحجر : ٧٧ ، النحل : ١١ ، ١٣ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٦٩ ، الشعراء : ٨ ، ٦٧ ، ١٠٣ ، ١٢١ ، ١٣٩ ، ١٥٨ ، ١٧٤ ، ١٩٠ ، النمل : ٥٢ ، العنكبوت : ٤٤ ، سبأ : ٩] ، (إنّ المنافقين لكاذبون) [المنافقون : ١] ، (وإن من شيعته لإبراهيم)

---

(١) في الأصل : وتثبيت للشيء .

[الصّافات : ٨٣] ، (وإنّ منهم لفريقاً) [آل عمران : ٧٨] .

قال أبو الحسين : وسمعت علي بن ابراهيم بن سلمة القطان يقول : سمعت ثعلباً يقول : - وسئل عن اللام التي في قولنا : « إن زيداً لقائمٌ » - فقال : هذه اللام جواب لقائل قال : « مازيد بقائم » ، فقال المجيب : « إن زيداً لقائم » ، فجعل « إنّ » تحقيقاً لما نفاه ، وجعل اللام تحقيقاً لما دلّت عليه الباء من الجحد .

وذكر عن سيبويه أنه قال : كان يجب أن تكون هذه اللام قبل « إنّ » فيقال : « لإنّ زيداً قائمٌ » ، لكنهم كرهوا أن يجمعوا بين اللام وإنّ لأنهما جميعاً حرفا تأكيد .

/ وأنشد سيبويه : [و/٥٤]

لَهِنَّكِ من عبسيةٍ لوسيمةٌ على هنواتٍ كاذبٍ من يقولها[١]

أراد : « لإنّكِ من عبسية » ، فجعل الهمزة هاء . هكذا حكي عن سيبويه

وزعم غيره : « لهِنّكِ من عبسية » ، إنما أصله : لله إنك ، لكنه اختصر على عادة العرب في اختصارها مثل ذلك[٢] .

* * *

٣ - باب اللام التي تعقب « إن » الخفيفة ، وهي مفتوحة

قال الله تعالى : (وإنْ كان أصحابُ الأيكة[٣] لظالمين) [الحجر : ٧٨]

---

(١) الصاحبي : ٤ ، الإنصاف في مسائل الخلاف : ١٢٩-١٣١ ، الصحاح «لهن» ، لسان العرب « وسم » ، « جنن » ، « لهن » ، « هنا » ، تاج العروس « لهن » ، خزانة الأدب ٤ : ٣٣٤ ، الدرر اللوامع ١ : ١١٨ ، وليس البيت من شواهد سيبويه .

(٢) الكتاب ١ : ٤٧٤ وانظر ايضاً النوادر لأبي زيد الأنصاري : ٢٨ ، والخصائص ١ : ٣١٤-٣١٧

(٣) رسمت في الأصل : ليكه

(وإن كانوا ليقولون) [الصّافات : ١٦٧] ، (وإنْ وجدنا أكثرهم لفاسقين) [الأعراف : ١٠٢] .

وذكر بعض أهل العربية أن العرب تجعل « إنْ » في معنى « ما » التي للنفي ، فيقولون : « إن كنت قائماً » يريدون : « ما كنت قائماً » . فأرادوا الايجاب بـ « إن » وتركوا معنى النفي ، وجعلوا في خبرها اللام ، ليدلوا بذلك على أنهم لا يريدون الجحد ، فيقولون : « إن كنت لقائماً » فخرج الكلام من معنى الجحد إلى معنى الإثبات ، وهذا قول حسن .

وقال بعضهم : « إنْ » هاهنا في معنى ما ، واللام بمعنى « إلا » كأنه قال : « وما كان أكثرهم إلا فاسقين » .

[ظ/٥٤] فأمـــا قوله : (وإن كلٌّ / لمّا جميع لدينا مُحضرون) [يس : ٣٢] و (إن كل نفس لمّا عليها حافظ) [الطارق : ٤] فعلى المعنى الذي ذكرناه ، إذا خففت « ما » .

وأما من شدّدها ، فحدثنا ابو الحسن علي بن ابراهيم بن سلمة القطان ، دثنا محمد بن فرح عن سلمة عن الفراء في قوله تعالى : (لمّا عليها حافظ) [الطارق : ٤] قال : قرأهـــا العوام[1] « لمّا » ، وخففها بعضهم ، وهو الكسائي . وكان الكسائي يقول : لا اعرف وجه التثقيل فيه . قال الفراء : ونُرى[2] أنها لغة هذيل ، يجعلون« إلا » مع « إن » الخفيفة « لمّا » ، ولا يتجاوزون ذلك، كأنه قال : « ما كل نفس إلا عليها حافظ » . ومن خفف قال : انما هي لام جواب لـ « إن » ، و « ما » التي بعدها صلة ، كقوله تعـالى : (فبما نقضهم

(١) أي عامة قراء الكوفة . وانظر معاني القرآن للفراء ٢:٣٧٧

(٢) ضبطت في الأصل بضم النون ، ومن الطريف في هذا الباب كلمة احمد بن محمد بن ورد التميمي قال : أرى بفتح الهمزة في الرأي المعتقد ، وبضمها في الظن المنتقد « بغية الملتمس : ١٥٥ » .

ميثاقهم) [النساء : ١٥٥ ، المائدة : ١٣] ، فلا يكون في « ما » وهي صلة ، تشديدة .

وحدثني ابو محمد سلمة بن الحسن قال : سمعت أبا إسحاق الزجاج يقول : (إن كل نفس لما عليها حافظ) ، لعليها حافظ ، و « ما » لغو . وقرئت (لما عليها) بالتشديد ، في معنى إلا ، قال : استعملت « لما » في موضع « الا » في موضعين : أحدهما هذا ، والآخر في باب القسم ، تقول : / « سألتك لما فعلت » بمعنى : إلا فعلت . [و/٥٥]

* * *

٤ ـ باب اللام التي تعقب القسم ، وهي مفتوحة

قال الله تعالى في قصة إبراهيم : (وتالله لأكيدن أصنامكم) [الانبياء : ٥٧] ، فهذه لام القسم ، ويلزم الفعل المستقبل مع القسم النونُ خفيفة أو ثقيلة .

وقال قوم : لزمت النونُ الفعل المستقبل المحلوف عليه ليُدَل بها على الاستقبال ، كما دلت اللام في قولك : « إن كان زيد لقائماً » على الإيجاب . وذكر عن الخليل أنه قال : إنما لزمت النون آخر هذا الفعل لئلا يشبه قولك : « إنه ليصلي » إذا كان في حال فعل الصلاة[١] .

ومن اللامات التي تشبه لام القسم قوله تعالى: (كلا لَيُنْبَذَنَّ) [الهمزة: ٤] ، و (لتركبنَّ طبقا) [الانشقاق : ١٩] و (ليستخلفنّهم في الأرض) [النور : ٥٥] .

* * *

٥ ـ باب اللام التي تعقب الشرط ، وهي مفتوحة

وهي تشبه اللام التي قبلها . قال الله تعالى : (ولئن مستهم نفحةٌ من عذاب

(١) الكتاب ١ : ٤٥٥

[ظ/٥٥] ربك ليقوُلن يا ويلنا) [الانبياء : ٤٦] ، و (لئن لم ينته / المنافقون والذين في قلوبهم مرض ، والمرجفُون في المدينة ، لنغريّنّك بهم) [الاحزاب : ٦٠] و (لئن أنجيتنا من هذه لنكوننّ من الشاكرين) [يونس : ٢٢] .

واللام داخلة على « إن » التي للشرط فبطل عملها فيكون الجواب بعدها مرفوعاً . ولا تكاد النون تفارق هذا الفعل ، وربما جاءت عن العرب بغيرنون، قال الشاعر في ذلك :

لئن تك قد ضاقت عليكم بيوتكم   ليعلمُ ربي أن بيتي واسع[1]

وسمعت أبي يقول : سمعت ابن سعدان يقول : هو شاذّ ، وكتاب الله عز وجل أولى بالاتباع .

فان قال قائل : فقد جاء في كتاب الله تعالى : (ولئن أرسلنا ريحاً فرأوه مصفرّاً لظلوا من بعده يكفرون)[الروم: ٥١] ، فالجواب أن لفظ قوله: « لظلوا » وإن كان ماضيا ، فان معناه الاستقبال ، وتأويله : ليظلُلنّ من بعده يكفرون . وهو كقوله تعالى : (ولئن زالتا إن امسكهما من أحد من بعده) [فاطر : ٤١] والمعنى : ما كان يمسكها من أحد من بعده .

وقوله تعالى :(وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة، [و/٥٦] ثم جاءكم رسولٌ مصدّقٌ لما معكم لَتُؤمِنُنّ به / ولتنصرُنّه[2]) [آل عمران :

(١) معاني القرآن للفراء ١: ٦٦ ، ٢: ١٣١ عن الكسائي للكميت بن معروف

(٢) في الأصل : ولتنصرنكم . وفوق الكاف حرف صاد ممدود ، قال ابن الافليلي : كان شيوخنا من أهل الأدب يتعالمون أن الحرف اذا كتب عليه « صح » بصاد وحاء ، ان ذلك علامة لصحة الحرف ، لئلا يتوهم متوهم عليه خللاً ولا نقصاً ، فوضع حرف كامل على حرف صحيح ، واذا كان عليه صاد ممدودة دون حاء ، كان علامة أن الحرف سقيم إذ وضع عليه حرف غير تام ليدلّ نقص الحرف على اختلال الحرف ، ويسمى ذلك الحرف ايضاً « ضبة » أي إن الحرف مقفل بها ، لا يتجه لقراءة ، كما ان الضبة مقفل بها . « جذوة المقتبس : ١٤٣ »

٨١] فقال علماؤنا : إن « ما » هاهنا بمنزلة « الذي » ، يقول : للذي آتيتكم من كتاب وحكمة ، ودخلت اللام كما دخلت على « إن » إذا قلت : « لئن فعلت لأفعلنّ » . فاللام في « ما » كالتي في « إن » واللام التي في (لتؤمنن به) كالتي في قولك : « لأفعلن » . وهما جميعاً مؤكدتان .

وقوله جل ثناؤه : (وانّ منكم لمن ليبطئنّ)[النساء : ٧٢] ، (وإن كلاّ لما ليوفينهم) [هود : ١١١] ، اللام الاولى جواب إنّ ، والثانية تأكيد كأنه جواب القسم .

ومن قرأ : (وإن كلاً) بتخفيف « إن » ، فقال علماؤنا : ينصب كلاّ بقوله : (ليوفينهم) ، كأنه قال : ليوفين كلاّ أعمالهم . وأهل البصرة يقولون: إنما نصبت « كلاّ » لدخول « إنْ » ، وهي « إنّ » خففت ومعناها التثقيل . وأعملت كما أعملت إن الثقيلة[1] . قالوا : وذلك كقوله :

ووجه مشرق اللون كأن ثدييه حقان[2]

فخفف كأن وأعملها إعمال الثقيلة .

ومن لامات التأكيد : (إذاً لابتغوا الى ذي العرش) [الاسراء: ٤٢] و (إذاً لأمسكتم / خشية الإنفاق) [الاسراء : ١٠٠] . [ظ/٥٦]

* * *

٦ ــ باب

ومن اللامات المكسورة لام تخفض الاسم بعدها

قال الله تعالى : (ولله العزة ولرسوله) [المنافقون : ٨] و (إن للمتقين عند ربهم) [القلم : ٣٤] .

(١) في هامش المخطوطة : « في الأصل : المثقلة »

(٢) هو من شواهد سيبويه ١ : ٢٨١ ، وتعاقب على الاستشهاد به النحاة واللغويون ، انظر: خزانة الأدب ٤: ٣٥٨ ، فرائد القلائد : ١٢٤ ، ابن يعيش ٨: ٨٢ ، شرح شذور الذهب : ٢٨٥ ، حاشية الصبّان ١: ٢٩٣ ، الصحاح واللسان والتاج « انّ »

تكون مكسورة في الاسم الظاهر ، فاذا دخلت على مكني انفتحت . قال الله تعالى : (إن لك ألا تجوع فيها ولا تعرى) [طه : ١١٨] وقال : (لهم فيها فاكهة ولهم ما يدّعون)[١] [يس : ٥٧] .

فقال قوم من النحويين : إن هذه اللام أصلها الفتح ، لأن الحرف الواحد لا يحتمل إلا أخف الحركات ، وإنما كسرت مع الظاهر لئلا تشبه لام الابتداء إذا قلت : « لزيد أكرم من عمرو » . وزعم آخرون أن الأصل فيها الكسر لتكون مضاهية للباء وهي أختها إذا قلت « بزيد » وانما فتحت في المكني لأنا لو كسرناها في قولنا : « له » لوقعت مضمومة بعد كسرة[٢] ، وهذا ثقيل ، وليس في كلامهم اسم على وزن « فِعُل » بكسر الفاء وضم العين .

* * *

٧ - باب لام كي ، وهي مكسورة

[و/ ٥٧] قال الله تعالى : (وكذلك جعلناكم أمة وسَطاً لتكونوا شهداء على/الناس) [البقرة : ١٤٣] ، (وكذلك أعثرنا عليهم ليعلموا أن وعد الله حق) [الكهف : ٢١] ، (فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية) [يونس : ٩٢] ، و (لنثبّت به فؤادَك) [الفرقان : ٣٢] ، و (إنا فتحنا لك فتحاً مبينا ليغفرَ لك الله ما تقدّمَ من ذنبك) [الفتح : ١ - ٢] .

وربما جمعوا بين اللام وكي ، قال الله تعالى : (لكي لا تأسوا على مافاتكم) [الحديد : ٢٣] ، (لكيلا يكونَ على المؤمنين حرج) [الاحزاب : ٣٧] وذلك كله تأكيد وتبيين .

---

(١) في الأصل : ولهم فيها فاكهة ، بزيادة الواو

(٢) لعله يحسن أن تكون : لوقعت ضمة بعد كسرة ، وينكسر هذا القياس مع ضمير المخاطب ، إلا أن يريدوا إتباع شيء شيئاً ليطرد الباب .

وربما جمعت العرب بين اللام وكي وبين أنْ ، قال :

أردت لكيما أن تطير بقربتي فتتركني شناً ببيداء بلقع[١]

فجمع بينها[٢] لتقاربها في المعنى ، مع اختلاف اللفظ .

* * *

٨ ـ باب لام العاقبة ، وهي مكسورة

قال الله تعالى : (ربنا إنك آتيت فرعون وملأه زينة وأموالاً في الحياة الدنيا ، ربنا ليُضلوا عن سبيلك)[٣] [يونس : ٨٨] ، وقال : (ليمكروا فيها) [الانعام : ١٢٣] ، وقال : (ليكفروا بما آتيناهم)[٤] [النحل : ٥٥ ، العنكبوت : ٦٦ ، الروم : ٣٤] ، وقال : (فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزَناً) [القصص : ٨] ، فمعنى هذه اللامات حتى ، كأنه قال : وحتى يضلوا[٥] ، وحتى كان لهم عدواً وحزَناً .

* * *

٩ ـ باب اللام التي تكون بمعنى أن ، وهي مكسورة

/ قال الله تعالى : (يريدونَ ليُطفئوا نور اللهِ بأفواههم) [الصفّ : ٨] ، [ظ/٥٧] معناه ، والله أعلم ، أن يطفئوا نور الله ، كما قال في موضع آخر : (يريدونَ أن يطفئوا نور الله) [التوبة : ٣٢] ، و (يريد اللهُ ليبينَ لكم) [النساء : ٢٦] .

---

(١) شرح شواهد المغني ١ : ٥٠٨ ، خزانة الأدب ٣ : ٥٨٥ ، فرائد القلائد : ٣٥٠ ، حاشية الصبان على الأشموني ٣/٢٨٠ ، ابن يعيش ٧ : ١٩ ، الإنصاف في مسائل الخلاف ١ : ٣٤١ .

(٢) في الأصل : بينهما .

(٣) في الأصل : ليضلوا ، بفتح ياء المضارعة .

(٤) في الأصل : وليكفروا ، بزيادة الواو .

(٥) وحتى ، لا ضرورة للواو .

وقال قوم : معنى ذاك معنى لام كي ، كأنه قال : يريدون مايريدون ليطفئوا ، بمعنى كي [يطفئوا] ؛ فأما قول القائل :

وقائلة والنعش قد فات خطوها لتدركه ، يالهف نفسي على صخر[1]

فإن اللام جواب للخطو ، وعائدة اليه ، أراد : خطت لتدرك النعش . وكي تدرك النعش .

* * *

١٠ - باب لام الأمر ، وهي مكسورة

قال الله تعالى : (ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم) [النور : ٥٨] ، وهذا إذا ابتدىء بها تكون مكسورة ، وإذا وصلت بواو أو فاء سُكنت .

وقال أهل العربية : إنما فعل ذلك لأن الواو والفاء لايجوز أن تنفردا في الوقف عليها ، فصارتا كأنها من الكلمة فسُكِّنَت اللام لذلك / فأما ثم ، فإن [و /٥٨] اللام بعدها مكسورة كقوله تعالى : (ثم ليقطع) [الحج : ١٥] ، ومن العرب من يسكِّنُ اللام مع ثم فيقرأ : (ثمّ لْيَقطع) ، وشبهوا ذلك بالفاء والواو ، لأنها كلها من حروف النسق .

* * *

١١ - باب لام تعقب الجحود ، وهي مكسورة

قال الله تعالى : (لم يكن اللهُ ليغفرَ لهم ، ولا ليهديَهم سبيلًا) [النساء : ١٣٧] ، وقال : (وما كنّا لنهتديَ لولا أن هدانا الله) [الأعراف : ٤٣] وقال : (وما كان اللهُ ليضلَّ قوماً بعد إذ هداهم) [التوبة : ١١٥] ، وقال:

---

(١) البيت للخنساء ، انظر ديوان الخنساء : ٢٩ ، الحماسة البصرية ١ : ٢٢٥ ، زهر الآداب ٤ : ٧٧

(ما كان ليأخذَ أخاهُ في دين الملك)[١] [يوسف : ٧٦] ، (وما كان اللهُ ليُطلعَكم على الغيب) [آل عمران : ١٧٩] ، (وما كان اللهُ ليضيعَ إيمانكم) [البقرة : ١٤٣] ، فهذه كلها لامات تعقب الجحد تأكيداً له وتحقيقاً.

* * *

١٢ - باب لام يدخل على معنى التعجب في قول بعض أهل العربية ، وهي مكسورة

حدثنا علي بن إبراهيم بن سلمة القطان ، دثنا محمد / بن فرح[٢] عن سلمة عن [ظ/٥٨] الفراء في قوله : (لإيلافِ قريشٍ) [قريش : ١] ، عجّب الله تعالى نبيه عليه السلام فقال : إعجب يا محمد لنعم الله على قريش في إيلافهم رحلة الشتاء والصيف ، ولا تتشاغلنّ بذلك عن اتباعك ، وعن الايمان بالله تعالى ، فليعبدوا ربّ هذا البيت .

وهذا الذي قاله الفراء مشهور في كلام العرب ، يقولون : لله أنت ، ولله درُّك ، ويقول قائلهم :

ألا يالقوم لطيف الخيال يؤرق من نازح ذي دلال[٣]

---

(١) في الأصل : وما كان ، بزيادة الواو .

(٢) جاءت في المخطوطة فرج بالجيم ، قال في نزهة الألباء : ٣٠٣ ، وأما أبو جعفر محمد بن فرح « بالحاء المهملة » فإنه كان أحد العلماء بنحو الكوفيين وأخذ عن سلمة ابن عاصم صاحب الفراء وروى عنه أبو بكر محمد بن عبد الملك التاريخي ، وانظر إنباه الرواة ٣ : ٢٠٠

(٣) هو لأمية بن أبي عائذ الهذلي ، انظر ديوان الهذليين ٢ : ١٧٢ ، الصاحبي : ٨٦ ، سيبويه ١ : ٣١٩ ، لسان العرب « هيب » ، « طيف » ، تاج العروس « هيب ، طيف » ، الصحاح « طيف » . فقه اللغة للثعالبي : ٥٢٥

فالأولى لام نداء ، والثانية للتعجب ، نحو اعجبوا لطيف ، ومثله قول الآخر :

فقلت ولم املك أعوذ بن مالكِ لفي جملٍ عَوْدٍ عليه الأباصر[١]

وقال قوم : اللام في قوله : (لإيلاف قريش) ، موصولة بقوله جل ثناؤه : (ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل) ، [الفيل : ١] (لإيلاف قريش)

فهذا ماحضر في هذا الباب ، وإنما تحرينا ذكر اللامات التي جاءت في كتاب الله تعالى ، لأن السائل عنها سأل .

آخر الكتاب

(١) العَوْد : بفتح العين وسكون الواو : الجمل الكبير المسنّ المدرّب ، والأباصر جمع أيصر بفتح الهمزة وسكون الياء ، وهو كساء يحش فيه .

تكملة

في ذكر شيوخ ابن فارس

- ١ -

معرفة الشيوخ الذين أخذ عنهم المؤلف ، وبيان طرق روايته وتحمله أمرٌ له خطره وشأنه في دراسة المؤلفين . انه يكشف عن مصادر الثقافة التي شاركت في تكوين المؤلف ، ويدل على تلك الصلات العلميـة المتشابكة التي تلاقت وتفاعلت في فكره ووجدانه ، حتى صدر عنه ماصدر من كتب وتآليف ، مما يعين الدارسين ، من بعد ، على تعرف الأصيل المبتكر من المعاد المكرور في نتاجه .

وقد حرص المتقدمون في كتبهم وأحاديثهم أن يسمّوا الشيوخ الذين رووا عنهم ، وقرؤوا عليهم ، وبلغت عنايتهم بذلك حداً انتهى بهم الى تأليف كتب البرامج والمعجمات والمشيخات .

ولكن الدراسات الحديثة لم تعن بعد بهذا الجانب العناية المرجوّة ، ولم تفسح له المجال الذي يتطلبه من الجهد والتحقيق ، ولعل حظ ابن فارس كان ادنى من سواه ، في هذا الباب ، وإذا كان الدارسون الذين عرضوا لابن فارس في مقدمات الكتب التي نشروها له قد خصوا مشيخته بجانب من دراستهم ، فانهم لم يولوها ماتستحق من التدقيق والتثبت . وكان من أسباب ذلك ماورد في بعض عبارات الأقدمين ، فياقوت حين عدد شيوخ ابن فارس في كتابه معجم الادباء كان في عبارته بعض التسمح أو الخلل والاضطراب[1] ، كذلك فقد وهم صاحب الانباه في ذكر اسم القطان شيخ ابن فارس الشهير ، فأقحم عليه اسم ابراهيم[2] ، فكان ذلك مدعاة لزلل بعض الدارسين الذين تابعوا ماجاء في كتابي ياقوت والقفطي ، كما

(١) معجم الادباء ٤ : ٨٢ - ٨٣ .

(٢) انباه الرواة ١ : ٩٥ .

كان التسرع وقلة التثبت سبباً آخر . ويحسن أن نذكر بعض الأمثـلة التي توضح ماأجملناه .

١ – جاء في مقدمة كتاب (متخير الالفاظ) لابن فارس (ص ٦ ، ط ١ ، أو ص ٩ ، ط ٢) : « وتذكر المصادر أن ابن فارس رحل الى قزوين للأخذ عن القطان وابراهيم بن علي . » وأعاد الاستاذ المحقق ذكر ابراهيم بن علي حين عدد شيوخ ابن فارس (ص ١٥ ، ط ٢) . والحق أنه لا وجود لابراهيم بن علي ، ولكنها متابعة لصاحب الانباه حين أقحم كلمة ابراهيم على اسم القطان نفسه في كتابه الانباه .

٢ – جاء في مقدمة كتاب (متخير الألفـاظ) لابن فارس ، (ص ١٥ ، ط ٢) أن علي بن عبد العزيز المكي من شيوخ ابن فارس ، متابعة لياقوت في عبارته .

والحق ان ابن فارس لم ير علي بن عبد العزيز ، وانما اتصلت به روايته عن طريق شيخه القطان الذي لقى علي بن عبد العزيز ، وروى عنه .

٣ – عدد الدكتور رمضان عبد التواب شيوخ ابن فارس في مقدمتيه اللتين قدم بهما تحقيقه لكتابي ابن فارس : (المذكر والمؤنث) ، و (الثلاثة) ، فذكر من بينهم ابراهيم بن علي ، وعلي بن عبد العزيز المكي .

وقد بينا في الفقرة الاولى ما انتهينا اليه من انه لا وجود لهـذا الشيخ (ابراهيم بن علي) في حيـاة ابن فارس . كما بينا في الفقرة الثانية ان رواية ابن فارس عن علي بن عبد العزيز قد تمت عن طريق شيخه القطان، أما ابن فارس نفسه فلم يلق علي بن عبد العزيز .

٤ – وفي مقدمة المقاييس عد المحقق علي بن عبـد العزيز من شيوخ ابن فارس[1] ، ولعله استند في ذلك الى ماجاء في مطلع كتاب المقاييس لابن فارس، حين ذكر الكتب التي اعتمدها في تأليف كتابه فقال :

---

(١) المقاييس ١ : ٨ م

« ومنها كتابا أبي عبيد [القاسم بن سلام] في (غريب الحديث) و(مصنف الغريب) ، حدثنا بهما علي بن عبد العزيز عن ابي عبيد »[1] .

ولو دقق المحقق قليلا ، لعلم أن في السند سقطاً ، وان الصحيح هو : حدثنا بهما علي بن ابراهيم القطان عن علي بن عبد العزيز عن أبي عبيد . وهو سند معاد مكرور ، ذكره ابن فارس بكتابه المقاييس صحيحاً عدة مرات، ولا يعقل ان يحدث علي بن عبد العزيز المتوفى عام ٢٨٧ هـ احمد بن فارس ، وهو لم يولد بعد .

٥ – ذكر ابن فارس في مطلع كتاب (المقاييس) سند روايته لكتاب المنطق ، أحد الكتب التي اعتمدها في تأليف كتابه ، فقال : « ومنها كتاب المنطق ، وأخبرني به فارس بن زكريا عن ابي نصر ابن اخت الليث بن ادريس عن الليث عن ابن السكيت »[2] وعلق المحقق في الهامش مترجماً لليث ، فجعله الليث بن المظفر الذي صنع كتاب العين ونحله الخليل لينفق كتابه باسمه[3] ، فتورط المحقق بذلك في الخطأ تورطاً لا يغتفر ، وكانت سياقة السند وحدها كافية لحمايته مما وقع فيه ، فكل من خبر طريقة الاوائل في اسانيدهم يدرك ان المراد بالليث هنا الليث بن ادريس ، وأنه لا مساغ لآخر ، دع عنك ان ابن فارس اعاد السند مرة أخرى في كتابه الصاحبي مفصحاً عنه بما لا يحتمل الشك أنه الليث بن ادريس حيث قال : فحدثني أبي قال : حدثني ابو نصر ابن اخت الليث بن ادريس عن خاله الليث عن ابن السكيت[4] ثم كيف يجوز ان يروي الليث بن المظفر الذي عاش في ايام الخليل بن احمد عن يعقوب بن السكيت ، والليث في طبقة اشياخه ، فلو جاز ان يكون بينهما رواية لكان ابن السكيت هو الراوي عن الليث .

---

(١) المقاييس ١ : ٤

(٢) المقاييس ١ : ٥

(٣) المقاييس ١ : ٥

(٤) الصاحبي : ٤٣ (تحقيق السيد احمد صقر) . والسند ساقط في طبعتي الصاحبي الاخريين : السلفية القديمة ، وطبعة بيروت الحديثة

٦ – جاء في كتاب المذكر والمؤنث : ٥٤ ، « فسمعت أبي يقول : سمعت أبا عبد الله محمد بن سعدان النحوي يقول » . وعلق المحقق الفاضل في الهامش مترجماً لابن سعدان ، فترجم لأبي جعفر محمد بن سعدان الضرير المتوفى سنة ٢٣١ هـ . وابن سعدان الضرير انما هو في طبقة اشياخ أبي عبد الله محمد بن سعدان النحوي الهمذاني . انه حقاً في طبقة أبي نصر احمد بن حاتم الباهلي صاحب الأصمعي ، المتوفى عام ٢٣١ هـ ، والذي كان شيخاً من شيوخ ابن سعدان النحوي الهمذاني[1] .

من أجل هذا وأمثاله رأيت ان استعرض مجموعة من كتب ابن فارس المطبوعة ، استخلص منها اسماء شيوخه الذين روى عنهم ، مستوفياً طرق الرواية لكل شيخ من شيوخه ، مصححاً ما لا بد من تصحيحه ، حتى يكون بين ايدينا مادة وافية صحيحة ، مهيأة للدارسين الذين يريدون ان يطرقوا هذا الجانب من حياة ابن فارس .

ولن اعرض في كلمتي إلا للشيوخ الذين روى عنهم ابن فارس ، فيما بين ايدينا من كتبه المطبوعة ، ضارباً صفحاً عمن سواهم من الشيوخ الذين ورد ذكرهم في كتب التراجم والرجال . كذلك ليس من غرضي هنا ان اترجم لشيوخ ابن فارس ، وأتحدث عن طبقاتهم في الرواية ، بل اني مكتف بسرد أسمائهم ، وبيان الطرق التي حملوا بها الرواية حتى تلقاها عنهم ابن فارس .

– ٢ –

شيوخ ابن فارس :

١ – ابو الحسن علي بن ابراهيم القطان

أسانيده في الرواية :

---

(١) الصاحبي : ٢٣٢

أ - القطان ، عن ابي العباس احمد بن ابراهيم المعداني ، عن ابيه ابراهيم ابن اسحاق ، عن بندار بن لزّة الاصفهاني ، وابي معاذ معروف ابن حسان ، عن الليث ، عن الخليل .
(المقاييس ١ : ٣-٤ ، ٢ : ٣٨٨ ، ٣ : ٨٦ ، ٢٤٨)

ب - القطان ، عن المعداني، عن ابيه ، عن ابي معاذ معروف بن حسان، عن الليث ، عن الخليل .
(المقاييس ٣ : ١٩٨ ، ٣٤٠ ، الصاحبي : ٣٠ ، ١٦٣ - ١٦٤)

ج - القطان ، عن المعداني ، عن ابيه ، عن ابي عكرمة ، عن الليث ، عن الخليل .
(المجمل : ١٩٢) .

د - القطان ، عن علي بن عبد العزيز .
(المجمل : ١٧١) .

هـ - القطان ، عن علي بن عبد العزيز ، عن ابي عبيد[١] .
(المقاييس ١ : ٤ ، ٢ : ٣٨٣ ، ٣ : ١٢٣ ، ٢٩٥ ، ٥ : ١٨١ ، الصاحبي : ٥٩ ، الصاحبي (ط بيروت) : ٦٠ ، المجمل : ٣ ، ١٠٦ ، ١٧٧ ، ١٩٠ ، ٢٠٠ - ٢٠١) .

و - القطان عن علي بن عبد العزيز عن أبي عبيد عن أبي عمرو الشيباني[٢]
(المقاييس ٢ : ٣٨٨ ، ٣ : ٣٧٧ ، الصاحبي : ٤٦ ، المجمل : ٢١٧)

---

(١) سقط اسم القطان من السند في كتاب المقاييس ١ : ٤ ، ولم يتنبه المحقق لذلك، مع انه ورد صحيحاً بعد ذلك في الكتاب مرات . كذلك فقد ورد اسم القطان محرفاً في كتاب الصاحبي (ط بيروت) : ٦٠ ، اذ جاء اسمه فيه نعمي بن ابراديم !!

(٢) سقط اسم ابي عبيد من السند في كتاب المقاييس (٣ : ٣٧٣) ولم يتنبه المحقق الى ذلك ، كما حرف اسم ابي عبيد الى ابي عبيدة في المجمل : ٢١٧

ز — القطان ، عن علي بن عبد العزيز ، عن أبي عبيد ، عن الأصمعي[١]
(المقاييس ٢ : ٤٤٤ ، ٣ : ١٤٥ ، ٢٩٥ ، الصاحبي : ٦٩ ، المجمل : ١١٦ ، ١٩٢ ، ١٩٤ - ١٩٥ ، ٢٣١) .

ح — القطان ، عن علي بن عبد العزيز ، عن أبي عبيد ، عن الكسائي .
(المقاييس ٣ : ١٢١ ، المجمل : ١٧١) .

ط — القطان ، عن علي بن عبد العزيز ، عن ابي عبيد ، عن الفراء .
(المقاييس ٢ : ٤٥٢ ، ٣ : ٥٤ - ٥٥ ، المجمل ٢٧٥) .

ي — القطان عن علي بن عبد العزيز ، عن أبي عبيد ، عن الفراء ، عن الكسائي .
(المجمل : ١٢٣) .

يا — القطان عن علي بن عبد العزيز ، عن ابي عبيد ، عن الفراء ، عن ابي الجراح العقيلي .
(المجمل : ١٢٢)

يب — القطان ، عن علي بن عبد العزيز ، عن ابي عبيد ، عن الأحمر .
(المجمل : ١٨٨) .

يج — القطان ، عن علي بن عبد العزيز ، عن ابي عبيد ، عن الأموي .
المقاييس ٣ : ٢٠٧) .

يد — القطان ، عن علي بن عبد العزيز ، عن ابي عبيد ، عن اليزيدي .
(المجمل : ٢١٦) .

يه — القطان ، عن علي بن عبد العزيز ، عن ابي عبيد ، عن ابن مهدي ، عن ابن المبارك ، عن ابي وائل ، عن هانيء .
(الصاحبي : ٩)

يو — القطان ، عن علي بن عبد العزيز ، عن ابي عبيد ، عن شيخ له (لعله

(١) سقط اسم ابي عبيد من السند في كتاب المجمل : ١٩٤-١٩٥

هشام بن محمد) ، عن الكلبي عن ابي صالح ، عن ابن عباس .
(الصاحبي : ٢٨)

يز – القطان ، عن علي بن عبد العزيز ، عن ابي عبيد ، عن هشيم ، عن منصور ، عن الحسن .
(الصاحبي : ٢٨ – ٢٩)

يح – القطان ، عن علي بن عبد العزيز ، عن ابي عبيد ، عن نصر بن باب ، عن الحجاج ، عن الحكم ، عن ابي عبد الرحمن السلمي .
(الصاحبي : ١٧٠)

يط – القطان ، عن ثعلب .
(المقاييس ١ : ١٢ ، ١٠٢ ، ١١٤ ، ٢ : ٢٣١ ، ٣٢٩ ، ٤٦٥ ، ٣ : ٩٣ ، ٤١٧ ، ٥ : ٢٢٥ ، ٢٦٨ ، ٦ : ٤١ ، ١٤٤ ، ١٥٧ ، الصاحبي : ٣٩ ، ٦٧ ، ١٤٥ ، ١٤٨ ، ١٥٩ ، المجمل : ٥ ، ٢٤ ، ٥٢ ، ٥٦ ، ٦٢ ، ٦٧ ، ٧٦ ، ١٥٤ ، ١٨٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢١٦ ، ٢٣٣ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩ ، ٢٩١ ، المذكر والمؤنث : ٤٧ ، ٥٠ ، اللامات : ٧٧٣) .

ك – القطان ، عن ثعلب ، عن ابن الاعرابي .
(المقاييس ٢ : ٣٤٧ ، ٣ : ٢١٠ ، ٤٥٦ ، ٤ : ٢٣٢ ، ٣٠١ ، الصاحبي : ١٠٥ ، ١٦٣ ، تمام فصيح الكلام : ٢٣ ، متخير الألفاظ ١١٥ ، ١٢٦ ، المجمل : ٧٠)

كا – القطان ، عن ثعلب ، عن ابن الاعرابي ، وعن عمرو بن ابي عمرو الشيباني عن ابيه .
(المقاييس ٦ : ٧)

كب – القطان ، عن ثعلب ، عن سلمة ، عن الفراء .
(الصاحبي : ١٠٥) ..

كج – القطان ، عن ثعلب ، عن ابي المنذر عن القاسم بن معن .
(المجمل : ٤١) .

كد – القطان ، عن المبرد .
(الصاحبي : ٢٢٢) .

كه – القطان ، عن المبرد ، عن المازني ، عن الاخفش .
(الصاحبي : ٥٠) .

كو – القطان ، عن المفسر عن القتيبي (ابن قتيبة)[١] .
(المقاييس ٢ : ٣٧٧ ، ٣ : ٣٣٩، الصاحبي : ١٥٩ ، المجمل : ١٤، ٢٤١) .

كز – القطان ، عن المفسر ، عن القتيبي عن ابي حاتم عن الاصمعي .
(المقاييس ٢ : ٣٨١) .

كح – القطان ، عن المفسر ، عن القتيبي ، عن ابراهيم بن مسلم ، عن الزبير ابن بكار ، عن ظمياء بنت عبد العزيز بن موألة عن ابيها عبد العزيز عن جدها موألة .
(الصاحبي : ٢٢) .

كط – القطان عن محمد بن فرح عن مسلمة عن الفراء[٢] .
(المقاييس ٣ : ١٩٨ ، الصاحبي : ٨٠ ، ١٤٧ ، ١٨١ ، ١٩٦ ، اللامات : ٧٧٤ ، ٧٨١) .

---

(١) وردت القتيبي باثبات الياء في كل المواضع ، والأصل في النسب الى فعيلة بضم الفاء وفتح العين ان تحذف ياؤها عند النسب كجهني نسبة الى جهينة ، وشذ قولهم : خريبي ، ورديني (شرح شافية ابن الحاجب ٢ : ٢٠-٢٩)

(٢) رويت فرج بالجيم في كتاب المقاييس ٣ : ١٩٨ ، ولم يتنبه المحقق الى ما نص عليه صاحبا إنباه الرواة ونزهة الألباء من أنه بالحاء المهملة . ورويت فرج بالجيم ايضاً في الصاحبي (ط . السلفية) : ٤٧ .

ل — القطان عن محمد بن يزيد عن هشام بن عمار عن ابن عيينة عن الزهري عن عامر بن سعد عن سعد بن ابي وقاص .
(الصاحبي : ١١٠) .

لب — القطان عن ابي اسحاق الحربي .
(المجمل : ٢٠٧) .

لج — القطان عن جعفر بن الحارث عن ابي حاتم السجستاني عن ابي زيد الانصاري .
(المذكر والمؤنث : ٥٠) .

لد — القطان عن محمد بن ماجه عن علي بن محمد الطنافسي عن وكيع عن أبيه واسرائيل عن ابي اسحاق السبيعي عن يزيد بن ارقم .
(اوجز السير : ١٣)

٢ — فارس بن زكريا

أسانيده في الرواية :

أ — فارس بن زكريا عن أبي نصر ابن أخت الليث بن أدريس عن الليث ابن أدريس عن يعقوب بن السكيت[1] .
(المقاييس ١ : ٥ ، ٢ : ٤٦٧، الصاحبي (ط . سيد صقر) : ٤٣، المذكر والمؤنث : ٤٧) .

ب — فارس بن زكريا
(الصاحبي : ٦٨ ، تمام فصيح الكلام: ٢٠ ، متخير الألفاظ : ١٥٠، المذكر والمؤنث : ٥٧ ، ٦١) .

ج — فارس بن زكريا ، عن أبي عبد الله محمد بن سعدان النحوي
(المذكر والمؤنث : ٥٤ ، اللامات : ٧٧١ ، ٧٧٦) .

---

(١) سقط اسم الليث بن إدريس من السند في كتاب المقاييس ٢ : ٦٧ ؛

د – فارس بن زكرياء ، عن أبي عبد الله محمد بن سعدان النحوي الهمذاني عن أبي نصر أحمد بن حاتم الباهلي صاحب الأصمعي .
(الصاحبي : ٢٣٢) .

٣ – ابو بكر محمد بن احمد الاصفهاني

أسانيده في الرواية :
أ – الاصفهاني ، عن ابي بكر بن دريد
(المقاييس ١ : ٥)

٤ – علي بن احمد الساوي

أسانيده في الرواية :
أ – الساوي عن ابي بكر بن دريد
(المقاييس ١ : ٥)

٥ – ابو بكر احمد بن محمد بن اسحاق الدينوري
(ابو بكر ابن السنّي)

أسانيده في الرواية :
أ – ابن السنّي عن الحسين بن مسبح عن ابي حنيفة الدينوري
(المقاييس ١ : ٢٤ ، ٨٣ ، ١١٤)

٦ – ابو عبد الله احمد بن محمد بن داود الفقيه

أسانيده في الرواية :
أ – ابو عبد الله ، عن المبرد
(الصاحبي : ٤٩)

٧ – احمد بن محمد بن بندار

أسانيده في الرواية :

أ ـ ابن بندار ، عن ابي عبد الله بن خالويه الهمذاني
(الصاحبي : ١٥)

٨ ـ ابو الحسين احمد بن محمد مولى بني هاشم

أسانيده في الرواية :
أ ـ ابو الحسين ، عن محمد بن عباس الخشكي ، عن اسماعيل بن ابي عبيد الله
(الصاحبي : ٢٣ ، ٥٨)

٩ ـ ابو الفضل محمد بن العميد

أسانيده في الرواية :
أ ـ ابن العميد عن ابي بكر الخياط عن ابي علي الاصفهاني
(المقاييس ١ : ٢٠٦)

١٠ ـ محمد بن ابي يحيى

أسانيده في الرواية :
أ ـ ابن ابي يحيى عن حسين بن عبد الله بن ضميرة عن ابيه عن جده
(المقاييس ٣ : ١٩٨)

١١ ـ ابو الحسين محمد بن هارون الثقفي

أسانيده في الرواية :
أ ـ الثقفي عن علي بن عبد العزيز عن ابي الحسن علي بن المغيرة الاثرم عن ابي عبيدة
(المقاييس ٣ : ٦٧ ، الصاحبي (ط . بيروت) : ٥٩ ، المجمل : ٦٧)
ب ـ الثقفي عن ثعلب
(المقاييس ٣ : ٤٢٨)

١٢ – علي بن أحمد بن الصباح

أسانيده في الرواية :

أ – ابن الصباح عن أبي بكر بن دريد

(الصاحبي : ٢٤ ، ٥٩)

ب – ابن الصباح عن أبي بكر بن دريد عن عبد الرحمن ابن اخي الاصمعي عن الاصمعي

(الصاحبي : ١٥)

١٣ – أحمد بن طاهر بن النجم

أسانيده في الرواية :

أ – أحمد بن طاهر عن ثعلب

(المقاييس ٦ : ١١٣)

١٤ – علي بن عمر

أسانيده في الرواية :

أ – علي بن عمر عن ثعلب

(المقاييس ٦ : ١٤١)

١٥ – ابو القاسم علي بن ابي خالد[١]

أسانيده في الرواية :

أ – ابن ابي خالد عن ثعلب

(الصاحبي : ١٤٨)

١٦ – علي بن مهرويه

أسانيده في الرواية :

---

(١) لعله هو والذي قبله رجل واحد

أ ـ ابن مهرويه عن هارون بن هزارى عن سفيان بن عيينة
(الصاحبي : ١٨)

١٧ ـ ابو داود سليمان بن يزيد

أسانيده في الرواية :
أ ـ ابو داود عن المصاحفي عن النضر بن شميل
(الصاحبي : ١٨)
ب ـ ابو داود عن محمد بن ماجه عن نصر بن علي عن عبد الله بن داود عن علي بن صالح .
(أوجز السير : ٩)

١٨ ـ عبد الرحمن بن حمدان

أسانيده في الرواية :
أ ـ عبد الرحمن بن حمدان عن محمد بن الجهم السمري عن الفراء
(الصاحبي : ١١)

١٩ ـ ابو سعيد السيرافي (الحسن بن عبد الله)

(الصاحبي : ٧٢)

٢٠ ـ ابو بكر أحمد بن علي بن اسماعيل الناقد

أسانيده في الرواية :
أ ـ الناقد عن أبي اسحاق الحربي عن عمرو بن أبي عمرو الشيباني عن أبيه
(الصاحبي : ١٠١)
ب ـ الناقد عن أبي إسحاق الحربي ، عن عفان ، عن سلام أبي المنذر ، عن عبد الله بن مختار .
(المجمل : ٧٢)

ج – الناقد عن أبي إسحاق الحربي عن ابن عائشة عن أبيه عن جده .
(المجمل : ٨١)
د – الناقد عن عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه أحمد بن حنبل .
(المجمل : ٧٩)

٢١ – أبو الحسين أحمد بن علي الأحول

أسانيده في الرواية :
أ – الاحول عن أبي الحسين عبد الله بن سفيان الخزاز عن المبرد .
(الصاحبي : ٥٧)

٢٢ – أبو بكر محمد بن أحمد البصير

أسانيده في الرواية :
أ – البصير عن الزجاج
(الصاحبي : ٥١)

٢٣ – أبو محمد سلم بن الحسن البغدادي[١]

أسانيده في الرواية :
أ – سلم بن الحسن عن الزجاج
(الصاحبي : ٥١ ، ٥٧ ، اللامات : ٧٧٥)

٢٤ – أبو الحسن ابن التركية

أسانيده في الرواية :
أ – ابن التركية عن ثعلب
(الصاحبي : ١٢٦)

---

(١) ورد اسمه في اللامات : ٧٧٥ سلمة بن الحسن

٢٥ – أحمد بن علي الديلمي

أسانيده في الرواية :

أ – الديلمي عن علي بن جمعة عن النضر بن أبي خازم عن أحمد بن الحسن الكندي عن ابن الاعرابي

(المجمل : ١٠)

٢٦ – العباس بن الفضل

أسانيده في الرواية :

أ – العباس عن ابن أبي دواد عن نصر بن علي الجهضمي عن الاصمعي عن أبي عمرو بن العلاء .

(المجمل : ١٨٥)

ب – العباس عن الاشعثي عن علي بن الحسين المكتب عن أبي عبيد .

(المجمل : ١٨٧)

٢٧ – أحمد بن شعيب

أسانيده في الرواية :

أ – أحمد بن شعيب عن ثعلب

(المجمل : ٢٢١)

٢٨ – أبو بكر محمد بن الحسين الفقيه

(فتيا فقيه العرب : ٢٠)

هذا ما عنّ لي جمعه في هذا الثبت مما تفرق في بطون كتب ابن فارس ، لعله يكون نافعاً لمن شاء أن يطرق هذا الجانب في حياته .

شاكر الفحام

الفهـــارس

١ – فهرس الشواهد

الصفحة			اسم البحر
٧٨٠	وقائلة والنعش قد فات خطوها	لتدركه، يا لهف نفسي على صخرِ	الطويل
٨٨٢	فقلت ولم أملك : أعوذ بن مالك	لفي جملٍ عَوْذٍ عليه الأباصرُ	الطويل
	* * *		
٧٧٩	أردت لكيما ان تطير بقربتي	فتتركني شناً ببيداء بلقـــعِ	الطويل
٧٧٦	لئن تك قد ضاقت عليكم بيوتكم	ليعلم ربي أن بيتي واســـعُ	الطويل
	* * *		
٧٧٣	لهنـــك من عبسية لوسيمة	على هفوات كاذب من يقولُها	الطويل
٧٨١	الا يا لقوم لطيف الخيـــال	يؤرّق من نازح ذي دلال	المتقارب
	* * *		
٧٧٧	ووجـــه مشرق اللون	كأن ثدييه حقانِ	الهزج

٢ – فهرس شيوخ ابن فارس

الصفحة

٣ ـ ذكر طبعات كتب ابن فارس المعتمدة في هذا البحث

الكتاب	الطبعة
١ ـ أبيات الاستشهاد	نشره الاستاذ عبدالسلام هارون في المجموعة الثانية من نوادر المخطوطات (ص١٣٧ ـ ١٦١) ، طبع بالقاهرة عام ١٩٥١ م
٢ ـ الاتباع والمزاوجة	نشر بتحقيق برونو ، طبع بمدينة جيسن بالمانية عام ١٩٠٦ م
٣ ـ أوجز السير لخير البشر	نشره السيد عزت حصرية ، طبع بمطبعة العلم بدمشق
٤ ـ تمام فصيح الكلام	نشر بتحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي ، طبع بمطبعة المجمع العلمي العراقي ببغداد عام ١٩٧١ م
٥ ـ الثلاثة	نشر بتحقيق الدكتور رمضان عبد التواب ، طبع بالقاهرة عام ١٩٧٠ م
٦ ـ خلق الانسان	نشر بتحقيق الدكتور فيصل دبدوب ، طبع بدمشق ١٩٦٧ م
٧ ـ ذم الخطأ في الشعر	نشرته مكتبة القدسي ، طبع بالقاهرة عام ١٣٤٩ هـ
٨ ـ الصاحبي في فقه اللغة	نشرته المكتبة السلفية ، طبع بالقاهرة عام ١٩١٠ م[١]
٩ ـ فتيا فقيه العرب	نشر بتحقيق الدكتور حسين محفوظ ، طبع بدمشق عام ١٩٥٨ م

---

(١) طبع الصاحبي طبعتين أخريين ، احداهما بتحقيق السيد احمد صقر ، ولكنها لم تكمل ، والثانية صدرت في بيروت عام ١٩٦٤ م ، وكانت طبعة السلفية معتمدنا ، فاذا عدنا الى احدى الطبعتين الاخريين ، لسقط في السلفية ، أشرنا الى تلك الطبعة تحديداً .

١٠ – اللامات	
١١ – متخير الالفاظ	نشر بتحقيق الاستاذ هلال ناجي ، صدرت طبعته الاولى ببغداد عام ١٩٧٠ م واصدر المكتب الدائم لتنسيق التعريب طبعته الثانية
١٢ – المجمل في اللغة (الجزء الاول)	طبع بمطبعة السعادة بالقاهرة عام ١٩١٣ م
١٣ – المذكر والمؤنث	نشر بتحقيق الدكتور رمضان عبد التواب ، وطبع في القاهرة عام ١٩٦٩ م
١٤ – مقالة كلا وما جاء منها في كتاب الله	نشرت بتحقيق الاستاذ عبد العزيز الميمني الراجكوتي ، ضمن (ثلاث رسائل) ، طبعت بالمطبعة السلفية بالقاهرة عام ١٣٤٤ ﻫ
١٥ – مقاييس اللغة	نشر بتحقيق الاستاذ عبد السلام هارون في ستة أجزاء ، طبع بالقاهرة عام ١٣٦٦ – ١٣٧١ ﻫ
١٦ – النيروز	نشره الاستاذ عبد السلام هارون ، في المجموعة الخامسة من نوادر المخطوطات (ص ٤ – ٢٥) ، طبع بالقاهرة عام ١٩٥٤ م

الإفصاح عن لفظتي الجراحة والجراح (1)

الدكتور ميشيل الخوري

من الألفاظ التي يكثر استعمالها في هـذا الزمن لفظتا الجرّاح والجراحة . ونعني بالجرّاح الطبيب الذي يزاول الجراحة ، ونعني بالجراحة الفرع العمليّ من الطب ، وهو الفرع الذي يتم العمل فيه باستعمال اليدين المجردتين أو المزودتين بالآلات ، أو هو فرع الطب الذي يُعنى بالأمراض والحالات التي يُلجأ في علاجها إلى الاجراءات العملية أو اليدوية . ويبدو لدى مراجعة مؤلفات العرب القدماء ، أن لفظتي الجراح والجراحة بالمعنى الحديث لايعود استعمالها الى أبعد من أواسط القرن السابع الهجري أو الثـالث عشر الميلادي ، وأن أقدم النصوص العربية التي استُعملت فيها هاتان اللفظتان ، هو على الأرجح كتاب العُمدة في صناعة الجراحة لأبي الفرج يعقوب بن اسحق بن القُف المولود في الكرك سنة ٦٣٠ والمتوفى في دمشق سنة ٦٨٥هـ . ولاريب في أن ابن القف حين استعمل لفظة الجرّاح في كتاب العمدة اراد الاعتياض بها عن مصطلحين آخرين كان استعمالها شائعاً في عصره وهما صانع اليد والجرائحيّ ، وأنه حين استعماله لفظة الجراحة أراد الاعتياض بها عن مصطلح آخر هو عمل اليد أو صناعة اليد .

المصطلحان صانع اليد وعمل اليد

يعود استعمال المصطلحين صانع اليد وعمل اليـد الى زمن سبق الزمن الذي عاش فيه ابن القف أي يعود الى ما قبل القرن السابع الهجري ، فان أبا القاسم

(١) ألقي هذا البحث في الجلسة التي عقدها مجلس مجمع اللغة العربية بدمشق في مساء يوم الخميس ٥ نيسان ١٩٧٣ . ويشكر صاحبه الاستاذ الدكتور حسني سبح رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق والاستاذ أحمد راتب النفاخ لإرشاده الى عدد من المراجع التي استعان بها في بحثه.

خلف بن عباس الزهراوي المولود في الزهراء بالاندلس نحو السنة ٣٢٤ والمتوفى فيها نحو السنة ٤٠٢ هـ ، استعمل المصطلح عمل اليد في كتابه التصريف لمن عَجز عن التأليف ولاسيّما في المقالة الثلاثين والأخيرة من كتابه، وهي المقالة التي أفردها لعمل اليد في أحوال الجَبْر والكَسْر والخَلْع والوَثْي. وهي تحوي مقدمة تشير الى تدهور هذه الصناعة فيقول فيها : «لأن العمل باليد مُحسنُه في بلدنا وفي زماننا معدوم البتة حتى كاد أن يدرُس عَلَمُه وينقطع أثره ، إنما بقيت منه رسوم يسيرة في كتب الأوائل » .

وورد ذكر المصطلحين صانع اليد وعمل اليد في كتاب التيسير في المداواة والتدبير لأبي مروان عبد الملك بن زهر الإيادي الاشبيلي المولود في إشبيلية سنة ٤٦٤ والمتوفى فيها سنة ٥٥٧ هـ . وفيما يلي بعض الشواهد المقتبسة من مخطوطة كتاب التيسير ذات الرقم ٩١٢٨ التي يملكها المتحف البريطاني في لندن :

قال ابن زهر في البحث الخاص بجراح الرأس (وجه الورقة ١٠) : « فان كان الجرح بحديدة حديدة قد أخذ في العظم ولم ينتهِ الى داخل فحسبُك ذلك العلاج فالزمه . وأما إن كان قد وصل إلى أن نفذ ثُخن العظم ففي مثل هذا لابدّ من مشاهدة صانع اليد . ويكون بدء عمله الكشف عن العظم ثم تقريره بالصناعة التي ذكرها جالينوس في حيلة البُرء ، وقلّما يوجد في هذا الزمن من صُنّاع اليد فضلاً عنا معاشر أطباء التجربة والقياس والتكلم دون مباطشة[1] العمل باليد من يحسن

(١) في اللسان باطشه مُباطشةً وباطَشَ كبَطَشَ . وفي القاموس المُباطشة المُعالجة وأن يمد كل منهما يده الى صاحبه ليبطش به . واستدرك عليه تاج العروس بقوله : فلانٌ يبطُشُ في العلم بباعٍ بسيط وهو مجاز قال :

ويبطش بالعلم السماويّ بطشةً أرادَ بها يسطو على ثَبَجِ البحرِ

وفي معجم دوزي بطش يعني قَبَضَ وهذا معناه في المثل : بالساعِدَيْنِ تبطُشُ الكَفّانِ . وعليه فالمباطشة في كلام ابن زهر انما هي من باب المجاز فكأنه يريد ان يقول ان عمل صانع اليد انما هو من قبيل البطش بالآفة التي لا غنى في معالجتها عن عمل اليد .

ذلك. وإنما ذكرته طمعاً بأن يوجد في الناس من يحسن تلك المباطشة ممن له حذق وحُنكة ودُربة كثيرة. فانه لايجب أن يتعرض الى ذلك إلا من باطشه تلميذاً بين يدي مُعلّمه مدة طويلة ثم باطشه منفرداً بذاته مدة ».

وهو يقول (ظهر الورقة ١٠ ووجه الورقة ١١):

« وإنما يصعب هذا الأمر لأنا لم نر مُحسناً في ذلك، ولاسمعنا في وقتنا هذا بمن يجيد عمله، ولو كان المجيد لذلك موجوداً لم يكن أحد يموت من كسر عظم الرأس في الأكثر. فان ذلك كان يكون من الأسباب التي قدّرها الله سبحانه للبرء، كما أن تعذر المحسن في ذلك الآن سببٌ بقدر الله لهلاك من يصيبه ذلك في الأكثر. وأما مايصيب الغشاء الغليظ تحت العظم من أسباب بادية فذكري له فضلٌ لأني أعلم أن ماهو أسهل من ذلك، لايوجد في هذا الوقت من يجيد صنعته من صُنّاع اليد، وأحرى أن لا يوجد من لايجيد علاج ما هو أعوص من هذا فانا لاأطيل القول فيه ».

واستعمل ابن زهر المصطلح صانع اليد وجمعه صُنّاع اليد في مواضع أخرى كثيرة من كتابه التيسير. ومن ذلك قوله في علاج بعض أمراض العين (ظهر الورقة ٢٠):

« وأما السِّلع فتكون في العين كما تكون في سائر الأعضاء. وهي في العين أصعب وأخطر وعلاجها بملازمة تنقية البدن ومداومة دهنها بزيت الورد المركب على دهن اللوز الحلو. فان لم ينجع ذلك فيها فلا بد من إخراجها، وصانع اليد اذا كان دَرِباً كفيل بذلك». وقوله (وجه الورقة ٢١ وظهرها): أما البَرَدَة فرطوبة غليظة تجمُد في باطن الجفن وتلحَج فيه، وعلاجها بتحسين الأغذية وتلطيفها، وأجود الأغذية في ذلك العصافير الدقاق متخذة بالمربى النقيع وبالخل وتَفايا[1] واليمام كذلك صالحة وبقلية السلق يلازمها، ويلازم دهنها بدهن الورد اللوزي الموصوف. فان

---

(١) في معجم دوزي ان تفايا كلمة مغربية وتعني طعاماً مطبوخاً يتألف من اللحم والتوابل وكزبرة البئر والزيت والملح والماء. وتعرف بالتفايا الخضراء متى كانت الكزبرة غضة، فاذا كانت الكزبرة يابسة عرفت بالتفايا البيضاء.

تفاقم أمرها إما لغفلة في أول حدوثها أو لكبرها في ذاتها فصانع اليد يخرجها بالشق عليها ، وليس شيء يحتاج اليه صانع اليد كاحتياجه الى معرفة التشريح ومنافع الأعضاء لئلا يغلط » .

وقوله (ظهر الورقة ٢٢) : « وقد يُقطع شيء من الجلد الرقيق الذي على جفن العين وتخاط الشقاق بأدق مايوجد من الحرير الإبريسَم. وإن من صناع اليد من قد استنبط حيلة أخرى بديعة ، وهي أن تُفرض الجلدة الرقيقة وتشقّ شظيّة[1] من قصب وتدخل الجلدة المثناة في الشق وطرفا الشظية سليمان من الشق . وتترك كذلك حتى تتعفن تلك الجلدة المثناة وتسقط الشظية منها وقد التأم الخرق » .

وهو يقول أيضاً (ظهر الورقة ٣٢) : « وما يحدث من القلق به في العين يسكّنه رقيق البيض ، وأما إذا تمكن فلا بد فيه من أحد وجهين اما أدوية من الأدوية التي ذكرت لاذهاب السّبَل والظُّفرة يؤثر في ذلك بالمداومة ، وإما الى عمل صانع يد مُجيد يكشُطه على مايكشُط السبل والظُفرة » .

وقد يُظن أن ابن زهر حين قوله صانع اليد كان يحمّل هذا الوصف معنى الحذق والمهارة لا معنى الجرّاح أي الطبيب الذي يزاول مهنة الجراحة ، وذلك على اعتبار أن الصنّاع وصنّاع اليد وصنّاع اليدين وسواها من الصفات المشتقة من الفعل صَنَعَ تتضمن معنى الحذق والمهارة. ولكن يؤخذ من الشواهد التي سبق ذكرها ومن شواهد أخرى استعمل فيها ابن زهر المصطلح صانع اليد ، سواء أكان ذلك في كتابه التيسير في المداواة والتدبير ، أم في كتابه الاقتصاد في اصلاح الانفس والأجساد ، أنه حين قوله صانع اليد لم يكن يعني سوى ذلك الطبيب الذي يعالج بيديه أو باستعمال الحديد كما كان يقول ابن زهر . وقد يكون هذا الصانع مصيباً

(١) في الصحاح الشظيّة الفِلْقة من العصا ونحوها والجمع الشظايا . وفي اللسان كل فِلقة من شيء شظيّة والشظية شِقّة من خشب او قَصَبٍ او فضة او عظم .

بجيداً في عمل اليد أحياناً كثيرة ، كما انه قد يكون مخطئاً مسيئاً احيانا أخرى كثيرة. قال ابن زهر في كتابه الاقتصاد في اصلاح الأنفس والأجساد وذلك في البحث الخاص بقصر الشفة العليا (وجه الورقة ١٤ من مخطوطة باريس ذات الرقم ٢٩٥٩):

« وأما قصرها فعلاجه عسير جداً ، إلاّ أنه يحتاج فيه الى معرفة بعلم التشريح ودُربة في النَطس به وذلك أنه لابد في علاجه من أن يؤتى الى وسط الشفة فتقطع عرضاً قطعاً نافذاً وتُجذب الشفة الى أسفل وتمنع من الالتحام بدمها حتى ينبت بين الشفرين لحم يملأ ذلك الفضاء . ثم يُختم الجرح بأدوية داملة وخاتمة ، وفي هذه الحال يتوقع غلط الصانع فيميل بالقطع إلى احد الجانبين فيضر بالشفة ويفصل العصب المحرك لها فلذلك يجب ألا يتولاه إلا من له خبرة بالتشريح ».

فيتضح إذن من هذه النبذة المقتطعة من كتاب الاقتصاد ، أن ابن زهر حين قوله غلط الصانع يقيم الصفة مقام الاسم الموصوف ، ويجرد لفظة الصانع من معنى الحذق والمهارة فلا يجعل لها غير دلالة واحدة وهي الطبيب الذي يزاول عمل اليد أي ما نسميه اليوم بالجراحة .

ويبدو أن المصطلحين صانع اليد وعمل اليد اللذين استعملا في الأندلس منذ زمن أبي القاسم الزهراوي أو قبله ، دام استعمالها في اللغة العربية حتى القرن الحادي عشر الهجري على أقل تقدير . وإنما يدعونا الى هذا القول أن داود الأنطاكي المتوفى سنة ١٠٠٨ هـ ذكر في كتابه تذكرة أولي الألباب والجامع للعجب العجاب (القاهرة ١٢٨١ هـ ، ج٢ ص ٢٦٢ – ٢٦٣) ما يلي :

« وبطُ الخراج ونحوه وهو نوع من عمل اليد ... ومن ثم شرطنا احتياج صاحب عمل اليد الى الهندسة» . واستعمل الأنطاكي في تذكرته المصطلح صناعة اليد فقال (ج٢ ص ٣٣٠) :

« أول من تصدّى لإفراد صناعة اليد حُذّاق الهند كذا قُرّر في الطبقات والذي رأيت عن ابقراط أنه اختار أربعة من تلامذته فقال لأحدهم تصدّ لتقدير الطبيعة ، وقال للآخر استعمل نفسك في تحقيق ما يتعلق بالعين ،

وللآخر تصدّ لصناعة اليد ، وللرابع اضرب في الأرض لتحصيل أنواع النبات».

المصطلح جرائحي

أما لفظة الجرائحي فيرجح أنها استعملت أولاً في المشرق ، وأن استعمالها يعود الى القرن الرابع الهجري . وكان ممن استعملوا هذه اللفظة الطبيب ابن بُطلان البغدادي المتوفى في انطاكية سنة ٤٥٨ ه وذلك في كتابه دعوة الأطباء (الاسكندرية ١٩٠١ م) وهو كتاب أدبي وصفه في المقدمة بقوله :

« هذه رسالة دعوة الأطباء على مذهب كليلة ودمنة تشتمل على مزح يبسِمُ عن جِدّ وباطل ينطق عن حق ، وخير القول ما أغنى جده وألهى هزله صنفها أبو الحسن المختار بن الحسن بن بُطلان للأمير نصر الدولة أبي نصر أحمد بن مروان صاحب ميّافارقين وديار بكر » . وقد استعمل ابن بطلان في رسالته (ص٣٨) لفظة الجرائحيّ فقال :

« ثم شرب وقال لغلامه امض إلى تلميذي أبي جابر الفاصد وادعُه ومعه عودُهُ وجُز بصديقنا أبي أيوب الكحال وأبي سالم الجرائحيّ وقل لأبي موسى الصيدلاني بحياتي عليك إلا جعلتنا في هذا اليوم من زُبُنك (في الأصل زبونك) . فما كانت هنيهة حتى حضر القوم فسلموا فرددنا عليهم السلام» . وقال ابن بطلان في مكان آخر من رسالته (ص ٤٧) : « فشربت الجماعة ثم أومأ اليّ وقال يحتاج الجرائحيّ أن يكون عالماً بالتشريح ومنافع الأعضاء ومواضعها ليتجنب في فتح المواد قطعَ الأعصاب وأطراف العضل والأوتار والألياف» .

ووردت لفظة الجرائحي في كلام أسامة بن مُنقد الشّيْزري (٤٨٨-٥٨٤ه) وذلك فيما رواه في كتابه الاعتبار (تحقيق فيليب حتي ، برنستون ١٩٣٠) من القصص الشائقة التي وصف فيها ماخاضه من المعارك مع الافرنج في قلعة شَيْزر والمناطق المحيطه بها على العاصي الى الشمال الغربي من حماه. قال أسامة (ص٥٥) :

« وجُرِح عمي عز الدولة رحمه الله في ذلك اليوم عدة جراح منها طعنة طُعنها في جفن عينه السفلاني من ناحية المآق . ونشب الرمح في المآق عند مؤخر

العين فسقط الجفن جميعه وبقي معلقاً بجلده من مؤخر العين والعين تلعب لا تستقر . وإنما الجفون التي تمسك العين . فخاطها الجرائحي وداواها فعادت كحالها الأولى لا تُعرف العين المطعونة من الاخرى » .

وقال أيضاً (ص ١٤٦) :

« كان في أصحابنا من بني كنانة رجل أسود يقال له عليّ بن فرج طلعت في رجله حبة فتَخَبَّثتْ وتناثرت أصابعه وأنتَنت رجله . فقال الجرائحي ما لرجلك إلا القطع وإلا تلِفت . فحصّل عنده منشاراً وجعل ينشر ساقه حتى يغلبه فيض الدم ويُغشى عليه ، فإذا هو أفاق عاد إلى نشرها حتى قطعها من نصف ساقه وداواها فبرئت » .

وكان ممن أكثروا استعمال لفظة الجرائحي ورجحوها على أية لفظة أخرى بمعناها ، الطبيب المؤرخ ابن أبي أصيبعة (٥٩٦ - ٦٦٨ هـ) فقد ذكر في كتابه عيون الأنباء في طبقات الأطباء (القاهرة ١٢٩٩ هـ ج١ ص ٣٢٠) أن لعبيد الله بن جبريل بن بختيشوع المتوفى في مَيّافارقين بعد سنة ٤٥٠ هـ ، كتاباً عنوانه مناقب الأطباء ، وأنه أتم تأليفه سنة ٤٢٣ . وكان من عادة ابن أبي أصيبعة ، أن يُضمّن كتابه عيون الأنباء بعض ما ينقله من كتاب مناقب الأطباء ، ومما نقله عنه في ترجمته لأبي محمد بن زكريا الرازي قوله (ج١ ص٣١) :

« إنه لما عَمّرَ عضد الدولة البيمارستان الجديد الذي من طرف الجسر من الجانب الغربي من بغداد كانت الاطباء الذين جمعهم فيه من كل موضع أربعة وعشرين طبيباً ، وكان من جملتهم جماعة طبائعيون . قال عبيد الله وكان والدي جبرئيل قد أُصعد مع عضد الدولة من شيراز ورُتّب في جملة الطبائعيّين في البيمارستان وفي جملة الاطباء الخواص . قال وكان في البيمارستان من هؤلاء من الكحالين الفضلاء أبو النصر بن الدحلي ومن الجرائحيين أبو الخير وأبو الحسن بن تُفاح وجماعته ومن المجبرين المشار إليهم أبو الصلت » .

ويقول ابن ابي اصيبعة في مكان آخر من كتابه عيون الانباء (ج٢ ص١٤١) :

« كان بدمشق فاصد يقال له ابو الخير ، ولم يكن من المهرة فكان من امره ان فصد شاباً فوقعت الفصدة في الشريان فتحير وتبلد وطلب قطع الدم ، فلم يقدر على ذلك فاجتمع الناس عليه . وفي اثناء ذلك اطلع صبي عليه فقال يا عماه افصده في اليد الاخرى ، فاستراح الى كلامه وفصده من يده الاخرى فقال شد الفصد الاول ، فشده ووضع لازوقاً كان عنده عليه وشده فوقف جرية الدم . ثم مسك الفصدة الاخرى فوقف الدم وانقطع الجميع . ووجد الصبي يسوق دابة عليها حمل شيحٍ فتشبث به وقال من أين لك ما امرتني به . قال انا ارى ابي في وقت سقي الكرم اذا انفتح شق من النهر وخروج الماء منه تجده لا يقدر على امساكه دون ان يفتح فتحاً آخر ينقص به الماء الاول الواصل الى ذلك الشق ، ثم يسده بعد ذلك . قال فمنعه الجرائحي من بيع الشيح واقتطعه وعلمه الطب ، فكان منه البيرودي من مشاهير الاطباء الفضلاء (توفي البيرودي في دمشق سنة نيف واربعمائة) .

وفي موضع آخر من كتابه عيون الانباء يقول ابن ابي اصيبعة (ج ٢ ص ١٧٩) :

« وحدثني ايضاً عنه انه كان معه في البيمارستان الكبير الذي انشأه نور الدين بن زنكي وهو يعالج المرضى المقيمين به ، فكان من جملتهم رجل بهاستسقاء زقي قد استحكم به فقصد الى بزله . وكان في ذلك الوقت في البيمارستان ابن حمدان الجرائحي وله يد طولى في العلاج » .

ففي الشواهد المتقدمة اذن ، دلالة على ان ابن ابي اصيبعة . لم يستعمل في كتابه عيون الانباء غير لفظة الجرائحي لتسمية الممتهن لعمل اليد تمييزاً له من سائر المشتغلين بصناعة الطب ، فكان على نقيض معاصره ابن القف الذي سمى كتابه في عمل اليد بالعمدة في صناعة الجراحة ، وذلك في زمن كان الشائع فيه استعمال اللفظتين الجرائحي وصانع اليد ، ولم يكن قد شاع

بعد فيه استعمال كلمة الجراح . ومما يثبت انكار ابن ابي اصيبعة لكلمتي الجراح والجراحة ورفضه استعمالها ، انه في ترجمته لابن القف في كتابه عيون الانباء (ج ٢ ص ٢٧٤) قال ما يلي :

« وخدم ابو الفرج بن القف بصناعة الطب في قلعة عجلون وأقام بها عدة سنين ثم عاد الى دمشق وخدم في قلعتها المحروسة لمعالجة المرضى ، وهو محمود في أفعاله مشكور في سائر احواله . وله من الكتب كتاب الشافي في الطب ، شرح الكليات من كتاب القانون لابن سينا ست مجلدات ، شرح الفصول كتابين ، مقالة في حفظ الصحة ، كتاب العمدة في صناعة الجراح عشرين مقالة علم وعمل ، يذكر فيه جميع ما يحتاج اليه الجرائحي بحيث لا يحتاج الى غيره ، كتاب جامع الغرض مجلد واحد ، حواش على ثالث القانون لم يوجد ، شرح الاشارات مسودة ولم يتم ، المباحث المغربية ولم تتم ، توفي في جمادى الاولى سنة خمس وثمانين وستمائة والله اعلم » .

وقد دامت لفظة الجرائحي شائعة الاستعمال حتى القرن التاسع الهجري او بعده ، فان احمد بن علي القلقشندي (٧٥٦ – ٨٢١ ﻫ) ذكر في كتابه صبح الاعشى في قوانين الانشا (القاهرة ١٣٣١ ﻫ ج ٤ ص ١٩٤) ما يلي: « ... من الوظائف في دمشق وظائف ارباب الصناعات ، فمنها رياسة الطب ورياسة الكحالين ورياسة الجرائحية ، وكلها على نحو ما تقدم في الديار المصرية ». وبما أن القلقشندي أتم تأليف كتابه صبح الاعشى سنة ٨١٤ ، فان قوله على نحو ماتقدم في الديار المصرية يدل على ان لفظة الجرائحي التي استعملت في العراق في القرن الخامس الهجري كانت لا تزال مستعملة في الشام ومصر في القرن التاسع او بعده ، كما دام استعمال المصطلح صانع اليد في الشام الى مابعد القرن الحادي عشر . وكذلك فان لفظة الجراح التي ُيظن ان ابن القف كان اول من استحدثها في الشام في القرن السابع ، لايبعد انها كانت تستعمل بين آن وآخر في الوقت الذي كان فيه المصطلحان صانع اليد والجرائحي شائعي الاستعمال

وكما يلاحظ فان القلقشندي جمع الجرائحي على جرائحية اي بزيادة الهاء ، في حين ان ابن اصيبعة جمعها جمعاً سالماً فقال جرائحيون وجرائحيين . ومما يبدو لدى الاستقصاء ايضاً ان لفظة الجرائحي ، وإن بدأ استعمالها على الارجح في القرن الخامس ، فقد سبقها استعمال كلمة الجرائح على انها جمع جراحة اي جرح فقالوا معالج الجرائح بدلاً من الجرائحي . والدليل على ذلك ان القاضي المحسّن ابن علي التنوخي (٣٢٧ – ٣٨٤ هـ) ذكر في كتابه نشوار المحاضرة (بيروت ١٩٧١ ، ص ٢ – ٧ من المقدمة) أسماء أصحاب المناصب والاعمال والمهن ، ومنهم معالجو الجرائح فقال : « . . . من أخبار الملوك والخلفاء والكتاب والوزراء . . . والعروضيين والشعراء . . . والاطباء والمنجمين والكحالين والفصادين والأساة والمجبرين ومعالجي الجرائح والقمائحيين[1] . . . الخ . » فاستعمال القاضي التنوخي المركب الاضافي معالجي الجرائح بدلاً من الجرائحيين يدل على أن لفظة الجرائحي لم تكن بعد قد استحدثت في عصره ، وأن اللفظة جرائح استعملت قبل ان نسبوا اليها باللفظة جرائحي التي أكثر ابن أبي أصيبعة من استعمالها نقلاً عن ابن بطلان وعبيد الله بن جبرئيل .

متى وضع المصطلحان عمل اليد وصانع اليد

أما المصطلح عمل اليد الذي تقابله لفظة الجراحة في هذا العصر ، فيرجح

---

(١) القمائحيون جمع قمائحي كلمة مولدة لم تذكرها المعجمات ، وهي النسبة الى قمائح جمع قميحة كفصيلة وفصائل وقبيلة وقبائل . والقميحة هي الدواء المُعد سفوفاً او مسحوقاً ليستفّه المريض . فالقمائحيون هم الذين يركبون القمائح أي الأدوية المسحوقة ليأخذها المريض استفافاً . واذا تُوُسّع في اللفظة فالقمائحيون هم الصيادلة ، وهذا على الأرجح ما عناه القاضي التنوخي في نِشوار المحاضرة .

وقال أحمد تيمور في مقاله تفسير الألفاظ العباسية في نشوار المحاضرة (مجلة المجمع العلمي العربي ، م٢ ص ٢٩٢) القمائحيون صانعو القمائح او المعالجون بها ، وقد شاعت عند المولدين النسبة الى الجمع في أمثال هذه الصناعات كالجرائحي والحشائشي والطبائعي .

المشتغلون بتاريخ الطب العربي أنه نشأ في المشرق وذلك في صدر الدولة العباسية حين نشطت حركة الترجمة والتعريب لكتب الطب اليونانية ، فوُضع إذ ذاك المصطلح عمل اليد ترجمة عن اللفظة اليونانية التي تقابله وهي cheirourgia ثم انتقل المصطلح العربي الى المغرب فاستعمله الزهراوي في كتاب التصريف كما استعمله ابن زهر في كتاب التيسير . أمـــا ان المصطلح عمل اليد مترجم عن اليونانية cheirourgia فلأن هذه اللفظة مركبة من cheir أي يد و ergon أي عمل . وتصادف البادئة -cheir في عدد من الالفاظ الفرنسية والانكليزية من طبية وغير طبية ، ومثال هذه الالفاظ :

chiromégalie الفرنسية ويقابلها بالانكليزية cheiromegaly وتعنيان ضخامة اليدين و cheirospasm الفرنسية ويقابلها بالانكليزية cheirospasm وتعنيان تشنج عضلات اليد و chiromancie الفرنسية ويقابلها بالانكليزية chiromancy وتعنيان قراءة خطوط الكف وغير ذلك .

وكما أن اللفظة اليونانية cheirourgia ترجمت الى العربية ، فقد نقلت عنها اللفظة اللاتينية chirourgia وهذه أخذت عنها اللفظة الفرنسية القديمة cirurgie التي تولدت منها اللفظة الفرنسية الحديثة chirurgie واللفظة الانكليزية المحرفة surgery أي جراحة . وأما المصطلح صنع اليد الذي استعمله ابن زهر نقلاً عن المشرقيين ، وتقابله لفظة الجراح التي قد يكون ابن القف أول من ابتكرها ، فهو ايضاً مترجم عن اليونانية cheirourgos أي عامل باليد او جراح ، وهذه اخـــذت منها اللفظتان chirurgien [1] الفرنسية و surgeon الانكليزية وتعنيان الجرّاح .

(١) جاء في معجم أصول الألفاظ الفرنسية أن اللفظتين chirurgie و chirurgien بدأ استعمالها في فرنسا في القرن الثاني عشر .

أقوال المعجمات

أسهبت المعجمات قديمها وحديثها في إيراد صيغ الصفات المشتقة من الفعل صَنَع والدالة على المهارة والحذق بعمل اليدين ، كالصِّنع والصَّنْع والصَّنيع والصَّنَع والصَّنيع والصَّنيعة والصَّناع، فأوردتها مفردة ومثناة ومجموعة ومجردة من الإضافة ومضافة الى اليد او الى اليدين حقيقة ومجازاً . وقد جاء عن الصَّنَع مثلاً رجلٌ صَنَعٌ وصَنَع اليد وصَنَع اليدين ، ومن المجاز رجل صَنَع اللسان ولسان صَنَعٌ. وجاء عن الصَّناع رجل صَنَاع اليد وصَنَاع اليدين وامرأة صَنَاعٌ وصناعُ اليد وصَنَاعُ اليدين. وقال الراجز في صفة المرأة : وهي صناعٌ باللسان واليدِ . وفي حديث عمر حين جرح قال لابن عباس انظر من قتلني فجال ساعة ثم أتاه فقال غلام المغيرة بن شعبة ، فقال الصَّنَع ، قال نعم ، قال ماله قاتله الله ، والله لقد كنت أمرت به معروفاً .

وقال ابن بَرّي : والذي اختاره ثعلب رجل صَنَع اليد وامرأة صَنَاعُ اليد فيجعل صناعاً للمرأة بمنزلة كَعَاب ورَدَاح وحَصَان . وقال ابن جِنّي : قولهم رجل صَنَعُ اليد وامرأة صَنَاعُ اليد دليل على مشابهة حرف المدّ قبل الطرف لتاء التأنيث ، فأغنت الألف قبل الطرف مغنى التاء التي كانت تجب في صَنَعة لو جاء على حكم نظيره نحو حَسَن وحَسَنة .

على أن المعجمات العربية أوجزت كل الإيجاز فيما ذكرته عن الصانع ، فجاء فيها أنه اسم الفاعل للفعل صَنَع ، وزادت المعجمات الحديثة على ذلك أن الصانع من يعمل بيديه ومنه صانع الحدّاد والنجّار وغيرهما ، لمن يتعلم عندهم صناعتهم والصانع من يحترف الصناعة، ويستعمل المولدون الصانع بمعنى الخادم ج صُنّاع. وعليه فان الصانع لم تذكره المعجمات مضافاً الى اليد او الى اليدين كالصَّنَع والصَّنَاع للدلالة على الحذق والمهارة في عمل اليدين ، مع أن الفعل صَنَع يتضمن في مواضع معينة معنى إجادة العمل وإتقانه كما في قول لبيد :

لعمرُك ماتدري الضواربُ بالحصى ولا زاجراتُ الطيرِ ماالله صانِـعُ

غير أن الفعل صَنَع في مـواضع أخرى لايؤدي إلا مايؤديه الفعل عَمِلَ كقول الشاعر :

وارحمتا للغريب بالبـلد النازح ماذا بنفسه صَنَعا
فارق أحبابَه فما انتفعوا بالعيشِ من بعدِه ولاانتفَعَا

وعلى نقيض ماجاء في المعجمات الحديثة عن الصانع ، فقد نسبت هذه المعجمات الى الصانعة معنى الحـذق والمهارة ، ولكن باضافتها الى اليدين فقالت امرأة صانعة اليدين أي حاذقـة ماهرة في عمـل اليدين . وقـد كان معجم محيط المحيط (صدر سنة ١٨٧٠) أول المعاجم الحـديثة التي ذكرت ذلك عن الصانعـة ، واقتدى به سائر المعاجم التي صدرت بعده ، خـلا معجم متن اللغة (صدر سنة ١٩٦١) فانه خالفها جميعاً فلم يذكر الصانعة مضافة الى اليدين ولم ينسب اليها معنى إجادة العمل ، وهو بهذا يكون قد نحا نحوَ المعجمات القديمة التي اقتصرت على قولها الصانعة مؤنث الصانع .

يدل ماتقـدم إيضاحه على أن ابن زهر حين استعماله للمصطلح صانع اليد لم يكن مضمّناً له معنى الحذق والمهـارة في عمل اليد ، وإنمـا أراد به شيئاً واحداً مُعَيّناً وهو ذلك الطبيب الذي يعالج المريض بيديه مستعملاً في عمله ما استطاع اكتسابه في سالف حياته من الخبرة والدربة ، لاسيما وأنه قد يكون ممن استعملوا المصطلح صانع اليد نقـلاً عن المشرقيين الذين استحدثوا هـذا المصطلح ترجمة عن مقابله باليونانية كما سبقت الاشارة اليه .

ويدل بناء الكلمة جرائحيّ على أنهـا نسبة الى الجرائح التي استعملها القاضي التنوخي كما تقدم ذكره ، مما يحمل على الظن بأنها استحدثت لتكون جمعاً للمُفرد جراحة بمعنى الجُرح ، ولو لم تَرِد هـذا الجمع في معجمات اللغـة ، وإنما نصت

المعجمات على أن جراحة تجمع على جِرّاح لاعلى جرائح . وجاء في تاج العروس وزن فِعال إن لم تلحقه الهاء فهو اسم لما يجعل به الشيء كالآلة ، فإن لحقته الهاء فهو اسم لما يشتمل على الشيء ويحيط به كاللفافة والعِمامة والقِلادة . اهـ . قلت وهذه تجمع على فعائل ، ومع أن الجراحة لاتحتمل معنى الإشتمال والإحاطة فقد جمعت على جرائح ، أي أنهم ولّدوا لهـا جمعاً لم تنص عليه كتب اللغة . ويستدرك على ذلك أن الجراحة تُجمع على جِراح فكان من المستطاع أن ينسب اليه فيقال جِراحيّ . وجاء في محيط المحيط الجِراحيّ الذي يعالج الجراح وصنعته الجِراحة ، والعامة تقول جرائحيّ للمفرد وجرائحية للجمع ، والجرّاح الجراحيّ .

وأما لفظة الجِراحة التي تعني في الاصطلاح الحديث فرعاً من الطب يتناول معالجة الجِراح كما يتناول معالجــة بعض الأمراض بوساطة الآلات القاطعة وسواها ، أو باليدين الخاليتين من الآلات ، مما لا تتيسّر معالجته بالأدوية ، فانها لم ترد بهذا المعنى في المعجمات القديمة نظير لسان العرب والقاموس وتاج العروس مع أن هذه المعجمات أُلّفَتْ بعد القرن السابع الهجري أي بعد زمن ابن القف ، ولكن ورد في هذه المعجمات أن الجِراحة تعني الجرح وجمعها جِراح ، وجاءت في قول المتنبي :

وشكيّتي فقــد السقام لأنه ... قد كان لما كان لي أعضاءُ
مثّلت عَينَك في حشاي جِراحة ... فتشابها كلتاهما نجــلاءُ

وتُجمع الجِراحة على جراحات ومنه قول الآخر :

جراحات السِّنان لها التآم ... ولا يلتامُ ماجرح اللسانُ

وكذلك لفظة الجَرّاح التي تعني في مفهومنا الحديث الطبيب الذي يزاول الجراحة ، فانها لم ترد في المعجمات القديمة المذكورة بهـذا المعنى ، ولكن ورد

فيها أن الجرّاح على وزن شدّاد اسم عَلَم ويكنى به فيقال أبو الجرّاح وابن الجرّاح . وقد وردت اللفظة جراحة بمعنى فرع من الطب في المعجمات العربية الحديثة، كما وردت فيها الألفاظ جرّاح وجِراحي وجراحيّ لمن كانت صَنْعتُهُ الجِراحة . وفي البستان الجراحة مولدة ، وفي المعجم الوسيط الجراحي مولدة والجراحة والجرّاح محدثتان . وأما المصطلحان صانع اليد وعمل اليد فلم يرد لهما ذكر في المعجمات بالمعنى الذي تؤديه لفظتا الجراح والجراحة .

الخلاصة

يؤخذ مما تقدم أن اللفظتين جراحة وجراح لم تكونا معروفتين في زمن أبي القاسم الزهراوي وزمن أبي مروان عبد الملك بن زهر ، وإنما كان المصطلحان المستعملان صانع اليد وعمل اليد ، ولم يستحدث المصطلحان جراحة وجراح إلا في أواسط القرن السابع الهجري والثالث عشر الميلادي أي في زمن أبي الفرج موفق الدين يعقوب بن القفّ . وقد عادت اليوم المصطلحات صانع اليد وعمل اليد وصناعة اليد والجراحيّ والجراحيّ من المصطلحات المُمَاتة[1] وبقي المصطلحان جراحة وجرّاح لأن الزمن اثبت فضلهما على المصطلحات القديمة ، والبقاء للأصلح في عالم الألفاظ كما هو في عالم الأحياء .

ميشيل الخوري

---

(١) في الصحاح الموت ضد الحياة وقد مات يموت ويمات . وأماته الله وموّته شدّد للمبالغة ، وهكذا في سائر المعجمات القديمة فلم يرد فيها استعمال أمات مجازاً للفظ الذي يترك استعماله . وفي محيط المحيط وأقرب الموارد وهما معجمان حديثان أميت اللفظ على المجهول ترك استعماله فهو مُمات

مشروع العربيَّة الأساسيَّة

عرض المشروع وتبيان خطره على الفصحى

الدكتور عمر فروخ

« العربية الأساسية » تعبير مثل « الفرنسية الأساسية » و « الانكليزية الأساسية » مُدركٌ في الدراسات الحديثة للغات ، يدور على ان في كل لغة قسمين من الكلمات ومن التعابير ، قسماً يكثر وروده في الكتابة والتخاطب (وذلك ما سماه العرب : فصيحاً) ثم قسماً قد قلّ وروده في الكتابة والتخاطب في عصر من العصور او بطل مرة واحدة (وذلك ما سمّاه العرب : الغريب والحوشيّ او الوحشيّ) . هذا المدرك باسمه الجديد « العربية الاساسية » جاءنا من الغرب وأخذ به نفر من العرب ، وذلك أمر مفيد اذا اقتصر العمل فيه على الجوانب السليمة لأنه في الحقيقة « تعداد احصائي » للكلمات والتعابير لمعرفة تواتر بعضها بالاضافة الى بعض ، فالكلمة التي ترد في نصوص مختلفة معينة عشر مرات أفضل عندهم من الكلمة التي ترد في تلك النصوص نفسها خمس مرات .

والغاية من هذا المقال ليست البحث المطلق في مدرك « العربية الأساسية » من حيث هي موضوع عام نظري ، ولكن الغاية بسط « هذا المشروع » الذي وضعته (للبنان ولعدد من الاقطار العربية) مؤسسة فورد الاميركية وهي التي تموّله . والداعي الى عقد هذا المقال اليوم هنا تنبيه افكار العاملين في حقل اللغة العربية الى الاخطار التي ينطوي عليها هذا المشروع في الجانب المنوي تطبيقه .

فقد انعقد في بلدة برمانا (لبنان) — في الرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر من شهر حزيران من عام ١٩٧٣ – مؤتمر لتحديد « اللغة العربية الأساسية » دعا اليه المركز التربوي للبحوث والانماء (في وزارة التربية الوطنية ، لبنان) واستضافت المدعوين الى المؤتمر مؤسسة فورد المذكورة .

في أثناء الجلسات الرسمية للمؤتمر وفي الفترات المتعددة بين الجلسات ، جرت بحوث واقتراحات وملاحظات جعلتني أوجس خيفة شديدة من المشروع . ورأى نفر من المؤتمرين — وفيهم اشخاص تربطني بهم صلات وثيقة او غير وثيقة — أن خيفتي في غير موضعها . من أجل ذلك أحببت أن أعرض هذا المشروع كما عرضه أصحابه أولاً ثم أبدي عدداً من الملاحظات التي تثير مخاوفي ، وأجعل اخواني في مجمع اللغة العربية حكما . فاذا كانت مخاوفي متوهمة شكرت الله على أنه قد قيّض للغة العربية جماعة جديدة تقوم على خدمتها ؛ وان كانت مخاوفي في موضعها استعنت باخواني على درء السوء عن لغتنا الشريفة .

حضر هذا المؤتمر عدد قليل من اللبنانيين ونفر من العرب غير اللبنانيين وكثرة من الاجانب لفت نظري ان جلهم من الرهبان اليسوعيين .

١ – أهداف المشروع المعلنة :

في المشروع الذي وزعه المركز التربوي للبحوث والانماء على أعضاء المؤتمر اهداف منها :

(ا) دراسات احصائية لمفردات العربية الفصحى الحالية و (المفردات) العامية اللبنانية ولتراكيبها النحوية ، وبشكل أخص حساب التواتر والتوزع وحساب درجة التناول للكلمات المحسوسة .

في هذا الهدف أشياء تحتاج الى تفسير ، لأنها كانت في المؤتمر موضوع نقاش كثير متشعب . ان الدراسة الاحصائية لمفردات اللغة العربية الفصحى ستتناول

اللغة العربية الحالية (أي الكتب والمجلات والجرائد اليومية مما نشر في عام ١٩٦٠ وما بعده الى اليوم ، يضاف الى ذلك أحاديث الراديو والتلفزيون باللغة المكتوبة أو المحكيّة . كما أن التعداد سيتناول كثيراً من كتب القصص والمسرحيات التي تلجأ إلى الحوار باللغة المحكية ، أي العامية ، وسيتناول ايضاً تسجيلات للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين الخامسة والتاسعة) . هذا الهدف يفترض ان اللغة الفصحى مستقرة القواعد محدودة المعالم ولذلك يوجه الاهتمام الى « التراكيب النحوية للغة العامية اللبنانية في أول الامر ، ثم تطبق نتاج دراسة التراكيب في العامية اللبنانية على عاميات البلاد العربية الاخرى .

ويهتم هذا الهدف بكثرة ورود الكلمات في اللغة المكتوبة (الفصحى) واللغة المحكية (العامية) ، وبتوزع تلك الكلمات (في المناطق المختلفة والبيئات المختلفة) وحساب درجة التناول (أي قبول الكلمات التي لا تظهر في الاحصاء ولكنها ضرورية لنا . مثال ذلك ، إذا وجدنا بعد تمام الاحصاء ان كلمات مثل: عرف ، مثلث ، كوكب ، جماد ، الخ لم تظهر في التعداد « تناولناها » — أي « أضفناها » الى لائحة الكلمات المعدودة) . والمقصود بالكلمات المحسوسة الكلمات الدالة على أجسام مادية متحيزة : خبز ، ثوب ، باب ، الخ .

(ب) مقارنة بين الأدباء والعصور والبلدان واللغات العامية

يقول المشرفون على المشروع إن عدداً من الكلمات والتعابير في اللهجات العامية عام في عدد من البلدان ، فتؤخذ هذه الكلمات اولاً « بعد أن تقوم البلاد العربية بما يقوم به الآن لبنان — او يقام به باسم لبنان !» وحرص نفرمنا على ان تعد مفردات القرآن والحديث ومفردات عدد من الكتب العربية السهلة الأسلوب ككتاب كليلة ودمنة وكتاب الاغاني وكتاب النظرات للمنفلوطي ، ولكن المشرفين على المشروع — ومعهم كثرة المدعوين الى المؤتمر — رفضوا ذلك. لقد كانت حجتنا أن الطفل العربي يسمع القرآن كلّ يوم من الاذاعات إلى جانب

تعلّمه القرآن الكريم في المدرسة والحفظ منه غيباً . من أجل ذلك يصبح عدد كبير من مفردات القرآن من ثروة التلميذ اللغوية كسورة الفاتحة مثلا : « الحمد لله ربّ العالمين ، الرحمن الرحيم ، مالك يوم الدين ، إياك نعبد وإياك نستعين » الى آخر السورة ، ولكن الرفض استمر .

(ج) وضع قواميس حديثة فعلاً

القصد من هذه القواميس ان تضم الكلمات التي تظهر في التعداد الاحصائي ، مع ما يضم اليها من كلمات التناول (انظر ماتقدم ، قبل بضعة عشر سطراً) ، بقطع النظر عما ورد في المعاجم العربية .

(د) يستفيد من هذا المشروع أولاد اللبنانيين في مرحلة التعليم الابتدائي ، لمساعدتهم على الانتقال من العامية اللبنانية التي يتكلمون بها ، الى العربية الفصحى التي يجب ان يتعلموها في المدرسة » .

في هذا الهدف أمر بات . لن يكون في كتب التعليم الابتدائية إلا الكلمات التي خرجت بالاحصاء من البيئات المعينة والكتب المعينة (أنظر فوق ثم انظر ما سيأتي في قوائم الاسماء المحصاة) . ومعنى هذا قطع التلميذ عن الأسلوب الفصيح والألفاظ الفصحى التي مرت في التراث القديم وقصر معارفه اللغوية على ما ألّف في السنوات العشر الأخيرة مع الألفاظ التي يستعملها الطفل في بيته . واعتراضنا كان أننا نعلم التلميذ اليوم باللغة الفصحى ثم تبقى لغته ضعيفة. فاذا نحن بدأنا تعليمه بالعامية فكيف يرجع الى الفصحى بعد ذلك ؟

(هـ) وضع نتائج هذه الدراسات الإحصائية بتصرف الباحثين اللبنانيين والأجانب لمختلف الدراسات اللاحقة .

بما أن التعداد الإحصائي سيشمل مليوني كلمة (أو أكثر ، انظر ماسيأتي) فإن واضعي الكتب المدرسية المرحلة الابتدائية لايحتاجون الى مثل هذا العدد الضخم . من أجل ذلك ستوضع نتائج هذا التعداد بين أيدي أولئك (الذين

يريدون أن يضعوا لغـة صناعية للبنان مأخوذة من الألفاظ الحديثة – في مدى عشرة الأعوام الأخيرة – ومن كلمات اللغة الحالية وتراكيبها مما يجري على أقلام كتّاب الكتب القصصية والمحاورات المسرحية وما يسمع في الاذاعات وما يستخدمه الأطفال ومن فوقهم في اللغة المحكية) .

٢ – الوسائل المحققة لأهداف المشروع :

مرّ معنا أن القائمين بالمشروع يحاولون أن يحصوا مليوني كلمة ثم يحسبوا تواترها (نسبة تكرار بعضها الى بعض) . هـذه الكلمات المليونان ستؤخذ من الصحف والمجلات والكتب التي صدرت في عشر السنوات الأخيرة في عـدد من البلدان العربية ومن أقـوال ونشرات باللغة المكتوبة (الفصحى) ومن إذاعات باللغـة المحكيـة (العاميّة) . ثم إنهم سيحصون التراكيب ويحصون الأوجه النحوية في اللغة العاميّة .

وسيلجأ القائمون على المشروع الى إحصاء هذه الكلمات بوساطة العقل الألكتروني (ولكنّ هذا العمل الفنّي لاصلة له بما نذهب اليه في هذا المقال) .

٣ – ظاهر المشروع المعروض وباطنه الملموح :

إذا نظرنا الى ظاهر المشروع في العناوين بدا وكأنّ الغاية منه تعـداد الكلمات في اللغة العربية لمعرفة تلك الكلمات التي تتكرر كثيراً في الكتابة وفي التخاطب الرفيع لاستخدام ما يكثر وروده منهـا في تأليف الكتب المدرسية للمرحلة الابتدائية . بهذا بـدأ الكلام في المؤتمر ، ولكن الكلام حدث فيـه استطراد فيما بعد حتى انقطعت الصلة بينه وبين اللغة الفصحى أو كادت .

ثم إننا إذا تفطـنّا لمدلول الكلام في متن المشروع وقارنـّاه بالمناقشات التي دارت ، وخصوصاً حينما يسترسل الأعضاء الأساسيون (ينطلقون في الكلام على السجية) رأينا أن الاهتمام الاول بالمشروع ، في جانبه العملي ، منصبّ على

اللغة العامّية وحدها . لقد قال أحدهم : « نحن الآن لا تهمّنا التراكيب في اللغة الفصحى . المهم عندنا الآن اللغة الحالية ».

٣ - وجوه الاعتراض على المشروع :

(ا) في الناحية المنطقية :

يريد القائمون على المشروع أن يعدّوا مليوني كلمة (وهم يقصدون : مليوني لفظة) . يقدّرون أنّ صفحة الكتاب تضمّ مائتين وخمسين كلمة ، هذا إذا نحن عددنا : وقد ، فكانت ، سيستقبلهم ، فسيكفيكهم ، وسمعناهم ، كلمات . إن هذه في الحقيقة ألفاظ خمس تتألف من سبع عشرة كلمة .

إن القائمين على المشروع ذكروا أنهم سيعدّون « سيستقبلهم » - والكلمة « سيستقبلهم » مثل هم ضربوه - ثلاث كلمات : ـ / يستقبل / هم .

إذا كانت غاية المشروع اختيار الكلمات الكثيرة الدوران في الكتابة والخطاب لتأليف كتب مدرسية للسنوات الثلاث الأولى من المرحلة الابتدائية، فلماذا العمل على مليوني كلمة، والحاجة الى سبعمائة كلمة ؟ وإذا كانت هذه الكلمات لتأليف كتب مدرسية ، فما الوجه في جمع الكلمات العامّيّة (راجع مايلي في نماذج الكلمات) ولماذا — فوق ذلك — العمل المنظّم على تراكيب اللغة العامّية وصوتياتها وصرفها ونحوها ؟ .

(ب) في الناحية الواقعيّة :

في أثناء المناقشات في الجلسات وفي الفترات بين الجلسات ورد كلام كثير على تبسيط اللغة العربية في سبيل سهولة تعليمها للأطفال اللبنانيّين والأجانب . ومن الأمثلة التي جرى الكلام فيها (في معرض الشكوى القريبة من الاقتراح) أمـــور منها :

— الاقتصار على الجملة الاسمية . إن الطفل يقول : جاؤا الأولاد ، الأولاد جاؤا . وبما أن اللغة الفصحى تجيز « الأولاد جاؤا » (واللغات الأجنبية الحالية

مقتصرة على الجملة الاسمية) ، فلماذا لايكون الاقتصار في كتب التعليم على الجملة الاسمية (ومن شاء فيما بعد ان يستعمل الجملة الفعلية فله أن يفعل ذلك) ؟

ـ المثنّى صيغة لانستعملها في اللغة المحكيّة ، فلماذا لانقول : الرجلان جاؤا (مكان الرجلان جاءا) ؟ ولماذا لانجعل الجمع كل مازاد على اثنين (مثل اللغات الأجنبية) ؟

ـ في اللهجة العاميّة (وفي اللهجات العربية العاميّة) كلمات كثيرة تدل على أشياء حسيّة في الأكثر ، وعلى مدارك (معان) أيضاً ، ليس لها مايدل عليها في اللغة الفصحى ، فلماذا لاتفتح أبواب اللغة أمام هذه الأشياء والمدارك ؟ ـ هذه الملاحظة وردت عدداً من المرّات في أثناء الاجتماعات . وكنت أسأل عن مثَل ،فيقال : « بنتوفل ـ شورت ـ فستان ـ طنجرة ، الخ » . ثم يقولون : لماذا لاتدخل هذه الكلمات في اللغة العربية ؟ وقال بعضنا في الاجتماع : هنالك : قدر (بكسر القاف) للدلالة على ماتدل عليه «طنجرة» ! فقيل له : لا ! «طنجرة» غير القدر ، والطفل يقول طنجرة ولايقول قدر !

ـ وكذلك وردت ملاحظة حول الأسماء الخمسة ، واستغرب بعضهم قائلاً : لماذا لايقال : جاء أبو سعيد ... رأيت أبو سعيد ... (والواقع أن عدداً من الصحف في لبنان تستعمل الصيغة « أبو فلان » في جميع أحوال الاعراب) .

ـ وذكر بعضهم أن أمين الخولي (ت ١٩٦٦) ـ وهو عضو مجمع اللغة العربية في القاهرة ـ كان قد اقترح الاقتصار في جمع المذكر السالم على صيغة «فاعلين» ، فيقال : جاء الرجال الصالحين ورأيت الرجال الصالحين ...

ـ وذكر بعضهم الممنوع من الصرف ثم قال : « ما الضرورة له ؟ ولماذا لانجري جميع الأسماء مجرى واحداً في الإعراب ؟

ـ وذكر بعضهم الفرق بين المبتدأ والخبر ثم بين الفعل والفاعل وقال : سواء أكان الاسم قد أعرب مبتدأ أو فاعلا ، أليست نسبته إلى الخبر أو إلى الفعل واحدة . وقيل في الردّ على هذا : إنّ في اللغة العربية لفظ « مسند »

و « مسند اليه » يقومان مقام المبتدأ والفاعل ومقام الخبر والفعل. فكان ردّ أنصار التبسيط هذا أن التسميات النحوية في اللغة العربية ليست منطقية ثم هي بعيدة عن مألوف الطفل .

– وذكر بعضهم همزة «انّ» فقال : لماذا هذا التعقيد في فتح همزة «انّ» مرّة وكسرها مرّة ؟ لماذا لاتكون مفتوحة مطلقاً ؟

– وذكر بعضهم عدداً من أبواب النحو وقال: ليس من الضرورة الاحتفاظ بهذه الأبواب . ثم ضرب مثلا على ذلك «الحال» وقال إنّ الطفل يقول : الولد جاء ماشي ! فلماذا نفرض عليه أن يقول : جاء الولد ماشياً .

– وقدّم القائمون على المشروع لائحتين من «الأسماء المحسوسة» جمعوها من أفواه الأطفال في مدرستين معيّنتين (وذكروا أنهم سيجمعون كلمات من مدارس ذات اتجاه آخر فيما بعد) .

وقدّم القائمون على المشروع مثلين من الأسماء الحسيّة أحدهما من أسماء البيت (ماعدا الأثاث) يعنون أسماء أقسام البناء، وثاني المثلين من أسماء الثياب. أخذوا هذه العيّنات من المدارس ذات اللغة الفرنسية . كانوا يطلبون من التلميذ الطفل (باللغة الفرنسية أن يكتب أسماء الملابس التي يعرفها أو يتذكّرها ولكن يقولون له : en arabe – أي بالعربية – ولم يقولوا لهذلك «باللغة العربية» لئلا ينصرف ذهنه ، كما قالوا هم ، الى اللغة الفصحى) . جمعوا بهذه الطريقة نحو أربعة آلاف وخمسمائة كلمة اجتمع منها اثنان وخمسون كلمة مختلفة تكرّر أعلاها نسبة ثلاثمائة واثنتين ثمانين مرة وتكرر أدناها نسبة خمس مرات .

وفي مايلي نموذج من هذه الكلمات :

قميص (٣٨٢ مرة) ، بنطالون (٢٦٩) ، كنزة (٢٦١) ، كلسات (٢٤١) حذاء (٢٣٨) ، فستان وفسطان (٢٣٤) ، سروال وشروال (٢١٢) ، طربوش (٢٠٠) ، قبعة (١٩٦) ، جاكيت (١٩٠)، تنّورة (١٨٠) ، كفوف (١٤٧)

شورت (١٤٥) ، كبّوت (١٤٤) ، معطف (١٤٢) ، زنّار (١٣٢) ، كرافات (١٣٠) . . . .

وأما الكلمات التي وردت أقل من مائة مرة فمنها (على غير نسق معين هنا) : ساعة ، سوف (؟) ، جوارب ، عباية ، جزمة ، كلسون ، بيجاما ، بلوزه ، برنيطة ، مايو وميّو ، كيلوت ، سوتان (سوتيان ؟) ، كولان ، ايشارب ، سالوبيت ؟ ، صبّاط ، ترانشكوت ، فلانيل وفنيلا ، سكربينة . . . .

وسألت عن الغاية من عدّ هذه الكلمات ، فقيل لي : نريد أن نعرف لغة الطفل فنرى ما له مقابل منها في اللغة الفصحى فنأتي به ، ونرى مالا مقابل له في الفصحى فنبحث له فيها عن مقابل . ولما ذكرت أن مجامع اللغة العربية ومكاتب التنسيق تولّتْ مثل هذا العمل زمناً طويلاً وأن الأستاذ محمود تيمور حفظه الله قد عني عناية كبيرة بوضع ألفاظ الحضارة ، (وأسماء الملابس داخلة في ألفاظ الحضارة)، عادوا بي الى الجواب القديم : تلك أسماء غير مألوفة في نطاق الطفل. ثم ذكر أكثر من واحد أن هذه الكلمات التي تجري على لسان الطفل مدركها العامّي غير المدلول الفصيح على ما يشبهها ! وما دمنا في وضع كتب للأطفال ، فيجب في رأيهم إدخال ألفاظ الطفل في الكتب التي تؤلف له .

هذا عدد من الملاحظات على المناقشات التي جرت في مؤتمر برمّانا (لبنان) فيما يتعلق بمشروع « العربية الأساسية » أحببت أن يكون وصفاً (أو ريبورتاجاً بلغتهم) لم أرسله الى صحيفة يومية ، بل أرسلته الى مجلة مجمع اللغة العربية في دمشق لأضعه أمام إخواني وزملائي أعضاء المجمع حتى يروا فيه رأيهم .

إن كل مادار في مؤتمر برمّانا كان يولد فيّ شعوراً بأن الغاية الأولى والأخيرة من المؤتمر كان الاهتمام باللغة العامّية (وكان كثرة من المؤتمرين يقولون إنّني مخطىء في شعوري هذا ، وأرجو أن أكون مخطئاً) . ولم يكن الكلام على اللغة الفصحى إلاّ بالمعنى القائم على أن اللغة الفصحى هي « اللغة

القديمة » يتعلمها التلميذ فيما بعد ، إذا شاء ، كما يتعلم التلميذ الفرنسي والتلميذ الإنكليزي مثلاً ، اللغة اللاتينية او اللغة اليونانية . أما اللغة الحالية (فيما كتبوا وفيما قالوا) ، اللغة الحديثة ، لغة الطفل في البيت و « في حضن أمه » (والتعبير لهم) فهي اللغة العاميّة .

عمر فروخ

مشروع تحديد اللغة العربية الأساسية

مقدمة

١ ـ لماذا اللغات الأساسية :

١ – ١ - اللغات الأساسية واحدة من ضرورات عصرنا – وإذا كان تحديد اللغات الأساسية (الإنكليزية ، الفرنسية ، الإسبانية ، الروسية ، الألمانية ، التشيكية الخ . . .) بات ضرورياً ليس لتعليم الأجانب فحسب بل لحاجات تعليم السكان الأصليين أنفسهم ، فمردُّ ذلك إلى أن ظروف التعليم قد تغيرت كثيراً في العقود الأخيرة :

أ – إن تطور العلوم والتقنيات ووجوب تعليمها يختصران بطبيعة الحال الوقت المخصص للدروس اللغوية والأدبية ، ويحتمان جعل التعليم عقلانياً مبرمجاً وذا مردود يبلغ حده الاقصى .

ب - إن الضرورة التي أصبحت حيوية لاكتساب - ولحسن اكتساب - لغة أجنبية واثنتين وحتى ثلاث بالإضافة إلى اللغة القومية ، تحتم تعليم هذه اللغات تعليماً سريعاً وجيداً سواء بذلك اللغات الأجنبية واللغة أو اللغات القومية .

١ ـ ٢ اللغات الأساسية أمر ممكن في عصرنا .

إن العلوم الحديثة ومنها علم النفس (وخاصة علم النفس التمريني) وعلم الإحصاء واللسانيات (وبالأخص اللسانيات الكمية واللسانيات المطبقة على تعليم اللغات) والمعلوماتية ، تسهم اليوم في خلق إمكانات للقيام بتجربات وبحوث وحسابات لم يكن التفكير بزاولتها أمراً ممكناً في السابق ، وعلى افتراض أنه كان أمراً ممكناً كان ذلك يتطلب وقتاً ونفقات تتجاوز حدود المعقول .

٢ ـ الواقع اللغوي في العالم العربي :

يمكن تلخيصه بما يلي :

ـ من جهة لغة فصحى من الخليج الى المحيط شبه موحدة .

ـ ومن جهة ثانية طائفة واسعة من اللهجات المحلية تنتمي الى مجموعة ضيقة من اللغات العامية تتفاوت في بعدها عن اللغة الفصحى المشتركة ، وتتفاوت في بعدها الواحدة عن الأخرى من حيث الصوتيات والصرف والتراكيب والمفردات .

ويندر وجود لغات تتباعد الشقة فيها بين اللغة المكتوبة واللغة المحكية كما هي الحال في اللغة العربية . ولئن وجدت مثل هذه الشقة في كل اللغات التي تكتب فإنها في الغالب لاتحول دون التفاهم اللازم بين مستخدمي اللغتين .

وإذا صح القول : إن معظم الانتاج الشفوي عند الناطقين باللغة العربية هو باللغة العامية وإن معظم الإنتاج المكتوب هو باللغة الفصحى فلا يمكن الجزم بأن العربية الفصحى هي وحدها العربية المكتوبة ، وبأن اللغات العامية هي وحدها العربية المحكية . فاللغة الفصحى **محكية** في بعض المناسبات في الخطب والمحاضرات والمسرح والسينما والمقابلات والمناظرات سواء أكانت مذاعة أو متلفزة أم لم تكن ، حتى ولو كان القادرون على ذلك والذين يقومون به فعلاً بين العرب أقلية ضئيلة . كما أن اللغات العامية تكتب أحياناً في الأزجال والأغاني والحوار في بعض القصص والمسرح .

٣ – الواقع التربوي في العالم العربي :

بصرف النظر عن النقص في الإعداد عامة ولا سيما في الإعداد التربوي عند عدد كبير من مدرسي اللغة العربية ، وبصرف النظر عن التخلف في طرائق تعليم اللغة العربية ، وبصرف النظر عن سوء نوعية الكتب المدرسية ، لابد من الإقرار بأنه لا المدرس ولا المؤلف المدرسي ولا المسؤول عن التعليم ، يملكون الوسائل الأساسية والضرورية لاستنباط طرائق تعليم عقلانية ومتدرجة تصاعدياً .

٤ – لِمَ العربية الأساسية :

يمكن ان يعد بين الأصول الأساسية لتعليم اللغات :

١ – الانطلاق من المعلوم الى المجهول .

٢ – اعتماد التدرج التصاعدي .

٣ – المباشرة بما هو أكثر تداولاً (مفردات وتراكيب) يعني بما هو الأكثر ضرورة .

وقد أثبتت التجارب استحالة معرفة المفردات الأكثر استعمالاً والتراكيب الأكثر تردداً في لغة من اللغات بطريقة اعتباطية . لهذا وجب لتحديد ذلك بطريقة أكيدة وعلمية العودة الى المعطيات الاحصائية . وإن التحري عن هذا التواتر في المفردات والتراكيب لايمكن اعتباره عملاً تربوياً ولكنه أساس لامندوحة عنه .

٥ - أصول العربية الأساسية :

٥ – ١ - إن المقصود هو تحديد اللغة العربية الأساسية (مفردات وتراكيب) بحسابات احصائية دقيقة ، وليس المقصود بالعربية الأساسية مايجب أن تكون عليه اللغة العربية (بحسب معايير جامدة وافقت العصور الماضية) أو مايمكن أن تكون عليه (بحسب مشاريع إصلاحية وتحديثية قد اقترحها أناس مهتمون بالتجديد ولكن بذهنية تستند في إصلاحاتها الى الرجوع لهذا أو

ذاك من الشواهد النادرة التي وردت عندالقدامى) . **المقصود وصف اللغة كما هي** فقط بطريقة موضوعية وعلمية وتعيين تواتر المفردات والتراكب .

٥ - ٢ ليس المقصود بأية حال تبسيط اللغة العربية ولا صنع لغة محدودة المفردات ومختصرة التراكيب ،اي لغة مصطنعة وفقيرة .إن المقصود هو اكتشاف السلم الذي يقيمه الاستعمال بين ماهو كثير التردد وكثير الاستعمال وما هو نادر وأقل تردداً ، ليتاح خلق تعليم متدرج متكامل يبدأ بما هو أكثر شيوعاً اي إنه يبدأ بالأساس ولكنه يبقى بالطبع منفتحاً على كل الثروات الحقيقية في اللغة .

٥ - ٣ - ليس المقصود بأية حال تغيير اللغة . وحتى لو أردنا ذلك لما استطعناه . ففي اللغة ان الاستعمال هو السيد الذي يفرض نفسه . أما إذا تبين لنا بعد استقصاءات رصينة أن مايكثر استعماله حالياً يختلف عما اعتبره النحويون القدامى واجب الشيوع ، وقد لايكون دائماً كثير الشيوع حتى في النصوص القديمة ،فلا بد من الاعتراف بذلك ومن اخذه بعين الاعتبار . وبتعبير آخر ، ليس المقصود إصلاح اللغة بحجة تيسيرها (حتى ولو كانت التغييرات المقترحة مستندة الى شواهد قديمة، لا بل لأنها مستندة اليها) بل تسجيل التغيير الذي طرأ، في حال وجوده ، والذي لايكون سوى نتيجة التطور الملازم لكل لغة - فاللغات الميتة وحدها لايطرأ عليها تغيير - والوصف العلمي وحده ، المنطلق من مجموعة واسعة من النصوص ، كفيل بإعطائنا المعلومات الثابتة والصورة الدقيقة عن واقع اللغة العربية الراهن .

٥ - ٤ ليس المقصود التعرض للغة الماضي ، لا لشيء إلا لأن مسها لايجوز لأسباب يمليها العقل والمنطق السليم . فالعربية القديمة قائمة على مجموعة من نصوص مختلفة لها شكلها النهائي الثابت - وليس المقصود ايضاً التضحية بالماضي، بل تيسير الوصول اليه بارجاء دراسته الى مرحلة لاحقة يكون التلاميذ قد أعدوا فيها بما فيه الكفاية لفهمه وتذوقه وتمثله - فالعربية الاساسية تهدف اذن وقبل أي شيء

آخر ، لا الى تبسيط اللغة بل الى تيسير تعليمها لتلامذة المرحلة الابتدائية .

٥ – ٥ والعربية الأساسية لا تستهدف اولاً اللغة الأدبية – فاللغة ، كل لغة ، هي قبل أي شيء آخر أداة تعبير . فوظيفة اللغة الاولى هي الاتصال بالغير ، هي وسيلة فهم وإفهام . فاذا أردنا حقاً ان تكون اللغة العربية أداة صالحة ، عملياً لا نظريا ، في حقل العلوم، فمن الضروري ان تكون **اللغة العادية لغة الاتصال والتفاهم** هي أول ما يعنى به وأول مايدرّس .

ان من جملة التحديدات الممكنة للغة الادبية تحديدها بما تتميز به من فروق صرفية وتركيبية عن اللغة العادية . فلا بد إذاً من الوقوف في مرحلة اولى ، على قواعد اللغة العادية . وبهذه الطريقة وحدها يمكن تحديد خصائص اللغة الادبية ، أي لغة الفروق ، وبالتالي تعليمها بطريقة أجدى .

٥ – ٦ إذا أردنا التقيد بقاعدة من القواعد الرئيسية في كل تربية فعالة ، فيجب ان نعرف بالضبط من أين ننطلق والى أين نريد ان نصل . لهذا يجب ان نعرف ما يملكه التلميذ اللبناني الذي يبدأ دراسة اللغة العربية عند وصوله الى المدرسة . ففيما خص العربية هو يتكلم اللغة العامية التي تعلمها في حضن أمه ، وفي عائلته وبين أترابه . بالنسبة اليه لغته الأم هي هذه . لهذا يتوجب علينا أن نعرف معرفة دقيقة هذه اللغة فيصوتياتها وصرفها وتراكيبها ومفرداتها لنتمكن من تقديم العون الفعال الذي يساعد الطفل على الانتقال من لغته العامية الى العربية الفصحى – ولهذا كان لابد من القيام بتحريات إحصائية تتناول اللغة العامية اللبنانية إلى جانب التحريات التي تتناول الفصحى – (وكل بلد عربي يستطيع القيام بدراسات مماثلة على اللغة العامية السائدة فيه) .

٥ – ٧ إذا كانت التحقيقات حول اللغة العامية مقصورة على لبنان ، فإنه من الضروري بمكان ان تشمل عملية العربية الأساسية العالم العربي كله . وليس

اسهل من الحصول على نصوص مكتوبة من كافة البلاد العربية وعلى تسجيلات النصوص الشفوية عبر الاذاعات .

٥ ــ ٨ باعتبار ان العربية الفصحى ليست لغة كتابة فحسب بل لغة شفوية ايضاً ، وباعتبار ان تعليم اللغة العربية لايهدف الى تعليم التلاميذ القراءة والكتابة بل يهدف فقط الى التكلم بها ايضاً ، فانه يبدو أن لا غنى عن توسيع مجموعة النصوص التي لابد من اعتمادها فيمدى نحدده فيما بعد الى صعيد الكلام الشفوي . وبالعكس فانه يبدو أقلضرورة توسيع مجموعة نصوص اللغة العامية الى صعيد اللغة الكتابية ، لأن المهم في هذا المشروع هو تحديد لغة الطفل في الصفوف الابتدائية أي تحديد ما هي نقطة الانطلاق . وبالنسبة للغة الفصحى فالمقصود هو تحديد نقطة الوصول اوبالاحرى نقاط الوصول المتدرجة في تعليم مبرمج بطريقة عملية .

الفصل الاول : غايات المشروع وأهدافه

بعد هذه المقدمة العامة التي كتبت لغير الاختصاصيين في اللسانيات وفي طرائق تعليم اللغات الحديثة ، والمعدة للإجابة سلفاً وبشكل واضح على الاسئلة والاعتراضات التي طالما سمعناها ، يجب علينا ان نعرض الآن وبشكل مختصر غايات المشروع وأهدافه التي تناولناها بطريقة غير مباشرة في الصفحات السابقة.

١ - غايات المشروع :

١ ــ ١ الغايات العلمية :

١-١ ــ ١ دراسات إحصائية لمفردات العربية الفصحى الحالية والعامية اللبنانية ولتراكيبها النحوية ، وبشكل أخص ، حسابات التواتر والتوزع وحسابات درجة التناول للكلمات المحسوسة .

١ــ ١ ــ ٢ امكانيات الاستخدام اللاحقة : ان المواد اللغوية المرمزة في سبيل إنجاز العربية الأساسية (البطاقات المثقبة ومجموعة البطاقات) ستبقى

بتصرف الباحثين اللبنانيين والأجانب لمختلف الدراسات. وستكون نواة لمكتبة ممغنطة يمكن إغناؤها بواسطة ترميز نصوص جديدة تتيح مثلاً :

– القيام بأبحاث مقارنة بين الأدباء والعصور والبلدان واللغات العامية .
– وضع قواميس حديثة فعلاً .

١ – ٢ الغايات التربوية :

إن الغاية التربوية هي الأولى ، في السباق الزمني وفي سلم الأوليات . والمطلوب هو توفير الوسائل الأساسية لتعليم العربية بشكل عقلاني علمي .

١ – ٢ – ١ المستفيدون :

بالدرجة الأولى ، الأولاد اللبنانيون في مرحلة التعليم الابتدائي ، لمساعدتهم على الانتقال من العامية اللبنانية التي يتكلمون بها إلى العربية الفصحى التي يجب أن يتعلموها في المدسة ، وذلك بأسهل طريقة ممكنة وبالطريقة الأكثر عقلانية .

يمكن لنتائج هـذا العمل ان تستخدم كما هي في كل **المنطقة السورية – الأردنية – الفلسطينية** التي تتقارب فيها اللغات العامية .

يمكن للقسم الخاص بالعربية الفصحى ان يستخدم في **العالم العربي كله** ، ويمكن استخدام المنهجية المتحدة في دراسة اللغة العامية في مختلف البلدان العربية لدراسات مماثلة .

المغتربون اللبنانيون الراغبون في تكلم العربية الفصحى أو العامية اللبنانية

الأجانب الذين يقبلون بأعداد متزايدة على تعلم العربيـة ، الفصحى أو العامية ، وخاصة بعد ان اعتمدت العربية لغة رسمية في الاونسكو .

١ – ٢ – ٢ الاستخدام :

– إنجاز كتب ومعدات تعليمية متدرجة على صعيد المفردات والتراكيب اللغوية .

– إنجاز كتب قواعد مدرسية حديثة متدرجة .

– إنجاز كتب مطالعة وقصص للأولاد .

– تبسيط المؤلفات الشهيرة ووضع مؤلفات جديدة ذات مفردات محدودة (خاصة للاجانب) .

١ – ٢ – ٣ المعنيون بالمشروع :

– في لبنان : المركز التربوي للبحوث والإنماء ومؤلفو الكتب المدرسية .

– في سائر البلدان العربية : وزارات المعارف ومؤسسات التعليم .

– في العالم : المنظمات العالمية ، مراكز تعليم العربية .

٢ – أهداف المشروع :

انا نشير هنا إلى الخطوط الكبرى للنتاجات المطلوبة في المدى القصيرفقط ، أما الشروحات التفصيلية فستوسع في الفصل الثالث .

٢ – ١ العربية الفصحى :

٢–١–١ المفردات : إعداد لائحة كلمات لكل من درجات التعليم .

– لوائح التواتر .

– لوائح المتناول .

٢–١–٢ التراكيب النحوية :

– لوائح تواتر التراكيب النحوية .

٢ – ٢ العامية اللبنانية : الشيء نفسه .

٢ – ٣ مقارنة بين العربية الفصحى والعامية اللبنانية :

المفردات المشتركة .

المفردات الخاصة بالعربية الفصحى .

المفردات الخاصة بالعامية اللبنانية .
التراكيب المشتركة .
التراكيب الخاصة بالعربية الفصحى .
التراكيب الخاصة بالعامية اللبنانية .

٢ - المرحلة الأولى من المشروع رقم ٢٨

في هذه الأثناء وطوال صيف ١٩٧٠ ، كان معهد الآداب الشرقية يجري اتصالات لحمل وزارة التربية الوطنية اللبنانية على تبني مشروع اللغة العربية الأساسية . كان العمل يقوم على معالجة آلية لكتب عربية حديثة تمكن في النهاية من وضع معايير تركيبية وصرفية للغة العربية الحديثة بالإضافة إلى لوائح تواتر المفردات ، غايته وضع كتب مدرسية باللغة العربية في المرحلة الابتدائية .

في تشرين الأول عام ١٩٧٠ تم الاتفاق الذي يحمل اسم مشروع ٢٨ بين معهد الآداب الشرقية ووزارة التربية الوطنية لمعالجة الدفعة الأولى من ٢٠٠٠٠٠ صيغة كلمة (٨٠٠) صفحة تقريباً معالجه آلية بموجب الاتفاق يتعهد معهد الآداب الشرقية بواسطة السيدين بيول ورولمان وبواسطة البرامج التي جرى إعدادها في السنتين السابقتين بتقديم فهرس الـ ٨٠٠ صفحة مع لوائح التواتر للصيغ . وتتعهد وزارة التربية الوطنية بدفع المصاريف المترتبة لغاية ٤٤ الف ليرة ل .

كلف السيد سعيد البستاني بانتقاء النصوص وتشكيلها ، وكلف السيدان اهيف سنو وهنري العويط المجازان في اللغة العربية ، بالضرب على الآلة بعد إعدادهما إعداداً تاماً لعملية الاستنساخ المرمز . كما عين ثلاثة مصححين هم السادة اندره رومان ، ميشال الار ، ورولان مينه ، الذين دققوا كافة المعطيات قبل تسليمها الى العقل الالكتروني .

في ١٥ أيلول من العام ١٩٧١ كانت البطاقات - نص جاهزة للمعالجة ، ولكن لأسباب قاهرة متأتية من سفر السيدين بيول وروman إلى فرنسا ، ومن جراء الصعوبات في اعتماد الأحرف العربية الملائمة للطبع (وهذه الفكرة صرف النظر عنها) ولضيق الوقت المتوفر على العقل الالكتروني - لم يعد بالإمكان معالجة المعطيات إلا في أوائل عام ١٩٧٢ ، وبرجوع السيد بيول إلى البلاد .

وأخيراً تم وضع فهرس كامل لكل من النصوص المختارة (كان يتبع كل صيغة مقطع بظهر استعماله ومعناه) ولائحة صيغ كل نص مرتبة بحسب تواترها المعكوس ولائحة صيغ كل النصوص المختارة بنفس الترتيب .

	البيت (بدون الأثاث) B + A		E + F		D		مجموع F+E+D+B+A		اللغة العامية اللبنانية	
١	غرفة	١٥٨	غرفة	٧٨	غرفة	٥٢	غرفة	٢٨٨	اوضة	٣٧
٢	باب	٥٧	باب	٤١	حائط	٣٤	باب	١٢٨	باب	٣٠
٣	حمام	٥٢	سقف	٣٩	بلاط	٣١	سقف	١١٨	شباك	٢٨
٤	مطبخ	٥٠	مطبخ	٣٧	باب	٣٠	حمام	١٠٠	حيط	٢٧
٥	سقف	٥٠	حمام	٣١	سقف	٢٩	مطبخ	٩٩	مطبخ	٢٧
٦	شرفة	٦٠	حائط	٣٠	مغسلة	٢٧	بلاط	٩٧	بلاط	٢٤
٧	بلاط	٢٨	بلاط	٢٨	زجاز	٢٦	حائط	٩٦	صالون	٢٢
٨	درج	٣٦	نافذة	٢٨	شرفة	٢٤	نافذة	٨٣	حمام	٢١
٩	نافذة	٣٤	دار	٢٥	حنفية	٢٣	شرفة	٧٨	بلكون	١٩
١٠	حائط	٣٢	سطح	٢١	نافذة	٢١	زجاز	٦٢	سقف	١٧
١١	جدار	٢٨	درج	٢٠	مجلى	٢١	مغسلة	٥٩	درج	١٧
١٢	مدخل	٢٦	شباك	١٨	كهرباء	١٩	درج	٥٧	أرض	١٦
١٣	شباك	٢٣	حنفية	١٨	حمام	١٧	شباك	٥٤	دار	١٦
١٤	صالون	٢٣	ماء	١٨	خشب	١٧	كهرباء	٤٩	باطون	١٥
١٥	زجاز	٢١	باطون	١٧	خزانة	١٧	مدخل	٤٨	درابزين	١٣
١٦	مغسلة	٢١	جدار	١٦	جرس	١٧	خشب	٤٥	مدخل	١٣

ملاحظة : العدد على شمال الاسم يدل على عدد ذكر الاسم

	البيت (بدون الأثاث) B + A		E + F		D		مجموع F+E+D+B+A		اللغة العامية اللبنانية	
١٧	عتبة	١٨	زجاز	١٥	مغطس	١٥	جدار	٤٤	قزاز	١٢
١٨	عامود	١٧	مدخل	١٥	شباك	١٣	سطح	٤١	حجار	١٠
١٩	حديد	١٧	قرميد	١٥	أرض	١٢	صالون	٤٠	غرفة	١٠
٢٠	كهرباء	١٧	حجارة	١٥	مطبخ	١٢	حديد	٣٨	تتخيتة	١٠
٢١	سطح	١٦	مصعد	١٥	حديد	١٠	دار	٣٦	سطح	٩
٢٢	قرميد	١٥	خشب	١٤	زر اكهرباء	٨	حنفية	٣٢	خشب	٩
٢٣	خشب	١٤	شرفة	١٤	عتبة	٨	حجارة	٣١	استور	٨
٢٤	حنفية	١٤	بلكون	١٣	الومنيوم	٨	عامود	٣٠	شوفاج	٨
٢٥	زاوية	١٤	حديقة	١٣	تراب	٧	قرميد	٣٠	عامود	٨
٢٦	ماء	١٢	تتخيتة	١٣	قفل	٧	ماء	٣٠	حديد	٧
٢٧	مصعد	١١	كهرباء	١٣	دهان	٧	عتبة	٢٦	زاوية	٧
٢٨	حجارة	١١	صالون	١٢	مدخل	٧	مصعد	٢٦	دهان	٧
٢٩	أرض	١٠	حديد	١١	دوش	٧	أرض	٢١	قبو	٧
٣٠	دهان	١٠	مغسلة	١١	شريط	٦	دهان	١٧	طابق	٦
٣١	ممشى	٩	عامود	١٠	رفوف	٦	زاوية	١٤	لمبة	٦
٣٢	دار	٩	أرض	٩			ممشى	٩	مغسلة	٦

	اللباس A + B		E + F		D		مجموع F+E+D+B+A		اللغة العامية اللبنانية	
١	قميص	٦٨	قميص	٦٥	قميص	٤٣	قميص	١٧٦	كلسات	٣١
٢	حذاء	٤٩	بنطلون	٥٠	بنطلون	٣٢	بنطلون	١٢٠	قميص	٣٠
٣	فستان	٤٦	كلسات	٤٧	تنورة	٣٢	حذاء	١١٩	بنطلون	٢٩
٤	قبعة	٤٥	كنزة	٤٣	كنزة	٣١	كنزة	١١٧	كنزة	٢٧
٥	سروال	٤٥	حذاء	٤٠	حذاء	٣٠	فستان	١٠٧	كبوت	٢٦
٦	كنزة	٤٣	قبعة	٣٧	فستان	٢٨	كلسات	١٠٥	صباط	٢٥
٧	كلسات	٤٢	جاكيت	٣٦	شورت	٢٧	قبعة	٩٨	جاكيت	٢٢
٨	بنطالون	٣٨	كرافات	٣٣	مايوه	٢٦	تنورة	٨٦	فسطان	٢٠
٩	طربوش	٣٧	فسطان	٣٣	مريول	٢٥	جاكيت	٨٤	سروال	١٩
١٠	تنورة	٣٠	معطف	٢٨	جاكيت	٢٣	معطف	٧١	برنيطة	١٧
١١	كفوف	٢٨	زنار	٢٧	شال	٢٢	شورت	٧١	زنار	١٦
١٢	جاكيت	٢٥	كبوت	٢٦	جوارب	٢١	سروال	٦٨	كرافات	١٤
١٣	كبوت	٢٤	تنورة	٢٤	كرافات	٢١	كرافات	٧٢	كفوف	١٣
١٤	مريول	٢٣	كفوف	٢٢	معطف	٢٠	كفوف	٦٠	ترنشكوت	١٣
١٥	معطف	٢٣	شورت	٢٢	بلوزة	٢٠	طربوش	٥٩	شورت	١٣
١٦	شورت	٢٢	زر	٢١	بيجاما	٢٠	كبوت	٥٩	كيلوت	١٢

	اللباس A + B		E + F		D		مجموع F+E+D+B+A		اللغة العامية اللبنانية	
١٧	زنار	٢٢	شروال	٢١	كلسات	١٦	زنار	٥٨	كلسون	١١
١٨	ثوب	٢١	شال	٢٠	قبعة	١٦	شال	٥٨	بيجاما	١٥
١٩	صدرية	١٨	كلسون	١٥	سروال	١٣	مريول	٥٠	فلانيل	١٥
٢٠	منديل	١٩	جوارب	١٤	كيلوت	١٢	بلوزة	٤٤	زر	٩
٢١	ساعة	١٨	بيجاما	١٤	سوتان	١١	بيجاما	٤٢	مريول	٩
٢٢	شال	١٦	طربوش	١٢	طربوش	١٥	صدرية	٣٧	كلوت	٩
٢٣	عباية	١٥	صدرية	١٢	كفوف	١٥	ثوب	٣٤	ميو	٩
٢٤	قماش	١٤	بلوزة	١١	كبوت	٩	زر	٣٤	تنورة	٨
٢٥	جزمة	١٣	عباية	١١	قفازات	٩	شروال	٣٠	جزمة	٨
٢٦	صوف	١٣	برنيطة	١٠	كولان	٩	عباية	٢٨	فنيلا	٧
٢٧	زر	١٣	قماش	١٠	زنار	٩	جزمة	٢٦	طربوش	٧
٢٨	ملابس داخلية	١٢	سحابة	١٠	حزام	٩	منديل	٢٥	جيبة	٧
٢٩	نظارات	١٠	رنطة عنق	١٠	برنيطة	٨	كلسون	٢٥	سكربينة	٧
٣٠	حرير	١٠	جيبة	١٠	ايشارب	٧	قماش	٢٤	اشارب	٦
٣١	كلسون	١٠	سروال	١٠	سالوبيت	٧	برنيطة	٢٣	سرماية	٥
٣٢		٠	جزمة	١٠	شروال	٦				

كتاب إعراب القرآن

المنسوب إلى الزجاج

تحقيق نسبته واسمه ، وتعريف بمؤلفه
واستكمال لتحقيق بعض أبوابه

الأستاذ أحمد راتب النفاخ

- ١ -

لم يكن بين يدي الاستاذ ابراهيم الابياري ، وهو يحقق هذا الكتاب ، إلا أصل واحد من مخطوطات دار الكتب المصرية . وهو أصل قديم كتبه أبو الحسن سالم بن الحسن بن ابراهيم الحازمي بمدينة شيراز سنة عشر وستمئة ، إلا أنه لم يسلم من علل يعنينا منها ههنا ما ذكره الاستاذ المحقق ، ص : ١٠٩٦ من أن عنوانه ونسبته الى الزجاج ، تحملهما صفحة أولى خطها يباين خط الكتاب ، وما أشار اليه ، ص : ١٠٩٥ من أن صدر مقدمته قد سقط ايضاً ؛ فانه لو لم يكن فيه إلا هذا لكان مدعاة الى تقديم الشك في اسم الكتاب ونسبته ، إلا ان يصحا من وجه لايتطرق اليه ريب . إذ الظاهر أن من أثبتهما إنما أثبتهما اجتهاداً من عند نفسه لا نقلاً عن أصل آخر للكتاب سليم ، يؤذن بذلك أنه لم يستدرك ماسقط من مقدمته ايضاً . ويزيد الريبة في اسم الكتاب خاصة أنه جاء في وضعه ونظامه على خلاف المعهود عند المتقدمين في كتب الأعاريب ، فان جمهور المؤلفين في هذا الباب جروا على تناول السور سورة سورة ، وآي كل سورة ، او مايريدون الكلام فيه منها ، آية آية على ترتيب التلاوة ، لم يشذ عن ذلك - فيما أعلم - إلا

ابن هشام (ت ٧٦١) من المتأخرين ، وذلك في كتابه المشهور : « مغني اللبيب عن كتب الأعاريب » فانه وضعه – كما يدل اسمه – في إعراب القرآن، ولكنه رغب عن طريقة أسلافه وما تفضي اليه من تطويل ، وآثر أن ينظمه في قوانين كلية وأصول جامعة ، فاصطنع لذلك المنهج الذي بسطه في مقدمته . وأما هذا الكتاب فجعله صاحبه في تسعين باباً تناول في أبواب يسيرة منها أموراً منها ماهو أدخل في علم القراءات ، ومنها مايتجاذبه هذا العلم وعلم العربية ، وأما الكثرة الكاثرة من أبوابه فعقد كلاً منها لظاهرة من ظواهر النحو ، او قضية من قضاياه وما جـــاء من أمثلتها في التنزيل ، ونثر خلال ذلك فصولاً تتناول مسائل شتى من دقائق علم العربية وغوامضه .

ويظهر أن الاستاذ الابياري بدأ بطبع الكتاب وهو واثق بما جاء في صفحة العنوان من أصله المخطوط ، ولا سيما نسبته الى ابي اسحاق ابراهيم بن السري الزجاج (ت ٣١١) ومن ثم ذهب في بعض تعليقاته في أوائل الكتاب ، ص : ١٦ ، التعليق : ٥ الى أن عبارة « يارازي مالك وكتاب الله » التي جاءت عقب كلام المؤلف في بعض الآي « من زيادات قارىء في الحاشية ، فالتبست على الناسخ فزادها في المتن » واحتج لذلك بأن الرازي – وقد ذهب ثمة الى أن المعني الامام محمد بن عمر المعروف بفخر الدين الرازي (ت٦٠٦) – متأخر الوفاة عن الزجاج . ولكنه ما إن مضى في الكتاب حتى ساوره الشك في اسمه ونسبته ، فألمع الى ذلك في التمهيد الذي صدر به القسم الاول منه ، وذكر فيه أن « حول اسم الكتاب وحول اسم المؤلف دراسة سيكون مكانها في آخر الكتاب » . حتى إذا أتم طبع الكتاب بأقسامه الثلاثة ، وألحق به الدراسة الموعودة راجعه ، فيما يظهر ، الاطمئنان الى اسم الكتاب ، وأما نسبته الى الزجاج فلم يتردد في دفعها ، وحق له ذلك ؛ فان الكتاب حافل بأدلة وشواهد يكفي كل منها لادحاضها ، وفيما ذكره الاستاذ من ذلك – فيما سيأتي نقله عنه – مقنع ، وإنما النظر فيما انتهى اليه اجتهاده في تحقيق نسبة الكتاب .

افتتح الاستاذ تحقيقه في هذا الباب بذكر مقدمات استخرجها من الكتاب نفسه ، ونتائج استخلصها منها وبنى عليها ما ذهب اليه ، وقد آثرت أن انقل هنا ما قال في ذلك ، ص ١٠٩٦ – ١٠٩٩ بتمامه ، لأعقب عليه بما ارتأيت ، وهذا نصه :

« والقارىء للكتاب يجد فيه :

١ – نقولاً عن أعلام تأخرت وفاتهم عن وفاة الزجاج ، نذكر لك منهم : أبا بكر بن دريد ، وكانت وفاته سنة ٣٢١ هـ ، والجرجاني أبا الحسن علي بن عبد العزيز ، وكانت وفاته ٣٦٦ هـ ، وأبا سعيد السيرافي الحسن بن عبدالله ، وكانت وفاته سنة ٣٦٨ هـ ، وأبا علي الفارسي الحسن بن أحمد ، وكانت وفاته سنة ٣٧٧ هـ ، وابن عيسى الرماني ، وكانت وفاته سنة ٣٨٤ هـ ، وابن جني أبا الفتح عثمان ، وكانت وفاته سنة ٣٩٢ هـ .

٢ – نقولاً عن الزجاج نفسه تستوي مع النقول المعزوّة الى غيره .

٣ – رجالاً كانت وفاتهم متأخرة عن وفاة الزجاج ، نذكر لك منهم عضد الدولة فناخسرو ، وكانت وفاته سنة ٣٧٢ هـ .

٤ – إشارات إلى كتب يسميها مؤلف الكتاب ، وينسبها الى نفسه ، ويحيل عليها ، وهي : أ ـ كتاب الاختلاف . ب ـ كتاب المختلف . ج ـ كتاب الخلاف . د ـ كتاب البيان .

٥ – إشارات الى كتب أخرى لم يسمها المؤلف ، فيقول : وقد استقصينا هذه المسألة في غير كتاب من كتبنا (١١٣ – ١١٤) ويقول : وقد ذكرنا في غير موضع من كتبنا (١٧٤) .

٦ – التحامل على المشارقة ، فيقول وهو يذكر أبا علي الفارسي : فارسهم (٧٩٠ ، ٧٩١) وفارس الصناعة (٥٥٧) . ونقرأ وهو ينقل عن الجرجاني : إنما العجب من جرجانيكم (٨٩٧) . ويعقد باباً ، وهو الباب الحادي والثمانون ،

[ما] جاء في التنزيل وظاهره يخالف ما في كتاب سيبويه ، ويزيد هذه العبارة اللاذعة : وربما يشكل على البزل الحذاق فيغفلون عنه .

٧ – وقفته وقفة الند للمشارقة يناقشهم الرأي ، ويعقب عليهم ، وترى من هذا الكثير في كتابه ، فيقول وهو يناقش الكسائي بعد عرض رأي له (١٥٢) : هـذا عندنا لا يصح . ويقول وهـو يعرض بالسيرافي في شرحـه لكتاب سيبويه (٢٩٧) : ألا ترى أن شارحكم زعم .

٨ – وقد تنضم الى هـذا عبارة جاءت تعقيباً على الرازي (١٦) وهي : يارازيّ مالك و كتاب الله . وقد كنا أثبتنا هذه العبارة في الحاشية بعد أن كانت في سياق النص ظناً بأنها من زيادات قارىء . وإني أعود فأرفع هذه العبارة من الحاشية الى النص لأضمهـا الى أدلة التحامل . وأحب أن أضيف أن الرازي المعني في هـذه العبارة هو أبو يحيى عبد الرحمن بن محمد المحدث المفسر ، وكانت وفاته سنة ٢٩١ هـ ، وليس هو الرازي الآخر محمد بن عمر الذي كانت وفاته سنة ٦٠٦ هـ ، إذ هذا الرأي الذي يناقشه المؤلف في كتابه لم يرد لابن عمر في تفسيره ولو أن تفسير عبد الرحمن بين أيدينا لملكنا الحجة كاملة ، ولكنها على هـذا لن تعدو الحقيقة .

وفي ضوء هذه الأدلة نستطيع أن نخلص :

١ – الى أن صاحب هذا الكتاب مغربي لا مشرقي ، لتحامله على المشارقة هذا التحامل الذي مرّ بك شيء منه ، والذي يدلك على أن ثمة جبهتين .

والغريب أن المشارقة أحسوا هذا من مؤلف الكتاب ، وحملت النسخة التي بين أيدينا بعضاً من تعليقات القراء ، وهم من المشارقة لا شك في ذلك ، معها مثل هذا النيل من المؤلف ، ومن هذه العبارات تلك التي جاءت في (ص : ٢٩) ياقارىء كتاب عثمان – يريد ابن جني – ولا تفهمه أبـداً – وهو يريد المؤلف لا شك .

٢ – الى أن صاحب الكتاب كان من العلماء المبرزين ، وأنه صاحب تواليف عدة ، وان هذه التواليف منها كثرة في علوم القرآن .

٣ – الى أن صاحب الكتاب ليس الزجاج ، بل هو رجل آخر إن لم يكن من مخضرمي القرنين الرابع والخامس الهجريين فـلا أقل من أن يكون قد بلغ نهاية القرن الرابـع » .

ثم قال تحت عنوان : « من هو مؤلف الكتاب » :

« ولقد عدت أستعرض من ألـّفوا في إعراب القرآن ونحوه في هـدي هذا الذي انتهيت اليه فاذا أنا أقف عند رجل منهم لا أكاد أجاوزه الى غيره ، هو مكي ابن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني . وكان الذي وقفني عنده لا أجاوزه :

١ – أن الرجل مغربي لا مشرقي .

٢ – أنه من أصحاب التواليف الكثيرة ، وأن أكثر هذه التواليف في علوم القرآن .

٣ – أن هذه المؤلفات التي ذكرت في الكتاب منسوبة الى مؤلفه ذكرت بين مؤلفات مكي .

٤ – أن مكياً هذا من مخضرمي القرنين الرابـع والخامس ، فلقد كان مولده سنة ٣٥٥ ﻫ ، وكانت وفاته سنة ٤٣٧ ﻫ .

وبقي بعد هـذا أن الرجل له كتابان يتنازعان هـذا الغرض الذي يتناوله هذا الكتاب .

وأول الكتابين : شرح مشكل غريب القرآن . ولا يزال مخطوطاً . وحين رجعت اليه تبينت أنه ليس هو .

أما ثاني الكتابين فهو : إعراب القرآن ، وما أظن إلا أنه هو المقصود ، وما أظنه إلا أنه هو الذي بين أيدينا » . اﻫ .

* * *

وما انتهى اليه الأستاذ المحقق من « أن صاحب الكتاب كان من العلماء المبرزين ، وأنه صاحب تواليف عدة ، وأن هـذه التواليف منها كثرة في علوم القرآن » ـ والأدق ان يقال : تعنى بالقرآن ـ وأنه « ليس الزجاج ، بل هو رجل آخر ... » حق لاريب فيه . وفيما ذكره في المقدمات الخمس الأول ـ وهو صحيح في جملته ـ أبين الدليل على ذلك . وأما ما ذكره من تحامل المؤلف على المشارقة ، وما بناه عليه من أنه مغربي لامشرقي ، ثم ترجيحه ، على هـدي ما استخلصه من نتائج ، أن يكون هـذا المؤلف مكي بن أبي طالب القيرواني (ت ٤٣٧) فلا يثبت على النظر . ومن الغريب أن يعد الأستاذ المحقق قول المؤلف في أبي علي الفارسي : « فارسهم » و « فارس الصناعة » من قبيل التحامل وإنما هو ثناء محض لم يظفر منه بمثله غير أبي علي ، وليس في سياق كلامه مايوحي أنه قاله على جهة التهكم والسخرية . وأما كلامه في « الرازي » وفيمن نبزهما بقوله « جرجانيكم » و « شارحكم » ـ وسيأتي تحقيق المعنيين بذلك ، وهم من المشارقة ـ فانه ينطوي على لمز لهم صريح ، وتحامل عليهم بيّن . ولكن هل يلزم عن ذلك أن يكون المؤلف مغربياً ؟ لست أدري كيف عزب عن الأستاذ المحقق أن هذه النتيجة لاتلزم إلا أن يثبت ببينة قاطعة أن التحامل على المشارقة ـ وهم أصل هذا العلم ومعدنه ـ كان سنة درج عليها علماء المغرب من جهة ، وأن علماء المشرق لم يلمز بعضهم بعضاً ولا تحامل بعضهم على بعض من جهة أخرى . ومن دون ذلك نقض طبائع البشر وهدم التاريخ .

ثم إن ترجيحه نسبة الكتاب الى مكي يقوم ، من وجه آخر ، على التسليم بأن اسم هذا الكتاب « إعراب القرآن » وبأن لمكي كتاباً بهـذا الاسم غير كتابه المشهور باسم « مشكل إعراب القرآن » وكلا الأمرين لايثبت . أما أولهما فيرد عليه ماتقدم ذكره في صدر هـذه المقالة . والراجح أن من أثبت للكتاب اسم « إعراب القرآن » أخطأ في تسميته كما أخطأ في نسبته الى الزجاج . وسيأتي بسط القول في ذلك . وأما ثانيهما فيدفعه أن من ترجمـوا لمكي وعددوا كتبه

لايذكرون له في هذا الباب إلا كتاباً واحداً هو المشهور باسم « مشكل إعراب القرآن » . ومن سماه منهم « إعراب القرآن » كما فعل ياقوت في معجم الأدباء ١٩/١٧٠ والسيوطي في البغية ، ص : ٣٩٧ فالظاهر أنه اختصر اسمه الأصيل ؛ يؤيد ذلك أن السيوطي لما ذكر في الإتقان ١/١٨٠ مكياً فيمن ألفوا في إعراب القرآن صرح بأن كتابه في المشكل خاصة ، وتبعه في ذلك صاحب كشف الظنون ١/١٢١ - ١٢٢ . وأما ما ذهب اليه الأستاذ المحقق فوهم مردّه إلى أنه التبس عليه - كما يظهر من كلامه - كتاب « مشكل غريب القرآن » الذي ذكره ياقوت وغيره في كتب مكي بكتاب « مشكل إعراب القرآن » فظن هذا ذاك ، وهما كتابان مختلفان موضوعاً وحجماً ، وقد ألف مكي أولهما - فيما نقله عنه ابن الجزري في طبقات القراء ٢/٣١٠ - بمكة سنة تسع وثمانين وثلاثمئة. وألف الآخر في الشام ببيت المقدس سنة إحدى وتسعين وثلاثمئة .

وأما احتجاج الاستاذ المحقق بأن « المؤلفات التي ذكرت في الكتاب منسوبة الى مؤلفه ذكرت بين مؤلفات مكي » فاحتجاج لايقوم أيضاً . وذلك أنه ذكر مما سماه المؤلف من كتبه أربعة ، وهي : الخلاف ، والاختلاف [وأظن هذا تحريفاً لاسم الكتاب الاول] والمختلف ، والبيان . ومواضع الإحالة عليها تدل دلالة قاطعة أنها تتناول مسائل من مسائل علم العربية تتعلق بالقرآن . وليس في كتب مكي مايحمل اسم « الخلاف » و « المختلف » . وأما ما يحمل منها اسم « الاختلاف » و « البيان » - وهي كثيرة - فتشهد أسماؤها الكاملة أنها عن علم العربية بمعزل . انظر ثبت كتب مكي في إنباه الرواة ٣/٣١٥ - ٣١٩ ، ومعجم الأدباء ١٩/١٦٩ - ١٧١ ، ووفيات الاعيان ٥/٢٧٥ - ٢٧٦ (تحقيق الدكتور إحسان عباس) وماذكره منها الأستاذ المحقق في دراسته ، ص : ١١٠٠ - ١١٠١ ويؤذن ببطلان هذا الاحتجاج ايضاً أن صاحب الكتاب سمى كتابين آخرين من تآليفه فات الاستاذ المحقق ذكرهما. أما اولهما فسماه ص : ٥٩٥ « التتمة » وأما

الآخر فسماه ص : ٦٤٠ ، وص : ٦٨٤ « الاستدراك » ثم سماه ، ص : ٨٣٥ : « المستدرك » وليس في كتب مكي مايحمل هذين الاسمين أصلا .

وليس هذا كل ما هنالك ، بل إن من وقف على هذا الكتاب وألم بشيء من كلام مكي فيما انتهى الينا من كتبه - ولاسيما « الكشف عن وجوه القراءات وعللها » و « مشكل إعراب القرآن » وهما اقرب ما الف الى موضوع هذا الكتاب - لم يخف عليه فرق مابين الرجلين والأسلوبين ، وأن ليس في كلام مكي مافي كلام الآخر من بأو وصلف وثلب لغير واحد من أهل العلم . وأكبر ظني أن صاحب هذا الكتاب كان أشد إكباباً على علم العربية من مكي ، وربما كان - على تعسفه في بعض مذاهبه - أغوص منه على دقائقه وما استسر منه ثم إن ماذكره في هذا الكتاب من مسائل الفقه يشهد أنه كان يتفقه لأبي حنيفة وينتصر لمذهبه (انظر امثلة من ذلك ، ص : ٣١ - ٣٦ ، ٨٠ ، ٣٣٢ - ٣٣٦) وأما مكي فكان على المذهب الغالب على المغرب مذهب مالك .

هذا ، ولم يخامرني - وأنا أقرأ الكتاب - أدنى ريب في أن مؤلفه مشرقي محض ، وأنه - كما يبدو من مذاهبه فيه - من رجال المدرسة البصرية المتأخرة الذين تقيلوا آثار أبي علي الفارسي وصاحبه أبي الفتح بن جني . ولهذا ما كانت كتب هذين الامامين في طليعة المصادر التي عول عليها في تأليفه . وقد نقل عنهما فصولاً شتى قد تكون معظم مادة الكتاب مصرحاً بالنقل في مواضع ومغفلاً الإشارة الى ذلك البتة في مواضع[1]، وستأتي أمثلة من ذلك فيما يستقبل من هذه المقالة. بيد أنه لم يدع مع ذلك تعقبها والاستدراك عليها في غير ما موضع أيضاً.

---

(١) لم ينفرد المؤلف في هذا ، بل إن له فيه من المتقدمين نظراء ليسوا بقلة . وممن رأيتهم يكثرون من سلخ أشياء من كلام أبي علي وصاحبه أبي الفتح خاصة من غيرما إشارة الى ذلك : ابن سيده في معجميه : المحكم والمخصص ، وابن يعيش في شرح المفصل ، وابن هشام في مغني اللبيب .

وكان قد خطر لي من عهد بعيد أن ربما كان مؤلف الكتاب أبا الحسن علي بن الحسين الأصبهاني الباقولي المعروف بـ « الجامع » او « جامع العلوم » وذلك أني رأيت ما يدل عليه الكتاب من صفة صاحبه ومنازعه يوافق في الجملة ماكنت قرأته في ترجمة هذا الرجل . ثم لم أعن بتقصي النظر في ذلك . حتى إذا أخذت أعد اسباب هذه المقالة – ولم يكن في نيتي اول مابدأت إلا ان أدفع نسبة الكتاب الى مكي ، وان استكمل تحقيق بعض أبوابه -- ألح علي ذلك الخاطر إلحاحاً حملني على معاودة النظر في ترجمة الرجل ، وإذا انا امام شواهد إن لم ترجح نسبة الكتاب اليه فانها تسوغ – على أقل تقدير – عرض المسألة للنظر ، وتغري بمزيد من التتبع والبحث .

وكان أول تلك الشواهد أن صاحب الكتاب قال فيما تبقى من مقدمته عقب تعداده ابوابه : « فهذه تسعون باباً أخرجتها من التنزيل بعد فكر وتأمل ، وطول الاقامة على درسه ، ليتحقق للناظر فيه قول القائل » ثم أنشد :

أحبب النحو من العلم فقد   يدرك المرء به أعلى الشرف
إنما النحوي في مجلسه   كشهاب ثاقب بين السدف
يخرج القرآن من فيه كما   تخرج الدرة من بين الصدف

وهذه الابيات قد نسبها الى الجامع المذكور من ترجموا له ، وهم ياقوت في معجم الادباء ١٣/١٦٤ ١٦٧ ، والقفطي في إنباه الرواة ٢/٢٤٧ – ٢٤٩ ، والصلاح الصفدي في نكت الهميان ، ص : ٢١١ ، والفيروزابادي في البلغة ، ص : ١٥٥ ، والسيوطي في البغية ، ص : ٣٣٥ ، والخونساري في روضات الجنات ، ص : ٤٨٥ . غير أن ياقوتاً – وقد نقل ترجمة الرجل عن كتاب « الوشاح » لأبي الحسن البيهقي، وعليه عول ، فيما يظهر ، الآخرون – حكى نسبة الابيات إليه بصيغة التمريض ، وقال عقبها : « قال البيهقي : وبعد ذلك تحقق أن هذه الابيات من إنشاده لا من إنشائه » . وسها عن ذلك الباقون .

ومن ثم قوي في نفسي أنه لا يبعد ان يكون هو مؤلف الكتاب ، وأن يكون البيهقي عنى إنشاده الابيات في مقدمته .

وقوى ذلك عندي بعض التقوية ان أكثر من ترجموا للرجل ذكروا أنه سير سنة خمس وثلاثين وخمسمئة الى خراسان قول الفرزدق :

وليست خراسان التي كان خالد بها أسد إذ كان سيفاً أميرها

فكتب كل فاضل من فضلائها شرحاً له . وهذا البيت – كما يقول القفطي – «قد اختلف النحاة في معناه واعرابه ، فذكره ابن جني في خصائصه ، وابن فضّال المجاشعي في إكسيره[1]» وتسيير الجامع له الى خراسان يشعر باهتمامه به ، ولعله أراد بذلك معاياة علمائها بتفسيره وتوجيه إعرابه . وعلى ما أولاه اصحاب العربية أمثاله من الابيات الملغزة من عناية ، حتى ان بعضهم أفردها بالتأليف ، فاني لم أصب له ذكراً إلا في الموضع الذي أشار اليه القفطي من الخصائص ٢/٣٩٧ ثم في هذا الكتاب ، ص : ٧٠٥ ، وقد احتفل به صاحبه فنقل كلام ابن جني فيه غير مصرح بذلك ، إلا انه قدم فيه وأخر ، ثم أتبعه قولاً آخر في توجيهه لم يسم قائله .

وأما الشاهد الثالث – وقد يكون أقواها دلالة – فهو ان صاحب الكتاب ذكر فيما سماه وأحال عليه من كتبه كتابي « الاستدراك » و « البيان » . وللجامع كتابان يشبهان ان يكونا المعنيين ، وهما « الاستدراك على أبي علي » و « البيان في شواهد القرآن » . ورجح ذلك عندي أنه أحال على « الاستدراك » ص : ٦٤٠ ، وص : ٨٣٥ – وقد سماه في ثاني الموضعين « المستدرك » – في مسألتين استدرك في كلتيهما على أبي علي ، وأحال ، ص: ٦٨٤ عليه وعلى « البيان »

(١) في مطبوعة الإنباه : « ... في السيرة » وهو تصحيف صوابه ما أثبت ؛ فإنه ليس لابن فضال المذكور كتاب في « السيرة » وله كتابان باسم « الاكسير » وهما : « إكسير الذهب في صناعة الأدب » وأغلب الظن أنه المعني ، و « الإكسير في علم التفسير » . انظر ترجمته في الإنباه نفسه ٢/٢٩٩ – ٣٠١ ، ومعجم الأدباء ١٤/٩٠–٩٨ .

جميعاً في مسألة عرض فيها لقراءة حمزة (وأنّا اخترناك فاستمع لما يوحى) [سورة طه : ١٣] وذهب الى أنه لا يجوز ان يكون قوله : (وأنّا اخترناك) محمولاً على قوله تعالى في الآية التي قبلها : (أني أنا ربك) بفتح الهمزة ؛ لأن حمزة يقرأ في هذه الآية بكسر الهمزة من (إني) . وكان قد تناول المسألة نفسها في موضعين آخرين ، ص : ١٢١ و ٥٩٥ ، وصرح في الاول منهما خاصة أن أبا علي حمل قراءة حمزة المذكورة على الوجه الذي دفعه ، وأنكر عليه تلك المقالة ، وتعجب منه كيف سها عن قراءة حمزة في الحرف الآخر ، فظهر بذلك ان احالته على « الاستدراك » في الموضع الثالث إنما كانت في مسألة استدرك فيها على أبي علي ايضاً .

وقد اتفق ان حدثت بهذا الذي انتهيت اليه الأخ الاستاذ محيي الدين رمضان فوافاني ، أحسن الله جزاءه ، بصورة لديه عن كتاب « الكشف في نكت المعاني والاعراب وعلل القراءات المروية عن الأئمة السبعة[1] » لجامع العلوم المذكور ، وما ان استعرضت الكتاب استعراضاً سريعاً حتى طالعني بأمور تقطع الشك باليقين ، وتدل دلالة لا تعلق بها شبهة ان مؤلفه هو مؤلف الكتاب الآخر ايضاً ، وهذا بيانها :

● الأمر الاول : تقارب الكلام على كثير من الآي والمسائل المتعلقة بها في الكتابين تقارباً يتجاوز التشابه العارض ، ويحمل على الاعتقاد بأنهما من تأليف رجل واحد ، غير انه قد يبسط في هذا معنى أجمله في ذاك ، او يجمع في موضع من أحدهما ما فرقه في مواضع من الآخر تبعاً للمنهج الذي اخذ به في كل منهما ، وهذه امثلة من ذلك :

---

(١) صور الكتاب عن مخطوط في مكتبة مراد ملا باستانبول اضطرب ترتيب أوراقه ، ولم يكن من العسير رد كل منها الى حاق موضعه ، غير أني التزمت الإحالة ، فيما يأتي ، على ألواح المصورة كما رقت في وضعها المضطرب .

١ - جاء في « الكشف » اللوح : ٣/٢-٤/١ في قوله تعالى : (إنّ الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون) [سورة البقرة : ٦] :

« ... وقوله : (أأنذرتهم) لفظه لفظ الاستفهام ، ومعناه معنى الخبر والتقدير : إن الذين كفروا سواء عليهم الانذار وترك الانذار ؛ لأن الاستفهام يأتي في كلامهم ويراد به الخبر، كما ان الخبر يأتي ويراد به الاستفهام ، قال تعالى (وتلك نعمة تمنّها عليّ أن عبّدت بني اسرائيل) [سورة الشعراء : ٢٢] والمعنى : او تلك نعمة ؟ فان قيل : فانذار النبي صلى الله عليه وعلى آله قد نفع كثيراً من الخلق حتى أسلموا ، فكيف قال عز من قائل : (إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون) ؟ فالجواب : إن المراد بهذا قوم مخصوصون لم ينفعهم الانذار والدعوة ، كأبي جهل ، والوليد بن المغيرة المخزومي ، والعاص بن وائل ، وغيرهم من صناديد قريش قتلوا ببدر . فاللفظ لفظ عام ، ويراد به الخاص . وهذا كثير في القرآن » .

وقد جاء نحو هذا الكلام مجملًا في الكتاب الآخر ، ص : ١٧١ - ١٧٢

٢ - وجاء في « الكشف » اللوح : ٢٤/٢ في قوله تعالى : (فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه) [سورة البقرة : ١٧٣] :

« ... والتقدير في قوله : (غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه) أي فأكل غير باغ ، وإن شئت : فأكل فلا إثم عليه ، تقدّره بعد قوله : (غير باغ ...) أي : فأكل فلا إثم عليه . فحذف قوله : « فأكل » . وقد تقدم نحو هذا من قوله : (اضرب بعصاك الحجر فانفجرت) [سورة البقرة : ٦٠] أي :فضرب فانفجرت ، ومثله قوله : (فمن كان منكم مريضاً او على سفر فعدّة . . .) [سورة البقرة : ١٨٤] أي : فأفطر فعدّة ... وكذلك قوله : (فمن كان منكم مريضاً او به أذى من رأسه ففدية من صيام ...) [سورة البقرة : ١٩٦] أي : فحَلَقَ ففدية . ومثله في التنزيل كثير » .

وقد جاء مثل هذا الكلام في الباب الاول من الكتاب الآخر المعقود لـ«ما ورد في التنزيل من إضمار الجمل» ص : ١٣ ، ٢٠ (وانظر فيه ص : ٤٨٦-٤٨٩ ايضاً). ومعظم ما جاء في كلا الكتابين مأخوذ من كلام أبي الفتح بن جني ، انظر الخصائص ١/٢٨٩ ، ٢/٣٦١ ، ٤٦٠ ، ٣/١٧٤ .

٣ - جاء فيه ايضاً ، اللوح : ٢٥/١-٢ في قوله تعالى : (فمن عُفِيَ له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف وأداء اليه بإحسان) [سورة البقرة : ١٧٨] :

« قوله تعالى : (فمن عفي له من أخيه شيء) فيها أقاويل :

الأول : فمن عفي عن الاقتصاص منه فاتباع بالمعروف ، هو أن يطلب الولي الدية بمعروف ، ويؤدي القاتل الدية باحسان - عن ابن عباس .

والثاني : فمن فضلَ له فضْل ، أي : فمن فضل قِبَل أخيه القاتل له شيء - عن السديّ .

قال أبو علي : (فمن عفي له) أي من يُسِّر له من أخيه القاتل [شيء] (فاتباع بالمعروف) أي : ليتبعه ولي المقتول بالمعروف ، فيجمل في المطالبة ، وليؤدِّ القاتل اليه الدية باحسان فلا يمطله . و « الاداء » في تقدير فعل المفعول ، أي: فله أن يؤدى اليه ، يعني الميسَّر له . ولو قدر تقدير : أن يؤدي القاتل - جاز ، والباء حال ، ولم يكن من تمام « الاداء » لتعلق « الى » به .

قال عثمان : قد يمكن ان يكون تقديره : فمن عفي له من أخيه عن شيء فلما حذف حرف الجر ارتفع (شيء) لوقوعه موقع الفاعل ، كما أنك لو قلت « سير بزيد » [ثم حذفت الباء قلت] : « سير زيد » . ويجوز فيه وجه آخر ، وهو ان يكون (شيء) مرتفعاً بفعل محذوف يدل عليه قوله : (عفي له) لأن معناه : ترك له شيء من أخيه ، أي من حق أخيه ، ثم حذف المضاف وقدم الظرف الذي هو صفة للنكرة عليها ، فنصب على الحال في الموضعين منها .

وقال أبوعلي في موضع آخر: أي من جناية أخيه، وتقديره: من جنايته على أخيه. والعفو: التيسير دون الصفح، كالذي في قوله: «وآخره عفو الله[1]» أي يسر [له] قبول الصلاة في آخره كقبولها في أوله، ولم يضيق على المصلي...».

وهذه الأقاويل التي ساقها ههنا مجتمعة جاءت متفرقة في مواضع من الكتاب الآخر، ومنها ما تكرر ذكره فيه. انظر ص: ٢٢، ٤٨-٤٩، ١٠٩ (ومن هذا الموضع استدركت ماجعلته بين حاصرتين في كلام عثمان، وهو مطموس في مصورة الكشف) ٥٥٦-٥٥٧.

٤ - وجاء في «الكشف» ايضاً، اللوح: ٨٥/٢ في قراءة أكثر السبعة، (إنّ هـذان لساحران) [سورة طـه: ٦٣] بتشديد (إنّ) والالف في (هذان):

«... ولم يقل (هذين) جرياً على القياس الذي يقتضيه باب التثنية من اقرار الالف في موضع النصب والجر، وترك قلبها ياء، لما كان الالف حرف الاعراب مثلها في «رحى» و«عصا». فكما أن الالف في «عصا» ألف في الاحوال كلها أقرّت ألفاً هنا ايضاً، لأن الألف ههنا حرف إعراب كما هو كذلك هناك ومن قال: (إن هذين) جرى على الاستعمال الذي جاء به كلامهم من قلب الالف ياء في النصب والجر. وإنما قلبوها ياء حرصاً على البيان، بخلاف المفرد؛ لأن المفرد لا يجب قلبها [فيه] ياء لما يتبع المفرد من التوابع فيوضحه ويبينه. ألا تراك إذا قلت: «ضرب موسى عيسى» وجب ان يكون «موسى» فاعلاً و«عيسى» مفعولاً، فاذا قدمت المفعول وقلت: «ضرب عيسى موسى».

---

(١) قطعة من حديث تمامه كما جاء في تفسير القرطبي ٢/٢٥٤: «أول الوقت رضوان الله، وآخره عفو الله». وأخرجه الترمذي في سننه ١/١٥٤-١٥٥ من تحفة الأحوذي، من حديث ابن عمر، ولفظه: «الوقت الأول من الصلاة رضوان الله، والوقت الآخر عفو الله».

لم يجز كما جاز « ضرب عمراً زيد » لأنه يشتبه الفاعل بالمفعول إذا قلت: «ضرب عيسى موسى » فتوضحه حين تصفه ، او تؤكده ، او تعطف عليه ، فقلت : « ضرب عيسى العاقلَ موسى » او « ضرب عيسى نفسَه موسى » او « ضرب عيسى وزيداً موسى » . وهذا المعنى لا يتأتى في التثنية ، لو قلت : « ضرب الزيدان العمران » وكان « الزيدان » مفعولين لم يجز . فان وصفتها فقلت : « ضرب الزيدان العاقلان العمران » لم يتضح ايضاً كما اتضح في المفرد ، فلم يكن الى ذلك سبيل بتة إلا بقلب الألف ياء ، فقالوا : « ضرب الزيدين العمران » فلهذا جاءك الاستعمال في التثنية بقلب الألف ياء على خلاف ما يقتضيه القياس ...» .

وقد جاء نحو هذا الكلام في الكتاب الآخر ، ص : ٩٣٣ .

٥ – وجاء في « الكشف » ايضاً ، اللوح : ١/١٣٥ في قوله تعالى : (لئلا يعلم أهل الكتاب أن لا يقدرون على شيء من فضل الله) [سورة الحديد : ٢٩] :

« قالوا : التقدير : ليعلم أهل الكتاب ان لايقدرون على شيء من فضل الله ، و (لا) صلة زائدة ، وقيل : ليس بزائدة ، بل التقدير : لئلا يعلم أهل الكتاب أن لا يقدر محمد وأصحابه – صلى الله عليه وسلم – على شيء من فضل الله ، فالضمير في (يقدرون) ليس لأهل الكتاب، و (أن) مخففة من الثقيلة ، ولهذا وصلت بـ (لا) . والمعنى : لئلا يعلم اليهود والنصارى أن النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – والمؤمنين لا يقدرون على ذلك . [واذا لم يعلموا أنهم لايقدرون] فقد علموا أنهم يقدرون عليه . أي ان آمنتم كما أمرتم آتاكم الله عز وجل من فضله ، فعلم أهل الكتاب ذلك ولم يعلموا خلافه .

وقال ابو سعيد السيرافي : إن لم تجعل (لا) زائدة جاز ؛ لأن قوله : (يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نوراً تمشون به ويغفر لكم والله غفور

رحيم ﴿ لئلا يعلم أهل الكتاب ... ﴾ أي : يفعل بكم هذه الاشياء ليتبين جهل أهل الكتاب وأنهم لا يعلمون ان ما يؤتيكم الله من فضله لا يقدرون على تغييره وإزالته عنكم . فعلى هذا لا تحتاج الى زيادة « لا » . اهـ

وهذا نحو ماجاء في الكتاب الآخر ، ص : ١٣٤ ، ومنه استدركت ما جعلته بين حاصرتين ، وقد سقط من « الكشف » . وقومت منه حرفين آخرين صحفهما ناسخ « الكشف » ايضاً .

وفي الكتابين من هذا القبيل اشياء كثيرة تغني الامثلة السابقة عن التكثر بذكرها .

ويؤيد ما ذكرت من أن هذه النقول وأشباهها تحمل على الاعتقاد بأن الكتابين من تأليف رجل واحد ظاهرتان أخريان

أولاهما : ان الكتابين اتفقا في العبارة عن « المبني للمفعول » او « لما لم يسم فاعله » بـ « المرتب للمفعول » وما أعرف ذلك في غيرهما . ومما جاء منه في « الكشف » قوله ، اللوح : ١/٤٢ في قوله تعالى : ﴿سنكتب ما قالوا وقتلهم الأنبياء بغير حق﴾ [سورة آل عمران : ١٨١] — : « ... وقرأ حمزة : ﴿ سيُكتَب ﴾ مرتباً للمفعول ... » وقوله ١/٤٤ في قوله تعالى : ﴿ من بعد وصية يوصى بها او دين ﴾ [سورة النساء : ١١ ، ١٢] — : « ... وقرىء ﴿ يوصي ﴾ و ﴿ يوصى ﴾ . فمن قرأ : ﴿ يوصي ﴾ أي : يوصي الميت ، و ﴿ يوصى ﴾ بالفتح مرتب للمفعول ... » . وقوله ، ٩٩ : « ... ﴿ يسبّح له فيها بالغدو والآصال ﴿ رجال ... ﴾ [سورة النور : ٣٦ – ٣٧] فيمن قرأ مرتباً للفاعل يرتفع ﴿ رجال ﴾ بفعله . ومن قرأ : ﴿ يسبَّح ﴾ مرتباً للمفعول فـ ﴿ رجال ﴾ يرتفع بفعل مضمر ، ويقف على ﴿ الآصال ﴾ وكأنه لما قال ﴿ يسبَّح له فيها بالغدو والآصال ﴾ قيل : من يسبِّح ؟ فقال : ﴿ رجال ﴾ أي يسبحه رجال ... » . وقوله ١/١١٠ في قوله عز وجل : ﴿ فلا تعلم نفس

ما أخفي لهم من قرة أعين) [سورة السجدة : ١٧] – : « ... فأما من قال (ما أخفِيَ لهم) مرتباً للمفعول فـ (ما) مبتدأ ، و (أخفي) خبر فيمن جعله استفهاماً . ومن جعله خبراً كان منصوباً بـ (تعلم) ... » . وقوله ١٣٦/١ في قوله تعالى (يوم القيامة يفصل بينكم) [سورة الممتحنة : ٣] – : « ... (يفصّل بينكم) مرتباً للمفعول ، و (يفصل) مرتباً للفاعل ، أي يفصل الله بينكم . ومن قال : (يفصل) مرتباً للمفعول فـ (بينكم) قائم مقام الفاعل ، ولم يرفعه لأنه جرى منصوباً في كلامهم ... » .

وانظر مثل هذا التعبير في الكتاب الآخر ، ص : ١٩٨ ، ٢٦٦ ، ٤٦١ ، ٨١٥ وص : ١٧ ، ٣٠١ وقد جاء في الموضعين الأخيرين نحو ما جاء في « الكشف » في آيتي « النور » و « الممتحنة » . وفي ثانيهما سقط يستدرك مما نقلته عن « الكشف » .

والظاهرة الأخرى : عبارات ترددت في الكتابين يبعد أن يكون مثلها من قبيل الاتفاق المحض . ومن ذلك قوله في « الكشف » ، اللوح : ٩٣/١ : « ... ولكنها تخفى إلا على البزل الحذاق ... » وقد جاء نحو هذه العبارة في عنوان الباب الحادي والثمانين من الكتاب الآخر ، ص : ٩٠٥ ، وذلك قوله : « ... وربما يشكل على البزل الحذاق ... » . وكذلك قوله في الكشف ، اللوح : ١٧/١ منكراً على أبي علي اختلاف قولين له في مسألة واحدة : « ... ثم فارَ فائره فذكر في التذكرة مامنع منه في الحجة » ، ونحو هذا ماجاء في الكتاب الآخر ، ص : ٥٧٨ من قوله : « ... وفار فائر أحدهم فقال ... » وبهذا يتبين أن هذه العبارة التي جاءت فيه ص : ٣٧٩ : « ... فثار ثائر الزيادي ... » صوابها « ففار فائر الزيادي ... » . ومن ذلك أيضاً قوله في الكشف ٩٣/١ في أناس نسبوا بعض الحروف المروية عن ابن عامر الى اللحن : « ... وخفيت عليهم الخافية ... » ومثل هذا ماجاء في الكتاب الآخر ، ص ٤٢ من قوله :

« . . . وخفيت الخافية عليهم . . . » . ولذلك في الكتابين أشباه غير قليلة .

● والأمر الثاني : الكناية في كلا الكتابين عن أبي علي الفارسي بـ « فارسهم » و « الفارس » ولم أصب ذلك في غيرهما قط .

أما أولى الكنايتين فترددت في مواضع شتى من « الكشف » منها قوله ، اللوح : ١٨ / ٢ : « . . . وجوز الأمرين فارسهم » وقوله ٦١ / ٢ : « . . . وأنكر هذا فارسهم وزعم . . . » وقوله ٢/٧٤ : « . . . فهذه درر أخرجها فارسهم من صدف الكتاب » وقوله ٢/٨١ : « . . . ولم يتمم فارسهم الكلام هذا الإتمام » وقوله ١/٨٤ : « . . . ولم يتكلم فارسهم في ذا . . . » وقوله ١/٩٢ : « . . . وقال الناس ومعهم فارسهم » وقوله ٢/٩٩ : « . . . ثم أخرج فارسهم هذه الآية . . . » وقوله ١/١٠٠ : « . . . وقدره فارسهم . . . » وقوله ٢/١٠٣ : « . . . ووقع لفارسهم هنا أيضاً سوء التأمل في التلاوة . . . » وقوله ٢/١٠٧ : « . . . لم يجز عند فارسهم . . . » .

وقد جاءت الكناية عنه بذلك في الكتاب الآخر ، ص : ٧٩٠ ، ٧٩١ .

وأما الكناية عنه بـ « الفارس » فجاءت في « الكشف » في قوله ، اللوح : ٢/٧٤ : « . . . والفارس فرق فيها الكلام في مواضع . . . » وقوله ١/١٠٠ « . . . فقال الفارس . . . » وقوله ٢/١٠٧ : « . . . فقال الفارس هذا غلط . . . » وقوله ٢/١٤٢ « . . . عن الفارس في التذكرة » .

ولم تأت هذه الكناية في الكتاب الآخر إلا في موضع واحد ، وذلك قوله ص : ٨٧١ : « . . . ذكره الفارس في الحجة » . وقد ذكر فيه بنسبته : « الفارسي » في مواضع كثيرة منها ص : ٤٢ ، ١٢١ ، ٢٦٦ ، ٥٣١ ، ٥٩٣ ، ٧٤٨ وغيرها ، ويغلب على ظني أنها كانت في الاصل : « الفارس » فجعلها الناسخ : « الفارسي » .

ويشبه ماتقدم أن الكتابين اتفقا أيضاً في العبارة عن أعلام آخرين بغير

المشهور المتعارف . ومن ذلك أن أبا الفتح بن جني لايذكر فيها إلا باسمه : « عثمان » وأن القارىء الكوفي المشهور : حمزة بن حبيب ، أحد السبعة ، كثيراً مايذكر فيها بنسبته : « الزيات » وما أعرف ذلك في غيرهما .

فما جاء فيه ذكر « عثمان » في الكشف قوله ، اللوح : ١/١٧ : « . . . ألا ترى أن عثمان قال . . . » وقوله ١/٩٣ : « . . . فاذا نظرت الى عثمان وقد اخـذ في تعداد الشواهد . . . » وقوله ٢/٩٣ : « . . . لأنهم [يعني القراء] عنوا بحفظ الألفاظ دون المعاني ، والاستكثار من الروايات دون التحقيق كما عني عثمان . . . » وقوله ٢/١٠٣ : « . . . وقد فرّ منه عثمان ولم يتجاسر على الالمام بالحجة . . . » وقوله ١/١٢٩ : « . . . وإنما ذكرنا هذه القراءة وإن كانت شاذة لسوء تأمل عثمان في ظاهر التلاوة . . . . . . فهذا جولة مع عثمان في المحتسب » . ولهذه الأقوال فيه نظائر كثيرة .

وقد ذكر بذلك في مواضع شتى من الكتاب الآخر يسهل استخراجها من فهرس الأعلام فيه .

ومما جاء فيه ذكر حمزة بـ « الزيات » في الكشف قوله ، اللوح : ٢/٧٩ : « . . . والياء قراءة الزيات . . . » وقوله ١/١٠٩ : « . . . ورفع (رحمة) الزيات . . . » وقوله ٢/١١٤ : « . . . ويروى أن الزيات قال . . . » و « . . . فتحوا الياء عن آخرهم إلا الزيات . . . » .

وقد ذكر بنسبته هذه في الكتاب الآخر ، ص : ٣٦٤ ، ٥٩٥ ، ٦٨٣ . وقرن اسمه بها ص : ٧١٤ في قوله : « روي عن حمزة الزيات . . . » . ومن الغريب أن محققه لم يذكر « الزيات » في فهرس الأعلام ، ولا أدرج هذه المواضع في جملة المواضع التي ذكر فيها « حمزة » .

● والأمر الثالث أن صاحب « الكشف » ينبز بعض أهل العلم بقوله : « شارحكم » أيضاً ، ويتحامل عليه وعلى من يدعوه « الرازي » وينال منها على نحو مانيل منها في الكتاب الآخر .

أما الرازي فعرض له في كلامه على قوله تعالى : (كالذي استهوته الشياطين في الأرض حيران له أصحاب يدعونه الى الهدى ائتنا) [سورة الانعام : ٧١] اللوح : ١/٥٥ - فوصمه بأن لاتمييز له ، فقال : « . . . وقيل : تقديره : كالذي استهوته [الشياطين] له أصحاب يدعونه الى الهدى حيران ، فيجعلون (حيران) حالاً من الهاء المجرورة باللام ، وهـذا على قول سيبويه ممتنع ؛ لأنه لايجوز « مررت جالساً بزيد » وأنت تريد : « مررت بزيد جالساً » . ولكن هـذا الرازي ليس له تمييز يميز به الصحيح من السقيم ، ولو تتبعت كلماته في هذا التصنيف لم يخرج منه صحيح إلا النزر » . ثم غمز قولاً آخر له ودمغه بالخطأ في كلامه على قوله تعالى : (الر كتابٌ أحكِمَتْ آياته ثم فصِّلتْ من لدُنْ حكيم خبير * ألاّ تعبدوا إلاّ الله إنني لكم منه نذيرٌ وبشيرٌ * وأن استغفروا ربّكم . . .) [سورة هود : ١ - ٣] - اللوح : ١/٦٨ - فقال : « ... وإجازة الرازي الوقف على لفظة (الله) هنا خطأ محض ؛ لأنه يبتدىء بقوله : (وأن استغفروا ربكم) وليس في الكلام مايتعلق به على زعمه » .

وأهون مما تقدم أنه وصف قولاً له بالتعسف ، وذلك في كلامه على قوله عز وجل : (الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن . . .) [سورة الأنعام : ٨٢] - اللوح : ٢/٥٥ - فقال : « ... (الذين) : مبتدأ ، وصلته تنتهي الى قوله (بظلم) . والخبر (أولئك لهم الأمن) . ولا يجوز الوقف على قوله : (بظلم) وجوزه الرازي على أن يكون (الذين) خبر ابتداء مضمر ، وهو تعسف عندي ، والصواب مابدأتك به ، إلا أن يقدر (الذين) على قوله : (فأي الفريقين أحق بالأمن) [٨١] فقيل : (الذين آمنوا) أي : هم الذين آمنوا ، فحينئذ يقف على (بظلم) . والأحسن ألا تحمله على الإضمار لقوله : (أولئك لهم الأمن) فكرر في الثاني لفظ (الأمن) . ولو لم يقل : (أولئك لهم الأمن) كان الحمل على الاول أحسن » .

وذكره أيضاً في الكلام على قوله تعالى : (إن الساعة آتية أكاد أخفيها

لتجزى كل نفس بما تسعى) [سورة طه : ١٥] – اللوح : ١/٨٤ – بما لا يخلو من تعريض بغفلته عن المعاني الدقيقة ، وذلك قوله : «... يروى عن الأخفش[١] أنه كان يقف وقفة لطيفة على قوله : (أكاد) ثم يبتدىء ويقرأ : (أخفيها لتجزى كل نفس) ولم يذكر الرازي علة ذلك . وكأنه إنما وقف تلك الوقفة لأنه أراد أن يبين لك أن اللام من قوله : (لتجزى) من صلة (أخفيها) لا من صلة (آتية) وكأنه قدر : إن الساعة آتية أكاد أظهرها ؛ ثم ابتدأ وقال : أخفيها لتجزى ...»

وأما من نبزه بقوله : « شارحكم » فعرض له في موضعين – اللوح : ١/٨١ و٢/١٠٣ – بما لا كبير قسوة فيه ، إلا أن حملته عليه في مواضع أخرى لم تكن بأخف وطأة من حملته على الرازي .

ومن ذلك أنه ذكره في كلامه على قوله تعالى : (قل أفغير الله تأمرونّي أعبد أيها الجاهلون) [سورة الزمر : ٦٤] – اللوح : ١٢٠ /١ – فقال : « وقد جاء عن ابن كثير : (أفغير الله تأمروني) بتخفيف النون[٢] على أنه حذف إحدى النونين ، كقولهم : (فبم تبشرون)[٣] [سورة الحجر : ٥٤] و (أتحاجوني في الله)[٤] [سورة الأنعام : ٨٠] وقول عمرو :

---

(١) هو الأخفش الدمشقي ، هارون بن موسى أبو عبد الله التغلبي المعروف بـ «أخفش باب الجابية » . وكان شيخ القراء بدمشق ، وإليه رجعت الإمامة في قراءة ابن ذكوان . توفي سنة ٢٩٢ . انظر ترجمته في طبقات ابن الجزري ٢/٣٤٧ – ٣٤٨ ، وبغية الوعاة ، ص : ٤٠٦ .

(٢) كذا في الأصل ، وهو خطأ ، فإن تخفيف النون في هذا الحرف قراءة نافع من السبعة ، وبذلك قرأ أبو جعفر ، واختلف فيه عن ابن ذكوان . وأما ابن كثير فقرأ بالتشديد . انظر التيسير ، ص : ١٩٠ ، والنشر ٢/٣٤٨ ، والبحر المحيط ٧/٤٣٩ .

(٣) يعني في قراءة من خفف النون وكسرها ، وهي قراءة نافع . انظر التيسير ، ص : ١٣٦ ، والنشر ٢/٢٩٠ .

(٤) يعني في قراءة من خفف النون أيضاً ، وهي قراءة نافع وابن عامر بخلاف عن هشام ، وبذلك قرأ أبو جعفر أيضاً . انظر التيسير ، ص : ١٠٤ ، والنشر ٢/٢٥٠ .

[تراه كالثغام ُيعَلُّ مسكا] يسوء الفاليات إذا فليني

أي : فلينني . وأنكر هذه القراءة شارحكم . ومن أنكر مثل هذا حرم عليه الشروع في كتاب الله عز وجل والنظر في كتاب[1] الأئمة والعلماء . ومثل هذا اذا أنكر شهد ببلادة منكرة وعماه عن الحق » .

وذكره ايضا في الكلام على قوله تعالى : (إنكم لفي قول مختلف ۞ يؤفك عنه من أفك) [سورة الذاريات : ٨–٩] – اللوح : ١٣٠/١ – فقال : « قيل : يؤفك عن الحق والصواب من أفك ، فدل ذكر « القول المختلف » على ذكر « الحق » فجازت الكناية عنه . وتحذلق شارحكم فقام وقعد ، فأتى بشيء ظن أنه أجود ما قالوه ، فزعم انه يعود الى « القول المختلف » وأن المعنى فيه أن « عن » ههنا ليست بمنزلتها في قوله : « صرفته عن كذا » وانما المعنى أنه أتي من أفك عن جهة القول المختلف ، أي ما وقع به عن هذه الجهة . قال : والمفعول الذي يقتضيه (أفك) [محذوف] أي : أفك عن كذا وعن الحق عن جهة القول المختلف فيه . ولم يدر ان الفعل لا يتعدى بحرفي جر متفقين ، فوقع في هذا الخطأ . والانسان اذا اراد ان يستنبط معنى يجب له مراعاة اللفظ ، وأن يخرج معنى لا يخالفه اللفظ . وهو موصوف بهذه الصفة . وكثيراً مايقع له من إطالته وتحسين عبارته في شيء[2] يفسد بأدنى نظر ، فيغتر بتلك الطراوة والفصاحة الغر الجاهل الفدم الذي لا يتأتى له النظر في دقائق العربية » .

وقد غمز كلا الرجلين وغمز معهما غيرهما من أهل العلم ايضاً في مواضع أخرى سيأتي ذكرها في تحقيق المعنيين بذلك .

● وأما الأمر الرابع فمن أبينها دلالة . وذلك أن صاحب « الكشف » أحال في بسط كثير من المسائل على كتب من كتبه أحيل عليها في الكتاب

---

(١) كذا في الأصل ، بالإفراد . ولا يعدم وجها .

(٢) كذا في الأصل ، وأظن « في » مقحمة . ولا أستبعد أن يكون الصواب « على إطالته ...» بدل « من إطالته ...» ايضاً .

الآخر بما يدل على أنها من كتب صاحبه ايضاً ، بل ان عبارات الاحالة عليها في كلا الكتابين كثيراً ما تكون متطابقة او متقاربة . وجملة ذلك اربعة كتب ، وهي : الخلاف ، والمختلف ، والاستدراك ، والبيان . وهذه مواضع الاحالة عليها فيها ، ونص ما جاء في كل منها .

أما الخلاف « فجاء في الاحالة عليه في الكشف » ، اللوح : ١/٣٨ : « . . . وقد ذكرنا في الخلاف ما هو أتم من هذا . . . » و ١/٩٢ : « . . . وهذا الكلام قد استقصيناه في الخلاف » و ٢/١٣٨ : « . . . وقد استقصينا هذا في الخلاف » .

وجاء في الكتاب الآخر ، ص : ٤٧٧ : « ... وقد ذكرنا وجه كل في الخلاف » وص : ٦٥٥ : « ... وقد ذكرنا هذه المسألة في الخلاف مستقصى » [كذا ، ولعل الصواب : مستقصاة] وص : ٦٥٨ : « ... وقد استقصينا هذا في الخلاف » ، وجاء فيه ص : ٦٠٨ : « ... وقد استقصينا الخلاف في هذا... » وأظنه خطأ من الناسخ صوابه مثل ماجاء ص : ٦٥٨ ايضاً .

وأما « المختلف » فأحال عليه في الكشف ، اللوح : ٢/١٣٤ بقوله : « وقد ذكرنا هذا في المختلف » .

وجاء في الاحالة عليه في الكتاب الآخر ، ص : ١٢٨ ، « وقد ذكرنا حجاج هؤلاء في المختلف » وص : ١٥٩ : « ... وقد ذكرته في المختلف » .

وأما « الاستدراك » فأحال عليه في الكشف بهذا الاسم في اللوح : ١/٨١ بقوله : « ... وقد ذكروا [كذا ، ولعل الصواب : ذكرنا] تينك الآيتين في الاستدراك » ، وفي اللوح : ٢/١٤١ بقوله : « ... وقد أشبعت القول فيه في الاستدراك » ، وأحال عليه باسم « المستدرك » في اللوح : ١/٦٩ قال : « ... وقد ذكرناه في المستدرك » .

وأحيل عليه في الكتاب الآخر ، ص : ٦٤٠ بقوله : « ... وقد بيناه في

الاستدراك » وقرنه ، ص : ٦٨٤ بـ « البيان » فقال : « ... وقد ذكرنا ما في هذا في البيان والاستدراك » ، وذكره باسم « المستدرك » ص: ٨٣٥ قال: « ... وقد ذكرنا في المستدرك ان هذا ... » .

وأما « البيان » فجاء في الإحالة عليه في الكشف : اللوح : ١/٢٥ : « ... وفيه حديث يطول لا يتسع هذا الموضع له ، وقد ذكرته في البيان و ١/٤٢ : « ... والكلام مع أبي علي يطول ، ذكرته في البيان » و ١/٦٨ : « ... وإن اردت البيان فعليك بكتاب البيان » و ٢/٧١ : « ... وقد يطول الكلام في هذا ، فقد ذكرناه في البيان » و ١/٧٣ : « ... وقد فسرنا هذه اللفظة في اول كتاب البيان» و ١/١٢٦ : « ... ذكرت هذه الآية في البيان بجميع ما يتعلق بها ... » و ٢/١٢٦ : « ... وقد تقدم هذا في البيان » . وذكره ، اللوح : ١/١٢٠ باسمه الكامل ، قال : « ... [ذكرت] ما في هذا في البيان في شواهد القرآن » .

وأحيل عليه في الكتاب الآخر ، ص : ٦٧٩ بقوله : « ... وقد نبهتك على الابيات في البيان » . وقد تقدم انه احال عليه ص : ٦٨٤ مقروناً بـ « الاستدراك » .

وما أظنني بعد غالياً اذا ما زعمت ان هذا الدليل وحده كاف للقطع بأن مؤلف « الكشف » هو مؤلف الكتاب الآخر ، بله ما قدمت من أدلة وتضافرها على توكيد هذه الحقيقة .

أحمد راتب النفاخ

مختصر معجم الأضداد (*)

الدكتور حسين علي محفوظ

معرفة الأضداد من الفنون اللغوية المهمة التي عُني بها علماء اللغات حديثاً ؛ إذ خصّوها – في كتب الأساليب ومراشد التعبير – بمزيد الرعاية ، وصرفوا همتهم إلى حصرها ، واستنفدوا جهدهم في جمع شملها ، وقد تعودوا أن يستودعوها معجمات المترادفات .

ففي الإنكليزية – مثلاً – كتاب « Pitman » ومعجم « Josevh Devlin » للمترادفات والأضداد . وفي الألمانية رسالة شلتس وكريسباخ «Schulz Griesbah» .

وقد نبّه طائفة من اللغويين العرب – أحياناً – على أضداد الكلمات ؛ تعريفاً ، أو توضيحاً ، أو تمييزاً ، أو إشارةً ، أو استطراداً .

فالنقيض – عند أبي هلال العسكريّ – مما يعرف به الفرق بين المعاني وأشباهها ، فالفرق بين الحفظ والرعاية ؛ أنّ نقيض الحفظ الإضاعة ، ونقيض الرعاية الإهمال .. الخ والأضداد منتشرة استطراداً في معاجيم اللغة ، مبثوثة عرَضاً في دواوين الأدب وكتب العلوم .

وقد حفظ القرآن المبين – كتاب الله المنير الذي نزّله تبياناً لكل شيء – طائفةً مباركة من الأضداد ، ففي آياته البيّنات : الغَداة والعشيّ ، وأسرّ القول وجهر به ، وإمساك وتسريح ، والموسع والمقتر . . الخ . والعربية – من بعد – عيال القرآن العظيم وكل شيء عندنا من عنده .

(*) عرّف المؤلف بمعجم الأضداد في بحثه المفصل « معجم الأضداد » في الجلسة العاشرة من جلسات مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة ؛ الدورة ٣٩ ، في ١٩٧٣/٢/٢٤ وقد اكتفى في هذه المقدّمة بطرف من ذلك البحث .

وفيما سمعت وقرأتُ وحفظت ورَوَيت وروّيْتُ من الحديث الشريف قَدْر ذلك تقريباً ؛ مثل : مشى اليَقْدُمية ومشى القهقرى، والحَوْر والكَوْر والعُرّة والغُرّة ، والعَجْز والكَيْس . . وعشرات أمثالها من جوامع الكلم التي لم يسبق إلى لفظها، ولم تفترع من قبله ، وفي نهج البلاغة من كلام أمير المؤمنين - عليه السلام- نحو من ألفي كلمة من بدائعه ونواصعه، التي جمع بها بين الأضداد، وألّف بين الأشتات . فقد سلك منهاج الرسول - ﷺ - وبهداه اقتدى .

وفي حديث العقل وجنده والجهل وجنده ، الذي رواه سماعة بن مهران بن عبد الرحمن الحضرمي ؛ المتوفّى سنة ١٤٥ ﻫ عن أبي عبد الله الصادق (ع) السادس من أئمة أهل البيت - خمسة وسبعون .

وذكر أبو حيان التوحيدي ؛ المتوفّى سنة ٤١٤ ﻫ - في كتاب الإمتاع والمؤانسة - في حديث الليلة التاسعة ما يكاد يشابه هذا .

ثم إن الأضداد مستعملة كثيراً في اصطلاحات العلوم ، والمواضعات، ففي علوم القرآن ، وعلوم الحديث ، والفلسفة ، والحكمة ، والتصوّف ، والمنطق ، وغيرها مئات الأمثلة والشواهد .

لكن أشياخ اللغة - قديماً وحديثاً - لم يولُوا هذا النوع من الألفاظ المتضادّة عناية خاصّة إلاّ ما تعرّض له بعضهم على طريق الاستطراد ، أحياناً ، وعلى طريق الإطراف أحياناً أخَر .

وبمقدار إعراض الأدباء العرب وصدّهم عن جمع الألفاظ المتضادّة ؛ أوسعوا الكلمات التي تقع على الشيء وضده إحاطة واستقصاء. فالأضداد عندهم أن تكون لفظة واحدة لشيء وضدّه .

وقد جمع تلك الألفاظ الدّالة على الضدين نفر من أفاضل أهل اللغة وقصروا عليها تآليفهم في كتب سمّوها « الأضداد » ؛ منهم : قُطرُب ، والأصمعيّ ، وأبو عبيدة ، والتوزيّ ، وابن السكّيت ، وأبو حاتم السجستاني ، وعبيد ابن

ذكوان ، وأبو بكر ابن الأنباري، وابن درستويه، وأبو الطيّب اللغوي ،وابن الدهان النحوي ، وكمال الدين أبو البركات الأنباريّ ، والصغاني ...

أما كتابي « قاموس الأضداد » ـ وهو رأس ما صنّفت في اللغة،وأفضلها، وأول المعجمات الخمسة المحبّبة إليّ من كتبي اللغوية ـ فلقد حاولت أن أجمع فيه الألفاظ المتضادّة ، فتصفحت معاجيم اللغة المحيطة ، وقلبت كتب الأدب ، واستقريت آثار الكتاب ، وقرأت رسائل العلوم ، وقيدت كلّ ما أصبت ـ في أثناء ما وقع إليّ من تلك التأليفات ـ من الأضداد ، وهي ألوف ؛ كان معجم الأضداد المختصر ـ هذا ـ أساسها ؛ إذ اقتصرت فيه على ذكر ما تمسّ الحاجة إليه من الألفاظ .

وقاموس الأضداد هو أوّل معجم للأضداد في اللغة العربية ، ولعلها أول لغة يعمل لها مثل هذا المعجم .

فإذا صحّ أنه لم يسبقني إلى جمع مثله أحد ، وإذا صحّ أني أول من طرق هذه الجادّة ؛ فالإغضاء والإغماض أوّل ما أرجو ، والعفو والصفح ما ابتغي ، والتقويم والإصلاح كلّ ما أريد ، فقد يتعثّر ذو البداة،ويقع في الخطأ المفتتح، ويزلّ عن الجدّد الرائد.

وربما اعترض من يمنع عن استعمال لفظ « الأضداد » في غير المعنى المنقول الاصطلاحي وهو دلالة اللفظ الواحد على المعنيين المتضادّين .

وحجتي العرف العام ، والقياس ، والاستعمال ، والنقل ، والدلالة اللفظية الوضعية ، فالأضداد ـ لغةً ـ جمع الضدّ ؛ بمعناه اللغوي الوضعي الحقيقي . وقد استعمله كذلك الهمذاني ـ المتوفّى سنة ٣٢٠ هـ ـ وحمزة ومن سلك نهجها وطلع فجها .

ثم إن الناس ـ غير خاصّة اللغويين ـ لا يعرفون من معاني لفظ الاضداد ـ متى أطلق ـ إلاّ المعنى الموضوع له ، ولا يكادون يتصوّرون في الخارج غير هذا المفهوم .

ـ أ ـ

الآجل ـ العاجل
الآجلة ـ العاجلة
الآخر ـ الاول
الآخرة ـ الأولى
الآفة ـ الصحة
الآمر ـ الناهي
الآنف ـ البادي ، السالف
الاباحة ـ الحظر
الأباعد ـ الأقارب
الابتداء ـ الانتهاء ، العاقبة ، المنتهى
الابداء ـ الاخفاء
الابرام ـ النقض
أبطأ ـ أسرع
الابطاء ـ الاسراع ، السرعة
الابكاء ـ الاضحاك
الأبكم ـ الفصيح
الأبيض ـ الأحمر ، الأسود
الاتصال ـ الانفصال
الاثبات ـ النفي
أثبته ـ محاه
أحبّه ـ كرهه
الاحتياج ـ الاستغناء
الاحجام ـ الاقدام

الاحسان ـ الاساءة ، الخذلان
أحسن ـ أساء
الأحمر ـ الابيض
الأحمق ـ الكيّس
اختتم ـ افتتح
الاختصار ـ الاكثار
الأخذ ـ الترك
الأخرق ـ الرفيق
الأخضر ـ الأسود
أخطأ ـ أصاب
الإخفاء ـ الإبداء
أخفق ـ نجح
الإخلاص ـ الشرك ، النفاق
الأخير ـ الأول
الإدبار ـ الإقبال
أدّبته ـ عظّمته
أدبر ـ أقبل
الإدراك ـ الفوت
الأدنى ـ الأكبر
الإذاعة ـ التقية
الإذلال ـ الإعزاز
الإرادة ـ الكراهة
الارتحال ـ المقام

الارتفاع ـ الانحدار
ارتفع ـ انحدر
الارتياب ـ الثقة
الأرذال ـ الأشراف
الإرسال ـ الإمساك
الأرض ـ السماء
الإرضاء ـ الإشكاء
أرضى ـ أغضب
الإرغام ـ الانعام
الإرواء ـ التعطيش
الأروى ـ النعام
أساء ـ أحسن
الإساءة ـ الإحسان
استثقل ـ استخف
الاستحسان ـ الاستقباح
الاستحلال ـ الورع
استخف ـ استثقل
الاستدبار ـ الاستقبال
الاسترسال ـ الاستمساك
الاستسلام ـ الاستكبار ، الامتناع
الاستصلاح ـ الاستفساد
الاستفساد ـ الاستصلاح
استغشه ـ استنصحه
الاستغفار ـ الاستكبار ، الاغترار
استغاظ ـ استرق

الاستغناء ـ الاحتياج
الاستقامة ـ الاعوجاج
الاستقباح ـ الاستحسان
الاستقبال ـ الاستدبار ، المضيّ
الاستقرار ـ الانزعاج
الاستكبار ـ الاستسلام، الاستغفار
الاستماع ـ الإشارة
الاستمساك ـ الاسترسال
استنصحه ـ استغشه
الاستنكاف ـ الدعاء
الاستواء ـ التفاوت
الأسر ـ الفك
الإسراع ـ الإبطاء
الاسراف ـ الاقتصاد ، القصد
أسرع ـ أبطأ
الأسفل ـ الأعلى
أسفل سافلين ـ أعلى عليّين
أسهر ـ نوّم
الأسود ـ الأبيض ، الأخضر
الإشارة ـ الاستماع
اشتدّ ـ ضعف
الأشرار ـ الخيار
الأشراف ـ الأرذال
الإشكاء ـ الإرضاء
الإشكال ـ الإيضاح

أصاب ـ أخطأ
الإصباح ـ الإمساء
الإصرار ـ الإقلاع ، التوبة
الأصغر ـ الأكبر
الإصلاح ـ الإفساد
الأصلع ـ الأفرع
أصيلًا ـ بكرةً
الإضاعة ـ الحفظ
الإضحاك ـ الإبكاء
الإضمار ـ الإظهار
الإطالة ـ الاقتصار
الإطلاق الحبس ، الوثاق
الإظفار ـ الخذلان
الإظهار ـ الإضمار ، الكتمان
أظهر ـ كتم
الاعتدال ـ الانحراف
الاعتراف ـ الجحود
الاعتقال ـ التخلية
الأعجاز ـ الهوادي
أعجم الكتاب ـ أعربه
الإعدام ـ الايجاد
الإعذار ـ الإنذاز
اعرب الكتاب ـ أعجمه
أعرض ـ عطف
الإعزاز ـ الإذلال

الإعطاء ـ الحرمان ، المنع
أعطى ـ سأل ، منع
الإعلان ـ الكتمان
أعلى ـ أسفل ، دون
أعلى عليين ـ أسفل سافلين
الأعمى ـ البصير
الاعوجاج ـ الاستقامة
أعيا ـ نشط
الاغترار ـ الاستغفار
الإغرار ـ الكف
أغريته ـ نهيته
أغضب ـ أرضى
أغمد السيف ـ سلّه
الأفتاء من الإبل ـ المسانّ
افتتحه ـ اختتمه
الأفرع ـ الأصلع
الإفساد ـ الإصلاح
الإفشاء ـ الكتمان
الأقارب ـ الأباعد
أقام ـ أقعد
الإقامة ـ السرعة ، الظعن
الإقبال ـ الإدبار
أقبل ـ أدبر
الاقتصاد ـ الإسراف
الاقتصار ـ الإطالة

الإقرار ـ الجحود
أقعد ـ أقام
الإقلاع ـ الإصرار
الأكبر ـ الأدنى ، الأصغر
الإكثار ـ الاختصار ، الاقتصار
الإكرام ـ الإهانة
أكرمته ـ لمته
الأكل ـ الشرب
الإلف ـ الملل
الإلفة ـ الشتات ، الفرقة
الألوف ـ الملول
الأمام ـ الخلف ، الوراء
الأمانة ـ الخيانة
الامتناع ـ الاستسلام
الأمر ـ النهي
الأمرد ـ الملتحي
الإمساء ـ الإصباح
الإمساك ـ الإرسال ، التسريح
الأمن ـ الخوف
الأمنة ـ الخوف
الأمة ـ الحرّة
الأمين ـ الخائن
الاناة ـ العجلة
الانتعاش ـ التعس
الانتقام ـ الإنعام ، الصفح

الانتهاء ـ الابتداء
الانثناء ـ العزم
الانثى ـ الذكر
الانحدار ـ الارتفاع
انحدر ـ ارتفع
الانحراف ـ الاعتدال
الانحطاط ـ الرفعة
الإنذار ـ الإعذار
الانزعاج ـ الاستقرار
الإنس ـ الجن
الأنس ـ الوحشة
الانسان ـ البهيمة
الإنسي ـ الوحشي
الانصاح ـ الخيانة
الانصاف ـ الظلم
الانعام ـ الانتقام ، الارغام
الانفاق ـ الغنم
الانفصال ـ الاتصال
الانقطاع ـ الدوام
الانكار ـ العرف ، المعرفة
الانوار ـ الظُّلَم
الاهانة ـ الاكرام
الاهمال ـ الرعاية
الأوامر ـ النواهي
الأوج ـ الهبوط

الأوّل ـ الآخر
الاياب ـ الذهاب
الايجاب ـ السلب ، النفي
الايجاد ـ الاعدام
الايحاش ـ الايناس
الأيسر ـ الايمن

الايضاح ـ الاشكال
أيقن به ـ شك فيه
الايمان ـ الكفر
الايمن ـ الايسر
الايناس ـ الايحاش

ـ ب ـ

البادي ـ الآنف ، التالي ، الحاضر
البادية ـ الحاضرة
البارد ـ الحارّ
البأس ـ الرخاء
بئس ـ نِعْم
البُؤْس ـ النُعْم ، النعيم
البؤسى ـ النُعمى
الباطل ـ الحق
الباطن ـ الظاهر
البُخل ـ السخاء
البداوة ـ الحضارة
البرء ـ السقم
البراذين ـ الخيل العراب
البربر ـ الزنج
البرد ـ الحرّ
البَرّ ـ البحر ، الفاجر
البِرّ ـ الفجور

البرودة ـ الحرارة
بسط ـ قبض
بسط الرزق ـ قدر
البشاشة ـ التجهُّم ، العبوس
البشير ـ النذير
البصير ـ الأعمى ، الضرير
البصيرة ـ العمى
البُطْء ـ العَجل ، العجلة
بطؤ ـ سرع
البطن ـ الظهر
البطيء ـ السريع
البعاد ـ القرب
البعد ـ الدنو ، القرب
بعد ـ دنا
بعض ـ كل
البعيد ـ القريب
بغتة ـ جهرة

البغض ـ الحُبّ
البقاء ـ الفناء ، النفاد
البِكر ـ الفارض
بُكرةً ـ أصيلاً ، عشيّاً
البلادة ـ الذكاء
البلوى ـ العافية
البلى ـ النشوء
البهيمة ـ الإنسان
البياض ـ السواد
البيان ـ العيّ
البيضان ـ السودان
البيع ـ الشرى
البين ـ الشكل

ـ ت ـ

التأبين ـ التقريظ
التأجيل ـ التعجيل
تأخّر ـ تقدّم
التأخير ـ التقديم
التُؤدة ـ العَجَلة
التأريب ـ النشط
التالد ـ الطارف
التالي ـ البادي
التأنيث ـ التذكير
التباغض ـ التحابّ
التبذير ـ التقدير
التبعيد ـ التقريب
التبييض ـ التسويد
التثبيط ـ التحريض
التثقيل ـ التخفيف
التجبُّر ـ التسليم
التجمُّع ـ التفرّق
التجميع ـ التفريق
التجهُّم ـ البشاشة
التحاب ـ التباغض
تحت ـ فوق
التحريض ـ التثبيط
التحريم ـ التحليل
التحليل ـ التحريم
التخصيص ـ التعميم
التخفيف ـ التثقيل
التخلية ـ الاعتقال ، الحبس
تدابروا ـ تعاونوا
التذكير ـ التأنيث
الترح ـ الفرح
الترغيب ـ الترهيب ، التزهيد
الترك ـ الهند

الترهيب ـ الترغيب
التزهيد ـ الترغيب
التسريح ـ الإمساك
تسطيح القبر ـ تسنيم القبر
التسليم ـ التجبّر
تسنيم القبر ـ تسطيحه
التسويد ـ التبييض
التسويف ـ الحقيقة
التشديد في الأمر ـ الرخصة فيه
التصادق ـ التكاذب
التصديق ـ التكذيب
التصريح ـ التعريض
التصعيد ـ التصويب
التصويب ـ التصعيد
التضييق ـ التوسيع
التطاول ـ الخضوع
التعاسر ـ التياسر
تعاونوا ـ تدابروا
التعب ـ الراحة
التعجيل ـ التأجيل
التعريض ـ التصريح
التعزية ـ التهنئة
التعس ـ الانتعاش
التعسير ـ التيسير
التعمّد ـ الخطأ

التعميم ـ التخصيص
التفاوت ـ الاستواء
التفرق ـ التجمّع
التفريق ـ الازدحام ، التجميع، الجمع
التفكّر ـ السهو
التقاطع ـ التواصل
التقحّم ـ التوقّي
التقدم ـ التأخر
التقدير ـ التبذير
التقديم ـ التأخير
التقريب ـ التبعيد
التقريظ ـ التأبين
التقى ـ الحسد
التقيّ ـ الفاسق
التقيّة ـ الإذاعة
التكاذب ـ التصادق
التكذيب ـ التصديق
التكلف ـ الطبع
التلذذ ـ التندم
التليد ـ الطريف ، المطرف
التمام ـ النقصان
التنبّه ـ الغفلة
التندّم ـ التلذذ
التهاون ـ المحافظة
التهتّك ـ العفة

التهنية ـ التعزية
التهوّر ـ التوقّي
التواصل ـ التقاطع ، القطيعة
التواضع ـ الكبر
التوبة ـ الاصرار
التوسيع ـ التضيق
التوقي ـ التقحم ، التهور
التوكل ـ الحرص
التياسر ـ التعاسر ، التيامن
التيامن ـ التياسر
التيسير ـ التعسير

ـ ث ـ

الثابت ـ المذبذب
الثبات ـ الزوال
ثبّت الرجل ـ أبّنه
الثخين ـ الدقيق ،الرقيق
الثقل ـ الخفة
الثقة ـ الارتياب ، الخائن
الثقيل ـ الخفيف
الثلب ـ المدح
الثواب ـ العقاب

ـ ج ـ

الجائع ـ الشبعان
جار ـ عدل
الجبان ـ الشجاع
الجبر ـ الاختيار ، القدر
الجبرية ـ القدرية
الجبل ـ السهل
جبن ـ جسر
الجبن ـ الشجاعة
الجحد ـ الاثبات
الجحود ـ الاعتراف ، الاقرار
الجدب ـ الخصب
الجدّ ـ المزح ، الهزل
الجديد ـ الخلق ، العتيق
الجرأة ـ الرهبة
الجزء ـ الكل
الجزر ـ المد
الجزع ـ الصبر
الجزل ـ الركيك
جسر ـ جبن
الجسم ـ الروح

الجسيم – الدقيق
الجفاء – البرّ ، اللطف
الجلالة – المهانة
الجلوس – القيام
الجليّ – الخفيّ
الجماعة – الفرقة ، الواحد
جمد – ذاب
الجمد – الذوب
جمع – فرّق ، قطع
الجمع – التفريق
الجميع – المتفرّق
الجن – الإنس ، الملائكة
الجنة – النار
الجنوب – الشمال
جهد – قصّر
الجهر – الهمس
جهرةً – بغتةً
الجهل – العلم
الجودة – الرداءة
الجور – العدل ، القصد
الجوع – الشبع
الجوهر – العرض

– ح –

الحائل – الحامل
الحادث – السابق
الحادّ – الكالّ
الحار – البارد
الحاضر – البادي ، الغائب
الحاضرة – البادية
الحامض – الحلو
الحامل – الحائل
الحب – البغض
حببت اليه الشيء – كرهت اليه الشيء
الحبس – الاطلاق ، التخلية
الحدب – القعس
الحدّة – الكلال
الحدوث – القدم
الحديث – القديم
الحذر – الغفلة
الحرارة – البرودة
الحرام – الحلال ، الحِلّ
الحرّ – البرد
الحُرّ – العبد
الحُرّة – الأمة
الحرص – التوكّل ، القناعة
الحركة – السكون
الحرمان – الإعطاء

الحزم ـ العجز
الحزن ـ السرور ، الفرح
الحَزْن ـ السهل
الحزونة ـ السهولة
الحسد ـ التُّقى
الحُسن ـ القبح
الحَسَن ـ الرديء، القبيح
حُسن الحال ـ سوء الحال
الحسنة ـ السيئة ، القبيحة
الحُسنى ـ السُّوأى
الحضارة ـ البداوة
الحضر ـ البدو
الحضور ـ الغيبة
الحظر ـ الإباحة
الحفظ ـ الإضاعة ، النسيان
حفظه ـ سرقه
الحقد ـ العفو
الحق ـ الباطل
الحقيقة ـ التسويف ، المجاز

الحكمة ـ الهوى
الحلال ـ الحرام
الحلاوة ـ المرارة
الحلّ ـ العقد
الحِلّ ـ الحرام
الحِلم ـ السّفه
الحلو ـ الحامض ، المرّ
الحليم ـ الحقود
الحمد ـ الذم
الحمق ـ العقل ، الكياسة ، الكيس
الحور ـ الكور
الحياء ـ القحة
الحياة ـ الممات ، الموت
الحيض ـ الطهر
الحيوان ـ الموتان
الحيّ ـ الميت
الحية ـ السمكة
الحيّة ـ وقاح الوجه

ـ خ ـ

الخائن ـ الثقة
الخاذل ـ الناصر
خاشنه ـ لاينه
الخاصة ـ العامة

الخافية ـ العلانية
الخالي ـ الملآن
الخامل ـ الفاضل ، النابه ، النبيه
الخبث ـ الطيب

الخبيث ـ الطيّب
الخثورة ـ الرقة
الخذلان ـ الإحسان، الاظفار، النصرة .
الخرج ـ الدخل
الخرق ـ الرفق
الخروج ـ الدخول
الخريف ـ الربيع
الخسر ـ الرباح
الخسران ـ الرباح
الخسيس ـ النبيل
الخشن ـ الليّن ، الناعم
الخشوع ـ العجب
الخشونة ـ اللين ، الملاسة ، الملوسة
الخصب ـ الجدب
الخضوع ـ التطاول
الخطأ ـ التعمد ، الصواب ، العمد
الخفة ـ الثقل ، الوقار
الخفيف ـ الثقيل

الخفيّ ـ الجليّ
الخلاء ـ الملاء
الخلاعة ـ الوقار
الخلاف ـ المِثْل ، الموافقة ، الوفاق
خلطه ـ انتقاه
الخلف ـ الأمام ، القُدّام
الخَلَق ـ الجديد
الخلود ـ الزوال
الخليّ ـ الشجيّ
الخمير ـ الفطير
الخوف ـ الأمن، الأمنة ، الطمأنينة
الطمع .
خياره ـ رديئه ، رُذاله
الخيار ـ الأشرار
الخيانة ـ الأمانة ، الإنصاح
الخيبة ـ الظفَر
الخير ـ الشرّ

ـ د ـ

الداء ـ الدواء
الداخل ـ الخارج
دافع ـ لاين
الدبر ـ القبل
الدخل ـ الخرج

الدخول ـ الخروج
دعا ـ زجر
الدعاء ـ الاستنكاف ، الزجر ، الطرد
الدعموص ـ العقرب
الدقاق ـ الغليظ

الدقيق ـ الثخين ، الغليظ
الدمائة ـ الكزازة
دنا ـ بعد
الدنِس ـ الطاهر
الدنو ـ البعد
الدنيا ـ الآخرة ، العليا
الدواء ـ الداء
الدواعي ـ الصوارف
الدوام ـ الانقطاع
دون ـ فوق

ـ ذ ـ

ذاب ـ جمد
ذات الشمال ـ ذات اليمين
الذكاء ـ البلادة
الذكر ـ الانثى
الذِكْر ـ السهو ، النسيان
الذكرة ـ النسيان
الذكرى ـ النسيان
الذكيّ ـ الابله
الذلّ ـ العزّ
الذِلّة ـ العِزّة
الذلول ـ الصعب
الذم ـ الحمد ، المحمدة ، المدح
الذنَب ـ الرأس
الذهاب ـ الاياب ، المجيء
الذوْب ـ الجمْد

ـ ر ـ

راح ـ غدا
الراحة ـ التعب ، النصب
الرأس ـ الذنب
الرأفة ـ الغلظة
الرباح ـ الخسر ، الخسران
الربح ـ الخسران
الربيع ـ الخريف
الرتق ـ الفتق
الرجاء ـ الخوف ، القنوط ، اليأس
الرجال ـ النساء
الرجُل ـ المرأة
الرحمة ـ القسوة
الرخاء ـ البأس ، الشدة
الرخاوة ـ الصلابة ، المتانة
الرخص ـ الغلاء
الرخصة في الامر ـ التشديد فيه
الرخوة ـ الصلبة
الرخيص ـ الغالي

الرداءة ـ الجودة
الردّ ـ القبول
الرذال ـ الكرائم
الرشاد ـ الضلال ، الغيّ
الرشد ـ العمى ، الغيّ
هو لرشدةٍ ـ هو لزنيةٍ
الرضا ـ السخط ، الغضب
الرطب ـ اليابس ، اليبس ، اليبيس
الرطوبة ـ اليبوسة
الرعاية ـ الاهمال
الرغبة ـ الرهبة ، الزهد
الرفع ـ الوضع
الرفعة ـ الانحطاط ، الضعة
الرفق ـ الخرق ، العنف
الرفيع ـ الوضيع
الرفيق ـ الاخرق

الرق ـ العتق
الرقة ـ الخثورة ، الصفاقة ، الفظاظة ، الغلظة
الرقيق ـ الثخين ، الغليظ
ركب الباطل ـ ركب الحق
الركون إلى ـ النفور عن
الرهبة ـ الجرأة ، الرغبة
الرواح ـ الصباح ، الغدوّ
الرواج ـ الكساد
الروادف ـ الرواهن ، الودائع
الرواهن ـ الروادف
الروح ـ الجسم
الروم ـ الفرس
روي ـ عطش
الروّية ـ البديهة
الريّ ـ العطش
الريّان ـ العطشان

ـ ز ـ

زاد ـ نقص
زجر ـ دعا
الزجر ـ الدعاء
الزنج ـ البربر
هو لزنيةٍ ـ هو لرشدةٍ
الزهد ـ الرغبة

الزوال ـ الثبات
الزوج ـ الفرد
الزيادة ـ النقصان ، النقيصة
الزيارة ـ الهجران
الزيْن ـ الشيْن

- س -

ساءه - سرّه
السافل - العالي
السالف - الآنف ، الحادث ، المؤتنف
السالم - الملدوغ
الستّ - الجارية
الستر - الكشف
السخاء - البخل
السخط - الرضا
سخنة العين - قرّة العين
السخيّ - البخيل
سدّد رمحه - عرّض رمحه
السدى - اللحمة
السرّ - العلانية ، العلن
السرّاء - الضرّاء
سرّه - ساءه ، ضرّه
السرطان - العضابة
سرُع - بَطُؤ
السُرعة - الإبطاء ، البُطء
السرف - القصد
السرور - الحزن
السريع - البطيء
السعادة - الشقاء، الشقاوة، الشقوة، النحوسة .
السعد - النحس
السعة - الضيق
السعود - النحوس
السعودة - النحوسة
السفالة - العلو
السفاهة - الحلم
السفر - الطمأنينة
السفل - العلو
سفل الدار - علو الدار
السفه - الحلم
السفول - العلو
السقم - البرء ، الصحة
السقيم - الصحيح
سكت - تكلّم
السكران - الصاحي
سكنت النار - حميت
السكوت - الكلام ، النطق
السكون - الحركة
السكينة - العرامة
السلامة - البلاء ، العطب ، الهلاك
سلامة الغيب - المماكرة
السلحفاة - القنفذ
السلف - الخلف
سلف - سبق
سلّ - أغمد

السلوّ ـ الوجد
السماء ـ الأرض
السماح ـ الشحّ
السمكة ـ الحيّة
السمن ـ الهزال
السمين ـ المهزول ، الهزيل
السمينة ـ المهزول
السهل ـ الجبل ، الحَزْن ، الصعب
السهو ـ التفكّر ، الذكر
السهولة ـ الحزونة ، الصعوبة
السوابق ـ اللواحق
السواد ـ البياض
السوالف ـ العواطف
السُّوأى ـ الحُسْنى
السودان ـ البيضان
السوقة ـ الملك
السيئة ـ الحسنة
السيّد ـ العبد

ـ ش ـ

الشاب ـ الشيخ
الشاكر ـ الكفور
الشؤم ـ اليمن
الشاهد ـ الغائب
الشبع ـ الجوع
الشبعان ـ الجائع
الشتاء ـ الصيف
الشتات ـ الألفة
الشجاع ـ الجبان
الشجاعة ـ الجبن
الشجيّ ـ الخليّ
الشح ـ السماح
شدّه ـ أرخاه
الشدّة ـ الرخاء
الشديد ـ اللّين
الشديدة ـ الضعيفة
الشرب ـ الأكل
الشرّ ـ الخير
الشرف ـ الهبوط
الشرق ـ الغرب
الشرك ـ الاخلاص ، الايمان
الشّرَه ـ العفاف ، القناعة
الشرى ـ البيع
الشريف ـ الوضيع
الشفع ـ الوتر
الشغل ـ البطالة
الشقاوة ـ السعادة
الشقوة ـ السعادة
الشقيّ ـ السعيد
شكّ ـ أيقن

الشك ـ اليقين
الشكر ـ الكفر ، الكفران
الشكران ـ الكفران
الشكل ـ البين
الشمال ـ الجنوب ، اليمين
الشمس ـ القمر
الشيخ ـ الشاب
الشيطان ـ المَلَك
الشَّيْن ـ الزَّيْن

ـ ص ـ

الصاحي ـ السكران
الصادق ـ الكاذب
الصارم ـ الكهام
الصافي ـ الكدر
الصالح ـ الطالح
الصالحة ـ الطالحة
الصباح ـ الرواح ، المساء
الصبح ـ الليل
الصبر ـ الجزع ، العجلة
الصبوح ـ الغبوق
الصبور ـ الجزوع
الصبية ـ العجوز
الصحة ـ الآفة ، السقم ، العلة ، المرض
الصحيح ـ السقيم
الصداقة ـ العداوة
الصدر ـ العجز
الصدَر ـ الورود
الصدق ـ الكذب
الصدور ـ الأعجاز
الصديق ـ العدو
الصعب ـ الذّلول ، الهيّن
صعد ـ نزل
الصعوبة ـ السهولة
الصَغار ـ الكبر
الصِغار ـ الكبار
الصِغَر ـ العِظَم ، الكِبَر
الصغير ـ الكبير
الصفاء ـ الكدر
الصفاقة ـ الرقة
الصفح ـ الانتقام ، العتاب
صفّى ـ كدّر
الصفو ـ الكدر
الصفيق ـ الرقيق
الصلابة ـ الرخاوة
الصلاح ـ الفساد
الصلة ـ القطيعة

الصمت ـ النطق ، الهذر
الصواب ـ الخطأ
صون الحديث ـ النميمة
الصيف ـ الشتاء

- ض -

الضائن ـ الماعز
الضارّ ـ النافع
الضأن ـ المعز
الضبّ ـ النون
الضد ـ المثل
ضرّ ـ سرّ
الضرّ ـ النفع
الضرّاء ـ السرّاء
الضرير ـ البصير
ضعف ـ قوي
الضعف ـ القوة ، المتانة
الضعة ـ الرفعة
الضعيف ـ القويّ
الضلال ـ الرشاد ، الهدى
الضمّ ـ البثّ
الضوء ـ الظلمة ، الضياء
الضياء ـ الظلام ، الظلمة
الضيق ـ السعة
الضياء ـ النور
الضيّق ـ الواسع ، الوسيع

- ط -

الطاعة ـ المعصية
طال ـ قصر
الطارف ـ التالد
الطالع ـ الغارب
الطاهر ـ الدنس ، النجس ، الوسخ
الطبع ـ التكلّف
الطريف ـ التليد
طلع ـ غاب
الطمأنينة ـ الخوف ، السفر
الطمع ـ اليأس
الطهر ـ الحيض
الطوع ـ الكره
الطول ـ العرض ، القِصَر
الطويل ـ القصير
الطيّب ـ الخُبْث
الطيش ـ الأناة ، الوقار
الطيّب ـ الخبيث ، الكريه

- ظ -

الظاهر ـ الباطن
الظعن ـ الإقامة ، المقام
الظَّفَر ـ الخيبة
الظُّلْم ـ الإنصاف ، العدل
الظلماء ـ الضياء
الظلمة ـ الضوء ، الضياء ، النور
الظن ـ اليقين
الظِهارة ـ البطانة
ظهر ـ استتر
الظهر ـ البطن

- ع -

العائد ـ البادي ، المعقِّب
العاجز ـ القادر
العاجل ـ الآجل
العاجلة ـ الآجلة
العافية ـ البلوى ، العلة ، المرض
العاقبة ـ الابتداء
العاقر ـ الولود
العاقل ـ الأحمق ، المجنون
العالم ـ الجاهل
العالي ـ السافل ، المستفل
العامر ـ الخراب ، الغامر
العامّة ـ الخاصة
العبد ـ الحرّ
عبد مملكة ـ القنّ
العبوس ـ البشاشة
العتاب ـ الصفح
العتق ـ الرقّ
العُجْب ـ الخشوع
العجز ـ الحزم ، القدرة
العجُز ـ الصدر
العجَل ـ البُطْء
العجَلة ـ الأناة، البطء، التؤدة، المهل
العجم ـ العرب
العداوة ـ الصداقة، المحبة، المودة، الولاية
العدل ـ الجور ، الظلم
العدم ـ الوجود
العدوّ ـ الصديق ، الوليّ
العذر ـ اللوم
الإبل العراب ـ البخاتيّ
الخيل العراب ـ البراذين
العرب ـ العجم
عرّض رمحه ـ سدّد رمحه
العَرَض ـ الجوهر
العُرْض ـ الطول

العرف ـ الإنكار ، النكر
عرفان الشيء ـ الجهل بالشيء
العريض ـ الدقيق ، الطويل
العزّ ـ الذل ، الهوان
العزم ـ الانثناء
العزّة ـ الذلّة
العسر ـ اليسر
العسرى ـ اليسرى
العشاء ـ الغداء
عشياً ـ بكرة
العضاية ـ السرطان
العطب ـ السلامة
عطش ـ روي
العطش ـ الجوع ، الريّ
العطشان ـ الريّان
العِظمّ ـ الصِغَر
العظيم ـ اليسير
العفاف ـ الشره ، الفسوق
العفة ـ التهتك ، الفجور
العفو ـ الحقد ، العقاب ، العقوبة
العقاب ـ الثواب ، العفو

العقد ـ اللغو
عقد ـ حلّ
العقرب ـ الدعموص
العقل ـ الجهل ، الحمق
العقوبة ـ العفو
العقوق ـ البرّ
العلا ـ السفال ، السفل
العلانية ـ الخافية ، السرّ
العلة ـ العافية
العلم ـ الجهل
العلو ـ السفالة ، السفل ، السفول
علو الدار ـ سفل الدار
العلوي ـ السفلي
العليا ـ الدنيا
عليه ـ له
العمد ـ الخطأ
العمى ـ البصيرة ، الرشد
العنف ـ الرفق
العواطف ـ السوالف
عيسى عليه السلام ـ الدجّال
العِيّ ـ البيان

ـ غ ـ

الغائب ـ الشاهد
الغارب ـ الطالع

الغالي ـ الرخيص
الغامر ـ العامر

الغامض ـ الواضح
الغباوة ـ الفهم
الغبطة ـ الحسادة
الغبوق ـ الصبوح
الغداة ـ العشاء
الغدر ـ الوفاء
الغدوّ ـ الآصال ، الرواح
الغرب ـ الشرق
الغرم ـ الغنم
الغش ـ النصح ، النصيحة
الغضب ـ الرضا ، الكظم
الغطاء ـ الوطاء
الغفلة ـ الحذر ، الفطنة

الغلاء ـ الرخص
الغلظ ـ الرقة
الغلظة ـ الرأفة
الغليظ ـ الدقيق ، الرقيق ، الصفيق
الغم ـ الفرح
الغنم ـ الإنفاق ، الغرم
الغنى ـ الفقر
الغني ـ الفقير
الغور ـ النجد
الغيبة ـ الحضور
الغيّ ـ الرشاد ، الرشد
غيره ـ نفسه

ـ ف ـ

الفاجر ـ البرّ
الفارس ـ الراجل
الفارض ـ البكر
فتح ـ أغلق
الفتق ـ الرتق
الفُجور ـ البِرّ
الفراق ـ الوصال
الفَرَح ـ التَرَح ، الحزن ، الغم
الفرد ـ الزوج
الفُرس ـ الروم

الفرقة ـ الألفة ، الجماعة
الفساد ـ الصلاح ، الكون
الفسوق ـ العفاف
الفسيح ـ الحصر
الفصل ـ الوصل
الفصيح ـ الألكن
الفضل ـ النقصان ، النقص
الفضيلة ـ النقيصة
الفطن ـ البليد
الفطنة ـ البلَه ، الغفلة

الفطير ــ الخمير
الفظاظة ــ الرقة
الفقر ــ الغنى ، اليسار
الفكّ ــ الأسر
الفناء ــ البقاء

الفهم ــ الغباوة
الفوت ــ الإدراك
الفوق ــ التحت
فوق ــ دون

ــ ق ــ

قام ــ جلس ، قعد
القبح ــ الحسن
القبض ــ البسط
القُبل ــ الدُبر
القبول ــ الردّ
القحة ــ الحياء
القُدّام ــ الخلف ، الوراء
قدّم ــ أخّر
القدر ــ الجبر
قدر الرزق ــ بسط الرزق
القدرة ــ العجز
القِدَم ــ الحدوث
القديم ــ الحديث
القذر ــ النظافة
القرب ــ البِعاد ، البُعد
قرّة العين ــ سخنة العين
القريب ــ البعيد
القسوة ــ الرحمة

القصد ــ الإسراف ، الجور ، السرف
القصر ــ الطول
قصر الظل ــ جمّ
القطع ــ الوصل
القطيعة ــ التواصل ، الصلة
قعد ــ قام
القعس ــ الحدَب
القعود ــ القيام
القفا ــ الوجه
قلّ ــ كثُر
القلّة ــ الكثرة
القليل ــ الكثير
القمر ــ الشمس
القناعة ــ الحرص ، الشره
القنفذ ــ السلحفاة
القنّ ــ عبد مملكة
القنوط ــ الرجاء
القوام ــ المكاثرة

القوة ـ الضعف
قوّى ـ ضعّف
القوي ـ الضعيف
القيام ـ الجلوس ، القعود

ـ ك ـ

الكاذب ـ الصادق
الكافر ـ المؤمن
الكامل ـ الناقص
الكِبَر ـ الصِغَر
الكِبْر ـ التواضع ، الصُّغار
الكبير ـ الصغير
كتب ـ محا
كتم ـ أظهر
الكتمان ـ الإظهار، الإعلان ، الإفشاء
كثر ـ قلّ
الكثرة ـ القلّة
الكثير ـ القليل ، اليسير
كدّر ـ صفّى
الكدر ـ الصفاء
الكذب ـ الصدق
كذلك ـ كلاّ
الكرائم ـ الرُذال
الكرامة ـ الهوان
الكراهة ـ الإرادة ، المحبّة
الكرم ـ اللؤم
كرّهت إليه الشيء ـ حبّبت إليه الشيء
الكره ـ الطوع
الكريم ـ الخسيس
الكريه ـ اللذيذ
الكساد ـ الرواج
الكسل ـ النشاط
الكشف ـ الستر
الكفر ـ الإيمان ، الشكر
الكفران ـ الشكور
الكف ـ الإغراء
الكلال ـ الحِدّة
الكلام ـ السكوت
كلّ ـ بعض
كلاّ ـ كذلك
كمل ـ نقص
الكور ـ الحور
الكون ـ الفساد
الكياسة ـ الحمق
الكَيْس ـ الحُمْق
الكيّس ـ الأحمق

– ل –

لا ـ نعَم
لا بَنَه ـ خاشَنَه
اللؤم ـ الكرم
اللبّ ـ النوك
اللحمة ـ السدى
اللذيذ ـ الكريه
اللطف ـ الجفاء
اللغو ـ القصد
اللواحق ـ السوابق
اللوم ـ العذر
الليل ـ الصبح ، النهار
اللّين ـ الخشونة
اللّيّن ـ الخشن ، الشديد

– م –

الماعز ـ الضائن
المؤتنف ـ السالف
المؤمن ـ الكافر
المتانة ـ الرخاوة ، الضعف
المتفرق ـ الجميع
المِثْل ـ الخلاف ، الضدّ
المجنون ـ العاقل
المحافظة ـ التهاون
محاه ـ أثبته
المحبة ـ العداوة ، الكراهة
المحمدة ـ الذم
المدح ـ الثلب
المدّ ـ الجزر
المرأة ـ الرجل
المرارة ـ الحلاوة
المرض ـ الصحة ، العافية
المراح ـ الجدّ
المستفِل ـ العالي
المضيّ ـ الاستقبال
المطبوخ ـ النيّ
المعرفة ـ الإنكار
المعز ـ الضأن
المعصية ـ الطاعة
المعقّب ـ العائد
المقام ـ الارتحال ، الظعن
الملاء ـ الخلاء
الملائكة ـ الجنّ
الملآن ـ الخالي
الملاسة ـ الخشونة
الملتحي ـ الأمرد

الملَك ـ الشيطان
الملل ـ الإلْف
الملوسة ـ الخشونة
الملِك ـ السوقة
الممات ـ الحياة
المماكرة ـ سلامة الغيب
المنتهى ـ الابتداء
المنع ـ الإعطاء

المهانة ـ الجلالة
المهزول ـ السمين ، السمينة
المهل ـ العجلة
الموافقة ـ الخلاف
الموت ـ الحياة
الموتان ـ الحيوان
المودة ـ العداوة
الميّت ـ الحيّ

ـ ن ـ

ناء به ـ نهض به
النابه ـ الخامل
النار ـ الماء
الناضج ـ النيّ
الناعم ـ الخشن
النافع ـ الضارّ
الناقص ـ الكامل
النبيل ـ الخسيس
النبيه ـ الخامل
النثر ـ النظم
نجا ـ هلك
النجاة ـ الهلاك
النجد ـ الغور
النحس ـ السعد
نحس ـ سعد
النحوسة ـ السعودة

النذارة ـ البشارة
النذير ـ البشير
النزق ـ الوقار
النسيان ـ الحفظ ، الذكرة ، الذكرى
النشاط ـ الكسل
النشط ـ التأريب
النشوء ـ البلى
النّصَب ـ الراحة
النصح ـ الغش
النصرة ـ الخذلان
النصيحة ـ الغش
النطق ـ السكوت ، الصمت
النظافة ـ القذر
النظم ـ النثر
النظيف ـ الوسخ
النعام ـ الأروى

نعِم ـ بئس
نَعَم ـ لا
النُعْم ـ البُؤْس
النعمة ـ البلوى ، المحنة ، النقمة
النُعْمى ـ البُؤْسى
النعيم ـ البؤس
النفاد ـ البقاء
النِفاق ـ الإخلاص ، النكاد
نفسه ـ غيره
النفع ـ الضرّ
النفور عن ـ الركون إلى
النفي ـ الإثبات ، الإيجاب
النقص ـ الفضل
نقص ـ زاد ، كمل
النقصان ـ التمام ، الزيادة
النقض ـ الإبرام

النقمة ـ النعمة
النقيصة ـ الزيادة ، الفضيلة
النكاد ـ النفاق
النكر ـ العرف
النكرة ـ المعرفة
النميمة ـ صون الحديث
النهار ـ الليل
نهض به ـ ناء به
النهي ـ الأمر
النواهي ـ الأوامر
النور ـ الضياء ، الظلمة
النوك ـ اللبّ
النوم ـ اليقظة
النون ـ الضبّ
نوّم ـ أسهر
النيّ ـ المطبوخ ، الناضج

ـ هـ ـ

الهبوط ـ الصعود
الهجاء ـ المدح
الهجر ـ الوصل
الهجران ـ الزيارة
الهدم ـ البناء
الهدى ـ الضلال
الهذر ـ الصمت
الهزال ـ السمن
الهزل ـ الجدّ

الهلاك ـ السلامة ، النجاة
هلك ـ نجا
الهلكة ـ النجاة
الهند ـ الترك
الهوادي ـ الأعجاز
الهوان ـ العزّ ، الكرامة
الهوى ـ الحكمة
الهيّن ـ الصعب

- و -

الواحد ـ الجماعة
الواسع ـ الضيق
الواضح ـ الغامض
الوثاق ـ الإطلاق
الوجد ـ السلوّ
الوجه ـ القفا
الوجود ـ العدم
الوحشة ـ الأنس
الوحشي ـ الإنسي
الودائع ـ الروادف
الوراء ـ الأمام ، قدّام
الورع ـ الاستحلال
الورود ـ الصَّدَر

الوسخ ـ النظيف
الوسيع ـ الضيق
الوصال ـ الفراق
الوصل ـ الفصل ، القطع ، الهجر
الوضع ـ الرفع
الوضيع ـ الرفيع ، الشريف
الوطاء ـ الغطاء
الوفاء ـ الغدر
الوفاق ـ الخلاف
الوقار ـ الخفة ، النزق
الولاية ـ العداوة
الولود ـ العاقر
الوليّ ـ العدوّ

- ي -

اليابس ـ الرطب
اليأس ـ الرجاء ، الطمع
اليامر ـ اليامن
اليامن ـ الياسر
اليبس ـ الرطوبة
اليبوسة ـ الرطوبة
اليسار ـ الفقر

اليسر ـ العسر
اليسرى ـ العسرى
اليسير ـ الكثير
اليقظة ـ النوم
اليقين ـ الظن ، الشك
اليمين ـ اليسار

دمشق ١٤/٨/١٩٧٣

الدكتور حسني علي محفوظ
رئيس قسم الدراسات الشرقية
كلية الآداب - جامعة بغداد

المنتخب من مخطوطات المدينة المنوّرة

مكتبة عارف حكمت

- ٤ -

الأستاذ عمر رضا كحالة

٥ - شرح حكمة العين للقزويني المتوفى ٦٧٥ ه = ١٢٧٧ م لشمس الدين محمد بن مبارك شاه الشهير بميرك البخاري - عدد صفحاته ١١٣ (٢٥ حكمة وفلسفة) .

٦ - الطبيعيات والتنبيهات لابن سينا المتوفى ٤٢٨ ه = ١٠٣٧ م - عدد صفحاته ١٩٦ - نسخة مذهبة ،وبعضها مضبوط بالشكل - تاريخ نسخها ٩٧٧ ه (٤٠ حكمة وفلسفة) .

٧ - المحاكمات بين الامام والنصير في شرح الاشارات لابن سينا لقطب الدين محمد بن محمد الرازي المعروف بالتحتاني المتوفى سنة ٧٦٦ ه = ١٣٦٥ م - عدد صفحاته ٥٤٠ - تاريخ نسخه ٧٨٨ ه (٤٦ حكمة وفلسفة) .

الحساب

١ - شرح الملخص لشرف الدين أبي علي محمـــود بن محمد بن عمر الجغميني الخوارزمي المتوفى سنة ٦١٨ ه = ١٢٢١ م ظناً لعبد الواجد محمد - عدد صفحاته ١٧٢ - تاريخ نسخه ٨٧٣ ه (١٥ حساب) .

٢ - الكافي لمحمد بن الحسين الكرجي - عدد صفحاته ١٧٢ - نسخة جيدة مضبوطة بالشكل - تاريخ نسخها ٦٠٢ ه (٢٠ حساب) .

٣ – اللباب في أعمال الحساب[1] لعبدالعزيز بن علي بن داود الهواري المغربي المتوفى ٧٤٥ هـ = ١٣٤٤ م – عدد صفحاته ١٣٠ – نسخة مذهبة . تاريخ نسخها ٧٤٦ هـ (٢١ حساب) .

الجبر والمقابلة

١ – المعادلة في الجبر والمقابلة – عدد صفحاته ٨٦ (١ جبر ومقابلة) .

٢ – شرح رسالة بهاء الدين محمد بن حسين بن عبد الصمد العاملي الحارثي الجباعي الهمداني ٩٥٣ – ١٠٣١ هـ = ١٥٤٧ – ١٦٢٢ م في الجبر والمقابلة (٢ جبر ومقابلة) .

٣ – كتاب الجبر والمقابلة لأبي عبد الله محمد بن موسى الخوارزمي المتوفى ٢٣٥ هـ = ٨٥٠ م – عدد صفحاته ١٤٠ – تاريخ نسخه ١٢٠٠ هـ (٤ جبر ومقابلة) .

٤ – رسالة في المثلثات لبهاء الدين العاملي المتوفى ١٠٣١ هـ = ١٦٢٢ م – عدد صفحاتها ٢٦ – تاريخ نسخها ١٢٠٠ هـ (٥ جبر ومقابلة) .

٥ – كتاب الجبر والمقابلة للخوارزمي – عدد صفحاته ٦٢ – نسخة حسنة – تاريخ نسخها ٧١٩ هـ (٦ جبر ومقابلة) .

٦ – الممتع في شرح المقنع في علم الجبر والمقابلة لشهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد بن عماد الدين المصري ثم المقدسي الشافعي ويعرف بابن الهائم ٧٥٦ – ٨١٥ هـ = ١٣٥٥ – ١٤١٢ م – عدد صفحاته ٩٢ – نسخة مذهبة (٧ جبر ومقابلة) .

الهندسة

١ – كتاب إقليدس في أصول الهندسة – عدد صفحاته ٣٦٠ – منه نسختان (برقم ٢ و ٣ هندسة) .

---

(١) في معجم المؤلفين ٥ : ٢٥٣ : كتاب اللباب لشرح تلخيص ابن البناء في علم الحساب .

٢ - شرح أشكال التأسيس للسمرقندي في الهندسة لموسى بن محمد بن محمود الرومي المعروف بقاضي زاده كان حياً ٨١٥ هـ = ١٤١٢م - عدد صفحاته ٨٠ - نسخة مذهبة - تاريخ نسخها ١٠٧٨ هـ (٤ هندسة) منه ثلاث نسخ بأرقام (٥ و ٦ و ٧ هندسة) .

٣ - شرح هدية المهتدي في الهندسة لعثمان بن عبد المنان - عدد صفحاته ٣١٤ - تاريخ نسخه ١١٩٧ هـ (٨ هندسة) .

٤ - رسالة في المقادير المحسوسة - عدد صفحاتها ٥٤ - نسخة مذهبة (٩ هندسة) .

٥ - الرسالة القدسية في علم الشاذروان والأفقية - عدد صفحاتها ٧٦ - تاريخ نسخها ٩٣٦ هـ (١٠ هندسة) .

الفلك

١ - التحفة الشاهية لقطب الدين محمود بن مسعود بن مصلح الفارسي الشيرازي ٦٣٤ - ٧١٠ هـ = ١٢٣٦ - ١٣١١ م - عدد صفحاته ٥٧٨ - نسخة مذهبة - تاريخ نسخها ٨٨٩ هـ (١ فلك) .

٢ - التحفة الشاهية لقطب الدين محمود الشيرازي (٢ فلك) .

٣ - تحرير كتاب الكرة المتحركة لابن ثابت - عدد صفحاته ٥٢ - نسخة مذهبة (٣ فلك) .

٤ - شرح الملخص في الهيئة لأبي علي شرف الدين محمود بن محمد بن عمر الجغميني الخوارزمي المتوفى ٦١٨ هـ = ١٢٢١ م ظناً لكمال الدين التركماني - عدد صفحاته ١٣٤ - تاريخ نسخة ٨١٨ هـ (٦ فلك) .

٥ - الكفاية في علم الهيئة لمحمد بن مسعود المسعودي - عدد صفحاته ١١٢ - تاريخ نسخه ٨٢٩ هـ (٩ فلك) .

٦ - مقدمات الكليات في معرّفات الجزئيات لحامد بن يوسف الاسكداري - عدد صفحاته ٣١٩ - تاريخ نسخه ١١٧٢ هـ (١٠ فلك) .

٧ - نهاية الادراك لقطب الدين الشيرازي ٦٣٤ - ٧١٠ هـ = ١٢٣٦ - ١٣١١ م - عدد صفحاته ٧٥٦ - نسخة جيدة مذهبة - تاريخ نسخها ٩٢٤ هـ (١١ فلك) .

٨ - يتيمة العصر في المد والجزر لعبد القادر بن أحمد بن علي البصري الحنفي المتوفى ١٠٨٥ هـ = ١٦٧٤ م - عدد صفحاته ٩٨ (١٢ فلك) .

الميقات

١ - أدوار الأنوار مدى الدهور والأكوان لمحيي الدين أبي الفتح يحيى بن محمد بن أبي الشكر المغربي الأندلسي ويعرف بالحكيم المغربي المتوفى ٦٨٠ هـ = ١٢٨٠ م - نسخة قيمة بآخرها جداول فلكية إسلامية وغيرها - تاريخ نسخها ٦٩ هـ (١ ميقات) .

٢ - أحكام تحاويل سني العالم[١] ليحيى بن محمد بن أبي الشكر - عدد صفحاته ١٧٢ - نسخة حسنة - تاريخ نسخها ٩١٧ هـ (٣ ميقات) .

٣ - جامع الميقات ليوسف بن عمر الساعاتي - عدد صفحاته ١٠٠ - نسخة حسنة (١١ ميقات) .

٤ - شرح ثمرة بطليموس لنصير الدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي ٥٩٧ - ٦٧٢ هـ = ١٢٠١ - ١٢٧٤ م - عدد صفحاته ٦٨ (١٨ ميقات) .

٥ - المراصد لتبيين الحال في المبادىء والمقاصد لأبي الفتح اسماعيل بن مصطفى

---

(١) في معجم المؤلفين ١٣ : ٢٢٥ كيفية الحكم على تحويل سني العالم .

الكلنبوي الرومي الحنفي ـ نسخة مذهبة ـ عليها تعاليق ـ تاريخ نسخها ١٢٠٤ هـ (٢١ ميقات) .

الكيمياء

١ ـ المصباح ونزهة الأرواح في علوم المفتاح في الحكمة الالهية والصناعة الفلسفية لعز الدين أيدمر بن علي بن أيدمر الجلدكي المتوفى ٧٤٣ هـ = ١٣٤٢ م وقيل غير ذلك ـ عدد صفحاته ١٧٨ ـ نسخة حسنة ـ عليها تعاليق كثيرة (٦ كيمياء) .

الطب

١ ـ الارشاد في الطب النافع لجميع الأمراض ـ عدد صفحاته ٢٤٤ (١ طب) .

٢ ـ الأسباب والعلامات لنجيب الدين أبي حامد محمد بن علي بن عمر السمرقندي المتوفى ٦١٩ هـ = ١٢٢٢ م ـ عدد صفحاته ٧٧٢ ـ تاريخ نسخه ٨٨٩ هـ (٢ طب) .

٣ ـ حافظ الاعتدال في الطب لمحمد بن محمد[1] ـ عدد صفحاته ٨٨ ـ تاريخ نسخه ٩٩٣ هـ (٦ طب) .

٤ ـ الرحمة في الطب والحكمة لجمال الدين بن محمد المهدوي اليمني ـ عدد صفحاته ١٠٢ (٧ طب) .

٥ ـ شرح أرجوزة ابن سينا لأبي الوليد محمد بن أحمد بن محمد ويعرف بابن رشد الحفيد ٥٢٠ ـ ٥٩٥ هـ = ١١٢٦ ـ ١١٩٨ م ـ عدد صفحاته ١٤٤ ـ تاريخ نسخه ٧٥٤ هـ (١٢ طب) .

٦ ـ كمال الفرحة في دفع السموم وحفظ الصحة لبدر الدين محمد بن محمد القوصوني

---

(١) في ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون ١ : ٣٩٠ : حافظ الاعتدال في الطب تركي تأليف رئيس الأطباء محمد بن ابراهيم الشهير بيكزاده الرومي المتوفى سنة ١١٢٩ هـ .

المتوفى ٩٣١ هـ = ١٥٢٥ م ـ عدد صفحاته ١١٤ ـ تاريخ نسخه ٩٥٥ هـ .

٧ – كتاب في بيان الأحجار التي توجد في خزائن الملوك وذخائر الرؤساء لأحمد بن يوسف بن أحمد القيسي القفصي التيفاشي ٥٨٠ – ٦٥١ هـ = ١١٨٤ – ١٢٥٣ م ـ عدد صفحاته ١٥٢ ـ نسخة حسنة مذهبة (١٦ طب) .

٨ – كامل الصناعة الطبية لعلي بن عباس المجوسي ـ كان حياً ٣٨٤ هـ=٩٩٤م عدد صفحاته ٧٦٠ ـ نسخة جيدة ـ عليها بعض التصحيحات ـ تاريخ نسخها ٩٤٥ هـ (١٧ طب) .

٩ – شرح فصول أبقراط ـ عدد صفحاته ٩٦ ـ تاريخ كتابته ٧٥٢ هـ (١٨) طب) .

١٠ – شرح حفظ الصحة لمحمد الطبيب ـ عدد صفحاته ٩٢ (١٩ طب) .

١١ – مفرج النفس في الطب لعبد الوهاب بن أحمد بن أبي الفتح بن سحنون التنوخي الدمشقي الحنفي المتوفى ٦٩٤ هـ = ١٢٩٥ م ـ نسخة جيدة مذهبة ، مضبوطة بالشكل ـ تاريخ نسخها ٨٨٣ هـ (٢٠ طب) .

المجاميع

١ – مجموع فيه :

١ – تسلية الأعمى عن بلية العمى لنور الدين علي بن سلطان محمد الهروي القاري الحنفي المتوفى ١٠١٤ هـ = ١٦٠٦ م ـ عدد أوراقه : ٣١٤ – ٣٢٠ (٣ قديم ـ ٨٥ جديد مجاميع) .

٢ – رسالة في مصطلحات الصوفية على حروف المعجم لابي جاد شارح منازل السائرين ـ عدد أوراقها: ٣٣٥ ـ ٣٩٤ ـ نسخة مذهبة (٣ قديم ـ ٨٥ جديد مجاميع) .

٢ - مجموع فيه :

١ – متن هداية الحكمة لأثير الدين المفضل بن عمر بن المفضل الابهري المتوفى

٦٦٣ هـ = ١٢٦٤ م ـ عدد أوراقه : ١٧٩ ـ ١٩٥ ـ نسخة مذهبة (٤ قديم ـ ٢١٦ جديد مجاميع) .

٢ ـ الملخص في الهيئة لشرف الدين أبي علي محمود بن محمد بن عمر الجغميني الخوارزمي المتوفى ٦١٨ هـ = ١٢٢١ م ظناً ـ عدد أوراقه ١٩٦ ـ ٢٢٧ ـ نسخه مذهبة (٤ قديم ـ ٢١٦ جديد مجاميع) .

٣ ـ أشكال التأسيس لبهاء الدين محمد بن حسين بن عبد الصمد العاملي الحارثي الجباعي الهمداني ٩٥٣ ـ ١٠٣١ هـ = ١٥٤٧ ـ ١٦٢٢ م ـ عدد أوراقه ٢٢٨ ـ ٢٣٨ ـ نسخة مذهبة (٤ قديم ـ ٢١٦ جديد مجاميع) .

٣ ـ مجموع فيه :

١ ـ السيوف الحداد في أعناق أهل الزندقة والالحاد لقطب الدين مصطفى ابن كمال الدين بن علي الصديقي البكري الدمشقي الحنفي الخلوتي القادري الشهير بالقطب البكري ١٠٩٩ ـ ١١٦٢ هـ = ١٦٨٨ ـ ١٧٤٩ م ـ عدد أوراقه ١٢١ ـ ٢١٨ (٨ قديم ـ ١٠٥ جديد مجاميع) .

٢ ـ العقد الفريد النضيد في ترجمة الأخ محمد سعيد لمصطفى البكري ١٠٩٩ ـ ١١٦٢ هـ = ١٦٨٨ ـ ١٧٤٩ م ـ عدد أوراقه ٣٠١ ـ ٣١٦ (٨ قديم ـ ١٠٥ جديد مجاميع) .

٣ ـ التواصي بالصبر والحق لمصطفى البكري المتوفى ١١٦٢ هـ = ١٧٤٩ م ـ عدد أوراقه ٣١٨ ـ ٣٥٠ (٨ قديم ـ ١٠٥ جديد مجاميع) .

٤ ـ الفتح الطري الجني في بعض مآثر الشيخ عبد الغني ـ عدد أوراقه ٤٧٠ ـ ٤٨٠ (٨ قديم ـ ١٠٥ جديد مجاميع) .

٤ ـ مجموع فيه :

١ ـ شرح عقائد الصوفية لابن وجيه الدين لسعد الله الحسيني ـ عدد أوراقه ١ ـ ٤٧ ـ نسخة مذهبة ـ عليها تعاليق (٩ قديم ـ ١٤٦ جديد مجاميع) .

٢ – رسالة في وحدة الوجود ـ عدد أوراقها ٤٩ ـ ٥٦ ـ نسخة مذهبة ـ عليها تعاليق (٩ قديم ـ ١٤٦ جديد مجاميع) .

٣ – رسالة في معرفة الأسماء والكنى ـ عدد أوراقها ٤١٥ ـ ٤٤١ ـ نسخة مذهبة ـ عليها تعاليق (٩ قديم ـ ١٤٦ جديدمجاميع) .

٥ – مجموع فيه :

١ – الدرة المضية في الزيارة المصطفوية لنور الدين علي بن سلطان محمد الهروي القاري الحنفي المتوفى ١٠١٤ هـ = ١٦٠٦ ـ عدد أوراقه ١٩١ – ٢٢٨ ـ (١٠ قديم ـ ٨٢ جديدمجاميع) .

٢ – لب لباب المناسك وحب عباب المسالك لعلي بن سلطان محمد القاري (١٠ قديم ـ ٨٢ جديد مجاميع) .

٦ – مجموع فيه :

١ – كتاب من غاب عنه المطرب لأبي منصور عبدالملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي النيسابوري ٣٥٠ ـ ٤٢٩ هـ = ٩٦١ ـ ١٠٣٨ م ـ عدد أوراقه ١ ـ ٤٦ (١١ قديم ـ ١٧٧ جديد مجاميع) .

٢ – كتاب التمثيل والمحاضرة لابي منصورالثعالبي ـعدد أوراقه ٥١ـ١٤٨ (١١ قديم ـ ١٧٧ جديدمجاميع) .

٣ – كتاب الكناية والتعريض لابي منصور الثعالبي ـ عدد أوراقه ١٤٩ـ ١٩٠ ـ تاريخ نسخه ١٠٦٦ هـ (١١ قديم ـ ١٧٧ جديد مجاميع) .

٤ – برد الاكباد عند فقد الأولاد لشمس الدين أبي عبد الله بن محمد القيسي الدمشقي الشافعي الشهير بابن ناصر الدين ٧٧٧ ـ ٨٤٢ هـ = ١٣٧٥ – ١٤٣٨ م ـ عددأوراقه ١٩١ - ٢١٦ ـ تاريخ نسخه ١٠٦٩ هـ (١١ قديم ١٧٧ جديدمجاميع) .

٧ – مجموع فيه :

١ – أساس الاقتباس لاختيار الدين أبي غياث الدين الحسيني ـعدد أوراقه

٦٠ ـ نسخة عليها بعض التصحيحات ـ تاريخ تأليفها ٨٩٧ هـ (١٢ قديم ـ ١٧٦ جديـــد مجاميع) .

٢ – طبقـات المفسرين للشاطبي – عدد أوراقه ٥٢ – ٥٤ (١٦ – قديم ١٨٧ جديد مجاميـع) .

٣ – طبقـات المحدثين للشاطبي – عدد أوراقه ٥٤ – ٥٥ (١٦ قديم – ١٨٧ حديث) .

٤ – طبقات علماء الأصول – عدد أوراقه ١٣١ - ١٣٢ - نسخة مذهبة – ١٦ قديم – ١٨٧ جديد مجاميع).

٥ – أسامي علماء الصرف – عدد أوراقه ٢١٨ – ٢٢١ – نسخة مذهبة ١٦ قديم – ١٨٧ جديدمجاميـع) .

٦ – أسامي علماء النحو والكتب المؤلفة فيه – عدد أوراقه ٢٢١ – ٢٢٧ نسخة مذهبة (قديم – ١٨٧ جديد مجاميـع) .

٧ – طبقات المؤرخين وأسامي الكتب في التاريخ - عدد أوراقه – ٣١٣ – ٣١٤ – نسخة مذهبة (١٦ قديم – ١٨٧ جديدمجاميـع) .

٨ – مجموع في الأنساب والكنى – عدد أوراقه ٣١٤ – ٣٢٢ – نسخة مذهبة ٣١٤ – ٣٢٢ (١٦ قديم - ١٨٧ جديدمجاميـع) .

٩ – مجموع فيه :

١ – رسالة في معرفة الأسماءوالكنى والألقاب لعبد الله بن أحمدالأنصاري عدد أوراقها ١١ - ١٣ (٢١ قديم - ٢٠٧ جديدمجاميـع) .

٢ – رسالة في معنى التلميذ لعبد القادر بن عمر البغدادي ثم المصري ١٠٣١ – ١٠٩٣ هـ = ١٦٢١ - ١٦٨٢ م .. عدد أوراقهـــا ١٦ – ١٧ (٢١ قديم – ٢٠٧ جديدمجاميـع) .

٣ – تذكرة الألباب بأصول الأنساب لأحمد بن عبد العزيز بن عبد الولي المتوفى ٤٨٨ هـ = ١٠٩٥ م – عدد أوراقه : ٤٣ – ٥١ – نسخة جيدة –

مضبوطة بالشكل (٢١ قديم - ٢٠٧ جديد مجاميع) .

٤ - كتاب من نسب الى أمه من الشعراء صنعة محمد بن حبيب بن أمية الهاشمي البغدادي المتوفى ٢٤٥ هـ = ٨٦٠ م وقيل غير ذلك ، رواية عثمان بن جني عدد أوراقه : ٥٢ - ٥٥ (٢١ قديم - ٢٠٧ جديد مجاميع) .

٥ - كتاب النبات لأبي سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع الباهلي المعروف بالأصمعي ١٢٢ - ٢١٦ هـ = ٧٤٠ - ٨٣١ م عدد أوراقه ٥٥ - ٦١ - نسخة جيدة مضبوطة بالشكل - عليها بعض التعاليق (٢١ قديم - ٢٠٧ جديد مجاميع) .

١٠ - مجموع فيه :

١ - نهاية الادراك في أسرار علوم الأفلاك لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن محمد الفارسي المتوفى ٦٧٧ هـ = ١٢٧٨ م (٢٥ مجاميع) .

٢ - كتاب أبي عثمان سهل بن بشر بن حبيب بن هانيء الاسرائيلي - كان حياً ٢٣٦ هـ = ٨٥١ م في أحكام المسائل و كتاب السر لأبي معشر البلخي (٢٥ مجاميع) .

٣ - شرح أرجوزة علي بن أبي الرجال القيرواني (٢٥ مجاميع) .

١١ - مجموع فيه :

١ - نحو القلوب لابي القاسم زين الاسلام عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك النيسابوري القشيري الشافعي ٣٧٦ - ٤٦٥ هـ = ٩٨٦ - ١٠٧٣ م - عدد أوراقه ١٢١ - ١٢٣ - نسخة مذهبة (٢٦ قديم - ٢٦ جديد مجاميع) .

٢ - كشف الأسرار عن لسان حال الطيور والأزهار[١] لعز الدين عبد السلام بن أحمد بن غانم المقدسي ٦٧٨ هـ = ١٢٧٩ م - عدد أوراقه ١٤٧-٢٠٣- نسخة مذهبة - عليها بعض التعاليق (٢٦ قديم - ٢٦ جديد مجاميع) .

---

(١) وفي معجم المؤلفين ٥ : ٢٢٣ كشف الأسرار عن الحكم المودعة في الطيور والازهار .

١٢ - مجموع فيه :

١ - النهجة السنية في الأسماء النبوية لشرف الدين عبد الرحمن بن المؤمل - عدد أوراقه ١٣٢ - ١٦٢ - نسخة حسنة (٢٩ قديم - ١٧٩ جديدمجاميع) .

٢ - الفجر المنير في ذكر أسماء أهل بدر ذوي المجد الخطير(٢) لمحمد بن خليل السندروسي الطرابلسي المتوفى ١١٧٧ هـ = ١٧٦٣ م - عدد أوراقه ١٦٢ - ١٨٢ نسخة حسنة - عليها بعض التعاليق (٢٩ قديم - ١٧٩ جديدمجاميع) .

٣ - أنموذج اللبيب في خصايص الحبيب لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى ٩١١ هـ - عدد أوراقه ١٨٥ - ٢٠٣ - نسخة حسنة (٢٩ قديم - ١٧٩ جديد مجاميع) .

١٣ - مجموع فيه :

١ - النصائح المهمة للملوك والأئمة لعلي بن عطية بن الحسن الحداد الحموي الشافعي الشاذلي المعروف بالشيخ علوان ٨٧٣ - ٩٣٦ هـ = ١٤٦٨ - ١٥٣٠ م - عدد أوراقه ١ - ٢٥ - نسخة مذهبة - تاريخ نسخها ١١٣٣ هـ (٣٠ قديم - ٢٢٧ جديد مجاميع) .

٢ - برء الساعة لابي بكر محمد بن زكريا الرازي ٢٥١ - ٣١١ هـ = ٨٦٥ - ٩٢٣ م - عدد أوراقه ٦٨ - ٨٤ - نسخة مذهبة (٣٠ قديم - ٢٢٧ جديدمجاميع) .

٣ - تاريخ دولة الاكراد الايوبية - عددأوراقه ١٧٣ - ١٧٦ (٣٠ قديم ٢٢٧ جديد مجاميع) .

٤ - رسالة في علم القلم والحبر والكتابة والورق لابي الحسن علي بن هلال البغدادي المعروف بابن البواب المتوفى ٤١٣ هـ = ١٠٢٢ م - عدد أوراقه

---

(١) وفي معجم المؤلفين ١١ : ٢٤٨ : الفجر المنير في ذكر أسماء أهل بدر ذوي المقام الخطير .

(٢) في كشف الظنون ١٩٩٣ : النهجة السوية في الأسماء النبوية لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى ٩١١ هـ .

١٧٧ - ١٨٠ نسخة مذهبة (٣٠ قديم - ٢٢٧ جديدمجاميع) .

١٤ - مجموع فيه :

١ - مقدمة في معرفة الفصول الاربعة وأوقات الصلاة وآخر الليل وجهة القبلة - عدد أوراقها ١٨٩ - ١٩٨ (٣١ قديم - ٢٣٤ جديد مجاميع) .

١٥ - مجموع فيه :

١ - رسالة في تحقيق مذهب المتكلمين والحكماء والصوفية [١] لنور الدين أبي البركات عبد الرحمن بن أحمد بن محمد الشيرازي المشهور بالجامي ٨١٧-٨٩٨هـ= ١٤١٤ - ١٤٩٢ م - عدد أوراقها ١- ١٧ - نسخة جيدة مذهبة - عليها تعاليق وتصحيحات (٣٤ قديم - ٩٩ جديدمجاميع) .

٢ - رسالة المضنون الصغيرعلى غير أهله لحجة الاسلام زين الدين أبي حامد محمد بن محمد بن محمد الطوسي الغزالي الشافعي ٤٥٠ - ٥٠٥ هـ = ١٠٥٨ - ١١١١م عدد أوراقها ٦١ - ٧٧ - نسخة حسنة مذهبة - عليها بعض التعاليق (٣٤ قديم- ٩٩ جديد مجاميع) .

٣ - رسالة المنقذ من الضلال لابي حامد الغزالي - عدد أوراقها ٨١ - ١٠٧ نسخة حسنة مذهبة - عليها بعض التعاليق والتصحيحات (٣٤ قديم - ٩٩ جديد مجاميع) .

٤ - معراج السالكين لابي حامد الغزالي -عدد أوراقه ١٠٨ - ١٥٤ -نسخة حسنة مذهبة - تاريخ نسخها ١١٩٧ هـ .(٣٤ قديم - ٩٩ جديدمجاميع) .

٥ - العلق المضنون به على غير أهله لابي حامد الغزالي - عدد أوراقه ١٥٥ - ١٧٨ - نسخة حسنة مذهبة (٣٤ قديم - ٩٩ جديدمجاميع) .

١٦ - مجموع فيه :

---

(١) وفي معجم المؤلفين ٥ : ١٢٢ : الدرة الفاخرة في تحقيق مذهب الصوفيين والحكماء والمتكلمين في وجوب الواجب .

١ - العمدة في أصول الدين[1] لحافظ الدين أبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي الحنفي المتوفى ٧١٠ هـ = ١٣١٠ م - عدد أوراقه ١ - ١٧ - نسخة حسنة - عليها تعاليق (٣٦ قديم - ١٥١ جديد مجاميع) .

٢ - الانموذج في علم الاعراب لجـــار الله أبي القاسم محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي الزمخشري ٤٦٧ - ٥٣٨ هـ = ١٠٧٥ - ١١٤٤ م - عدد أوراقه ٣٦ - ٤٠ - نسخة حسنة - عليها تعاليق (٣٦ قديم - ١٥١ جديد مجاميع) .

٣ - المحاجات بالمسايل النحوية لابي القاسم الزمخشري - عدد أوراقـــه ٤١ - ٧٧ - نسخة حسنة (٣٦ قديم - ١٥١ جديد مجاميع) .

٤ - اعراب ثلاثين سورة لابي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه الهمذاني المتوفى ٣٧٠ هـ = ٩٨٠ م - عدد أوراقه - ٧٧ - ١٢٠ - نسخة حسنة (٣٦ قديم - ١٥١ جديدمجاميع) .

٥ - نصيب (نصاب) الفتيان ونسيب التبيان للحسن بن عبد المؤمن النحوي (٣٦ قديم - ١٥١ جديدمجاميع) .

٦ - كتاب الهادي للشادي في الاسماء لعبد الله بن حسن الخويرقي - تاريخ نسخه ٧٤٤ هـ (٣٦ - ١٥١ جديد مجاميع) .

١٧ - مجموع فيه :

١ - الملخص في الهيئة لشرف الدين أبي علي محمود بن محمد بن عمر الجغميني المتوفى ٦١٨ هـ = ١٢٢١ م - عدد أوراقه ٩١ - ١٠٧ - تاريخ نسخه ١١٣٥ هـ - (٣٧ قديم - ١٣٣ جديدمجاميع) .

٢ - أشكال التأسيس في علم الهندسة المأخوذة من كتاب اقليدس لشمس الدين محمد بن أشرف الحسيني السمرقندي المتوفى ٦٠٠ هـ = ١٢٠٣ م - عدد أوراقه ١١٢ - ١١٨ - تاريخ نسخه ١١٣٢ هـ (٣٧ قديم - ١٣٣ جديدمجاميع) .

٣ - من لا يحضره الطبيب لابي بكر محمد بن زكريا الرازي ٢٥١ - ٣١١

(١) في معجم المؤلفين ٦ : ٣٢ : عمدة العقائد في الكلام .

= ٨٦٥- ٩٢٣ م - عدد أوراقه ١ - ١٩٥ - نسخة مضبوطة بالشكل - عليها تعاليق وتصحيحات - تاريخ نسخها ١١١٤ هـ (٣٨ قديم - ٢٠٣ جديد مجاميع).

٤ - برء الساعة لأبي بكر محمد بن زكريا الرازي - عدد أوراقه ٢١٩ - ٢٥٠ - نسخة مضبوطة بالشكل - عليها تعاليق وتصحيحات (٣٨ قديم - ٢٠٣ جديد مجاميع) .

٥ - قانونجه (القانون) في الطب - عدد أوراقه ٢٥٤ - ٣٠٠ انتخبه مؤلفه من كتب المتقدمين ورتبه على عشر مقالات - نسخة مضبوطة بالشكل - عليها تعاليق (٣٨ قديم - ٢٠٣ جديد مجاميع) .

١٨ - مجموع فيه :

١ - نظام اللسّد في أسامي الأسد لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ٨٤٩ - ٩١١ هـ = ١٤٤٥ - ١٥٠٥ م - عدد أوراقه ٦ - ٨ - تاريخ نسخه ١١٧١ هـ (٤٠ قديم - ٩٨ جديد مجاميع) .

١٩ - مجموع فيه :

١ - قصيدة بانت سعاد لكعب بن زهير بن أبي سلمى المازني المتوفى ٢٦ هـ = ٦٤٥ م مضبوطة بالشكل غالباً عليها تعاليق (٤٧ قديم - ١٦٧ جديد مجاميع).

٢ - معلقة امرىء القيس بن حجر بن الحارث الكندي ١٣٠ - ٨٠ ق.هـ = ٤٩٧ - ٥٤٥ م - مضبوطة بالشكل غالباً - عليها تعاليق (٤٧ قديم - ١٦٧ جديد مجاميع) .

٣ - معلقة طرفة بن العبد بن سفيان البكري الوائلي نحو ٨٦ - ٦٠ ق.هـ = ٥٣٨ - ٥٦٤ م - مضبوطة بالشكل غالباً - عليها تعاليق (٤٧ قديم - ١٦٧ جديد مجاميع) .

٤ - معلقة زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رباح المزني المضري المتوفى ١٣ ق . هـ = ٦٠٩ م - مضبوطة بالشكل غالباً - عليها تعاليق (٤٧ قديم - ١٦٧ جديد مجاميع) .

٥ ـ معلقة لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر العامري المتوفى ٤١ هـ ٦٦١ م مضبوطة بالشكل غالباً ـ عليها تعاليق ـ (٤٧ قديم ـ ١٦٧ جديد مجاميع) .

٦ ـ معلقة عمرو بن كلثوم بن عمرو التغلبي المتوفى نحو ٤٠ ق . هـ = ٥٨٤م مضبوطة بالشكل غالباً ـ عليها تعاليق (٤٧ قديم ـ ١٦٧ جديد مجاميع) .

٧ ـ معلقة عنترة بن شداد بن عمرو العبسي المتوفى نحو ٢٢ ق.هـ = ٦٠٠م مضبوطة بالشكل غالباً ـ عليها تعاليق (٤٧ قديم ـ ١٦٧ جديد مجاميع) .

٨ ـ معلقة الحارث بن حلزة بن مكروه اليشكري المتوفى نحو ٥٠ ق.هـ = ٥٧٠م مضبوطة بالشكل غالباً ـ عليها تعاليق (٤٧ قديم ـ ١٦٧ جديد مجاميع) .

٩ ـ معلقة ميمون بن قيس بن جندل المعروف بأعشى قيس ويقال له أعشى بكر بن وائل والأعشى الكبير المتوفى ٧ هـ = ٦٢٩ م ـ مضبوطة بالشكل غالباً عليها تعاليق (٤٧ قديم ـ ١٦٧ جديد مجاميع) .

١٠ ـ معلقة زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني الغطفاني المضري، ويعرف بالنابغة الذبياني المتوفى نحو ١٨ ق. هـ = ٦٠٤م مضبوطة بالشكل غالباً ـ عليها تعاليق (٤٧ قديم ـ ١٦٧ جديد مجاميع) .

١١ ـ لامية العرب لعمرو بن مالك الأزدي المعروف بالشنفرى المتوفى نحو ٧٠ ق . هـ = مضبوطة بالشكل غالباً ـ عليها تعاليق (٤٧ قديم ـ ١٦٧ جديد مجاميع) .

١٢ ـ لامية العجم لمؤيد الدين العميد فخر الكتاب أبي اسماعيل الحسين بن علي بن محمد الاصبهاني الليثي المعروف بالطغرائي ٤٥٣ ـ ٥١٣ هـ = ١٠٦١ ـ ١١١٩ م ـ مضبوطة بالشكل غالباً ـ عليها تعاليق (٤٧ قديم ـ ١٦٧ جديد مجاميع) .

١٣ ـ مختارات الحماسة لفرسان الكياسة لمحمد بن شاه بندر الحلبي ـ مضبوطة بالشكل غالباً ـ عليها تعاليق (٤٧ قديم ـ ١٦٧ جديد مجاميع) .

١٤ – مختارات من ديوان أبي الطيب أحمد بن الحسين بن الحسن المتنبي ٣٠٣– ٣٥٤ هـ = ٩١٥ – ٩٦٥ م – مضبوطة بالشكل غالباً – عليها تعاليق – (٤٧ قديم – ١٦٧ جديد مجاميع) .

١٥ – نوابغ الكلم لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي الزمخشري ٤٦٧ – ٥٣٨ هـ = ١٠٧٥ – ١١٤٤ م – نسخة مضبوطة بالشكل غالباً – عليها تعاليق (٤٧ قديم – ١٦٧ جديد مجاميع) .

١٦ – أطواق الذهب لأبي القاسم الزمخشري – نسخة مضبوطة بالشكل غالباً – عليها تعاليق (٤٧ قديم – ١٦٧ جديد مجاميع) .

١٧ – بديعية في مدح النبي (ﷺ) لتقي الدين الحموي – مضبوطة بالشكل غالباً – عليها تعاليق (٤٧ قديم – ١٦٧ جديد مجاميع) .

٢٠ – مجموع فيه :

١ – التدلي في التسلي لأبي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي النيسابوري ٣٥٠ – ٤٢٩ هـ = ٩٦١ – ١٠٣٨ م – عدد أوراقه ١ – ٢٢ – نسخة حسنة – مضبوطة بالشكل غالباً (٥٢ قديم – ٣١ جديد مجاميع) .

٢ – ترجمة المتنبي لأبي منصور الثعالبي – عدد أوراقه ٢٤ – ١٠٣ – نسخة حسنة – مضبوطة بالشكل غالباً (٥٢ – قديم – ٣١ جديد مجاميع) .

٣ – نتائج المذاكرة لأبي منصور الثعالبي – عدد أوراقه ١٠٧ – ١٣٠ – نسخة حسنة – مضبوطة بالشكل غالباً (٥٢ قديم – ٣١ جديد مجاميع) .

٤ – تقبيح الحسن وتحسين القبيح لأبي منصور الثعالبي – عدد أوراقه ١٣٥ – ١٥٧ – نسخة مضبوطة بالشكل غالباً – (٥٢ قديم – ٣١ جديد مجاميع) .

٥ – الفوائد والأمثال لأبي منصور الثعالبي – عول المؤلف فيه على خواطره ودفاتره وفكره الخ ... – عدد أوراقه ١٦٠ – ١٨٣ (٥٢ قديم – ٣١ جديد مجاميع) .

(يتبع) عمر رضا كحالة

التعريف والنقد

مصادر الدراسة الأدبية

« مصادر الدراسة الأدبية » تأليف يوسف أسعد داغر ، الجزء الثالث (في قسمين صفحاتها ١٦٢٢ متوالية) - منشورات الجامعة اللبنانية في بيروت ١٩٧٢ م .

بقلم الدكتور عمر فروخ

المؤلّف :

ولد يوسف بن أسعد بن خليل بن حنّا داغر ، عام ١٨٩٩ م (١٣١٧ ﻫ) في قرية مجدلونا من اقليم الخرّوب (الشوف) من لبنان. بدأ تلقّي العلم في قريته ثمّ انتقل إلى القدس وتابع الدراسة الثانوية في المدرسة الصلاحية فجوّد من اللغات العربية والفرنسية والانكليزية واليونانية واللاتينية . بعدئذ اشتغل بالتعليم خمس سنوات . وفي عام ١٩٢٩ م سافر إلى باريس للتخصّص بعلم المكتبات : ثمّ إنّه عاد إلى بيروت (عام ١٩٣١ م) وعمل أميناً مساعداً لدار الكتب اللبنانية ثلاثاً وعشرين سنة .

استقال يوسف داغر من الوظيفة (عام ١٩٥٣) وعمل في عدد من المكتبات المشهورة ، منها : مكتبة الجامعة اللبنانية ومكتبة الجامعة الاميركية (بيروت) وفي مكتبة الكونغرس (واشنجتون) ومكتبة المتحف البريطاني (لندن). ثمّ إنّه دعي في عام ١٩٦٢ م لتأسيس مكتبة المركز الاقليميّ لتدريب كبيري موظّفي التعليم في الدول العربية .

وللأستاذ يوسف داغر عدد من المؤلفات باللغة العربية واللغة الفرنسية أهمّها

يدور على المكاتب وفهارس الكتب وعلى التراجم . من هذه الكتب كلّها :

– فهارس المكتبة العربية في الخافقين (١٩٤٧) .

– دليل الأعارب إلى علم الكتب وفنّ المكاتب (١٩٤٧) .

– مصادر الدراسة الأدبية :

الجزء الأوّل : من العصر الجاهليّ إلى عصر النهضة (١٩٥٠) ، – راجع تعريفاً به في « مجلّة المجمع العلمي العربي بدمشق ، ٢٦ : ٤٤٤ » .

الجزء الثاني : الفكر العربي الحديث في سير أعلامه : الراحلون ، من عام ١٨٠٠ إلى ١٩٥٥ (طبع ١٩٥٦) – راجع نقدَه في مجلّة « المجمع العلمي العربي بدمشق ، ٣١ : ٦٧١ » .

الجزء الثالث (وهو الذي يجري التعريف به في الأسطر التالية) .

في الجزء الثالث من مصادر الدراسة الأدبية خمسمائة واثنتان وثمانون ترجمة لعدد من رجال الفكر والأدب العرب ممّن لمعت أسماؤهم وبرزوا أعلاماً في هذه الحقبة (١٨٠٠ – ١٩٧٢) من الخليج إلى المحيط (ص:س – مقدّمة الكتاب) .

ويضع الأستاذ يوسف داغر معياراً لانتقاء التراجم بصفه كما يلي (ص:ف) : هؤلاء الأدباء والمفكّرون الذين ترجمنا لهم قاموا برسالة المفكّر أو الأديب العربي ، كلٌّ ما وسعته الطاقة ، بعد أن فهموها فهماً عميقاً واضحاً وبعد أن أدركوا جيّداً أنّ الأدب – بمعناه الشامل - هو قائد الأمّة وموجّهها نحو التقدّم والخير والحضارة ، لأنه الصّدى الصادق لرغبات هذه الأمة والسجلّ الضابط لتيّاراتها النفسية واتّجاهاتها الفكرية والقومية .

ومقدّمة الكتاب المنطوية على المنهج الذي اتّبعه المؤلّف في وضع التراجم تبلغ اثنتي عشرة صفحة توجز للقارىء خطّة المؤلّف في التأليف ثمّ تيسّر عليه تقويم التراجم إذا هو أراد اعتمادها عند البحث .

وقد اختار المؤلّف أن ينسق التراجم على الأحرف الهجائية بحسب اسم

الأسرة : آرسلان (أمين) ـ أباظة (ابراهيم) ـ ابن باديس (عبد الحميد) ـ البخاري (سليم) ـ الجندي (محمّد) الخ ولكنّه كثيراً ما يعتمدالاسم الأوّل (اسم الشخص) فتتوالى التراجم مختلطة كما يلي : أباظة ، ابراهيم أسطى عمر ـ ابن باديس ،عبد الحميد ـأبو بكر التونسي ـالغاياتي علي ـ علي مبارك ،الخ(ولكنّه أحياناً يردّ القارىء إلى مكان الترجمة الفعليّ) . ـ ولقد كان الامثل أن يعتمد الاستاذ يوسف داغر نسقاً واحداً : اسم الشخص أو اسم الاسرة ، أو أن يعتمد الوفيات (هرباً من الحيرة بين اللقب الحقيقي في الاسم ، وخصوصاً في مصر) حسن توفيق العدل (ص ٣١٢) ـ حسين شفيق المصري (ص ٣٢١) ـ محمّد عوض ابراهيم (ص ١١٥٧) ـ وجدي ، محمّد فريد (ص ١٣٩٥) .

والتراجم عادة موجزة مركّزة خالية من الزخرف والمبالغات، وهي على اختصارها وافية دقيقة مقيّدة بالتواريخ الضرورية . ولقد قال الأستاذ يوسف داغر في المقدّمة (ص : ع) : « نهجنا في هذه الدراسات نهجاً اتّصف بالحذر والتبصّر ،فابتعدنا عن الصخب والدعاوة لانقبل فيه الا العقل هادياًومرشداً . . » والحقّ أنّه قد وفى بما شرطه على نفسه في معظم التراجم ، ولكنّه كان أحياناً يندّ عن هذا المنهج السوّي السليم . من ذلك مثلاً (ص ٧١) : « . . . غنّى ربوع لبنان ودنيا العرب أجمل الشعر وأرقّه ... وأدرك بعمق وصفاء كنه الكلمة فصاغها أضافير جميلة من البيان العربي المشرق » . ليس الامر هنا أنّ الأديب الموصوف يستحقّ هذه النعوت أو لا يستحقّها ، ولكن الاستاذ يوسف داغر يجنح بين الحين والحين إلى مثل هذه الجمل البرّاقة ، بينما هو لا يخلع مثل هذه النعوت (ولا نحبّ منه أن يخلعها) على جميع الذين ترجم لهم .

وندّ الأستاذ يوسف داغر أيضاً (مرّة واحدة فيما أظنّ ، ص ١٤٠٩) فأورد صفحة كاملة من المختارات الشعرية لحبيب بن ناصيف اليازجي وفي رثائه ، وليس ذلك من عادة الاستاذ يوسف داغر ولا من شرطه في التأليف .

ولعلّ الشذوذ الأكبر كان في ضمّ ترجمة للمطران جرمانوس فرحات (ص ٩٥٧). وقد اعتذر هو لذلك في المقدّمة حيث قال (ص : ع): «فقد ندّ عن هذا الإطار التاريخي لأصحاب التراجم التي أثبتناها في هذه الحلقة الترجمة التي عقدناها للمطران جرمانوس فرحات ... فهو، وإن توفّي سنة ١٧٣٥، من مؤسّسي النهضة الادبية وزارعي بذورها ومن كبار روّادها».

ولكنّ هذا على كلّ حال ثغرة في إطار الكتاب كان بالامكان أن يمرّ منها نفر كثيرون. هنالك نفر كان لهم في النهضة الأدبية والرسالة الفكرية شأن كبير جداً، كان لهم على الاقلّ مثل حقّ جرمانوس فرحات في الدخول في هذا الكتاب (إن صحّ العذر الذي اعتذر به المؤلّف). من هؤلاء مثلاً محمّد بن عليّ التهانويّ (ت ١١٥٨ هـ =١٧٤٥م) صاحب كتاب «كشّاف اصطلاحات الفنون» (وهو قاموس للمصطلحات الفنيّة للعلوم المختلفة من إنسانية وطبيعية عند العرب)، ونحن اليوم في أشدّ الحاجة إلى التنبية على مثل هذا الكتاب ووجود مثل هذا المفكّر عند العرب. ومن هؤلاء أبو الفيض محمّد المرتضي الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ = ١٧٩١ م) صاحب «تاج العروس». ولا حاجة بي إلى تبيان قيمة كتاب «تاج العروس» ولا إلى تبيان مكانة الزبيدي. ومن هؤلاء أيضاً أبو العرفان محمّد بن عليّ الصبّان النحوي المشهور (ت ١٢٠٦ هـ = ١٧٩٢ م) فلقد كان الصبّان بعلمه ومذهبه مسيطراً على التفكير النحوي زمناً طويلاً. ولو مضى أحدنا في البحث عن أمثال هؤلاء لعدّ منهم خلقاً كثيراً. ثمّ إنّنا واجدون أمثال جرمانوس فرحات والتهانويّ والزبيدي والصبّان، من حيث الأثر في القرن الثامن عشر والقرن السابع عشر والقرن الخامس عشر الميلاد وما قبل ذلك. فلقد كان من الامثل إخراج جزء جديد لهؤلاء السابقين، نرجو أن يخرجه الاستاذ يوسف داغر، فإنّ خدمته للثقافة العربية في الاجزاء الثلاثة التي صدرت إلى الآن جليلة.

وبعد أن يستوفي الأستاذ يوسف داغر ترجمة الأديب أو المفكّر، قدر الامكان، يأتي إلى إيراده المصادر والمراجع» المتعلّقة بالمترجم له. يورد أولاً مؤلفات المترجم له إيراداً وافياً بذكر عنوانها الكامل، ومكان طبعها وتاريخ طبعها وعدد صفحاتها ما أمكن. ثمّ ينتقل إلى مآخذ الترجمة فيذكر أوّلاً الكتب التي ألّفها قوم في صاحب الترجمة خاصّة، ثمّ يذكر الكتب التي ورد فيها أشياء وافية عن صاحب الترجمة، ثمّ يذكر المقالات التي نشرت في المجلاّت المختلفة عن صاحب الترجمة مع الدقّة في الاشارة إلى أجزاء المجلّة وصفحاتها. وفي هذه المآخذ للتراجم ثروة يصعب تقديرها، وفيها من الجهد في الجمع والاختيار والتنسيق مايدعو إلى الاعجاب.

وهنا موضع الكلام على الصعوبة التي تبدّت للأستاذ يوسف داغر في إعداد هذا الكتاب للطبع، وهي صعوبة تتبدّى للقارىء الناقد:

حينما نأتي إلى كتاب نجمع فيه تراجم لأهل عصر من العصور أو لأهل فنّ من الفنون، فمن نأخذ ومن نترك؟

في كثير من الاحيان لا تقف الصعوبة عند حدّ «التقويم» أو المعيار الذي ينصبه المؤلّف ميزاناً ومنهاجاً، بل يدخل في نطاق الصعوبة الاساسية صعوبات فرعية من تضخّم حجم الكتاب ومن تعاظم نفقات الطباعة ومن غلاء سعر الكتاب حتّى ليستحيل أحياناً على كثيرين أن يحصلوا عليه، فتقوم هذه الصعوبات المادّية حائلاً دون الفائدة الثقافية. ولكنّي وجدت أنا طريقة أحبّ أن أعرضها عرضاً يسيراً. أنا لا أريد أن يحذف الاستاذ يوسف داغر ترجمة من التراجم التي ضمّها في كتابه، وإن كنت أنا وجماعة كثيرون نرى أنّه أورد في كتابه تراجم أقل قيمة وأهمية من تراجم أهملها. حتّى إنّ الاستاذ داغراً نفسه شعر بهذا الحرج فقال في المقدّمة (ص: ث - خ):

« قد يستكثر البعض ممّن ضاقت صدورهم وازورّت نياتهم مستعظمين النسبة العالية التي تصيب لبنان بين الادباء والمفكّرين الذين ترجمنا لهم في هذا

الجزء ... فيرموننا بالعصبية الاقليمية الضيّقة والأثـرَة وبالمحـاباة والخروج عن الصدد ... » .

أنا شخصياً أعلم ما لاقى الاستـــاذ يوسف داغر من العناء والعنت حتّى استطاع أن يجد من يقوم باخراج هذا السفر الثمين. وأنا راضٍ بصدور هذا الجزء ولو حذف من تراجمه أكثر ممّا حذف فعلاً ، وأضيف إليه أكثر ممّا أضيف فعلاً.

وأمّا اقتراحي لتوسيع التراجم وزيادتها فهو الذي يلي :

حَرَصَ الأستاذ داغر على أن تبدأ كلّ ترجمة برأس صفحة جديدة ، فكان من جرّاء ذلك أن بقي « بياض » كثير في الصفحـات . هنالك صفحات فيها ستّة أسطر أو خمسة أسطر فقط (ص ٣٠٨ ، ٤٢٦ ، ٤٥٠ ، ٥٥٧ ، ٦٧٠ الخ) أو أربعة أسطر (١٣٤ ، ٧٤٢ ، ١٤٨٧ مثلاً) . والصفحة العادية في الكتاب فيها نحو ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ سطراً (وإذا أخذنا بعين الاعتبار الصفحات التي فيهـا نوع كبير ونوع صغير من الحروف أمكن ان تصل الاسطر في الصفحة الواحدة بضعة وثلاثين سطراً . وفي بعض الاحيان توسّع الاسطر توسيعاً لا مبرّر له. إن الصفحة ٩٦٣ فيها سبعة أسطر بالحرف الدقيق ، ولكن هذه الأسطر هي أرقام صفحات من مجلّة يمكن أن تكون ثلاثة أسطر فقط . وهنالك تسعة وعشرون سطراً (بالحرفين الكبير والصغير) جعلت صفحتين (ص ٧٠٠ – ٧٠١) ، وهنالك أربعة وعشرون سطراً جعلت صفحتين (ص ١٠٨٩ – ١٠٩٠) وثلاثة وعشرون سطراً جعلت صفحتين (ص ١٤٠٦ – ١٤٠٧ ثمّ ١٤٥٠ – ١٤٥١) وهنالك اثنان وعشرون سطراً جعلت صفحتين (ص ١١٣١ – ١١٣٢) .

وبحساب يسير يمكن أن نوفّر في الجزء الثالث وحده مائتين وعشرين صفحة على أقلّ تقدير كان بإمكان الاستاذ داغر أن يزيد ثروة كتابه فيها بنحو مائة وخمسين ترجمة جديدة (بالمعدّل الذي سار عليه في أطوال التراجم) . فلو أن الاستاذ داغراً لجأ الى الاقتصاد في الجزئين الاول والثاني أيضاً لأمكن أن يقدم

لنا نحو خمسمائة ترجمة جديدة (في الاجزاء الثلاثة) . وأعتقد أن عنده على بطاقاته مواد كثيرة يحرص هو ونحرص نحن ايضاً على ان تطبع .

وفي الكتاب عدد من الفهارس المفيدة التي تسهل على الباحث الوصول الى كثير من الامور التي يريدها : فهرس التراجم (منسوقة بحسب ورودها في الكتاب) — فهرس اصحاب التراجم بحسب الموضوعات التي طرقوها (الأدب الرمزي ، الادب المهجري ، التاريخ ، الشعر ، الخ) — فهرس الدواوين الشعرية — فهرست المسرحيات والتمثيليات — فهرس الدوريات مع اسماء اصحابها وجنسياتهم وتاريخ اصدارها ، وأسماء الاقطار التي صدرت تلك الدوريات فيها — فهرس عام لاصحاب التراجم (في الاجزاء الثلاثة) .

ان كتاب « مصادر الدراسة الادبية » من الكتب القيمة ، ومن الكتب التي انصرف كثير من الادباء عن تأليف مثلها لما تقتضيه من المؤلف من الجهد والمثابرة ، ومن التتبع والتقيد بمنهج معين . واذا كان في هذا الكتاب عدد من الهنات التي هي أمور طبيعية لازمة للتآليف الكبيرة الواسعة الشاملة ، فان فيه حسنات كثيرة وجهداً كبيراً . ان هذا الكتاب ليس تعريفاً يسيراً بعدد من الأدباء والمفكرين ، ولكنه في بعض وجوهه دراسة للحركة الفكرية والأدبية في القرنين التاسع عشر والقرن العشرين من خلال التراجم ومن خلال المآخذ (المصادر والمراجع — وخصوصاً ما كان منها في الدوريات) مما لانجده بهذا الشمول والاتساع عند كثيرين .

ومع أني آخذ برأي المؤلف من أن الاستنفاد في مثل هذا الموضوع غير ممكن (فلا بد من التخير) ، ومع انى قد أميل الى رأيه في أن يجعل الحصة الكبرى للبنان (باعتبار ان الكتاب قامت بطبعه الجامعة اللبنانية — فجاء فيه عن غير لبنان فوق ما كنا ننتظر) ، فإن اشخاصاً من أمثال الحاج حسين بيهم ، وعبد الرحمن الحوت ، وعمر الداعوق ، ورشيد بيضون ، ورياض الصلح ، وسامي الصلح ، (وهم كلهم من لبنان) كان يجب ألا يخلو منهم ومن أمثالهم

هذا الكتاب القيم . ولولا عمر الداعوق ورشيد بيضون لظل ثلثا اللبنانيين بلاعلم أو قريباً من ذالك .

أرجو أن يتاح لهذا الكتاب طبعة ثانية فيجمع المؤلف الجزء الاول والجزء الثاني في نسق واحد ثم يتخذ نسقاً واحداً لإيراد التراجم ، ويصحح عدداً من الاخطـــاء المطبعية التي تبدل فهم القـارىء الناشىء ، من مثل الخطأ المطبعي (٣٨٧ مرتين) في ترجمة بشارة عبد الله الخوري « جريدة البيرق » مكان جريدة « البرق » . وكان لبشارة الخوري جريدة يغلب عليها الاتجاه الادبي اسمها « البرق » .

عمر فروخ

الدعائم الخلقية للقوانين الشرعية

تأليف الدكتور صبحي المحمصاني

بيروت – دار العلم للملايين
شباط ١٩٧٣ - ٥٥٨ ص من القطع المتوسط

بقلم الدكتور شكري فيصل

هذا الكتاب الذي يصدره الاستاذ الدكتور صبحي المحمصاني في هذا العام حلقة ذهبية في هذه السلسلة من الكتب التي قدّمها هذا الباحث الجليل للمكتبة العربية وللفكر العربي المعاصر . انه يأتي بعد هذه المجموعة من الكتب التي عالج فيها الأوضاع التشريعية في البلاد العربية او المبادىء الشرعية والقانونية او العلاقات الدولية في الإسلام أو فلسفة التشريع في الإسلام ، أو ما الى ذلك من هذه المباحث التي اضطلع بها ونذر نفسه لها .

إنّ معاناة الدكتور المحمصاني لهذه الموضوعات وأبحاثه الدائبة فيها جعلته واحداً من أبرز رجال الفكر التشريعي في الاسلام . ولكنه في هذا الكتاب يطرق ، على نحو أوسع وأدق ، موضوعَ حكمة التشريع ويرى أن « بحوث الدّين والأخلاق والقانون في هذه الشريعة تجمعها حكمة روحية واحدة وعلل اجتماعية مترابطة » ومن هنا يصرف همّه في هذا الكتاب ، الى دراسة (هذه الأسس العامة التي تشكل الدعامة المشتركة للنواحي الروحية والاجتماعية في الإسلام ولجميع أحكامه الدينية والأخلاقية والقانونية . ص ٥) .

٢ – منطلق الدكتور المحمصاني هو هذا المنطلق الذي انتهى اليه التفكير العربي حين أخذ يواجه قوى الحضارة الجديدة ممثّلة بالاستعمار ، وحين أخذ يقارن بين حضارته وتاريخه من نحو وواقعه من نحو آخر . لقد انتهى هذا التفكير الى

أن (الإسلام دين بما يشمله من إيمان وعبادات ، وأنه سلوك أخلاقي بما يأمر به من فضائل وينهى عنه من منكرات ، وهو كذلك نظام تشريعي وقانوني بما وضع من أحكام للمعاملات مبنية في الأصل على قواعد العدل والمصلحة العامة ، ومطعّمة أحياناً بمبادىء الإحسان والعدالة الاجتماعية . ص ١٧) .

وهذا المنطلق هو الذي حكم أهداف الكتاب من نحو ، وحكم بناءه من نحـــو آخر .

أ - ولهذا نجد في بناء الكتاب ، أنه يقوم - بعد التمهيد - على مقدمة وعلى قسمين كبيرين :

في المقدمة ، التي كسرها على أربعة أبواب ، نجد أنه تحدّث في الباب الاول (١١ - ١٧) على رسالة الاسلام ، فساق صفحات مركزة عن ظهور الاسلام وانتشار الدعوة ، وعن الحضارة الإسلامية . وفي الباب الثاني (١٨ - ٢٥) تحـــدث عن حكمة التشريع الديني (معنى الاسلام - التيسير في التكاليف الشرعية) . وفي الباب الثالث (٢٦ - ٦٤) تحدث عن الايمان الديني : عن الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقضاء . وفي الباب الرابع (٦٥ - ٩١) تحدث عن العبادات ولذلك جاء هـذا الباب في خمسة فصول ، فصل لكل ركن من أركان الاسلام : فصل عن الشهادتين وآخر عن الصلاة وثالث عن الزكاة وفصل عن الصيام وخامس عن الحج .

بعد هذه المقدمة نواجه القسمين الكبيرين اللذين يؤلفان عُظْمَ الكتاب .

القسم الأول : الأخلاق الإسلامية (٩٣ - ٣٠٥) .

القسم الثاني : القوانين الشرعية (٣٠٧ - ٥٣٧) .

ثم تكون الخاتمة (٥٣٨ - ٥٤٠) ثم قلئة المراجع العربية والأجنبية ففهارس الكتاب ، فجدول الخطأ والصواب .

وفي كل هذه الأبواب والأقسام كان الاستاذ المؤلف حريصاً على أن يكشف عن الحكمة وأن يدل عليها في جميع الأحكام الدينية والأخلاقية والقانونية .

ب ـ قلت إن هذا المنطلق تحكم في بناء الكتاب ، وكذلك تحكم في هدفه . ذلك أن الاستاذ المؤلف وجد أنه دائماً أمام هدفين أساسين متكاملين .

احـــدهما : أنه آلمه أن الجيل الطالع متعطش الى فكرة عامة عن تراثنا الروحي، تُفَلْسِف هذا التراث، وتعبر عن طوابعه المشتركة. وبحقٍّ وعمقٍ لاحظ الأستاذ المؤلف أن هـذا الجيل مصروف عن هـذه الفكرة العامة ـ حتى حين يكون متصلاً بالتراث والثقافة نوعَ اتصال ـ بثلاثة أشياء: بالجزئيات، والشكليات، والخلافات . فهذه الثلاثة تطغى على تفكيره فتحول بينه وبين هذه الفكرة العامة التي تؤلف معتمده الفكري ، ويقينه العقلي ، وحجتـه المنطقية ، في الدفاع عما يؤمن به، وفي الاستراحةِ اليه .

والآخـــر : يتصل بطبيعة الفكر القانوني الذي يمارسه الأستاذ المؤلف ثقافة وصناعة وفكراً ... ذلك أن الأمانة لهذا الفكر جعلت هدفه الثاني ـ وهو كما قلت متكامل مع الهدف الاول ـ « تثقيف طـــلاب الفقه بتوضيح العلل والحِكم والمقاصد التي بنيت عليها الأحكام الشرعية ، ومقارنتها بما يقابلها من النصوص القانونية الجديدة . ص ٦ ـ ٧ » .

٣ ـ ولكن ، أكان هذا الموضوع الذي يطرقه الدكتور المحمصاني جديداً ؟

من الواضح أن هناك أعداداً كبيرة من المؤلفات تناولت هـذا الموضوع ، وأن جملة من المفكرين قد وقفوا عنده وكتبوا فيه ... ومؤلفات الدكتور المحمصاني كلها متصلة به مترابطة معـه : كتابه عن فلسفة التشريع في الاسلام الذي طبع ثلاث طبعات وترجم الى الأوردية والفارسية والانجليزية ، مثلاً، هو واحد من أبرز الكتب في هذا الباب ، وكتبه الأخرى تتطلع الى ذلك وتشارك فيه : مقدمة في إحياء علوم الشريعة ـ والنظرية العامة للموجبات والعقود في الشريعة الاسلامية ، وكتبه الاخرى كلها ممهدة لهذا الموضوع ، او ضاربة فيه بسهم ، او مقتصرة عليه .

ومن هنا فان موضوع حكمة التشريع الاسلامي في العبادات والمعاملات والاخلاق تكاد تكون أبرز ما اضطر اليه الفكر العربي للدفاع عن أصالة وجوده في هذه الحرب الاستعمارية الجديدة ، منذ زاوج الغربيون بين الغزو المادي والغزو الفكري .

والمؤلف يشير، بتواضع العالم وصدقه، الى أن هذا الموضوع قديم وكبير : قديم : (غاص فيه العلماء والفقهاء على مر الأجيال والعصور ولم يتركوا باباً إلا طرقوه ، ولا بحثاً إلا محصوه ص ٧) ... وكبير : لأنه (بحر زاخر لاحدود له ومصادره وفيرة ومعروفة) .

ومع ذلك فان عمل الاستاذ الدكتور المحمصاني يبقى عملًا جديداً ، تتمثل جدته بهذا العرض الجديد ، او بهذا الترتيب العلمي المبسّط - على حد تعبيره المتواضع في المقدمة - لهذه المادة الغزيرة ولهذا الموضوع الكبير .

ولكن الحق ان عمل الاستاذ المحمصاني يجاوز ان يكون عرضاً جديداً وترتيباً علمياً بسيطاً الى ان يكون عملاً مبدعاً . . بحكم هذا الذي توفر له من دقة التفكير ومنهجيته ، ومن صفاء الاسلوب وبساطته ، ومن عمق النظرة ونفاذها . ان كتابه تنسيقٌ وتجديد لكل ثمار هذه الحركة الفكرية التي خاضها المفكرون العرب والمسلمون منذ بدأت تغزوهم حركات التشكيك والتفكيك والصرفة عن تراثهم ووجودهم .

٤ - وليس هذا وحده مبعث تقدير القارىء للكتاب حين يقرؤه وانما مصدره كذلك أنك تحس ان المؤلف يصدر في ذلك كله عن عقيدة والتزام ، وان هذه العقيدة والالتزام لا يتركان أي ظـــل على منهجية البحث ولا على الموضوعية التي يتسم بها . . إنه يظل هذا الانسان الباحث ، قبل أن يكون هذا الانسان الملتزم .

٥ - ويرفد ذلك زاد ثقافي كبير في نطاق القانون وفي نطاق الاخلاق . وإذا كان زاده القانوني شيئاً معروفاً عنه ، مشاراً اليه به ، فان هذا الكتاب

قد كشف عن زاده العميق من الفكر الاخلاقي. فقد استطاع في مئتي صفحة أن يجدد وأن يوضح الرســالة الخُلُقية للاسلام، وأن يتحدث عن الرواد العمليين لمكارم الاخــلاق ، ثم ان يتحدث عن المُنظّرين لهذه الاخلاق في التراث الاسلامي حين تحدث عن علماء الاخــلاق المسلمين ، ثم حين تناول الفضائل الاخلاقية فاهتدى الى ترتيبها ، وسلكها في هذه العناوين الكبرى : الحكمة وجهاد النفس ـ الصبر ـ الاستقامة والعدل ـ الاحسان .

٦ ـ ان عملاً يجسّد هذه الملامح والخطوط، ويمثل هذا البناء والهدف، ويعبّر عن هذا الرفد الثقافي الذي وراءه والاسلوب المبسط الذي يكسوه والمنهج الذي يحكمه ـ يمكن أن يعدّ من أبرز الاعمال التي تنشق عنها الحركة الفكرية في الوطن العربي . وأقدّر أن سيكون للكتاب أثره في عقول الافراد وفي عقول الجماعات ايضاً . ذلك لأننا نواجه في اوطاننا الصغيرة كلها ، ما نسميه : ارادة التغيير . . بعض هذه الارادة او هذا التغيير مفروضٌ او موحىً به او مدفوع اليه ، وبعضه ذاتي ، أصيل ، جوهري . . وبين ما هو طارىء وما هو أصيل ، تكاد تغيب ملامح الطريق ، وتنعدم الصُّوى والمعالم ، ولذلك يأتي كتاب الدكتور المحمصاني ساحة مضيئة في طريق الذهن العربي المعاصر ، وفي طريق الحياة العربية المستقبلة .

اني أتمنى أن يأخذ الكتاب طريقه الى اذهان شبابنا في الجامعات ، لا لجدّة في حقائقه ، فهذه الحقائق ثابته أصيلة . . ولكن لأن هذه الحقائق تحتاج بين حين وحين الى عرض ذكيّ جديد، فالحياة المتجددة تفرض ـ ولابد لها ان تفرض ـ أسلوباً متجدداً في تفهم روح التعاليم الاسلامية وفي عرضها كذلك ، يقود من جديد الى التكيف معها والاندماج فيها والتعلق بها .

واني لأتمنى كذلك ان يكون للكتاب موجز مبسط يوضع بين ايدي الكتلة الكبرى من القراء ، ويعمل على هذا الايجاز والتبسيط عقل الاستاذ المحمصاني وأسلوبه .

٧ – وبعـد ، فليس يخلو كتاب ، له مثل هذه الآفاق العريضة ، من ان يكون لك في بعض مافيه ، رأيٌ مقارب او رأيٌ مخالف . . ولكننا هنا لا نجاوز العرض الى المناقشة . . وحسبنا ان نشير الى ان المؤلف لا يلقي بآرائـه على انها قناعته ولكنه يرمي بها موصولة دائماً بأصولها من القرآن الكريم ومن كتب الحديث الشريف ، مدعومة بأدلتها القديمة والمحدثة التي وقفت عند هذه الموضوعات او عالجتها. ان الهوامش التي تأتي في ذيل كل صفحة تقريباً ، وقائمة المصادر في آخر الكتاب ، لدليلان آخران على منهجية البحث وعلى موضوعيته ، وعلى النأي به عن الميول الذاتية والهوى الشخصي .

٨ – قلت في البداية : ان الاستاذ المحمصاني اراد ان يصل الى الأسس العامة التي تشكل الدعامة المشتركة لجميع احكام الاسلام : الدينية والاخلاقيـة والقانونية ، وقد وفق في بحثه الى اكتشاف هذه الأسس والى وضع اليد عليها. والفكرة الكلية الكبرى التي انتهى اليها والتي ضمنها خاتمة كتابه هي التالية :

« إن الاعتدال هو الدعامة الاساسية في هذه الاحكام جميعاً ومركز الثقل فيها بين جهتين متطرفين ، فمن جهة أولى تقوم احكام الدين والاخلاق ، وتترجّح فيها كفة الاحسان الى جانب الاستقامة والعدل – ثم من جهـــة أخرى تقوم القوانين الشرعية ، وتترجح فيها كفة العدل الى جانب الاحسان – ثم تلتقي الجهتان : جهة الديانة والاخلاق مع جهة الاحكام القانونية ، في توازن مضبوط طرفاه الديانة والقضاء ، ومركزه الاعتدال في الاستقامة والعدل ، مع تطعم الاثنين بشيء من الاحسان ، بقدر كثير في الديانة ، وبقدر أقل في القضاء .

وهكذا يتبلور هذا الترابط والتأثير المتبادل في الآية الكريمة : « ان الله يأمر بالعدل والاحسان» ، ويلتقي المتقون مع الفقهاء في القيادة والسيادة وفاق الحديث الشريف : المتقون سادة ، والفقهاء قادة . . »

ألا يحق لي أن أقف هنا ، حيث وقف المؤلف في كتابه ، عند الذروة التي انتهى اليها ؟ !

شكري فيصل

ملاحظات على « وفيات الأعيان »

تحقيق الدكتور إحسان عباس

المجلد السادس : ط . بيروت ، دار الثقافة ، د ط ، د . ت

بقلم الدكتور علي جواد الطاهر

١ – ص ٧ واصل بن عطاء : « قال ابو العباس المبرّد في حقه في كتاب الكامل ... كان ألثغ قبيح اللثغة في الراء فكان يخلص كلامه من الراء ولا يفْطنُ لذلك ... ففي ذلك يقول الشاعر من المعتزلة وهو ابو الطروق الضبي يمدحه ... »

أ – القاعدة المختارة في الشكل أن نضبط مايدفع خطأً محتملًا ؛ واللثغة هنا مما يحسن ضبطه بالضم (اللُّثغة) .

أما « يفطن » فالمقصود الاول من الشكل أن تلفظ على ما لم يسمّ فاعله ، وهذا يقتضي اولاً فتح الطاء وضم الياء ، أما سكون الفاء وضمّ النون في آخر الفعل المضارع فما لا حاجة الى ضبطه في كتاب لا يضبط الحروف كلها ، ولكن المحقق ضبط الفاء والنون وأهمل الطاء[1] .

ب – المصدر الذي ينقل عنه ابن خلكان – أي الكامل للمبرّد – ميسور محقق ، وقد أشار اليه المحقق إذ قال : الكامل ٣ : ١٩٣ . وكان مناسباً ان ننظر فيه لنرى ما يمكن ان يكون ابن خلكان قدأ ضافه لننبه القارىء اليه ولنعزله من مجموع النص . وقد عـــدنا الى كامل المبرد فوجدناه يقول :

(١) رجعنا الى الكتاب فوجدنا أن المحقق ضبط كذلك الياء بالضمة ، إشعاراً بأن الفعل مبني المجهول « لجنة المجلة »

«ففي ذلك يقول شاعر من المعتزلة»وقد جاءت هذه لدى ابن خلكان : « ففي ذلك يقول الشاعر من المعتزلة » . ونص المبرّد أدقّ ثم ان المبرد لايسمي الشاعر ، ونرى ابن خلكان يقول : « وهو ابو الطروق الضبي » . ولا بد ان يكون هذا مما زاده ابن خلكان نفسه على نص الكامل ليفسر به الشاعر . وهنا يحسن بالمحقق أن ينبه القارىء على ماهو من رواية المبرد ، وما هو تفسير لنكرة وردت فيها . وأقل مايفضل في هـــذه الحالة وضعه بين خطين : ـ وهو أبو الطروق الضبي ـ .

وقد يكون نافعاً أن نذكر أن الجاحظ في البيان والتبيين « تح . هارون ط ٢ ، ١ : ١٥» عرض لهذه الحال في واصل وقال : « وقد ذكره في ذلك أبو الطروق الضبي » .

٢ – ص ٨ « ومما يحكى عنه [أي عن واصل بن عطاء] وقد ذكر بشّار بن برد ، وقال : أما لهذا الأعمى المكتني بأبي معاذ من يقتله ؟ أما والله لولا أن الغيلة خلق من أخلاق الغالية لبعثت اليه من يبعج بطنه على مضجعه ، ثم لايكون إلا سدوسياً أو عقيلياً . فقال الأعمى ولم يقل بشار ولا ابن برد ولا الضرير ، وقال من أخـــلاق الغالية ولم يقل المغيرية ولا المنصورية ، وقال : لبعثت ، ولم يقل لأرسلت ، وقال : على مضجعه ، ولم يقل على مرقده ولا على فراشه ، وقال : يبعج ، ولم يقل يبقر ، وذكر بني عقيل لأن بشاراً كان يتوالى اليهم ، وذكر بني سدوس لأنه كان نازلاً فيهم »

أ – قد يكون من المناسب أن ينبه المحقق القارىء الى أن هـــذه الفقرة الجديدة هي تتمة للخبر السابق الذي رواه ابن خلكان عن المبرد .

ب – ومن المفيد ان نذكر أن هذا الخبرأورده الجاحظ في البيان والتبيين ١ : ١٦ – ١٧ مع شيء من التغيير و .. لبعثت اليه من يبعج بطنه ... ثم كان

لايتولّى ذلك منه إلا عقيلي أو سدوسي ، والجاحظ أقرب الى واصل من أكثر من وجه . وقد نعجب قليلًا أن ينقل ابن خلكان ــ ونحن نسعى لدراسته ــ عن المبرد ولا ينقل عن الجاحظ .

٣ ــ ص ٨ : « وذكر السمعاني في كتاب « الأنساب » في ترجمة المعتزلي أن واصل بن عطاء كان يجلس الى الحسن البصري رضي الله عنه ، فلما ظهر الاختلاف وقالت الخوارج بتكفير مرتكبي الكبائر ، وقالت الجماعة بأنهم مؤمنون وإن فسقوا بالكبائر ، فخرج واصل بن عطاء عن الفريقين وقال : إن الفاسق من هذه الأمة لا مؤمن ولا كافر ، منزلة بين المنزلتين ، فطرده الحسن عن مجلسه فاعتزل عنه ، وجلس اليه عمرو بن عبيد ، فقيل لهما ولأتباعهما: معتزلون ــ وقد أحلتُ في ترجمة عمرو بن عبيد على هذا الموضع في تبيين الاعتزال ولأي معنى سمّوا بهذا الاسم ... » .

أ ــ وضع المحقق رقماً صغيراً فوق لفظة الأنساب وقال في الهامش: انظر اللباب ١٥٦:٣ . ومن حق القاريء أن يسائل: لِمَ لَمْ يُحِلْ على الأنساب نفسه ، والخبر منقول عنه ؟ لم لم يدلنا على أنه رجع الى الأنساب ــ وهو مطبوع ــ فرأى من الأمر ماراًى ؟

أما نحن فرجعنا الى « طبعة » مرجليوث من « الأنساب » فلم نجد هذا التفصيل ولم يقل إن واصلا هو الذي اعتزل مجلس الحسن البصري وإنما قال : « ... والجماعة المعروفة بهذه العقيدة إنما سمّوا بهذا الاسم لأن أبا عثمان عمرو بن عبيد البصري أحدث ماأحدث من البدع واعتزل مجلس الحسن البصريّ وجماعة معه فسمّوا المعتزلة ... » .

أما الكلام الذي أورده ابن خلكان فقد ورد نصاً لدى ابن الأثير في اللباب ٣ : ١٥٦ وهذا يمكن أن يعني عدة أشياء :

أ ـ إن ابن خلكان نقل عن ابن الأثير وظن أنه نقل عن السمعاني ، وهذا أمر ينفعنا في دراسة ابن خلكان ومصادره .

ب - إن الأنساب الذي بين أيدينا ناقص ـ وهذا ينفع دارس الانساب ـ والأول أقرب الى الصحة لأن السمعاني قال كلمته واضحة في سبب الاعتزال ، وقد وصلت الينا وهي تختلف عما جاء لدى ابن الأثير ولدى ابن خلكان من بعده.

ﺣ - إذا نظرنا في تركيب الخبر الذي رواه ابن خلكان عن سبب الاعتزال : « ان واصل بن عطاء كان يجلس الى الحسن البصري ، رضي الله عنه ، فلما ظهر الاختلاف ... » نبحث عن جواب الشرط « فلما ظهر الاختلاف ... » فلا نجده وإنمـا نجد : ظهر ... فقالت ... وقالت ... فخرج واصل . فجاءت الفاء عاطفة ـ ولا مكان لها ـ لان « خرج » ليست عطفاً على شيء وإنما هي جواب الشرط : فلما ظهر الاختلاف ... خرج واصل ...

وتتضح الرواية إذا عدنا الى المصدر الذي أشرنا اليه « اللباب ٣ : ١٥٦ » وأفدنا منه في تقويم النص وتحقيقه ، إنه يقول : « فلمـا ظهر الاختلاف ... خرج واصل ... » وهذا هو الصحيح .

د ـ كلمة « هذا الموضع » تحتاج الى تفسير لان في قوله ـ بعد ان نقل سبب تسمية المعتزلة عن الانساب ـ : « وقد أحلت في ترجمة عمرو بن عبيد على هذا الموضع في تبيين الاعتزال ولأي معنى سموا بذلك » فليس بعيداً أن يفهم قارىء أنه يقصد بالموضع الإحالة على كتاب الأنساب للسمعاني ، على حين أنه يقصد بالموضع ترجمته لواصل بن عطاء وأنه يقصد بـ « هذا الموضع » اي هذه الترجمة ...

٥ـ ص ١٠ ـ ١١ : « وفيه ـ اي في واصل بن عطاء ـ يقول بشار بن برد :

ماذا مُنيتُ بغزّال له عُنُق كنقنق الدوّ إن ولّى وإن مَثُلا

عُنُقَ الزرافـةِ مابالي وبالكم تكفّرون رجالاً كفّروا رجلا ؟ »

أ ـ صحيح مثْلا : مثَلا[1]

ب ـ ضبط المحقق حروفاً قليلة الحاجة الى الشكل مثل الهاء (التاء المربوطة) من الزرافة ، لأن المضاف اليه من هذا النوع مما لا يصعب العلم به على قارىء متوسط العلم او قليله .

حـ ـ أهمل ضبط حروف جديرة بالضبط لأنها مما لا يقع في متناول القرّاء ، مثل : نقنق ، فكان الحسن أن ترسم مشكولة : نِقْنِق ؛ وضَبْطُ زاي الزرافة أوْلى من ضبط هائها . والزُّرافة بضم الزاي وفتحها .

د ـ قد يكون مناسباً أن نشير الى أن ابن خلكان اختار رواية المبرد : ماذا منيت ... تكفرون ... كفّروا . وهناك روايات بينها المهمّ ـ تنظر ص ١٨١ من ديوان بشار جمع العلوي ـ تقول : مالي أشايع ... أتكفرون ... أكفروا ...

هـ ـ أهمل ابن خلكان ما قاله المبرد بعد الانتهاء من رواية البيتين : « ويروى لا ، بل كأن لا يَشُكّ فيه »

٦ ـ ص ١١ : « وقال المبرد في كتاب الكامل : لم يكن واصل بن عطاء غزّالاً ولكنه كان يلقب بذلك لأنه كان يلازم الغزالين ليعرف المتعففات من النساء فيجعل صدقته لهن ثم قال : وكان طويل العنق ، ويروى عن عمرو بن عبيد أنه نظر اليه من قبل أن يكلمه فقال : لا يصلح هذا مادامت عليه هذه العنق » .

أ ـ كان مناسباً ـ وقد تبنّينا علامات الترقيم الحديثة ـ أن نضع المقتبسات في هذه الحالة ـ وامثالها ـ بين أهلّة « » ولا سيما إذا كان لدينا الأصل ميسوراً وهو كامل المبرّد .

ب ـ لا يصلح : وردت في الكامل : لا يفلح (ط دار العهد ٢ : ١٢٣) .

---

(١) كلاهما صحيح « لجنة المجلة »

(٢) لفهم هذه العبارة انظر ملاحظة المرصفي عليها . وقد نقلها محقق الكامل الاستاذ أبو الفضل ابراهيم في هامش ص ١٩٢ ج ٣

٧ - ص ١٣ - ١٨ : متمم بن نويرة وأخوه مالك .

أ - جمعت السيدة ابتسام مرهون الصفار شعرهما - بعد مقدمة ضافية في دراستها - وقد صدر الكتاب باسم : مالك ومتمم ابنا نويرة اليربوعي، ببغداد سنة ١٩٦٨ .

ب - ص ١٣ « وكان [مالك] فارساً شاعراً مطاعاً في قومه ، وكان فيه خيلاء وتقدم ، وكان ذا لمة كبيرة ، وكان يقال له الجفول » .

جاء في طبقات الشعراء لابن سلاّم : « وكان مالك رجلاً شريفاً فارساً شاعراً ، وكانت فيه خيلاء وتقدم وكان ذا لمة كبيرة وكان يقال له الجفول » .

ويمكن أن يدلنا هذا إلى مصادر ابن خلكان وينفعنا في المقابلة .

٨ - ص ٢١ : البحتري الوليد ..

ذكر المحقق في الهامش مصادر ترجمته . وإذ ذكر مراجع ثانوية كمرآة الجنان والنجوم الزاهرة، وعبر الذهبي، والشذرات، فقد فاته ذكر مصدر مهم هو الموازنة للآمدي .

وقال عن أخبار البحتري للصولي : (ط . دمشق ١٩٥٨) . وفاته أنه طبع بعد هذه الطبعة طبعة ثانية .

٩ - ص ٢٣ : « ويقال إنه قيل لأبي العلاء المعري أي الثلاثة أشعر ، أبو تمام أم البحتري أم المتنبي ؟ فقال : حكيمان والشاعر البحتري » .

ويبدو للقارىء أن سقطاً حدث في التركيب ... ويتأكد ظنه إذا رجع لطبعة الوطن - مثلا - من كتاب الوفيات إذ يرى هناك ٣ : ٩٨ : « ويقال إنه قيل لأبي العلاء المعري أي الثلاثة أشعر أبو تمام أم البحتري أم المتنبي ، فقال : المتنبي وأبو تمام حكيمان وإنما الشاعر البحتري » .

ترى أما وجد المحقق في النسخ الخطية الكثيرة ما يطابق ماجاء في ط . الوطن؟

١٠ - في ترجمة أبي السعادات هبة الله ... ابن الشجري ص ٤٩ : « وكان

بين أبي السعادات المذكور وبين أبي محمد الحسن بن احمـــد بن محمد بن جكينا البغدادي الشاعر المشهور .. تنافس جرت العادة بمثله بين أهل الفضائل ... »

كذا وردت جكينا بالجيم ... ووردت بالجيم أيضاً في مواضع أخرى ...

ولكن الصحيح ـ أو الأقرب الى الصحة في اقل تقدير ـ هو : ابن حكينا بالحاء ، وكنت قد أثبته كذلك ـ أي بالحاء ـ في الجزء الاول ص ١٣١ من « الشعر العربي في العراق وبلاد العجم في العصر السلجوقي » والمصدر المهم في ذلك هو خريدة القصر للعماد الأصبهاني وهو مصدر لا يستهان به في هذا الموضع. وبعد قرون نقل العماد الحنبلي ٤ : ٨٨ عن الخريدة فنقل بالحاء .

وقد طبعت الخريدة فلم يرد فيها إلا بالحاء. وقد تنبه الاستاذ الأثري ـ محقق الخريدة قسم العراق ـ الى التصحيف فقال في هامش ٢ : ٢٣٠ « وحكينا : اضطربت النسخ والكتب في كتابتها ... ووردت في وفيات الأعيان [طبعة الميمنية ١٣١٠] بالجيم في موضعين ١ / ٦١ و ٤٢٠ وبالحـــاء في خمسة مواضع ١٨٢/٢ ، ١٨٥ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ٤٠٩ وحسم الزبيدي هذه الشكوك فقال في مستدركاته (تاج العروس ١٨٣/٩) : « ومما يستدرك عليه ايضاً : « حكّينا » بكسرتين مشدّدة الكاف : لقب ، وابن حكّينا : شاعر معروف » .

أما تراه ورد في النسخ الخطية الكثيرة المتوافرة للمحقق على : ابن حكّينا ؟

لقد جاء في ط . الوطن على ابن حكّينا كما في ٢ : ١٦٦ وعلى ابن حكّينا كما في ٣ : ١١٣ .

١١ ـ ص ٥٣ : أبو القاسم هبة الله بن الفضل بن القطان ...

قال المحقق في الهامش : « انظر أخبار الدولة السلجوقية : ١٢٠ ولسان الميزان ٦ : ١٨٩ .. » .

أخبـــار الدولة السلجوقية مهمّ ولكن لا يغني أبداً عن زبدة النصرة

التي اختصر فيها البنداري نصرة العماد (ص ١٧٦ - ١٧٧) .

ثم لِمَ لسان الميزان وليس الميزان نفسه ؟ .

١٢ - ص ٥٤ : « وذكر العماد الكاتب الأصبهاني في كتاب « الخريدة » أبا القاسم المذكور فقال : وكان مجمعاً على ظرفه ولطفه ، وله ديوان شعر ، أكثره جيد . وعبث فيه بجماعة من الاعيان وثلبهم ، ولم يسلم منه أحد لا الخليفة ولا غيره . وأخبرني بعض المشايخ أنه رآه وقال : كنت يومئذ صبياً فلم آخذ عنه شيئاً لكنني رأيته قاعداً على طرف دكان عطار ببغداد ، والناس يقولون : هذا ابن الفضل الهجاء .

وسمع الحديث ...

وله مع حيص بيص ماجرايات ، فمن ذلك ان الحيص بيص خرج ليلة من دار الوزير شرف الدين أبي الحسن علي بن طراد الزينبي ، فنبح عليه جرو كلب ... وحضر ليلة حيص بيص، وابن الفضل المذكور على السماط عند الوزير في شهر رمضان، فأخذ ابن الفضل قطاة مشوية ، وقدمها الى الحيص بيص ... ودخل ابن الفضل المذكور يوماً على الوزير المذكور ... »

وضع المحقق رقماً على لفظة « الخريدة » من قول ابن خلكان : « وذكر العماد الكاتب الأصبهاني في كتاب « الخريدة » أبا القاسم ... » وقال في الهامش : « ترجمته في الخريدة (قسم العراق) ٢ : ٢٧٠ والنص المشار اليه غير موجود في الخريدة على هذا النحو » .

ومعنى هذا ان النص المشار اليه موجود في الخريدة وانما الاختلاف بنحو عرضه ، ولكننا اذا عدنا الى نص الخريدة ٢ : ٢٧٠ رأينا الاختلاف يتعدى نحو العرض الى المادة :

أ - جاء في الخريدة : وله شعر كثير لم يدوّن .
وهذا ينفي ان يكون له ديوان .

ب – لم يرد في الخريدة ذكر لهجائه الخليفة .

ج – لا رائحـــة في الخريدة ٢ : ٢٧٠ للخبر الذي رواه ابن خلكان : « وأخبرني بعض المشايخ ... »

١٣ – ص ٥٧ : « ودخـل ابن الفضل المذكور يوماً على الوزير المذكور الزينبي ، وعنده الحيص فقـال : قد عملت بيتين ولا يمكن ان يعمل لهما ثالث ، لأنني قد استوفيت المعنى فيهما ، فقال الوزير : هاتهما ، فأنشده :

زار الخيال بخيلاً مثل مرسله فما شفانيَ منه الضمُّ والقبلُ

ما زارني قط إلا كي يوافقني على الرُّقاد فينفيه ويرتحـــل

فالتفت الوزير الى الحيص وقال له : ما تقول في دعواه ؟ فقال : إن أعادهما سمع الوزير لهما ثالثاً ، فقال : له الوزير : أعدهما ، فأعادهما ، فوقف الحيص بيص لحظة ثم أنشد :

وما درى أن نومي حيلةٌ نصبت لطيفه حين أعيا اليقظة الحيلُ ... »

أ – لقد قرأت كثيراً عن حيص بيص وما رأيته جاء يوماً على : « الحيص » وحدها ، ثم ان الخبر الذي ترويه طبعة الدكتور إحسان عبـــاس هذه يرويه ياقوت (ط دار المأمون ١١ : ٢٠٥ – ٢٠٦) وفيه مكان « الحيص » هذه : الحيص بيص .

أما في ط . الوطن لوفيات الأعيان فورد : « حيص بيص »

ترى من أين جاءت « الحيص » هذه الى الطبعة الجديدة ؟ أما ورد الخبر في بعض النسخ المخطوطة – وهي كثيرة – على : الحيص بيص : او حيص بيص ؟

ب – في الشطر الاول من البيت الثاني يمكن ان تستوقفنا كلمة « يوافقني » فقد تبدو في غير مكانها ، وكيف يزور الخيال ليوافقه على الرقاد ؟ أما يمكن أن يكون قد دخلهـــا تصحيف ، كأن يكون الاصل فيها : كي يوافيني وهو الأنسب ؟

في رواية ياقوت ما يؤيد التصحيف فقد جاء البيت الثاني هكذا :

... ما زارني قط إلاّ كي يوافيني على الرقـــاد فينفيه ويرتحل

ترى هل اجمعت النسخ الخطية المتوفرة من وفيات الأعيان على: كي يوافقني؟

١٤ — ص ٦١—٦٢ : « هبة الله ... ابن سناء الملك ... وله ديوان جميعه موشحات سماه دار الطراز » .

وعلق الاستاذ المحقق أن : « ليس هـــذا القول بدقيق ، لأن دار الطراز يحتوي مقدمة في الموشحات، ونماذج من موشحات الاندلسيين، وبعض موشحات ابن سناء الملك » .

أ – التعليق وارد ؛ ولكن أما يمكن أن يقصد ابن خلكان بقوله : « وله ديوان جميعه موشحات ... » الى ما يفهم من معنى كلمة ديوان أي مجموع من الشعر وعلى هذا يكون هذا الديوان مجموعاً من الموشحات ، وقد قال ابن خلكان : « وله ... » لأن ابن سناء الملك هو الذي جمعه ، فما لاشك فيه أن دار الطراز لابن سناء الملك أي انه هو الذي جمعه ... قول قد يجد مجالاً لأن يقال .

ب – يمكن ان يكون تعليق المحقق أكثر نفعاً لو شفعه – كما يحدث له – بقوله : و « دار الطراز في عمل الموشحات » مطبوع في المطبعة الكاثوليكية ببيروت سنة ١٩٤٩ بتحقيق الدكتور جودة الركابي (بدمشق) وان الدكتور الركابي قد سبق أن نبه على خطأ ابن خلكان عندما سمّى دار الطراز ديوان ابن سناء الملك – تنظر ص ١٤ من المقدمة التي كتبها لدار الطراز .

ج - قوله : « نماذج من موشحات الاندلسيين » : كمالُه أن نقول : نماذج من موشحات الاندلسيين و « المغربيين » . وليلاحظ أنها تبلغ – كما أحصاها الدكتور الركابي – ٣٤ موشحة ، علمـــاً أن ابن سناء الملك جمعها تحت اسم « الموشحات المغربية » .

د – قوله : « .. وبعض نماذج موشحات ابن سناء الملك » : كمالُه : ونماذج

من موشحات ابن سناء الملك . لأن كلمة « بعض » هذه تقلل من شأن عددها ، ولا موجب لهذا ، فقد بلغت – كما أحصاها الدكتور الركابي – ٣٥ موشحة .

١٥ – ص ٧٤ : « وكان بين ابن التلميذ المذكور وبين اوحد الزمان أبي البركات هبة الله بن علي بن ملكان الحكيم المشهور صاحب كتاب « المعتبر » في الحكمة تنافر ... وكان يهودياً ثم أسلم في آخر عمره »

وتحدث الاستاذ المحقق عن أهمية المعتبر في الهامش ... ولكنه لم يذكر أنه مطبوع (في الهند) .

– صحيح أن المصادر الاخرى تقول ما يقوله ابن خلكان : « هبة الله ابن علي ... كان يهودياً ثم أسلم آخر عمره » . ولكننا كنا نود أن نعلم كيف يكون المرء يهودياً ويكون اسم ابيه « علي » ، واذا لم نستطع أن نصل الى حقيقة أما يجدر أن نثير الشك في « علي » هذه ?

١٦ – ص ١٩١ : « الخطيب التبريزي ابو زكريا يحيى ... وروى عنه الخطيب الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت صاحب تاريخ بغداد » .

قول جدير بالتحقيق لأن الخطيب البغدادي ولد سنة ٣٩٢ وقيل ٣٩١ ، وتوفي سنة ٤٦٣ ، والتبريزي ولد سنة ٤٢١ وتوفي سنة ٥٠٢

وقد يزيد في ضرورة التحقيق ان ابن خلكان قال ص ١٩٢ : « وقد سبق في ترجمة الخطيب أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الحافظ ذكره وما دار بينهما عند قراءته عليه بدمشق فلينظر هناك» ، وقد نظر الاستاذ المحقق ـ قبلنا ـ هناك أي في ترجمة الخطيب البغدادي فلم يجد شيئاً ...

ليس الخبر مستحيلاً ولكني أحس بأن بي حاجة الى التأكد في المصادر ...

١٧ – ص ١٩٢ : « وصنف [التبريزي] في الادب كتباً مفيدة منها ... شرح المعلقات السبع » .

وهذه أخرى قد تدل على الاضطراب في ترجمة التبريزي ... فالذي للتبريزي

هو « شرح المعلقات العشر » وقد طبع أكثر من مرة ، وكنت أتمنى لو نبّه الاستاذ المحقق الى ذلك .

١٨ - يحيى الحصكفي ، ص ٢١٠ « والحَصْكفي : بفتح الحاء وسكون الصاد المهملة وفتح الكاف وفي آخرها فاء ، هذه النسبة الى حصن كَيْفا ، وهي قلعة شاهقة بين جزيرة ابن عمر وميا فارقين . وكان القياس ان ينسبوا اليه الحِصْني ، وقد نسبوا اليه ايضاً كذلك ، ولكن إذا نسبوا الى اسمين أضيف أحدهما الى الآخر ركبوا من مجموع الاسمين اسماً واحداً ونسبوا اليه كما فعلوا هاهنا ، وكذلك نسبوا الى رأس عين «رَسْعني» ، وإلى عبد الله وعبد شمس وعبد الدار: عبدلي وعبشمي وعبدري » .

إذا كانت حِصن مكسورة الحاء - وهو الصحيح - فالمناسب ان تكون الحصكفي بكسر الحاء لافتحها ويؤيد هذا الظن ماجاء لدى الاسنوي (المتوفى سنة ٧٧٢) في طبقات الشافعية ١ : ٤٣٨ : « الخطيب الحصكفي ... يحيى ... قال ابن خلكان : هو بكسر الحاء المهملة نسبة الى حِصن كيفا ... »

أما وُجد بين النسخ الخطية الكثيرة المتوفرة للاستاذ المحقق ماينص على كسر الحاء ، ولا بد من أن يكون الأسنوي قد وقع على نسخة تنص على كسر الحاء .

ثم إن العماد الحنبلي (المتوفى سنة ١٠٨٩) قال في شذرات الذهب ٤ : ١٦٩ « ... قال ابن خلكان : والحصكفي بكسر الحاء المهملة نسبة الى حصن كَيفا ... » .

والعماد يعتمد ابن خلكان اعتماداً كبيراً . ثم إنه من المصادر التي اعتمدها الاستاذ المحقق ، أما كان مناسباً أن ينبه الى إثبات الخلاف الوارد في الهامش مثلاً؟

١٩ - ص ٢٣٠ « ... يحيى بن هبيرة بن محمد بن هبيرة بن سعد ... بن عمرو بن هبيرة ... بن عدنان ... وإنما أُخرج له هذا النسب بعد سنين من وزارته ، ذكره الشعراء في مدائحهم » .

أ ـ قال المحقق في الهامش إن « سعد » ورد على سعيد في ع ق ر س .

وأزيد أنه ورد على « سعيد » كذلك في الخريدة ١ : ٩٦ وكان من الممكن أن ينتفع بالخريدة للمقابلة ، فقد ورد في الوفيات ـ في رجال هذا النسب ـ شرحبيل وورد في الخريدة : شراحيل ...

ب ـ إن قول ابن خلكان: « أخرج له هذا النسب بعد سنين من وزارته ، ذكره الشعراء في مدائحهم » ورد في الخريدة على وجه أتم « أخرج... وذكره الشعراء في مدائحهم إياه »[١] .

حـ ـ ص ٢٣٣ : « وظهر منه في ايام ولايته ماشهد له بكفايته وحصن منا صحته ...

حصن منا صحته : لابد من أن تكون : حسن منا صحته ، وقد وردت على « حسن » في ط . الوطن ٣ : ٢٣١

د ـ ص ٢٣٦ :

« وَهَبْهُ لي كعطاياك التي كثرت فالجودُ بالعزّ فوق الجودِ بالورق »

إن ضبط راء « الورق » بالكسر (الورِق) أهم من ضبط الجودُ والجودِ[٢].

هـ ـ ص ٢٣٦ وردت « بلور » ثلاث مرات ، ولم تضبط في واحدة منها ، المناسب أن نشكلها : بِلَّوْر[٣] .

و ـ ص ٢٤٢ ـ ٢٤٣ : « ورأيت في كتاب « النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس » تأليف أبي الخطاب ابن دحية غلطة أحببت التنبيه عليها في هذا الكتاب كي لا يقف عليها أحد فيظنه مصيباً فيما ذكره ، وهو انه قال في خلافة المقتفي لأمر

---

(١) في الكتاب المحقق ذكرهُ للواو ، دون إياه : « وذكره الشعراء في مدائحهم » . « لجنة المجلة »

(٢) الوَرِق ، بفتح الواو ، وكسر الراء وفتحها ، والورق بكسر الواو وتسكين الراء ، كلها بمعنى . « لجنة المجلة »

(٣) لهذه اللفظة اكثر من ضبط . « لجنة المجلة »

الله ما مثاله: « وصفتْ له الدنيا وسعد بوزيره ابي المظفر عون الدين بن يحيى بن محمد ابن هبيرة من ولد الامير الكبير ابي حفص عمر بن هبيرة . . »

كتاب النبراس مطبوع ، بغداد : ١٩٤٦ ، وكان مناسباً ان يرجع اليه المحقق في هذه الحالة - وهي صحيحة - وان يذكره فيما ذكر من مصادر ترجمة ابن هبيرة في هامش ص ٢٣٠

٣٠ - ابن مطروح يحيي بن عيسى ... ص ٢٥٨ - ٢٦٦ ، وفي ص ٢٦٠ « وله ديوان شعر أنشدني أكثره » ...

ذكر الاستاذ المحقق مصادر ترجمته ولكنه لم ينبه القارىء فيها أو لدى ذكر ابن خلكان ديوانه او ذكر نماذج منه الى أن هـذا الديوان مطبوع (مطبعة الجوائب هو وديوان العباس بن الاحنف في كتاب واحد سنة ١٢٩٨) .

بغداد - كلية الآداب **علي جواد الطاهر**

---

(١) كذا في مقال الأستاذ الدكتور علي. وفي النبراس « ص ١٥٧ » : عون الدين يحيى ابن محمد . وفي وفيات الأعيان : عون الدين يحيى بن هبيرة بن محمد بن هبيرة . « لجنة المجلة »

ملاحظات حول تحقيق كتاب
البيان في غريب إعراب القرآن

تحقيق الدكتور طه عبد الحميد طه

بقلم الأستاذ محمد خير الحلواني

في عدد سبق من مجلة المجمع[١] قدم الدكتور إبراهيم السامرائي دراسة نقدية موجزة عن المقدّمة التي قدمها الدكتور طه عبد الحميد لكتاب أبي البركات الأنباري : البيان في غريب إعراب القرآن ، ووقف عند أسلوب المحقق ونبهه إلى ما فيه من حداثةٍ وأخذٍ بالأساليب اللغوية المولدة التي لا تتلاءم وتحقيق نصّ لغوي قديم .

ولعل الأستاذ الدكتور السامرائي لم يتح له أن يقرأ الكتاب كلّه ليرى ما في صفحاته الداخلية من هفوات في التحقيق كان يجدر بالأخ المحقق أن يتخلّص منها ويتعدُ وّها .

وما كان مثل هذا العمل ليدفعني إلى الاهتمام به لولا أن لي عناية بآثار النحوي القديم عبد الرحمن بن محمد الأنباري أبي البركات ، صاحب كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ، وقد عزمت على تحقيق كتاب « البيان » هذا في زمن مضى ، ولكن سبقني إليه الدكتور طه ، وكنت صورت النسخة الأم من معهد المخطوطات في جامعة الدول العربية ، وهي النسخة التي رمز لها المحقق بـ (أ) ، وقمت ببعض ما تلزمه بداية التحقيق من ضبط النصّ ، وتخريج الآيات والشواهد والقراءات ، ثم فوجئت – وأنا ببغداد – بالكتاب مطبوعاً محققاً .

---

(١) راجع العدد الرابع من المجلد ٤٧ (ص ٨٧٠ وما بعدها)

ولما أخذت في عرض المطبوع على المصوّرة التي أملك وجدت فيها أشياء أخلّ بها عملُ الدكتور المحقق، يرجع بعضها إلى قواعد التحقيق وأصوله، ويرجع بعضها الآخر إلى ضبط النص .

ثم عزمت – برغبة من أستاذنا الدكتور شكري فيصل مصدرها تأكيد التعاون بين العاملين في التراث – أن أقدم ملاحظاتي حول الكتاب ، إلا أنني وجدتها لكثرتها لا تتسع لها مجلة ، فآثرت الإيجاز الشديد ، وأسقطت ما تأكدت أنه خطأ مطبعي ، وأبقيت على ما رأيته ضرورياً . وسأقتصر هنا على الجزء الأول من الكتاب المطبوع، وسيكون الحديث عن الجزء الثاني في عدد قادم إن شاء الله .

ا – ملاحظات عامة في التحقيق :

١ – اعتمد الدكتور المحقق على مخطوطتين فقط، هما مخطوطة معهد المخطوطات ورمز لها بـ (ا) ، وأخرى في دار الكتب المصرية ورمز لها بـ (ب) ، ولم يرجع إلى نسخة ثالثة في دار الكتب ، لعلها أن تساعده على ضبط النص وتحقيقه بصورة أكثر دقة .

٢ – لم يعرض لكثير من اختلاف النسختين اللتين اعتمدهما ، ففي المطبوع أشياء كثيرة تخالف ما في (ا) ، وهي التي جعلها أُمّاً ، وقد كنت جمعتُ كثيراً من هذه المواضع التي أثبتَ فيها ما يخالف (ا) ، ثم أسقطتُها إيثاراً للايجاز .

٣ – نراه أحياناً يترجم للمشهورين أمثال أبي عمرو بن العلاء (ص ٣٥) وسيبويه (ص ٧١) ويهمل من هم دونهم في الشهرة أمثال أبي بكر بن السراج (ص ٥٧) والمقرىء ابن حَيْوَة (ص ٣٦) .

٤ – لم يخرّج الشواهد الشعرية تخريجاً كافياً ، ولم يعزُها إلى أصحابها . أما القراءات القرآنية التي أشار اليها أبو البركات فلم يخرجها ألبتة .

٥ – أثبت في جميع المواضع القراءات القرآنية التي عليها مصاحفنا اليوم ،

مع أن أبا البركات أثبت قراءة غيرها ، وأدار عليها كلامه ، وأشار إلى قراءتنا اليوم ، وإليك أمثلة قليلة من ذلك في الجزء الأول :

● ص ٨١ : أثبت أبو البركات قراءة منسوبة إلى النخعي (انظر البحر المحيط ١٩٣/١) وهي : وإذ أنجينا كم من آلِ فرعون . وقد جاءت هذه القراءة في موضعين من الصفحة ، ولكن المحقق في الموضعين أثبت قراءتنا اليوم وهي : نجينـــا كم .

● ص ٣٣٢ : أثبت أبو البركات قراءة أهل المدينة ورُويس في الأنعام (الآية ٩٦) وهي : فالق الإصباح وجاعل الليلِ سكناً . (انظر القرطبي ٤٥/٧) فجعلها المحقق : وجعل الليلَ سكناً . على أن أبا البركات ذكر القراءتين كلتيهما في الإعراب .

● ص ٣٣٧ : أثبت أبو البركات قراءةً منسوبة إلى القراء ما عدا ابن كثير وحفص في الأنعام أيضاً (الآية ١٢٤) : الله يعلمُ حيثُ يجعل رسالاتِه . (انظر القرطبي ٨٠/٧ ، والبحر المحيط ٢١٦/٤) فأثبت المحقق بدلاً منها : رسالتَه .

● ص ٣٧٩ : أثبت أبو البركات قراءة القراء غير ابن كثير : وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتِهم (الأعراف ١٧٢) (انظر القرطبي ٣١٧/٧) فجعلها المحقق : ذريتَهم ، مع أنه لم يثبت في النص بعد الآية إلا ماأثبته ابو البركات وهو . ذرياتهم .

● ص ٣٨٢ : أثبت ابو البركات قراءة النحويين وابن كثير في الأعراف (الآية ٢٠١) : إنّ الذين اتقوا إذا مسّهم طيف ... (انظرالبحر المحيط ٤٤٩/٤) فجعلها المحقق : طائف .

● ص ٣٨٥ : أثبت ابو البركات قراءة أبي عمرو وابن كثير في الأنفال : إذ يغشاكم النعاس (الآية ١١) (انظر القرطبي ٣٧٢/٧) فجعلها المحقق : يغشيكم .

٦ ــ لم يشر المحقق الى تناقض أبي البركات أحياناً في الإعراب ، من ذلك

أنه يجعل فعل الشرط خبر المبتدأ في موضع (ص ٧٦) ، وفي موضع آخر يجعل جواب الشرط هو الخبر (ص ٢٥٠) .

هذه هي الملاحظات العامة ، أما الملاحظات الخاصة فهي :

ب ملاحظات في ضبط النص :

● ص ٣٣ س ١١ – ١٢ : « وقيل أصله (لاه) ، والألف فيه منقلبة عن ياء ، كقولهم : لَـهِـيٌ أبوك ، يريدون : لله أبوك ، فأخرت اللام الى موضع العين لكثرة الاستعمال » .

قوله : كقولهم ، هو المثبت في المخطوطة ايضاً ، والصواب : لقولهم ، لأنه تعليل لا تمثيل . وقوله : لَـهِـيٌ ، ضبط المحقق الهاء بالكسر ، واللام بالفتح ، والياء بالسكون ، وصواب الضبط : لَـهْـيَ . بفتح اللام وسكون الهاء وفتح الياء . (انظر مسائل خلافية للعكبري المسألة ٤ ص ٦٠ ، وابن يعيش ٣/١).

وقوله : « وأخرت اللام الى موضع العين لكثرة الاستعمال » مثبت في المخطوطة أيضاً ، والصواب كما تدل مسائل العكبري – فأخرت العين الى موضع اللام. أو كما اقترح الدكتور السامرائي : فقدمت اللام الى موضع العين .

● ص ٣٥ س ٣ وما بعده : « قوله تعالى : رب العالمين .

مجرور على الوصف ، ويجوز فيه الرفع والنصب ، فالرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره : هو رب العالمين ، والنصب على المدح وعلى النداء كذلك .

قوله تعالى : ملك يوم الدين .

في علة الجرّ الرفع والنصب » .

وهذا التوزيع في الأسطر يوهم أن أبا البركات وقف عند قوله : النداء كذلك . ثم استأنف حديثاً جديداً عن قوله : ملك يوم الدين ، وقد جعلها المحقق بحرف كبير كالآيات المعربات . وكان يجب ان ينظم الأسطر على الشكل

التالي : « والنصب على المدح وعلى النداء » وكذلك قوله تعالى : ملك يوم الدين في علة الجر والرفع والنصب . . » ، أي أن قوله : ملك ، يجر على الوصف ، ويرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف ، وينصب على المدح والنداء .

● ص ٣٦ س ١٣ : « فأما قول الشاعر :

إليكَ حتى بلغتْ إياكا

ضبط الفعل : بلغتُ ، بضم التاء ، وجعلها للمتكلم . وهي ساكنة للتأنيث ، وقد نبه الى ذلك الدكتور السامرائي في عدد سبق من هذه المجلة .

● ص ٣٦ س ١٦ « ولا يعلم ضميرٌ أضيف إلى غيره . »

والصواب : ولا يعلم ضميرٌ أضيف غيرُه . وقد كتبت في المخطوطة (إلى) ثم شطبت ، وضبطت (غيرُه) بالضم ، والعبارة نفسها في الإنصاف (المسألة ٩٨ ص ٣٦٧)

● ص ٣٩ س ٩ « وليس كذلك ، بل هو مبني على صورة واحدة في جميع الأحوال ، ولا تخريج على لغة من قال : ...»

والصواب : ولا تعريج على لغة من قال . وهي كذلك في المصورة .

● ص ٣٩ س ١٨ « كما كان علامة المؤنث بحرفين . »

وفي المخطوطة : كما كان علامة جمع المؤنث بحرفين .

● ص ٤٣ س ١ — ٣ « قوله تعالى : ألم ، أحرف مقطعة مبنية غير معربة ، وكذلك سائر حروف الهجاء في أوائل السور ، وقد تعرب إلا أن يُخْبَر بها او عنها . »

وهذا عكس المقصود ، والصواب : ولا تعرب إلا أن تخبر بها أو عنها . وهي كذلك في المخطوطة .

● ص ٤٣ س ١٦ — ١٨ « ولهذا لايجوز أن يقال : ها ذلك ، كما يجوز : ها ذاك ، لئلا يُجْمع بين علامتي تنبيه » .

وهذا أيضاً عكس المقصود ، وصوابه : كما لايجوز : ها ذاك .

● ص ٤٤ السطر الأخير : « يجوز ان تقول : الأمرُ من رَدَّ يَرُدُّ : رُدُّ ورُدْ و ... »

والصواب : يجوز أن تقول في الأمر من ردّ يردّ ... وهو الذي في المخطوطة

● ص ٤٩ س ١٥ - ١٦ : « ونظير تنزيل الفعل هنا منزلة المصدر قولهم : تسمعَ بالمعيدي خير من أن تراه ، فإنه منزل منزلة سماعُك . »

ضبط المحقق (تسمعُ) بنصب المضارع ، وصوابه بالرفع ، وذلك لوجهين :
اولهما أن أبا البركات يقيسه على قوله تعالى: سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم، فقوله : أأنذرتهم محمول على معنى المصدر إنذارك ، وهو يخلو من حرف سابك له ، وعلى هذا يكون : تسمع محمولاً على معنى المصدر : سماعك ، من دون أن يكون قبله حرف مصدري : وبغير هذا يختل القياس الذي أراده أبو البركات .

وثانيهما أن النحاة بصريين وكوفيين[1] يجعلون النصب بـ : أنْ ، المحذوفة من غير بدل ضعيفاً وينشدون بيت طرفة بالرفع :

ألا أيهذا الزاجري أحضرُ الوغى[2]

ثم إن المحقق ضبط (سماعك) بالنصب ، وكان عليه أن يضبطه بالرفع لأنه مقدرٌ مبتدأ .

● ص ٥٠ س ٣ : « وتسمى هذه الهمزة همزة التسوية ، ولا تكون التسويةُ إلا مع : أمْ »

---

(١) نقل المتأخرون ان الكوفيين يجيزون نصب مثل هذا ، وهو من المسائل التي تناقلها المتأخرون بعضهم عن بعض بلا تحقيق . انظر رأي الكوفيين في مجالس ثعلب : ط ٣١٧/٢

(٢) انظر كتاب سيبويه ٤٥٢/١ ؛ والإنصاف - المسألة ٧٧ ص ٢٩٥

والصواب – وهو في المخطوطة – : ولا تكون للتسوية إلا مع : أمْ .

● ص ٥١ س ٧ : « وأما الرابع (آأنذرتهم) الخ ...

وفي المخطوطة : وأما الرابع ، وهو آأنذرتهم ، . والمحقق لم يذكر أن بعض مايعتمده من النسخ فيها زيادة : وهو ، إن لم يكن ذلك مثبتاً في النسخة الأخرى التي يعتمد .

● ص ٥١ س ١٢ – ١٣ : « لأن من عادتهم إذا خففوا الهمزة بالحذف وقبلها ساكن أنْ يلقوا حركته عليه ، كقولهم : مَنْ أبوك ، وكم إبلُكَ . »

وعلى الرغم من وضوح العبارة ضبط المحقق : مَنْ أبوك ، وكمْ إبلك بتحقيق الهمزة في الكلمتين .

● ص ٦١ س ١ : « وأصله عند الكوفيين : صَوْيِب ، على وزن فَعْيِل » .

ولو أن المحقق رجع الى كتاب الإنصاف لما وقع في الوهَم ، إذ أن الكوفيين يجعلون مثلَ هذا على وزن : فَعِيل ، وهو عندهم : صَوِيب[1] ، والغريب أن المحقق أشار في الهامش الى رقم المسألة في كتاب الإنصاف .

● ص ٦٣ س ١٠ – ١١ : « والثاني أن يكون مرفوعاً لأنه مبتدأ وخبره . فلا تجعلوا لله أنداداً » .

وواضح من هـذا التوزيع في الأسطر أن المحقق توهم انتهاء الكلام عند : مبتدأ وخبره . وقطع قوله : (فلا تجعلوا لله ...) على أنه كلام جديد ، والصحيح أن قوله : فلا تجعلوا ... هو الخبر .

● ص ٦٣ س ١٣ – ١٤ : « إلا أنه أقام المظهر مُقام المضمر للتفخيم . قال الشاعر : ... » .

---

(١) انظر الإنصاف – المسألة ١١٥ ، ومشكل إعراب القرآن لمكي القيرواني (مخطوطة حلب) الورقة ٨

وهذا التوزيع مخل بالمقصود ، وقد سقطت كلمة : كما ، قبل فعل القول ، وعلى هذا يكون صواب العبارة : « إلا أنه أقام المظهر مقام المضمر للتفخيم كما قال الشاعر ... »

● ص ٦٥ س ١٦ : « ولو قلت في : عجبت فعلَك كذا ، لكان ممتنعاً » .

لقد سقطت عبارة كاملة ، وفي المخطوطة : « ولو قلت في : عجبتُ من فعلِك كذا : عجبتُ فعلَك كذا ، لكان ممتنعاً . »

● ص ٧١ س ٩ : « فقد حكى سيبويه : طلبَنا يريدون .. »

والضبط الصحيح : طلبنِا ، بإمالة فتحة النون ، كما صرح أبو البركات .

● ص ٧٣ س ١٠-١١ : « ولا يجوز : ياالحارثُ ، لأن الواو تابع ، و (يا) متبوع ، فكان للتابع ماليس للمتبوع ، وكذلك جاز ... »

والصواب : ولذلك جاز . وهو كذا في المخطوطة .

● ص ٧٥ س ٧ : « كأنه قال : لايكنْ منكما قربان وكون من الظالمين . »

والصواب – وفي المخطوطة – لايكن منكما قربان فكون من الظالمين ، لأن الكلام على الفاء لاعلى الواو .

● ص ٧٦ س ٩ – ١٠ : « لأن ياء التكلم لايكون قبلها إلا مكسوراً . »

والصواب : ماقبلها .

● ص ٧٦ س ١٣ : « كما تقول : زيد مالك الدار ، وهو جالس فيها ، وقولك : وهو جالس فيها ... »

والصواب : فقولك : وهو جالس ... لأنه تعليل . وهو كذا في المخطوطة .

● ص ٧٦ س الأخير : « كما جاز في الآية من أصحاب النار » .

والصواب : كما جاز في الآية من أصحاب النار ، أو النار . ، أي كما جاز أن تكون الحال من هذه او من تلك .

● ص ٧٨ س ٤ : « وذهب الكوفيون الى أنه : أفعل من : وأَلَ ، أي نجا ، وأصله : أَوْأَلَ . »

وقد التبست قراءة الكلمة على المحقق، فهي : أَوْءَلَ ،وليست الهمزة فوق الواو ، ولا هي مضبوطة بالضم كما توهم ، هذا هو القياس ، وهو النقل أيضاً[1] .

● ص ٧٨ س ١٣ : « أن يكون منصوباً بتقدير (أنْ) لأنه جواب النهي بالفاء . . »

وكذلك هو في المخطوطة ، وصوابه : جواب النهي بالواو ، لأن الكلام على جزم قوله تعالى : وتكتموا الحق وأنتم تعلمون (البقرة ٤٢) .

● ص ٧٩ س ٨ : « لأن العرب ربما تذكر اسمين وتكني عنهما » .

وقوله : ربما، هو في المخطوطة : مِمّا ، وهو الصواب ، ولكن المحقق لم يدرك الغرض من الكلمة ، ولذلك بدّلها وأشار في الهامش الى أنّ : مما ، في : أ ، و ب ، ولكن : « يحسن أن تكون : قد ، أو : ربما » كما قال .

● ص ٧٩ س ١٥ : « ولذلك قالوا . مَنْ كذبَ كان شراً له » .

والصواب : وكذلك قالوا . وهو كذا في المخطوطة .

● ص ٨٦ س١٥ : « كقولك : هذا ثوبٌ قَريب ، إذا اردت تقليل قيمته» .

وكذا في المخطوطة . وفي اللسان (دنا) و (قرب) والقرطبي (٤٢٨/١) : ثوب مقارِب . ولعله من وَهمِ أبي البركات نفسه .

● ص ٨٧ س ١٥-١٦ : « النبيين : جمع نبي ، وُقرىء بالهمز وغير الهمز ، فمن قرأه بالهمز جعله من النَّبياء ، وهو الخبر » .

وصوابه : من النّبأ . والكلمة غير واضحة في المخطوطة ، وتصويبها من كتاب سيبويه (١٢٦/٢) ومفردات الراغب (٤٨١) والقرطبي (٤٣١/١) واللسان (نبأ) .

---

(١) انظر تفسير القرطبي ٣٣٣/١

● ص ٩٣ س ١٢–١٣ :

« إذا بعضُ السنين تعرقتنا كفى الأيتامَ فقدُ أبي اليتيم »

برفع : فَقْد . ولعل المحقق ظنه فاعلاً ، وصوابه النصب على المفعولية .

● ص ٩٥ س ٧ : « فأشبهِ اسم الاشارة» واسم الاشارة مبني ، كذلك هاهنا» وفي المخطوطة : فكذلك هاهنا .

● ص ٩٩ س ١ : « إنّ قائماً ، أي إنْ أنا قائماً ، بمعنى : ما أنا قائماً » .

وهي في المخطوطة كذلك . والصحيح : إنّا قائماً ، كما في قوله تعالى : لكنا هو الله ربي . وقد أشار الى ذلك ابو البركات نفسه في الصفحة : ٩٩ ، غير أن المحقق قطع الكلام على هذه الصورة : « فحذفوا الهمزة المتحركة ، وأدغموا النون من : إنْ في النون من : أنا ، كقوله تعالى : لكنّا هو الله ربي . وكتب الشاهد بحرف كبير ، وكتب تحته لا بجانبه : « على ما سنبنيه في موضعه » .

● ص ١٠٥ س ٢ : « وسُكارى ، وكسلان وكُسالى ، وإنما شَبّه أسير بسكران وكسلان ، لأنه » .

وفي المصورة : وشُبّه ، بالبناء للمجهول ، وهو الصواب .

● ص ١٠٨ س ١٥ : « أحدهما : أنْ تكون نكرة موصوفة على التمييز » . سقطت كلمة بعد قوله: موصوفة ، وهي قوله : منصوبة .

● ص ١١٣ س ١١– ١٢ :

« وإذا مررتَ بقبره فانحرْ له كُرُمَ الهجانِ ، وكلّ طرف سابح »

ورواية البيت : فانحر له كوُمَ الهجان ، كما في المخطوطة . وقد أشار المحقق في الهامش الى رواية الخزانة ، وأثبتها ايضاً : كرُمَ الجلاد ، وهي فيها : كوُمَ الجلاد (٤/١٩٢) .

● ص ١٢٥ س ١٤ – ١٥ : « فتجعل (ما) بمعنى الذي ، لأنه يؤدي الى أن تجعل لله تعالى : مَثَل » .

وكذلك جاء في المخطوطة . والصواب : نجعل لله تعالى مثلًا .

● ص ١٣٢ س الاخير : « و (مَن) لمن يعقل ، ويصلح للواحد والجمع ، ولقد وحد الضمير العائد عليه » .

والصواب : ولهذا وحد الضمير العائد عليه . وهو في المخطوطة .

● ص ١٤٠ س ٣ : « والوجه الاول أوجه الأوجه ، لأن المضمر فيه أقرب الى المضمر من سائرها » . وصوابه : أقرب الى المظهر . وهو كذلك في المخطوطة .

● ص ١٤٢ س ٥ : « أحدهما إنما أتى بضمير المذكر دون ضمير المؤنث ، وإن كان الذي تقدم ذكرُ الوصية » .

ضبط المحقق كلمة : ذكر ، بضم الراء محاكاةً لما جاء في المخطوطة . والصواب نصب الكلمة ، لأنها خبر كان ، وإلا خلتِ الصلة من العائد .

● ص ١٤٢ س ١٥–١٦ : « وتقديره : كتب عليكم الصيام مشبّهاً لما كتب » ضبط : مشبهاً بتشديد الباء ، ولا وجه لذلك .

● ص ١٤٣ س ٦–٨ : « وأخر جمع أخرى ، وهو فُعلى أفْعل ، التي للتفضيل ، وهي صفة أيام ، ولا ينصرف للوصف والعدل عن آخر » .

والصواب : والعدل عن : آخر من كذا ، ولا يستقيم الكلام إلا به ، ليدل على أنه اسم تفضيل . وهو كذلك في المخطوطة .

● ص ١٤٧ س ٧ : « فأما من قرأها كلها بالفتح جعل النكرة .. » .

وكذلك في المخطوطة . وكان على المحقق أن ينبه الى ضرورة ربط جواب (أما) بالفاء .

● ص ١٤٩ س ١ : « وكل ما كان من الأفعال على فاعَل فإنه مصدره على الفعال » . سقطت كلمة : يجيء ، بعد : فإنه . وهي مثبتة في المخطوطة .

● ص ١٥٢ س ١٣ – ١٤ : « لأنه يؤدي الى أن يكون القتال في الشهر الحرام كفرٌ ، او لأنه قد جاء بعده ... » .

ضبط المحقق كلمة : كفر ، بالضم ، وصوابها النصب ، لأنها خبر الفعل الناقص : يكون، ووضع المحقق بعدها فاصلة ، وجعل ألف التنوين الظاهرة في المخطوطة بداية كلمة جديدة وهي واو العطف، فصارت : أو، وصواب العبارة بكاملها هو : « لأنه يؤدي إلى أن يكون القتال في الشهر الحرام كفراً ولأنه قد جاء بعده . . »

● ص ١٥٦ س ٩ : « وثلاثة قروء ، وتقديره : ثلاثة أقراء . . »

وفي المخطوطة : وثلاثة قروء تقديره ثلاثة . . بحذف الواو ، ليكون الكلام خبراً لما قبله .

● ص ١٧٢ س ١٥ : «فكما قالوا في: كتْف وكبْد ، كتْف وكبْد . »
هكذا ضبط المحقق الكلمات، والصحيح: فكما قالوا في : كتِف وكبِد، كتْف وكبْد. وهو موضع الاستشهاد لأن الاختلاس في المتحرك لا في الساكن.
● ص ١٨٠ س ٤ : « ولا يكون هذا إلا إذا كانت الصلة جملة فعلية ، ولم يدخل على عامل يغير معناه . . »
والصواب - وفي المخطوطة - ولم يدخل عليه عاملٌ . . .
● ص ١٨٥ س ١٣ : « كما كان يميل والألف ثانية . . »
والصواب : كما كان يميل والألف ثابتة . وهو كذلك في المخطوطة .
● ص ١٩٤ س ١٥ - ١٦ : « في إعرابه وجهان : أحدهما النصب والجر . . »
وهو كذا في المخطوطة أيضاً. وصوابه : أحدهما النصب ، والثاني الجر. حتى يستقيم الكلام .

● ص ٢٠١ س ١١ - ١٢ : « والهمزة في : زكرياء للتأنيث ، لأنها لا تخلو إما أن تكون أصلية أو منقلبة عن حرف أصلي ، أو للإلحاق ، أو للتأنيث ، (و) بطل أن تكون . . »

وضع المحقق الواو قبل الفعل : بطل ، بين معقوفتين ، مما يدل على أنها غير

مثبتة في المخطوطين. وهي غير مثبتة حقاً في (أ) ، وكأنه رأى النص غير تام ، فأضاف الواو . ولو أنه ذكر ما يعرفه من أسلوب أبي البركات في الانصاف ، وأسلوب غيره من النحاة كأبي علي الفارسي وابن جني في السبر والتقسيم لعرف أنهم لا يستعملون الواو في مثل هذا الموضع .

● ص ٢١٨ س ٥ و ١٣ : « كيدهنّ » .

وصوابه في الموضعين : كيدهم .

● ص ٢١٨ س ١٥ : « لن يضروكم إلا ضر ما . »

الصواب : إلا ضراً ما .

● ص ٢١٩ س ١ : « أي : لن يضر الله ضرراً . . »

وكذا في المخطوطة . وصوابه : ضراً ، لأنه مصدر ، والادغام فيه واجب ، أما الضرر ، فهو اسم .

● ص ٢٤٠ س ٩ : « ومن قرأ : تَسَاءلون به ، بالتخفيف ، فإنه حذف إحدى اليــاءين . »

وصوابه : إحدى التاءين .

● ص ٢٤١ س ٢ : « وما بينها والكَعْبِ غُوطٌ نَفانِفُ . »

ضبطه المحقق بضم الغين من : الغَوْط ، والبيت يؤتى به شاهداً لفتحها ، كما في اللسان (غَوْط) ، وقد جارى المحقق الضبط الذي في المخطوطة .

● ص ٢٥٠ س ١٥ : « طالت فليس ينالها الأوعالا » .

والضبط الصحيح : تنالها ، بالتاء ، كما في المخطوطة ، وسيبويه (٣٥٦/٢) .

● ص ٢٥٢ س ١٠ : « والثاني أن تكون بمعنى الذي ، أي : الشيء الذي حفظه الله » .

والصواب - كما في المخطوطة - بالشيء الذي . .

● ص ٢٥٤ س ٦ : « وأصل تَكُ ، تكون بالرفع ، إلا أنه حذفت الضمة للجزم فبقيت . . »

سقطت الكلمة : بيان ، بعد قوله : للجزم .

● ص ٢٥٥ س ٣ - ٤ : « أي ودوا تسوية الأرض وكتمان الحديث . . »

سقطت كلمة (بهم) ، بعد قوله : الأرض .

● ص ٢٦٨ س ٦ - ٧ : « قولهتعالى : أن يُصْلِحا بينهما صُلْحاً . » وقرىء : يُصّالحا ، والأصل في : يُصّالحا : يتصالحا . . »

تصرف المحقق في الأصل تصرفاً مخلًا بالغرض الذي ذهب إليه أبو البركات ، إذ غير القراءة ، في يَصّالحا ، وأثبت ما نقرأ اليوم ، وأشار إلى أنه في (أ) و (ب) : يُصّالحا ، وضبط الياء الاولى بالضم مرتين ، مرةً في الهامش ومرة في المتن . وصواب الكلام - وهو في المخطوطة أيضاً - : « قوله تعالى : أن يَصّالحا بينهما صُلْحاً . وقرىء يُصْلِحا ، والأصل في يَصّالحا : يتصالحا . . »

● ص ٢٨٥ س ٩ - ١٠ : « إذا نُهي السفيه جرى إليه . أي إلى السفيه » .

وصوابه : إلى السفه . وهو كذلك في المخطوطة .

● ص ٢٩٩ س ٨ : « وجعلهم عبُدَ الطاغوت ، أي عَبْداً لهم » .

والصواب : عبيداً لهم . وهو في المخطوطة أيضاً .

● ص ٣٠١ س ٢ - ٣ : « لا يعملون (ان) ، وهذا إنما حكي عنهم في التثنية فأما الجمع الصحيح فلم يُحْكَ عنهم ، ولا يعتبرون لفظه . . »

والصواب : ولا يغيرون لفظه ، وقد نبه المحقق قبل سطرين إلى أن : يعتبرون ، هي الصواب ، مع أنه - كما قال - في النسخة (ب) : يغيرون .

وأقول : ما أثبته هو الخطأ ، وما أشار إليه هو الصواب ، وليس هذا في النسخة (ب) فقط ، بل هو أيضاً في النسخة (أ) .

● ص ٣٠٣ س ١٦ : « وتجري ، جملة فعلية في موضع نصب على الوصف بجنات . »

قوله : بجنات لا معنى له ، وهو هنا متبع لما في المخطوطة ، ولم ينتبه الى أن الصواب هو : لجنات .

● ص ٣٠٦ س ٨ - ٩ : « وذهب الكسائي الى أنها جمع شيء ، كبيت وابيات ،

وإنما تركَ إجراءه تشبيهاً له بما في آخره ألف التأنيث »

والصواب : إنما تُرِكَ إجراؤه ، لأن تقدير الفاعل للفعل : ترك ، لا يخلو من تكلف . ثم هو في المخطوطة (أ) كما أثبتُّه .

● ص ٣١٧ س ١٤ : « وأسطار جمع سَطَر ، بفتح الطاء ، كجمل وأجمال ، وجِيل وأجيال »

والصواب : وجَبَل وأجبال . وهو كذا في المخطوطة .

● ص ٣٢٧ س ٩ – ١٠ : « كأنه لما قال : يوم ينفخ . وقيل مَنْ ينفخ ، قال : عالم الغيب »

والصواب : قيل : مَنْ ينفخ . وحذْف الواو واجبٌ ، لأنه جواب (لما) .

● ص ٣٨٧ س ٢١ : « وهذا فاسد لأنه يؤدي الى أن ننفي (أن) الأولى بلا خبر »

والصواب : يؤدي الى أن تبقى (أن) الأولى بلا خبر .

● ص ٤٠٠ س ٣ : « كافة : منصوب على المصدر في موضع الجار .. »

والصواب : في موضع الحال .

* * *

تلك هي الملاحظات العامّة والخاصّة على تحقيق الجزء الأول من الكتاب ، وقد أسقطتُ منها أشياء كثيرة كنت أحملها على الخطأ المطبعي ، ولعلها كذلك . وأرجو ألا يضيق الدكتور طه عبد الحميد طه – محقق الكتاب – بما جاء فيها ، فالأمانة العلمية في تحقيق التراث تبعدنا عن الذاتية الضيقة ، وتجعل صدورنا رحبة تتسع لملاحظات الاخوة العاملين ، فكلنا يخطىء ، وتفوته أشياء يرى غيره صوابها ، وليس الكمال إلا لله تعالى وحده .

اللاذقية – كلية الآداب

محمد خير الحلواني

رئيس قسم اللغة العربية

آراء وأنبـاء

ندوة المصطلح القانوني[1]

١ - كلمة الأستاذ الدكتور حسني سبح

رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق

سيادة رئيس مجلس الوزراء ، السادة الوزراء ، السادة الزملاء الأكارم

سيداتي سادتي :

يسعدني أن افتتح ندوة المصطلح القانوني هذه ، نيابة عن رئيس اتحاد المجامع العلمية اللغوية العربية ، الاستاذ الدكتور طه حسين الذي حال المرض دون حضوره ، شفاه الله وعافاه ، وأن أنقل اليكم تحيته ، وتمنياته لهذه الندوة بالنجاح والتوفيق .

ويطيب لي أن أرحب باسم مجمع اللغة العربية بدمشق بكم أجمل الترحيب ، وأزجي لكم الشكر لتلبيتكم الدعوة ، أخص بالشكر والترحيب الضيوف الكرام الوافدين من البلاد الشقيقة ، ليسهموا في توحيد المصطلح القانوني في البلاد العربية ، فأهلاً وسهلاً بكم جميعاً مع خالص التمنيات في الحل والترحال .

هذا ولقد كان الباعث على عقد هذه الندوة ، قرار مجلس اتحاد المجامع العلمية اللغوية العربية ، المتخذ في جلسته الثالثة التي عقدها في القاهرة ١٩٧١/١٠/٢٤

---

(١) اشرنا في الجزء الثالث السابق (ص ٧١٥ من هذا المجلد) الى انعقاد ندوة اتحاد المجامع لتوحيد المصطلح القانوني والى الكلمات التي ألقيت في حفلتي الافتتاح والاختتام . وننشر هنا كلمات حفل الافتتاح مرتبة وفاق تسلسل إلقائها .

ليكون اللقاء الاول لندوات الاتحاد في دمشق ، في ربيع عام ١٩٧٢ ، وحالت بعض الصعوبات دون انعقاد الندوة ، ثم استقر الرأي في الجلسة الرابعة لمجلس الاتحاد المعقودة في ١٩٧٣/٢/٢٦ على ان يكون موعد الندوة في النصف الاول من هذا الشهر . واختيار المصطلح القانوني موضوعاً للندوة كان من عوامله رغبة ابدتها نقابة المحامين في دمشق ، في برقية بعثت بها الى مؤتمر مجمع اللغة العربية في القاهرة عام ١٩٧٠

وان في اختيار مدينة دمشق لعقد باكورة أعمال اتحاد المجامع ، لمعنى أرى لزاماً عليّ ان أتوقف عنده .

لقد تطلع مجمع دمشق منذ سبع عشرة سنة الى ايجاد اتحاد بين المجامع القائمة ، وكان يقترح ذلك كلما سنحت له الفرصة ، وآخر هذه الفرص كان ابان احتفاله بعيده الخمسين في خريف عام ١٩٦٩ ، إذ دعا بهذه المناسبة ممثلين عن مجمعي القاهرة وبغداد ، وألقيتُ إذ ذاك كلمة المجمع في الحفل الذي أقيم على مدرج جامعة دمشق ، ضمنتها أمنية المجمع في اقامة اتحاد بين المجامع الثلاثة وقلت آنذاك بالحرف الواحد :

« وإذا كان لم يئن الأوان لصهر المجامع العربية في مجمع واحد ، لدولة عربية موحدة تمتد من الخليج إلى المحيط ؛ فلا أقل من أن نعمد – في أضعف الإيمان – إلى تمتين أواصر الاتحاد بين المجامع ، وتنسيق العمل بينها وبين المؤسسات والهيئات المماثلة » .

وسرعان ما لقيت رغبة مجمع دمشق هذه استحساناً من ممثلي مجمع بغداد ، فطلب اليّ رئيسه الأخ الأستاذ عبد الرزاق محيي الدين تزويده بنص هذا الاقتراح لبحثه في مجمع بغداد وكان له ذلك . وتشاء المصادفات ان اكون في بغداد بعد شهر واحد ، إبّان انعقاد لجنة توحيد المصطلحات الطبية ، فدعيت الى جلسة عقدها المجمع ، وتداول الزملاء الأجلاء في الاقتراح ، واقر الاتحاد المقترح ، ونقل هذه

الرغبة الى مجمع القاهرة لعرضها على مؤتمره السادس والثلاثين .

وعرض اقتراح انشاء الاتحاد على موتمر مجمع اللغة العربية في القاهرة ، في جلسته الختامية في الثاني من شباط (فبراير) وأقره .

وهكذا تم إنشاء اتحاد المجامع العلمية اللغوية ، كما تم تكوين لجنة تحضيرية لوضع نظام للاتحاد تضم ستة اعضاء ، اثنين من كل واحد من المجامع الثلاثة .

ودعيت اللجنة الى الاجتماع ، ووضع النظام الاساسي للاتحاد ، وعرض على المجامع الثلاثة فأقرته ، وتلاه وضع اللائحة الداخلية ، فالنظام المالي . وهكذا أصبح اتحاد المجامع العلمية اللغوية العربية حقيقة ماثلة للعيان .

وقد عقد مجلس الاتحاد حتى الآن أربع جلسات ، أقر في الجلسة الثالثة منها عقد ندوة للمصطلح القانوني في دمشق ، وأخرى للبترول في بغداد . وبهذا تم لدمشق أن تجني باكورة ثمرة غرسها . والأمل وطيد بأن يخطو الاتحاد خطوات نحو تحقيق الاهداف التي أنشيء من أجلها .

ودمشق الفيحاء ومجمعها يزهوان اليوم فخراً باحتضان أولى ندوات اتحاد المجامع العلمية العربية . ولا بدّ لي في هذا الموقف من إسداء الشكر الجزيل الى رئيس مجلس الوزراء ، الذي تفضل وشمل هذا الحفل برعايته ، والى وزير التعليم العالي لمعونته وإسهامه في نجاح الندوة ، والى وزارة الثقافة التي خصصت احدى قاعاتها لعرض مطبوعات المجامع الثلاثة ، والى مديرية الآثار العامة لوضعها هذه القاعة الشامية الأثرية تحت تصرف مجمع دمشق لإقامة حفل افتتاح الندوة ، والى نقابة المحامين بدمشق لفتحها أبواب مقرها لعقد جلسات الندوة ، وهي صاحبة الفكرة لتوحيد المصطلح القانوني في البلاد العربية .

وإن اضطرار مجمع اللغة العربية بدمشق في مناسبة كهذه الى طلب يد المعونة لهذه الدوائر الثلاث ، يذكرني بكلمة للاستاذ الدكتور طه حسين قالها في افتتاح أحد مؤتمرات مجمع اللغة العربية في القاهرة ، وهو أن المجمع يضطر أن

يعيش عيشة البدو متنقلاً من مكان الى مكان كلما احتاج الى شيء من هذا .

وإنه لقول حسن ينطبق تمام الانطباق على واقع مجمع اللغة العربية بدمشق. ولا أدلّ على ذلك من اضطراره الى استمداد معونة دوائر ثلاث لتحقيق اجتماعات هذه الندوة وما يتصل بها . فليست أرجاء المجمع من الضيق بحيث لا تسمح حتى لايجاد غرف لاجتماع لجانه فحسب ، بل إن وضعه القائم لم يتغير منذ نصف قرن ونيّف ، ولم تمتد اليه يد التجديد والتطور ، فضلاً عن مقره الذي أصبح ، على جلاله ، يتعذر الوصول اليه .

وإذا كان مجمع القاهرة قد وفق أخيراً ، إلى امتلاك أرض واسعة في مكان ملائم من المدينة ، ليبنى عليها المقر الذي يليق به ، كما كان مجمع بغداد من قبل قد أقام له مبنى لائقاً بمكانته العلمية ، فإنا نأمل أن يجد مجمعنا ـ مع ما عليه من واقع مؤسف ـ أن يجد من أولي الأمر العناية التي تمكنه من الحفاظ على مكانته ، وأن يتساوى وصنويه في القاهرة وبغداد .

وأستميحكم المعذرة أيها السادة فهذه نفثة مصدور ، وأرجو أن تكون ندوتنا المقبلة على خير ما نتمنى للعربية ولمجامعها ولأهلها ، مع تكرار شكري لكم وترحيبي بكم والسلام عليكم .

٣ ـ كلمة الاستاذ الدكتور شاكر الفحام

وزير التعليم العالي في سورية

سادتي المجمعيين الخالدين ــ أيها الحفل الكريم :

يسعدني أن أفتتح ندوة المصطلح القانوني ، ممثلاً للسيد رئيس مجلس الوزراء، الذي رعى الندوة ، تقديراً للعمل العظيم الذي تضطلع به المجامع اللغوية في صيانة اللسان العربي المبين، المعجز ببلاغته ، الباقي على وجه الدهر . خلد للأمة العربية مجدها ، وروى مآثرها ومآتيها ، وقيد عليها مساعيها ، وحفظ لها وحدتها يوم عبثت بها الخطوب ، ودرأ عنها التفتت والفرقة حين نزلت بها الكوارث ، وعصمها من ذل

الضياع إذ ادلهمت الظلمات الحالكات وكان أداتها الاولى في بعث نهضتها الحديثة، يوم تطلعت الى استعادة مكانتها بين أمم الارض، لتصل حاضرها بماضيها المشرق، طامحة مصممة أن تبني من الصروح الشامخات مثل ما بنى الأجداد الأوائل، يوم ظلّلوا بحضارتهم الخيرة الطيبة مابين جبال البرانس الى أسوار الصين.

* * *

لست في مقام من يعدد مزايا اللسان العربي وفضائله، وليس من همي أن أفيض في تبيان ماأوتي من الطواعية والقدرة على التطور والنماء والمرونة، حتى يستجيب لحاجات العصور، ويقوى على الإبانة عما يحيك في الصدور مهما دقّ، فقد رزق من الثراء في الاشتقاق والصيغ ماهيّأ له ان يبدع ألفاظاً لكل محدث جديد، وأن يتألق أخضر ناضراً مشرقاً على وجه الدهر. فأنتم، ياسادتي الخالدين، خير من علم ذلك علم اليقين:

لو خُيِّر المنبرُ فرسانه ... ماالختار إلا منكم فارسا

فكنتم حماة العربية وسدنتها المخلصين، ذدتم عنها شرور العابثين، ونافحتم عن سلامتها يوم نالها أذى المستعمرين الغاصبين.

وما من أحد لا يذكر الدور العظيم، الذي قامت به المجامع اللغوية على مدى خمسين عاماً أو تزيد، فنفت عن العربية ما علق بها في عصور الانحطاط، وجلت عن وجهها الوضّاء، فيما كشفت عنه من روائع التراث، وفيما أبدعته من ألفاظ الحضارة والعلم والمكتشفات الحديثة، وصمدت للهجمات الظالمة المضللة، التي حاولت أن تنال من سموق العربية وشموخها، وتشكك في عبقريتها.

هل يضر البحر أمسى زاخراً ... أن رمى فيه غلامٌ بحجر

على أني اعلم ان المهمة امامكم مازالت شاقة شاقة، تحتاج الى الجهود تلو الجهود، حتى نيسر لأجيالنا الصاعدة عربية سهلة سائغة، لا التواء في أسلوبها، ولا غموض في بنائها، ولا غرابة في ألفاظها، ولا تعقيد في قواعدها.

ولست أجهل ان عملاً جليلاً مثل هذا العمل، لا تنهض به العصبة أولو القوة، ولا بدمن أن تدعمه وتؤيده الهيئات والحكومات، وأن تسخر له وسائل الإعلام والبث والنشر بجميع صنوفها، وان نأخذ انفسنا أخذاً شديداً في كل مؤسساتنا بالابتعاد عن العامية أو التمكين لها والعمل على انتشارها.

إن عربيتنا صنوُ وجودنا، وعلى قواعد العربية الراسخة يجب أن نمضي في بناء صرح تقدمنا وحضارتنا، في كل ميادين العلم والعمل، ولا أمل في أن يبلغ البنيان تمامه اذا لم يرتفع على هذا الاساس الوطيد المكين.

ايها السادة المجمعيون

إن دمشق الخالدة لتستقبلكم في رحابها قريرة العين، راضية النفس، ألم تكن دمشق مهد أول مجمع لغوي في الارض العربية، نشأ مع مشرق النهضة الحديثة، فشارك في بعث العربية، وجلا عن وجهها، وراح يقوّم من ألفاظها، ويسوّي من أساليبها، وينفي عنها العجمة والرطانة ؟. أفلا يسعد دمشق أن ترى المجامع وقد تعددت في العواصم العربية، تتعاون جميعاً في إقامة الصرح، ورفع البنيان، ويحمل كل منها نصيبه من العبء والعمل ؟!

ونعمت دمشق في عام ١٩٥٦ يوم عقد في مجمعها المؤتمر الاول للمجامع اللغوية العلمية، فكان لقاء خصباً مثمراً، نسق الجهود ووطد أسس التعاون، وبدأ الطريق في توحيد المصطلحات العلمية في البلاد العربية.

وها نحن أولاء نشهد في دمشق أوّل لقاء يعقد لاتحاد المجامع اللغوية، هذا الاتحاد الناشيء، الذي كان منذ سنوات حلماً فأصبح حقيقة، والذي نعلق عليه الآمال الكبار لتوحيد المصطلح في بابي العلم والتقنية.

أفلا يحق لدمشق أن تزهى وقد تحقق لها من الاحلام الشيء الكثير.. كان مجمعها البذرة الاولى، فكان مثله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة.

أيكون من المصادفة المحض ، أن ينشأ أول مجمع لغوي في دمشق ...
لقد كانت دمشق آنذاك منطلق القومية العربية ، فلم يكن ثمة خيار . كان لا بد من أن تلبي اللغة مطامح الامة واشواقها ، وان تعبر عن مختلف مناشطها في ميادين العلم والمعرفة والعمل ، وكان من يمن الطالع حينذاك ، أن نشأت الجامعة السورية في رحاب المجمع ، فعلّمت بالعربيـــة المبينة ، وخطّت الطريق فسيحاً ملحوباً امام أخواتها من الجامعات العربية .

وكانت تجربة رائعة ، تثبت ما للعربية من حيوية وخصب وغنى ، وتشهد بفضل اولئك العلماء الاعلام ، الذين جاهدوا وجهدوا حتى تحقق لهم ما أرادوه . من أن العربية ، التي وسعت كتاب الله ، تزكو أبداً على الاستعمال والمدارسة ، وتقوى على الإفصاح عن كل مراد في العلوم والمعارف الانسانية مهما دق وتغلغل . انها مفخرة من مفاخر جامعة دمشق ، نعدّها لها ، على الايام .

وحين تحدث السيد الرئيس حافظ الاسد رئيس الجمهورية العربية السورية عن جامعة دمشق ، في كلمة له منذ عام قال بهذا الصدد :

« وكانت جامعتنا رائدة في جعل اللغة العربية لغة التدريس ، في كل المواد وجميع الكليات ، مقيمة بذلك الدليل على أصالة لغتنا ، وقدرتها الفائقـــة على استيعاب كل جديد ، ومواكبة كل تقدم علمي . وهو أمر تشهد به المؤلفات العربية العديدة التي تزخر بها المكتبات » .

اسمحوا لي ، ايها السادة ، ان اشيد بجهودكم الموفقة المخلصة في خدمة العربية ، مذكراً بانه لا بد من مضاعفة الجهد ، والعمل بدأب وصبر ، يحفزنا الايمان والحماسة ، بسمو الهدف ونبل الغاية ، حتى يتحقق لنا ما نصبو اليه ونحلم به .

أرحب بكم ايها السادة المجمعيون في بلدكم دمشق ، اطيب الترحيب وأجمله ، وارجو لكم التوفيق كل التوفيق في ندوتكم لتؤتي خير الثمرات ، شاكراً لكم ما تجشمتم من عناء السفر ، في سبيل الغاية المثلى ، متمنياً لكم أن تنعموا بالاقامة ، في ظلال الاخوة والمودة .

٣ - كلمة الأستاذ الدكتور ابراهيم مدكور

الأمين العام لاتحاد المجامع

سيدي الرئيس ، سادتي :

ليس غريباً أن تعقد اول ندوة لاتحـاد المجامع اللغوية العلمية في دمشق ، ففيها عقد المؤتمر الأول لهذه المجامع عـام ١٩٥٦ ، وفي هذا المؤتمر صدرت أول توصية « بتأسيس اتحـاد للمجامع اللغوية العلمية ، ينظم الاتصال بينها ، وينسق أعمالها » . وفي منتصف عام ٧١ انشيء هذا الاتحاد ، وكان من أولى قراراته أن يدعو إلى لقاء في دمشق ، تحت كنف أقدم مجمع لغوي عربي ، وكان مقدراً أن يتم هذا اللقاء في العام الماضي ،لولا أن حالت دون ذلك بعض الظروف ،ويسعد مجمع القاهرة أن يلتقي اليوم بزميله مجمع دمشق في هذه المناسبة ، وإني لأحمل اليكم تحيات أخوانكم المجمعيين في القاهرة ، وفي مقدمتهم الأستاذ الدكتور طه حسين رئيس المجمع ، ورئيس مجلس إدارة اتحاد المجامع . ونحن نحس جميعاًبأننا هنا في دارنا : بين أهلنا وذوينا . وإنها للفتة كريمة أن يتفضل السيد رئيس مجلس الوزراء ، فيضع هذه الندوة تحت رعايته ، وفي هذا ما فيه من تقدير وتشجيع ، وراية العربية خفاقة دائماً ، من اعتز بها أعزّته .

وأما السيد وزير التعليم العالي فهو جامعي ومجمعي معاً ،وهو خير من يدرك أن المجامع في خدمة اللغة والعلم ، وهي تسعى إلى تطوير العربية ،وجعلها وافية بحاجات العصر ومتطلباته . ومجمع دمشق ، وهو الأخ الأكبر للمجامع العربية يقوم على أمر هذه الرسالة ، ويقدرها قدرها .

سيداتي ، سادتي :

أود أن ألاحظ أن مجامعنا في السنوات الأخيرة ، كانت تعمل إلى حد ما كلٌّ في صومعته ، ونريد لها تبادلاً أتم ، واتصالاً أوثق . وأذكر أن مجمع القاهرة في سنيه الأولى كان يبعث بقراراته إلى الهيئات العلمية واللغوية في العالم

العربي جميعه ، وكان يتلقى منها بعض الملاحظات والتعليقات ، وما كان يتردد في أن يعيد النظر على أثر هذه الملاحظات في بعض ما اتخذه من قرارات ، ثم انتهى به الأمر أن بدأ يشعر بشيء من ضعف هذه الصلة . ومطبوعاته ، على الرغم من رغبته الأكيدة في نشرها وتوزيعها ، لا تصل الى جميع من ينبغي أن يقف عليها . وجدير بالمجمعين أن يعرفوا أنفسهم أولاً ، وأن يعرّفوا الناس بما انتهوا إليه من قرارات وتوصيات . ولقد نص النظام الأساسي لاتحاد المجامع على أنّ من أهم أهدافه « تنظيم الاتصال بين المجامع اللغوية العلمية العربية ،وتنسيق جهودها في الأمور المتصلة باللغة العربية ، وبتراثها اللغوي والعلمي » ولقاء اليوم وسيلة هامة من وسائل هذا التنظيم والتنسيق ، وأملنا كبير في أن تليه لقاءات متلاحقة .

وقد أريد بهذا اللقاء أن يدور حول المصطلح القانوني ،وذلك استجابةلرغبة اتجهت بها نقابة المحامين بدمشق إلى مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، راجية أن يعير اللغة القانونية قسطاً كبيراً من عنايته . وكم أنا سعيد أن نلبي اليوم هذه الدعوة ، وأن نستجيب لهذه الرغبة ، وأنا شاكر للنقابة على حسن توجيهها ومقدّرٌ ذلك كل التقدير لكريم معاونتها . ولغة العلم هدف آخر من أهداف اتحاد المجامع ، فهو يضطلع « بالعمل على توحيد المصطلحات العلمية والفنية والحضارية العربية ونشرها » . وللقانون لغته ،عرفها فقهاء الاسلام وحرّروها ،وسرت بينهم في المشرق والمغرب ، وأضافت اليها التشريعات الحديثة ما أضافت من ألفاظ ومصطلحات . والمصطلح القانوني من أكثر المصطلحات العلمية انتشاراً ، وأشدها اتصالاً بالمجتمع وحياة الناس . ونود له أن يتجدد وأن يشيع استعماله في العالم العربي جميعه ، فنستعيد تقليداً هاماً من تقاليدنا الفقهية .

وتشاء المصادفة أن تدعو جامعة بيروت العربية في أواخر الشهر الماضي ، تنفيذاً لقرار سابق من اتحاد الجامعات ، إلى مؤتمر للدراسات القانونية التي نتجه اليها اليوم بقلوبنا ، ونرجو لها أن توحد الصف وتجمع الكلمة . وقد اشترك في هذا المؤتمر عمداء كليات الحقوق والشريعة في العالم العربي ، وقدر لي أن أشهد

جلسة من جلساته عرض فيها أمر المصطلح القانوني . وحرصت على أن أبين أن هذا المصطلح شركة بين الفقهاء واللغويين ، وأن لمجمع القاهرة فيه جهوداً قديمة ومتصلة ، وأن النظر فيه يستلزم الاتصال بالمجامع العربية على اختلافها . وأشرت إلى ندوتنا هذه ، وبينت صلتها الوثيقة بما يهدف اليه المؤتمر ، من وضع المصطلح القانوني وتوحيده . ويقتضي هذا التوحيد تضافر جهود المعنيين جميعهم ، ويسعد اتحاد المجامع أن يسهم في ذلك ما وسعه ، ومن الخير أن تنسق هذه الجهود تحت اشراف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم . وأنا على يقين من أن السادة المؤتمرين ، وبيننا اليوم فريق منهم ، قد وضعوا هذه الملاحظات موضع الاعتبار.

سيداتي ، سادتي

تدور ندوتنا هذه حول نحو ألف وثمانمائة مصطلح قانوني ، يتصل نصفها تقريباً بالقانون المدني ، وينصبّ النصف الثاني على التأمين والقانون التجاري ، والبحري ، والاداري ، وقد جمعت في كراسة خاصة وسنعرض لها في جلساتنا المقبلة ، وندع لرجال القانون أن يقولوا كلمتهم فيها ، وهي مجرد نموذج لما عالجه مجمع القاهرة من مصطلحات قانونية ، شغل بها منذ أدوار انعقاده الأولى ، وأسهم في عرضها ومناقشتها نفرٌ من الرعيل الصالح ، أمثال : عبد العزيز فهمي ، ولطفي السيد ، وعبد الحميد بدوي ، وعلى بدوي ، وعبد الرزاق السنهوري ، ومحمد مصطفى القللي ، ولا يزال يتعهدها جمع كريم من كبار القانونيين .

وأحب أن ألاحظ أن مجمع القاهرة إنما يصدر أولاً عن أساتذة المادة والمختصين فيها ، ويسعدني أن يشترك معنا في هذه الندوة الزميل الكريم الأستاذ عبد الحكيم الرفاعي ، عضو المجمع وعضو لجنة القانون به ، وهو في آن واحد قانوني واقتصادي كبير ، وقد عاون المجمع من قديم خبيراً ومقرراً قبل أن ينضم اليه عضواً . ومعنا أيضاً : السادة الدكتور عبد المنعم البدراوي ، والدكتور سليمان الطماوي ، والدكتور علي يونس ، وهم جميعاً أساتذة في موادهم ، وعون المجمع الكبير فيما يضطلع به من بحث أو مصطلح قانوني .

وقبل أن أختم كلمتي هذه ، أحرص على أن أنوه بالإسهام الكبير ،والمعونة الصادقة التي تمنحها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم لاتحاد المجامع ، وعلى ان أسجل شكري الخالص لمجمع دمشق رئيساً وأعضاء على ما بذلوا في سبيل هذه الندوة من جهد ، وعلى ما أولونا من لطف وعناية ، والسلام عليكم ورحمة الله .

٤ – كلمة الدكتور عبد العزيز السيد

المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

أيها السادة :

إنه ليسعدني في هذه اللحظة أن أقدم ، باسم المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وباسمي ، أخلص التحية وأعظم التقدير والاحترام للجمهورية العربية السورية ، وأسأل الله تعالى أن يوفقنا ، رئيساً وحكومة وشعباً وأمتنا العربية كلها ، اسأله أن يوفقنا جميعاً إلى تحقيق ما نصبو اليه جميعاً ، عزة ورفاهيةونصراً محققاً ، بتأييد وتوفيق من لدنه جل شأنه .

أيها السادة :

وإنه ليسعدني أيضاً أن أستهل كلمتي بتحية « دمشق » .. تلك المدينة العربية ، التي يضرب تاريخها إلى أعماق الزمن ، مجداً وبطولة وحضارة .

وإنني – في موقفي هذا – لا أجد خيراً من أبيات « شوقي » ، تصور هذا اللقاء الجميل الكريم ، الذي تلقتنا به « دمشق » ، وتعبر عن مشاعرنا ونحن في رحابها الزاهرة :

آمنت بالله ، واستثنيت جنته «دمشق» روح ، وجنات ، وريحان
قال الرفاق ، وقد هبت خمائلها : الأرض دار لها الفيحاء بستان
جرى وصفق يلقانا بها « بردى » كما تلقاك دون الخلد « رضوان »

وإنه لمن يمن الطالع أن « دمشق » هي التي شهدت مولد « اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية » الذي تجسدت فكرته في مؤتمر عقد بدمشق في

١٩٥٦/٩/٢٩ ، وأصدر توصية بتأسيس هذا الاتحاد .

وهاهي ذي « دمشق » اليوم تشهد أول ندوة يعقدها « اتحاد المجامع » ، لنظر طائفة من المصطلحات القانونية .

وكم يسعدني أن أشهد هذه الندوة ، باسم المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، التي رحبت بعقدها كل الترحيب ، لأنها تعدّ توحيد المصطلحات العربية من أهم الاهداف التي تسعى لبلوغها ، حتى تكون للعرب جميعاً لغة علمية موحدة ، تعود بها الى مقدمة اللغات الحية الكبرى ، حيث كانت ـ في القرون الوسطى ـ لغة العلم والحضارة ، تمثلت كل الثقافات ، وعبرت عن الفكر العربي والاسلامي ، في مختلف ميادين العلوم والفنون والفلسفات . . وكان المصطلح العربي سائداً في كل هذه الميادين ، طوال عدة قرون .

وعن هذه اللغة ومصطلحاتها ، أخذت أوربا علومها ، وكثيراً من جوانب فلسفاتها . . حيث كانت تقف من الحضارة العربية والاسلامية ، موقف التلميذ من أستاذه .

وإذا كان يبدو أن المصطلح الغربي سائد الآن في لغة العلم والفن والثقافة ، فليس لنا ان نرمي لغتنا بالقصور أو الجمود ـ كما زعم ذلك بعض الزاعمين ـ لان تاريخها المشرق الوضيء ـ حين كانت تحمل مشعل الثقافة ـ خير مايُردّ به على هذا الاتهام الباطل المزعوم .

وإذا كنا نعمل اليوم على أن تكون السيادة للمصطلح العربي ، في مختلف مجالاتنا العلمية والثقافية ، فإنما نعيد له حقاً سليباً ، ونرد اليه مكانة كان يتبوأها من قبل .

والحق أن توحيد المصطلح العلمي في بلدان العروبة ، يعد الأساس الأول في تعريب التعليم الجامعي ، كما يعد من أهم الدعائم في نهضتنا الحضارية ، ووحدتنا العربية الشاملة .

وليس أجدر من « اتحاد المجامع » للقيام بهذه المهمة الجليلة ، وحمل هذه الامانة السامية ، وتحقيق هذا الامل المنشود .

أيها السادة وفقكم الله وبارك خطواتكم . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

٥ - كلمة الأستاذ الدكتور عبد الرزاق محيي الدين

رئيس المجمع العلمي العراقي ورئيس الوفد العراقي

السيد رئيس الوزراء : السادة الأعلام . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد فلا بدّ لنا في هذه اللحظة، وأمتنا تعيش محنة من أقسى محنها، أن نضرع إلى الله في أن يجنبها المكاره ، وأن يمنح المسؤولين عنها القوة والحول على حقن الدماء ورأب الصدع وتجاوز الاخطاء ، إنه سميع مجيب .

أيها السادة الأعلام

لعلكم جميعاً باركتم الخطوة التي خطتها المجامع الثلاثة قبل عامين ، بإقامة اتحاد فيما بينها ، يتم بوساطته حشد الطاقات وتنسيق الجهود ،وتجاوز ما يحتمل أن يقع من اختلاف في المناهج أو في الوسائل أو في نتائج الاعمال .

واليوم نقيم اللبنة الاولى من صرح الاتحاد ، بشهود جهد مشترك منسق لإخراج معجم قانوني ، يؤول مرجعاً للمصطلحات القانونية ، توفرت على جمعه ووضعه ودراسته لجان في المجامع الثلاثة ، ضمت إلى جانب الاعضاء المجمعيين أعلاماً في القانون والفقه ، وأساتذة الحقوق ورجال القضاء .

والمجمع العراقي إذ وضع ثقته المطلقة باللجان التي ألفها الاتحاد من الاقطار الثلاثة ، فنهضت بالإعداد وبالدراسة وتقديم نصوص المصطلحات ، وإذ يثق ذات الثقة بالنتائج التي تحققها هذه الندوة ، فان حقائق أخرى يؤمن بها لابد من تهيئتها، حتى تبلغ هذه النتائج مكانها من القبول والذيوع فالرسوخ .

من تلك المهيئات ، أن يدرك المعنيون بقضايا المصطلحات ، أن كون اللفظ مصطلحاً لا تتم له هذه الصفة إلا بالتسالم على قبوله ، وأن التسالم على قبوله لايتم مع التعصب لمصطلح دون آخر ، وان تحديد معنى المصطلح هو الاصل ، ومع الاتفاق على المعنى يبقى اختيار اللفظ مجرد مواضعة ، وحين تتم هذه المواضعة من قبل هيئة علمية ، تمثل اقطاراً عربية مختلفة ، تكون أدنى الى

القبول من مواضعة تمت من فرد او من قطر . وبدون اذعان لهذه الحقيقة ، لايتم تسالم على قبول مصطلح ما من جانب المعنيين بالمصطلحات .

ومن تلك المهيئات ان يعطي رجال القانون وأساتذة الجامعات ، شيئاً من الايثار لمصطلحات هذه الندوة القانونية ، وجانباً من التفضيل على مصطلحات لم تهيأ لها دراسة جادة ، او مصطلحات لم تصدر عن هيئة علمية ، لها جهود ممتدة ومتضافرة في وضع المصطلحات . وبغير هذا الايثار من جانب رجال القانون وأساتذته ، فان أمر انتشار مصطلحاتنا القانونية سيبقى محدوداً ، الى وقت ربما لا يكون قصيراً .

ومن تلك المهيئات الممكّنة من شيوع المصطلح المجمعي ، ومن استقرار مدلوله ، ان تعطي الوزارات المشرفة على شؤون التعليم في الاقطار العربية ، وعلى التعليم الجامعي بصفة خاصة ، صفة الوثائق والاعتماد للمصطلحات التي يقرها اتحاد المجامع . وهي ان لم تفعل ذلك ، فستظل – على أسلم تقدير – واقفة موقف المتفرج من البلبلة الناشئة من اختلاف المصطلحات ، في التأليف وفي التدريس .

وهذا موقف نحاشي المسؤلين عن شؤون التعليم من وقوفه ، بل لست متجافياً إذ أزعم ان ذلك في مقدمة واجب الوزارات المشرفة على شؤون التعليم . اذ انها ، وهي تختار المادة التعليمية ، لا بد لها من ان تنظر في وسيلة تعلمها وتعليمها ، ومن دون شك فان المصطلح هو الاداة الدقيقة لمفاهيم العلم ، واغضاء المسؤولين على بلبلة تلك الاداة او تكرهم لها ، يعتبر تخلياً عن واجب أساسي في التعليم ، وتقصيراً عن اختيار أفضل الادوات .

وجماع القول ، انه لا بد من تعاون وثيق غاية الوثاقة بين الجهات الجامعية والجهات المجمعية ممثلة في الاتحاد ، على اختيار المصطلح واعتماده ونشره واستقرار مفهومه ، ثم لا بد من تجاوب كامل بين اتحاد المجامع وبين الجهات المسؤولة عن التعليم في جملة مراحله ، يكون هذا التجاوب شبيهاً بالتجاوب بين الجهات التشريعية والجهات التنفيذية .

السيد الرئيس :

من حقنا أن نعتبر مشاركتكم في افتتاح الندوة القانونية ، باذرة طيبة لتعاون وثيق بين اتحاد المجامع ، والهيئات المسؤولة عن شؤون الامة في اقطارها المختلفة ، واذ نعتز بهذه المشاركة ، نعقد عليها كبير الأمل في تمكين مجمع دمشق من بلوغ سامي أهدافه. ومن الانصاف ونحن نضع اللبنة الاولى من اعمال اتحادنا في دمشق ، ان نشيد بالدور الذي تنهض به الشام في خدمة اللغة في مختلف العصور ، وبما يقوم به مجمعها المعاصر من جليل الخدمات .

بحسبنا أن نذكر للشام فضل السبق لإقامة مجمع لغوي ، وفضل البدء والاستمرار باتخاذ العربية لغة علم جامعي ، ثم فضل مجمعها في الدعوة لإقامة الاتحاد .

للشام أن تفخر ماشاءت بكثير مفاخرها ، وجليل مآثرها ، لكن مجمعها اللغوي سيظل أنصع المفاخر وأزكى المآثر ، وسيبقى دالتها الأثيرة على جميع الأقطار العربية .

نستأنف شكر اللجان التي هيأت الندوة ، وتمنيات إسعاد للحاضرين . ومنه تعالى نستمد التوفيق .

حول اسم كتاب « العِبَر » للذهبي

بقلم الدكتور صلاح الدين المنجد

١ – كان المرحوم الدكتور مصطفى جواد تعرّض لاسم كتاب « العِبَر في خبر من غَبَر » للحافظ الذهبي ، عندما نقد الجزء الثالث منه الذي حققه المرحوم الأستاذ فؤاد سيد فقال :

« الراجح هو « عَبَر » ، ومصدره العبور على المشهور . قال مؤلف اللسان : ويُقال عبر فلان إذا مات فهو عابر ، كأنه عبر سبيل الحياة . وعبر القوم ماتوا. قال الشاعر :

فإن نعبُرْ فإنّ لنا لُمـاتٍ
وإن نغبُرْ فنحن على نُذورِ

يقول : إن متنا فلنا أقران ، وإن بقينا فنحن ننتظر مالا بُدّ منه ، كأنّ لنا في إتيانه نذراً . فالغبور هو البقاء ، والغابر هو الباقي على الصحيح . » انتهى ما قـــاله[1] .

٢ – ثم جاء الدكتور إبراهيم السامرائي فكتب في كتابه « مباحث لغوية »[2] ، في معرض كلامه على تصحيف الألفاظ مايلي :

« ولقد نشر الدكتورصلاح الدين المنجد كتاب« العبر في خبر مَنْ غَبَر» للحافظ الذهبي ،ضمن سلسلة الكتب التي نشرتها وزارة الأنباء في الكويت. والكتاب في أصله المخطوط (نسخة باريس) يحمل اسم « العبر في خبر من عبر » . فالعِبر بالعين المهملة ، « وعَبَر » الفعل الماضي بالعين المهملة أيضاً . وقصد المؤلف إلى هذا ليتمّ له ضربٌ من التجنيس . وقد غابت هذه النكتة عن المحقق الدكتور

(١) في مجلة المجمع العلمي العراقي ، المجلد الحادي عشر (١٩٦٤) ص ٢٣٢

(٢) صدر في بغداد ، عام ١٩٧١ ، عن مكتبة الأندلس

المتجد ، فأعجم (كذا) عين الفعل « عبر » فصارت « غبر » ، وظنّ أن الفعل « غبر » أصلح ، لشهرة الفعل وشيوعه في الاستعمال . » انتهى قوله (ص١٨٦) .

لا شك أن الدكتور جواد قد تسرّع في الترجيح ، كما تسرّع الدكتور السامرائي فنسب إلينا أننا أعجمنا عين « عبر » لظنّنا أن « غبر » أشهر (كذا) ، وأننا لم ننتبه إلى النكتة . وذلك دون أن يحققا اسم الكتاب ، أو يرجعا إلى المصادر الموثوقة . فأحببنا أن نبيّن الحقيقة في هذه الكلمة .

١ً – في المعنى اللغوي :

نعجب كيف غاب عن الدكتور جواد ، رحمه الله ، أن فعل « غبر » بالعين المعجمة ، هو من الأضداد ، وأن له معنيين هما : بقي ومضى ، فقد جاء في « كتاب الأضداد » لأبي الطيّب اللغوي ما نصّه :

« ومن الأضداد : الغابر . قال أبو حاتم : الغابر الباقي ، وهذا الأكثر الأعرف . والغابر أيضاً : الماضي . يُقال : غبر غُبْراً وغُبوراً إذا مضى ، وغبر يغبرُ غبوراً إذا بقي » (ج ٢ ، ص ٥٢٧) . وقال أيضاً : « ويُقال كان كذا وكذا في غابر الدّهر أي في الزمن الماضي . » (ص ٥٣٠) .

وقال الأنباريّ في كتابه الأضداد : « الغابر حرف من الأضداد . يقال غابر للماضي ، وغابر للباقي ... » وأنشد الفرّاء :

مخافة ألاّ يجمع الله بيننا ولا بينها أخرى الليالي الغوابر

وقال الأعشى :

عضّ بما أبقى المَواسي له مِنْ أمّه في الزمنِ الغابر

معناه : في الزمن الماضي (الأضداد ص ١٢٩) » .

فعلى هذا نجد أن اسم كتاب الذهبي « العبر في خبر من غَبَر » صحيح من حيث اللغة . فمعناه « العبر في خبر مَنْ مضى » فلا سبيل إلى الترجيح ما دام لفظ « غبر » من الاضداد ، ويستعمل في المعنيَيْن .

فهذا ردّنا على المرحوم الدكتور جواد .

أما ماقاله الدكتور السامرّائي فنجيب عنه بأن أسماء المؤلفات القديمة ليست ملكاً لنا نوجّهها كما نريد ، وخاصة إذا وردت في نصوص موثوق بها. فالدكتور لم يكلف نفسه عناء البحث ولا تحقيق الاسم . وها نحن نسوق له من الحجج مايؤيد كلامنا .

٢ – في المخطوطات المعتمدة :

إن المخطوطة الأولى التي اعتمدنا عليها في التحقيق كتبها الحافظ المحدّث محمد ابن علي الحسيني . وهو من كبار علماء الحديث في القرن الثامن الهجري . وكان تلميذاً للذهبي ، وأعرف الناس بمؤلفاته . وقد أثبت اسم الكتاب بخطه الجميل « العبر في خبر من غبر » بالعين المعجمة .

فلو كان اسم الكتاب كما ظنّ الدكتور السامرائي « العبر في خبر من عبر » بالعين المهملة ، لكان الحسيني أدرى الناس بذلك . فالذهبي كان شيخه ، والتلميذ أعرف الناس بمؤلفات شيخه وأسمائها . ولم يكن الحسيني رجلاً عامياً حتى يخطىء في نقل اسم كتاب شيخه .

٣ – في شواهد المعاصرين للذهبي :

ونحن نجد كبار العلماء الثقات ، ذوي المعرفة بالرجال وأسماء المصنّفات ، ممن عاصروا الذهبي في القرن الثامن أو اجتمعوا به وعرفوا مؤلفاته ، يثبتون اسم الكتاب كما أثبتنا .

فهذا الصلاح الصفدي ، تلميذ الذهبي أيضاً ، وناهيك به من أديب ومؤرّخ ، يذكر اسم الكتاب في « الوافي بالوفيات » : « العبر في خبر مَنْ غبر » بالعين المعجمة (ج ٢ ، ص ١٦٤) .

وهذا ابن شاكر الكتبي ، صاحب « عيون التواريخ » و « فوات الوفيات »

يسمّي الكتاب « العبر في خبر من غبر » بالعين المعجمة أيضاً . (فوات ج ٢ ، ص ٣٧١) .

فلو كان الفعل «عبر» ، كما ظن الدكتور السامرائي ، لكانا أجدر بالتنويه والتصحيح .

٤ - المصادر التي جاءت بعد الذهبي :

وكذلك نجد المصادر التي ألفت بعد عصر الذهبي تسمّي الكتاب كما أثبتنا فابن تغري بردي صاحب « النجوم الزاهرة » يسمّيه في كتابه الشهير « المنهل الصافي » : «العبر في خبر مَنْ غبر » بالعين المعجمة أيضاً (المنهل الصافي ، مخطوطة عارف حكمت ، ص ٦٩ - ٧١) .

وابن فهد ، المحدّث المؤرخ ، يسميه كذلك في كتابه « لحظ الألحاظ » فيقول في ترجمة ابن السمرقندي :

« ذكره الحافظ أبو عبد الله الذهبي في كتاب « العبر في خبر من غبر » فيمن توفي سنة ست وثلاثين وخمسمائة » (لحظ الألحاظ ص ٧٢) .

٥ - فهارس الكتب :

ولم تخرج فهارس الكتب الموثوقة في تسمية الكتاب مما أثبتنا : فحاجي خليفة في « كشف الظنون » سمّاه « العبر في خبر من غبر » بالعين المعجمة (ص ١١٢٣) .

وإسماعيل باشا البغدادي في « هدية العارفين » سمّاه بالاسم نفسه (٢/١٥٤) .

وعندما ذكر في « ايضاح المكنون ٢/٩١ » ذيل ابن حجّي قال : الذيل على العبر في خبر من غبر تأليف شهاب الدين أحمد بن علاء الدين ابن حجّي الدمشقي المتوفى سنة ٨١٥ هـ .

٦ - أسماء كتب مشابهة :

ونجد مؤلفين ألّفوا في الوفيات قد اختاروا فعل « غبر » بالعين المعجمة للدلالة على من مات ومضى . فهذا الحافظ المؤرخ الدمشقي يوسف بن عبد الهادي

يؤلّف كتاباً يسمّيه « ضبط مَنْ غَبَّر فيمن قيده ابن حجر » وهو مخطوط في الظاهرية بدمشق .

فهؤلاء العلماء ، وهم في الذّروة من المعرفة ، لم يرجحوا ما رجّحه الدكتور جواد ، ولم يخطر ببالهم ماذهب اليه الدكتور السامرائي ، بل أثبتوا اسم الكتاب كما سمّاه به مؤلفه ، وكما أثبتناه نحن .

ومما ذكرنا يظهر أننا لم نظن أن الفعل غبر أصلح، لشهرته وشيوعه في الاستعمال ، بل إننا التزمنا بالأمانة التي ينبغي أن يتصف بها المحقق فأثبتنا اسم الكتاب كما سمّاه به مؤلفه ، بعد أن تأكدنا من ذلك بالرجوع الى ما أثبته كبار العلماء الموثوق بهم في تسمية الكتاب .

بيروت **صلاح الدين المنجد**

مخطوط ينسب إلى ابن سينا

الاستاذ محمد عبد الغني الدقر

حين كنت اشتغل بوضع « فهرس » لمخطوطات المذهب الشافعي عثرت على رسالة صغيرة نسخت في باطن جلد أحد المجلدات من مخطوطات الفقه ، نسبها ناسخها الى الشيخ الرئيس أبي علي ابن سينا .

وموضوع هذه الرسالة : التعريفات ، أو كما سماها مؤلفها : « الحدود والرسوم » عرف فيها نحواً من خمسين مصطلحاً يتداولها الفلاسفة والعلماء والأصوليون والفقهاء .

ومن المعروف لدى الباحثين في ابن سينا أن له رسالة في الحدود طبعت في الهند سنة ١٣١٨ هـ . وهي الرابعة من مجموع فيه تسع رسائل ، وقد حدّ فيها المؤلف نحواً من سبعين مصطلحاً في مختلف أقسام الفلسفة .

ولقد كنت أتوقع - قبل أن يقع نظري على هذه الرسالة المطبوعة - أن الرسالتين نسختان لمضمون واحد ، ولكن تبين عند المقابلة انهما تختلفان اختلافاً بيناً ، بل انه ليس في احداهما حدٌ واحد مما في الاخرى اللهم إلا حدان ، هما حدّ الحدّ ، وحد العقل ، مع اختلاف ظاهر في تعريفهما . وسترى الفرق في التعريفين بين الرسالتين عند ورودهما .

فهل الف الشيخ الرئيس رسالتين في الحدود : إحداهما في المصطلحات الفلسفية . والأخرى في الحدود المختلفة ؟

الأقرب إلى اليقين أن تكون الرسالة المطبوعة في الهند صحيحة النسبة إلى ابن سينا . وأصولها المخطوطة الكثيرة المبثوثة في مكاتب العالم ، تدفع أي

شك في صحة هذه النسبة خصوصاً وهي تتسق وروح المؤلف في علمه وبحثه وفلسفته .

أمّا الرسالة الأخرى التي نحن بصددها ، فما نستطيع أن نقطع بصحة نسبتها إلى ابن سينا ، ولم نسمع لها بأصل آخر غير هذا الذي صادفناه في باطن جلد أحد مخطوطات الفقه الشافعي ، حتى النـــاسخ لانعلم من هو ، والعصر الذي نسخت فيه ليس بالقديم فيما يظهر .

ومهما يكن من أمر فإن في نشر هذه الرسالة فائدة ، وحسبنا منها ان يطلع عليها الباحثون والمتخصصون في دراسة ابن سينا وكتبه ، ويدرسوها ، ثم يضعوها في موضعها من كتبه أو من كتب غيره ، والرسالة كثيرة التصحيف والتحريف ، وسأجتهد قدر المستطاع في تقويمها .

وإليك هذه الرسالة مع بعض تعليقات لي عليها :

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب فيه الحدود[١] والرسوم[٢] للشيخ الرئيس أبي علي بن سينا لطف الله به ، قال :

---

(١) الحدود : جمع حدّ ، وهو لغة : المنع . وفي الاصطلاح : التعريف . وعند المنطقيين : الحد حدان : حد تامّ ، وحد ناقص . فالتام هو المركّب من الجنس والفصل القريبين للشيء كما إذا عرّفنا « الإنسان » بأنه حيوان عاقل . والناقص : هو ما يكون بالفصل القريب وحده ، او به وبالجنس البعيد . فالأول كتعريفنا « الإنسان » بالمفكر . والثاني كتعريفنا « الإنسان » بأنه جسم مفكر .

(٢) الرسوم : جمع رسم ، وهو لغة : الأثر ، وعند المنطقيين : هو المميز العرضي . والرسم عندهم رسمان ، رسم تام . ورسم ناقص ، فالأول : هو التعريف المركب من الجنس القريب ، والخاصة كتعريف الإنسان بأنه : الحيوان الضاحك . والثـــاني : هو التعريف بالخاصّة وحدهـــا ، كأن تقول في تعريف الإنسان بأنه الضاحك ، أو التعريف بالخاصة والجنس البعيد ، كقولنا في الإنسان بأنه : جسم ضاحك .

حدّ الحدّ : انه الجامع المانع ، وقد زيد فيه : المميز[١] للمحدود وصفته[٢] وقيل : حدّه : العبارة عن المقصود بما يحصره[٣] ، ويحيط به إحاطة تمنع أن يدخل فيه ماليس منه ، وأن يخرج منه ما هو منه .

وحد العلم : معرفة المعلوم[٤] على ما هو عليه ، والعلم الضروري : هو كل محدث لم يقع عن نظر واستدلال ، كالعلم الواقع عن الحواسّ الخمس ، وكالعلم المتواتر ، لوقوع الخبر عنه ، وحدّه : ما لزم نفس الإنسان لزوماً لا يمكنه الشكّ في متعلقه .

والعلم المكتسب ، ويسمى العلم النظري ، وهو : كل علم واقع بكل نظر واستدلال ، كالعلم بحدوث العالم ، والعلم بالشرعيات من الحلال والحرام .

وحد الجهل : تصوّر المعلوم بخلاف ما هو به .

وحد الشك : تجويز الأمرين لا مزية لأحدهما على الآخر .

وحد الظن : هو تجويز أمرين أحدهما أظهر من الآخر[٥] .

وحد غلبة الظن : زيادة قوة أحد التجويزين على الآخر .

وحد السهو : ذهول المعلوم عن[٦] أن يخطر بالبال[٧] .

وحد العقل : هو العلم الذي يمتنع به من الفعل القبيح . وقيل حدّه : أنه قوة

---

(١) في الأصل : المقو .

(٢) وقد عرفه الشيخ الرئيس ابن سينا في كتابه الحدود المطبوع بقوله : حدّ الحدّ : ما ذكره الحكيم في كتاب طوبيقا : أنه القول الدالّ على ماهية الشيء أي على كمال وجوده الذاتي ، وهو ما يتحصل له من جنسه القريب وفصله .

(٣) في الأصل : يحضره بالضاد المعجمة .

(٤) في الأصل : معرفة العلم ، وما فهمت لها معنىً وفيها إضافة الشيء لمرادفه فالعلم هو المعرفة او قريب منها إلا أن يريد بالعلم المعلوم .

(٥) وفي دستور العلماء : هو الاعتقاد الراجح مع احتمال النقيض .

(٦) في الاصل : على

(٧) قال بعض العلماء : فالسهو حالة متوسطة بين الإدراك والنسيان . أما في اللغة : ف: سها في الأمر : نسيه وغفل عنه .

يفصل بها بين حقائق المعلومات . وقيل حده : أنه الاستدلال على مالا يعلم اضطراراً . وحدّه الباهلي : بأنه التمييز بين خير الخيرين وشر الشرين[١] .

وحد الفقه[٢] : معرفة الأحكام الشرعية التي طريقها الاجتهاد .

وأصول الفقه : أدلة الفقه[٣] .

وحد الجدل : تردد الكلام بين اثنين يقصد كل منهما تصحيح قوله ، وإبطال قول صاحبه . والنظر يستعمل في نظر العين[٤] .

وحد الإدراك : بالبصر ، ويستعمل في نظر القلب . وحده : الفكر في حال المنظور فيه .

وحد النظر : دفع الخصم بحجة أو شبهة[٥] .

وحد البيان : إخراج الشيء من حيز الإشكال الى حيز التجلي .

وحد الدليل : أنه المرشد الى المطلوب ، وقال بعض الأصوليين : لا يستعمل إلا فيما يوجب العلم ، كمسائل الأصول . وفيما لا يوجب العلم لايقال له دليل ،

---

(١) وحدّه ابن سينا في كتابه : الحدود المطبوع في الهند بقوله : العقل : اسم مشترك لمعان عدة ، فيقال : عقل : لصحة الفطرة الأولى في الإنسان ، فيكون حدّه : أنه قوة بها يوجد التمييز بين الأمور القبيحة والحسنة . ويقال : عقل لما يكسبه الانسان بالتجارب من الأحكام الكلية ، فيكون حدّه : أنه معان مجتمعة في الذهن تكون مقدمات تستنبط بها المصالح والأغراض ، ويقال عقل لمعنى آخر ، وحده : أنه هيئة محمودة للإنسان في حركاته وسكناته وكلامه واختياره . يقول ابن سينا بعد هذا : فهذه المعاني الثلاثة هي التي يطلق عليها الجمهور اسم العقل ، وأما الذي يدل عليه اسم العقل عند الحكماء فهي ثمانية معان ... الخ ثم أتى بها . انظرها في « تسع رسائل » الرسالة الرابعة ص ٥٢

(٢) الفقه لغة : العلم بالشيء والفهم له والفطنة . واصطلاحاً : العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسب من أدلتها التفصيلية .

(٣) عرف الأصوليون علم أصول الفقه بأنه : العلم بالقواعد والبحوث التي بها يتوصل الى استفادة الأحكام الشرعية العملية من أدلتها التفصيلية .

(٤) هكذا وجدت هنا في الأصل هذه الجملة ولا أرى لها محلا .

يبدو أن هذه الجملة نظيرة للجملة التالية في حد النظر : والنظر يستعمل في نظر العين ويستعمل في نظر القلب . « لجنة المجلة »

(٥) والنظر — في عرف المنطقيين — مرادف الفكر .

وإنمـا يقال له إمارة[١] والدلالة : فعل الدليل ، والدال : هو الدليل[٢] ، ومن أصحابنا من قال : هو الناصب الدليل ، والمستدل : هو الذي يطلب الدليل ويقع على السـائل لأنه يطلب[٣] الدليل من الأصول . والمستدلّ عليه هو الحكم . والمستدل يقع على الحكم لأن الدليل يطلب له ، ويقع على السـائل لأن الدليل له .

وحد الحجة : ما دل على صحة الدعوى . وقيل : الحجة والدليل واحد[٤] .

وحد النصّ : اللفظ الذي لا يحتمل إلا معنى واحداً[٥] . وقيل حده : ما وقع في بيانه الى أقصى غايته .

وحد التأويل : مزية[٦] الكلام الى وجه محتمل .

وحد الظاهر : ما احتمل أمرين أحدهما أقوى من الآخر[٧] .

وحد العموم : ما شمل أمرين لا مزية لأحدهما على الآخر .

وحد المحال : ما لا يعقل معناه من لفظه[٨] .

وحد المحكم : ما فهم المراد به من لفظه . فإنّ لفظ المحكم يستعمل في المفسر ، وقد يستعمل فيما لم ينسخ ؛ وحده : ما تأبد حكمه[٩] .

---

(١) وردت في الأصل هكذا : آمارة . واخترت ما أثبتّ .

(٢) يطلق الدليل في الاصطلاح مرادفاً للبرهان وهو القياس المركب من مقدمتين يقينيتين ، وقد يطلق مرادفاً للحجة ، فهو معلوم تصديقي (موصل) ، الى مجهول تصديقي .

(٣) في الأصل : لا يطلب ولم يظهر لي وجه لها .

(٤) قدمنا في التعليق قبل قليل تعريفاً للحجة .

(٥) تكررت في الأصل .

(٦) هكذا في الأصل وما فهمت لها معنى إلا أن يريد فصل الكلام عن ظاهره الى وجه محتمل . وقالوا في تعريف التأويل : بيان أحـد محتملات اللفظ . وقالوا أيضاً : التأويل : اعتبار دليل يصير المعنى به أغلب على الظن من المعنى الظاهر .

(٧) أما تعريف الظاهر في اصطلاح الأصوليين فهو : كل كلام يكون المراد منه ظاهراً للسامع بنفس الصيغة كقوله تعالى (وأحلّ الله البيع وحرّم الربا) .

(٨) وقيل : ما يمتنع وجوده في الخارج .

(٩) ويقول الأصوليون في المحكم : هو ما أحكم المراد به عن التبديل والتغيير أي التخصيص والتأويل والنسخ .

وحد المتشابه : هو الشكل الذي يحتاج الى تأويل وتأمل[١] .

وحد المطلق : انه اللفظ العام[٢] .

وحد المقيّد : انه العامّ الذي قيّد ببعض صفاته .

وحد (؟)[٣] : هو تمييز بعض الجملة .

وحد تخصيص العموم : هو إخراج بعض ما يتناوله[٤] اللفظ العام .

وحد النسخ : بيان[٥] ...

وحد دليل الخطاب : انفصال[٦] حكم المنطوق عما عداه[٧] .

وحد لحن الخطاب : ما علم من لفظه عند سماعه من غير نطق . وقيل : هو الضمير الذي لا يتم الكلام إلا به .

وحد نحو الخطاب : ما نبه اللفظ عليه بمعناه .

وحد الحقيقة : كل لفظ بقي على موضعه[٨] .

وحد المجاز : كل لفظ تجوز فيه عن موضعه صوغه[٩] .

---

(١) وعند الأصوليين : ما لا طريق لدركه أصلًا حتى يسقط طلب مراده .

(٢) وقالوا : هو ما يدل على واحد غير معين . وبعضهم يقول : هو الشائع في جنسه .

(٣) سقطت هذه الكلمة من الأصل . ولم يظهر لي المراد ولعله الاستثناء او ما في معناه .

(٤) في الأصل : تناوله .

(٥) ما وضع في الأصل بجانب حد النسخ ليس حداً له ، وحد النسخ في اصطلاح الأصوليين : هو « إبطال العمل بالحكم الشرعي بدليل متراخ عنه ، يدل على إبطاله صراحة أو ضمناً ، إبطالاً كلياً أو إبطالاً جزئياً لمصلحة اقتضته » وما كتب في الأصل بإزاء تعريف النسخ ولم أفهم له معنى هو ما يلي حرفياً : بيان انقضا من العبارة التي ظاهر للإطلاق ، وقيل حدُّ انه بيان ما لم يرد باللفظ العام في الأزمان . ولعل هذا التعريف مع ما فيه من التحريف والتصحيف تابع لحد تخصيص العموم .

(٦) في الأصل : انقضا . وقد رجحت ما أثبت . (٧) في الأصل : عداده .

(٨) للحقيقة تعاريف كثيرة بحسب الاستعمال ، أو بحسب ما يقابلها ، والظاهر أنه أراد بالحقيقة هنا : ما يقابل المجاز ، وعرفها العلماء : بأنها الكلمة المستعملة فيما وضعت له في أصل اللغة .

(٩) في الأصل : ضوعه ، ولعلها كما أثبتناها ، وحد المجاز المشهور : هو الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له في اصطلاح به التخاطب .

وحد الأمر : استدعاء الفعل بالقول ممن هو دونه . ومن أصحابنا من زاد فيه وجه الوجوب .

وحد الواجب : ما تعلق العقاب بتركه ، وقيل حده : ما يثاب على فعله ، وعلى وجه يستحق بتركه عقوبة . والفرض المكتوب والواجب واحد ، وقال أصحاب أبي حنيفة رحمهم الله : حدّ الفرض : وجوده بدليل مقطوع به .

والواجب : ما ثبت وجوبه بدليل مجتهد فيه[١] .

وحد المندوب : ما أثيب على فعله ، ولم يعاقب على تركه .

وحد السنة : ما رسم للتجري[٢](?) على سبيل الاستحباب ، وقيل حدها[٣] : ما رغب الشارع في فعله ولم يوجبه .

وحد العبادة : أنه الطاعة لله عز وجل[٤] ، وقال بعض أصحاب أبي حنيفة رحمهم الله : هو ما افتقر[٥] الى النية .

وحد الطاعة : موافقة الأمر[٦] .

وحد المعصية : مخالفة الأمر .

وحد الإباحة : تجرد الإذن .

وحد المباح : ما أذن لفاعله ، فلا[٧] ثواب على فعله ولا عقاب على تركه .

وحد الحسن : ما مدح فاعله .

وحد القبح : ما ذم فاعله .

---

(١) او : ما ثبت بدليل شرعي ظني فيه شبهة . وقد يطلق على الفرض .

(٢) هكذا كتبت ولم أفهم لها هنا معنى .　　(٣) في الأصل : حده .

(٤) وقيل العبادة : فعل يباشره العبد بخلاف هوى نفسه ابتغاء لمرضاة الله تعالى .

(٥) في الأصل : ما اقتصر الى النية .

(٦) هذا عند أهل السنة ، وعند المعتزلة : هي موافقة الإرادة .

(٧) في الأصل : من ثواب .

وحد الظلم : مجاوزة الحد[١] .

وحد الجور : هو العدول عن الحق[٢] .

وحد الجائز : ما وافق الشرع ويستعمل فيما لا إثم[٣] فيه ، ويستعمل في العقود التي لا تلزم ، وحدّه : كل عقد يجوز نسخُه لكل واحد من المتعاقدَين (من) نسخُه بكل (هكذا) وحد الامراء هوالكفاية (هكذا) .

وحد الصحيح : ما اعتدّ به .

وحد الفاسد : ما لم يعتدّ به لاختلال شرط .

وحد الشرط : ما يعدم الحكم بعدمه .

* * *

هذا آخر ما وجدته من هذه الرسالة في الحدود ، التي نسبها ناسخها الى الشيخ الرئيس ابن سينا ، ويصعب الجزم بتحقق هذه النسبة اليه ، خصوصاً وشخصية المؤلف تخفى في مثل هذه الرسائل .

وهذه الرسالة قريبة الشبه بأن تكون لفقيه أصولي شافعي المذهب . على أن للشيخ أبي علي مشاركة قوية في علوم الدين ، فليس ببعيد أن يصنف مثل هذه الرسالة ، وله رسالة صغيرة في الحث على الذكر ، وأخرى : في سر القدر . وعلى كل حال فترجيح نسبة هذه الرسالة اليه محتاج الى دليل أقوى من مجرد نسخها في باطن جلد مجلد لناسخ مجهول .

محمد عبد الغني الدقر

---

(١) الظلم لغة : وضع الشيء في غير موضعه . والظلم شرعاً : ارتكاب معصية مسقطة للعدالة مع عدم التوبة والإصلاح .

(٢) وهو لغة : الميل عن القصد .

(٣) في الأصل : لا اسم بالسين .

المسابقة الجديدة (الرابعة) للمكتب الدائم للتعريب

دراسة حول القرآن أو السنة النبوية

سبق للمكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي أن أعلن عن تنظيم مسابقات سنوية(*) في موضوعات تتعلق باختصاص المكتب ، توزع فيها جوائز نقدية باسم كل دولة عربية ، وكان موضوع المسابقة عن سنتي ١٩٧١ ، ١٩٧٢ الأولى والثانية تقديم مخطوط غميس مستوفى الشرح والتعليق ، أو بحث جديد حول اللغة العربية .

أما المسابقة الثالثة لسنة ١٩٧٢ – ١٩٧٣ والتي تفضلت المملكة العربية السعودية بتمويلها فكان موضوعها (وضع معجم حول الدراسات القرآنية والحديثية) . وكان من المقرر انتهاء مدة تقبل الوثائق والبحوث المتعلقة بها في تمام كانون الثاني « يناير » ١٩٧٣ ، إلا أنها مددت إلى آخر كانون الأول « ديسمبر » ١٩٧٣ .

ونظراً لما لهذه المسابقات من أهمية فقد قرر المكتب تنظيم مسابقة رابعة مماثلة ، تفضلت المملكة العربية السعودية الشقيقة كذلك بتمويلها بمثل تمويل سابقاتها « عشرة آلاف درهم = أي ما يعادل ٢٠٠٠ دولار أمريكي » .

وموضوع هذه المسابقة وفقاً لرغبة وزارة المعارف في المملكة العربية السعودية والمكتب الدائم هو (دراسة قرآنية أو من السنة النبوية) في مجال العلوم الطبيعية ، أو الفلك ، أو العلوم العسكرية ، أو العلوم الادارية . على أن يؤخذ بعين الاعتبار استخلاص الأفكار الأساسية للبحث من القرآن الكريم

(*) انظر ص ٧١٣ – ٧١٤ م ٤٨ من هذه المجلة ، وكذلك ص ٤٣٠ – ٤٣١ م ٤٥ وص ٢٢٤ م ٤٧ ، وص ٥٠١ – ٥٠٢ م ٤٧ .

أو السنة المطهرة، مع وضع المصطلحات العلمية المستعملة في القرآن أو الحديث النبوي ، والبحث عما يقابلها في إحدى اللغتين الانجليزية والفرنسية ، ليتضح للعالم سعة القرآن الكريم والسنة النبوية وشمولها وتضمنها الكثير من الحقائق العلمية . السابقة لما توصل اليه البشر في العصر الحديث بما يشبه المعجزات في العلم والتقنية ، مصداقاً لقول الله تعالى (ما فرطنا في الكتاب من شيء) الآية. مع إخضاع هذه البحوث العلمية لمفاهيم الاسلام وحقائقه وتعاليمه .

ويشترط أيضاً مراعاة ما يلي :

أ – أن لا تقل الدراسة عن مئة وخمسين صفحة (١٥٠) من الحجم المتوسط .

ب – يجوز اشتراك أكثر من شخص في المعجم الواحد وفي هذه الحالة تقسم الجائزة بالتساوي بين المشتركين .

ج – يرسل البحث (في نسختين) الى **مقر مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي ٨ شارع انكولا – ص.ب (٢٩٠) – الرباط – المغرب .**

د – تتألف لجنة التحكيم في هذه المسابقة من أعضاء تختارهم وزارة المعارف في المملكة العربية السعودية .

هـ – تقبل الوثائق والبحوث ابتداء من فاتح حزيران « يونية »١٩٧٣ الى نهاية حزيران « يونية » ١٩٧٤ .

الكتب المهداة لمكتبة مجمع اللغة العربية

خلال الربع الثالث من عام ١٩٧٣

اسم الكتاب	اسم المؤلف أو الناشر	مكان الطبع وتاريخه
المتنبيء القادياني	المفتي محمود	استانبول ١٩٧٣
المكتوبات - الجزء الثاني	الإمام الرباني	〃
المنتخبات من المكتوبات	〃 〃	〃 ١٩٧٢
المنحة الوهبية	داود البغدادي	〃
الف كلمة لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب	الأستاذ يونس السامرائي	بغداد ١٩٧٣
الاهتبال بما في شعر أبي العتاهية من الحكم والأمثال لابن عبدالبر	تح - د. محسن جمال الدين	〃 ١٩٧٣
الحدود والحقائق في شرح الألفاظ المصطلحة بين المتكلمين عن الإمامية	القاضي البريدي الآبي	〃 ١٩٧٠
دليل قسم الدراسات الشرقية في جامعة بغداد		١٩٧٢ - ١٩٧٣
ذكرى عميد الخط العربي هاشم محمد البغدادي	منشورات مجلة الرسالة	〃 ١٩٧٣
شرح تحفة الخليل في العروض والقافيــة	عبد الحميد الراضي	〃 ١٩٦٨
شعر فارسي (جلال الدين دواني)	تح - د . حسين علي محفوظ	〃 ١٩٧٣
صحيفة الرضا	〃 〃	〃 ١٣٩٠
فسلجة الجهاز العصبي ١-٢	د. صادق الهلالي	〃 ١٩٧٢

اسم الكتاب	اسم المؤلف أو الناشر	مكان الطبع وتاريخه	
فهرست تصانيف الشيخ احمد الاحسائي	رياض طاهر	بغداد	
نشرة ديوان التدوين القانوني	وزارة العدل العراقية	»	١٩٧٣
وضع الإصر عن الفَسْر	عبد الامير الورد	»	»
اتجاهات القوة العاملة في العالم بعد الحرب العالمية الثانية (دراسة إحصائية)	د. عبد العزيز هيكل	بيروت	١٩٧٣
الأدب في خدمة الحياة والعقيدة	عبد الله حمد العويشق	»	١٩٧٠
الأهمية النسبية في المراجعة	الأستاذ محمود عطا الله	»	١٩٧٣
تاريخ المساجد والجوامع الشريفة في بيروت (القسم الاول)	الأستاذ طه الولي	»	»
تحفة السفرة إلى حضرة البررة	محيي الدين بن عربي تح . محمد رياض المالح	»	»
التصنيع ـ مبرراته ومشاكله في الدول النامية (نظرة عامة)	د. عاطف عبيد	»	»
التراث الإسلامي في بيت المقدس وفضائله الدينية	الأستاذ طه الولي	»	١٩٦٩
تمهيد في النقد الحديث	روز غريّب	»	١٩٧١
خطوات في الرمل	عادل الأعور	»	١٩٧٣
الدراسات العربية والإسلامية في بعض البلاد الاوروبية	بعض الأساتذة	»	١٩٧٣
الديوان الجديد	جورج الكعدي	»	»
دور الإدارة في عصر العلم والتكنولوجيا (دراسات للتحديات والمتطلبات)	د. صلاح الشنواني	»	»

اسم الكتاب	اسم المؤلف أو الناشر	مكان الطبع وتاريخه	
الرد الوافر	ابن ناصر الدين الدمشقي	بيروت	١٣٩٣ هـ
ريفيات	الأستاذ رياض معلوف	»	١٩٧٣
زينة الفضلاء في الفرق بين الضاد والظاء	أبو البركات ابن الانباري تح. د. رمضان عبد التواب	»	١٩٧١
العربية بين اللغات العالمية الكبرى	د. إبراهيم مدكور	»	١٩٧٣
العصارة النقية في تاريخ الكنيسة السريانية الهندية	البطريرك اغناطيوس يعقوب الثالث	»	»
فضائل الخمسة في الصحاح الستة ١-٣	مرتضى الحسيني الزبيدي	»	١٩٧٣
كتاب مكارم الأخلاق	ابن أبي الدنيا	»	»
للبحث عن تاريخنا في لبنان	علي الزين	»	»
محاضرات في التنمية والتخطيط	د. محمد زكي شافعي	»	»
مذاهب ابتدعتها السياسة في الإسلام	عبد الواحد الأنصاري	»	»
محمد بن تومرت وحركة التجديد في المغرب والأندلس	د. سعد زغلول عبد الحميد	»	»
المناخ وزراعة التفاح والحمضيات في لبنان	د. يوسف عبد المجيد فايد	»	»
الميزانية الأولى في الاسلام	د. بدوي عبد اللطيف عوض	»	١٩٧٣
نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة (الجزء السادس)	القاضي المحسن التنوخي تح. عبود الشالجي	»	١٩٧٣
الوحدة العربية بين المد والجزر	الأستاذ محمد جميل بيهم	»	»
هذا جسدي فكلوه	عادل الأعور	»	١٩٦٥

اسم الكتاب	اسم المؤلف أو الناشر	مكان الطبع	وتاريخه
احصاءات التجارة الخارجية لعام ١٩٧٢	المكتب المركزي للإحصاء بدمشق	دمشق	١٩٧٢
الاسلام في حضارته ونظمه	الأستاذ أنور الرفاعي	»	١٩٧٣
الإنسان العربي والتاريخ	» » »	»	١٩٧١
اهتمامات	عبد القادر عياش	»	١٩٧٣
بلاغة القرآن	الشيخ محمد الخضر حسين	»	
تاريخ الأدب العربي (المجلد الاول)	ر. بلاشير تر. د. إبراهيم الكيلاني	»	١٩٧٣
تاريخ الفن عند العرب والمسلمين	الاستاذ انور الرفاعي	»	١٩٧٣
تاريخ العلوم في الإسلام	» » »	»	»
تراجم الرجال	الشيخ محمد الخضر حسين	»	
تونس وجامع الزيتونة	» » »	»	
حضارة الوطن العربي الكبير في العصور القديمة	الأستاذ انور الرفاعي	»	١٩٧٢
حوار الصم (قصص)	جورج سالم	»	١٩٧٣
الحوليات الأثرية العربية السورية (عدد خاص بوقائع المؤتمر التاسع للآثار الكلاسيكية)	المديرية العامة للآثار والمتاحف	»	١٩٧١
الخبر الصحفي	أديب خضور	»	١٩٧٣
خلاصة آراء القسم الاستشاري بمجلس الدولة لعام ١٩٧١	مجلس الدولة	»	»
خلاصة التجارة الخارجية الشهرية	المكتب المركزي للإحصاء بدمشق	»	١٩٧٢
الخيال في الشعر العربي	الشيخ محمد الخضر حسين	»	

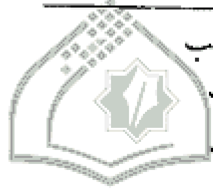
اسم الكتاب	اسم المؤلف أو الناشر	مكان الطبع وتاريخه	
دراسات اجتماعية في العصور الإسلامية	الأستاذ عمر رضا كحالة	دمشق	١٩٧٣
الدعوة إلى الاصلاح	الشيخ محمد الخضر حسين	»	
رسائل الإصلاح	» » » »	»	
رسالة عقد الجوهر الثمين	الشيخ اسماعيل العجلوني تح. محمد مطيع الحافظ	»	١٩٦٩
السعادة العظمى	الشيخ محمد الخضر حسين	»	
الشريعة الإسلامية	الشيخ محمد الخضر حسين	»	
الشمس في يوم غائم	حنا مينة (وزارة الثقافة)	»	١٩٧٣
		»	»
طرق تدريس اللغة العربية	د. جودت الركابي	»	»
عبد القادر عياش	حسان الكاتب	»	»
قصة الحضارة في الوطن العربي	الأستاذ أنور الرفاعي	»	»
المجتمع العربي السوري في مطلع العهد العثماني	د. ليلى الصباغ	»	»
مجموعة المبادىء القانونية التي قررتها المحكمة الإدارية العليا في عام ١٩٦٩	مجلس الدولة	»	»
مجموعة المبادىء القانونية التي تضمنتها فتاوى الجمعية العمومية للقسم الاستشاري للفتوى والتشريع	مجلس الدولة	»	»
مجموعة قوانين الأحوال الشخصية لجميع المذاهب والأديان في سورية ولبنان	نبيل ظواهرة	»	»
محمد رسول الله	الشيخ محمد الخضر حسين	»	

اسم الكتاب	اسم المؤلف أو الناشر	مكان الطبع وتاريخه	
المختارات من الآيات البينات	البطريرك اغناطيوس يعقوب الثالث	دمشق	١٩٧٢
مذكرات وآراء	المارشال جوكوف	»	١٩٧٢
المقاومة الفلسطينية والايديولوجيا	عبد الرحمن غنيم	»	١٩٧٣
النظام المالي في البلدان الاشتراكية	د. احمد مراد	»	»
النشرة المكتبية بالكتب الصادرة في ج . ع . س . - العدد الثالث - مطبوعات ١٩٧٢	وزارة الثقافة	»	»
النظم الاسلامية	الأستاذ أنور الرفاعي	دمشق	١٩٧٣
الدراسات القرآنية المعاصرة	محمد بن عبد العزيز السديس	الرياض	١٣٩٢
سيد قطب وتراثه الادبي والفكري	ابراهيم بن عبد الرحمن البليهي	الرياض	
شعر الدعوة الإسلامية في العصر الأموي	عبد العزيز بن محمد الزير ، محمد بن عبد الله الاطرم	جامعة الرياض	١٩٧٢
شعر الدعوة الإسلامية في العصر العباسي الثاني	عائض بنيّة الردادي	» »	١٩٧٢
ديوان نصر سمعان	نسقه وأشرف عليه رشيد شكور	سان باولو	
استناد نهج البلاغة	امتياز عليخان الوشي	طهران	١٣٩٣
الثروة المائية بالدول العربية	المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم	القاهرة	١٩٧٢
ديوان البحتري ١-٣	تح. حسن كامل الصيرفي	القاهرة	١٩٧٢
مصطلحات قانونية	اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية	»	»

اسم الكتاب	اسم المؤلف او الناشر	مكان الطبع وتاريخه
نشرة الإبداع الشهرية الصادرة عن دار الكتب والوثائق القومية في مصر العربية		القاهرة مايس وحزيران ١٩٧٣
تاج العروس	محمد مرتضى الزبيدي تح. مصطفى حجازي	الكويت ١٩٧٣
تاريخ الخلفاء	مؤلف مجهول	موسكو ١٩٦٧
اجازة الشيخ أحمد الاحسائي للشيخ اسد الله الكاظمي	شرحها وعلق عليها د. حسين علي محفوظ	النجف ١٩٧١
اجازات الشيخ احمد الاحسائي	〃 〃 〃	» »
اجازات العلامة الكبير الميرزا حسن كوهر	رياض طاهر	» ١٩٦٨
الباقيات الصالحات لشاعر أهل البيت عبد الباقي العمري الموصلي	〃 〃	» ١٩٧٢
الشبيبي الكبير الشيخ محمد جواد الشبيبي	حمود الحمادي	» »
قواعد الفارسية	د. محمد تقي الزهتابي و د. حسين علي محفوظ	» ١٩٧٣
مخطوطات العلامة الحائري في كربلاء	وضع وترتيب رياض طاهر	»
المصلح المجاهد الشيخ محمد كاظم الخراساني	عبد الرحيم محمد علي	» »

تصويبات

العدد الثالث من المجلد ٤٨



الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٥٤٨	٤	الطالب	للطالب
٥٩٣	رقم الصفحة	٦٩٣	٥٩٣
٥٩٤	"	٦٩٤	٥٩٤
٥٩٥	"	٦٩٥	٥٩٥
٥٢٣	١٧	الحديثة	الحديثة
٥١٠	٧	الإعتدال	الاعتدال
٥١٢	١١ - ١٢	الجفنين	الوجه : فتح الجيم وكسرها لغة
٧١٥	٣	بين ٨ نيسان و ١١ منه	من ٨ أيار - ١٢ منه
الفهرس	- ٣	نداء الى العاملين	نداء من العاملين

استدراك

على العدد الرابـع من المجلد ٤٨

– ورد في نهاية الصفحة ٨٩٢ اسم الاستاذ الدكتور حسين علي محفوظ (حسني ...) فمعذرة .

– تستدرك السطور التالية على مقال الاستاذ عبد الله كنون «أنجم السياسة» ومكانها في نهاية المقطع الثاني من بداية المقـال « ص ٧٤٧ » بعد قوله : ونظم محكم متين .

والسطور هي :

« والى هذا ؛ وبقطع النظر عن كل اعتبار ، فالقصيدة تعـبر عن نزعـة إنسانية صحيحة ، لأنها تتخذ موقف المساندة بجنب سيدة شريفة ، أثناء أزمـة هي أعنف أزمة تمر بها امرأة في حياتها ، فتنافح عنها وعن كرامتها ، حتى تحتفظ لها بسمعتها الطيبة وذكرها الجميل » .

الصفحة	البيت	الخطـأ	الصواب
٧٥٢	٣	يا مُبَغِضي	يا مُبْغِضي

فهرس الجزء الرابع من المجلد الثامن والأربعين

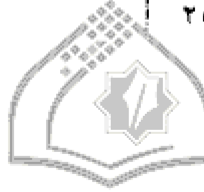
التعريف والنقد

آراء وأنباء

الفهارس العامة للمجلد الثامن والأربعين

أ – فهرس المواد

منسوقة على حروف المعجم



ب – فهرس الأعلام – كتاب المقالات

منسوقة على حروف المعجم

صدر حديثاً عن المجمع

شرح
ديوان ذي الرمة
الجزء الثاني
تأليف : أبي نصر الباهلي
تحقيق: د. عبدالقدوس ابو صالح

فهرس
مخطوطات دار الكتب الظاهرية
الرياضيات
وضعه: الاستاذ محمد العائدي

فهرس
مخطوطات دار الكتب الظاهرية
التاريخ : الجزء الثاني
وضعه : الاستاذ خالد الريان



ويصدر قريباً

فهرس
مخطوطات دار الكتب الظاهرية
اللغة
والبلاغة والعروض والصرف
وضعته السيدة أسماء الحمصي

فهرس
مخطوطات دار الكتب الظاهرية
النحو
وضعته السيدة أسماء الحمصي